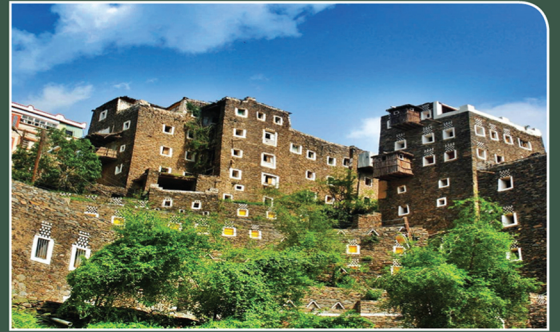


شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير

(١٣٩٦ - ١٤٤٢هـ / ١٩٧٦ - ٢٠٢١م)

الجزء الأول



أ. د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

شهادات على

مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير

(١٣٩٦ - ١٤٤٢هـ / ١٩٧٦ - ٢٠٢١م)

الجِزْنَةُ الْأُولَى

أ. د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

الطبعة الأولى (١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م)

غيثان بن علي بن عبد الله جريس، ١٤٤٣ هـ

ح

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جريس ، غيثان بن علي بن عبد الله
شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦ - ١٤٤٢ هـ /
١٩٧٦ - ٢٠٢١ م) . / غيثان بن علي بن عبد الله جريس - ط١ - الرياض ، ١٤٤٣ هـ
٦٠٠ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٧-٠٧١٨ - ٠٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- التعليم - تاريخ - عسير (السعودية) أ - العنوان

١٤٤٣/٨٨٥٩

ديوي ٣٧٩،٥٣١٥

رقم الإيداع ١٤٤٣/٨٨٥٩

ردمك: ٧-٠٧١٨ - ٠٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

(١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٢ م)

الرياض : مطابع الحميضي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

Email:ghithanjris@gmail.com

(أبها- المملكة العربية السعودية)



الفهرست العام لمحتويات الكتاب

م	الموضوع	الصفحة
	المقدمة	٩
١	الشهادة الأولى	١٣ خلاصة موجزة عن التعليم العام والعالي في منطقة عسير، وعن قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك خالد، بقلم. د. أحمد بن عبد الله التيهاني
٢	الشهادة الثانية	٢٩ شهادة موظف على نشأة وتأسيس كلية الشريعة وأصول الدين في أبها، عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، بقلم. الأستاذ محمد بن أحمد الأحمد
٣	الشهادة الثالثة	٣٣ شهادتي على كلية الشريعة واللغة العربية (١٣٩٦.١٣٩٩هـ / ١٩٧٧.١٩٩٩م)، بقلم. د. سعد بن محمد بن علي آل ظفير
٤	الشهادة الرابعة	٤٧ وقفات رقم (١) عن التعليم العالي في عسير كما سمعت عنه وشاهدته (١٣٩٦-١٤٠١هـ / ١٩٧٦ - ١٩٨١م)، بقلم. أ. د. غيثان بن علي بن جريس
٥	الشهادة الخامسة	٧٥ وقفات عامة رقم (٢) مع التعليم الجامعي في عسير وما حولها كما عاصرتة وعرفته (١٣٩٦-١٤٤١هـ / ١٩٧٦-٢٠٢٠م)، بقلم. أ. د. غيثان بن علي بن جريس
٦	الشهادة السادسة	٨٩ شذرات من الذاكرة عن التعليم العالي في عسير، بقلم. أ. محمد بن سعيد القحطاني
٧	الشهادة السابعة	٩٥ شهادة مختصرة عن التعليم العالي الحكومي والأهلي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٣٦هـ / ١٩٧٦-٢٠١٥م)، بقلم. د. علي بن عيسى الشعبي
٨	الشهادة الثامنة	١١١ لمحة تاريخية عن التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٤٠هـ / ١٩٧٦-٢٠١٩م)، بقلم. د. محمد بن يحيى آل مزهر الشهراني
٩	الشهادة التاسعة	١١٧ من الذكريات والمشاهدات عن التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٨-١٤٢٩هـ / ١٩٧٨-٢٠٠٨م)، بقلم. أ. د. صالح بن علي أبو عراد الشهري
١٠	الشهادة العاشرة	١٤٩ ذكريات محدودة عن فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود في أبها (١٤٠٠-١٤٠٤هـ / ١٩٨٠-١٩٨٤م)، بقلم. أ. د. عبد الله بن هادي القحطاني

م	الموضوع	الصفحة
١١	الشهادة الحادية عشرة موجز عن التعليم العالي في عسير، بقلم . معالي . أ. د. مرعي ابن حسين القحطاني	١٥٧
١٢	الشهادة الثانية عشرة لمحات عن تاريخ كليات البنات في أبها وخميس مشيط (١٤٠١ - ١٤٢٤هـ/١٩٨١-٢٠١٣م)، بقلم . أ. محفوظ بن محمد آل مداوي	١٦١
١٣	الشهادة الثالثة عشرة مدونة مختصرة عن فرع جامعة الملك سعود بأبها، وجامعة الملك خالد (١٤٠١-١٤٢٧هـ / ١٩٨١-٢٠١٦م)، بقلم . أ. علي بن سعد العمري	١٦٩
١٤	الشهادة الرابعة عشرة كلية الشريعة وأصول الدين والمكتبة المركزية (فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها) (١٤٠٣ - ١٤٠٩هـ/١٩٨٣-١٩٨٩م)، بقلم . أ. محمد بن أحمد بن مَعْبُر	١٧٥
١٥	الشهادة الخامسة عشرة صور من الذاكرة عن كليتي التربية والطب بفرع جامعة الملك سعود بأبها (١٤٠٣-١٤٢٦هـ/١٩٨٣-٢٠٠٦م)، بقلم . د. طلال بن حسن بن علي بكري	١٩٣
١٦	الشهادة السادسة عشرة لمحة عامة من تاريخ التعليم العالي في عسير (١٤٠٥-١٤٢١هـ /١٩٨٥-٢٠١١م)، بقلم . أ. عبدالرحمن بن عبدالله بن حموض	١٩٩
١٧	الشهادة السابعة عشرة ذكريات طالب في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها (١٤٠٦-١٤١٠هـ/١٩٨٦-١٩٨٩م)، بقلم . أ. د. عبدالله بن أحمد بن حامد	٢٠٥
١٨	الشهادة الثامنة عشرة بدايات الدراسات العليا في كلية التربية للبنات بأبها (١٤٠٦-١٤١٦هـ/١٩٨٦-١٩٩٦م) (دراسة وثائقية)، بقلم . أ. د. غيثان بن علي بن جريس	٢١٣
١٩	الشهادة التاسعة عشرة مختصر التعليم العالي في بيشة (١٤٠٦-١٤٣٥هـ/١٩٨٦- ٢٠١٤م)، بقلم . د. محمد بن عبدالله آل عمرو	٢٢٧
٢٠	الشهادة العشرون صور من حياة طلاب الجامعة في عسير خلال العقد الأول من القرن (١٥هـ/٢٠م)، بقلم . د. عبدالله بلقاسم البكري الشهري	٢٣٣
٢١	الشهادة الحادية والعشرون ورقات من تاريخ تعليم البنات الجامعي في منطقة عسير (١٤١١-١٤٢٩هـ/١٩٩٠-٢٠٠٨م)، بقلم . د. خيرية محمد علي آل حسن عسيري	٢٤١
٢٢	الشهادة الثانية والعشرون شهادتي على قسم الجغرافيا وجزئيات من جامعة الملك خالد (١٤١١-١٤٣٣هـ/١٩٩١-٢٠١٢م)، بقلم . أ. د. محمد ابن مفرح بن شبلي القحطاني	٢٦٣
٢٣	الشهادة الثالثة والعشرون من تاريخ كلية العلوم الصحية في أبها (١٤١٢-١٤١٨هـ /١٩٩٢-١٩٩٨م)، بقلم : د. خليل بن مصحح الثقفي	٢٧٧

م	الموضوع	الصفحة
٢٤	الشهادة الرابعة والعشرون	٢٨٧
٢٥	الشهادة الخامسة والعشرون	٣٠٥
٢٦	الشهادة السادسة والعشرون	٣١١
٢٧	الشهادة السابعة والعشرون	٣٢٩
٢٨	الشهادة الثامنة والعشرون	٣٣٧
٢٩	الشهادة التاسعة والعشرون	٣٥١
٣٠	الشهادة الثلاثون	٣٦٧
٣١	الشهادة الحادية والثلاثون	٣٧٥
٣٢	الشهادة الثانية والثلاثون	٣٨٩
٣٣	الشهادة الثالثة والثلاثون	٣٩٣
٣٤	الشهادة الرابعة والثلاثون	٤٠٩
٣٥	الشهادة الخامسة والثلاثون	٤١٩

م	الموضوع	الصفحة
٣٦	الشهادة السادسة والثلاثون مؤسسات أكاديمية في جامعة الملك خالد في عين مسؤول تولى إدارتها (١٤٢٣- ١٤٣٥هـ/٢٠٠٢-٢٠١٤م)، بقلم .أ. د. د. عامر بن عبد الله آل سليم الشهراني	٤٣٥
٣٧	الشهادة السابعة والثلاثون بعض الآراء والانطباعات عن كلية المعلمين في أبها وجامعة الملك خالد ، بقلم . د. فائز بن محمد آل سليمان عسييري	٤٥١
٣٨	الشهادة الثامنة والثلاثون مركز التدريب وخدمة المجتمع في كلية المعلمين بأبها (توثيق ورؤية) ، بقلم . د. خالد بن سعيد أبو حكمة	٤٥٩
٣٩	الشهادة التاسعة والثلاثون جامعة الملك خالد في شهادة عميد كلية الشريعة وأصول الدين (١٤٣٢-١٤٣٦هـ/٢٠١١-٢٠١٥م)، بقلم . أ. د. أحمد بن محمد بن عبد الله الحميد	٤٦٥
٤٠	الشهادة الأربعون لمحات من تاريخ جامعة الملك خالد (١٤٣٤-١٤٣٧هـ / ٢٠١٣-٢٠١٧م) ، بقلم . معالي . أ. د. عبد الرحمن بن حمد الداود	٤٧٧
٤١	الشهادة الحادية والأربعون مدونة قصيرة عن التعليم العالي في عسير (كلية البنات في أبها تحديدا) ، بقلم . د. سهير عيسى مرعي القحطاني	٤٨٥
٤٢	الشهادة الثانية والأربعون جامعة الملك خالد في عين أستاذ يماني خلال الفترة (١٤٢٨- ١٤٤١هـ/٢٠٠٧-٢٠١٩م) ، بقلم . أ. د. عبد الحميد سيف أحمد الحسامي	٤٨٩
٤٣	الشهادة الثالثة والأربعون جامعة الملك خالد (١٤٣٧-١٤٤١هـ/٢٠١٧-٢٠١٩م) (الجزء الأول) ، بقلم معالي . أ. د. فالح بن رجاء الله السلمي	٤٩٩
٤٤	الشهادة الرابعة والأربعون شهادتي على جامعة الملك خالد من خلال العمل والمعاصرة (١٤١٩- ١٤٤٢هـ/١٩٩٩-٢٠٢٠م) ، بقلم . أ. د. سعد بن محمد بن دعجم القحطاني	٥٥٥
٤٥	الشهادة الخامسة والأربعون جامعة الملك خالد وصناعة الوعي (١٤٣٥-١٤٤١ هـ / ٢٠١٤-٢٠١٩م) ، بقلم . د. مسفر أحمد مسفر الوادعي	٥٧٧
٤٦	الشهادة السادسة والأربعون التعليم العالي في عسير (إدارة العلاقات، والمركز الإعلامي، وصحيفة آفاق بالجامعة أنموذجا)، بقلم . أ. محمد بن إبراهيم عسييري	٥٨١
٤٧	الشهادة السابعة والأربعون جامعة الملك خالد (نبذة مختصرة عن معهد البحوث والدراسات الاستشارية، ووكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي) ، بقلم . أ. د. عبد اللطيف بن إبراهيم الحديثي	٥٨٩
	سيرة ذاتية مختصرة	٥٩٧

المقدمة

الحمد لله الواحد الرب الكريم ، الفرد الصمد . والصلاة والسلام على خير البشرية ، وخاتم المرسلين ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، عليه أفضل صلاة وأزكى تسليم ... أما بعد :

لا تقاس الأمم إلا بعلومها ، وفكرها ، وثقافتها . وشبه جزيرة العرب ذات حضارات متعاقبة منذ عصور قديمة . وما زالت حتى وقتنا الحاضر تمثل ركيزة رئيسية سياسياً وحضارياً على جميع المستويات المحلية ، والإقليمية ، والعالمية . والمملكة العربية السعودية واسطة العقد في هذه الأوطان العربية الأصيلة ^(١) .

بدأت حضارة وتنمية المملكة العربية السعودية الحديثة منذ فرغ الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل من توحيد أجزائها وقبائلها وعشائرها . وتحقق على يديه (رحمه الله) إنشاء دولة عصرية سارت في ركاب التمدن والحضارة الحديثة داخليا وخارجياً . وكان تطوير الإنسان من الركائز الأساسية في بناء دولته ، فحرص على توفير الأمن في ربوع البلاد ، ثم بدأ في تأسيس مؤسسات إدارية حديثة تخدم الأرض وأهلها في شتى الجوانب الحضارية الإيجابية . وكان التعليم النظامي الحديث من أول أولويات الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الذي دعمه ووجه بوصلته نحو التقدم والتطوير ^(٢) .

وجنوب المملكة العربية السعودية ابتداءً من بلاد عسير التي عاصمتها مدينة أبها نالت الكثير من الاهتمام الحضاري الحديث ، فانطلقت منها بدايات التعليم العام في أول النصف الثاني من القرن (١٤هـ / ٢٠م) ، وفي منتصف التسعينيات من القرن نفسه بدأ في حاضرة أبها أيضاً مؤسسات التعليم الجامعي الأولى ، واستمرت ترعى وتطور

(١) هناك عشرات الكتب والدراسات العلمية التي رصدت تاريخ شبه الجزيرة العربية ، وبخاصة المملكة العربية السعودية منذ عصور ما قبل الإسلام حتى وقتنا الحاضر ، وذلك ليس باللغة العربية فحسب وإنما بالعديد من اللغات الأخرى الأجنبية .

(٢) أشرت في المتن إلى شذرات محدودة من جهود الدولة السعودية الحديثة في سنوات البناء والتأسيس . وهذه الموضوعات تم تفصيلها في بحوث وكتب عديدة مطبوعة ومنشورة . وما زالت تحتاج أيضاً إلى دراسات علمية نوعية نقدية وتحليلية .

مسيرة هذا الميدان الحيوي حتى قيام جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) التي لم تقصر جهودها ومسؤولياتها على منطقة عسير فحسب ، وإنما امتدت إنجازاتها وآثارها الإيجابية إلى منطقتي جازان ونجران (١) .

هذا الكتاب سميته: **شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٤٢هـ/١٩٧٦-٢٠٢١م) (الجزء الأول)**. وهو لبنة أولية متواضعة لدراسة بعض الجوانب التعليمية العالية في منطقة عسير منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي حتى أربعينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م). ولم يكن جمعه وتأليفه حسب المناهج المألوفة والتقليدية عند الباحثين والمؤرخين ، فيقوم على المصادر والمراجع المكتوبة المطبوعة والمنشورة ، وإنما اجتهدت في استكتاب من رأى وعاصر بدايات ثم تطور التعليم الجامعي في منطقة عسير ، وحرصت أن تكون هذه المدونات من أعلام عملوا في هذا الميدان ، وأغلبهم كانوا في الصف الأول من المسؤولين وصناع القرار في التخطيط والرعاية والإشراف على التعليم العالي في منطقة عسير وبعض المناطق المجاورة لها في جنوبي المملكة العربية السعودية .

إنني لا أدعي الكمال والاستيفاء لكل ما تم جمعه ودراسته ثم طباعته ونشره . لكن معظم الشهادات الموثقة في هذا العمل العلمي اشتملت على نسبة عالية من الدقة والمصداقية وذلك لعلمي ومعاصرتي وعملي في التعليم الجامعي في عسير منذ بدايته عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) ، وأحيانا كان يصلني شهادات بدون عناوين ، أو فيها بعض الأخطاء العلمية ، وبخاصة في التواريخ والأسماء ، فأعود للاتصال بصاحب الشهادة ، ونتعاون في الوصول إلى المعلومة الصحيحة (٢) .

هذا السفر يظهر على غلافه الخارجي مصطلح (الجزء الأول) ، لأنني أعمل حالياً على المنهج نفسه ، فأجمع شهادات معاصرين ومسؤولين آخرين ، أمل أن يستمر

(١) هناك بعض البحوث والدراسات التاريخية التي رصدت بدايات وتطور التعليم العام والعالي في منطقة عسير وما حولها منذ (١٣٥٤-١٤٤١هـ/١٩٣٥-٢٠٢٠م) ، وبعضاً من هذه الأعمال من بحوثي وكتبي الشخصية . انظرها ورقياً في مكتبات الجامعات المحلية والإقليمية، ورقمياً على الرابط الآتي (Prof- ghithan.om) .

(٢) جرت هذه الطريقة مع عدد من أصحاب الشهادات ، واستطعنا أن نسأل ونراجع بعض الوثائق كي نتأكد من صحة بعض الحقائق والمعلومات التي فيها نقص أو غموض . ومع هذه الجهود ، قد يظهر للقارئ الكريم بعض المدونات التي لا تخلو من الأخطاء العلمية ، لكن حسبنا أننا اجتهدنا .

هذا المشروع في قادم الأيام فيخرج منه مجلدٌ أو مجلدان آخران^(١).

وقد يقول قائل إن بعض الشهادات قصيرة أو ليس فيها مادة علمية عميقة ، أو أن هناك بعض التكرار والتشابه في مقدمات بعض المدونات ، وهذه ملحوظات جوهرية وأحياناً صحيحة ، لكنني عملت ما في وسعي أثناء مراجعة كل شهادة ، وتدوين بعض الحواشي عليها ، ويحسب لكل من تعاون معي الفضل - بعد الله - إن بذل جهده في تدوين ما عاصره وعرفه وتذكره ، وهذا أمر ليس سهلاً على الغالبية فيتذكرون ما عملوا فيه ، أو شاهدوه وعاصروه قبل عقد أو عقدين أو ثلاثة من الزمن ، وهذا ما صرح به أغلب من شارك في هذا الجزء ، بل إنني قابلت صعوبات عديدة ومازلت من حيث اقتناع الكثيرين في المشاركة ، والكتابة عما عرفوه ويتذكرونه^(٢).

احتوى هذا الجزء على (٤٧) شهادة لـ (٤٤) فرداً ، أغلبهم أكاديميون سعوديون ذكوراً ، وفيهم ثلاثة غير سعوديين ، اثنان من مصر ، والثالث من اليمن . وهناك أستاذتان سعوديتان في كلية الآداب للبنات بأبها . ومشاركون آخرون كتبوا شهاداتهم عندما كانوا طلاباً في العقدين الأولين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، أو موظفون عملوا في فرعي جامعتي الإمام والملك سعود ثم جامعة الملك خالد^(٣).

إن هذا العمل جهد بشري يتخلله النقص والقصور ، ويحتوي على مناهج ومعارف وعلوم صحيحة ، وغالباً محدودة ، لكنها قد تفتح طرقاً أكثر ، وأفاقاً أوسع لمن يدرس ويوثق التعليم الجامعي في جنوبي المملكة العربية السعودية ، أو غيرها من مناطق المملكة

(١) أمل أن يمد الله في العمر حتى أصدر مجلدات عديدة ، تقوم على شهادات تاريخية توثق شيئاً من تاريخ التعليم العام والجامعي ليس في منطقة عسير فحسب ، وإنما في مناطق جنوبي المملكة العربية السعودية وبخاصة (جازان ، ونجران ، والباحة) ، وأجزاء أخرى في عموم بلاد السروات وتهامة الممتدة من الطائف وجنوبي مكة المكرمة إلى أطراف نجران وجازان الجنوبية .

(٢) اتصلت بأكثر من (٢٥٠) شخصاً ، وأغلبهم أساتذة وموظفون جامعيون عملوا في التعليم العالي في عسير وجازان ونجران منذ نهاية القرن الهجري الماضي ، وكثيراً منهم أحيلوا للتقاعد . وأساتذة آخرون متقاعدون من دول عربية عديدة ، وكثيرٌ منهم عادوا إلى بلدانهم . ومعظمهم اعتذروا لنسيانهم وعدم تذكرهم الكثير مما شاهدوه وعاصروه أثناء عملهم في كليات عسير وما جاورها خلال العقود الماضية المتأخرة .

(٣) انظر صاحب كل شهادة ، فقد أرفقت مع مدونته سيرة ذاتية مختصرة ، أرجو بعد صدور هذا الكتاب . ومن يجد عنده الاستطاعة أن يكتب شهادته وما عرفه وعاصره عن التعليم العام أو العالي في منطقة عسير ، أو جنوبي المملكة العربية السعودية فيدون ما يستطيع ، وسوف أقوم بنشر عمله وحفظ حقوقه العلمية .

العربية السعودية . والفضل في إنجاز هذا المشروع ، وإصداره في عمل علمي مطبوع
ومنشور يعود لله - عز وجل - الذي أعانني على جمعه وتصنيفه وإتمامه .

ولا يفوتني أن أشكر كل من سجل شهادته ونشرت مع إخوانه وأخواته في هذا السفر
العلمي ، وأسأل الله أن لا يحرمني ومن دعمني وساندني وشجعني ووقف إلى جانبي
الأجر والثواب . وأسأله - عز وجل - أن يكون عملاً خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يصلح
لنا جميعاً الأقوال والأعمال . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم
على رسوله الأمين .

كتب هذه المقدمة

العبد الذي يرجو رحمة مولاه وخالقه (عز وجل)
غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الثوابي
الجبيري الشهري الحجري الهنوي الأزدي في
مدينة محايل بمنطقة عسير في غرة شهر رمضان
(١٤٤٣هـ الموافق ٢٠٢٢/٤/٢م) .

الشهادة الأولى

خلاصة موجزة عن التعليم العام والعالي
في منطقة عسير، وعن قسم اللغة العربية
وآدابها في جامعة الملك خالد

بقلم. د. أحمد بن عبدالله التيهاني

الشهادة الأولى

خلاصة موجزة عن التعليم العام والعالي في منطقة عسير، وعن قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك خالد بقلم. د. أحمد بن عبدالله التيهاني^(١)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل	١٤
ثانياً:	نبذة عن تاريخ التعليم في منطقة عسير	١٥
ثالثاً:	قسم اللغة العربية وآدابها في كلية العلوم الإنسانية	٢٢
رابعاً:	إضافات وتعليقات	٢٤

أولاً: مدخل: ^(٢)

أرسلت خطاباً في نهاية عام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) إلى عدد من أساتذة جامعة الملك خالد، وطلبت منهم التعاون معي وتدوين ما عرفوه أو عاصروه عن تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير وما جاورها^(٣). وكان الدكتور أحمد التيهاني من ضمن أولئك الأكاديميين الذين أرسلت لهم ذلك الخطاب. وتجاوب معي مشكوراً فدون لي (١٦) صفحة تحت عنوان: التعليم في منطقة عسير وجامعة الملك خالد

(١) الدكتور أحمد عبدالله التيهاني عسيري من بلاد ربيعة ورفيدة - درس مراحل تعليمه الأولى في أبها - حصل على درجة الماجستير في الأدب العربي القديم من قسم الأدب، كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). والدكتوراه في الأدب والنقد من نفس الجامعة والكلية عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م). والدكتور التيهاني أستاذ نشيط في ميدان الصحافة والإعلام، وهو عضو في العديد من الجمعيات والمؤسسات العلمية والإعلامية والمجتمعية المحلية والإقليمية. وهو حالياً (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك خالد. شارك في العديد من اللقاءات والندوات والمؤتمرات الداخلية والخارجية. حصل على عدد جيد من خطابات الشكر والتقدير والجوائز المحلية والإقليمية. ومن مؤلفاته: (١) ديوان (أمازيق) (إصدارات نادي أبها الأدبي، ١٤٢٠هـ). (٢) ديوان (لاية غسان) (بيروت، ١٤٣٠هـ). (٣) كتاب: نشأة وتطور فنون الأدب في منطقة عسير: رصد تاريخي (نادي أبها الأدبي، ١٤٣٧هـ). (٤) كتاب: الشعر في عسير (نادي أبها الأدبي، ١٤٣٧هـ). (ابن جريس).

(٢) هذا المدخل من إعداد صاحب كتاب: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب). (ابن جريس).

(٣) انظر صورة هذا الخطاب منشورة في الملحق رقم (٢٦) من كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م) (الطبعة الأولى)، (الجزء الثامن عشر)، ص ٥٧٩-٥٨٣. (ابن جريس).

(الإرهاصات، النشأة، المشكلة الكبرى).^(١) وبعد قراءة هذه المدونة وجدت الدكتور أحمد قد بالغ في بعض أقواله وآرائه المدونة، وتحدثت معه حتى يجري عليها بعض التعديلات فامتنع وقال: هذه وجهة نظري. عندئذ رأيت أن أنشر بعض صفحات مذكرته وبخاصة ما يتعلق بتاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال العصر الحديث، ولمحة مختصرة عن قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك خالد، وذلك لما تحتوي عليه من مادة علمية جيدة وجديرة بالدراسة^(٢).

ثانياً : نبذة عن تاريخ التعليم في منطقة عسير:

١. مرحلة الكتاتيب:

قام التعليم في منطقة عسير - قبل العهد السعودي - على الكتاتيب. وكان الأهليون يسمونها بـ "المعلامة"^(٣). وفيها اقتصرَت المادة العلمية على حفظ القرآن الكريم. وبعض مبادئ القراءة. والكتابة. والفقه؛ والكتاتيب هي المظهر الأول من مظاهر التعليم. وكان ينهض بالتدريس فيها القادرون على ذلك من أهالي القرى. ولا يشترط أن يكون هؤلاء المعلمون من العلماء المشهود لهم بسعة العلم. ولا تكاد تخلو قرية من معلامة^(٤). وقد يكون مكان التعليم في منزل الفقيه المعلم. أو في أحد البيوت المسكونة في القرية^(٥)، ومما يُحمد للتعليم في تلك الحقبة أنه كان معرفياً خالصاً، على الرغم من ضعف الإمكانيات، وقلة المصادر.

وربما نالت المرأة نصيباً من التعليم بهذه الطريقة.^(٦) فقد شاركت في فتح الكتاتيب وتعليم البنات. واهتمت بنسخ القرآن الكريم وتعليمه^(٧)، بل إن بعضهن قد برزن في العلم. والأدب. وكانت لهن مواقف سياسية وعسكرية مشهودة، من أمثال:

- (١) يوجد نسخة من هذه الدراسة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (١٥هـ/٢٠١٢م)، ح ٨، ص ١١٧.١٠٢. (ابن جريس).
- (٢) أوجز الدكتور أحمد في مدونته، وكنت أتمنى أنه فصل الحديث عن قسم اللغة العربية الذي بدأ في كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وهو قسم قديم وعريق وله آثار إيجابية كثيرة على مستوى جنوب البلاد السعودية، بل على عموم المملكة العربية السعودية. (ابن جريس).
- (٣) انظر: "أبها" هاشم بن سعيد علي النعمي. الرئاسة العامة لرعاية الشباب. سلسلة: هذه بلادنا. مطابع جامعة الملك سعود. الرياض. ط ١. ١٤١٦هـ. ١٩٩٦م. ص ٨٠.
- (٤) مقابلة شخصية مع أحمد بن إبراهيم مطاعن في (١٣/٨/١٤٢٠هـ). أبها.
- (٥) "تاريخ التعليم في منطقة عسير. (١٣٥٤-١٢٨٦هـ)". د. غيثان بن علي جريس. دار البلاد للطباعة والنشر. جدة. ط ١. (١٤١٠هـ - ١٩٩٥م). ج ١. ص ٢٢.
- (٦) انظر: "الحياة الفكرية والأدبية بجنوبي البلاد السعودية. (١٢٠٠-١٣٥١هـ)". د. عبد الله بن محمد أبوداهش، ص ٥٠.
- (٧) السابق. ص ٩١.

فاطمة بنت عائض بن مرعي^(١)، التي تُذكر لها مساجلات شعريّة مع كبار العلماء كالشيخ أحمد بن عبد الخالق الحفظي^(٢). وإن كان بعض المحققين يشكّون في كونها على تلك الدرجة العالية من الفقه والأدب^(٣).

٢. الحلقات العلميّة:

تأتي الحلقات العلميّة في مرتبة أعلى من الكتابات. إذ كان " يتولّى أمرها كبار العلماء المشهود لهم بالقدرة والإتقان"^(٤). من المنتمين - في الغالب - إلى أسر علميّة عريقة. وقد تتحوّل هذه الحلقات إلى مجالس للإفتاء كما هو الحال عند علماء آل الحفظي في بلدة رجال برجال المَع^(٥). وربما نالت هذه الحلقات شيئاً من اهتمام الحكام المحليين. فقد وُجدت في عهد آل عائض حلقات في بعض المساجد في: أبها. والسّقا. وريدة.^(٦) كما أنشأ الأمير عائض بن مرعي - رحمه الله - "مدرسة علميّة كان يُقرأ بها مبادئ الفقه. والتّوحيد. وتفسير القرآن. والحديث"^(٧). وكان للعلماء القائمين على هذه الحلقات مكانتهم الرفيعة لدى بعض الحكام أمثال: علي بن مجثل. وعائض بن مرعي. ومحمّد بن عائض^(٨).

٣. الرّحلات العلميّة:

كانت الرحلة في طلب العلم تقليداً علمياً عند أبناء الأسر العلميّة. إذ اعتاد أبناء هذه الجهات الهجرة إلى: الحرمين الشريفيين. أو اليمن. أو المخلاف السليمانيّ، طلباً

- (١) ولدت ببلدة ريدة عام (١٢٢٩هـ). وانصرفت إلى العلم. حتّى برزت في الفقه الشافعي. وكتبت مصحفاً بخط يدها. شهدت مصرع أخيها الأمير محمّد بن عائض على أيدي الأتراك سنة (١٢٨٩هـ). وقالت مع إخوتها حتّى أسرت، وسيقت إلى استانبول مع ابنة أخيها فاطمة بنت سعد بن عائض. يُنسب إليها شعراً في استنهاض الهمم. توفيت في استانبول سنة (١٢٩٤هـ). (انظر: "إمتاع السّامر بتكملة متعة الناظر". شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدوسري. ص ٢٣٦-٢٣٧). ولم أعثر على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، إلا أنّ سيرتها مذكورة في الثقافة الشفاهيّة، وعلى الأخصّ عند كبار السنّ.
- (٢) انظر: "إمتاع السّامر بتكملة متعة الناظر". شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدوسري، ص ٢٢٦-٢٢٧-٢٢٨.
- (٣) انظر: السابق. ص ٢٣٨-٢٣٩.
- (٤) "الحياة الفكرية والأدبية بجنوبي البلاد السّعوديّة". (١٢٠٠-١٢٥١هـ)، د. عبد الله بن محمّد أبو داهش، ص ٥١.
- (٥) انظر: "نفحات من عسير". محمّد بن إبراهيم الحفظي، ص ٦٨. ٢٣. و: "نبذة تاريخيّة عن التّعليم في تهامة المخلاف السليمانيّ وتهامة عسير". حجاب يحيى الحازمي. ط ٢. (١٤٢٤هـ - ١٤٠٢م). ص ١٠٣: ١١٠.
- (٦) انظر: "السّراج المنير في سيرة أمراء عسير". عبد الله بن علي مسفر. ص ١٣٣.
- (٧) "تاريخ عسير في الماضي والحاضر". هاشم بن سعيد النعمي. ص ٢٤١. وانظر: "شبه جزيرة العرب: عسير". محمود شاكر، ص ١٩٩.
- (٨) انظر: "في ربوع عسير". محمّد عمر رفيع. دار العهد الجديد للطباعة. القاهرة. ط ١. (١٢٧٣هـ - ١٩٥٤م). ص ٢٣٦.

للعلم. وحرصاً على الاستزادة منه^(١). حتى إن بعضهم هاجر طالباً العلم في جزيرة جاوة بإندونيسيا^(٢). وهاجر آخرون إلى مصر^(٣). ولم تكن أعداد المهاجرين قليلة. مما جعلهم أهل تأثير واضح في بيئاتهم بعد عودتهم إليها. كما أسهم اغترابهم - إسهاماً مباشراً - في سيطرة غرض الحنين على أشعار هؤلاء الطلبة، التي تعد القواعد الأولى للحركة الشعرية في عسير في بدايات العهد السعودي.

٤- التعليم في العهد العثماني:

تتناقض آراء الباحثين المحليين. مع أقوال متصرف عسير سليمان شفيق باشا، حول التعليم في عسير، خلال سنوات السيطرة العثمانية (١٢٨٩-١٣٣٧هـ). ففي حين يذكر سليمان باشا أنه كانت في كل قرية من قرى عسير مدرسة قائمة. مفصلاً القول في الجهود التي بذلها في سبيل نشر العلم في هذه الديار.^(٤) يرى آخرون^(٥) أنه قد بالغ في حديثه؛ لأنه لو كان الأمر كما ذكر، لوجدنا آثار الجهود المبذولة. بل لوجدنا بعض الرواة الأوائل الذين شاهدوا. أو سمعوا بتلك الأعمال^(٥). ويؤكد آخرون على ضعف الحياة العلمية في هذه الفترة. وأن مظاهرها لم تتجاوز مدينة أبها^(٦). فقد انتشر الجهل. وعمت الأمية. ولم يتغير هذا الوضع إلا حينما انضمت عسير إلى الأجزاء الأخرى من البلاد السعودية. حيث فتحت المدارس وانتشر التعليم^(٧). وهو رأي يخالف رواية أحد المعلمين الأوائل، وهو الشيخ عبد المالك الطرابلسي^(٨). الذي ذكر افتتاح مدرسة ابتدائية

(١) انظر: "نفحات من عسير". محمد بن إبراهيم الحفظي، ص ٢٠.

(٢) انظر: السابق. ص ١٩٣.

(٣) انظر: "الحياة الفكرية والأدبية بجنوبي البلاد السعودية". (١٢٠٠-١٣٥١هـ)، د. عبد الله بن محمد أبوداهش، ص ٦٤.

(٤) انظر: "مذكرات سليمان شفيق باشا". تحقيق: محمد أحمد العقيلي. نادي أبها الأدبي. ط ١. (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م). ص ١٢١-١٢٢.

(٥) "تاريخ التعليم في منطقة عسير". (١٣٥٤ - ١٣٨٦هـ). د. غيثان بن علي جريس، ج ١، ص ٢٤.

(٦) "الحياة الفكرية والأدبية بجنوبي البلاد السعودية". (١٢٠٠ - ١٣٥١هـ)، د. عبد الله بن محمد أبوداهش. ص ٥٨.

(٧) السابق. ص ٥٨.

(٨) ولد في ليبيا سنة (١٢١٨هـ). وابتعث إلى استانبول سنة (١٢٣١هـ). ثم عمل مع السيد أحمد الشريف السنوسي في تركيا. وسوريا. والسعودية حتى عام (١٣٥١هـ). وفي عام (١٣٥٥هـ) عين مدرساً بالمدرسة السعودية بأبها. ثم انتقل إلى مكة سنة (١٣٦٢هـ). وفيها عمل مديراً لدار الأيتام. ثم افتتح داراً للأيتام بقصر المربع بالرياض بأمر من الملك عبدالعزيز. وأصبح معتمد المعارف بنجد. ثم نقل إلى المنطقة الغربية حيث عمل مديراً لعدد من المدارس. منها دار التوحيد بالطائف. ثم مفتشاً بإدارة التعليم بالطائف. لينتقل إلى الوزارة أميناً لبعض مكباتها حتى أحيل إلى التقاعد سنة (١٣٨٦هـ). (انظر: "القول المكتوب في تاريخ الحنوب: عسير أنموذجاً". د. غيثان بن علي جريس. ج ١، ص ٤٦٣ : ٤٧١).

تركيّة تُسمّى: "الرشديّة". وسردَ أسماءَ بعضٍ طلابها^(١). وهم من الأسر المعروفة في أيّها. ولبعضهم إسهامٌ في التّأليف^(٢). ممّا يدل على تميّز هذه المدرسة، على الرّغم من قلة عدد خريجيها.

٥. بدايات التعليم في العهد السعودي:

في بدايات العهد السعودي، أسهمت مدارس الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي^(٣) في نشر التعليم في هذه الجهات. ففي عام (١٣٧٥هـ) صدر للشيخ القرعاوي أمرٌ سام فتح مدارس أكثر، شملت منطقة عسير، وما جاورها من المناطق في السّراة وتهامة^(٤) وقد بلغ عددها حوالي ألف مدرسة^(٥). "وكانت آخر ميزانية خصّصت من الدّولة لهذه المدارس قد بلغت ستة وعشرين مليوناً"^(٦). لكن أعمال هذه المدارس انتهت سنة (١٣٧٩هـ)^(٧). وبقيت آثارها ماثلة في العلوم والمعارف التي نشرتها. ممّا أسهم في نهضة الأدب. وبروز بعض الأدباء. والشعراء.

استمرت الحلقات العلميّة في السّنوات الأولى من توحيد البلاد. وكان للدّولة دورٌ في رعايتها. ودعمها؛ فقد وجّه الملك عبدالعزيز ماليّةً أيّها بتوزيع مكافآت ماليّة على

- (١) انظر: "القول المكتوب في تاريخ الجنوب: عسير أنموذجاً". د. غيثان بن علي جريس، ج١، ص ٤٧٢ - ٤٧٤.
- (٢) من هؤلاء المؤرّخ: عبد الله بن علي مسفر مؤلّف كتابي: "السراج المنير في سيرة أمراء عسير". و: "أخبار عسير".
- (٣) ولد في عنيزة، بمنطقة القصيم سنة (١٢١٥هـ)، وتعلم في بلدته، ثم سافر الى بعض مدن المملكة الكبرى طلباً للعلم، كما سافر الى الهند للتعلم على أيدي بعض علمائها، وبعد عودته لازم الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، ثم التقى بالملك عبدالعزيز بتوجيه من شيخه، وبين له عزمه على تكريس نفسه لنشر الدّعوة السّلفيّة، فوافقه الملك، وقدم له بعض التّوجيهات، وسافر الى صامطة سنة (١٢٥٨هـ)، وافتتح بها أول مدرسة، ثم واصل فتح المدارس في جل الجهات الجنوبيّة من البلاد، وكان لها أثر كبير، حيث استمرت مدارسها حتى سنة (١٢٧٩هـ)، توفي بالرياض سنة (١٢٨٩هـ).
- (انظر: "روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين"، محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان، مطبعة الحلبي، ط٢، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، ج٢، ص ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤. و "تاريخ التعليم في منطقة عسير". (١٣٥٤: ١٣٨٦هـ). د. غيثان بن علي جريس، ج١، ص ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥. و "مراثي الاعمى"، زاهر بن عوّاض الاعمى، ص ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥).
- (٤) انظر: "الإدارة التعليميّة في المملكة العربيّة السّعوديّة. الكتاب الثّاني: تطوّر التعليم". د. حمد بن إبراهيم السّلوّم. ط١. ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م. ج٢. ص ٦٦٣.
- (٥) انظر: السّابق. ص ٦٦٣.
- (٦) السّابق. ص ٦٦٤.
- (٧) انظر: نفسه. ص ٦٦٤.

طلبة العلم ببعض هذه الحلقات^(١). وكانت حلقة الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل^(٢) أهم هذه الحلقات. وأكثرها أثراً في نهضة الأدب بهذه المنطقة. إذ صار تلامذة هذا العالم أهل الريادة الأدبية. فهم أوائل علماء عسير. وأبرز أدبائها في العهد السعودي. وتولى بعضهم. في مراحل تالية. قيادة المؤسسات الثقافية. والإدارات التعليمية. بل إن نظرة سريعة على قوائم أسماء تلامذة هذا العالم تدل على الدور الكبير الذي نهض به في: التعليم. والتوجيه. والتنوير. إذ كان أكثر المهتمين بالعلم. والأدب. من أهالي منطقة عسير. قبل افتتاح فروع الجامعات. من تلامذته^(٣).

ومن الملحوظ أن تلامذته، لم يتجهوا كلهم إلى العلم الشرعي وحسب، بل تنوعت اهتماماتهم بين: الأدب، والتاريخ، والعلوم الإنسانية الباقية، فضلاً عن تنوع توجهاتهم الفكرية، مما يدل على أن طلابه الذين أخذوا عنه مباشرة، لم يتوقفوا داخل إطار واحد، وذلك يعني أن رسالة هذا الشيخ، كانت علمية خالصة، وليست ذات أهداف "أيدولوجية"، وهو ما يتحتم أن يتنبه له مؤرخو التعليم في منطقة عسير، ليفرّقوا بين التعليم المعرفي الخالص للعلم، والتعليم ذي الأهداف السياسية، الذي ظهرت آثاره في فترات لاحقة، مع تقوّل الأحزاب السياسية القائمة على أساس ديني في التعليم بنوعيه: النظامي، والحلقاتي، وعلى الأخص حزب الإخوان المسلمين، الذي تفرّع عنه الحزب السري، الذي كان مؤثراً حتى في طرائق تفكير العوام، وتعاملاتهم، ونظرتهم إلى الناس، وأفضى إلى تصنيفات فكرية جديدة، لم يعهدها الناس من قبل^(٤).

(١) انظر: "من أعلام العلماء والأدباء في منطقة عسير. العلامة الزاهد الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل. حياته العلمية. وجهوده الدعوية. وما كتبه أبنائه وتلامذته عنه". د. عبد الله بن محمد بن حميد. نادي أبها الأدبي. ط١. (١٤٢هـ-٢٠٠٣م). ص ٢٩.

(٢) ولد في البكيرية بمنطقة القصيم عام (١٢٢٨هـ). حفظ القرآن الكريم صغيراً. تلقى العلوم الشرعية على أيدي علماء بلده. ثم علماء الرياض. وكان من المقربين إلى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم. عمل قاضياً في حوطة بني تميم. وفي عام (١٣٦٠هـ) عين رئيساً لمحاكم منطقة عسير. وفيها عمل على تنوير الناس. وتعليمهم. وتخرّجت على يده أجيال كثيرة من أبناء منطقة عسير. توفي سنة (١٤٢٢هـ). (انظر: السابق، ص ١٢ : ٤١).

(٣) من تلامذته الأدباء: الأستاذ الأديب محمد بن عبد الله الحميد. رئيس نادي أبها الأدبي عبر ثمانية وعشرين عاماً. والشيخ القاضي المؤرخ هاشم بن سعيد النعمي. المؤرخ والقاضي والعضو المؤسس بنادي أبها الأدبي، والأستاذ الدكتور محمد بن سعيد الشعفي. والشيخ الأديب محمد بن إبراهيم النعمي. العضو المؤسس بنادي أبها الأدبي. والدكتور الداعية سعيد بن مسفر القحطاني. والدكتور الأديب أحمد بن عبد الله النعمي. والدكتور الأديب يحيى بن عبد الله السعدي. والشاعر يحيى بن إبراهيم اللمعي. والدكتور الشاعر عبد الله بن محمد بن حميد. وغيرهم (انظر تراجم هؤلاء في: "من أعلام العلماء والأدباء في منطقة عسير. العلامة الزاهد الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل. حياته العلمية. وجهوده الدعوية. وما كتبه أبنائه وتلامذته عنه". د. عبد الله بن محمد بن حميد. ص ١١٢. وما بعدها).

(٤) شهد الباحث طالباً، كثيراً من نشاط المنتمين إلى فكر هذا الحزب، وقرأ كثيراً من كتبهم، وأدرك أثرها في الفكر والحياة.

٦. التعليم النظامي في العهد السعودي:

فُتِحَتْ أَوَّلُ مدرسة بأبها سنة (١٣٥٥هـ). وهي المدرسة السَّعُودِيَّة^(١). وفي العام نفسه فُتِحَتْ مدرسة ابتدائية بمحافظة بيشة^(٢). وعلى الرغم من عدم وجود إدارة تعليمية فقد فُتِحَتْ أربع مدارس أخرى سنة (١٣٥٧هـ) في: رجال ألمع. وخميس مشيط. والنمَّاص. ومحايل عسير^(٣). وكان الأستاذ عبدالمالك الطرابلسي "بمثابة معتمد للمعارف بالمنطقة"^(٤).

يقول أحد أوائل المعلمين، في عسير، وهو الأستاذ عبدالمالك الطرابلسي: "كان الإقبال على التعليم في عسير من الطلاب. وأولياء أمورهم شديداً جداً. وكان أولياء أمور الطلاب يكثرُونَ من وصايتنا بالناية بأبنائهم. وتزويدهم بأحسن المعلومات"^(٥). حتى أصبح هؤلاء الطلاب مؤثرين في مجتمعهم. وصاروا يقومون بمهام: الوعظ. والإمامة. والإرشاد.^(٦)

وفي سنة (١٣٦٩هـ) تأسست معتمدية المعارف بأبها^(٧). وبعد تأسيس وزارة المعارف سنة (١٣٧٣هـ)^(٨). بدل اسم المعتمدية. إلى اسم إدارة التعليم في أبها^(٩). ومعظم المدارس في منطقة عسير كانت ممثلة في المدارس الابتدائية خصوصاً في السبعينات حتى أوائل التسعينات^(١٠). ثم بدأ عدد المدارس في الارتفاع. ففي سنة (١٣٩١هـ) بلغ عددها مائة وثمانين وخمسين مدرسة ابتدائية. وخمس عشرة مدرسة متوسطة. وثلاث مدارس ثانوية^(١١).

ولم يبدأ التعليم النظامي للفتيات إلا سنة (١٣٨١هـ)^(١٢). حيث أنشئت أول مدرسة

-
- (١) انظر: "تاريخ التعليم في منطقة عسير. (١٣٥٤-١٣٨٦هـ)". د. غيثان بن علي جريس، ج ١، ص ٥٢.
- (٢) انظر: "تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. (١٤٠٢-١٤٢٢هـ/١٩٨٢-٢٠٠٢م)". د. غيثان بن علي بن جريس. ط ١. (١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م)، ص ٥١.
- (٣) انظر: السابق. ص ٥٣.
- (٤) نفسه. ص ١٢٧.
- (٥) السابق. ص ٥٣.
- (٦) انظر: نفسه. ص ٥٤.
- (٧) انظر: نفسه. ص ١٢٨.
- (٨) انظر: "الإدارة التعليمية في المملكة العربية السعودية. الكتاب الأول: تطوُّر التَّسمية والإدارة التَّعليمية". د. حمد بن إبراهيم السلوم. ط ١. (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م). ج ١. ص ١٤١.
- (٩) انظر: "تاريخ التعليم في منطقة عسير. (١٣٥٤-١٣٨٦هـ)". د. غيثان بن علي جريس، ج ١، ص ١٢٨.
- (١٠) "أبها حاضرة عسير. دراسة وثائقية". د. غيثان بن علي جريس. مطابع الفرزدق التجارية. الرياض. ط ١. ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م. ص ٩٢.
- (١١) انظر: "عسير في عشر سنوات من (٩٠-٩٩/٩١-١٤٠٠هـ)"، (تقرير أصدرته إمارة منطقة عسير). (١٤٠٠هـ). ص ١٢.
- (١٢) شهد الباحث صغيراً. بعد منتصف عقد التسعينات الهجرية. من القرن الرابع عشر الهجري، شيئاً من مطالبات أهالي القرى المحيطة بمدينة أبها، بفتح مدارس للبنات، واطلع. في وقت لاحق. على وثائق بذلك، موهوبة بتوقيعاتهم.

ابتدائية للبنات^(١). ثم ارتفع عدد المدارس خلال تسع سنوات. فلم تأت سنة (١٣٩٠هـ). حتى صار في أبها إحدى وثلاثون مدرسة ابتدائية^(٢).

وتعدُّ سنة (١٣٩٠هـ) بدايةً لعهد تسارعت فيه الخطوات نحو افتتاح المدارس. والمعاهد المختلفة. وتشير الأوضاع الرَّاهنة للتعليم في منطقة عسير (١٤٢٥هـ) إلى توافر ثلاثة آلاف وثلاثمائة واثنين وعشرين مدرسة حكومية وأهلية^(٣).

ولا يكادُ تاريخُ التعليم العام في عسير. عبر السَّنوات اللاحقة. يختلف عن غيره في مناطق المملكة الأخرى. إلا في وجود بعض الصَّعوبات التي فرضتها تضايرسُ المكان. وتفرُّق السَّكَّان في مناطق بعيدة عن الحواضر حتى كانت المدرسة تفتح أحياناً لعشرة طلاب. رغم اعتراض البعض على هذا البذخ من وجهة نظرهم القاصرة عن التقدير الحقيقي لحركة التنمية^(٤). وبهذا صارت منطقة عسير في المرتبة الرَّابعة على مستوى المملكة من حيث عدد الطلاب^(٥).

٧. التعليم العالي في منطقة عسير:

بدأ التعليم العالي في منطقة عسير سنة (١٣٩٦هـ)^(٦)، وذلك بافتتاح فرعي جامعتي: الإمام محمد بن سعود الإسلامية. والملك سعود في أبها؛ وكان فرعُ جامعة الإمام قد افتتح بكلية واحدة هي: كلية الشريعة واللغة العربية^(٧). ثم تطوَّر ليصبح أربع كليات بمسمَّين. تحوي أربعة عشر تخصصاً في العلوم: الشرعية. والعربية. والاجتماعية. والاقتصادية. والإدارية^(٨). بينما تشكل فرع جامعة الملك سعود من كلية التربية في البدء. ثم افتتحت كلية الطب سنة (١٤٠١هـ)^(٩). كما أنشئت كليتان للمعلمين في مدينتي: أبها سنة

(١) انظر: "أبها حاضرة عسير: دراسة وثائقية". د. غيثان بن علي جريس، ص ٩٥.

(٢) انظر: السابق. ص ٩٥.

(٣) "عسير.. التغيير للتطوير من (١٣٩٠هـ إلى ١٤٢٥هـ)". د. سعد محمد مارق. ود. علي سعد الموسى. السَّروا للطباعة. جده. ط١. (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م). ص ١٣٠.

(٤) انظر: "مسافة التنمية وشاهد عيان". خالد الفيصل. مطابع مازن بأبها. دون تاريخ. ص ١٣٤.

(٥) انظر: السابق. ص ١٣٥.

(٦) أقامت جامعة الملك خالد سنة (١٤٢١هـ) ندوة علمية كبرى بعنوان: "التعليم العالي في عسير. ربع قرن من العطاء والإنجاز". قدَّمت خلالها بحوث علمية. ترصد تاريخ التعليم العالي في المنطقة. وتستشرف مستقبله. (انظر: "التعليم العالي في عسير. ربع قرن من العطاء والإنجاز". إصدار توثيقي لبحوث الندوة. وأوراقها. المركز الإعلامي بالجامعة. ط١. ١٤٢٢هـ).

(٧) انظر: السابق. ص ١٣٩. ١٤٠.

(٨) نفسه. ص ١٤٠.

(٩) انظر: نفسه. ص ١٣٧. ١٣٨. ١٣٩.

(١٣٩٧هـ). وببشارة سنة (١٤٠٧هـ)^(١). وفتحت أول كلية للبنات بأبها سنة (١٤٠٢هـ)^(٢).

في عام (١٤١٩هـ) صدر أمر سام بدمج فرعي جامعتي: الإمام محمد بن سعود الإسلامية. والملك سعود في أبها. ليكونا نواة لجامعة الملك خالد^(٣). وأعيدت الهيكلة الأكاديمية للجامعة غير مرة. حتى باتت واحدة من كبريات الجامعات السعودية، وكانت بذلك التاريخ سابقة للجامعات السعودية الناشئة بما يقرب من عقد من الزمان.

ثالثاً: قسم اللغة العربية وآدابها في كلية العلوم الإنسانية:

قد تغلبنى العاطفة، ويحرفني الانتماء عند الكتابة عن قسم اللغة العربية وآدابها، الذي يتبع - الآن - كلية العلوم الإنسانية في جامعة الملك خالد؛ وذلك لأنني قضيت عمري جلّه منتصباً إلى هذا القسم العريق، إذ أنتمي إليه منذ واحد وثلاثين عاماً: طالباً، ثم معيداً، ثم محاضراً، ثم أستاذاً مساعداً، إلى أن شرفت بخدمة زملائي وزميلاتي بتعييني رئيساً للقسم منذ (١٦/رمضان/١٤٣٨هـ).

وأمام هذا الواقع، فستكون الكتابة عن تاريخ هذا القسم وآماله شخصية انطباعية، تعتمد على المشاهدات اليومية عبر هذه السنوات، وهي - على الإجمال - تشكل حلقة من حلقات سلسلة تاريخ قسم اللغة العربية وآدابها الذي يعود إلى (٤٤) عاماً مضت.

هذا القسم يعدّ أحد الأقسام المؤسسة للتعليم الجامعي في منطقة عسير الذي بدأ سنة (١٣٩٦هـ) بافتتاح فرعي جامعتي: الإمام محمد بن سعود الإسلامية. والملك سعود في أبها، وكان فرع جامعة الإمام قد افتتح بكلية واحدة هي: كلية الشريعة واللغة العربية.

وفي سنة (١٤٠٢هـ) صدر قرار من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يقضي بشطر كلية الشريعة واللغة العربية إلى كليتين هما: كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية التي كانت تحتوي على ثمانية أقسام، منها قسما: النحو والصرف وفقه اللغة، والأدب والبلاغة والنقد، إلى أن وافق مجلس التعليم العالي، بعد إنشاء جامعة الملك خالد، على دمج القسمين في قسم واحد، اسمه: قسم اللغة العربية وآدابها، ثم ضم إليه قسم اللغة العربية في كلية المعلمين، سنة (١٤٢٩هـ)^(٤).

(١) انظر: نفسه. ص ١٤٠. ١٤١.

(٢) انظر: نفسه. ص ١٩٦. ١٩٧.

(٣) انظر: "جامعة الملك خالد. طموح وإنجاز". (كتيب إعلامي). المركز الإعلامي بالجامعة. ط ١. (١٤٢١هـ).

ص ٢٠٠٠. ٥.

(٤) انظر: قسم اللغة العربية وآدابها: هج المسيرة وتألق العطاء"، (كتيب توثيقي بمناسبة احتفاء القسم

بمرور أربعين عاماً على تأسيسه)، إعداد: اللجنة المنظمة، ١٤٢٧هـ، ص ٨.

وأمام هذا التاريخ العلمي العريق، فإنَّ قسم اللغة العربيَّة وأدابها، يستشعر مسؤوليَّاته العلميَّة والتَّمويَّة والتَّويريَّة والوطنيَّة، وذلك عند المعرفة بأنَّه كان - عبر ما يقرب من نصف قرن - عاملاً مهمًّا من عوامل رفع مستوي الوعي. وسبباً رئيساً من أسباب نهضة الأدب في منطقة عسير، وذلك في مجالَي: النقد، والإبداع، بالإضافة إلى نهوضه بدفع الدرس اللغويِّ نحو مساحات جديدة تتمثل في الاهتمام البيِّن بدراسة اللهجات العربيَّة في جنوبي المملكة العربيَّة السَّعوديَّة، وذلك من خلال توجيه الجهد البحثيِّ للأساتذة وطلاب الدِّراسات العليا وطالباتها صوب هذه المناطق البحثيَّة البكر.

لقد كان أساتذة هذا القسم. وطلابه. وخريجوه. وما زالوا. أهل المبادرات الأدبيَّة التي أدَّت إلى زيادة ملحوظة في حركة النشر الإبداعيِّ. والعلميِّ. وفي تنامي إقامة المؤتمرات والندوات الأدبيَّة واللغويَّة، فضلاً عن أنَّ خريجي هذا القسم - عبر أربعة عقود - هم أعلام الأدب واللغة في هذه الجهة، وهم أهل التأثير الإيجابيِّ في هذا المنحى، سواء أكان ذلك من خلال مبادراتهم الفرديَّة، أم من خلال مناشط القسم، أم من خلال الشراكات التَّعاونيَّة المتتابعة مع المراكز والجهات المهتمَّة باللغة العربيَّة في جانبي: تعليمها، والبحث فيها.

استعادة هذا التاريخ، جعلت آمالَ المنتمين إلى هذا القسم تتجاوز الزمنَ والمُتاح، وحتَّمت عليهم العملَ على مواكبة المستجدَّات العلميَّة والثقافيَّة، والسَّعيَ إلى تحديث الخطط والبرامج بما يتسق والمرحلة التَّاريخيَّة التي تمرُّ بها بلادنا، وذلك ما جعل القسمَ يباشر افتتاح برامج الدِّراسات العليا التي بدأ التحاق الطلاب والطالبات بها، في الفصل الأوَّل من العام الجامعيِّ (١٤٣١-١٤٣٢هـ).

وفي الفصل الأوَّل من عام (١٤٣٩هـ)، دخل القسم مرحلة مهمَّة من تاريخه، بعد أن اعتمد مجلسُ الجامعة الخطة الجديدة لبرنامج البكالوريوس، وبدأ تطبيقها بالتدرُّج منذ المستوى الأوَّل، وهي خطة بذل الزملاء في إعدادها جهداً ضخماً لتكون متوائمة مع المرحلة، ومحققة لمعنى التجديد؛ ذلك أنها قائمة على تحديث كامل للطرائق والمقرَّرات، ممَّا ينقل القسمَ إلى عصر جديد بالمعنى المباشر للانتقال الذي يرسمُ حدًّا فاصلاً بين مرحلتين؛ ذلك أنَّ الخطة الجديدة تعتمد على تطوير الجوانب المهاريَّة بالاعتماد على التأسيس المعرفيِّ في علوم العربيَّة، وتتجاوز التَّقسيمات التقليديَّة التي يخضع لها توزيع المقرَّرات على المستويات.

ويعمل القسم عملاً متّصلاً على إنجاز متطلَّبات الاعتماد الأكاديميِّ لهذا البرنامج، مضيفاً إلى ذلك العملَ على تحقيق بعض الأهداف الاستراتيجيَّة المهتمَّة، ومنها: إقامة المؤتمر العلميِّ الدَّولي الثاني، وعنوانه: "الخطاب السَّرديُّ ورهانات العصر"، وتطوير برنامجي: الماجستير، والدكتوراه، في مساراتهما الأربعة، واستحداث برنامج ماجستير بيئيِّ فريد، يجمع بين: علوم اللغة العربيَّة قديمها وجديدها، والعلوم المتعلقة بالإعلام

والاتصال، وذلك بالاشتراك مع قسم الإعلام والاتصال في الكلية، وإضافة بعض المقررات الحديثة إلى برنامج البكالوريوس المطور، فضلاً عن مشروعات علمية أخرى تهدف - في مجملها - إلى مواكبة المستجدات العلمية في مجالات: اللسانيات الحديثة، وتحليل الخطاب، والبلاغة الجديدة، والنقد الثقافي، والمناهج الحديثة في النقد الأدبي.

رابعاً: إضافات وتعليقات: (١).

نجد في هذه الورقات المحدودة معلومات جيدة عن التعليم العام والعالي في منطقة عسير منذ القرن (١٣هـ/١٩م) حتى وقتنا الحاضر. وهذا مجال واسع يستحق أن يدرس في عدد من البحوث والكتب العلمية. وأشار أحمد التيهاني في نهاية بحثه إلى قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك خالد، لكن معلوماته في هذا العنصر الأخير كانت مختصرة جداً، وهو يشير إلى قسم علمي عريق قارب تاريخه على نصف قرن. وكوني معاصراً لنشأة هذا القسم والكلية التي بدأ فيها في أواخر عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) (٢).

فإني سوف أدون بعض الإضافات والتعليقات في النقاط الآتية:

١. بدأ قسم اللغة العربية ضمن كلية الشريعة واللغة العربية في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أواخر عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م). وتخرجت الدفعة الأولى من هذا القسم عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وكان عدد الخريجين آنذاك (٢٨) طالباً (٣). وكان هذا القسم ضمن كلية الشريعة واللغة العربية. وفي عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) صدر قرار جامعة الإمام محمد بن سعود بتحويل الكلية إلى كليتين. كلية الشريعة وأصول الدين (٤)، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية. وهذه الكلية الجديدة اشتملت على ستة أقسام علمية، هي: (١) اللغة العربية. (٢) التاريخ. (٣) الجغرافيا. (٤) علم الاجتماع. (٥) علم النفس التربوي. (٦) العلوم الإدارية. ثم أضيف لها مؤخراً قسمين، هما: اللغة الإنجليزية والترجمة، والمحاسبة (٥). واستمرت هذه الكلية تخدم مسيرة التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية حوالي سبع عشرة سنة، حتى تأسيس جامعة الملك

- (١) هذا المحور من إعداد صاحب كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب). (ابن جريس).
- (٢) بدأ قسم اللغة العربية بكلية منطقة عسير في كلية الشريعة واللغة العربية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م)، ثم أنشئ مؤخراً في كليات أخرى بالمنطقة مثل: كلية البنات بأبها (الأقسام الأدبية)، وكليتي المعلمين في أبها وبيشة. (ابن جريس).
- (٣) معاصرة الباحث للخريجين في الدفعة الأولى عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢/٢٠٢٠م) (الجزء التاسع عشر) (القسم الرابع).
- (٤) المرجع نفسه.
- (٥) المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠٢٠م)، ج١٦٥، ص١١٤.

خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ودمج فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت مظلة هذه الجامعة الجديدة . (جامعة الملك خالد) ^(١).

٢. عند نشأة جامعة الملك خالد عام (١٤١٩-١٤٢٠هـ) تم تعديل اسم كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية إلى (كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية) ^(٢). وتم دمج قسم الأدب والبلاغة والنقد، وقسم النحو والصرف وفقه اللغة في قسم واحد عرف باسم (قسم اللغة العربية وآدابها) . ونقل قسم اللغة الإنجليزية والترجمة إلى معهد اللغة الإنجليزية والترجمة المقترح تأسيسه تحت مظلة الجامعة ^(٣). وألغي قسم علم النفس من كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، ودمج مع قسم علم النفس التربوي في كلية التربية . ودمج أقسام التاريخ، والجغرافيا، وعلم الاجتماع في قسم علمي واحد، لا يمنح درجة البكالوريوس، وأطلق عليه اسم (قسم العلوم الاجتماعية) ^(٤). ودمج قسم الاقتصاد في قسم العلوم الإدارية. وأصبحت الكلية بعد تعديل اسمها تضم الأقسام العلمية التالية : (١) قسم اللغة العربية وآدابها. (٢) قسم العلوم الاجتماعية. (٣) قسم العلوم الإدارية (شعبة إدارة الأعمال، وشعبة الإدارة العامة، ووحدة الاقتصاد) . (٤) قسم المحاسبة . وتمنح هذه الكلية، في جامعة الملك خالد، درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها، والمحاسبة والعلوم الإدارية في شعبتي إدارة الأعمال، والإدارة العامة ^(٥).

٣. تعديل اسم (كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية) إلى كلية العلوم الإنسانية، وذلك بعد إنشاء كلية العلوم الإدارية والمالية . وتم ذلك بتاريخ (١٠/٧/١٤٢٩هـ) وقرار مجلس التعليم العالي رقم (١٤٢٩/٥/٢٩هـ) . وصدر على ضوء ذلك رقم الأمر

(١) للمزيد انظر رقم الأمر السامي وتاريخ نشأة جامعة الملك خالد . مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م) ج١٦٥، ص ١١٤ .

(٢) عند الدمج وإعادة هيكلة الجامعة، كان رقم قرار مجلس التعليم العالي لهذا التعديل (٨/١٥/١٤٢٠هـ) وتاريخ (١/٢/١٤٢٠هـ). ورقم الأمر السامي (٧/ب/٤٠٩٦) وتاريخ (١٤/٣/١٤٢٠هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج١٠، ص ٥٨-٥٩ .

(٣) عند قيام جامعة الملك خالد أنشأت معهد اللغة الإنجليزية والترجمة، ثم طورته إلى كلية اللغات والترجمة. معاصرة الباحث لهذا التأسيس والتطور .

(٤) عاصرت نشأة جامعة الملك خالد، وما جرى على بعض كلياتها وأقسامها من تعديل، أو دمج، أو إلغاء. ودونت كتاب باسم : دراسة عن قسيمي التاريخ فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبعها (١٢٩٦-١٤٢٣هـ/١٩٧٦-٢٠٠٣م) (النشأة والتطور، الإلغاء) (جدة : دار الرواد، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) (٢٥٥صفحة).

(٥) معاصرة الباحث لهذه التحولات الإدارية والأكاديمية في جامعة الملك خالد . للمزيد انظر : غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزء التاسع عشر) (القسم الثالث) .

السامي (١٠٢٠٩م/ب) وتاريخ (١٢/٣٠/١٤٢٩هـ)^(١). وقد اطلعت على خطاب من وزير التعليم العالي إلى مدير جامعة الملك خالد يذكر فيه موافقة مجلس التعليم العالي في جلسته الخمسين بتاريخ (١٠/٧/١٤٢٩هـ) على تغيير اسم الكلية إلى كلية (العلوم الإنسانية)، وتضم الأقسام التالية: (١) قسم اللغة العربية وآدابها. (٢) قسم الإعلام والاتصال. وهذان القسمان يمنحان درجة البكالوريوس، ويقدمان برامج الدراسات العليا. وقسم التاريخ والجغرافيا، ويقدمان فقط برامج الدراسات العليا^(٢).

٤. كون قسم اللغة العربية واكب التحولات التي جرت على كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). فإنني أذكر أسماء المسؤولين الذين قادوا هذه الكلية، وهم: (١) د. عبدالرحمن ابن إبراهيم الجويبر^(٣). (١٤٠٣-١٤٠٦هـ). (٢) سعد بن حسين بن عثمان القحطاني (١٤٠٦-١٤١٢هـ). (٣) د. إسماعيل بن محمد البشري القحطاني (١٤١٢-١٤١٥هـ). (٤) د. علي بن محمد بن شيبان العريشي (١٤١٥-١٤٢٠هـ). (٥) د. محمد بن يحيى بن محمد آل مزهر الشهراني (١٤٢٠-١٤٢٤هـ). (٦) د. حسن بن يحيى الشوكاني الألمي (١٤٢٤-١٤٢٨هـ). (٧) حمود بن مبارك أبو ظهير الشهراني (١٤٢٨-١٤٣٤هـ). (٨) د. يحيى بن عبدالله الشريف (١٤٣٤- حتى الآن/١٤٤٢هـ)^(٤).

ومر على الكلية حوالي (٢٥) وكيلًا، هم: (١) د. سعد بن حسين بن عثمان. (٢) د. عبدالله محمد أبوداهش. (٣) د. إسماعيل بن محمد البشري. (٤) د. علي بن محمد بن شيبان العريشي. (٥) د. سعد بن سعيد الحميدي. (٦) د. عبدالله بن محمد الحميد. (٧) د. عبدالله بن سعيد الغامدي. (٨) د. محمد بن علي الحازمي. (٩) د. حسن بن يحيى الشوكاني.

- (١) المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج ١٠، ص ٥٨-٥٩.
- (٢) صورة من هذا الخطاب ضمن أوراق مكتبة الباحث، الوثائق العامة (ق ١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج ١٦٥، ص ٤٩.
- للمزيد انظر قسم الملاحق في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب). (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، (الجزء التاسع عشر). وفي منتصف ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) فتحت برامج البكالوريوس في قسمي التاريخ والجغرافيا بكلية العلوم الإنسانية. وهذان القسمان يقدمان الآن برامج البكالوريوس والدراسات العليا للماجستير والدكتوراه. (معاصرة الباحث لهذه التحولات الإدارية والأكاديمية).
- (٣) كان يعرف باسم (عبدالرحمن الضحيان) وله عدد من المؤلفات تحت هذا الاسم، ثم عدل اسمه بعد خروجه من أبها. وهو أستاذ في علم الإدارة على قدر كبير من العلم والأدب والخلق.
- (٤) مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (ق ١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج ١٩٤، ص ٢٠١. والباحث عاصروا هؤلاء المسؤولين منذ عام (١٩٨٣هـ/١٤٠٣م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

(١٠) د. سعد بن عبدالعزيز الموسى. (١١) د. عبد الله بن يحيى الحسين.
 (١٢) د. عيد بن لافي العتيبي. (١٣) د. حمود بن مبارك أبو ظهير. (١٤)
 د. محمد بن سعيد العمري. (١٥) د. محمد بن عبد الله آل عباس. (١٦)
 د. محمد بن علي الغامدي. (١٧) د. يحيى بن عبد الله الشريف. (١٨)
 د. أحمد بن يحيى آل فائع. (١٩) د. مصلح بن معيض القحطاني. (٢٠) د.
 عبدالعزيز بن عبد الله أبوداهش. (٢١) د. مفلح بن زابن القحطاني. (٢٢)
 د. خالد بن سعيد أبو حكمة. (٢٣) د. مجلي بن محمد كيري. (٢٤) د. قاسم بن
 أحمد الألمي. (٢٥) د. عوض بن عبد الله القرني^(١).

٥. لقسم اللغة العربية خلال الـ (٤٥) عاماً الماضية جهود كبيرة، فقد تخرج منه آلاف الطلاب، الذين ساهموا في بناء المجتمع السعودي ثقافياً وتربوياً وعلمياً وإدارياً. كما أن له من المناشط اللاصفية ما يصعب حصرها في هذه الورقات، وما زال يؤدي رسالته حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). أرجو أن نرى أحد طلاب الدراسات العليا الجادين فيدرسون تاريخ هذا القسم وآثاره الإيجابية على المستوى العلمي والأكاديمي في منطقة عسير وفي عموم المملكة العربية السعودية. وهناك الكثير من أعضاء هيئة التدريس المميزين الذين مروا على هذا القسم منذ بدايته في تسعينيات القرن الهجري الماضي حتى الآن^(٢). كما تولى رئاسته والإشراف عليه بعض الأساتذة السعوديون وغير السعوديين، وكانوا جميعهم على قدر كبير من العلم والأدب والخلق، وحسن الإدارة. وهم في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٣٩٧-١٤١٩هـ/١٩٧٧-١٩٩٩م). على النحو الآتي:

(١) هؤلاء الوكلاء عرفتهم وعاصرتهم، وقد زودني بأسمائهم وكيل الكلية الدكتور خالد بن سعيد أبو حكمة في بداية عام (١٤٤١هـ/٢٠١٩م)، وذكر تواريخ أعمالهم. وكان للكلية أحياناً أكثر من وكيل وربما وصل عددهم إلى ثلاثة أو أربعة وكلاء، وكل واحد منهم يشرف على عمل محدد مثل: وكالة الكلية للشؤون الإدارية، وآخر للأكاديمية، أو للجودة والتطوير، أو الدراسات العليا. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (ق١٥/٢٠٢١م)، ج١٩، ص٢٠.

(٢) لقد عاصرت وعرفت الكثير منهم، وكان الكثير منهم من الإخوان المتعاقدين من دول عربية عديدة. كانوا على مستوى عالٍ من الإبداع، والتميز في تخصصاتهم وأداء رسالتهم في التعليم والإشراف على طلاب البكالوريوس والدراسات العليا. للمزيد عن أسماء وجنسيات بعض أعضاء هيئة التدريس الذي عملوا في قسم اللغة العربية منذ البداية عام (١٣٩٧-٩٦هـ/١٩٧٧م) حتى عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٧م). انظر كتيب بعنوان: قسم اللغة العربية وأدائها: وهج المسيرة وتآلق العطاء (احتفاء القسم بمرور أربعين عاماً على تأسيسه) (١٩٧٧/١٤٣٧هـ). يوجد منه نسخة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، (الوثائق العامة (ق١٥/٢٠٢١م)، ج١٩٤، ص٢٠١).

(*) رؤساء قسم النحو والصرف :

- (١) د. محمد أحمد سحلول . (٢) د . محمود يوسف فجال . (٣) د. عبد الحميد أبوسكين . (٤) عبد الكريم بكار . (٥) د. محمد حسن العمري . (٦) د. عيسى علي عسيري . (٧) د. محمد بن علي الحازمي .

(*) ورؤساء قسم الأدب :

- (١) د. شوقي رياض . (٢) د. المحمدي الحناوي . (٣) د. عبد الحميد العبيسي . (٤) د. خالد الهزايمة . (٥) د. عبدالعزيز عبد المعطي عرفة . (٦) د. محمد عادل الهاشمي . (٧) د. عبد الهادي حرب . (٨) د. عبد الله بن حسين أبوداهش^(١) .

(*) أما رؤساء القسم بعد دمج قسمي اللغة والأدب في قسم واحد (اللغة

العربية وآدابها) تحت مظلة جامعة الملك خالد، فهم :

- (١) أ. د. عبد الله بن حسين أبوداهش . (٢) د. حسين بن عثمان حكيمي . (٣) د. قاسم بن أحمد آل قاسم الألمي . (٤) د. محمد بن يحيى أبو ملحمة عسيري . (٥) د. عبد الله بن أحمد حامد . (٦) د. عبد الرحمن بن حسن المحسنى . (٧) د. أحمد بن عبد الله التيهاني . (٨) د. علي بن محمد آل نومة^(٢) .

(١) المرجع نفسه . والباحث عاصر معظم هؤلاء الأساتذة الذين تولوا رئاسة قسمي النحو والصرف، والأدب .
 (٢) هؤلاء الأساتذة عرفتهم وعاصرتهم وتعاملت معهم منذ بداية هذا القرن، وما زال معظمه يعملون في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك خالد . ما عدا الدكتور عبد الله أبو داهش فهو متقاعد ويسكن في مدينة الرياض حالياً . والدكتور حسين حكيمي انتقل إلى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة جازان .

الشهادة الثانية

شهادة موظف على نشأة وتأسيس كلية

الشريعة وأصول الدين في أبها،

عام (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)

بقلم. الأستاذ محمد بن أحمد الأحمد

الشهادة الثانية

شهادة موظف علي نشأة وتأسيس كلية الشريعة وأصول الدين في
أبها، عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)
 بقلم. الأستاذ محمد بن أحمد الأحمد^(١)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فلقد شرفني فضيلة الأخ الأستاذ الدكتور علي بن محمد الشهراني^(٢)، بأن طلب مني أن أكتب شيئاً مما اختزنته الذاكرة من مواقف وذكريات عن إنشاء كلية الشريعة وأصول الدين بأبها باعتباري أحد الموظفين الذين عاصروا تلك الفترة. وبناءً عليه أقول مستعيناً بالله. أن عام (١٣٩٦هـ) يمثل نقلة تعليمية مهمة في تاريخ المنطقة الجنوبية من المملكة ومنطقة عسير بخاصة، حيث صدر أمران ملكيان بافتتاح كليتين إحداهما للشريعة واللغة العربية تابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والآخر للتربية تابعة لجامعة الملك سعود بالرياض^(٣)، فكانت هاتان الكليتان هما النواة للتعليم الجامعي في المنطقة الجنوبية، ولقد كانت بدايات كلية الشريعة واللغة العربية متواضعة تجلّي فيها التعاون التام بين أجهزة التعليم في المنطقة بتوجيه ومتابعة من سمو أمير المنطقة^(٤)، واتخذت الكلية من

(١) الأستاذ محمد الأحمد من مواليد بلدة الغاط في نجد (١٣٩٦هـ) تعلم مراحل تعليمه الأولى في مدينة أبها وحصل على درجة البكالوريوس في التاريخ عام (٨٩-١٣٩٠هـ) من كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ودرجة الماجستير في التخصص نفسه من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام (١٣٩٨هـ). عمل مديراً للمتوسطة الأولى ثم الثانوية بأبها من (١٣٩٠-١٣٩٦هـ)، ثم صار مديراً للشؤون الإدارية والمالية بكلية الشريعة واللغة العربية، فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجنوب من (١٣٩٦-١٤٠١هـ)، ثم مديراً عاماً لإدارة كليات البنات بأبها من (١٤٠٢-١٤١٤هـ)، ثم مديراً عاماً لفرع رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة عسير من (١٤١٤/٣/١٧ - ١٤٣٩/٦/٣٠هـ). (ابن جريس).

(٢) الدكتور علي الشهراني من سكان شعف شهران، تعلم في كلية الشريعة وأصول الدين بأبها، حصل على درجة البكالوريوس وتعين معيداً في أبها، وواصل دراساته العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض حتى صار أستاذاً في الكلية نفسها، تقلد العديد من الأعمال الإدارية في جامعة الملك خالد، وهو حالياً عضو في مجلس الشورى. أصدر كتاباً في جزأين عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، بعنوان: كلية الشريعة وأصول الدين بأبها (سيرة ومسيرة). والدكتور الشهراني على قدر جيد من الأدب والخلق ولطف العشر. (ابن جريس).

(٣) إنشاء هاتين الكليتين يعد فتحاً كبيراً للمنطقة الجنوبية، ونرى آثار ذلك اليوم ممثلاً في ظهور عدد من الجامعات في هذه البلاد، والفضل يعود لله أولاً، ثم لتلك الكليتين اللتين أشار إليهما صاحب هذه الشهادة في ورقته. (ابن جريس).

(٤) جهود الأمير خالد الفيصل في تطور منطقة عسير منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي إلى عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م)، وما بذله من جهود في خدمة هذه البلاد تستحق أن تدرس وتوثق. (ابن جريس).

مبنى المدرسة السعودية بوسط مدينة أبها مدة عامين دراسيين^(١)، ثم التنسيق خلالهما مع بعض رجال الأعمال في المنطقة فأنشأوا مقراً مناسباً للكلية شمالي المدينة وفق مواصفات معتمدة من قبل الجامعة، وانتقلت الكلية إلى مقرها الجديد عام (١٣٩٨هـ/١٣٩٩هـ)^(٢).

بدأت الكلية بقسمين فقط هما: الشريعة، واللغة العربية، ثم أضيف لهما عام (١٣٩٨/١٣٩٩هـ) قسمان آخران هما: أصول الدين، والتاريخ، وفي عام (١٤٠١هـ) صدرت الموافقة على فصل الكلية إلى كليتين هما: كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية^(٣).

ومن الذكريات التي لا تُنسى ذلك التعاون الكبير والجهد الوافر من جميع منسوبي الكلية في الأيام التي سبقت بدء العام الدراسي الأول واستقبال الفوج الأول من الطلاب المسجلين في الكلية ابتداءً من أبناء المنطقة الجنوبية، حيث عمل الجميع بدون كلل لتهيئة القاعات الدراسية والمكاتب وتنظيم السجلات والجدول، ومازلت أتذكر أن جميع منسوبي الكلية وعلى رأسهم عميد الكلية ورؤساء الأقسام العلمية وأعضاء هيئة التدريس والإداريين والعمال يعملون يداً بيد في تنظيم القاعات الدراسية وتوزيع المقاعد وفقاً لأعداد الطلاب^(٤).

ومن الأيام التي لا تُنسى يوم حفل، افتتاح الكلية، وذلك الحفل المهيّب الذي أقيم بأبها على شرف صاحب أمير منطقة عسير، وحضور معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل

(١) لقد عاصرت بداية كلية الشريعة عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ودرست الشهور الأولى في هذه الكلية وفي هذا المبنى الذي أشار إليه صاحب الشهادة. (ابن جريس).

(٢) العمائر التي نشأها اليوم (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) في شمال مدينة أبها وشمال حي شمسان تحديداً، كانت مقراً لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها أكثر من ربع قرن، وهي المقر الذي أشار إليه صاحب هذه الشهادة، ورجال الأعمال المقصودون في حديثه هم: الأساتذة عبد الله بن سعيد أبو ملح، وإبراهيم اليحيا، وسالم بن محفوظ، فهم الذين شيّدوها ثم استأجرتها كلية الشريعة واللغة العربية وأعتقد أن ملكيتها انتقلت مؤخراً إلى رجال أعمال آخرين في منطقة عسير. وجزء منها اليوم مشغول بفرع معهد الإدارة في عسير، والأجزاء الأخرى مؤجرة كمدارس تعليم خاصة. (ابن جريس).

(٣) عاصر الباحث كل هذه التحولات الإدارية والأكاديمية في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها. (ابن جريس).

(٤) هذه والله الحقيقة، فقد شاهدت ذلك التعاون والتضامن من العاملين في الكلية وعلى رأسهم عميدها الشيخ عبد الله المصلح. فقد كنت طالباً في الكلية، ورأيت جهودهم ونشاطاتهم المتواصلة في مقر الكلية والإسكان والمطعم وكل الأمكنة التي تخصص الكلية في فترتها الأولى. ومنذ الفصل الثاني عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) انتقلت إلى كلية التربية التابعة لجامعة الملك سعود ومقرها على طريق أبها الخميس، ورأيت الجهود الكبيرة والتعاون بين أساتذة وموظفي تلك الكلية أثناء النشأة والتأسيس. وأقول إن هناك رجالاً كثيرين آنذاك بذلوا كل ما في وسعهم لبناء تلك المؤسسات الأكاديمية، وقد أثمرت جهودهم وأثرت إيجاباً على الأفراد والمجتمعات في عموم جنوبي المملكة العربية السعودية. (ابن جريس).

الشيخ وزير التعليم العالي وصاحب المعالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأعيان المنطقة ومشايخها وكبار المسؤولين فيها^(١). وأتذكر أنه بعد انتهاء الحفل ودَّع الضيوف سمو الأمير خالد الفيصل ثم توجهوا إلى المطار حيث تنتظرهم فيه طائرة خاصة وبعد وصولهم إلى المطار تبين أن عطلا فنيا أصاب الطائرة مما اضطر المسؤولين في المطار إلى طلب طائرة أخرى، وبقي الضيوف في المطار، وعندما علم سمو الأمير بذلك حضر إلى المطار وبقي معهم إلى أن تم ترتيب وصول الطائرة البديلة^(٢). فكان علينا أنا وزملائي، أن نرتب عشاء عاجلا للضيوف فجمعنا ما يمكن جمعه من مطاعم أبها وخميس مشيط وقدم للضيوف في المطار .

ومن الأمور التي علقت في الذهن عن تلك الأيام المناشط المتعددة للكلية في خدمة المجتمع ومن ذلك عدد من المخيمات الدعوية والتوعوية التي نظمتها عمادة الكلية في بعض مناطق تهامة عسير وشهران وقحطان وكان لها أثر محمود في نفوس الجميع^(٣). ومن ذلك رحلات لأعضاء هيئة التدريس والإداريين إلى شواطئ البحر الأحمر في الشقيق وقد حفلت بالكثير من المتعة والفائدة. ولن أنسى رحلة العمرة التي نظمتها الكلية لعدد من أعضاء هيئة التدريس والإداريين، وأكرم الله فيها وفد الكلية بالدخول إلى الكعبة المشرفة والصلاة فيها، وقد كان لفضيلة الدكتور عبد الله المصلح جهد كبير في سبيل ذلك^(٤).

(١) في يوم الجمعة ((١٤٤١/٧/١١هـ) حدثني الأستاذ محمد بن سعيد القحطاني نقلاً عن الشيخ عبد الله المصلح عميد كلية الشريعة وأصول الدين آنذاك، بأن حفل افتتاح فرع جامعة الإمام في أبها كان في المدرسة السعودية التي اتخذت مقراً لكلية الشريعة. (ابن جريس).

(٢) لقد عانى الأوائل من رواد التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية الذين بذلوا ما استطاعوا في نشأة وتأسيس الكليات الأولى في منطقة عسير، وفي مدينة أبها تحديداً. والعشر سنوات الأولى من تاريخ التعليم العالي في عسير تستحق أن تدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية. (ابن جريس).

(٣) شاهدت وعاصرت مناشط دعوية، واجتماعية وتعليمية وثقافية لكلية الشريعة وأصول الدين من عام (١٣٩٦-١٤٠١هـ / ١٩٧٦ - ١٩٨١م). وتاريخ هذه الكلية وما قدمت للمجتمع من جهود جديرة أن تدرس في كتاب علمي توثيقي. أمل أن نرى من يقوم بذلك. فيطلع على وثائقها وسجلاتها، وأيضاً يجري مقابلات ولقاءات مع روادها الأوائل . (ابن جريس).

(٤) الشيخ عبد الله المصلح ومعه رجال آخرين بذلوا جهوداً كبيرة في بناء وتأسيس فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والدكتور علي الشهراني سجل في كتابه مشكوراً الكثير من التفاصيل عن نشأة وتطور كلية الشريعة وأصول الدين في أبها، لكن مازلتنا نتطلع إلى دراسة وثائقية معتبرة لتاريخ فرع جامعة الإمام في الجنوب والكليات التابعة له منذ عام (١٣٩٦-١٤١٩هـ / ١٩٧٦-١٩٩٨م). وهذا الموضوع يحق يستحق أن يكون عنواناً لكتاب علمي يصدر في أكثر من مجلد. (ابن جريس).

الشهادة الثالثة

شهادتي على كلية الشريعة واللغة العربية

(١٣٩٦.١٣٩٩ هـ / ١٩٧٧.١٩٩٩ م)

بقلم. د. سعد بن محمد بن علي آل ظفير

الشهادة الثالثة

شهادتي على كلية الشريعة واللغة العربية
(١٣٩٦-١٣٩٩هـ / ١٩٧٧-١٩٩٩م)
بقلم: د. سعد بن محمد بن علي آل ظفير^(١)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	نصوص شهادة سعد آل ظفير	٣٤
ثانياً:	تعليقات على شهادة سعد آل ظفير	٤٤

أولاً : نصوص شهادة سعد آل ظفير:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد: فقد طلب مني أخي وصديقي الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس كتابة شهادة على بداية التعليم الجامعي في منطقة عسير وما صاحبها من أحداث، بحكم أنني كنت ضمن أول دفعة جامعية تخرجت من المنطقة. وقد رجوته أن يعفيني من هذه المهمة لانشغالي بقضاياي في المحاماة، ووجود التزامات أخرى مهمة، لكنه ألح علي في ذلك، فاستجبت لطلبه ووعدته بذلك. وعندما شرعت في هذه المهمة وجدت أمامي سيلا كثيرا من الأحداث التي يصعب ذكرها كاملة، لضيق الوقت، ولحاجة بعضها إلى مصادر للتوثيق وهي غير متوفرة بكل أسف. ولهذا استعنت بالله وعزمت على تدوين ما تيسر من هذه الرحلة المهمة في تاريخ التعليم الجامعي بمنطقة عسير، وتاريخي التعليمي شخصيا في هذه المرحلة من العمر. (وقد أعددتها في عجلة وستكون هناك أخطاء في المعلومات أو أخطاء لغوية أو إملائية أو في ترتيب موضوعات المشاركة أو ترابطها، فليعذرني من وجد شيئا من ذلك).

(١) الدكتور سعد آل ظفير من مواليد مدينة أبها عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م). درس مراحل تعليمه الأولى في أبها. حصل على درجة البكالوريوس في كلية الشريعة واللغة العربية بأبها عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). والماجستير والدكتوراه في كلية الشريعة بجامعة أم القرى عامي (١٤٠٥هـ و١٤١٢هـ / ١٩٨٥ و١٩٩٢م). بدأ عمله الوظيفي بعد تخرجه من الجامعة عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) معيدا في كلية الملك فهد الأمنية بالرياض وتقلد أعمالا إدارية عديدة فيها، بالإضافة إلى عمله عضو هيئة تدريس في الكلية، ووصل إلى درجة عميد في الرتب العسكرية. له عدد من الكتب والبحوث العلمية، ومن مؤلفاته: (١) الإجراءات الجنائية في جرائم الحدود في المملكة العربية السعودية وأثارها في استتباب الأمن (رسالة دكتوراه مطبوعة في جزئين). (٢) النظام الإجرائي الجنائي في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية. (٣) قواعد المرافعات الشرعية (فقهها ونظامها). (٤) المبادئ العامة للإجراءات الجنائية في المملكة العربية السعودية في مرحلتي الاستدلال والتحقيق، ونظرية البطالان (دراسة فقهية نظامية قانونية) (ابن جريس).

التحقت بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض عام (١٣٩٥/١٣٩٦هـ)، وكان موقعها في شارع الوزير، وفي تلك الفترة تم إنشاء عمادة شؤون الطلاب وافتتاح أول وحدات سكنية لطلاب الجامعة في شارع البيطحاء المؤدي إلى منفوحة باتجاه الجنوب (عمائر المعجل)، وكان عميد شؤون الطلاب الشيخ صالح ابن سعود العلي، الذي كان شعلة من النشاط والإنجاز، حيث تم تأثيث الإسكان وتجهيزه بكافة المستلزمات في فترة وجيزة ما عدا المكيفات التي تم تركيبها في آخر العام الدراسي، وكنت ممن استفاد من هذا الإسكان، وحصلنا على شقة بها ثلاث غرف، وفي كل غرفة ثلاثة طلاب، وحظيت بصحبة إخوة أفضل في هذه الشقة، كان يسكن في الغرفة الأولى الإخوة: علي بن سعيد بن محسن^(١)، وناصر بن سعيد بن علاج^(٢)، وعايض بن عبد الله الشهراني^(٣)، أما الغرفة الوسطى فقد ضمت كلا من سعد سعيد الحجري^(٤) وفايز الأسمرى^(٥) وأنا. والغرفة الثالثة كان يسكن بها مسعود بن حسين بن سحنون^(٦)، وعبد الله الهنيدي^(٧)، وأحمد سعد اليزيدي^(٨). وأمضيها عاما دراسيا كاملا امتزجت فيه السعادة والمعاناة، فالسعادة تحققت من خلال الانتقال إلى العاصمة، والالتحاق بالدراسة الجامعية، وممارسة حياة مختلفة من حيث صخب الحياة وبعض التغيير في المجتمع الجديد. أما المعاناة فعمل أهمها البعد عن الأهل، وانعدام وسائل الاتصال السريعة ما عدا المراسلات البريدية، وضيق الحال (الناحية المادية) كانت المكافأة (٣٠٠) ريال فقط، واختلاف الجو فالحر شديد والبرد كذلك.

- (١) علي بن سعيد بن محسن آل أبورامي من المسقي، تخرج من الجامعة قسم التاريخ عام (١٣٩٨/١٣٩٩هـ)، والتحق بسلك التعليم في المعاهد العلمية. تولى إدارة المعهد العلمي بخميس مشيط عدة سنوات حتى أحيل على التقاعد. شغص له صولات وجولات في الحياة، تربطني به علاقة خاصة جدا، وهو رجل شهم كريم ومرح، لا تمل من الجلوس معه.
- (٢) ناصر بن سعيد بن علاج من تمنية، كان ضمن الخمسة الأوائل في الكلية، التحق بعد تخرجه بسلك التعليم العام، وتولى إدارة المدرسة المتوسطة والثانوية بتمنية حتى تقاعده.
- (٣) عايض عبد الله الشهراني من تمنية، عمل بعد تخرجه في التعليم العام حتى تقاعده. تواصله مع بقية زملاء قليل جدا.
- (٤) سعد بن سعيد الحجري غني عن التعريف من آل غليظ بني مالك عسير، تخرج في كلية الشريعة بالرياض عام (١٣٩٦/١٣٩٧هـ)، وعمل بعد تخرجه في هيئة الأمر بالمعروف، ثم معلما بالمعهد العلمي بأبها، ومنها صدر قرار بتعيينه رئيسا لفرع الإفتاء بعسير لعدة سنوات، وأحيل بعدها للتقاعد. واصل تعليمه حتى حصل على درجة الدكتوراه. له نشاط دعوي كبير على مستوى المملكة عامة والمنطقة الجنوبية بصفة خاصة. عمل فترة طويلة إماما وخطيبا لمسجد (قريته) آل غليظ، ثم خطيبا لجامع الامام البخاري بحي الموظفين.
- (٥) فايز الأسمرى تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام (١٣٩٦/١٣٩٧هـ)، وعمل معلما في المعهد العلمي بأبها، له نشاط دعوي.
- (٦) مسعود بن حسين بن سحنون، من آل نادر بالفرعين ريفية قحطان، تخرج معنا وعرض عليه العمل في القضاء لكنه امتنع بشدة فتم تحويله للتعليم العام، ثم مرشدا ومشرفا تربويا بخميس مشيط، حتى تقاعده. له نشاط دعوي جيد.
- (٧) عبد الله الهنيدي تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام (١٣٩٦/١٣٩٧هـ)، وعمل في قطاع التعليم حتى تقاعده.
- (٨) أحمد سعد اليزيدي رحمه الله، من آل يزيد بني مغيد، تخرج من كلية الشريعة بالرياض، وعمل في التعليم بمعهد أبها العلمي حتى تقاعده. توفي رحمه الله بعد أن دامه مرض لم يمهل طويلا.

انتهى العام الدراسي الجامعي الأول في الرياض، وبدأنا نسمع عن رغبة جامعة الإمام فتح فرع لها بمنطقة عسير، وفرحنا بذلك كثيرا، وذهبنا للشيخ الدكتور زاهر ابن عواض الألمي^(١). للتحقق من صحة الخبر، فأكد لنا افتتاح كلية للشريعة واللغة العربية في أبها. وعندها اقترح بعض الزملاء من المنطقة الجنوبية (عسير والباحة وجازان) الذين اجتازوا السنة الأولى من كلية الشريعة وعددهم يقارب (٦٢) طالبا أن نتقدم بطلب نقلنا لفرع الجامعة بأبها وتكون بداية الكلية من السنة الثانية، إضافة إلى الطلاب الذين سيتم قبولهم للالتحاق بالسنة الأولى. وقدم الطلب وتوفيق من الله ثم دعم الأستاذ الدكتور زاهر الألمي وتجاوب من معالي مدير الجامعة في ذلك الوقت الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. تمت الموافقة.

عدنا إلى أبها، بدأنا عامنا الدراسي في مبنى إحدى المدارس المتوسطة أو الثانوية (لا أذكر) يقع خلف المعهد العلمي شرق مقبرة أبها. كان عميد الكلية الشيخ عبد الله ابن عبدالعزيز المصلح، ورغم اختلافي معه طيلة سنوات الدراسة لأسباب أحفظ بها لنفسي. وهو يعلمها. إلا أنه. والشهادة لله. كان الرجل المناسب في المكان المناسب، حيث تولى إدارة الكلية بكل حزم واقتدار، واستطاع تذليل الكثير من الصعاب، والوصول بالكلية إلى مستوى عال من التحصيل العلمي وقيام الكلية بدورها المجتمعي في مجالات عدة، وأصبح للكلية مكانة مميزة في مجتمع المنطقة. وسبب تحقق ذلك أن عميدها يملك أهم مقومات القائد والإداري والقدرة على اتخاذ القرار المناسب وتنفيذه، إضافة إلى كونه متحدثا بارعا يملك القدرة على الإقناع. ولم يجعل نفسه في برج عاجي، بل مشاركا مع طلاب الكلية في مختلف مناشطهم الثقافية والرياضية والاجتماعية.

تم استئجار عمارة الراجحي بأبها (وهي معلم بارز في مدينة أبها إلى الآن) لتكون سكنا للطلاب، وكنت ممن استفاد من هذا الإسكان، وسكنت شقة مكونة من غرفتين وصالة بالدور الثالث، وشاركني السكن في هذه الشقة عبد الله بن علي آل موسى^(٢)، وعايض بن سعيد الراعي^(٣)، وأحمد بن مهدي الخريص^(٤) ومنصور بن عبد الله

(١) د. زاهر علم في رأسه نار. والمعروف لا يُعرف.

(٢) عبد الله بن علي بن عبد الرحمن آل موسى، من قرية الدرب بني بشر، كان ممن دفعنا، عمل بعد تخرجه في التعليم العام بسرارة عبيدة معلما ثم إداريا، انتقل للعمل في إدارة التعليم بأبها حتى تقاعده.

(٣) عايض بن سعيد آل شبيب، من قرية العطف بني مالك عسير، اشتهر خلال الدراسة باسم عايض الراعي، تخرج في كلية الشريعة بأبها، عمل فترة من الزمن بشركة الاتصالات، ثم انتقل بعدها للعمل في ديوان المظالم، وترقى في سلم القضاء حتى درجة رئيس محكمة استئناف بمنطقة عسير. ثم تقاعد بعد ذلك. كان أحد أفراد المجموعة الخاصة بإسكان الكلية.

(٤) أحمد بن مهدي الخريص من مركز المسقي، تخرج من كلية الشريعة بأبها، التحق بالعمل الوظيفي في وزارة الشؤون البلدية والقروية بأبها، عمل رئيسا لعدة بلديات آخرها بلدية بللسمر. تقاعد بعد ذلك وهو الآن عضو المجلس البلدي بأبها.

القحطاني^(١) ومحمد محمد يامي^(٢)، وعبدالرحمن طاهر العلاقي^(٣). وسكن معنا في فترات الامتحانات الزميل محمد بن سعد بن حريس^(٤). تم تأمين هذا الإسكان بالأثاث المناسب، وتخصيص صالة في الدور الأرضي لممارسة بعض الألعاب الرياضية. وأذكر أنه كان يقيم معنا في هذا الإسكان الدكتور عبدالعزيز بن عزيز الغامدي^(٥)، والدكتور عبدالوهاب بن عبدالعزيز الشيشاني^(٦). وكنا نسعد بلقائهما في الإسكان، ومناقشتهما في بعض المسائل العلمية المتعلقة بالمواد التي يدرسونها لنا. وكانا يلبيان طلبنا بكل احترام وتواضع.

وتم تعيين الأستاذ ممدوح المصري ليكون مشرفا اجتماعيا في الإسكان. وكان شخصية محبوبة لجميع الطلاب. وكان الأستاذ حسن أبو الطيب^(٧)، مدربا للرياضة، وهو شخصية رياضية معروفة في المنطقة حيث كان يعمل مدربا رياضيا لدى إدارة التعليم بأبها. وهو ذو أخلاق رفيعة وتعامل راق ومثالي عشنا معه مدة طويلة وشاركنا في مناسبات رياضية عدة داخل المنطقة وخارجها. وكان محبوبا لدى الجميع.

ومن الأحداث المهمة في عام (١٣٩٧هـ) حفل افتتاح الكلية على شرف صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير، وحضور معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، ومعالي مدير الجامعة الدكتور عبدالله بن

- (١) منصور عبدالله القحطاني، من مركز الفيض التابع لمحافظة الحرجة، تخرج معنا وعمل فترة في التعليم، ثم انتقل إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة المكرمة حتى تقاعده. رياضي متميز أيام الجامعة.
- (٢) محمد محمد يامي من مدينة جازان، من دفعتنا، عمل بعد تخرجه في التعليم العام حتى تقاعده.
- (٣) عبدالرحمن طاهر علاقي من جازان، تخرج من كلية الشريعة بأبها، عمل في قطاع التعليم حتى تقاعده.
- (٤) محمد بن سعد بن صالح بن حريس، من قرية الصمخية بالواديين، تخرج معنا منتسبا، ثم التحق بدورة الضباط الجامعيين بالأمن العام، تخرج من الدورة وعمل بشرطة منطقة عسير فترة طويلة، ثم انتقل لشرطة منطقة الرياض، وتم تعيينه مديرا لشرطة الخرج حتى تقاعده برتبة عميد. تربطني به ووالده وأسرته أخوة وصدافة قوية.
- (٥) د. عبدالعزيز بن عزيز الغامدي من مدينة بلجرشي، كان أحد أعضاء هيئة التدريس المميزين بكلية الشريعة بأبها، وله مكانة خاصة لدى طلابه لما يتمتع به من أخلاق فاضلة وتعامل راق. تولى عمادة كلية الشريعة بأبها ثم عميدا لكلية الشريعة بالرياض حتى تقاعده. له عدة مؤلفات قيمة مطبوعة.
- (٦) د. عبدالوهاب بن عبدالعزيز الشيشاني رحمه الله، من الأردن، كان من أعضاء هيئة التدريس بكلية الشريعة بأبها، وكان رحمه الله ذا شخصية مثالية في تعامله وأدائه العلمي، وحيويته ونشاطه. وكان محبوبا من قبل طلابه لقربه منهم وتواضعه ومشاركته لهم في مناسباتهم. انتقل من كلية الشريعة بأبها للعمل في المركز العربي للدراسات الأمنية بالرياض، ومكث فيه فترة طويلة حتى استقالته، وعودته لبلده الأردن. له مؤلفات مطبوعة من أهمها: حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في النظام الإسلامي والنظم المعاصرة. توفي رحمه الله عام (١٤٤٠هـ).
- (٧) حسن أبو الطيب، من الأردن، عمل مدربا رياضيا في إدارة التعليم بعسير، ثم انتقل للعمل مدربا رياضيا بكلية الشريعة بأبها، كان رياضيا بارعا، ذا أخلاق فاضلة مما جعله قريبا ومحبوبا لدى طلاب الكلية. انتهى عقده وعاد الى الأردن ومنها للعراق حيث حصل على درجة الدكتوراه من جامعة صدام. وعاد بعدها إلى الأردن.

عبدالمحسن التركي، حيث أقيم على فترتين، الأولى بمتنزه السودة صباحا، والفترة الثانية كانت بعد العصر في مقر الكلية الأول. وكان احتفالا رائعا، حضرت فيه كل وسائل الإعلام التي لم تكن متاحة كما هو الحال اليوم. ومكثنا في مقر الكلية الأول فترة من الزمن إلى أن تم إنشاء مبنى خاص للكلية على طريق الطائف، وانتقلنا إليه تقريبا عام (١٣٩٨هـ) وتم افتتاح كلية أخرى للعلوم الاجتماعية. وأنشئت مكتبة كبيرة في مقر الكلية. وكانت الكلية شعلة من النشاط الثقافي والاجتماعي والرياضي، ولها مشاركات مميزة في هذه الجوانب:

ففي الجانب الثقافي والاجتماعي: تقام الأمسيات والندوات الثقافية في الكلية وفي إسكان الطلبة والمساجد وغيرها، ويجمع بين الخطابة والوعظ والشعر، والطرائف والمسابقات ونحوها، والذي يلفت الانتباه كثرة الشعراء من طلاب الكلية، وأذكر منهم سعيد زربان^(١). وهزاع الحوالي^(٢). ومجري البيشي^(٣). وعبدالله بن عون^(٤). ومسفر حسين القحطاني^(٥). وعبدالله بن محمد بن حميد^(٦). وغيرهم. ويقام مركز صيفي لجامعة الإمام في الكلية بأبها وفي بعض المواقع البرية مثل حجالا والقرعاء (مقر جامعة الملك خالد حاليا). استقطبت الكلية عددا من المثقفين والأدباء والدعاة في

- (١) سعيد عبدالله زربان من مدينة بلجرشي، خريج اللغة العربية من أبها، التحق للعمل في التعليم العام بخميس مشيط، وانتقل إلى مدينته بلجرشي، ومنها إلى جدة، حتى تقاعده. كان شاعرا مرحا، لا تمل من سماعه. له ولأخيه علي مقالب وطرائف كثيرة أيام الجامعة. ما زال ينشر شعره من خلال وسائل التواصل الاجتماعي حتى الآن.
- (٢) هزاع الحوالي من حوالة بيلاد غامد، تخرج من كلية الشريعة بأبها عام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ).
- (٣) مجري الأكلبي البيشي (رحمه الله)، من مدينة بيشة، تخرج ضمن دفعتنا، وتعين قاضيا وعمل في عدد من المحاكم في الباحة وغيرها، وبعد استقالته من القضاء عمل محاميا. تعرض لاعتداء أثم توفيت على إثره. كان شعره يجمع بين الفصحى والعامية، شارك في مناسبات كثيرة للكلية وغيرها. يجيد شعر الرد.
- (٤) عبدالله بن محمد بن عون الشهراني من مركز المسقي، تخرج من كلية الشريعة واللغة العربية عام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ) وعين معيدا بالكلية، وواصل تعليمه العالي حتى حصوله على درجة الدكتوراه. وعمل في جامعة الملك خالد بأبها حتى تقاعده.
- (٥) مسفر بن حسين آل موسى القحطاني، تخرج من كلية الشريعة عام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ)، وعمل في سلك القضاء بمنطقة عسير ثم منطقة الباحة، وعاد إلى عسير مرة أخرى، تمت ترقيته قاضي استئناف بمنطقة عسير، ثم انتقل إلى محكمة الاستئناف بمكة المكرمة.
- (٦) عبدالله بن محمد بن عبدالله بن حميد، حصل على بكالوريوس اللغة العربية من كلية الشريعة واللغة العربية في العام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ)، وعين معيدا في الكلية، واصل تعليمه العالي حتى حصوله على درجة الدكتوراه. عمل استاذا بجامعة الملك خالد بأبها، ثم مديرا عاما لفرع وزارة الشؤون الإسلامية بأبها واختتم حياته الوظيفية بتعيينه مستشارا بمكتب سمو أمير منطقة عسير وكان في الوقت ذاته إماما وخطيبا لمسجد الملك فهد بأبها. أديب وشاعر متمكن، شارك بشعره في مناسبات كثيرة. ذو أخلاق فاضلة، أكرمه الله بشدة الحياء.

أبها وأذكر منهم الشيخ عبد الله بن علي بن حميد^(١). رئيس بلدية أبها في الثمانينات، والشاعر الأستاذ علي مهدي^(٢)، والشيخ سعيد بن مسفر^(٣) وغيرهم. ومن الأنشطة في هذا المجال الرحلات التي تنظمها الكلية، وأذكر رحلة منسوبي الكلية لتنويع النماص ببني شهر، كانت رحلة موفقة، اشتملت على فوائدها مهمة ومنها التعرف على جزء غال من بلادنا، وتقوية أواصر التواصل والتآلف بين طلاب الكلية، وإقامة المناشط الثقافية والرياضية والترويح عن النفس. واستغرقت الرحلة عدة أيام. ومن الأشياء التي يجب ذكرها في هذه الرحلة هي الجهود العظيمة التي بذلها الأستاذ محمد بن متعب الشهري مدير ثانوية النماص في ذلك الوقت والمنتسب في الكلية. وهذا الرجل يتصف بالكرم والشهامة والحزم، وله هبة غير عادية، ففيه تتوفر صفات القائد المحنك. ولاحظنا ذلك من خلال سلوكيات وتعامل طلاب الثانوية العامة في النماص، حيث الانضباط والسمع والطاعة والمبادرة هي السمة السائدة بينهم. انتهت الرحلة وعدنا لأبها، وكان طريق العودة شاقا بسبب الأمطار والبرد، وأذكر أن إحدى سيارات الرحلة التي كان يقودها زميلنا محمد سعيد القحطاني^(٤). تعرضت لحادث أصيب فيه بعض الزملاء ببعض الجروح والكدمات.

أما الجانب الرياضي، فكان لدى الكلية فرق رياضية في مختلف الألعاب (القدم والطائرة والسلة والتنس وألعاب القوى) وفي مقر الكلية الأول ملعب للطائرة والسلة، أما التنس فيمارس في الإسكان، لكن مشكلتنا نحن فريق كرة القدم أنه لا يوجد ملعب مما يضطرنا للذهاب إلى قرية حجلا، وبها ملعب مجهز (طبعا ترابي حيث لم نعرف

(١) عبد الله بن علي بن حميد، من أعيان مدينة أبها وأدبائها المعروفين، وهو من قرية سبل بني مالك عسير، كان من الرعييل الأول الذين تلقوا تعليمهم خارج المنطقة. من المهام الرسمية التي كلف بها عمله في إمارة بيشة ثم عمله بالقنفذة ونجران، وبعدها عاد إلى أبها ليعمل رئيسا لديوان إمارة عسير في عهد أميرها الأسبق تركي السديري، وبعدها تولى رئاسة بلدية أبها حتى تقاعده. كان أول رئيس لنادي أبها الأدبي عند إنشائه. وهو ذو فكر إداري فائق، يمتاز بسعة الصدر والحلم والقدرة على الإقناع.

(٢) علي بن عبد الله مهدي، علم في رأسه نار، أستاذنا في المعهد العلمي بأبها، شاعر عسير الفذ، ذو صوت جهوري تطرب له وهو يؤدي قصائده، شارك في مناسبات رسمية كثيرة على شرف ولاية أمرنا، وله ديوان مطبوع. والثاني في طريقه للمطبوعة. تم تكريمه من قبل سمو أمير منطقة عسير تركي بن طلال في النادي الأدبي بأبها مساء يوم الاثنين من شهر ذي القعدة عام (١٤٤٠هـ). ترك التدريس في المعهد العلمي وعمل في تجارة الذهب.

(٣) سعيد بن مسفر القحطاني. الداعية المعروف، كان أحد خريجي كلية الشريعة بأبها عن طريق الانتساب. واصل تعليمه العالي حتى حصوله على درجة الدكتوراه. له نشاط واسع في مجال الدعوة منذ عدة عقود. وهو أشهر من أن أعرف به.

(٤) محمد سعيد القحطاني من قرية آل علي بتمنية، التحق بكلية الشريعة بأبها، وتخرج فيها وعين معيدا في الكلية. حصل على درجة الماجستير، وبقي فترة من الزمن حيث تم تعيينه أخيرا مديرا عاما لفرع وزارة الشؤون الإسلامية بعسير إلى أن تقاعد منها. توجه للعمل في المحاماة بعد تقاعده.

النجيلة إلا بعد التخرج)، نذهب أحيانا في حافلة الكلية، وأحيانا في سيارات خاصة. ولنا مشاركات في منافسات دوري الجامعة في الرياض وأبها، ومشاركات أخرى في المنافسات الرياضية في المنطقة، ومنها دوري الكليات (كلية الشريعة واللغة العربية، وكلية التربية، وكلية المعلمين) شاركت الكلية في الدورة الرياضية التي نظمها نادي الوديعه بأبها. وأذكر من الطرائف أننا كنا نستعير لاعبين من نادي الوديعه ليمثلوا الكلية خاصة في كرة القدم والطائرة والسلة، ومعظم هؤلاء اللاعبين ليس لديهم تأهيل علمي كاف، فتجده لم يتجاوز الكفاءة المتوسطة، لكن الضرورة تطلبت ذلك (ومن كان له حيلة فليحتل).

أعود للحديث عن إسكان الكلية الذي كان بمثابة ناد ثقافي رياضي اجتماعي، كنا في تواصل دائم مع بعضنا، من حيث الزيارات وإقامة المناشط المختلفة في مسجد الإسكان وفي صالة الإسكان بالدور الأرضي، إضافة إلى اللقاءات الودية التي تتم داخل غرف الإسكان لبعض المجموعات التي يربط بينها مجموعة عوامل، وصدق رسول الله (ﷺ) حيث يقول: القلوب جنود مجندة الحديث. وكنت واحدا من مجموعة تضم كلا من: عبد الله آل موسى، وعايض الراعي، وأحمد مهدي، وظافر بن عبد الله الشهري^(١). وعلى عبد الله دربي الشهري^(٢)، ومنصور القحطاني، وصالح بن فردان^(٣)، وعبد الله أبو مالح^(٤) الذي انضم لنا مؤخرا. وانضمام

(١) ظافر بن عبد الله بن حنتش الشهري من قرية الصفحة بشعب تنومة، علم من أعلام الكلية في أنشطتها الأدبية والثقافية. تخرج من كلية اللغة العربية بأبها عام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ)، والتحق معيدا بجامعة الملك فيصل بالأحساء، وتم ابتعاثه لدرجتي الماجستير والدكتوراه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. بعد حصوله عليها عاد للعمل بجامعة الملك فيصل بالأحساء، وتمت ترقيته إلى أستاذ مشارك ثم أستاذ. يعمل حاليا عميدا لكلية التربية بالجامعة ورئيسا للنادي الأدبي بمحافظة الأحساء، (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) وشهد على عهده نقلة غير عادية في مختلف الأنشطة والتجهيزات. يُعدّ من الأفراد المميزين لمجتمعنا الخاص أيام الكلية، ولنا في ذلك أحاديث ووقائع يصعب حصرها وتمثل الآن ذكريات عطرة، ولا أبالغ إذا قلت إنها من أسعد الأيام، ويتصف الأخ ظافر بالكرم والخلق الحسن والوفاء وخفة الظل.

(٢) علي بن عبد الله بن دربي الشهري من قرية آل علبة بتنومة، تخرج من كلية الشريعة بأبها عام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ)، والتحق معيدا بجامعة الملك فيصل بالأحساء، وتم ابتعاثه لدرجتي الماجستير والدكتوراه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. وبعد حصوله عليها عاد للعمل بجامعة الملك فيصل بالأحساء. يعمل حاليا وكيلا لكلية التربية بالجامعة

(٣) صالح بن سعد آل فردان من قبيلة آل معمر عبيدة قحطان وابن شيخها. تخرج من كلية اللغة العربية بأبها في العام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ)، عمل بأمارة منطقة عسير في عدة إدارات، وأخيرا تم تعيينه محافظا لرجال المص، ومكث بها عدة سنوات أحيل بعدها إلى التقاعد. يعدّ من مجموعتنا الخاصة في الكلية وإن كان انضمامه متأخرا، حيث شاركنا في الإسكان فترة من الزمن، كما شاركنا في بعض المناسبات الخاصة.

(٤) عبد الله بن سعيد أبو مالح، كان زميلا لنا في المعهد العلمي بأبها والتحق بكلية الشريعة بأبها، وبعد تخرجه تعين بأمارة منطقة عسير فترة من الزمن، ثم انتقل للعمل بأرامكو، حصل على الماجستير من الولايات الأمريكية المتحدة، وبعد تقاعده عمل محاميا. وهو أيضا من مجموعتنا الخاصة، وشاركنا الإسكان فترة من الزمن، كان أنيقا في كلامه وملبسه وهيبته. وذا خلق حسن.

ظافر الشهري لهذه المجموعة فيه شيء من الطرافة، حيث كنا نصلي جماعة في مسجد الإسكان المقابل لشقتنا مباشرة، وبعد كل صلاة يأتي ظافر ويسلم علينا رغم عدم وجود سابق معرفة، وفي إحدى المرات دعوته لتناول الشاي معنا ووافق، فسألته عن سر السلام المتكرر علينا رغم أننا لا نعرفه من قبل، وقلت له بصريح العبارة : إما أنك ذو خلق رفيع، أو (لا مؤاخذاً) ملقوف؟ فانفجر الجميع بالضحك، وكانت السمة الأولى هي السبب، فقد كان ذا خلق رفيع . ولهذه المجموعة لقاءات ومناشط خاصة بنا . وأذكر أنه في عام (١٣٩٧هـ) تم افتتاح محطة تلفزيون أبها، وحضرت هذه المناسبة التي كانت على شرف الأمير خالد الفيصل وبحضور وزير الإعلام الدكتور محمد عبده يماني، وكان الافتتاح في شهر رمضان بمقر محطة تلفزيون أبها . ولم يكن يسمح بالتلفزيون في إسكان الكلية فقد كان من المحرمات علينا . لكن هيئات هيئات أن نبقي بدون تلفزيون ونحن بأشد الحاجة إلى مشاهدة المباريات لا سيما دورة الخليج، والمباريات الدولية، ومتابعة المسلسلات البدوية التي كانت تأخذ حيزاً كبيراً من برامج التلفزيون، ففكرنا في طريقة لإحضار جهاز تلفزيون، وحتى لا ينكشف الأمر اخترنا جهازاً صغيراً لا تتجاوز شاشته عشر بوصات (أسود وأبيض)، ووضعناه في كرتون وقمنا بقص الكرتون من أمام الشاشة بحيث نستطيع مشاهدة البرامج، وعند الانتهاء نضعه تحت السرير، ومكثنا على هذا الوضع إلى وقت التخرج وتسليم الوحدة السكنية .

من الأحداث المتعلقة بالتلفزيون ومحطته في أبها خلال التحاقنا بالكلية ولها ذكرى لا تنسى أن المذيع القدير ماجد الشبل كان يقدم برنامج مسابقات اسمه : أبجد هوز، وأراد أن يسجل عدة حلقات من تلفزيون أبها، خلال الإجازة الصيفية، وفوجئت بمندوب من نادي الوديعية يطلب مني المشاركة باسم النادي وطلب مني ترشيح بعض الزملاء لهذه المهمة، فوافقت فوراً وكنت شديد الفرح أنني سأظهر في التلفزيون، ورشحت الزملاء الأخ عبد الله جبران^(١) من الكلية وشايف الجحدري^(٢) . من كلية التربية، وشارك

(١) عبد الله جبران القحطاني، تخرج ضمن دفعتنا من كلية الشريعة بأبها عام (١٣٩٨/١٣٩٩هـ)، التحق بدورة الضباط الجامعيين عام (١٤٠٠هـ)، وتخرج من الدورة وتم ابتعاثه لجامعة أم القرى بمكة المكرمة للحصول على درجة الماجستير، وبعد حصوله عليها عاد للرياض للعمل بمدينة تدريب الأمن العام، واستمر في عمله هذا، حتى تم نقله للعمل مديراً لإدارة شؤون المتقاعدين . ومن بعدها تقاعده وهو برتبة لواء .

(٢) شايف بن علي الجحدري من سكان قرية حجلا، تخرج في كلية التربية بأبها تخصص لغة إنجليزية، وعمل معلماً فترة من الزمن ثم إدارياً بتعليم البنات بأبها ومنه التحق للعمل بمكتب التربية لدول الخليج العربي، عمل في عدة وظائف بوزارة التعليم، وتمت إحالته للتقاعد وهو بالمرتبة الخامسة عشرة . تربطني به علاقة خاصة حيث بدأت هذه العلاقة منذ السنة الأولى الابتدائية بمدرسة خالد بن الوليد بحجلا، ومازال التواصل بيننا حتى هذه اللحظة . ولنا مع هذه الزمالة والصداقة ذكريات لا تنسى .

معنا من الكلية عبدالله بن حميد، وأخوه سليمان^(١). الذي كان ما يزال طالبا في الثانوية. وتم تحديد موعد تسجيل الحلقات، وحضرنا لمحطة التلفزيون في أبها وقابلنا مديرها أحمد عوض الغامدي الذي أعطانا بعض الإرشادات، بحكم أنها أول مرة نشارك وأول مرة تسجل حلقات برنامج مسابقات جماهيري من أبها، وبعدها اتجهنا لاستديو المحطة وشاركنا في البرنامج، واجتزت ثلاث مراحل، وكنت أنوي الاستمرار لولا تضجر الحضور لرغبتهم في إتاحة الفرصة لهم. وحصلت على جائزة قيمتها (١٢٠٠) ريال. وعلمت أن عميد الكلية الشيخ عبدالله المصلح عندما علم بمشاركتي غضب غضبا شديدا، وتأكد لي ذلك عند أول لقاء معه حيث بادرني قائلًا: كيف تشارك في برنامج تافه كهذا؟ حقيقة صدمت من هذا التوبيخ ومن كلمة تافه. فقلت له: أنا حر في المشاركة وقد شاركت ممثلا لنادي الودية وليس للكلية. ثانيا: أنا شاركت لمدة ربع ساعة وحصلت على جائزة بـ (١٢٠٠) ريال، وأنا عندك في الكلية أحصل على ترتيب الأول في كل عام، وتقدير ممتاز، والجائزة مجموعة كتب قيمتها لا تتجاوز (٥٠٠) ريال. الغريب أن عميد الكلية بعدها صار له برنامج أسبوعي في المحطة نفسها.

كان مجتمعنا الطلابي في ذلك الوقت متحابا متألفا نعرف بعضنا بحكم محدودية العدد وكثرة الأنشطة والمشاركات، وحادثة الكلية في المنطقة وما أحدثته من نقلة حضارية وثقافية واجتماعية في مدينة أبها خاصة والمنطقة عامة. ومن قوة الألفة والمحبة أننا في إجازة آخر الأسبوع لا نذهب لأهالينا، بل كنا نمكث في الإسكان. ونقوم برحلات داخل متنزهات المنطقة وخارجها، ونؤدي العمرة أحيانا في رمضان، وأصبحت علاقتنا في هذه المجموعة أكثر من علاقة الإخوة الأشقاء ببعضهم، وأحمد الله أنها ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا.

ولا أنسى بعض الإخوة زملاء الذين كانوا ينثرون إبداعاتهم وفكاهاتهم ومقابلهم، فيشيعون جوا من المرح والسعادة داخل الإسكان وفي بعض المناسبات، ومنهم الأخوان علي وسعيد آل زربان (عملية اقتباس الأشعار وتركيب مقاطعها والتعديل عليها، والبراد الأسود في رحلة القرعاء الذي يحرق نفسه لإسعاد الآخرين، ورعاية الغنم في متنزه شيبانة ببلقرن) ذكرتها إشارة ولا أريد ذكر تفاصيلها. وغير ذلك من الأحداث المثيرة.

(١) سليمان بن محمد الحميد، استشاري أمراض الباطنة بعدة مستشفيات والاستاذ بكلية الطب بأبها. من أسرة عريقة فوالده الأديب الاستاذ محمد بن عبدالله الحميد رئيس النادي الأدبي بأبها (رحمه الله)، وجدته الشيخ عبدالله بن علي بن حميد الأديب الكبير والإداري الناجح (سبقت ترجمته) وشقيقه الدكتور عبدالله (سبقت ترجمته) والدكتور أحمد عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد بأبها. يعد من الكفاءات الطبية العالية على مستوى المملكة.

بعد هذه الرحلة الشيقة وصلنا إلى منحنى الوداع، وهي السنة الأخيرة في الكلية (١٣٩٨ / ١٣٩٩هـ) (سنة التخرج)، وكنت مع زملائي المنتقلين من الرياض لأبها أول دفعة تتخرج من الكلية في المنطقة الجنوبية. فبعد إكمال الامتحانات وإعلان النتائج، تم تحديد موعد حفل التخرج، وكنت الأول على هذه الدفعة والوحيد الذي حصل على تقدير ممتاز، ويفترض كالعادة أن كلمة الخريجين تكون من نصيبي، لكن فوجئت بإسنادها لزميل آخر لأسباب لا يعرفها إلا عميد الكلية. ثم فوجئت بما هو أشد من ذلك، حيث اطلمت على كشف إعلان النتائج وتسليم الشهادات فوجدته قد وضع بطريقة تختلف عما جرى عليه العرف من البدء بأسماء المتفوقين، وبدلاً من ذلك تم وضعه حسب الأسماء الأبجدية، بحيث يأتي اسمي متأخراً، وعلمت أنني أنا المستهدف بهذا الإجراء، وأيضاً لأسباب لا يعرفها إلا عميد الكلية. فقررت المواجهة مع عميد الكلية وذهبت لمكتبه في يوم الحفل وقلت: حرمتني كلمة الخريجين، لكن أن تحرمني حقي في أن أكون أول من يعلن عن اسمه من المتفوقين وأول من يصافح أمير المنطقة ويستلم جائزته فهذا أمر لن يكون، فرد علي بقوله: يا بني سنشير إلى نتيجتك عند ورود اسمك. فأجبت: إن لم يتم تعديل الوضع فساأنظر سمو الأمير عند حضوره وأبلغه بذلك. فأذعن للأمر وقال لي بغضب: اذهب ورتبها كما تشاء. وكانت الشهادات مطوية على إحدى الطاولات في صالة الاحتفال، فذهبت ورتبتها حسب النتائج (الخمسة الأوائل ثم من يلونهم). وأقيم الحفل على شرف الأمير خالد الفيصل، وحضور مدير الجامعة الدكتور/ عبدالله التركي. وعدد كبير من المسؤولين والمواطنين داخل المنطقة وخارجها. وفي مساء ذلك اليوم كان لنا اجتماع مع مدير الجامعة وحضور عميد الكلية للتهنئة وعرض الطلبات والمقترحات، ومن أهم الطلبات التي قدمها زميلنا المنتسب قداح بن سعد آل موسى القحطاني^(١). الذي حصل على الترتيب الثاني في الدفعة فتح دراسات عليا في المنطقة، لكن طلبه قوبل بالرفض، فدار نقاش جريء بينه وبين مدير الجامعة ملخصه: تساؤل الأخ قداح عن قيام جامعة الإمام بفتح دراسات عليا في المدينة المنورة رغم وجود الجامعة الإسلامية بكلياتها ودراساتها العليا، ورفض فتح دراسات عليا في عسير رغم حاجتها لذلك. لكن مدير الجامعة أصر على موقفه. وانتهى الاجتماع. وفي اليوم الثاني للتخرج حضرنا للإسكان لتسليم العهدة والحصول على إخلاء طرف. وبعد هذه الحياة السعيدة داخل أروقة الكلية وإسكانها، التحقنا بحياة الكفاح والتعب ومواجهة أعباء الحياة بالالتحاق بالوظيفة الحكومية والزواج والأبناء، وتمنينا أننا

(١) قداح بن سعد آل موسى القحطاني، حصل على الشهادة الجامعية (منتسباً) من كلية الشريعة بأبها ضمن دفعتنا، وكان ترتيبه الثاني، وعمل في التعليم العام ثم انتقل للعمل في الشؤون الدينية بوزارة الدفاع (مركز ومدرسة سلاح المشاة بخميس مشيط) وبقي فيها مدة طويلة حتى تقاعده. يمتاز بالذكاء وسرعة البديهة والجرأة في قول الحق.

بقينا طلاباً ولم نتخرج . حرري في (٣/١٠/١٤٤١هـ (سنة الكورونا) (١) .

ثانياً : تعليقاتي على شهادة سعد آل ظفير (٢).

لمعرفتي بالأخ الزميل الدكتور سعد بن محمد آل ظفير العسيري، حرصت أن يزودني بشهادة على كلية الشريعة واللغة العربية في أبها عندما كان طالباً فيها (١٣٩٧- ١٣٩٩هـ/١٩٧٧-١٩٧٩م)، وذلك لما يمتاز به من نبوغ وقدرات معرفية جيدة، فكان طالباً متفوقاً في الكلية آنذاك، وله إسهامات أخرى عديدة في النشاطات الاجتماعية، والثقافية، والرياضية (٣).

(*) وعندما وصلتني شهادته المدونة في الصفحات السابقة، وقرأتها سعدت

- فعلاً - بما دون فيها، واستفدت من معلوماتها، ثم جاشت النفس ببعض الرؤى والإضافات التي أُرصدتها في التعليقات الآتية :

١. أشار في مقدمة مذكرته إلى معلومات عن حياة الطالب الجامعي في الرياض، وذكر بعض أسماء الطلاب الذين ذهبوا من الجنوب السعودي للدراسة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض . ومن المؤكد أن أمثالهم نماذج أخرى في المناطق الغربية، والشرقية، والوسطى من المملكة العربية السعودية. وكوني من مواليد نهاية السبعينيات في القرن الهجري الماضي، فقد سمعت، وعرفت، ورأيت شباباً عديدين خرجوا من بلادهم في مناطق عسير، والباحة، وجازان، ونجران، والتحقوا ببعض الجامعات السعودية في مكة المكرمة، وجدة، والرياض، والظهران وتخرجوا فيها في تسعينيات القرن نفسه (ق ١٤هـ/٢٠م). وجلست مع بعضهم في بداية هذا القرن (ق ١٥هـ/٢٠م) بعد أن صاروا موظفين في قطاعات عديدة فذكروا لي معاناتهم الاجتماعية والاقتصادية أثناء تعليمهم الجامعي في تلك المدن السعودية، ورجوت من بعضهم أن يدونوا شيئاً من تلك العقبات وذلك بهدف نشرها في (موسوعة

(١) نعم صاحب هذه الشهادة دونها في الأيام الأولى من شهر شوال عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). والعالم بأسره يعاني من مرض فيروس كورونا (Corona) أو ما يعرف بـ (Covid-19). وفي ذلك العام أصيب بهذا المرض بضعة ملايين، ومات به مئات الآلاف . في عموم العالم . وفي المملكة العربية السعودية أصيب به حوالي خمسين ألفاً حتى تدوين هذه الشهادة، ونتج عنه مئات الوفيات . للمزيد أكثر انظر : غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ج ١٩، (صفحات في القسم السادس) . (ابن جريس) .

(٢) هذه التعليقات من إعداد صاحب كتاب : " القول المكتوب في تاريخ الجنوب : موسوعة تاريخية حضارية (ق ١٥هـ/٧ق ٢١م) . (ابن جريس) .

(٣) عرفت الزميل سعد آل ظفير منذ عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) فكان طالباً في السنة الثانية بكلية الشريعة، وسجلت في السنة الأولى بالكلية نفسها، وفي العام نفسه . (ابن جريس) .

القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، والدكتور سعد آل ظفير ذكر شذرات قليلة من تلك المعاناة في مقدمة هذه الشهادة، وياحبذا أنه توسع وفصل فيها أكثر، ولو فعل ذلك لأفادنا ببعض المعارف الجديدة .

٢. الفرحة الغامرة التي عمت أهل الجنوب السعودي وبخاصة منطقة عسير عندما افتتحت بعض الكليات الجامعية في أبها عام (٩٦-١٣٩٧هـ/٧٦-١٩٧٧م). وسعد آل ظفير أشار في شهادته إلى فرحته وعدد ليس قليل من الطلاب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض الذين قرروا الانتقال إلى كلية الشريعة واللغة العربية في أبها سنة تأسيسها، وكان لهم ذلك، وعددهم (٦٢) طالبا^(١). وكان للشيخين عبد الله بن عبد المحسن التركي (مدير جامعة الإمام آنذاك)، وزاهر بن عواض الألمي (عضو هيئة تدريس بكلية الشريعة في الرياض) دور بارز في دعم وتشجيع أولئك الطلاب وتحويلهم إلى كلية الشريعة واللغة العربية في أبها)^(٢).

٣. أحسن الدكتور آل ظفير عندما ذكر وعرف ببعض أسماء الطلاب الجامعيين الأوائل من منطقة عسير وما جاورها يوم زاملهم في الرياض ثم انتقل مع بعضهم إلى كلية الشريعة واللغة العربية في أبها . وذكره أيضا أسماء طلاب آخرين عرفهم وعاصرهم خلال السنوات الثلاث التي قضاها في الكلية بأبها منذ (١٣٩٧-١٩٧٧م) . وكوني كنت معاصرا لتلك الفترة وقريبا من الزمان والمكان الذي تحدث عنه صاحب الشهادة، فإنني أؤكد ما سجله من تعريفات عن بعض الزملاء، فقد عرفت معظمهم، ومازلت على اتصال وعلاقات حسنة ببعضهم حتى الآن . وكانوا جميعهم على قدر كبير من العلم والخلق وطيب المعشر، كما أن بعضهم واصلوا دراساتهم العليا وصاروا أساتذة لهم شأن في عدد من جامعات المملكة العربية السعودية، ومعظمهم عملوا في التدريس، والقضاء، والدعوة والإرشاد، وساهموا في كثير من مفاصل التنمية والحضارة التي عاشتها المملكة العربية السعودية منذ عام (١٤٠٠-١٤٤٠هـ/١٩٨٠-٢٠١٩م) .

٤. لم يغفل سعد آل ظفير ذكر بعض المناشط الأكاديمية والعلمية، والاجتماعية، والثقافية، والرياضية التي شاركت فيها كلية الشريعة واللغة العربية في أبها، وعاصرها أثناء دراسته في الكلية (١٣٩٧-١٣٩٩هـ/١٩٧٧-١٩٧٩م). وأشار

(١) تخرج منهم عام (٩٨-١٣٩٩هـ/٧٨-١٩٧٩م) (٥٢) طالبا . انظر أسماء أولئك الخريجين في شهادتي المنشورة في القسم الرابع من كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الجزء التاسع عشر) .

(٢) انظر شهادة الدكتور سعد آل ظفير في بداية هذا الورقات .

مشكوراً إلى دور الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المصلح الإيجابي أثناء تأسيسه وإشرافه على تلك الكلية، وما قدم من جهود جيدة في نشأة ثم تطوير مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير. وبما أنني زاملت الدكتور آل ظفير، ودرست في كلية الشريعة واللغة العربية، ثم في كلية التربية بأبها (١٣٩٧-١٤٠٠هـ/١٩٩٧-١٩٨٠م)، فإنني أشهد أن كليات فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود في أبها (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م) قد حملت الأمانة وأدت الرسالة في خدمة مسيرة التعليم العالي ليس في منطقة عسير، وإنما في عموم جنوب المملكة العربية السعودية، وبخاصة في (عسير، وجازان، ونجران)، وقد أشرت إلى شيء من جهودها في عدد من بحوثي المطبوعة والمنشورة^(١).

٥. أشار الدكتور آل ظفير إلى كلية الشريعة واللغة العربية في باب الانتساب، وإتاحتها الفرصة لبعض الرجال والنساء حتى يحصلوا على درجة البكالوريوس في علوم الشريعة أو اللغة العربية. وبهذه الخدمة لم تكف الكلية بخدمة الطلاب المنتظمين، وإنما خدمت الجنسين من النساء والرجال فيلتحق القادرون منهم بالكلية عن طريق الانتساب، وتخرج فيها أعدادٌ ليست قليلة. وعرفت بعضهم في الدفعات الأولى من عام (١٣٩٩-١٤١٠هـ/١٩٧٩-١٩٩٠م) فكانوا على قدر عال من الجد والاجتهاد، بل إن بعضهم حققوا درجات متوقعة، فكانوا ضمن أوائل الكلية^(٢).

(١) للمزيد انظر غيثان بن جريس كتاب: أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٩٩٧م). وكتاب التعليم العام والعالي في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود (١٤٠٢-١٤٢٢هـ/١٩٨٢-٢٠٠٢م). مطبوعات جامعة الملك خالد (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م). والجزءان الثامن عشر، والتاسع عشر من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٢٢هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٢) ذكر آل ظفير بعض الطلاب المنتسبين الذين عاصروهم أثناء دراسته، وكان منهم الأستاذ محمد بن ظافر ابن متعب الشهري من النماص، ووصفه ببعض الأوصاف الإيجابية، وكوني عرفت هذا الأستاذ فكان مدير المدرسة المتوسطة ثم المدرسة الثانوية في بلدة النماص يوم كنت طالبا بهما. وللشهادة فإن هذا الأستاذ كان فريداً في الانضباط والأمانة في مزاولة عمله، وكان ينظر إلى كل طالب أنه ابنه وليس تلميذاً في مدرسته، ولا يتورع أن يعاقب بشدة من يقصر في عمله، أو يصدر منه سلوكيات سلبية. وقد عمل معه أساتذة متعاقدون من بلاد الشام، ومصر، والعراق، والسودان وكانوا على قدر كبير من الاجتهاد وخدمة الطلاب.

الشهادة الرابعة

وقفات رقم (١) عن التعليم العالي في عسير

كما سمعت عنه وشاهدته

(١٣٩٦.١٤٠١هـ / ١٩٧٦.١٩٨١م)

بقلم. أ. د. غيثان بن علي بن جريس

الشهادة الرابعة

وقفات رقم (١) عن التعليم العالي في عسير كما سمعت عنه وشاهدته
(١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م)
بقلم. أ. د. غيثان بن علي بن جريس

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	نبذة عن بدايات النشأة	٤٨
ثانياً:	مواقع الكليات والإسكان	٥٠
ثالثاً:	الأقسام العلمية، وأعضاء هيئة التدريس، والطلاب	٥٣
رابعاً:	الخطة الدراسية	٦٥
خامساً:	الإدارة والموظفون	٦٧
سادساً:	الخدمات المقدمة في كل كلية	٧٠
سابعاً:	خلاصة آراء	٧٤

نشرت في الجزء (١٨) من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) وقفات عامة عن التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م)^(١). وفي هذه الشهادة أخصر حديثي في السنوات الخمس الأولى من مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م). وتركيزي على كليات فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والملك سعود في أبها. وجل المادة المدونة في هذا البحث مستقاة من الذاكرة، وساعدني في ذلك زملاء عاصروا الفترة المعنية، واطلعت أيضاً على بعض الوثائق والمدونات والأدلة الموجودة في مكتبي^(٢).

أولاً: نبذة عن بدايات النشأة .

اطلعت على الكثير من الخطابات، والروايات، وبعض الدراسات التي ذكرت بدايات التعليم العالي في منطقة عسير، وخرجت من ذلك ببعض الخلاصات التي أدونها في النقاط الآتية:

١. حاجة جنوب المملكة العربية السعودية إلى مؤسسات تعليم عالية. وبذل الأمير خالد الفيصل، أمير منطقة عسير، جهوداً كبيرة حتى فتح فرعاً لجامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود في أبها. ورأيت عدداً من الخطابات والوثائق من

(١) انظر الجزء (١٨) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). ص ١٨١-١٩٢.

(٢) يوجد في مكتبي الكثير من الوثائق والسجلات التي تؤرخ لمسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م).

الأمير وأهالي عسير تطالب من مؤسسات الدولة العليا توفير هذه الخدمات لأبناء وبنات جنوب المملكة العربية السعودية. وتحقق ذلك فأوصت اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة، ومجلس الجامعات الأعلى بإنشاء كليتي الشريعة واللغة العربية، والتربية التابعتين لجامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والملك سعود ويكون مقرهما في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وبدأت الدراسة فعليا في هاتين الكليتين عام (١٣٩٧هـ/٧٦.١٩٧٧م)^(١).

٢. كانت الحياة التنموية في منطقة عسير وما حولها متواضعة في تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م). ومناطق جنوب المملكة العربية السعودية في أمس الحاجة إلى كليات جامعية لوجود الكثير من طلاب الثانوية الذين يتركون أوطانهم بعد التخرج ويذهبون للدراسة في الجامعات السعودية في المدن الكبرى^(٢)، ومنهم من يترك الدراسة وينخرط في الحياة الوظيفية. وعند إنشاء هاتين الكليتين (الشريعة والتربية) خفضت الكثير من الأعباء والصعوبات على طلاب الثانوية في مناطق عسير، وجازان، ونجران وما جاورها وأصبحوا يتجهون إلى الدراسة في هذه الكليات المحلية^(٣).

٣. أوطان جنوب المملكة العربية السعودية مليئة بالطاقات البشرية النابهة. ففي الوقت الذي لا يوجد فيه كليات جامعية كان بعض أبنائها يذهبون إلى الجامعات الكبيرة في مدن جدة، ومكة المكرمة، والرياض، والظهران ويحصلون على درجات عالية في تحصيلهم الدراسي. وقرأت وسمعت من أكد ذلك من الأساتذة القدامى في تلك الجامعات^(٤). وعندما فتحت كليتا الشريعة والتربية

(١) يوجد في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية لفيف من الوثائق والخطابات الخاصة بمطالبات الأمير خالد الفيصل وأهالي منطقة عسير بفتح مؤسسات تعليم عال في مدينة أبها. وهناك عدد من الدراسات المطبوعة والمنشورة عن تاريخ التعليم الجامعي في عسير وما جاورها، بعضها من تأليفي وأخرى من تأليف غيري من المؤرخين والباحثين في جنوب المملكة العربية السعودية.

(٢) بدأ ابتعاث الطلاب إلى خارج البلاد ينشط منذ منتصف التسعينيات في القرن الهجري الماضي، وشاهدت ابتعاث أعدادا جيدة إلى عدد من دول الغرب وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

(٣) عشت العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) ورأيت الكثير من طلاب المرحلة المتوسطة يدرسون معهد المعلمين لمدة ثلاث سنوات ثم يلتحقون بمهنة التدريس للحصول على الوظيفة. وطلاباً آخرين متميزين يتركون الدراسة بعد الثانوية ويدخلون الكليات العسكرية، أو يحصلون على وظائف مدنية، ولا يرغبون في مواصلة الدراسة لحاجتهم إلى تحسين أحوالهم المادية، وعدم وجود كليات عالية قريبة من بلدانهم، وصعوبة سفرهم للتعليم في مدن المملكة الكبيرة، لعدم وجود المال الكافي للاستمرار في الدراسة.

(٤) منذ نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن وأنا قريب من العاملين في الجامعات السعودية، وقابلت الكثير من الرواد في هذا المجال، فذكروا لي قصصا كثيرة عن أسماء وطلاب من الجنوب السعودي حققوا مراكز

في أبها، دخلها الكثير من الطلاب الذين حققوا نجاحات باهرة، ثم دخلوا معترك الحياة العامة، وساهموا بشكل كبير في دفع حركة التنمية الحديثة والمعاصرة^(١).

ثانياً: موقع الكليات والإسكان :

عندما بدأت كليتا الشريعة واللغة العربية، والتربية في أبها عام (١٣٩٧هـ)، كانت مدن عسير الرئيسية في بدايات ترميمها العمرانية. والحصول على مقرات في أبها عند بداية هاتين الكليتين لم يكن بالأمر اليسير، لكن أمير المنطقة آنذاك، خالد الفيصل، كان عازماً ومجتهداً في انطلاق البداية واتخذت عمارة الراجحي التي تتكون من حوالي (٧) طوابق وسط المدينة مقراً لسكن طلاب الكليتين، وخصص جزء منها إسكاناً لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية. وفي الفصل الدراسي الأول كانت أجزاء محدودة من العمارة سكناً وفصولاً دراسية مؤقتة لطلاب كلية التربية^(٢). ومنذ بداية الفصل الدراسي الثاني (١٣٩٧هـ) تم نقل طلاب كلية التربية إلى عمارة سعيد بن مشبب القحطاني في حجلا على طريق أبها الخميس. وصارت مقراً لعمادة وإدارة الكلية، وفصولاً دراسية، وسكناً لطلاب الكلية. وهي عمارة ذات شكل مستطيل، تتكون من طابقين وفيها حجرات كثيرة تتراوح بين (٣٠-٤٠) غرفة^(٣). وبقيت عمارة الراجحي سكناً لأساتذة كلية التربية مع عوائلهم، وسكناً ومطعماً لطلاب كلية الشريعة واللغة العربية لسنوات عديدة^(٤). وهناك مرافق عديدة لكلية التربية، كالمسجد ومطعم

متقدمة في دراساتهم وإبداعاتهم.

- (١) من يتجول في أرجاء المملكة العربية السعودية، ويسعى إلى حصر آثار فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها من خلال مخرجاتها فإنه سوف يجد نسبة كبيرة من الكوادر البشرية تخرجت في هذه المؤسسات الجامعية.
- (٢) مازالت هذه العمارة قائمة حتى الآن، وطوابقها السفلية مستخدمة حالياً (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) في نشاطات تجارية متنوعة وأدوارها العلوية شقق مفروشة. عاصر الباحث تلك البدايات فكان أحد طلاب كلية الشريعة واللغة العربية الذين سكنوا في غرف عديدة من طوابق العمارة في الناحية الغربية وكانت معظم الأدوار سكناً لأعضاء هيئة التدريس المتزوجين في كلية التربية، أما سكن ودراسة طلاب كلية التربية في العمارة نفسها فكانت خلال الفصل الدراسي الأول فقط.
- (٣) مازالت تلك العمارة ماثلة للعيان حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، وقد بنى صاحبها إلى جانبها عدداً من الممارات الكبيرة وبخاصة عندما صارت مقراً لكليات البنات (الأقسام الأدبية) لسنوات طويلة. وهذه الممارت تقع على أرض واسعة، ويحيط بها سور عام، وبوابة رئيسية، تخرج على شارع أبها خميس مشيط الرئيسي.

- (٤) بقيت عمارة الراجحي سكناً خاصاً لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية منذ عام (١٣٩٧هـ) حتى منتصف العقد الأول من القرن (١٥هـ/٢٠م). ثم انتقل سكنهم إلى عمارة اليجيا القريبة من العمارة الأولى في الناحية الجنوبية الغربية. المصدر: معاينة الباحث، فقد سكن طالباً في عمارة الراجحي عام (١٣٩٧هـ)، وسكن في عمارة اليجيا عندما صار أستاذاً مساعداً في كلية التربية في نهاية عام

الطلاب، وصالة رياضية متوسطة المساحة في الناحية الغربية للكلية وملاصقة لها. ويحيط بالمبنى الرئيسي مواقف للسيارات من الناحيتين الشمالية، والشمالية الغربية. ويمارس فيها أحيانا بعض النشاطات الرياضية كلعب كرة القدم والطائرة. وفي الجهتين الشرقية والجنوبية حديقة فيها الكثير من الأشجار المثمرة، وعلى جزء منها حديقة حيوان يرباه قسم الأحياء في الكلية، وفيها العديد من الطيور والحيوانات البرية المعروفة في منطقة عسير، مثل: القرود، والذئاب، والثعالب، والضباع، وبعض الزواحف كالثعابين والعقارب وغيرها^(١).

زادت أعداد طلاب كلية التربية عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٧م)، وأصبحت عمارة سعيد ابن مشبب لا تكفي مقرا للدراسة والسكن، وفي العام الدراسي (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) تم نقل الدراسة إلى عمائر عبد الهادي القحطاني، غرب بناية سعيد بن مشبب بحوالي (١٠٠٠-١٢٠٠) متر، على طريق أبها الخميس^(٢). ونقل سكن الطلاب داخل مدينة أبها، واستأجرت الكلية عمارة في النمضاء من حوالي خمسة طوابق، وبعد شهور عديدة تم استئجار عمارة أخرى في الحي نفسه، وصارت العمارتان سكنا للطلاب لعدة سنوات^(٣).

المقر الجديد لكلية التربية مجمع كبير على جبل متوسط الارتفاع، يتكون من مبنى كبير في القمة لعمادة وإدارة وسكرتارية الكلية. وخمسة عشر مبنى صغيرا من طابق واحد للتخصصات الأكاديمية في الكلية على جانبي الطريق المزدوج الذاهب الآيب من مدخل المجمع إلى مبنى الإدارة. وثلاثة أبنية متوسطة الحجم. **الأول** : ثمانية مختبرات علمية، وثمانية فصول دراسية، وستة عشر مكتبا لأعضاء هيئة التدريس، ومعظمهم من الأقسام العلمية^(٤). وصلات للنشاط الطلابي. **والثاني** : مكتبة الكلية بجوار المختبرات

- (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م). وسوف يكون لي حديث مطول عن هذه العمارة في دراسة أخرى قادمة.
- (١) شاهد الباحث جميع هذه المرافق، لأنه لم يواصل دراسته في كلية الشريعة واللغة العربية، وانتقل إلى كلية التربية في الفصل الثاني (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وسكن مع الطلاب في نفس الكلية. وكانت غرف الكلية مقسمة بين عمادة وإدارة الكلية، ومكاتب أعضاء هيئة التدريس، والقاعات الدراسية.
- (٢) استمرت الكلية تستخدم عمارة سعيد بن مشبب لبضع سنوات فكانت مستودعات ومواقف للسيارات الصغيرة والباصات التابعة للكلية.
- (٣) كانت العمارتان على جانبي الطريق أبها الخميس في حي النمضاء الأولى في اليمين للذهاب إلى وسط المدينة، وصاحبها إبراهيم اليحيا، أحد التجار. والأخرى في اليسار، ويذكر أن صاحبها البراك. وكنا معاشر الطلاب لا نعرف هاتين البنائيتين إلا ب (سكن اليحيا) أو (سكن البراك). معاصرة الباحث لهذا التاريخ، فقد انتقلت مع زملائي من عمارة سعيد بن مشبب القحطاني إلى عمارة اليحيا. وبقينا فيها حتى تم تخرجنا عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- (٤) جميع العمائر الصغيرة التي على جانب الطريق من اليمين للداخل إلى المجمع مخصصة للأقسام الأدبية (الجغرافيا، والتاريخ، والتربية، والمناهج وطرق التدريس واللغة الإنجليزية)، ومقابلها على الطريق

من الشمال. **والثالث:** المطعم والمسرح في الجهة المقابلة للمكتبة والمختبرات. ومرافق أخرى مثل: المسجد في الجهة الجنوبية الغربية من المجمع، ومركز تكنولوجيا التربية والتعليم (الوسائل) في الناحية الشمالية الشرقية. ومعامل التربية الفنية، والمرسم، ومتحف التراث الشعبي إلى الشمال من مبنى العمادة والإدارة. ومحطة لتوليد الكهرباء الخاصة بالمجمع، وحديقة الحيوان، والحديقة النباتية في الناحية الشمالية الغربية، والملاعب الرياضية في الغرب، ومواقف محدودة ومتفرقة في أنحاء المجمع^(١).

بدأ سكن طلاب كلية الشريعة واللغة العربية في عمارة الراجحي، لكن تحديد المقر الأول للكلية مر ببعض الصعوبات، وتدخل الأمير خالد الفيصل بالطلب من الأستاذ محمد الفواز، مدير التعليم في أبها، بإخلاء إحدى المدارس الحكومية لتكون مكانا للكلية، وجرى تفريغ المدرسة السعودية الواقعة في حي اليمانية، وبدأت الدراسة في هذه المدرسة. وكنت ضمن الطلاب الأوائل الذين درسوا في هذا المبنى خلال العام الدراسي (١٣٩٧هـ)، وهي عمارة حكومية مستطيلة، تتكون من ثلاثة طوابق، محاطة بسور ارتفاعه ثلاثة أمتار. وتتفاوت غرف المبنى بين الكبيرة والمتوسطة، أما الصغيرة فهي قليلة جداً، واجتمع فيها عمادة الكلية، وإدارتها، وسكرتاريتها، ومقرات اللجان الثقافية، والاجتماعية، والرياضية، والفصول الدراسية، ويحدها من الغرب شارع كبير، ومن الجنوب شارع أقل في عرضه من الأول، ومدخلها الرئيسي من الجهة الشمالية الشرقية^(٢).

كانت أعداد الطلاب في السنة الأولى كثيرة، مما دفع عميدها الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المصلح وزملاءه إلى البحث عن مكان أوسع حتى يستوعب الأعداد المتزايدة من الطلبة. واستأجرت الجامعة مبنى في الجهة الشمالية من مدينة أبها على الجانب الأيمن لطريق أبها الطائف الرئيسي. ويذكر أن هذه العمارة كانت مقراً للمعهد الصحي، وعند الاتفاق بين الجامعة وملاك الأرض والعمارة، وهم: عبدالله بن سعيد أبو ملحمة، وإبراهيم اليحيا، وسالم بن محفوظ، على أن يجرؤا التعديلات والتصاميم التي ترغبتها الجامعة، وعندما أصبحت جاهزة انتقلت إليها الكلية عام (٩٨-١٣٩٩هـ). وهي تتكون

الخارج من المجمع الأقسام العلمية (الأحياء، والرياضيات، والكيمياء، والفيزياء). ومكاتب أعضاء هيئة التدريس لكل قسم في المبنى الخاص به، ثم نقل أغلب أعضاء الأقسام العلمية إلى المبنى المذكور أعلاه، وضمن مرافقه (١٦) مكتبا للأساتذة، والمبنى كاملاً يقع على يمين الطريق الداخل من البوابة الرئيسية إلى قمة الجبل.

(١) وصف تقريبي لكلية التربية ومرافقها في عمائر عبدالهادي القحطاني خلال دراستي فيها عام ١٣٩٨.

١٤٤٠هـ/١٩٧٨-١٩٨٠م). وهذا المبنى مازال قائماً ومهجوراً في وقتنا الحاضر (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م).

(٢) معاصرة الباحث كونه أحد طلاب الكلية عند البداية عام (١٣٩٧هـ).

من ثلاثة طوابق، وبعض أجزائها من طابقين، أو طابقين ونصف. واجتمعت فيها عمادة الكلية، والأقسام العلمية، والفصول الدراسية، والإدارة، والمكتبة، ومقرات اللجان الاجتماعية، والثقافية، والرياضية، بالإضافة إلى مسجد في فناء الكلية، ومواقف تتسع لعشرات السيارات. ومجموع حجراتها تزيد على خمسين غرفة، ويحيط بها من الغرب طريق أبها الطائف، ومن الشمال طريق فرعي، ومن الشرق طريق فرعي، وأرض فضاء من الجهة الجنوبية^(١).

ثالثاً: الأقسام العلمية، وأعضاء هيئة التدريس، والطلاب :

١- كلية التربية :

بدأت كلية التربية بالعديد من الأقسام العلمية والأدبية المساندة أو الأقسام الأكاديمية التي تمنح درجة البكالوريوس، وهي على النحو الآتي:

أ. قسم الأحياء :

يعرف هذا القسم في البداية باسم (قسم الأحياء)، ثم صار فيما بعد (قسم علوم الحياة) وكان ذا نفوذ كبير ليس في نطاق القسم نفسه بل على جميع مفاصل الكلية، لأن الأستاذ الدكتور إياد عبد الوهاب نادر، عراقي الجنسية، ويحمل الجنسية الأمريكية أيضاً، لديه صلاحيات واسعة من عميد الكلية، الدكتور مزيد بن إبراهيم المزيد، وبخاصة في سير العملية التعليمية مثل: تحديد التخصص لكل طالب، والجداول الدراسية، والامتحانات، والإعداد لعقد مجالس الكلية، ومتابعة سير اللجان اللاصفية وغيرها^(٢). والدكتور إياد أستاذ في علم الحيوان تخصص (الفقاريات)^(٣). والدكتور عبد الكريم عبد المحمود ناشر، يماني الجنسية، وتخصصه (علم الطفيليات). عمل في الكلية سنوات عديدة، ثم انتقل إلى جامعة صنعاء عام (١٩٩٠م)، وتولى عمادة كلية العلوم هناك^(٤).

(١) حديثي عن هذا المبنى عندما انتقلت إليه كلية الشريعة واللغة العربية عام (١٣٩٨هـ). وهذه العمارة اليوم (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) يحدها من الجنوب ثلاث عمائر أخرى، وجميعها استخدمت من قبل فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها وحتى نشأة جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، وبقيت كذلك حتى انتقلت الجامعة إلى القريقر عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ثم استأجرت مدرسة الرواد الأهلية بعضها ومازالت حتى الآن، والعمارة الجنوبية من المجمع مشغولة الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) بمعهد الإدارة في عسير. المصدر: معاصرة الباحث لكلية الشريعة واللغة العربية، ثم فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م).

(٢) عندما انتقلت من كلية الشريعة واللغة العربية إلى كلية التربية، كان لزاماً عليّ مقابلة الدكتور إياد ليحدد تخصصي، وعندما التقيت به أول مرة رشحتني للدراسة في قسم التاريخ، وبدأ مشاوري بهذا القسم في الفصل الدراسي الثاني عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

(٣) سمعت أنه حصل على الجنسية السعودية، ولا أعلم أين مصيره الآن.

(٤) عرفت مؤخراً من بعض أصدقائه أنه يعيش مع أولاده وزوجته في أوروبا.

والدكتور محمد رائد النجار، مصري الجنسية، أستاذ في علم النبات (الميكروبيولوجي).
والدكتور عبدالفتاح محمود الشرشابي، مصري الجنسية، أستاذ علم الحيوان التجريبي.
والدكتور حسين بن علي أبو الفتح، عراقي الجنسية، وتخصصه علم البيئة. والأستاذ كاظم
الخليلي، عراقي متخصص في علم الحشرات^(١). والأستاذ حمدي عمارة مصري الجنسية.
والمعيد علي المعلم، ومهدي المطوع الغامدي (سعوديا الجنسية)^(٢).

وتخرجت الدفعة الأولى من هذا القسم عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وعددهم سبعة
طلاب، هم: (١) سعد جار الله القحطاني. (٢) محمد علي ربيع القحطاني. (٣)
عوض بن عائض درع القحطاني. (٤) محمد بن عبدالله بن ناجي القحطاني. (٥)
محمد عبدالله عريج القحطاني. (٦) علي حسان عسيري. (٧) علي بن محمد آل
مهدي عسيري. وثلاثة منهم (ابن جار الله، وابن ربيع، وابن ناجي) واصلوا دراساتهم
العليا، وأصبحوا أساتذة في الجامعة. والأربعة الآخرون التحقوا بالتعليم العام، وخدموا
في مهنة التدريس والتدريب والإدارة التعليمية^(٣).

ب. قسم الفيزياء :

بدأ هذا القسم صغيراً، وكان يعمل به أساتذة محدودون، هم: (١) الدكتور صبحي
رجب، مصري الجنسية. (٢) الدكتور صالح برمّو، سوري الجنسية، ويحمل الجنسية
الألمانية أيضاً. (٣) الدكتور سمير علي، مصري الجنسية. واعتقد أن لديه جنسية
إحدى الدول الأوروبية. والأستاذ فتحي جاسر. والدكتوران صبحي رجب، وسمير علي
مكثا سنوات عديدة في الكلية ثم ذهبوا. أما الدكتور صالح برمّو والأستاذ فتحي جاسر
فقد عملا في فرع جامعة الملك سعود بأبها أكثر من عشرين عاماً واستمرا في جامعة
الملك خالد سنوات عديدة^(٤).

-
- (١) الأساتذة السابق ذكرهم حصلوا على شهاداتهم العليا من جامعات مختلفة بعضها في العالم العربي كالعراق
ومصر، ومنهم من حصل على شهادته من أمريكا، أو من بعض دول الاتحاد السوفيتي أو أوروبا الشرقية.
(٢) عاصرت جميع الدكاترة والأساتذة الأنف ذكرهم، ودرست محاضرات مادة العلوم العامة على يد البعض
منهم مثل عبدالفتاح الشرشابي، وكانوا على قدر كبير من الجدية والعمل المتواصل في نشأة وتأسيس كلية
التربية. فكنت أرى بعضهم مثل: الدكتورين إياد نادر، وعبدالكريم ناشر، والأستاذ كاظم يعملون بشكل
مستمر في كل ما يخدم الكلية وبينها إداريا، وتنظيميا. وهم وغيرهم قدموا الكثير في نشأة وتأسيس تلك
المؤسسة التعليمية حتى أتت ثمارها وتخرجت الدفعة الأولى عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
(٣) هؤلاء الطلاب عاصرتهم وعرفتهم عن قرب، ومازلت على اتصال بهم إلى الآن، وجميعهم محالون للتقاعد
ماعدا الأستاذ الدكتور محمد بن ناحي الذي عين في عام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) مديراً لجامعة حفر الباطن.
(٤) عرفت هؤلاء الأساتذة عن قرب طالبا ثم زميلا لبعضهم، كالدكتور برمّو، وفتحي جاسر. والدكتور صبحي
رجب درسي محاضرات عديدة في مادة العلوم العامة عام (١٣٩٨هـ).

وتخرج في هذا القسم ستة طلاب عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، هم: (١) مشيط حمود الناييف الحقباني الدوسري، وعين معيدا في القسم نفسه، وذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهو أول من حصل على درجة الدكتوراه من طلاب كلية التربية بأبها عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، وتوفاه الله بعد مرور فصل دراسي واحد من تعيينه أستاذا مساعدا في قسم الفيزياء^(١). (٢) عبد الله جميل جوهرجي. (٣) سعيد سالم قصود القحطاني. (٤) محمد عبدالرحمن حمدان. (٥) عبد الله عيسى الغامدي. (٦) أحمد حسين مغني القحطاني. ومنهم من عمل في التعليم العام، وآخرون في التعليم العالي مثل: مشيط النائف، وعبد الله جوهرجي، وعبد الله الغامدي^(٢).

ج. قسم الرياضيات :

كان هذا القسم محدوداً في أساتذته وطلابه. فأعضاء هيئة التدريس هم: (١) الدكتور كمال أحمد ديب (مصري الجنسية). (٢) الدكتور محمد أحمد ديب، مصري الجنسية، وشقيق الدكتور/ كمال ديب. (٣) والأستاذ منصور علي عسيري (معيدا). وتخرج في هذا القسم عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) خمسة طلاب، هم: (١) سعود بن سعيد المتحمي. (٢) صالح عوض القحطاني. (٣) حسين بن حريد القحطاني. (٤) أحمد محمد ربيع. (٥) زحمي عبدالرحمن الشهري. ومنهم من واصل دراسته، وحصل على درجة الدكتوراه مثل: سعود المتحمي، الذي وصل إلى مرتبة وزير دولة. وآخرون عملوا في التعليم العام، أو مؤسسات إدارية أخرى^(٣).

د. قسم الكيمياء :

بدأ قسم الكيمياء متأخراً قليلاً، فكانت أول دفعة تخرجت منه عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م). وعدد المتخرجين في تلك الدفعة خمسة طلاب، هم: (١) محمد بن علي آل هيازع الأسمرى. (٢) سعد بن محمد العواد. (٣) حسن بن محمد عمر. (٤) عبدالعزيز بن ناصر أبو مديني القحطاني. (٥) عبدالعزيز ناصر حراف. ومنهم من واصل دراساته العليا، وحصل على درجة الدكتوراه، مثل الدكتور محمد آل هيازع الأسمرى الذي وصل إلى مرتبة وزير، وآخرون عملوا في التعليم العام وأعمال إدارية أخرى^(٤).

(١) عين الدكتور مزيد إبراهيم المزيد خمسة معيدين من الدفعة الأولى في كلية التربية عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وهم: (١) مشيط حمود النائف (فيزياء). (٢) سعد بن جار الله القحطاني (أحياء). (٣) محمد بن علي ربيع القحطاني (أحياء). (٤) عبد الله جميل جوهرجي (فيزياء). (٥) غيثان بن علي بن جريس (تاريخ). (٢) معاصرة الباحث لهؤلاء الزملاء في سنوات الجامعة الأربع (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م)، وحسب علمي الآن (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م) أنهم محالون للتقاعد ويعيشون في أماكن متفرقة من المملكة العربية السعودية. (٣) معاصرة الباحث لهؤلاء الزملاء خلال المرحلة الجامعية في أبها (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م). (٤) معاصرة الباحث لهؤلاء الزملاء، ويعيشون اليوم في مدن متفرقة بالمملكة العربية السعودية.

قام على تدريسهم مجموعة من أعضاء هيئة التدريس، وهم: (١) الدكتور شيخ إدريس الشيخ (سوداني الجنسية)، مع أن تخصصه كيمياء، إلا أنه قام على تدريس طلاب اللغة الإنجليزية خلال الثلاثة فصول الأولى من تاريخ الكلية، ولغته الإنجليزية جيدة جداً. (٢) الدكتور أحمد ثابت همام (مصري الجنسية). (٣) الدكتور خليل جميل العسلي (أردني الجنسية). (٤) الأستاذ عبد العظيم السيد حشيش، فني مختبر، مصري الجنسية. (٥) الأستاذ فتحى أحمد عيد (مصري الجنسية). (٦) حسن عبد اللطيف جميل، معيد (سعودي الجنسية) (١).

هـ. قسم التاريخ :

قام هذا القسم على ثلاثة أعضاء هيئة تدريس، هم: (١) الدكتور سيد أحمد يونس (مصري الجنسية). (٢) الدكتور محمد سعيد الأمين (سوداني الجنسية). (٣) الأستاذ شكري التاجي (٢). ثم انضم إليهم في السنة الثانية الدكتور علاء الدين السامرائي، عراقي الجنسية، ويحمل الجنسية الأمريكية أيضاً (٣). كان الدكتور سيد أحمد يونس أول رئيس لقسم التاريخ، ثم جاء بعده الدكتور السامرائي، وفي عام (١٤٠٠-١٤٠١هـ/١٩٨٠-١٩٨١م)، صار الدكتور جهاد قربة (سوري الجنسية) ويحمل جنسية فرنسية أيضاً، هو المسؤول إدارياً وأكاديمياً عن قسمي الجغرافيا والتاريخ (٤).

وعدد طلاب الدفعة الأولى من قسم التاريخ عشرة طالباً (٥). هم: (١) محمد يحيى السرحاني. (٢) عبد الله غازي أبو مسمار. (٣) عبد الله زارع الشهري. (٤)

(١) معاصرة الباحث لجميع الأساتذة والطلاب خلال الفترة (١٣٩٧-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م). وفي عام (١٤٠١هـ) ذهبت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمواصلة درجتي الماجستير والدكتوراه.

(٢) حصل شكري التاجي على الدكتوراه في بدايات القرن الهجري الحالي (١٥هـ/٢٠م)، وقد درست عليهم معظم مواد التاريخ في البكالوريوس، وبعد رجوعي بالدكتوراه زاملتهم لبضع سنوات، وحسب علمي الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، أنهم مازالوا على قيد الحياة، وأسأل الله لهم الأجر والثواب، فقد بذلوا مع طلاب الدفعة الأولى جهوداً كبيرة.

(٣) عمل الدكتور السامرائي في قسم التاريخ بكلية التربية بأبها بضع سنوات، ثم عاد إلى مقر إقامته في ولاية مينيسوتا الأمريكية، واتصلت للسلام عليه والاطمئنان على صحته إثر عارض صحي أصابه في عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

(٤) سافرت للدراسات العليا في أمريكا عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، والدكتور جهاد قربة المسؤول عن قسم التاريخ بالإضافة إلى قسمه الجغرافيا، ولا أعلم هل كان كل قسم مستقل ويشرف عليهما الدكتور قربة، أم إن هناك قراراً إدارياً. لم أطلع عليه حتى الآن، يدل على ضم القسمين في قسم واحد (قسم العلوم الاجتماعية). وأعتقد أنه فقط كلف بالإشراف على قسم التاريخ.

(٥) أصدرت دراسة سابقة، وذكرت فقط أسماء طلاب تخرجوا في الدفعة الأولى من قسم التاريخ، والصحيح ما أثبتته الآن في هذه الدراسة. انظر غيثان بن جريس. دراسة عن قسمي التاريخ بفرع جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها (١٣٩٦-١٤١٣هـ/١٩٧٦-٢٠٠٢م) (النشأة والتطور، الإنفاء) (جدة: مكتبة الرواد، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص ١٩.١٨.

عبد الله الديبسي البيشي. (٥) علي ناصر الشهراني. (٦) ناصر عوض القحطاني. (٧) عبد الله سعد العمري. (٨) عبده محمد العواجي. (٩) ماظر محمد حمود. (١٠) غيثان بن علي بن جريس. وجميعهم سعوديون ما عدا طالب واحد يماني الجنسية، ومعظمهم عملوا في التعليم العام، والسرحاني، والعواجي، وابن جريس اشتغلوا في التعليم العالي^(١).

و. قسم الجغرافيا :

الأساتذة الذين عملوا في قسم الجغرافيا من (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م)، هم: (١) الدكتور أحمد حلمي نوار، (مصري الجنسية) درست عنده أكثر من مادة في علم الجغرافيا. (٢) الأستاذ كمال إبراهيم شكاك (سوداني الجنسية). وهو مع الدكتور نوار أسسا القسم وقاما عليه حتى التحق بهم الدكتور جهاد قربة (سوري الجنسية) عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، وبقي الدكتور قربة والأستاذ شكاك في القسم سنوات عديدة، أما الدكتور أحمد حلمي، فلم يستمر فيه طويلاً^(٢).

تخرجت الدفعة الأولى عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) وعددهم ثلاثة عشر طالباً، هم: (١) حسين معيض القحطاني. (٢) حسن حنش القحطاني. (٣) إبراهيم أحمد معرف الألمعي. (٤) عوض شائع القحطاني. (٥) سعد راقع الشهراني. (٦) سعيد أبودهام الشهراني. (٧) سعد قانع القحطاني. (٨) احمد النهاري. (٩) سالم علي القحطاني. (١٠) علي عبد الرحمن شيبان الشهري. (١١) هشام أكرم. (١٢) سعيد درويش. (١٣) سعيد عبد الله العبيدي. جميعهم سعوديون، ما عدا طالباً يحمل الجنسية الفلسطينية. ومعظمهم عملوا في التعليم العام، وسالم الوهابي القحطاني، وسعد قانع القحطاني عملا في التعليم العالي^(٢).

ز. قسم اللغة الإنجليزية :

قام على قسم اللغة الإنجليزية عدد من الأساتذة، هم: (١) الدكتور شيخ إدريس الشيخ (سوداني الجنسية)، وتخصصه كيمياء، لكنه كلف من عمادة الكلية تدريس بعض مواد اللغة الإنجليزية، لعدم وجود أساتذة يغطون المنهج. (٢) الدكتور جون

(١) معاصرة الباحث للقسم منذ النشأة حتى تخرج في الدفعة الأولى عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

(٢) معاصرة الباحث لهؤلاء الأساتذة من عام (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م). وهناك محاضر سعودي يسمى ضيف الله الشراري يعمل في كلية المعلمين بأبها، ويقدم بعض المحاضرات في قسم الجغرافيا بكلية التربية، ودرست عنده مقرراً واحداً في الجغرافيا الطبيعية.

(٣) معاصرة الباحث لهؤلاء الطلاب الذين تخرجوا عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ويعيشون اليوم (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) في مدن وبلدان متفرقة في المملكة العربية السعودية، وأغلبهم في جنوب المملكة.

هلنس (أمريكي الجنسية) . (٣) الدكتور جون سفل (أمريكي الجنسية) . (٤) الدكتور يوسف فايكس (أمريكي الجنسية) . (٥) الدكتور وليم تارفن (أمريكي الجنسية) . (٦) وليم هايجستاد . (أمريكي الجنسية) . (٧) الأستاذ مصطفى عبدالمجيد (سوداني الجنسية) . (٨) الأستاذ مارك بونوم (بوناهاام) (أمريكي الجنسية) (٩) المعيد عثمان الطويرقي (سعودي) ، وقد عاصرتهم جميعاً، ودرست عند بعضهم مواد في اللغة الإنجليزية عندما كنت طالبا، ثم معيدا في الكلية عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)^(١) .

الطلاب الذين تخرجوا في الدفعة الأولى عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، هم: (١) شافي بن علي بن مسعود القحطاني . (٢) عائض بن سعيد بن دعجم القحطاني . (٣) محمد بن عبد الله بن عوض بن جدعة السرحاني . (٤) أحمد علي أحمديني . (٥) عبد الرحمن محمد ذعار العتيبي . (٦) محمد بن عبد الرحمن السعدي الغامدي . (٧) عبد الله بيهان القحطاني . (٨) حسن الكبسي الألمي . (٩) أحمد الكبسي الألمي . (١٠) معتق درمان الشهراني . ومعظمهم عملوا في قطاع التعليم العام، ومنهم من اشتغل في قطاعات إدارية أخرى^(٢) .

(* وهناك أقسام مساندة للأقسام العلمية التي تمنح درجة البكالوريوس،

وفيها عدد من المواد التي يجب على كل الطلاب دراستها . ومن تلك الأقسام :

(* **قسم التربية** : يُدرس بعض المواد التربوية كمتطلب عام لكل الطلاب، وكان الدكتور لطفي بركات (مصري الجنسية) المسؤول عنه، ثم صار مديرا لمركز البحوث في الكلية، وجاء بعده في رئاسة القسم الدكتور علي شقير (فلسطيني الجنسية) ويحمل الجنسية الأمريكية . والأستاذ علي المصوري الغامدي، معيدا في القسم، ويشرف أحيانا على مركز تكنولوجيا التعليم، المعروف آنذاك بـ (مركز الوسائل) . والدكتور محمد الخوالدة (أردني الجنسية) من أوائل أساتذة قسم التربية، لكنه لم يمكث طويلا، وعاد إلى بلده . أما الدكتوران لطفي بركات وعلي شقير فقد استمررا في الكلية إلى السنوات الأخيرة من العقد الأول في القرن (١٥هـ/٢٠م) . والأستاذ محمد النمر، المشرف على الأنشطة الرياضية في الكلية^(٣) . والدكتور حسن طافش (فلسطيني الجنسية) أستاذ التربية الفنية، ويدرس مادة الفن الإسلامي .

(١) معاصرة الباحث لهؤلاء الأساتذة من عام (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م) .

(٢) معاصرة الباحث لهؤلاء الزملاء، خلال الأربع سنوات من تاريخ كلية التربية في أبعها (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م) .

(٣) معاصرة الباحث لنشأة ونمو كلية التربية في أبعها فرع جامعة الملك سعود (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م) .

(* **قسم المناهج وطرق التدريس** : تدرس فيه مواد عامة لكل الأقسام، ويشرف على سير التربية الميدانية، لكل الطلاب الذين يذهبون في الفصل الأخير للتطبيق العملي في مدارس التعليم العام^(١). وكان من أساتذة هذا القسم. الدكتور مزيد إبراهيم المزيد، تخصصه طرق تدريس العلوم، وهو عميد الكلية آنذاك. والدكتور أحمد الصفار (عراقي الجنسية)، والدكتور محمد زياد حمدان (فلسطيني الجنسية)، وتخصص الصفار وحمدان طرق تدريس الاجتماعيات. والأستاذ عبد اللطيف السيد كامل هديد (سوداني الجنسية)، طرق تدريس العلوم. وهناك معيدان سعوديان في علم النفس، هما: علي الجنوبي، وعبد الله الصايف^(٢).

(* **تدرس مواد عامة في اللغة العربية والثقافة الإسلامية**، ومن الأساتذة الذين قاموا على تدريس هذه المواد لكل الطلاب. الدكتور علي صبح (مصري الجنسية). والدكتور إسماعيل المنتشة (فلسطيني الجنسية). والدكتور عوني توفيق (مصري الجنسية)، تخصصه علم اجتماع، وكان مسؤولاً على النشاطات الاجتماعية، وعلى قدر كبير من النشاط والحيوية ولطف المعشر^(٣).

٢. كلية الشريعة واللغة العربية :

بدأت كلية الشريعة واللغة العربية في أربها عام (٩٦-١٣٩٧هـ/٧٦-١٩٧٧م)، وفيها قسمان رئيسيان، هما : الشريعة، واللغة العربية، وبدأت بثلاثة فصول، هي: (١) أولى شريعة. (٢) ثاني شريعة، وهم طلاب درسوا السنة الأولى في كلية الشريعة بالرياض، ثم انتقلوا في السنة الثانية إلى كلية الشريعة واللغة العربية في أربها، وتخرجوا عام (٩٨-١٣٩٩هـ/٧٨-١٩٧٩م). (٣) لغة عربية^(٤). وتجاوز عدد الطلاب في الفصول الثلاثة عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، أكثر من ثلاثمائة طالب، والمنتسبون أكثر من المنتظمين^(٥).

(١) نصيب التربية الميدانية من الخطة الدراسية (١٢) ساعة، والفصل الأخير في السنة الرابعة، مخصص لتدريب الطالب العملي، وجميع طلاب الكلية يؤسسون ويدربون لمهنة التدريس، وأحياناً يذهب أساتذة التخصص للإشراف على التربية الميدانية في المدارس.

(٢) لم يكن هناك قسم مستقل لعلم النفس، وفتح هذا القسم في بداية القرن (١٥هـ/٢٠م)، وهذان المعيدان وغيرهما من المعيدين يكلفون من عمادة الكلية ببعض الأعمال الإدارية والاجتماعية.

(٣) ربما نسبت بعض أسماء الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس الذين أشرفوا على سير العملية التعليمية في كلية التربية، فرع جامعة الملك سعود بأربها (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م)، لكنني اجتهدت، وقد يأتي بعدي من يستدرك على هذه المعلومات فيصحح الأخطاء، أو يستكمل ما لم أقدر على رصده وتدوينه (والله ولي التوفيق).

(٤) عاصر الباحث بدايات كلية الشريعة واللغة العربية، فكان أحد طلاب قسم الشريعة خلال الفصل الأول عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وبعد انتهاء ذلك الفصل انتقل للدراسة في كلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأربها.

(٥) سمحت الكلية بنظام الانتساب، وهذا ما تجيزه لوائح جامعة الإمام في الرياض، فبلغ عدد المنتسبين عام

والقسمان الدراسيان في الكلية (الشريعة، واللغة العربية) يقسمان إلى أربعة أقسام علمية هي: قسم الكتاب والسنة. وقسم الفقه والأصول. وقسم النحو والصرف وفقه اللغة. وقسم البلاغة والأدب والنقد. وهذه الأقسام بدأت مع بداية الدراسة في الكلية. وفي عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) تم إضافة قسمين دراسيين آخرين، هما: أصول الفقه، والتاريخ. وبالتالي أصبحت أربعة أقسام دراسية: الشريعة، وأصول الدين، واللغة العربية، والتاريخ. وستة أقسام علمية هي: (١) الكتاب والسنة. (٢) الفقه وأصوله. (٣) العقيدة والمذاهب المعاصرة. (٤) النحو والصرف وفقه اللغة. (٥) الأدب والبلاغة والنقد. (٦) التاريخ. وتخرجت الدفعة الأولى في الشريعة عام (١٩٨٠هـ/١٣٩٩م) والدفعة الثانية في الشريعة عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). والدفعة الأولى في اللغة العربية عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). وفي عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) تم فصل قسمي التاريخ واللغة العربية^(١). وأنشئت كلية جديدة باسم (كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية) وفتح فيها أقسام جديدة هي: الجغرافيا، وعلم الاجتماع، واللغة الإنجليزية، والإدارة، والمحاسبة. وتغير اسم كلية الشريعة إلى (كلية الشريعة، وأصول الدين)، وبقيت تحتوي على قسمين دراسيين، هما: (١) قسم الشريعة. (٢) قسم أصول الدين، والأقسام الأخرى علمية فقط^(٢).

ومن أساتذة كلية الشريعة واللغة العربية من (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م):
 (١) الدكتور محمد علي عثمان، مصري الجنسية، تخصصه تفسير، وكان رئيس قسم الكتاب والسنة. (٢) الدكتور عبدالعزيز محمد عزام (مصري) وتخصصه فقه. (٣) عبد الوهاب عبدالعزيز الشيشاني (أردني) أصول فقه. (٤) الدكتور عدنان خالد التركماني (سوري) فقه. (٥) الدكتور عبد الحميد أبو المكارم إسماعيل (مصري)

١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) أكثر من (٢٠٠) طالب وطالبة، والمنتظمون تجاوزوا المئة طالب، أغلبهم في سنة أولى شريعة يليها سنة ثانية شريعة، وحوالي عشرين طالبا سنة أولى لغة عربية. المصدر: معاصرة الباحث ومعرفته لأغلب الطلاب الذين درس معهم في سنة أولى شريعة، وكان المنتظمون يتجاوزون الستين طالبا. أما المنتسبون فقد اطّلع على بعض الكشوف التي تذكر أسماءهم في نهاية عام (١٣٩٧هـ)، وأغلبهم من الذكور، وعدد قليل جدا من النساء.

(١) كان التاريخ أحد المواد التي تدرس في كلية الشريعة منذ عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م). وكان الأستاذ فهد السبيعي، على درجة محاضر في التاريخ، ويقدم بعض المحاضرات إلى جانب عمله وكيل كلية الشريعة، وتعاقدت الكلية مع بعض الأساتذة المصريين في التاريخ مثل: الدكتور: محمد عبد الفتاح عليان، أول رئيسا للقسم، تلاه في رئاسة القسم الدكتور فاروق حافظ القاضي. المصدر: مجموعة أوراق ترصد شيئا من تاريخ الكلية ومنها صورة في مكتبة د/ غيثان بن جريس العلمية، ومقابلة بعض أساتذة التاريخ الأوائل في أبها مثل الدكتور فهد السبيعي، والدكتور سعد الحميدي.

(٢) هذا ما عاصرته وسمعه من بعض الأساتذة والطلاب الذين عاصروا فترة تلك الكليات من (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م). كما اطّعت على عدد من الوثائق والسجلات التي رصدت شيئا من تاريخ الكلية، وهي موجودة ضمن مكتبتي (مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية).

حديث. (٦) الدكتور نجاشي علي إبراهيم. (٧) الدكتور محمود حسين الحريري (سوري) فقه. (٨) الدكتور حسن محمد الشرقاوي (مصري) ثقافة إسلامية. (٩) الدكتور أحمد يونس سكر (مصري) أصول فقه. (١٠) الدكتور جميل طاهر أبوعلان (أردني) فقه. (١١) الدكتور علي محمد الشريف (أردني) فقه. (١٢) الدكتور عبد الحميد محمود البعلي (مصري) ثقافة إسلامية. (١٣) الدكتور السيد نشأت إبراهيم الدريني (مصري) فقه. (١٤) الدكتور عبد الحفيظ محمد قلعة جي (سوري) حديث. (١٥) الأستاذ عبدالعزيز الغامدي (فقه) (١٦).^(١) وعدد من طلاب الدفعتين الأولى والثانية تعينوا معيدين في عدد من أقسام الشريعة وأصول الدين مثل: يحيى ابن محمد الهنيدي، وهزاع عبد الله الحوالي الغامدي، وحاسن محمد حامد الغامدي، وعلي إبراهيم الغامدي، ومحمد عبده إسماعيل، وعبد الرحمن ناشب البشري، ويحيى علي فقيهي، ومحمد عبد الله البريدي، ومحمد بن سعيد القحطاني وغيرهم^(٢).

ومن أساتذة قسم اللغة العربية : (١) الدكتور محمد أحمد سحلول، وهو من أوائل قسم اللغة العربية، مصري الجنسية، وتخصصه نحو. (٢) الدكتور عبدالعزيز عبد المعطي عرفة (مصري) بلاغة ونقد. (٣) الدكتور محمد عادل الهاشمي (سوري) بلاغة ونقد. (٤) الدكتور يسري محمد إبراهيم سلامة (مصري) أدب. (٥) الدكتور عبد الرحمن علي سليمان (مصري) نحو. (٦) الدكتور حامد أحمد نيل (مصري) نحو وصرف. (٧) الدكتور شعبان عبد العظيم عبد الرحيم (مصري). نحو وصرف. (٨) الدكتور محمد سمارة (مصري) نقد أدبي. (٩) الدكتور عبد الهادي حرب (سوري) نصوص أدبية. (١٠) الدكتور محمود فجال يوسف (سوري) نحو وصرف. (١١) وعدد من المعيدين الذين تخرجوا في الدفعة الأولى (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وهم : عبد الله محمد عون الشهراني (نحو وصرف). وعبد الله محمد الحميد (أدب). وعلي ناصر جماح الغامدي (نقد أدبي). ومحمد عيسى فتحي دراج (أدب)^(٣).

(*) أما الطلاب المنتظمون الذين تخرجوا في قسم الشريعة عام ٩٨-

١٣٩٩هـ/٧٨-١٩٧٩م)، فعددهم (٥٢) طالبا^(٤)، وهم : (١) سعد بن محمد بن

(١) وجدت هذه المعلومات في بعض ملفات وسجلات فرع جامعة الإمام محمد بن سعود في أبها، ويوجد منها بعض الصور في مكتب د. غيثان بن جريس العلمية.

(٢) هؤلاء المعيدون زاملتهم في كلية الشريعة عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وعاصرتهم خلال الأربعين عاماً الماضية.

(٣) أغلب هؤلاء المعيدين عاصرتهم وزاملتهم في فرعي جامعة الإمام والملك سعود منذ (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م).

(٤) المصدر: سجلات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وصورة منها في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥هـ / ٢١٠٢٠ م)، ج ٨، ص ٩١-٩٢.

علي ظفير عسيري. (٢) حافظ بن علي بن عبدالكريم ظافر حمدي. (٣) صالح بن عبد الله بن يوسف الوابل. (٤) عبدالحليم بن محمد يحيى الغامدي. (٥) عبدالرحمن ابن البشري علي ناشب. (٦) عبدالعزيز بن عبده علي الغامدي. (٧) عبدالكريم ابن مسفر عطية الغامدي. (٨) عبد الله بن إبراهيم علي الشويعر. (٩) عبد الله بن عبدالرحمن بن سعد العبيدي. (١٠) عبد الله بن علي عبدالرحمن القحطاني. (١١) عبدالوهاب بن مرعي عبدالهادي. (١٢) علي بن عبد الله حنيتم حسين. (١٣) علي ابن علي إبراهيم عبيري. (١٤) قداح سعد يحيى القحطاني. (١٥) محمد بن عبد الله يحيى عواض البريدي. (١٦) ناصر بن سعيد بن عبد الله علاي. (١٧) يحيى بن محمد ابن علي فقيهي. (١٨) إبراهيم بن علي صالح الشهراني. (١٩) أحمد بن عبد الله بن محمد صغير عريشي. (٢٠) حسن بن محمد بن أحمد عطيف. (٢١) حسين بن محمد حسن شعبي. (٢٢) سعيد بن علي بن عبد الله عسيري. (٢٣) سعيد بن محمد بن مسعود القحطاني. (٢٤) شريف بن سليمان أحمد فرحان. (٢٥) صالح بن علي محمد حافظ. (٢٦) عائض بن عبد الله بن عائض الشهراني. (٢٧) عبدالرحمن بن محمد عبد الله القبعة. (٢٨) عبد الله بن جبران بن عوض محمد. (٢٩) عبد الله بن محمد شيبان عريشي. (٣٠) عبد الله بن محمد محمد البشري. (٣١) علي بن غرم الله جراد الغامدي. (٣٢) علي بن محمد أبو عابد. (٣٣) عوض بن مسفر بن محمد موسى. (٣٤) مجري بن مبارك دخيل البيشي. (٣٥) محمد بن حامد بن أبوقية الغامدي. (٣٦) محمد بن سعد بن صالح بن حريس. (٣٧) محمد بن علي علي محسن بجوي. (٣٨) محمد بن غالب محمد المستير. (٣٩) محمد محمد أحمد الياي. (٤٠) محمد يحيى دوم مدخلي. (٤١) محمد بن يحيى عبد الله الحازمي. (٤٢) محمد بن يحيى محمد القحطاني. (٤٣) مديش بن علي محمد قيسي. (٤٤) مسعود بن حسين سحنون القحطاني. (٤٥) مشبب بن عبد الله بن مشبب معدي. (٤٦) معيض بن يحيى معيض القحطاني. (٤٧) منصور بن حمود بن أحمد مكرمي. (٤٨) منصور بن عبد الله بن عائض القحطاني. (٤٩) يحيى بن محمد فائع. (٥٠) إبراهيم بن حسن عبده نجمي. (٥١) حسن بن علي بن علي بجوي. (٥٢) محمد بن يحيى إبراهيم عسيري.

(*) والطلاب المتخرجون من قسم الشريعة في الدفعة الثانية عام ١٣٩٩-

١٤٠٠هـ / ١٩٧٩ - ١٩٨٠م) عدددهم (٨٩) منتظمون ومنتسبون، وجميعهم ذكور ما عدا طالبة واحدة منتسبة، وهم: (١) هزاع بن عبد الله بن صالح الغامدي. (٢) إبراهيم بن أحمد موسى عقيلي. (٣) حاسن بن محمد بن حامد الغامدي. (٤) سعيد ابن عبد الله بن محمد الغامدي. (٥) عبد الله بن أحمد بن حميدي مدخلي. (٦) عبده ابن علي بن إسماعيل. (٧) عبده بن يحيى بن علي ناشب. (٨) علي بن إبراهيم بن

علي الغامدي. (٩) علي بن عبد الله بن علي زربان. (١٠) علي بن هادي بن معيض
عبد الله. (١١) محمد بن أحمد بن عبد الله جماح الغامدي. (١٢) محمد بن سعيد بن
محمد ناصر القحطاني. (١٣) محمد بن عبده إسماعيل. (١٤) محمد بن محمد بن
حجر ظافري حمدي. (١٥) مصطفى بن محمد بن العوس. (١٦) منحوت بن علي بن
محمد مقبل. (١٧) موسى بن علي بن محمد الأمير. (١٨) يحيى بن محمد بن عبد الله
هندي. (١٩) إبراهيم بن عامر بن رشيد. (٢٠) أحمد بن حسين بن أحمد نجمي^(١).
(٢١) أحمد بن علي بن محمد فائع. (٢٢) أحمد بن محمد بن عبده جريحي عريشي.
(٢٣) أحمد بن يحيى بن محمد عطيف. (٢٤) حسن بن حسن بن فتحي علي. (٢٥)
حسن بن مريع بن محمد أحمد. (٢٦) حسين بن علي بن حسين جريبي. (٢٧) حسين
ابن هادي بن معيض القحطاني. (٢٨) سعد بن عبد الله بن محمد عوير. (٢٩) سعيد
ابن حمدان بن علي محمد الغامدي. (٣٠) سعيد بن عايض بن مجدوع القرني. (٣١)
سعيد بن عبد الله بن محمد صلاح. (٣٢) عبد الرحمن بن طاهر بن أحمد علاقي.
(٣٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل. (٣٤) عبد الله بن سعيد بن عبد الله أبو مالح.
(٣٥) عبد الله بن عبد الله بن ظافري حمدي. (٣٦) عبده بن عبد الله بن علي يحيى
شامي. (٣٧) علي بن سعيد بن شائع أحمد. (٣٨) علي بن شعوي بن علي طواشي.
(٣٩) علي بن صالح بن هادي مهجري. (٤٠) علي بن عبد الله بن يوسف الوابل. (٤١)
علي بن عبده بن محمد ظافري حمدي. (٤٢) علي بن محمد بن أحمد حكمي. (٤٣)
علي بن محمد بن ربيع مدخلي. (٤٤) علي بن محمد بن سعدي مخفور القرني. (٤٥)
علي بن محمد بن سعيد شائع. (٤٦) علي بن محمد بن عبد الله صالح. (٤٧) علي
ابن يحيى بن محمد ظافري حجر. (٤٨) علي بن يحيى بن محمد مساوي غليلة. (٤٩)
عوض بن مفرح بن علي الشهري. (٥٠) فهد بن سالم بن عبد الرحمن القحطاني. (٥١)
مبارك بن سعيد بن ركبان. (٥٢) محمد بن إبراهيم بن أبو جره هتان. (٥٣) محمد بن
غزاوي بن تركي الغزو. (٥٤) محمد بن ناصر خلوفه طياشي مباركي. (٥٥) محمد بن
هادي بن علي عقربي. (٥٦) محمد بن يحيى بن أحمد معافا. (٥٧) محمد بن يوسف
ابن حسن دكام. (٥٨) مداوي بن علي بن جاري آل جابر. (٥٩) مرعي بن هادي بن
أحمد شعبي مباركي. (٦٠) مسفر بن فرحان بن أحمد الوادعي. (٦١) مصطفى بن
عبد الحافظ بن علي أحمد. (٦٢) منصور بن حمود بن حسن مكرمي. (٦٣) هادي
ابن ظافر بن عبد الله العامري. (٦٤) يحيى بن عطية بن محمد داهش مدخلي. (٦٥)

(١) المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق/١٥هـ/ق/٢٠.٢١م)، ج٨، ص ٩٤-٩٧.

يحيى بن علي بن يحيى حمود. (٦٦) يحيى بن موسى بن ناصر بن محمد حسين. (٦٧) يحيى بن يحيى بن عريشي. (٦٨) أحمد بن أحمد بن يتيم مباركي. (٦٩) أحمد بن عبد الله بن مشيب أحمد. (٧٠) أحمد بن علي بن أحمد الوادعي. (٧١) أحمد بن علي ابن محمد موكلي. (٧٢) أحمد بن علي بن مفرح الحداثة. (٧٣) حسن بن محمد بن علي عطيف. (٧٤) عبد الله بن علي بن محمد حفاف. (٧٥) عبد الله بن محمود بن لقم مداوي. (٧٦) عبد الله بن مريس بن سعد الحارثي. (٧٧) علي بن أحمد بن علوش مدخلي. (٧٨) علي بن أحمد بن علي بن أحمد جبيري. (٧٩) علي بن ظافر بن محمد سلطان. (٨٠) علي بن علي بن علي ناشب. (٨١) مبارك بن مستور بن سليمان المستور. (٨٢) محمد بن سعيد بن محمد عائض. (٨٣) محمد بن ظافر بن محمد متعب. (٨٤) محمد بن عبد الله بن فهد الشهري. (٨٥) محمد بن علي بن حسين عكور. (٨٦) محمد ابن علي بن حنشي عريشي. (٨٧) محمد بن محمد بن طميح صلوي. (٨٨) محمد بن يحيى بن أمعلي شعبي. (٨٩) نورة بنت عبدالرحمن ظافر العسيلي.

(*) والطلاب المتخرجون في قسم اللغة العربية في الدفعة الأولى عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)

عدددهم (٢٨) طالباً وطالبة^(١)، وهم: (١) عبد الملك بن عبد الوهاب بن أنعم. (٢) أحمد فتحي عبد الحميد أحمد عامر. (٣) حسن بن يحيى بن أحمد فقيه. (٤) ظافر ابن عبد الله بن علي الشهري. (٥) عبد الله بن محمد بن عبد الله حميد. (٦) عبد الله ابن محمد بن عون الشهراني. (٧) علي بن عبد الخالق بن علي القرني. (٨) علي بن ناصر ابن عبد الله حجاج. (٩) محمد بن عيسى بن فتحي دراج. (١٠) إبراهيم بن عبده بن علي جريبي. (١١) إبراهيم بن محمد عبد الله عداوي. (١٢) خالد بن حسن ابن أحمد كامل. (١٣) سعيد بن عبد الله بن علي زربان. (١٤) صالح بن سعد بن حسين فردان. (١٥) طاهر بن عبد الرحمن بن قحطان. (١٦) عبد الله بن عائض بن محمد بن عبد الخالق. (١٧) عبد الله بن محمد بن علي جبرة. (١٨) علي بن أحمد بن حميد الفيلاوي. (١٩) فيحان بن فيحان بن صامل الشريف. (٢٠) مفرم بن عبد الله بن محمد الشهري. (٢١) هاشم بن عوضه بن صالح الحمراني. (٢٢) هتان بن محمد بن يحيى هتان. (٢٣) أميمة بنت إبراهيم محمد القريشة. (٢٤) عبدالعزيز بن عبد الله بن العويد. (٢٥) محمد ابن حسن بن زيد نجمي حمدي (٢٦) محمد بن حسن بن ناصر بن عبود البيشي. (٢٧) محمد ابن علي بن عبد الله الحازمي. (٢٨) محمد بن علي بن محمد عسيري^(٢).

(١) المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج٨، ص ٩٨-١٠٠.
 (٢) جميع الطلاب الذين سبقت الإشارة إليهم من الدفتين الأولى والثانية في كلية الشريعة واللغة العربية تبوأوا مناصب عالية عديدة، في مؤسسات التعليم العام والعالي ووزارات المالية، والعدل، والداخلية، والدفاع وغيرها كما أنني اطلعت على بعض البحوث التي ذكرت أعداد المتخرجين في كلية التربية، وكلية

رابعاً: الخطة الدراسية :

مرت خطط كلية التربية بمراحل منذ النشأة حتى قيام جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). المرحلة الأولى من (١٣٩٦-١٤٠٧هـ/١٩٧٦-١٩٨٧م)، ومراحل تالية بدأت من عام (١٤٠٨-١٤٢٠هـ/١٩٨٨-١٩٩٩م)^(١). كانت خطة الكلية في سنواتها الأولى على نظام الساعات، وعلى النحو الآتي: (١) متطلبات الجامعة، وهي إجبارية. لجميع طلاب الجامعة الأم (جامعة الملك سعود) وفروعها، وعدد ساعاتها (١٥) ساعة. ثمان ساعات لأربعة مقررات في الثقافة الإسلامية، بواقع ساعتين لكل مقرر. وأربع ساعات في اللغة العربية، يُدرس فيها مقرران، لكل مقرر ساعتان. ومقرر واحد في اللغة الإنجليزية بمعدل ثلاث ساعات^(٢).

وفي الخطط بجامعة الملك سعود ما عرف باسم متطلبات الكلية، أي جميع طلاب الكلية يدرسونها، وتختلف الكليات حسب تخصصاتها ومناهجها. وعدد متطلبات كلية التربية في أبعها (٣٦) ساعة، منها (٣٢) ساعة على النحو الآتي: (١) أسس التربية العامة (ثلاث ساعات). (٢) التقويم التربوي (ساعتان). (٣) المناهج (ساعتان). (٤) التربية البيئية (ساعتان). (٥) علم النفس التربوي (ثلاث ساعات). (٦) طرق التدريس (ساعتان)، وكل تخصص في الكلية له طرق تدريس خاصة. (٧) التربية الميدانية (١٢ ساعة). (٨) الوسائل لتقنية المعلومات (ثلاث ساعات). (٩) العلوم العامة (ثلاث ساعات)^(٣). وفي الخطة خمسة عشر مقراً، ومعظمها في التخصصات التربوية، والصحية، والعلوم الإنسانية، وعدد الساعات لكل مقرر تتراوح بين الساعة والساعتين، ويختار الطالب منها فقط أربع ساعات، وبالتالي فالمجموع الكلي لمتطلب الكلية (٣٦) ساعة^(٤). ويختار الطالب في الكلية سبع ساعات حرة من أي تخصص أراد. وطلاب الأقسام العلمية (الرياضيات، والكيمياء، والفيزياء، والأحياء) يفضلون دراسة هذه الساعات السبع في أقسام التاريخ، أو الجغرافيا، وأحياناً التربية الرياضية أو التربية الفنية. والهدف من

الشريعة واللغة العربية من عام (١٣٩٨-١٤٠١هـ/١٩٧٨-١٩٨١م) ويبدو عليها التناقض وعدم الدقة. وما تم رصده في هذه الشهادة قريب جداً من الحقيقة لأنني عاصرت تلك الفترة، ورجعت إلى عدد من الوثائق والسجلات، وقابلت وسألت عدداً من الطلاب الذين تخرجوا في تلك الفترة المبكرة.

- (١) انظر تفصيلات لتلك الخطط في سجلات ووثائق وأدلة جامعة الملك سعود (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م).
- (٢) يوجد في خطة الجامعة سبعة مقررات للثقافة الإسلامية بواقع ساعتين لكل مقرر، يختار الطالب أربعة مقررات فقط. وثلاثة مقررات في اللغة العربية يختار الطالب فقط مقررين. ومقرران في اللغة الإنجليزية يدرس الطالب مقراً واحداً. انظر خطط جامعة الملك سعود من عام (١٣٩٦-١٤٠٧هـ/١٩٧٦-١٩٨٧م).
- (٣) المصدر: معاصرة الباحث لهذه الخطة، وتخرجه على ضوءها في كلية التربية بأبها. عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- (٤) انظر: الخطط الدراسية في جامعة الملك سعود فرع أبها من (١٣٩٦-١٤٠٧هـ/١٩٧٦-١٩٨٧م). انظر أيضاً غيثان بن جريس. دراسة عن قسمي التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، ص ٣١ وما بعدها

ذلك سهولة الدراسة في هذه المواد، وغالباً يحقق الطالب فيها درجات عالية^(١).

يجب على جميع طلاب الكلية دراسة المتطلبات الآنف ذكرها، وعدد ساعاتها (٥٨) ساعة ويدرس طلاب الأقسام الأدبية في مجال التخصص سبعين ساعة، (٥٨) ساعة إجبارية، واثنى عشرة ساعة اختيارية يختارها من مجموعة كبيرة من المقررات المتاحة في الخطة. ويدرس طالب الأقسام العلمية (٧٨) ساعة، منها اثنتا عشرة ساعة اختيارية، وست وستون ساعة إجبارية. وبالتالي فطلاب الأقسام الأدبية يدرسون مجموع (١٢٨) ساعة، وطلاب الأقسام العلمية (١٣٦) ساعة، وعند إنهاء الطالب كل هذه الساعات يمنح درجة البكالوريوس في العلوم والتربية، لطلاب الأقسام العلمية، ودرجة الآداب والتربية لطلاب الأقسام الأدبية^(٢).

والعام الدراسي ينقسم إلى فصلين دراسيين، يدرس الطالب في كل فصل مواد مستقلة، ويتفاوت الطلاب في تسجيل موادهم والساعات التي يدرسون، وأقل عدد للتسجيل (١٢) ساعة، وأعلى نصاب عشرون، وربما اثنتان وعشرون ساعة في الفصل الدراسي الواحد. ومعدل الطالب يحكم عدد الساعات التي يدرس، فإذا كان معدله جيداً يحق له أن يسجل ساعات كثيرة حتى لا يتعثر الطالب، ويحصل على إنذارات تتسبب في فصله من الكلية. ومدة الدراسة في كلية التربية أربع سنوات، أي ثمانية فصول، والطالب الجاد يستطيع أن يتخرج في ثلاث سنوات أو ثلاث سنوات ونصف. ويقدم الطالب في كل مادة امتحانين كأعمال فصلية وعليها خمسون درجة، والامتحان النهائي في نهاية كل فصل، خمسون درجة، والمجموع الكلي مئة درجة. والنجاح من ستين درجة، وأقل منها يرسب الطالب ويعيد فقط دراسة المادة التي رسب فيها. والتقديرات تتراوح من (هـ) راسب. و (د) مقبول. و (ج) جيد. و (ب) جيد جداً. و (أ) ممتاز. وإذا حصل الطالب على أكثر من ثلاثة إنذارات يفصل من الكلية، وأحياناً يستثنى من مجلس الكلية لفرصة رابعة إذا كان متقدماً في دراسته، وقطع عدداً كبيراً من الساعات المقررة^(٣).

أما الخطة الأولى الكلية الشريعة واللغة العربية من عام (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م)، فنظام الدراسة سنوي لقسمي الشريعة واللغة العربية، يدرس الطالب لمدة أربع سنوات، بمعدل أربع إلى ست مواد في كل عام، وعشرين إلى خمس وعشرين محاضرة أسبوعياً، وفي عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) تم فتح قسمين جديدين في الكلية، هما:

(١) معاصرة الباحث للفترة الممتدة من (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م).

(٢) معاصرة الباحث لهذه الخطط، وتخرج من خلالها في كلية التربية وحصل على درجة البكالوريوس في الآداب والتربية عام (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

(٣) معاصرة الباحث لهذه الأنظمة أثناء دراسته في كلية التربية بأبها (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م).

قسم أصول الدين، وقسم التاريخ، وجرى عليهما نظام الدراسة الجاري على القسمين السابقين (الشريعة، واللغة العربية). ويقدم الطالب في نهاية كل عام اختباراً واحداً فقط، ودرجة النجاح من خمسين^(١).

ومع بداية عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، استمر النظام السنوي، لكن يقدم الطالب اختبارين في النصف الأول من العام الدراسي، أحدهما أعمال السنة، والثاني في نهايته. واختبارين مثلهما في النصف الثاني من العام، ويجب الحصول على خمسين درجة للاجتياز، واستمر هذا النظام إلى عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م). ويحق للطالب الانتقال إلى السنة التالية إذا نجح في جميع المواد، وإذا رسب في مقرر أو أكثر، يعيد الامتحان فيها مرة ثانية قبل بداية العام الدراسي الجديد، فإن رسب الطالب مرة ثانية، ولو في مقرر واحد فإنه يعيد السنة الدراسية بجميع موادها^(٢).

وفي عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) أصبحت كلية الشريعة وأصول الدين منفصلة عن كلية اللغة العربية، وطبق في الكليتين النظام الفصلي، وأصبح نظام المستويات هو المعمول به، فالطالب يدرس في كل عام مستويين، وخلال الأربع سنوات يكون درس ثمانية مستويات. وينتقل الطالب من مستوى إلى آخر إذا نجح في جميع المواد، وإذا رسب في مادة أو مادتين فقط تحمل معه إلى المستوى الذي يليه، ويختبر فيها خلال ذلك الفصل، وتعرف باسم (المواد المحمولة). وإذا رسب الطالب في ثلاث مواد فأكثر فلا يحق له الانتقال إلى المستوى الأعلى، ويبقى في المستوى الذي تعثر في بعض موادها، ويدرس فقط المواد التي رسب فيها. ودرجة النجاح من ستين، واختبار الأعمال الفصلية من ثلاثين درجة، والامتحان النهائي من سبعين. ويحسب المعدل من مئة^(٣).

خامساً : الإدارة والموظفون :

تم ترشيح الدكتور مزيد إبراهيم المزيد عميداً لكلية التربية في النصف الثاني من عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وفوض من مدير جامعة الملك سعود، الدكتور عبد العزيز ابن عبد الله الفدا، بالكثير من الصلاحيات الأكاديمية، والإدارية، والمالية التي تجعله يقدر على إنشاء وتأسيس الكلية. وجاء إلى أبها في نهاية عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) وبدأ ممارسة عمله، وتعاقد مع عدد من أعضاء هيئة التدريس من دول عربية وأجنبية.

(١) معاصرة الباحث لهذا النظام، فقد درس في كلية الشريعة حوالي أربعة شهور من العام الدراسي الأول عام (١٣٩٧هـ). واطلع على عدد من الخطط والوثائق الخاصة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومنها كلية الشريعة واللغة العربية في أبها عام (٩٨-١٣٩٩هـ/١٩٧٨-١٩٧٩م).

(٢) عاصرت هذا النظام عندما كنت طالباً في كلية التربية بأبها عام (١٣٩٩-١٤٠٠هـ/١٩٧٩-١٩٨٠م)، واطلعت على بعض الوثائق والأدلة التي تؤكد ذلك في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها.

(٣) معاصرة الباحث للنظام الدراسي في كلية الشريعة واللغة العربية من عام (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م).

وبدأت الدراسة في الكلية في الفصل الدراسي الأول عام (١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م). والتحق أيضاً بالكلية بعض الموظفين السعوديين وغير السعوديين^(١).

سبق الإشارة لمعظم الأساتذة في الأقسام الأكاديمية وصاحب القرار في أمور الكلية عميدها الدكتور مزيد المزيد. والأستاذ الدكتور إياد نادر هو المسؤول التنفيذي لكل ما يتعلق بالأمور التعليمية والأكاديمية في الكلية، وكان معه أعضاء هيئة تدريس عديدون، يساعده في سير العملية التعليمية، كالقبول والتسجيل، وإعداد الجداول، والامتحانات وغيرها، ومن أكثرهم نشاطاً الدكتور عبد الكريم ناشر، والدكتور حسين أبو الفتح، والدكتور صبحي رجب، والدكتور سيد أحمد يونس، والأستاذ كاظم الخليلي وغيرهم^(٢).

واطلعت على هيكل إداري وأكاديمي لكلية التربية عام (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م)، وعلى رأسه مجلس الكلية المكون من رؤساء الأقسام، ويرأسه عميد الكلية، وسكرتارية تابعة للمجلس والعميد ثم الأقسام الدراسية والعلمية التي سبق الإشارة إليها في صفحات سابقة، ومركز البحوث، ومدير الشؤون الإدارية والمالية واللجان المساندة: الرياضية والثقافية، والاجتماعية، والفنية. ومركزي تكنولوجيا التعليم، ومعامل التربية الفنية وتتبع إدارياً وأكاديمياً إلى قسم الدراسات التربوية، وشؤون الطلاب، والمكتبة وجميعها مرتبطة مباشرة بعميد الكلية. وعدد من الإدارات التابعة لمدير الشؤون الإدارية والمالية في الكلية مثل: المحاسبة والصندوق، والمستودعات العامة، والعيادة الطبية، والحركة، والصيانة، والحراسة، ولجان الإشراف على السكن، والتغذية، والزراعة والحدائق^(٣).

وأذكر في هذه الإدارات، والمراكز، والوحدات، واللجان عدد من الموظفين، هم: عامر بن إبراهيم الألمي مدير الشؤون الإدارية والمالية، يعمل معه عدد من الموظفين والمستخدمين السعوديين، مثل: محمد معدي الألمي، أمين الصندوق، ومطهر جعبور مسؤولاً عن الموظفين والمتعاقدين (السعوديين والمتعاقدين). وسعيد بهلول القحطاني، وناصر الشهراني في المستودعات والحركة. وعامر إبراهيم عسيري. وهادي بن طارش الشهراني. ومحمد محمد القحطاني في التغذية، ومعه حمدي مصطفى (مصري الجنسية)، وعدد آخر من الطباخين معظمهم مصريون وسودانيون والمشراف عليهم الأستاذ محمد السبع (مصري الجنسية). وطبيب الكلية مصري الجنسية، اعتقد

(١) اطلعت على عدد من الوثائق والخطابات التي تؤكد تكليف الدكتور مزيد عميداً للكلية وفيها الكثير من الصلاحيات الممنوحة له من مدير جامعة الملك سعود. يوجد نسخ منها في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة.

(٢) جميعهم غير سعوديين، لكنهم مع الدكتور إياد نادر بذلوا جهوداً كبيرة في تأسيس كلية التربية من عام (١٣٩٧-١٤٠١هـ / ١٩٧٧-١٩٨١م). معاصرة الباحث لهؤلاء وغيرهم عندما كانوا يعملون ليل نهار في إنشاء الكلية.

(٣) دليل كلية التربية في أبها (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) (الرياض: مطابع جامعة الرياض، ١٤٠٠هـ)، ص ١١.

اسمه جمعة، ثم جاء بعده الطبيب (مي) بنجلاديشي الجنسية. ومحمد مرعي في الصيانة، وعدد آخر من المرسلين، والمشرفين، والسائقين والحراس في الكلية وسكن الطلاب، مثل: عبد الله بن سعيد بن عجيمة الأحمري، وعلي وعبد الله ابني سعيد الأحمري، وعلي بن سعيد الأحمري، وجابر ومحمد ابني مفرح الشهراني، أحدهما سائق، والآخر حارس، وعبد الله عسيري، وهادي الشهراني من حراس الكلية. وعلي العسيري، سائق عميد الكلية. ومحمد فتحي (مصري الجنسية) مشرف الإسكان. وحراس سعوديون للإسكان نسيت أسماءهم، ومعظمهم من بلاد قحطان وشهران^(١).

والأستاذ إبراهيم السيد العسيري، يحمل درجة الماجستير في المكتبات كان المسؤول عن مكتبة الكلية، ويعمل مع عدد من الأساتذة المصريين مثل: يحيى الشهاوي، ومحمد الجزار، ومحمد صلاح الأزهري. والأستاذ علي الحازمي مسؤولاً عن القبول والتسجيل، ويساعده عدد من الموظفين المصريين والسعوديين نسيت أسماءهم. وكان يأتي من الرياض موظف يدعى عبد الله الغامدي لربط عملية القبول والتسجيل ألياً مع إدارة الحاسب المركزي في الرياض. والأستاذ عوني توفيق المشرف على الأنشطة الاجتماعية وأحياناً الثقافية في الكلية. ومحمد النمر (فلسطيني الجنسية) يشرف على الأنشطة الرياضية. والدكتور حسن طافش (فلسطيني الجنسية) يشرف على الرسم ومعامل التربية الفنية، ويدرس بعض المواد التي لها علاقة بالفنية والفن الإسلامي ويساعده بعض الأساتذة المصريين^(٢). وكان عميد الكلية الدكتور/ مزيد المزيد يدرس مادة الوسائل التعليمية في مراكز تكنولوجيا التعليم، ويعمل في هذا المركز عدد من الأساتذة والفنيين المصريين مثل: أحمد رضوان، وحسن هدهد، وعبد المجيد، وعادل، وشخصان آخران نسيت اسميهما^(٣).

كان الشيخ عبد الله بن عبدالعزيز المصلح عميد كلية الشريعة واللغة العربية منذ تأسيسها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، هو الآخر يملك صلاحيات مطلقة من الجامعة الأم (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض) وبذل جهوداً كبيرة مع أعضاء هيئة التدريس الذين أشرت لهم سابقاً في بدايات هذا البحث^(٤). وبدأ معه أيضاً في سنة

(١) تلك أيام جميلة عشتها مع أولئك الرجال، وكنت آنذاك طالباً، لكن كانت علاقتي مع الجميع جيدة، فأجلس معهم، وأستفيد من خبراتهم وتجاربهم، وأحياناً أسمع طرفهم ونكاتهم وأخبارهم الجادة والهزلية، وقد استفدت من بعضهم كثيراً وبعضهم توفاهم الله، أسأل الله لهم الرحمة والمغفرة.

(٢) معاصرة الباحث لهؤلاء الأفراد الذين عملوا في الكلية خلال سنواتها الخمس الأولى (١٣٩٧-١٤٠٠هـ).

(٣) اجتهدت في تدوين من تذكرت وعاصرتهم من موظفي الكلية، وهناك بعض الموظفين السعوديين الذين التحقوا بالكلية في بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) مثل: محمد بن يحيى السرحاني، وعبد الله بن علي العمري، ومحمد بن دحمان الشهري، وعلي سعد العمري، وموظفون، ومشرفون وحراس آخرين.

(٤) عاصرت نشأة كلية الشريعة واللغة العربية في النصف الأول من عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ورأيت الشيخ المصلح ومعه رجال آخرون لا يتوانون في الإشراف على بناء الكلية وتأسيسها أكاديمياً، وإدارياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وتوعوياً.

النشأة عدد من الموظفين، هم: محمد بن أحمد الأحمد، مدير الشؤون الإدارية والمالية، ومعه في إدارته الأساتذة: زكريا سليمان بيومي، ويحيى بن محمد فائق عسيري، وسيد مصطفى عبده^(١). ومن الموظفين في الإدارة المالية وشؤون الطلاب: محمد بن عوض الأملعي، ومحمد بن يحيى الشهراني، ومحمد بن يحيى القحطاني، ومحمد عبد الهادي فياض. وعمل في المكتبة، وإدارتي الإسكان والمستودع: إسماعيل بن محمد البشري، وعبد الله بن أحمد عسيري، وممدوح رسلان شلش، وعبد السلام محمد نمير^(٢).

وعثرت على بعض السجلات والوثائق التي تذكر موظفي كلية الشريعة واللغة العربية عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، فكان أغلبهم ممن سبق الإشارة إليه، وموظفون آخرون هم: (١) محمد بن عبد الله البريدي^(٣). (٢) عامر بن عبد المحسن العامر^(٤). (٣) عبد الله بن رافع التميمي. (٤) محمد بن عبد العزيز الثابت.

وجميع الذين سبق ذكرهم سعوديون. وموظفون آخرون من دول عربية أخرى، ومعظمهم من مصر، وسوريا، والسودان، ومنهم: محمد عبد العزيز عباس، وسميح محمد راضي. وحسن عبد السلام الطويل. ومحمد مصطفى أبو زيد. وجودة حسين إمام عبد الفتاح. وعطاء خميس محمد المصري. وأحمد رشدي محمد ميسر^(٥). والدكتور خالد عبد السلام الفقي (طبيب عام). والدكتور محمد ماهر عمر زيتوني (طبيب عام). وإسماعيل محمد البشير (صيدلي). وصالح عبد الحميد (مساعد صيدلي). وعبد الوهاب عوض الجيد (ممرض). وعبد الله أحمد صغفرون (ممرض). ويسري إبراهيم حسين الصعيدي (مشرف رياضي)^(٦).

سادساً : الخدمات المقدمة في كل كلية :

تقدم الدولة عدداً من الخدمات لأعضاء هيئة التدريس، وبخاصة المتعاقدين^(٧)،

- (١) عرفت هؤلاء الرجال وتعاملت معهم أثناء دراستي في كلية الشريعة واللغة العربية عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
- (٢) جميع هؤلاء الموظفين عرفتهم، وعاصرتهم أثناء دراستي في كلية الشريعة واللغة العربية في النصف الأول من عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
- (٣) أصبح أستاذاً في كلية الشريعة وأصول الدين.
- (٤) عمل في أعمال إدارية عديدة آخرها مدير عام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة عسير.
- (٥) كل الذين أشرت إليهم في السطور أعلاه عملوا في مهن التصوير، أو النسخ، أو الإشراف على بعض النشاطات الاجتماعية والفنية والإسكان والتغذية.
- (٦) هذه المعلومات مستقاة من سجلات كلية الشريعة واللغة العربية وبعض الأدلة التي أصدرتها الكلية عام (١٤٠٠-١٤١٠هـ/١٩٨٠-١٩٨١م).
- (٧) لم يكن هناك كوادر سعودية تقوم على مسيرة التعليم العالي، وما زالت الجامعات وبخاصة الجديدة تعاني من هذه المشكلة. والمتعاقدون حتى الآن يعطون بدل سكن وتذاكر سنوية للذهاب والإياب إلى بلدانهم.

فيعطى كل واحد منهم تذاكر سنوية له ولأولاده، ويأخذون بدل سكن سنوياً، ويوجد في كل كلية عيادة طبية لخدمة أساتذة وموظفي وطلاب الكلية^(١).

والطلاب نالوا الرعاية الجيدة، ففي عام (٩٦-١٣٩٧هـ/٧٦-١٩٧٧م) يُعطى طالب القسم العلمي مكافأة قدرها (٤٠٠) ريال. وطالب القسم الأدبي (٣٥٠) ريالاً، وتذاكر طيران مخفضة بنسبة (٥٠٪). وفي عام (٩٧-١٣٩٨هـ/١٩٧٧-١٩٧٨م)، ارتفعت المكافأة إلى (٨٥٠) ريالاً لطالب القسم الأدبي، وألف ريال لطالب القسم العلمي، والطالب المتزوج يضاف إلى مكافأته (٥٠٠) ريالاً للإعاشة، وخمسمائة ريال أخرى بدل الزواج^(٢). والطلاب الذين جاءوا للدراسة من خارج مدينة أبها يوفر لهم سكن مجاني، وتقدم للطالب ثلاث وجبات بقيمة رمزية قدرها خمسة ريال، الفطور بريال واحد، والغداء بريالين، والعشاء بريالين^(٣). وبعض الطلاب المحتاجين، وظروفهم المادية صعبة يمنحون العمل بالساعة في الكلية، مقابل مبالغ تدفع لهم من صندوق الطلاب. والكتب الدراسية تباع للطالب بتكلفة (٢٥٪) من السعر الإجمالي. ويخدم الطلاب صحياً، فهناك طبيب وأحياناً طبيبان يقومان على خدمة الأساتذة والطلاب والموظفين في كل كلية^(٤).

وفي كل كلية مكتبة تحتوي على آلاف الكتب والدوريات العلمية لخدمة الأستاذ والطالب معاً، ومعظم كتب مكتبة كلية الشريعة واللغة العربية متخصصة في العلوم الشرعية واللغوية، وفيها الكثير من كتب التراث الإسلامي المبكر. ولا تخلو مكتبة كلية التربية من المصادر الإسلامية المبكرة، إلا أنها تشتمل على الكثير من المراجع والكتب العلمية البحتة في علوم الرياضيات، والفيزياء، والأحياء، والكيمياء، ومراجع أخرى في اللغة الإنجليزية ولغات أوروبية أخرى^(٥).

وفي الكلية مركز بحوث يشرف عليه أستاذ يساعد أساتذة الكلية على نشر بعض بحوثهم من خلال هذا المركز، الذي يخصص له ميزانية سنوية. واطلعت على بحوث كثيرة نشرت من خلال تلك المراكز في الكليتين (الشريعة واللغة العربية، والتربية)^(٦).

(١) عاصرت تلك العيادات في كلية الشريعة واللغة العربية، وكلية التربية، وكانت على مستوى جيد في خدماتها، وما يقدم فيها من أدوية ومساعدات طبية.

(٢) عرفت هذه التحولات وعاصرتها في كليتي الشريعة واللغة العربية، والتربية من عام (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) معرفة الباحث لهذه الخدمات، ومعاصرة من عمل فيها أو أشرف عليها من (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م).

(٥) كنت أقضي الساعات الطويلة في المكتبة خلال دراستي في كلية التربية من (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م)، وهذا ما عرفته وشاهدته في كل مكتبة، وكانت محتويات كلية الشريعة واللغة العربية أكثر من كلية التربية.

(٦) معاصرة الباحث لبعض الأساتذة الذين عملوا في تلك المراكز. وكان الدكتور لطفي بركات (مصري

كل كلية تقدم العديد من الأنشطة الرياضية، والاجتماعية، والثقافية للأساتذة والطلاب، وكوني طالبا مجتهدا في كلية التربية فالمشرفون على تلك الأنشطة يختارونني مع طلاب آخرين كي نقوم ببعض الأعمال التي تدور في فلك هذه النشاطات اللاصفية. ومن الأنشطة التي عملت فيها، المشاركة في بعض المسرحيات التي تقدم في الأنشطة الختامية في نهاية العام الدراسي، والاشتراك في بعض المجالات الطلابية التي تشرف عليها اللجنة الثقافية.

لم يكن عند كلية التربية مجلة علمية، وكان عند كلية الشريعة واللغة العربية مجلة علمية صدر عددها الأول في رجب عام (١٣٩٨ - ١٣٩٩هـ / ٧٨ - ١٩٧٩م)، واسمها (مجلة كلية الشريعة واللغة العربية بأبها)، وفيها ثمان عشر دراسة، قدم لها مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. ثم صدر العدد الثاني بنفس الاسم في رجب عام (١٤٠١هـ / ١٩٨١م)، وفيه (٢٤) دراسة علمية وجميعها شرعية ولغوية وأدبية^(١).

وكل كلية لها نظام إرشادي للطالب منذ دخوله الكلية حتى يتخرج، فيحدد أستاذ في كلية الشريعة واللغة العربية لتوجيه الطالب منذ بدايته في الدراسة، مع أن جدول كل سنة معد مسبقا، وعلى الطالب فقط أن يبدأ مع زملائه في دراسة كل عام دراسي. أما كلية التربية فلا بد من وجود مرشد لكل طالب يساعده على تسجيل مواده في كل فصل دراسي. وفي كل قسم مرشد طلابي يساعد الطلاب أثناء تسجيلهم في أول الفصل^(٢).

وتشكل لجنة امتحان عامة في كل كلية، تقوم بإعداد جدول الامتحان النهائي في نهاية العام بكلية الشريعة واللغة العربية، ونهاية كل فصل في كلية التربية. وتشرف اللجنة على سير الامتحان من البداية حتى النهاية، واستلام نتائج الامتحانات، ورصدها وإعلانها للطلاب، ومتابعة المراقبات في الامتحان، وتطبيق العقوبات النظامية في حالات الغش، أو أي سلوك يخل بسير عملية الاختبارات، وترصد درجات الامتحان يدويا في الكليتين، ثم تسجل أليا في كلية التربية المربوطة بنظام مركز الحاسب الآلي في جامعة الملك سعود بالرياض^(٣).

الجنسية) مدير مركز البحوث في كلية التربية يدرسنني في بعض المواد التربوية، ثم يدعوني إلى مكتبه ويكلفني بإنجاز بعض الأعمال المكتبية، مثل تصوير الأوراق وترتيبها، وأحيانا يرسلني لجلب بعض الأشياء من الأقسام الأكاديمية في الكلية.

(١) يوجد نسخة من هذين العديدين في مكتبة الباحث، وهي موجودة أيضاً في المكتبة المركزية بجامعة الملك خالد حالياً (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م).

(٢) عاصر الباحث نظام الإرشاد الطلابي في كليتي الشريعة واللغة العربية، والتربية. وكان مرشد طلاب قسم التاريخ الدكتور سيد أحمد يونس منذ دخولي الكلية حتى التخرج عام (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

(٣) هذا النظام الذي كان سارياً في الكليتين. كان القبول في الكليتين يدويا تقليدياً، وعندما يسجل طالب كلية التربية، ويمنح رقماً جامعياً، يصبح اسمه مدوناً في نظام الحاسب الآلي العام بالجامعة في الرياض.

وفي كلية التربية خدمات أخرى لخدمة سير التعليم في هذه المؤسسة. فهناك معامل للتربية الفنية مجهزة بأجهزة ومواد تساعد الطلاب الذين يدرسون التربية الفنية. ومختبرات متخصصة لكل قسم لخدمه الطلاب في تدريبهم العملي. ومركز للوسائل التعليمية يساعد الطلاب الذين يدرسون مادة الوسائل على استكمال دراستهم لهذا المقرر. ويوجد في الكلية حديقة حيوان، ومتحف للعلوم لخدمة طلاب الأقسام العلمية وبخاصة قسم الأحياء^(١). وقامت الكلية بإنشاء متحف تراثي تاريخي يحتوي على الكثير من الأدوات الزراعية، والرعوية، والصيد، وبعض الملابس وأدوات الزينة القديمة. واحتوى أيضاً على أنواع عديدة من الأسلحة كالبنادق، والسيوف والخناجر، وبعض المصنوعات الجلدية، والفخارية والحجرية، وأثاث المنازل كالسجاد والخصوخ وغيره^(٢).

وللكليتين خدمات كثيرة تجاه المجتمع في منطقة عسير. فكلية الشريعة واللغة العربية قدمت عدداً من البرامج والمخيمات الدعوية في سروات وتهامة عسير. وأسأتذتها وطلابها عقدوا الكثير من الدروس وحلق العلم في المساجد والمناشط الصيفية السياحية. وتولى بعضهم خطب الجمعة وإمامة الناس في جمعهم وجماعاتهم وقدمت ندوات ولقاءات ومحاضرات شرعية في بعض المؤسسات الحكومية والأهلية^(٣).

وقدمت كلية التربية الكثير من الخدمات للمجتمع، فعقدت بعض اللقاءات والندوات والمحاضرات التربوية داخل الكلية وخارجها. وهناك تعاون مستمر بين الكلية وإدارات التعليم في منطقة عسير. وطلاب الكلية يقضون آخر فصل دراسي في مدارس أبها وخميس مشيط يتدربون ويكسبون بعض الخبرات التعليمية. ويقدم قسم اللغة الإنجليزية دورات تعليمية للغة الإنجليزية، ويلتحق بهذه الدورات الكثير من شرائح المجتمع من الموظفين، والمعلمين، ورجال الأعمال وغيرهم^(٤).

وطلاب الكليتين وأسأتذتها في اتصال دائم مع مجتمع منطقة عسير من خلال الرحلات الاجتماعية والعلمية، وذهاب الطلاب وإياهم بين أبها وقراهم وأوطانهم

(١) كان متحف العلوم وحديقة الحيوان من اهتمامات قسم الأحياء، والدكتور إياد نادر يولي هذين المجالين اهتماماً كبيراً دعماً ومراقبة وتطويراً.

(٢) تأسس هذا المتحف عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وكان يرتاده زوار الكلية من داخل المنطقة وخارجها. وفيه الكثير من الأدوات والعملات والأثار الجيدة التي تعكس صوراً من تاريخ وتراث الجنوب السعودي. وعندما تأسست جامعة الملك خالد تم نقله من كلية التربية إلى كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية فأهمل وأصبح نهياً، وضاعت جميع محتوياته.

(٣) تاريخ كلية الشريعة واللغة العربية مهم ويجب توثيقه، فقد ساهمت هذه الكلية في نشر الوعي والثقافة الشرعية والدينية واللغوية. وهذه المؤسسة تستحق أن يدرس تاريخها خلال السنوات العشر الأولى (١٣٩٦-١٤٠٦هـ/١٩٧٦-١٩٨٦م). أمل أن نرى باحثاً جاداً يقوم بإنجاز هذا العمل العلمي التوثيقي.

(٤) هذا ما عاصرته وشاهدته في الكلية خلال سنوات دراستي (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م).

الأصلية في نهاية كل أسبوع، وخلال الإجازات الصيفية. وساعد ذلك في نشر الوعي والثقافة والمعرفة في أنحاء البلاد. وهناك نشاطات علمية وثقافية وتنموية بين فرعي الجامعة وإمارة منطقة عسير، وفروع وزارات الشؤون الإسلامية، والداخلية، والشؤون الاجتماعية، والدفاع والطيران، ورعاية الشباب وغيرها^(١).

سابعاً: خلاصة آراء :

دونت هذه الشهادة المختصرة في حجمها وزمانها، وذلك من باب الحرص على حفظ حقوق أناس لهم علينا فضل كبير، فعملوا وبنوا بجد وإخلاص بدايات التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية بشكل عام وفي منطقة عسير على وجه الخصوص. وأيم الله أني عرفت وعاصرت وشاهدت جهود وبذل الكثير منهم، ومنهم الأكاديميون العرب وغير العرب، والموظفون والمشرفون والفنيون السعوديون وغير السعوديين^(٢).

أرجو أن يأتي بعدي من يستكمل ما لم أستطع توثيقه. ويبحث في سجلات وأرشيف جامعتي الإمام محمد بن سعود، والملك سعود في الرياض، وسوف يجد مادة علمية بكرا تخدم مشروع توثيق بدايات ونمو وتطور التعليم العالي في عسير، الذي بدأ في مدينة أبها في تسعينيات القرن الهجري الماضي، ثم انتشر في عموم محافظات ومدن مناطق عسير، وجازان، ونجران^(٣). والأوائل الذين أشرفوا على هذا المجال الحيوي المهم يستحقون أن تخلد مآثرهم، ويكتب تاريخهم في خدمة أرض وإنسان هذه البلاد^(٤). وأقول إن بناء الحضارات والأمجاد لا تولد من فراغ، وإنما يبنيتها الأفاضل من الرجال. وهذا حقاً ما جرى في بدايات مؤسسات التعليم العالي في عسير وما جاورها. فأولئك الأعلام بذلوا أقصى جهودهم في بناء الإنسان، الذي استطاع أن يساهم في صناعة التنمية الحديثة والمعاصرة^(٥).

(١) اشتركت في أكثر من نشاط طلابي يمثل كلية التربية وتعاونها مع بعض المؤسسات الإدارية في منطقة عسير. وكان فرع جامعة الإمام أيضاً على اتصال دائم بجميع مؤسسات المجتمع.

(٢) قمت برصد بدايات التعليم العام في عسير منذ حوالي ثلاثين عام، واتصلت ببعض رواد تلك الحقبة وسجلت شيئاً من تاريخهم. وأغلبهم لم أستطع أن أصل إلى شيء من تاريخهم وجهودهم في تأسيس التعليم العام في أبها، ثم في عموم منطقة عسير من عام (١٣٥٥-١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) انظر: كتابي عن: (تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/١٩٦٦-١٩٣٤م) ، (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م). (الجزء الأول) (٣٤٨صفحة).

(٣) تلك البذرة التي بدأت صغيرة في أبها، كليتي الشريعة واللغة العربية، والتربية (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) أثمرت وعم خيرها جميع أنحاء المملكة العربية السعودية، وفي مقدمتها المناطق والحواضر والمدن السعودية الجنوبية.

(٤) أعلام التعليم العام في عسير خلال الخمسينيات والستينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) يستحقون أن تكتب سيرهم الذاتية، ونعلمها أبناءنا وأحفادنا حتى يخرجوا منها بالعبور والدروس النافعة والمفيدة.

(٥) الدكتوران عبد الله المصلح، ومزيد إبراهيم المزيد ومن عمل معهما في تأسيس فرعي جامعتي الإمام والملك سعود يستحقون أن توثق تراجمهم، وما قدموه من أعمال كثيرة في بناء وتطوير هذه البلاد العربية السعودية الجنوبية.

الشهادة الخامسة

وقفات عامة رقم (٢) مع التعليم الجامعي
في عسيرة وما حولها كما عاصرتة وعرفته
(١٣٩٦.١٤٤١هـ / ١٩٧٦.٢٠٢٠م)

بقلم . أ . د. غيثان بن علي بن جريس

الشهادة الخامسة

وقفات عامة رقم (٢) مع التعليم الجامعي في عسير وما حولها كما عاصرتة
وعرفته (١٣٩٦-١٤٤١هـ / ١٩٧٦-٢٠٢٠م)
بقلم . أ . د. غيثان بن علي بن جريس

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل	٧٦
ثانياً:	بدايات التعليم الجامعي في عسير (١٣٩٦ - ١٤٠٠ هـ)	٧٧
ثالثاً:	تطور التعليم الجامعي في عسير وما حولها وأثره على المجتمع (١٤٠١ - ١٤١٩ هـ / ١٩٨١ - ١٩٩٨ م)	٧٩
رابعاً:	نشأة جامعة الملك خالد وتطورها	٨٣
خامساً:	خلاصة القول	٨٧

أولاً: مدخل :

إن منطقة عسير جزء من جنوب المملكة العربية السعودية ذات كثافة بشرية عالية، وتنوع واضح في تضاريسها، ومناخها، ومواردها الطبيعية. والبحث في تاريخها السياسي والإداري والحضاري عبر عصور التاريخ يحتاج إلى عشرات الأسفار^(١)، وما يعيننا في هذه الورقات هو التعليم الذي من خلاله تتطور المجتمعات وتتقدم، وأخص بذلك التعليم العالي. فالبلدان التهامية والسروية عرفت تعليم الكتابيين خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطه والحديثة. أما التعليم النظامي العام فلم يبدأ إلا منذ بدايات الخمسينيات في القرن الهجري الماضي^(٢)، وفي أواخر التسعينيات من القرن نفسه بدأ التعليم الجامعي في مدينة أبها، ثم اتسعت رقعته حتى شمل جميع أجزاء المناطق الجنوبية السعودية^(٣).

(١) نعم بلاد تهامة والسراة الممتدة من نجران وجازان إلى مكة والطائف جديرة بالعديد من البحوث العلمية الموثقة. للمزيد انظر بعض دراساتنا عن هذه المنطقة خلال الأربعين عاما الماضية وهي مطبوعة ورقيا والكترونيا على الرابط الآتي: (Prof-ghithan.com).

(٢) تاريخ التعليم (الكتابيين)، أو الحكومي في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية مازال بحاجة إلى من يجمع مصادره ووثائقه ويدرسه في دراسات علمية وثائقية وتحليلية.

(٣) هذا المجال الخاص بالتعليم العالي يستحق دراسات أعمق وأطول وأدق. ونأمل من أساتذة جامعات الجنوب السعودي أن يلتفتوا لهذا الميدان فيدرس دراسة علمية وثائقية.

ثانياً: بدايات التعليم الجامعي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٠٠هـ).

بدأ التعليم العالي في أبها عام (١٣٩٧/٩٦هـ/١٩٧٦م) ، فافتتحت جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود كليتين هما : كلية التربية من جامعة الملك سعود . وكلية الشريعة واللغة العربية من جامعة الإمام ، وكانت هاتين الكليتين تشتملان على عدد من التخصصات العلمية والنظرية ، مثل: الرياضيات ، والأحياء ، والكيمياء ، والفيزياء ، والشريعة واللغة العربية التي يدرس من خلالها القرآن وتفسيره ، والسنة ، والفقه ، والتوحيد ، والأدب ، والنحو ، والنقد والبلاغة . وأقسام أخرى كالتاريخ ، والجغرافيا ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، واللغة الإنجليزية ^(١) .

بدأ التعليم الجامعي في أبها وما جاورها متواضعاً خلال السنوات الخمس الأولى ، فأعداد الطلاب قليلة ، وجميعهم من مناطق الجنوب السعودي وبخاصة من جازان ، ونجران ، وعسير ، وبعض الأجزاء التهامية الممتدة من الدرب والشقيق إلى البرك والقنفذة ، وهناك طلاب قليلون من منطقة الباحة تهامة وسراة ^(٢) . وكانت الإمكانيات المادية والمالية قليلة . فالطلاب الذين جاءوا من أماكن بعيدة سكنوا في الإسكان الجامعي في عمارة الراجحي وسط مدينة أبها ، أو عمارة سعيد بن مشبب بين أبها والخمس ، القريبة من طريق مطار أبها حالياً ^(٣) . أما أعضاء هيئة التدريس فكانوا من بلدان عربية وإسلامية وأجنبية ، والعنصر السعودي غير موجود على الإطلاق إلا من عمداء الكليات ، الذين كان بعضهم على درجة الدكتوراه ، وآخرين على درجة الماجستير . والموظفون الإداريون والفنيون خليط من السعوديين وغير السعوديين ^(٤) . وكانت الأجهزة

(١) أدون هذه المعلومات كوني احد الطلاب المعاصرين لبدايات التعليم الجامعي في أبها (١٣٩٧.٩٦هـ/١٩٧٦م) . وكانت بعض الأقسام النظرية كالتاريخ ، والجغرافيا ، وعلم النفس ، واللغة الإنجليزية أقساماً مستقلة في كلية التربية . ومواد تدرس فقط في كلية الشريعة واللغة العربية . بهذا أن نرى طالباً جاداً يدرس تاريخ التعليم العالي في عسير خلال الخمس سنوات الأولى (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م) فهو موضوع جديد في بابه .

(٢) عاصر الباحث هذه الفترة وبدأ دراسته في كلية الشريعة واللغة العربية عام (١٣٩٧/٩٦هـ/١٩٧٦م) ، ثم انتقل في العام نفسه إلى كلية التربية فعرف معظم الطلاب الذين بدأوا الدراسة في الكليتين عند النشأة ، وكانوا جميعهم من المناطق المذكورة أعلاه ، مع أن عددهم في الكليتين عند التأسيس يقدرتون فقط بال عشرات .

(٣) هاتان العمارتان مازالتا ماثلتين للعيان ، وبقيتا أكثر من عشرين سنة مستخدمتين من قبل مؤسسات التعليم العالي في عسير ، وبخاصة عمارة سعيد بن مشبب التي كانت تابعة لكلية التربية (بنين) سكناً ودراسة عند النشأة ، وبعد حوالي ثمان سنوات صارت مقراً لكلية التربية (بنات) واستمرت كذلك حتى ضم كليات البنات إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م) .

(٤) كان الأستاذ عبد الله المصلح ، وفهيد السبيعي من يتولىان عمادة ووكالة كلية الشريعة واللغة العربية ، والكادر البشري معهما من المتعاقدين وبعض الموظفين السعوديين وعددهم آنذاك محدود . والدكتور مزيد

والأدوات التعليمية محدودة وقليلة مثل المختبرات في كلية التربية، ومطاعم الطلاب في الكليتين، والمكتبات هي الأخرى صغيرة ومحدودة في محتوياتها. أو وسائل المواصلات قليلة فلم يكن هناك إلا أتوبيس واحد لكل كلية يقوم بنقل الطلاب من الإسكان إلى أماكن دراستهم^(١).

استمر طلاب الدفعة الأولى دراستهم في الكليتين وتخرجوا عام (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م). وكوني أحد طلاب الدفعة الأولى، ودرست في الكليتين، ثم تخرجت في كلية التربية قسم التاريخ، وتعينت في العام نفسه معيدا في القسم، وواصلت رحلتي مع دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، فإنني أذكر بعض الانطباعات والنتائج التي رسمتها تلك السنوات الأربعة لمسيرة التعليم العالي في عسير وما حولها، وهي على النحو الآتي :

١- إنشاء كليات جامعية في مدينة أبها في نهاية القرن الهجري الماضي كانت فتحا كبيرا على مناطق جنوب المملكة العربية السعودية أرضا وسكانا. فصارت هذه الكليات روافد كبيرة لدعم الفكر والعلم والثقافة على المستويين الأهلي والرسمي.

٢- تأسس هذه الكليات الجامعية وفتحت على الكثير من أبناء المناطق الجنوبية الجهد والمال والغربة، فكانوا سابقا يذهبون إلى المدن الكبرى في البلاد حتى يواصلوا تعليمهم الجامعي، ناهيك على ما يواجهون من متاعب مادية، وجسدية، ومعنوية. وبعض الطلاب الذين قدموا من جازان، أو نجران، أو القنفذة، أو الباحة للدراسة في هذه الكليات كانت معاناتهم أقل من الطلاب الذين يسافرون إلى جدة، أو الرياض، أو الدمام للهدف نفسه.

٣- إن فتح مؤسسات تعليمية عالية في عسير رفعت نسبة الوعي عند الناس في ثقافتهم، من خلال الحراك المعرفي والعلمي والوظيفي. فالطلاب ينقلون تجاربهم وخبراتهم من داخل الكلية إلى أسرهم، وقراهم، ومدنهم،

إبراهيم المزيّد عميداً لكلية التربية وجميع أعضاء هيئة التدريس في الكلية من غير السعوديين. ومعظم الأقسام الموجودة في هذه الكلية علمية بالإضافة إلى أقسام الجغرافيا، والتاريخ، وعلم النفس. أما الموظفون الإداريون فهم قليل جدا وجميعهم من السعوديين ماعدا بعض النساخين وهم ثلاثة مصريين. (١) كان طلاب كلية التربية يدرسون ويسكنون في عمارة سعيد بن مشبب القحطاني لبضع سنوات، ثم خصص المبنى للدراسة وتم نقل سكن الطلاب إلى داخل مدينة أبها. أما طلاب كلية الشريعة واللغة العربية فسكنوا في عمارة الراجحي، وبداية دراستهم في المدرسة السعودية لسنوات عديدة، ثم نقل مكان الدراسة إلى عمائر مستأجرة على طريق الطائف شمال المدينة.

ومجتمعاتهم^(١). وأعضاء هيئة التدريس في كل كلية يلتقون بجميع طبقات المجتمع والمؤسسات الأهلية والحكومية فيؤثرون ويتأثرون. واذكر ما لكلية الشريعة واللغة العربية من آثار إيجابية من خلال المحاضرات والندوات واللقاءات التي تقدمها في النادي الأدبي بأبها، أو في المساجد، أو المخيمات الصيفية والدعوية والإرشادية ومعسكرات الجواله وغيرها^(٢).

ثالثاً: تطور التعليم الجامعي في عسير وما حولها وأثره على المجتمع (١٤٠١-١٤١٩هـ / ١٩٨١-١٩٩٨م)؛

تم بعد إنشاء فرعي جامعة الإمام والملك سعود في أبها، قيام كلية متوسطة للبنين في أبها عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وتتبع إدارياً لوزارة المعارف. وهذه الكلية تمنح درجة الدبلوم في بعض التخصصات العلمية والنظرية، والطالب المتخرج في هذه الكلية يحصل مباشرة على وظيفة في مهنة التدريس^(٣). وبعد عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) أنشأت الرئاسة العامة لتعليم البنات كلية التربية للبنات في أبها، وبدأت في حي الخالدية قريباً من عمائر النادي الأدبي. وهذه الكلية تشتمل على العديد من التخصصات العلمية والأدبية، ومديرها آنذاك الأستاذ محمد الأحمد، وجميع عضوات هيئة التدريس فيها من بلدان عربية وإسلامية، ومعظمهن من الجنسية المصرية^(٤).

(١) هذا ما شاهدته وعاصرتة فكان طلاب الكليات يقومون بزيارات إلى بعض المؤسسات الأهلية والإدارية، بل في السنة الأخيرة من كل تخصص يجب على كل طالب أن يتدرب لمدة أربعة شهور في مدرسة أو مؤسسة أو إدارة لها علاقة بتخصصه. وعندما يعود الطلاب إلى قراهم وأسرههم في الإجازات فإنهم ينقلون أخبارهم وتجاربهم إلى بني جلدتهم من الإخوان والأخوات وأفراد المجتمع نساءً ورجالاً.

(٢) عرفت وعاصرت أنشطة كثيرة لأنني عاصرتها، وشاهدت بعضها في كليتي الشريعة واللغة العربية، والتربية. وأشرت إلى كلية الشريعة لأن لها جهوداً كبيرة في هذا الميدان في جميع أنحاء منطقة عسير، بل إن أساتذتها وطلابها كانوا يذهبون للمشاركة في مناشط أخرى كثيرة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها. وكان الشيخ عبد الله المصلح هو المحرك والقائد لكل تلك الأنشطة المعرفية، والدعوية والثقافية. وقد سمعته في مجالس اجتماعية عديدة يذكر الكثير من تلك الجهود الجيدة والمثمرة، وطلبت منه مرات عديدة أن يدون لنا تجاربه وخبراته في هذا الجانب وبخاصة ما يتعلق بجهود فرع جامعة الإمام التعليمية في الجنوب، لكنه اعتذر ورفض أن يوافقنا بهذا المطلب. وكان العاملون معه، وفي كلية التربية لهم جهود كبيرة في بناء الإنسان في عموم جنوب المملكة العربية السعودية ثقافياً وتربوياً وتعليمياً، ومازلت أنادي في الباحثين وطلاب الدراسات العليا أن يوثقوا تاريخ السنوات الأولى من نشأة وتطور التعليم الجامعي في عسير وما جاورها من مناطق المملكة العربية السعودية.

(٣) تطورت الكلية المتوسطة للبنين فيما بعد حتى أصبح الخريج فيها يحصل على درجة البكالوريوس، وتبدل اسمها إلى كلية المعلمين، وبقيت تؤدي رسالتها التعليمية تحت مظلة وزارة المعارف، ثم التربية والتعليم، ثم صدور قرار ضم جميع كليات المعلمين في المملكة إلى الجامعات عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

(٤) بدأت الدراسة بهذه الكلية في عمائر حكومية في حي الخالدية، وهذه الأبنية تتكون من عدة طوابق. وبقيت

استمر فرعي جامعة الإمام والملك سعود يؤديان رسالتهما الجامعية في عسير وعموم المنطقة الجنوبية، ففصلت كلية الشريعة واللغة العربية، إلى كليتين مستقلتين هما: كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية، وهذه الكلية الأخيرة تغير اسمها فيما بعد إلى اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية). وبقيت كلية التربية على نفس المسمى، مع أنه جرى على خطتها الدراسية بعض التعديلات التي تصب في خدمة المسيرة التعليمية^(١). وسعت جامعة الملك سعود عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) إلى فتح كلية الطب مع كلية التربية. وبقيت هذه الكليات الأربع تشرف على مسيرة التعليم الجامعي في عسير وعموم مناطق الجنوب السعودي، ومدينة أبها هي العاصمة الإدارية والتعليمية التي توجد فيها هذه الكليات^(٢). وكوني واحدا من طلاب ثم أساتذة هذين الفرعين من (١٣٩٧/٩٦هـ-١٤١٩هـ/١٩٧-١٩٩٨م)، فإن عندي الكثير من الانطباعات والمشاهدات في مجال التعليم العالي في عسير وما جاورها خلال تلك الثلاثة وعشرين سنة نذكر أهمها في النقاط الآتية:

١- نحن طلاب الجنوب السعودي درسنا مراحل التعليم العامة في قرانا ومواطننا الرئيسية، ولم يكن عندنا ثقافة أو وعي كبير بالمجتمعات من حولنا، وكان كل طالب لا يعرف إلا مدرسته وقريته وربما قرية أو قريتين مجاورتين لموطنه، وإذا كان هناك بعض وسائل الإعلام والثقافة مثل الراديو، والرائي (التلفاز) أبيض وأسود، وربما بعض الكتب والصحف عند الأعيان والوجهاء، وربما الأساتذة المتعاقدين الذين جاءوا من بلاد الشام، ومصر، والسودان وغيرها. وهذه الوسائل لا توجد عند كل الأسر والأفراد، وغالبا تكون عند الأثرياء والمقتدرين ماديا أو ذا وجهة ومراكز اجتماعية أو إدارية في أنحاء منطقة

على هذا المنوال عدة سنوات، وعند تزايد الطالبات خصصت هذه العمارة للأقسام العلمية، وانتقلت الأقسام الأدبية إلى عمائر سعيد بن مشيب القحطاني على طريق أبها الخميس، التي بدأت فيها كلية التربية للبنين عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٦م). واستمرت هذه الكلية تتبع إداريا وماليا لرئاسة تعليم البنات، وفي عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) تم ضمها وهيكلتها تحت مظلة جامعة الملك خالد. وصارت عمائرها في الخالدية مشغولة بمدرسة ابتدائية حكومية. أما عمائر ابن مشيب فمازالت مهجورة وغير مستخدمة بعد نقل الطالبات منها إلى عمائر حكومية على طريق الملك عبد الله. وأقول إن التعليم العام والعالي للبنات في عسير لم يخدم إطلاقا في ميدان الدراسة والتوثيق وأمل من طالباتنا في الدارسات العليا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد أن يقمن بدراسة هذا الميدان وتوثيقه.

(١) عاصر الباحث الدراسة في الكليات الأربع، واشترك في عدد من اللجان التي درست الخطط الدراسية في كلية التربية، كما عاصر بعض الندوات والمحاضرات التي لها علاقة بمسيرة التعليم العالي في عسير (١٤٠٧-١٤١٩هـ/١٩٨٧-١٩٩٨م).

(٢) نعم أبها مدينة تاريخية في العصر الحديث وتستحق أن يصدر عنها دراسة علمية مطولة ترصد مسيرتها السياسية والحضارية خلال القرون الهجرية الثلاثة الماضية.

عسير وما جاورها^(١). وبعد انتهاء الطلاب من الثانوية العامة في أوطانهم الأصلية يذهبون إلى المدن الكبيرة لتحسين أحوالهم الوظيفية ، أو المعيشية ، أو التعليمية ، وقبل عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) لا يسافرون إلى أبها وخميس مشيط لتدني أوضاعها التنموية ، وإنما يذهبون إلى مدن المملكة الكبرى في مناطق الحجاز ، والشرقية ، والوسطى^(٢). وعند افتتاح مؤسسات تعليمية عالية في أبها بدأ الناس وبخاصة طلاب الثانوية العامة يذهبون إلى هذه الكليات الحديثة ، وتزايدت أعدادهم . وبعد عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، صارت أبها قبلة لبعض طالبات المنطقة الجنوبية اللاتي التحقن بكلية التربية مثل إخوانهن من الطلاب الذين سبقوهم في سلك التعليم العالي في هذه الناحية^(٣).

٢- لم يأت عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) إلا وكليات التعليم العالي (بنين وبنات) في حاضرة أبها قد خرجت عشرات الآلاف من الطالبات ولطلاب الذين انخرطوا في وظائف حكومية كثيرة في أنحاء البلاد السعودية ، ومعظمهم اشتغلوا في قطاع التعليم العام ، وقليل منهم ، وبخاصة المتميزون علمياً ، واصلوا دراساتهم العليا حتى حصلوا على درجات تعليمية عالية . والناظر في جميع مدارس مراحل التعليم العام في عسير ، وجازان ، ونجران ، والقنفذة ، والباحة ، والطائف منذ عام (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م) يجد أن معظم القائمين على هذا الميدان المهم معلمات ومعلمون وافدون من بلدان عربية وإسلامية عديدة ، وأثناء استمرار تخرج الطالبات والطلاب السعوديين من كليات التعليم العالي في عسير بدأ إحلال الوطنيين بدل المتعاقدين ، ولم يأت عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٠م) إلا جميع المدارس الحكومية مشغولة بكوادر بشرية سعودية. ناهيك عن المؤسسات الإدارية الأخرى في السروات وتهامة فكانت هي الأخرى محدودة ومشغولة بطاقات بشرية وطنية ومتعاقدين ومع تكاثر

(١) عشت بداية حياتي في سروات بلاد بني عمرو وبني شهر ، وشاهدت تواضع الحياة الثقافية في هذه الأوطان من عام (١٣٨٤-١٤١٩هـ/١٩٦٤-١٩٩٨م) ، وقرأت وسمعت عن أحوال المناطق الأخرى في عموم السراة وتهامة في الفترة نفسها فكانت تعيش الوضع نفسه بل كانت أكثر الأجزاء في تهامة والبوادي والسروات في وضع سيء وضعيف تنموياً وحضارياً.

(٢) من يستقرئ تاريخ التنمية في المملكة العربية السعودية ، يجدها ضعيفة في عموم المملكة العربية السعودية حتى ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ومن منتصف التسعينيات صارت تسري في عموم البلاد بشكل سريع وكبير ، حتى أصبحت في وضعها الذي نشاهده ونعيشه في وقتنا الحاضر (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) .

(٣) أكرر القول إن التعليم العام والعالي في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية (١٣٥٠-١٤٤١هـ/١٩٣١-٢٠٢٠م) مجال كبير لم يخدم في باب الدراسة والتوثيق ، أرجو من الجامعات المحلية أن تشجع طلابها وأساتذتها لخدمة هذا الميدان المهم.

الخريجين الجامعيين صاروا هم الذين يتولون زمام الأمور الإدارية والمالية في جميع القطاعات الحكومية والأهلية^(١).

٢- بقيت الكليات الأربع التابعة لفرعي جامعة الملك سعود والإمام ، وكلية المعلمين للبنين ، وكلية التربية للبنات تعتمد بشكل كبير على أعضاء هيئة التدريس المتعاقدين (نساء ورجال) ، وقد سعت هذه الكليات إلى ترشيح أعداد محدودة من خريجها لمواصلة دراساتهم العليا ، وعند عودتهم إلى العمل أصبح معظمهم في مراكز إدارية وقيادية ، أما ممارسة التدريس فما زال النصيب الأكبر يقوم به كوادر بشرية وافدة . وربما كلية التربية للبنات ، وكلية المعلمين وأيضا كليات فرع جامعة الإمام كانت أفضل من كلية التربية والطب حيث شجعت بعض طالباتها وطلابها على مواصلة درجتي الماجستير والدكتوراه ثم عادوا للعمل في كلياتهم وأقسامهم . وأقول بشكل عام إن جميع تلك الكليات في عسير أو غيرها من مناطق جنوب المملكة لم تحرص على مساعدة وتوظيف طالباتها وطلابها بنسبة كبيرة حتى يواصلوا دراساتهم ثم يعودون أساتذة في كلياتهم ، ولا ننكر من بذل جهود محدودة وخجولة لكنهم لم يكونوا محفزين ومشجعين بشكل كبير لهذا الجانب^(٢) . ومن ينظر اليوم في جميع أقسام جامعات الجنوب (جامعة الملك خالد ، وجازان ، ونجران ، والباحة ، والطائف ، وبيشة) يجد أن نسبة السعوديين من أعضاء هيئة التدريس مازالت متدنية جدا ، وشاهدت في وقتنا الحاضر أقسام علمية أكاديمية في جامعة الملك خالد ، وتاريخها تجاوز (٤٥) عاما ، ومعظم أساتذتها من بلدان عربية ، وأجنبية مختلفة ، والسعوديون في هذه الأقسام لا يتجاوزون (٢٠.١٪) من إجمالي أعضاء هيئة التدريس ، وإذا نظرنا إلى أقسام وكليات في جامعات محلية أخرى تأسست بعد جامعة الملك خالد ، فالسعودة فيها ضئيلة جدا وأحيانا غير موجودة^(٣) .

٤- لم يأت عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) إلا والمستوى المعرفي والثقافي والعلمي العام والخاص أصبح في مستوى جيد ، فأصبحنا نرى أساتذة جامعة مميزين ،

(١) هذا ما عرفته وعاصرته كوني عملت في مهنة التعليم الجامعي بمنطقة عسير منذ عام (١٤٠٠-١٤١٩هـ/١٩٨١-١٩٩٨م) .

(٢) لا ننكر أن جميع الكليات المذكورة أعلاه وظفت بعض المعيدون بالكليات ، وكنت أحدهم ، لمواصلة دراساتهم والعودة للعمل في أقسامهم ، لكنهم كانوا مقصرين ومحدودين في هذا الباب . ومازالت الكليات والأقسام في جميع جامعات الجنوب السعودي تعاني من هذه المشكلة حتى اليوم (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) .

(٣) هذا ما عرفته وعاصرته ومازلت أشاهده في جامعة الملك خالد وجميع الجامعات المحلية في جنوب البلاد السعودية .

وأطباء بارعين ، وكوادر أخرى إعلامية ، أو من له إسهامات واضحة وملموسة في الخطابة ، والشعر والنثر ، أو من يؤلف الروايات ، والقصاص ، أو من يؤلف البحوث والدراسات والكتب في مجالات مختلفة^(١) . وإذا زرت المدارس النظامية ، والإدارات الحكومية ومكاتب التربية والتعليم وغيرها ، فإنك ترى العشرات ممن تخرجوا في كليات حاضرة أبها ، وصار لهم شأن اجتماعي ومعرفي وثقافي كبير في أماكنهم ومنهم من تدرج في الوظائف الحكومية حتى وصلوا إلى مراتب الوزراء ، والقضاء ، ومديرو ووكلاء جامعات ، وأعضاء في مجلس الشورى ، أو مناصب عسكرية عالية .

٥- كانت كليات التعليم الجامعي في أبها هي القاعدة الرئيسية لنشر التعليم العام والعالي في جميع مناطق الجنوب السعودي ، ومن يحصي خريجو كليات عسير من عام (١٤٠٠-١٤١٩هـ/١٩٨٠-١٩٩٨م) (نساءً ورجالاً) فإنه يجد نسبة كبيرة منهم حملوا لواء التعليم العام والعالي في مناطق جنوب المملكة من مكة والطائف حتى نجران وجازان . وما زال الكثير منهم حتى اليوم (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) هم من يعتلي هرم مؤسسات التعليم في هذه البلاد^(٢)

رابعاً: نشأة جامعة الملك خالد وتطورها وأثرها الإيجابي على ما حولها .

أحمد الله أنني عاصرت و عملت في التعليم العالي في عسير منذ البداية حتى تحولت تلك الكليات الفرعية في أبها لتكون نواة جامعة الملك خالد التي وضع حجرها الأساسي الأمير عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود ، ولي العهد ، عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)^(٣) . ومن مآثر ذلك الأمير ثم الملك الصالح أن أعلن المنتظمون لحفل إعلان تأسيس الجامعة بأن

(١) من يدرس ويحضر الطلاب الذين تخرجوا في كليات أبها للنساء والرجال ، ويسعى إلى معرفة مصائرهم بعد تخرجهم فإنه سوف يجد أعدادا كثيرة نالوا مناصب مدنية وعسكرية عالية في الدولة . أما معظمهم فهم من الطبقة المتعلمة في المجتمع وانتشروا في وظائف عديدة في أنحاء البلاد ، ومنهم من عمل في القطاعات الخاصة وبخاصة الأعمال التجارية فكانوا ناجحين في إدارة أعمالهم .

(٢) هذا الذي عرفته وعاصرتة ، وأنا منذ عقدين أسعى إلى جمع سجلات ووثائق التعليم العالي في الجنوب السعودي ، فوجدت معظم ووثائق الفترة (١٢٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م) ضائعة وغير موجودة . وعندما سألت بعض المؤسسين للتعليم الجامعي في أبها عن مصير تلك الوثائق كانت إجاباتهم بالنفي وعدم معرفة أي شيء عنها . ومن المحزن أن تاريخ هذه المؤسسات يضيع بهذه الطريقة . وأرجو من الإخوة الذين عاصروا تأسيس وتطور كليات فرعي جامعة الإمام والملك سعود ، وكلية التربية للبنات ، والمعلمين أن يدونوا مذكراتهم عن تلك الحقبة ، وإن فعلوا ذلك فقد يحفظون صفحات تاريخية مهمة يطلع عليها الأبناء والأحفاد .

(٣) عندما أنشئت جامعة الملك خالد كان الملك فهد بن عبدالعزيز هو ملك المملكة العربية السعودية ، وكان مريضاً لا يقدر على مزاوله الحكم ، وأخوه ولي العهد الأمير عبد الله بن عبدالعزيز هو الحاكم الفعلي للبلاد ، فهو الذي يزور مناطق المملكة ويدفع عجلة التنمية في كل مكان ، وكان تأسيس وإعلان بدء الجامعة على يده عندما زار عسير عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) .

يطلق عليها اسم جامعة الأمير عبد الله ، فقام الأمير من مكانه ، وكان يشاهد ويسمع ذلك الحفل الخطابي ، واتجه نحو منصة الحفل وأعلن على الملأ رفضه تسمية الجامعة باسمه ، وأمر أن يطلق عليها اسم (جامعة الملك خالد)^(١) .

لقد عاصرت تأسيس كليتي الشريعة واللغة العربية ، والتربية في عام (٩٦-١٣٩٧هـ/١٩٧٦م) ، وشاهدت بناء وتأسيس وتطوير جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) . ورأيت رجالاً بذلوا ما في وسعهم في تأسيس وبناء تلك الكليات المبكرة ، وهم كثيرون وأذكر منهم الدكتور مزيد إبراهيم المزيد ، والأساتذة : عبد الله المصلح ، وفهيد عبيد السبيعي ، ومحمد الأحمد ، وعامر الألمي ، وعلي الحازمي ، ويحيى فائع ، ومحمد بن يحيى آل مزهر ، وعبد الوهاب بابعير ، وعلي الجنوبي ، وعلي المصوري وغيرهم ، وجميعهم سعوديون ، ومن الدكاترة الوافدين بإياد نادر (عراقي الجنسية) وعبد الكريم ناشر (يمني الجنسية) ، وكاظم الخليلي (عراقي الجنسية) ، وسيد يونس (مصري الجنسية) ، ومحمد سعيد الأمين (سوداني الجنسية) ، ورأيت أساتذة آخرين كثيرين في كلية التربية ، فرع جامعة الملك سعود ، وفي كلية الشريعة واللغة العربية ، وقد نسيت أسماءهم وجنسياتهم لكنهم كانوا يعملون ليلاً ونهاراً في بناء وتأسيس تلك الكليات إدارياً ، وتربوياً ، وتعليمياً^(٢) .

وعند نشأة وتأسيس جامعة الملك خالد كان هناك أيضاً رجال ماجدون عملوا بجد وإخلاص على جمع تلك الكليات وإعادة هيكلة أقسامها ، وإنشاء كليات وعمادات ، وإدارات وأقسام جديدة تحت مظلة جامعة موحدة هي (جامعة الملك خالد) . وكان مدير الجامعة الأول الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد الراشد الذي قاد سفينة الجامعة ، وأدارها بنجاح واقتدار ، وبقي مديراً لها حوالي أربعة عشر عاماً (١٤١٩-١٤٢٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م) ، ولم أكن خلال هذه السنوات من فريقه المقربين ، لأمر لا مجال لذكرها في هذه الورقات ، لكن كان يعمل معه الكثير من الأكاديميين والإداريين الذين بذلوا ما في وسعهم لبناء هذا الصرح العملاق ، ويصعب أن أتى على أسمائهم جميعاً في هذه السطور لكنني أذكر منهم الدكاترة : إسماعيل البشري ، ومحمد بن يحيى الشهري ،

(١) جرى حفل تدشين الإعلان والتأسيس في (القرعاء) ، في عام (١٤١٩هـ/٢٠١٩م) ، وكنت من الحاضرين في الحفل وقت إعلان اسم جامعة الملك خالد ، وكانت فرحة عارمة عند جميع مواطني المناطق الجنوبية ، وتصرف الأمير عبد الله بإطلاق اسم الملك خالد على هذه الجامعة يعد وفاءً ولفتة رائعة من هذا الأمير المبارك (عبد الله بن عبدالعزيز) إلى ذلك الملك الصالح (خالد بن عبدالعزيز) (رحمهما الله) .

(٢) أمل من الذين يطلعون على هذه السطور ولديهم علم ومعرفة عن تلك الحقبة أن يوافوني بما لديهم حتى أنشره مع هذه المعلومات في الطبعة الثانية ، أو أنشره في مكان آخر حتى تعرف الأجيال القادمة أولئك الرجال الذين بذلوا جهوداً كبيرة وموفقة في بناء وتطوير تلك الصروح العلمية .

ومحمد بن علي آل هيازع ، ومسفر الخثعمي ، وعائض الشهري ، ومحمد عقيل ،
وعبد الله أبو عشي ، وسعيد أبو عشي ، وعلي الكاملي ، ومحمد يحيى آل مزهر ، وعلي
عبد الله موسى ، وموسى فقيهي ، وعامر الشهراني ، وعلي الشعبي ، وسعيد رفاع ،
ومرعي القحطاني ، ومحمد ربيع ، ومحمد الدويش ، وعبد الله باصهي^(١) . أما الإداريون
فهم أيضاً كثيرون ، ومنهم الأساتذة : عبدالرحمن بن حموض ، وسعد العواد ، وعبد الله
علي العمري ، ومطهر جعبور ، وعلي بن محمد بن دحمان ، وعبد الله بن عتيق ، وحسن
الأسمري ، ومحمد سعيد آل عائض ، وعلي سعد العمري ، وغيرهم^(٢) .

كنت أشاهد الأكاديميين والإداريين والفنيين يعملون بشكل مستمر في بناء وهيكل
الجامعة من مكتب معالي المدير ووكالات الجامعة إلى أصغر الإدارات والأقسام ،
ولم أكن أدرك تلك الجهود الجبارة التي يبذلونها حتى وإن كنت معاصراً وعاملاً في
الجامعة آنذاك ، وفي شهر ذي القعدة من عام (١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م) تم استدعائي
من معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السلمي ، ووكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي الأستاذ الدكتور سعد بن عبدالرحمن العمري وطلبا
مني أن أعكف على إصدار كتاب توثيقي عن جامعة الملك خالد ، وسهلا لي الأمور
للاطلاع على وثائق الجامعة وأرشيفها ، وقضيت حتى الآن أكثر من شهرين وأنا أدرس
وأطلع على القرارات والسجلات والوثائق الخاصة بالجامعة ، ومما توصلت إليه وأنا
أكتب هذه السطور ، ومازلت في مرحلة البحث والجمع لمادة هذا الكتاب المنتظر ، أنني
خرجت بالعديد من الخلاصات والنتائج التي قرأتها واطلعت عليها في وثائق الجامعة ،
وأذكر أهمها في البنود التالية :

١- أدركت من خلال وثائق الجامعة الإبداع والقدرة الفائقة لمدير الجامعة الأستاذ
الدكتور عبد الله الراشد ، فلقد اطلعت على مئات القرارات والتوجيهات التي
تتم على خبرته الإدارية والمالية الجيدة ، وسلامة توجهه وعدالته وإنصافه .
وقد حاولت أن أقرأ كثيراً من خطابه وتوجيهاته فوجدته كان حريصاً على بناء
جامعة متميزة في هيكلها ، وقراراتها واستقلالها ، وتوجيهها . كما لمست براعة
وكلاء الجامعة وكبار الموظفين ، وكان يقابلهم أحياناً بعض المشاكل في اتخاذ
قرار ، أو إرسال توجيه معين ، لكن عند عودتهم إلى مدير الجامعة ذي الخبرة
والدراية الإدارية الجيدة فإنه يوجه بما يراه في مصلحة الجامعة وبنائها .

(١) أعتذر لمن لم أتذكر اسمه لكن الأساتذة الذين عملوا في بناء وتأسيس جامعة الملك خالد كثيرون ويستحقون
أن يفردهم دراسة علمية مستقلة .

(٢) كان الموظفون في الإدارة والأنشطة واللجان والخدمات كثيرين ويصعب حصرهم ويستحقون دراسات
أعمق وأطول .

ومن يتوقف ويطلع على الطرق والقرارات والوسائل التي استخدمها الدكتور الراشد أثناء التأسيس والتطوير فإن ذلك يحتاج إلى عشرات الصفحات ، وسوف يخرج الباحث بالعديد من التجارب والدروس المفيدة والجيدة^(١).

٢- استمر القائمون على جامعة الملك خالد في التأسيس والتطوير (١٤١٩ - ١٤٢٦هـ / ١٩٩٨ - ٢٠٠٥ م) فأنشأوا كليات وعمادات جديدة ، وأعادوا هيكله كليات وأقسام أخرى ، واستحدثوا عدداً من الإدارات والوحدات والأقسام الإدارية والمالية . ولم يكن إشراف الجامعة فقط على هذه المؤسسات التعليمية في عسير ، وإنما كان لها إشراف ومتابعة على كليات المجتمع في جازان ونجران^(٢).

٣- امتدت آثار جامعة الملك خالد الإيجابية فأنشئت بعض الكليات في محافظات عسير ، وأشرفت على افتتاح عدد من الكليات في منطقة نجران ، وسعت جاهدة إلى تطوير الكليات المتنوعة في تخصصاتها في كل من نجران وبيشة ، وذلك مما أهل تلك الكليات إلى أن تتحول إلى جامعتين مستقلتين في بيشة ونجران . وما زالت الجامعة تسعى جاهدة في تطوير كليات تهامة التي سوف تكون جامعة مستقلة في المستقبل^(٣).

٤- من آثار جامعة الملك خالد الإيجابية أن اجتهدت في ضم كليات المعلمين ، والبنات ، والكليات الصحية ، وقد استغرقت وقتاً كبيراً في إعادة هيكلتها ، ودمج الأقسام والكليات المتناظرة مع أمثالها في الجامعة ، كما أنشئت الكثير من الكليات وأقسام في عموم منطقة عسير ، ومن يتجول اليوم في أنحاء بلاد عسير فإنه يجد بصمات هذه الجامعة واضحة ، وصارت معظم محافظات عسير لا تخلو من كلية أو كليات تتبع لجامعة الملك خالد ، أو كان للجامعة دور رئيسي في تطويرها كما جرى مع الكليات التابعة اليوم لجامعة بيشة في كل من محافظات بيشة ، وتثليث ، وبلقرن ، والنماص .

(١) أقول هذا الكلام ليس للمدح أو المجاملة ، وإنما أرصد الحقيقة ، وذلك من خلال ما قرأته واطلعت عليه في وثائق الجامعة . وأرجو أن أتمكن في المستقبل من نشر الكثير من هذه الوثائق التي تؤرخ لتأسيس وتطور التعليم العالي في منطقة عسير وبخاصة جامعة الملك خالد . وإذا استطعت تحقيق ذلك فإن الباحثين والمؤرخين قد يصدرون من خلالها بحوث علمية موثقة .

(٢) جامعة الملك خالد هي الأم التي وحدت كليات التعليم العالي في عسير ، ثم امتدت آثارها وجهودها الإيجابية إلى مناطق نجران وجازان .

(٣) موضوع إشراف جامعة الملك خالد على تطوير الكليات الجامعية في جازان ثم نجران وبيشة ومحاليل موضوع جدير يستحق أن يدرس في عدد من البحوث والرسائل العلمية .

٥- كانت جامعة الملك خالد هي المصدر الرئيسي للكوادر البشرية التي قامت على أكتافهم التوسع في فتح كليات وأقسام في منطقة عسير . كما أن الكثير من الكوادر القيادية من مديري أو وكلاء جامعة ، أو عمداء أو رؤساء أقسام ، أو أعضاء هيئة التدريس وموظفين وإداريين في جامعات نجران ، وجازان ، وبيشة ، والباحة بدأوا حياتهم التعليمية الجامعية في جامعة الملك خالد ، أو في كليات فرعي جامعتي الإمام والمملك سعود في أبها . كما أن هذه المؤسسة (جامعة الملك خالد) بنت وشجعت الكثير من أعضائها ، حتى صاروا أعضاء في مجلس الشورى ، أو مديرين ووكلاء لعدد من الجامعات^(١) .

٦- من يفحص مرتبة وجهود جامعة الملك خالد المحلية والإقليمية والعالمية ، فهي من الجامعات الجيدة في مستواها العلمي ، وخدماتها التعليمية والبحثية . ولها صلات وشراكات مع مؤسسات أكاديمية وثقافية وإدارية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها . كما أن بعض أقسامها وكلياتها ذات مستوى جيد لما يصدر عنها وعن أعضائها من نتائج علمي ومعرفي جيد .

٧- أثمرت تلك الكليات الأربع المحدودة (١٣٩٦ - ١٤١٩ هـ / ١٩٧٦ - ١٩٩٨ م) في نشأة جامعة كبيرة خرج من خلالها جامعات أخرى عديدة في جازان ، ونجران ، وبيشة . ومن يقارن وضع هذه الجامعات اليوم مع تلك الكليات خلال العقدين الأولين من هذا القرن فليس هناك مجال للمقارنة لا في الجودة ، أو النوعية ، أو العدد أو الإمكانيات أو التأثير المحلي ، أو الإقليمي ، أو العالمي .

خامساً : خلاصة القول :

الذي رصدته في هذه الصفحات ومضات سريعة عن التعليم العالي في عسير وما حولها ، وذلك لما عرفته وشاهدته خلال الخمس وأربعين عاماً الماضية . وفي هذا الزمن تطور التعليم الجامعي في عسير وجنوب المملكة العربية السعودية ، فعندما كان عدد طلاب

(١) أصبح عدد من أساتذة جامعة الملك خالد أعضاء وعضوات في مجلس الشورى . ومعظم وكلاء جامعات جازان ، ونجران ، وبيشة ، والباحة من أساتذة جامعة الملك خالد ، ناهيك عن أعضاء هيئة التدريس فالكثير منهم انتقلوا من جامعة الملك خالد إلى تلك الجامعات ، وجامعات أخرى في مناطق الشرقية ، والغربية ، والوسطى . ومن أساتذة جامعة الملك خالد ستة أعضاء وصلوا إلى منصب مدير جامعة ، مثل: (١) الدكتور إسماعيل البشري (جامعة الشارقة ، ثم جامعة الجوف) . (٢) الدكتور محمد علي آل هيازع (جامعة جازان ، وزيراً للصحة ، مدير جامعة الفيصل الأهلية حالياً) . (٣) الدكتور محمد يحيى الشهري (جامعة الحدود الشمالية) . (٤) الدكتور مرعي بن حسين القحطاني (جامعة جازان) . (٥) الدكتور عبدالله بن يحيى الحسين (جامعة الباحة) . (٦) الدكتور محمد بن عبدالله آل ناجي (جامعة حضرة الباطن) .

الجامعة في السنوات الأربع الأولى (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م) لا يتجاوز العشرات، وأصبحوا اليوم يقدرون بعشرات الألاف في جامعات تهامة والسراة من مكة والطائف إلى جازان ونجران. والتعليم العالي في هذه البلاد جلب إلى الأرض والسكان الكثير من الفوائد العلمية والثقافية، والإدارية والمالية، والاجتماعية والاقتصادية، وجوانب تنمية أخرى عديدة. وأدون في نهاية هذا المحور عدد من النتائج والتوصيات، أذكرها في النقاط الآتية:

١- جامعة الملك خالد وغيرها من جامعات الجنوب السعودي تتحمل المسؤولية الكبرى في خدمة مجتمعات تهامة والسراة ثقافياً وتربوياً وتوعوياً وبحثياً. وهذه البلاد ذات تراث وعراقة حضارية وهي جديرة بالتوثيق والاهتمام.

٢- يجب على هذه الجامعات أن تستقطب الأساتذة الجيدين من الشباب والشابات الذين نالوا درجاتهم العليا في جامعات عربية وأجنبية جيدة، وأن لا تستمر في إيجاد العراقيين أمام هذه الكوادر البشرية الواعدة التي ترغب في خدمة بلادها ودينها وأهلها.

٣- إن الجامعات السعودية الجنوبية وفي مقدمتها جامعة الملك خالد تستحق أن يوثق تاريخها من مصادرها الأولية الممثلة في الوثائق والسجلات الرسمية. كما أنه يجب على هذه الجامعات أن تسعى إلى أرشفة وثائقها ورقياً وإلكترونياً حتى لا تأتي عوادي الزمن على هذا الموروث فيضيع ويندثر. وأقول هذه التوصية لما رأيت من إهمال في حفظ الوثائق وأرشفة المؤسسات الإدارية وفي مقدمتها إدارات التعليم في مناطق جازان، ونجران، وعسير، والباحة. كما شاهدت ذلك في مؤسسات التعليم العالي في عسير مثل كليات التربية، والطب، والشريعة وأصول الدين، واللغة العربية في أبعها (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م)، وكليات البنات في أبعها من عام (١٤٠٠-١٤٣٠هـ/١٩٨٠-٢٠١٠م)^(١).

(١) قضيت وقتاً كبيراً أبحث عن وثائق وسجلات كليات البنات في منطقة عسير من عام (١٤٠٠-١٤٢٨هـ/١٩٨٠-٢٠٠٧م) فلم أجد من يساعدني في هذا الباب، وأخبرني بعض المسؤولين والمسؤولات في تعليم البنات في عسير وذكروا أنها في مستودعات عديدة من إدارات التعليم أو بعض الكليات وذهبت إلى بعض هذه الأمكنة فلم أجد ما أتطلع إليه، أرجو من الجامعات التي ضمت كليات البنات في مناطق عسير وما حولها أن تبحث عن ذلك الموروث وتحفظه وتوثقه.

الشهادة السادسة

شذرات من الذاكرة عن التعليم العالي
في عسير

بقلم. أ. محمد بن سعيد القحطاني

الشهادة السادسة

شذرات من الذاكرة عن التعليم العالي في عسير

بقلم. أ. محمد بن سعيد القحطاني^(١)

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على معلم الأمة ثم أما بعد : فنزولاً عند رغبة أخي الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس بأن أدلي بدلوي فيما كلف به من الإصد العلمي لمسيرة التعليم العالي في منطقة عسير بحكم معاصرتي لتلك المسيرة طالباً ومعلماً وإدارياً في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها الذي اندمج فيما بعد مع صنوه فرع جامعة الملك سعود بأبها ليكونا كياناً جامعياً واحداً باسم جامعة الملك خالد.

فأقول مستعيناً بالله بأني كنت واحداً من آلاف الطلاب الذين كانوا يرغبون في مواصلة الدراسة الجامعية من أبناء المناطق الجنوبية ولا سبيل لهم إلى ذلك إلا بالارتحال إلى الرياض أو الشرقية أو جدة، حيث توجد فيها الجامعات والكليات العسكرية والمعاهد المتخصصة^(٢).

وقد زاد في رغبتني في الارتحال حديث وفد عسكري من كلية الملك فيصل الجوية عندما زار المعهد العلمي بأبها وربما الثانويات العامة وكانت تُعد على الأصابع في منطقة عسير حيث كانت مهمة الوفد في ترغيب الطلاب في الالتحاق بالكلية الجوية بذكر ما فيها من مميزات أثناء وبعد الدراسة وقد زادت الرغبة عندما تسلمنا منهم حقائب تحمل شعار الكلية وكتيبات بها صور ملونة لطائرات وطيارين حربيين ومبانٍ للكلية^(٣). وقد عرضت على والدي رغبتني فلم يكن متحمساً وكأنه ينتظر ما يصرفني عن العسكرية وكان من ضمن ضباط صف الدفاع المدني بأبها.

(١) انظر نبذة عن سيرته الذاتية، غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) (الطبعة الأولى)، ج٨، ص٢٨٤. كما يوجد في مشاركته هذه لمحات من سيرته العملية والعلمية. (ابن جريس).

(٢) كانت المنطقة الجنوبية ضعيفة جداً في مجال التطور والتنمية حتى عشرينيات القرن (١٥هـ/٢٠م). والتعليم الجامعي من المعضلات الكبيرة التي واجهت طالبات وطلاب هذه البلاد، فكان الذكور يهاجرون من الجنوب السعودي إلى المناطق الغربية والشرقية والوسطى بحثاً عن الوظيفة أو التعليم. أما الإناث فكان غير قادرين على ذلك، اللهم إلا الفتيات اللاتي يعشن مع أسرهن في مدن المملكة العربية السعودية الكبرى فقد نالوا قسطاً من التعليم العالي هناك. (ابن جريس).

(٣) شاهدت مثل هذه النشاطات في ثانوية النماص عام (١٣٩٨.١٣٩٩هـ/٧٨.١٩٧٩م)، وكانت تلك الوفود تأتي من الكليات العسكرية وجامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض. (ابن جريس).

وبعد حصولي على الشهادة الثانوية عازمت على الرحيل ولكن مشيئة الله حالت دون ذلك بما تناهى إلى أسماعنا من أن كلية للشريعة واللغة العربية سيتم افتتاحها في مدينة أبها فقال والذي بالنص "يا ولدي العسكرية لا تصلح لك ولا أنت تصلح لها خليك عندنا وادرس في الشريعة،" وقد قبلت نصيحته بصدر رحب لأن اهتمامي كان بالشريعة إذ كنت أقوم بخطبة الجمعة في بعض المساجد بالوكالة عن أئمتها في أبها وكنت أقوم بالإمامة في مسجد حي الخشع الأعلى وكان من الصفيح الذي أصبح مكانه حالياً جامع الراجحي^(١). كنت ممن يتعاون مع أوائل الدعاة بقيادة الشيخين الفاضلين الشيخ سليمان بن محمد بن فائع والشيخ الدكتور/ سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني من خلال ندوتين وعظيتين يقيمان أحدها في أبها يوم الاثنين والثانية في خميس مشيط يوم الخميس ومن خلال الجولات الدعوية في قرى منطقة عسير^(٢).

اتخذت قراري بالدراسة في كلية الشريعة التي انتدب لحصر المعلومات وجدوى افتتاحها وأسماء الراغبين في الالتحاق بها من طلاب منطقة عسير فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمي^(٣). الذي انتهت مهمته بقرار جامعة الإمام وافتتاح الكلية وتكليف الشيخ عبد الله بن عبدالعزيز المصلح عميدا لكلية الشريعة واللغة العربية في الجنوب^(٤).

ونظراً لعدم وجود ما يكفي من الإداريين فقد استعان الشيخ المصلح بمن لمس فيهم ميلاً للأعمال الإدارية من الطلاب وكنت واحداً منهم لمعاونة الموظفين بعد انتهاء اليوم الدراسي في الأعمال الكتابية والإحصائية، إذ لم يكن هناك وجود للوسائل التقنية وكان على رأس الموظفين مدير الشؤون الإدارية والمالية الأستاذ محمد بن أحمد الأحمد الذي كان فيما بعد مستشاراً لمعالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوى والإرشاد، ومدير الشؤون الطلابية الأستاذ يحيى بن فائع الذي أصبح فيما بعد مديراً لفرع إدارة في الجامعة ثم مدير لإدارة تعليم سراة عبيدة لمدة (٢٠) عشرين عاماً، والأستاذ عامر بن

(١) للمزيد عن التركيبة الجغرافية لمدينة أبها، انظر غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية)

(الرياض: مطابع الفرزدق، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) (٥٨٠صفحة). (ابن جريس).

(٢) تاريخ الدعوة والصحوحة في جنوب المملكة العربية السعودية منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى نهاية العشرينيات من القرن (١٥هـ/٢١م) من الموضوعات التي لم تدرس ضمن منهج علمي توثيقي دقيق، أمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس هذا الموضوع الجدير بالدراسة والتحليل والتوثيق. (ابن جريس).

(٣) الدكتور زاهر الألمي من أعلام المنطقة الجنوبية، وله جهود وبصمات في خدمة البلاد والعباد، ويستحق أن يكتب عنه كتب وبحوث عديدة، أمل أن نرى من يتولى ذلك من طالباتنا وطلابنا في برامج الدراسات العليا في جامعات منطقة عسير وما جاورها. (ابن جريس).

(٤) عاصرت بدايات فرعي جامعتي الإمام والمملك سعود في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ودرست مع صاحب هذه الورقة في كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وكانت الإمكانيات متواضعة، لكن الطلاب وأعضاء هيئة التدريس آنذاك جادون مجتهدون. (ابن جريس).

عبد المحسن العامر الذي كان معاوناً له وأصبح فيما بعد مديراً عاماً لفروع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة عسير، والأستاذ محمد بن يحيى القحطاني الذي التحق بعد حصوله على المؤهل بدورة الضباط الجامعيين^(١).

تم اختياري بعد حصولي على المؤهل في الشريعة معيداً فيها وتم إيفادي لدراسة السنة المنهجية لمرحلة الماجستير في كلية الشريعة بالرياض وعدت بعدها وتم تعييني وكيلاً لكلية الشريعة وأصول الدين وتكرر التكليف لخمس مرات بينها بعضاً فترة انقطاع وكتب أقوم بالتدريس إلى جانب العمل الإداري، وشاهدت تلك المسيرة العلمية تعليماً وتعلماً وعملاً فقد ارتفع عدد المعيدين وأعضاء هيئة التدريس بنسبة عالية في مجالات الشريعة وأصول الدين واللغة العربية والتاريخ والجغرافيا وفي التخصصات التي أحدثت في الاقتصاد والاجتماع والإدارة والمحاسبة وغيرها^(٢). بعد أن كانت الأقسام العلمية ومجالسها ومجلس الكلية تعتمد اعتماداً كلياً على الإخوة المتعاقدين من دول مصر وسوريا وتركيا والسودان واليمن^(٣). كما ارتفع عدد الطلاب السعوديين إلى جانب إتاحة الفرصة للطلاب الوافدين من أكثر من (١٢٠) دولة إسلامية وعربية، وكان وراء هذه النجاحات معالي الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي مدير الجامعة وممثله في المنطقة عميد الكلية الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح^(٤).

عندما بلغ فرع الجامعة العام الثالث والعشرين واستوى على سوقه ونالت كل محكمة أو منبر أو مدرسة أو معهد أو كتابة عدل أو دائرة وتحقيق أو عمل إداري من ثمراته اليانعة^(٥). وإذا بولي العهد الكريم عبدالله بن عبدالعزيز أثناء زيارته للمنطقة عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) يعلنها هدية للمنطقة بدمج فرع جامعة الإمام مع فرع جامعة الملك سعود وكانا فرسي رهان في جامعة واحدة وأثر رحمته الله أن تكون باسم أخيه الملك الصالح

(١) عاصرت الكثير من الأعلام السعوديين والوافدين، أكاديميين وإداريين، وكان لهم الأثر الكبير في تأسيس فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها. والكثير منهم كان لهم جهود كبيرة وأثار إيجابية عديدة، وهم يستحقون أن تكتب سيرهم وما قدموا لخدمة التعليم العالي وعموم المجتمع في منطقة عسير وما جاورها من بلدان تهامة والسراة. (ابن جريس).

(٢) ليس بهذه الصورة التي يذكرها صاحب الشهادة، نعم كان هناك معيدون، لكن بقيت كليات فرعي الجامعتين في أبها تعاني من قلة عدد السعوديين في الأقسام الأكاديمية، وما زالت كثيراً من الأقسام تعاني تحت مظلة جامعة الملك خالد حتى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٣) إن الأخوات والإخوان المتعاقدين هم الذين عملوا وأشرفوا وتابعوا مسيرة التعليم العام والعالي في بداياته في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية. وما زالوا إلى اليوم يساهمون بنسب كبيرة في الأقسام وكليات الجامعات في عموم بلاد تهامة والسراة. (ابن جريس).

(٤) الشيخان التركي والمصلح لهما جهود كبيرة ومميزة في خدمة بدايات التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. ويستحقان أن يكتب عنهما دراسات مطولة في هذا الباب، نأمل أن يظهر في المستقبل من يقوم بذلك. (ابن جريس).

(٥) الآثار الإيجابية لفرعي جامعتي الإمام والملك سعود على عموم مجتمعات المنطقة الجنوبية تستحق أن تدون في مئات الصفحات. وهذا موضوع لم يسبق دراسته، أمل أن نراه عنواناً لكتاب أو رسالة علمية. (ابن جريس).

خالد بن عبدالعزيز، ونشأت جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) التي تميزت عن بقية الجامعات برصيدها الإداري والعلمي والبشري المتنوع في جميع التخصصات^(١). وكان لي شرف المشاركة في عدد من اللجان الإدارية أو المالية والعلمية^(٢). وكان للجامعة شرف التأسيس والإشراف على جامعات نجران وجازان وبيشة وعدد من الفروع في المحافظات بمنطقة عسير^(٣)، وتعتبر جامعة الملك خالد من الجامعات العملاقة على مستوى العالم من وجهة نظري^(٤)، حيث افتتحت العديد من البرامج العلمية لمرحلة الماجستير والدكتوراه وكثير من الدبلومات وكان خريجوها ومنسوبيها محل سمع ونظر ولاة الأمر حيث اختير منهم أعضاء لمجلس الشورى ومديرو عددا من الجامعات وكلاء لها مثل الدكتور إسماعيل البشري، والدكتور محمد يحيى الشهري، والدكتور مرعي القحطاني، والدكتور محمد آل ناجي القحطاني، والدكتور محمد علي آل هيازع الأسمرى^(٥).

كما أن الجامعة حققت مراكز متقدمة في المسابقات والبحث العلمي والاختراع وهي الجامعة التي لا تهدأ إلا قليلاً من الليل لتؤدي رسالتها على أكمل وجه من خلال المعارض وورش العمل والمؤتمرات التخصصية والموسمية. ويكفيها أن تضم بين جنباتها عشرات الآلاف من الطالبات والطلاب، وأيضا الآلاف من الإداريين والإداريات وعضوات وأعضاء هيئة التدريس، بعد أن كانت البداية بما لا يزيد عن مئات الطلاب عام (١٣٩٦هـ / ١٣٩٧هـ)، وبما لا يزيد عن أصابع اليدين من أعضاء هيئة التدريس السعوديين^(٦).

(١) كانت التخصصات في الفرعين محصورة فقط في أربع كليات، هي: كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية، وكلية التربية، وكلية الطب. (ابن جريس).

(٢) إن إدارة جامعة الملك خالد الأولى في عهد مديرها أ. د. عبد الله بن محمد الراشد واجهت الكثير من الصعوبات، لكنها تجاوزتها وأسست جامعة قوية في أركانها الأكاديمية والإدارية والمالية. وتستحق تلك الفترة أن تدرس في عدد من الكتب والرسائل العلمية. انظر بعضاً من الوثائق والإشارات عن تلك الفترة في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب: (الطبعة الثانية/ ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م). (٢٥) مجلداً. (ابن جريس).

(٣) إشراف جامعة الملك خالد على عدد من جامعات المنطقة الجنوبية قبل استقلالها موضوع مهم وكبير ويدخل ضمن فترة إدارة الدكتور عبد الله الراشد للجامعة من (١٤١٩-١٤٣٣هـ / ١٩٩٨-٢٠١٢م)، وهذا عنوان جديد في بابه يستحق الدراسة والتوثيق. (ابن جريس).

(٤) كوني زرت عشرات الجامعات والكليات والأقسام في العالم خلال الأربعين عاماً الماضية، وأيضاً عملي في جامعتين سعوديتين (الملك سعود، والملك خالد) فأنتي أتفق مع رأي صاحب هذه الشهادة بأن جامعة الملك خالد تعد من الجامعات الكبيرة والعلاقة والجيدة، ويكفي أنها صاحبة القدر المعلى في نشر التعليم العالي بشكل واضح وملموس في عموم بلاد السروات وتهامة. وحتى الآن خرج من تحت مظلتها حوالي أربع جامعات (جازان، ونجران، وبيشة، وفرييا تهامة). كما أن جامعات المملكة حصلت على بعض إيجابيات جامعة الملك خالد وذلك من خلال الكوادر البشرية التي تخرجت أو عملت فيها. هذا الموضوع مهم ولم يدرس أمل أن نرى باحثاً جاداً يدرسه بإنصاف وموضوعية وحيادية. (ابن جريس).

(٥) هذه الحقائق من الثمار الإيجابية التي صدرت عن جامعة الملك خالد، وما زالت هذه المؤسسة الكبيرة ماضية في تحقيق فوائده ونتائج أخرى جيدة وكبيرة. (ابن جريس).

(٦) إن تطور الكوادر البشرية لجامعة الملك خالد من الموظفين أو الطلاب أو البرامج منذ التأسيس حتى عام (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م) موضوع كبير يستحق الدراسة، للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض:

كان لي شرف تكليفي بالإدارة العامة للشؤون القانونية في الجامعة فكنت قريباً من أصحاب القرار ومن جهود العيان على الخطط الاستراتيجية لتطوير الجامعة بما يخدم مواطني منطقة عسير من حيث للمباني والتجهيزات وذلك عندما قرر مدير الجامعة البدء ببناء مدينة صغيرة مؤقتة أنجزت في وقت قياسي لم يتجاوز العام والنصف، ثم افتتحها ليخرج منسوبوها من الضيق إلى السعة في بيئة جامعية بأرقى المواصفات^(١)، وكان الجندي المجهول قائد فريق العمل ميدانياً في بناء تلك المدينة هو الدكتور عبد الله بن عتيق^(٢). ولما كانت أقدار الله جارية على أن يفارق الإنسان ما يجب انتقلت مديراً لفرع وزارة الشؤون الإسلامية بمنطقة عسير الذي يعتبر ميداناً لعمل كثير من خريجي جامعة الملك خالد في الإمامة والدعوة والإرشاد والخطابة والأعمال الإدارية^(٣)، ثم القيت عصا التسيار عام (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) بعد رحلة (٤٠) عاماً في خدمة وطني، وقد اكتحلت عيني بمشاهد علمية وإدارية أرجو أن تكتمل بانتقال الجامعة إلى المدينة العملاقة في الفرعاء (القرعاء) التي صممت لتحتضن ما يزيد عن خمسين ألف طالب وطالبة، بالإضافة إلى المستشفى الجامعي داخلها الذي يتسع لثمانمائة سرير، وهي في منطقة ريفية اختطها مهندس تنمية عسير أميرها حين ذاك خالد الفيصل لتكون مقراً لفرعي جامعة الملك سعود وجامعة الإمام سابقاً، وشاء الله أن تكون مقراً لجامعة الملك خالد على مساحة تقدر بتسعة كيلومتر مربع^(٤). وختاماً أسأل الله أن أكون قد أشرت إشارات سريعة إلى تطور التعليم الجامعي في منطقة عسير تلبية لرغبة أخي المؤرخ غيثان بن علي بن جريس نفع الله بعلمه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. (وصلى الله وسلم على رسوله الأمين)^(٥).

- مطابع الحمضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، (الطبعة الأولى)، ج١٨ (القسمان الثالث والرابع). (ابن جريس).
- (١) إن مباني فرعي الجامعتين في عسير، ثم جامعة الملك خالد أثناء السنوات العشر الأولى تستحق أن تدرس في هيئة كتاب أو بحث علمي. (ابن جريس).
- (٢) حاولت مراراً مقابلة عبد الله بن عتيق الذي أشرف على مباني القريقر، لكنه امتنع، ورفض الحديث عن ما قابله من صعوبات حتى تم إنجاز هذا المجمع المعماري الذي انتقلت إليه كليات وإدارات وأقسام جامعة الملك خالد عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). (ابن جريس).
- (٣) تاريخ الدعوة والإرشاد في منطقة عسير أو جنوب المملكة العربية السعودية منذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) موضوع لم يدرس ويستحق أن يدون في كتاب أو رسالة علمية. (ابن جريس).
- (٤) تاريخ المدينة الجامعية في الفرعاء (القرعاء) موضوع كبير له الكثير من الوثائق والسجلات والمخططات يستحق أن يدرس في هيئة كتاب من (١٤٠٠-١٤٤١هـ/١٩٨٠-٢٠٢٠م). (ابن جريس).
- (٥) أشكرك يا أخي وزميل الدراسة في الجامعة الأستاذ محمد بن سعيد القحطاني، واعلم أن عندك الكثير من الحقائق والتفاصيل عن تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير من (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م)، وكنت أمل أن تكون فصلت في جوانب إدارية وأكاديمية ومالية وتطويرية ومجتمعية عرفتها وشاركت في الكثير منها، وما وصلنا منك قد يفتح أفاقاً أرحب وأوسع لباحثين جادين يدرسون هذا الميدان الكبير وأثره على الأرض والسكان. (ابن جريس).

الشهادة السابعة

شهادة مختصرة عن التعليم العالي الحكومي

والأهلي في منطقة عسير

(١٣٩٦ - ١٤٣٦هـ / ١٩٧٦ - ٢٠١٥م)

بقلم . د. علي بن عيسى الشعبي

الشهادة السابعة

شهادة مختصرة عن التعليم العالي الحكومي والأهلي في منطقة عسير

(١٣٩٦ - ١٤٣٦هـ / ١٩٧٦ - ٢٠١٥م)

بقلم . د. علي بن عيسى الشعبي^(١)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	تجربتي طالباً في كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود في أبها	٩٦
ثانياً:	شهادتي أستاذاً ومسؤولاً بفرع جامعة الملك سعود بأبها	٩٩
ثالثاً:	لمحة عن جامعة الملك خالد في عامها الأول (١٤١٩هـ - ١٤٢٠هـ)	١٠٢
رابعاً:	شهادتي على كلية الأمير سلطان الأهلية للسياحة والإدارة في أبها	١٠٤

أولاً: تجربتي طالباً في كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود بأبها:

التحقت بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها عام (١٣٩٦هـ)، وموقع الكلية آنذاك في (حجلا) على التقاطع مع طريق المطار. كان مبنى الكلية صغيراً وسط مزرعة كبيرة فيها بعض الفواكه الموسمية كالتفاح البلدي، والشمش، والخوخ، والعنب، والشوفان، والخضروات^(٢)، وفي العام الأول لنشأة الكلية كان مقر القاعات الدراسية، والمعامل،

(١) الدكتور علي بن عيسى الشعبي من مواليد درب بني شعبة بمنطقة جازان عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م). تلقى مراحل تعليمه الأولى في بلاده ومسقط رأسه. درس درجة البكالوريوس في قسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها وتخرج في عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م). عمل معيداً في قسم المناهج وطرق التدريس بالكلية، ثم سافر إلى أمريكا وحصل على درجة الماجستير في تعليم اللغة الإنجليزية من جامعة كنساس عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). حصل على الدكتوراه في المناهج وطرق التدريس، تعليم اللغة الإنجليزية كلفة أجنبية من جامعة ويلز - كارديف ببريطانيا عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م). عاد إلى قسمه في كلية التربية فعمل في التدريس، ثم تقلد عدداً من الأعمال الإدارية كان آخرها عميد القبول والتسجيل في فرع جامعة الملك سعود بأبها ثم جامعة الملك خالد حتى عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). انتقل للعمل في التعليم الأهلي وعمل سنوات عديدة معيدا لكلية الأمير سلطان الأهلية للسياحة والإدارة في أبها، ثم كلية ابن رشد بأبها من (١٤٢٠-١٤٣٦هـ/١٩٩٩-٢٠١٥م). والدكتور الشعبي عضو فاعل في الكثير من اللجان العلمية، والاجتماعية والتطوعية في منطقتي جازان وعسير. صاحب همة عالية ومبادرات عديدة في خدمة بلاده. قدم العديد من المحاضرات، وشارك في عشرات اللقاءات، والندوات، والمؤتمرات المحلية والإقليمية والعالمية. له العديد من البحوث والمشاركات العلمية، والصحفية، والتلفزيونية. لديه خبرات إدارية طويلة ومتعددة المجالات، حصل على بعض الجوائز المحلية، كما حصل على الكثير من الدورات التدريبية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، عضو رئيسي وفاعل في المؤسسات الحكومية والأهلية التي عمل فيها خلال رحلته الوظيفية. مازال يمارس نشاطاته الاجتماعية والإنسانية، ويعيش حالياً (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) في مدينة أبها، وهو على قدر كبير من اللطف والأدب وحسن الخلق. (ابن جريس).

(٢) مالك هذه العمارة والمزرعة سعيد بن مشبب القحطاني، وكانت مبنى صغيراً يتكون من دورين، مستطيلة

والمطاعم، وسكن الطلاب داخل الكلية، وفي عام (١٣٩٨هـ) انتقل السكن إلى عمارة في حي النمصا، وسط مدينة أبها، يتكون من أربعة أدوار مقسمة إلى شقق متفاوتة في مساحاتها وغرفها. ويذهب الطلاب بالباصات لتناول وجبات الإفطار، والغداء، والعشاء في الكلية .

انتقل مبنى الكلية بعد ثلاث سنوات إلى عمارة أخرى ليست ببعيدة على طريق أبها الخميس، على اليمين وأنت قادم من خميس مشيط إلى أبها^(١). وتخصصت في اللغة الإنجليزية، كانت الدراسة جادة في كل التخصصات، ومستوى الأساتذة عال جداً، واستفدنا منهم أشياء كثيرة، والكلية رائدة ونشطة في الندوات والمحاضرات والمؤتمرات، كان هناك عرض سينمائي يعرض داخل الكلية لأفلام علمية، وأنشطة رياضية وثقافية أخرى^(٢). ومن الأنشطة الثقافية والإعلامية التي شاركت فيها إصدار نشرة تحمل أخبار الكلية توزع كل أسبوع .

عملت مع منصور مذكور، وإبراهيم هيجان على إصدار نشرة أسبوعية^(٣)، فتجمع المعلومات والأخبار من الأقسام والإداريين ونستمر في الجمع السبت والأحد والإثنين، ثم ننقل إلى مرحلة التحرير، نذهب إلى مركز مصادر التعلم في الكلية، ونكتب الأخبار المجموعة على ورق (استنسل) وتطبع، وفي يوم الأربعاء نراجع هذه المنشورات ثم ترتب وتكون جاهزة حتى توزع يوم السبت على مكاتب الموظفين وأعضاء هيئة التدريس، وغالبا تشمل أخبار الأسبوع كاملة، وأحيانا بعض مناشط الكلية المستقبلية. استمرينا على هذا العمل الصحفي الإعلامي إلى الفصل الدراسي الأخير، ثم ذهبنا للتربية الميدانية في مدارس التعليم العام، وتوقفت النشرة وعند عودتنا عاودنا إصدارها، وبعد تخرجنا استلم العمل عدد من طلاب الكلية واستمروا فيها فترة من الزمن^(٤).

أمضينا أربع سنوات في الدراسة، كانت الإختبارات جادة، ونحملهما كبراً لها، والطلاب يتنافسون لتحقيق تقديرات عالية جداً، وعندما انتهينا من الدراسة، أرسلت وثائق الخريجين إلى ديوان الخدمة المدنية، ما عدا وثيقتي، ووثيقة الأستاذ سعيد عبود،

الشكل، ثم زادت المباني بعد أن صارت مقراً لكلية البنات الأقسام الأدبية، وما زالت هذه الأرض والمباني قائمة ومهجورة حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس) .

(١) ما ذكره صاحب الشهادة حقيقة، فكنت معاصراً لهذه الأحداث، وكنت طالباً في كلية التربية قسم التاريخ، وفي الكلية من قبل صاحب هذه الشهادة، وممن سكن في الكلية لفصل دراسي، ثم انتقل مع باقي الطلاب في السكن المذكور أعلاه في داخل مدينة أبها (ابن جريس) .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) منصور مذكور وإبراهيم هيجان طالبان في اللغة الإنجليزية، ومعاصران لعلي الشعبي عندما كان طالباً، وجميعهم من منطقة جازان . (ابن جريس) .

(٤) عاصرت تلك الفترة، وكانت الكلية متواضعة في إمكاناتها المادية، لكنها نشطة في كوادرها البشرية من الأساتذة، والموظفين، والطلاب . (ابن جريس) .

والأستاذ إبراهيم هيجان بقسم اللغة الإنجليزية أخذها عميد الكلية الدكتور مزيد إبراهيم المزيد معه^(١)، سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لقضاء إجازة الصيف حوالي شهرين، كان علينا أن ننتظر عودته، ولم نعرف الغرض من احتفاله بوثائقنا، إلا عندما عاد، وأبلغنا أنه تم اختيارنا معيدين في الكلية.

صدر قرار عميد الكلية بتعييني معيداً في قسم المناهج وطرق التدريس لتعليم اللغة الإنجليزية، وقضيت عاماً في المراسلات مع الجامعات للحصول على قبول الماجستير والدكتوراه، وكان المعيد يعمل بعض الأعمال الإدارية داخل الكلية، وعملت في مكتب المشرف على فرع جامعة الملك سعود بأبها، الدكتور مزيد إبراهيم المزيد الذي أصبح يشرف على كليتي التربية والطب^(٢)، عملت في العلاقات العامة واستمرت بالعمل فيها، كنا نرصد الأخبار التي تنشر عن الفرع، ونلقى الشكاوى والمقترحات، وعرضها على المشرف، ونشرف على الكثير من الفعاليات التي تقيمها كليتي التربية والطب^(٣). وبعد عام دراسي حصلت على قبول من الولايات المتحدة الأمريكية من جامعة (مشجن أن آربر) لدراسة اللغة الإنجليزية، ثم دراسة الماجستير، سافرت إلى أمريكا ودرست فصلاً دراسياً واحداً في اللغة الإنجليزية، ثم انتقلت إلى جامعة (كنساس) ودرست الماجستير، كانت تجربة ثرية، فكنت عضواً في نادي الطلبة السعوديين .

كان فرع الجامعة في قمة النشاط والتفاعل مع المجتمع، ولا يوجد في المنطقة إلا كليتان هما: الطب والتربية بفرع جامعة الملك سعود، وكليتان في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كان للتعليم العالي حضور بارز، فقد استقبل أعداداً كبيرة من أبناء منطقة عسير ومن خارجها الذين عادوا إلى مناطقهم للمشاركة في تنمية مجتمعاتهم، وما قدمت كليات الفرعين من جهود علمية وعملية يعد نقله حضارية مهمة جداً للوصول بالمجتمع إلى مرحلة من النضج والوعي الكبيرين^(٤).

(١) الدكتور مزيد إبراهيم المزيد من المؤسسين الأوائل للتعليم العالي في منطقة عسير . بل في جنوب المملكة العربية السعودية، وتخرج في الكلية والفرع طلاب كثيرون، وجميعهم يذكرون جهوده وبصماته وزملائه آنذاك في تأسيس التعليم العالي في عسير وما جاورها. أمل أن نرى طالباً جاداً فيدرس ويوثق تلك الفترة المهمة في بحث أو رسالة علمية . (ابن جريس) .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) الدكتور الشعبي يرصد ذكريات جميلة عشناها طلاب الجامعة في نهاية القرن الهجري الماضي، وبداية هذا القرن، وهي جديرة بالحفظ والتوثيق . (ابن جريس) .

(٤) وثقت جزئيات كثيرة من تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير، ومعظمها مطبوعة ومنشورة، لكن أثر التعليم العالي على مناطق جنوب المملكة مازال موضوعاً جديداً يستحق أن يدرس ويوثق في عدد من الكتب والرسائل العلمية . وما من شك أن فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، ثم جامعة الملك خالد، قد خدم الأرض والسكان في الجنوب السعودي حتى أصبح اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) . من أنشط وأفضل مناطق مكة العربية السعودية تعليمياً وتنموياً . (ابن جريس) .

حصلت على الماجستير عام (١٩٨٥م)، لم يكن لدي قبول للدكتوراه، فرجعت إلى كلية التربية في أبها لظروف عائلية، وبعد سنة حصلت على قبول من جامعة (ويلز) في بريطانيا لدراسة الدكتوراه وكانت في حد ذاتها تجربة ثرية وفريدة واستفدت منها أشياء كثيرة وأيضاً كنت فاعلاً في وسط الطلاب السعوديين والعرب بشكل عام حيث أن الدراسة في بريطانيا تعتمد على البحث ولا يتطلب حضور الطالب إلى الجامعة بشكل مستمر، فهو في تفرغ للبحث، ووجدنا أن هذا النوع من النظام الدراسي يساعد أحياناً على الكسل وتأخر بعض الطلاب السعوديين في دراستهم، وربما يصل ببعضهم إلى مرحلة الفشل في الحصول على الدكتوراه، ويضطر أن يعود بالماجستير، عندئذ فكرت أنا وزميلي الدكتور سعود المصبيح، الذي كان يدرس معي في كلية التربية، وأسسنا جمعية أسميناها جميع الطلبة العرب الأكاديمية، وهي متخصصة في الجوانب العلمية، ونسقتنا مع الكلية وحصلنا على قاعتين، قاعة لصلاة الجمعة، وأخرى لسمنار أسبوعي تقيمه الجمعية، شارك فيه عدد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وعدد من طلاب الدراسات العليا، واستفاد منه الطلاب الذين يقدمون خطط بحوثهم فتعرض الخطة ويتم مناقشتها مع الطلاب والأساتذة الحاضرين، ثم يستفيد صاحب الخطة من تلك المناقشات ويعدل على خطة البحث حتى تستوي، ثم يقدمها إلى مشرفه، كانت تلك الجهود محل التقدير والاحترام من عمادة الكلية .

ثانياً : شهادتي أستاذاً ومسؤولاً بفرع جامعة الملك سعود بأبها :

عدت عام (١٩٨٩م) إلى فرع الجامعة بعد حصولي على درجة الدكتوراه، كانت مرحلة جديدة من العمل وإلقاء المحاضرات والتفاعل مع الجو الأكاديمي في البداية، كانت التجربة محدودة، لكن بدأت تتوسع من خلال احتكاكي مع بعض الأساتذة في الأقسام سعوديين وغير سعوديين، الذين كان لديهم تجارب وخبرة طويلة . بدأت العمل في قسم المناهج وطرق التدريس، كنت أدرس مقرر مناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية، كانت تلك السنة هي الأساس الذي قامت عليه أشياء كثيرة مستقبلاً، حاولت أن أدخل بعض المفاهيم الجديدة أثناء الإلقاء والمحاضرة وهناك تجاوب وحوارات في كثير من أجزاء المحاضرة أكثر من الإلقاء، وهذا جعل كثيراً من الطلاب يقدرّون هذا الشيء . ومن ضمن العمل الخروج للتربية الميدانية والإشراف على الطلاب في المدارس المتوسطة والثانوية لفصل دراسي واحد، ثم يعودون للكلية ويكملون فصلاً دراسياً آخر، بعدها يتخرجون^(١) .

(١) عاصرت تلك الفترة، عندما كان طلاب كلية التربية وأساتذتها في اتصال دائم مع مدارس التعليم العام، وهناك تعاون وتبادل خبرات بين التعليم العالي والعام. وفي كليات فرعي جامعتي الإمام والمملك سعود أساتذة قديرون لهم خبرات طويلة وكبيرة في التعليم، كانوا يتصلون بالمدارس العامة والمعلمين والمجتمع

استمرت في العمل بالتدريس في قسم المناهج سنة واحدة، والسنة الثانية كلفت بعمل قائم بأعمال قسم المناهج، وهو يعادل رئيس قسم المناهج وطرق التدريس، استمرت في القسم بضعة شهور ثم عينت وكيلا لعمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب بفرع جامعة الملك سعود بأبها .

كانت الدراسة في فرع الجامعة بأبها جادة، ترسخ مفاهيم وأطراً وأعرافاً أكاديمية، فهناك عدد كبير من الأساتذة في مجالات مختلفة، وأذكر أساتذة في كلية الطب، جاءوا من أمريكا وبريطانيا وكندا وغيرها، وروايتهم عالية، لكنهم أسسوا ورسخوا أطراً متميزة في العمل الأكاديمي، وفي كلية التربية بعض الأساتذة المتميزين البارعين في تخصصاتهم، ومنهم موسوعيون في العلم والأخلاق . وأصبح فرع جامعة الملك سعود بأبها جامعة وليس فرعاً، ففيه أساتذة كبار ومناهج قوية، وبيئة تعليمية جادة، وخدمات تعليمية متوفرة^(١) .

الطلاب في ذلك الوقت جادون حريصون على التعلم . ففي قسم اللغة الإنجليزية مثلاً هناك أساتذة معظمهم إن لم يكن كلهم (Native Speakers) يتحدثون اللغة الإنجليزية كلغة رئيسية، ونادراً ما تجد من يتحدث باللغة العربية، وهذا مما أثرى مستوى الطلاب، وكلية الطب تحقق مستويات عالية جداً مقارنة بالجامعات المماثلة على مستوى العالم لوجود أساتذة وخبراء متميزين في مجالاتهم، وانعكس ذلك على الطلاب الذين حققوا مستويات عالية عندما عينوا معيدين وذهبوا للدراسة في كندا وإنجلترا، يتضح ذلك من خلال التقارير التي كانت تصل عنهم سواء في كلية الطب أو كلية التربية، وعندما عادوا شاركوا بفاعلية في التدريس بفرع الجامعة بأبها .

استلمت العمل في عمادة القبول والتسجيل، وكيلاً، وكانت العمادة قسمين، قسماً للقبول والتسجيل، وآخر لشؤون الطلاب . وقسم القبول والتسجيل يهتم بالجدول الدراسية، وتسجيل المقررات للطلاب، ورصد درجات الاختبارات . وقسم شؤون الطلاب، الذي كنت مكلفاً به في بداية عملي، يركز على الأنشطة اللاصفية بمختلف مستوياتها، صحيح كان في البداية التركيز على أنشطة معينة، لكن بعد ذلك بدأنا في تطوير حقيقي وأدخلنا مفاهيم ومضامين جديدة . كان لدينا إشكالية كبيرة فالكثير

ويؤثرون فيهم ويتأثرون . (ابن جريس) .

(١) نعم هذه الحقيقة، كان فرعاً جامعة الملك سعود والإمام في أبها تابعين للجامعتين الأم في الرياض، وأحياناً يعاني المسؤولون في هذين الفرعين من نواقص في الإمكانيات والتجهيزات التي تحتاجها المسيرة التعليمية في الكليات، لكنهم كانوا يحملون همماً عالية في خدمة البلاد والعباد، وأيضاً الطلاب والأساتذة كانوا على قدر كبير من الاهتمام والمسؤولية والاجتهاد في أعمالهم . (ابن جريس) .

من أعضاء هيئة التدريس لا يعترفون بالأنشطة الطلابية فلم يكن لديهم مرونة للسماح للطلاب بأن ينخرطوا في الأنشطة المختلفة، لأنها في اعتقادهم تؤثر على غيابهم، فيؤنبون الطلاب ويقللون من طموحاتهم، ومع الوقت استطعنا أن نعمل في عمادة القبول والتسجيل أنا وزميلي الدكتور طلال بكري على أن يكون الوضع مقبولاً لدى أعضاء التدريس، كما سعينا إلى توفير البنية التحتية المناسبة مثل المسرح، وصالات رياضية في السكن لممارسة الأنشطة الرياضية، وكل هذه غيرت من المفاهيم، وحاولنا أن نبرز بشكل واضح بأن من يلتحق بالأنشطة الطلابية لا يعني أنه طالب كسول أو فاشل، بل إنه طالب ناجح، وكان هناك نماذج مميزة عندما كانوا طلاباً وبعد تخرجهم^(١).

استلمت العمل عميداً للقبول والتسجيل وشؤون الطلاب واستمرت فيه ثمان سنوات، وكان هناك نقلة نوعية في العمل، فتم نقل عمادة القبول والتسجيل من جوحان إلى مكان متوسط بين كليتي التربية والطب، وذلك تسهيلاً على الطلاب، وجعل مقر العمادة قريباً من كلياتهم^(٢). كما أجرينا تطويراً في كثير من البرامج الحاسوبية من خلال الجامعة الأم بالرياض. وكان حفل تخرج جامعة الملك سعود فرع أبها بالتحديد حفلاً متميزاً بشهادة الجميع في المجتمع، فكانت تظاهرة طلابية رائعة يحضرها أمير المنطقة، وعكست الفرح والسرور على الطلاب عند تخرجهم، وحاولنا أن نشرك أولياء أمورهم في الفرحة بدعوتهم لحضور حفل التخرج^(٣).

كانت عمادة القبول والتسجيل أرشيف للدرجات ترسل من الكليات وتحفظ في العمادة، ثم تصدر وثائق التخرج. وكنا نحرص على ظهور الجداول في الوقت المناسب، وإطلاع الطلاب عليها في وقت كاف، وعدم وجود اعتراضات فيما يتعلق بالجداول، حتى يسهل على الطلاب تقديم اختباراتهم في يسر، إضافة إلى مراقبة الإنذارات، والتأكد أن الطلاب الذين حصلوا على إنذارات، تم إيقاف تسجيلهم حتى لا يتمكنوا من

(١) كلام الدكتور الشعبي صحيح، إلا أنه كان أيضاً هناك طلاب مشاركون غير جادين، وهذا مما عرفته وعاصرته في فرع جامعة الملك سعود في أبها من (١٣٩٦ - ١٤١٩هـ/ ١٩٧٦ - ١٩٩٩م). (ابن جريس).

(٢) للمزيد عن مقرات كليتي التربية والطب وعمادة القبول والتسجيل منذ عام (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) حتى بداية هذا القرن الهجري، انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢/ ٢٠٢٠م) (الجزء التاسع عشر/ القسم الرابع). (ابن جريس).

(٣) عاصرت الكثير من أنشطة كليات فرعي جامعة الإمام والمليك سعود (١٣٩٦ - ١٤١٩هـ/ ١٩٧٦ - ١٩٩٩م) بما فيها الأنشطة الختامية، وحفلات التخرج، وكانت فعلاً أنشطة جيدة تحمل في مضامينها الكثير من الدروس الإنسانية والتربوية والتعليمية. وعندما عملت على بعض الدراسات عن تلك الفترة، حاولت الحصول على بعض الصور الفوتوغرافية والفيديوهات لبعض تلك المناسبات لكنني لم أجد منها أي شيء على الإطلاق، وسألت بعض المسؤولين عنها فقالوا أنها ضاعت وأتلفت مع تنقل مقرات الكليات، وبعد نشأة جامعة الملك خالد، وهذا موروث مهم يعكس صفحات من تاريخ وحضارة هذه البلاد العربية السعودية الجنوبية. (ابن جريس).

التسجيل في الفصول التالية حسب اللائحة، والانقطاع عن الدراسة يتم أيضاً مراعاة ظروف الطلاب في هذا الجانب^(١).

كان لفرع شؤون الطلاب في عمادة القبول والتسجيل، حضور بارز في جميع مناشط المنطقة، وبذلنا جهوداً كبيرة في تدريب وصقل الكثير من الطلاب في كليتي التربية والطب أثناء مشاركتهم في أنشطة عديدة، مثل: الجواله، والمسرح، وحفلات الفرع طوال العام الدراسي. كان البعض من أولئك الطلاب مبدعين في مشاركاتهم اللاصفية، وفي تحقيق مستويات عالية في دراستهم. بل إن البعض منهم أصبح لهم شأن في مؤسسات التعليم العام بعد تخرجهم، وذلك لما جنوه من علوم ومعارف وخبرات أثناء دراستهم في فرع جامعة الملك سعود بأبها.

ومما أذكره عندما كنت عميداً للقبول والتسجيل أنني كنت أزور إسكان الطلاب في آخر النهار، وفي ساعات من الليل، فكنت أشاهد معظم الطلاب عاكفين على دروسهم، وغالبيتهم مستوياتهم جيدة، وهذا ما كنت ألاحظه في متابعة درجاتهم ونتائجهم في العمادة. كانت البيئة الدراسية في كليتي التربية والطب جيدة جداً، فعمداء ووكلاء الكليتين جادون ومثابرون، وأيضاً أساتذة الكلية على قدر كبير من العلم والخبرات الجيدة، وهذا مما جعل مخرجات الكلية أيضاً جيدة^(٢).

ثالثاً: لمحة عن جامعة الملك خالد في عامها الأول (١٤١٩-١٤٢٠هـ) :

كان دمج فرع جامعة الملك سعود مع فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في جامعة الملك خالد حدثاً كبيراً ومشهوداً بحضور ولي العهد الأمير عبد الله بن عبدالعزيز. ووضع حجر الأساس لهذه الجامعة الجديدة. وبدأ تأسيس الجامعة وكنا نعمل ليلاً ونهاراً بحكم عملي عميداً للقبول والتسجيل وشؤون الطلاب، فكنت مشاركا في كل اللجان المتعلقة بالدمج، ومقرراً للجنة الدراسة والاختبارات، كان علينا ضم إرث كبير وسجلات وتاريخ طويل في الفرعين. وتم نقل سجلات فرع جامعة الإمام محمد بن سعود إلى نظام جامعة الملك سعود، واشتغلت عليه جامعة الملك خالد فترة من الزمن

(١) منذ عام (١٤٢٧هـ/٢٠١٦م) وأنا أسعى لمعرفة مصير وثائق وسجلات فرعي جامعة الإمام والملك سعود، فقد ذهبت إلى أراشيف جامعة الملك خالد، واتصلت ببعض المسؤولين عن الفرعين مثل الدكتور الشعبي ومن عاصره في الفرعين، ولم أجد إجابة شافية كافية عن مصير تلك المدونات والوثائق، وكل منهم يذكر عذراً أو سبباً في ضياعها، وأرجو أن تكون محفوظة في مكان ما حتى يأتي من يفرزها ويدرسها ويوثق بدايات وتطور التعليم العالي في منطقة عسير وما جاورها. (ابن جريس).

(٢) للأمانة إن الرعييل الأول من المسؤولين والأساتذة والطلاب في التعليم العالي في منطقة عسير يستحقون أن يكتب تاريخهم ويوثق حتى يطلع عليه أجيال اليوم والغد. (ابن جريس).

قبل أن تستقل بنظامها الخاص^(١)، ولاختلاف النظامين كان هناك جهود كبيرة للبحث في السجلات وجمع المعلومات الخاصة بنتائج وسجلات واختبارات الطلاب، وذلك ليتم نقلها وإدخالها على النظام، وجرى توظيف عدد من الموظفين الذين كانوا يعملون ليلاً نهاراً لنقل المعلومات، لأن فرع جامعة الإمام محمد بن سعود لم يكن يعمل على نظام حاسوبي، وإنما كان نظاماً يدوياً، كان هناك مشقة وجهود كبيرة في تحويل الكثير من البيانات حتى تتوافق مع نظام جامعة الملك سعود^(٢).

عائناً في عمادة القبول والتسجيل ليس فقط في جمع المعلومات ونقلها إلى النظام الجديد، لكن عملنا على نشر ثقافة جديدة وتدريب ومساعدة أعضاء هيئة التدريس في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود للتعرف على النظام، والقيام بالمتطلبات، وتدريب العاملين على استخدامها منذ سنة تأسيس الجامعة عام (١٤١٩هـ)، وعمادة القبول والتسجيل مؤسسة مساندة تعنى بقبول الطلاب في المرحلة الأولى، وهذه إشكالية كبيرة لأن العمل في القبول بنظامين مختلفين، ولا بد من نظام جديد لجامعة الملك خالد، وتم العمل على إجراءات وأنظمة موحدة لكل الطلاب الذين تقدموا لجامعة الملك خالد. وتسجيل المواد سواءً في عمادة القبول والتسجيل، أو في الجامعة من خلال منسقي الكليات، وبذلت جهود كبيرة للتعريف بالنظام والتعود عليه. وكان على العمادة مراقبة تطبيق الأنظمة واللوائح، وعندما انتهت لائحة جامعة الملك خالد في الدراسة والاختبارات كان لا بد من تدريب وتأهيل الأساتذة في الفرعين لاستخدام النظام الجديد والعمل بموجبه، كان هناك تعاون كبير بين عمداء الكليات ووكلاء الجامعة ومدير الجامعة أثناء البناء والتأسيس^(٣).

- (١) للأسف يا دكتور علي إن هذا الإرث والسجلات التي استلمتها جامعة الملك خالد، كما ذكرت، لاندري أين ذهبت، وما هو مصيرها، أرجو من عنده خبر أين مكانها، أن يدلنا إليها حتى نوثق تاريخ فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في عسير من خلالها، وهذا الإرث الحضاري يجب حفظه وتوثيقه. (ابن جريس).
- (٢) كان دمج فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في نظام واحد وفي جامعة واحدة أمراً صعباً جداً، لأن الجامعتين الأم (الملك سعود، والإمام محمد بن سعود الإسلامية) متباينتان تماماً في الرؤى والأنظمة وأحياناً التوجه. ولحسن حظ أهل الجنوب قاطبة أن كلف الدكتور عبد الله بن محمد الراشد ليكون أول مدير لجامعة الملك خالد، وكان صاحب رأي وشخصية قوية، وملماً باللوائح والأنظمة، وعادلاً قوياً شجاعاً، فاستطاع أن يؤسس جامعة قوية، مستقلة في توجهاتها العلمية والثقافية والفكرية. (ابن جريس).
- (٣) ما ذكره الدكتور الشعبي جزء بسيط من الحقيقة، فقد عاصرت تلك الأعمال الكبيرة والشاقة التي قام بها مدير الجامعة (الدكتور الراشد) ومن معه من المسؤولين والموظفين الأوائل أثناء تأسيس جامعة الملك خالد. كما اطلعت على مئات السجلات والوثائق التي تؤكد قلبي وقول صاحب هذه الشهادة. وأقول إن الرعيل الأول الذين أسسوا وبنوا وطوروا جامعة الملك خالد يجب أن تسجل مآثرهم وجهودهم الإيجابية التي بذلوها من أجل بناء هذا الصرح العريق (جامعة الملك خالد) التي كان لها الفضل الكبير، بعد الله، في نشر التعليم العالي في عموم مدن وحواضر مناطق الجنوب السعودي (عسير، وجازان، ونجران). (ابن جريس).

وفي السنة الأولى من تاريخ جامعة الملك خالد جرى الكثير من الاجتماعات حول دمج بعض الكليات، أو إلغاء بعض الأقسام، أو إنشاء كليات جديدة. وكانت أكبر مشكلة واجهتنا في كليات التربية، والشريعة وأصول الدين، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية. وتم إلغاء بعض الأقسام النظرية في كليتي التربية واللغة العربية، ونقلت بعض الأقسام من هاتين الكليتين إلى كلية العلوم التي تم إنشاؤها أثناء تأسيس الجامعة، أو إلى معهد اللغة الإنجليزية الذي تطور فيما بعد إلى كلية اللغات والترجمة. وأقول أن المؤسسين الأوائل لجامعة الملك خالد قد بذلوا جهوداً جبارة في تأسيس وتطوير هذه المؤسسة التعليمية العالية^(١).

رابعاً: شهادتي على كلية الأمير سلطان الأهلية للسياحة والإدارة في أبها:

عندما عاد الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود من جنيف بعد رحلة علاج في ركبته عام (١٩٩٩م) بادر الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير بمبادرة كريمة من سموه للاعتراف بفضل الأمير سلطان على المنطقة وعلى المملكة بشكل عام. فكان هناك كلية تحمل اسم الأمير سلطان في أبها وتعني بالسياحة، كانت الفكرة جيدة وفي وقتها المناسب لأن البنية التحتية اكتملت للمنتزهات ومرافق الإيواء والفنادق، ولا بد من توفير العنصر البشري المؤهل الذي يعمل في هذه القطاعات^(٢). وشكل لجنتين، لجنة أكاديمية، ولجنة مالية، واللجنة الأكاديمية برئاسة الدكتور محمد بن يحيى الشهري، كان وقتها عميداً لكلية الطب في جامعة الملك سعود فرع أبها، ولجنة مالية برئاسة الأستاذ عبداللّه بن سعيد أبو ملحة. عملت اللجنتان على وضع تصور للكلية وكيف سيتوفر الدعم لها، وكيف ستكون آلية العمل والإعداد لتكون جاهزة مع بداية العام (١٩٩٩-٢٠٠٠م). قبل ذلك الوقت لم يكن هناك نظام يسمح بفتح كليات أو جامعات أهلية في المملكة، لكن في العام نفسه صدر أمر سام يوافق على فتح كليات وجامعات أهلية تتبع لمؤسسات غير ربحية، وتقدم سمو الأمير خالد الفيصل لوزارة التعليم العالي بطلب الترخيص في ذلك الوقت، وربما يكون أول طلب للترخيص، وصدر ترخيص لأربع كليات هي: كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة، وعندما بدأت كان اسمها كلية الأمير

(١) للمزيد عن تلك الجهود التي ذكرها صاحب هذه الشهادة، انظر: تفصيلات كثيرة عن تأسيس وتطور جامعة الملك خالد في (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (٢٥ مجلداً) (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الطبعة الثانية). (ابن جريس).

(٢) صدر عدد من البحوث والدراسات عن السياحة في منطقة عسير، لكن لا يوجد أرسيف أو مركز معلومات لبيدات وتطور السياحة، وثقافة الأرشفة وتأسيس مراكز معلومات مازالت متأخرة في بلادنا، وعلى الجامعات وإدارات التعليم والإمارات وغيرها أن تشرع في بناء مراكز معلومات يتم الاستفادة منها في البحوث والدراسات. (ابن جريس).

سلطان للسياحة والفنادق في أبها، وكلية عفت في جدة، وكلية دار الحكمة في جدة، وكلية الأمير خالد الفيصل في الرياض . كان العمل مستمراً للإعداد والتهيئة لهذه الكلية . ووجه الأمير خالد الفيصل بأن يذهب فريق عمل من اللجنة الأكاديمية إلى بعض الدول التي لديها تجربة في مجال التعليم السياحي، وكان الاختيار على الدكتور محمد الشهري بصفته رئيس اللجنة، وأنا، والأستاذ سعيد الزيلعي، زرنا عدداً من الدول العربية مثل: الأردن، ولبنان، ومصر، والمغرب وبعض الدول الأوروبية كسويسرا التي استفدنا من تجربتها بشكل كبير^(١) .

استمر الترتيب والتجهيز للكلية ومنتظر موافقة الوزارة حتى نبدأ الدراسة في العام الذي يحدده الأمير خالد الفيصل، لكن للأسف الترخيص تأخر، فالوزارة لأول مرة تتعامل مع ملف يتعلق بالتعليم الجامعي الأهلي، ولم يكن لديها سابق تجربة، وهذه الكليات الأربع هي الأولى في هذا المجال، وانتظرنا بعض الوقت للحصول على الترخيص، لكن داهمنا الوقت ولم نحصل عليه، ولابد من انطلاقة الكلية عام (١٩٩٩/٢٠٠٠م)، وكنت مع سمو الأمير خالد الفيصل في فندق قصر أبها، ولم يتبق على الدراسة إلا تقريباً سبعة أيام، وطلب مني أن أعلن عن القبول للكلية للعام التالي (١٩٩٩-٢٠٠٠م)، ولم تكن جاهزين للبدء فلا مباني، ولا تجهيزات، وليس هناك منهج، ولا أساتذة، وشرحت ذلك لسمو الأمير، لكنه أصر أن أعلن، وفعلاً أعلنت في جريدة الوطن، وكان أول إعلان لكلية أهلية على مستوى المملكة، وعندما نزل الإعلان تقاجأت وزارة التعليم العالي بهذا الإعلان للكلية التي لم يصدر لها ترخيص وجرى تواصل بين وكيل الوزارة الدكتور خالد السلطان والدكتور محمد بن يحيى الشهري، وأبلغناهم أنه تم بناءً على توجيه سمو أمير المنطقة، وطلب وكيل الوزارة اجتماعاً عاجلاً في اليوم التالي في الوزارة معي ومع الدكتور محمد الشهري، سافرنا والتقينا صباحاً في مكتب الوكيل وطرح عدداً من الأسئلة منها، هل لديكم مبنى؟ هل لديكم خطة؟ هل لديكم منهج؟ وكانت إجابتي بالنفي لكل ما سأل عنه، ثم قال كيف تبدؤون، قلت هذه توجيهات الأمير، فطلب مني الذهاب من الرياض إلى المنطقة الشرقية الظهران وزيارة جامعة الملك فهد والالتقاء بعميد السنة التحضيرية في الجامعة لمناقشة كيف يمكن أن يكون التعاون، وكيف نستفيد من تجربتهم في برنامج السنة التحضيرية، ذهبت إلى الجامعة وقابلت العميد ووضعنا خطة تبدأ الكلية بسنة تحضيرية وتتولى جامعة الملك فهد الإشراف على السنة التحضيرية، وهو برنامج لغة إنجليزية وحاسب آلي، وفعلاً

(١) مازال التعليم الأهلي العالي متأخراً جداً في عسير، وإن كان هناك بعض المؤسسات الأهلية في المنطقة، لكن مستواها مازال دون المأمول وبخاصة في مستوى مناهجها والكوادر البشرية التي تعمل فيها . ويجب على وزارة التعليم أن تحرص على النوعية الجيدة في هذا الميدان المهم والحساس . (ابن جريس) .

استفدنا من الأساتذة الموجودين عندهم، وكلف أحد الأساتذة من الجنسية الأمريكية أن يدير هذا البرنامج ويشرف عليه مع عدد من مدرسي اللغة، وتم التعاقد معهم بناءً على اتفاقية تم توقيعها ما بين كلية الأمير سلطان وجامعة الملك فهد، وكانت أول اتفاقية توقع بين كلية الأمير سلطان وبين أي جهة أخرى، وتولوا تقديم برنامج الدراسات للسنة التحضيرية، وُعدت إلى أبها، وكان أماننا تحدي المبنى وتجهيزاته، ولم يتبق عندنا إلا شهران تقريبا والمبنى غير مهياً. وتم استئجار مبنى في أبها الجديدة، كان سابقاً لإدارة الشركة السياحية، وعلنا التعديلات اللازمة عليه، وبدأنا بتجهيز الأشياء الضرورية للدراسة، ولم يبدأ العام الدراسي في سبتمبر (١٩٩٩-٢٠٠٠م) إلا وتجهيزات الكلية النظرية كاملة، وتبقى عندنا التجهيزات العملية التي عملنا عليها في السنة التالية، وعندنا وقت إلى أن ينهي الطلاب مرحلة السنة التحضيرية، ثم ينتقلون إلى المنهج الأكاديمي والتطبيق العملي، وتم الانتهاء منه والتحق الطلاب عندما أنهوا برنامج السنة التحضيرية مباشرة بالبرنامج الأكاديمي، وكان معمولاً على أحدث الطرق، بل أخذنا التجربة من سويسرا وهي أن يكون المطبخ فيه مرآة عاكسة للطلاب، لكن أدخلنا تقنية جديدة، فعملنا كاميرات وشاشات حتى يستطيع الطلاب أن يتابعوا ما يتم عمله في التطبيق العملي، وجهزنا مطبخاً كبيراً بمبلغ تجاوز المليون ريال، وعلنا كافتيريات للطلاب ومستودعا كبيراً، وعددا من الثلاجات لحفظ المواد الغذائية، وبدأت الدراسة في الوقت المحدد لها^(١).

كلية الأمير سلطان أول كلية جامعية أهلية في المملكة، وأول كلية تدرس تخصص السياحة والفنادق أو الضيافة في وقتها، وأول كلية تتطلب الدراسة فيها دفع رسوم دراسية في تخصص غير مسبوق، ونظرة المجتمع لتخصص السياحة لم تكن بالشكل المطلوب والمشجع، لأن ولي الأمر يأتي لكلية الأمير سلطان ليسجل ابنه ويدفع له رسوم مقابل تخصص مازالت تعتريه الضبابية بعد التخرج، هل سيجد وظيفة؟ وكيف سيكون مستقبل القطاع السياحي والفنادق؟ والمعروف آنذاك أن دخل هذا التخصص بعد التخرج قليل، وهناك تحديات عديدة، وواجهنا هذه العقبات بعدة طرق، فكون الكلية باسم الأمير، فتلك ميزة قوية للطلاب، فيدرس هذا التخصص في هذه الكلية التي تحمل اسم الأمير سلطان ورعاية الأمير خالد الفيصل، وهما قائمتان لهما ثقلهما في طول البلاد وعرضها. كما أن للكلية بعداً حكومياً لأنها تحمل اسم أمير بارز من

(١) أشكر يا دكتور علي الشعبي على تدوين هذه المعلومات القيمة عن بدايات التعليم العالي الأهلي في منطقة عسير، وما دونته سوف يكون لبنة أولى لهذا النوع من التعليم، ولمن يأتي بعدك ويكتب عن التعليم العالي الأهلي في جنوب المملكة العربية السعودية. وأمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ التعليم العام والعالي الأهلي في مناطق عسير وحازان ونجران منذ بداية هذا القرن (١٥/٢٠م). (ابن جريس).

آل سعود، وجرت العادة أن الكليات والجامعات تسمى بأسماء الملوك والأمراء، وكثير من الناس كان يتوقع أنها كلية حكومية، وهذا مما ساعد في تحسين صورة الكلية وسمعتها ومع الوقت تغيرت النظرة، وبخاصة عندما خرجنا أول دفعة في الدبلوم سنتين تقريبا خلاف السنة التحضيرية^(١).

تعود أولياء الأمور أن يرسلوا أبناءهم للكليات والجامعات الحكومية، ولهم مكافأة، والكتب، والخدمات مجانية، ويسألون كيف وضع هذه الكلية الصغيرة التي الدراسة فيها بالفلوس، ومستقبلها مازال غامضا. وتغلبنا على ذلك بإعطاء منح دراسية، من مؤسسة الملك فيصل الخيرية، أو من بعض الجهات الداعمة، وعملنا على التخفيف من حدة هذا الجانب الذي خف كثيرا بعد أن تخرجت أول دفعة.

ومن الصعوبات التي واجهناها أن السياحة والفندقة تخصص جديد لا يدرس في جامعاتنا، ولا بد أن نبدأ من الصفر في التدريس، كان التخصص معروفا على مستوى العالم ويدرس في كثير من الجامعات العالمية، والجامعات العربية، إلا أنه قليل في دول الخليج ولا يوجد نهائيا في المملكة العربية السعودية، وكان علينا أن نستفيد من تجارب الآخرين، عندما قمنا بزيارة لعدد من الجامعات العالمية، وكنت سنويا أزور عددا من الجامعات في أمريكا وكندا وبريطانيا وألمانيا واستفدنا من تجاربهم، وبنينا خطتنا الدراسية على مراحل. الأولى: كانت طارئة وضرورية في السنة الأولى التحضيرية، وخلال تلك السنة وضعنا خطة لدراسة الدبلوم باجتهادات من أساتذة استقدمتهم الكلية في التخصص والاستفادة من بعض الجامعات العالمية. وفي المرحلة الثانية أعدنا خطط الدبلوم والبيكالوريوس، وعرضت على جامعة الملك فهد واعتمدت من الجامعة، واستفدنا من تجارب استراليا، وكندا، وأمريكا. وفي السنة الثانية أو الثالثة من بداية الكلية تم التعاقد مع جامعة فيرجينيا تك بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي من أفضل عشر جامعات على مستوى العالم في تخصص السياحة والفنادق، واستفدنا منهم بشكل كبير، وكانت تجربة ثرية، في هذا المجال، وفي بناء المنهج الدراسي ونظام الدراسة والاختبارات.

توفرت خدمات في الكلية لا توجد في أي كلية أخرى على مستوى المنطقة الجنوبية، حتى الكليات الحكومية، وأعضاء هيئة تدريسيهم مستوياهم ممتازة، وأعطت الكلية مرتبات عالية، وأغررت بعض أصحاب الخبرات والكفاءات المتميزة أن يلتحقوا

(١) تاريخ كلية الأمير سلطان الأهلية للسياحة والإدارة في أبها موضوع يستحق أن يبدون في كتاب أو رسالة علمية منذ تأسيسها عام (١٤١٩-١٤٢٤هـ/١٩٩٩-٢٠١٤م). أرجو أن نرى باحثا جادا يتخذها موضوعاً لرسالة أو بحث علمي. (ابن جريس).

بالتدريس في الكلية، وهذا ساعد بشكل كبير على أن تكون المخرجات قوية، وسمعة الكلية جيدة بالنسبة للتوظيف، وعندما يتخرج الطالب من الكلية يذهب إلى مجالات العمل السياحية ومجالات الضيافة. وأصبح هنالك انطباعات جيدة عن الكلية بسبب أن الطلاب الذين يقومون بالتطبيق قبل أن يتخرجوا كانوا على مستويات جيدة من النشاط والسمعة الحسنة^(١).

كان التطبيق في الفصل الدراسي الذي يسبق فصل التخرج، ولا يعود الطالب للفصل الدراسي النهائي في الكلية إلا ولديه عرضان أو ثلاثة وأحياناً أربعة عروض من فنادق أو شركات أو جهات لها علاقات بالتخصص فيختار منها ما يرغب، ويوقع العقد أحياناً قبل أو أثناء التخرج، والعدد الذي تخرجه الكلية كان قليلاً جداً، لكن الخريجين كانوا ممتازين، ومنهم من التحق بأعمال جيدة، وآخرون أكملوا درجات الماجستير والدكتوراه وعادوا يدرسون في عدد من جامعاتنا. ومنهم من يعمل في مراكز حساسة في الديوان الملكي وبالذات في الاستقبال والإعاشة، وفي أماكن أخرى من قطاعات الدولة الحكومية والأهلية^(٢).

بدأت الكلية بمسمى كلية الأمير سلطان للسياحة والفنادق، واستمرت تقريباً لمرحلة الدبلوم، ووجدنا أن الفنادق تعطي نوعاً من (Downgrade) أي تضعف مسمى الكلية، لأن السياحة مقبولة إلى حد ما، وإن لم تكن بالشكل المطلوب، لكن العمل في الفنادق لم يكن مقبولاً في مجتمع منطقة عسير أو المنطقة الجنوبية ومن ثم وجدناه معوقاً يحد من الالتحاق بالكلية^(٣)، فتغير المسمى إلى (كلية الأمير سلطان للسياحة والعلوم السياحية)، تشمل الفنادق والضيافة والطيران، واستمرت لبعض الوقت، وعندما بدأنا نقارن وضعنا بالكلية المتخصصة في العالم، وجدنا التوجه أن يكون القسم الرئيسي تخصص إدارة، وليس تخصصاً قائماً بذاته، ويجب أن يكون تحت مظلة إدارة الأعمال، وكان علينا أن نغير الاسم إلى كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة، وأبقينا اسم السياحة لأنه التخصص الأساسي للكلية، وإدارة الأعمال تخصص شامل كبير يندرج تحته عدة تخصصات من ضمنها إدارة السياحة، وإدارة الضيافة، وكان آخر اسم استمرت عليه إلى أن تم إغلاق الكلية عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٤م)، وبنيت الكلية خططها الدراسية على

(١) أرجو أن وثائق وسجلات هذه الكلية، التي استمرت خمسة وعشرين عاماً (١٤١٩-١٤٣٤هـ/١٩٩٩-٢٠١٤م) محفوظة حتى يستفيد منها بعض الباحثين وطالبات وطلاب الدراسات العليا، والذي يخشى أن تكون ضاعت أو اختفت كما جرى على وثائق وسجلات فرعي جامعة الإمام والملك سعود في أيها من (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٩م). (ابن جريس).

(٢) المرجع نفسه.

(٣) يوجد في مناطق الجنوب السعودي الكثير من المعوقات الاجتماعية، وسببها بعض الأعراف والعادات والتقاليد التي مارسها وعمل بها أهل البلاد. وهذا الموضوع جديد يستحق أن يدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية. (ابن جريس).

أن تكون كلية إدارة بعد أن ينهي الطالب السنة التحضيرية فيدرس تخصصات إدارة الأعمال بكل تخصصاتها موارد بشرية، ومحاسبة، وتسويق، وفي السنتين الأخيرتين يتخصص الطالب في إدارة السياحة، أو إدارة الضيافة، أو إدارة الأعمال، أو في نظم المعلومات الإدارية، وهذه أربعة تخصصات، وكان لدى الكلية خطة تشمل أكثر من هذه التخصصات إلا أنها لم تطبق .

استمرت كلية الأمير سلطان في مبناها بأبها الجديدة، أكثر من عشر سنوات، ثم بدأت الكلية تفكر بفتح تخصص للطالبات في مجال السياحة والإدارة، ولعدم ملاءمة المبنى كان لابد من استئجار مبنى، واستفدنا من بعض مباني جامعة الملك خالد بعد انتقالها إلى القرير، وتلك المباني لابن حبتري على الحزام الدائري، استأجرتها الكلية واستثمرت جزءاً، والجزء الآخر استغلته الكلية في مبنيين أحدهما للطالبات بقاعات ومعامل، والآخر للطالبات، ومبنى ثالث للسنة التحضيرية، واستمرت الكلية في هذه العمائر إلى عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٤م)، ثم انتقلت ملكية الكلية من مؤسسة الملك فيصل الخيرية إلى شركة ابن رشد التعليمية^(١) .

عندما أنشئت جامعة الفيصل كان ضمن كلياتها كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة بأبها، وكلية عفت في جدة، وكلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة في جدة، وأنشئت كليات في الرياض، وعلى الفروع في أبها وجدة أن تواكب مسيرة جامعة الفيصل الأهلية، فيكون هناك نظام واحد، والجامعة في الرياض سوف تكون نوعية في التخصصات، ورسومها عالية جداً، ولابد من رفع رسوم الكليات في جدة وأبها، والوضع الاقتصادي للمواطنين في جدة أفضل فاستمرت كليات جدة، لكن كان في أبها بعض العقبات، لأننا نعاني من الرسوم وعدم الإقبال من المجتمع . والتوجه لدى مؤسسة الملك فيصل الخيرية أن يتم إقفال الكلية، لكن بتوجيه ورعاية من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار الملك وأمير منطقة مكة، رأى أن تباع الكلية لمن يرغب من المنطقة أو غيرها من أجل استمرار هذا التخصص النادر والمطلوب. فتقدم عدد من الراغبين وتم الاتفاق مع شركة ابن رشد التعليمية ونقلت ملكية الكلية من مؤسسة الملك فيصل الخيرية إلى كلية ابن رشد، وكان لبداية ابن رشد ظروف صعبة جداً، فلا بد من إعادة الثقة، والمحافظة على سمعة الكلية، حيث كانت تحمل اسم الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، وفي الوقت نفسه تحولت من كلية غير

(١) التعليم الأهلي العالي في عسير يشوبه الكثير من الضعف، وربما كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة كانت أفضل المؤسسات الأهلية في الجنوب السعودية، ونأمل أن نرى في المستقبل مؤسسات تعليمية عالية على قدر كبير من الجودة والتميز العلمي والإبداعي . (ابن حريس) .

ربحية إلى كلية ربحية، وقد يفهم البعض أن الكلية تدرس من أجل فقط الربح وليس من أجل مستوى العلم وجودته، وحاولنا أن نغير هذه الصورة الذهنية فنحافظ على الاثنين، واستمرت الكلية في تقديم برامجها على نفس النمط السابق، وتطور وتضيف بعض التخصصات من أجل الحفاظ على مكانتها وسمعتها، وحاولت أن تقدم منحاً دراسية مختلفة حتى تساعد الطالبات والطلاب على استكمال دراستهم في الكلية، واستمرت على استقطاب نوعية متميزة من أعضاء هيئة التدريس، واستقطاب برنامج متميز في اللغة الإنجليزية. واستمرينا في هذا الاتجاه إلى أن تركت الكلية عام (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ولا أعلم بعد ذلك ما حدث في وضع الكلية بشكل عام^(١).

(١) خرجنا من هذه الشهادة ببعض الفوائد، منها: (١) دونها أحد الطلاب الأوائل لفرع جامعة الملك سعود الذي كتب لمحات من تاريخ ذلك الفرع الذي مازال يحتاج إلى دراسات عديدة عميقة ومطولة. (٢) صاحب الشهادة مخضرم فقد درس وعمل في فرع جامعة الملك سعود، ثم ساهم في بناء وتأسيس جامعة الملك خالد، فهو معاصر لحركة التعليم العالي الحكومي منذ تأسيسه عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى العام الأول من تاريخ جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). (٣) سجل لنا معلومات أولية وجيدة عن بدايات التعليم العالي الأهلي في عسير. وهذه المعلومات الأخيرة جيدة في بابها وقد تفتح الباب لبعض الباحثين حتى يكتب عملاً علمياً موسعاً عن التعليم العالي الأهلي في عسير منذ النشأة عام (١٤٢١هـ/١٩٩٩م) حتى الآن. (ابن جريس).

الشهادة الثامنة

لمحة تاريخية عن التعليم العالي
في منطقة عسير
(١٣٩٦. ١٤٤٠هـ / ١٩٧٦. ٢٠١٩م)

بقلم . د/ محمد بن يحيى آل مزهر الشهراني

الشهادة الثامنة

لمحة تاريخية عن التعليم العالي في منطقة عسير

(١٣٩٦-١٤٤٠هـ / ١٩٧٦-٢٠١٩م)

بقلم . د/ محمد بن يحيى آل مزهر الشهراني^(١)

تعتبر كلية الشريعة واللغة العربية من اللبئات الأولى للتعليم الجامعي في المنطقة الجنوبية ، بعد صدور موافقة المقام السامي الكريم رقم (٢/ج/٢٠٢٧ وتاريخ ٢٦/٨/١٣٩٦هـ) على إنشائها بمدينة أبها تابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض من أجل توفير فرص التعليم الجامعي لأبناء جنوب المملكة العربية السعودية لمواصلة دراستهم ، وتكون أيضا نواة لجامعة متخصصة في العلوم الشرعية واللغوية ، وحظي هذا القرار السامي برضا أهالي منطقة عسير وما جاورها حيث تزايد أعداد الطلاب المتخرجين من الثانوية العامة والتحقوا بهذه المؤسسة الأكاديمية. وتم افتتاح الدراسة في (٢٩/٢/١٣٩٧هـ) برعاية من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز أمير منطقة عسير آنذاك ، وحضور وزير التعليم العالي الشيخ حسن آل الشيخ ، ومعالي مدير جامعة الإمام الدكتور/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، والدكتور / زاهر عوض الإمعي الذي بذل جهودا جبارة مدعومة من قبل سمو أمير المنطقة ويظهر ذلك واضحا في كتابه: **مسافة التنمية وشاهد عيان** .

اتخذت الكلية المدرسة السعودية الابتدائية مقراً لها بحي اليمانية بأبها، وكانت البداية شاقّة وصعبة ، لكن جهود الرجال المخلصين ممن وقفوا وراء تحقيق هذا الإنجاز سهل أموراً كثيرة ، وبخاصة دعم أمير المنطقة وتعاون الإدارات الحكومية والأهالي مما

(١) حصل محمد آل مزهر على الثانوية العامة من معهد أبها العلمي عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ، وشهادة الليسانس في التاريخ من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية اللغة العربية بالرياض ، وشهادة الماجستير في الإدارة العامة بجامعة بتسبرج في الولايات المتحدة الأمريكية ، وشهادة الدكتوراه في التخصص نفسه من جامعة درم في بريطانيا . تقلد عددا من المناصب منها : (١) عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية (١٤٢٠-١٤٢٤هـ) . (٢) أمين عام الغرفة التجارية الصناعية بأبها (١٤٢٤-١٤٢٠هـ) . (٣) عميد كلية العلوم الإدارية والمالية (١٤٣١-١٤٣٣هـ) . (٤) أمين عام المجلس العلمي بالجامعة (١٤٣٣-١٤٣٥هـ) . (٥) المشرف العام على فرع الجامعة بتهامة (١٤٣٥-١٤٣٧هـ) . عمل عضواً في عدد من الجمعيات العلمية والإدارية والمالية داخل الجامعة وخارجها ، وحصل على عدد من الدورات المحلية والإقليمية . له العديد من البحوث المطبوعة أو المقبولة للنشر في مجال تخصصه . (ابن جريس) .

ساعد في تأسيس وتطوير هذه الكلية التي لاقت صدًى واسعاً في أرجاء المنطقة^(١). وكان عدد الطلاب سنة الافتتاح حوالي (٢٠) طالباً يدرسون في المستوى الأول .

واستمرت الدراسة وبدأ أعداد الطلاب يزداد عاماً بعد عام ، وأول عميد للكلية الشيخ / عبد الله بن عبدالعزيز المصلح يعاضده في ذلك كوكبة من أبناء المنطقة ، وفي مقدمتهم الأستاذ / فهيد السبيعي وكيلاً للكلية ، والأستاذ محمد الأحمد ، اللذان انتقلا من التعليم العام بحكم خبرتهما ، ثم انضم لهما مجموعة من الأساتذة مثل : يحيى ابن محمد فايح ، ومحمد سعيد القحطاني ، وعامر العامر ، ومحمد بن يحيى القحطاني ، ومحمد بن عواض ، ومحمد بن يحيى الشهراني ، وعبد الله التميمي ، ومحمد الثابت ، ثم إسماعيل بن محمد البشري ، وسعد بن حسين بن عثمان ، وسعد بن سعيد الحميدي ، وعدد آخر من الأساتذة المتعاقدين وفي مقدمتهم زكريا بيومي ، وأحمد فياض ، وممدوح رسلان ، وسيد مصطفى عبده ، وعبد الملك عبد الرحيم مصطفى ، وعبد السلام أمين المكتبة^(٢).

هؤلاء جميعاً عملوا كفريق واحد بقيادة الشيخ عبد الله المصلح من أجل تأسيس الكلية سواءً في الجانب الأكاديمي أو الإداري ، وكان لإنشاء هذه الكلية الأثر الكبير في خدمة طلاب المنطقة ، فقد وفرت لهم مواصلة دراستهم الجامعية بحكم توسط مدينة أبها ، فطلاب ثانويات الباحة وجازان ونجران ووادي الدواسر وسروات تهامة وعسير اتجهوا للدراسة في هذه الكلية ، وقد وفر الإسكان الجامعي للمغتربين والإعاشة بقيمة رمزية ، وذلك مما ساعد على استقرار الطلاب قريبا من أهاليهم ، وكانوا في السابق يعانون من مواصلة الدراسة في المدن الكبرى كالرياض وجدة والدمام ، مما جعل الكثير منهم يتجهون للدراسة ، أو العمل في السلك العسكري ، أو البحث عن وظيفة إدارية اختصاراً للطريق والانخراط في الحياة العملية^(٣).

(*كان من الأهداف الرئيسية لإنشاء هذه الكلية الشرعية واللغوية هو :

(١) مراعاة النمو السكاني المتزايد والمتوقع للأعوام القادمة . (٢) تنمية الموارد البشرية على المدى الطويل وإمداد القطاعات الحكومية بالقوى البشرية المطلوبة

(١) هذا ما شاهدته وعرفته عندما بدأت طالباً في هذه الكلية عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، وما بذله أولئك الرجال الأوائل أثمر في تأسيس اللبنة الأولى للتعليم العالي في منطقة عسير خاصة وجنوب المملكة بصورة عامة .

(٢) هؤلاء الرجال الأوائل بذلوا ما في وسعهم لتأسيس كلية الشريعة واللغة العربية ، واستمروا في تطوير تلك الكلية حتى أصبح هناك فرع لجامعة الإمام محمد بن سعود في الجنوب .

(٣) تاريخ هجرة شباب المنطقة الجنوبية إلى مدن المملكة الأخرى بحثاً عن العمل أو مواصلة الدراسة موضوع لم يدرس ويستحق أن يوثق في هيئة كتاب أو رسالة علمية .

ومسايرة خطط التنمية الخمسية المتتالية . (٣) تأصيل مفهوم التنمية المستدامة . (٤) الإيمان بدور التعليم وخاصة العالي منه في حمل أعباء التنمية . (٥) تأهيل الكوادر البشرية وتطويرها لتتواءم مع نظرة السعودية والإحلال بصورة متدرجة . (٦) إعداد الباحثين في المجالات الشرعية واللغوية^(١) .

تزامن افتتاح كلية الشريعة واللغة العربية ، أيضاً بداية كلية التربية في أبها التابعة لجامعة الملك سعود ، واستمرت كلية الشريعة واللغة العربية في أداء رسالتها لكن مع تزايد أعداد الطلاب صدرت الموافقة عام (١٤٠١-١٤٠٢هـ/١٩٨١-١٩٨٢م) على فصل الكلية إلى كليتين هما كلية الشريعة وأصول الدين ، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، وأصبحت كل كلية في مبنى وعمادة وأقسام مستقلة حسب رسالة وأهداف كل كلية ، وأخيراً تم إنشاء فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ليقدم الخدمات الإدارية والمالية وما يتعلق بالطلاب دعماً لمسيرة الكليتين في الجانب الأكاديمي والتعليمي ، وتولى إدارة الفرع الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، ثم الأستاذ عبد الرحمن الغوينم منقولاً من معهد أبها العلمي^(٢) ، واستمرت المسيرة ما بين الفرع والكليتين حتى صدور الأمر الملكي الكريم بإنشاء جامعة تضم الكليات الجامعية وفروعها تحت مظلة جامعة واحدة وأطلق عليها جامعة الملك عبد الله بن عبد العزيز ، وهو وليا للعهد ، ورئيساً للحرس الوطني آنذاك ، لكن الأمير عبد الله أصدر أمره وسمّاها (جامعة الملك خالد) تخليداً لذكرى ذلك الملك الصالح وإكراماً لجهوده الموفقة في دفع مسيرة التنمية في المملكة . وصدر القرار في (١/٩/١٤١٩هـ/١٩٩٨م) خلال زيارته للمنطقة ، وكانت نواة هذه الجامعة أربع كليات اثنتان تابعتان لجامعة الإمام مع فرعها ، واثنتان لجامعة الملك سعود مع فرعها ، وتتكون جميعها من (٣٢) قسماً علمياً بهما حوالي (١٤٤٦٦) طالباً ، وكانت جامعة الملك خالد هي الجامعة الثامنة على مستوى الوطن التي توفر التعليم العالي بمختلف تخصصاته علاوة على البحث العلمي وخدمة المجتمع والمراكز البحثية والعمادات المساندة ، كما تم دمج الأقسام المتشابهة في كليتي التربية ، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية ، وأصبح يدرس في الكلية الأخيرة (٤٥٠٠) طالباً ، وحوالي (١٥٠) من أعضاء هيئة التدريس منهم (١٠٢) يحملون درجة الدكتوراه ، والباقي على وظيفة محاضر ومعيد يواصلون دراساتهم العليا في الداخل والخارج^(٣) . وقد تم تعييني

(١) هذه النقاط من أهم أهداف إنشاء كلية الشريعة واللغة العربية في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) .
(٢) تأسيس كلية الشريعة واللغة العربية ثم تطور الكلية إلى عام (١٤١٠هـ/١٩٩٩م) (موضوع يستحق الدراسة والتوثيق .

(٣) هذه الشهادة من أستاذ عاصر نشأة وتأسيس جامعة الملك خالد ، وكان أحد المسؤولين في هذه الجامعة لسنوات عديدة . (١٤٢٠-١٤٢٤هـ/١٩١٩-٢٠٠٣م) .

عميداً لهذه الكلية لفترتين متتاليتين من (١٤٢٠-١٤٢٤هـ/١٩٩٩-٢٠٠٣م) ، وبدأ مسيرة الجامعة بعد هذا الدمج ، وتم تكوين اللجان لإعادة هيكلة الجامعة ، وعمل الخطة الدراسية ، والأنظمة والبرامج التي كانت من أصعب المراحل .

تم بحمد الله توحيد الجهود للوصول بالجامعة لأداء رسالتها وتحقيق أهدافها ، وتوسعت في قبول الطلاب ، واستقطاب أعضاء هيئة التدريس ، وزيادة أعداد المعينين من المعيدين تمهيداً لابتعاثهم في جميع التخصصات في الداخل والخارج ، واستئجار المباني لاستيعاب التوسع الحاصل في الجامعة ، وبذل الجهود الكبيرة استعداداً للانتقال إلى مقرها الحالي في القريقر ، ونقل أغلب الكليات لهذا المجمع الأكاديمي ، وقد تم البناء في فترة قياسية مع العلم أن أعضاء هيئة التدريس كان لديهم تدمر من صغر حجم مكاتبهم ، عندما وضع كل ثلاثة أساتذة في مكتب واحد ، والجامعة معذورة فهي مرحلة انتقالية ، أما القاعات الدراسية فكانت مناسبة ، وتعتبر نقلة حضارية بالنسبة للطلاب قياساً بالسابق^(١) .

وتوسعت الجامعة ، وتعددت مسؤولياتها ، وتم إنشاء فرع لها في مدينة بيشة ، وآخر في محايل مع الكليات المتناثرة على خريطة المنطقة ، وخاصة ما يخص الطالبات ، وأصبحت هذه الجامعة من كبريات جامعة المملكة . وهي اليوم في عامها الثاني والعشرين من إنشائها ، وتحققت الكثير من أهدافها ورسالتها ، والبعض لم يتحقق مثل مشروع الجامعة في الفرعاء (القرعاء) الذي مضى عليه فترة منذ وضع الملك عبدالله بن عبدالعزيز حجر الأساس عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، وهو من المشاريع المتعثرة في المنطقة^(٢) ، وإذا اكتمل هذا المشروع فهو بحق من التحف المعمارية على مستوى المملكة بحكم توسطها بين القصور الملكية في (القرعاء) الفرعاء ، ومدينة الملك فيصل الطبية ، ومطار أبها الإقليمي ، والمتنزهات السياحية في دلفان ، والقرعاء ، والجرة ، وكذلك مدينة الملك فيصل العسكرية . هذا ما تيسر لي تدوينه بناءً على طلب الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس الذي يعمل على إصدار كتاب علمي توثيقي عن تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير .

(١) نعم نقل الجامعة من أماكنها المتفرقة والمستأجرة في حاضرة أبها إلى هذا المجمع كان نقلة كبيرة للجامعة ، وما زالت الجامعة حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) تنعم بهذا التطور والنقلة .

(٢) مشروع الجامعة من بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) وحتى الآن مازال العمل فيه جارياً وقد ينتهي في غضون سنة أو سنتين تقريباً .

الشهادة التاسعة

من الذكريات والمشاهدات عن التعليم العالي
في منطقة عسير

(١٣٩٨ - ١٤٢٩هـ / ١٩٧٨ - ٢٠٠٨م)

بقلم أ.د. صالح بن علي أبوعراد الشهري

الشهادة التاسعة

من الذكريات والمشاهدات عن التعليم العالي في منطقة عسير
(١٣٩٨-١٤٢٩هـ/١٩٧٨-٢٠٠٨م)
بقلم أ.د. صالح بن علي أبوعراد الشهري^(١)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل	١١٨
ثانياً:	ذكريات ومشاهدات (١٣٩٨-١٤٠٩هـ/١٩٧٨-١٩٨٩م).	١١٩
	أ- بداية المشوار.	١١٩
	ب- كلية التربية للبنين بأبها.	١٢٠
	ج- الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها.	١٢٦
ثالثاً:	كلية المعلمين في أبها (١٤٠٩-١٤٢٩هـ/١٩٨٩-٢٠٠٨م).	١٣٣
رابعاً:	خلاصة القول.	١٤٦
خامساً:	بعض المصادر والمراجع.	١٤٧

أولاً: مدخل:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد: فما أجمل الحديث عن الماضي، إذ إن فيه تجسيدا للذكريات وللمواقف التي مررنا بها، واستلها ما لتلك الإنجازات التي أنجزناها، وعلى الرغم من أن هذا الماضي قد يكون سعيداً، وقد يكون حاملاً في طياته لبعض المواقف والأحداث التي فيها ما فيها من الحزن والألم والمعاناة؛ إلا أن أجمل ما في أحاديث الذكريات، أنها تضيء على واقعنا شيئاً من الجمال الذي افتقدناه في حاضرنا^(٢). وهذا يعني أن الحديث عن تلك الذكريات التي تخترنها الذاكرة

(١) للمزيد عن ترجمة الدكتور صالح أبوعراد، انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب. (الرياض: مطابع الحمضي، ١٤٣٦هـ/١٤١٥هـ)، ج٨، ص ٣٦٨. ج١٠، ص ٣١٥، محمد بن أحمد معبر. سيرة كتاب احتفاء بصدور عشرة أجزاء من كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الرياض: مطابع الحمضي، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م)، ص ٣٠٠-٣٠٢.

(٢) في ذكريات الماضي الحلو والمر، والذكريات من مصادر التاريخ، ولكن على المؤرخ الذي يعتمد على الروايات الشفاهية، أو ما تجود به الذاكرة من أخبار أن يكون حذراً فلا يروي معلومات هشة أو غير حقيقية، والأمانة العلمية تقتضي التثبت من صدق القول الذي يأتي عن طريق الذاكرة الانسانية (ابن جريس).

عن الماضي يُثير فينا الشجن والحنين، وما ذلك إلا أنها تعود بنا إلى الماضي الذي نراه الآن جميلاً، وإن كانت أحداثه في وقتها عادية وربما صعبة وغير سعيدة إلا أنه يصعب علينا نسيانها أو تناسيها، كل ذلك يؤكد لذواتنا أن تلك الذكريات السيئة والحسنة ما زالت باقية، وأن تفاصيلها راسخة في نفوسنا، وأن أصحابها وأماكنها وظروفها لم تُمح من عقولنا.

ومن هذا المنطلق سأتناول في هذا الموضوع رصد بعض الذكريات والانطباعات التي تولدت عندي من خلال تجربتي الدراسية والتدريسية والوظيفية التي مررت بها في ميادين التعليم العالي بالمنطقة خلال الفترة الزمنية من (١٣٩٨-١٤٢٩هـ/١٩٧٨-٢٠٠٨م)^(١)، علماً بأن علاقتي بالتعليم العالي لا تزال مُستمرة إلى يومنا هذا في نهاية الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م)^(٢).

ثانياً: ذكريات ومشاهدات (١٣٩٨-١٤٠٩هـ/١٩٧٨-١٩٨٩م):

أ- بداية المشوار:

كانت بداية مسيرتي مع التعليم العالي في منطقة عسير بعد أن حصلت على شهادة الثانوية العامة في ثانوية النماص (القسم العلمي) نهاية العام الدراسي (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، وتوجهت بعدها مع كوكبة من الزملاء إلى مدينة الرياض للتسجيل في جامعة الملك سعود التي كانت تُسمى آنذاك (جامعة الرياض)، وقبولي في (كلية الصيدلة)، ودرست فيها فصلاً كاملاً، ولكن لم أتحمّل البُعد عن الوالدين، ولم أجد البيئة الدراسية الملائمة (آنذاك) في مدينة الرياض، إضافة إلى صعوبة الدراسة باللغة الإنجليزية في الكلية؛ فطلبت التحويل إلى كلية التربية التابعة لفرع الجامعة (آنذاك) في مدينة أبها، وتم قبول طلبي، وكان قد أخبرني أحد موظفي الكلية آنذاك بأنني صاحب الطلب الوحيد للتحويل الذي تم قبوله خلال ذلك الفصل الدراسي^(٣).

(١) حبذا يا دكتور صالح أن زملاءك وغيرهم في سلك التعليم العام أو العالي أو في أي مجال آخر أن حدوا حدوك فدونوا ذكرياتهم عن بلادهم، ومسيرة حياتهم العملية، وهذه من المصادر التاريخية التي تفيد المؤرخ عندما يكتب عن ناحية أو حقبة معينة (ابن جريس).

(٢) أرجو أن تواصل تدوين ذكرياتك عن التعليم العالي حتى وقتنا الحاضر، وأفيدكم أن لدينا مشروعاً باستكتاب كل من عاصر أو عمل في مجال التعليم العالي في الجنوب، وبخاصة منذ نشأة جامعة الملك خالد حتى اليوم، أرجو أن يكون لك مساهمة في هذا المشروع العلمي (ابن جريس).

(٣) يا دكتور صالح ذكرت عدة أمور كان يعاني منها طلاب جنوب المملكة العربية السعودية، مثل الأعراف والتقاليد في هذه الناحية التي كان يغلب عليها التقارب والتكافل والرحمة، ولهذا عندما يذهب أحد أبنائنا إلى خارج المنطقة فإنه يواجه الكثير من الصعوبات النفسية والجسدية والمالية وغيرها. وفي الوقت الذي ذهبت فيه للرياض بدأ التعليم العالي في المنطقة الجنوبية بمدينة أبها، وكان هذا التعليم هو النواة التي تولد منه عدة جامعات تخرج فيها آلاف الطلاب. (ابن جريس).

ب- كلية التربية للبنين بأبها :

افتتحت كلية التربية في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٣٩٧هـ الموافق ١٩٧٦م/١٩٧٧م)، وهي أول كلية تتبع لفرع جامعة الرياض (الملك سعود) في مدينة أبها. وأول عميد للكلية الدكتور/مزيد بن إبراهيم المزيد، الذي يُعد العميد المؤسس، واستمر يقوم بمهمة عميد الكلية حتى تم افتتاح فرع جامعة الملك سعود في أبها خلال العام الدراسي (١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ)، عندها أصبح د/ مزيد مشرفاً على إدارة الفرع الذي يتولى تقديم كافة الخدمات الإدارية والمالية والسكنية لمنسوبي كليات الفرع، وأعضاء هيئة التدريس، والموظفين، وشؤون القبول والتسجيل^(١). وأذكر أن أول لقاء لي عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) في الكلية كان مع أحد كبار الأساتذة، وهو الدكتور/ إياد عبد الوهاب نادر (عراقي الجنسية)، الذي وجه لي بعض الأسئلة عن سبب طلبي الانتقال إلى الكلية، ودار بيني وبينه حوارٌ قصيرٌ عرفت فيما بعد أنه كان بمثابة المقابلة الشخصية التي وجهني بعدها إلى الدراسة في قسم الأحياء الذي كان يقوم برئاسته في ذلك الوقت، وبذلك أكملت الفصل الدراسي الثاني في كلية التربية تخصص (أحياء)، الذي تم تغيير اسمه لاحقاً إلى قسم (علوم الحياة)^(٢).

كانت دراستنا في مبنى مُستأجر يقع على يمين طريق أبها - خميس مشيط قبيل ملف مطار أبها، وعرفت فيما بعد أن ملكيته تعود لشخص يُسمى سعيد مشيب القحطاني، وكان مبنى متوسط الجودة، ويشتمل على: عدد من القاعات الدراسية، إلى جانب بعض المعامل العلمية، والمطعم، والملعب الترابي، ومواقف السيارات. لكننا لم نلبث فيه سوى فترة يسيرة لا تتجاوز فصلاً دراسياً لتنتقل الكلية بعد ذلك بالكامل إلى المباني (الفلل) التابعة لعبد الهادي القحطاني^(٣)، الواقعة على يسار طريق أبها - خميس مشيط، وهي مجموعة من الفلل، مع مسجد ملحق بأحدها، وفي وسطها تقريباً مبنى مكون من دورين يستخدم كمطعم للكلية، ويُشرف على العمل فيه الأستاذان/ حمدي وسعيد، وهما من دولة مصر، وقد ألحق بهذا المبنى من الجهة الشمالية مسرحٌ للأنشطة المختلفة على مدار العام، لتنظيم حفلات التخرج وغير

(١) لقد عاصرت نشأة كلية التربية في أبها، وما ذكره صاحب هذه الذكريات صحيح، وما زلنا نحتاج إلى من يدرس تاريخ بدايات التعليم العالي في أبها. وللمزيد انظر غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية). (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص ١٠١-١٢٧.

(٢) قسم الأحياء أحد الأقسام الرئيسية في الكلية، والدكتور إياد نادر كان صاحب نفوذ كبير في الكلية، وعلمت مؤخراً أنه انتقل إلى الحياة الفطرية في الرياض وحصل على الجنسية السعودية (ابن جريس).

(٣) كان هذا الانتقال في عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٦م)، وعمائر سعيد بن مشيب القحطاني، وعبد الهادي القحطاني ما زالت ماثلة للعيان في منتصف الطريق بين أبها والخميس (ابن جريس).

ذلك من المناسبات التي تُعقد في رحاب الكلية، وأذكر من تلك المناسبات: (الندوة العلمية السنوية الخامسة للجمعية السعودية لعلوم الحياة) التي تم عقد حفل افتتاحها وفعاليتها في الكلية خلال الفترة من (٩-١٢/٦/١٤٠١ هـ الموافق ١٣-١٦/٤/١٩٨١ م)، وكان موضوعها مُتعلقاً بالبيئة، وكنت من الحريصين على حضور تلك الفعالية لسببين: أحدهما أنني طالب بقسم الأحياء وكان الأساتذة في القسم يُطالبوننا بالحضور لارتباط الموضوع بتخصصنا، والثاني أنني كنت قائداً لعشيرة الجوالة بالكلية في تلك الفترة، ومن الجدير بالذكر أن تلك الندوة كانت حدثاً كبيراً على مستوى الكلية، وعلى مستوى المنطقة، وحضر افتتاحها سمو أمير المنطقة (آنذاك) الأمير خالد الفيصل^(١).

كان من أبرز معالم الكلية (مكتبة الكلية) التي كانت تحظى بكثير من الاهتمام؛ حيث كان لها مبنى مستقل وواسع، وكان المشرف عليها الأستاذ/ إبراهيم السيد، وهو أحد أبناء المنطقة الرواد في العمل الإداري، ومعه طاقم من الإخوة المتعاقدين كأستاذ/ محمد الجزار (مصري الجنسية)، والأستاذ/ محمد صلاح الدين الأزهري (مصري الجنسية)، وكان ذلك المبنى مجهزاً بالأثاث المكتبي كالدواليب التي كانت تزدهم بالكثير من الكتب، والدوريات باللغة العربية واللغة الإنجليزية، والمراجع العلمية والمعرفية المختلفة، والطاولات الخاصة بالقراءة، والكراسي، وصناديق البطاقات الخاصة بالفهرسة^(٢). ومما أذكر أن من معالم الكلية (آنذاك) حديقة الحيوان الصغيرة التي كانت في الجزء العلوي من مباني الكلية، وخصصت لتربية بعض أنواع الحيوانات والطيور التي كانت تعيش في المنطقة. وكان هناك من يُشرف عليها وعلى تربية الحيوانات فيها^(٣).

ومن معالم الكلية (متحف التراث الشعبي)، الذي كان يحتوي على نماذج متنوعة من القطع التراثية، والعينات النباتية والحيوانية التي جمعت من البيئة المحلية، إضافةً إلى كثير من الأدوات والقطع التراثية القديمة في مختلف مجالات الحياة^(٤). وكان في

(١) أشكرك يا أبو عراد على هذا السرد التاريخي العلمي والاجتماعي، وحبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ كلية التربية، وأثرها على مجتمع جنوب المملكة من عام (١٣٩٦-١٤١٩ هـ/ ١٩٧٦-١٩٩٨ م)، (ابن جريس).

(٢) رصد جيد يا دكتور صالح، وكانت المكتبة تؤدي دوراً جيداً على مستوى مدينتي أبها وخميس مشيط، وتحتوي على الكثير من المصنفات الأدبية والعلمية. وكوني أזור مكتبة فرع جامعة الإمام محمد بن سعود في أبها آنذاك.. فكانت مكتبتهم أكبر وأغنى في محتوياتها، حبذا أن نرى باحثاً يدرس تاريخ المكتبات الحكومية والأهلية في منطقة عسير خلال الستين عاماً الماضية (ابن جريس).

(٣) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ الحياة الفطرية والحيوانية في منطقة عسير منذ منتصف القرن الهجري الماضي (ابن جريس).

(٤) لقد عاصرت ذلك المتحف ورأيت متحفاً آخر في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام (١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م)، وجميعها ألفت ولا نجد لها أثراً اليوم. ومثلها سجلات ووثائق وأرشيف كليات التعليم

الكلية عشيرة الجواله وتتكون من عدد من الطلاب في مختلف المستويات، ويشرف عليهم أحد المسؤولين في النشاط الطلابي على ما أذكر، وكنت أحد أعضائها ومعى مجموعة من زملاء، ثم تم إسناد مهمة الإشراف عليها للأستاذ/ كاظم الخليلي في عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ونظم تشكيلة العشيرة فجعلني رئيساً لها في الكلية، وتم صرف ملابس مُخصصة لأفرادها، إضافة إلى تنظيم عدد من الدورات التدريبية لهم داخل الكلية، وكانت هذه العشيرة تشارك في مختلف المناسبات والاحتفالات داخل وخارج الكلية، وكان لهم آلية مُحددة للمشاركة في المناسبات التي أذكر منها: أسبوع المرور، وأسبوع الشجرة، وأسبوع المساجد، واحتفالات الكلية الداخلية^(١). ومن معالم الكلية (مركز البحوث التربوية) الذي أنشئ في العام الدراسي (١٣٩٧هـ/١٣٩٨هـ/٧٧-١٩٧٨م)، وكان أول مدير للمركز الدكتور/ لطفي بركات أحمد، الذي كان عضوية التدريس بقسم التربية في الكلية، وقد صدر عن المركز نشرة شهرية تحت عنوان: (النشرة الشهرية لمركز البحوث)، وتاريخ صدور العدد (الأول) في شهر جمادى الأولى من عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، كان مطبوعاً بالآلة الكاتبة، ومسحوباً على ماكينة (الاستنسل)، وتتكون من (٢٧) صفحة، منها (٤) صفحات باللغة الإنجليزية. ومحتوى النشرة يشمل على: كلمة المركز في عامه الأول، ومقالات علميين، إضافة إلى مستخلصات لستة أبحاث علمية، ودراسة ونقد مع عرض لبعض الكتب العلمية، ثم عدد من الأخبار المتنوعة. والسكن الجامعي للطلاب (آنذاك) وحدات سكنية مستأجرة في مدينة أبها، ومنها وحدتان متقابلتان على الشارع الرئيسي في (حي النمصا) بأبها، وقد سكنت في إحدهما وهي الوحدة الثانية طيلة فترة دراستي بالكلية. كانت الكلية توفر حافلات جماعية تقوم بنقل الطلاب في بعض الأحيان من السكن الطلابي إلى الكلية والعودة في مواعيد مُحددة^(٢).

ومن الذكريات تلك المكافآت الشهرية التي تُدفع للطلاب بواقع (١٠٠٠ ريال) لطلاب الأقسام العلمية، و(٨٥٠ ريال) لطلاب الأقسام الأدبية، ويُخصم مبلغ عشرة ريالات من مكافأة كل طالب شهرياً لما عُرف بمسمى صندوق الطالب^(٣).

العالي الأولى في منطقة عسير، وقد بحث عنها كثيراً ولم أجد لها وجوداً، وأخبرني من عاصرها أنها ألتفت أثناء انتقال الكليات إلى أكثر من مكان في مدينة أبها (ابن جريس):

(١) حبذا أن تدون لنا معلومات تفصيلية عن أنشطة الكلية في شتى المجالات، وإن فعلت ذلك أرجو البعد عن ذكر نشاطاتك الشخصية، وإنما نتطلع إلى تاريخ الكلية ومن فيها (ابن جريس).

(٢) نعم أيام جميلة عشناها في نهاية القرن الهجري الماضي وبداية هذا القرن، وعرفنا الكثير من زملاء من جميع أنحاء المنطقة الجنوبية، وغالبية الطلاب في السكن كانوا من جازان، وتهامة عسير وسرواتها، حبذا أن نرى باحثاً جادا يدرس السنوات الأولى لتاريخ كلية التربية للبنين في أبها، وآثارها الإيجابية على منطقة عسير وما حولها (ابن جريس).

(٣) مكافأة طلاب الجامعة قبل عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، كانت قليلة جداً، وفي عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود (١٣٩٦-١٤٠٢هـ/١٩٧٦-١٩٨٢م) تحسنت أحوال الناس المادية، وارتفعت رواتبهم ومكافأتهم. (ابن جريس).

وأذكر أن مسؤول القبول والتسجيل في بدايات تاريخ الكلية الأستاذ/ علي بن محمد الحازمي، ومسؤول العلاقات العامة بالكلية الدكتور عوني توفيق من مصر، ومدير وحدات الإسكان الطلابي الأستاذ/ محمد السرحاني^(١). وأذكر من أبرز الأساتذة في قسم الأحياء في ذلك الوقت، أ.د. إياد عبد الوهاب نادر، ود. حسين علي أبو الفتح، والأستاذ/ كاظم الخليلي، من العراق، ود. عبد الكريم عبد المحمود ناشر، من اليمن، ود. محمد رائد خليل النجار، ود. عبد الفتاح محمود الشرشابي، من مصر. ومن الأساتذة الذين كانوا في الأقسام الأخرى بالكلية أذكر د. إسماعيل داؤد التنشه في الدراسات الإسلامية، ود. علي عبد العزيز شقير، ود. لطفي بركات أحمد في التربية، ود. محمد زياد حمدان في المناهج وطرق التدريس، ود. علي محمد المصوري في تكنولوجيا التعليم، ود. علي علي صُبح، ود. محمد ذيب (أبوفراس) النطافي، ود. عبد الحميد محمود المعيني في اللغة العربية، ود. جعفر الشيخ إدريس، ود. أحمد ثابت همام، ود. حمد الله داوود خاطر، ود. خليل جميل العسلي في الكيمياء، ود. صبحي رجب، ود. صالح محمد برموي في الفيزياء، ود. حسن طافش في التربية الفنية، ود. أحمد رضوان في تقنيات التعليم، ود. جهاد محمد قربة، ود. محمد كمال شكاك في الجغرافيا، ود. جميل حرب، ود. محمد الأمين سعيد، ود. سيد أحمد يونس، ود. شكري التاجي في قسم التاريخ، ود. وليم تارفض في اللغة الإنجليزية. ومن الذين كانوا في المعامل الأستاذ/ حمدي في معمل الأحياء، وعبد العظيم حشيش في معمل الكيمياء^(٢). وكان في الكلية أحد أساتذة الخط ويدعى الأستاذ/ أحمد عزمي (مصري الجنسية)، وكثيرا ما شاهدناه يكتب اللوحات الإعلانية والإرشادية بخطه الجميل على قطع القماش المثبتة على الجدران مُستخدما الألوان المختلفة مع أحجام مختلفة من الفرش، وقطع القماش^(٣).

(١) لقد عاصرت هؤلاء الثلاثة، فالأستاذ الحازمي جاء من جامعة الرياض إلى كلية التربية في أبها، وهو من قرية الطيبة الواقعة بين جازان وصبيا، ومن أسرة الأشراف الحوازم. والأستاذ عوني مصري الجنسية، كان نشيطا ولطيفا مع كل الناس، والأستاذ محمد يحيى السرحاني، زميل دراسة تخرج في قسم التاريخ بالكلية عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، والتحق بالكلية موظفا، وحصل على درجة الماجستير، ثم انتقل إلى الكلية التقنية في أبها، وتوفي (رحمه الله) (ابن جريس).

(٢) شكر الله لك يا أوعراد فلقد عرفنا هؤلاء الأساتذة جميعاً، ودرسنا على بعضهم، وكانوا جيدين فضلاء في أدائهم ومعاملاتهم، وأذكر أن طلاب قسم التاريخ ذهبوا في رحلة إلى المدينة المنورة وزاروا مدائن صالح عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، وسار معهم عميد الكلية الدكتور مزيد واصطحب معه عدد من أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ وغيره من الأقسام، ومنهم: أ.د. إياد نادر، والدكتور عبد الكريم ناشر، والدكتور علي شقير وغيرهم، وقد أخذت لهم صورة فوتوغرافية في الفندق الذي سكنوه بالمدينة، ونشرها الأستاذ محمد بن أحمد معبر في كتابه: مؤرخ تهامة والسراة: غيثان بن علي بن جريس، الذي صدر منه إلى الآن طبعتان، انظر قسم الصور في الكتاب، صورة رقم (٢) (ابن جريس).

(٣) حبذا أن نرى باحثاً جادا يدرس تاريخ الخط العربي والفنون التشكيلية في منطقة عسير خلال الستين عاما الماضية (ابن جريس).

أما طلاب الكلية فكانوا من مناطق مختلفة مثل: عسير، ومنطقة جازان، ونجران، والباحة، وغيرها. الأمر الذي ترتب عليه إيجاد نوع من التعارف بين أبناء هذه المناطق المختلفة، ونشوء الكثير من الصداقات التي استمرت فيما بعد بين أولئك الطلاب الذين احتضنتهم البيئة الجامعية في تلك الكلية، وأوجدت بينهم روابط صداقة وزمالة استمرت بعد ذلك^(١). وكنت من ضمن طلاب (الدفعة الثالثة) الذين درسوا في الكلية، وتعرفت خلال سنوات دراستي في الكلية على أعداد كبيرة من الزملاء الذين لا تزال علاقتي مستمرة بهم إلى وقتنا الحاضر سواء أكانوا في قطاع التعليم الجامعي، أو التعليم العام، أو غير ذلك من القطاعات الوظيفية الحكومية أو الخاصة الأخرى التي توجهوا للعمل فيها بعد تخرجهم^(٢).

أما نظام الدراسة في الكلية فكان في البداية يقوم على نظام الساعات المعتمدة، حيث بدأت الكلية في استقبال أول دفعة من الطلاب الذين يحملون الشهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها مع بداية العام الجامعي (١٣٩٦هـ/١٣٩٧هـ/٧٦-١٩٩٧م). وتتكون الكلية (آنذاك) من عدة أقسام كانت على النحو الآتي: (١) الأقسام العلمية: وتشمل الرياضيات، وعلوم الحياة، والكيمياء، والفيزياء. (٢) الأقسام الأدبية: وتشمل التاريخ، والجغرافيا، واللغة الإنجليزية. (٣) الأقسام التربوية والإعداد العام: وتشمل التربية، والمناهج وطرق التدريس، وعلم النفس. بالإضافة إلى شعبتين هما: (شعبة اللغة العربية، وشعبة الثقافة الإسلامية). وكانت خطة الكلية في ذلك الوقت تسير بنظام الساعات، وهو نظام كان يمنح درجة البكالوريوس للخريجين وفقا للتالي: (أ) درجة البكالوريوس في العلوم والتربية في التخصصات العلمية بواقع (١٣٦) ساعة نجاح مقرر في تخصصات (الفيزياء، والكيمياء، والأحياء (علوم الحياة)، والرياضيات). (ب) درجة البكالوريوس في الآداب والتربية في التخصصات الأدبية بواقع (١٢٨) ساعة نجاح مقرر في تخصصات (التاريخ، والجغرافيا، واللغة الإنجليزية)^(٣). واستمر العمل بنظام الساعات المعتمدة حتى العام الدراسي (١٣-١٤١٤هـ/٩٣-١٩٩٤م) ثم جرى تطوير هذا النظام وتغييره إلى نظام الفصل الدراسي المعروف بـ (المستويات الدراسية)، بحيث تكونت الخطة

(١) يا دكتور صالح أنت تذكرنا بتلك الأيام الجميلة، وأما التعارف الذي أشرت إليه، فذلك يذكرنا بجهود الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الذي وفقه الله وجمع شتات هذه القبائل العربية في أنحاء المملكة العربية السعودية، ونتيجة هذا التوحيد تقارب الناس وتعارفوا وتسابوا، واتصلوا بعضهم ببعض حتى أصبحوا أمة واحدة. ونشاهد اليوم وحدة الناس في شتى الميادين الحضارية، وهذا فضل من الله عز وجل، ثم جهود الملك عبدالعزيز (رحمه الله) (ابن جريس).

(٢) يا صالح كلنا ذلك الرجل، فقد درست قبلك في الكلية وتخرجت في قسم التاريخ عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وعرفنا لفيضا من البشر طلابا وأساتذة، وما زلنا على علاقة طيبة مع الكثير منهم حتى الآن. (ابن جريس).

(٣) أحسنت يا دكتور صالح على هذا الرصد، ونأمل أن نرى من يدرس تاريخ هذه الكلية في عمل علمي أكاديمي (ابن جريس).

الدراسية للكلية من ثمانية مستويات، ومدة الدراسة في كل مستوى فصل دراسي كامل ، مع إلغاء ما كان يُعرف في نظام الساعات المعتمدة بالمقررات الاختيارية والحررة.

كان فرع الجامعة في أبها يُشرف إدارياً ومالياً على كلية التربية، ثم كلية الطب التي تأسست بتاريخ (١٩/٢/١٤٠٠هـ)، كرايع كلية طب في المملكة، وفي عام (١٤٠١هـ/ ١٤٠٢هـ/٨١-١٩٨٢م)، تم افتتاح هذه الكلية في مدينة أبها، وقد اشتملت الكلية على أحد عشر قسماً، وكان أول عميد لها سعادة الدكتور/ زهير بن أحمد السباعي، ومع بداية العام الدراسي (١٤٠١هـ/ ١٤٠٢هـ/٨١-١٩٨٢م) التحق أول دفعة من الطلاب بالبرنامج الموحد للكليات الصحية الذي كان يُقدّم في كلية التربية بأبها، وأمضوا ثلاثة فصول دراسية في هذا البرنامج، ثم بدأوا الدراسة في كلية الطب مع بداية الفصل الدراسي الثاني للعام (٢-١٤٠٣هـ/٨٢-١٩٨٣م) وتم تخريج أول دفعة من طلاب كلية الطب عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٩م). وكان ثاني عمداء لكلية التربية في أبها الدكتور/ عبد اللطيف بن حسين فرج الذي تولى منصب العمادة فيها اعتباراً من العام الدراسي (١٤٠١هـ/ ١٤٠٢هـ/٨١-١٩٨٢م)^(١). وفيما يلي جدول يوضح ترتيب أسماء العمداء الذين تعاقبوا على منصب عمادة الكلية منذ إنشائها إلى الآن^(٢):

الترتيب	الاسم
١	د. مزيد بن إبراهيم المزيد. (العميد المؤسس)
٢	د. عبد اللطيف بن حسين بن فرج (رحمه الله تعالى).
٣	د. عبد الوهاب بن صالح بابعير.
٤	د. محمد بن علي آل هيازع الأسمرى.
٥	د. علي بن عبد الله بن موسى.
٦	د. سالم بن علي الوهابي القحطاني.
٧	د. عامر بن عبد الله الشهراني.
٨	د. محمد بن سعيد آل عطاف الشهراني.
٩	د. محمد بن حسن بن سعيد آل سفران.
١٠	د. عبد الله بن علي بن معيض آل كاسي.

(١) عاصرنا هؤلاء الأعلام، ونشأة كلية الطب، ونأمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ تلك الكليات وإسهامات الأساتذة الذين تولوا الإشراف عليها (ابن جريس).

(٢) حبذا يا دكتور صالح أنك دونت سنوات كل واحد من هؤلاء الأعلام في عمادة الكلية، وذكرت أيضاً شيئاً من سيرهم. ويتضح لي من هذه الأسماء أنك ذكرت جميع عمداء الكلية منذ نشأتها عام (١٢٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى هذا العام (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م)، وفي عنوان بحثك توقفت في عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). ونأمل أن تدرس تاريخ هذه الكلية في دراسة أشمل وأعم، أو ترشح أحد طلابك في الجامعة لدراسة هذا الموضوع المهم. كما أرجو أن تطور هذه النبذة التي دونتها عن فرع جامعة الملك سعود في أبها وتصدر كتاب أو رسالة علمية موثقة. (ابن جريس).

ج- الكلية المتوسطة لاعداد المعلمين في أبها:

كانت أول تجربة أدخل من خلالها إلى ميدان العمل في التعليم العالي أن تم تعييني بعد حصولي على الشهادة الجامعية على وظيفة (معيد) في (قسم الأحياء) بالكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها اعتباراً من تاريخ (١٧/١/١٤٠٣هـ / الموافق ١٩٨٣م). وأذكر أنني من أوائل من تم تعيينهم على وظيفة (مُعيد) في الكليات المتوسطة التي كانت تابعة لوزارة المعارف، وكان رقم وظيفتي (٢)، على مستوى كليات المملكة.

وبدائية إنشاء الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها تعود إلى (٢٥/١٠/١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م)، كان مقرها في مجموعة مباني جاهزة تتبع لإدارة التعليم في أبها (آنذاك)، وتقع في (حي العرين) بمدينة أبها، وأول عميد لها الأستاذ / سالم بن مصطفى الحامدي الذي استمرت فترة عمادته من تاريخ الإنشاء حتى عام (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، ويُعد العميد المؤسس الذي كانت الكلية خلال فترة عمادته تسمى (الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها)^(١)؛ أما نظام الدراسة فيها فقد كان وفقاً لنظام الساعات، وكانت الكلية تقوم بتدريس فئتين من المتعلمين، هما: (١) فئة الدارسين: وهم المعلمون في مدارس المرحلة الابتدائية بالتعليم العام، الذين هم على رأس العمل في مختلف التخصصات، ويتم ترشيحهم للدراسة بالكلية بالتنسيق مع إدارات التعليم وفق احتياجاتها لغرض رفع المستوى العلمي والمهني لأولئك المعلمين وكانت مدة الدراسة عامين كاملين، يحصل الدارس بعدها على شهادة دبلوم الكليات المتوسطة في أحد التخصصات العلمية أو الأدبية التي درسوها لتؤهلهم بدورها للعودة إلى مدارسهم، أو العمل في أماكن أخرى في قطاع التعليم العام، والدارسون يحصلون على مكافأة التحاقهم بالكليات بالإضافة^(٢) إلى رواتبهم الأساسية التي يستلمونها في المدارس التي يعملون فيها. (٢) فئة الطلاب: وهم الطلاب الحاصلون على شهادة الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي، أو ما يُعاد لها، وكانوا يدرسون حسب تخصصهم العلمي أو الأدبي عامين كاملين في أحد التخصصات بالكلية، مع مراعاة أن يدرس طلاب القسم الأدبي دراسة تأهيلية خلال الفصل الدراسي الأول للالتحاق بالكلية تشتمل على (مقررات الرياضيات والعلوم^(٣))، لغرض النهوض بمستواهم العلمي. وعند إكمالهم لمتطلبات التخرج يحصلون على شهادة (دبلوم الكليات المتوسطة) في أحد التخصصات العلمية

(١) حبذا يا صالح أنك توسعت في تاريخ نشأة هذه الكلية وهي تستحق أن يفرد لها دراسة مستقلة (ابن جريس).

(٢) كانت رواتب ومكافآت مجزية، واذكر أن معظم المعلمين في عموم منطقة عسير التحقوا بهذه الكلية من أجل تحسين مستواهم المادي بالدرجة الأولى (ابن جريس).

(٣) تاريخ الكليات المتوسطة لاعداد المعلمين والمعلمات في منطقة عسير، أو في جنوب المملكة العربية السعودية من الموضوعات الجديدة وتستحق أن تكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية (ابن جريس).

أو الأدبية التي درسوها لتؤهلهم بدورها للعمل معلمين في مدارس التعليم العام. وكان الطلاب يحصلون على مكافأة التحاقهم بالكليات فقط.

الجدير بالذكر أن نظام الدراسة في الكليات المتوسطة يقوم على أساس أن يدرس الطالب أو الدارس تخصصين: (أحدهما رئيسي، والآخر فرعي). وكانت التخصصات عند نشأة الكليات المتوسطة هي: (أ) تربية إسلامية (رئيسي) / لغة عربية (فرعي). (ب) لغة عربية (رئيسي) / اجتماعيات (فرعي). (ج) علوم وصحة (رئيسي) / رياضيات (فرعي). (د) تربية بدنية (رئيسي) / علوم وصحة (فرعي). ثم أدخلت بعض التطويرات العديدة على برنامج دبلوم الكليات في فترات مختلفة؛ وبخاصة في مجال التخصص، فمنها ما يوجب الجمع بين التخصص الرئيسي والفرعي؛ ومنها ما يسمح بتعديل التخصص الفرعي إلى رئيسي والعكس، وعلى الطالب أو الدارس اجتياز مقابلة القسم الأكاديمي الذي يرغب التخصص فيه. وأذكر أنه كان من شروط تخريج الطالب أو الدارس وحصوله على دبلوم الكليات المتوسطة أن يدرس ويجتاز بنجاح ما مجموعه (٧٦) ساعة معتمدة. وكانت مدة الدراسة عامين دراسيين، يشتملان على أربعة فصول دراسية؛ يُمنح الطالب أو الدارس بعد تخرجه شهادة (دبلوم الكلية المتوسطة) في أحد التخصصات التالية: (الدراسات القرآنية، الدراسات الإسلامية، اللغة العربية، الرياضيات، العلوم، الاجتماعيات، التربية البدنية، التربية الفنية). وكانت الدراسة في الكلية وفق نظام الساعات المعتمدة، والمقصود بـ (المُعتمدة) أي المحاضرة النظرية الواحدة ومُدتها خمسون دقيقة، أو الجلسة العملية الواحدة ومدتها ساعتان أو ثلاث حسب متطلبات الدراسة بالأقسام. ولا يقل أي مقرر دراسي عن ساعة مُعتمدة^(١). ويعطي لكل تخصص رمز معين كما هو موضح في الجدول التالي:

الرمز	التخصصات	التسلسل
ق	الدراسات القرآنية	١
س	الدراسات الإسلامية	٢
ل	اللغة العربية	٣
ض	الرياضيات	٤
ع	العلوم والصحة	٥
ر	التربية وعلم النفس	٦

(١) تفصيلات جيدة، وآمل أن نرى من يدرس تاريخ الكليات المتوسطة لاعداد المعلمين في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، (ابن جريس).

الرمز	التخصصات	التسلسل
و	الوسائل التعليمية	٧
ف	التربية الفنية	٨
ت	التربية البدنية	٩
ج	الاجتماعيات	١٠

والساعات المعتمدة في الكلية موزعة على النحو الآتي:

م	عدد الساعات	المقررات الدراسية
١	٣٥	مقررات أساسية (إعداد عام)
٢	١١	مقررات إعداد تربوي
٣	١٧	تخصص رئيسي
٤	١٣	تخصص فرعي
٥	٧٦	إجمالي ساعات الدراسة

كان للكلية وكيل هو الأستاذ / غريم الله بن دخيل الغامدي، استمر وكيلاً لقراءة تسع سنوات متواصلة. وضمت الكلية عدداً ليس بالقليل من أعضاء هيئة التدريس الوطنيين، ومعظمهم من حملة شهادة الماجستير الذين حصلوا عليها من الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى عدد من الزملاء الأساتذة الذين وفدوا إلى عسير وهم يحملون مختلف الدرجات العلمية من بعض البلدان العربية المجاورة كمصر والأردن والسودان^(١).

كان في الكلية مطعمٌ مجهزٌ إلى حد ما، يقوم بتقديم وجبات الطعام للطلاب، وللراغبين من منسوبي الكلية بمبلغ رمزي فيما أذكر، وهناك مسؤول على التغذية في الكلية، وللكلية وحدة سكنية خاصة بالطلاب، تقع في وسط مدينة أبها، ويسكن فيها الطلاب الذين قدموا للدراسة في الكلية من خارج مدينة أبها. وفي الكلية مكتبة لا بأس بها، وملاعب رياضية، وثلاثة معامل للأحياء والكيمياء والفيزياء، ومُصلى متوسط الحجم، وقد استمرت في عملي معيذاً في (قسم الأحياء) بالكلية ثلاثة أعوام دراسية كنت خلالها أقوم بالدخول مع أساتذة المواد العلمية، ومساعدتهم في تجهيز المعامل، إضافة إلى تكليفي بتدريس بعض المواد الدراسية لمنسوبي الكلية، ومن تلك المواد: مادة (الصحة المدرسية)، ومادة (المدخل إلى علم الأحياء). وغيرها. ومن جميل

(١) حبذا لو ذكرت تفاصيل أكثر عن جهود وسير أعضاء هيئة التدريس في الكلية كما عاصرتها وعرفتها (ابن جريس).

الذكريات أنني كنت أدخل بعض قاعات المحاضرات فأجد من ضمن الدارسين من كان يُدرّسني في المرحلة المتوسطة، أو الابتدائية^(١).

وأبرز ما يُميز الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أباها تلك العلاقات الودية الأخوية الطيبة التي تربط بين منسوبي الكلية، وهو ما يُمكن الاستدلال عليه بقوة التعارف فيما بينهم، وتنظيم اللقاءات الودية والرياضية، والاجتماعات المسائية لأعضاء هيئة التدريس داخل الكلية، إضافة إلى الزيارات الودية فيما بينهم خارج محيط الكلية، وتنظيم الرحلات الجماعية خلال الإجازات، التي كان يُشارك فيها عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس الوطنيين والمُتعاقدين والموظفين، وفي بعض الأحيان يُشارك بعض الدارسين والطلاب. وكان للكلية مُمثلة في أساتذتها وطلابها ودارسيها العديد من المشاركات الاجتماعية والخدمية المتنوعة في مختلف المناسبات الوطنية، كأسبوع المرور، وأسبوع المساجد، وأسبوع الشجرة، وغيرها من المناسبات التي تُشارك فيها على مستوى المنطقة.

وكان بعض أعضاء هيئة التدريس يشاركون في فعاليات وأنشطة بعض المؤسسات الحكومية الرسمية كالنادي الأدبي في أباها الذي أسهم البعض في لقاءاته، ومحاضراته، وأمسياته، ونادي الوديعه الرياضي (آنذاك) الذي أسهم أعضاء قسم التربية البدنية في فعالياته مدرّبين ولاعبين، ومن أعضاء هيئة التدريس بالكلية من كانت له مُشاركات فيما تقوم به (محطة تلفزيون أباها)، وتقدمه من المشاركات المتنوعة في مُختلف البرامج التلفزيونية سواءً أكانت مباشرة أم مسجلة، إضافة إلى المحاضرات المُشتركة التي يتم تنظيمها بالتعاون والتنسيق مع مختلف القطاعات والمؤسسات المجتمعية الأخرى. ومن تلك العلاقات القويّة وأوجه التعاون الملحوظ على مختلف المستويات التعليمية، والوظيفية، والأنشطة، بين الكلية من جهة، وبين مختلف قطاعات التعليم في المنطقة مثل إدارات التعليم، وإدارات المدارس في التعليم العام، ولا غرابة فالجميع يتبعون قطاعاً واحداً يتمثل في وزارة المعارف.

وكانت الكلية تعتمد على عدد جيد من أعضاء هيئة التدريس الوطنيين الذين يعملون في الكلية، وهم في الأصل على ملاك إدارات التعليم، وتم ابتعاثهم للحصول على

(١) كانت بدايات التعليم العام صعبة، والمعلمون آنذاك يكابدون ويجهدون من أجل كسب أقاتهم، واللاحق بسلك التعليم، لكنهم كانوا فضلاء طيبين في سلوكياتهم وأخلاقهم. وأنت الآن تقول أنك تدخل تدرس في بعض القاعات بالكلية فتجد بعض المدرسين الذين التحقوا بالكلية المتوسطة لإعداد المعلمين، وصاروا بدون شك - كباراً في السن، لكن حبهم للتعليم وتحسين مستواهم جعلهم يرتادون هذه الكليات وينهلون من بعض العلوم والمعارف (ابن جريس).

درجة الماجستير في الجامعات الأمريكية. وغالبية منسوبي الكلية من فئة الدارسين الذين هم معلمين في الأصل، وكانوا كباراً في أعمارهم، وناضجين في تصرفاتهم، ولم يكن عدد فئة الطلاب كبيراً، الأمر الذي جعل الجو الدراسي في الكلية مختلفاً نوعاً ما. وأبرز ما يُميز الوضع الاجتماعي لمدينة أبها في تلك الفترة أنها مزدحمة بالطلاب أثناء الدراسة وتكاد تكون شبه خالية في أوقات العطل والإجازات الدراسية^(١). كما قدمت الكلية عدداً من النشاطات ومنها:

١- قامت الكلية المتوسطة في أبها بتنفيذ برنامج تكميلي لخريجي الكليات المتوسطة في تخصص اللغة العربية اعتباراً من بداية العام الدراسي (١٤٠٤ - ١٤٠٥هـ/٨٤ - ١٩٨٥م)، بناءً على خطاب معالي وزير المعارف التعميمي رقم (٢٦/٤٠٧)، الصادر بتاريخ ٧/٥/١٤٠٤هـ، لخمسين دارساً من معلمي اللغة العربية في المدارس المتوسطة التابعة للإدارات التعليمية التالية: (أبها، النماص، بيشة، جازان، صيبا، المخواة، سراة عبيدة، القنفذة، الباحة، الحوطة والحريق، الرياض). وكانت الدراسة لمدة فصلين دراسيين. وعدد ساعات البرنامج الدراسية (أربعين ساعة)، وقد تخرج في هذا البرنامج (٤٤) خريجاً بنسبة (٨٨,٨٪).

٢- البرنامج التكميلي الثاني لخريجي الكليات المتوسطة (لغة عربية): وتم تنفيذه بناءً على خطاب معالي وزير المعارف التعميمي رقم (١٥/٤٧٥)، الصادر في ٢٧/٥/١٤٠٥هـ، وكان عدد الدارسين (٥٠) دارساً، خلال العام الدراسي (١٤٠٦/١٤٠٥هـ)، وقد تخرج فيه (٥٠) طالباً، بنسبة (١٠٠٪) من المنتظمين.

٣- دورة مديري (المدارس الابتدائية في عام ١٤٠٥-١٤٠٦هـ/٨٥-١٩٨٦م)، وقامت الكلية بتنفيذها لمديري المدارس الابتدائية في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤٠٥هـ/١٤٠٦هـ)، وذلك بناءً على خطاب معالي وزير المعارف رقم (٣١/٨٣٧)، الصادر بتاريخ (٤/١١/١٤٠٥هـ)، وتخرج في هذه الدورة (١٣) دارساً وجميعهم تابعون لإدارة تعليم أبها.

(١) نعم هذه الحقيقة، هذا ما عرفته وعاصرته منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى العقد الثاني من القرن (٢٠هـ/٢٠م)، وبعد هذا الزمن نجد أبها مكتظة بالسكان خلال فصل الصيف والإجازات، بل أنها مأهولة بالسكان طوال العام، والسبب يعود لعدة أسباب (١) تزايد السكان بشكل كبير، وكثرة عدد الطلاب والطالبات في الجامعة أثناء الدراسة (٢) صار كثير من الناس في أنحاء المملكة العربية السعودية وفي دول الخليج يقضون إجازاتهم الصيفية في عسير لجمال جوها وتضاريسها. (٣) هاجر كثير من الأفراد والأسر في أرياف منطقة عسير إلى مدينة أبها من أجل الجلوس مع أبنائهم وبناتهم الذين صاروا يدرسون في الجامعة. (٤) بعض الأفراد والأسر في المدن الكبيرة تركوها وعادوا إلى بلادهم في عسير بعد إحالة آبائهم للتقاعد (ابن جريس).

وفي عام (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ذهبت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة درجة الماجستير، وكان هناك عدة مستجدات في مسيرة الكلية منها: (أ) انتقال عميد الكلية المؤسس الأستاذ/ مصطفى سالم الحامدي للعمل مديراً لإدارة التعليم في مدينة النماص، وذلك في نهاية العام الدراسي (١٤٠٥هـ/١٤٠٦هـ). (ب) تكليف الدكتور/ صالح بن موسى الضبيبان، (أحد أعضاء هيئة التدريس بكلية المعلمين في الرياض آنذاك) للعمل عميداً للكلية في أبها، وهو العميد الثاني الذي استمر في الكلية حتى عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) (ج) انتقال الكلية إلى المبنى الحكومي الجديد الذي يبعد عشرة كيلومترات من وسط مدينة أبها، ويقع أمام حي الموظفين على طريق أبها - خميس مشيط السريع، وبذلك تكون الكلية أول مؤسسات التعليم العالي التي تحظى بمبنى حكومي في المنطقة، وقد تم ذلك مع بداية العام الدراسي (١٤٠٦هـ-١٤٠٧هـ / ٨٦-١٩٨٧م)، ويعد هذا المبنى مجموعة مبانٍ حكومية تقوم على أرض مساحتها (٦٠٠٠٠) متر مربع، وتضم أحد عشر مبنى خرسانياً، منها ثمانية مبانٍ أعدت لقاءات الدراسة، وتضم هذه المباني ما مجموعه (ستين) قاعة دراسية، و(أثني عشر) معملًا للمواد العلمية، إلى جانب (معملين) للحاسب الآلي، وتبلغ مساحة المباني نحو (٧٠٪) من جملة مساحة الكلية. ويتوسط هذه المباني مسجدٌ فسيحٌ يتسع لقرابة (٤٠٠) مصل. كما تضم مباني الكلية مبنىً ضخماً لسكن الطلاب مقسمٌ لوحدين سكنيتين تضم كل منهما (٩٠) غرفة. يُضاف إلى ذلك مكتبة عامة، ومطعم لخدمة طلاب الكلية، ومسرحٌ يتسع لأكثر من (٢٠٠) شخص، وملاعب متنوعة ومُجهزة، وصالة داخلية للألعاب الرياضية.

في عام (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) تم تكليف الدكتور/ حسن بن عايل بن أحمد، ليكون عميداً ثالثاً للكلية، وهو الذي كان محاضراً في الكلية عند افتتاحها، وتم ابتعاثه للولايات المتحدة الأمريكية، ليعود بعد ذلك وقد حصل على درجة الدكتوراه في طرق تدريس الاجتماعيات. يأتي من أبرز المناشط والفعاليات التي تميزت بها الكلية في هذه الفترة ما قام به مركز البحوث التربوية الذي كان تابعاً للكلية من تنظيم لمجموعة الندوات التربوية التي عُقدت تحت عنوان: (الندوات واللقاءات التربوية)، بالتعاون مع إدارة التعليم في مدينة أبها، وبمشاركة كلية التربية التابعة لفرع جامعة الملك سعود في أبها، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية التابعة لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجنوب. كان تاريخ عقد تلك الندوات خلال الفترة من (١٤٠٧/٧/٢هـ إلى ١٤٠٧/٨/١٥هـ). وقد ركزت هذه الندوات على تبادل الآراء ووجهات النظر فيما يخص تطوير العملية التعليمية وترقيتها بين أعضاء هيئة التدريس في الكليات الجامعية من جهة، ومنسوبي التعليم العام من جهة أخرى، وصدر عن مركز البحوث بالكلية سجل ورقي كامل لتلك الندوات بعناوينها، وموضوعاتها، وأصحاب المشاركات فيها

من مختلف الجهات المُشاركة. واستمرت الدراسة في الكلية على نظامها السابق إلى نهاية عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، وفي بداية العام الدراسي (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) توقفت الكلية عن قبول الطلاب أو الدارسين الجدد على نظام (دبلوم الكليات المتوسطة)، تمهيدا لتحويله إلى نظام (البكالوريوس في التعليم الابتدائي). والجدول التالي يوضح أعداد الطلاب والدارسين المقبولين والمُتخرجين في الكلية المتوسطة بأبها خلال الفترة من (١٣٩٧-١٤٠٨هـ/١٩٧٧-١٩٨٨م).

م	العام الدراسي	المقبولون		المجموع الكلي للمقبولين	المتخرجون		المجموع الكلي للمتخرجين
		دارس	طالب		دارس	طالب	
١	١٣٩٧هـ	١٥٧	٣٤	١٩١	-	-	-
٢	١٣٩٨هـ	١٣٢	٢٤	١٥٦	-	-	-
٣	١٣٩٩هـ	٢٠٦	٣٤	٢٤٠	٢٩	١٨٦	١٨٦
٤	١٤٠٠هـ	١٨١	١٧	١٩٨	٢٦	١٥٣	١٥٣
٥	١٤٠١هـ	١٠٥	١٣	١١٨	٢٧	٢٤٠	٢٤٠
٦	١٤٠٢هـ	١٩٣	٧	٢٠٠	١١	١٧٤	١٧٤
٧	١٤٠٣هـ	١٢٧	٤	١٣١	١٣	١٠٤	١٠٤
٨	١٤٠٤هـ	١٠٨	٥٣	١٦١	٦	١٨٥	١٨٥
٩	١٤٠٥هـ	٢١١	٦٠	٢٧١	٧	١٠٠	١٠٠
١٠	١٤٠٦هـ	٩١	١٣٢	٢٢٣	٤٠	١٦٤	١٦٤
١١	١٤٠٧هـ	٣٨	٢٢٠	٢٥٨	٦١	٢٥٠	٢٥٠
١٢	١٤٠٨هـ	٩٧	٢١٨	٣١٥	٨٦	١٦٩	١٦٩
١٣	١٤٠٩هـ	تم إيقاف القبول لتحويل نظام الدراسة إلى نظام البكالوريوس		-	٣٥	١٧٩	١٧٩
١٤	١٤١٠هـ ١٤١١هـ	تم إيقاف القبول لتحويل نظام الدراسة إلى نظام البكالوريوس		-	٨	٣٤	٣٤
١٥	المجموع	١٦٤٦	٨١٦	٢٤٦٢	٤٧٦	١٩٣٨	١٩٣٨

وهنا يلاحظ أن الكلية المتوسطة في أبها قد قامت على مدى أربعة عشر عاماً دراسياً تمثل الفترة الزمنية من عام (١٣٩٧-١٤١٠هـ/١٩٧٧-١٩٩٠م) بقبول (٢٤٦٢) دارساً وطالبا في الكلية، وتم تخريج ما مجموعه (١٩٣٨) دارساً وطالبا من حملة الدبلوم التربوي للكليات المتوسطة في تخصصات مختلفة^(١).

(١) أشكرك يا أبو عراد على هذا الرصد، ونعلم أن في جنوب المملكة العربية السعودية العديد من كليات

ثالثاً : كلية المعلمين في أبها (١٤٠٩-١٤٢٩هـ/١٩٨٩-٢٠٠٨م) :

قبل الحديث عن الذكريات الخاصة بالكلية، ألفت نظر الإخوة القراء إلى أنني سأكتفي بما حفظته السجلات والاحصائيات المتعلقة بأعداد الطلاب والدارسين، وأعضاء هيئة التدريس، والمُلتحقين بالدورات، وما رصدته بعض الدراسات العلمية السابقة التي تمكنت من الحصول عليها، وتوقفت عند العام الدراسي (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م). أما بقية الذكريات العامة فسأستمر في الحديث عنها إلى نهاية العام الدراسي (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). وتبدأ تلك المرحلة من تاريخ (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، فقد صدر قرار معالي وزير المعارف رقم (١/١٤)، باعتماد برنامج (البكالوريوس) في الكليات التابعة للوزارة والبالغ عددها (١٧) كلية على مستوى المملكة، فحصل بعض التغيرات على نظام الدراسة فيها، وتضاعفت مدتها الزمنية، وتغير اسم شهادتها، وتطور مستواها العلمي والتعليمي، وبذلك صارت الكلية منذ ذلك التاريخ تسمى (كلية المعلمين في أبها)، وأصبحت الدراسة أربع سنوات موزعة على ثمانية فصول دراسية.

وأشارت إحدى الدراسات إلى أن المقصود بتسمية كليات المعلمين أنها: (كليات المعلمين: مؤسسات تربوية تعليمية رسمية تابعة لوكالة وزارة التربية والتعليم لكليات المعلمين، ومسؤولة عن إعداد معلم المرحلة الابتدائية، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات دراسية؛ وتمنح درجة (البكالوريوس في التعليم الابتدائي) في عدد من التخصصات العلمية والأدبية). أما أقسام الكلية فقد كان عددها عشرة، هي: (الدراسات القرآنية، والدراسات الإسلامية، واللغة العربية، والدراسات الاجتماعية، والرياضيات، والعلوم (الكيمياء، والفيزياء، والأحياء)، والتربية الفنية، والتربية البدنية، والتربية وعلم النفس، والوسائل التعليمية). وألحق بهذه الأقسام قسم (التربية الميدانية وطرق التدريس) اعتباراً من عام (١٤١٤هـ/١٩٩٣م). وتمنح الكلية درجة (البكالوريوس في التعليم الابتدائي)، بعد إتمام الطالب متطلبات التخرج في أحد التخصصات الثمانية التالية: (الدراسات القرآنية، الدراسات الإسلامية، اللغة العربية، الدراسات الاجتماعية، الرياضيات، العلوم، التربية البدنية، التربية الفنية). وفيما يتعلق بمواد الدراسة وعدد ساعاتها فقد كانت موزعة على النحو التالي:

م	عدد الساعات	المقررات الدراسية
١	٦٧ ساعة	مقررات الإعداد العام (إجبارية لجميع الطلاب)
٢	٣٤ ساعة	مقررات الإعداد التربوي (إجبارية لجميع الطلاب)
٣	٤٠ ساعة	مقررات التخصص لكل التخصصات ما عدا العلوم (٤٢) ساعة.
٤	٨ ساعات	التربية الميدانية (ويُخصص لها الفصل الأخير)
٥	١٤٩ ساعة	إجمالي ساعات الدراسة لجميع التخصصات ما عدا قسم العلوم (١٥١) ساعة.

ووفقاً لهذا النظام تم قبول أول دفعة من الطلاب والدارسين اعتباراً من بداية الفصل الدراسي الأول للعام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، وبذلك تكون الكلية دخلت مرحلة تعليمية وتطويرية جديدة تستهدف إعداد معلمين حاصلين على درجة البكالوريوس في عدد من التخصصات المتنوعة، وبمستوى عال من الكفاءة المطلوبة لحاجة الميدان التعليمي، إضافة إلى رفع مستوى إعداد مُعلّمي المرحلة الابتدائية الذين هم على رأس العمل والحاصلين على دبلوم الكليات المتوسطة لإعداد المعلمين ومن ثم إعادتهم إلى الإدارات التعليمية التابعين لها. وفيما يلي جدول يوضح أعداد الطلاب والدارسين المقبولين والمُتخرجين في كلية المعلمين بأبها خلال الفترة من (١٤٠٩هـ - ١٤٢٣هـ/١٩٨٩-٢٠٠٢م).

م	العام الدراسي	المقبولون		المجموع الكلي للمقبولين	المتخرجون		المجموع الكلي للمتخرجين
		دارس	طالب		دارس	طالب	
١	١٤٠٩هـ	٩٥	٢٨٩	٣٨٤	-	-	-
٢	١٤١٠هـ	٩٧	٢٦٢	٣٥٩	-	-	-
٣	١٤١١هـ	٥٣	٢٢٥	٢٧٨	-	-	-
٤	١٤١٢هـ (٢)	٥٤	١٧٠	٢٢٤	٦٣	٨	٧١
٥	١٤١٢هـ (صيفي)	-	-	-	١٨	-	١٨
٦	١٤١٣هـ	-	١٧٠	١٧٠	١٧٤	٦	١٨٠
٧	١٤١٣هـ (صيفي)	-	-	-	١١	-	١١
٨	١٤١٤هـ	-	٢٤٨	٢٤٨	١٩٨	٣٠	٢٢٨
٩	١٤١٤هـ (صيفي)	-	-	-	٥	-	٥
١٠	١٤١٥هـ	-	٢٤٥	٢٤٥	١٩٧	٥٥	٢٥٢

م	العام الدراسي	المقبولون		المجموع الكلي للمقبولين	المتخرجون		المجموع الكلي للمتخرجين
		طالب	دارس		طالب	دارس	
١١	١٤١٦هـ	٢٩٨	-	٢٩٨	٢٥	٤٥	٧٠
١٢	١٤١٧هـ (١)	٣٩٢	٢٧	٤١٩	-	٤٠	٤٠
١٣	١٤١٧هـ (٢)	-	-	-	-	١٦٤	١٦٤
١٤	١٤١٨هـ (١)	٣٢٦	٣	٣٢٩	-	٣٦	٣٦
١٥	١٤١٨هـ (٢)	-	-	-	-	١٦٠	١٦٠
١٦	١٤١٩هـ	٢١٨	٤٠٧	٦٢٥	٨	٥١٣	٥٢١
١٧	١٤٢٠هـ	١٠٤	٢٧٩	٣٨٣	١٥	٣٧١	٣٨٦
١٨	١٤٢١هـ	٣٥	٢٥٣	٢٨٨	١٢	٣١٤	٣٢٦
١٩	١٤٢٢هـ	-	٣١٦	٣١٦	١١	٩٢	١٠٣
٢٠	١٤٢٣هـ	٥٣	٤٣٩	٤٩٢	٥٧	٢٩٠	٣٤٧
٢١	١٤٢٣هـ (صيفي)	-	-	-	-	١١	١١
٢٢	المجموع	٧٣٩	٤٣١٩	٥٠٥٨	٢٢٧	٢٧٠٢	٢٩٢٩

ومن الجدول السابق يُلاحظ زيادة أعداد الطلاب المُلتحقين بالكلية لاسيما خلال تلك المرحلة الزمنية التي يُمكن وصفها بالمرحلة الذهبية من عمر الكلية، ويُلاحظ تناقص أعداد الدارسين المُلتحقين بالكلية في الفترة نفسها. وهنا لأبد من الإشارة إلى أن كثرة الإقبال من خريجي المدارس الثانوية على الدراسة في الكلية بشكل لافت للنظر خلال تلك الفترة راجعٌ لأسباب كثيرة، جعلتها بكل صدق قبلة أنظار الطلاب الحاصلين على الشهادة الثانوية أو ما يُعادلها؛ نظراً لأن خريجي الكلية كانوا ضامنين لوجود وظائفهم ووفرتها في قطاع التعليم التي سيعملون فيها مباشرة بعد تخرجهم^(١). ويُلاحظ أن الكلية قد أسهمت إسهاماً فاعلاً وإيجابياً في تنمية وزيادة عدد المعلمين الوطنيين المنتمين للعملية التعليمية في مدارس التعليم الابتدائي على وجه الخصوص، والذين تم إعدادهم أو إعادة تأهيلهم لهذا الغرض. والجدير بالذكر أن دور الكلية لم ينحصر في مُجرد القيام بالمهمة الأساسية لها والمُتمثلة في إعداد المعلمين للمرحلة الابتدائية، أو إعادة تأهيلهم فقط؛ لكن كان هناك عدد من الأدوار الإيجابية الأخرى

(١) نعم أسهمت كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية في إحلال العناصر السعودية محل الأساتذة الوافدين (المتعاقدين)، ولم يبدأ العقد الثالث من القرن (١٥هـ/٢٠م) إلا وجميع مدارس التعليم العام من المواطنين (ابن جريس).

التي قدّمتها لخدمة العملية التعليمية بعامّة، وإن كانت أدواتاً جانبية؛ إلا أنها لا تقل أهمية عن الدور الرئيسي، ومن أبرزها:

أولاً: إعداد وتنظيم برامج تأهيل مُحضري المختبرات بالمدارس:

برامج تأهيلية تُنظم على شكل دورات سنوية موزعة على فصلين دراسيين. وقد صدرت موافقة معالي وزير المعارف بتاريخ (١٤١٢/١/٢٤هـ) على تنفيذها نظراً لحاجة مدارس التعليم العام إلى برامج مُتخصصة لتأهيل مُحضري المختبرات. ويُقبل في البرنامج الطلاب الحاصلون على الثانوية العامة (القسم العلمي فقط)، بتقدير لا يقل عن جيد. وبدأ تنفيذ هذا البرنامج في كلية المعلمين في ابها اعتباراً من الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ويتضمن برنامج الدراسة للدورة دراسة (١٣) مُقررًا دراسياً هي: (الفيزياء، والكيمياء، والأحياء، والجيولوجيا، والوسائل التعليمية، والشؤون الفنية)، وغيرها من المُقررات اللازمة لإعداد مُحضري المختبرات. ويحصل الطالب بعد اجتيازه للبرنامج على شهادة (إتمام دورة مُحضري المختبرات)، التي تؤهله للعمل على وظيفة (مُحضر مختبر) في إحدى مدارس التعليم العام. وفيما يلي جدول يوضّح أعداد الطلاب المقبولين والخريجين في دورات مُحضري المختبرات التي عُقدت في الكلية خلال الفترة من (١٤١٢هـ-١٤٢٣هـ/١٩٩٢-٢٠٠٢م).

م	العام الدراسي	المقبولون	المتخرجون
١	١٤١٢هـ (سنة الأساس)	٣٠	٢٩
٢	١٤١٣هـ	٣٠	٢٦
٣	١٤١٤هـ	٤٠	٣٢
٤	١٤١٥هـ	٣٠	٢٨
٥	١٤١٦هـ	٣١	٣١
٦	١٤١٧هـ	٢٩	٢٩
٧	١٤١٨هـ	٣٦	٣٦
٨	١٤١٩هـ	٥٨	٥٢
٩	١٤٢٠هـ	٥٦	٥١
١٠	١٤٢١هـ	٥٦	٥٢
١١	١٤٢٢هـ (نظام السنتين)	٥٩	٣٦
١٢	١٤٢٣هـ	٧٨ طالب ١١ دارس	=
١٣	المجموع	٥٤٤	٤٠٢

وتحقيقاً لأهداف هذا البرنامج فقد صدرت موافقة الوزارة على قرار تطوير برنامج دورة محضري المختبرات التعليمية بالكليات؛ القاضي بزيادة مدة الدراسة بالبرنامج من عام واحد إلى عامين دراسيين موزعة على أربعة فصول دراسية، ويكون عدد الوحدات الدراسية المعتمدة لهذا البرنامج (٧٢) وحدة دراسية، اعتباراً من الفصل الأول لعام (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

ثانياً : تنفيذ دورة مديري المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية الأولى :

دورة لمدة فصل دراسي كامل بناءً على قرار معالي وزير المعارف رقم (٤٢/٤/٣/١٧/٣١ في ١٥/٦/١٤١٥هـ)، كان عدد المسجلين بالدورة الأولى (٥٠) دارساً من ثماني إدارات تعليمية هي: أبها، بيشة، محایل عسير، النماص، المخوة، الليث، سراة عبيدة، القنفذة، وكانوا موزعين على النحو التالي: (٣٠) مديراً من المرحلة الابتدائية، و(٢٠) مديراً من المرحلتين المتوسطة والثانوية، وقد بلغت نسبة النجاح في الدورة (١٠٠٪)، وهذه الدورة وما بعدها تستهدف رفع كفاءة مديري المدارس المهنية، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم، وتحسين مستويات أدائهم. ويلتحق بالدورة مديرو المدارس الذين يتم ترشيحهم من إدارات التعليم التابعة لوزارة المعارف في مناطق مختلفة من المملكة. واستمر عقد هذه الدورات في الكلية حتى تم ضمها لجامعة الملك خالد مع بداية الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٣٠-١٤٣١هـ/٢٠٠٩-٢٠١٠م)، وفي ما يلي جدول أعداد الدارسين المقبولين والمتخرجين في دورات مديري المدارس بكلية المعلمين في أبها خلال الفترة من (١٤١٥-١٤٢٣هـ/١٩٩٥-٢٠٠٢م).

م	العام الدراسي (الفصل الدراسي)	المقبولون من مديري المدارس الابتدائية	المقبولون من مديري المدارس المتوسطة والثانوية	الخريجون
١	١٤١٥هـ (١)	٣٠	٢٠	٥٠
٢	١٤١٥هـ (٢)	٣٣	١٨	٥١
٣	١٤١٦هـ (١)	٣٦	١٩٦	٥٢
٤	١٤١٦هـ (٢)	٣٢	١٩	٥١
٥	١٤١٧هـ (١)	٣٢	١٦	٤٨
٦	١٤١٧هـ (٢)	٣٢	٢٤	٥٦
٧	١٤١٨هـ (١)	٣٠	٢٤	٥٤
٨	١٤١٨هـ (٢)	٢٩	٢٠	٤٩
٩	١٤١٩هـ (١)	٣٢	٢٤	٥٦

م	العام الدراسي (الفصل الدراسي)	المقبولون من مديري المدارس الابتدائية	المقبولون من مديري المدارس المتوسطة والثانوية	الخريجون
١٠	١٤١٩هـ (٢)	٣٤	٢١	٥٥
١١	١٤٢٠هـ (١)	٢٧	٢١	٤٨
١٢	١٤٢٠هـ (٢)	٣٠	٢٣	٥٣
١٣	١٤٢١هـ (١)	٣٤	٢٦	٦٠
١٤	١٤٢١هـ (٢)	٣٧	٢٩	٦٦
١٥	١٤٢٢هـ (١)	٣٢	٢٦	٥٨
١٦	١٤٢٢هـ (٢)	٣٧	٣٢	٦٩
١٧	١٤٢٣هـ (١)	٢٠	٢٦	٤٦
١٨	١٤٢٣هـ (٢)	١٨	٢٥	٤٣
١٩	المجموع	٥٥٥	٤١٠	٩٦٥

(*) اللافت للنظر أن هذه الفترة من عمر الكلية (١٣٩٨-٢٩ / ٤٣٠هـ الموافق

١٩٧٨-٢٠٠٨ / ٢٠٠٩م) كانت قد اشتملت على الكثير من التغيرات والتطورات

التاريخية التي واكبت مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير وهذا ما سوف ندونه

في النقاط الآتية:

أولاً: تُعدُّ عمادة الكلية بمثابة المنصب الإداري الأول الذي يأتي على قمة الهيكل التنظيمي لكليات المعلمين، التي كانت تابعة لوزارة التربية والتعليم (المعارف) سابقاً منذ إنشائها وحتى صدور القرار بأن تتبع لوزارة التعليم العالي. وخلال مسيرة الكلية التي استمرت قرابة (٢٢) عاماً تعاقب على عمادة الكلية (ثمانية) عمداء أولهم الأستاذ / سالم بن مصطفى الحامدي العميد الأول للكلية، الذي استمرت فترة عمادته من تاريخ الإنشاء حتى عام (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، ويُعد العميد المؤسس وكانت الكلية خلال فترة عمادته تسمى (الكلية المتوسطة)؛ والدراسة فيها وفقاً لنظام الساعات، وتمنح خريجها من الدارسين والطلاب درجة (دبلوم الكلية المتوسطة) في تخصصين: أحدهما رئيسي، والآخر فرعي. وتميزت تلك الفترة أن أعداد الدارسين (وهم المعلمون القدامى) في الكلية كانت أكثر من عدد الطلاب. إضافة إلى أنه تم تعيين أوائل المعيدين في بعض أقسام الكلية وتخصصاتها العلمية والأدبية. وصدرت أول مطبوعة من الكلية خلال تلك الفترة، وهي مجلة حملت اسم (الشروق). وثاني عمداء

الكلية الدكتور/ صالح بن موسى الضبيبان^(١) من (١٤٠٥-١٤٠٧هـ/ ٨٥-١٩٨٧م) وفي هذه الفترة انتقلت الكلية إلى مقرها الجديد على طريق أبها الخميس، وايضاً تم ابتعاث أوائل المعيدين في الكلية لإكمال دراساتهم العليا في بعض الجامعات الأمريكية. وفي عام (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) تم تكليف الدكتور/ حسن بن عايل بن أحمد بن يحي عميدا ثالثا للكلية، وقد استمرت فترة عمادته حتى عام (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) وأصبح اسم الكلية في تلك الفترة. (الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها). كما صدر قرار معالي وزير المعارف رقم (١/٤) بتاريخ (١/٢/١٤٠٩هـ) القاضي باعتماد برنامج (البكالوريوس في التعليم الابتدائي) في الكليات التابعة لوزارة المعارف، الأمر الذي زاد معه عدد الطلاب المُلتحقين بالكلية من الطلاب الحاصلين على شهادة الثانوية العامة أو ما يُعادِلها. وجاء العميد الرابع للكلية الأستاذ/ غرم الله بن دخيل الغامدي واستمرت فترة عمادته من (١٤٠٩-١٤١٢هـ/ ١٩٨٩-١٩٩٢م)، وبدأت الكلية خلالها تطبيق برنامج البكالوريوس لطلابها؛ فارتفع عدد الساعات المُعتمدة وزاد عدد التخصصات ليصل إلى (ثمانية) تخصصات، كما بدأت الكلية منذ عام (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) تنفيذ برنامج (دورات التأهيل لمُحضري المُختبرات) من الطلاب الحاصلين على الشهادة الثانوية العامة (القسم العلمي)، ثم جاء عميد الكلية الخامس الأستاذ/ صالح بن علي أبو عرّاد الشهري الذي استمرت عمادته في الفترة من (١٤١٢/١١/٢٥هـ حتى ١٤١٦/٥/٦هـ)، وخلال هذه الفترة أصبح اسم الكلية (كلية المعلمين في أبها)، وتخرجت أول دفعة من خريجي الكلية الحاصلين على درجة (البكالوريوس في التعليم الابتدائي)، في ثمانية تخصصات علمية وأدبية. كما تم تخريج أول دفعة من خريجي دورة محضري المُختبرات. وأصدرت الكلية أول دليل مطبوع للكلية في حفل التخرج لعام (١٤١٣هـ-١٤١٤هـ/ ٩٣-١٩٩٤م)، وكان أول حفل تنظمه الكلية على مسرحها الداخلي البكالوريوس في التعليم الابتدائي. وخلال هذه الفترة تم استحداث المكتب الإعلامي وكانت مهمته التواصل مع مختلف الوسائل الإعلامية في المجتمع، وأول من استلمه وأدار عمله الأستاذ/ عبد الله بن أحمد حامد الذي كان معيدا آنذاك في قسم اللغة العربية بالكلية. ثم جاء بعده الأستاذ/ أحمد بن علي آل مريّع المعيد في القسم نفسه، ثم الأستاذ/ عبد الرحمن المحسني. وفي تلك الفترة جمعت الأقسام العلمية الثلاثة (الأحياء، والكيمياء، والفيزياء)، في قسم واحد هو (قسم العلوم) وصار رئيسه الأستاذ/ المحاضر/ عبد الله بن غدران السهيمي. إضافة إلى استحداث قسم تربوي جديد في الكلية هو (قسم المناهج وطرق التدريس) في عام (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، وكان

(١) يا دكتور صالح حبذا أنك أفردت محور في بحثك تحدثت فيه عن سير عمداء الكلية منذ نشأتها حتى الغائها وضم أعضاء هيئة التدريس فيها إلى جامعة الملك خالد (ابن جريس).

أول رئيس له الأستاذ المحاضر/ محمد بن علي الهاجري. وأنجزت الكلية خلال تلك الفترة أعداداً من المناشط، ففازت في عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) بالمركز الأول بين كليات المنطقة المُشاركة في فرع (الإبداع المسرحي) لجائزة أبها للتعليم الجامعي. كما نظمت أول معرض داخلي للكتاب والشريط الإسلامي بتاريخ (٢١/٦/١٤١٣هـ) ثم تلاه تنظيم خمسة معارض أخرى للكتاب بمعدل معرض للكتاب في كل فصل دراسي، وفي العام الدراسي (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) تم العمل بما نصّت عليه التعليمات من تكليف وكيلين للكلية أحدهما: للشئون التعليمية والإدارية، والآخر لشئون الطلاب والتسجيل، وانعقد في هذه الفترة الفصل الدراسي الصيفي (الأول) (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، وتعاونت الكلية فيه مع عدد من أعضاء هيئة التدريس العاملين في بعض كليات المعلمين في المناطق المجاورة لكلية المعلمين في بيشة، وكلية المعلمين في جازان، وكلية المعلمين في القنفذة، وكلية المعلمين في الرياض، وكلية المعلمين في جدة، ثم انعقد في الكلية الفصل الدراسي الصيفي (الثاني) في العام التالي (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) لغرض استكمال تخريج بقايا طلاب ودارسي الدفقات التي درست في الكلية على النظام القديم واستمرت الكلية في تنفيذ برنامج دورات مديري ووكلاء المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية. والعميد السادس للكلية الدكتور/ فهد بن عبيد السبيعي الذي بدأ فترة عمادة بتاريخ (٨/٦/١٤١٦هـ)، واستمرت حتى (٧/٦/١٤٢٤هـ)، وأنشئ خلال الفصل الدراسي الثاني لعام (١٤١٦هـ/١٩٩٦م) (مركز خدمة المجتمع) وفي عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، حصلت الكلية على جائزة (الكلية الأكثر نشاطاً بين كليات المنطقة)، وتم إنشاء قسم "الحاسب الآلي" مع بداية الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ليرتفع عدد أقسام الكلية بذلك إلى اثني عشر قسمًا. بدأ مركز البحوث والدراسات التربوية بالكلية في إصدار مجلته العلمية الفصلية المحكمة؛ وتعد من أوائل المجلات العلمية المحكمة التي صدرت في المنطقة، وكان اسمها (حولية كلية المعلمين في أبها)، وصدر أول أعدادها في الفصل الثاني لعام (١٤٢١هـ/٢٠٠١م) واستمر صدورها إلى عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) وقد صدر منها (١٣) عدداً. يُضاف إلى ذلك ما حصل من تغيير لنظام الدراسة بدورة محضري المختبرات التي تحولت مدتها الزمنية من عام وأحد إلى عامين دراسيين من بداية الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (١٤٢٢-١٤٢٣هـ/٢٠٠٢-٢٠٠٣م). وكان العميد السابع للكلية الدكتور/ عبد الرحمن بن محمد فصيل الذي بدأت عمادته في (٨/٦/١٤٢٤هـ) واستمرت حتى (٣٠/٦/١٤٢٦هـ). وتم في عصره تطبيق نظام جديد لحفظ وتوزيع الاختبارات، ورصد النتائج وإظهارها عن طريق لجنة خاصة بكل قسم، وجرى الاستفادة من خدمات الحاسب الآلي في مرافق الكلية بشكل فاعل وإيجابي، وتم تطوير المكتب الإعلامي بالكلية ليُصبح اسمه (إدارة العلاقات العامة والإعلام

(التربوي)، ونشرت من خلاله عام (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٥م)، نشرة تحمل اسم (الآفاق)، وقد عُينت بنشر بعض المشاركات المقالية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب. كما نظم مركز البحوث التربوية (الملتقى التربوي الأول) بالكلية في الفترة من (٢٠-٢٢/٣/١٤٢٥هـ) وأخيراً جاء العميد الثامن للكلية الدكتور/ فايز بن محمد آل سليمان عسيري، الذي بدأت فترة عمادته في (١/٧/١٤٢٦هـ، واستمرت إلى العام الدراسي ١٤٣٠هـ - ١٤٣١هـ). وفي تلك المدة تم إنشاء (وحدة القياس والتقويم) التي تعنى بتقويم الأداء التعليمي في الكلية. واستحداث برنامج التصحيح الآلي لبعض أوراق الإجابة في الامتحانات، وتم إصدار نشرة إعلامية إخبارية فصلية تحمل اسم (صوت الكلية). وجرى تطوير برامج تسجيل الطلاب بالحاسب الآلي في عمليات القبول والتسجيل، ورصد الغياب والدرجات، وإعداد الجداول، والسجلات الأكاديمية. إضافة إلى تجهيز وافتتاح نادي أعضاء هيئة التدريس بالكلية المزود بأجهزة الحاسوب ومركز للتصوير خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م). كما حظيت مكتبة الكلية بنصيب وافر من التجديد والتطوير، وجرى إحداث ركن مخصص للباحثين مزود بأجهزة الحاسوب المتصلة بخدمة الإنترنت.

ثانياً: تعاقب على عمادة الكلية خلال ثلاثين عاماً (١٤٠١-١٤٣٠هـ / ١٩٨٠-٢٠١٠م) عدد من الوكلاء، وكان أول وكيل للكلية الأستاذ/ غرم الله بن دخيل الغامدي الذي استمر في عمله لمدة (تسعة) أعوام من (١٤٠١-١٤٠٩هـ / ١٩٨١-١٩٨٩م)، ثم تعاقب على وكالة الكلية كل من: (١) د/ علي بن صالح الخبتي عام (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م). (٢) أ/ محمد سعيد العمران عام (١٤١١هـ / ١٩٩١م). (٣) أ/ هاشم بن حسن قدسي (عام ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م). (٤) أ/ ظافر بن سعيد آل حماد الشهري (النصف الأول من عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م). (٥) أ/ علي بن عيسى عسيري (بقية عام ١٤١٣هـ / ١٤١٤هـ / ٩٣-١٩٩٤م). (٦) أ/ يونس بن مهدي السروري (من عام ١٤١٤هـ إلى عام ١٤١٩هـ). وفي العام الدراسي (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) اقتضت الخطة التطويرية للكلية أن يصبح للكلية وكيلان: أحدهما وكيل للشؤون التعليمية والإدارية التي أصبحت فيما بعد (وكالة الكلية للشؤون التعليمية)، والآخر وكيل لشؤون الطلاب والتسجيل. فكان ذلك على النحو التالي:

عمل في وكالة الكلية للشؤون التعليمية، الأساتذة الآتية أسماؤهم: (١) أ/ يونس ابن مهدي السروري (وكيل الكلية للشؤون المالية والإدارية) من (١٤١٥هـ إلى ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٥-١٩٩٩م)، (٢) د/ عبده بن محمد عواجي من (١٤١٩هـ إلى ١٤٢١هـ الموافق ١٩٩٩-٢٠٠١م)، (٣) د/ عبد الرحمن بن محمد فصيل من (١٣/٩/١٤٢١هـ حتى ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠١-٢٠٠٣م)، (٤) د/ أحمد بن محمد الزيداني من (١٤٢٤هـ حتى ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٤-٢٠٠٩م).

وعمل في وكالة الكلية لشؤون الطلاب والتسجيل، الأسماء التالية: (١) أ / أحمد ابن محمد عسيري في الفترة من (١٤١٥هـ / ١٤١٧هـ. الموافق ١٩٩٥-١٩٩٧م)، (٢) أ / عبد الرحمن بن محمد فصيل في الفترة من (١٦ / ١ / ١٤١٧هـ. الموافق ١٩٩٧م)، (٣) أ / فايز بن محمد عسيري في الفترة من (١٥ / ١ / ١٤١٨هـ الموافق ١٩٩٨م)، (٤) د / ظافر بن سعيد آل حماد الشهري في الفترة (من ١٣ / ٦ / ١٤١٨هـ حتى ١٣ / ٦ / ١٤٢٢هـ الموافق ١٩٩٨-٢٠٠٢م) (٥) د / مرعي بن عبد الله الشهري في الفترة من (١٣ / ٨ / ١٤٢٢هـ حتى ٣ / ١١ / ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢-٢٠٠٣م)، (٦) د / فايز بن محمد عسيري في الفترة من (٢ / ١١ / ١٤٢٣هـ حتى ١ / ٧ / ١٤٢٦هـ الموافق ٢٠٠٣-٢٠٠٦م)، (٧) د / عبد الله بن غدران السهيمي في الفترة من (١٥ / ٩ / ١٤٢٦هـ حتى ٢٢ / ٢ / ١٤٢٩هـ. الموافق ٢٠٠٦-٢٠٠٩م)، (٨) د / سعيد بن محمد بن حسين ابن معلوي في الفترة من (٢٢ / ٢ / ١٤٢٩هـ ٢٢ / ٢ / ١٤٣١هـ الموافق ٢٠٠٩-٢٠١١م). وهنا يُلاحظ أن (وكالة الكلية لشؤون الطلاب والتسجيل) استمرت مُكلفة بأداء مهامها الوظيفية لقراءة عامين دراسيين بعد انضمام الكلية إلى جامعة الملك خالد حتى يتم الإشراف على إتمام عملية تخريج بقايا أعداد الطلاب الذين كانوا يدرسون في الكلية من مختلف التخصصات والمستويات.

ثالثاً: كان لكلية المعلمين في أبها ولاسيما خلال هذه المرحلة الزمنية زيادة وتتميز ملحوظ في تنظيم العديد من الفعاليات التي جرت العادة بمثلها، إضافة إلى تنظيم بعض الأنشطة المميزة والمتنوعة التي كانت تسعى من خلالها تحقيق بعض أهدافها، والاسهام الإيجابي في خدمة المجتمع، ومن تلك الفعاليات والأنشطة ما يأتي: (١) تعاونت الكلية عام (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)، في خطوة غير مسبوقه مع كلية العلوم الصحية في أبها عند بداية إنشائها بقيادة عميدها الدكتور/ خليل بن مصلح الثقفي وذلك من خلال السماح لطلاب كلية العلوم الصحية باستخدام مختبرات (الكيمياء والفيزياء) الخاصة بكلية المعلمين؛ وتم تخصيص مواعيد مُحددة لطلاب الكلية الصحية، إضافة إلى استعانة كلية العلوم الصحية ببعض أعضاء هيئة التدريس في قسم العلوم لتدريس بعض المواد الدراسية. (٢) حصلت كلية المعلمين بأبها عام (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) على (جائزة أبها للنشاط الجامعي) في فرع (الإبداع والفنون المسرحية). (٣) برزت مناشط الكلية بشكل لافت للنظر على المستوى الثقافي والاجتماعي، وحظيت بالتغطية الإعلامية التي أسهم فيها وجود المكتب الإعلامي الذي تم استحداثه في الكلية عام (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)، والذي أشرف عليه بعض أساتذة الكلية السعوديين مثل: أ. عبد الله بن أحمد آل حامد، وأ. أحمد بن علي آل مريّع، وأ. عبد الرحمن المحسني. (٤) نظمت الكلية معارض للفنون التشكيلية كان أولها (المعرض التشكيلي الأول)

للأستاذ / علي عبد الله مرزوق وطلابه بالكلية يوم (٢١/٦/١٤١٣هـ). وقد تبعه معرضٌ تشكيليٌّ آخر لعضو هيئة التدريس بالكلية الأستاذ / مصطفى حسنى بتاريخ (٢٠/٨/١٤١٣هـ الموافق ١٩٩٣م). (٥) تنظيم دورات تحسين الخطوط لخدمة منسوبي الكلية من الطلاب والدارسين والموظفين والأساتذة، وتنظيم معارض الخط العربي في كل فصل دراسي اعتماداً على عرض إنتاج طلاب الكلية في مواد الخط العربي، التي كان يُدرّسها ويُشرف عليها الدكتور/ سيف الدين فهمي أستاذ الخط العربي في الكلية. (٦) تبادل الزيارات الجماعية مع بعض كليات المعلمين على مستوى العمادة وأعضاء هيئة التدريس والطلاب والدارسين؛ حيث كانت الزيارة الأولى لكلية المعلمين في الرياض عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، وتم فيها المشاركة في معرض الكتاب الذي نظّمته كلية المعلمين في الرياض خلال العام الدراسي (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، أيضاً زيارة بعض المسؤولين في وزارة المعارف، والالتقاء بالزملاء في كلية المعلمين في الرياض ومنهم عميد الكلية (آنذاك) الدكتور محمد بن حسن الصايغ، ووكيل الكلية الدكتور عبد العزيز العُمر. وكانت الزيارة الثانية لكلية المعلمين في بيشة عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، وجرى استقبال واستضافة وفد الكلية في بيت الطالب ببيشة، وكان على رأس المستقبلين فضيلة عميد الكلية الشيخ/ محمد السبيعي، والزملاء الذين أذكر منهم: محمد بن عبد الله العمرو، سعيد بن جبار القرني، ومسعود تومان الشهراني. أما الزيارة الثالثة فكانت لكلية المعلمين في جازان عام (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، والتقينا فيها بسعادة عميد الكلية (آنذاك) الأستاذ/ أحمد بن يحيى البهكلي، وتمت استضافتنا في الكلية، وفي النادي الأدبي بجازان، وأذكر أنني أقيت خلال تلك الزيارة محاضرةً حول التربية النبوية في نادي جازان الأدبي بتاريخ (٢٧/٦/١٤١٥هـ).، وكان الذي قدّم المحاضرة الزميل الدكتور/ محمود شاكر سعيد. (٧) ابتكر عضوان من أعضاء هيئة التدريس في الكلية هما: الدكتور/ سيف الدين مُرسى، والأستاذ/ أحمد طه، من قسم تقنيات التعليم بالكلية (آلة جديدة لحفظ الملفات الخاصة بالطلاب في الكلية)، وقد تم تصميمها بالتعاون مع المعهد الثانوي الصناعي في أبها خلال العام الدراسي (١٤١٣هـ/١٤١٤هـ/٩٣-١٩٩٤م). (٨) أشرف قسم التربية الفنية خلال العام الدراسي (١٤١٣هـ-١٤١٤هـ/٩٣-١٩٩٤م) على تصميم وإنشاء (منارة متميزة لمسجد الكلية) الذي لم تكن له منارة من قبل، وأشرف على التصميم والبناء والتنفيذ د. نبيل فودة أحد أعضاء قسم التربية الفنية بالكلية من جمهورية مصر العربية ومعه مجموعة من طلاب قسم التربية الفنية في الكلية (آنذاك)، وهذا العمل الفني (الذي لا يزال قائماً إلى الآن) جزء من التطبيق العملي لدراسة الطلاب في بعض مواد التخصص. (٩) قام قسم اللغة العربية في الكلية باستحداث فكرة (الهاتف الثقافى) الذي يتم من خلاله الرد على استفسارات وأسئلة أفراد المجتمع الثقافية بشكل عام

سواءً أكانت لغويةً أم ثقافيةً أم أدبيةً، وكان أعضاء قسم اللغة العربية يتولون الإجابة على تلك الأسئلة خلال فترات الاتصال المُحددة. (١٠) استحدثت الكلية فكرة منح (شهادة لأحسن قسم في الأنشطة العلمية والمعرفية والميدانية)، وكانت تُمنح في كل فصل دراسي، الأمر الذي ترتب عليه ونتج عنه إشعال روح التنافس الإيجابي بين الأقسام في الكلية، ونال هذه الشهادة عددٌ من الأقسام التي تميّزت في مناشطها وكانت أول شهادة مُنحت مناصفةً لقسمي (الوسائل التعليمية والتربية الفنية) خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). (١١) أسهم أساتذة وطلاب قسم التربية الفنية بالكلية في تنفيذ عدد كبير من (اللوحات الفنية الجدارية) داخل الكلية مُستفيدين في ذلك من المساحات الكبيرة لمباني الكلية وتحويلها إلى لوحات ورسومات متنوعة تجمع بين فن الرسم وفن الخط العربي ولا يزال بعضها موجوداً إلى الآن في المبنى. كما أسهم أساتذة قسم الوسائل التعليمية في تنفيذ عدد من (المجسمات الجمالية) داخل الكلية. (١٢) أقام قسم التربية البدنية (دورة في اللياقة البدنية) خاصة بأعضاء هيئة التدريس في الكلية صباح كل يوم أربعاء من كل أسبوع. إضافةً إلى تنظيم (يوم رياضي مفتوح) للأساتذة والطلاب والدارسين على مسابح مدينة الأمير سلطان الرياضية بالمحالة. (١٣) التعاون مع نادي الوديعه الرياضي في تنظيم (الدورة الرياضية الرمضانية لأعضاء هيئة التدريس في كليات المنطقة) خلال الأعوام (١٤١٣-١٤١٥هـ/٩٣-١٩٩٥م)، وشهدت مشاركة فاعلة بين كليات اللغة العربية، والطب، والتربية، والعلوم الصحية، والكلية التقنية، وكلية المعلمين، وأشرف على هذه الدورات قسم التربية البدنية في الكلية، وكانت الفعاليات تقام على الصالة الرياضية الداخلية في كلية المعلمين، وعلى الصالة الرياضية التابعة لنادي الوديعه في أبها.

رابعاً: يُمكن توضيح التطور الكمي لأعضاء هيئة التدريس في الكلية من خلال حصر أعداد أعضاء هيئة التدريس (الوطنيين والمُتعاقدون) في الفترة من عام (١٤٠٩-١٤٢٣هـ/١٩٨٩-٢٠٠٣م) وهو ما يوضحه الجدول التالي:

م	العام الدراسي	على رأس العمل	مبتعثون داخلياً	مبتعثون خارجياً	المجموع	المتعاقدون	المجموع
١	١٤٠٩هـ / ١٤١٠هـ	٤١	٥	٣	٤٩	٥٨	١٠٧
٢	١٤١٠هـ / ١٤١١هـ	٢٤	٣	٢	٢٩	٥٠	٧٩
٣	١٤١١هـ / ١٤١٢هـ	١٧	-	٢	١٩	٥٥	٧٤
٤	١٤١٢هـ / ١٤١٣هـ	١٢	٢	١	١٥	٥٩	٧٤
٥	١٤١٣هـ / ١٤١٤هـ	٢٠	١٣	١	٣٤	٦٧	١٠١
٦	١٤١٤هـ / ١٤١٥هـ	٣٤	١٢	١	٤٧	٦٠	١٠٧
٧	١٤١٥هـ / ١٤١٦هـ	٤٥	١٦	-	٦١	٧١	١٣٢
٨	١٤١٦هـ / ١٤١٧هـ	٣٢	١٨	-	٥٠	٦٤	١١٤
٩	١٤١٧هـ / ١٤١٨هـ	٣٤	١٦	١	٥١	٦٦	١١٧
١٠	١٤١٨هـ / ١٤١٩هـ	٣١	٢٣	٣	٥٧	٦٩	١٢٦
١١	١٤١٩هـ / ١٤٢٠هـ	٥٩	١٨	٦	٨٣	٧١	١٥٤
١٢	١٤٢٠هـ / ١٤٢١هـ	٥٦	١٩	٦	٨١	٦٧	١٤٨
١٣	١٤٢١هـ / ١٤٢٢هـ	٦٣	٢١	٥	٨٩	٦٣	١٥٢
١٤	١٤٢٢هـ / ١٤٢٣هـ	٦٩	١٨	٥	٩٢	٦٩	١٦١
١٥	١٤٢٣هـ / ١٤٢٤هـ	٤١	١٢	٣	٥٦	٦٨	١٢٤

ومن الجدول السابق يتضح أن أعداد أعضاء هيئة التدريس من الوطنيين في الكلية غير مستقرة، وتختلف من عام إلى آخر ارتفاعاً وانخفاضاً، ولعل ذلك راجع إلى ما قامت به الوزارة من فتح باب الابتعاث الداخلي والخارجي لمنسوبي الكليات، إضافة إلى ما أتيح لأعضاء هيئة التدريس من فرص التنقل بين الكليات التابعة للوزارة في مختلف مدن المملكة مراعاة للظروف الاجتماعية. كما أن هناك عاملاً رئيسياً رئيساً يتمثل في تفضيل بعض أعضاء هيئة التدريس من الوطنيين بالكلية للعمل في قطاع التعليم العام بالوزارة لظروف اجتماعية خاصة. ويتضح أيضاً أن أعداد أعضاء هيئة التدريس من الإخوة المتعاقدين أعلى من أعداد زملائهم الوطنيين؛ ويرجع ذلك إلى وجود عجز في بعض التخصصات التي يتم توفير احتياجاتها من الإخوة المتعاقدين من مختلف الدول العربية الشقيقة. يُضاف إلى ذلك أن أعداد المبتعثين داخلياً يفوق أعداد المبتعثين خارجياً؛ وفي ذلك دلالة على إقبال أعضاء هيئة التدريس الوطنيين على الابتعاث الداخلي. وفي ذلك إشارة إلى اهتمام الوزارة برفع وتطوير مستوى أعضاء هيئة التدريس في الكلية مما ينعكس إيجابياً على تطوير العملية التعليمية بالكلية.

وتجدر الإشارة إلى أنه صاحب هذا التطور الكمي لأعداد أعضاء هيئة التدريس بكلية المعلمين في أبها تطوراً كفيماً ملحوظاً تمثل في تلك الجهود المتنوعة التي حرصت عليها الوزارة لرفع كفايات أعضاء هيئة التدريس في الميدان التربوي والتعليمي وتركت للكليات فرصة توظيفها بما يتناسب مع إمكانيات وظروف كل كلية على حده. والجميل في الأمر أن أكبر وأبرز المُستفيدين من نتائج هذا التطور الكمي لأعداد أعضاء هيئة التدريس في كل من: كلية المعلمين في أبها، وكلية المعلمين في بيشة تمثل في جامعة الملك خالد؛ التي تم ضم الكليتين إليها، وحظيت بالتالي على أعداد كبيرة من أعضاء هيئة التدريس الوطنيين المؤهلين، الذين يحملون أعلى الدرجات العلمية في مختلف التخصصات العلمية والأدبية، وبذلك تكون الجامعة قد كسبت بانضمامهم لها في مختلف التخصصات بالكليات التابعة لها طاقات وكوادر بشرية متنوعة، وتم توظيفها في خدمة الكليات التابعة للجامعة^(١).

وقبل الختام أشير إلى أن بعض المطبوعات التي صدرت عن الكلية في إحدى المناسبات التي كانت في أواخر الفترة الزمنية للكلية كانت قد أشارت إلى أن عدد الطلاب المتخرجين من الكلية منذ إنشائها حتى نهاية الفصل الأول من العام الدراسي (١٤٢٧-١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧-٢٠٠٨م) قد بلغ (٤١٥٢) طالباً، و(٤٨٦) دارساً. و(٦٨٥) خريجاً من دورة مُحضري المُختبرات. كما وردت الإشارة إلى أن الكلية أسهمت في تدريب (١٤٢٨) مُتدرباً في (٢٦) دورة لمديري المدارس ووكلائها، و(٧٣) مُتدرباً في (٢) دورات لمعلمي الصفوف الأولية، و(١٢١) متدرباً في خمس دورات للدبلومات المختلفة في الحاسب الآلي، و(٤٩٦) متدرباً في (١٧) دورة قصيرة لبرامج ودورات تدريبية مختلفة. وبذلك يكون مجموع عدد المستفيدين من البرامج والدورات التي نفذها مركز خدمة المجتمع بالكلية (٢١١٨) مُستفيداً.

رابعاً: خلاصة القول؛

وختاماً: فليس هناك من شك في أن ما سبق ذكره من الذكريات والمشاهدات والمعلومات لا يمكن أن يكون قد أحاطت بكل الجوانب التي كنت أتمنى أن أشير إليها في هذه العجالة؛ إلا أن مجرد تدوينه ونشره وإطلاع الإخوة القراء عليه، سيكون كفيلاً (بإذن الله تعالى) للاهتمام بهذا الجانب الحضاري المهم، وسيُسهم في دفع الكثير من الإخوة الزملاء الذين عاشوا تلك الفترة الزمنية لتسجيل ذكرياتهم ومشاهداتهم،

(١) هذه حقيقة ملموسة في كل قسم وكل كلية من كليات جامعتي الملك خالد وبيشة. المصدر: هذا ما عصرته وشاهدته خلال العقدين الماضيين (ابن جريس).

الأمر الذي يؤدي إلى التكامل المنشود^(١). وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خامساً: بعض المصادر والمراجع:

- ١- أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، إعداد الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس.
- ٢- أضواء على مسيرة التعليم في كلية المعلمين بأبها (واحد وعشرون عاماً من العطاء). (١٤١٨/١٤١٩). نشرة دورية تصدرها كلية المعلمين في أبها.
- ٣- إعداد معلم المرحلة الابتدائية ودور كلية المعلمين بأبها في خدمة العملية التعليمية. (١٤١٥هـ/١٤١٦هـ)، بحث للأستاذ/ صالح بن علي أبو عرّاد منشور في مجلة (التوثيق التربوي) الصادرة عن مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي بوزارة المعارف. العدد (٣٥).
- ٤- تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، من عام (١٤٠٢هـ-١٤٢٢هـ/١٩٨٢-٢٠٠٢م) (جدة: مكتب الرواد، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، إعداد الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس.
- ٥- تطور مراحل إعداد معلم المرحلة الابتدائية بكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين - كلية المعلمين في أبها أنموذجاً. (١٤٢٢هـ). بحث للدكتور/ صالح بن علي أبو عرّاد مقدّم لندوة (التعليم في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - تطور وإنجاز) المنعقدة بجامعة الملك خالد في أبها خلال الفترة من ١٩ - ٢١ ذي الحجة ١٤٢٢هـ.
- ٦- التعليم العالي في منطقة عسير، بداياته، تطوره، آفاقه المستقبلية (١٣٩٦هـ-١٤٢١هـ/١٩٧٦-٢٠٠٠م)، بحث منشور في كتاب: ندوة التعليم العالي في عسير، ربع قرن من الانجاز والعطاء (٢-٣ شعبان ١٤٢١هـ/٢٩-٣٠ أكتوبر ٢٠٠٠م)، مطبوعات جامعة الملك خالد (المحرم/١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، إعداد الدكتور غيثان بن علي بن جريس.
- ٧- دليل جامعة الملك سعود (١٤٠٣هـ-١٤٠٥هـ). ١٤٠٣هـ. جامعة الملك سعود، إدارة الدراسات والتنظيم. الرياض: مطابع جامعة الملك سعود.
- ٨- دليل كلية الطب بأبها. (١٤٠٧هـ). جامعة الملك سعود: كلية الطب بأبها.

(١) وأقول يا دكتور صالح شكر الله لك، وما فعلته فعلاً قد يدفع بعض الزملاء لتدوين مذكراتهم، وما عاصروه وعرفوه، ولو فعل كل واحد منهم ما قدمت لنا لأطلعنا على رصيد حضاري جيد عاشته منطقة عسير من خلال مؤسساتها التعليمية العالية، والحقيقة أن هذه المؤسسات عادت بالخير العميم على الأرض والسكان، والواجب علينا يا معشر الباحثين والدارسين أن ندون ونرصد الآثار الإيجابية التي عادت على البلاد والعباد من خلال هذه الكليات والمؤسسات التعليمية العالية في جنوب المملكة العربية السعودية (ابن جريس).

الرياض: مطابع جامعة الملك سعود.

٩- دور كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية في خدمة المجتمع والبيئة - كلية المعلمين في أبها أنموذجاً، بحث للدكتور/ صالح بن علي أبو عرّاد مقدّم للندوة التربوية الأولى للجنة عمداء كليات التربية بجامعةات دول مجلس التعاون "تجارب دول مجلس التعاون في إعداد المُعلم" المنعقدة بكلية التربية في جامعة قطر بالدوحة خلال الفترة من (١٤-١٦ صفر ١٤٢٣هـ الموافق ٢٧-٢٩ نيسان (إبريل) ٢٠٠٢م). ومنشور في مجلة (حولية كلية المعلمين في أبها) الصادرة عن مركز البحوث التربوية بكلية المعلمين في أبها، العدد (٧)، الصادر في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٢٥هـ-١٤٢٦هـ.

١٠- كلية التربية في سطور. (١٤٢٨هـ). دليل كلية التربية بمناسبة مرور (٤٠) عاماً على إنشائها.

١١- الندوات واللقاءات التربوية. (١٤٠٩هـ). سجل توثيقي للندوات المنعقدة خلال الفترة من (١٤٠٧/٧/٢هـ إلى ١٤٠٧/٨/١٥هـ)، بمركز البحوث التربوية بالكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها بالتعاون مع إدارة التعليم في أبها.

١٢- الندوات واللقاءات التربوية. (١٤٠٩هـ). سجل توثيقي للندوات المنعقدة خلال الفترة من (١٤٠٧/٧/٢هـ إلى ١٤٠٧/٨/١٥هـ)، بمركز البحوث التربوية بالكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها بالتعاون مع إدارة التعليم في أبها.

١٣- النشرة الشهرية لمركز البحوث. (١٤٠٠هـ). كلية التربية في أبها: مركز البحوث التربوية. العدد الأول. شهر جمادى الأولى.

الشهادة العاشرة

ذكريات محدودة عن فرعي جامعتي
الملك سعود والإمام محمد بن سعود في أبها
(١٤٠٠ - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٠ - ١٩٨٤ م)

بقلم. أ.د. عبدالله بن هادي القحطاني

الشهادة العاشرة

ذكريات محدودة عن فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود في
أبها (١٤٠٠-١٤٠٤هـ/١٩٨٠-١٩٨٤م)
بقلم: أ.د. عبدالله بن هادي القحطاني^(١)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	من تاريخ التعليم العالي في عسير ١٤٠٠-١٤٠٤هـ/١٩٨٠-١٩٨٤م)	١٥٠
ثانياً:	معلومات مختصرة عن بعض الأساتذة و الطلاب في كلية التربية	١٥٥
ثالثاً:	في الختام	١٥٦

أولاً: من تاريخ التعليم العالي في عسير ١٤٠٠-١٤٠٤هـ/١٩٨٠-١٩٨٤م):

كان على من يرغب في إكمال دراسته الجامعية من أبناء الجنوب أن ينتقل إلى جدة أو الرياض أو غيرها من مدن المملكة الكبيرة حيث يوجد فيها جامعة، ولا شك أن هذا

(١) الدكتور عبدالله بن هادي القحطاني من مواليد قرية الفرحة ببني تطلق في بلاد قحطان عام (١٢٨٢هـ/١٩٦٣م). تعلم مراحل تعليم الأولى في مدينتي الطائف وخميس مشيط. نال درجة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م). درس درجتي الماجستير والدكتوراه في كلية الآداب بجامعة ولاية ميتشغن في مدينة لانسنغ بالولايات المتحدة الأمريكية وحصل على الأولى عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، والثانية (الدكتوراه) عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). وكان حصوله على درجة الأستاذية في اللغويات التطبيقية عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م). تقلد عدداً من الأعمال الإدارية والأكاديمية بفرع جامعة الملك سعود، ثم الملك خالد من (١٤١٥هـ/١٩٩٥م). كان آخرها عميداً لشؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين بجامعة الملك خالد من (١٤٣٤هـ/٢٠١٤م). عمل رئيساً أو عضواً في لجان وجمعيات وقطاعات إدارية، واجتماعية، ودعوية، وخيرية كثيرة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها. كما شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات والمحاضرات في مجال تخصصه وفي مجالات أخرى عديدة داخل البلاد وخارجها. قدم أو شارك في الكثير من الدورات التدريبية وفي مجالات ثقافية وحضارية عديدة. له الكثير من المشاركات التلفزيونية وأغلبها في الدعوة إلى الله ونشر الإسلام بين الأقليات المسلمة داخل المملكة وخارجها. ولدكتور عبدالله جهود كثيرة وكبيرة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي. وحاز على الكثير من خطابات الشكر والجوائز التقديرية خلال مسيرته العلمية والتعليمية. وما زال الآن يعمل في قسمه بكلية اللغات والترجمة في جامعة الملك خالد. وله الكثير من البحوث العلمية المنشورة باللغتين العربية والإنجليزية. وله كتب عديدة منها: (١) السياسة في علم اللغة (كتاب مترجم) (أبها: نادي أبها الأدبي، ١٩٩٥م). (٢) معجم مصطلحات الجودة بمشاركة مستشاري وكالة جامعة نجران للتطوير والجودة (٢٠١١م). (٣) التخطيط الاستراتيجي لمؤسسات التعليم العالي (تحت الطبع). (٤) مغالطات المستشرقين من خلال الإشكالات المنهجية في كتاب قواعد اللغة العربية لرايت (تحت الطبع). والدكتور ابن هادي على قدر كبير من الأدب وحسن الخلق ولطف المعشر. (ابن جريس).

كان يشكل عقبة كبيرة على الكثيرة مما يضطرهم إلى عدم إكمال دراستهم الجامعية، ويمثل عبئاً مادياً واجتماعياً على أولئك الذين اختاروا إكمال دراستهم^(١). ومع الاهتمام بالتعليم العالي وحاجة المملكة إلى كوادرات جامعية مؤهلة تواكب اتساع التنمية وزيادة عدد السكان المطرد وتوفر الإمكانيات المادية، فأصبح افتتاح فروع للجامعات القائمة مرحلة أولية مهمة، يعقبها افتتاح جامعات أخرى قادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة لخريجي المدارس الثانوية^(٢).

كانت بدايات التعليم العالي في المنطقة الجنوبية بافتتاح فرعين لجامعة الملك سعود، وكان اسمها آنذاك جامعة الرياض، وجامعة الإمام في أبها، وكان ذلك في عام (١٣٩٦هـ). وبدأ فرع جامعة الرياض بكليتين ذات أبعاد استراتيجية، كلية التربية وكلية الطب^(٣)، بينما بدأ فرع جامعة الإمام بكلية أيضاً، هي كلية الشريعة واللغة العربية^(٤). وكانت هذه الكليات تستقطب الطلاب من كل مدن وقرى وبوادي المنطقة الجنوبية من نجران وحتى الباحة ومن جازان ومدنها وقرائها العديدة إلى وادي الدواسر، ومن بيشة وخميس مشيط وكافة مدن وقرى المنطقة الجنوبية. ولنعي ضخامة التوسع الكبير في مؤسسات التعليم العالي في المملكة وفي المنطقة الجنوبية على وجه الخصوص، أعطي مثلاً واحداً، ففي عام (١٤٠٠هـ) لم يكن في مدينة خميس مشيط وضواحيها من أحد رفيدة جنوباً إلى بيشة شمالاً إلا ثانوية واحدة وهي ثانوية الخميس التي أصبحت ثانوية الخميس الأولى، فقد كان من بين زملائي فيها طلاب من تندحة والفرعين ووادي بن هشبل، وكذلك الحال في مدينة أبها فلم يكن فيها إلا ثانوية واحدة يفد إليها الطلاب من شتى أطراف منطقة عسير، ولهذا كان من المؤلفين أن ترى الكثير من طلاب الثانوية المغتربين عن أهاليهم، لبعدها المسافة بين أبها والخميس عن قراهم وهجرهم^(٥).

- (١) نعم كان ذلك صعباً على الكثير من الأسر في المنطقة الجنوبية السعودية لضعف الحياة المادية، وصعوبة الانتقال للدراسة في مدن المملكة العربية السعودية الكبرى. (ابن جريس).
- (٢) هذا ما حصل عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، فقد تم افتتاح فرعين لجامعتي الإمام والملك سعود في أبها، ومع مرور الزمن خرجت جامعة الملك خالد من هذين الفرعين عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ثم نشأ من خلال جامعة الملك خالد جامعات عديدة في عسير، وجازان، ونجران. (ابن جريس).
- (٣) عند تخرجي في كلية التربية بأبها عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) كان اسم الجامعة (جامعة الرياض)، ثم تم تعديلها إلى جامعة الملك سعود فيما بعد. واسمها الأخير هو الاسم الذي بدأت به عند التأسيس. (ابن جريس).
- (٤) لحسن حظي بدأت دراستي الجامعية في كلية الشريعة واللغة العربية لبضعة شهور، ثم انتقلت إلى كلية التربية. وعاصرت وشاهدت الكثير من النشاطات العلمية والإدارية والاجتماعية التي واكبت افتتاح هذين الفرعين. (ابن جريس).
- (٥) ما ذكره صاحب هذه الشهادة هي الحقيقة، ومدينتنا أبها وخميس مشيط كانتا محظوظتين لقبربهما من صنع القرار الإداري والسياسي في أبها بمنطقة عسير. أما المناطق البعيدة في المحافظات الأخرى فكانت تعاني من شح المدارس وضعف التطور والتنمية. (ابن جريس).

وبمعاصرتي لهذه الحقبة التاريخية والتحاقي في عام (١٤٠٠هـ) بفرع جامعة الرياض - الملك سعود لاحقا - فيمكنني أن أستدر الذاكرة لبعض ما عاصرته من أحداث وما شهدته من مواقف لعل الله يجعل فيها النفع، وتكون فيها عبرة للحاضر والمستقبل وخيرا لما مضى، لكي نستشعر نعم الله وعظم التوفيق والتطور الذي مرت به هذه البلاد العزيزة^(١).

كانت بداية كلية التربية في مبنى مستأجر على طريق أبها الخميس على جبل ممتد، والكليات النظرية على يمين الطريق المؤدي إلى قمته، حيث كان مبنى إدارة الكلية، والكليات العلمية على شماله، كان المكان بكثافته الشجرية وطبيعة مباني الكليات التي صممت في الأصل لتكون فيلا أشبه ما يكون بمنتجع سياحي، تبدأ الأقسام بقسم التربية على يمين الطريق من بوابة الكلية يتلوها قسم اللغة الإنجليزية، ثم الجغرافيا وأخيرا التاريخ. والطرف الآخر من الطريق بدءا بقسم الفيزياء في أسفله مرورا بقسم الكيمياء ثم الرياضيات والأحياء، ومن الواضح أنه قد أضيف مبانٍ متقابلان على طرفي الطريق الوحيد الذي يبدأ ببوابة الكلية وينتهي بمبنى الإدارة في الأعلى. كان المبنى الأيمن ذو الثلاثة أدوار وقبومعدا للقاعات الدراسية والمعامل، كما كانت في الجهة الخلفية للمبنى مكاتب لأعضاء هيئة التدريس. أما القبو فقد جهز ليكون صالة رياضية، تحتوي على بعض أجهزة التدريب وبعض طاولات التنس والبياردو وغيرها، وأما المبنى في الجهة المقابلة فقد جهز ليكون مبنى متعدد الاستخدامات، فهو يستخدم مطعما للكلية وقاعة للتسجيل ومسرحا لحفلات الكلية، وأذكر أنه كانت تعقد فيه بعض المؤتمرات العلمية. وفي الاتجاه إلى قمة الجبل يلي مبنى القاعات الدراسية مبنى مجاور صمم ليكون مكتبة للكلية، يليه مبنى الوسائل التعليمية، وكان هناك مسجد في أسفل الجبل على جانب الطريق^(٢).

لا شك أن تلك المباني البسيطة التي لم يكن معظمها في الأصل معداً ليكون مؤسسة تعليمية، إلا أنها كانت من أفضل ما يمكن استئجاره في ذلك الوقت، وكان موقع الكلية مناسباً من الناحية المكانية، على الطريق الرئيسي بين مدينتي أبها والخميس، هذا ما عاصرته عندما التحقت بالجامعة عام (١٤٠٠هـ) وعلمت أن كلية التربية كانت قبل ذلك في مبنى آخر قبل أن تنتقل لهذا المبنى^(٣).

(١) تاريخ التطور والتنمية الذي مرت به بلدان جنوب المملكة العربية السعودية منذ التسعينيات في القرن الهجري الماضي حتى الآن (١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م) جدير بالدراسة والتوثيق في عدد من الكتب والبحوث والرسائل العلمية. (ابن جريس).

(٢) شكر الله لك يا دكتور عبد الله على هذا الوصف الجغرافي الدقيق، وأثني على صحة معلوماتك، لأنني عملت في هذا المبنى بعد حصولي على درجة الماجستير لمدة عامين (١٤٠٥-١٤٠٧هـ/ ١٩٨٥-١٩٨٧م). وما زالت هذه المباني ماثلة للعيان، حتى الآن (١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م) ومالكها أحد رجال الأعمال من بلاد قحطان، وهي حالياً مهجورة. (ابن جريس).

(٣) ذلك المبنى إلى الشرق من العماثر التي ذكرتها، ويقع على جهة اليمنى من طريق أبها خميس مشيط.

أما فرع جامعة الإمام فكان مكوناً من كليتي الشريعة وأصول الدين منذ عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، وموقعها على طريق الطائف، وكان هناك إسكان للطلاب المغتربين، من فرعي الجامعتين في عمائر الراجحي وسط البلد في أبها. ثم تزايدت الإسكانات في أماكن متفرقة مع تزايد أعداد الطلاب فيما بعد، فقد كان هذان الفرعان للجامعتين العريقتين قبلة للطلاب الراغبين في إكمال دراستهم الجامعية من كافة مدن وقرى وهجر المنطقة الجنوبية. وبهذا كانت تمثل بيئة متمزجة فيها الثقافات واللهجات المختلفة تبعاً لخلفيات الطلاب الجغرافية والقبلية^(١).

عندما بدأت الدراسة عام (١٤٠٠هـ) كان مكتب القبول والتسجيل في كلية التربية داخل مبنى الإدارة، وبعد فترة من الزمن طرأت الحاجة ليكون هناك مقر منفصل لإدارة فرع الجامعة وخاصة مع افتتاح كلية الطب، حيث كانت مبانيها في داخل أبها وبالقرب من الحزام الدائري الجنوبي، كانت على قمة جبل يطل على حي سرثبته. ويشمل عدداً من الأقسام، وهذا وصف مختصر عن التوزيع المكاني لبداية كليات فرعي جامعة الرياض والإمام في أبها. وكانت هي بذرة التعليم العالي في جنوب المملكة^(٢).

ومن المناسب أن أتطرق لبعض الشخصيات القيادية الأكاديمية التي ساهمت في نشأة وتأسيس التعليم العالي في جنوب المملكة، وأذكر منهم د. مزيد المزيدي الذي كان عميداً لكلية التربية وبعدها مشرفاً على فرع جامعة الملك سعود في أبها. وقد بذل جهداً مشكوراً في انتقاء أعضاء هيئة تدريس على مستوى عالٍ من الكفاءة، كان لذلك كبير الأثر على جودة مخرجات التعليم آنذاك^(٣). وفي الطرف الآخر كان للدكتور عبد الله

ومالكها أيضاً رجل أعمال قحطاني يدعى سعيد بن مشيب، عرفته وهو يتردد على عمائره عندما كنا ندرس فيها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م). (ابن جريس).

(١) مجتمع الطلاب في مدينة أبها أيام فرعي جامعتي الإمام والملك سعود (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م)، موضوع مهم يستحق أن يدرس في بحث علمي، وجمع مادته العلمية من الطلاب الذين عاصروا تلك الفترة، وما زال أغلبهم على قيد الحياة. (ابن جريس).

(٢) مازلنا بحاجة إلى دراسات أعمق على الأرض والسكان في مدينة أبها، وعلاقة ذلك بفرعي جامعتي الإمام والملك سعود خلال السنوات العشر الأولى من التأسيس (١٣٩٦-١٤٠٦هـ/١٩٧٦-١٩٨٦م). (ابن جريس).

(٣) عرفت الدكتور مزيد المزيدي عن قرب، فهو أول عميد لكلية التربية، كان جاداً ومتابعاً لشؤون الكلية والطلاب وأعضاء هيئة التدريس. درست عنده مادة التربية البيئية عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، وعند تخرجي ثم عملي معيداً في قسم التاريخ (١٤٠١-١٤٠٠هـ/١٩٨٠-١٩٨١م) كلفني الدكتور مزيد بتدريس مادة التربية البيئية للطلاب المتخرجين في المستوى الأخير، وقمت بذلك لمدة فصلين دراسيين. كما تولى الإشراف على فرع جامعة الملك سعود بعد عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ثم عمل ملحقاً تعليمياً في كند وأمريكا. ولا أعلم أين يقيم حالياً. (ابن جريس).

المصلح دور بارز في تأسيس كلية الشريعة واللغة العربية^(١). كما كان للدكتور عبد الرحمن الضحيان دور مشكور في تأسيس كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية^(٢)، أما كلية الطب فكان مؤسسها الدكتور زهير بن أحمد السباعي^(٣)، وكان للدور القيادي الأكاديمي المتميز لهذه النخبة من العلماء المؤسسين الدور الكبير في تأسيس تعليم جامعي عالي الجودة وتخريج أعداد مميّزة ممن حملوا الراية بعدهم وكانوا وما زالوا قامات علمية وقيادية متميزة كان لها الأثر في توسع التعليم العالي واندماج فرعي جامعة الملك سعود وجامعة الإمام في جامعة منفصلة هي جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ)^(٤). حيث وضع حجر الأساس لإنشاء مقر الجامعة في الفرعاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله ابن عبدالعزيز عندما كان ولياً للعهد^(٥).

وأتوقف لألقي الضيوء على بعض من مجالات الحياة الجامعية في ذلك الوقت، فقد كان التسجيل ميسراً حيث يتقدم الطالب بشهادته الثانوية وصور منها مع صور شخصية وصورة من التابعة التي كانت هي بطاقة الهوية في ذلك الوقت قبل بطاقة الهوية الوطنية، وكان اختيار التخصص ميسراً في ذلك الوقت، أما تسجيل المواد وأحدث هنا عن كلية التربية، فقد كان يتم مع بداية الفصل الدراسي في قاعة المطعم المتعددة الاستخدام التي تحدثت عنها سابقاً، وهناك طاولات عديدة مكتوب على كل

- (١) الشيخ عبد الله المصلح أول عميد لكلية الشريعة واللغة العربية عرفته عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، عندما سجلت في كلية الشريعة، وعند رغبتني الخروج منها. عمل جاهداً على إقناعي بالبقاء فيها، لكنني رفضت وذهبت إلى كلية التربية. عمل الشيخ في عدد من الأعمال الإدارية القيادية في فرع جامعة الإمام في أبها، كما شارك في أعمال إدارية ودعوية محلية وإقليمية وعالمية، ويعيش اليوم في مدينة جدة. (ابن جريس).
- (٢) الدكتور عبد الرحمن الضحيان، أستاذ في علم الإدارة، له مؤلفات عديدة في هذا المجال عرفته عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) عندما حاولت الانتقال من فرع جامعة الملك سعود إلى كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بفرع جامعة الإمام وكان عميدها آنذاك. شغل العديد من الأعمال الإدارية في فرع الجامعة، وهو أول عميد لكلية اللغة العربية في أبها، انتقل من أبها إلى الرياض ثم استقر في المدينة المنورة حسب علمي قبل بضع سنوات. (ابن جريس).
- (٣) الدكتور زهير السباعي أستاذ في الطب، متمكن في تخصصه، ومن بيت علم وفضل فوالده الأستاذ أحمد السباعي صاحب كتاب (تاريخ مكة). والدكتور زهير أول عميد لكلية الطب في أبها، عمل في أعمال إدارية عديدة في وزارات الصحة، والتعليم العالي، والدفاع، وعين عضواً في مجلس الشورى، ولا أعلم مصيره الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).
- (٤) هؤلاء الأعلام ومعهم رجال آخرون بذلوا قصارى جهودهم لنشأة تأسيس قواعد التعليم العالي في عسير، ولهم الفضل في بذر هذه البذرة المباركة التي تطورت وصارت اليوم ثماراً يانعة ممثلة في عدد من الجامعات السعودية المحلية، التي تحتوي على عشرات الكليات والأقسام والمراكز العلمية الجيدة. (ابن جريس).
- (٥) عاصرت تلك النشأة والتدشين، ومازلت أنادي بأن تاريخ التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية وبخاصة منطقة عسير وأثرها على باقي المناطق الجنوبية موضوع يستحق الدراسة والتوثيق. (ابن جريس).

واحدة منها اسم القسم، ويذهب الطلاب لتعبئة جداولهم الدراسية وتحديد مواعيدها وكل ذلك خطياً في نماذج معدة مسبقاً من عدة صور كربونية^(٦)، يمر الطالب على كل قسم ويسجل كتابياً في الشعب المتاحة وفقاً للخطة الدراسية ثم تصديقها وإعطاء الأصل لإدارة التسجيل والاحتفاظ بنسخة كي يستدل بها على مواده ومواعيدها وأرقام القاعات. ويسبق الموافقة على التسجيل توفيق المرشد الأكاديمي لكل طالب وتحديد المواد وعدد الساعات وفقاً لإمكانات كل طالب ومعدله التراكمي، حيث كان للمرشد الأكاديمي دور مهم في اختيار المواد وعدد الساعات ولا يتم التسجيل إلا بعد توقيعه بالموافقة على النموذج المعد للتسجيل.

ثانياً : معلومات مختصرة عن بعض الأساتذة و الطلاب في كلية التربية :

كان قسم اللغة الإنجليزية الذي التحقت به يحوي كوكبة من الأساتذة المتميزين من دول شتى ولم يكن بينهم سعودي واحد، فقد كان رئيس القسم البروفيسور وليام تارفن، (willam Tarven)، وكذلك د. جوزيف فايكس (Joseph Fikes)، و د. هاجستاد (W.Hagstad)، و د. ستراند (Strand) والأستاذ بونام (Bonham)، وغيرهم من الأساتذة الأمريكيين الآخرين لا تحضرني أسماؤهم، وقد كان هناك د. هل ستروم (Hill Strom)، من السويد، و أ. مصطفى عبد المجيد من السودان، و د. فخري قرين من تونس، والبروفيسور ريتشارد وود من بريطانيا و د. منذر يونس من فلسطين وربما هناك آخرون لم أذكرهم^(٧).

كانت الدراسة في القسم جادة والطلاب كذلك، ومن بين الزملاء في دفعتي لعام (١٤٠٤هـ) د. سعود مشيط، د. عبد الرحمن فصيل، أ. محمود عباس، أ. جبران سعيد الشهراني، أ. عبد الله بن سريع، أ. سالم حويل، أ. عبد الله السرحاني، وساهر أبو الغرش^(٨). وكانت الكلية تمثل لنا محضناً تربوياً واجتماعياً فقد كان هناك تعارف

(٦) تلك أيام عاصرناها يا دكتور عبد الله، كانت أياماً جميلة مع وجود بعض الصعوبات المادية والتعليمية، لكن ما أسعدها من أيام يغلب عليها البساطة والمحبة والتألف بين الطلاب بعضهم البعض ومع مجتمع عسير آنذاك . (ابن جريس).

(٧) عرفت هؤلاء الأساتذة الأجانب والعرب، وجميعهم كانوا في قسم اللغة الإنجليزية، ودرست اللغة الإنجليزية على يد الأستاذ الدكتور تارفن، وعدت إلى الجامعة وحصلت على درجة الأستاذية عام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) وما زال في قسم اللغة الإنجليزية، ثم سافر من أبها قبل نشأة جامعة الملك خالد. كانوا جادين ومميزين في علمهم وأخلاقهم. وأذكر الأستاذ بونام الذي يحمل فقط درجة البكالوريوس في التاريخ كان يجيد اللغة العربية، وتراه أغلب الوقت يمشي على قدميه ونادراً ما يركب السيارة، كما كان يفضل السكن في الأحياء والمنازل الشعبية، وكانوا يقولون عنه (جاسوس) وقد سأته ذلك السؤال فأنكر وقال إنما أرغب في معرفة عادات الناس وتقاليدهم وذلك بكثرة مخالطته أهل البلاد. بجميع فئاتهم وطبقاتهم. (ابن جريس).

(٨) بعض هؤلاء الطلاب يعملون حالياً أعضاء هيئة تدريس في جامعتي الملك خالد ونجران . (ابن جريس).

بين الطلاب من الأقسام المختلفة فهم يلتقون في المطعم وصالة الألعاب الرياضية وحضور بعض المواد العامة، فما زلت أذكر من خريجي الأقسام المختلفة كثير من الزملاء وخاصة ممن أكملوا دراساتهم العليا وأصبحوا من قامات العمل الأكاديمي في جامعة الملك خالد وغيرها من الجامعات الأخرى من أمثال د. ظافر آل حماد الشهري، أ. د. صالح أبو عراد الشهري، أ. د. محمد سلطان العسيري، أ. د. عبدالعزيز شارع الشهراني، أ. د. عبدالله عباس عسيري، وغيرهم كثير (١) .

كان نظام الساعات ومحدودية عدد الشعب يجبر الطلاب على الدوام في الكلية من الثامنة صباحاً وحتى الثامنة مساءً في بعض الأيام و التخصصات ولم يكونوا يتدمرون من ذلك، مع العلم أن الغالبية قدموا إلى الجامعة من شتى أطراف المنطقة الجنوبية .

ثالثاً: في الختام (٢) :

هذه الشهادة على محدودية مادتها العلمية ذكرتها ببعض المعلومات الجيدة التي غابت عن ذاكرتي مثل بعض الأساتذة والطلاب الذين درسوا في كلية التربية، كما أشار صاحب المدونة إلى البساطة في التحاق الطالب بالكلية والقسم ومواصلة دراسته في قسمه الذي اختير له. والإشارة إلى بعض الأعلام الرواد الذين كان لهم فضل كبير علينا نحن معاشر الطلاب الأوائل في فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود، وأسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء. أرجو أن نرى باحثاً أو باحثاً جاداً يدرس جهود أولئك الرعيل الأول وما بذلوه في نشأة وتأسيس لبنات التعليم العالي الأولى التي كان لها الفضل في نشر التعليم العالي في عموم جنوب المملكة العربية السعودية (٣) .

(١) هؤلاء الأساتذة كانوا طلاباً في بداية هذا القرن بكلية التربية بأبها، ويعملون اليوم أساتذة في تخصصات عديدة في جامعتي نجران والملك خالد. (ابن جريس).

(٢) هذا المحور من إعداد صاحب الكتاب. (ابن جريس).

(٣) هذه الشهادة وغيرها من الشهادات التي تم نشرها في الجزئين (١٨، ١٩) من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) قد تفتح أبواباً لباحثين أو طلاب دراسات عليا فيجدوا فيها ما يساعدهم على تدوين بحوث أو كتب علمية في تاريخ التعليم العام والعالي في جنوب المملكة العربية السعودية. (ابن جريس).

الشهادة الحادية عشرة

موجز عن التعليم العالي في عسير

بقلم . معالي . أ. د. مرعي بن حسين القحطاني

الشهادة الحادية عشرة

موجز عن التعليم العالي في عسير

بقلم . معالي . أ. د. مرعي بن حسين القحطاني^(١)

أدت عملية الانتشار السريع للتعليم العام في منطقة عسير منذ بداية التسعينيات الهجرية الى حصول أعداد كبيرة من الطلاب على الثانوية العامة في وقت لم يكن فيه بوادر لوجود كلية واحدة يستكملون فيها تعليمهم العالي^(٢)، وكانت القلة منهم تسعى وراء ذلك الهدف من خلال التحاقهم بجامعات وكليات في مناطق أخرى. ولا شك أن ذلك قد أحدث فجوة في النسق الاجتماعي وأحدث مشكلات اقتصادية واجتماعية مؤثرة على عملية التنمية في المنطقة وهجرة لفتة الشباب الى مناطق أخرى، إما للدراسة أو البحث عن فرص عمل^(٣).

وحيث باتت مسألة نشر التعليم العالي في المنطقة أكثر إلحاحاً وذات أولوية من أولويات التنمية خاصة وأنها ستحل بعض مشاكل الشباب وتجعل المنطقة منطقة جذب استثماري وسياحي.

(١) الدكتور مرعي من مواليد عام (١٢٨١هـ/١٩٦١م). حصل على درجتي البكالوريوس والماجستير في الجغرافيا الحيوية بكلية الآداب، جامعة الملك سعود. وحصل على درجة الدكتوراه في الجغرافيا الطبيعية وعلوم البيئة من جامعة هل في بريطانيا (UK. Hull university) عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، تقلد العديد من المناصب في جامعة الملك خالد، وهو حالياً مدير جامعة جازان. له العديد من البحوث العلمية باللغتين العربية والإنجليزية، ومنها: (١) تلوث الهواء في منطقة أبها الحضرية. (٢) تقييم النفايات الطبية المنزلية في أبها. (٣) تلوث التربة في أبها الحضرية. (٤) التلوث البصري واختفاء المظاهر الجمالية في مدينة أبها. له كتب مطبوعة ومنشورة مثل: (١) الوضع البيئي في منطقة عسير (دراسة استطلاعية للأوضاع الراهنة). (٢) مسيرة التنمية في عسير (التغير والتطور). (٣) (ابن جريس).

(٢) بدأ التعليم العام في عسير في بدايات النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م)، ولم تأت التسعينيات من القرن نفسه إلا والمدارس الحكومية منتشرة في كل مكان، وكان طلاب الثانوية العامة يعانون بعد تخرجهم، ولم يكن أمام من يرغب مواصلة المرحلة الجامعية إلا الذهاب إلى المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية وبخاصة التي يوجد فيها جامعات. وكليات عالية.

(٣) هجرة الرجال من الجنوب السعودي في العصر الحديث قديمة تعود إلى أربعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، وكان معظمهم يذهبون للبحث عن أعمال عسكرية ومدنية، وتزايدت أعداد هجرتهم خلال النصف الثاني من القرن الهجري الماضي، بهدف تحسين أوضاعهم الاقتصادية، وجميعهم يذهبون إلى مدن المناطق الحجازية، والشرقية، والوسطى.

ومن هذا المنطلق بدأت الأصوات تتعالى لتأسيس بذور التعليم العالي في منطقة عسير. وعلى ما أعلم أن التجاوب من قبل وزارة المالية كان خجولا وربما غير مقنع في حينه، لذلك كانت التوصية بالموافقة سنة (١٣٩٦هـ) ، على افتتاح فصل تجريبي واحد للسنة الأولى من كلية التربية التابعة لجامعة الملك سعود، على أن يحال من يكمل منهم السنة الأولى بنجاح إلى مواصلة دراسته في الرياض. إلا أن المفاجأة أن أعداد المتقدمين كانت أضعاف العدد المتوقع. وبذلك أفتتح أبناء المنطقة مؤسسات الدولة المعنية بالعمل على التوسع في مجال التعليم العالي في منطقة عسير، وبدلا من فصل دراسي واحد ولسنه واحدة تمت الموافقة على تأسيس كلية للتربية بجميع سنواتها وباتت نواهل فرع جامعة الملك سعود في مدينة أبها، وما لبثت أن توسعت حتى اشتملت على عشرة تخصصات علمية وأدبية^(١).

كان نجاح تجربة فرع جامعة الملك سعود (كلية التربية) بداية سنة (١٣٩٦هـ)، دافعا لافتتاح فرع آخر لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية منتصف سنة (١٣٩٦هـ)^(٢)، ممثلا في كلية الشريعة واللغة العربية، وفي مطلع سنة (١٣٩٧هـ)، بدأت حركة التعليم العالي في منطقة عسير تزدهر وتتوسع، إذ افتتحت الكلية المتوسطة لأعداد المعلمين في أبها.

وفي سنة (١٤٠٠هـ)^(٣)، أنشئت كلية الطب في أبها، وبعد هذا التاريخ بدأت مؤسسات التعليم العالي تزداد في المنطقة من خلال إنشاء كلية متوسطة لأعداد المعلمين في مدينة بيشة وكليات للبنات، وتوسع فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ليصبح كليتين بدلا من كلية واحدة (كلية الشريعة وأصول الدين ، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية).

(١) أعتقد أن القرار السامي كان واضحا في الموافقة على إنشاء كلية للتربية في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، وكان في الكلية فعلا عشرة أقسام هي (١) التربية . (٢) المناهج وطرق التدريس . (٣) علم النفس . (٤) التاريخ . (٥) الجغرافيا . (٦) اللغة الإنجليزية . (٧) الأحياء . (٨) الرياضيات . (٩) الفيزياء . (١٠) الكيمياء . وقسم التربية والمناهج وطرق التدريس تقدمان خدمات تعليمية مساعدة . وباقي الأقسام تمنح درجة البكالوريوس لخريجها . المصدر : معاصرة الباحث كونه أحد الطلاب الذين تخرجوا مع الدفعة الأولى من قسم التاريخ عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

(٢) بدأت كلتا التربية ، والشريعة واللغة العربية في عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٦م) . ورقم الأمر السامي لإنشاء كلية الشريعة واللغة العربية هو (٢/ج/٢٠٥٢٧) وتاريخ ٢٦/٨/١٣٩٦هـ) . كما صدرت موافقة اللجنة العليا لسياسية التعليم في جلستها المنعقدة في تاريخ (١/١٦/١٣٩٦هـ) على إنشاء كلية التربية في أبها . (٣) صدرت الموافقة السامية بإنشاء كلية العلوم الطبية في أبها برقم (٣م/٢٨٠٦ وتاريخ ١٩/٢/١٤٠٠هـ) وتتبع إداريا وأكاديميا وزارة التعليم العالي . ثم صدر التوجيه السامي رقم (١٥٢٨) وتاريخ ٢٩/١٦/١٤٠١هـ) بضمها لجامعة الملك سعود ، وصدر قرار المجلس الأعلى للجامعة في جلسته الثانية تاريخ (٥/٢/١٤٠٢هـ) بتغيير اسم الكلية إلى (كلية الطب) وبدأت الدراسة بها في العام الجامعي (١٤٠١-١٤٠٢هـ) .

أما الحدث الأكبر والأهم للتعليم العالي في منطقة عسير فكان سنة (١٤١٩هـ)، حيث تم الإعلان عن دمج فرعي جامعة الملك سعود وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في جامعة جديدة هي جامعة الملك خالد، ورغم أن الفرعين لم يكونا مشتملان سوى على أربع كليات إلا أن الجامعة الجديدة (جامعة الملك خالد) عملت على إعادة هيكلة ذاتها وفي سنوات قليلة وأصبحت تضم (١٤ كلية) جُلها في مدينة أبها والبعض الآخر في مدينة خميس مشيط ومدينة بيشة .

وبعد ما يقرب من عقد من الزمان ضُم لجامعة الملك خالد كلياتان صحيتان وكليتان للمعلمين وعشر كليات للبنات في كل من (أبها، وخميس مشيط، وظهران الجنوب، وبيشة، ومحایل عسير، والنماص، وبلقرن، وسراة عبيده)، وعملت الجامعة هيكلية ثانية نتج عنها افتتاح كليات جديدة في (محافظة رجال ألمع، ومحافظة أحد رفيدة، ومحافظة المجاردة، ومحافظة تثليث)، حتى بلغ عدد كلياتها (٣٤ كلية) ^(١).

لقد فاق عدد طلبتها (٧٠ ألفاً) وناهز عدد المتخرجين سنوياً (١١ ألف) طالب وطالبة. وهو ما أدى سنة (١٤٣٥هـ)، إلى إنشاء جامعة جديدة في المنطقة هي جامعة بيشة، والرفع بطلب إنشاء جامعة ثالثة في تهامة ^(٢).

(١) للأسف إن الدكتور مرعي لم يفصل الحديث عن الطرق والصعوبات التي واجهت الجامعة أثناء ضم كليات المعلمين، والبنات، والصحية للجامعة. وأقول ذلك لأنني اعلم أنه كان ضمن اللجان الرئيسية التي عملت على الضم والدمج. وأقول إن الكليات الأنف ذكرها تستحق أن تدرس في عدد من الكتب والبحوث العلمية .

(٢) أرجو من الدكتور مرعي أن يسهب فيما عاصره وعرفه عن جامعة الملك خالد قبل وأثناء تأسيس جامعة بيشة، وأيضاً فرع جامعة الملك خالد في تهامة. والدكتور نفسه كان وكيلاً لجامعة الملك خالد بل مسؤولاً رئيسياً في كل المجالس واللجان خلال تلك الفترة .

الشهادة الثانية عشرة

لمحات عن تاريخ كليات البنات

في أبها وخميس مشيط

(١٤٠١ - ١٤٢٤هـ / ١٩٨١ - ٢٠١٣م)

بقلم. أ. محفوظ بن محمد آل مداوي

الشهادة الثانية عشرة

لمحات عن تاريخ كليات البنات في أبها وخميس مشيط
(١٤٠١-١٤٢٤هـ / ١٩٨١-٢٠١٣م)
بقلم: أ. محفوظ بن محمد آل مداوي^(١)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً :	مقدمة	١٦٢
ثانياً :	نبذة عن كليات البنات في أبها وخميس مشيط	١٦٣
ثالثاً :	خدمات تعليمية وإدارية ومالية مساندة	١٦٤
رابعاً :	رأي ووجهة نظر	١٦٧

أولاً : مقدمة :^(٢).

حظيت منطقة عسير بالتعليم العالي منذ منتصف التسعينيات في القرن الهجري الماضي، عندما أنشئت كليات تابعة لجامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود في الرياض. ومنذ عام (١٤٠١هـ / ١٩٨١م) حذت الرئاسة العامة لتعليم البنات حذو جامعتي الإمام والملك سعود وفتحت كلية التربية للبنات في أبها عام (١٤٠١-١٤٠٢هـ / ١٩٨١-١٩٨٢م)^(٣). وتتكون الكلية عند تأسيسها من أربعة أقسام هي: (١) الدراسات الإسلامية. (٢) اللغة العربية. (٣) الكيمياء. (٤) اللغة الإنجليزية. وقبلت الكلية في عامها الأول (٧٥) طالبة^(٤). ونجد عدد طالبات الكلية عام (١٤٠٥-١٤٠٦هـ / ١٩٨٥-١٩٨٦م) (٥٢٨) طالبة، وأكثرهن في قسمي الدراسات الإسلامية، واللغة العربية^(٥).

(١) ولد الأستاذ محفوظ عام (١٣٦٤هـ) في قرية آل جر جر ببني مالك عسير. حصل على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض وتخرج فيها عام (١٣٩٠-١٣٩١هـ / ١٩٧٠-١٩٧١م). عمل في عدد من المؤسسات الإدارية في مدينة أبها، ثم انتقل إلى إدارة كلية البنات، فعمل الست سنوات الأولى وكيلًا لمدير عام الكليات، ثم أصبح هو المدير العام (١٤١٢-١٤٢٤هـ / ١٩٩٣-٢٠٠٣م). ويقوم حالياً في مكة المكرمة، ويتردد على مدينة أبها من وقت لآخر. (ابن جريس).

(٢) هذه المقدمة من إعداد صاحب الكتاب. (ابن جريس).

(٣) حينذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ التعليم العالي للبنين والبنات في منطقة عسير من (١٣٩٦-١٤١٠هـ / ١٩٧٦-١٩٩٠م) فهو موضوع يستحق أن يكون عنواناً لرسالة علمية أو كتاب توثيقي. (ابن جريس).

(٤) هذه المعلومات مدونة من أوراق أرسلت لي من أول مدير لكليات البنات في أبها الأستاذ محمد بن أحمد الأحمد في شهر رجب عام (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٥) وثيقة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ٢٠/هـ)، ج ٨، ص ٨٦. (ابن جريس).

وقد أرسلت خطاب إلى مدير كليات البنات في أبها الأستاذ محفوظ بن محمد آل مداوي^(١)، وطلبت أن يدون لي ما يتذكره عن كليات أبها وخميس مشيط فترة إدارته لهذه المؤسسات التعليمية (١٤١٣ - ١٤٢٤هـ / ١٩٩٣ - ٢٠٠٣م) فأرسل لي في (٤/ رجب / ١٤٤١هـ) بضع صفحات قال فيها "الأخ العزيز سعادة الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس. وفقه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد. أسطر بكل فخر خدمتنا للوطن الغالي بتوفيق من الله ثم بتضافر جهود الأخوة والأخوات في الإدارة^(٢). وكليات البنات بأبها، وتشرفت بما كلفت به من مهام بكليات البنات وأدارتها منذ عام (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) فكان أولها، منصب مدير الشؤون الإدارية والمالية ومساعد مدير كليات البنات الأستاذ محمد الأحمد، ثم كلفت بمنصب مدير إدارة الكليات عام (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) حتى نهاية الخدمة بتاريخ (١-٧-١٤٢٤هـ)، وأستعرض من الذاكرة انجازات وتطور الكليات خلال تلك الفترة .

ثانياً : نبذة عن كليات البنات في أبها وخميس مشيط :

١ . كلية التربية (الأقسام الأدبية) :

تعتبر كلية البنات بأبها النواة الأولى للتعليم الجامعي للبنات بمنطقة عسير ومحافظاتها، ونظراً للنمو السكاني في منطقة عسير ومحافظاتها أزداد الإقبال على الكليات، فتم الاتفاق مع أحد رجال الأعمال بالمنطقة، وقام بإنشاء مباني ذات مساحات واسعة بمدينة سلطان مقر الكليات البنات وموقعا متوسطا بين مدينتي أبها وخميس مشيط والمدينة العسكرية وبمواصفات معتمدة من إدارة الكلية، ثم توسعت الكلية في فتح الأقسام الجديدة لتلبية احتياجات المنطقة ولتحقيق عداد كبير من الطالبات في القبول والتخصص سنويا، فتم إنشاء مباني جديدة واستجارها من صاحبها، وأصبحت كلية التربية (الأقسام الأدبية) تشغل تلك المباني ومن أقسامها: (قسم الدراسات الإسلامية - قسم اللغة العربية - قسم اللغة الانجليزية - قسم التاريخ - قسم الجغرافيا - قسم التربية) ، إضافة للمبنى الإداري الخاص بعميدة الكلية ومكاتب الموظفين الإداريات ورئيسات الأقسام الأكاديمية.^(٣)

(١) انظر صورة من هذا الخطاب الذي أرسلته إلى الأستاذ محفوظ وكل من طلبت منه شهادة عن التعليم العالي في عسير من (١٣٩٦ - ١٤٤١هـ / ١٩٧٦ - ٢٠٢٠م). غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، (الطبعة الأولى)، (١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م)، ج١٨، ملحق رقم (٢٦) ص ٥٨٠.

(٢) مباني إدارة كلية البنات الرجالية في حي اليمانية وسط مدينة أبها، وتشير إحدى الوثائق إلى أنها مستأجرة في (٢١/١٢/١٤٠١هـ) بمبلغ (٣٦٠.٠٠٠) ريال سنويا من صاحبها عبدالعزيز أحمد العشي، وأجرتها في عام (١٤٢٣هـ) (١٧٠.٥٧٢) ريال سنويا، ومساحة أرضها (٢م١١٠٠)، ومساحة البناء (٢م٨٢٦) وتتكون من (٢٧) غرفة. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (١٥هـ / ٢٠م)، ج٨، ص ٨٤. (ابن جريس).

(٣) مبنى كلية التربية للبنات الأقسام الأدبية ملك للأستاذ سعيد بن مشبب القحطاني، كان مستأجراً عام (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م) من قبل جامعة الملك سعود، بدأت فيه كلية التربية للبنات آنذاك. وكانت بناية

٢. كلية التربية (الأقسام العلمية):

تشتمل على الأقسام التالية: (قسم الرياضيات- قسم الكيمياء- قسم الفيزياء) (قسم الأحياء) وتشغل مباني لرئاسة تعليم البنات ولزيادة النمو تم إضافة مبنى للسكن الداخلي، وفتح معامل ومختبرات إضافية للمعامل السابقة بالكلية .

٣. كلية الاقتصاد المنزلي:

افتتحت كلية الاقتصاد المنزلي بمدينة أبها وطلبنا من الرئاسة العامة لتعليم البنات مبنى ليكون مقراً للكلية، وتأمين ما تتطلبه الكلية للطالبات من معامل وأماكن للخياطة والتطريز والتغذية.

٤. كلية إعداد المعلمات بخميس مشيط:

تم افتتاح كلية إعداد المعلمات بمدينة خميس مشيط وبدأت بالأقسام التالية: (قسم الدراسات الإسلامية- قسم اللغة العربية- قسم اللغة الانجليزية)^(١).

ثالثاً : خدمات تعليمية وإدارية ومالية مساندة:

١. الدراسات العليا:

بجهود الإدارة والكليات وبدعم من الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير تم فتح الدراسات العليا لإتاحة الفرصة للطالبات المتفوقات في مرحلة البكالوريوس بمواصلة الدراسات العليا ،وقامت الإدارة بتأمين مايتطلبه القسم من معامل وأعضاء هيئة التدريس عن طريق لجان التعاقد وبدعم من فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية ثم الملك خالد، ولا أنسى جهود زملاء العمداء ورؤساء الأقسام الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس من التخصصات المطلوبة في الدراسات العليا، وتخرج من هذه الأقسام النظرية والعلمية طالبات متفوقات، بالإضافة إلى عدد مميز منهن واصلن الدراسات العليا بكليات البنات بمدينة جدة والرياض والدمام،

متواضعة في المساحة والصلوات والغرف. وهناك وثيقة تشير أن كلية التربية للبنات بدأت الدراسة فيها من (١٤١١/٢/١هـ) بأجرة وقدرها (٨٠٠,٠٠٠) ريال سنوي، لبنين فقط مساحتهما (٢١٥٣٦م^٢)، ومساحة البناء (٤٠٥,٥٠م^٢)، وتتكون من (٧٠) غرفة وعشرين قاعة، وجاء عام (١٤٢٣هـ) ومازال الإيجار للمبنيين نفسه الذي في عام (١٤١١هـ)، ثم احتاجت الكلية إلى توسعة فأضاف المالك ثلاث عمائر أخرى. الأولى عام (١٤١٣هـ) وأجرتها (٤٠٠,٠٠٠) ريال سنويًا. والثانية والثالثة في عامي (١٤١٦هـ) و(١٤١٩هـ) وأجرتهما (١,٧٩٦,١٥٠) ريال. وبالتالي أصبح أجرة المباني الخمسة (٢,٩٩٦,١٥) ريالاً سنويًا. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق٢٠/هـ١٥٠م)، ج٨، ص٨٤. (ابن جريس) .

(١) هذه الكليات تستحق أن يدرس تاريخها منذ النشأة حتى انضمامها إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، وهو موضوع جدير بالتوثيق. (ابن جريس) .

وحصلن على الدكتوراه في مختلف التخصصات نتيجة للجهود المباركة، فبلغ عدد الطالبات اللاتي حصلن على درجة الماجستير والدكتوراه (١٢٠ طالبة)^(١)، وارتفعت نسبة أعضاء هيئة التدريس السعوديات، بل أصبحت الوظائف القيادية من عميدات ووكيلات ورئيسات أقسام يشغلها سعوديات. وحصلت أول طالبة على الدكتوراه في المنطقة الدكتوراه/ إيمان سليمان ميمش، وناقشت رسالة الدكتوراه بكلية البنات بجدة، وكان ضمن لجنة المناقشين الأستاذ الدكتور/ زاهر بن عواض الألمي.

٢. المكتبات والأنشطة:

أنشئت مكتبة بكل كلية من الكليات العلمية والنظرية واحتوت على مجموعة كبيرة من الكتب والمراجع والمجلات العلمية في فروع الدراسات الإسلامية واللغات العربية والانجليزية والتربوية والتاريخية ويقوم على أدارتها مجموعة من المتخصصات، وأشرفت الكليات على ألوان من الأنشطة مثل : النشاط الديني الذي يعمل على تنمية عقيدة الولاء لله وحده، وتزويد الطالبات بالثقافة الإسلامية، كما استضافت الإدارة والكليات عددا من المشايخ والعلماء بالمنطقة وخارجها لإلقاء المحاضرات للطالبات وأعضاء هيئة التدريس عبر الشبكات التلفزيونية. إضافة للحفلات والمسابقات الثقافية.

٣. نقل الطالبات:

ينقلن الطالبات من جميع أنحاء مدينتي أبها وخميس مشيط والمدينة العسكرية والقاعدة الجوية والقرى المجاورة لها مثل :الواديين، وشعف شهران، وبنى مالك، وباحة ربيعة بواسطة حافلات الكليات، وكانت مؤسسة (أبو سرهد) متخصصة بالحافلات لنقل الطالبات.

٤. السكن الداخلي:

زاد الإقبال من الطالبات الخريجات من المراحل الثانوية من محافظات منطقة عسير مثل: ظهران الجنوب، وسراه عبيدة، ومحایل عسير، والمجاردة، ورجال ألمع، والبرك، وبارق قبل فتح الكليات في تلك المحافظات، فعملت إدارة الكليات على تحديد

(١) شكرًا لك يا أستاذ محفوظ على هذا الرصد، لكن من خلال متابعة برامج الدراسات العليا في المملكة العربية السعودية وبخاصة النسوية يوم كانت تحت إدارة الرئاسة العامة لتعليم البنات كان هناك بعض التهاون من بعض المشرفين على الرسائل العلمية، وأحياناً ضعف في مخرجات الرسائل العلمية، وهذا ما عاصرته ولمسته، فقد ناقشت رسائل عديدة آنذاك وكانت بعضها هشّة وضعيفة. ومن حسنات وزارة التعليم أنها ضمت تعليم البنات العالي إلى الجامعات وأصبحت جميع البرامج تخضع لأنظمة الجامعات ولوائجها، وهذا مما رفع مستوى الطالبات وأيضاً عضوات وأعضاء هيئة التدريس في معظم الأقسام العلمية. (ابن جريس) .

أعداد الطالبات وشروط وضوابط للقبول بالسكن الداخلي^(١)، واستئجار عدة مبان داخل سور واحد لطالبات السكن الداخلي مع توظيف إدارة نسائية للإشراف على طالبات السكن وتأمين الإعاشة من إحدى المؤسسات المتخصصة في التغذية، وتوفير الحافلات والحراسات الأمنية اللازمة للطالبات. وتتنوع مجالات الأنشطة للطالبات لشغل أوقات الفراغ.

٥. المباني الأكاديمية:

حرصت إدارة الكليات بأبها منذ تأسيسها على أرض مناسبة لتكون مقراً للكليات وقد تحقق ذلك، إلا أن المعارضات من بعض المواطنين كان سبباً في تأخر إنشاء المباني الأكاديمية، وبتوفيق من الله ثم بجهود من إدارة الكليات رفع خطاب أمير المنطقة لطلب تعميم بلدية مدينة أبها بالبحث عن أرض مناسبة وخالية من المعارضات ولم تجد البلدية سوى أرض على طريق الملك عبد الله، ووجه سموه باستلامها، وتم إنشاء المباني الأكاديمية للطالبات، ونقلت الكليات النظرية إلى مقر المباني، ثم توالى نقل الكليات المرتبطة بالمعامل والمختبرات على مراحل^(٢).

٦. صندوق الطالبات:

حرصت إدارة الكليات على تنمية صندوق الطالبات فكانت المقاصف مستأجرة من إحدى مؤسسات التغذية بالمنطقة، وبانتهاء العقد مع المؤسسة تم الاتفاق مع عميدات الكليات بقيام الكليات بأنشطتها، وتوظيف العدد اللازم من المواطنات على ملاك الصندوق وبند الأجور للقيام بهذه الأنشطة، وتحت إشراف الكليات، وبتوفيق من الله جل وعلا بلغ عائد صندوق الطالبات في جميع الكليات بالمنطقة بنهاية خدمتها عام (١٤٢٤/٧/١هـ) أربعة وعشرين مليون ريال.

(١) في إحدى الوثائق إشارة إلى عمارتين في حي الشرف أمام مستشفى عسير من الجهة الغربية، وكانت وحدات سكنية لطالبات الكليات المغتربات. الأولى لعبد العزيز بن عبد الله الموسى مستأجرة في (١٤١٦/٤/٢٨هـ) بمبلغ (٥٠٠,٠٠٠) ريال سنوياً، ومساحة أرضها (٢٩٣٠٠م^٢)، ومساحة البناء (٢٣٠١٠م^٢) وتتكون من (٩٧) غرفة. والثانية في الحي نفسه ومالكها علي أحمد آل نازح وتاريخ بداية العقد في (١٥/٨/١٤٢٠هـ)، وتتكون من (١٦) غرفة، وهي ملحق للعمارة الأولى، وأجرتها السنوية (١٣٠) ألف ريال. المصدر: مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥/٢٠م)، ج٨، ص٨٤. (ابن جريس).

(٢) هذه المباني أصبحت تابعة لجامعة الملك خالد بعد ضم كليات البنات في منطقة عسير إلى الجامعة عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م). ويوجد فيها الآن عدد من الكليات، وتتكون من مجموعة عمائر بمرافقها. وأقول إن المشاريع العمرانية للتعليم العالي في عسير تستحق أن تدرس في عدد من البحوث العلمية، الدقيقة والتوثيقية. نأمل أن نرى من الباحثين المحليين من يقوم بإنجاز هذا المشروع. (ابن جريس).

٧. إجمالي عدد الطالبات :

في مطلع العام الجامعي (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) بلغ عدد الطالبات في جميع الكليات ما يقارب (٣٥٠٠٠ ألف طالبة) منتظمة في جميع التخصصات النظرية والعلمية، كما بلغ عدد الطالبات المنتسبات في الأقسام النظرية ما يقارب (٢٠٠٠ طالبة) .

رابعاً : رأي ووجهة نظر: (٣).

هذه نبذة يغلب عليها الشمولية، وخالية من الأرقام والإحصائيات التي تعكس تطور كليات البنات في أبها وخميس مشيط منذ بداية العقد الثاني إلى منتصف العقد الثالث من هذا القرن (١٥هـ / ٢٠-٢١م) . والجميل في هذه المدونة أنها صدرت من مدير عام الكليات في أبها خلال ذلك الوقت، وربما تفتح أبواباً لطلاب الدراسات العليا، أو باحثات وباحثين جادين يؤرخون لمسيرة تعليم البنات العالي في منطقة عسير، وهذا الميدان يحتاج أن يصدر عنه عدداً من الكتب والبحوث العلمية.

من المؤكد أن هناك وثائق وسجلات لتلك الفترة المذكورة في عنوان هذه الشهادة. وبذلت جهوداً كبيرة ومازلت أسعى للعثور عليها، أمل أن أصل إلى مصادر ووثائق موثوقة تعكس نشأة وتأسيس ثم نمو وتطور تعليم البنات الجامعي ليس في منطقة عسير، وإنما في عموم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية. كما أنني أحث طالباتنا وطلابنا في برنامج الدراسات العليا بقسم التاريخ في جامعة الملك خالد فيدرسوا تاريخ التعليم العام والعالي في بلدان جنوب المملكة العربية السعودية منذ عام (١٣٨٠-١٤٤١هـ / ١٩٦٠-٢٠٢٠م)، وهذا الموضوع لم يخدم علمياً، وما زال يحتاج تضامناً الجهود بين الكليات والأقسام العلمية، ومراكز البحوث في جامعاتنا المحلية في عسير، وجازان، ونجران، والباحة وغيرها من بلاد تهامة والسراة.

(٣) هذا المحور من إعداد صاحب الكتاب (ابن جريس) .

الشهادة الثالثة عشرة

مدونة مختصرة عن فرع جامعة الملك سعود

بأبها، وجامعة الملك خالد

(١٤٠١ - ١٤٣٧ هـ / ١٩٨١ - ٢٠١٦ م)

بقلم. أ. علي بن سعد العمري

الشهادة الثالثة عشرة

مدونة مختصرة عن فرع جامعة الملك سعود بأبها، وجامعة الملك خالد

(١٤٠١-١٤٣٧هـ / ١٩٨١-٢٠١٦م)

بقلم: أ. علي بن سعد العمري^(١)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم : أخي الفاضل أ. د. غيثان بن علي بن جريس حسب طلبك مني أن أدون شهادتي على التعليم العالي في منطقة عسير منذ تعييني في كلية التربية في أبها (٢٥/٤/١٤٠١هـ)، ومما لاحظته من تطور في الكلية التي كانت تتبع آنذاك جامعة الملك سعود (جامعة الرياض سابقاً)^(٢). وكلفت بعد مباشرتي بالعمل في سكرتارية الكلية، مما جعلني على اطلاع مباشر عن وضع العمل^(٣). وكان معظم العمل يمر عن طريق مكتب العميد والسكرتارية، وقد شاهدت العمل الدؤوب، والانجاز المستمر حسب تطلعات المسؤولين والعاملين بالجامعة من حيث أداء الرسالة والمهمة المنوطة بالكلية والارتقاء بمستوى التعليم العالي في المنطقة^(٤).

بعد ذلك كلفت بالعمل في مركز الكتب الدراسية الذي يبيع المراجع التي تقررها الأقسام على الطلاب بأسعار مخفضة حسب نظام الجامعة آنذاك، وبناءً على توجيه

(١) علي بن سعد العمري من مواليد قرية يانف بلاد بني عمرو منطقة عسير عام (١٣٧٧هـ). درس مراحل تعليمه المبكرة في محافظتي النماص والطائف، وحصل على شهادة الثانوية من ثانوية ثقيف بالطائف عام (١٣٩٦هـ). وحصل على درجة البكالوريوس من قسم الأحياء بكلية العلوم بجامعة الملك سعود (الرياض سابقاً) عام (١٤٠١هـ). وعمل في إدارات عديدة بفرع الجامعة في أبها . وعندما نشأت جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ) عمل في إدارة عمادة القبول والتسجيل، ثم مديراً للشؤون الإدارية والمالية بعمادة شؤون الطلاب، ثم مديراً لمكتب وكيل الجامعة . اشترك في عدد من اللجان الإدارية والمالية بالجامعة، وحصل على عدد من الدورات التدريبية في مجال الإدارة واللغة الإنجليزية . كما حصل على خطابات شكر وتقدير عديدة من الجامعة وغيرها من المؤسسات الإدارية المحلية. وأحيل إلى التقاعد عام (١٤٢٧هـ/٢٠١٦م). يعيش في مدينة أبها حالياً. والأستاذ علي العمري على قدر كبير من الأدب وحسن الخلق. (ابن جريس) .

(٢) جامعة الملك سعود ، هكذا كان اسمها عند تأسيسها في سبعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، ثم تبديل اسمها إلى جامعة الرياض، وفي بدايات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) عاد اسمها الذي بدأت به (جامعة الملك سعود)، وافتتحت فرعها في منطقة عسير في منتصف التسعينيات من القرن الهجري الماضي . (ابن جريس) .

(٣) كان عميد كلية التربية أثناء النشأة والتأسيس الدكتور مزيد إبراهيم المزيد، كان لديه صلاحيات واسعة في السنوات الأولى من تأسيس الكلية، ومعه آنذاك فريق من الأكاديميين والإداريين الجادين والمجتهدين الذين بذلوا ما في وسعهم للقيام بالكلية . معاصرة الباحث لتلك الفترة فكان أحد طلاب الكلية من (١٣٩٧-١٤٠٠هـ/١٩٧٧-١٩٨٠م) . للمزيد انظر : غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الجزء التاسع عشر). (القسم الرابع) . (ابن جريس) .

(٤) المرجع نفسه . (ابن جريس) .

عميد الكلية، تم استحداث مركز لبيع الكتب بإحدى الوحدات السكنية، والبدء بأعمال المركز وتأمين جميع النسخ المطلوبة من دور النشر المحلية والأجنبية وتنظيمها في المركز وبيعها على الطلاب . وذلك يمثل دعماً للطلاب للحصول على الكتب الدراسية المقررة عليهم بأسهل الطرق وأقل التكلفة^(١)، كان لي الشرف أنه تم بيع الكتب الدراسية لأول دفعة على الطلاب الملتحقين بكلية الطب .

في نهاية العام (١٤٠١هـ) تم إنشاء فرع الجامعة بأبها الذي يشرف على كليتي التربية والطب وأنشئ ضمن هيكل الفرع إدارة المكتبات ومركز الكتب الدراسية للإشراف على أعمال مكنتي الكليتين وتأمين احتياجاتهما من الكتب والمراجع والأجهزة اللازمة للطلاب . واستمر الوضع إلى أن تم إنشاء عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ومن ثم ربطها بمركز الكتب الدراسية^(٢). فصلت المكتبات لتتبع كليتها مباشرة، واستمر المركز في القيام بأعماله، ثم ألغي واستحدثت مراكز للتصوير والخدمة الطلابية التي تقوم بتصوير المذكرات وبعض الكتب الدراسية وبيعها للطلاب مع بعض اللوازم المدرسية^(٣). وأنشئ صندوق الطلاب الذي يرتبط بعمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب ويشرف عليه مجلس إدارة يرأسه العميد وله إدارة تنفيذية، وتم تكليفه بأعمالها إلى جانب عملي مديراً لإدارة العمادة آنذاك.

(١) عاصرت نشأة هذا المركز عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) عندما كنت معيداً في قسم التاريخ، وأقوم بتدريس مادة التربية البيئية التي كلفني بها عميد الكلية، كان الطلاب فعلاً يحصلون على تلك الكتب الخاصة بمقرراتهم بأسعار زهيدة، والجامعة تدفع النصيب الأكبر من سعرها. ودعم الطلاب يشمل أيضاً التغذية، فالوجبات الثلاث (الإفطار، والغداء، والعشاء) بخمسة ريالاً يدفعها الطالب، والجامعة تدفع الباقي، وتذاكر السفر للطيران مخفضة جداً للطلاب. (ابن جريس) .

(٢) سبق نشأة عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م). أن عين الدكتور مزيد المزيد مشرفاً على كليتي الطب والتربية بالإضافة إلى عمادة كلية التربية. وفي عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) عين الدكتور عبداللطيف فرج عميداً لكلية التربية، وبقي د. مزيد المزيد مشرفاً على الفرع. وبعد إنشاء عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب عام (١٤٠٥هـ)، أنشئ في العام نفسه إدارة عامة لفرع الجامعة. للمزيد انظر: غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب: موسوعة تاريخية حضارية (من قبل الإسلام - ق١٥هـ/ق١٠٢١م) (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الجزء الثامن عشر)، ص ١٢٤-١٢٥. (ابن جريس) .

(٣) أشكر يا أستاذ علي أن وضحت لنا بداية مركز بيع الكتب المدعوم للطلاب، وكيف ألغى وحل محله مراكز التصوير والخدمات الطلابية. وقد عاصرتها في بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وكانت مراكز التصوير آنذاك تابعة للكليات، ثم توسعت، وفتحت مراكز تجارية خاصة قريبة من الكليات، ومارست التجارة في هذا الميدان وربحت أرباحاً جيدة. ومازلنا حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) نشاهد هذه المراكز الخاصة داخل الجامعة وخارجها. وهناك للأسف استغلال من بعضها لحاجة الطالبات والطلاب إلى استكمال دروسهم وموادهم الدراسية. معاصرة الباحث ومشاهداته منذ أربعين عاماً حتى الآن. (ابن جريس) .

وكان الصندوق يستمد دعمه من مبلغ العشرة ريالاً التي يتم استقطاعها من مكافآت الطلاب الشهرية، ومن مبالغ المكافآت المسترجعة التي يتأخر الطلاب عن استلامها لمدة تزيد عن (٣) أشهر، حسب النظام المتبع في الجامعات بناءً على الأوامر السامية بهذا الخصوص^(١). ومن أهداف صندوق الطلاب دعم الأنشطة الطلابية المختلفة (الرياضية، والثقافية، والاجتماعية، والجوالة) ويدعم الطلاب بالسلف والإعانات الشهرية المقطوعة وإعانات النظارات وأجهزة الحاسب الآلي. وكان الصندوق يستثمر بعض أمواله في البوفيهات ومراكز الخدمة الطلابية داخل مرافق الجامعة.

كانت عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب هي الجهة المعنية التي لها علاقة وثيقة بالطلاب الجامعي منذ بدء تسجيله بالجامعة وأثناء دراسته وحتى تخرجه. ومن ضمن مهام العمادة: توفير السكن الملائم للطلاب في الوحدات السكنية المنتشرة في أبها آنذاك، وتوفير وجبات غذائية بأسعار رمزية في مطاعم الجامعة بالكليات والإسكان الجامعي، ومتابعة وصرف مكافآت الطلاب الشهرية. وتقديم الأنشطة الطلابية المختلفة التي تقرها العمادة وفق خطة سنوية مدروسة ومقررة من مجلس الجامعة^(٢). والعمادة تشارك في احتفالات ومناسبات الجامعة بشكل مباشر، وغير مباشر مثل حفل ختام الأنشطة، وحفل تخرج الطلاب نهاية العام الدراسي للذين يقامان على شرف سمو أمير المنطقة وحضور المدعوين من أولياء أمور الطلاب ومديري الإدارات الحكومية والأهالي، كانت هذه الاحتفالات تقام في مساح الكليات، أو مسرح المفتاحة، أو الإستاد الرياضي في المحالة حسب كثافة أعداد الخريجين كل عام^(٣).

(١) صناديق الطلاب في الكليات الجامعية (بنين وبنات) موجودة منذ القرن الهجري الماضي، ولها لوائح وقواعد تنظم عملها والإشراف عليها. وصندوق الطلاب له أهداف ومهام جيدة في خدمة الطالبات والطلاب والمسيرة التعليمية. وهناك الكثير من الوثائق والكتب والسجلات التي فصلت الحديث عن صناديق الطلاب في الكليات والجامعات. (ابن جريس).

(٢) لم أعاصر عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب عندما كنت طالباً في الجامعة (١٣٩٧-١٤٠٠هـ/ ١٩٧٧-١٩٨٠م)، لكنني عاصرت نشاطاتها بعد حصولي على درجة الماجستير عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ورجوعي إلى الكلية لمدة عامين (١٤٠٥-١٤٠٧هـ/١٩٨٥-١٩٨٧م)، ثم بعد حصولي على درجة الدكتوراه في نهاية عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، واشتركت في بعض لجانها وشاركت في بعض النشاطات الثقافية والاجتماعية، والرياضية التي كانت تشرف عليها. وكانت هذه المؤسسة تقوم بواجباتها على أكمل وجه لخدمة الطلاب في أنشطتهم اللاصفية، وإسكانهم وتغذيتهم. وأقول: إن فرع جامعة الملك سعود، وكذلك فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كانا يقومان بأعمال كثيرة وكبيرة، وهي الأعمال نفسها التي تقوم بها الجامعات الرئيسية مع التفاوت والاختلاف في الإمكانيات المادية والبشرية. المصدر: معاصرة الباحث لفرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها من (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٩م). (ابن جريس).

(٣) كانت كليات فرع جامعة الملك سعود محدودة في إمكاناتها خلال السنوات الأولى من تاريخها. وقد أعد صالة كبيرة بكلية التربية في عمائر عبدالهادي القحطاني على طريق أبها الخميس، تستخدم مطعماً للطلاب، وتسجيل الطلاب في بداية كل فصل، وإقامة بعض الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية الخاصة

كانت العمادة حاضرة في كل مناسبات وأسابيع التوعية بالمنطقة مثل: أسبوع الشجرة، وأسبوع المرور، والتوعية بأضرار التدخين والمخدرات، وفعاليات التنشيط السياحي في الصيف التي تقيمه الإمارة بالتنسيق مع الإدارات الحكومية . وغالبا ما يكون لهذه المشروعات صدى إعلامي وأثر ملموس على مستوى المنطقة، واستمر التطور والازدياد في المنظومة المتكاملة لفرع الجامعة في أبها من الكليات والعمادات والإدارة العامة للشؤون المالية والإدارية^(١) . ثم صدرت موافقة المقام السامي الكريم مع بداية العام (١٤١٩هـ) بإنشاء جامعة الملك خالد بأبها، وذلك بدمج فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية لتضم جميع كليات الفرعين في أبها، واستحداث الكثير من الإدارات والعمادات المساندة، ومن ضمنها عمادة القبول والتسجيل، وعمادة شؤون الطلاب لتتولى كل منهما مهمتها فيما يتعلق بالطلاب، وتواكب مع بقية الوحدات الأخرى بالجامعة التطور المستمر في العملية التعليمية والارتقاء بمستوى التعليم في جنوب المملكة العربية السعودية^(٢) .

عندما زاد أعداد الطلاب الملتحقين بالكليات، تطلب استحداث الكثير من الكليات التي تحوي مختلف التخصصات في مدينتي أبها وخميس مشيط والمحافظات الأخرى بالمنطقة . ثم ضمت كليات البنات والعلمين والكليات الصحية إلى الجامعة، ودمج التخصصات المتشابهة، واستحداث تخصصات جديدة تخدم سوق العمل، وأيضا إلغاء بعض التخصصات^(٣) .

بالفرع، مثل: حفل التخرج، أو حفل ختام الأنشطة، أو إقامة بعض الندوات والمحاضرات. وبعد إنشاء مسرح المفتاحة، والإستاد الرياضي في المحالة، أصبحت تستخدم في حفلات التخرج وبخاصة إذا كان عدد الطلاب والحضور كثيرا، وغالبا إذا حضر الأمير خالد الفيصل، وأحيانا الأمير سلطان بن عبدالعزيز إذا زار المنطقة فهو يرفع حفل تخرج الطلاب أو بعض المناسبات الكبيرة لفرعي الجامعتين . المصدر: معاصرة الباحث لبعض تلك الأنشطة ومشاهدتها (١٤٠٩-١٤١٩هـ/١٩٨٩-١٩٩٩م) . (ابن جريس) .

(١) إن فرعي جامعة الإمام و الملك سعود في أبها مارسا دورا رياديا مهما في خدمة التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. وجاءت جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، والبيئة مناسبة لقيام جامعة، فقد انتشر التعليم الجامعي في أرجاء مناطق عسير، وجازان، ونجران . وزادت نسبة الوعي والثقافة والطموح عند الناس، وأصبحت الظروف مناسبة لانتشار التعليم العالي رأسيا وأفقيا. وأقول إن حقبة الفرعين في عسير لم تخدم في ميدان البحث والتوثيق، وما تولد عنها من نتائج إيجابية على الأرض والسكان. (ابن جريس) .

(٢) للمزيد من التفاصيل عن نشأة وتأسيس جامعة الملك خالد انظر: غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الأجزاء : الثامن عشر، والتاسع عشر، والعشرون) . وانظر أيضا مجلدين آخرين عن تاريخ جامعة الملك خالد، ١٤١٩ - ١٤٤٢هـ / ١٩٩٨ - ٢٠٢١م) ، (الرياض، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٢م) ، (١١١٥ صفحة) .

(٣) المرجع نفسها .

تعد جامعة الملك خالد من كبريات الجامعات في المملكة من حيث أعداد الطلاب والطالبات، وتوسع وانتشار كلياتها في مناطق جنوب السعودية، ونوعية وجودة المخرجات التعليمية والأبحاث والدراسات والمساهمات الثقافية التي تقدمها الجامعة للمجتمع، والدور الريادي الذي تقوم به للنهوض بالعملية التعليمية. وأصبحت الجامعة منارة للعلم تزخر بالعديد من الكوادر التعليمية من هيئة التدريس السعوديين والسعوديات وغيرهم من جنسيات أخرى في كافة المجالات والتخصصات^(١).

(١) اعلم يا علي العمري أنك من أوائل موظفي فرع جامعة الملك سعود، وقد عاصرت التحولات التي مرت على منطقة عسير وجنوب المملكة العربية السعودية في مجال التعليم الجامعي، وكنت أتمنى لو فصلت بعض الجوانب التي عرفتها وكنت قريباً من إعدادها وتنفيذها في عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب في فرع جامعة الملك سعود، ثم عمادة شؤون الطلاب في الجامعة التي بقيت فيها مديراً لإدارتها حتى تقاعدت عام (١٤٢٧هـ/٢٠١٦م). (ابن جريس).

الشهادة الرابعة عشرة

كلية الشريعة وأصول الدين والمكتبة المركزية
(فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها)
(١٤٠٣ - ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٣ - ١٩٨٩ م)

بقلم. أ. محمد بن أحمد بن مُعَبَّر

الشهادة الرابعة عشرة

كلية الشريعة وأصول الدين والمكتبة المركزية (فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها) (١٤٠٣-١٤٠٩هـ / ١٩٨٣-١٩٨٩م)
بقلم: أ. محمد بن أحمد بن مَعْبَر^(١)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل	١٧٦
ثانياً:	كلية الشريعة وأصول الدين	١٧٦
ثالثاً:	مجالات الكلية	١٨٣
رابعاً:	المكتبة المركزية (فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها) (١٤٠٣-١٤٠٩هـ / ١٩٨٣-١٩٨٩م)	١٨٨

أولاً: مدخل:

هذه الشهادة وصلتني من أستاذ عاصر شيئاً من تاريخ كلية الشريعة وأصول الدين، والمكتبة المركزية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها خلال ست سنوات (١٤٠٣-١٤٠٩هـ / ١٩٨٣-١٩٨٩م). وتحتوي هذه المدونة على تفصيلات قد لا نجدها في أي مصدر آخر. أمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ هذه الكلية والمكتبة تحت إدارة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من (١٣٩٦-١٤١٩هـ / ١٩٧٦-١٩٨٩م)^(٢).

ثانياً: كلية الشريعة وأصول الدين:

إذا ذكرت كلية الشريعة وأصول الدين في أبها، فيجب أن نذكر الشيخ الشاعر الدكتور زاهر بن عواض الألمي، لماذا؟ أعود إلى معهد أبها العلمي خلال سنوات دراستي هناك (١٣٩٤ - ١٤٠١هـ) حيث زارنا الدكتور زاهر بمشله الأسود ضمن جولاته في

(١) انظر سيرة محمد بن مَعْبَر، غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج١٢، ص٢١٦، ج١٦، ص٣٦٧. محمد بن مَعْبَر. نقش القلم (١٣٨٢-١٤٢٥هـ) (الرياض: مطابع الحميصي، ١٤٢٦هـ / ٢٠١٤م). (٤٤٦ صفحة). (ابن جريس).

(٢) ما زلنا بحاجة ماسة إلى معرفة تاريخ بدايات التعليم العالي في منطقة عسير، وكلية الشريعة وأصول الدين، والمكتبة المركزية في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود بأبها لهما تاريخ حافل ومشرق في التنوير وتطور الحياة الفكرية والعلمية والثقافية والتعليمية في عموم جنوب المملكة العربية السعودية. وقد عاصرت ذلك ولسته عندما كنت طالبا ثم أستاذاً في كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود بأبها خلال الفترة (١٣٩٦-١٤١٩هـ / ١٩٧٦-١٩٨٩م). (ابن جريس).

إعداد قوائم بأسماء الطلاب وأعدادهم حتى يتسنى له تحقيق المطالب بإنشاء كلية في أبها. وقد كان له ولأهل المنطقة (عسير) ما أرادوه، فصدر القرار السامي رقم (٣/ج/٢٠٥٢٧) وتاريخ ٢٦/٨/١٣٩٦هـ) بإنشاء (كلية الشريعة واللغة العربية)^(١) في أبها ضمن كليات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وتولى عمادتها الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح، وكان موقعها جنوب معهد أبها العلمي^(٢)، وقد عرفته قبل أن أراه، حيث قرأت كتابه (الإمام الطبري) بحث في التفسير، بإشراف الشيخ مناع خليل القطان، وطبعته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وفي عام (١٤٠٣هـ) تم إنشاء إدارة فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها، وقسمت الكلية إلى كليتين، هما: (١) كلية الشريعة وأصول الدين، وعميدها الشيخ الدكتور عبد العزيز بن علي عزيز الغامدي، ووكيلها الشيخ محمد بن سعيد القحطان^(٣). (٢) كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، وعميدها الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الضحيان، ووكيلها الدكتور سعد بن حسين بن عثمان^(٤).

وفي عام (١٤٠٣هـ) التحقت للعمل بكلية الشريعة وأصول الدين، وفيها بدأت صفحة جديدة من حياتي، رسمت الكثير من الخطوط العريضة لمستقبل أيامي، فها هم الأساتذة من حملة الألقاب الشيخ والدكتور، تجمعهم أبهاء الكلية ومكاتبها، ويطيب لي التحدث معهم، والاعتراف من معين العلم والفضل. فهذا المحاضر (الدكتور فيما بعد) الشيخ أحمد بن عباس الذروي، الهائم في أصول الفقه، والباذل جهده ووقته وعقله لهذا العلم، وقد أنست بلطفه وعلمه داخل الكلية، وخارجها في منزله، ووسط كنوزه الأصولية، فحبب إلي أصول الفقه، ودفعني ذلك إلى اختيار بحث السنة الثانية في كلية الشريعة بعنوان (مناهج الأصوليين في التأليف)^(٥). وكان هو المشرف على البحث، وقد منحني من وقته الكثير إبان إعداد البحث، ثم كان نشره عام (١٤٠٦هـ) في طبعته الأولى عن دار الوفاء بجدة. وقد أهداني من كتبه وأبحاثه ما طبع منها حينذاك. ورغم مُضي أكثر من ربع قرن، فإن ذكراه لا زالت ترنّ في ذهني، وفضله عليّ يذكر فيشكر،

(١) افتتحت رسمياً في (٢٩/٢/٢١٣٩٧هـ) برعاية الأمير خالد الفيصل، أي كان العام الدراسي الأول هو ١٣٩٦ / ١٣٩٧هـ. وأمل أن نرى باحثاً جاداً يكتب دراسة علمية عن الدكتور زاهر الألمي (ابن جريس).

(٢) بدأت دراستي في هذه الكلية وفي المكان المشار إليه أعلاه. والشيخ المصلح يستحق أيضاً أن يدون تاريخه وجهوده في خدمة التعليم العالي في عسير. (ابن جريس).

(٣) الدكتور الغامدي والأستاذ محمد سعيد ممن بذلوا جهوداً تذكر في بناء فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها. (ابن جريس).

(٤) الدكتوران الضحيان وابن عثمان من الرواد الأوائل في نشأة وتأسيس فرع جامعة الإمام في الجنوب. (ابن جريس).

(٥) عاصرت عدداً من الأساتذة المميزين في السنوات الأولى من تاريخ فرع جامعة الإمام في الجنوب، وبعضهم من القامات العلمية المعروفة على مستوى العالم العربي. (ابن جريس).

فله الشكر والثناء العاطر والدعاء له كلما ذكرته^(١).

وهذا الشيخ (محمد بن سعيد القحطاني) وكيل الكلية، ولي به قرابة، ولكنها أدنى من مرتبة الصلة العلمية التي تقيأنا ظلالها الليالي بغير عدد، وذلك في مكتبته الخاصة العامرة، وكانت تلك الليالي في مدة إعداده لرسالة الماجستير. وقد تكرم بالمراجعة لكتابي (ضوابط إحياء موات الأرض في الإسلام). واستفدت من مكتبته الكثير والكثير خاصة فيما يتعلق بالثقافة الإسلامية. ولو أعطى جانب الخطابة. في غير مسجده. بعض الحضور في المحافل والمنابر لأزرى بالكثير، لما يتميز به من التدفق العلمي، وأداء الصوت بدرجات تناسب الحال والمقام، وفصاحة النبر. وقد جنى العمل الإداري على كثير من عطاءاته العلمية. وكان لي من الناصحين في مواصلة الدراسة، ولكنني أنست نار الوظيفة، فقعدت حولها أصطلي حتى أرمدت، ولما أجد الحطب. ولست أبكي، ولا هو يتضجر، فقد عشنا أيام الكلية، وليالي منزله العامر بكل رضى وسعادة، ولو أقسمت. لما حنثت. بأن لا كنوز الأرض ترجح بكفة ما قطفناه من ثمر، ولا لذة تعدل لذة تلك الأيام. فإذا سرت نحو دوحه أغصانها النزاهة، والإخلاص، والصدق، والأمانة، والفضل، وحدث ولا حرج عن الشيخ الدكتور عبد العزيز بن علي عزيز الغامدي، عميد الكلية، ودوحتها الشجرا، وقد تعجبون إذا قلت أنني ناصبت هذه الدوحه النزاع، واختلفت وإياها كثيرا، وسطرت الأوراق أخذا وردا، فلم يسقط عنها إلا أطيب الثمر^(٢)، وكأنه المعنى بقول الشاعر:

كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعاً يرمى بصخر فيلقي أطيب الثمر

ويشهد الله سبحانه أن لا حقد ولا غل في قلبي على الشيخ عبد العزيز، وإنما كانت (سحابة صيف) كما قال الشيخ يحيى بن عيد الله السعدي حينذاك، وكأنه استشرف الزمن. هذا العميد لم يجعل من منصبه سلماً إلى إقامة العلاقات، ولا نال به المصالح، ولم يضرب في الأمانة، وعندما نزل من كرسي العمادة نزل طاهر الأثواب، قد عف فعفت السنة سوء، وأنى لها أن تتال منه وحياته في المنصب صفحة بيضاء، لم يكدر صفوها نقطة سوداء. ولن لم يعرف الشيخ عبد العزيز، فيظن أن هذه الصفات يلزمها

(١) شكر الله لك يا ابن معبر على أمانتك وذكرك لهذا العالم الذي كان له فضل عليك في سنواتك الأولى بالجامعة. (ابن جريس).

(٢) كان في فرع جامعة الإمام بالجنوب الكثير من الأساتذة الفضلاء في أخلاقهم وعلومهم ومعاملاتهم. أمل أن نرى باحثاً يدرس تاريخ السنوات العشر الأولى لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود في أباها (١٣٩٦-١٤٠٦هـ/١٩٧٦-١٩٨٦م)، فذلك موضوع مهم ويستحق أن يكون عنواناً لكتاب علمي مطول ورضين. (ابن جريس).

عبوس الوجه، وسلاطة اللسان، وسوء الظن بالناس، أقول : بل ثمّ البشاشة والمرح، فإذا ضحك خلت ضحكه يتفجر من قلبه، وهناك تعلم الفرق بين ضحك الصفاء، وضحك الجفاء، فليس في قاموسه (الضحك التجاري) أو (الضحكة الصفراء) إذا جاز التعبير بذلك. وعلى كثرة تقلمي في العديد من الوظائف، فما رأيت مثل : (أ) عبد العزيز بن علي عزيز الغامدي . (ب) ويحيى بن محمد باجنيد، رئيس تحرير مجلة (اقرأ)^(١). في اقتياد أعناق الرجال، ليس بقوة الكرسي، بل بقلبين أرسلما ما يعتلج فيهما من خير، فكانا أشد من سلاسل الحديد إحكاما وتقبيدا، فحبذا القيّد والمُقيّد.

وتعالوا إلى صاحب (لحم الخروف) الذي كان من المعيدين بالكلية في قسم الكتاب والسنة، والإمام والخطيب، وصاحب الدروس في أحد مساجد أبها، والشاعر، والداعية، كل ذلك في مدينة أبها وما حولها، والآن هو ملاء السمع والبصر، وقد وضع (الدال) مع (الشيخ) والشيخ أسبق وأليق . فهل عرفتموه ؟ أمّا (لحم الخروف) فقد فاتكم مزّعه، فهو الديوان الشعري المطبوع في طبعته الأولى (١٤٠٧هـ) باسم (لحن الخلود)^(٢). والمسجد يعرف بمسجد أبي بكر الصديق. والشيخ الدكتور عائض بن عبد الله القرني المعروف بـ (لا تحزن) وإن كنت أرى (فقه الدليل) أطول قامة، ولكنها أحزان الأمة التي دفعت بـ (لا تحزن) إلى قائمة المطبوعات الأكثر انتشارا وبيعا. وحتى لا يذهب بكم الظن السيء حول (لحم الخروف) ولست من قال ذلك وإنما صاحبه الشيخ عائض، فعن يوم الجمعة عن مسجد أبي بكر الصديق^(٣)، عن عائض الذي قال يوم جئت إليه بنسخ ديوان (لحن الخلود) حيث توليت طباعته مع بعض كتبي في القاهرة : أين لحم الخروف ؟ فأعطيته خمسة آلاف نسخة، وقدم دلة القهوة وصحن تمر، وانصرفت إلى خميس مشيط لأتغدى هناك، وضاع لحم الخروف. لقد عرفت الطالب عائض القرني بمعهد أبها العلمي عام (١٣٩٥هـ) تقريبا، وكنت في المرحلة المتوسطة، وهو في المرحلة الثانوية^(٤)، ثم اشتدت وأصر هذه المعرفة في كلية الشريعة وأصول الدين، وسعدت بزيارته - مرات عديدة - في منزله بحي (اليمانية) بأبها، وفي مسجد أبي بكر الصديق. الذي شهد انطلاقته في عالم الدعوة والخطابة والدرس.

- (١) أو أفقك الرأي فيما يتعلق بالدكتور بن حنيد، فقد جلست معه مرات كثيرة، وتعاملت معه سنوات عديدة عندما كان أميناً لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. أما الدكتور الغامدي فلم أقابله إلا مرة أو مرتين وربما ثلاث مرات فقط. (ابن جريس).
- (٢) هو أول عمل يُطبع للشيخ عائض القرني. (ابن معبر).
- (٣) تاريخ المساجد في عسير منذ منتصف القرن (١٤هـ / ٢٠م) حتى هذا العام (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م) تستحق أن يفرّد لها بحوث ودراسات عديدة. (ابن جريس).
- (٤) الدكتور عائض القرني له تاريخ متعدد الجوانب في منطقة عسير وفي نواح أخرى من المملكة العربية السعودية ويستحق أن يكتب عنه كتاب أو دراسة علمية تفصيلية. (ابن جريس).

فعلى البعد - الآن^(١) - أرسل (نضحات الجنوب) و (نسمات الأسحار) تحمل أطيّب التحيات إلى الشيخ الدكتور عائض القرني، وعل في ذلك ما يثير قريحة الشعر ببضعة أبيات من الشعر، لتحل مكان بضعة أبيات قالها يمتدح كاتب هذه السطور، ويستعجل (لحم الخروف) ولكنها فقدت .

أما (ابن الحاجب) قعيّد قرية (ابن نعمان) شرقي مدينة أبها، فإنه كان أقرب إلى اللحم أكثر من صاحب (لحم الخروف) فقد تذوقنا اللحم المشوي على سطح داره، وكان من الذواقة الشيخ عبد العزيز الغامدي، عميد الكلية، والشيخ محمد بن سعيد القحطاني . هو الآن الدكتور يحيى بن عبد الله السعدي . و (ابن الحاجب) لقب تمكن منه، وأضافه إليه محمد سعيد القحطاني صديق عمره وزميل عمله . ويحيى من شجرة طاب أصلها، فطابت فروعها، تلكم الشجرة الشيخ عبد الله السعدي، ولا يخفى مكانها في أبها^(٢) . ومن فروعها الشيخ إسحاق بن عبد الله (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) . وكانت هذه الرسالة السبب في إعدادي (دليل المكتبات والمتاحف في الجزائر) في فترة إعداده لها . وإذا قلت أن (ابن الحاجب) - أعني يحيى - لم يقوِّس حاجبه، وتقويس الحاجب من علامات الغضب، فإنني أعني ما أقول، فما رأيتَه إلا مبتسماً، وذلك دلالة انبساط الوجه، وهي ابتسامه تتبعها الدلة المهيلة - إذا كنت في بيته - فيطيب الارتشاف وبسمة المضياف .

ومن أساتذة الكلية الشيخ المصري عبد المغني محمد جبر الحائر على (العالمية) الأزهرية عام (١٩٥١ م)، وقد قام بتدريسنا مادة التفسير، وكان الكتاب المقرر (فتح القدير) للشوكاني، وعلى ما يمتاز به فتح القدير من استيعاب وغزارة، فإن الطالب بين يدي الشيخ عبد المغني جبر يحتاج إلى دفتر يسجل فيها فرائد وفوائد الشيخ، حيث يتدفق علمه، مما يذكرنا بما قرأناه عن علماء السلف في حلقاتهم العلمية . ومن طريف الاتفاقات أن السنة (١٩٥١ م)، التي حاز فيها الشيخ عبد المغني عالمية الأزهر كانت سنة مولد الشيخ الدكتور عبد الرحيم أحمد الطحان أحد أساتذة الكلية، وزميل الشيخ عبد المغني في قسم الكتاب والسنة^(٣) .

(١) سنة (١٤٢٧هـ) . (ابن معبر) .

(٢) لقد تحدثت مع الدكتور يحيى السعدي وشقيقه الدكتور إسحاق السعدي وطلبت منهما ومن أسرة الشيخ السعدي أن يدونوا تاريخ والدهم الذي كان له جهود وأعمال كثيرة في الدعوة أثناء توحيد المملكة العربية السعودية، لكنهم حتى هذه الساعة (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م) لم يفعلوا أي شيء .

(٣) نعم كان في فرع جامعة الإمام بأبها عدد من الأساتذة المصريين والشاميين البارعين المميزين في علومهم وأخلاقهم، وقد قابلت بعضهم في السنوات العشر الأولى من تاريخ كلية الشريعة وأصول الدين (١٣٩٦-١٤٠٦هـ / ١٩٧٦-١٩٨٦م) .

وإذ ذكرت الطحان فقد وصلت بكم إلى الشيخ المُعَمَّم، وذوابة العمامة تلوح لترسم سمت العلماء، وتحتها نهر دافق بالعلم، فإذا رايكم الشك فيما أقول، فما عليكم إلا الاستماع إلى أحد أشرطته الصوتية، فَنَمَّ تجدون الدرر، وأكاد أجزم بعدم وجود ما يمكن حذفه من كلامه، حتى الحرف الواحد. ولم تخدعه مظاهر بعض الطلبة الذين اتخذوا من هذه المظاهر وسيلة للتقرب منه للحصول على بعض الدرجات، فقد كان بعيد النظر في حكمه على طالب العلم الصادق، وإن كان مظهره لا يدل على ذلك. ومما أذكره أنه لا يذهب إلى أمين الصندوق لاستلام راتبه إلا بعد أن يبيح صوت محمد بن عواض الأُمعي. أمين الصندوق - في طلبه، مهددا له برفع راتبه إلى الأمانات .

ولهواية إعداد (الأدلة) التي شغفت بها، وفيها بعض الفوائد المهمة، ولعل أبرزها هنا، هو ذكر جميع أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة وأصول الدين، وذلك خلال المدة التي عملت فيها في الكلية. وقد أعددت (دليل كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب - بأبها - الإداريون وأعضاء هيئة التدريس) للعام الدراسي (١٤٠٢ / ١٤٠٤ هـ)، وهم كالتالي :

أولاً : قسم الكتاب والسنة :

(١) د. محمد علي عثمان (مصري) . (٢) د. عبد الرحيم أحمد الطحان (سوري) . (٣) د. صالح أحمد رضا (سوري) . (٤) د. عبد الحفيظ قلعه جي (سوري) . (٥) الشيخ عبد المغني محمد جبر (مصري)^(١) . (٦) د. عبد الحميد أبوالمكارم (مصري) . (٧) الشيخ سيد حلمي فرحات صبري (مصري) . (٨) د. محمد أمين أبو بكر . (٩) الشيخ حسين عبد الهادي . (١٠) الشيخ عبد الصبور السعدني (مصري) . (١١) الشيخ السيد حسين صباح (مصري) . (١٢) عبد الرحمن البشري ناشب (معيد) . (١٣) يحيى علي فقيهي (معيد) . (١٤) الحسن خلوي موكلي (معيد) . (١٥) حسين محمد شريف هاشم (معيد) . (١٦) مناع محمد القرني (معيد) . (١٧) عبد الله ظافر العمري (معيد) . (١٨) مهدي رشاد حكيمي (معيد) . (١٩) عائض عبد الله القرني (معيد) . (٢٠) محمد أحمد عزيز (معيد) . (٢١) محمد حسان مراجم (معيد) . (٢٢) فاضل صالح المحوي (معيد)^(٢) .

(١) لقد قابلت بعضهم، وتعلمت على أيديهم عندما سجلت في كلية الشريعة وأصول الدين عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وكانوا على قدر كبير جدا من العلم والمعرفة. (ابن جريس) .
(٢) معظم السعوديين المذكورين في هذه القائمة حصلوا على درجة الدكتوراه، وعملوا كأعضاء هيئة تدريس في الجامعة، وما زال بعضهم يعمل حتى الآن. (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس) .

ثانياً: قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة :

- (١) د. أحمد علي عبد العال (سوري فيما أظن) . (٢) د. محمد حسن كسبه .
 (٣) د. السيد رزق الحجر (مصري) . (٤) الشيخ يحيى علي معافا (سعودي) .
 (٥) د. محمد شلبي شتيوي (مصري) . (٦) د. عبد العال أحمد أبو سليمة . (٧) محمد
 سعيد القحطاني (وكيل الكلية) (معيد) . (٨) محمد عبد الله البريدي (معيد) .
 (٩) يحيى محمد الهندي (معيد) . (١٠) علي عبده دغريري (معيد) . (١١) سعيد
 ناصر الغامدي (معيد) . (١٢) محمد مجدوع القرني (معيد) .

ثالثاً: قسم الفقه والأصول:

- (١) د. محمود الحريري (سوري) . (٢) الشيخ أحمد إبراهيم الذروي (سعودي)
 (محاضر) . (٣) د. علي محمد الشريف (أردني أو فلسطيني) . (٤) د. مصطفى
 سعيد الخنّ (سوري) . (٥) الشيخ عبد العزيز المنصور (محاضر) . (٦) د. عدنان
 خالد التركماني (سوري) . (٧) د. محمد يحيى آق قيا (تركي) . (٨) د. محمد
 الرضا عبد الرحمن (سوداني) . (٩) د. أحمد يونس سكر (مصري) . (١٠) د. جميل
 ظاهر أبو علان (أردني أو فلسطيني) . (١١) د. نشأت الدريني (مصري) . (١٢)
 يحيى عبد الله السعدي (معيد) . (١٣) محمد عبده إسماعيل (معيد) . (١٤) حاسن
 محمد الغامدي (معيد) . (١٥) علي إبراهيم الغامدي (معيد) . (١٦) هزاع عبد الله
 الحوالي (معيد) . (١٧) جبريل محمد بصيلي (معيد) . (١٨) محمد حسن عبيري
 (معيد) . (١٩) حسين مشهور (معيد) . (٢٠) إبراهيم يحيى عطيف (معيد) . (٢١)
 عوض محمد القرني (معيد) . (٢٢) صالح مسفر الغامدي (معيد) . (٢٣) محمد علي
 مصلح الشهري (معيد) . (٢٤) موسى مهدي مسملي (معيد) . (٢٥) محمد إبراهيم
 الغامدي (معيد)^(١) .

رابعاً: قسم الاقتصاد الإسلامي :

- (١) د. عبد الجليل جاد هويدي (مصري) . (٢) د. سيد شوريجي عبد المولى (مصري) .

(*) ومن الإداريين :

- (١) محمد يحيى آل مزهر (مدير الشؤون الإدارية) . (٢) عبد الله مداوي آل
 جابر^(٢) . (٣) عبد الله البريدي . (٤) سعيد السبيعي . أما شؤون الطلاب والامتحانات

(١) عرفت معظم السعوديين المذكورين أعلاه، فكانوا زملاء في الجامعة، ومنهم من توفاه الله، وأغلبهم
 مازالوا على قيد الحياة (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م) . (ابن جريس) .

(٢) زميل دراسة في المعهد العلمي بأبها، وزميل عمل بكلية الشريعة والمكتبة المركزية . (ابن معبر) .

فقد تولى إدارتها بعض المعيدين ومنهم الشيخ (يحيى بن محمد آل فايع) .ومن أساتذة الكلية في غير العام الدراسي (١٤٠٣/١٤٠٤هـ) : (١) د. يوسف محمد صديق (سوداني) قسم الكتاب والسنة. (٢) د. محمد ربيع محمد جوهري (مصري) قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة. (٣) د. عبد اللطيف محمد العبد (مصري) قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة. (٤) غازي الغندور، قسم الفقه والأصول. وأشير إلى حصول أغلب من ذكرتهم من المعيدين على درجة الدكتوراه، فهم الآن من أصحاب (الدال) (١) .

وقد أعددت خلال عملي بالكلية ثلاثة أدلة عن الكلية، وهي : (١) لمحات عن كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب. (٢) دليل أعضاء هيئة التدريس. (٣) دليل كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب. وفي ليلة الأربعاء (١٤٠٣/٧/١٤هـ) نظمت كلية الشريعة وأصول الدين أمسية أحيائها الشعراء : (أ) د. أحمد يونس سكر. (ب) الشاعر علي بن عبد الله مهدي. (ج) هزاع بن عبد الله الحوالي. (د) عبد الرحمن بن صالح العشماوي (٢) .

ثالثاً : مَجَلَّاتُ الكَلِيَّةِ (٣) :

١ - مجلة كلية الشريعة واللغة العربية :

مجلة (كلية الشريعة واللغة العربية) بأبها، صدر العدد الأول في رجب ١٣٩٨هـ، ويقع في (٦٧٩) صفحة، بمقاس (١٧×٢٤)، وطبعت في مطابع جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية. رئيس التحرير : الشيخ عبد الله بن عبد العزيز المصلح (عميد الكلية) . شارك في التحرير : د. محمد أحمد سحلول، ود. يسري محمد سلامة، والشيخ عبد العزيز علي عزيز الغامدي، والأستاذ محمد عادل الهاشمي. وكتب افتتاحية العدد معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي (مدير الجامعة). واشتمل العدد على الموضوعات التالية : (١) افتتاحية العدد، بقلم معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. (٢) مقدمة العدد، بقلم الشيخ عبد الله بن عبد العزيز المصلح. (٣) العمال بين الإسلام والنظم الوضعية. للدكتور عدنان التركماني. (٤) الربا ومضاره، للشيخ عبد العزيز الغامدي. (٥) المبادئ الدستورية في الشريعة الإسلامية، للشيخ محمد أمين الحامد. (٦) شروط الطلاق في الإسلام، للدكتور عبد العزيز عزام. (٧) موقف خليفة

(١) أشكرك يا ابن معبر على هذا الرصد الجيد، وأمل أن يأتي في المستقبل من يتخذ من بحثك هذا نقطة انطلاق لكتاب بحث علمي موثق ومفصل. (ابن جريس) .

(٢) هؤلاء الشعراء الأربعة لهم نتاج أدبي جيد، ويستحقون أن يكتب عنهم العديد من البحوث والرسائل العلمية، أمل أن نرى باحثين جادين يقومون بذلك. (ابن معبر) .

(٣) نشرت مادة هذا المحور في كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الرياض: ١٤٢٥هـ/٢٠١٤م) (الطبعة الأولى)، ج٦، ص٢٤٩، ٢٥٩، ٢٦٦-٢٦٩. (ابن جريس) .

المسلمين من بيت المال. للدكتور محمود الحريري. (٨) الذمّة باعتبارها مناطاً لأهلية الوجوب، للدكتور حسين خلف سليمان الجبوري. (٩) ابن أم قاسم المرادي، للدكتور عبد الرحمن سليمان. (١٠) القياس في النحو العربي، للدكتور محمد أحمد سحلول. (١١) نظرية النظم النحوي، للدكتور أحمد نصيف الجنابي. (١٢) دراسة نقدية في المعاجم العربية، للدكتور شعبان عبد العظيم. (١٣) استعمالات (لا) في لغة العرب، للدكتور حامد أحمد نيل. (١٤) نظرية جديدة في تقويم شعر عصر الإسلام، للأستاذ محمد عادل الهاشمي. (١٥) محاولات لتجديد الدراسات البلاغية والنقدية، للدكتور عبد العزيز عرفة. (١٦) الفكر الإسلامي وأثره على الدراسات النفسية، للأستاذ سعيد محمد الترامسي. (١٧) حقيقة الكشوف الجغرافية، للأستاذ محمد ناصر الأحذب. (١٨) المنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية، للدكتور يوسف أبو الحجاج. (١٩) الفكرة الإسلامية والفكرة القومية في مصر الحديثة، للدكتور زكريا سليمان بيومي. (٢٠) نحو علم اجتماع المسجد، للدكتور زكي محمد إسماعيل. (٢١) دراسات إسلامية باللغة الإنجليزية، للأستاذ عبد المالك عبد الرحيم مصطفى.

ثم صدر العدد الثاني في رجب (١٤٠١هـ)، ويقع في (٥٨٩) صفحة^(١)، بمقاس (٢٤ × ١٧)، وطبع في مطابع دار الهلال للأؤفست. ورئيس التحرير الشيخ عبد الله المصلح، وأعضاء التحرير: د. محمد أحمد سحلول، ود. محمود فجال بن يوسف، والشيخ سعد بن حسين عثمان. واشتمل العدد على الموضوعات التالية: (١) التعزيز بالمال في ضوء الشريعة الإسلامية، للدكتور محمود حسين الحريري. (٢) الحيل الربوية وحكمها في الإسلام، للدكتور عبد العزيز علي عزيز الغامدي. (٣) التعارض بين الأدلة ودفعه، للشيخ أحمد إبراهيم عباس الذروي. (٤) القرائن بين الشريعة والقانون، للدكتور عبد الحفيظ رؤاس القلعجي. (٥) القرآن الكريم (جمعه وتدوينه)، للدكتور عبد الحميد أبو المكارم. (٦) العلاقات الإنسانية في القرآن والسنة، للدكتور محمود بسيوني فودة. (٧) من الدراسات النحوية في بعض الحروف العربية، للدكتور عبد الرحمن علي سليمان. (٨) ((عبد الوهاب الزنجاني)) وموقفه من القراءات في كتابه ((الكافي في شرح الهادي))، للدكتور محمود فجال بن يوسف. (٩) ((الجرمي)) وآراؤه النحوية في كتب ((ابن هشام)) ((القسم الأول))، للدكتور محمد أحمد سحلول. (١٠) كتاب ((سيبويه)) وأثره في الخلافات النحوية، للدكتور عبد الكريم جواد الزبيدي. (١١) ((ابن الشجري النحوي)) (حياته وأثاره)، للدكتور حسين البدري النادي. (١٢) ((أبو موسى الجزولي)) وكتابه ((المقدمة

(١) للمزيد انظر غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (ط)، ج٦، ص ٢٦٨-٢٦٩ (ابن جريس).

الجزئية)) ، للدكتور شعبان عبد الوهاب محمد. (١٣) ((قَدْ)) في اللغة العربية، للدكتور فتحي بيومي حمودة . (١٤) العوامل النحوية، للأستاذ فتحي محمد جمعة . (١٥) أضواء على المغمورين من الشعراء، للدكتور عبد الهادي حرب . (١٦) ((نظرية النظم)) عند ((عبد القاهر)) ومستقبل النقد العربي، للدكتور عبد العزيز عبد المعطي عرفة. (١٧) ((الالتفات)) وأثره التاريخي، للدكتور المحمدي عبد العزيز الحناوي . (١٨) ((مقدمة القصيدة العربية)) عند الجاهليين والمُخضرين. للدكتور محمود أحمد رزق سمارة . (١٩) ((السَّمط الغالي الثمن)) في أخبار الملوك من الغز باليمن، للدكتور محمد عبد الفتاح عليان . (٢٠) ((الفتوحات الإسلامية)) في البحر الأبيض المتوسط ((فتح صقلية)) ، للأستاذ سعد بن حسين عثمان . (٢١) موقف ((ابن تيمية)) من العقل، للدكتور عبد اللطيف محمد العبد . (٢٢) دَعْوَى تقارب الأديان في العصر الحاضر، للأستاذ حسين عبد الهادي. (٢٣) نظريات التنظيم وتطبيقاتها التربوية، للدكتور نبيل السَّمالوطي .

٢. مجلة كلية الشريعة وأصول الدين :

مجلة (كلية الشريعة وأصول الدين)^(١) .بأبها، صدر عددها الأول في العام الجامعي (١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ)، وكتب على الغلاف (العدد الثالث) باعتباره امتدادا لمجلة (كلية الشريعة واللغة العربية) التي صدر منها العدد الأول عام ١٣٩٨ هـ والعدد الثاني عام ١٤٠١ هـ، فقد تم تفرع الكلية إلى كليتين هما (كلية الشريعة وأصول الدين) و (كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية) . ولذلك رأت أسرة التحرير أن يحمل هذا العدد رقم (٢) . ويقع في (٥٢١) صفحة، بمقاس (٢٤ - ١٧) وطبع في مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية^(٢) . وتكون جهاز التحرير من :- (أ) رئيس التحرير : د. عبد العزيز بن علي عزيز الغامدي (عميد الكلية) .. (ب) أسرة التحرير : الشيخ محمد بن سعيد القحطاني (وكيل الكلية)، ود. أحمد بن علي عبد العال، ود. السيد نشأت إبراهيم الدريني، والشيخ أحمد بن إبراهيم الذروي. واشتمل العدد على الموضوعات التالية: (١) المقدمة . بقلم الدكتور عبد العزيز بن علي عزيز الغامدي. (٢) مع القرآن العظيم فضله وآثاره في العالم . إعداد الشيخ / السيد حسين الصباح. مدرس القرآن الكريم، (٣) التفسير الموضوعي نشأته. أطواره. معالمه اليوم . إعداد الدكتور/ محمود بسيوني فودة الأستاذ المشارك بقسم الكتاب والسنة سابقا . (٤) العبادة وأثرها كما جاء بها القرآن الكريم . إعداد الدكتور/ محمد بن أمين أبو بكر، الأستاذ المساعد

(١) بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب. (ابن معبر) .

(٢) للمزيد انظر: القول المكتوب في تاريخ الجنوب. (ط١) ج ٦، ص ٢٦٦ - ٢٦٧. (ابن جريس) .

بقسم الكتاب والسنة. (٥) تدوين السنة النبوية. إعداد الدكتور/ صالح بن أحمد رضا. الأستاذ المساعد بقسم الكتاب والسنة. (٦) علم أصول الفقه. نشأته وتطوره ومدارسه وأشهر المؤلفات فيه. إعداد الدكتور/ مصطفى بن سعيد الخن، الأستاذ المساعد بقسم الفقه والأصول. (٧) الاحتجاج بالاستصحاب وأثره. للشيخ / أحمد بن إبراهيم بن عباس الذروي، المحاضر بقسم الفقه والأصول. (٨) الزكاة عن الأموال المودعة وعن عوائدها. للدكتور/ السيد نشأت بن إبراهيم محمد الدريني. الأستاذ بالكلية. (٩) تنظيم العمل الإداري في النظام الإسلامي. إعداد الدكتور/ محمد الرضا عبد الرحمن الأغبش، الأستاذ المساعد بقسم الفقه والأصول. (١٠) الإرهاق بين الشريعة والطب. للدكتور/ أحمد يونس سكر، الأستاذ المشارك بقسم الفقه والأصول. (١١) العلم والمعرفة بين المنهج القرآني والتصورات الإنسانية. أعده الدكتور/ السيد رزق الحجر. الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة. (١٢) الشيوعية دراسة واقعية. إعداد الدكتور/ محمد شلبي إبراهيم. الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة. (١٣) أضواء على واقع اليهود المعاصر. للشيخ/ حسين بن عبد الهادي محمد. المحاضر بقسم الكتاب والسنة. (١٤) شيخ الإسلام ابن القيم الجوزية. إعداد الدكتور/ أحمد بن علي عبد العال. الأستاذ المساعد / رئيس قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة. (١٥) شيخ الإسلام العز بن عبد السلام. إعداد الدكتور/ علي بن محمد الشريف. الأستاذ المساعد بقسم الفقه والأصول. (١٦) الخصائص الرئيسية للبنوك الإسلامية. دراسة تحليلية لنشاط بنك فيصل الإسلامي السوداني إعداد الدكتور/ سيد شوربجي عبد المولى. وكيل قسم الاقتصاد بالكلية. (١٧) التحليل الاقتصادي والإحصائي لدور التجارة الخارجية في التنمية الاقتصادية بالمملكة العربية السعودية للدكتور/ سيد شوربجي عبد المولى. وكيل قسم الاقتصاد بالكلية^(١).

٣- صوت الحق :

مجلة شهرية، صدرت عن كلية الشريعة واللغة العربية، بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها، وصدر عددها الأول في ربيع الثاني سنة ١٣٩٩هـ، وهي مطبوعة بالآلة الكاتبة على ورق (فلسكاب) وعدد الصفحات (٥٤) ص. وأسرة التحرير مكونة من^(٢) : (١) محمد أحمد عسييري. (٢) عوض محمد القرني. (٣) ظافر الشهري. (٤) عبد الله إبراهيم الزهراني. (٥) محمد حامد الأحمري. بإشراف: (أ) د. محمد أحمد سحلول. (ب) د. محمود فجال بن يوسف. (ج) د. محمد عبد الفتاح عليان.

(١) المرجع نفسه. (ابن جريس) .

(٢) هذه المعلومات منشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (ط١)، ج٦، ص ٢٥٩. (ابن جريس) .

(*) واشتمل العدد على الموضوعات التالية :

(١) كلمة الإشراف . (٢) الإسلام يدعو إلى العلم . (٣) من مظاهر المسلم (الدعوة إلى الله) . (٤) وجوب طاعة رسول الله (ﷺ) ، بقلم هيئة التحرير . (٥) من أعلام التابعين (سعيد بن المسيب) ، بقلم هيئة التحرير . (٦) نداء إلى شباب الجامعات . بقلم الطالب / عبد الله محمد جبره . (٧) الإسلام في نظر بعض المستشرقين . بقلم الطالب / مفرح جبران . (٨) العالم الإسلامي في مواجهة الغرب . بقلم الطالب / محمد حامد الأحمري . (٩) خواطر مسلم . بقلم الطالب / عوض القرني . (١٠) التبرج ظاهرة خطيرة . بقلم الطالب / أحمد علي مسملي . (١١) كيف تتم السعادة في الحياة . بقلم الطالب / علي عبده دغري . (١٢) واجب الداعية المسلم . بقلم الطالب / أحمد علي محمد مسملي . (١٣) نبضات الشاعر . بقلم الطالب / هزاع عبد الله الحوالي . (١٤) تفسير مئة كلمة من لغويات القرآن الكريم . بقلم الطالب / عساف فرحان . (١٥) أثر الإسلام في تغيير الحياة الاجتماعية عند العرب بقلم / الحسن موكلي . (١٦) أنشطة الكلية .

وكانت المجلة لم تواصل الصدور بصفة شهرية، فقد صدر عددها الثالث في شهر ربيع الآخر سنة (١٤٠١هـ) وهو يحمل عبارة (مجلة سنوية يحررها طلاب الكلية) وقد طبع بالآلة الكاتبة على ورق (فلسكاب) وعدد الصفحات (١٦٠) صفحة^(١). وتكونت أسرة التحرير من: حمود بجّاش .و عبد الله الزهراني . وعلي حسين موسى . وصلاح الدين بايزيد .ومحمد حسن العمري . وإشراف : د. محمود فجال بن يوسف . وأصبحت ذات أبواب هي: (أ) مقالات . (ب) منوعات . (ج) رجال من التاريخ . (د) لغويات . (هـ) الأمثال والشعر . (و) أخبار الكلية .

٤- البشير :

نشرة طلابية يصدرها النشاط الثقافي بكلية الشريعة وأصول الدين التابعة لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها . وبين يدي العدد الأول الذي صدر في العام الدراسي (١٤٠٦ - ١٤٠٧هـ) . والنشرة مطبوعة على الآلة الكاتبة على ورق (فلسكاب) وعدد الصفحات (١٩) صفحة . والافتتاحية بقلم الشيخ د. عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، عميد كلية الشريعة وأصول الدين . هيئة التحرير : (أ) إبراهيم عابد . (ب) محمد سعيد مصوي . (ج) عائض محمد سعد . (د) عبد العزيز قنصل . والإشراف الفني : حسن علي عسيري . وناصر الدوسري . وعبد الوحيد أختر .

(١) المرجع نفسه، ص ٢٥٩ . (ابن جريس) .

رابعاً: المكتبة المركزية (فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها) (١٤٠٣-١٤٠٩هـ/١٩٨٣-١٩٨٩م).

هي الآن^(١). ضمن (المكتبة المركزية) لجامعة الملك خالد بأبها بعد ضم فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وفرع جامعة الملك سعود عام ١٤١٩هـ^(٢). وسأقتصر على اسمها السابق لأن ذلك يرتبط بفترة هذه الذكريات. وأسوق بين يدي هذه الذكريات نبذة عن نشأة هذه المكتبة وتطورها، فقد أنشئت عام (١٣٩٦هـ) بمسمى (مكتبة كلية الشريعة واللغة العربية) في أبها. وكان رصيدها من الكتب (٧٤٩٧) عنواناً من الكتب العربية والأجنبية. ولم يحل عام (١٤٠٨هـ) حتى أصبح رصيدها (٣٨٢٢٧) عنواناً، وتقسيماً حينذاك كما يلي :

م	الأقسام	عدد العناوين
١.	القاعة الرئيسية	٣٣٤٨١
٢.	الكتب المهداة	١١٣٣
٣.	الكتب الأجنبية	١٨٤٩
٤.	مكتبة محمد علي محلي	١٣٦٥
٥.	مكتبة أحمد عبيد	٣٩٩

إضافة إلى الدوريات المختلفة. وبلغ عدد الكتب المعارة شهرياً (٢١٠٠) كتاب. وعدد روادها شهرياً يزيد على (٣٦٠٠) من الأساتذة والطلاب والموظفين وغيرهم. وكان موقعها في بداية نشأتها جنوب معهد أبها العلمي، ثم انتقلت إلى مبنى جديد يضم الكلية (الشريعة واللغة العربية) على طريق الطائف، ثم نقلت عام (١٤٠٧هـ) إلى مبنى جديد يلاصق المبنى السابق من جهة الجنوب، وقد تم هذا الانتقال خلال فترة عملي بها. وقبل انتقالها الأخير (١٤٠٧هـ) قام معالي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بزيارة فرع الجامعة، وزار المكتبة المركزية، وكنت أعددت تقريراً عن وضع المكتبة المركزية حينذاك، وموقعها المزمع نقلها إليه، وسلمته بيده أثناء جولته في المكتبة. واشتمل التقرير على: (١) الموقع. (٢) الجهاز الإداري. (٣) التجهيزات المكتبية. (٤) العلاقات وطرق الاتصال. (٥) الدوريات. (٦) المخطوطات. (٧) صيانة وتجليد الكتب. (٨) التصنيف. (٩) تنمية أداء القوى العاملة. (١٠) كتب الإهداء. (١١) وسائل الاتصال والنقل. (١٢) السلفة. (١٣) نظام الإعارة.

(١) سنة (١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م). (ابن معبر).

(٢) حيناً أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ مكتبات جامعة الملك خالد منذ النشأة حتى الآن (١٤١٩-١٤٤١هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(١٤) الأختام. وحرر التقرير في (١٧/٢/١٤٠٧هـ)، ويقع في (١٤) صفحة .

وتجاوبت إدارة الجامعة بخطاب وجهته إلى مدير إدارة فرع الجامعة بأبها - الأستاذ عبد الرحمن الغوينم. بإجراء التحقيق مع مُعدِّ التقرير. ورغم مرور ما يقرب من عشرين عاماً على تاريخ إعداد التقرير، فلا زلت مُصراً على وجهة ما ورد فيه لا أستثني منه حرفاً. أمّا ما أعترف به الآن من خطأ، فهو تخطي مدير الفرع في تقديم التقرير إلى مدير الجامعة مباشرة، وهذه من الشكليات التي يجب على الجامعة تجاوزها لأن التقرير لا يمثل أمين المكتبة فحسب، بل هو لسان حال فرع الجامعة بكلتيه (الشريعة وأصول الدين) و (اللغة العربية والعلوم الاجتماعية) ابتداءً بالعميدين فالأساتذة فالطلاب، وجميع من يهمهم الشأن الثقافي والعلمي في المنطقة، لأن إدارة الجامعة لم تحرك ساكناً تجاه ما ورد في التقرير، وإنما جعلت القضية في الاعتداء على حق صاحب الكرسي مدير الفرع، فبقي الحال كما هو عليه. حتى عملية نقل المكتبة عام (١٤٠٧هـ) لم تعط الأهمية المناسبة لحجم المكتبة، فقد تركز الاهتمام على الكليتين وأثائهما، فتم نقل كل ذلك في بضعة أيام لم تزد على أربعة أو خمسة أيام، وعندما جاءت المؤسسة - المتعاقد معها على النقل - إلى المكتبة وفي ظنّها أن الأمر لا يستغرق منهم إلا بضع ساعات، فكانت سيارة واحدة، وتسعة عمال. فماذا حصل؟ (١) استمر نقل المكتبة لمدة أحد عشر يوماً، من شروق الشمس حتى الساعة التاسعة مساءً. (٢) أصبح عدد السيارات أربع سيارات. (٣) أصبح عدد العمال ثمانية عشر عاملاً .

وخلال أيام نقل المكتبة لم تتوقف عن أداء مهمتها للأساتذة والطلاب (قراءة وإعارة) فقد وضعت خطة لا يغيب فيها الكتاب عن رواد المكتبة إلا حين أخذه من رفوف المكتبة السابقة ومكثه في الطريق بما لا يزيد عن نصف ساعة حتى يوضع في رفوف المكتبة الجديدة ليكون في متناول القارئ مباشرة .

وقد بدأت العمل في المكتبة المركزية عام (١٤٠٥هـ) بعد نقلي إليها من كلية الشريعة وأصول الدين وعميد الكلية آنذاك الشيخ الدكتور عبد العزيز بن علي الغامدي وفقه الله ورعاه أينما كان. وكان زميل العمل في المكتبة محمد علي زيدان من أهل الإسكندرية، وتخصّصه التاريخ، ولكنه مارس عمل المكتبات فحذق الفهرسة والتصنيف، وعمره حينذاك لا يقل عن الخمسين، حباه الله سبحانه من قوة الصوت ما يجعل في أطراف المكتبة على اتساعها، ولا أعلم أحي يرزق أم أدركه الأجل. وكانت لي معرفة سابقة بتصنيف (ديوي) الذي يُطبق في المكتبة، وهي معرفة نظرية، أدركت عقمها في الواقع العملي، فكانت الأخطاء الكثيرة، وأخذ زيدان في التوجيه والتصحيح، ولا أدري عن نيته في استغلال وقت وجود رواد المكتبة، حيث يرفع عقيرته موجهاً ومرشداً، وهو محق فيما

يقول، ولكنه - سامحه الله - يجعل وجهي يتمرّ من الخجل، ويتضاءل جسمي حتى لا أدرك وجودي بين رواد المكتبة. فأعلنت الحرب الباردة، فكنت أحضر إلى المكتبة ليلاً، وبدأت تعليم نفسي من أول المكتبة، واصطحبت قوائم التصنيف لأقارنها بالكتب على الرفوف، ولما يمض أكثر من شهرين حتى استوعبت الدرس، بل أصبحت أناوش السيد زيدان بالملاحظات في الفهرسة والتصنيف، ولم أسلك طريقه، وإنما أنتهز خلو المكتبة من روادها، فأصبّ في مسمعه تلك الملاحظات، فرفع راية السلام، وأخذ إلى كرسيه، ولم يعد إلى سابق مذهبه، وأصبح الحديث بيننا أقرب إلى الهمس. ولا مناص أن أقدم له الشكر والعرفان - حياً أو ميّتاً - جزاء صنيعه الذي ألهب شعلة الحماس، فجعلني أتضلع بالتصنيف بما أفادني في قابل الأيام .

وبعد انتقال المكتبة إلى موقعها الجديد عام (١٤٠٧هـ) بدأت التفكير في إعداد الدليل السنوي للمكتبة، فقامت بتنظيم المكتبة حسب المخطط الإرشادي، وبعد ذلك شرعت في إعداد الدليل، وهو يشمل على: (١) إحصائية عن رصد المكتبة ونشأتها. (٢) جداول تصنيف ديوي المتبعة في المكتبة بالتعديلات العربية. (٣) نظام الإعارة. (٤) نظم التصنيف العالمية للمكتبات. (٥) مصطلحات مكتبية. ويقع في (٧٦) صفحة. وصدر العدد الأول منه لعام (١٤٠٧-١٤٠٨هـ). وصورت منه مئة نسخة. ولم يكتب للعدد الثاني أن يظهر .

أمّا (نظام الإعارة) فقد وضعته باجتهاد مني، وفي ذلك جرأة، لأن الأصلح في ذلك يقتضي عرضه على عمادة شؤون المكتبات بالجامعة، وهي التي تقرر العمل بمقتضاه أو ترفضه، ولكنها نزوة من نزوات الشباب الجامح. وكان لجهود الدكتور زاهر بن عواض الألمعي أطيب الثمار، فحين توليه منصب العمادة لشؤون المكتبات قامت الجامعة بشراء المكتبتين الخاصتين، وهما: (١) مكتبة محمد علي محلي^(١)، وهو من حمص، وعدد كتبها

(١) محمد علي محلي مؤرخ (١٣٠٣ - ١٣٧٩هـ / ١٨٨٢ - ١٩٥٨م) ولد في مدينة حمص في حي باب التركمان قريباً من باب السور وأبوه مصطفى بن محمد آغا محلي، درس في مكتب عنبر في دمشق وفي الأستانة، بدأ عمله الإداري مديراً عاماً لديوان العمومية قبل أن يتفرغ لكتابة التاريخ المعاصر في شكل مذكرات وانطباعات يومية. شكل جمعية أدبية وتاريخية تضم عدداً من كتّاب عصره، كانوا يجتمعون دورياً يوم الجمعة من كل أسبوع في منزله، وكانوا يقرؤون ويتشاورون ويتحاورون في مكتبته الخاصة التي كانت تضم عدداً آخر من الدوريات العربية مثل المقتطف والهلال والجريدة الرسمية، ومن العلماء الرواد آنذاك الذين كان يضمهم مجلس الجمعة الشيخ طاهر الرئيس، والشيخ وصفي المسدي، والشيخ عيون السود، والشيخ أحمد الشراشي، والشيخ طيب الأتاسي، والشيخ فائق الأتاسي، والشيخ راغب الجمالي، والشيخ أديب ناصيف، والخوري أسعد عيسى وغيرهم. يعد من المؤرخين الثقات لفترة نهاية الحكم العثماني والحرب العالمية الأولى والثانية وبدء فترة الاستقلال، جمع عدداً من الوثائق التاريخية والمخطوطات المهمة التي أضافها إلى مكتبة المخطوطات التي ورثها عن والده. وهذه السيرة الذاتية قد تم تزويدنا بها بتاريخ

(١٣٦٥) وتضم مجموعات كبيرة من مجلدات مجلة المقتطف، ومجلة الهلال وغيرها. (٢) مكتبة أحمد عبيد^(١)، من دمشق، وعدد كتبها (٣٩٩) . وقد خصّصتُ لهما غرفة مستقلة، ولكن الأخ محمد موسى رزق (من مصر) الذي التحق بالعمل في المكتبة في السنة الأخيرة من فترة عملي بها، قام بدمج كتب مكتبة محلي، ومكتبة عبيد ضمن كتب القاعة الرئيسية، وهي كتب - أغلبها - نادرة، ولا يناسبها العرض العام. وقد طاب لي المقيّل في رياض هذه المكتبة العامرة، فأخذت أقطف من ثمارها، وأشرب من أنهارها، ويضئ إلى ظلالها الكثير من الأساتذة في كليتي الشريعة وأصول الدين، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية، فتوطدت العلاقات، وتشعبت الحوارات، وتعددت المشارب، فكانت خمس سنوات سمان، لا تغيب فيها المكتبة عن عيني في الليل والنهار. فكم من الليالي التي لا أحصيها، وقد جعلت المكتبة معتكفا لا ينبهني إلا الصوت الخالد - أذان الفجر - يتردد بين جبال أبها. ونشأت علاقة وثيقة بين مكتبتي الخاصة والمكتبة المركزية، فما لا أجده في هذه أجده في تلك، وما نقص اشتريته، وكنت أجلب لبعض الأساتذة والطلاب بعض الكتب من مكتبتي الخاصة لإعارته إياها حين لا يجدونها في المكتبة المركزية.

(١٢/٨/١٤٢٦هـ) من قبل الدكتور فؤاد عبد المطلب وهو سوري الجنسية يعمل في كلية المعلمين بالرياض. (تلقيتُ هذه الترجمة من الأخ سلطان بن محمد أبو ملحة مدير المكتبة المركزية بجامعة الملك خالد) . (ابن معبر) .

(١) أحمد عبيد بن محمد حسن عبيد (١٢١٠ - ١٤٠٩ هـ) . خبير التراث الإسلامي، الناشر، المحقق. ولد بدمشق، وأنجز حفظ القرآن في (الكتاب) ، ثم انتهى من العلوم الابتدائية في مدرسة خاصة. وفي منتصف المرحلة الثانوية بالمدرسة العثمانية اشتد انكبابه على مطالعة كتب التراث المخطوطة في الدين والأدب والتراجم واللغة والشعر، يبحث عنها في أي مكان، فيتسلمها ويصنفها، ثم يفهرسها بعد أن ينتهي من مطالعتها ودراسة وحفظ ونقل ما يرغب منها. وهو لم يتلق علوم اللغة أكاديميا، ولكنه متنوع المعرفة في علوم العرب، بين أدب وشعر ولغة وفتحة وتفسير وحكمة، وكان شاعرا له من الشعر الحسن الكثير، وإن لم يُعرف كشاعر بين الناس. أسس مكتبة (المكتبة العربية) الهاشمية في دمشق سنة ١٣٢٧هـ وأصدر عنها جل كتبه المحققة والمؤلفة والمعدة، وساهم في نشر الكثير من مؤلفات أصدقائه الأدباء، ولا ننسى أهم الكتب التي قدمها أو ساهم في إعدادها مثل (الأعلام) لخير الدين الزركلي، الذي لم يكن مجرد طابع له، بل كان عمدة للمؤلف في كل أمر يعترضه ليجد عنده المخطوط الموضح والخط الأنموذج. وكل ما يتطلبه بحثه من توضيحات، لذلك نجد خير الدين الزركلي ينوه بذلك في مقدمة الأعلام في أكثر من موضع. وقد حوّل مجموعة من الكتب والمخطوطات التي حصل عليها إلى المكتبة الظاهرية ليحصل الخير وتعم الفائدة، مثل (مجموعة الصحاح) للجوهري وعليها تعليقاته الكثيرة. وهو أول من أصدر التقييم (الروزنامة) في بلاد الشام باللغة العربية سنة (١٩٠٨ م)، وقد اشترك في تأسيس النهضة المسرحية في سورية، ونشر مقالات في النقد الأدبي والمسرحي، وكثيرا من قصائده، في الصحف والمجلات السورية واللبنانية والمصرية. وله رحلات كثيرة وإقامات طويلة في مواطن تلك الصحف. وكان له السبق في تنفيذ أول مشروع لإحياء التاريخ الإسلامي (منذ عام ١٣٤٦ هـ) بنشر سير أبطاله وتراجم أعلامه. وله أكثر من ستين أثرا بين مخطوط ومطبوع أو ناقص الإنجاز، بعضها تأليف وبعضها تحقيق (تنمّة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، ط٢، ١٤٢٢هـ، بيروت، دار ابن حزم، ج١، ص٤٧) . (ابن معبر) .

بل أصبحت من الوسطاء في الطباعة، فعندما أراد الشيخ الدكتور عائض بن عبد الله القرني طباعة ديوانه (لحن الخلود) توليت ذلك، وقمت بطباعته في مطبعة المدني بالقاهرة عام (١٤٠٧هـ)، وهو أول عمل يُطبع للشيخ عائض، وكان يسميه من قبيل المفاكحة (لحم الخروف) .

وكذلك توليت طباعة كتاب (مناظرة أحمد بن إدريس مع فقهاء عسير) للدكتور عبد الله بن محمد أبوداهش عام (١٤٠٧هـ)، في مطبعة المدني أيضا . ومن طرائف الطلاب أن أحدهم أراد أن يستعير أحد الكتب، فرفع صوته قائلاً : أريد الكتاب الأخضر الذي استعاره زميلي . وأنا لا أعرف اسم الطالب أولاً . ولا أعرف من هو زميله ثانياً . والكثير من الكتب أغلفتها خضراء ثالثاً . وبمناسبة إقامة (معرض الرياض السادس للكتاب) بمدينة الرياض عام (١٤٠٨هـ) ، حضر إلى المكتبة الصحفي بصحيفة عكاظ (محمد القمري) وطلب مني الإجابة على ثلاثة أسئلة مكتوبة، فأعددت له الإجابة في سبع صفحات، ونشر بعضها في صحيفة عكاظ بعددها (٧٧٦٢) وتاريخ (١٤٠٨/٢/١١هـ)، وكانت المفاجأة، فقد منحتني الصحيفة لقب (الدكتور) مجاناً، ولا أدري من أين أتى محمد القمري بهذا اللقب . وأرسلت للصحيفة خطاباً أفيدهم بأنني لست من فصيلة الدكاترة، فجاء اعتذارهم بنشر بعض ما كنت أجبت على أسئلة القمري تحت عنوان (مكتباتنا العامة.. الواقع والتطلع) في العدد (٧٧٨٤) وتاريخ (١٤٠٨/٣/٤هـ). وجاء عام الحزن (١٤٠٩هـ) الذي ودعت في آخره المكتبة، فقد أحسست بالفراغ الكبير في نفسي، ولا زلت أشعر بذلك حتى اليوم. ومما أتعزى به أنني لم أفرط في خمس سنوات هي من أخصب سنوات عمري الثقافية، فكنت أقرأ ليلاً ونهاراً، وأكتب وأتزود بالتصوير، فكانت آلاف الصفحات، منها الكتب كاملة أو أجزاء منها، وما زالت تلك المصورات المعين الذي لا ينضب رفده لكثير من الكتب التي أعدها. وكانت تلك السنوات من أفضل سنوات العمل الوظيفي الذي مارسته قبلها وبعدها، فهو العمل الذي يوافق نفسي، والمسمى (أمين المكتبة) يُشع في جوانبها باللذة والحبور . كانت العشق، والعمل، والهواية، بل الحياة .

الشهادة الخامسة عشرة

صور من الذاكرة عن كليتي التربية والطب

بفرع جامعة الملك سعود بأبها

(١٤٠٣.١٤٢٦هـ / ١٩٨٣.٢٠٠٦م)

بقلم د. طلال بن حسن بن علي بكري

الشهادة الخامسة عشرة

صور من الذاكرة عن كليتي التربية والطب بفرع جامعة الملك سعود بأبها

(١) (٢٠٠٦م/١٤٢٦هـ-١٩٨٣م/١٤٠٣هـ)

بقلم د. طلال بن حسن بن علي بكري (٢)

السلام عليكم أبا المثني . أعتذر لشخصكم الكريم عن التأخر في الرد، وأسأل الله تعالى أن يكون فيما سأكتب فائدة^(٣). عاصرت التعليم الجامعي في منطقة عسير حين انضمامي للتعليم الجامعي بدرجة الدكتوراه عام (١٤٠٣-١٤٢٦هـ). لم يكن في عسير آنذاك سوى كليتي التربية والطب التابعتين لفرع جامعة الملك سعود بأبها، وكليتي الشريعة واللغة العربية التابعتين لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية^(٤).

لعلي هنا أتحدث فقط عن كليتي التربية والطب لعلمي بما كان عليه وضعهما وأخص بالذكر كلية التربية التي كنت جزءاً منها . في عام (١٤٠٣هـ) كان عدد أعضاء هيئة التدريس السعوديين بكلية التربية ثلاثة فقط هم الدكتور مزيد إبراهيم المزيد،

(١) جل المعلومات المدونة عن فرع جامعة الملك سعود في أبها (١٤٠٣-١٤١٩هـ/١٩٨٣-١٩٩٨م). وذكر تاريخ (١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م)، لأن ذلك ورد في المذكرة التي وصلتني من الدكتور طلال، وهذا التاريخ في عصر جامعة الملك خالد، ولم يذكر صاحب هذه المدونة أي شيء عنها، مع أنه عمل فيها من عام (١٤١٩-١٤٢٦هـ/١٩٩٨-٢٠٠٦م) (ابن جريس).

(٢) الدكتور طلال من مواليد مدينة جازان عام (١٣٧٢-١٩٥٢م). درس مراحل تعليمه الأولى في جازان، وحصل على درجة البكالوريوس في قسم الجغرافيا عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) من كلية التربية بجامعة الرياض سابقاً (الملك سعود حالياً)، ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمواصلة دراساته العليا وحصل على درجة الدكتوراه عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) من جامعة أوكلاهوما في تقنية التعليم . عاد للعمل في كلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م). وتقلد العديد من الأعمال الإدارية والأكاديمية ومنها عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب لمدة سبع سنوات (١٤٠٨-١٤١٥هـ/١٩٨٨-١٩٩٥م) بفرع جامعة الملك سعود . كما عمل عضواً في مجلس الشورى لمدة ثمان سنوات (١٤٢٦-١٤٣٤هـ/٢٠٠٠-٢٠١٤م). شارك في عدد من اللجان ولقاءات والندوات بفرع جامعة الملك سعود بأبها ثم جامعة الملك خالد . كما شارك رئيساً أو عضواً في عدد كثير من الوفود واللجان الداخلية والخارجية بمجلس الشورى خلال فترة عمله فيه (١٤٢٦-١٤٣٤هـ/٢٠٠٦-٢٠١٤م). وهو حالياً متقاعد يعيش في مدينة أبها. والدكتور طلال بكري على قدر كبير من الأدب ودمائة الأخلاق . ويعد من الرعيل الأول الذين عملوا وأسسوا التعليم العالي في منطقة عسير . (ابن جريس).

(٣) هذا الرد الذي وصلني من الدكتور طلال بناءً على خطاب أرسلته له في شهر رجب عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، طلبته أن يدون لنا ما عرفه وعاصره عن التعليم العالي في عسير . انظر صورة من هذا الخطاب في كتابي: القول المكتوب في تاريخ الجنوب : موسوعة تاريخية حضارية (من قبل الإسلام-ق.١٥هـ/ق.١٠م) (الرياض : مطبعة الحميضي، ١٤٢٢هـ/٢٠٢٠م)، ج١، ملحق رقم (٢٦) ص ٥٨٢،٥٨٠. (ابن جريس).

(٤) هذه الكليات الموجودة في أبها آنذاك، بالإضافة إلى كلية التربية للبنات، وكلية المعلمين . (ابن جريس).

الذي كان مشرفاً على فرع جامعة الملك سعود بأبها، ومن ثم عميداً للقبول والتسجيل وشؤون الطلاب وعضواً لهيئة التدريس بالكلية، والدكتور عبد اللطيف حسين فرج الذي كان عميداً للكلية. وثالثهم كاتب هذه المعلومات^(١). وعدد طلاب الكلية آنذاك في خانة المئات، ومقرها في مبنى مستأجر لعبد الهادي القحطاني على طريق أبها الخميس^(٢).

كانت الكلية تزخر بأعضاء هيئة تدريس متميزين من الدول العربية الشقيقة، ومعظمهم من خريجي جامعات شرق أوروبا، وأذكر منهم الدكتور إياد نادر، والدكتور رفعت المليجي، والدكتور حمد الله الخاطر، والدكتور خليل العسلي، والدكتور محمد الفراء، والدكتور سيد يونس وغيرهم ممن لم تسعفني الذاكرة بتذكر أسمائهم^(٣).

كانت أعمال الجداول الدراسية، وجداول الاختبارات، وتوزيع القاعات الدراسية تقع على عواتق أولئك زملاء الفضلاء^(٤). وتسير الدراسة في الكلية في مسارين. مسار علمي ويشمل تخصصات الكيمياء، والفيزياء، والرياضيات، والأحياء. ومسار أدبي يشمل تخصصات التاريخ، والجغرافيا، واللغة الإنجليزية، وعلم النفس، وإلى جانب هذه التخصصات العلمية والأدبية هناك أقسام مساندة تتمثل في قسم المناهج وطرق التدريس، وقسم التربية، ووحدة العلوم الإسلامية واللغة العربية^(٥). وكان التدريس في الكلية قويا وجادا جدا، وحصيلة ذلك أن خرجت الكلية من الرجال الأكفاء الذين ساهموا في نهضة التعليم العام والعالي، وكونوا أساسا متينا لقيام جامعة مستقلة بذاتها هي جامعة الملك خالد^(٦).

(١) الدكتوران مزيد المزيد وعبد اللطيف فرج من رواد التعليم العالي في منطقة عسير. فالأول هو الذي أسس كلية التربية وعميدها الأول. والدكتور عبد اللطيف بن فرج من سكان المنطقة الغربية وتخصصه تربية وهو عميد الكلية الثاني، وكان وكيله الدكتور عبد السلام الجنوبي من أهل مكة. المصدر: معاصرة الباحث للكلية من عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م). (ابن جريس).

(٢) نعم عدد الطلاب في كلية التربية خلال العقد الأول من القرن (١٥هـ/٢٠م) في المئات وربما زاد عن الألف (ابن جريس).

(٣) كان جميع أعضاء هيئة التدريس في الكلية خلال النصف الأول من العقد الأول في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) من المتعاقدين من دول عربية وغير عربية، وكانوا على قدر عال من الجد والاجتهاد والتميز. لمزيد من التفاصيل انظر شهادتي عن كلية التربية المنشورة في الجزئين (١٨، ١٩) من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

(٤) كانت معظم أعمال الكلية يدوية، والأساتذة المتعاقدون هم الذين يقومون على شؤون تسجيل الطلاب وإرشادهم، وإعداد جداول دراستهم واختباراتهم. وكانوا جادين مجتهدين في متابعة سير الدراسة في الكلية (ابن جريس).

(٥) للمزيد عن التخصصات في كلية التربية فرع جامعة الملك سعود انظر: شهادتي المنشورة في القسم الرابع من (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، (الجزء التاسع عشر). (ابن جريس).

(٦) هذه الحقيقة فالكليات الأولى التابعة لفرع جامعة الإمام والملك سعود في أبها، هي النواة الأولى التي

ورغم أن الإمكانيات المالية كانت ضعيفة في كلية الطب، إلا أنها كانت حقلاً للتدريس وتخريج أطباء على مستوى عال من التأهيل العلمي والعملية، كان جميع كوادرها التعليمية من الأساتذة المميزين من أمريكا الشمالية، ومن الدول الأوروبية وبعض الدول العربية^(١). ومقر الكلية آنذاك في مبنى مستأجر للشيخ إبراهيم الحديثي في حي النمصا وعميدها الدكتور غازي جمجوم، ومعظم أعضاء هيئة التدريس السعوديين وإن قلا من المنطقة الغربية ومن جامعة الملك عبدالعزيز تحديداً^(٢).

وهناك عمادة للقبول والتسجيل وشؤون الطلاب وعميدها آنذاك الدكتور مزيد بن إبراهيم المزيد، عملت معه وكيلا لشؤون الطلاب بين عام (١٤٠٥-١٤٠٧هـ)، والدكتور علي بن حسن الجنوبي في وكالة العمادة للقبول والتسجيل^(٣). وفي عام (١٤٠٨هـ) توليت منصب عميد القبول والتسجيل وشؤون الطلاب ومكثت فيه حتى عام (١٤١٥هـ)^(٤). وتتركز مهام عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب في إعداد الجداول الدراسية للطلاب، ورصد درجاتهم مع نهاية كل فصل دراسي، ومراقبة سير دراسة الطلاب، ونظراً لقلّة طلاب الفرع، كنا نرسل مندوبين للمدارس الثانوية بالمنطقة الجنوبية عامة

قامت عليها جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). وتلك الكليات أدت رسالة سامية في خدمة التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. (ابن جريس).

(١) إن كلية الطب في فرع جامعة الملك سعود بأبها خدمت المجال الصحي والطبي في عموم جنوب البلاد السعودية، وتستحق أن يوثق تاريخها من عام (١٤٠١-١٤١٩هـ/١٩٨١-١٩٩٩م). (ابن جريس).

(٢) كان معظم الأساتذة السعوديين العاملين في كلية الطب بأبها خلال العقدين الأولين من تاريخها من أبناء المنطقة الغربية. فعميدها الأول والثاني الدكتورين زهير أحمد السباعي، وغازي جمجوم وكلاهما من جدة ومكة المكرمة، وقد بذلوا قصارى جهودهم في تأسيس وخدمة هذه الكلية إدارياً وأكاديمياً. ومن يستقرئ بدايات التعليم العام في جنوب المملكة العربية السعودية منذ خمسينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) يجد أن مدارس التعليم العام الأولى في عسير، وجازان، ونجران، والقنفذة، والباحة، وبيشة قامت على أكتاف أساتذة من المنطقة الغربية وبخاصة من جدة، ومكة، والمدينة المنورة. انظر غيثان بن جريس. تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/١٩٣٤-١٩٦٦م) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، الجزء الأول، ص ٥٢ وما بعدها. للمؤلف نفسه "التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن (١٤هـ/٢٠م)". بحث منشور في كتاب: دراسات في تاريخ وحضارة جنوب البلاد السعودية (الجزء الأول والثاني) (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٢٤هـ/٢٠١٣م)، ج ١، ص ٩٨.٧١. (ابن جريس).

(٣) الدكتور علي بن حسن الجنوبي من سكان القطيف أو سيهات في المنطقة الشرقية، وتخصصه علم نفس، درس دارساته العليا في أمريكا، وعاد للعمل في كلية التربية بأبها لبضع سنوات، ثم انتقل للعمل في وزارة التعليم العالي في الرياض. (ابن جريس).

(٤) كان الدكتور مزيد بن إبراهيم المزيد أول عميد لعمادة القبول والتسجيل في فرع جامعة الملك سعود في أبها، ثم تلاه الدكتور طلال بكري، ثم الدكتور علي بن عيسى الشعبي، حتى تأسست جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م). (ابن جريس).

لترغيب الطلاب في الدراسة في إحدى الكليتين التربوية والطب^(١). فإذا ما تقدموا للقبول نختار أوائل طلاب القسم العلمي لكلية الطب، وأوائل طلاب القسم الأدبي للتربية، وإذا بقيت مقاعد دراسية شاغرة نختار الذين يلونهم حتى تكتمل الأعداد المطلوبة لكل من الكليتين، وسنة بعد أخرى كان عدد المتقدمين في زيادة، وكنا نوجه العدد الفائض لفرع الجامعة بالقصيم الذي نشأ بعد فرع الجامعة بأبها^(٢).

أما في جانب شؤون الطلاب فكانت العمادة مسؤولة عن أنشطة الطلاب اللاصفية، والاحتفالات الفصلية والسنوية، والترحيب بالطلاب الجدد، وحفلات التخرج وكل ما يخص سكنهم وتقديم الوجبات الغذائية لهم بأرخص الأسعار^(٣). وكان هناك إدارة أخرى لا تقل أهمية عن عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب، وهي إدارة الفرع التي تتولى الشؤون الإدارية والمالية لأعضاء هيئة التدريس وموظفي الفرع، ويرأسها آنذاك الأستاذ عبد الرحمن بن عبد الله بن حموض^(٤).

(١) المنطقة الجنوبية السعودية مكتظة بالطلاب الذين يرغبون مواصلة دراساتهم، أو الحصول على الوظيفة. وإرسال مندوبين إلى الثانويات من أجل توعية طالب الثانوية وترغيبه في الدراسات الجامعية، فهي تختلف عن الدراسة في مراحل التعليم العام. وتزويدهم بمعلومات واضحة عن الأقسام المتاحة في الكليات الموجودة في عسير. (ابن جريس).

(٢) إذا قارنا أعداد طلاب الثانوية في كل من منطقة القصيم ومناطق الجنوب السعودي فليس هناك مقارنة لكثرة الأعداد في عموم بلاد تهامة والسرعة الممتدة من الطائف وجنوب مكة المكرمة إلى جازان ونجران. (ابن جريس).

(٣) كانت عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب بفرع جامعة الملك سعود مسؤولة عن القبول والتسجيل وأيضا جميع النشاطات اللاصفية. وعندما تأسست جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) تم فصل هذه العمادة إلى عمادتين: القبول والتسجيل، وشؤون الطلاب. (ابن جريس).

(٤) تأسست هذه الإدارة عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، وقامت على خدمة كليتي التربية والطب، ثم كلية المجتمع في جازان عام (١٤١٨هـ/١٩٩٧م). ومديرها عبد الرحمن بن حموض أصبح مديرا عاما للشؤون الإدارية والمالية في جامعة الملك خالد من (١٤٣١.١٤١٩هـ/١٩٩٨.٢٠١١م). (ابن جريس).

الشهادة السادسة عشرة

لمحة عامة من تاريخ التعليم العالي في عسير

(١٤٠٥-١٤٣١هـ / ١٩٨٥-٢٠١١م)

بقلم. أ. عبدالرحمن بن عبدالله بن حموض

الشهادة السادسة عشرة

لمحة عامة من تاريخ التعليم العالي في عسير

(١٤٠٥-١٤٣١هـ / ١٩٨٥-٢٠١١م)

بقلم: أ. عبدالرحمن بن عبدالله بن حموض^(١)

سعادة أ. د. غيثان بن علي بن جريس. وفقه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: إشارة إلى طلب سعادتكم المشاركة فيما تعملون عليه من إعداد مشروع علمي تحت مسمى: **التعليم العالي في عسير في عيون بعض المعاصرين والمسؤولين للفترة من (١٣٩٦-١٤٤١هـ)**. ورغبة سعادتكم المشاركة في ذلك باعتباري كنت مسؤولاً عن بعض الأمور الإدارية لبعض تلك الفترة.

يسعدني الإفادة بجهد المقل في هذا الشأن مستمداً العون من الله سبحانه ثم الاعتماد على بعض ما تخزنه الذاكرة للفترة من منتصف عام (١٤٠٥ حتى عام ١٤٣١هـ)^(٢) وسيكون الحديث إلى حد ما عن الجوانب الإدارية التي كنت مسؤولاً عنها خلال تلك الفترة. أما الجوانب الأكاديمية فسأتركها للزملاء الأكاديميين بحكم التخصص^(٣).

ومنذ انتقالي من إمارة منطقة عسير منتصف عام (١٤٠٥هـ) إلى جامعة الملك سعود فرع أبها كمدير عام للشؤون الإدارية والمالية^(٤)، كان هدي في البعيد والاسمى هو

(١) ولد الأستاذ عبدالرحمن بن حموض في ناحية تمنية قرية آل ينفع بشعف شهران في منطقة عسير عام (١٣٧١هـ). حصل على درجة البكالوريوس في الشريعة، ودرجة الماجستير في علم الأنظمة. بدأ عمله في ديوان الموظفين العام (وزارة الخدمة المدنية حالياً)، ثم انتقل إلى إمارة منطقة عسير عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م). وفي عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) انتقل إلى فرع جامعة الملك سعود في أبها، وصار مديراً عاماً للشؤون الإدارية والمالية، وتقاعد عام (١٤٣١هـ)، ومازال يعيش في أبها حتى الآن ويمارس مهنة المحاماة. (ابن جريس).

(٢) هذه الفترة (١٤٠٥-١٤٣١هـ/١٩٨٥-٢٠١١م) حقبة مهمة لتأسيس وتطور مسيرة التعليم العالي للبنات والبنين في جنوب المملكة العربية السعودية. أرجو أن نرى في المستقبل من يؤرخ ويوثق هذا الميدان المهم في عسير، والباحة، وجازان، ونجران. (ابن جريس).

(٣) إن الجوانب المالية والإدارية والتعليمية الأكاديمية تستحق دراسات عديدة موثقة، حبذا أن تكون مدعومة بالوثائق والصور الفوتوغرافية. (ابن جريس).

(٤) حصلت في هذا العام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) على درجة الماجستير من إنديانا بلومنجتون في الولايات المتحدة الأمريكية، وعدت للعمل في كلية التربية بأبها، ولم يكن في حاضرة أبها إلا أربع كليات جامعية، اثنتان لفرع جامعة الملك سعود (التربية، والطب). واثنتان لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية). (ابن جريس).

تحقيق مشروع إنشاء فرع جامعة الملك سعود بأبها في ذلك الوقت^(١). إذا كان الفرع يتكون من الوحدات الآتية:

١- كلية التربية وعميدها د. عبد اللطيف حسين فرج. ٢- كلية الطب وعميدها د. غازي عبد اللطيف جمجوم، وعمادة القبول والتسجيل وعميدها. د. مزيد إبراهيم المزيدي. والإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية ومديرها العام عبد الرحمن عبد الله حموض^(٢).

كانت كلية التربية تقع على طريق أبها. خميس مشيط في مبان أصبحت لا تفي بحاجة الكلية وقد سعت مع الزملاء للبحث عن بديل مناسب لاستيعاب عدد أكبر من الطلاب وتم إيجاد البديل وهي المباني الكائنة في مدينة أبها على الحزام الدائري، وكان ذلك في عام (١٤٠٩هـ) وانتقلت الكلية إليها، وتم التوسع في قبول الطلاب، وتضاعف العدد أكثر من مرة. إضافة إلى مسرح كبير يتسع لما يقارب ألفاً وخمسمائة فرد. ومواقف للسيارات ومبنى خاص بأعضاء هيئة التدريس.^(٣) وكانت تلك نقلة نوعية في ذلك الوقت.

جرى التنسيق مع كلية الطب لإضافة مباني جديدة تفي بحاجة الكلية وتم إنشاء مسرح يتسع لأكثر من مئتي فرد. وتم نقل عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب إلى مبنى مجاور لكلية التربية. كل ذلك كانت مباني مستأجرة فرضتها الحاجة حتى قيام مشروع الفرع الذي من أول يوم باشرت العمل في فرع الجامعة تلمست أسباب التأخر في تنفيذ هذا المشروع المعتمد في ميزانية الجامعة وكانت المفاجأة بأن سبب التأخر في تنفيذ المشروع هو وجود أملاك خاصة داخل أرض الجامعة وليس لدى المسؤولين علم عنها، وهي أملاك زراعية ومنازل وآبار مملوكة لأشخاص من سكان تلك القرى المجاورة للأرض، وقد امتنعت وزارة المالية عن اعتماد أية مبالغ إضافية للمشروع بسبب وجود

(١) كان فرع جامعة الملك سعود في أبها قائماً منذ تأسيس كليتي التربية والطب، لكن ربما لم يعرف بهذا الاسم رسمياً إلا منذ إنشاء إدارة الشؤون الإدارية والمالية للفرع، وكان كاتب هذه المذكرة أول من تولى إدارتها، وصار الدكتور مزيد إبراهيم المزيدي هو المشرف على الفرع أثناء إعلان هذه التسمية في السنوات الأولى من القرن (١٥/٢٠م). (ابن جريس).

(٢) لقد عملت وعاصرت هؤلاء الدكاترة (عبد اللطيف حسين فرج، وغازي جمجوم، ومزيد المزيدي) وكان لهم جهود جيدة في مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير، أمل أن نرى من يكتب تراجمهم وجهودهم في خدمة هذا الميدان. (ابن جريس).

(٣) المباني الأولى والمعنية في هذا الرصد على طريق أبها. خميس مشيط لعبد الهادي القحطاني، وتم الانتقال منها عام (١٤٠٩هـ) إلى عمائر سليمان ابن حبتري على حزام أبها الدائري. وما زالت ماثلة للعيان حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

تلك العقارات. لأنها مملوكة للجامعة بموجب صك شرعي مفرغ من البلدية للجامعة فكيف يكون داخلها أملاك خاصة^(١).

تم التفاهم مع معالي مدير الجامعة أ. د. منصور التركي. وسعادة أ. د. وكيل الجامعة لشؤون الفروع أ. د. محمد إبراهيم الجار الله وتم الاتفاق على عرض هذا الإشكال على صاحب السمو الملكي أمير منطقة عسير خالد الفيصل الذي بدوره خاطب مقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي أمر بتشكيل لجنة من وزارة الداخلية، والعدل، والتعليم العالي. وقد مثلت وزارة التعليم العالي في هذه اللجنة وأوصينا بنزع ملكية تلك الأملاك وإعادة تطبيق صك الجامعة بما يتفق مع الواقع وتمت الموافقة على ما توصلنا إليه وتم عرضه على سمو أمير المنطقة وكان لسموه رأي آخر وهو أن تكون واجهة المشروع على الطريق المؤدي إلى القرعاء (الفرعاء) فأوضحت له أن تلك الأرض مملوكة لجامعة الإمام محمد بن سعود فصدر أمره بضمها إلى أرض جامعة الملك سعود فتمت إعادة التصميمات الهندسية على ضوء ذلك، وتم اختيار أرض لجامعة الإمام بديلة لتلك الأرض، وشاركت في اختيارها وهي الواقعة في المحالة.

وأثناء تلك الإجراءات الروتينية التي أخذت وقتاً طويلاً صدرت توجيهات مجلس التعليم العالي بإنشاء كليتي المجتمع في نجران وجازان وتبعان مالياً وإدارياً لفرع جامعة الملك سعود في أبها وقمت مع بعض الزملاء باستئجار مقرين لتلك الكليتين وبعد ذلك صدر الأمر بإنشاء كلية للمجتمع في مدينة بيشة وقمت مع بعض الزملاء باستئجار مقر لها. وكانت تلك الكليات نواة لثلاث جامعات فيما بعد في نجران وجازان وبيشة^(٢). ثم كانت نقطة التحول الرئيسية في مسيرة التعليم العالي ففي عام (١٤١٩هـ) قام صاحب السمو الملكي ولي العهد في ذلك الوقت "الأمير عبد الله بن عبدالعزيز بزيارة لمنطقة عسير. وكان من ضمن برنامج الزيارة وضع حجر الأساس لإنشاء مباني فرع جامعة

(١) كان في حاضرة أبها أكثر من موقع لمشروع الجامعة، في القرعاء (الفرعاء حديثاً)، وفي مدينة أبها. وقد سمعت عن مشروع جامعة الملك سعود في القرعاء منذ كنت أدرس مرحلة البكالوريوس في كلية التربية (١٣٩٦-١٤٠٠هـ / ١٩٧٦-١٩٨٠م)، واستمرت المشاكل حول هذا المشروع حتى الآن. وقد قطعوا شوطاً جيداً في بناء هذا المشروع وتشبيده، لكن مازال هناك بعض المشاكل حول استكمالها، انظر شهادة الدكتور محمد بن عبد الله آل داهم المنشورة في الجزء الثامن عشر من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م)، ص ٢٨٤. (ابن جريس).

(٢) إن تاريخ كليتي المجتمع في الجنوب السعودي، وأيضاً كليتي البنات والبنين في هذه البلاد جديرة بالدراسة والتوثيق منذ عام (١٣٩٦-١٤١٩هـ / ١٩٧٦-١٩٩٨م). وهناك العديد من كليتي البنات في هذه الفترة لم يوثق تاريخها، ونجد صعوبة في العثور على سجلات ووثائق تلك الفترة، ومعظم مصادرها ووثائقها في إدارات تعليم البنات والرئاسة العامة لتعليم البنات، أمل من طالباتنا في الدراسات العليا بأقسام التاريخ في جامعات الملك خالد، وجازان، ونجران، وبيشة أن يدرسن ويوثقن هذه الحقبة المهمة في تاريخ التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. (ابن جريس).

الملك سعود بأبها في القرعاء وتم تحديد موعد لذلك يوم (١٩/١/١٤١٩هـ)، وقد كنت مع بعض الزملاء في لجنة يرأسها سمو الأمير خالد بن مقرن المشرف على فروع الجامعة بالإعداد والتهيئة لحفل وضع حجر الأساس. وكان ذلك اليوم نقطة تحول في مسار التعليم العالي بالمنطقة كافة إذ أعلن وزير التعليم العالي أ. د. خالد العنقري في كلمته موافقة خادم الحرمين الشريفين على دمج فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود في جامعة واحدة تسمى جامعة الأمير عبد الله، حينها قام صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبد الله بن عبدالعزيز وارتجل كلمة قصيرة وأخرج قصاصة من كفه وقال فيها بما معناه أنه يؤثر على نفسه ويرى أن تسمى هذه الجامعة باسم الملك خالد وقد تم ذلك^(١). وعلى ضوء الإعلان تم تشكيل لجنتين إحداهما أكاديمية والأخرى إدارية لإنفاذ الدمج والمرجعية للجنتين وكيل وزارة التعليم العالي في ذلك الوقت أ. د. عبد الله بن محمد الراشد. واستمرت اللجنتان في أعمالهما وقدمت تقاريرها لوكيل الوزارة^(٢). وما هي إلا أيام قليلة حتى صدر التوجيه بتكليف أ. د. عبد الله بن محمد الراشد مديراً لجامعة الملك خالد لفترة لا تتجاوز أربعة أشهر ثم صدر الأمر الملكي الكريم بتعيين معاليه مديراً للجامعة^(٣). وقد بذل معاليه جهوداً جبارة يشكر عليها لتأسيس هذه الجامعة تأسيساً صحيحاً يتفق مع معايير التعليم العالي ويحقق آمال وطموحات القيادة الرشيدة من إنشاء هذه الجامعة التي كانت فاتحة خير على كل مناطق المملكة فهي الجامعة الثامنة في منظومة الجامعات السعودية.

وتوالى إنشاء عشرين جامعة حكومية في مناطق المملكة المختلفة بما في ذلك جازان، ونجران، وبيشة. وانطلقت الجامعة في استحداث عدد من الكليات كالهندسة والحاسب الآلي والصيدلة، وقامت باستحداث كليات في بعض المحافظات كخميس مشيط، وظهران الجنوب، وسراة عبيدة، ومحایل، والنماص، وسبت العلياء، وأحد

(١) لقد كنت معاصراً وشاهد عيان على ذلك اليوم، وذلك الاحتفال الذي أعلن فيه الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود تسمية الجامعة باسم (جامعة الملك خالد)، وهذا الإيثار والوفاء من أخ لأخيه يعد متعباً كبيرة، وقد عرف الناس مناقب كثيرة للملك عبد الله بن عبدالعزيز أيام حكمه للبلاد (١٤٢٦-١٤٢٦هـ). (ابن جريس).

(٢) لقد اطلعت على عشرات الوثائق عن أعمال تلك اللجنتين، وأمل أن أنشرها في أعمال علمية حتى يستفيد منها الباحثون وطالبات وطلاب الدراسات العليا. (ابن جريس).

(٣) لقد ذكرت في أكثر من مكان في بحوث ودراسات سابقة أن مناطق الجنوب السعودي كانت موفقة أن تولي إدارة أول جامعة في هذه النواحي شخصية قوية مثل الدكتور عبد الله بن محمد الراشد الذي بذل جهوداً جبارة في تأسيسها على أسس وثوابت قوية. وقد استطاعت هذه المؤسسة (جامعة الملك خالد) أن تشرف على تأسيس وتطور جامعات ومؤسسات تعليمية عالية في هذا الجنوب العربي الأصيل. (ابن جريس).

رفيدة، ورجال المع^(١). وفي تلك الأثناء صدرت التوجيهات بضم كليات المعلمين وكليات تربية البنات إلى جامعة الملك خالد في عموم محافظات المنطقة إضافة إلى الكليات الصحية والمعاهد التمريضية .

واستمرت الجامعة في خدمة المجتمع كما هو أحد أهدافها. وبدأت أيضاً في استقطاب الشركات العالمية المتخصصة في الهندسة لوضع التصميمات الهندسية لمشروع جامعة الملك خالد في القرعاء (الفرعاء) وتقدمت بيوت خبرة عالمية لذلك الغرض وتم اختيار الأفضل. وأرست الجامعة عدداً من المشاريع الماثلة للعيان على أرضها في القرعاء (الفرعاء) وقد تحقق الكثير من تلك المشروعات وما زال العمل جارياً لاستكمال البقية منها بما في ذلك المستشفى الجامعي الذي يتسع لعدد (٨٠٠) سرير، كذلك الطرق المؤدية للجامعة من أبها وخميس مشيط. وهي محط أنظار صاحب السمو الملكي أمير منطقة عسير الذي يوليها كامل عنايته ومتابعته حتى يتحقق الحلم بانتقال جميع الكليات العلمية والأدبية إلى ذلك الموقع^(٢).

وأكد أجزم أن هذه الجامعة من أكبر الجامعات في المملكة إن لم تكن أكبرها فهي تتربع على مساحة تصل إلى مليون متر مربع ويربو عدد طلابها بنين وبنات على سبعين ألفاً. وقد استقطبت أعداداً كبيرة من السعوديين أبناء وبنات لابتعاثهم في الجامعات العالمية وعاد الكثير منهم مؤهلين تأهيلاً أكاديمياً ويمارسون أعمالهم في الجامعة^(٣).

(١) أعمل منذ فترة على جمع وثائق تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير، وأمل أن أتمكن من نشر هذه الوثائق في عدة مجلدات، حتى يطلع الدارسون والباحثون على مصادر موثوقة عن نشأة وتطور التعليم الجامعي في منطقة عسير وما جاورها. (ابن جريس) .

(٢) ما ذكر صاحب هذه الورقة أقوال عامة، وكنت أتمنى أن يدون معلومات دقيقة مدعومة ببعض الإحصائيات، وكان الواجب عليه أن يفعل ذلك،، لأنه بقي مديراً عاماً للشؤون الإدارية والمالية في فرع جامعة الملك سعود ثم جامعة الملك خالد أكثر من سبع وعشرين عاماً (١٤٠٥-١٤٢٢هـ/١٩٨٥-٢٠١٢م). (ابن جريس) .

(٣) أشكرك يا أستاذ عبد الرحمن بن حموض على هذا الرصد العام وكنت أتمنى أن تكون فصلت الحديث في جوانب أشرت إليها أثناء حديثك وكنت معاصراً وصانع قرار في الكثير منها. (ابن جريس) .

الشهادة السابعة عشرة

ذكريات طالب في فرع جامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية في أبها

(١٤٠٦. ١٤١٠هـ / ١٩٨٦. ١٩٨٩م)

بقلم أ. د. عبدالله بن أحمد بن حامد

الشهادة السابعة عشرة

ذكريات طالب في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها

(١٤٠٦-١٤١٠هـ / ١٩٨٦-١٩٨٩م)

بقلم أ. د. عبدالله بن أحمد بن حامد^(١)

أن تكتب تاريخاً في صورة ذكريات لكتاب تاريخي: فأنت واقع لا محالة بين متطلبات الحقيقة ومحدودية الذاكرة، كيف لا وأنت خالي الكنانة إلا من ذاكرتك فحسب. هذه توطئة حتمية لما سأكتب، حيث سيحاول صاحبكم من الآن أن يوائم بين طلب أ. د. غيثان بن جريس وما تكتنزه الذاكرة من ذكريات أجزم أن لها طابع الخصوصية والعمومية في آن. وبالتالي فلن أزعج لهذه الكلمات التي أكتبها سوى أنها ذكريات عابرة، لا ترقى لسردية التاريخ التي تعتمد الوثيقة، ولكنها أيضاً لن تتجه نحو السردية التخيلية، فهي تحكي باختصار شديد جانباً مما عاشه طالب التحق بالجامعة في فترة زمنية، وكان أحد شهودها الذين يكتبون عنها^(٢)، من زاويته التي يطل منها الآن مستحضراً صورته عام (١٤٠٦هـ) وهو يلتحق بقسم اللغة العربية في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب، وفي كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية تحديداً، وهي التي كانت عبارة عن بعض المباني المستأجرة في حي الجامعة، على بداية طريق الطائف، حيث يذكر قاعته الأولى تطل على ساحة لمواقف سيارات أعضاء هيئة التدريس والموظفين، ساحة تتوسط قاعات كليتنا وكلية الشريعة وأصول الدين^(٣). وهي المواقف التي كان يرى فيها ومن خلالها بعض السيارات التي تقف، وينزل منها بعض الأساتذة السعوديين والمتعاقدين، محاولاً تقسيم حصيلة الألقاب الجديدة عليه آنذاك وفق أعمارهم، فذاك "معيد" وهذا "محاضر" وذاك دكتور، وهي الألقاب التي بدأ يراها ويستمتع لأصحابها، ويغبطهم على قرب مواقفهم، مقارنة ببعد مواقف سيارته، وسيارات زملائه التي كانوا يوقفونها أمام بيوت الجيران في الأحياء المجاورة، وفي

(١) للمزيد عن ترجمة الدكتور عبدالله بن أحمد حامد انظر غيثان بن جريس - القول المكتوب في تاريخ الجنوب.

(الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) (الطبعة الأولى) (الجزء الثامن)، ص ٢٥٧.

(٢) ما ترصده يا دكتور عبدالله في هذه الصفحات جزء من التاريخ الحديث والمعاصر، ومن يكتب التاريخ من الذاكرة يجب أن يكون مستحضراً للمعلومات بشكل جيد أثناء التدوين، وإذا توفر هذا الجانب مع الحرص على الأمانة والدقة فيما يكتب ويروي فذلك مصدر من مصادر التاريخ الجيدة والمهمة.

(٣) مازالت هذه الأبنية ماثلة للعيان حتى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، وأجزائها الجنوبية مستأجرة من قبل فرع معهد الإدارة في عسير، أما الأجزاء الشمالية فهي مهجورة، وجميعها تقع شمال مدينة أبها على الطريق الرئيسي الذي يخرج من مدينة أبها نحو سروات الحجر وغامد وزهران حتى الطائف.

المرتفعات المحيطة التي يحتاجون جهداً مضاعفاً من المشي حتى يصلوا إليها .

وطوال أربع سنوات الاضطرار للوقوف في هذه الأحياء المجاورة لم يلحظ صاحبكم أن ساكناً من الجيران اشتكى ، أو عبر عن امتعاضه ! وكأن المواطن أنذاك يستشعر الحاجة ، ويبدل التضحية ، عوناً لهؤلاء الطلاب الذين اضطرتهم ظروف (المكان والزمان) إلى ذلك ، فتحية تقدير وصادق دعاء لأولئك الذين صبروا علينا في تلك الفترة^(١) . وكنت كنت أستحضر ذلك الشعور حينما كنت لسنوات آتي إلى منزلي في حي " القابل " القريب من كلية التربية للبنات سابقاً ، وسيارات أقارب وسائقي الطالبات واقفة أمام الباب مباشرة ، وكنت أكرم الغيظ ، وأذكر ، وأستذكر أولئك الذين صبروا علينا حينما كنا في الجامعة ، وأقول : إن القدوة تصنع القدوة بفعالها ، وأقول أيضاً : إن التنمية الوطنية تحتاج إلى عقول واعية تصبر وتحمل في سبيل المصلحة الجماعية كتلك التي صبرت علينا طويلاً^(٢) .

لن يغيب عن بال صاحبكم أنه وهو المغرم بالصحافة كتب في بداية التحاقه بالجامعة ، بل وفي أسبوعه الأول مقالا عن الجامعة وإشكالية القبول فيها ، وربما استعجل فيه ، وربما خانته التوقيت ، ودفعه حماس الشباب ! وبعد نشره جاء اتصال من إدارة الجامعة بالرياض إلى فرعها بالجنوب : للاستقصاء عما حدث ، وهو ما جعل إدارة الفرع التي كان مديرها الأستاذ عبد الرحمن الغوينم تطلب من إدارة الكلية حضور الطالب لإدارة الفرع ، ولن ينسى صاحبكم موقف عميد الكلية الدكتور سعد بن عثمان الذي استدعاه وطلب منه الذهاب إلى الفرع ، وأكد له أنه ابن من أبناء الكلية ، وأنها لن تتخذ أي شيء يضره ، وأن حرية الرأي ضمن الضوابط الدينية والوطنية مكفولة للجميع .

كان الموقف إشارة دافعة لمواصلة ركض صحفي وإذاعي فيما بعد ، وكان للموقف أن يكون أيضاً إعلاناً بإيقاف أي منشط أو هوية !^(٣) .

(١) هذا الثناء والذكر الحسن لفتة جيدة من طالب عاش تلك الفترة وأدرك معاناة أصحاب لبيوت المجاورة لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود ، ولقد شاهدت ما ذكره صاحب هذه المذكرات في المكان المذكور ، كما شاهدت ذلك في فرع جامعة الملك سعود في أبها وبخاصة كلية التربية في عمائر ابن حبتر على الحزام ، وكلية الطب في الحي الذي كانت به كلية الطب قريباً من رأس عقبة ضلع . ومازلت أرى مواقع كثير من المدارس الحكومية والأهلية في مدن منطقة عسير توجد في أماكن مزدحمة بالبيوت السكنية ، ويعاني أصحاب تلك المنازل من تجمعات الطلاب قريباً من بيوتهم وهم صابرون محتسبون .

(٢) أشكرك يا دكتور عبد الله على هذه الخلاصة وهذا الذي نحتاجه في بيوتنا وأسرنا ومجتمعاتنا ، فالقدوة الحسنة تولد قدوات جيدة .

(٣) هذه الحقيقة ، وللأسف أنني حاولت كثيراً مع الأستاذين الغوينم وسعد بن عثمان وطلبت منهما أن يدونا لي صفحات من تاريخ التعليم العالي في عسير ، فقد كانا من المعاصرين وصناع القرار في هذا الميدان ،

حين نشر الموضوع لم يكن " مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني " قد ولد ولم تكن لجان " الحقوق الطلابية " قد بدأت في الجامعات ، مما يشير إلى تعددية أكاديمية ووعي برسالة الصحافة ، وتقدير للمرحلة العمرية التي يمر بها الشاب ، في حين كانت خطابات الإقصاء والمصادرة والاتهام هي الحاضرة في بعض خطابات النخبة التي قرأناها بعد ذلك عند بعض " دعاة التحديث " " ودعاة الأصالة " في الأدب^(١) .

كان عدد الطلاب المتحقين بالقسم يفوق المئة طالب ، ولم يتخرج منهم إلا قريبا من العشرين طالبا ، فقد كانت الدراسة على نحو من الصعوبة العلمية ، والحزم الأكاديمي الذي مثله لنا مجموعة من الأسماء يأتي في مقدمتها ، منذ الفصل الجامعي الأول : " د محمود أبو الخير " أستاذ مقرر الأدب الجاهلي الذي كان حازما في مادته العلمية ، قديرا في مادتها ، أميناً في تقديمها ، وكانت هذه المادة مع بعض مواد النحو والصرف تصفية أولية للطلاب الذين كانوا يحولون وجهتهم منذ المحاضرات الأولى طواعية ، أو بعد نهاية الفصل الأول مرغمين ، وخاصة أولئك الطلاب الذين لم يكن لهم رغبة في القسم ، وكنا نعد محاضرات د. مصطفى عناية فيما بعد فرصة للحوار والسؤال ، والنقاش بحرية صنعها الأستاذ ذاته بنبله وأدبه وقربه وروحه المتقبلة وكان يختم محاضراته بالسؤال المعروف عن أي سؤال ! وكانت جملته الشامية المحببة ، تقول حينما لا نسأل أحيانا " شويعني ختمتوا العلم " وأذكر أن أحد الزملاء سأله في مرحلة لاحقة عن الحادثة ! تلك اللفظة التي كانت حاضرة بقوة في السجلات الصحفية آنذاك .. وكان بإمكان د. عناية أن يجيب فيما تبقى من دقائق بكلام لن يعدمه بالطبع ، إلا أن إجابته كانت درسا تربويا علميا حينما قال: إنه سيعود في المحاضرة القادمة ، ويبحث مجدداً عن موضوع السؤال ، وسيعطينا الإجابة الأسبوع القادم ، وهو ما تم بالفعل عبر تخصيص محاضرة كاملة للسؤال . وكانت الإجابة مع ثرائها العلمي درسا يجدد لنا مواقف الباحثين المتواضعين الصادقين^(٢) .

- لكنهما امتنعا . وأرجو منهما ومن رواد التعليم العالي الأوائل في جنوب المملكة العربية السعودية أن يدونا بعض ما عرفوه وعاصروه ويصب في خدمة توثيق تاريخ هذا المجال الحيوي .
- (١) تلك حقبة وموضوعات صدر عنها بعض الدراسات العلمية ، وأقول يا ابن حامد أنك تستطيع أن تكتب لنا بحثاً موثقاً مما عاصرته وعرفته عن تلك الفترة وما حصل فيها من الرؤى والأفكار المتباينة . وقد عاصرت وشاهدت الكثير مما أشرت إليه أعلاه ، وهي جديرة بالبحث والتوثيق في عموم جنوب المملكة العربية السعودية .
- (٢) عرفت الأستاذين محمود أبو الخير ومصطفى عناية عندما كانا يرسلان لنا بعض مشاركاتهما الأدبية لنشرها في مجلة ببادر عندما كنت أعمل رئيساً لتحريرها . وهما من القامات العلمية الجيدة والتمكنة في تخصصاتهما . وحسب علمي أنهما عادا إلى بلادهما في أرض الشام ، وأرجو منهما أن يدونا لنا تجاربهما وما عرفاه عن التعليم العالي في عسير أثناء عملهما الأكاديمي فيها . أما موضوع الحداثة فذلك باب واسع ، وهناك مؤيدون ومشاركون في هذا المجال وهم من أهل الجنوب ، حبذا أن نرى باحثاً جادا يدرسها وأثرها في بلاد عسير خلال العقود الستة الماضية .

وأحسب أن السؤال كان استجابة لما يدور في الساحة حينذاك من حراك ثقافي حول موضوع "الأصالة والمعاصرة والتجديد" في الأدب، حيث كان الدرس العلمي والثقافي داخل الكلية وخارجها، موراً بأجواء الأدب وخطابات كثير من مناصري أصالته، وقليل من مناصري حداثة، الذين كان لهم صوتهم الواعي، وكانت تتنازعنا الرغبة في الاستماع إلى محاضرات الأدب الإسلامي بالقدر ذاته الذي كان يدعونا لتلمي تجديد أبي تمام وأبي نواس! كانت القاعة تقول شيئاً، وكان الناقد المعروف أ. د. عبد الله الغدامي في صحيفة الرياض، والناقد الدكتور سعيد السريحي في "عكاظ" يقولان أشياء جديدة، وكان د. حسن الهويميل يأتي بأسلوبه الجميل؛ ليقنع مكانه المضاد والمحاور، وكان محمد موسم، ومحمد المليباري - رحمهما الله - في صحيفة "الندوة" يقفان في مواجهة الحداثة! وكان نادي أبها الأدبي ورئيسه الأستاذ محمد بن حميد وزملاؤه أعضاء مجلس الإدارية يقودون مدينة أبها إلى ريادات متقدمة متتالية. والأمير المثقف "خالد الفيصل" يدعم الفعل الثقافي، ويحضر بعض جلسات ملتقيات أبها الثقافية السابقة والسابقة، ويعلق على بعض ندواتها، ويكرم المشاركين فيها والمشاركات^(١).

لقد كانت الجامعة مداراً لكثير من الأنشطة والنقاشات، والنادي الأدبي بضيوفه مثيراً ومثرياً، والصحافة تلبى كل ذلك، وتتنصر للطرف الذي تريد إذا ما استثنينا صحيفة الجزيرة التي كان فارسها الدكتور إبراهيم التركي وسطياً عميقاً، ينشر للمختلفين بذات الترحاب، إذا ما كان الموضوع ذا رؤية لا تمس الثوابت الدينية والوطنية.

وعوداً للكلية التي كان انتقالها لمبناها الجديد القريب جداً من المبنى القديم تحولاً جديداً، فقد وجدنا المسرح، ووجدنا المكتبة الجامعية المناسبة ووجدنا القاعات الملائمة نوعاً ما؛ إذ تغير الوضع للأفضل جداً؛ فبعد أن كنا في عام (١٤٠٦هـ) نعاني الأمرين حين كنا نجلس لأداء الامتحان الفصلي في ممرات الكلية المكشوفة، وفي يناير أبها البارد جداً الذي يفرض علينا جهداً مضاعفاً لتدفئة أكفنا لكي نستطيع الكتابة ومواجهة الهواء

(١) يا دكتور عبد الله لقد لخصت محاور عديدة تصور الحراك الأدبي والفكري في المملكة العربية السعودية، وما زالت هذه النقاط التي ذكرتها في المتن جديرة بالبحث والدراسة في عدد من الأعمال والكتب العلمية. أما موضوع نادي أبها الأدبي في عصر رئاسة محمد بن حميد وتشجيع خالد الفيصل لمناشطه فذاك موضوع واسع وكبير يستحق أن يدرس ويوثق في الكثير من الدراسات والأعمال. وللأسف فقد سألت القائمين على النادي، من بعد زهاب ابن حميد من رئاسة النادي إلى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، عن موروث وسجلات ووثائق وأفلام مناقش هذه المؤسسة من (١٣٩٨-١٤٢٨هـ/١٩٧٨-٢٠٠٧م) فقالوا لا ندري عنها، وليست موجودة، وهذا في نظري إهمال ولا مبالاة بذلك الإرث التاريخي الذي يصور الحياة الثقافية والفكرية في منطقة عسير خلال ثلاثين عاماً، وكانت فعلاً ثرية وغنية.

البارد الذي كنا نعانیه من خلال جلوسنا في هذه الممرات المفتوحة ، وهو جهد كان يحتاج حركة وتحريكاً ونفخاً للهواء الحار من أفواهنا لمواجهة هذا الوضع الصعب جداً !

كان صاحبكم على صلة بأحداث الكلية ، بل والفرع بشكل عام ، كما كان على صلة بالأحداث الرسمية والثقافية التي كانت تحدث في أبها ، وبخاصة بعد أن تم اختياره ليكون مراسلاً لإذاعة الرياض من أبها بعد الدعوة التي أطلقها ، عبر الصحافة آنذاك د. عائض الرادادي مدير عام إذاعة الرياض ، الذي طالب بمراسلين جدد ، بعد ورود ملاحظات لغوية على بعض مراسلي الإذاعة ، حيث طلب ممن يجد في نفسه القدرة على العمل مراسلاً إذاعياً إرسال تجربة صوتية عبر الهاتف ، وهو ما تم بالفعل حيث أرسلت التجربة ، وكان اتصال الأستاذ عبدالله الحيدري "الدكتور لاحقاً" ليخبرني بأنه قد تم اختياري مراسلاً للإذاعة ، حيث بدأت العمل ، ولعل من المفارقات أنني كنت أدخل على مسؤولي الكلية حيناً بوجه "الطالب" وحيناً آخر بوجه "المراسل الإذاعي" وأزعم أن الأمرين كان يسببان لي حرجاً في بعض الأحيان ، وحرصاً أيضاً على إعطاء كل حالة لبوسها ، وكل مقام مقاله ، حتى لا يجني المراسل على الطالب !

ومن الذكريات العالقة في الذهن إلى اليوم ما حصل عام (١٤١٠هـ) إن لم تخني الذاكرة . إذ نظمت كليتنا الفرع بالتعاون مع إدارة الأوقاف دورة تعريفية بالإسلام تقدم باللغة العربية وتترجم في الحال إلى اللغة الإنجليزية ، وتكون خاصة للجاليات غير المسلمة والمتحدثة باللغة الإنجليزية ، وقد تم اقتراح الدورة عبر جهود د. عبدالله أبو عشي رئيس قسم اللغة الإنجليزية ، والعضو الفاعل في مكتب دعوة الجاليات ، وكنت بحكم عملي بالإذاعة أطلب منه بعض المعلومات عن الدورة ، وكان متجاوباً بأجمل وأنبئ ما يكون التجاوب ، بيد أنه كان يعمل لله ، ولا أزيه على الله ، ولذا كان حين يعطيني هذه المعلومات لإذاعتها يطلب ، ويعيد الطلب منبهاً ومحذراً من ذكر اسمه ، وهو أمر غير مستغرب ممن عرف زهد ، وتقى هذا الرجل زاده الله توفيقاً وسداداً^(١) .

في أول يوم كانت المحاضرة لعميد كلية الشريعة وأصول الدين حينها د. عبدالله المصلح^(٢) . وكانت المفاجأة التي لم تكن في الحسبان أن الباص الخاص بأحد المستشفيات

(١) عرفت الدكتور عبدالله أبو عشي منذ العقد الثاني في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) وهو يعمل في مجال الدعوة إلى الله ، وعرف عنه الصدق والنزاهة وفعل الخير لكل من يقصده ، بل هو نفسه يبحت عن ميدان فعل الخير ولا يقصر في بذل ما في وسعه لمساعدة محتاج ، أو إيصال معلومة أو علم يصب في خدمة الدين . وله بصمات كبيرة في نشر الإسلام بين الجاليات غير المسلمة في جنوب المملكة العربية السعودية ، وعرفت منه مؤخراً (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) أنه انتقل إلى مكة للعمل في إحدى المؤسسات التي تنشر الإسلام في أصقاع المعمورة عن طريق الأنظمة الإلكترونية ، ونسأل الله له التوفيق والسداد .

(٢) الشيخ عبدالله المصلح من العاملين في مجال الدعوة منذ عقود ، كما أنه رائد رئيسي في نشر التعليم العالي في

العسكرية قد جاء حاملاً معه النساء العاملات في الطاقم الطبي، ولم يكن محجبات، وجئنا لحضور الدورة! ولك أن تتخيل في ذلك الزمن: نساء غير محجبات وسط فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب!!! وكانت اللحظة الحرجة التي دعت بعض المتحمسين لاقتراح إعادة النساء إلى سكنهن؛ فليس هناك مكان لهن، غير أن لحظة العلم والوعي والبصيرة، كانت حاضرة حين رفض الدكتور عبد الله المصلح هذا الأمر، بل وأذكر قوله لبعض محاوريه "أتريدني أن أعيد نساء جئن يبحثن، ويسألن عن الإسلام! والله لن يساء للإسلام من قبلي" لحل الموضوع، ودخلت النسوة إلى القاعة وكانت محاضرة شيقة ومفيدة عن الإسلام، ومثيرة بالأسئلة التي طرحت من الجانب النسائي في المسرح، وخاصة الأسئلة الخاصة التي تسأل عن وضع المرأة في الإسلام، وكان السؤال وإجابته تترجم مباشرة، وكانت الإجابات صريحة وواضحة، بذات صراحة الأسئلة^(١).

ولعل من الجميل ذكره، شهادة جميلة سمعتها من أحد الزملاء العاملين حينها في المستشفى العسكري، حيث كان نخبة من طلاب اللغة الإنجليزية يقومون بالضيافة للجنسين في اليوم الأول للدورة، يقول هذا الزميل: إن رئيسه في القسم من الجنسية الأمريكية كانت مندهشة لأدب الطلاب الذين كانوا يقدمون المرطبات للنساء في أول أيام دورة الجامعة وروت أن هؤلاء الطلاب كانوا من أدبهم لا يطيلون النظر للنساء، كما تفعل أنت وبعض زملائك هنا! وكانت إجابته الصادقة الموفقة حين أجابها بقوله "إن الإسلام يحفظ للمرأة خصوصيتها وحساسيتها ولذا يأمرنا بأن نغض أبصارنا عنهن، وهؤلاء الطلاب يمثلون الإسلام في احترامه لخصوصية المرأة، ولكني للأسف لا ألتزم بهذا الهدى الجميل!".

وباختصار؛ وحتى تنضبط هذه الذكريات ولا تتوسع، كان التخرج من الجامعة عام (١٤١٠هـ)، وكان حفله بهيجا في مدينة الأمير سلطان الرياضية بالمحالة عبر صالحتها المغطاة، برعاية ضافية من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير آنذاك، وبحضور وكيل الجامعة، ووقع الاختيار على صاحبكم لإلقاء كلمة الخريجين التي كانت آخر عهد جميل له بالجامعة آنذاك، وبخاصة أن القناة الأولى سجلت الحفل عبر محطة تلفزيون أبها وبثته، وهو ما كان حدثاً وداعياً نوعياً له، بعد أن طلبه وكيل الجامعة بعد نهاية الاحتفال ليسمعه كلمات باعثة على الاعتزاز.

منطقة عسير، فقد عرفته منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) وكان لا يتوانى في خدمة طلاب العلم، بل كان صانع القرار الأول في نشأة وتأسيس كلية الشريعة واللغة العربية في أبها، وقد طلبت منه أن يدون مذكرته في هذا الباب لكنه رفض ولم يتجاوب، أرجو أن يعود في قراره ويدون ما عرفه وعاصره من مسيرة التعليم الجامعي في عسير.

(١) إن تاريخ نشر الإسلام ونشاطات مكتب دعوة الجاليات في عسير من الموضوعات المهمة والجديرة أن تدرس في عدد من الكتب والرسائل العلمية.

كان حفلاً بهيئاً لكنني حين أقارنه بما يحدث اليوم من احتفالات رائعة للجامعة أجد البون شاسعاً، بين حفل لم تكن ترى فيه سوى كاميرات معدودة واحتفال ترى فيه آلاف الكاميرات تسجل تفاصيله في كل زاوية، وتبعثها في الآن نفسه إلى كل مكان؛ لتقول: إن عجلة التقدم ماضية، وأن العلم وحده هو الذي يبني ويثري، ولتقول إن عجلة النماء والازدهار مستمرة في بلادنا حفظها الله من كيد الكائدين، وألهم قيادتها الخير حيث كان^(١).

(١) أشكرك يا دكتور عبد الله بن حامد على هذا الرصد المختصر، وأرجو أن تكتب ذكرياتك ومذكراتك فهي جديرة أن تقرأ ويعرفها الأبناء والأحفاد. كما أن تاريخ التنمية الحديثة في عموم جنوب المملكة العربية السعودية من الموضوعات الكبيرة والمهمة في الرصد والتوثيق، وهي مهمة الجامعات المحلية وأقسامها الأكاديمية. نرجو أن تنشأ مراكز بحوث تهتم بالأرض والسكان في هذه البلاد العربية الأصيلة.

الشهادة الثامنة عشرة

بدايات الدراسات العليا في كلية التربية للبنات بأبها

(١٤٠٦ - ١٤١٦ هـ / ١٩٨٦ - ١٩٩٦ م)

(دراسة وثائقية)

بقلم. أ. د. غيثان بن علي بن جريس

الشهادة الثامنة عشرة

بدايات الدراسات العليا في كلية التربية للبنات بأبها
 (١٤٠٦-١٤١٦هـ/١٩٨٦-١٩٩٦م) (دراسة وثائقية)
 بقلم. أ. د. غيثان بن علي بن جريس

م	الموضوع	الصفحة
١-	مدخل	٢١٤
٢-	وقفة مع الدراسات العليا في كلية التربية للبنات بأبها (١٤٠٦-١٤١٣هـ/١٩٨٦-١٩٩٣م)	٢١٥
٣-	لمحة عن جهود عمادة الكلية وإدارة ووكالة الكليات في توفير برنامج دراسات عليا للطالبات في أبها (١٤١٣-١٤١٦هـ / ١٩٩٣-١٩٩٦م)	٢١٩
٤-	آراء وتعليقات	٢٢٣

١- مدخل :

مر تعليم البنات العام والعالي في جنوب المملكة العربية السعودية بالكثير من العقبات منذ ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م)، وهناك بعض الدراسات الحديثة التي أشارت إلى شيء من تلك الصعوبات، وما زال في آراشيف إدارات التعليم والجامعات ومناطق عسير وجازان ونجران والباحة الكثير من السجلات والوثائق غير المنشورة التي تؤرخ لمسيرة التعليم العام والعالي منذ القرن الهجري الماضي حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، وهي تستحق الجمع والدراسة والتوثيق^(١).

لن أسهب الحديث في هذه الورقات عن تاريخ التعليم الحديث في جنوب المملكة العربية السعودية، فذلك موضوع واسع وجدير بالتوثيق في عدد من الكتب العلمية. وإنما أدرس بعض الوثائق التي رصدت جزئيات عن بدايات الدراسات العليا في كلية التربية للبنات بأبها منذ عام (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) حتى عام (١٤١٦هـ / ١٩٩٦م)^(٢). ولا أدعي الكمال في هذا الرصد، لكنني أزعم أنه قد يقود بعض الباحثات والباحثين إلى دراسات أوسع وأعمق.

(١) أمل أن نرى من الباحثين الجادين من يرصد تاريخ هذا المجال المهم في عموم بلاد تهامة والسراة. كما يوجد في مكتبي الكثير من المدونات الشخصية، والوثائق والسجلات التي تشير إلى تأسيس ثم تطور بعض المدارس والجامعات في مناطق عسير والباحة وجازان. وقد جمعتها أثناء رحلاتي في بلاد السراوات وتهامة خلال الأربعين عاما الماضية.

(٢) عاصر الباحث كلية التربية للبنات بأبها منذ تأسيسها عام (١٤٠٢-١٤٠١هـ/١٩٨١-١٩٨٢م)، وعرف بعض من عمل فيها من الإداريين والأكاديميين خلال العقود الثلاثة الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وتستحق هذه المؤسسة التعليمية أن تدرس في أكثر من بحث أو رسالة علمية.

مادة هذا البحث تقوم على مجموعة وثائق غير منشورة في مكتبتي، ولن أخوض في تحليلها ومقارنتها مع غيرها من المصادر والمراجع، وإنما أنشر خلاصاتها حتى يتضح للقارئ بعض العقبات التي واجهت طالبات الدراسات العليا في كلية التربية للبنات منذ نهاية العقد الأول في هذا القرن إلى عام (١٤١٥-١٤١٦هـ/١٩٩٥-١٩٩٦م)^(١).

٢. وقفة مع الدراسات العليا في كلية التربية للبنات بأبها (١٤٠٦-١٤١٣هـ/١٩٨٦-١٩٩٣م) :

بدأت أول دفعة للدراسة في مرحلة البكالوريوس بكلية التربية للبنات بأبها عام (١٤٠١-١٤٠٢هـ/١٩٨١-١٩٨٢م). وتخرجت تلك الدفعة عام (١٤٠٤-١٤٠٥هـ/١٩٨٤-١٩٨٥م). ولا أملك الآن وثائق تذكر لي أسماء المعيدات في الدفعة الأولى، لكن الدكتورة خيرية عسيري، الأستاذ المساعد في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد، ذكرت لي^(٢). نقلا عن الدكتورة إيمان ميمش^(٣)، بأن طالبة سارة الراجحي من أولى معيدات الكلية، ولم تمكث في أبها كثيرا بعد تخرجها، وإنما انتقلت إلى الرياض، وتعين بعدها في إعادة بالكلية الطالبتان إيمان ميمش، وإيمان عسيري، وسافرتا إلى جدة عام (١٤٠٦-١٤٠٧هـ/١٩٨٦-١٩٨٧م) لدراسة السنة التمهيدية، وجاء بعدهما الطالبتان خديجة الحفظي (لغة عربية)، ومنيرة الحديثي (دراسات إسلامية)^(٤). ولا أعلم شيئا عن العقبات التي واجهتها كلية التربية للبنات مع طالباتها في الدراسات العليا من عام (١٤٠٦-١٤٠٩هـ/١٩٨٦-١٩٨٩م). وأن الكلية مازالت في سنواتها الأولى، وينقصها الكثير من الإمكانيات والتجهيزات التي تصب في خدمة برامج التعليم الجامعي بجميع مراحلها^(٥).

(١) يوجد في مكتبتي (مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية) آلاف الوثائق التي تعكس بدايات ثم تطور التعليم العالي (للبنين والبنات) في جنوب المملكة العربية السعودية. أرجو أن أتمكن في قادم الأيام من نشر بعض هذه الوثائق والسجلات التي تصب في خدمة تاريخ العديد من الكليات والجامعات في عموم السروات وتهامة (من الطائف ومكة المكرمة إلى جازان ونجران).

(٢) أرسلت لي الدكتورة خيرية هذه المعلومات بواسطة الجوال يوم الأحد (١٤٤١/٨/٥هـ الموافق ٢٩/مارس/٢٠٢٠م).

(٣) إيمان ميمش من سكان مدينة أبها، وسمعت أنها من أوائل من حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في كلية التربية للبنات بأبها، وقد عملت عميدة لهذه الكلية، الأقسام الأدبية عدة سنوات.

(٤) حاولت الاتصال بكل من الدكتورتين إيمان ميمش، وخديجة الحفظي، وأرسلت لهما عن طريق الدكتورة خيرية عسيري، مكتوبا ورجوتهما التعاون معي في توثيق ما تعرفانه عن تأسيس وتطور تعليم البنات العالي في منطقة عسير، لكنهما لم يتجاوبا معي إطلاقا .

(٥) خرجت بهذا الرأي لأنني عاصرت التعليم العالي في عسير منذ عام (١٤٩٦هـ/١٩٧٦م)، ورأيت وسمعت الكثير من الصعوبات التعليمية والأكاديمية في فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها. وكانت العقبات في تعليم البنات الجامعي أكثر وأصعب. حبذا أن نرى باحثا جادا يدرس التعليم العالي في عسير من (١٣٩٦-١٤١٠هـ/١٩٧٦-١٩٩٠م)، فهو موضوع جديد لم يسبق دراسته دراسة علمية موثقة .

وفي الجلسة الثانية عشرة من مجلس كلية التربية للبنات بأبها المنعقد بتاريخ (٢٦/١١/١٤١٠هـ) يناقش ترشيح عدد من الخريجات للعمل معيدات في الكلية للعام الدراسي (١٤١١هـ)، وهن حسب التخصصات: (١) الدراسات الإسلامية: منيرة سعيد أبو حمادة (فقه) أساسية. وسلطانة عبد الله المشيخ (فقه) احتياطي. (٢) اللغة العربية: أميرة أحمد سعد مبارك (أدب حديث) أساسية. وأمنة إسماعيل بدوي (البلاغة) احتياطي. (٣) اللغة الإنجليزية: شنيفاء محمد آل خلف (أدب اللغة الإنجليزية) أساسية. فريال سعيد اليامي (أدب اللغة الإنجليزية) احتياطي. (٤) الكيمياء: فوزية علي سيف آل سيف (الكيمياء غير العضوية) أساسية. سراء عبد الله عبد الوهاب (الكيمياء الفيزيائية) احتياطي. نادية محمد منيع البلاغ (الكيمياء الفيزيائية) احتياطي. (٥) التربية وعلم النفس: لطيفة سليمان إبراهيم الأحمد (تربية إسلامية) أساسية. منى علي يحيى عسيري (علم النفس التربوي) أساسية. ابتسام إبراهيم الحديثي (علم النفس التربوي) احتياطي^(١).

ويتضح من هذا المجلس أنه جرى ترشيح معيدات في كل أقسام الكلية ما عدا قسم الفيزياء فلم يرشح فيه أحد^(٢). كما احتاطت الكلية فرشحت معيدات أساسيات وغيرهن احتياطي في نفس التخصصات تحسباً لإنسحاب الرئيسيات فيكون هناك بديل لمن ينسحب. ويبدو أن الكلية بدأت تتم إدارياً وأكاديمياً فتعمل على استقطاب كوادر سعودية يحصلن على الشهادات العليا كي يشرفن على التعليم العالي فيما بعد. ويظهر من هذه الترشيحات أن الكلية تشتمل على أقسام نظرية وعلمية، وهذا الوضع نفسه كان في كلية التربية للبنين في أبها التابعة لجامعة الملك سعود^(٣).

(١) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج١٩١، ص١٧٧-١٨٧. وتم الإشارة في المجلس أنه لم يعين أحداً في قسم الفيزياء.

(٢) كان القائم على الكلية آنذاك العميدة وجميع أعضاء هيئة التدريس من المتعاقبات وأغلبهن من جمهورية مصر العربية. وهذا الوضع الذي كان سائداً في جميع مؤسسات التعليم العالي في الجنوب السعودي. وما زالت الجامعات السعودية حتى الآن في عموم السروات وتهامة مكتظة بالأساتذة المتعاقدين من بلدان عربية عديدة مثل: مصر، واليمن، وبلاد الشام، ودول شمال إفريقيا وغيرها.

(٣) بقيت كلية التربية للبنات (علمي وأدبي) تحت إشراف عمادة واحدة وفي نهاية عام (١٤١١هـ) قسمت الكلية إلى كليتين هما: كلية التربية للبنات الأقسام الأدبية، وكانت أول عميدة لها الدكتورة ليلي زكي محمد قطب، وانتقلت إلى مبنى جديد (عمائر سعيد بن مشبب القحطاني) على طريق أبها الخميس. وكلية التربية للبنات الأقسام العلمية واستمرت عميدة الكلية قبل الانفصال الدكتورة نادية فريد رمضان هي المسؤولة عن الكلية الجديدة (الأقسام العلمية). مكتبة د. غيثان بن علي بن جريس. الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج١٩١، ص١٧٥. أما كلية التربية للبنين فهي الأخرى تشمل الأقسام العلمية والأدبية وبقيت تؤدي رسالتها من عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى تأسيس جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ثم جرى فصلها إلى كليتي (العلوم، والتربية). معاصرة الباحث لهذه التطورات على كليات التعليم العالي في عسير منذ عام (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م).

وأثناء اطلاعي على سير هؤلاء الطالبات المرشحات للإعادة في بداية العقد الثاني من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وجدت تواريخ ميلادهن تتراوح بين (١٣٨٥-١٣٨٩هـ)، وسنوات تخرجهن من الجامعة في عام (١٤١٠هـ)، وجميعهن حصلن على تقديرات عالية في تخصصاتهن، ويسكن في مدينتي أبها أو خميس مشيط^(١). ويبدو أن طالبات الدراسات العليا في كلية التربية للبنات في أبها عانين منذ عام (١٤٠٦هـ) من الانتقال إلى جدة والرياض لدراسة السنة التمهيدية، وتجاوز بعضهن هذه المشكلة مثل الطالبات السابق ذكرهن (آل ميمش، والحفظي) وغيرهن اللاتي ذهبن إلى كليات الرياض وجدة وأتممن السنة التمهيدية هناك، ثم عدن إلى الكلية لإنجاز بحثهن، وكليات جدة أو الرياض تتابع أعمالهن عن بعد^(٢).

وأثناء الاطلاع على عشرات الوثائق التي يمتد تاريخها من عام (١٤٠٩-١٤١٣هـ)، وجدت الكثير من المراسلات بين عمادة الكلية وإدارة الكليات في أبها وبين كليات التربية في الرياض وجدة وعمادة الدراسات العليا، ووكالة الكليات في الرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض. والمعيدات في كلية التربية للبنات بأبها يحاولن دراسة السنة التمهيدية في كليتهن^(٣)، ووكالة الكليات أو كليات التربية في جدة والرياض تتمسك بالعديد من الشروط، مثل: وجود أعضاء هيئة التدريس بدرجة أستاذ وأستاذ مشارك في كلية التربية بأبها، وتوفير مكاتب ومختبرات وأدوات كافية تساعد الطالبة على دراستها^(٤).

وتجاوبت وكالة الكليات في الرئاسة العامة لتعليم البنات عام (١٤١٠هـ) فوافقت على دراسة ثلاث طالبات في كلية التربية عام (١٤١١هـ)، وهن: (١) عائشة يحيى أبو سبعة (دراسات إسلامية). (٢) كاملة منصور (دراسات إسلامية). (٣) مريم الغامدي (لغة عربية)، وأرسلت خطاب موافقة يخولهن ذلك^(٥).

(١) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق٢٠/٢١م)، ج١٩١، ص١٧٧-١٩٥. ومعظمهن حصلن على درجتي الماجستير والدكتوراه، ويعملن في عدد من مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.

(٢) هذا ما عرفته وسمعته من بعض عضوات هيئة التدريس في كلية الآداب أو التربية بجامعة الملك خالد عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، ومن مديري كليات البنات في أبها من (١٤٠٢-١٤٢٣هـ/١٩٨٢-٢٠٠٣م) الأستاذين محمد أحمد الأحمد، ومحفوظ آل مداوي.

(٣) ويقدمن الكثير من الأعذار التي تعكس ظروفهن الأسرية والاقتصادية. وأولياء أمورهن يذهبون إلى الرئيس العام في الرئاسة العامة للبنات وبعض الأمراء ويشكون أحوالهم وعدم قدرتهم على السفر مع بناتهم أو قريباتهم إلى جدة والرياض ويطلبون مساعدتهن في الموافقة على دراسة السنة التمهيدية في كليتهن بأبها.

(٤) هذه شروط تنص عليها لوائح برامج الدراسات العليا في الرئاسة العامة لتعليم البنات وفي الجامعات.

(٥) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج١٨٨، ص٦٢، ٩٢، ١٧٨.

وفي عام (١٤١١هـ) جرى اتصال بين خمس معيدات مع وكالة الكليات^(١)، وكلية التربية في جدة على أن يدرسن السنة التمهيدية في أبها، واعتقد المسؤولون في كلية التربية بأبها أن موافقة الوكالة على الطالبات الثلاث في عام (١٤١٠هـ)، أمر مفروغ منه فهو يجري على من يأتي بعدهن، ولم تستكمل أوراق الموافقات من كلية التربية بجدة ومن وكالة الكليات في الرياض وأتممن دراستهن التمهيديّة في أبها عام (١٤١٢هـ). وعند الانتهاء ظهر لهن مشكلة عميقة وهو عدم اعتماد نتيجة تلك السنة من كلية التربية في جدة، ومن الوكالة بحجة أنهن لم يحصلن على الموافقة بالدراسة من الوكالة. وقد اطلعت على أكثر من أربع مائة وثيقة وأغلب تواريخها في عام (١٤١٣هـ)، ومعاملة هذه القضية للطالبات الخمس تنتقل في إدارات وكالة الكليات، وعمادة الدراسات العليا، والإدارة القانونية في الرئاسة، ووكالة التربية في جدة، وإدارتي الكليات في أبها وجدة، وكلية التربية للبنات في أبها، بل وصلت أخبارها إلى مكتب الرئيس العام لرئاسة تعليم البنات. وإدارات أخرى عديدة في الرياض، وبعد مداولات طويلة تم اعتماد نتيجة السنة التمهيديّة للطالبات الخمس، وواصلن بحوثهن في كلية التربية للبنات في جدة^(٢).

(*) وخرجت من هذه الوثائق الأنف ذكرها، ووثائق أخرى لطالبات واجهن مشاكل مشابهة في أبها ومحاولتهن دراسة السنة التمهيديّة في كلية التربية للبنات بأبها.

١- كلية التربية للبنات بأبها لا تخلو من أعضاء هيئة تدريس مؤهلين يستطيعون تدريس الطالبات في السنة التمهيديّة، والتخصصات النظرية أسهل من التخصصات العلمية التي تحتاج إلى مختبرات علمية وإدارات وأجهزة قد لا تكون موجودة في أبها. ووجدت أن أكثر المشاكل حول السنة التمهيديّة في كلية أبها عن التخصصات الإنسانية، وكانت الرياضة العامة، وعمادة الدراسات العليا، وكليتي التربية في جدة والرياض تبالغ في تشدها، وأحياناً تتراجع وتعطي الموافقة، ومرات تتصلب في آرائها، وتصر على أن تتم دراسة الطالبات في جدة والرياض. وكانت الفترة الممتدة من عام (١٤٠٨-١٤١٣هـ/١٩٨٨-١٩٩٢م) ذروة الشكاوى والأخذ والرد في هذا الموضوع.

(١) هؤلاء الطالبات المعيدات، هن (١) لطيفة سليمان الأحمد. (٢) منيرة أبو حمامة. (٣) أمّنة إسماعيل بدوي. (٤) دلال عبدالله أعظم. (٥) سلطنة عبدالله المشيقح. وبعضهن من المعيدات المرشحات في مجلس الكلية عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، وسبق الإشارة إليهن في صفحات سابقة.

(٢) يوجد في مكتبة د. غيثان بن جريس عشرات الوثائق التي فصلت مداولات هذه المشكلة حتى اعتمدت نتيجة الطالبات من قبل كلية التربية للبنات في جدة، والسماح للطالبات بمواصلة دراستهن. الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج١٨٨، ج١٩١ وفي هذين المجلدين عشرات الصفحات.

٢- ناقشت العديد من الرسائل في الكليات التابعة لوكالة الرئاسة العامة لتعليم البنات في الرياض والدمام ووجدت بعض الرسائل على مستوى جيد، وأخرى ضعيفة في معناها ومبناها. والطالبة الجادة هي الركن الرئيسي في إخراج عمل جيد، وأيضاً المشرف الجيد المتمكن يساعد الطالبة على التميز والإبداع.

٣- كانت كليات التربية للبنات في القصيم والمدينة المنورة والدمام تحظى بمرونة في شروط دراسة السنة التمهيدية. وكلية التربية للبنات في جازان وعسير عانت كثيراً في هذا الموضوع. وكثير من الطالبات في هاتين الكليتين استطعن أن يتغلبن على الصعاب التي واجهتهن وحصلن في نهاية المطاف على الدرجة العلمية المطلوبة .

٤- كان لعميدة كلية التربية في أبها، ومدير إدارة الكليات وكذلك الأمير خالد الفيصل^(١)، أمير منطقة عسير، جهود كبيرة في تذليل بعض العقبات التي واجهت طالبات الدراسات العليا في الكلية بقسميها الأدبي والعلمي، وقد اطلعت على كثير من الخطابات والوثائق التي كانت ترسل من هؤلاء المسؤولين إلى الرئيس العام لتعليم البنات، وإلى وكالة الكليات يطلبون فيها التسهيل والتيسير على بناتنا الطالبات في مرحلة الدراسات العليا.

٣. لمحة عن جهود عمادة الكلية وإدارة ووكالة الكليات في توفير برنامج دراسات عليا للطالبات في أبها (١٤١٣-١٤١٦هـ):

نجد مذكرة بتاريخ (١٨/٦/١٤١٣هـ)، ورقم (٢٤٥) مرفوعة من عميدة كلية التربية للبنات للأقسام الأدبية بأبها الدكتورة عزة عبدالفتاح^(٢)، إلى مدير عام إدارة كلية التربية للبنات بأبها تحثه على إقناع المسؤولين في الرئاسة العامة بتعليم البنات في الرياض على فتح قسم للدراسات العليا بأبها، وتذكر عدداً من المبررات، من أهمها: (١) إن الكثير جداً من الخريجات يعزفن عن الإعادة رغم تفوقهن الدراسي بسبب الظروف التعليمية والاجتماعية التي تحول دون استمرارهن في الدراسة. ورغم أن كليات البنات بأبها تزخر بكفاءات عالية رشحن للإعادة، إلا أن كثيرات منهن تركز

(١) يوجد في مكتبي عدد من المذكرات والخطابات المرسلة من الأمير خالد الفيصل إلى الرئيس العام لتعليم البنات، وفيها يحثه على فتح أقسام جديدة لطالبات البكالوريوس. كما يحثه على التسهيل على طالبات الدراسات العليا وتوفير الإمكانيات لدراسة سنواتهن التمهيدية في كليتهن بأبها. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة ص ٢٠٦. (ق ١٥هـ/ق ٢٠م)، ج ١٨٨، ص ١١٢-١١٦.

(٢) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥هـ/ق ٢٠م)، ج ١٩٠، ص ١٩٦-٢٠٠.

الإعادة، وآخرهن بعض المرشحات من الخريجات للعام الدراسي (١٤١٣هـ)^(١). وذلك لأن ظروفهن لا تسمح لهن بالانتقال من مدينة أبها إلى مكان آخر لارتباطهن الأسري، كما أن معظم أولياء أمور الطالبات من الأفراد البسطاء الذين لا تسمح لهم ظروفهم الاجتماعية بالانتقال إلى المدن الكبرى التي فيها برامج للدراسات العليا، وهذا مما يجعل المسؤولين في الكلية يرشحون من هن أقل كفاءة^(٢)، (٢) إن عدد الخريجات لدينا يزيد عاما بعد عام^(٣). وليس شرطا أن يفتح قسم للدراسات العليا بحيث لا يستوعب إلا المعيدات، بل إن هناك من الخريجات من يعملن مدرسات أو موجهات أو مديرات ويوجد بينهن من هن أكثر كفاءة من بعض المعيدات ولديهن رغبة ملحة في مواصلة الدراسة^(٤). وفتح قسم للدراسات العليا بأبها سوف يستوعب عددا كبيرا جدا من الكفاءات العلمية داخل الكلية وخارجها، ويساعد على سرعة تكوين أساس من أعضاء الهيئة التدريسية النسائية السعودية^(٥). (٢) إن لدى الكلية نخبة جيدة من أعضاء هيئة التدريس في التخصصات المختلفة وأكثرهم من الأساتذة المشاركين والمساعدين^(٦)،

- (١) ذكرت ثلاث طالبات في قسمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية رفضن الإعادة بسبب ظروفهن التي لا تساعدهن على ترك أسرهن والسفر إلى جدة أو الرياض لمواصلة الدراسة.
- (٢) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥/٢٠/٢١م)، ج: ١٩٧، ص ١٩٧. ما ذكرت العميدة هو الحقيقة، فلقد عاصرت وعرفت الكثير من الطالبات المميزات علميا في الأقسام العلمية والأدبية في كلية التربية تركن مواصلة دراستهن لعدم قدرتهن على الانتقال والسفر من مكان إلى آخر. وما زالت هذه المشكلة تعاني منها بعض طالباتنا في الدراسات العليا حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م).
- (٣) من خلال الاطلاع على إحصائية لطالبات وأعضاء وموظفي كلية التربية للبنات بقسميها العلمي والأدبي والعلمي لعامي (١٤١٣-١٤١٤هـ)، وجدنا أعداد الطالبات عام (١٤١٣هـ) (٢١٥١) طالبة، وعدد أعضاء هيئة التدريس من حملة الدكتوراه، والمحاضرات، والمعيدات (١١٤) عضواً. وعدد الطالبات في عام (١٤١٤هـ) (٢٥٥٢) طالبة، وأعضاء هيئة التدريس بجميع فئاتهم (١١٦) عضواً. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥/٢٠/٢١م)، ج: ١٨٨، ص ١٨٦.
- (٤) هذه عين الحقيقة. ونجد ذلك واضحا بعد نشأة جامعة الملك خالد، وتأسيس عمادة الدراسات العليا التي تشرف على سير البرامج العالية في الجامعة، وبعد انضمام كليات البنات إلى الجامعة، فأصبحت شعب الدراسات العليا في معظم التخصصات مليئة بالطالبات والطلاب من جميع أنحاء المملكة، وحتى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) تخرج في برامج الدراسات العليا بجامعة الملك خالد مئات الأساتذة من الإناث والذكور، وكثير منهم يعملون في قطاعات عديدة في الدولة .
- (٥) لا يخلو كلام عميدة الكلية من الحقيقة. مع أن برامج التعليم العالي للبنات في عهد الرئاسة العامة لتعليم البنات لا يخلو من بعض الصعوبات. وهذا ما عرفته أثناء ترديتي على الرئاسة خلال العقد الثاني من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ومناقشتي لعدد من الرسائل في كليات الرئاسة في بعض المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية. وأقول: إن الرئاسة العامة لتعليم البنات أدت رسالة تشكر عليها، لكن بعد انضمام كليات البنات إلى الجامعة أصبح وضعها أقوى وأفضل في شتى الجوانب. المصدر: معاصرة الباحث للتعليم العام والعالي في جنوب المملكة العربية السعودية منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) .
- (٦) عرفت الكثير من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للبنات بأبها من عام (١٤٠٤-١٤٢٨هـ/١٩٨٤-٢٠٠٧م) وبخاصة الذكور منهم، وجميعهم من دول عربية شقيقة، وكان الكثير منهم على قدر جيد من الجد والاجتهاد في مجال تخصصه.

على الرغم أن اللوائح التنفيذية للدراسات العليا بكليات البنات لا تنص صراحة على وجوب قيام أساتذة أو أساتذة مشاركين بالتدريس للسنة التمهيدية للماجستير^(١). علماً أن عدد أعضاء هيئة التدريس بالكلية عام (١٤١٣هـ) كبير بالأقسام المختلفة، فقد وصل إلى (٤٧) عضواً من حملة الدكتوراه، باستثناء المحاضرات، والمعيدات، ومشرفات التربية العملية^(٢). وتوفر هذا العدد يجعل كل عضو غير مثقل بأعباء التدريس في مرحلة البكالوريوس، ومن ثم يكون مؤهلاً لتدريس طالبات السنة التمهيدية في مرحلة الماجستير. ووفرة هذا العدد الكبير من الأعضاء يفيد في قاعة البحث التي تحضرها جميع طالبات الدراسات العليا بالأقسام المختلفة^(٣). مما يؤدي إلى تبادل الخبرات بين الأساتذة والطالبات، ويساعدهن على اختيار موضوعات لبحوثهن. (٤) إن وقف دراسة السنة التمهيدية للماجستير بكلية التربية للبنات بأبها للعام الدراسي (١٤١٣هـ)، رغم وجود برامج دراسية في تخصصات ثلاثة هي اللغة الإنجليزية، واللغة العربية والدراسات الإسلامية، وعدم وجود برامج للسنة التمهيدية بجدة لهذا العام (١٤١٣هـ) إلا في تخصصات غير مطلوبة لدينا في أبها، كل هذا وقف سداً منيعاً أمام المعيدات في الكلية، فقد أغلق الباب أمامهن في أمرين. فقد ضاع عام دراسي من أعمارهن، ولا ندري عن مصير هذه السنة شيئاً، هل سيحسم من المدة الدراسية المتاحة لكل طالبة دراسات عليا أم لا^(٤). وإنني أرجو من المسؤولين في الرئاسة العامة لتعليم البنات أن يوافقوا على فتح قسم للدراسات العليا حتى لا تضيع المدة الدراسية المسموح بها للراغبات في

(١) إن عميدة الكلية لا تطالب بفتح أقسام للدراسات العليا في كلية التربية للبنات بأبها، وتكون مسؤولة عن طالبات الدراسات العليا منذ التسجيل حتى التخرج، وإنما تطالب بجعل السنة التمهيدية لكل طالبة في كليتها بأبها، ثم تواصل بحثها مع الكليات التي سجلت بها رسالتها في المدن الكبرى بالمملكة مثل جدة، والرياض، والدمام.

(٢) اطّلع الباحث على إحصائية من يحمل الدكتوراه في كلية التربية للأقسام الأدبية عام (١٤١٣هـ) فكان عددهم (٤٨) عضواً، والمحاضرات تسع، والمعيدات (٤٩) معيدة. أما الأقسام العلمية فالدكاترة في العام نفسه (٢١) عضواً، وأربع محاضرات، وثمان معيدات. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية والوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج١٨٨، ص ١٨٦.

(٣) هذه هي الحقيقة، والطالبات أكثر نشاطاً وحضوراً لحلقات مناقشة البحوث والرسائل العلمية. هذا ما خرجت به وأنا أدرس وأناقش الرسائل العلمية في أنحاء المملكة العربية السعودية وبخاصة المدن الكبرى منذ نهاية العقد الأول في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر.

(٤) نخرج من هذا الرصد بالعديد من النتائج مثل: (١) حرص الدكتورة عميدة الكلية على خدمة طالبات الدراسات العليا في كليتها والدفاع عنهن، ومن ثم فهي تؤدي عملها بأمانة وإخلاص. (٢) ما عانتها كلية التربية للبنات في أبها منذ نهاية العقد الأول في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) هو سعيها وحرصها على مساعدة طالباتها من المعيدات حتى يدرسن السنة التمهيدية في كليتهن بأبها ثم يواصلن بحوثهن في الكليات الرئيسية التي سجلن فيها بجدة والرياض. وقد ظهر لنا في صفحات سابقة من هذه الدراسة معاناة بعض الطالبات مع وكالة الكليات في الرئاسة ومع كليات التربية للبنات في الرياض وجدة خلال الأعوام (١٤١٠-١٤١٢هـ).

مواصلة دراستهن^(١). (٥) في مكتبة الكلية مجموعات جيدة من الكتب والمراجع الخاصة بالدراسات العليا، والأقسام التي يوجد فيها معيدات. ووجود فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها يتيح لطالبات الدراسات العليا الاستفادة من مصادر المعرفة في مكباتها المركزية^(٢). ويوجد في الكلية أيضا الأماكن الكافية لفتح قسم خاص بالدراسات العليا^(٣). وختمت عميدة الكلية مذكرتها بقولها: "أمل في الرعاية الأبوية الكريمة للمسؤولين تقديرهم للظروف والأسباب السابقة ذكرها، وحرصهم على تهيئة الظروف وتوفير الفرص لبناتهم الطالبات لمواصلة تعليمهن لتغطية حاجات الكليات من عضوات هيئة التدريس السعوديات، وذلك بالموافقة على فتح قسم للدراسات العليا بكلية التربية للبنات بأبها اعتبارا من العام الدراسي (١٤١٤هـ)^(٤)."

ونجد خطاب برقم (١٢٨١) وتاريخ (١٣/٦/٢٥هـ) من الأستاذ محمد بن أحمد الأحمد، مدير إدارة كلية البنات بأبها^(٥)، يرسله مع مذكرة عميدة الكلية إلى وكيل الرئيس العام للكليات البنات، ويكرر بعضها مما ورد في مذكرة العميدة، ثم يقول: "ليس أدل على ما تعانيه الكلية بأقسامها الأدبية والعلمية من عجز عن تأهيل خريجاتها المتميزات^(٦)، من أنه بعد تخريج ثمان دفعات من الكلية لم تستطع سوى طالبة واحدة الحصول على درجة الماجستير في العام الدراسي الحالي (١٤١٣هـ)^(٧)". أما العدد الضئيل الذي تمكن من الاستمرار في الإعادة بالكلية، فلا زلن يحاولن المضي

(١) يوجد عند الباحث عشرات الوثائق التي تدور في فلك الأخذ والرد بين كليات التربية للبنات في منطقتي عسير وجازان وبين الرئاسة العامة للبنات، ووكالة الكليات في جدة والرياض حول السعي للحصول على موافقة دراسة المعيدات للسنة التمهيدية في كلياتهن بجازان وأبها، ومعظم هذه الوثائق في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠١٥م)، ج١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١.

(٢) عاصرت مكبات فرعي جامعة الإمام والملك سعود والنادي الأدبي بأبها، والمكبات العامة في أبها وخميس مشيط منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ويوجد فيها الكثير من المصادر والمراجع والدوريات العلمية التي تمكن طالبات وطلاب الدراسات العليا من مواصلة دراستهم وبخاصة في العلوم النظرية.

(٣) المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج١٩٠، ص ١٩٩-٢٠٠.

(٤) المصدر نفسه، ج١٩٠، ص ٢٠٠.

(٥) قضى محمد الأحمد معظم حياته في مدينة أبها، وتقلد العديد من الأعمال الإدارية، ويعيش اليوم (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) في مدينة الرياض، وقد تحدثت معه بالهاتف في بعض الجوانب التي تخص تأسيس كلية البنات في أبها، لكنه لا يتذكر كثيرا مما سألته عنه.

(٦) كانت الأقسام العلمية في كلية التربية للبنات بأبها، تعاني أضعاف ما تعانيه الأقسام الأدبية، وذلك لضعف الإمكانيات اللازمة لبرامج الدراسات العليا، مثل الأدوات والأجهزة العلمية والمختبرات. وكذلك أعضاء هيئة التدريس المؤهلين للإشراف على البرامج العالية.

(٧) تستحق كلية التربية للبنات أن تُدرس في كتاب توثيقي يرصد تاريخ تأسيسها ثم تطورها وأثرها الإيجابي على المجتمع منذ تأسيسها عام (١٤٠١-١٤٠٢هـ) حتى انضمامها لجامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ).

قدماً في دراستهن على الرغم من العوائق الشديدة التي تعترضهن، إذا استمرت أوضاع الكلية على ما هي عليه فلن تتحقق الأهداف التي تسعون إلى تحقيقها، ونحن إذ نؤيد ما سطرته عميدة الكلية. أمل من سعادتكم تأييد هذا الطلب لدى عرضه على المجلس الأعلى للكلية، على أمل أن تحظى الكلية بالموافقة على البدء في الدراسات العليا من بداية العام الدراسي القادم (١٤١٤هـ) أسوة بكليتي القصيم والمدينة^(١).

ومنذ عام (١٤١٤-١٤١٦هـ) عكست الوثائق بعض التساهل من كليات التربية للبنات في الرياض وجدة، وعمادة الدراسات العليا، ووكالة الكليات فصاروا لا يتشددون كثيراً في دراسة الطالبات السنة التمهيدية في كلياتهن بأبها. وقد وجدت نسبة غير قليلة من الطالبات اللاتي أكملن السنة الأولى في قسمها بكلية التربية للبنات للأقسام الأدبية، وأحياناً الأقسام العلمية إذا توفر الأساتذة المؤهلون والأدوات والأجهزة التي تساعد الطالبة على إنهاء مرحلة التمهيدي، وبعضهن تولى الإشراف عليهن أساتذة في أقسامهن^(٢).

٤- آراء وتعليقات :

(* نخلص من دراسة هذا الموضوع إلى عدد من الآراء والاقتراحات ووجهات النظر، نذكر أهمها في النقاط الآتية :

١- كانت منطقة عسير، وبخاصة مدينة أبها، أول مناطق جنوب المملكة العربية السعودية التي حظيت بالتعليم العالي، ومن مدينة أبها انتشر التعليم الجامعي في مناطق جازان، ونجران، وأجزاء من تهامة^(٣).

(١) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج١٩٠، ص١٩٥. كما اطلع الباحث على العديد من المذكرات والخطابات والوثائق التي أشارت إلى فتح برامج دراسات عليا في عدد من الأقسام في كليات التربية للبنات في الدمام، والقصيم، والمدينة المنورة. وكانت منطقة عسير متأخرة في هذا الجانب، ومنذ عام (١٤١٥هـ) بدأت وكالة الكليات في الرئاسة العامة لتعليم البنات. تولى كليات منطقتي عسير وجزان بعض الاهتمام في خدمة المعيدات وطالبات الدراسات العليا. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١.

(٢) عثرت على الكثير من الخطابات الصادرة من إدارات الكليات في أبها، وجدة، والرياض، أو من عمادة الدراسات العليا، أو وكالة الكليات وفيها موافقات على دراسة السنة التمهيدية في كليات الطالبات الأساسية مع الحرص على توفر الشروط التي تنص عليها لوائح الدراسات العليا. ومعظم هذه الأوراق تعود إلى عامي (١٤١٥-١٤١٦هـ). وقد تطورت مسيرة التعليم العالي للبنات في أبها بعد إنشاء جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، وأصبحت في وضع ممتاز بعد ضم كليات البنات في عسير إلى جامعتي الملك خالد وبيشة. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج١٨٩، ص١٢٥ وما بعدها. وما زال في مكتبي مئات الوثائق التي تعكس تطور برامج الدراسات العليا في جامعة الملك خالد عام (١٤٢٢-١٤٤١هـ/٢٠٠٢-٢٠٢٠م).

(٣) بدأ التعليم العام في أبها عام (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)، والتعليم العالي في عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م). وتعد

٢- بدأت برامج التعليم العالي في أبها عند البنات في بدايات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، فكلية التربية للبنات بأبها بدأت تخرج طالباتها من مرحلة البكالوريوس من عام (١٤٠٤-١٤٠٥هـ/١٩٨٤-١٩٨٥م)، وتم تعيين بعض المعيدات ثم إرسالهن لمواصلة درجة الماجستير في كليات التربية للبنات بالرياض وجدة. والوضع نفسه في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فأول دفعاتها عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، وأرسلت بعض طلابها المعيدتين لدراسة درجتي الماجستير والدكتوراه في الجامعة الأم بالرياض. أما كلية التربية للبنين التابعة لفرع جامعة الملك سعود بأبها، فكانت ترسل طلابها المعيدتين إلى بعض دول أوروبا وأمريكا لمواصلة دراساتهم العليا. ولم يكن هناك صعوبات مع الذكور لمواصلة الدراسة في الداخل والخارج، لكن المشكلة الكبرى مع الفتيات المعيدات في كلية التربية للبنات بأبها، فقد واجهن الكثير من الصعوبات أثناء مواصلة دراستهن العليا، وبعضهن استطعن أن يتغلبن على مشاكلهن، وأخريات تركن مواصلة الدراسات العليا وذهبن إلى مهنة التدريس، وفريق منهن قضين وقتاً طويلاً يعملن على تجاوز العقبات التي اعترضت طريقهن حتى حصلن على درجاتهن العليا^(١).

٣- سطرت لمحات قليلة في هذه الورقات عن معاناة بعض طالبات الدراسات العليا في كلية التربية للبنات بأبها أثناء دراستهن للسنة التمهيدية، وكانت الرئاسة العامة، وكليات التربية في الرياض وجدة متشددتين في أغلب الأوقات، فلا يسمحون للطالبات بدراسة السنة التمهيدية في كليتهن بأبها، وإنما يصرون على ذهابهن إلى كليات جدة والرياض. وهناك عشرات الوثائق التي اطلعت عليها تدور في فلك هذا الموضوع، وقد نشرت بعضها منها، أو خلاصة ما احتوته منذ بدايات الدراسات العليا للبنات في كلية التربية بأبها^(٢).

٤- كوني معاصراً للتعليم العام والعالي في منطقة عسير منذ ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، بل كتبت في هذا الموضوع عدداً من البحوث والدراسات

مدينة أبها العاصمة السياسية والحضارية لمعظم جنوب المملكة العربية السعودية. حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس أهمية هذه المدينة تاريخياً وحضارياً خلال القرنين (١٢-١٤هـ/١٩-٢٠م)، وهو موضوع جديد لم يسبق دراسته.

(١) حبذا أن نرى بعض المعيدات والمعيدتين الأوائل في كليات أبها خلال العقدين الأولين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) فيكتبون مذكراتهم وما واجهوه من عقبات أثناء مواصلة دراساتهم في الداخل والخارج. وإن فعلوا ذلك فقد يفيدون إخوانهم وأخواتهم من طلاب الدراسات العليا في وقتنا الحاضر.

(٢) تاريخ التعليم العالي للبنات في الجنوب السعودي موضوع لم يدرس، ويستحق أن يبسط في عدد من الكتب والبحوث والرسائل العلمية.

التوثيقية. أقول التعليم العام والعالي بدأ محدوداً وضعيفاً، ثم تطور حتى وصل كل مكان، وكل فرد وأسرة. وعندما تأسست جامعة الملك خالد ثم تطورت، أصبحت ظروف مناطق عسير، وجازان، ونجران في أفضل أحوالها في مجال التعليم العالي، فهذه الجامعة الرائدة (جامعة الملك خالد) استطاعت أن تنشر ثم تطور برامج ومؤسسات التعليم العالي في معظم جنوب المملكة العربية السعودية، واليوم نرى عدداً من الجامعات في هذه البلاد وجميعها تفرعت من الجامعة الأم (جامعة الملك خالد)^(١).

٥- إن تطور تعليم البنات العالي في عسير وجازان ونجران لم يتم إلا بدعم كبير من الدولة، وعمل أفراد وإدارات ومؤسسات كثيرة على تأسيسه ثم رعايته وتطويره. ونشهد اليوم الكثير من النساء المتعلمات تعليماً عالياً يقدن مسيرة تعليم البنات مع إخوانهن الرجال. ونرى الكثير منهن متفوقات في مجالات الإدارة والتطوير، وفي مجالات علمية وأكاديمية عديدة. وما كان في بداية هذا القرن صعباً في سبيل حصول المرأة على درجات عالية، أصبح اليوم سهلاً، وصار منهن أعداد كثيرة يحملن درجة الدكتوراه في علوم ومعارف كثيرة^(٢).

٦- هناك رائدات ورواد في تأسيس وتطوير التعليم العالي في مناطق عسير، وجازان، ونجران، ومنهم من ترجل عن العمل، وأخريات وآخرون مازالوا يقودون دفة التعليم العالي في هذه البلاد، وهم يستحقون أن تكتب سيرهم، وما قدموا للبلاد والعباد حتى يقتدى بهم من جاء بعدهم من الأبناء والأحفاد^(٣).

٧- هناك الكثير من السجلات والوثائق التي رصدت بدايات ونمو التعليم العالي للبنات في منطقة عسير وما جاورها، وجمعت بعضاً من هذه الوثائق، وما زال هناك الكثير المفقود أو المخزون في أرشيف كليات البنات أو الجامعات المحلية في أبها وبيشة، وجازان، ونجران، والباحة. أرجو من المسؤولين في هذه المؤسسات أن يجمعوا هذه الوثائق ويقومون على أرشفتها وحفظها، ثم دعم

(١) دور جامعة الملك خالد في نشر التعليم العالي في معظم مناطق جنوب المملكة موضوع يستحق أن يدرس في كتب علمية توثيقية.

(٢) تعليم المرأة في الجنوب السعودي، وتطورها وإبداعها موضوع لم يدرس، أمل أن نرى باحثة جادة تقوم بهذا العمل العلمي الرائد.

(٣) أرجو أن نرى باحثاً جاد يدرس سير الرائدات والرواد للتعليم العالي في مناطق عسير وجازان ونجران منذ نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) وهذا الموضوع جديد لم يسبق بحثه ودراسته.

وتشجيع الباحثات والباحثين على دراستها وتحليلها وتوثيقها. وإن فعلوا ذلك فهم يقومون بحفظ صفحات من تاريخ البلاد وحضارتها.

٨- من خلال رحلاتي في الجنوب السعودي، واجتهادي في جمع الوثائق، والمدونات، ونماذج من تراث البلاد اتضح لي عدم الوعي عند الناس بحفظ هذا الموروث، وعدم إدراكهم أن هذه المصادر تعكس صورا من تاريخ وحضارة بلادهم. أرجو أن تقوم الجامعات والإمارات والمحافظات والمؤسسات المعنية بالعناية والاهتمام بتراث البلاد المكتوب أو المصور، وإن قاموا بذلك فهم يخدمون أهلهم وأوطانهم ثقافيا ومعرفيا.

الشهادة التاسعة عشرة

مختصر التعليم العالي في بيشة
(١٤٠٦-١٤٣٥هـ / ١٩٨٦-٢٠١٤م)

بقلم د. محمد بن عبدالله آل عمرو

الشهادة التاسعة عشرة

مختصر التعليم العالي في بيشة (١٤٠٦-١٤٣٥هـ/١٩٨٦-٢٠١٤م)

بقلم د. محمد بن عبدالله آل عمرو^(١)

(١)

م	الموضوع	الصفحة
١	مدخل	٢٢٨
٢	خلاصة التعليم العالي في بيشة (١٤٠٦-١٤٣٥هـ / ١٩٨٦-٢٠١٤م)	٢٢٩

١- مدخل:

بدأ التعليم النظامي في بيشة سنة (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م) بافتتاح المدرسة السعودية، أول مدرسة نظامية في المنطقة الجنوبية^(٢)، وفي سنة (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) بلغ عدد المدارس في بيشة وما جاورها (٦) مدارس، هي: السعودية، نمران، النقيع، والرقيطاء، والعلاية، وباشوت، وفي عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) كانت مدرسة نجران ضمن المدارس التي يشرف عليها مدير المدرسة السعودية في بيشة الذي يتبع بدوره لإشراف مديرية المعارف، وفي تاريخ (١٣٧٦هـ/٥/٢١)، تم ربط مدرسة بيشة والمدارس التابعة لها بإدارة التعليم في أبها، وفي سنة (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) تم افتتاح مكتب للتعليم في بيشة تابع لإدارة التعليم في أبها وأسند إليه الإشراف على مدارس بيشة والنماص ونجران، وفي سنة (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) أنشئت إدارة التعليم في بيشة وألحقت بها مدارس النماص ونجران، وفي سنة (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) استقلت مدارس نجران عن إدارة التعليم في

(١) الدكتور محمد آل عمرو من أهالي محافظة بيشة، بدأ عمله أستاذاً مساعداً في كلية المعلمين ببيشة عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ثم أصبح عميداً للكلية في العام نفسه واستمر في عمادة الكلية حتى عام (١٤٣٠هـ/٢٠١٠م). انتقل للعمل في مجلس الشورى السعودي عام (١٤٣٠هـ/٢٠١٠م)، ثم صار أميناً عاماً للمجلس (١٤٣٣-١٤٣٨هـ/٢٠١٢-٢٠١٧م). شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات واللقاءات المحلية والإقليمية والعالمية، وحصل على عدد من الجوائز التقديرية المحلية والإقليمية، قدم عدداً من المحاضرات العامة والخاصة في مجال تخصصه (أصول التربية الإسلامية والمقارنة)، له عدد من الدراسات، مثل: (١) أثر التكامل بين الجسم والعقل والروح في بناء الشخصية السوية من منظور إسلامي. (٢) كتاب جامعي بعنوان (أصول التربية الإسلامية، ١٤٢٥هـ)، (٣) محافظة بيشة آفاق لتطوير وملامح الإنجاز. (٤) التعليم في بيشة في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل (١٣٥٤-١٣٧٣هـ) (ابن جريس). (٢) للمزيد عن تاريخ التعليم في بيشة أنظر غيان بن جريس. تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/١٩٢٤-١٩٦٦م) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج١، ص ٥٢ وما بعدها. للمؤلف نفسه، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) ج١، ص ٤٧٢-٥٠٣، (ابن جريس).

بيشة بافتتاح مكتب للإشراف التربوي هناك تابع لإدارة التعليم في أبها، وفي سنة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) استقلت مدارس النماص عن إدارة التعليم في بيشة بعد أن صار عددها في جميع المراحل (٨٨) مدرسة في حين كان عدد المدارس في بيشة (١٧٦) مدرسة. أما تعليم البنات فقد أنشئت أول مدرسة ابتدائية في بيشة سنة (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، ثم أنشئت مندوبية تعليم البنات في بيشة سنة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، ثم طورت إلى إدارة تعليمية سنة (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ^(١).

٢- خلاصة التعليم العالي في بيشة (١٤٠٦-١٤٣٥هـ/١٩٨٦-٢٠١٤م):

صدر قرار معالي وزير المعارف بإنشاء الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في بيشة سنة (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، وبدأت الدراسة فيها سنة (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، وهي تمنح درجة الدبلوم في عدد من التخصصات المؤهلة للتعليم في المرحلة الابتدائية، مثل (الدراسات الإسلامية، والدراسات القرآنية، واللغة العربية، والاجتماعيات، والعلوم، والرياضيات، والتربية الفنية والتربية البدنية)، وتعد كلية المعلمين النواة الأولى للتعليم العالي في بيشة ^(٢)، وتم تطويرها في سنة (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) إلى كلية للمعلمين تمنح درجة البكالوريوس في ذات التخصصات التربوية.

وأنشئت الكلية المتوسطة لإعداد المعلمات في بيشة سنة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) لمنح درجة الدبلوم في عدد من التخصصات المؤهلة للتعليم في المرحلة الابتدائية، ثم طورت إلى كلية تربية للبنات سنة (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) تمنح درجة البكالوريوس التربوي في عدد من التخصصات، وقد ساهمت كليتا المعلمين والتربية للبنات في تخريج آلاف المعلمين في مختلف التخصصات، ففي حين بلغ عدد المعلمين والمعلمات في المرحلة الابتدائية سنة (١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ) (١٢٨٣) منهم (٦١٨) معلما ومعلمة غير سعوديين، فقد بلغ عدد المعلمين والمعلمات في ذات المرحلة في بيشة سنة (١٤٣٠هـ/١٤٣١هـ) (١٦١٦٩) معلما ومعلمة، وقد تعذر علي معرفة عدد غير السعوديين منهم لكنه سيكون عددا قليلا جدا إن وجد ^(٣).

(١) بلاد بيشة من الحواضر الرئيسية الحديثة في جنوب المملكة العربية السعودية، ولها تاريخ قديم يعود إلى ما قبل الإسلام، وخلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطه والحديثة. وهي من أول المناطق التي دخلت تحت لواء الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل في أربعينيات القرن (١٤/٢٠م)، وامتدت إليها حركة التعليم الحديثة، ومديرية التعليم من أول المؤسسات التي ساهمت في تطوير محافظة بيشة منذ بداية النصف الثاني في القرن الهجري الماضي. وتاريخ التعليم العام في بلاد بيشة جدير بالدراسة والتوثيق في عدد من البحوث والدراسات العلمية.. (ابن جريس).

(٢) حبذا أن نجد باحثا جادا يدرس بدايات التعليم العالي في بيشة (بنين وبنات) ويكون لكلية المعلمين نصيب كبير، كونها النواة الأولى للتعليم العالي في محافظة بيشة. كما يوجد في محافظة بيشة أعلام خدموا التعليم العام والعالي منذ منتصف القرن (١٤/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، ويستحقون أن تكتب سيرتهم وما قدموا لأهلهم وبلادهم في منطقة بيشة.

(٣) كما أشرت سابقا بأن منطقة بيشة حظيت بتعليم عام عال خلال القرن الهجري الماضي وبداية هذا القرن

وفي (١٧/٢/١٤٢٧هـ) بدأ سريان قرار ضم عدد (١٨) كلية معلمين وعدد (١٠٢) كلية تربية للبنات على مستوى المملكة إلى وزارة التعليم العالي، بهدف تخفيف الضغط على وزارة التربية والتعليم وتهيئة المجال لتطوير التعليم العالي بعامة وإعداد المعلم بخاصة. وفي عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) انضمت كلية المعلمين، وكلية التربية للبنات في بيشة إلى جامعة الملك خالد^(١).

وشهادتي على تلك المرحلة أن مجلس الجامعة في تلك السنة قرر إيقاف القبول في عدد من التخصصات في كلية المعلمين في بيشة، كما قرر قبول (٢٥) طالبا في قسم الدراسات الإسلامية ومثلهم في قسم اللغة العربية على أن تكون دراستهم في كليتي الشريعة واللغة العربية في أبها، وعندما بدأ أحد أعضاء مجلس الجامعة في مناقشة هذا القرار، كان رد رئاسة المجلس، وجوب الامتثال للقرار السابق ذكره. وحيث أنني كنت عميدا لكلية المعلمين في بيشة فقد عرضت على إدارة الجامعة في افتتاح كليات نوعية مثل الطب، والهندسة، وهندسة الحاسب، والعلوم الطبية التطبيقية وغيرها لاستيعاب المتميزين من خريجي الثانوية العامة في بيشة الذين يبلغ عددهم سنويا أكثر من (٦٠٠٠) طالبا وطالبة وليس أمامهم من فرص التعليم الجامعي غير هاتين الكليتين اللتين قلص القبول فيهما إلى ما يقارب التوقف التام، فتلقيت ردا غير مشجع أيقنت معه بأن الجامعة حينها لا تملك رؤية واضحة لنشر وتطوير التعليم العالي في بيشة^(٢). لكن بيشة وأهلها كانوا مثل غيرهم من أبناء محافظات المملكة محل العناية والرعاية من لدن خادم الحرمين الشريفين، وفي إطار الاستمرار ودعم الاستراتيجية التي اختطها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل - يرحمه الله - وسار عليها

(١٥هـ/٢٠م)، وحسب علمي فإن موضوع التعليم في هذه البلاد لم يدرس ويوثق بطريقة علمية، مع أن الوثائق والسجلات والمصادر التي تصب في خدمة هذا الموضوع متوفرة في بعض أراشيف مدينتي أبها وبيشة وأيضا في وزارتي المعارف (التربية والتعليم) والتعليم العالي في الرياض، أمل أن نرى من بنات أو أبناء محافظة بيشة من يتصدى لهذا الميدان بعدد من البحوث العلمية الرصينة. (ابن جريس).

- (١) لمزيد من التفاصيل عن بدايات وتطوير التعليم العالي في منطقة عسير بما فيها بلاد بيشة، انظر، غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ج١، ص ٩٧، ١٥٢، ٢٥١ وما بعدها. (ابن جريس).
- (٢) أعتقد يا دكتور محمد أن الأمور ليست بهذه الصورة والنتائج التي ذهبت إليها، وليست صحيحة ومنصفة، فجامعة الملك خالد جاءت على إرث فرعين لجامعتين رئيستين في البلاد، وكان عليها أن تستفيد من هذا الإرث التعليمي الذي بدأ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، واستمر حتى تم دمج الفرعين الأنفي الذكر تحت مظلة الجامعة الجديدة في جنوب المملكة العربية السعودية (جامعة الملك خالد)، وهذه الجامعة كان عليها مسؤولية كبيرة جدا فلم يكن عملها مقصورا على منطقة عسير فحسب وإنما عليها أن تؤسس وتشرف على التعليم العالي في جازان ونجران. وفي اعتقادي أن الجامعة قد نجحت في التحدي الذي واجهها فأست كليات عديدة في منطقة عسير، وكانت بيشة من أفضل المحافظات التي نالت دعم ورعاية جامعة الملك خالد حتى استقلت بيشة بجامعة جديدة ضمن منظومة جامعات المملكة، كما ساهمت الجامعة بشكل كبير في تأسيس ونشأة جامعتي جازان ونجران. وأقول أن جامعة الملك خالد بحق كانت رائدة في تأسيس وتطوير التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. أمل أن يأتي في المستقبل من يكون حيا دينا ومنصفا فيرصد تاريخ جامعة الملك خالد وأثارها الإيجابية على المنطقة الجنوبية السعودية (ابن جريس).

من بعده ملوك المملكة في الاستثمار في الثروة المتجددة رأس المال البشري، ومن أجل توفير التعليم العالي لأبناء وبنات بيشة والمحافظات المجاورة لها لإعدادهم للمشاركة مع زملائهم السعوديين في مختلف مناطق المملكة في مسيرة البناء والتشييد لوطننا الغالي، فقد أنشئت كلية العلوم والآداب سنة (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، وتمت الموافقة السامية على إنشاء كليتي الطب والهندسة في فرع جامعة الملك خالد في بيشة سنة (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، وبدأت الدراسة فيهما سنة (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) ^(١).

وفي (١٤٣٥هـ/٦/٢) صدر الأمر الملكي الكريم بإنشاء جامعة بيشة، لتضم (١٣) تخصصاً علمياً تمنح درجة البكالوريوس، وعدد من برامج الدبلوم وبرامج الدراسات العليا. وفي سنة (١٤٣٨هـ/١٤٣٩هـ)، بلغ عدد طلاب الجامعة (١٦٩٨٢) طالباً منهم (١١٨٨٦) طالبة، وعدد أعضاء هيئة التدريس (١٠٣٠) عضوية تدرّس منهم (٥٢٢) غير سعودي ^(٢). وإنه من خلال الأبحاث العلمية التي قمت بها عن نشأة التعليم النظامي في بيشة والمتابعة لما يحدث من تطوير مستمر فإنني أبشر أجيال الحاضر والمستقبل سواء في منطقة بيشة التعليمية أو في غيرها من المناطق والمحافظات باستمرار تنفيذ الدولة لاستراتيجيتها في استثمار رأس المال البشري ودعم وتطوير التعليم العام والعالي وفق أحدث المعايير التربوية والتعليمية، التي لا تدع عذراً لكسول أو خامل في أن يرتقي سلم المجد متسلحاً بالعلم والمعرفة من خلال المؤسسات التعليمية في مختلف المراحل والتخصصات العلمية ^(٣).

(١) هذا الكلام يتعارض مع ما ذكرت أعلاه يا دكتور محمد، عندما قلت أن الجامعة حينها لا تملك رؤية واضحة لنشر وتطوير التعليم العالي في بيشة). وبعد اطلاعي على آلاف الوثائق والسجلات والخطابات والمدونات الخاصة بجامعة الملك خالد من (١٤١٩-١٤٣٥هـ/١٩٩٨-٢٠١٤م)، خرجت ببعض النتائج التي أسردها في النقاط التالية: (١) أن جنوب المملكة العربية السعودية منطقة واسعة مكتظة بالسكان والطالبات والطلاب، وقد أدرك القائمون على الجامعة هذا الأمر فسعوا إلى التخطيط والتنظيم في توسيع رقعة الجامعة على مناطق الجنوب السعودي (عسير، وجازان، ونجران) ونجحوا، وفي نهاية الأمر أصبح اليوم في هذه البلاد أربع جامعات، وربما الخامسة قادمة في تهامة قريباً. (٢) لم تدخر الدولة جهداً في نشر التعليم العالي في عموم جنوب المملكة، وكان هناك أعلام كثيرون في جامعات الجنوب عملوا ما في وسعهم لتأسيس وتطوير التعليم العالي في هذه البلاد العربية السعودية. (ابن جريس).

(٢) أقوال أن بيشة وجامعتها تستحق أن يدرس تاريخها ويوثق بحيادية وانصاف، ومن يقوم بذلك فإنه سوف يسدي لنا معاشير الدارسين خدمة كبيرة للاطلاع على صفحات من تاريخ وحضارة هذه البلاد التي يجب خدمتها معرفياً وبحثياً وتوثيقياً. وأمل من كليات وأقسام وأساتذة جامعة بيشة أن يقوموا بشيء من ذلك لخدمة الدراسات والتوثيق العلمي. (ابن جريس).

(٣) أأمل أن نرى من أهالي محافظة بيشة وبخاصة من بناتها وأبنائها الأكاديميين من يدرس ميدان التراث والتاريخ والأعلام والتنمية في هذه المحافظة المليئة بكنوز المعرفة المعنوية والمادية، السطحية والمدفونة في جبالها ووهادها ومواطنها الحضارية القديمة والحديثة. (ابن جريس).

الشهادة العشرون

صور من حياة طلاب الجامعة في عسير خلال

العقد الأول

من القرن (١٥هـ / ٢٠م)

بقلم . د. عبدالله بلقاسم البكري الشهري

الشهادة العشرون

صور من حياة طلاب الجامعة في عسير خلال العقد الأول من القرن
(١٥/هـ/٢٠ م)
بقلم . د. عبدالله بلقاسم البكري الشهري^(١)

م	الموضوع	الصفحة
١-	مدخل	٢٣٤
٢-	صورة من حياة طلاب الجامعة في عسير خلال العقد الأول من القرن (١٥/هـ/٢٠ م)	٢٣٤
٣-	خلاصة القول	٢٤٠

١- مدخل :

لن أفضل الحديث عن حياة الطلاب في التعليم الجامعي في عسير ، فهذا موضوع كبير يحتاج إلى توثيق من مصادر أصلية ، لكنني سوف أذكر بعض الصور التي عرفتها وعاصرتها عندما كنت طالبا في كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود في أبها خلال النصف الثاني من العقد الأول في هذا القرن (١٥/هـ/٢٠ م). وأمل أن أدون معلومات مفيدة لخدمة المعرفة والبحث العلمي .

٢- صور من حياة طلاب الجامعة في عسير خلال العقد الأول من القرن (١٥/هـ/٢٠ م) :

هذه الأوراق بقايا مما أسعفتني به الذاكرة عن النصف الثاني من العقد الأول من القرن الهجري الحالي ، سنة (١٤٠٧هـ/١٩٨٧ م) وما بعدها ، حيث بدأت حياتي الجامعية في أبها ، ولعلها تعبر عن حياة طلاب ذلك العقد ، إذ تتشابه في معظم تفاصيلها ، حيث كان الطلاب يقدون إلى أبها من جميع مدن عسير ومن جازان والباحة إلى كل من فرعي جامعة الملك سعود ، وجامعة الإمام محمد بن سعود ، فهما النافذتان الوحيدتان للتعليم العالي في المنطقة الجنوبية ، وكان الراغبون في البقاء قريبا من أهلهم يفضلون الدراسة في أبها^(٢) .

(١) انظر ترجمته ، غيثان بن علي بن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والنفذة) (الطبعة الأولى) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٢٢هـ/٢٠١١ م) (الجزء الثاني) ، ص ٣١٥ .
(٢) إنشاء فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها ساعد الكثير من الطلاب في البقاء قريبا من قراهم وأهلهم .

وفي فرع جامعة الملك سعود كانت كل من كلية الطب وكلية التربية في مبان مستأجرة متباعدة ، وكلية الطب بالقرب مما يسمى اليوم حي الضباب ، وكلية التربية مفرقة بين عمائر على يمين الذهاب إلى مطار أبها ، وعمائر مستأجرة أخرى على يسار طريق أبها الخميس ، بينما عمادة القبول والتسجيل في مبنى ثالث ، وإسكان الطلاب المجاني في عمائر متفرقة أخرى ، تسمى كل عمارة باسم صاحب العمارة فيقال سكن آل عائض قريبا من ميدان البحار وسط مدينة أبها ، وسكن بن عامر ، وسكن ابن خنפור ، والوضع نفسه لفرع جامعة الإمام ممثلة في كليتي الشريعة واللغة العربية والعلوم الاجتماعية .

يأتي الطالب من مدينته أو قريته وفي الغالب يكون معظم الطلاب من محدودي الدخل ، فيبحث بعد قبوله في الكلية عن مكان سكن الجامعة ، ويتلقاه من سبقه من أبناء قريته أو مدينته ، وهو يشعر بالغربة ويأمل أن يأنس بهم وأن يشاركهم غرفتهم ، وبعض الطلاب السابقين يرحب بالضيف الجديد ويتسع صدره لهذا القادم المستجد ، وبعضهم يأمل أن تبقى الغرفة الضيقة له ولن يشاركه وكانوا يجعلون في الغرفة الواحدة ثلاثة طلاب وأكثر ، بل لقد سكنت في غرفة فيها خمسة طلاب ولهم حمام مشترك واحد ، فربما افتعل الطالب السابق بعض المشكلات ليحمل الضيف الجديد على الرحيل ، وربما تحمل المستجد العناء حيث لا بديل ، ويتربى على حياة جديدة تضطره أن يعيش مع نفوس مختلفة ونفسيات صعبة وتملى عليه الحياة مصاعبها الجديدة بعد كنف الوالدين والأحبة ، كان المبنى الذي سكنت فيه كل سنوات الجامعة يسمى بمبنى ابن عامر وهو على قمة عقبة ضلع ، وقد أزيل الآن مع فتح شارع الملك عبد الله وتشاركت الغرفة مع أربعة آخرين ، والأصل أن يكون في الغرفة أسرة ، لكن الأسرة الحديدية تكسرت فاضطر الطلاب إلى إخراجها وناموا على مراتبهم الممزقة على الأرض ، والموكيت الذي تحتمهم مهتريء ، بقي بدون تغيير لسنوات عديدة ، ولا بد للطالب من الذهاب لإدارة الإسكان في عمادة القبول والتسجيل ، حيث كان العميد حينها الدكتور طلال بكري ، لعله يجد فرصة للسكن ، والكثيرون لا يتمكنون ، ومن لديه شفاععة عند مدير الإسكان فإنه يساعده ويضيفه على طلاب آخرين في غرفهم^(١) . وهذه الغرفة هي كل عالمهم فضيها ينامون ويذاكرون ويأكلون ويضعون متاعهم ويعلقون ثيابهم ، وهي غرفة خالية من كل شيء فلا خزانات لملابسهم إلا من يكون محظوظا فيجد طاولة صغيرة وكرسيا .

ويجتمع في السكن ثقافات الجنوب ورائحة طعامهم وطقوسهم في الملابس والطباع ، وفنونهم وأعرافهم ، فغرفة لطلاب رجال ألمع يجاورها غرفة لأهل جازان وثالثة فيها شباب من النماص والفرعين ، وأخرى للقادمين من أحد ريفية وسراة عبيدة ، وبلقرن وبيشة

(١) عشت وعاصرت هذه الحياة في أبها (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م) . كما شاهدت طلابنا عاشوا الوضع نفسه (١٤١٠-١٤١٩هـ/١٩٨٩-١٩٩٩م) .

وهكذا . حيث ترى الحنا في القدمين وعصائب الفل والكادي ، والإزار المتشح بالألوان الجميلة ، وتسمع ألوان القصائد ، فتشاهد القزوعي والخطوة والعب الشهري^(١) .

وكان إسكان جامعة الملك سعود يمثل سكناً فيه مساحة للحرية وخيارات الطلاب فيدخلون متى شاءوا ويخرجون متى شاءوا ويسهرون ويحضرون ما يشاؤون من أجهزة أو مسجلات ، ومشرف السكن لا يرى إلا الماما ، والعمارة على شارع تجاري وبابها مفتوح (٢٤) ساعة ، لا يغلَق أبداً ، فكان الطلاب يعيشون في راحة في ضوء هذه الحرية ، بينما يتدرون على طلاب جامعة الإمام ، حيث يسمعون بالعنت في إسكانهم وضوابط شديدة في الدخول والخروج والتصرفات وما يدخل به الطالب ، ونحو ذلك مما يشكل مدرستين مختلفتين ، وينقلون لطائف من تهريب التلفزيون أو المسجل إلى الغرفة ، وقصة من أغلق المشرف الباب في وجهه عند الساعة العاشرة وهام على وجهه بقية الليل . حتى في إظهار النتائج كانت نتائج جامعة الملك سعود بالحاسب الآلي سرية لا يفتحها إلا الطالب نفسه ، بينما تعلق نتائج الطلاب في جامعة الإمام أمام الملائف تكون الفضائح مجلجلة^(٢) .

لم تكن حياة الطلاب - مع التحسن الكبير في أحوال الناس - رخوة للدرجة التي يفقد معها الطالب شعوره بالمسؤولية ، فقد كان الطالب يتحمل مسؤوليته كاملة عند مغادرة بيته ، ولا يسأل عنه أحد حتى يعود بشهادته الجامعية ، فهو مسؤول عن سكنه وطعامه وشرابه وحياته ، وكان الطلاب ميسوري الحال ، أو من لم يجد سكناً ، يضطر للبحث عن غرفة أو شقة للعزاب ، يجتمع فيها ثلاثة أو أربعة يتعاونون في إيجار الشقة ، وينعمون بحرية أكثر وخصوصية أكبر ، ولكن الطلاب الغرباء يأمنون ببعضهم بسرعة ، ويجد الطالب القادم الجديد أصدقاء فيألفهم وتتكون صداقات ربما بعضها أعمق بمن علاقاته ببعض أقاربه ، وينفتح الطلاب على مدن زملائهم وقراهم وذكرياتهم وطبايعهم وفنونهم ، فيأخذ هؤلاء من هؤلاء ، وقد رأيت شباباً من قحطان يرقصون اللبب الشهري وآخرون من بني شهر يقلدون القزوعي والخطوة^(٣) .

(١) التاريخ الاجتماعي في عسير أو أي منطقة من مناطق الجنوب خلال القرن والنصف الماضي (١٣٠٠-١٤٤٠هـ) موضوع جيد للدراسة يستحق أن يصدر عنه بحوث وكتب عديدة .

(٢) مقارنة جميلة توضح جانباً من حياة الطلاب الاجتماعية والإدارية ، وكان إنشاء جامعة الملك خالد خطوة جيدة في تطوير التعليم في عسير وجمع هذه الكليات والأقسام المتباينة في توجهاتها وإدارتها . ولحسن الحظ أن الذي تولى إدارة الجامعة كان رجلاً شديداً ومنصفاً وعادلاً فلم يترك لأي فرع أن يهيمن على تأطير الجامعة والسير بها نحو توجه منحاز ، وإنما كان يسعى إلى بناء مؤسسة علمية مستقلة في قراراتها وتوجهاتها ، وهذا فعلاً ما حدث حتى تكون هذه الجامعة العملاقة التي خرج منها جامعات عديدة في جنوب المملكة العربية السعودية .

(٣) عاصرت ذلك التقارب بين الطلاب عندما كنا في مرحلة الدراسة (١٣٩٦-١٤٠٠هـ) ، وقابلت الطلاب وجلست مع الكثير منهم وشاهدت الوضع نفسه (١٤٠٧-١٤١٩هـ/١٩٨٧-١٩٩٨م) .

يشارك الطلاب جميعاً في معاناة الدخل المحدود جداً ، فكانت مكافآت الجامعة لا تصرف منتظمة ، بل قد يمر تسعة أشهر لا يصرف للطلاب ريال واحد ، وإنما يكتفى على ما يأخذه من أهله كل أسبوع ، فيتضامنون ويساعد بعضهم بعضاً . والغرفة تجمع التخصصات فطالب في الطب وطالب في الكيمياء وآخر في الإحياء وثالث في التاريخ ، وتمثل الغرفة مجتمعاً مزيجاً من التخصصات ، لكنهم ينسجمون في لحمة متجانسة في الغالب ، ويجتمع الطالب الخريج في الجامعة مع الطالب الجديد فيمنحه من خبرته ويساعده ويخفف عنه شعوره بالغرابة وفراق والديه ، وإن كانوا لا يجتمعون غالباً إلا في المساء فلا يستطيعون طبخ طعامهم سوى لاختلاف جد أولهم وتفاوت تخصصاتهم ، وضغط المحاضرات ، والاختبارات التي تضطرهم لمغادرة الغرفة للمذاكرة هنا أو هناك بعيداً عن الضوضاء ، وضيق الغرفة . ويعاني الطالب من الانتقال من السكن إلى كليته ، حيث تتفاوت المسافات ، بين السكن والكلية ، وتفاوت المحاضرات ، فقد يكون عنده محاضرة في الثامنة ، ومحاضرة بعد الظهر ، ومحاضرة بعد العصر ، فيظل يومه في ذهاب وإياب ^(١) .

كانت الدراسة في جامعة الملك سعود بنظام الساعات التي يسجلها الطالب بنفسه ، وأسابيع التسجيل والحذف والإضافة أشد على الطلاب من أسابيع الاختبارات ويجب على الطلاب البحث عن مواد وساعات ، قبل أن تغلق الشعب ، وتمتلئ بالطلاب ، ويضطر للبقاء على ساعات قليلة طوال الفصل ، ومن مفارقات الجامعة العجيبة آنذاك ، أنهم يقدمون الطلاب الأقدم مهما كانت مستوياتهم في تسجيل المواد ، فإذا جاء الطالب المجد ولو كان في أعلى المعدلات ولم يتعثّر ليسجل في مادة معينة بعد الوفاء بجميع متطلباتها السابقة ، وجد الشعب قد امتلأت بالطلاب السابقين ويحتاج لشفاعات ليسجل رغم اكتمال الشعبة ، في صورة غريبة من صور إحباط المجدين .

بينما كان طلاب جامعة الإمام ينعمون بالجدول المسبق إعداده والمستويات المنتظمة ولا يقلقون بشأنها ، وجدولهم متتابع منتظم من الصباح إلى الظهر فقط ^(٢) . كان الطلاب في غالبيتهم جادين وحريصين على إنجاز مهمتهم ، يرون أنها حياة أو موت ، ويسهرون ليااليهم ويتفانون في المراجعة والحفظ . وغالبية أساتذة فرع جامعة الملك سعود

(١) كم نحن في حاجة إلى هذا الرصد الدقيق الذي يؤرخ لصفحات من تاريخنا الحضاري . وأقول إن جامعاتنا المحلية عليها مسؤوليات كبيرة في توثيق حياة الناس خلال السبعين سنة الماضية . وهذا أمر ميسور لتوفر الوثائق التي تخدم هذا الجانب وكذلك معاصرة الكثير من الأحياء لهذه الفترة الجديرة بالحفظ والتدوين .

(٢) إنجاز دراسة مقارنة لتاريخ فرعي جامعتي الإمام والملك سعود (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م) موضوع جديد يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية .

من خارج المملكة فتدخل القسم الواحد فتجد العراقي والسوري والسوداني واليمني والأمريكي والمصري والمغربي ولا تكاد ترى سعوديًّا واحدًا خاصة في الأقسام العلمية كالأحياء والكيمياء والرياضيات، وتتفاوت إمكاناتهم وقدراتهم وقيمهم الأخلاقية كما فاوت الله بين عباده^(١). والعلاقة بين الطلاب والأساتذة ضعيفة واهية، فربما يتخرج الأول على الدفعة وأساتذة القسم لا يعرفونه، فضلاً عن غيره من الطلاب^(٢).

كان الإرشاد الأكاديمي مجرد صورة شكلية، حتى إن مرشدي الأكاديمي حيث ذهبت إليه في الفصل الأخير، وطلبت توقيعه على نموذج التسجيل، وهو مرشدي على مدار سنوات، سألتني: أنا مرشدك يا ابني؟! وكون الجامعة لا تملك مبانٍ حكومية فلم يكن هناك نشاطات جاذبة تشجع الطلاب على المشاركة أو الحضور، والنظام يعطي السلطة المطلقة للأستاذ، فالطلاب لا يجدون مجالاً للاعتراض أو السؤال، وصوتهم خافت جداً، ولا يوجد جهة يمكنهم الاعتماد عليها، لو ساءت علاقتهم بأحد الأساتذة، فيضطرون بقبول ما يأتيهم على مضض، إذ يمكن للأستاذ أن يقف موقفاً يضع معه مستقبل الطالب^(٣)، وكانت الوظائف مضمونة عند التخرج فلا يجازف الطالب بمستقبله، فيغلق فمه مهما بدا له من الإجحاف في التصحيح أو النتيجة.

ويقضي الطالب وقته خارج الكلية في غرفته أو في الذهاب إلى مطعم الجامعة حيث الوجبات المخفضة، لكنها لم تكن شهية بالقدر الذي يستحق عناء المشوار إليها، أو يذهب برفقة زملائه في السيارة يتجولون في أبعائها وما حولها، وربما نزلوا إلى أسفل عقبة ضلع، عندما تصرف المكافآت يتناولون وجبة شهية من اللحم الطازج والمرق، وربما يذهب الطالب إلى كابينه الهاتف ليتصل بأهله ويخبرهم عن أحواله، أو يذهب لمكتبة يجد فيها المذكرات المصورة التي يأمره الأستاذ بالذهاب إليها حيث يكون له نسبة من مبيعات الكتب أو المذكرات التي يوجه الطلاب بشرائها^(٤). وفي نهاية كل

(١) عاصرت وعرفت الكثير من أعضاء هيئة التدريس في الفرعين، وكان بعضهم على قدر كبير من المعرفة في مجال تخصصاتهم، وكان الغالب على فرع جامعة الملك سعود تعدد جنسيات الأساتذة العاملين فيها من عرب وغير عرب، مسلمين وغير مسلمين. أما فرع جامعة الإمام فكلهم مسلمون ومعظمهم من مصر وبلاد الشام وأحياناً من السودان.

(٢) ليس هذا عند كل الطلاب، فالبعض يعملون في أنشطة رياضية واجتماعية ولهم علاقة بأعضاء هيئة التدريس وعمادات الكليات وإداراتها.

(٣) ليس هذا الكلام قاعدة عامة ورئيسية على كل الطلاب والأقسام، وإنما كان هناك تقارب بين بعض الطلاب والأساتذة وأحياناً يعتمد على شخصية الطالب ومدى تفاعله في كليته وقسمه.

(٤) يا دكتور عبد الله لم تكن ظاهرة منتشرة، ربما كان هناك بعض الأساتذة الذين يسلكون هذا المسلك، لكن هناك مكتبات جيدة وتخدم الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء، أيضاً أعضاء هيئة التدريس كان معظمهم جيدين في سلوكياتهم وأخلاقياتهم العلمية والاجتماعية.

أسبوع غالباً إلا في الاختبارات ! ينفض الطلاب إلى أهلهم ليقضوا معهم الخميس والجمعة ويتزودون للأسبوع الجديد .

وفي مساء الجمعة ترى الوفود تأتي من عقبة ضلع وشعار ومن طريق الخميس وطريق الطائف عائداً إلى عالمها الجديد محملة ببعض الأطعمة التي صنعتها أمهاتهم ليتحفوا بها زملائهم ، وربما ذهب الطلاب لشاطئ الشقيق في غيبة الرقيب مدعين أنهم بقوا في أبها من أجل الاختبارات .

كانت أبها والخميس تمثل نقلة حضارية لطلاب الأرياف ، حيث يستمتعون بعالم جديد من الخدمات التجارية والمطاعم المتميزة ، حتى الحلاقين ، والخياطين ، كانوا يرون فيهم شيئاً مختلفاً عما يجدونه في قراهم^(١) . وفي تلك الحقبة بدأ حراك ثقافي واضح وبدأت المحاضرات العامة الجاذبة في المساجد تجذب الطلاب أيضاً ، وبتخرج الدفعات الأولى من السعوديين في فروع الجامعات ، وتوليهم للخطابة في المساجد ، وكان هناك خطاب جديد وعصري ولغة أدبية مؤثرة ، ومعالجة للواقع ، وبدأت الدروس العلمية في مساجد أبها ، في مسجد أبي بكر الصديق بالمنهل وغيره وظهرت العناية بمعارض الكتاب والأمسيات الثقافية والشعرية ، وبدأت رموز ثقافية وعلمية تمثل نماذج يتشوف الطلاب للاقتداء بها ، وبدأت الحوارات بين المدارس العلمية والثقافية والفكرية تظهر للعلن ، وتنتقل من النخبة إلى المجتمع العلمي بأكمله ، فينحاز الطلاب لهذا أو ذاك أو لتلك الفكرة أو نقيضها ، وأصبح الطالب الذي يدرس في التخصصات العلمية يجب أن يفتح على تخصصات أخرى كالعلم الشرعي أو الأدب والفكر ، ويحضر بالإضافة إلى محاضراته الجامعية ، محاضرات ودروسا علمية في المساجد عند المتخصصين في العقيدة أو الفقه أو الحديث أو عند المقرئين أو أمسيات في النادي الأدبي ، ويلاحق الجديد في المكتبات^(٢) . ونما حس التطوع والرغبة في الأعمال الخيرية بشكل لافت في تلك الحقبة ، وتوسعت اهتمامات الشباب بالعالم الخارجي وبما يحدث فيه ، وبدأت طلائع التقنية والحاسب الآلي ، وبدأت الحواسيب تباع بشكل تجاري كحاسب صخر ، والآي بي أم القديم (وظهرت المواد الثقافية والعلمية المسموعة من خلال الأشرطة وأصبحت تمثل إضافة ثقافية للطلاب من خلال الاستماع لمواد علمية وأدبية وغيرها .

(١) أكرر القول أن تاريخ التنمية في جنوب المملكة العربية السعودية ، خلال السبعين عاماً الماضية يستحق أن يجمع ويوثق في العديد من البحوث العلمية .

(٢) هذا الحراك الفكري والثقافي في جنوب المملكة العربية السعودية وبخاصة منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٢٠هـ/ ١٩٧٦-١٩٩٩م) موضوع كبير يستحق أن يدرس دراسات علمية حيادية ، ومن يفعل ذلك فسوف يطلعنا معاشر القراء والباحثين على أنواع كثيرة من الأعمال والنشاطات المنبرية

وربما أدت حداثة السن وعدم اكتمال النضج بالطالب إلى الحماس الشديد لفكرة تخرج به عن مستوى الاعتدال ، لكنها ظلت في إطار حيوي من حراك ثقافي لافت وميلاد حركة علمية جديدة ، وبدأت أحلام بعض الطلاب في تكوين مكتبات خاصة ، وكان التلفزيون والصحف هما مصدر الأخبار والانفتاح على العالم الخارجي حيث كانت القناة الأولى والثانية ، وربما استمتع المشاهد بقنوات اليمن في قهوة تطل على عقبة ضلع ، حيث يمنحها ارتفاعها الشاهق فرصة التقاط البث من الجمهورية اليمنية مما يعطيها امتيازاً يجعلها محطة لاجتماع الجالية اليمنية ، ومع ذلك فلم يكن الطلاب قادرين على شراء التلفزيون ، فيذهبون في أوقات المباريات للمقاهي أو إلى إحدى شقق زملائهم المقتردين^(١) .

كان الفشل في الجامعة عاراً شنيعاً ، وفضيحة لا تغتفر ، ومن لم يتمكن من الطلاب من إكمال الجامعة فإنه يتعرض لضغوط هائلة من أسرته ومجتمعه ، وبعضهم ربما بقي سنوات يخفى على أهله تحويله من كلية إلى كلية أو تخصص ، وقد عرفت بعضهم ظل خمس سنوات يوهم أهله ومجتمعه أنه يدرس في كلية الطب وقد تركها وذلك لتسوة المجتمع تجاه ذلك الإخفاق ، مما يجعل الطلاب تحت ضغط شديد للإنجاز وتجنب هذه المواقف . كانت أبها محافظة جداً ، يعيش فيها الشباب أمناً أخلاقياً ، حيث الأسر المحافظة ، وربما مر بك الأسبوع كاملاً لا ترى فتاة في شارع أو سوق ، وكانت هيئة الأمر بالمعروف مشهورة بالحزم والقوة ، مما يحسب معه الطلاب ألف حساب لأي تصرف غير طبيعي في الأسواق أو الشوارع .

٣- خلاصة القول :

هذه لمحات يسيرة دونتها من الذاكرة أثناء مرحلة الطلب العلمي في مرحلة البكالوريوس بفرع جامعة الملك سعود في أبها . وهذه الذكريات جعلتني أسترجع شيئاً مما عاصرته وعرفته في جوانب اجتماعية ، واقتصادية ، وثقافية وعلمية وفكرية . وأقول إن ذلك الزمن كان جميلاً بما فيه من التعب والعناء . لكنه لا يخلو أيضاً من الإيجابيات الكثيرة التي عادت على فئات الطلاب بفوائد عديدة ومتنوعة يصعب حصرها في هذه الصفحات المحدودة ، وآمل أن توثق تلك الحقبة وبخاصة بدايات التعليم العالي في منطقة عسير ، وما نتج عنه من آثار جيدة ساعدت في بناء الإنسان وتنميته في شتى الجوانب الحضارية .

(١) واكب تلك الفترة ما عرف بـ (عصر الصحوة) وأيضاً حرب الروس وأفغانستان واعتداء جيهمان على الحرم وأحداث أخرى عديدة ألقت بظلالها على حياة الناس المحلية والإقليمية .

الشهادة الحادية والعشرون

ورقات من تاريخ تعليم البنات الجامعي
في منطقة عسير

(١٤١١-١٤٢٩هـ / ١٩٩٠-٢٠٠٨م)

بقلم . د. خيرية محمد علي آل حسن عسيري

الشهادة الحادية والعشرون

ورقات من تاريخ تعليم البنات الجامعي في منطقة عسير

(١٤١١-١٤٢٩هـ / ١٩٩٠-٢٠٠٨م)

بقلم. د. خيرية محمد علي آل حسن عسيري^(١)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل:	٢٤٢
ثانياً:	لمحة تاريخية عن تعليم البنات الجامعي في أبها (١٤١١-١٤٢٩هـ / ١٩٩٠-٢٠٠٨م)	٢٤٣
ثالثاً:	نماذج إحصائية عن كليات البنات بأبها عامي (١٤١١هـ / ١٤١٩-١٤٢٠هـ)	٢٤٩
رابعاً:	وقفات تعريفية عامة لصندوق الطالبات في الكليات وشيء من تاريخه عام (١٤١٦-١٤١٧هـ)	٢٥٦
خامساً:	إعادة هيكلة كليات المعلمين وكليات البنات في عسير تحت مظلة جامعة الملك خالد (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)	٢٦١

أولاً: مدخل:

قامت الدكتورة خيرية عسيري بتدوين معلومات تاريخية توثيقية عن تعليم البنات الجامعي في منطقة عسير (١٤١١-١٤٢٩هـ / ١٩٩٠-٢٠٠٨م)، ولا نقول أنها دراسة وافية وتفصيلية، لكنها ذكرت نقاطاً مهمة تستحق البحث والتحليل، وأقول إن تعليم البنات العام والجامعي العام في منطقة عسير غير مدروس وموثق، ونأمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس هذا الموضوع في هيئة كتاب أو رسالة علمية. كما نرجو من العاملين في إدارات تعليم

(١) الدكتورة خيرية عسيري حصلت على درجة البكالوريوس عام (١٤١٥/١٤١٦هـ) من كلية التربية للبنات بأبها قسم تاريخ، وتعينت معيدة في القسم نفسه عام (١٤١٧هـ)، وحصلت على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر عام (١٤٢٣هـ)، وعلى درجة الدكتوراه عام (١٤٢٢هـ). تقلدت عدداً من الأعمال الإدارية في كليتها، مثل رئاسة قسم التاريخ (١٤١٩-١٤٢٦هـ) ووكيلة كلية الآداب للشؤون الإدارية (١٤٢٠-١٤٢٤هـ)، وعميدة كلية الآداب والتربية في جامعة الملك خالد (١٤٢٤-١٤٢٦هـ)، ثم عميدة كلية الآداب في الجامعة نفسها (١٤٢٦-١٤٢٧هـ). وهي عضوة في عدد من اللجان العلمية والإدارية، وفي بعض الجمعيات الأكاديمية. حصلت على العديد من الدورات التدريبية، وعدد من شهادات الشكر والتقدير، وشاركت في عدد من المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية: ولها بعض الدراسات العلمية، مثل: (١) الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في منطقة جازان (١٣٤٥-١٣٩٥هـ). (٢) الحياة العلمية في المخلاف السليمان في عهد إمارة أشرف آل خيرات (١١٤١-١٢٦٤هـ). (ابن جريس).

منطقة عسير وكليات البنات والجامعة أن يسعوا إلى حفظ وأرشفة وثائق التاريخ التعليمي في منطقة عسير منذ نشأة المدارس الحكومية الأميرية في خمسينيات القرن (١٤/هـ/٢٠م)، وتأسيس كليات التعليم العالي منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي وبداية هذا القرن^(١).

ثانياً: لمحة تاريخية عن تعليم البنات الجامعي في أبها (١٤١١-١٤٢٩هـ/١٩٩٠-٢٠٠٨م) :

كانت كلية التربية للبنات بأبها تتبع إدارياً وكالة الرئاسة لتعليم البنات لشؤون الكليات، ومقرها حي الخالدية بأبها وتشمل الدراسة فيها الأقسام العلمية والأدبية، وفي عام (١٤١١هـ/١٤١٢هـ) تم فصل الكلية إلى كئيتين كلية التربية للبنات. الأقسام العلمية وبقيت في المقر نفسه، وكلية التربية للبنات بأبها. الأقسام الأدبية وانتقل مقرها على طريق أبها الخميس في مبان مستأجرة وأتاح موقعها المتوسط والواسع زيادة عدد الطالبات.

وتتكون الهيكلية الإدارية للكلية من عميدة الكلية. وعند التحاق بالكلية عام (١٤١٢ / ١٤١٣هـ) كانت العميدة والوكيلة في الأقسام الأدبية من الجنسية المصرية. وبعد حصول د. إيمان سليمان ميمش على درجة الماجستير عام (١٤١٣/١٤١٤هـ) كلفت بمنصب وكيلة الكلية في عام (١٤١٥/١٤١٦هـ)، ثم في عام (١٤١٥/١٤١٦هـ). أصبحت أول عميدة سعودية للكلية^(٢). وعملت على تجزئة وكالة الكلية إلى وكالة الكلية لشؤون الطالبات وكلفت بها د. خديجة الحسين الحفظي، ووكالة الكية للشؤون التعليمية والإدارية والمالية وكلفت بها د. عائشة يحيى أبو سبعة وجرت هذه التكاليف وهن على درجة محاضرات في خطوة لسعودة المناصب في الكلية.

ورئيسات الأقسام كن من الجنسية المصرية خلال فترة دراستي بالكلية، وتضم الكلية خمسة أقسام رئيسية هي: الدراسات الإسلامية، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والتاريخ، والجغرافيا. وأصول التربية والمناهج فهو قسم مساند لا يمنح درجة علمية. ويعد قسمي التاريخ والجغرافيا من الأقسام الجديدة في الكلية التي تشهد إقبالا من الطالبات للتسجيل فيهما أملا في الحصول على فرص وظيفية أكبر إلى جانب قسم اللغة الإنجليزية. وافتتح قسم التاريخ عام (١٤١١/١٤١٢هـ) بعد بدء الدراسة بأسبوعين تقريبا، ولم يكن مدرجا مع بقية الأقسام أثناء عملية القبول والتسجيل، وأتيحت الفرصة للطالبات الراغبات في تحويل تسجيلهن من الأقسام التي تم قبولهن

(١) كررت كثيراً النداء بحفظ وثائق وسجلات المؤسسات الإدارية وعلى رأسها مؤسسات التعليم العام والعالي وذلك لأهمية ما تشتمل عليه من تاريخ وحضارة وتراث للأرض والسكان.

(٢) في عام (١٤١٨/١٤١٩هـ) افتتحت كلية إعداد المعلمات بخميس مشيط وأسند الإشراف عليها للدكتورة إيمان ميمش عميدة، وكلفت د. سلطنة عبد الله المشيقح وكيلة عنها حتى عام (١٤٢٠/١٤٢١هـ) ثم عينت د. جواهر الفوزان عميدة لتلك الكلية. المصدر: مقابلة مع الدكتورة. سلطنة المشيقح بتاريخ (١٢/١/١٤٢١هـ).

فيها إليه بشرط أن يكن من الحاصلات على معدلات عالية ، وبلغ عدد المسجلات في التاريخ (٢٥٩) طالبة^(١) . وبدأ القسم بفصل دراسي واحد وعضوة هيئة تدريس واحدة في التخصص. من الجنسية المصرية ، هي الدكتورة ناريمان درويش وكلفت أيضاً برئاسة القسم وتدرّس مقررات التخصص ، إلى أن انضم إلى القسم أستاذة أخرى بدرجة محاضر في بداية الفصل الدراسي الثاني، وأصبح القسم من الأقسام التي تشهد كثافة عددية من الطالبات^(٢) .

وفي فترة تكليف الدكتورة إيمان ميمش عميدة للكلية عملت على تكليف سعوديات في منصب رئيسة قسم وبخاصة من الحاصلات على درجة الماجستير والمعيدات، ومن أوائل رئيسات الأقسام السعوديات اللاتي كلفن خلال هذه الفترة الدكتورة مريم عبد الله الغامدي رئيسة قسم اللغة العربية عام (١٤١٨/١٤١٩هـ) ، والأستاذة مها الفيصل رئيسة قسم اللغة الإنجليزية عام (١٤٢٠/١٤٢١هـ) ، والأستاذة خيرية محمد آل حسن رئيسة قسم التاريخ عام (١٤٢٢/١٤٢١هـ) ، والأستاذة منيرة سعيد أبو حمامة رئيسة قسم الجغرافيا ، وتخصصها دراسات إسلامية (فقه) ، لعدم توفر عضوة سعودية بالقسم ، والأستاذة عائشة فائق الحياني رئيسة قسم أصول التربية والمناهج عام (١٤٢١هـ/١٤٢٢هـ) بالإضافة إلى عدد من الموظفات السعوديات الرسميات يقمن بالأعمال الإدارية كل حسب تكليفه لإنجاز الأعمال التي كان حجمها لا يتناسب مع عدد الموظفات ، مما أدى إلى تعيين عدد من الموظفات السعوديات وغير السعوديات على صندوق الطالبات حسب اللوائح المسموح بها من الأمانة العامة للصندوق في وكالة الكليات .

وفي ظل عدم توفر عضوات هيئة تدريس سعوديات تم التعاقد مع أعضاء وعضوات هيئة تدريس من مصر وسوريا والأردن وغيرها من البلدان العربية وكانت الغالبية من النساء^(٣) ، وبعض الأساتذة من الرجال المكفوفين في تخصص الدراسات الإسلامية ، واللغة العربية ، والتاريخ فهم يقومون بالتدريس للطالبات في القاعات التدريسية ، بينما المبصرون يمارسون التدريس عن طرق الشبكة التلفزيونية التي جهزت لهذا الغرض ، وتتولى عملية ضبط القاعة ومتابعة حضور الطالبات مشرفة من الهيئة الإدارية تكلف بجدول أشرف شبكات. وانضم لهيئة التدريس في الكلية عدد من المعيدات السعوديات في تخصصات مختلفة ، وعند التحاقها بالدراسة لم يكن هناك سعوديات حاصلات على درجة الماجستير ، وجرى

(١) وكالة الرئاسة لكليات البنات، كلية التربية للبنات. الأقسام الأدبية، العام الجامعي (١٤١١/١٤١٢هـ). (المصدر: النتيجة الرقمية لقسم التاريخ) .

(٢) وكالة الرئاسة لكليات البنات، كلية التربية للبنات. الأقسام الأدبية، العام الجامعي (١٤١٢هـ/١٤١٣هـ).

(٣) الرئاسة العامة لكليات البنات، وكالة الرئاسة لكليات البنات، إدارة التخطيط والمعلومات، الكتاب الإحصائي الثالث عشر (١٤١١هـ)، الرياض، مطابع الخالد للأوقست، ص ٧٢ .

الاستعانة بالمعلمات المتعاقبات من التعليم العام من جنسيات مصرية وسورية وفلسطينية ممن تم إحلال معلمات سعوديات في مواقعهن بالتعليم العام ، وما زالت عقودهن سارية فكلفن بالعمل في الكلية مشرفات تربية ميدانية ، نظرا لكثرة أعداد الطالبات اللاتي يخرجن إلى المدارس لإنهاء ساعات التربية الميدانية كمتطلبات للتخرج .

أما القبول في الكلية فتشكل لجان من الموظفات الإداريات برئاسة العميدة أو إحدى الوكيلات ، وعند تسجيلي في الكلية كن ثلاثة موظفات ثم تزايد العدد في السنوات التالية ، وتتم عملية التسجيل بمتابعة من الإدارة العامة لكليات البنات بأبها وعميدة الكلية ، وتتولى هذه اللجان توزيع كتيبات تحتوي على الأقسام والخطط الدراسية الخاصة بكل قسم لمساعدة الطالبة على اختيار التخصص ، وتحدد المعدلات العالية للتخصصات الجديدة ، وكان التسجيل واستلام الملفات تتم بطريقة يدوية . والمقابلات الشخصية تجري في الأسبوع الأول من الدراسة بعد عودة أعضاء هيئة التدريس ، وهي في الغالب روتينية لا يعول عليها كثيرا وكان الاعتماد في القبول على المعدل عدا قسم اللغة الإنجليزية في بعض السنوات فقد أقر من وكالة الكليات شرط اجتياز المتقدمة للاختبار التحريري الموحد في جميع أقسام اللغة الإنجليزية بكليات البنات، ومن لا تجتاز تترك لها الكلية حرية اختيار التحويل إلى أي قسم آخر .

وكان على الطالبة أن تجتاز فترة الدراسة وتحصل على درجة البكالوريوس خلال أربعة أعوام دراسية كل عام مكون من فصلين دراسيين ، ويطلق لفظ (فرقة) للدلالة على المستوى الذي فيه الطالبة في كل سنة من سنوات الدراسة (الفرقة الأولى ، الفرقة الثانية ، والثالثة ، والرابعة) ، وفي حال عدم اجتياز الطالبة الدراسة خلال هذه المدة المحددة للتخرج حق لها التقدم بطلب للحصول على سنة استثنائية للمرة الأولى والثانية والثالثة والأخيرة يشترط موافقة وكالة الرئاسة لكليات البنات حسب نظام الاختبارات واللوائح . والمحاضرات وفقا لهذا النظام تبدأ من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة الثانية ظهرا بجدول موحد لجميع الطالبات في الفرقة الواحدة على خلاف الوضع في النظام الأكاديمي للجامعة .

ويكون موعد الاختبارات في نهاية كل فصل دراسي يتخلله اختبارات فصلية خصص لها (٣٠) درجة من الدرجة المخصصة للمقرر ، بينما خصص للاختبار النهائي (٧٠) درجة ، وتعلن جداول الاختبارات الموحدة لجميع الطالبات في كل فرقة ، وكل يوم مقرر واحد ومدة الاختبار (٣) ساعات ، ويتم إعداد الجداول وإعلانها وتجهيز القاعات المخصصة للاختبارات من قبل السير العام للاختبارات بالكلية . وكانت درجة النجاح (٦٠) درجة وفقا للائحة ولا يحق للطالبة الانتقال من الفرقة إلى الفرقة الأعلى بمقررات رسوب أكثر من (٣) مقررات كمواد محمولة على أن تجري الاختبار فيها في

فترة الصيف وتسجل في حالة الطالبة (مستجدة ولديها) (٢) (مواد محمولة) ، وفي حال زيادة عدد هذه المقررات عن (٢) تبقى في الفرقة نفسها وعليها اجتياز هذه المقررات دراسة واختباراً على أن تخفض درجاتها في هذه المقررات حال نجاحها فيها إلى (٦٠) درجة ، وفي حال عدم نجاحها يطوى قيدها ، وينطبق عليها بعد ذلك نظام السنة الاستثنائية حسب النظام ، وتخضع درجاتها في جميع المقررات لذلك الفصل إلى (٦٠) درجة ، هذا كان نظام الاختبارات في وكالة كليات البنات ، وتغير بعد انضمام كليات البنات إلى الجامعات ^(١) .

وخلال فترة دراستي وعملي في الجامعة طبقت عدداً من الخطط الدراسية أولها خطة وكالة كليات البنات عام (١٤١١/١٤١٢هـ) وفي عام (١٤١٢/١٤١٣هـ) طبقت خطة أخرى درس وتخرج عليها عدد كبير من الدفعات . وفي عام (١٤٢٧ / ١٤٢٨هـ) طبقت وكالة كليات البنات خطة جديدة أرفق بها كذلك استمارة المعادلة الموحدة فيما بين الخطة القديمة والجديدة للفرقة الأولى توحيداً لوضع الطالبات الباقيات للإعادة ومن في حكمهن في الفرقة الأولى من العام (١٤٢٦/١٤٢٧هـ) ^(٢) ، وأطلق عليها اسم الوسيطة وذلك لتوسطها ما بين خطة وكالة كليات البنات القديمة وخطة جامعة الملك خالد ودرست لمدة عام دراسي واحد فقط ، وطبقت عام (١٤٢٨هـ / ١٤٢٩هـ) خطة جديدة وتمت معادلة المقررات للطالبات اللاتي درسن على الخطة الوسيطة وألحقن بالخطة القديمة ليكملن بقية الفصول الدراسية على خطة وكالة كليات البنات التي سارت جنباً إلى جنب مع خطة الجامعة حتى تم تخريج كل الطالبات اللاتي درسن عليها في الانتظام والانتساب .

ويعد قرار جامعة الملك خالد بإيقاف (الخطة الوسيطة) سبقاً يحسب للجامعة مما جنبها الكثير من مشاكل تسجيل الطالبات مع وجود أكثر من خطة ، بينما استمرت غالبية الجامعات في تطبيقها حتى تخرجت الطالبات اللاتي درسن عليها وتأخرت في تطبيق خططها في كليات البنات ^(٣) ، واستمر تطبيق الجامعة لخطة التربية إلى أن تم

(١) كان نظام كليات البنات مختلفاً تماماً عن نظام الجامعات ، وعندما دمج تعليم البنات العالي إلى الجامعات ارتقى مستوى التدريس في تلك الكليات ، وأصبحت تسير على لوائح وأنظمة جيدة وواضحة وتاريخ تعليم البنات العالي في جنوب المملكة العربية السعودية من الموضوعات المهمة والحديثة بالدراسة والتوثيق .

(٢) حسب ما ورد في خطاب الوكيل المساعد للشؤون التعليمية . د/ الجوهرة بنت فهد آل سعود رقم (١٢/٥٦١٠) /ك م وتاريخ ٢٧/١٠/١٤٢٧هـ) المتضمن التوجيه باعتماد تطبيق تلك الخطة بموجبها وإلغاء ما عداها .

(٣) تم ملاحظة ذلك من خلال السجلات الأكاديمية وخطط للطالبات المحولات أو الزائرات من جامعات أخرى . (عسيري) . من خلال اطلاعي على إرشيف جامعة الملك خالد لمدة تزيد عن عشر شهور اتضح لي الجهود الكبيرة والجيدة التي سلكها القائمون والمسؤولون في جامعة الملك خالد أثناء انضمام كليات المعلمين والبنات إلى جامعة الملك خالد . وأقول إن ما بذلوه من أعمال أثناء الإعداد للدمج موضوع مهم يستحق أن يدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية . (ابن حريس) .

تطبيق خطة كلية الأدب عام (١٤٣٢/١٤٣٣هـ) ليتفق ذلك مع ما تضمنه قرار مجلس التعليم العالي رقم (١٠/٥/١٤٢٩هـ) وتاريخ (١٠/٧/١٤٢٩هـ) بشأن إعادة هيكلة كلية البنات بجامعة الملك خالد^(١)، ولا تزال هذه الخطة مستمرة إلى الآن وخضعت في عدد من الأقسام للتطوير من خلال لجان الخطط والمناهج .

وفي ظل نقص الكوادر التدريسية والإمكانات في الكلية، وعدم وجود مكتب للدراسات العليا بها أتاحت عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي بوكالة الكليات للمعيدات عام (١٤١١/١٤١٢هـ) التسجيل والدراسة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية للبنات بجدة، وكلية التربية للبنات بالرياض التابعة لوکالة الرئاسة لكليات البنات، وكان عدد الدراسات في برامج الدراسات العليا في هذه الكليات مرحلة الماجستير عام (١٤١١هـ) (٩) دراسات موزعات حسب التخصصات على النحو الآتي: الدراسات الإسلامية أربع طالبات، واللغة العربية طالبتان، واللغة الإنجليزية طالبة، والكيمياء طالبة، والتربية وعلم النفس طالبة^(٢)، وجاءت الموافقة على أن تتم الدراسات العليا بكليات التربية التي تتبع لها البرامج العليا على أن تتم مناقشة الخطط والرسائل الجامعية في مقر تلك الكليات، ومن أوائل الدراسات من المعيدات بعد صدور الموافقة في تخصص الدراسات الإسلامية الطالبات إيمان سليمان ميمش، وعائشة يحيى أبو سبعة، وكاملة منصور آل مقبل، ومنيرة راشد الحديثي، وفي تخصص اللغة العربية خديجة الحسين الحفظي، ومريم عبدالله الغامدي، وفي تخصص اللغة الإنجليزية جميلة صادق^(٣).

وأول من حصلت على درجة الماجستير في كلية التربية بأبها من كلية التربية بجدة كانت د. إيمان سليمان ميمش عام (١٤١٣/١٤١٤هـ) في تخصص (التفسير)، تلتها د. خديجة الحسين الحفظي التي حصلت على الماجستير عام (١٤١٤/١٤١٥هـ) تخصص (نحو) من كلية التربية للبنات بالرياض^(٤)، وتبع ذلك تسجيل عدد من المعيدات للدراسة في برامج تلك الكليات وكان الوضع كذلك في مرحلة الدكتوراه، وأول سعودية حصلت على الدكتوراه في كلية التربية للبنات بأبها كانت د. إيمان سليمان ميمش عام (١٤٢١هـ) من كلية التربية للبنات بالرياض^(٥).

-
- (١) مجلس التعليم العالي، الأمانة العامة، جدول إعادة هيكلة المعلمين وكليات البنات الملحقه بجامعة الملك خالد .
 (٢) الرئاسة العامة لكليات البنات، وكالة الرئاسة لكليات البنات، إدارة التخطيط والمعلومات، الكتاب الإحصائي الثالث عشر، ١٤١١هـ، الرياض، مطابع الخالد للأوقست، ص ١٢، ٥٣ .
 (٣) الدكتورة إيمان ميمش سجلت ضمن إحصائية الدراسات في كلية التربية بأبها مع أنها درست في كلية التربية بجدة، والدكتورة خديجة الحفظي، درست في كلية التربية بالرياض وذلك قبل موافقة الوكالة على أن يكون مقر الدراسة في أبها . مقابلة شخصية مع الدكتورة عائشة يحيى أبو سبعة بتاريخ (١٢/١/١٤٤١هـ) .
 (٤) مقابلة شخصية مع الدكتورة خديجة الحفظي بتاريخ (٢/١/١٤٤١هـ) .
 (٥) مقابلة شخصية مع الدكتورة عائشة يحيى أبو سبعة بتاريخ (٣/١/١٤٤١هـ) .

تم افتتاح مكتب للدراسات العليا بالكلية عام (١٤٢٤-١٤٢٥هـ) برئاسة الدكتورة إيمان عبدالعزيز عضوة من الجنسية المصرية ، ثم كلفت الدكتورة سلطنة عبد الله المشيخ وكيالة للدراسات العليا عام (١٤٢٥/١٤٢٦هـ) ، وفتح القبول والتسجيل فيه لمرحلتى الدكتوراه والماجستير في جميع التخصصات التي يتوفر بها أعضاء هيئة تدريس ممن تنطبق عليهم الشروط للتدريس في هذه البرامج ، ولم يقتصر القبول على المعيدات والمحاضرات بالكلية أو غيرها من كليات المنطقة بل أيضا ممن توفرت لديهم الشروط من المعلمات في التعليم العام والمواطنات . واستمر هذا المكتب في أداء مهامه من استقبال طلبات القبول والإشراف على إجراءاته ومناقشة الخطط والرسائل ، وبعد إلحاق كليات البنات بجامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ) انتقلت هذه المهام إلى عمادة الدراسات العليا بالجامعة ، وجرى التنسيق فيما بين كليات البنات وجامعة الملك خالد للاستعانة بأعضاء هيئة تدريس في مرحلتى الماجستير والدكتوراه ^(١) .

أقر نظام الانتساب في العام الدراسي (١٤٢٣/١٤٢٤هـ) ، وافتتح في مقر كلية التربية للبنات بأبها . الأقسام الأدبية بناءً على توجه وكالة كليات البنات لاستيعاب أكبر عدد ممكن من خريجات الثانوية العامة ممن لم تنطبق عليهم شروط القبول في الفترة الصباحية ، وبلغ عدد المسجلات في هذا العام (١٥٧٩) طالبة موزعات على الأقسام الآتية: (١) قسم الدراسات الإسلامية (٦٣٢) طالبة. (٢) قسم اللغة العربية (٢٤٧) طالبة. (٣) قسم اللغة الإنجليزية (٨٤) طالبة. (٤) قسم التاريخ (١٥٣) طالبة. (٥) قسم الجغرافيا (٤٦٣) طالبة . واستمر القبول في هذه الأقسام حتى عام (١٤٢٦/١٤٢٧هـ) ثم أوقف القبول بعد هذا العام في قسم اللغة الإنجليزية والجغرافيا ، وفي عام (١٤٢٨ / ١٤٢٩هـ) أوقف القبول في قسم اللغة العربية على أن يتم تخريج الطالبات المسجلات في هذه الأقسام ، واقتصر القبول في هذا النظام على قسمي الدراسات الإسلامية والتاريخ ^(٢) .

وتم تكليف الأستاذة سلمى عبد الله الغرابي وكيالة كلية لشؤون الانتساب ، وكلف معها كادر إداري وتم توفير كافة التجهيزات اللازمة لهذه الوكالة ، وكان الدوام آخر النهار من الثالثة إلى الخامسة عصرًا لاستقبال الطالبات والرد على استفساراتهن وتسليمهن الحقيبة التي تحتوي على توصيف المقررات والمراجع المعدة من قبل الأقسام الأكاديمية ولم يكن يصرف بدل مالي لقاء ذلك ؛ لأن هذا الكادر البشري في هذه

(١) تحسنت أوضاع طالبات الدراسات العليا بعد ضم كليات البنات للجامعة . وأصبحت تطبق لوائح الجامعة عليهن ، وهي أفضل بكثير مما كان جارياً في الرئاسة العامة لتعليم البنات .

(٢) وكالة الرئاسة لكليات البنات، كلية التربية للبنات. الأقسام الأدبية ، (الانتساب) للأعوام (١٤٢٣/١٤٢٤هـ، ١٤٢٦/١٤٢٧هـ ، ١٤٢٨/١٤٢٩هـ) ، (المصدر: النتيجة الرقمية لأقسام الانتساب) .

الوكالة يعفى من الدوام للفترة الصباحية ، ثم أصبح صباحياً بعد إلحاق الكلية بالجامعة وحدد يومان في الأسبوع للطالبات لمراجعة الكلية هما : يوماً الأحد والثلاثاء . وكانت الأسئلة تعد في بداية الأمر من قبل لجنة في وكالة كليات البنات في الرياض وتصل إلى الكلية مصورة بعدد الطالبات ومختومة بالشمع الأحمر ؛ ثم عقدت بعد ذلك دورات تدريب على كيفية وضع الأسئلة للعضوات بالكلية وأسند إعداد الأسئلة إليهن ، واعتمد استخدام التصحيح الآلي لتصحيح أوراق الإجابة ، وتم انتداب من قام بتدريب الموظفين على أجهزة تصحيح الأوراق . أما الاختبارات فتعقد في الفترة المسائية وتقرر صرف مكافآت للمراقبات ومعظمهن من التعليم العام ، لأن موعدها يكون متزامناً مع الاختبارات في الكلية صباحاً مما يشكل ضغطاً على عضوات هيئة التدريس في الكلية ، وبعد إلحاق الكلية بجامعة الملك خالد تم تحويل موعد انعقاد الاختبارات إلى الفترة الصباحية لما كانت تستنزفه من إمكانات بشرية ومالية .

وفي عام (١٤٣٣-١٤٣٤هـ / ٢٠١٢-٢٠١٣م) بدأ القبول للتعليم الموازي خلال الفترة المسائية في أقسام الجغرافيا ، وعلم النفس ، ورياض الأطفال ، وأصبحت الدراسة في كليتي الآداب والتربية تعقد في فترتين صباحية ومسائية . وذلك لاستيعاب أكبر عدد من خريجات الثانوية العامة عندما حالت الطاقة الاستيعابية للقبول في الفترة الصباحية ، وتم تكليف د. سلمى الغرابي وكيلا الكلية للتعليم الموازي ، وتوفير الكادر التدريسي والإداري بحسب ما ورد في اللوائح ، وتسخير كافة الإمكانيات بما يحقق النجاح لهذه الخطوة من قبل إدارة الجامعة لخدمة الطالبات وإتاحة فرصة الدراسة الجامعية لهن . والدوام يبدأ من الساعة الواحدة ظهراً إلى الخامسة عصراً ، وكانت تعد جداول اختبارات خاصة لطالبات هذا النظام ، والاختبار في الفترة المسائية ثم أصبحت تعقد في الفترة الصباحية . وفي العام الجامعي (١٤٣٦/١٤٣٧هـ) تقرر أن تكون الدراسة في كليتي الآداب والتربية للبنات صباحية كاملة دون فتح برنامج القبول للفترة المسائية أو التحويل إليه ، وأصبحت تعد جداول طالبات الفترة المسائية في الفترة الصباحية حسب ما ورد في خطاب عميد القبول والتسجيل رقم (٦٧٢٢٠/٦/٣٨) وتاريخ (١٤٣٦/٧/٢٥هـ) المبني على موافقة معالي مدير الجامعة .

ثالثاً : نماذج إحصائية عن كليات البنات بأبها عامي (١٤١١هـ / ١٤١٩-١٤٢٠هـ) .

اعلم أن الإحصاء علم واسع ، ولن أخوض في مقارنات وتحليلات أعداد الطالبات في كليات أبها خلال العقود الأربعة الماضية ، فهذا موضوع كبير يستحق أن يدرس ويدون في كتب وبحوث عديدة ، لكنني أدون بعض الإحصائيات لأعداد الطالبات في مراحل شتى في مدينة أبها وكلية إعداد المعلمات في خميس مشيط في عامي

(١٤١٠ / ١٤١١هـ / ١٤١٩ / ١٤٢٠هـ) ومصدري بعض الكتب الإحصائية المطبوعة والمنشورة من وكالة الكليات في الرئاسة العامة للبنات، وآمل لفت نظر بعض الباحثين والباحثات إلى أهمية هذه المصادر وأهمية دراسة ميدان التعليم الجامعي للبنات في منطقة عسير منذ نشأته حتى صار جزءاً من مؤسسات وزارة التعليم العالي^(١).

ففي الكتاب الإحصائي الثالث عشر (١٤١١هـ) نجد الكثير من الجداول التي ترصد أعداد الطالبات الجامعيات في كلية التربية بأبها، وهي على النحو التالي:

جدول رقم (١) أعداد الطالبات في كليات البنات لجميع المراحل عام (١٤١١هـ)

مسلسل	المرحلة	الجنسية	كلية تربية أبها
١.	مرحلة البكالوريوس	سعودية	٢٠٤٩
		غير سعودية	٦٣
٢.	مرحلة الماجستير	سعودية	٩
		غير سعودية	.
٣.	مرحلة الدكتوراه	سعودية	.
		غير سعودية	.
٤.	المجموع	سعودية	٢٠٥٨
		غير سعودية	٦٣
	الإجمالي		٢١٢١

نجد عدد الطالبات السعوديات جيداً، وجميعهن في كلية واحدة هي كلية التربية، إلا أن هذه الكلية تم فصلها في عام (١٤١١هـ/١٩٩٠م) إلى كليتين تحت المسمى نفسه، واحدة للأقسام العلمية والأخرى للأقسام الأدبية^(٢).

جدول (٢) لطالبات السعوديات المنتظمات والمنتسبات في مرحلة البكالوريوس حسب الأقسام العلمية (١٤١١هـ)

القسم الكلية	دراسات إسلامية	لغة عربية	انجليزي	جغرافيا	تاريخ	رياضيات	فيزياء	كيمياء	المجموع
تربية أبها	٦١٨	٦٣٤	١٦٣	.	٢٥٥	٦٩	١٣٥	١٧٥	٢٠٤٩

(١) هناك الكثير من الكتب الإحصائية والسجلات والوثائق غير المنشورة التي تفيد في خدمة توثيق تعليم البنات الجامعي في منطقة عسير. وعموم جنوب المملكة العربية السعودية، أرجو من الجامعات المحلية في هذه البلاد وكلياتها وأقسامها الأكاديمية أن تخدم البحث العلمي التوثيقي في هذا الميدان.

(٢) من يدرس تاريخ كلية التربية للبنات في أبها منذ نشأتها عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) حتى تاريخ ضمها لجامعة الملك خالد عام (٢٠٠٧هـ/٢٠٠٧م) يجد لها تاريخاً طويلاً ومؤثراً على الحياة التنموية في عموم جنوب المملكة العربية السعودية. وقد بحثت عن وثائق هذه الكلية فلم أجدها حتى الآن. أرجو من جامعة الملك خالد أن تبحث عن وثائق هذه الكلية وتحفظها وتشجع من يدرسها ويوثق تاريخ البنات الجامعي في عسير من خلالها (ابن جريس).

جدول رقم (٣) الطالبات غير السعوديات المنتظمات في كلية التربية للبنات بأبها عام (١٤١١هـ)

المجموع	يمانية	سودانية	سورية	مصرية	كويتية	الجنسية الكلية
٦٣	٢٢	٢	١	١٢	٢٦	تربية أبها

نرى أن الجدول رقم (٢) يشرح الجدول رقم (١) فهو يوضح عدد الطالبات السعوديات في كل تخصص عام (١٤١١هـ) . والجدول رقم (٣) يسير في نفس الاتجاه لكنه مقصور على الطالبات الجامعيات في مرحلة البكالوريوس من غير السعوديات، ونلاحظ أن البنات الكويتيات ثم اليمانيات كن أكبر نسبة في الكلية، وارتفاع نسبة الكويتيات بسبب غزو صدام حسين للكويت، حيث نزح آلاف الأسر إلى المملكة وكان منهن عدد جيد في منطقة عسير^(١).

جدول رقم (٤) الطالبات المستجدات في مرحلة البكالوريوس حسب الأقسام العلمية (١٤١١هـ)

القسم الكلية	دراسات إسلامية	لغة عربية	لغة إنجليزية	جغرافيا	تاريخ	رياضيات	فيزياء	كيمياء	مجموع
تربية أبها	١٨٠	٢٦١	٥٦	.	٢٣٣	٦٦	٥٠	٦١	٩٠٧

جدول رقم (٥) طالبات الدراسات العليا في مرحلة الماجستير في الأقسام العلمية (١٤١١هـ)

القسم الكلية	دراسات إسلامية	لغة عربية	إنجليزي	جغرافيا	تاريخ	رياضيات	فيزياء	كيمياء	التربية علم النفس	مجموع
تربية أبها	٤	٢	١	١	١	٩

نلاحظ في الجدولين (٤) و (٥) ارتفاع عدد المسجلات في كليات أبها عام (١٤١١هـ) حيث تجاوز عددهن (٩٠٠) طالبة . أما الدراسات في درجة الماجستير فمازلت قليلات جدا . ومن يقارن تلك السنة مع ما وصل إليه تعليم البنات الجامعي اليوم في منطقة عسير فليس هناك وجه مقارنة، أرجو أن نرى باحثة، أو باحث جاد يدرس هذا النمو والتطور خلال الثلاثين سنة الماضية.

(١) اطلعت على آلاف الوثائق في ماليات أبها، وهي ترصد أسماء الأسر التي نزحت من الكويت إلى منطقة عسير، وهذه الوثائق تذكر كل أسرة وعدد أفرادها، أو أماكن نزولها في عسير، والمساعدات التي كانت تدفع لها من قبل الدولة . أرجو أن نرى باحثاً جاداً يدرس هذا الجانب ومن يبحث فيه فسوف يجد مئات الوثائق التي تصب في خدمة هذا الموضوع. (ابن جريس).

جدول رقم (٦) خلاصة إحصائية عامة للعام الدراسي (١٤١١هـ) في كلية التربية للبنات بأبها

الجنسية	الطالبات			الإداريون والفنيون	المستخدمون
	بكالوريوس	ماجستير	المجموع		
سعودية	٢٠٤٩	٩	٢٠٥٨	٨	٤
غير سعودية	٦٣	-	٦٣	٨	-
المجموع	٢١١٢	٩	٢١٢١	١٦	٤

من هذه الخلاصة يتضح لنا أعداد الطالبات وأعضاء هيئة التدريس والموظفين الذين يدرسون أو يعملون في هذه الكلية بشقيها الأدبي والعلمي. ومن يطالع أعداد الطالبات الكبير في جامعات الجنوب السعودي (عسير، وجازان، ونجران) فالواجب أن يعلم أن هذه الكلية التي نحن بصدها في هذه الورقات (كلية التربية للبنات بأبها) كانت هي المصدر الرئيسي لنشأة ثم تطور التعليم الجامعي في عموم المنطقة الجنوبية، والمعروف أن التعليم العالي للبنات والبنين كانت بدايته في مدينة أبها منذ أواخر القرن الهجري الماضي، ومن هذه المدينة توسع التعليم العالي حتى شمل كل محافظات وقرى ومدن وحواضر المنطقة الجنوبية^(١).

وفي بعض الجداول الإحصائية التالية ننشر بعض التفاصيل عن أعداد الطالبات، وتخصصاتهن ومعلومات أخرى عن كليات البنات وإعداد المعلمات في أبها وخميس مشيط عام (١٤١٩هـ/١٤٢٠هـ)^(٢).

جدول (٧) أعداد الطالبات الخريجات في كلية البنات بأبها لعام (١٤١٨-١٤١٩هـ)

الكلية	المرحلة	البكالوريوس		الدكتوراه	المجموع
		سعوديات	غير سعوديات		
التربية الأقسام الأدبية بأبها		٦٨١			٦٨١
التربية الأقسام العلمية بأبها		١٩٤	١		١٩٥

(١) يا خيرية هذا كلام جيد ويحتاج إلى دراسة وتوثيق في عشرات الكتب والبحوث، لقد بدأت مع التعليم العالي في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ولم يكن في المنطقة الجنوبية قاطبة أي مؤسسة تعليمية عالية، وبدأت فروع جامعتي الإمام والمملك سعود والرياسة العامة لتعليم البنات في عسير، ثم توسع هذا المجال حتى أصبحنا نرى في الجنوب السعودي حوالي ست جامعات (من أبها إلى الطائف ومن جنوب مكة المكرمة إلى جازان) وقرىبا سنرى جامعة سابعة في تهامة (بإذن الله تعالى). وأكرر قولي أن توثيق التعليم العالي في جنوب المملكة من مسؤوليات الجامعات المحلية. (ابن جريس) .

(٢) الكتاب الإحصائي رقم (٢٠) (١٤١٩-١٤٢٠هـ) الصادر من وكالة الكليات في الرياسة العامة لتعليم البنات .

جدول (٨) أعداد الطالبات المستجدات في كليات البنات بأبها (١٤١٩-١٤٢٠هـ)

المجموع	الدكتوراه	الماجستير	البكالوريوس		المرحلة الكلية
			غير سعوديات	سعوديات	
٢١٢٩			٤	٢١٢٥	التربية الأقسام الأدبية بأبها
٨٨٣				٨٨٣	التربية الأقسام العلمية بأبها

جدول (٩) أعداد الطالبات المقيدات في كليات البنات بأبها (١٤١٩-١٤٢٠هـ)

المجموع	الدكتوراه	الماجستير	البكالوريوس		المرحلة الكلية
			غير سعوديات	سعوديات	
٧٢٣٠			٩	٧٢٢١	التربية الأقسام الأدبية بأبها
٢٠٦٦			١	٢٠٦٥	التربية الأقسام العلمية بأبها

من يقارن الجدولين رقم (٧) و(٨) مع الجدولين رقم (١) و(٤) يجد زيادة أعداد الطالبات حوالي خمس مرات . والعام المذكور في هذين الجدولين (٧ ، ٨) هو العام نفسه الذي دمج فيه فرعي جامعة الإمام والملك سعود للبنين تحت مسمى جامعة الملك خالد . ومنذ ذلك التاريخ نجد التعليم العالي في عسير ثم جازان ونجران يسير بخطى سريعة حتى أصبح هناك خمس جامعات يدرس فيها اليوم (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) حوالي (١٦٠) ألف طالب وطالبة^(١) .

جدول رقم (١٠) طالبات البكالوريوس في كلية التربية للبنات بأبها (الأقسام الأدبية) حسب الصفوف والجنسية عام (١٤١٩-١٤٢٠هـ)

المجموع	الصف الرابع	الصف الثالث	الصف الثاني	الصف الأول	الصف القسم	
					سعودية	دراسات إسلامية
١٩٤٢	٣٧٧	٣٥٢	٤٩٥	٧١٨	سعودية	دراسات إسلامية
١				١	غير سعودية	دراسات إسلامية
١٤٥٩	١٧٤	٢٣٧	٤١٤	٦٣٤	سعودية	لغة عربية
٢			٢		غير سعودية	لغة عربية
٨٤٥	٨٦	١٢٥	١٧٧	٤٥٧	سعودية	لغة إنجليزية
٢				٢	غير سعودية	لغة إنجليزية

(١) حبذا أن نرى أقسام التاريخ في جامعات الجنوب تشجع طلابها لدراسة تاريخ التعليم العام والعالي في جنوب المملكة العربية السعودية ، وهو موضوع مهم وجدير بالدراسة والتوثيق .

المجموع	الصف الرابع	الصف الثالث	الصف الثاني	الصف الأول	الصف القسم	
					سعودية	تاريخ
١٢٦٦	٢٢١	٣١٤	٢٩٤	٤٣٧	سعودية	
٣			٢	١	غير سعودية	
١٧٠٩	٣١٥	٣١٩	٤٥٨	٦١٧	سعودية	جغرافيا
١			١		غير سعودية	
٧٢٢١	١١٧٣	١٣٤٧	١٨٣٨	٢٨٦٣	سعودية	المجموع
٩	٠	٠	٥	٤	غير سعودية	

نجد في الجدولين رقم (٩، ١٠) نسبة عدد المتخرجين في الأقسام الأدبية لعام (١٤١٨/١٤١٩هـ) تضاعف ثلاث مرات في الأقسام الأدبية مقارنة بالأقسام العلمية. أما الطالبات المسجلات في كلية التربية الأقسام الأدبية لعام (١٤١٩-١٤٢٠هـ) فكانت أعلى نسبة في قسمي الدراسات الإسلامية والجغرافيا حيث سجل في هذين الفرعين عدد (٣٦٥١) طالبة من الإجمالي لطالبات الكلية وعددهن (٧٢٣٠) طالبة.

جدول (١١) عدد الطالبات في مرحلة البكالوريوس في كلية التربية بأبها (الأقسام العلمية) حسب الصفوف والجنسية عام (١٤١٩-١٤٢٠هـ)

المجموع	الصف الرابع	الصف الثالث	الصف الثاني	الصف الأول	الصف القسم	
					سعودية	رياضيات
٧٨٨	١٧٧	١٣٥	١٩٥	٣٤١	سعودية	
١			١		غير سعودية	
٥٣٦	٤٣	٧٢	١٦٣	٢٥٨	سعودية	فيزياء
٠					غير سعودية	
٧٤١	١١٤	١٤٠	١٧١	٣١٦	سعودية	كيمياء
١	٠	٠	١	٠	غير سعودية	
٢٠٦٥	٢٧٤	٣٤٧	٥٢٩	٩١٥	سعودية	المجموع
١	٠	٠	١	٠	غير سعودية	

جدول (١٢) طالبات البكالوريوس في كلية إعداد المعلمات بخميس مشيط حسب الصفوف والجنسية للعام (١٤١٩-١٤٢٠هـ)

المجموع	الصف الرابع	الصف الثالث	الصف الثاني	الصف الأول	القسم	
					دراسات إسلامية	دراسات
٢٧٣			٧٩	١٩٤	سعودية	دراسات إسلامية
١			١		غير سعودية	دراسات إسلامية
٢٥٩			٨٤	١٧٥	سعودية	لغة عربية
٢				٢	غير سعودية	لغة عربية
٥٣٣	٠	٠	١٦٣	٣٦٩	سعودية	المجموع
٣	٠	٠	١	٢	غير سعودية	المجموع

وتشير الجدولين رقم (١١، ١٢) إلى مجموع الطالبات المسجلات في ثلاثة أقسام علمية (الرياضيات ، والفيزياء ، والكيمياء) عام (١٩-١٤٢٠هـ) ، وعدددهم (٢٠٦٦) طالبة ، وقسمي الرياضيات والكيمياء حظيت بنسبة ثلاثة أرباع من العدد الإجمالي . أما عدد الطالبات في كلية إعداد المعلمات بخميس مشيط في العام نفسه فكان عددهن (٥٣٥) جميعهن سعوديات ما عدا ثلاث طالبات ، وجميع هؤلاء الطالبات يدرسن في قسمين علميين (الدراسات الإسلامية ، واللغة العربية) .

جدول رقم (١٣) أعداد الطالبات في السكن الداخلي بكليات البنات بأبها لعام (١٤١٩/١٤٢٠هـ)

المجموع	الجنسية		التربية الأقسام الأدبية بأبها	التربية الأقسام العلمية بأبها	الجنس النوع
	غير سعودية	سعودية			
٤٨٧		٤٨٧	التربية الأقسام الأدبية بأبها	التربية الأقسام العلمية بأبها	سكان أبها
١٥٢		١٥٢	التربية الأقسام العلمية بأبها	التربية الأقسام العلمية بأبها	سكان أبها

جدول (١٤) إعداد الكتب والمراجع في كليات البنات بأبها لعام (١٤١٩هـ/١٤٢٠هـ)

النوع الكلية	الكتب		الدوريات		مخطوطات	رسائل جامعية	مطبوعات حكومية	وسائل سمعية وبصرية	أخرى المجموع
	عربية	أجنبية	عربية	أجنبية					
التربية الأقسام الأدبية بأبها	١٥٥٩٤	١٦١٢	١٥٨٨	٢٥٥		١			١٩٠٥٠
التربية الأقسام العلمية بأبها	٩٧٩٧	١٦١٤	٦٢٩	٨٣٦	٣	٥	١٨		١٢٩٠٢

وفي الجدولين (١٣، ١٤) يتضح ما تقدمه الرئاسة العامة من خدمات للطالبات فقد وفرت سكناً جامعياً للطالبات المغتربات في أبها، والسكن فيه من الأقسام الأدبية والعلمية حوالي (٦٣٩) طالبة. كما وفرت الكتب والمراجع للطالبات وفي جميع التخصصات، ويرصد جدول (١٤) عدد (٣١٩٥٢) عنواناً من الكتب والدوريات^(١).

رابعاً: وقفات تعريفية عامة لصندوق الطالبات في الكليات وشيء من تاريخه عام (١٤١٦-١٤١٧هـ).

صندوق الطلاب والطالبات في كل جامعة أو كلية من الإدارات المهمة في خدمة مسيرة التعليمية والأكاديمية، ولأهمية هذه المؤسسة فإن لها أهداف، وموارد مادية، ولوائح تنظيمية تفصل أوجه الصرف من كل صندوق، ويشرف على الصندوق في كل كلية هيئات ومجالس إدارية ومالية تسيّر العمل فيها حسب الأنظمة المتعارف عليها في سياسة وهيكل كل مؤسسة. وفي الصفحات التالية أوثق بعض الحقائق عن صندوق كلية

(١) يا دكتورة خيرية لقد عاصرت مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير من عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وكنت من الحريصين على ارتياد المكتبات الحكومية والأهلية في مدينتي أبها وخميس مشيط، وكانت مكتبة فرع جامعة الإمام محمد بن سعود أفضل المكتبات يليها مكتبة كلية التربية فرع جامعة الملك سعود، ثم كلية التربية للبنات، وكلية المعلمين، والنادي الأدبي في أبها، والمكتبتين العامتين في أبها وخميس مشيط. وأمل أن نرى باحثين جادين يدرسون تاريخ هذه المكتبات منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى وقتنا الحاضر. وللزيد عن بعض المكتبات العامة في أبها وخميس مشيط انظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) (الجزء السابع عشر) ص ٤٧٢-٥٢٢. (ابن جريس).

التربية للبنات في أبها ، وأتخذ من عام (١٤١٦-١٤١٧هـ) أنموذجاً لبعض التفصيلات المذكورة في هذه الورقات ، مع أن مصادر الرئسية من التقارير الإحصائية في وكالة الرئاسة العامة لكليات البنات ، وبخاصة أمانة المجلس الأعلى لصندوق الطالبات .

(* ومن أهداف صندوق الطالبات :

(١) تقديم المساعدات المالية للطالبات عند احتياجهن لذلك ، إما على شكل إعانات ، أو قروض يتم سدادها على أقساط من المكافأة الشهرية (٢) إنشاء وتعزيز المشروعات الطلابية التي تقدم خدماتها للطالبات داخل كلياتهن ولا مانع من تحقيقها لعائدات مالية يستفيد منها الصندوق لدعم إمكانياته مثل: المقاصف والمكتبات التجارية والتصوير والحضانات وغيرها. (٣) دعم برامج الأنشطة لتحقيق غاياتها التربوية بتوفير كافة احتياجاتها من أدوات وخامات وجوائز وغيرها . (٤) توفير احتياجات الكلية الضرورية مما لا يتوافر له بنود أخرى ، وذلك لتحسين أداء العملية التعليمية .

(* ومن موارد الصندوق

(أ) اشتراكات الطالبات بواقع مائة ريال يتم تحصيلها مرة واحدة سنوياً من كل طالبة كما تنص اللائحة . (ب) عائدات المشروعات الطلابية القائمة بالكلية مثل: المقصف والمكتبة التجارية والتصوير والحضانة وغيرها . (ج) عائد مبيعات معارض الأنشطة ، وما يخصص للصندوق من عائدات الأسواق والأطباق الخيرية التي تنظمها الكلية . (د) التبرعات النقدية ، وحصيلة بعض المخالفات مثل : فقد البطاقة ، وعائد بيع المفقودات التي يمر عليها عام دون الاهتداء إلى أصحابها. (هـ) المكافآت التي لا تحضر صاحباتها لاستلامها خلال ثلاثة أشهر من تاريخ بدء صرفها ، يتم ضمها لصندوق الطالبات بالكلية حسب ما ورد في خطاب صاحب السمو الملكي نائب رئيس مجلس الوزراء (رقم ٣/ش/٢٣١٩٢ بتاريخ ٢٦/١٢/١٤٠٣هـ) ، وتم التعميم بتنفيذ ذلك اعتباراً من أول العام الجامعي (١٤١٧/١٤١٨هـ) .

تحتفظ كل كلية بحصيلة صندوقها في حساب خاص في أحد البنوك الموجودة في محيطها ، ويتم السحب منه بتوقيع كل من عميدة الكلية وأمينة صندوق الطالبات ، في كل كلية ، للصرف على ما يوصي به مجلس الصندوق بالكلية ويعتمده الأمين العام للمجلس الأعلى للصندوق ولا يجوز الصرف إلا بهذه الطريق . كما يتم تقسيم حصيلة الصندوق في أول كل عام جامعي على النسب المئوية المخصصة لكل مجال من مجالات خدمات الصندوق للصرف منها ، وفي حدودها خلال العام نفسه ، وقد أعد المجلس الأعلى لصندوق الطالبات في جلسته الحادية عشرة المنعقدة بتاريخ (٢٦/٥/١٤١٧هـ) ، النظر في هذه النسب لتكون على النحو التالي :

جدول رقم (١٥) أوجه الصرف من الصندوق بالنسبة المئوية عام (١٤١٧هـ)

م	مجالات الصرف من الصندوق	النسبة المئوية
١.	الإعانات والقروض	٢٠٪
٢.	المشروعات الطلابية	١٥٪
٣.	دعم الأنشطة	١٥٪
٤.	خدمات الكلية	١٥٪
٥.	الرواتب لمن يعملن بمشروعات الصندوق	٣٣٪
٦.	المجلس الأعلى	٠٢٪

وتخصص هذه النسبة الأخيرة (٠٢٪) للخدمات والأنشطة المركزية التي تتولاها الأمانة العامة مثل: تأمين كافة المطبوعات والسجلات الموحدة التي توزع على الكليات، ودعم بعض الكليات في حالة عجز صندوقها عن الوفاء ببعض المتطلبات الضرورية، ونفقات موظفي الأمانة علماً بأن جميع من يتولى الإشراف على الصندوق وشؤونهم من الموظفين الرسميين بدءاً من الوكيل وانتهاءً بأصغر موظفة بالكليات لا يتقاضون شيئاً نظير ذلك. كما جرى اتباع القواعد والإجراءات المحاسبية المعروفة بالنسبة لجميع الإيرادات والمصروفات بالكليات والأمانة العامة وطبقاً لدليل الإجراءات المحاسبية التي طبعتها الأمانة العامة ووزعتها على جميع الكليات للعمل بما ورد به. وتتولى حسابات الصندوق في كل كلية موظفة متخصصة لديها بكالوريوس محاسبة، وفي بعض الكليات محاسب رجل بنفس مستوى التأهيل ويكون مقره الإدارة. ويوجد بالأمانة العامة محاسب مركزي يتولى متابعة ومراجعة جميع البيانات المحاسبية الواردة من الكليات وتوجيه محاسباتها في حالة الحاجة إلى توحيد الإجراءات في الكليات. وتبدأ السنة المالية للصندوق ببداية العام الجامعي، وتنتهي في نهاية العام الدراسي.

تتكون إدارة الصندوق بالكليات من ثلاثة مستويات هي: (١) المجلس الأعلى لصندوق الطالبات، برئاسة وكيل الرئيس العام لكليات البنات، وعضوية عدد من مسؤولي الوكالة، ويختص هذا المجلس بإقرار الأهداف والخطط العامة للصندوق والإشراف والمتابعة لكافة شؤونه الإدارية والمالية والفنية، وذلك حسب اللائحة النظامية. (٢) الأمانة العامة للمجلس الأعلى للصندوق بإشراف الأمين العام للمجلس وله الإشراف على كافة الأجهزة الإدارية والمالية التي تنشأ لخدمة أهداف الصندوق، ومتابعة تنفيذ قرارات المجلس، ودراسة واعتماد ما ورد بمحاضر جلسات مجالس الصندوق بالكليات، وإعداد التقارير الدورية، وجميع البيانات التي تطلب عن الصندوق ومتابعة التزام الكليات بكافة التعليمات الإدارية والمالية والمحاسبية،

كما يقر ترشيحات الكليات للعمل بالصندوق واعتمادها من رئيس المجلس الأعلى ، وترشيح المحاسبين والموظفين اللازمين للعمل بجهاز الأمانة العامة ، بالإضافة إلى الاختصاصات الأخرى الواردة باللائحة. (٣) مجلس الصندوق في الكلية برئاسة العميدة ، وعضوية عدد من أعضاء الهيئة التعليمية ، وأربع طالبات يمثلن الفرق الأربع ، وواحدة من الدراسات العليا إن وجدت ، وسيدة من سيدات المجتمع تختارها الكلية من المنطقة المحيطة بها ، ويتولى هذا المجلس إدارة شؤون الصندوق على مستوى الكلية عن طريق الاجتماعات الدورية ويبحث ويوصي بكل ما يراه محققاً لأهداف الصندوق ، ويوفر كافة الخدمات للطالبات في حدود ما رسمته اللائحة ، على أن يتم اعتماد هذه التوصيات أولاً من الأمين العام قبل التنفيذ .

جدول رقم (١٦) إجمالي الأرصدة والمصروفات والمتبقي في صندوق كليات البنات بأبها عام (١٤١٦هـ)

الرقم	الكليات	عدد الطالبات المقيدات لعام ١٤١٦هـ	عدد الطالبات اللائي حسم منهن الاشتراك لعام ١٤١٦هـ	إجمالي اشتراكات الطالبات لعام ١٤١٦هـ	رصيد أول المدة للصندوق لعام ١٤١٦هـ	إجمالي رصيد الصندوق لعام ١٤١٦هـ الموزع على النسب	إجمالي المصروفات		إجمالي المتبقي بنهاية عام ١٤١٦هـ
							المبلغ	نسبة لإجمالي الرصيد	
١.	التربية الأقسام الأدبية بأبها	٤٥١٧	٤٥٩٧	٤٥٩,٧٠٠	٢١٨,٢٢٦	٦٧٧,٩٢٦	٥٨٥,٥٥٧	%٨٦	٩٢,٣٦٩
٢.	التربية الأقسام العلمية بأبها	١٠٧٢	٩٩٦	٩٩,٦٠٠	١٦٥,٠٧٠	٢٦٤,٦٧٠	٢٠٧,٠٥٠	%٨٧	٥٧,٦٢٠

(*): شروحات توضيحية على مشروعات أوجه الصرف الواردة في جدول رقم (١٦) :

(أ) الإعانات والقروض (ونسبتها ٢٥% قبل التعديل الأخير) :

تظل الإعانات والقروض للطالبات هدفاً رئيسياً من أهداف الصندوق ، وتظل نسبتها هي الأعلى بين النسب المقررة للصرف من حصيلة الصندوق رغم تخفيضها

منذ أول عام (١٤١٦هـ) بمقدار (٥٪) لتصبح (٢٥٪ بدلاً من ٣٠٪)، وكان ذلك استجابة لرغبة كثير من الكليات لتدعيم نسبة خدمات الكلية بمقدار هذا التخفيض لتصبح (١٥٪ بدلاً من ١٠٪) لمواجهة الطلب المتزايد عليها في السنوات الأخيرة، وهذا علاوة على ما يؤخذ من نسبة الإعانات والقروض لتعزيز النسب الأخرى في حالة عجزها، ويشجع الكليات على ذلك أن المنصرف من هذه النسبة عادة لا يتجاوز ثلث رصيدها تقريباً في أغلب الكليات^(١).

(ب) المشروعات الطلابية (ونسبتها ١٥٪) :

تعتبر المشروعات الطلابية استكمالاً للخدمات التي يقدمها الصندوق من إعانات وقروض ودعم للأنشطة وخدمات الكلية، إلا أنها تحقق بعض العائدات المالية للصندوق من خلال العملية الاستثمارية التي تتم في إطار تلك المشروعات وتتمثل في المقاصف ومراكز التسويق، والتصوير، والمكتبات التجارية، ودور الحضارة في بعض الكليات، وهذه العائدات ليست هدفاً في حد ذاتها لكنها تحقق العملية التجارية التي تتم من خلال تعامل الطالبات مع تلك المشروعات، وأسعارها تكون دائماً في مستوى سعر السوق أو أقل، ويتم التأكيد دائماً على ذلك.

(ج) دعم الأنشطة الطلابية (ونسبته ٢٠٪) قبل التخفيض الأخير إلى ١٥٪ :

للأنشطة بمختلف صورها وأوانها دور هام وأساسي في تشكيل وإعداد الشخصية الناجحة، وفي كليات البنات يتم التركيز من خلال هذه الأنشطة على تكوين هذه الشخصية للطالبة، بما توفر لها من ثقافة وأنشطة، بالإضافة إلى الخبرات والمهارات التي تكتسبها الطالبة من ممارسة مختلف الأنشطة، مما يمكنها مستقبلاً من أداء دورها التربوي بنجاح في محيط مجتمعا سواءً على مستوى أسرتها الصغيرة، أو قيامها بواجباتها الوظيفية والمهنية في تربية وإعداد النشء. وكان الحرص شديداً على قيام صندوق الطالبات بمساهمة فعالة في قيام تلك الأنشطة وأداء دورها على الوجه المطلوب.

(د) خدمات الكليات (ونسبتها ١٥٪) :

تقدير الأهمية توفير الاحتياجات العاجلة للكليات مما تحتاجه مرافقها، ومعاملتها، وأقسامها، وأعدادها المتزايدة من الطالبات والهيئات التعليمية والإدارية، وذلك هدفاً من أهداف الصندوق الرئيسية، وأصبح ما كان يخصص من أجله (١٥٪) من حصيلته السنوية متوافقاً علمياً وعملياً مع هذا الهدف. وكانت هذه النسبة منذ

(١) هذا الذي كان سارياً في بند الإعانات والقروض من صندوق الطالبات في كليات البنات التابعة لرئاسة تعليم البنات، وكلية التربية للبنات في أبها إحدى الكليات التي تطبق هذا النظام.

إدراجها - باللائحة من عام (١٤١٠هـ) ، وما زالت مع باقي النسب الأخرى كالمشروعات الطلابية ، ودعم الأنشطة تعد المصدر الرئيسي والوحيد الذي تعتمد عليه الكليات حالياً في تدبير شؤونها الداخلية مثل رواتب من يعملن بمشروعات الصندوق بالكليات (ونسبتها ٢٣٪) قبل الزيادة الأخيرة التي جعلتها (٣٣٪) ^(١) .

أما الوظائف التي عليها الموظفات فتتخصص في وظيفة محاسبة الصندوق، وبائعة بالمقصف ، أو المكتبة أو التصوير ، ومشرفة على أي مشروع ، وعاملة نظافة بتلك المشروعات ، ومأمور مشتريات ، أو مدقق حسابات رجل ومقره الإدارة ، وغيرها مما أقره المجلس الأعلى لصندوق الطالبات . ويختلف العدد على كل وظيفة بين كلية وأخرى حسب حجم مشروعاتها وأعداد طالباتها وأقسام مبانيها ، ما عدا وظيفة المحاسبة فهي واحدة فقط في كل كلية ، وكذلك مأمور المشتريات ، أو المدقق . وتشدد الأمانة العامة دائماً على أن يكون حجم هذه التعيينات وما تتكلفه من رواتب في نطاق محدود ولا تتجاوز إلا تحت ظروف تستدعي ذلك ، وبعد إجازتها من قبل الأمانة العامة ، ويكون هذا الالتزام إما بتخفيض أعداد هؤلاء الموظفات أو تخفيض رواتبهن عن الحد الأقصى لبداية التعيين الواردة باللائحة ^(٢) .

خامساً: إعادة هيكلة كليات المعلمين ^(٣) . وكليات البنات في منطقة عسير تحت مظلة جامعة الملك خالد (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) :

بناءً على قرار مجلس التعليم العالي رقم (١٤٢٨/٤٥/٦هـ) وتاريخ (١٨/١/١٤٢٨هـ) المبني على الأمر السامي رقم (٢٣٨٢م/ب) وتاريخ (٢٨/٤/١٤٢٧هـ) الذي نص على (إلحاق جميع كليات المعلمين ، وكليات البنات بالجامعات إدارياً ، ومالياً ، وأكاديمياً) ^(٤) . وبعد عرض توصية مجلس جامعة الملك خالد

- (١) يقصد بكلمة حالياً خلال العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م) . والآن (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) أصبحت كليات البنات في عسير تابعة لجامعة الملك خالد ، وللجامعة صندوقاً طلابياً يخدم الجنسين من الذكور والإناث .
- (٢) أشرت في الصفحات السابقة إلى شذرات من أهمية صندوق الطالبات في كليات البنات التابعة لرئاسة تعليم البنات . والحديث عن صناديق الطلاب والطالبات بشكل عام يحتاج إلى عشرات الصفحات لتوثيق لوائحها ، وأهدافها وتاريخها في خدمة المسيرة التعليمية في الجامعات والكليات . وهذا الموضوع جدير بدراسة بدايات صناديق الطلاب الجامعية وتطورها خلال الخمسين عاماً الماضية .
- (٣) مادة هذه الورقة تدور حول تاريخ تعليم البنات الجامعي في عسير خلال العقود الثلاثة الماضية . وذكرت كلية المعلمين للبنين كون مشروع هيكلتها مع كليات البنات صدر في قرار واحد ، ولن نسهب في تاريخ كليات المعلمين في عسير ، فهذا موضوع كبير يستحق أن يدرس في دراسة مطولة .
- (٤) تم دراسة هذا الموضوع من قبل لجنة مشكلة من (١) وكالة وزارة التعليم العالي للشؤون التعليمية . (٢) الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي . (٣) الإدارة العامة للشؤون المالية والإدارية بوزارة التربية والتعليم . وهذه الجهات الثلاث دونت توصياتها وما تراه حول ضم كليات المعلمين وكليات البنات إلى

رقم (٥٨/٢٨/س) وتاريخ (١٤٢٩/٣/١هـ) على مجلس التعليم العالي في جلسته (الخمسين)، وبعد أن اطلع على الدراسة الخاصة بهذا الموضوع، واستعراض وضع هذه الكليات قبل الهيكلية، وناقش توصية مجلس الجامعة حول إعادة الهيكلة لهذه الكليات، كما ناقش توصيات اللجنة المشكلة على مستوى الوكلاء لإنشاء الكليات الجديدة التي درست هذا الموضوع، والمتضمنة مراعاة أن تكون جميع الكليات مشتملة للجنسين فيما عدا ما تم تخصيصه لأحدهما، وأن تتواءم جميعها مع احتياجات سوق العمل وتلبي الاحتياجات الوطنية من الكوادر البشرية في مختلف التخصصات التنموية، وتحقق التوجيهات السامية بنشر مؤسسات التعليم العالي في مختلف المناطق والمحافظات بما يخدم احتياجات المواطن السعودي، وتتلاءم مع الخطط الاستراتيجية المستقبلية لتطوير مؤسسات التعليم العالي بالمملكة، وبعد أن اطلع على مرثيات الجهات المختصة بسوق العمل، وعلى مذكرة الأمانة العامة للمجلس بهذا الخصوص اتخذ قراره رقم (١٠/٥٠/١٤٢٩هـ) وتاريخ (١٠/٧/١٤٢٩هـ) القاضي بما يأتي: الموافقة على إعادة هيكلة كليات المعلمين وكليات البنات التابعة لجامعة الملك خالد وفقاً للصيغة المرفقة بالقرار. وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس التعليم العالي على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم (١٠٢٠٩/م ب) وتاريخ (٣٠/١٢/١٤٢٩هـ). ويوجه وزير التعليم العالي بتنفيذ القرار^(١).

واطلعت الباحثة على مجموعة وثائق ترصد جميع الكليات التابعة لجامعة الملك خالد عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، بالإضافة لكليات المعلمين والبنات في منطقة عسير قبل ضمها للجامعة وبعد الضم، مع ذكر أسماء هذه الكليات المضمومة وأقسامها العلمية قبل وبعد الانضمام^(٢). وهي على النحو التالي: (الكليات الجامعية كلية الشريعة وأصول الدين، كلية الآداب، كلية التربية، كلية الهندسة، كلية الطب والعلوم الطبية، كلية العلوم، كلية علوم الحاسب الآلي، كلية اللغات والترجمة، كلية طب الأسنان، كلية الصيدلة، كلية العلوم الطبية التطبيقية، كلية المجتمع، كلية التمريض، كلية العلوم الإدارية والمالية. وفي المحافظات: كلية المجتمع، كلية التمريض، كلية العلوم والآداب بمحافظة بيشة، كلية العلوم والآداب بمحافظة محايل عسير، كلية المجتمع بمحافظة النماص، كلية المجتمع بمحافظة رجال المَع.

الجامعات. وتم الاطلاع على هذه التوصيات والقرارات في أرشيف جامعة الملك خالد في شهر صفر عام (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) ويوجد صور منها ضمن مكتبة د. غيثان بن علي بن جريس العلمية.

(١) تم الاطلاع على جميع الوثائق التي تتصل على دراسة موضوع ضم كليات المعلمين وكليات البنات في منطقة عسير إلى جامعة الملك خالد، ويوجد نسخة منها في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية.

(٢) هذه الوثائق التي تم الاطلاع عليها جديدة لم يسبق نشرها في أي وعاء علمي. وأقول إن وثائق التعليم العالي في منطقة عسير، بل في جنوب المملكة العربية السعودية، جديدة بالجمع ثم دراستها دراسة تحليلية توثيقية. أمل أن نرى باحثة أو باحثاً جاداً يتولى القيام بهذا البحث المهم والجديد في بابه. (ابن جريس).

الشهادة الثانية والعشرون

شهادتي على قسم الجغرافيا وجزئيات من

جامعة الملك خالد

(١٤١١-١٤٣٣هـ / ١٩٩١-٢٠١٢م)

بقلم. أ. د. محمد بن مفرح بن شبلي القحطاني

الشهادة الثانية والعشرون

شهادتي على قسم الجغرافيا وجزئيات من جامعة الملك خالد
(١٤١١-١٤٣٣هـ/١٩٩١-٢٠١٢م)
بقلم. أ. د. محمد بن مفرح بن شبلي القحطاني^(١)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل	٢٦٤
ثانياً:	خلاصة شهادتي على كلية التربية للبنين بأبها (قسم الجغرافيا أنموذجاً) (١٤١١-١٤١٩هـ / ١٩٩١-١٩٩٨م)	٢٦٤
ثالثاً:	شهادتي على جزئيات محدودة من تاريخ جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م)	٢٦٧

أولاً: مدخل:

كسبت في هذه الورقات معلومات قيمة من أستاذ جغرافيا عمل في كلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها حوالي تسع سنوات، ثم واصل مسيرته العملية والتعليمية في جامعة الملك خالد، وتقلد العديد من المناصب الإدارية، وشارك في عدد من اللجان العلمية والإدارية، وتوقف حديثه في هذه الشهادة في عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) واعلم أنه مازال حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، متعاوناً مع قسمه (الجغرافيا) في كلية العلوم الإنسانية، وأمل أن يزودنا في شهادة أخرى ما عرفه وعاصره في الفترة من (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م).

ثانياً: خلاصة شهادتي على كلية التربية للبنين بأبها (قسم الجغرافيا
أنموذجاً) (١٤١١-١٤١٩هـ/١٩٩١-١٩٩٨م):

بدأت حياتي العلمية كطالب ومعيد وأستاذ في جامعة الملك سعود - كلية الآداب بالرياض. ولظروف عائلية طلبت الانتقال الى فرع جامعة الملك سعود بأبها في عام (١٤١١هـ/١٩٩١م)^(٢).

(١) انظر تفصيلات أكثر عن سيرة الدكتور محمد مفرح القحطاني العلمية والعملية، غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م) (الطبعة الأولى)، ج١، ص ٢٧٩. والسيرة نفسها منشورة في الجزء نفسه في الطبعة الثانية (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). ص ٣٧٩ (مطبوعات جامعة الملك خالد). وقد عرفت الدكتور محمد في بريطانيا عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، وهو على قدر كبير من الأدب والخلق ولطف المعشر (ابن جريس).
(٢) كان الكثير من طلاب الثانوية في الجنوب السعودي يتكونون بلادهم ويذهبون إلى المناطق الغربية والوسطى والشرقية لمواصلة دراساتهم الجامعية. وصاحب هذه الشهادة واحد من أولئك الذين سافروا ودرسوا في الجامعات السعودية في جدة أو الرياض أو الظهران. (ابن جريس).

كان فرع جامعة الملك سعود بأبها يتكون من كليتين فقط (كلية التربية وكلية الطب). وشهادة لله أن مستوى التعليم كان عاليا جدا لو تم مقارنته بمستوى التعليم هذه الأيام على الرغم من ضعف الامكانات. وأعتقد أن قوة التعليم تعود لسببين رئيسيين هما: ارتفاع مستوى أعضاء هيئة التدريس وجدية والتزام الطلاب. كان أغلب أعضاء هيئة التدريس من غير السعوديين ولكن كانت مستوياتهم العلمية عالية، ومدارسهم العلمية مختلفة مما يزيد من تنوع المهارات والقدرات، وكل هذا ينعكس على ما يقدم للطلاب. وعلى الرغم من قلة عدد أعضاء هيئة التدريس السعوديين إلا إن أغلبهم حديثو التخرج من أفضل الجامعات الغربية ويتميز أغلبهم بالجدية والالتزام مما انعكس على الجوانب العلمية والبحثية وخدمة المجتمع المحلي^(١).

على الرغم من ضعف الإمكانيات في فرع جامعة الملك سعود بأبها، إلا أن ما يقدم من علم ونشاطات لخدمة المجتمع كانت ممتازة وجادة ومستمرة. كان طلاب قسم الجغرافيا يقدمون في آخر فصل دراسي بحث جغرافي تطبيقي (بحث تخرج) يتناول أحد المواضيع الجغرافية (في جميع الجوانب الطبيعية والبشرية) بمناطق عسير وجازان ونجران. وتكون لدى القسم ثروة علمية مهمة عن هذه المناطق، وقام القسم بتصنيفها وأرشفتها في مكتبة القسم. وكان هناك محاولات لتدقيقها ومراجعتها وإخراجها في موسوعات علمية عن المناطق الثلاث في عام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، لكن لم ينجح القسم في استكمال المشروع حيث رفضت الجامعة تمويل المشروع لأسباب مادية فقط. وكان ذلك، على أمل الاستفادة منها من قبل الباحثين والمجتمع المحلي. وقد جاء القسم كثيرا من الثناء من داخل الكلية ومن خارجها على ما تضمنته بحوث التخرج لطلاب قسم الجغرافيا من معلومات وبيانات ومحتوى علمي عن مناطق كثيرة في جنوب غرب المملكة^(٢).

(١) رأي هذا الأستاذ الذي درس الجامعة في الرياض وجاء إلى أبها بعد أن أصبح حاملا للدكتوراه. وأقول أنه صدق في أقواله فقد عاصرت الأساتذة الذين أشرفوا على التعليم العالي في كليتي التربية والطب منذ التأسيس عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) فكان أغلبهم جادين في أعمالهم التدريسية وأثارهم العلمية. (ابن جريس).

(٢) عاصرت صدور هذه الأبحاث منذ بداية هذا القرن (١٤٠١-١٤١٩هـ/١٩٨١-١٩٩٨م)، واطلعت على الكثير منها في قسم الجغرافيا، وفي مكتبة كلية التربية المركزية. كما أن قسم التاريخ قام بالعمل نفسه فيما يتعلق بتاريخ وحضارة جنوب المملكة العربية السعودية وبخاصة في العصر الحديث. لكن قسم الجغرافيا قصر في حفظ ما صدر عنه من بحوث، وعندما سلّمت إلى المكتبة أهملت وضاعت مع مرور الزمن، أما قسم التاريخ فقد حفظت أنا (ابن جريس) نسخا من معظمها وبخاصة التي أشرفت عليها منذ عام (١٤١٢-١٤٢٣هـ/١٩٩٢-٢٠٠٣م)، وهي موجودة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، واطلع عليها الأستاذ الباحث محمد بن أحمد بن معبر القحطاني، وأصدر عنها كتابا في (٥٥٠) صفحة بعنوان: دليل البحوث الجامعية في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية (بيلوجرافيا مشروحة) (١٤٠١-١٤٢٥هـ/١٩٨١-٢٠١٤م) (الرياض: مطبعة الحمضي، ١٤٢٦هـ/٢٠١٥م). (ابن جريس).

من النشاطات العلمية الموجهة لخدمة المجتمع المحلي التي تبناها قسم الجغرافيا بفرع جامعة الملك سعود بأبها ودعمتها وترأسها خلال فترة رئاستي للقسم هي (جمعية أصدقاء البيئة بمنطقة عسير) ولقيت الجمعية دعماً وثناءً من رئاسة الجامعة وثناء المجتمع المحلي. وقامت الجمعية من خلال أعضائها (أغلبهم من طلاب القسم وبعض الخريجين) بالتعريف بأهمية المحافظة على البيئة من خلال بعض المنشورات والمحاضرات. كما تم تشجيع الطلاب على كتابة بحوث التخرج في المواضيع التي تهتم ببيئة مناطق عسير ونجران وجازان^(١).

كانت فرصة تعيين معيدين بفرع الجامعة بأبها صعبة جداً للظروف الاقتصادية التي مرت بها المملكة بعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي، لكن استطاع القسم خلال فترة رئاستي له، وبعد جدال والحاح مستمر مع عمادة الكلية والجامعة، وكأول محاولة للاستقطاب العلمي للكفاءات السعودية بين أقسام الكلية تم استقطاب وتعيين اثنين من الحاصلين على الماجستير من داخل المملكة، ومن ثم ابتعثتهما لتكملة دراسة الدكتوراه خارج المملكة. وكان لهما تأثير علمي وإداري مهم على القسم والجامعة (جامعة الملك خالد) بسبب ما يملكانه من قدرات ومهارات عالية^(٢).

كان لقسم الجغرافيا بفرع جامعة الملك سعود بأبها دور بارز في دراسة السياحة في منطقة عسير، حيث يعد قطاع السياحة من أهم المزايا الإيجابية للمنطقة. وطلبت إمارة المنطقة من القسم المساهمة في دراسة السياحة بعسير، حيث قام ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس من ذوي العلاقة بدراسة السياحة (د. محمد مفرح القحطاني. د. محمد أرياب. د. عبد المنعم إبراهيم) ببحث السياحة في بلاد عسير بمنحة بحثية من الإمارة. وقدمت الدراسة لسمو أمير المنطقة خالد الفيصل، حيث أثنى عليها وطلب إخراجها في كتاب علمي، وطبعت الدراسة على حساب الإمارة في عام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). كما تعاون القسم مع الغرفة التجارية الصناعية بأبها في إجراء المسوحات الميدانية على زوار منطقة عسير خلال فصل الصيف من الأعوام (١٤١٧-١٤١٩هـ/١٩٩٧-١٩٩٩م). وقد شارك طلاب القسم في جميع الدراسات المسحية^(٣).

تقدمت في عام (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) بطلب إضافة مقرر دراسي إجباري للخطة الدراسية لطلاب البكالوريوس بقسم الجغرافيا باسم (الترويج والسياحة) وتمت

(١) انظر: عناوين لبعض الأبحاث الجغرافية في كتاب محمد بن معبر الأنف ذكره في الحاشية السابقة. كما يوجد بعضها أيضاً عند بعض الطلاب الذين أنجزوها، وبعضهم مازال في مهنة التدريس، وآخرون أحيلاو للتقاعد. (ابن جريس).

(٢) هذان الشخصان هما: الدكتور مصلح القحطاني، والدكتور حمود الشهراني، وقد عاصرت انضمامهما إلى الكلية من خلال مجلسها، وهما اليوم يعملان في قسم الجغرافيا حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٣) نعم أنا الباحث (ابن جريس) عاصرت جهود قسم الجغرافيا خلال العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م)، وكان للدكتور محمد مفرح القحطاني وزملائه في القسم الدور الكبير في تلك النجاحات والأعمال العلمية التي صدرت منهم ومن طلابهم. (ابن جريس).

الموافقة عليه من قبل الجامعة في نفس العام. كان هذا المقرر أول مقرر عن السياحة يدرس على مستوى الجامعات السعودية. وبدأت الجامعات في إدراج مقررات دراسية عن السياحة، خاصة أقسام الجغرافيا في الجامعات السعودية^(١).

كانت الدراسة بنظام الساعات مناسباً جداً لعرض خيارات علمية للطلاب لدراسة المقررات التي تناسب ميولهم العلمية وخياراتهم المهنية، ومن ضمن خطة قسم الجغرافيا بفرع جامعة الملك سعود مقرر باسم (الجغرافيا الطبية)، ويركز على دراسة التوزيع الجغرافي للأمراض وإبراز العلاقة بينها وبين عناصر البيئة الجغرافية -الطبيعية والبشرية- وتقويم أثارها السلبية. وطلبت كلية الطب من قسم الجغرافيا بتدريس هذا المقرر لطلابها (كمقرر اختياري)، وقمت بتدريسه عدة فصول دراسية. كما درسه بعض الزملاء بالقسم. كان تفاعل الطلاب ممتاز مع محتوى هذا المقرر، وأضاف لهم قدرات علمية لفهم البيئة الطبيعية والبشرية وعلاقتها بالأمراض^(٢).

ثالثاً: شهادتي على جزئيات محدودة من تاريخ جامعة الملك خالد (١٤١٩ - ١٤٣٣ هـ / ١٩٩٨ - ٢٠١٢م)؛

كان إعلان إنشاء الجامعة في عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م) من أسعد الأيام، فقد كنت حاضراً الحفل الذي أعلن فيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود عندما كان ولياً للعهد إنشاء جامعة الملك خالد، كان بعض الزملاء يستغرب اهتمامي وفرحي الشديد بالجامعة. وفرحي كان نابعاً من أهمية الجامعة في التنمية العلمية والثقافية وخلق تحولات مجتمعية مهمة في مناطق جنوب غرب المملكة^(٣)، التي يصل عدد سكانها الى نحو (٣,٢) مليون نسمة، أي حوالي (١٧٪) من مجموع سكان المملكة في ذلك الوقت. صحيح أن الجامعة نجحت في كثير من الجوانب وأخفقت في أخرى، لم تحقق ما كنت اطمح إليه لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها هنا^(٤).

(١) أشهد يا دكتور محمد بن مفرح القحطاني أن لك بصمات على البحث الجغرافي في منطقة عسير خلال فترة فرع جامعة الملك سعود بأبها، لكن مع بداية جامعة الملك خالد أخذت المناصب الإدارية في الجامعة وخارجها، ومن ثم أهملت الجانب البحثي والأكاديمي، وهذه خسارة لنا معاشر الباحثين، وأمتالك من الأكاديميين الجيدين سلوكوا مسلكك تحت مظلة جامعة الملك خالد من عام (١٤١٩-١٤٤١ هـ / ١٩٩٨-٢٠٢٠م) (ابن جريس).

(٢) حبذا يا دكتور محمد بن مفرح أن تؤرخ لقسم الجغرافيا أو كلية التربية أثناء عملك فيها من عام (١٤١١-١٤١٩ هـ / ١٩٩١-١٩٩٨م)، وهذا موضوع يستحق الدراسة والتوثيق. (ابن جريس).

(٣) تحقق الجامعة دائماً نمواً وتطوراً حضارياً في أي مكان تقوم فيه، وهذا ما جرى لجامعة الملك خالد فقد حققت الكثير من النجاحات العلمية والإدارية والتنمية. ليس على مستوى منطقة عسير فقط، وإنما في معظم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية. وهذه التطورات التي أنجزتها هذه المؤسسة الأكاديمية جديره بالدراسة والتوثيق. (ابن جريس).

(٤) حبذا أن يظهر باحث جاد فيدرس نجاحات وإخفاقات جامعة الملك خالد منذ النشأة حتى الآن (١٤١٩-١٤٤١ هـ / ١٩٩٨-٢٠٢٠م). (ابن جريس).

بدأت الجامعة بإعادة هيكلة فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية التي تكونت منهما، وتضمنت الهيكلة إلغاء الدراسة على مستوى البكالوريوس في أقسام العلوم الإنسانية (التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع وعلم النفس). وكان القرار قرارا شخصيا بدون دراسة متأنية للوضع العلمي. وتفسير القرار أن هناك أقساما أخرى أكثر أهمية.. الخ. صحيح أن العلوم الإنسانية هي المهمة على التعليم الجامعي في الفرعين لكن هذا ليس ذنب هذه الأقسام^(١)، وإنما خطأ من كان يخطط للتعليم الجامعي في المملكة. وقامت هذه الأقسام بدور كبير في امتصاص الطلب الكبير على التعليم العالي في المنطقة، ولا يوجد خيارات كثيرة أمام الطلاب. وطالبت بتقليل عدد المقبولين في قسم الجغرافيا بحكم أنني كنت رئيسا لذلك القسم بفرع جامعة الملك سعود، وكان الفرع يقبل أكثر من قدراتنا وإمكاناتنا مما يؤثر على جودة المخرجات. لكن التبرير لقبول هذا العدد الكبير من الطلاب هو أن هناك ضغوطا كبيرة على الفرع لقبول الطلاب المتقدمين بسبب عدم وجود خيارات كثيرة لهم لقبول في أقسام أخرى في المنطقة^(٢).

ناقشت موضوع إيقاف القبول بأقسام العلوم الإنسانية مع قيادات الجامعة، وحاولت أن يكون القرار هو وقف القبول لفترة من الزمن حتى تتضح رؤية التعليم الجامعي في المنطقة. لكن لم أجد تفهما للموضوع، خاصة من قبل مدير الجامعة^(٣). وقد بدا لهم عدم صواب هذا التوجه، فمع الوقت ظهرت الحاجة إلى إعادة القبول في هذه الأقسام، وعادت الأقسام إلى قبول الطلاب على مستوى البكالوريوس. وهذا يؤكد أهمية اتخاذ القرارات المهمة على أساس دراسات علمية وإسقاطات مستقبلية واضحة، بدلا من التوجهات الشخصية^(٤).

كلف في عام (١٤٢٢هـ/٢٠٢٢م) برئاسة قسم العلوم الاجتماعية الذي يضم تخصصات الجغرافيا والتاريخ وعلم الاجتماع، لم أكن راغبا في رئاسة القسم لكن بإلحاح من عميد الكلية وافقت بشرط دعم البدء في برامج الدراسات العليا في القسم.

(١) كان هناك عدم رضا من الأساتذة السعوديين في هذه الأقسام الإنسانية، وقد استكتبت بعضهم وعبروا بصراحة عن امتعاضهم ووجهات نظرهم، والأساذ محمد بن مفرح القحطاني واحد من الذين زودوني بأرائهم حول هذا الإلغاء. للمزيد انظر: غيثان بن جريس. دراسة عن قسيمي التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٣٩٦-١٤٢٢هـ/١٩٧٦-٢٠٠٢م) (النشأة، والتطور، والإلغاء) (جدة: دار الرواد، (١٤٢٤هـ/٢٠٢٢م). ص ١٤٩-١٩٠. (ابن جريس).

(٢) فرع جامعة الملك سعود في أبها، وبخاصة كليتي التربية، والطب موضوع جديد في الفترة من (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م)، يستحق أن يكون عنوانا لرسالة ماجستير، أو كتاب توثيقي. (ابن جريس).

(٣) لست أنت يا دكتور محمد الوحيد الذي حاولت صنع القرار عن قرار الإلغاء، لكنهم عاندوا وأصروا على ما سعوا إليه، ولم تمر إلا سنوات قليلة، وإذا بقراراتهم كانت خاطئة، وأعادوا الدراسة في قسيمي الجغرافيا والتاريخ. (ابن جريس).

(٤) للأسف أن الكثير من مؤسساتنا الإدارية لا تخلو من هذه الطرق والقرارات التي تصدر على علاتها دون دراسة جادة ومتأنية ونزيهة. (ابن جريس).

كان العمل في بيئة علمية مختلفة من حيث التخصصات والمدارس العلمية والانتماءات صعباً^(١). حاولت في البداية أن ننشئ برنامج للماجستير في العلوم الاجتماعية يجمع بين كل التخصصات كعلوم متداخلة، لكن لم أجد تهما كافياً لا على مستوى القسم ولا الكلية ولا قيادات الجامعة. ويعود السبب إلى النظرة المنعزلة في التخصصات وعدم متابعة التطورات العلمية في العالم، وأصبح التداخل بين العلوم هو السمة المهيمنة في التعليم والبحث العلمي في أغلب بلاد العالم منذ أواخر القرن العشرين. وحتى هذه اللحظة ما زلنا بعيدين عن التطورات العلمية في العالم. وتخصصاتنا الجامعية تعيش في عزلة عن بعضها البعض^(٢).

استطعنا بعد جهد كبير إنشاء برنامجين للماجستير في تخصصي الجغرافيا والتاريخ في عام (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) على الرغم من عدم حماس بعض أعضاء هيئة التدريس في القسم^(٣). وبدأت الدراسة في البرنامجين وصارت الحياة العلمية تعود بفعالية في القسم وكنت وما زلت أرى أهمية تخصص علم الاجتماع، وقد حاولت أثناء رئاستي لقسم العلوم الاجتماعية إنشاء برنامج للماجستير في هذا التخصص، لكن لم تدعم قيادة الجامعة هذا التوجه بسبب عدم وجود عدد كافٍ من أعضاء هيئة التدريس السعوديين في هذا التخصص^(٤).

بلغت مخرجات برنامج الماجستير في العلوم الجغرافية حتى الآن حوالي (٧٠) خريجاً، يعملون في جميع القطاعات العامة والخاصة. وقاموا بإجراء دراسات مهمة في مواضيع كثيرة في مناطق جنوب غرب المملكة، وفيما يلي أولى الرسائل العلمية التي تم إجازتها في البرنامج: (١) "أثر الصرف الصحي على تلوث المياه في أبها الحضرية". مبارك بن سعيد آل سالم. (١٤٢٨هـ). (٢) "السياحة في تومو: دراسة في خصائص موارد الجذب السياحي ومعوقات التنمية". على سعيد علي آل أحمد الاسمري.

(١) كنت أنا (ابن جريس) رئيس قسم التاريخ حتى نهاية عام (١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م) ، والدكتور محمد بن مفرح رئيس قسم الجغرافيا، ثم خرجت من القسم، وذهبت في سنة تفرغ ودمج قسم الجغرافيا مع التاريخ تحت مسمى العلوم الاجتماعية، وكان ابن مفرح أول رئيس لهذا القسم، لكنه لم يدم طويلاً على هذا الاسم، وإنما فصلت الجامعة القسمين مرة أخرى. (ابن جريس).

(٢) أؤيد هذا القول، وأقول جامعاتنا تحتاج إلى إعادة النظر في أقسامها وتخصصاتها، وكلما تشاركت الأقسام المتشابهة في خدمة التدريس والبحث العلمي كان ذلك أفضل، والنتائج سوف تكون أحسن وأقوى. (ابن جريس).

(٣) لقد انتهت قسم التاريخ من إعداد خطة الماجستير منذ عام (١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م)، وكان الأستاذ الدكتور سر الختم سيد أحمد العراقي (سوداني الجنسية) رئيس اللجنة التي أشرفت وتابعت إعداد تلك الخطة، وهي الخطة الأولى التي بدأ بها قسم التاريخ لدرجة الماجستير عام (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م). (ابن جريس).

(٤) مازالت جامعة الملك خالد حتى الآن (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م) والجامعات المحلية في الجنوب السعودي مقصورة تجاه أقسام علم الاجتماع، فلا يوجد في هذه الجامعات أي قسم للاجتماع، مع أن المنطقة الجنوبية السعودية بحاجة ماسة لهذا القسم، لكثرة المشكلات الاجتماعية التي تعيشها مجتمعات هذه البلاد. أرجو من هذه الجامعات أن تسعى إلى فتح أقسام علم اجتماع ومجتمع الأسرة فهي ضرورة جداً. (ابن جريس).

(١٤٢٩هـ). (٣) "توطن الأمراض وانتشارها في مركز الفرشة: دراسة في الجغرافيا الطبية". ناصر بن سعيد آل زبنة. (١٤٢٩هـ). (٤) "دور بلدية فيفا في التنمية الحضرية والريفية". ملهي علي مفرح الغزواني. (١٤٢٩هـ). (٥) "مخطط النطاق العمراني ودوره في نمو مدينة خميس مشيط". أحمد بن حسن جابر الفيضي. (١٤٣١هـ). (٦) "التنمية السياحية في جزر فرسان: دراسة في خصائص السياح واحتياجاتهم السياحية". فهد ابن عيسى عبده خرمي. (١٤٣١هـ). (٧) "التحليل المكاني لمدارس البنين الابتدائية في محافظة رجال المع بمنطقة عسير". حسن محمد مسفر القحطاني. (١٤٣١هـ) (١).

تقدمت للجامعة بمقترح يتضمن إنشاء مركز للبحوث الاجتماعية في الجامعة في عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م). وكان من أسباب هذا المقترح هو بدء تلاشي تخصص علم الاجتماع في الجامعة، وعدم وجود تخصص علمي يخدم قضايا ومشكلات الجوانب الاجتماعية في جنوب غرب المملكة. الحقيقة أنني وجدت حماساً من مدير الجامعة لهذا المقترح، وعلى ضوء هذا المقترح تم تشكيل لجنة تأسيسية مؤقته لدراسة إنشاء مركز للبحوث والدراسات الاجتماعية في الجامعة. وتكلت الجهود بإنشاء المركز بعد الموافقات المطلوبة في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣) (٢).

شاركت في اللجنة التأسيسية لإنشاء كلية الأمير سلطان لعلوم السياحة والفندقة (كلية خاصة) في عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م). طبعاً في هذا الوقت بدأ القطاع السياحي في المنطقة بداية واعدة، وإنشاء كلية تدريب وتعلم القدرات البشرية للعمل في هذا القطاع مطلوب ومناسب وكل المؤشرات كانت تدل على أهمية هذا التوجه. كانت اللجنة برئاسة وكيل جامعة الملك خالد في ذلك الوقت (أ. د. محمد بن يحيى الشهري) مدير جامعة الحدود الشمالية الآن، وكان هناك جهات نظر مختلفة حول توجه الكلية من حيث مستوى الدرجة العلمية والتخصصات العلمية وأسلوب التدريس ولغة التدريس. وأنا الوحيد تقريباً الذي أرى أن تركز الكلية على الدبلوم في تخصصات تقنية خاصة بالسياحة والضيافة بحكم اهتمامي العلمي واطلاعي على ما يجري من تعليم سياحي في العالم (٣). وتدرس باللغة العربية مع دراسة الطالب للغة الإنجليزية أثناء دراسته في الكلية كلفة ثانية وأساسية. لكن في النهاية اعتمد برنامج البكالوريوس في تخصصين فقط واعتماد اللغة الإنجليزية

(١) أشكرك يا دكتور محمد على رصد بعض الرسائل التي صدرت عن قسم الجغرافيا، ونأمل أن نرى باحثاً يرصد كل الرسائل التي أشرف عليها القسم حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).
 (٢) كنت أنا (ابن جريس) أحد أعضاء اللجنة التي درست إنشاء مركز البحوث الاجتماعية، وكان رئيس اللجنة عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية الدكتور محمد بن يحيى آل مزهر. ويوجد ضمن أوراق مكتبتي محاضر تلك اللجنة حتى تم الرفع بتوصياتها إلى مدير جامعة الملك خالد. (ابن جريس).
 (٣) التعليم العالي الأهلي في منطقة عسير مازال متواضعاً والكلية التي ذكرها صاحب الشهادة كانت أول كلية، عالية تفتح في منطقة عسير وما جاورها. وتلك الكلية تحتاج إلى دراسة وتوثيق. (ابن جريس).

في التدريس. ومع الوقت ضعفت الكلية حتى تم إغلاقها في المنطقة. وما زلت أرى أن من أهم فشل الكلية هو نوع ومستوى التخصص في الكلية والتدريس باللغة الإنجليزية.

كنت وما زلت أرى أن تتبنى جامعة الملك خالد إنشاء كلية تعنى بالسياحة والترويج تخدم مناطق جنوب غرب المملكة التي من أهم مزاياها النسبية القطاع السياحي. تقدمت للجامعة بمقترح إنشاء كلية للسياحة لكن لم يلق المقترح الدعم من قيادة الجامعة، وسبب عدم دعم هذا المقترح هو عدم الرغبة في "منافسة" كلية الأمير سلطان للسياحة والفندقة في المنطقة، على الرغم من أنني أرى أن أغلب الطلاب من مناطق جنوب غرب المملكة لا يستطيعون الدراسة في الكلية بسبب ارتفاع رسومها الدراسية وتدريسها باللغة الإنجليزية. ولقناعتي بأهمية وجود كيان علمي يخدم سياحة وبيئة المنطقة تقدمت في عام (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م) بمقترح يتضمن إنشاء مركز للدراسات والبحوث البيئية والسياحية في الجامعة. واستحسن مدير الجامعة المقترح وتحمس له خاصة أن الجامعة كانت في مرحلة الإعداد لتنظيم ندوة بعنوان: "نحو تربية بيئية أفضل" في نهاية عام (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م) وعقدت تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود. وشاركت في الندوة ببحث بعنوان "الآثار البيئية للنمو العمراني في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية". وتم إعلان إنشاء المركز أثناء انعقاد الندوة باسم "مركز الأمير سلطان للبحوث والدراسات البيئية والسياحة"^(١). وقد ساهمت في إنشاء المركز بحكم وجودي ضمن أعضاء اللجنة التأسيسية للمركز.

كانت المراحل الأولى من عمر الجامعة فترة وضع الأسس والأنظمة واللوائح التنفيذية لأعمال الجامعة. ومن أهم مجالس الجامعة هو "المجلس العلمي" الذي من مهامه الآتي: (١) التوصية بتعيين أعضاء هيئة التدريس بالجامعة (٢) البت في الترقيات العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة وفق القواعد التي يقرها مجلس التعليم العالي. (٣) تشجيع البحث العلمي والتأليف والترجمة والنشر. (٤) وضع قواعد لتشجيع إعداد البحوث العلمية. (٥) اقتراح إنشاء مراكز البحث العلمي. (٦) التنسيق بين مراكز البحث العلمي ووضع خطة عامة لها. (٧) تنظيم الصلة مع مراكز البحث خارج الجامعة. (٨) تحديد المكافآت التشجيعية والتقديرية للأعمال العلمية وتحكميها والأمر بصرفها. (٩) نشر البحوث والمؤلفات والرسائل العلمية التي يرى نشرها. (١٠) التوصية بإصدار الدوريات العلمية. (١١) التوصية بإنشاء الجمعيات العلمية والمتاحف

(١) أشكرك يا دكتور محمد بن مفرح القحطاني على هذا الاقتراح وما قدمت من جهود في خدمة التعليم العالي في منطقة عسر، وأمل أن تدون مذكراتك بشكل عام وتشتمل على رحلتك مع التعليم الجامعي في أوروبا والمملكة العربية السعودية. (ابن جريس).

والتنسيق فيما بينها. (١٢) إقرار ما يحال إليه من الكتب الدراسية والرسائل الجامعية. (١٣) تقويم الشهادات العلمية التي يتقدم بها أعضاء هيئة التدريس السعوديون^(١).

شاركت في المجلس العلمي كعضو ممثل لكليتي في الفترة (١٤٢٣-١٤٢٥هـ)^(٢)، وخلال هذه الفترة ترأست اللجنة الدائمة للتفرغ العلمي والنشر العلمي والأنظمة. واستطعنا خلال هذه المرحلة تطوير لائحة تنفيذية خاصة بالتفرغ العلمي، ولائحة أخرى للنشر العلمي وبعض الأنظمة الخاصة بشؤون الجامعة. وكان حرصنا منصبا على تطوير أنظمة مناسبة تخدم الجامعة وعضو هيئة التدريس وتحافظ على مكانة الجامعة وعلى مستقبلها، وكنا نطمح أن تكون الجامعة من الجامعات الرائدة في المملكة وفي محيطها الإقليمي والعالمي. صحيح أنه لم تطبق لائحة النشر العلمي بالشكل المأمول لظروف الجامعة التي ركزت على تحقيق البيئة العلمية أولا مما أثر على تبني سياسة نشر علمي فاعلة.

ترأست اللجنة الدائمة للترقيات والتعيينات أثناء عضويتي للمجلس العلمي في الفترة (١٤٢٢-١٤٢٣هـ)، وتم ترقية العديد من أعضاء هيئة التدريس وتعيين العديد منهم. وحرصنا في المجلس العلمي على أن لا يترقى من أعضاء هيئة التدريس إلا من يملك كل المتطلبات الوظيفية. كما سعينا إلى اختيار المحكمين بعناية ونختارهم حسب مراتبهم العلمية وإنجازاتهم البحثية والخدمات التي يقدمونها للمجتمع، وكان اختيارهم من جميع جامعات العالم ومن الجامعات الإقليمية والعالمية. أما تعيين أعضاء هيئة التدريس فأغلبهم من المعيدين الذين تم ابتعاثهم للدراسة في الجامعات الغربية العالمية وقليل منهم في الجامعات السعودية، أو العربية وتقوم لجنة المجلس العلمي بتشكيل فريق من أعضاء المجلس لمقابلة المرشح للتعيين ومناقشته في رسالته العلمية وفي تاريخه الدراسي ومهاراته وقدراته وتطلعاته في مستقبله العلمي في الجامعة^(٣).

من أهم مجالات النشر العلمي في جامعة الملك خالد هي مجلة الجامعة العلمية (محكمة) التي كانت تنشر في مجلدين (مجلد يعنى بالبحوث العلمية والطبية، والمجلد الثاني يعنى بالبحوث الإنسانية والعربية والشرعية)، كانت تصدر كنصف سنوية. وترأست

(١) عاصرت بدايات جامعة الملك خالد، وهناك رجال كثيرون عملوا ليلاً ونهاراً أثناء التأسيس والبناء. وأولئك الأعلام يستحقون أن يكتب تاريخهم وما قدموا لخدمة بلادهم ودينهم، وأمل أن يظهر في المستقبل من يحفظ شيئاً من جهودهم وتاريخهم. (ابن جريس).

(٢) للمزيد عن إدارات جامعة الملك خالد الأولى وبخاصة الأعضاء في مجلس الجامعة والمجلس العلمي، انظر تفصيلات عن مجلس الجامعة الأول (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) وصفحات من تاريخها في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، الأجزاء من (١٨-٢٢). انظر كتاب: جامعة الملك خالد، في مجلدين. (ابن جريس).

(٣) هذا التنظيم هو السائد في جميع الجامعات السعودية، ومعظم لوائح جامعة الملك خالد أخذت من لائحة جامعة الملك سعود. (ابن جريس).

تحرير المجلة خلال الفترة (١٤٢٩-١٤٣٣هـ)، ويعاونني هيئة تحرير هم أربعة من أعضاء هيئة التدريس أغلبهم بدرجة استاذ دكتور. وأقول هنا كشهادة للتاريخ إننا خلال فترة ترأسي للمجلة لم نحاب احدا في نشر بحثه على حساب الجوانب العلمية لا من داخل الجامعة ولا من خارجها. وكنا نرسل البحث الذي تقبله هيئة تحرير المجلة الى اثنين من المحكمين المتخصصين في موضوع البحث (من الأساتذة والأساتذة المشاركين) من داخل المملكة وخارجها. ونسبة ما يتم نشره من البحوث التي تستقبلها المجلة لا يتجاوز (٦٠٪)، ويتم رفض كثير من البحوث لضعفها العلمي حسب آراء المحكمين، وبعض الباحثين يستصعب التعديلات المطلوب القيام بها حتى يتم قبول بحثه. وعندما بدأ يزيد الطلب على النشر العلمي في المجلة ومع زيادة عدد كليات الجامعة، رفعت لمجلس الجامعة في عام (١٤٣٢هـ) اقتراحا بتقسيم مجلة الجامعة إلى سبعة فروع متخصصة في المجالات التالية: (١) العلوم الطبية والصحية. (٢) العلوم الأساسية. (٣) العلوم الهندسية والتقنية. (٤) العلوم الإسلامية. (٥) العلوم الإنسانية. (٦) العلوم الإدارية والمالية. (٧) العلوم التربوية. وتم الأخذ بهذا المقترح بعد ما تركت رئاسة تحرير المجلة بسبب إعارتي لوزارة التعليم العالي للعمل ملحقا ثقافيا في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث وافق مجلس الجامعة في وقت لاحق على إنشاء خمس مجلات علمية متخصصة في المجالات التالية: (١) مجلة العلوم الشرعية والإسلامية. (٢) مجلة العلوم التربوية. (٣) مجلة العلوم الصحية. (٤) مجلة العلوم التطبيقية. (٥) مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

تعد عمادة الدراسات العليا من العمادات المهمة بالجامعة التي تشكلت مع بداية إنشاء الجامعة وصدور أمر المقام السامي رقم (٧/٨٧م) وتاريخ (١١/٣/١٤١٩هـ). وترتبط الدراسات العليا ارتباطا وثيقا بأهداف الجامعة الأساسية في خدمة المجتمع من الناحيتين الأكاديمية والبحثية. وتتمثل رسالة عمادة الدراسات العليا في "العمل على إيجاد بيئة أكاديمية ترتقي ببرامج الدراسات العليا والبحوث العلمية والإبداعية وفقا لمعايير الجودة، بما يتوافق مع خطط التنمية واحتياجات المجتمع". وتقوم العمادة بدور تكاملي مع أدوار الكليات والأقسام للارتقاء بمستوى برامج الدراسات العليا^(١).

كلفتم عميدا لعمادة الدراسات العليا خلال الفترة (١٤٢٩-١٤٣٣هـ) وبعد مرور عشر سنوات على إنشاء العمادة وتعاقب ثلاثة عمداء على إدارتها^(٢). وتتمثل أهم أهداف عمادة الدراسات العليا فيما يلي: (١) العناية بالدراسات الإسلامية والعربية

(١) حبذا يا دكتور محمد أن تفصل لنا الحديث في دراسة قادمة وبخاصة تجاربك مع جامعة الملك خالد، فاعلم أن عندك مخزون كبير، ونتطلع إلى معرفة الكثير منك. (ابن جريس).

(٢) العمداء الثلاثة الذين سبقوا الدكتور محمد بن مفرح القحطاني هم: الدكتور سالم بن علي القحطاني، والدكتور محمد عقيل، والدكتور عامر عبد الله الشهراني. وهؤلاء الثلاثة بذلوا جهودا تذكر فتشكر لخدمة بلادهم وأهلهم ومجتمعاتهم. (ابن جريس).

والتوسع في بحوثها والعمل على نشرها. (٢) الإسهام في إثراء المعرفة الإنسانية بكافة فروعها عن طريق الدراسات المتخصصة والبحث الجاد. (٣) تمكين الطلاب المتميزين من حملة الشهادات الجامعية من مواصلة دراساتهم العليا محليا. (٤) إعداد الكفاءات العلمية والمهنية المتخصصة وتأهيلهم تأهيلا عاليا في مجالات المعرفة المختلفة. (٥) تشجيع الكفاءات العلمية على مساهمة التقدم السريع للعلم والتقنية ودفنهم إلى الإبداع والابتكار وتطوير البحث العلمي وتوجيهه لمعالجة قضايا المجتمع السعودي. (٦) الإسهام في تحسين برامج المرحلة الجامعية لتتفاعل مع برامج الدراسات العليا. (٧) تقديم البرامج الدراسية ذات المعايير العلمية الراقية التي تضع جامعة الملك خالد في مصاف الجامعات المتميزة. (٨) جمع المعلومات الضرورية عن برامج الدراسات العليا المتوفرة في جامعات المملكة العربية السعودية والجامعات العالمية، خاصة ما يتعلق ببرامج الدراسات العليا: الماجستير والدكتوراه.

كنت أطمح خلال فترة عملي في العمادة أن أقدم برامج متميزة تتصف بالعمق العلمي والبحثي في كافة التخصصات المتوفرة بالجامعة وخاصة البرامج التي يكون لخريجاتها مساهمة فاعلة في مسيرة التنمية الوطنية. كما كنت أطمح أن تحظى برامج الدراسات العليا باعتماد الهيئات الأكاديمية المتخصصة لتمكن الجامعة من تبوء مكانة مرموقة بين الجامعات الوطنية والإقليمية والعالمية. وقد عملنا في العمادة على أساس هذه الطموحات. صحيح ان الصعوبات كانت كثيرة خاصة أن الأقسام العلمية لم تستكمل بناء بيئاتها العلمية المناسبة، وحدائث أغلب الأقسام العلمية، واستمرار ثقافة أكاديمية غير مناسبة في بعض الأقسام العلمية التي كانت تمثل الفروع الجامعية التي تكونت منها الجامعة في بداية نشأتها^(١).

استطاعت العمادة اعتماد عددا من البرامج الجديدة، ومنها أول برنامج للدكتوراه، كما تم مناقشة (٢١٤) رسالة ماجستير خلال الفترة (١٤٢٩-١٤٣٣هـ). حاولت مع عدد من الأقسام المتداخلة (في كليات العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية) إنشاء برامج للماجستير بين قسمين وأكثر، وكليتين وأكثر، ولكن لم تتجح محاولتنا ويرجع السبب الى العزلة الأكاديمية بين التخصصات في الجامعات السعودية بشكل عام.

كنت بصدق غير سعيد بنتائج الرسائل العلمية حيث كان جزء مهم منها يتصف بـ: (١) التقليد والمحاكاة. (٢) بعيدة عن الإبداع والابتكار. (٣) عدم الاهتمام المباشر بقضايا التنمية والمشاكل المجتمعية في المملكة. وقد ناقش مجلس عمادة الدراسات العليا هذا الموضوع ووضع بعض الاقتراحات والضوابط للمساعدة في رفع جودة الرسائل العلمية التي تم إرسالها للأقسام العلمية. كما نظمت العمادة في (١٨ ربيع الثاني ١٤٣٠هـ)

(١) شكر الله لكم يابنة الجامعة الأوائل، فلقد وفقكم الله أن تكونوا رواداً في بناء هذا الصرح العريق (جامعة الملك خالد) وسوف يذكركم أبناؤكم وأحفادكم بخير على ما قدمتم، فجزاكم الله عنا كل خير. (ابن جريس).

ورش عمل بالتعاون مع الأقسام المعنية لمناقشة البرنامج العلمية ومخرجاتها^(١).

كان هناك قضايا تورقنا في عمادة الدراسات العليا وهي: (١) جودة برامج الدراسات العليا. (٢) آليات اعتماد خطط الرسائل العلمية. (٣) آليات تحديد المشرفين على الرسائل العلمية. (٤) أسلوب تدريس الطالبات عن طريق الشبكة التلفزيونية. أخذت هذه المواضيع حيزاً مهماً من عمل عمادة الدراسات العليا ومن مجلس عمادة الدراسات العليا، حيث تم تطوير آليات التنسيق مع الأقسام المعنية، وتطوير بعض الأنظمة الخاصة بآليات اعتماد خطط الرسائل التي كانت تأخذ وقتاً طويلاً جداً لإقرارها من قبل مجالس الأقسام، وتعيين المشرفين على الرسائل العلمية.

(*) كان هناك ضغط كبير على القبول في برامج الدراسات العليا رغم محدودية المقاعد المخصصة للقبول. وفي الجداول التالية عرض لعدد المتقدمين الذين تنطبق عليهم شروط القبول لبرامج الدراسات العليا في جامعة الملك خالد خلال العام الجامعي (١٤٣٠/١٤٣١هـ) :

م	برامج كلية الشريعة وأصول الدين	الطلاب	الطالبات
١.	ماجستير أصول الدين في السنة وعلومها	٣٥	٤٥
٢.	ماجستير الشريعة في الفقه	٢٥	٧١
٣.	ماجستير الشريعة في أصول الفقه	١٥	٨
٤.	ماجستير الشريعة في الأنظمة	٤٤	.
٥.	المجموع	١١٩	١٢٤

م	برامج كلية العلوم الإنسانية	الطلاب	الطالبات
١.	ماجستير الآداب في التاريخ	١٥	٣٥
٢.	ماجستير في العلوم الجغرافية	١٠	٣٩
٣.	المجموع	٢٥	٧٤

م	برامج كلية التربية	الطلاب	الطالبات
١.	ماجستير التربية في الإدارة والإشراف التربوي	١٠١	٢٦٩
٢.	ماجستير التربية في المناهج وطرق التدريس العامة	١١٨	١٤٠
٣.	ماجستير التربية في المناهج وطرق تدريس العلوم	٤٥	٨٨
٤.	ماجستير التربية في التوجيه والإرشاد النفسي	٤٥	٧
٥.	المجموع	٣٠٩	٥٠٤

(١) مازال الضعف سائداً على بعض الرسائل العلمية التي تصدر من جامعة الملك خالد، ونأمل أن القائمين على عمادة الدراسات العليا أن يوجدوا حلولاً لهذه المعضلة. (ابن جريس).

م	برامج كلية العلوم	الطلاب	الطالبات
١.	ماجستير العلوم في الفيزياء	١٠	٣٨
٢.	ماجستير العلوم في الكيمياء	٩	٥١
٣.	ماجستير العلوم في الأحياء	٢٤	٦١
٤.	المجموع	٤٣	١٥٠

(*) المجموع الكلي لعدد المتقدمين

م	جميع البرامج (١٣)	الطلاب	الطالبات
١.	المجموع	٤٩٦	٨٥٢
٢.	المجموع الكلي للمقبولين = ١٣٤٨ طالبا وطالبة.		

على الرغم من ارتفاع عدد الطلاب المتقدمين الذين تنطبق عليهم كل شروط القبول في برامج الدراسات العليا إلا أن ما تم قبوله من قبل الأقسام العلمية ورفعته لعمادة الدراسات العليا خلال العام الجامعي (١٤٣٠/١٤٣١هـ) هو كما يلي:

م	جميع البرامج (١٣)	الطلاب	الطالبات
١.	المجموع	٦٧ (%١٣,٥)	٦٩ (%٨,١)
٢.	المجموع الكلي للمقبولين = ١٣٦ طالبا، أي حوالي ١٠% من مجموع المتقدمين		

هذا الموضوع أزعجنا كثيرا في عمادة الدراسات العليا، فبادرت العمادة بمناقشة زيادة عدد المقبولين إلى (٢٥%) من المتقدمين على الأقل، لكن اعتذرت الأقسام عن زيادة عدد المقبولين، متحججة بالإمكانيات المادية والبشرية. ومع قناعة عمادة الدراسات العليا بقدرات الأقسام العلمية على زيادة القبول، وتحت الضغط الكبير من المتقدمين، تم رفع الموضوع إلى مجلس الجامعة الذي وافق على زيادة القبول بنسبة (٥%) من مجموع المتقدمين. استمر الضغط على القبول في برامج الدراسات العليا بالجامعة. وعالجت الجامعة هذه المشكلة بفتح (البرامج الموازية)، وذلك بعد تركي عمادة الدراسات العليا وذهابي للعمل في وزارة التعليم العالي^(١).

(١) برامج التعليم العالي الموازي لها إيجابيات وسلبيات، واستمرت بضع سنوات ثم قفلت، وهذه البرامج تستحق أن يدرس تاريخها وتذكر عوامل النجاح والإخفاق لهذا النوع من التعليم العالي. (ابن جريس).

الشهادة الثالثة والعشرون

من تاريخ كلية العلوم الصحية في أبها
(١٤١٢ - ١٤١٨ هـ / ١٩٩٢ - ١٩٩٨ م)

بقلم . د. خليل بن مصلح الثقفي

الشهادة الثالثة والعشرون

من تاريخ كلية العلوم الصحية في أبها
(١٤١٢ - ١٤١٨ هـ / ١٩٩٢ - ١٩٩٨ م)
بقلم : د. خليل بن مصلح الثقفي^(١)

عندما تم ترشيحي عميداً لكلية العلوم الصحية عام (١٤١٢ هـ)، كان هناك ثلاثة خيارات قدمت لي: إما الرياضة، أو الدمام، أو أبها. وإلى هذا اليوم لا أعرف السبب وراء اختياري مدينة أبها بعسير^(٢)، صدر القرار، وأخذت خطابه، وتوجهت إلى عاصمة السياحة (أبها) وأنا أتخيل مبنى الكلية الموجود على طرف جبل مطل على غابات جميلة متنوعة الخضرة. وصلت وأسرتي، وفي صبح اليوم التالي توجهت إلى مدير المعهد الصحي بالمنطقة ناصر بن محمد القحطاني وأبلغته أنني أصبحت عميداً لكلية العلوم الصحية بأبها، وكان وقتها بداية إجازة صيف ذلك العام، رحب بي ترحيباً لم أكن أتوقعه. طلبت منه إبلاغي بمقر الكلية، وصعقت عندما علمت أنني كلفت بورقة قرار وزاري فقط، بدون وجود مبنى، ولا موظفين، ولا حتى مقر في المعهد كبداية للكلية.

عدت إلى مقر سكني الذي أعد لي في مستشفى عسير المركزي، وكان قريب جداً من مبنى المعهد الصحي، حيث أنني ذهبت مبكراً للمعهد على أمل البدء في العمل. وتدارست

(١) الدكتور خليل من مواليد مدينة الطائف عام (١٢٨٠هـ/١٩٦٠م)، حصل على درجة البكالوريوس في علم البيئة من جامعة الملك عبدالعزيز عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ودرجة الماجستير في التخصص نفسه من جامعة مانشستر في بريطانيا عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، والدكتوراه في التلوث وحماية البيئة من الجامعة نفسها عام (١٤١١هـ/١٩٩١م). كلف بالعديد من الأعمال والإدارات القيادية وآخرها الرئيس العام للهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة (١٤٢٨-١٤٤٠هـ/٢٠١٧-٢٠١٩م). أشرف على العديد من الرسائل العلمية في مجال تخصصه، وشارك في الكثير من اللقاءات، والندوات، والمؤتمرات المحلية، والإقليمية، والعالمية. له إسهامات كثيرة في خدمة المجتمع في مناطق عسير، والغربية، والوسطى. حصل على العديد من الجوائز والتكريمات، وهو عضو في كثير من اللجان، والمؤسسات والجمعيات العلمية، والتنقيفية، والاجتماعية. مثل المملكة العربية السعودية ووزارة الصحة في عدد من المؤتمرات واللقاءات الداخلية والخارجية، شارك في عدد من وسائل الإعلام، كالتلفزيون، وبعض الصحف والمجلات. أنجز عدداً من البحوث العلمية، مثل: (١) بحث عن مدينة أبها كمدينة صحية مستقبلية في المؤتمر الخاص بالأمم المتحدة للبيئة في البحرين كمدينة صحية مستقبلية. (٢) مؤتمر المدن الصحية لدول الخليج (٢٦-٢٨/نوفمبر/١٩٩٤م)، دبي، الإمارات العربية المتحدة، وتحت إشراف المديرية العامة للشؤون البلدية والقروية بالمنطقة الجنوبية (٣) لديه عدد من البحوث العلمية مازالت تحت الدراسة والتحليل. (ابن جريس).
(٢) كان في عسير معاهد صحية للبنين والبنات منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وفي عامي (١٤١٢-١٤١٣هـ / ١٩٩٢-١٩٩٣م)، أنشئت كليات للعلوم الصحية، وكان في أبها كليتان للبنين والبنات. والكلية التي نحن بصدها في هذه الورقات خاصة بالبنين. (ابن جريس).

الوضع مع الدكتور سعيد بن أحمد الزهراني القائد الذي كان داعماً بقوة لوضعي الحزين^(١)، الذي قال لي أنا متأكد أنك ستحول كل ذلك النهم إلى قوة دافعة للعمل، ولا بأس خذ وقتك حتى تحصل على مبنى وتبدأ وسوف أدمك. رجعت إلى مدير المعهد بعد أن أفطرت وطلبت مكتبا واعتذر أنه لا يوجد مكتب مناسب سوى مكتبه ومكتب الوكيل، وكلاهما في إجازة، لكنه حضر ذلك اليوم لإكمال بعض المعاملات الطارئة، وسيكمل إجازته. طلبت منه منحي مكتبه فاعتذر بأدب فأزعجني أدبه، طلبت منه سكرتيرا فاعتذر مرة أخرى بسبب الإجازة الصيفية، فأحسست أنني شخص غير مرغوب به وكأنتي منافس له . عندئذ تقدم شهم وبطل اسمه يحيى محمد الشهراني وقال أنا سكرتير لك يا دكتور خليل، ونظرت إلى مدير المعهد نظرة ساخطة ووافق على مضم. ولكي نحتاج إلى استئجار مبنى للإدارة أو الكلية قد يستغرق أشهرا حسب نظام الدولة^(٢).

كنت أحتاج مكتبا للبداية، فقررت كسر قفل باب الوكيل واستخدامه، وأبلغت يحيى بذلك، وأعجبتة الفكرة، ونفذناها دون الحديث مع مدير المعهد وحضر غاضبا فقلت له تحت مسؤوليتي، واكتب لرئيسنا ذلك، وحصرنا ما في المكتب في محضر وقعته أنا ويحيى وأحد الحراس . بدأت الاتصالات لإيجاد مبنى بأسرع وقت، استغرقت حوالي أسبوع من البحث، ثم علمت من فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، أن هناك مبنى تركته جامعة الإمام محمد بن سعود فرع أبها وهو مهجور، وقد يكون مناسباً مع بعض الترميمات والإصلاحات. ذهبت وشاهدت المبنى وبالفعل كان مناسباً جداً للبداية^(٣).

كان الأستاذ عبدالله بن سعيد أبو ملحة رئيس الغرفة التجارية الصناعية في أبها يملك المبنى مع سالمين بن محفوظ^(٤). توجهت إليه مباشرة دون موعد ورحب بي ترحيباً يليق بمقام ذلك الرجل المبارك، وقال المبنى لكم، ويمكنكم البدء وقتما شئتم، لكن المشكلة تكمن في الإجراءات الحكومية المطولة . توجهت لصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير بعد إبلاغي بالموعد، وتشرفت بالسلام عليه،

(١) سعيد الزهراني حصل على الدكتوراه في علم النفس من الولايات المتحدة الأمريكية، وكان مديراً عاماً للمعاهد وكليات العلوم الصحية بوزارة الصحة أثناء نشأة وتأسيس كلية العلوم الصحية في أبها عام ١٤١٣.١٢/هـ - ١٩٩٣.٩٢/م). (ابن جريس) .

(٢) عند تأسيس أي إدارة أو مؤسسة يواجه القائمون عليها صعوبات أثناء النشأة والبناء، ومع تضافر الجهود أو العمل بإخلاص تقوم المنشأة أو المؤسسة، وتراجع العقبات . (ابن جريس) .

(٣) ذلك المبنى يقع ضمن مجمع فرع جامعة الإمام في أبها على طريق الطائف، وهو أقصى عمارة في الناحية الشمالية. للمزيد عن هذه العمارة وما جاورها انظر شهادتي المدونة في القسم الرابع من كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الجزء التاسع عشر). (ابن جريس) .

(٤) عبدالله بن سعيد أبو ملحة من أعيان ووجهاء منطقة عسير، له جهود كبيرة في خدمة أهله وبلاده، وما زال يعيش ما بين مدينتي الرياض وأبها حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس) .

وأبلغته كل ما حصل، فدعا لي بالخير، وقال على القوة وأعانك الله، وسوف نعينك في كل ما تحتاج. قمت بالتواصل مع الدكتور سعيد الزهراني وحوّلني على مدير عام الشؤون المالية في الوزارة بعد أن تواصل معه وكان وقتها الأستاذ سليمان الشعيبي، وهو بطلي الثاني^(١). وتم استئجار المبنى في أيام معدودة، وبقي مبلغ الترميم والإصلاحات وتأهيل المبنى، وهنا المشكلة الثانية، حيث كانت صلاحيات وكلاء الوزارات والمديرين العاملين لا تتجاوز خمسين ألف ريال لعجز الميزانية في ذلك العام.

ما هو الحل؟ بدأ الطلاب يعلمون عن وجود الكلية، وبدأوا يحضرون ويتصلون ولكن للأسف: (١) لم يكن هناك مبنى جاهز. (٢) لم يكن هناك أعضاء هيئة تدريس بعد وهذه معضلة أخرى. (٣) لم يكن هناك مناهج بعد. وزادت أعداد الطلاب، وزاد الضغط النفسي، وزاد التحدي على كاهلي وبدأت تفرج، عدت إلى الأستاذ عبد الله أبو ملحمة وأبلغته أننا بحاجة إلى مبلغ لترميم المبنى وإصلاحات أخرى ولم يتردد الرجل العظيم فكتب في الحال شيكا بمبلغ أعتقد وقتها أنه (٢٠٠) ألف ريال دعماً منه. خرجت من مكتبه وأنا في غاية السعادة، وقلت لأخي وسكرتيري الذي استمر معي حتى تركت أباها يحيى الشهراني فرجت فرجت يا أبا محمد وهذا بداية الخير.

لم نكن نستطيع تكليف مقالٍ لمحدودية المبلغ، وعملت أنا والأستاذ يحيى مقالين لنستفيد من المبلغ حتى أنهينا المطلوب، لكن في نفس الوقت هناك معضلة أعضاء هيئة التدريس، وتأثير المبنى، والمختبرات، والفصول الدراسية والإدارية... الخ، مع ضعف ميزانية الوزارة، ومحدودية صلاحيات التعميد بالشراء، ناهيك بأن القرار لا يوجد فيه صلاحيات لي بالشراء المباشر^(٢).

توكلت على الله وتوجهت إلى بعض رجال الأعمال، ولم يعينني وقتها إلا شركة الجريسي في خميس مشيط، لكنهم اشترطوا تعميماً رسمياً، وأخذت تلك المسؤولية، وبدأت تعميدهم بمئات الآلاف مع أنني لا صلاحيات لي، لكنها كانت مغامرة خطيرة، وفي بالي حديث الأستاذ سليمان الشعيبي بأنه سيدعمني وكان يقصد حسب النظام.

بدأ التأثيث وبدأت الأمور تتسهل، لكن مشكلة أعضاء هيئة التدريس والمنهج تورتني لاسيما أن الطلاب بدأوا التسجيل. اجتمعت مع مدير عام الشؤون الصحية بمنطقة

(١) الأستاذ سليمان الشعيبي حصل على درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال من الولايات المتحدة الأمريكية، وكان مديراً عاماً للشؤون الإدارية والمالية في وزارة الصحة أثناء تأسيس كلية العلوم الصحية في أبا عام (١٤١٢-١٤١٣هـ / ١٩٩٣-١٩٩٤م). (ابن جريس).

(٢) الدكتور خليل الثقفي يعد من رواد التعليم العالي في منطقة عسير، فقد بذل جهوداً طيبة في نشأة وتأسيس كلية العلوم الصحية للبنين في أبا، وفي هذه الصفحات لمحات من المعاناة التي واجهها أثناء تأسيس تلك المؤسسة العلمية. (ابن جريس).

عسير الدكتور/ عبدالعزيز الخزيم، وكان أحد أبطالنا الآخرين، وحيث أننا كلية طبية طلبت منه أن يسمح لي بمخاطبة مستشفيات المنطقة ومراكزها الصحية لعلنا نجد من أطبائها أعضاء هيئة تدريس، لاسيما أن أحد الشروط أن يكون درس، أو يكون عضو هيئة تدريس في كليات طبية، وأشكر ذلك الرجل الداعم، فقد قال لي أرسل لي صورة من الخطاب لأؤكد عليه بخطاب داعم . طال الوقت ولم تصل لنا أي سيرة ذاتية بعد، وفكرت في زيارة كلية الطب بفرع جامعة الملك سعود بأبها، وقدر لي مقابلة بطل حقيقي جديد هو الدكتور محمد بن يحيى الشهري عميد الكلية، فعندما شرحت له وضعي، قال يمكن جدولة طلاب كليتنا مع كليتهم في العلوم الطبية الأساسية، وكذلك جدولة المختبرات وبالفعل تم ذلك الإعداد . وبقي لدينا المواد الأساسية كيمياء، وفيزياء، واللغة العربية، والدراسات الإسلامية مأزق جديد!!، فكرت في كلية المعلمين حيث يوجد لديهم التخصصات، وبالفعل توجهت لعميدها الدكتور فهيد السبيعي، وكان بطلاً آخر، وفتح لي معامل العلوم الطبيعية، وكذلك جدول المواد الأخرى^(١) .

تنفست الصعداء، واقتربت بداية الفصل الدراسي الأول الأساسي، وبدأنا في تدريس طلابنا في كليات أخرى^(٢) . واشتكى مدير المعهد الصحي ما قمت به لدى الوزارة، وكذلك وكيل المعهد حيث كسرت مكتبة واستخدمته مكتب لبداية عملي، وكان رد الوزارة بتكليفي مشرفاً عاماً على جميع المعاهد الصحية للبنين والبنات بمنطقة عسير مما سهل لاحقاً الاستفادة من جميع موظفي المعهد الصحي بأبها ومديره ووكيله وتنفس الأستاذ يحيى الشهراني الصعداء وأنا معه^(٣) .

في منتصف الفصل الدراسي الأول وحتى اقتراب نهايته، انتهى المبنى، وبدأ يصل مدرسو اللغة الإنجليزية والمدرّبون الآخرون، وبدأت تتوافد علينا السير الذاتية لمن أرسلنا لهم في المستشفيات والمراكز الصحية، وكانت المفاجأة أن أعداداً منهم ذوو خبرة بالأعمال والتدريس، وما زالوا مسجلين في كليات طب في بلادهم، والعجيب أن أحدهم كان من الهند وبروفيسور مشهور في تخصص المختبرات الطبية، ويعمل في أحد المراكز الطبية في تليلث، وقررت أن أتواصل مع من تم اختيارهم من سيرهم الذاتية

(١) الدكتور فهيد السبيعي، ومحمد بن يحيى الشهري من المؤسسين الأوائل للتعليم العالي في منطقة عسير، ومعهم رواد آخرون، أمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس جهودهم وما قدموا لخدمة هذا الميدان الحضاري المهم . (ابن جريس).

(٢) تاريخ التعاون بين كليات التعليم العالي (بنين وبنات) في منطقة عسير منذ عام ١٣٩٦-١٤٢٠هـ/١٩٧٦-٢٠٠٠م) موضوع مهم يستحق أن يدرس ويوثق في دراسة علمية دقيقة . (ابن جريس).

(٣) تاريخ الصحة ومؤسساتها التعليمية في جنوب المملكة العربية السعودية في العصر الحديث والمعاصر من الموضوعات الجديدة التي تستحق الدراسة والتوثيق في دراسات علمية موثقة . (ابن جريس).

ومقابلتهم شخصياً . وبالفعل تم ذلك ، كانت تلك الأيام يوم سعدي ، فقد وجدت معظم التخصصات التي أحتاجها في البداية وبعض التخصصات الدقيقة ، لكن يبقى التفكير في الدكتور عبدالعزيز الخزيم ، هل سيوافق ؟

علمت أن الدكتور سعيد الزهراني تربطه علاقة جيدة مع الدكتور الخزيم ومع الجميع . تواصلت معه وأبلغته ما حصل فأعجبته فكرة التواصل مع المستشفيات والمراكز الصحية ، وقال فكرة مميزة ، سأطلب الزملاء في كليتي الرياض والدمام أن يفعلوا مثلك ، الشاهد هنا وبعد إعجابه بذلك وهو المهم ، تواصل مع الدكتور الخزيم الذي بدوره تواصل معي وقال أبشريا د . خليل ، أرسل لي أسماءهم ومستشفياتهم أو مراكزهم وسوف أكلفهم بالعمل معكم وبالفعل تم ذلك . انتهى الفصل الدراسي ، وبدأت الفواتير تصل للكلية ، وبدوري أرسلها للوزارة ، وتبدأ مرحلة مؤلة جديدة في كيفية تسديد الفواتير لمسؤول ليس لديه صلاحيات مالية بالتعميد ^(١) .

كان مجلس سمو أمير المنطقة ثلاثة إلى أربعة أيام في الأسبوع نسمع من سموه في المساء ، ونتشرف بتناول طعام العشاء معه ، وكنت أركز على حضور جلسة مساء الثلاثاء التي هي مخصصة لمسؤولي المنطقة ، وكنت من وقت لآخر أعرض على سموه بعض ما يواجهنني ، وهو يدعولي ويوجهني ، وفي بعض الأحيان أتحدث معه على انفراد أمام المسؤولين ، وكنت أقصد ذلك لإيهاهم الآخرين بعلاقتي مع سموه أمام المسؤولين حتى يدعموني عند طلبي أي أمر للكلية ، وبالفعل نجحت في ذلك مع الأمير ، وكان سموه مع الجميع كذلك ، لكن أراد الله لي نجاح هذا الأمر ^(٢) .

تأسست الكلية وعلا صوتها في المنطقة ، وزادت أعداد الطلاب من عشرات في الفصل الأول إلى مئات في فصول تالية ، ثم تقدم في بداية العام الثالث أكثر من ثلاثة آلاف طالب ، والمسموح للقبول وقتها لا يتجاوز مائة طالب ، وكنا نزيد على ذلك ما بين عشرة إلى ثلاثين في المائة . ومع نهاية السنة الثانية حدث ما لم يكن في الحسبان ، وما

(١) كوني معاصراً لنشأة وتطور مؤسسات التعليم العالي في منطقة عسير منذ البداية عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، فقد عاصرت وشاهدت وعرفت الكثير ممن عملوا في هذه المؤسسات ، فقد كانوا جادين مجتهدين ، وواجهوا الكثير من العقبات الإدارية أو المالية والمجتمعية ، وفي نهاية المطاف تغلبوا عليها ، وأسسوا صروحاً علمية عالية جيدة مازالت تؤدي رسالتها حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) . (ابن جريس) .

(٢) كان للأمير خالد الفيصل مجالس عديدة خلال الأسبوع يلتقي فيها بالكثير من شرائح المجتمع ، وي طرح فيها الكثير من القضايا التي يعاني منها المسؤولون وعموم الناس ، وغالباً يوجه ويدعم الأمور التي تصب في حل تلك المشاكل . وللأسف أن تلك المجالس غير موثقة ، وكان من الأجدر أن توثق بالتدوين والصورة ، ولو تم ذلك لحفظوا لنا الشيء الكثير من تاريخ وحضارة المجتمع العسيري خلال العقود الثلاثة الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢٠-٢١م) . (ابن جريس) .

لم نكن نعلم عنه، وهو وجود تصدعات في المبنى المستأجر، وقرر المهندسون ضرورة الإخلاء وبدأت أزمة جديدة في البحث عن موقع آخر. كنت قد سمعت أن الشؤون الصحية ترغب في إخلاء مستشفى الصدرية والحميات في لعسان لسبب يخص الصحة، فتبادر لذهني هذا المبنى، وذهبت للموقع زائراً، ووجدت إمكانية الاستفادة منه وتطويره وتحسينه وإعادة هيكلته ليكون مبنى مناسباً للكلية. توجهت للدكتور الخزيم وشرحت له الوضع، وبادر بالموافقة، أخبرني أن الموقع موبوء صحياً، وهذا أمر مزعج آخر، فوضعت خطة تطهير للمبنى، وأشرفت عليها بنفسي، ولتأكيد أهمية التطهير كنت أعيدها مرات متباعدة بعد استلام المبنى^(١).

المال عصب التطوير، بدون شك، وبدأت أطلب من الوزارة دعمي، وفوجئت باحتمال أن يتم تحويلي للتحقيق بسبب تعميل شركة الجريسي، وليست لديّ صلاحيات التعميد، وتجاوزت صلاحيات وكيل الوزارة في مقدار صلاحياته التي لا أملكها، وتوجهت إلى الرياض وقابلت الدكتور سعيد الزهراني وذكرته بكلامه السابق معي، وتعهده بدعمي من خلال الأستاذ سليمان الشعبي، وذهبتنا سوياً إلى مكتب الشعبي، وهو مدير عام الشؤون المالية والإدارة في الوزارة، وتوصلنا إلى طريقة يخرجني بها نظاماً من هذا المأزق المالي، ومن خلال معالي الوزير، وبعد مدة من الزمن تقارب العام تم تسديد الجريسي جميع حقوقه ماعدا مبلغ ستين ألف ريال، وكان يجب أن أدفعها لعدم وجود مخرج نظامي لها، وقبلت ذلك مجبراً، مع أنني لا أملك ذلك المبلغ وقتها. تواصلت مع مدير عام فرع شركة الجريسي وأخبرته بكل ما صنعت من أجل تأييد الكلية، وطلبتة توضيح الأمر للأستاذ عبدالرحمن الجريسي لعله يقسط المبلغ أو يخصم نسبة منه وبعد أسبوع فوجئت بإعفائي من كامل المبلغ.

بدأت مرحلة إعادة تأهيل المبنى الذي تحصلنا عليه من صحة المنطقة، وقد ارتحت قليلاً من سهر الليالي من وضع الكلية، حيث كنت أعمل من الساعة صباحاً وحتى منتصف الليل، وعدت من جديد في المعاناة مع المبنى الجديد، فقد كنت أتغدى وأتعشى مع زملائي في المبنى، والعجيب الجميل أنهم جميعاً يعملون بدون خارج دوام أو أي بدلات أخرى، إنما حبا في العمل، وأنا لم أواجه في حياتي العملية حبا للعمل مثل أولئك الزملاء الأبطال حتى أننا كنا نتقاسم قيمة العشاء والغداء سوياً مع أنهم دوماً كانوا يتعبونني في الرفض وأبى ذلك. وعند نهاية السنة الأولى، اكتمل إعداد هيئة التدريس في جميع التخصصات وهي: التمريض، والتخدير، والصيدلة، والصحة

(١) مازالت الأبنية المذكورة ماثلة للعيان في ناحية لعسان قريباً من منتصف طريق أباها الخميس، وكانت في السابق مخصصة للأمراض الصدرية أو مستشفى العزل أو الحجر الصحي. (ابن جريس).

العامّة، والمختبرات الطبية، وصحة الفم والأسنان، ورفع عدد القبول إلى (١٥٠) طالباً. وأصبحت الكلية تشارك في الكثير من المسابقات الثقافية والاجتماعية والرياضية. وكان أعضاء هيئة التدريس والطلاب يقومون بزيارات للقري لفحص الأسنان والتوعية الصيدلانية، وقسم الصيدلة يمد بعض المستشفيات بالكريمات والدهانات التي تحضر في مختبر القسم، وفي أول سنة وفرنا على وزارة الصحة أكثر من مليون ريال من قيمة هذه المستلزمات. وأقامت الكلية أول ملتقى علمي في هيئة مؤتمر وحضره ممثلون من جميع كليات العلوم الصحية في المملكة العربية السعودية^(١).

لم يكن إنشاء الكلية في مقرين مختلفين، وفي فترة قصيرة، وفي تخصصات متعددة بالأمر السهل بتاتا، لولا تسهيل الله سبحانه وجهود ودعم زملاء الرجال الكرام، وأذكر على رأسهم السكرتير الخاص البطل يحيى بن محمد الشهراني، والدكتور حسن بن أحمد الفيومي الذي أنشأ قسم الصيدلة، وهو من الزملاء ممن تم استقطابهم من مستشفيات المنطقة، وعضو هيئة تدريس في كلية الصيدلة بجامعة الزقازيق بمصر. والدكتور حسن بن علي خلفان الساعد الأيمن ووكيل الكلية الذي استقطبته من قسم المختبرات بمستشفى عسير المركزي، وقد أسس قسم المختبرات الطبية في الكلية، وكان ذا شخصية إدارية قوية وصارمة ومخلصة ومحبة في نفس الوقت، وتعجبت من هذا التكامل عنده. والدكتور أحمد بن عبد الله بن عامر الذي كان اليد المساعدة للوكيل، وساهم في إرساء ثقافة التعاون والمحبة في الكلية بدماثة خلقه والأسلوب الراقي في التعامل الذي تعلمت منه شخصياً أو حاولت. وهناك بطل حقيقي من أبطال نجاح كلية العلوم الصحية، وهو مدير عام الشؤون الإدارية والمالية الأستاذ علي بن موسى الخثعمي الذي أنساني متابعة هموم الكلية المالية والإدارية، وأحكم إدارتها وطورها، وكانت له إيجابيات كبيرة في التواصل مع الوزارة والقطاعات الحكومية، ولا أنسى إدارته الاحترافية الأولى، قبل تسليمها للشؤون التعليمية، للتواصل مع المستشفيات لإعدادهم لتدريب الطلاب وزيارته لهم شخصياً بحكم عمله السابق في الشؤون الصحية بمنطقة عسير^(٢).

(١) كان لتلك الكلية التي أشرف الدكتور خليل الثقفي على تأسيسها في بداية العقد الثاني من هذا القرن (١٥/٢٠م) دور إيجابي كبير في تدريس وتخريج كوادر صحية في تخصصات عديدة، ونجد بعض طلابها واصلوا دراساتهم العليا وأصبحوا فيما بعد أساتذة في كليات العلوم الطبية التطبيقية في جامعات الملك خالد، وجازان، ونجران، وبيشة، وفرع جامعة الملك خالد في تهامة. المصدر: هذا ما عرفته وسمعته من خريجي تلك الكلية الذين يعملون الآن في الجامعات الأنف ذكرها.

(٢) أشكرك يا دكتور خليل أن ذكرت بعض الأعلام الذين ساهموا في نشأة وتأسيس الكلية، وكنتم أفضل لو توسعت في إعطاء تفصيلات أكثر عن كل من ساهم معك في بناء تلك المؤسسة. (ابن جريس).

كانت المكتبة من أهم الأركان الصعبة للتأسيس كون معظم كتبها تخصصية ونادرة، ولا أنسى الجهد الذي بذله الإخصائي علي السويدي المدرب المبدع والقائد الملهم مع كوكبة من زملائه وعلى رأسهم الدكتور حسن الحداد الذين ساهموا جميعاً في الاتصال والتواصل حتى أصبحت مكتبة الكلية مقراً للتعلم الذي نفخر ونفاخر بها . ولا أنسى ذكر أحد الزملاء من مكتب العميد، الذي وجدت فيه النبوغ والذكاء الفطري في التعامل مع الحاسب الآلي، وهو الأستاذ علي جلال، فقامت على دعمه بشراء الكتب وفتح باب الدورات له وفي أقل من عام واحد استطاع عمل برامج حاسوبية خاصة بالقبول في الكلية، وكذلك الأمور المالية والإدارية، مما جعل الكلية الأولى بين كليات العلوم الصحية في المملكة، وقد قمنا ببيع البرنامج على الكليات الأخرى، واذكر أننا أول كلية نقوم بذلك، حتى أنني في ذلك العام كلفت أن أكون نائباً لمدير عام مستشفى عرفات العام والمشرف العام على الإصحاح البيئي في عرفات، وكلفت الأخ علي جلال بعمل برنامج حاسوبي لاستقبال وتوزيع الكادر الطبي والتمريض والفني لمستشفى عرفات، وكان أول برنامج حاسوبي يتم إدخاله في الصحة في فترة الحج، وحضره شخصياً معالي وزير الصحة الأستاذ فيصل الحجيلان واطلع عليه وأمر بتعميمه على جميع مستشفيات منى ومكة للحج الذي يليه^(١) .

كنت شديداً في التعامل وصارماً جداً خصوصاً في تطبيق النظام والانضباط لاسيما أن خريجي هذه الكلية سيتعاملون مع البشر، وفي الوقت نفسه كنت محباً لأبعد حد لطلابي، فأجلس معهم وأشارهم الكرة الطائرة أو الطاولة في العصر، ولعب الورق في المساء، وهكذا كان حالي وزملائي في الكلية، ولا نعود إلى منازلنا إلا آخر الليل، فهذا اللين المسائي معهم، وهم يستحقون ذلك، وهذا مما جعل رئيس قسم صحة الفم والأسنان يأتي إلى مكتبي ويطلب مني أن أكون أحد النماذج التي يقوم الطلاب بالكشف على أسناني وعمل تنظيف، وقال طالماً أنت مقرب إليهم إلى هذا الحد، جميل جداً يا سعادة العميد أن تكون نموذجاً لهم، فوافقت لسببين: أولاً ثقتي الكبيرة في طلابي، وثانياً ردة الفعل الإيجابية لهم، وكان أول طالب باشر العمل ممن كان يهابني كثيراً، وأعتقد أنها مهابة المحبة والاحترام، وإذا يده ترتجف قبل إدخال مباحث الأسنان في فمي، فقال له رئيس القسم (أنت بتهاب ليه حنودينا في ديهية) وطلب آخر

(١) عرفت منطقة عسير العديد من المكتبات والمحاضن الثقافية والفكرية، كما ظهر فيها الكثير من الأساتذة المبدعين في مجالات معرفية وعلمية وتقنية كثيرة . ومن يتجول في جامعات الجنوب السعودي اليوم يجد الكثير من أساتذتها تلقوا تعليمهم الجامعي في حاضرة أبها وما جاورهم، وهم اليوم يقودون دفة التعليم العالي في معظم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، وفي مدن وحواضر أخرى في طول البلاد وعرضها. (ابن جريس).

أن يقوم عنه بالعمل تدريجياً للآخرين، وكان مبدعاً مع أن الطالب السابق الأول على الدفعة، ومن أفضلهم وهو دكتور في جامعة الملك سعود حالياً لكن اسمه لا يحضرني حالياً للأسف^(١).

كانت ست سنوات من أجمل أيام حياتي العملية التي قضيتها في أبها، واقترب موعد الرحيل عام (١٤١٨هـ) عندما صدر قرار تعييني عميداً لكلية العلوم الصحية في الرياض، وقد سبق وأن اخترت أبها لكن العاصمة الحبيبة تتاديني ومصرة على أن أعمل فيها، وذكرت سابقاً أنني لا أعلم سبب قبولي أن أكون عميداً لكلية العلوم الصحية بأبها بدلاً من الرياض أو الدمام^(٢).

(١) عرفت الدكتور خليل الثقفي منذ عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) عندما كنا ندرس لمرحلة الدكتوراه في بريطانيا، وهو على قدر كبير من الاجتهاد، والتعاون وحسن الخلق. (ابن جريس).

(٢) من يدرس الأعلام السعوديين الذين قدموا إلى عسير منذ بداية القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ثم استقروا فيها لبعض الوقت، وبعضهم من الصفوف الأولى في القيادة والتخطيط والإدارة، وآخرون كانوا من أوساط الناس. وهناك أسر كثيرة تعيش اليوم في منطقة عسير، وجذورهم الرئيسية من حواضر ومدن أخرى في المملكة، لكنهم استوطنوا تهامة أو سروات منطقة عسير منذ أمد وصاروا من نسيج المجتمع العسيري. (ابن جريس).

الشهادة الرابعة والعشرون

شهادة مؤرخ مصري عن التعليم العالي وحاضرة

أبها في منطقة عسير خلال عقد من الزمان

(١٤١٣-١٤٢٢ هـ / ١٩٩٢-٢٠٠٢ م)

بقلم أ.د. وديع فتحي عبدالله الشحات

الشهادة الرابعة والعشرون

شهادة مؤرخ مصري عن التعليم العالي وحاضرة أبها في منطقة عسير خلال
 عقد من الزمان (١٤١٣-١٤٢٢ هـ / ١٩٩٢ - ٢٠٠٢م)
 بقلم أ.د. وديع فتحي عبدالله الشحات^(١)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مقدمة	٢٨٨
ثانياً:	حياتي العملية في حاضرة أبها (أستاذاً جامعياً)	٢٩١
ثالثاً:	حياتي الشخصية في حاضرة أبها (بعيون مصرية)	٢٩٨
رابعاً:	خلاصة القول	٣٠٤

أولاً: مقدمة:

شرفني الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس أن طلب مني المشاركة في تسجيل مدونة علمية عن مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير، ولا يفوتني القول بأن سيادته هو أحد رجال العلم في عسير، وأفتخر بأنني تشرفت بمعرفته عن قرب على المستوى العلمي والإنساني، وما زال هذا التواصل مستمرا حتى الآن. عرفته مؤرخاً وباحثاً يفوق

(١) الدكتور وديع فتحي من مواليد الإسكندرية في جمهورية مصر العربية عام (١٩٤٩م). درس مراحل تعليمه المبكر في الإسكندرية. ودرس درجاته الجامعية والعلوية (ليسانس، والماجستير، والدكتوراه) في التاريخ بجامعة الإسكندرية، وحصل على درجة الدكتوراه عام (١٩٨٧م). عمل مدرسا مساعدا في كلية الآداب بجامعة بنها عام (١٩٨٢م)، واستمر في الكلية حتى حصل على الأستاذية في الجامعة نفسها عام (٢٠٠٨م). وهو أستاذ متفرغ بقسم التاريخ في جامعة بنها منذ عام (٢٠٠٩م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). شارك في العديد من اللقاءات والندوات والمؤتمرات في جمهورية مصر العربية وفي المملكة العربية السعودية. كما شارك في الكثير من اللجان العلمية والإدارية في جامعة بنها، وفي فرع جامعة الملك سعود بأبها، وجامعة الملك خالد (المملكة العربية السعودية). أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه داخل مصر وخارجها. نشر حوالي عشرين بحثا وكتابا، منها: (١) الهجوم البيزنطي على دمياط عام (٨٥٢م) رؤية جديدة للصراع البحري البيزنطي الإسلامي في القرن التاسع الميلادي". مجلة كلية الآداب، جامعة بنها. العدد (١١)، ج ٢ (٢٠٠٤م). (٢) العلاقة بين الدولة والكنيسة في عصر نقضور الأول (٨٠٢-٨١١م). مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب جامعة القاهرة، العدد (٢٨). (٣) الأمير الناثر شمس الدين أقوش البرنلي (المتغلب على حلب) بين المماليك والمغول". مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد (١٢) (٢٠٠٥م). (٤) المؤرخ البيزنطي ثيوفيلاكس سيموكاتا من واقع مؤلفه (التاريخ)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (١٩٩٦م). (٥) بيزنطة ومسلمو جنوب إيطاليا وصقلية في عهد الإمبراطور باسيل الأول المقدوني، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٢م. (٦) العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، (١٩٩٠م). (ابن جريس).

في المصادر، نموذجاً للصبر والصلابة، شغوفاً بالكتابة الوثائقية، وأقول إنه فخر لأهل الجنوب وتهامة والسراة.

وبقدر ما أحسست من غبطة لاختياري للمشاركة في هذا العمل؛ أحسست بأنه ليس من اليسير كتابة وريقات محددة عن تجربتي في أبها، سواء في جامعة الملك سعود فرع أبها وذلك في الفترة من (١٩٩٢م) حتى عام (١٩٩٨م)، ثم جامعة الملك خالد من عام (١٩٩٨م) حتى عام (٢٠٠٢م)، وذلك بعد صدور قرار إنشاء جامعة الملك خالد من خلال ضم فرعى جامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود في جامعة جديدة ناشئة وهي جامعة الملك خالد. وبناءً على ذلك فقد عشت مدة إقامتي في أبها بالمملكة العربية السعودية في جامعتين مختلفتين من حيث الفكر والأسلوب، ومن حيث الإدارة أيضاً، وهو ما ساهم في تجربة حياتي التي عشتها على مدار هذه السنوات العشر. والحقيقة أنني وضعت عنواناً لشهادتي ووصفتها بأنها تجربة حياة عشتها خلال هذه السنوات، وإذا كنت أحاول الاختصار فإن تفصيلات هذه التجربة (الشهادة) تحتاج إلى الكثير والكثير من الصفحات^(١).

(*) قبل أن أسجل تجربتي التي عاصرتها عن مسيرة التعليم العالي في منطقة

عسير. أجد لزاماً على أن أوضح المنهجية والحدود التي اخترتها لتسجيل هذه الشهادة وهي على النحو التالي :

أولاً : أن هناك من سبقني في الحديث عن مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير، وكانوا من أصحاب القرار ولديهم الكثير من التفصيلات التي تفوق ما لدي، لذا فضلت أن يكون حديثي بصفتي أحد الذين شاركوا في تنفيذ رؤية ورسالة المملكة العربية السعودية في مجال التعليم.

ثانياً : إنني جئت للعمل في مجال التعليم العالي، وجئت أيضاً (إنساناً) إلى هذه البلاد، أثر وتأثر على المستويين العملي، والإنساني. لذا لم يكن من الإنصاف أن أتحدث عن جانب دون آخر.

ثالثاً : أن شهادتي تأتي من أستاذ مصري الجنسية، مسلم الديانة، عشق هذه البلاد قبل أن يأتيها، وأحبها بعد أن عاش فيها، وعاد إلى بلاده بهذا الحب، والآن يسجل شهادته مؤرخاً متأملاً.

(١) نعم أرسل لي الدكتور وديع ورقة تحت العنوان الذي ذكره أعلاه، لكن بعد قراءة شهادته فضلت أن تكون هذه الشهادة تحت العنوان المدون في هذه (الورقات المنشورة في هذا السفر) . (ابن جريس) .

رابعاً: أن ما رأيته في هذه البلاد يوم مقدمي؛ مختلفاً عما شاهدته يوم عودتي. ولم يكن من المنصف أن نغفل دور الجامعة بشكل خاص والتعليم بشكل عام في إحداث هذه النقلة التي أتحدث عنها.

وأخيراً فإذا كنت قد عشت هذه السنوات في رحاب هذه البلاد الطيبة، سفيراً لنفسي، ولبلادي، ولجامعتي. وأصبحت بعد عودتي عاشقاً لهذه البلاد متمنياً لها السلامة والازدهار.

وخلاصة ما تقدم فإنني سأسجل تجربتي في مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير، جنباً إلى جنب مع تجربتي الحياتية، ومشاهداتي للنهضة التي رأيتها ترتفع في عسير بخطى ثابتة حتى أصبحت منطقة يشار لها بالبنان.

تعاقدت عام (١٩٩٢م) الموافق (١٤١٣هـ) مع جامعة الملك سعود فرع أبها، أستاذاً مساعداً - بكلية التربية جامعة الملك سعود تخصص العصور الوسطى. وتم التعاقد معي من خلال الأستاذ الدكتور عبد الوهاب بايعير، الذي استقبلني في الملحقية الثقافية بالقاهرة مرتين، وانتظاراً لإنهاء الإجراءات الإدارية بجامعة، وإجراءات الحصول على تأشيرة الدخول إلى المملكة العربية السعودية، كان لزاماً علي استكشاف كل ما يتعلق بأبها ومنطقة عسير من الناحية الجغرافية والتاريخية والتعليمية للتعرف على ما هو قادم بالنسبة لي. فقرأت العديد من الكتب المتخصصة، ووجدتها تطلق على مدينة أبها أسماء عدة منها، العذراء البهية، وعروس الجبل، وسيدة الضباب، وجنة المصايف، وسويسرا الشرق. حيث تعد واحدة من أبرز المدن في المملكة العربية السعودية^(١).

كان أكثر ما لفت نظري قراءة عن جغرافية أبها أن مساحتها تمتد أكثر من (٥٠) كم^٢، وتحف بها سلاسل الجبال من معظم الجهات. ومن أهم سماتها ارتفاعها عن مستوى سطح البحر بنحو (٢٢٠٠) متر تقريباً، وتنوع ظروفها، لذا تنوعت محاصيلها الزراعية.

وقد تسبب هذا الارتفاع وموقعها الجغرافي في أن المدينة يغلب عليها المناخ المتعدد والمتغير والقاسي نسبياً؛ حيث تكسو الثلوج قممها الجبلية في أواخر فصل الخريف ومطلع فصل الشتاء، ويكون ربيعها ممطراً دائماً، أما فيما يتعلق بفصل الصيف فتستقبل الأمطار نظراً لارتفاعها فوق قمة سلسلة جبال الحجاز. وتأثرها بالرياح الموسمية الصيفية، وقد أثر هذا المناخ في تمتعها ببيئة نظيفة، يكثر بها الغطاء النباتي؛

(١) هذه الحقيقة فمدينة أبها من المدن الجميلة في طبيعتها، وتركيبه سكانها، وعاداتهم وأعرافهم. للمزيد انظر، غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م). (ابن جريس).

وتتمو فيها الكثير من النباتات و الفواكه. والحقيقة أن ما قرأته عن عسير بشكل عام وعن مدينة أبها بشكل خاص قبل أن أتى إليها وجدته مطابقاً للحقيقة على أرض الواقع.

ثانياً : حياتي العملية في حاضرة أبها (أستاذاً جامعياً) :

وصلت إلى أبها مساء الجمعة الموافق (٢٥) سبتمبر عام (١٩٩٢م) في رحلة بدأت من الاسكندرية إلى القاهرة، ثم إلى مطار جدة، ثم إلى مطار أبها، تميزت بالسلاسة مما أعطاني الانطباع الطيب بحسن البداية، والفأل الحسن، ولم يكن يقلقني إلا ترك أولادي في مصر. وقد استقبلني في المطار بعض الزملاء وكان من بينهم زملاء في جامعة الإمام محمد بن سعود، واصطحبوني واستضافوني لحين الاستقرار على مكان السكن، وإنهاء إجراءات الإقامة، فسكنت في منطقة الطبخية وهي من أشهر مناطق وسط مدينة أبها.

وفى اليوم الثاني اصطحبني أحد الزملاء إلى كليتي الجديدة كلية التربية جامعة الملك سعود فرع أبها، وهي تقع على الحزام الدائري، وقد عرفت بعد ذلك أن المبنى الذي كان مقراً لكلية التربية هو مبنى مستأجر من السيد سليمان بن حبر العسيري. واستقبلني عميد الكلية الدكتور عبد الوهاب بابعير الذي هنأني بسلامة الوصول، وكان رجلاً بشوشاً، مصري الطابع، شديد الذكاء، وبعد ذلك استقبلني الدكتور غيثان بن جريس رئيس قسم التاريخ مرحباً و متمنياً لي حياة طيبة بين جدران قسم التاريخ بالكلية. وبدأت إجراءات استلام العمل داخل الكلية، التي استكملتها في إدارة الجامعة. وأشهد أيضاً أن كل هذه الأمور تمت بسلاسة؛ أراحتني نفسياً وزادت من تفاؤلي كتجربة حياة جديدة.

كنت أول من تعاقدت معه كلية التربية جامعة الملك سعود فرع أبها من (المصريين)؛ متخصصاً في تاريخ العصور الوسطى^(١). وكانت مقرراتي التي كلفت بتدريسها هي تاريخ الدولة البيزنطية، وتاريخ أوروبا في العصور الوسطى، وتاريخ الحروب الصليبية، هذا علاوة على تاريخ الشرق الأدنى القديم، ومنهج البحث، وتاريخ المملكة بعد ذلك.

(١) هذه من وجهة نظرك يا دكتور وديع، وحسب معرفتك، والقسم بدأ مع نشأة كلية التربية عام (٩٦-١٣٩٧هـ/ ٧٦-١٩٧٧م). وهناك أساتذة سابقون تعاقدت معهم الكلية، وكان أولهم الأستاذ الدكتور علاء الدين السامري من الجنسية العراقية، ويحمل الجنسية الأمريكية، وذلك في عام (١٢٩٨هـ/١٩٧٨م)، وبعده أيضاً أستاذ عراقي أيضاً يحمل جنسية أمريكية أيضاً، واسمه (هاطور...) خلال العقد الأول من القرن (٢٠هـ/١٥٠٠م). المصدر: معاصرة الباحث لتلك الفترة. للمزيد عن قسم التاريخ في كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود بأبها انظر غيثان بن جريس. دراسة عن قسيمي التاريخ بفرع جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود في أبها (١٣٩٦-١٤٢٢هـ/١٩٧٦-٢٠٠٢م) (جدة: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م) (٢٠٥صفحة). للمؤلف نفسه. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٢٢هـ/٢٠٢٠م) (الجزء التاسع عشر) (القسم الرابع). انظر إلى هذين الكتابين ورقياً، وأيضاً إلكترونياً في موقعي الرسمي (Prof-ghithan.com) (ابن جريس).

ومن حسن حظي أن قسم التاريخ في هذه الكلية قد ضم كوكبة من مدارس علمية شتى، فمن مصر يوجد الدكتور سيد أحمد يونس، والدكتور عصام ضياء الدين، ومن السودان سر الختم العراقي، ومن الأردن صالح أبو دياك، والدكتور شكري التاجي.

والحقيقة أن هذا التنوع في جنسيات أساتذة قسم التاريخ بكلية التربية، كان موجوداً أيضاً في مختلف أقسام الكلية، هذا علاوة على الأشقاء، أصحاب المكان، أبناء المملكة العربية السعودية، خاصة بعد عودة المبتعثين من الخارج. فضلاً عن أوائل الخريجين، من السعوديين، الذين تم تكليفهم معيدين بقسم التاريخ وأذكر منهم سعيد مشبب القحطاني، وعبدالعزیز أبو داهش القحطاني^(١).

وفى اليوم الأول من استلام العمل وجدت في أحد أدراج مكتبي (وهو المكتب الذي كان يشغله من قبل أحد الأساتذة السودانيين وهو الدكتور محمد الأمين) دليل كلية التربية في أبها الصادر عام (١٤٠٠هـ)، فعرفت أن هذه الكلية أنشئت عام (١٣٩٦هـ) وتقرر أن تكون تابعة لجامعة الملك سعود بالرياض، وبدأت في استقبال الطلاب عام (١٣٩٧هـ) فكانت البداية (٤٢) طالبا، وتضاعفت الأعداد عاما بعد عام. وقد سجل هذا الدليل أيضاً بيانا بعمداء هذه الكلية منذ نشأتها فكان العميد الأول لها مزيد إبراهيم المزيد، ثم عبد اللطيف حسين فرج، ثم عبد الوهاب صالح بابعير، ثم جاء بعده محمد بن علي آل هيازع الأسمرى .

ومن الأسبوع الأول في حياتي العملية الجديدة شاهدت وتعرفت على مفردات جديدة عن أشكال السلام والمصافحة بين الزملاء السعوديين، وبين الطلاب^(٢)، ومن أهم ما أثرى تجربتي في أبها؛ ركييزة أساسية أضعها تحت عنوان التعرف على ثقافة مختلفة أثارت إعجابي وتحديدا المصطلحات التي كانت تتردد على مسامعي من طلابي، ومن بينها (على خشمي)، (بيض الله وجهك)، (تكفى)، (الله يرحم والديك)، (طويل العمر) وغير الألفاظ هناك أشكال من السلام والمصافحة كانت تثير الإعجاب والانتباه أيضاً، فهناك من يسحب الرأس ليطلع قبلة عليه، أو أن يخلع العقال ليضعه بين يديك طلباً للاعتذار، وهي كلها سلوكيات تعكس قدراً عالياً من الإعزاز والإجلال والتقدير.^(٣)

(١) هذا القسم يتبع اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) جامعة الملك خالد، وتم توحيد قسم التاريخ عند البنين والبنات في قسم واحد، ويعمل فيه اليوم حوالي أربعين عضو هيئة تدريس، ومن ضمنهم عضوات وأعضاء عديدون، يزيدون عن العشرين، من جمهورية مصر العربية والسودان. المصدر: معاصرة الباحث عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٢) تاريخ السلام والمصافحة في جنوبي البلاد السعودية له الكثير من الحركات والعبارات والمتغيرات، وهو موضوع يستحق أن يدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية. (ابن جريس).

(٣) يا دكتور ودع هذه البلاد (السروات وتهامة) موطن قبائل عربية أصيلة، وهذه العادات ورثوها من الآباء

ولم تمر شهور قليلة إلا وقد أحسست أن هناك تجربة جديدة في حياتي أعيشها بين مجموعة من السادة العلماء الأجلاء فلا يمكن أن أكتب تجربة حياتي خلال هذه الفترة الجميلة من عمري دون أن أسجل هذا القدر الجميل من التنوع في العلاقات بين زملاء قسم التاريخ بشكل عام، وأيضاً بين الزملاء في الكلية، فكانت معظم هذه العلاقات تقوم على التعاون وعلى المشاركة الإنسانية، فقد كثرت اللقاءات العلمية داخل القسم وخارجه، واللقاءات الاجتماعية داخل الكلية وخارجها، ولقاءات تناول العشاء خاصة عندما نذهب إلى أجزاء من تهامة عسير، ومن أمانة القول بأن هذه اللقاءات والعلاقات قد ساهمت إلى حد كبير في تعزيز أواصر الصداقة بيننا. كما زادت من عمق التعارف بين أنماط الشخصية العربية وعاداتها وتقاليدها. ومن الأشياء التي انطبعت في ذاكرتي وما زالت عالقة بي حتى الآن ما لمستته خلال شهر رمضان والتقاليد الراسخة خلاله في استضافة الضيوف، وفي إفطار صائم بشكل كان يدعو إلى الإعجاب في ظل تنافس المتنافسين من السعوديين ومن المصريين أيضاً لاستضافة الآخرين خاصة من المقيمين العزاب^(١).

كنت حريصاً على فهم أهمية كلية التربية بالنسبة للتعليم في المملكة بشكل عام وفي عسير بشكل خاص. فاهتمت المملكة العربية السعودية بكليات التربية وذلك لعدد من الأسباب منها: (١) تخريج الأعداد الكافية من الشباب السعودي المؤهل لسد احتياجات المدارس المتوسطة والثانوية في مختلف التخصصات^(٢). (٢) إعداد البرامج التدريبية للعاملين في مراحل التعليم العام. (٣) التركيز على البحوث التي تعالج المشكلات التربوية والنفسية والعلمية في منطقة الجنوب السعودي. (٤) تأهيل العاملين في الهيئات الحكومية ورفع مستوى أدائهم من خلال إقامة الدورات التدريبية المتخصصة لهم. ولأن كلية التربية ذات طبيعة خاصة، فهي ترتبط بعلاقة وثيقة بالتعليم العام في كافة مراحلها؛ من أجل إعداد خريج يعمل مدرساً تربوياً قادراً على المساهمة في النهضة التعليمية للمملكة بشكل عام وللمنطقة عسير بشكل خاص ولأبها على وجه التحديد. وعلى ذلك كان المرور على المدارس أحد أهم مظاهر الزيارات الميدانية والتعامل المباشر بين التعليم العالي والعام .

والأجداد، وما زالت موجودة وممارسة بشكل كبير في طول وعرض مناطق جنوب المملكة العربية السعودية. (ابن جريس) .

(١) اعلم يا دكتور ودع أن عندك تفاصيل أكثر في حياة الناس الاجتماعية في بلاد عسير من خلال بقائك بينهم حوالي عشر سنوات، أرجو أن تدون مذكراتك في هذا الجانب، وأنا على استعداد لنشرها تحت اسمك، وفقك الله . (ابن جريس) .

(٢) هذا فعلاً ما حدث، فأغلب المدرسين في عموم منطقة عسير خلال الأربعين عاماً الماضية من خريجي كلية التربية بأبها وكلية المعلمين، وكليتي الشريعة وأصول الدين. واللغة العربية في أبها . (ابن جريس) .

وعن نشأة كلية التربية، فقد أنشئت عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) لتكون أول كليات فرع جامعة الملك سعود فرع أبها في عسير. وبدء مقراتها ومبانيها على طريق أبها الخميس، ولم يكن بالكلية عند تأسيسها إلا سبعة أقسام أكاديمية هي: التاريخ، والجغرافيا، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والأحياء، والكيمياء، والفيزياء، وفيما بعد تم إلحاق أقسام أخرى مثل: قسم المناهج وطرق التدريس، وقسم التربية، وقسم علم النفس. انتقلت (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) إلى مباني سليمان بن محمد بن حبتور الواقعة على الحزام الدائري بأبها وتعاقب على عمادة كلية التربية كل من: - (١) الدكتور عبد الوهاب بن صالح بابعير من عام (١٤٠٩هـ) حتى (١٤١٦هـ). (٢) الدكتور محمد بن علي آل هيازع من عام (١٤١٦هـ) حتى عام (١٤١٩هـ). أما وكلاء الكلية فهم: - (١) الدكتور محمد بن علي آل هيازع. (٢) الدكتور محمد بن علي بن ربيع. (٣) الدكتور محمد بن سعيد الشهراني^(١).

والحقيقة دون الخوض في تفاصيل وإحصائيات، بعضها يتعلق بعدد الطلاب المقيدين في الكلية، أو عدد الخريجين، أو أعداد أعضاء هيئة التدريس. فإن الكلية شهدت توسعا رأسيًا وأفقيًا، فقد وصلت عدد الأقسام إلى حوالي عشرة أقسام أكاديمية علمية وأدبية، وتعددت المراكز البحثية والتدريب والإرشاد والمتاحف والمختبرات.

وفي عام (١٩٩٨م الموافق ١٤١٩هـ) بدأ الجزء الثاني من تجربتي العملية، فقد تمت الموافقة علي دمج فرعي جامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والملك سعود (الرياض سابقا) في جامعة واحدة تحت مسمى جديد هو جامعة الملك خالد، صادر بقرار ملكي عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). ومن الجدير بالذكر أنني كنت شاهداً على هذا اليوم الذي تم فيه إعلان نشأة هذه الجامعة الجديدة، فقد سمعت من الذين حضروا الحفل أن المنظمين أعلنوا أن الجامعة الوليدة سوف يطلق عليها اسم جامعة الأمير عبد الله، لكن الأمير عبد الله بن عبدالعزيز ولي العهد آنذاك نهض من مكانه، وتقدم وأمر بأن يطلق على الجامعة الجديدة اسم جامعة الملك خالد، في لفتة إنسانية وعرفانا بالملك خالد بن عبدالعزيز، ورغم أن الجامعة الناشئة بدأت بعدد صغير من الكليات، وعملت الجامعة الجديدة على إعادة هيكلة نفسها وأصبحت في سنوات تضم (١٤) كلية؛ معظمها كان في أبها، والبعض كان في خميس مشيط وبيشة. ومن المؤكد أن ذلك يرجع إلى الهمة التي بدأت بها الجامعة خطواتها الأولى على يدي مديرها الأول الدكتور عبد الله بن محمد الراشد؛ حتى أنه يمكن القول أن جامعة الملك خالد

(١) أشكرك يا دكتور وديع على هذا الرصد، الذي عاصرته معك خلال العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م). (ابن جريس).

حملت لواء النهضة التعليمية في كل أرجاء منطقة عسير وعموم جنوب المملكة العربية السعودية على مستوى كل المقررات والبرامج المتنوعة في كافة أرجاء البلاد. (١)

وهذه الجامعة الوليدة سرعان ما حققت مكانة متميزة بين جامعات المملكة بقيادة مديرها الأول الأستاذ الدكتور/ عبدالله الراشد الذي بدأ إدارته للجامعة بما لديه من إمكانات مكنته من بعض التعديلات في مواقعها الجغرافية، وهيكلها الإدارية والأكاديمية. (٢) فتم أولاً استئجار عدد من المباني في أبها الجديدة لتكون مقرراً لإدارة الجامعة بعد توسع هيكلها، كما قام بإنشاء العمادات المساندة مثل عمادة البحث العلمي، وعمادة الدراسات العليا، وعمادة شؤون المكتبات، وعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر. أما بالنسبة للمباني القديمة للكليات فقد تركت في مواقعها التي تشغلها من قبل تأسيس جامعة الملك خالد، وتلك الكليات: (١) كلية الشريعة وأصول الدين، (٢) كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية وتقعان في الطرف الشمالي من مدينة أبها على الطريق الرئيسي (طريق الطائف). (٣) كلية الطب في حي النهضة الواقع إلى الجهة الجنوبية من وسط مدينة أبها. (٤) كلية التربية على الحزام الدائري.

وتوسعت مؤخراً آثار جامعة الملك خالد الإيجابية فأنشئت بعض الكليات في محافظات عسير، كما أشرفت على افتتاح عدد من الكليات في منطقتي جازان ونجران، وسعت جاهدة إلى تطوير الكليات المتنوعة في تخصصاتها في كل من نجران وجازان وبيشة، وذلك مما أهل تلك الكليات إلى أن تتحول إلى جامعات مستقلة في جازان وبيشة ونجران. وتم ابتعاث بعض أوائل الخريجين إلى أوروبا وأمريكا للحصول على الماجستير والدكتوراه، ثم عادوا وغالبيتهم يعملون في إدارات وأقسام مختلفة بالجامعة، ومنهم من أصبح على درجة أستاذ. (٣)

لفت نظري في أخريات سنوات تجربتي العملية في أبها مع جامعة الملك خالد، ثم من خلال ما سمعته عن هذه الجامعة بعد عودتي إلى بلادي، أن جامعة الملك خالد

(١) ما ذكرته يا دكتور وديع هو الحقيقة، فجامعة الملك خالد هي صاحبة الريادة في توسيع ونشر التعليم العالي في مناطق عسير، وجازان، ونجران. للمزيد انظر صفحات عديدة في موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الأجزاء (١٨، ١٩، ٢٠) (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٢) للأمانة الدكتور عبدالله الراشد ومعه كوكبة من رواد التعليم العالي في منطقة عسير هم من بذلوا ما في وسعهم، وعملوا بجد واجتهاد على نشأة وتأسيس ثم السير في بناء وتطوير جامعة الملك خالد. معاصرة الباحث لبيدات النشأة والتطور لهذه المؤسسة التعليمية العالية. (ابن جريس).

(٣) تطور الجامعة وتمدها في مناطق عسير، وجازان، ونجران، سار بشكل جيد بعد مغادرتك أبها يا دكتور وديع، وكان لهذه الجامعة الفضل الكبير في نشأة الكليات الأولى في جازان، ونجران، وبيشة، التي تحولت فيما بعد إلى جامعات مستقلة. (ابن جريس).

قد ساهمت بدورها المجتمعي المتميز على المستوى التعليمي والتربوي والبحث العلمي والدراسات العليا، وأصبحت جامعة يشار لها بالبنان كونها إحدى الجامعات الجيدة ليس داخل المملكة فقط، وإنما في العالم العربي أيضاً من خلال قدرتها التنافسية لخريجها في مجال سوق العمل. ومما لا شك فيه أيضاً أن مؤسسات التعليم العالي في منطقة عسير، سواء من خلال جامعة الملك سعود فرع أبها، ثم من خلال جامعة الملك خالد قد ساهمت في: (١) تحقيق نهضة مجتمعية داخل مجتمع أبها. (٢) تحقيق رواج اقتصادي عمراني في مدينة أبها. (٣) تحقيق نقلة نوعية حضارية للطلاب، فقد كانت كل من أبها وخميس مشيط بمثابة عالم جديد، لما وجدوه من مطاعم متنوعة وأسواق تجارية متميزة ومحلات للخدمات وخلافه. (٤) تحقيق التعاون العلمي والأكاديمي داخل المجتمع الجامعي بين الطلاب بعضهم البعض وبين الطلاب وأساتذتهم، فتطبيق نظام الساعات المعتمدة في جامعة الملك سعود قد فرض على الطلاب ضرورة تحمل المسؤولية، والتواصل بين الطلاب، والتواصل أيضاً مع المرشد الأكاديمي، مما حقق نوعاً من الانصهار والتعاون داخل شريحة كبيرة من المجتمع. وكانت الدراسة في جامعة الملك سعود بنظام الساعات التي يسجلها الطالب بنفسه، وأسابيع التسجيل والحذف والإضافة كانت أصعب على الطلاب من أسابيع الاختبارات ويجب على الطلاب البحث عن مواد وساعات، قبل أن تغلق الشعب، وتمتلئ بالطلاب، ويضطر للبقاء على ساعات قليلة طوال الفصل. (٥) أن هذه المؤسسات التعليمية في أبها قدمت العديد من خريجها وأصبح لهم شأن كبير في مجالات الأعمال السياسية والاجتماعية والثقافية. (١)

لا يمكن الحديث عن التعليم الجامعي دون الإشارة إلى قيمة المكتبات الجامعية التي كان يتردد عليها طلاب الجامعة، وأبدأ بالحديث عن مكتبة كلية التربية التي امتازت باحتوائها على مراجع في جميع ألوان المعرفة باللغة العربية، وعدد من اللغات الأجنبية الأخرى، كما أنها تضم قسماً خاصاً بالدوريات العلمية العربية والأجنبية المتخصصة في العلوم المختلفة، وكذلك مجموعة من المخطوطات، وتضم أكثر من خمسين ألف مرجع وحوالي (١٠٠) دورية علمية متخصصة، كما تحتوى على (فيشات) لجميع الرسائل العلمية التي حصل عليها السعوديون. أما مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود فقد أسست هذه المكتبة عام (١٣٩٦-١٣٩٧هـ/٧٦-١٩٧٧م)، وهي تضم أكثر من تسعين ألف كتاب في مختلف العلوم والمعارف. وكانت هذه المكتبة تخدم كليتي الشريعة، واللغة العربية، لذا فقد زخرت بمجموعة جيدة من المصادر والمراجع الهامة في العلوم المتنوعة. وهذه المكتبة تعد المصدر الرئيسي لطلاب الجامعة وأساتذتها، لكن لا تخلو

(١) هذا كلام صحيح وأمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس الآثار الإيجابية لمؤسسات التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. (ابن جريس).

الأقسام في كلية الشريعة وأصول الدين أو في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية من مكاتب صغيرة تخدم أعضاء كل قسم، وكان في كل كلية مركز بحوث يخدم الحركة البحثية لأعضاء هيئة التدريس في تلك الكليات .

وإذا كانت مؤسسات التعليم العالي قد تحملت مسؤولية بناء الإنسان من الناحية العلمية، واهتمت بأن يكون خريج هذه المؤسسات قادراً على المنافسة في سوق العمل. فقد اهتمت الدولة ببناء الإنسان السعودي في أبها فكرياً وثقافياً، لذا كان إنشاء المكتبات المختلفة أحد أهداف الحكومة في هذا المجال، ولعل من بين هذه المكتبات المكتبة العامة في أبها التابعة لوزارة المعارف ثم وزارة الثقافة، وتضم أكثر من عشرة آلاف كتاب في مختلف المجالات.

كان نادي أبها الأدبي أحد مراكز الأدب والثقافة والفنون التي دفعت عجلة الحياة الفكرية والأدبية، ليس في مدينة أبها فحسب وإنما في منطقة عسير وفي أنحاء المملكة بشكل عام. وقد افتتح هذا النادي في مبنى بحي الخالدية، في (١٠١٤هـ). وقد زرت هذا المبنى ووجدته يضم مكاتب لكل من: الرئيس، ونائب الرئيس، والشئون المالية، وصالة الاجتماعات، ولجنة النشاط، وأمانة السر، ومكتب الإدارة، والمكتبة، وصالة صغيرة تضم المكتبة الصوتية والمرئية، ومكتب لجنة الطباعة والنشر، ومكتب العلاقات والإعلام، وقاعة الملك فهد للمحاضرات، بالإضافة إلى المرافق العامة والسكن والحدائق المحيطة بالنادي ومواقف السيارات. (١)

يُصدر النادي الملف الإبداعي الثقافي (بيادر)، وكان يُصدر مرة واحدة في العام، وبعد صدور أربعة أعداد منه أجرى عليه بعض التحسينات، وتولى الإشراف عليه نخبة من أساتذة الجامعة، وأصبح يُصدر كل ستة أشهر، وتابع صدوره حتى بلغ العدد الثالث عشر في عام (١٤١٥هـ)، وبعد إحلال اللجان المتفرعة من اللجنة العلمية، واستبدال ثلاث لجان بها، صار ملف بيادر من مهام لجنة الطباعة والنشر التي يتولى الإشراف العام عليها رئيس النادي، يليه رئيس التحرير ثم أعضاء هيئة التحرير، وأصبح صدور هذا الملف كل أربعة أشهر أي بمعدل ثلاثة أعداد في السنة. وقمت بنشر بحث فيه بعنوان صفحات من تاريخ الجهاد الإسلامي في شرق إيطاليا في القرن الثالث الهجري / التاسع

(١) أشكرك يا دكتور وديع علي هذا الوصف المختصر لمبنى النادي في الخالدية، والذي مازال حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) مشغولاً بنادي أبها الأدبي، وقد جرى عليه توسعات معمارية عما ذكرت. وقد أشرت إلى أن هذا المبنى تم افتتاحه عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، أما النادي الأدبي فقد تأسس في نهاية التسعينيات من القرن (١٤/٢٠م). وللمزيد انظر تفصيلات عن تاريخ النادي في كتاب: أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). (ابن جريس).

الميلادي، مجلة بيارد السعودية، أبها - السعودية، العدد ١٧، (١٩٩٦م).

وسعت إدارة النادي إلى إنجاز أعمال عديدة، مثل عقد الأمسيات والمحاضرات والندوات العامة، وقامت بدعوة الأدباء والشعراء والعلماء من داخل المملكة وخارجها. ومن الإنجازات التي حققها النادي أن عمل على إحياء التراث الشعبي، وجمع بعض الآثار القديمة، وإقامة أفراح العيد والأمسيات الترويحية خلال موسم الصيف بأساحة العامة بأبها. كما أنجز النادي مسابقات ثقافية شملت القصة القصيرة، والمقالة والبحوث التاريخية والأدبية، وأدب الطفل، وحفظ القرآن الكريم وتجويده، والحديث النبوي الشريف، ورصد للفائزين جوائز تشجيعية، وكان محل تقدير المواطنين والمقيمين والمصطافين على حد سواء، واستقبل النادي العديد من الوفود الطلابية من جامعات المملكة ومدارس منطقة عسير، وقد قاموا بزيارة النادي والاطلاع على مكتبته وتم إهداؤهم مجموعات من إصدارات النادي المتنوعة، وأقام النادي معارض للكتاب في منطقة عسير، وقد حضرت معرضي عام (١٤١٦هـ) و(١٤١٧هـ)، وذلك بالاشتراك مع فرعي جامعة الملك سعود، والإمام محمد بن سعود بأبها، واشتركت بها معظم دور النشر، والجامعات، والأندية الأدبية، وجمعية الثقافة والفنون، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

ثالثاً: حياتي الشخصية في حاضرة أبها (بعيون مصرية) :

أما ما يتعلق بحياتي الشخصية التي عشتها في مدينة أبها عبر هذه السنوات (١٤١٣-١٤٢٢هـ / ١٩٩٢-٢٠٠٢م)، فقد عشت حياتي بعين المؤرخ الذي يرصد الشواهد والدلالات التي تحدث من حوله، واتضح لي ذلك في المنشآت (غير التعليمية) التي زرتها، أو رأيتها، أو ترددت عليها، وكان من بين الأماكن التي شاهدتها :-

١. مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية :

تقع على بعد (١٩) كم من مدينة أبها، على مساحة (٢٠٠٠,٠٠٠م^٢)، وتشتمل على:-
 (أ) ملعب كرة القدم: يتسع لما يقرب من عشرين ألف متفرج، ذهبت إليه برفقة عدد من الأصدقاء، وشاهدت عدداً من المباريات أثناء فعاليات البطولة العربية. (ب) صالة مغلقة للألعاب: تضم ملاعب لكرة الطائرة، والسلة، والتنس، وكرة اليد، والجماز، والكاراتيه، ورفع الأثقال، والإسكواش، وتتسع مدرجات الصالة لألف متفرج. (ج) حمامي سباحة. (د) ملاعب مكشوفة: لكرة السلة، وكرة الطائرة، وكرة اليد، والتنس، وغرف أخرى للخدمات اللازمة لهذه الملاعب. (هـ) ومقر بيت الشباب، ومسجد، ومواقف السيارات داخل المدينة خاص باللعبين والعاملين، وموقف آخر خارجها خاص بالجماهير.

٢. الصالة المغلقة بالخالدية، والساحة الشعبية :

هذه الصالة تستخدم في ألعاب كرة الطائرة، واليد، والسلة، والتنس، وغيرها من الألعاب الأخرى، ومن الجدير بالذكر أن هذه الصالة بها مقاعد تسع (٥٠٠) متفرج، وبها غرف خاصة بالإداريين والمدربين وغيرهم وفي الساحة الشعبية ملاعب لكرة الطائرة، والسلة، واليد، وكانت تقام في هذه الساحة نشاطات ثقافية، وترفيهية، وملاعب للأطفال.

٣. بيت الشباب بمدينة الأمير سلطان الرياضية بأبها :

كان الهدف من بيت الشباب هو تشجيعهم على السياحة الداخلية فضلاً عن تعريفهم بوطنهم وزيادة معلوماتهم واطلاعهم على المعالم الحضارية في بلادهم. والحقيقة أن هذه الأنشطة التابعة لرعاية الشباب في منطقة عسير شهدت تزايداً اقترن بتزايد نسبة إقبال شباب أبها على ممارسة الرياضة في هذه الملاعب، ولاحظت هذه الزيادة على مدار الفترة الزمنية التي عشتها في أبها.

وفي أبها عدد كبير من الحدائق والمنتزهات التي غطت مختلف أرجاء منطقة عسير، ويمكن القول بأن المباني الرياضية التي سبق الحديث عنها كانت من أجل بناء الإنسان، وهذه المنتزهات نشطت السياحة الداخلية، وزادت من وعي الشباب السعودي، وطلاب الجامعة، وتنمية معارفهم والتعرف على بلادهم، وساعد على ذلك تلك الطبيعة الساحرة والمعالم التاريخية والأثرية وأماكن التسوق المنتشرة في مدينتي أبها وخميس مشيط بفضل موقعها الجغرافي ومناخها الجذاب وتضاريسها الشيقة. ومن الحدائق والمنتزهات التي شاهدتها وزرت بعضها في حاضرة أبها، مثل:

أ. منتزه عسير الوطني :

يعد منتزه عسير الوطني من أبرز معالم السعودية وأبها بشكل خاص، فهو أكثر المنتزهات زيارة سواء من داخل المملكة السعودية أو خارجها. ويمتد على مساحة تقدر بـ (٥) كم^٢، وهو محمية طبيعية خلابة، يمكنك من خلالها التعرف على بعض النباتات النادرة، وفصائل متنوعة من الحيوانات البرية. وبه مجموعة متنوعة من المرافق السياحية والترفيهية، كالملاعب، والمطاعم، وسوق صغير، ومتحف، ومركز للاستعلامات، ومجموعة من الفيلات والشقق السكنية؛ لراغبي الإقامة داخل المنتزه.

ب. السودة :

تبعد (٢٥ كم) من مدينة أبها، على ارتفاع (٣٠٠٠) متر عن سطح البحر، ويكسو قمم جبال السودة أشجار العرعر الكثيفة مكونة غابات طبيعية خلابة. واختيرت بعض

المواقع كمطلات لمشاهدة المناظر الرائعة (بواسطة أجهزة مكبرة) لسهل تهامة والأودية والقرى المجاورة، ويمكن مشاهدة بعض الصخور المنحوتة ويرجع تاريخ بعضها إلى حقبة جاوزت (٣٠٠٠) سنة على حسب قول بعض الزملاء السعوديين من أبناء المنطقة.

ج. دلفان، ومنتزه أبوخيال :

تقع دلفان في الجنوب الشرقي من أبها وعلى بعد (٢٧) كم، وقد شقت الطرق الإسفلتية المؤدية إلى هذا المنتزه، وتزويده بالخدمات اللازمة لقضاء أوقات سعيدة للمتريدين عليها. ويقع منتزه أبوخيال على الطريق الدائري لمدينة أبها، وهو واحد من أجمل الأماكن السياحية في أبها، ويتميز بالمساحات الخضراء والنباتات وتوافر المطاعم الداخلية. وهو من الأماكن السياحية المتميزة للعائلات. وكم صحبت أولادي عند حضورهم إلى أبها لمشاهدة بعض تلك المنتزهات .

د. حديقة الأندلس، والجبل الأخضر، وسد أبها :

من أشهر حدائق أبها حديقة الأندلس، على طريق الأمير سلطان، فهي متنفس الشباب والأسر، وتعد تلك الحديقة الخلابة من أجمل المناطق السياحية في أبها للعائلات؛ لما تتمتع به من أجواء ساحرة، تجمع ما بين المساحات الخضراء على جنباتها، وهذه الحديقة جذبت أهل أبها مثلما جذبت من جاء إلى أبها بغرض السياحة. والجبل الأخضر، جبل بديع يضئ ليل أبها، في أجمل لوحة طبيعية تقع عليها عين الإنسان. وهو جبل مخروطي الشكل، أطلق عليه هذا الاسم، نتيجة أنه يتم زراعته على شكل مدرجات، يتم إضاءتها ليلاً، فيشع منه اللون الأخضر المبهر. والجبل الأخضر الآن في رأيي يعد من أهم عوامل الجذب السياحي داخل مدينة أبها، وتم تزويده بكافة المرافق السياحية. والجدير بالإشارة أن هذا الجبل ذا السمة الجمالية الخلابة يقع على قمة جبل ذرة في وسط مدينة أبها، وهي أعلى نقطة في المدينة ومنها يمكن رؤية جميع أنحاء المدينة، وسد أبها لم يكن فقط مجرد سد لتخزين المياه، فقد كان أيضاً أحد المعالم السياحية بالمنطقة، ويقع السد عند الطرف الغربي لمدينة أبها. وتعد بحيرة سد أبها من أجمل وجهات السياحة، وتعج المنطقة المحيطة بها بالحدائق، والجلسات العائلية، ذات الإطلالة الرائعة على بحيرة السد.

(*) وكان من دواعي فضولي أنني طلبت من زملائي السعوديين مساعدتي لزيارة عدد من المعالم الأثرية والتاريخية في أبها، وكان من بين هذه المعالم التي زرتها :

١- قرية الحبلية :

قرية تراثية وأثرية، تعد من أهم وجهات السياحة في أبها التاريخية. سميت بهذا الاسم لأن وسيلة الانتقال منها وإليها كانت عن طريق الحبال، ويطلق عليها أيضاً القرية المعلقة؛ لموقعها أسفل جرف صخري ينحدر حوالي (٣٠٠م) من حافة جبال السروات الشاهقة الارتفاع، ويتجاوز الألفي متر عن سطح البحر، مما يمنحها وضعية معينة، وكأنها معلقة. وقد شرفت بزيارة هذه القرية أكثر من مرة وبعضها كان بصحبة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس.

٢- قرية المفتاحة :

قرية سياحية وثقافية. يقام فيها الفعاليات الخاصة بالفنون التراثية، والتشكيلية، وفنون المسرح، واستراحة للفنانين، ومجموعة من المتاجر والأسواق، التي تعرض المنتجات، والمصنوعات اليدوية، وتضم القرية صالات لعرض اللوحات الفنية، تهدف إلى تشييط الابداعات الفنية والثقافية، والأعمال اليدوية الأصيلة.

٣- قصر شدا، وقلعة شمسان التاريخية :

يطلق على قصر شدا "القصر الأبيض" ويعد من أبرز معالم السياحة التاريخية في أبها، كان قديماً مقر للإمارة بمنطقة عسير، والآن تم تحويله لمتحف للموروثات الشعبية. تعد قلعة شمسان التاريخية من أقدم وأهم معالم أبها التاريخية الباقية حتى الآن، وتتمتع بأهمية تاريخية عظيمة، استخدمت كثكنة عسكرية لفترات من تاريخ المملكة العربية السعودية. وتقع القلعة إلى الشمال الشرقي من مدينة أبها، شيدت على قمة جبل شمسان، الذي يبلغ ارتفاعه حوالي (٢٣٠٠) متر فوق سطح البحر، كانت تسيطر على الطريق القادم من عقبة شعار شمالاً، ومن هنا، فإن تشييد القلعة في هذا الموقع له أهميته الاستراتيجية. ويوجد بهذه القلعة ثلاثة أبراج مطلة على المدينة. ومن يتجول في هذه المواقع الكثيرة التي تحيط أبها يجد آثار الحصون والقلع التي بناها الأتراك من أجل السيطرة على منطقة عسير، (١٢٨٩-١٣٣٧هـ/١٨٧٢-١٩١٨م) والتصدي لحروب القبائل التي كانت تتور بين حين وآخر.

ولا أنسى أنني تجولت في عدد من أحياء أبها باحثاً عن سكن ملائم لي ولأسرتي عند استقدامها، فوجدت تفاوتاً في الأحياء والمساكن من حيث المعمار، ومن ثم التفاوت في الأسعار. وعن تفاصيل ذلك فقد يطول الشرح ولكن من يتجول

في مدينة أبها وما حولها، خاصة في مناطق الامتداد العمراني خارج منطقة الحزام يشاهد العديد من القصور الصغيرة والكبيرة . والناظر إلى بيوت أبها يجد التعدد في طوابق البناء، والجودة في التشييد والتزيين والتخطيط من الداخل والخارج، فضلا عن تزويد المنازل بالكهرباء، والماء، والأثاث، ثم تصريف المجاري، فلا تخلو البيوت من هذه الخدمات. ولاحظت من جولاتي العديدة ومشاهداتي أن مدينة أبها تشتمل على عدد من المراكز والمناطق التابعة؛ وأهمها مركز حجلأ أو مدينة سلطان، ومركز الشعف أو المسقى، وأيضا مركز السوداء، ومركز طبب، ومركز بلسمر، ومركز بلحمر، ومركز تنومة.

وتتعدد الأحياء بمدينة أبها فتضم حي المفتاحة، وحي القرى، وحي محلة مناظر، وساحة سوق الثلاثاء، وحي نعمان والربوع، وساحة البحار، وحي الخشع، وحي النصب، وحي القابل. وبالنسبة لشوارع أبها فقد حملت أسماء ما بين أعلام دينية أو تاريخية أو سياسية أو ثقافية. وللأعلام الدينية حضور واضح، فهناك أعلام الصحابة والتابعين (رضى الله عنهم) وغيرهم مثل: خالد بن الوليد، وعمرو بن أم مكتوم، وخزيمة بن ثابت، وأبوهريرة، والوليد بن عقبة، ونمير الخزاعي، وعامر بن شراحيل، وهناك أسماء أعلام تاريخية وسياسية منهم عمر بن عبدالعزيز، والمعتصم، ومن القادة ابن المهلهل، ومن أئمة المملكة العربية السعودية وملوكها الإمام محمد بن سعود، والملك عبدالعزيز، والملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد، والملك فهد، والملك عبد الله، ومن الشعراء نصيب بن رباح، ومن العلماء الشيرازي، وابن النفيس، وابن دقماق.

وشاهدت في أبها مختلف أنواع الفنادق بغرض الإقامة السياحية، وعدداً من المراكز السكنية التي يستأجرها البعض من المقيمين العاملين أثناء فصل الشتاء، ومن المصطافين أثناء فصل الصيف، وهنا أذكر أنني سكنت ما يقرب من أربع سنوات من بداية رحلتي في أبها في مركز العزيزية للشقق المفروشة، ثم في مركز أهلا، وذلك قبل أن أنتقل للإقامة في عمارة الشيخ يحيى بن مستور. ولا تقتصر أبها على المساكن الحديثة الخاصة وإنما يوجد بها الكثير من المباني الحكومية الحديثة الخاصة بإدارات ومؤسسات مختلفة، وتتفاوت تلك المباني في جودة التصميم وروعة التخطيط، ومن تلك المباني، مبنى إمارة منطقة عسير، ومباني المحكمة الشرعية، ومباني الهاتف والاتصالات السعودية، وغيرها.

وهناك كثير من المباني التجارية الحديثة الخاصة ببعض الأغنياء والتجار سواء كانوا أفراداً أم شركات، مثل أسواق أبها والخميس التجارية، والفنادق الرئيسية الكبرى، كفندق انتركونتيننتال بالسودة، وأبها بالاس. ومباني البنوك المختلفة مثل:

بنك الرياض، والبنك الأهلي، والبنك الفرنسي، والبنك العربي الوطني وغيرها، إلى جانب مبان أخرى عديدة خاصة بالمطاعم، وبيع المواد الغذائية، أو الملابس والأقمشة.

ومدينة أبها على هذا النحو من التنوع في الأنشطة يعكس أنها كانت مدينة واعدة، وفي الوقت نفسه مدينة حيوية متطورة، وكان من الأمور التي لفتت انتباهي، ذلك القدر من الأيدي العاملة التي تقوم على أداء ممارسة جميع الأعمال والخدمات. ولم تكن الأعمال في السابق مقصورة على الرجال فقط، وإنما شارك الأطفال والنساء في مزاولة هذه المهن، وكانت حرفتا الرعي والزراعة أكثر المهن التي كان النساء والأطفال يعملون بها. ومن يتجول اليوم في أرجاء حاضرة أبها وما حولها سيجد الأيدي العاملة التي قدمت إلى البلاد من جميع دول العالم، وسيجد منهم مئات الفئات كل حسب جنسيته أو مهنته، وسيلاحظ فيهم أصحاب الشهادات العليا المتخصصة، وأصحاب شهادات الدبلوم أو أصحاب الخبرات. ويحسب لحكومة المملكة العربية السعودية أنها وفرت كل الخدمات اللازمة، وكافة أنواع الرعاية سواء للمواطنين أو للمقيمين. فلو نظرنا إلى مستوى الرعاية الصحية في أبها لوجدناها تضاهي المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية من حيث عدد المستشفيات والمراكز الصحية ومنها مستشفى عسير المركزي، ومستشفى الأمراض الصدرية والحميات. ومستشفى النساء والولادة. ويوجد بها أيضا مراكز صحية أخرى عديدة مثل مركز طب الفم والأسنان، ومركز الطب الشرعي والكيمياء، ومركز الكلى الصناعية، ومركز مرضى السكر، وعيادة مكافحة التدخين، ومركز العلاج الطبيعي والتأهيل الطبي، وأقسام مكافحة نواقل المرض ومراقبة الأمراض المعدية وغيرها.

ومن أبرز الخدمات التي اهتمت بها الحكومة السعودية ما تعلق بالجوازات والأحوال المدنية، وذلك من أجل الوفاء باحتياجات العدد الكبير من المقيمين داخل أرجاء البلاد، وتعددت أقسام إدارة الجوازات فشملت أقسام الأجانب، والإقامة، والجنسية، والمحاسبة، والتحرير، والتصوير والبصمات، وقسم الممنوعين. ولا يفوتني أن أسجل هنا أنني تعاملت مع جوازات منطقة أبها خلال مدة إقامتي على المستوى الشخصي وعلى المستوى العائلي وكانت أغراضنا تتم بسلاسة لافتة للنظر ولا أنسى أيضا معقب الجامعة الذي ينهى أعمالنا في إدارة الجوازات وهو عبد الله قمشع القحطاني^(١).

(١) أشكرك يا دكتور وديع على هذا السرد التاريخي الذي قام على التجربة الشخصية والمشاهدة وكنت أتمنى أنك توسعت في تاريخ الناس في أبها وعسير كما عرفتها وعاصرتها. (ابن جريس).

رابعاً: خلاصة القول :

وفى نهاية تسجيل تجربتي، فإنني أعتز بأنني ساهمت بقدر معين، في إثراء العملية العلمية والتعليمية في أبها خلال عشر سنوات، بكل حب، وعطاء، وصدق. مما ساهم في استمرار جسور الصداقة بيني وبين زملائي من أعضاء هيئة التدريس بالمملكة، وأيضاً مع الخريجين من طلابي، وأحمد الله أن هذه الصداقة مازالت مستمرة في بعضها حتى الآن، رغم مرور ما يقرب من عشرين عاماً على عودتي إلى البلاد. ويقيني أن الدور الذي قام به الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس عبر هذه السنوات لتيسير كافة السبل حتى نتفرغ لأداء مهامنا العلمية، وأيضاً دوره في خلق المناخ الإنساني بيننا جميعاً، فنشأت علاقات علمية من خلال المشاركة في اللجان المتنوعة للقسم، وعلاقات إنسانية من خلال المشاركة والتعاون الإنساني فيما بيننا، والعلاقات الاجتماعية التي كان يحرص عليها بانتظام، فتنوعت اللقاءات خارج الإطار الرسمي، ومن هنا بقيت العلاقة، واستمرت الذكرى، وأصبحت أبها في عقلي وقلبي^(١).

(١) هناك أساتذة كثيرون من دول عربية شقيقة جاءوا إلى أبها، وعسير، وجنوب المملكة العربية السعودية منذ سبعينيات القرن (١٤/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). وأمل أن يرصد تاريخهم، وكيف أثروا وتأثروا من تعايشهم مع سكان جنوب المملكة العربية السعودية. وأنت يا دكتور وديع واحد منهم. وأمل أن نرى بعض أولئك الأساتذة الوافدين فيدونوا لنا مشاهداتهم وتجاربهم كما فعلت. وتستطيع يا دكتور وديع أن تبلغ بعض زملائك المصريين الذين زاروا بلادنا وعملوا فيها، فيكتبوا لنا شيئاً من التاريخ الذي عرفوه وشاركوا فيه وعاصروه. (ابن جريس).

الشهادة الخامسة والعشرون

من ذكريات أستاذ مصري
عن التعليم العالي في عسير

بقلم . أ. د. إبراهيم صبري محمود راشد

الشهادة الخامسة والعشرون

من ذكريات أستاذ مصري عن التعليم العالي في عسير
بقلم . أ. د. إبراهيم صبري محمود راشد^(١)

أخي الفاضل الكريم ، أبا المثنى ، أ. د. غيثان بن علي بن جريس ، حفظه الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد . فاستجابة لما أردتموه من مشاركة . بشهادتنا وتجاربنا . في مشروعاتكم العلمي حول " التعليم العالي في منطقة عسير " ، وقد ذكرت أن ما يصلكم من مشاركات سيقسم إلى محورين : (١) التعليم العالي في عسير (١٣٩٦-١٤١٨هـ) (٢) جامعة الملك خالد في عيون من عاصرها أو عمل فيها . وتعلمون أنني قدمت إلى أبها معاراً من جامعتي بمصر (جامعة الأزهر) مرتين ، وعملت فيها فترتين . الأولى من (١٤١٥/٩/٦ - ١٤٢٢/٥/٢٤هـ الموافق ١٩٩٤/١١/١٣ - ٢٠٠١/٨/١٥م) . سبع سنوات ، خمس منها في ظلل جامعة الملك سعود ؛ حيث كان عملي في كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، فرع أبها ، وتحديدًا في : شعبة اللغة العربية والثقافة الإسلامية بكلية التربية . وفي أثناء العام الخامس صدر القرار بإنشاء جامعة الملك خالد ، وبدأت إجراءات ضم فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة الملك خالد ؛ ولذلك كانت السنتان الأخيرتان في الإعارة غريبتين ؛ حيث كانت تبعبتنا (وأعني : أعضاء شعبة اللغة العربية والثقافة الإسلامية بكلية التربية) إلى جهتين : أساتذة اللغة العربية يتبعون كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية ، وأساتذة الثقافة الإسلامية يتبعون كلية الشريعة وأصول الدين ، وتوقف أساتذة اللغة العربية عن تدريس مقررات الثقافة الإسلامية التي كانوا يدرسونها سابقاً^(٢) .

(١) الدكتور إبراهيم راشد مصري الجنسية حصل على درجة الليسانس من جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية بالمنصورة عام (١٩٨١م) . وتعين معيداً بقسم الأدب والنقد في الكلية نفسها في (١٩٨٢/٦/١٠م) ، وحصل على درجة الماجستير عام (١٩٨٦م) ، والدكتوراه عام (١٩٩١م) في تخصص الأدب العربي القديم ونقده ، وقد حصل على درجة الأستاذية عام (٢٠٠٧م) . عمل بجامعة الملك سعود والملك خالد في المملكة العربية السعودية حوالي عشر سنوات . وهو الآن (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) أستاذ الأدب والنقد ووكيل كلية اللغة العربية بالمنصورة (فرع جامعة الأزهر) . وهو عضو في عدد من الجمعيات والمؤسسات الأكاديمية ، كما أشرف على الكثير من رسائل الماجستير أو الدكتوراه ، له حوالي عشرين كتاباً أو بحثاً مطبوعاً ومنشوراً في مجال تخصصه . وقد عرفت الأستاذ الدكتور إبراهيم راشد عن قرب فوجدته عالماً في تخصصه ، نشيطاً في متابعة كل جديد في العلم الذي تخصص فيه . كما أنه على قدر كبير من الأدب ، واللفظ وحسن الخلق والمعشر . (ابن جريس) .

(٢) اطلمت على دليل لأعضاء هيئة التدريس ، بقسم اللغة العربية وأدبها أثناء نشأة وتأسيس جامعة الملك خالد (١٤١٩ - ١٤٢٠هـ/١٩٩٨-١٩٩٩م) ، وكان عددهم (٢٧) عضواً ، هم (١) أ. د. عبد الله بن محمد أبو داهش (رئيس القسم) (أدب الجزيرة العربية) . (٢) أ. د. عبد الكريم بن محمد البكار (فقه اللغة) . (٣) د. محمود بن عبد الله أبو الخير (أدب قديم) (٤) د. مصطفى بن حسين عناية (أدب قديم) . (٥) د. إبراهيم

أما الفترة الثانية ، فكانت بعد سبع سنوات من نهاية الفترة الأولى ؛ حيث تقضي اللوائح في مصر بضرورة قضاء مدة مماثلة لمدة الإعارة السابقة قبل أن يتقدم عضو هيئة التدريس بطلب استكمال مدته إعارته؛ ومن ثم كانت الفترة الثانية من العمل في ظلال جامعة الملك خالد ، وكان لي مشاركة في وضع برنامج الدراسات العليا لقسم اللغة العربية وآدابها في كلية العلوم الإنسانية ، وقمت بتدريس مقرري الأدب العربي القديم ، ومناهج البحث والتحقيق لطلاب وطالبات برنامج الماجستير .

وبناءً على ما سبق ترى أنه يمكن لمشاركتي - إن كان لها من فائدة - أن تفيدكم في المحورين جميعاً . وهالك ما تسمح به الذاكرة ، وما أجده مدوناً في أوراقي : في الصباح الباكر لأحد أيام شهر نوفمبر لعام (١٩٩٤م) كان وصولي إلى أبها ، وتوجهت من فوري من المطار إلى كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، فرع أبها ، وكانت آنئذ على الحزام الدائري في مبنى مستأجر (لازلت أذكر ذلك لطرافته بالنسبة لقادمٍ من بلد لا يعرف مثل ذلك) من السيد / سليمان حيدر . تركت حقائبي عند البوابة واتجهت بالخطاب الذي سلم لي من الملحقية الثقافية بالقاهرة إلى مكتب العميد (وكان آنئذ : د. عبد الوهاب بابعير) الذي استقبلني مرحباً وضاحكاً ببعض مواقف يحفظها من الأعمال المسرحية المصرية ، وكان - كما عرفت بعد ذلك - محباً لهذا الأمر ، معروفاً به ، ثم وجهني بعد قليل ووجه معي من صحبني إلى إدارة الجامعة ، وكانت آنئذ في مجموعة مبان على طريق الخميس لإنهاء إجراءات التعاقد . وفي صباح اليوم التالي كأن تعرفني إلى (شعبة اللغة العربية والثقافة الإسلامية) وإلى زملائي بها : د. خالد عبد القادر الدوفش ،

بن حامد الإنساوي (نحو و صرف) . (٦) . د. إبراهيم صبري راشد . (أدب و نقد) . (٧) . جمال عبدالعزيز أحمد (نحو و صرف) . (٨) . د. حمدي بن عبد الفتاح مصطفى (نحو و صرف) . (٩) . د. خالد عبد القادر الدوفش (أدب و نقد) . (١٠) . د. خطري عرابي أبو ليفة (أدب و نقد) . (١١) . صالح بن غرم الله زياد الغامدي (النقد الأدبي) (١٢) . د. عبد الباسط محمد الطاهر (نحو و صرف) . (١٣) . د. عبد الفتاح السيد نوفل (بلاغة و نقد) . (١٤) . د. عبد الله بن محمد الحميد (أدب قديم) . (١٥) . د. علي إبراهيم محمد محمد (أصول اللغة) . (١٦) . د. علي بن محمد العطار (بلاغة و نقد) . (١٧) . د. غانم السعيد محمد غانم (الأدب و النقد) . (١٨) . د. محمد عبد المنعم عجمية (الأدب و النقد) . (١٩) . د. محمد بن حسن العمري (نحو و صرف) . (٢٠) . د. محمد بن حسين المحرصاوي (نحو و صرف) . (٢١) . د. محمد بن علي الحازمي (نحو و صرف) . (٢٢) . د. محمد محمد الغرياوي (أدب و نقد) . (٢٣) . د. محمود عبد العزيز عبد الفتاح (فقه اللغة) . (٢٤) . د. هاني عبد المقصود الفرنواني . (نحو و صرف) . (٢٥) . د. يحيى بن محمد عطيف (البلاغة و النقد) . (٢٦) . د. حسين بن عثمان الحكمي (نحو و صرف) . (٢٧) . أ. عبد الرحمن بن أحمد الفيضي (فقه اللغة) . (٢٨) . أ. عبد الله بن عون الشهراني (نحو و صرف) . (٢٩) . أ. عبد الله ابن عيسى الجعفري (نحو و صرف) . (٣٠) . أ. قاسم بن أحمد عبد الله (الأدب القديم) . (٣١) . أ. محمد بن ناصر الشهري (نحو و صرف) . (٣٢) . أ. مطلق بن محمد شائع (نقد و أدب) . (٣٣) . أ. يحيى بن عبد الله الشريف (نحو و صرف) . (٣٤) . أ. أحمد بن عبد الله التيهاني (الأدب القديم) . (٣٥) . أ. خالد عبد الله القرعاوي (نحو و صرف) . (٣٦) . أ. علي بن فائز الشهري (نحو و صرف) . (٣٧) . محمد بن علي العمري (نحو و صرف) . (ابن جريس) .

يتولى تنسيق عمل الشعبة بوصفه مقرراً لها؛ ولم يكن ثمة قسم للغة العربية بكلية التربية، وإنما هذه الشعبة تقوم بتدريس مواد الإعداد العام لجميع طلاب الكلية (في أقسام الفيزياء، والكيمياء، وعلوم الحياة، واللغة الإنجليزية، والتاريخ، والجغرافيا...)، وإلى جوارهم طلاب كلية الطب. وكانت تتبع قسم التربية، وفيها من زملاء غير الدوفش: الشاعر سوري الجنسية، ومصري الدراسة والهوى د. عبد الهادي حرب، والفقير الأديب الشيخ إبراهيم الحريري) وقد حصل على درجة الدكتوراه بعد ذلك من إحدى الجامعات السودانية، أم درمان على ما أذكر (، والدكتور عبدالعزيز شرف الدين^(١). وكان معنا في عامي الأول بأبها زميل سعودي لم يمكث سوى عام وبعض عام ثم سافر في بعثته إلى جامعة بريطانية وهو د. عبد الحكيم المطرودي، وانضم إلينا بعيد وصولي زميل من مصر ومن جامعة الأزهر د. علي سيد أحمد جعفر، وفي العام التالي جاءنا من كلية دار العلوم - جامعة القاهرة الزميل الدكتور حسين عبدالغني سمرة، فكنا سبعة (إذ لم نحسب د. المطرودي) أربعة منهم تخصصهم العام في اللغة العربية (أنا، والدوفش، وعبد الهادي حرب، وتخصصنا الدقيق في الأدب والنقد، والرابع علي جعفر وتخصصه الدقيق في أصول اللغة)، والثلاثة الباقون متخصصون في علوم الشريعة (الحريري، وشرف الدين، وحسين سمرة) .

كانت المقررات التي تقوم بتدريسها ستة مقررات، اثنان في اللغة العربية، المهارات اللغوية، ورمزه (١٠١) عرب، والتحرير العربي، ورمزه (١٠٢) عرب، وكنت أسمع من الزملاء أن قد كان ثمة مقررات ثلاث في: التذوق الأدبي، لكن أكتفي في مواد الإعداد العام بما ذكرت، وأربعة مقررات في الثقافة الإسلامية، مدخل إلى الثقافة الإسلامية، ورمزه (١٠١) سلم، والإسلام وبناء المجتمع، ورمزه (١٠٢) سلم، والنظام الاقتصادي في الإسلام، ورمزه (١٠٣) سلم، والنظام السياسي في الإسلام، ورمزه (١٠٤) سلم، وهي قسمة رائعة شاملة كافية لوجوه دراسة الثقافة الإسلامية، وكنا - سواءً في ذلك أساتذة اللغة العربية وأساتذة الشريعة - نتشارك في تدريس فرعي المقررات: اللغة العربية، والثقافة الإسلامية إلا أننا تعارفنا على ترك المقررين الأخيرين في مقررات الثقافة الإسلامية، (١٠٣) سلم، و (١٠٤) سلم لأهل التخصص، وأعفيناهم إلا عند الاضطرار من تدريس مقرري اللغة العربية .

وأذكر أن زاملنا لمدة عامين زميل سوري اسمه د. غسان بديع السيد، وهو متخصص في الأدب والنقد، ومترجم لعدة كتب في الأدب المقارن، وكان يترجم عن الفرنسية)، وعندما قدم إلينا وشرحنا له النظام، وأنه سيسند إليه تدريس مقرراً أو اثنين في الثقافة الإسلامية إلى جوار مقرري اللغة العربية انزعج غاية الانزعاج، وقال

(١) لقد عاصرت هؤلاء الأساتذة، وكانوا على قدر كبير من الأدب والفضل والخلق. (ابن جريس) .

إنه على استعداد للعودة من حيث أتى إن أصررنا على ذلك ، فنزلنا عند رغبته وقصرنا جدولته على مقرري اللغة العربية فقط . وكان يضحكه بذلك ويشاكسه زميلنا الذي أتى معه في العام نفسه ولكن من مصر ، وهو الزميل د. محمد الغرباوي (الآن : عميد كلية اللغة العربية بالزقازيق ، فرع جامعة الأزهر) ، الذي قبل عن طيب خاطر أن يحمل ما كان سيسند إلى د. غسان من مقررات الثقافة الإسلامية ، فكان لا يكف عن مناداته بالشيخ غسان ، ويطلب إليه مداعباً عند صلاة الجماعة أن يؤمنا .

كان د. بابعير قد عرفني . عند مقابلته إياي في الملحقية الثقافية بالقاهرة قبل التعاقد . بهذا النظام لما رأى أوراقى ناطقة بالتخصص في الأدب العربي القديم ، قال : ليس لدينا قسم للغة العربية كما هو الحال في الرياض ، في الجامعة الأم ، ومعنى هذا أنك ستدرس مواد الإعداد العام في اللغة العربية وفي الثقافة الإسلامية ، فقلت : أنا أزهري ، ولا صعوبة في الأمر بحول الله ، فعاد وأكد : ليس لدينا مواد تخصصية في الأدب والنقد ، فأبديت قبولي ، ثم كانت خطتي أن أعوض توقفي عن تدريس مواد التخصص بالعمل الجاد في القراءة في التخصص ، وجمع المادة العلمية لبحوثي ، إن لم أتمكن من إنجازها فعلياً ؛ ولذلك وثقت صلتى بما رأيته متاحاً لي من مكاتب عامة وخاصة في أبها وخارجها ؛ مثل : (١) مكتبة كلية التربية في أبها ، وكانت جيدة إلى حد كبير ، وعن طريق أمينها تعرفت إلى إمكانية استعارة الكتب من المكتبة المركزية لجامعة الملك سعود في الرياض عن طريق البريد ، ولم أتوان في ذلك .

(٢) مكتبة النادي الأدبي في أبها ، وكان لي مع النادي نشاط لم يتوقف عند تحكيم الأعمال المقدمة للنشر في النادي ، وتحكيم المسابقات الثقافية ، وإنما امتد إلى كتابة باب في ملف (بيادر) . وهو ملف ثقافي إبداعي يصدر عن نادي أبها الأدبي . حيث كتبت لمجلة (بيادر) : (استراحة بيادر ، في رياض الأدب) وهي مختارات أدبية متنوعة ، بدءاً من العدد الخامس عشر (الصادر في ربيع الآخر ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) إلى العدد الرابع والعشرين (الصادر في ربيع الآخر ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)^(١) . (٣) مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض . ولا أنس فضل انتظام البريد من أبها وإليها في حصولي على درر ونفائس من مكتبة الدوريات ومكتبة المخطوطات في هذا المركز العامر الزاهر دوماً بفضل الله ، ومن مجلس النشر العلمي لجامعتي الإمام محمد بن سعود ، والملك سعود . (٤) ثم كان تواصلني مع مجلة العرب ، والعلامة الشيخ حمد الجاسر ، وقد كان هذا باباً لخير وعلم لا حد له . لم يكن في هذه الفترة سنة (١٤١٥هـ) وما تلاها

(١) كان الدكتور إبراهيم راشد مشاركاً معنا في جميع الأعداد التي توليت تحريرها والإشراف عليها من عام (١٤١٦ - ١٤١٩هـ / ١٩٩٥ - ١٩٩٨م) .

بعده سنوات قد شاع الاعتماد على البريد الإلكتروني ، فكان البريد البرقي هو الوسيلة المتاحة ، وعن طريقه ، وبفضل انتظامه كان تواصله مع العالم داخل المملكة وخارجها .

وأعود إلى نظام العمل والتدريس فأقول : كنا - بالإضافة إلى طلاب كلية التربية - ندرس طلاب الطب هذه المقررات التي ذكرتها ، وكلية الطب في مجموعة مبان مستأجرة في مرتفع يقابل كلية التربية ولا يبعد عنها كثيرا . وفي الغالب كان طلاب الطب يأتون إلينا في كلية التربية ، ونلحقهم بما يناسبهم ولا يتعارض مع محاضراتهم من مواعيد محاضرات الشعب المختلفة في كلية التربية ، وفي أحيان قليلة كنا نذهب إليهم في إحدى قاعات الدراسة بمباني كلية الطب . وكنت أفضل التدريس لهم لارتفاع مستواهم العلمي والتحصيلي قياسا إلى طلاب التربية حتى في أفضل مستوياتهم .

واستمر نظامنا هذا في التدريس حتى بعد انضمامنا إلى كليتي اللغة العربية ، والشريعة ، ذلك أنه حين ألحق أساتذة اللغة العربية بقسم اللغة العربية وآدابها في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية ، وكان رئيس القسم آنذا أ. د. عبد الله بن محمد أبو داهش ذهبنا إليه وأطلعناه على جداولنا ونظام عملنا ، وكان - بالطبع - مختلفا عما اعتاده في ظل نظام جامعة الإمام محمد بن سعود ، فقال لنا : أنتم أدرى بشأنكم هذا ، واتفقنا على تعديل الجداول الدراسية بحيث يكون لنا يوم نحضر فيه إلى القسم في مقر كلية اللغة العربية بشمسان ، ونشارك في أنشطة القسم ، والأمسيات الثقافية ، والمحاضرات العامة بالكلية ، وكان القسم عامرا بعدد من الأساتذة ، منهم د. عبد الكريم بكار ، ود. محمود بن عبد الله أبو الخير ، ود. مصطفى حسين عناية ، ود. صالح بن غرم الله زياد (الذي انتقل بعد ذلك إلى جامعة الملك سعود) .

وحين عدت إلى أبها في العام الجامعي (١٤٢٩-١٤٣٠هـ/٢٠٠٨-٢٠٠٩م) كانت الجامعة قد انتقلت إلى موضعها الحالي (حي القريقر) ، بكامل كلياتها وكثير من إداراتها ، وشرعت في وضع برنامج الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية (وأظنها التسمية التي حلت محل: كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية) ، وقد شاركت - بحمد الله - في وضع برنامج الماجستير لقسم اللغة العربية وآدابها ، وقمت بتدريس مقرري الأدب العربي القديم ، ومناهج البحث والتحقيق لطلاب وطالبات برنامج الماجستير ، ثم غادرت أبها في (١١/٧/١٤٣٢هـ / ١٣/٦/٢٠١١م) قبل أن يشرع هؤلاء الطلاب والطالبات في تسجيل موضوعاتهم للماجستير ، وكنت اقترحت على بعضهم موضوعات للعمل فيها ، بل إن طالبة الوحيدة التي كنت أشرف عليها لم تستطع أن تكمل موضوعها قبل سفري ، وتولى الإشراف عليها بعدي الدكتور عبد الحميد الحسامي ، وانتهت منه بعد عدة سنوات . وأما طلابي وطالباتي الذين درست لهم في الدراسات العليا لبرنامج الماجستير ، فقد انتهى عدد منهم الآن من الدكتوراه ، وأتابع نشاطهم بمنتهى الغبطة والانشراح حرر في (١١/٣/١٤٤١هـ الموافق ٨/١٠/٢٠١٩م) .

الشهادة السادسة والعشرون

التعليم العالي في عسير في عين طالب بفرع
جامعة الإمام، ثم أصبح موظفا إداريا بجامعة
الملك خالد (١٤١٦.١٤٤١هـ / ١٩٩٦.٢٠٢٠م)

بقلم. أ. عبدالرحمن بن علي آل حموض

الشهادة السادسة والعشرون

التعليم العالي في عسير في عين طالب بفرع جامعة الإمام، ثم أصبح موظفاً إدارياً بجامعة الملك خالد (١٤١٦-١٤٤١هـ/١٩٩٦-٢٠٢٠م) بقلم: أ. عبدالرحمن بن علي آل حموض^(١)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	من تاريخ التعليم العالي في عسير (١٤١٦-١٤٢٠هـ/١٩٩٦-١٩٩٩م)	٣١٢
ثانياً:	من تاريخ جامعة الملك خالد (١٤٢١-١٤٤١هـ / ٢٠٠١-٢٠٢٠م)	٣١٧

أولاً: من تاريخ التعليم العالي في عسير (١٤١٦-١٤٢٠هـ/١٩٩٦-١٩٩٩م):

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد: فبناءً على طلب أستاذي (أبي المثني) الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس برصد شهادتي عن التعليم العالي في منطقة عسير، وبخاصة جامعة الملك خالد، كوني أحد منسوبيها^(٢). وتجاوبت معه، مع أن هناك من هو أقدم وأعلم مني في هذا المجال، لكنني بدأت حديثي منذ كنت طالباً في كلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤١٦-١٤٢٠هـ/١٩٩٥-١٩٩٩م). وتخرجت في أول دفعة بجامعة الملك خالد بعد نشأة الجامعة ودمج الفرعين عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

أثناء دراستي الجامعية، كان في بلاد عسير عدد من الكليات الجامعية. بعضها تتبع فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأخرى في فرع جامعة الملك سعود، وكليات تربية للبنات تشرف عليها الرئاسة العامة لتعليم البنات. وكليات للمعلمين تحت

(١) ولد عبد الرحمن بن علي بن حموض في أباها عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م). درس مراحل تعليمه الأولى في مدينة أباها. حصل على درجة البكالوريوس في قسم الشريعة في كلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجنوب. تعين في وظيفة يقسم الإدارة المالية بجامعة الملك خالد عام (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). تقلد عدداً من المناصب الإدارية، وكان آخرها مدير عام الشؤون المالية والإدارية في الجامعة عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). مثل الجامعة في كثير من اللجان المحلية والإقليمية. شارك في أكثر من (٦٠) دورة تدريبية، أو ندوة، أو لقاء، أو مؤتمراً داخل المملكة العربية السعودية وخارجها. وهو على قدر كبير من اللطف والدماثة وحسن الخلق. (ابن جريس).

(٢) الأستاذ عبد الرحمن آل حموض مازال صغيراً في السن، وقد وصل إلى مدير عام الشؤون الإدارية والمالية في وقت وجيز، وكان عمه عبد الرحمن بن عبد الله بن حموض من شغل هذا المنصب في فرع جامعة الملك سعود ثم جامعة الملك خالد من عام (١٤٠٥-١٤٢١هـ/١٩٨٥-٢٠٢٠م). وسبق أن زودني بشهادة مختصرة وهي منشورة في (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، ج ١٩، القسم الرابع. (ابن جريس).

مظلة وزارة المعارف، وكليات أخرى تقنية وصحية^(١). وشاهدت وعرفت شيئا من تاريخ هذه المؤسسات، وهي على النحو الآتي:

١- فرع جامعة الملك سعود^(٢) :

كانت كلية التربية تضم أقسام (الكيمياء، والفيزياء، والأحياء، والرياضيات، وعلم النفس، والتربية، والتاريخ، والجغرافيا، واللغة الإنجليزية)، وعميدها عام (١٤١٦هـ) الدكتور محمد بن علي آل هيازع، الذي أصبح في عام (١٤٢٣هـ) ثاني وكيل لجامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي، قبل أن يصبح في عام (١٤٢٦هـ) مديرا لجامعة جازان، وكان مقر كلية التربية في مجمع مبان مستأجر من سليمان بن حبتري على طريق الملك عبدالعزيز (الحزام الدائري) من الجهة الجنوبية لمدينة أبها تقريبا، كانت قبل ذلك في مبنى سعيد بن مشبب القحطاني بالقرب من مطار أبها قبل أن يصبح مبنى لكليات البنات الأدبية. وأيضا كلية الطب وفيها (١١) قسما وعميدها عام (١٤١٦هـ) الدكتور محمد بن يحيى الشهري الذي أصبح في عام (١٤٢٠هـ) أول وكيل لجامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي، ثم وكيلًا لإحدى الوكالات بجامعة الملك سعود، وفي عام (١٤٣٩هـ) أصبح مديرا لجامعة الحدود الشمالية. كان مقر كلية الطب في عمائر الحديثي في حي النزهة جنوب حديقة الأندلس غرب طريق الأمير سلطان بالقرب من تقاطع الحزام الدائري مع طريق الملك عبد الله وعقبة ضلع.

ومبانى إدارة فرع جامعة الملك سعود مستأجرة في قرية جوحان على طريق الملك فهد الرابط بين مدينتي أبها وخميس مشيط، وهذه المباني للمواطن أبو طالب، وتضم إدارة شؤون الموظفين، والإدارة المالية، وإدارة المشتريات والمستودعات، وإدارة الخدمات والحركة، بالإضافة إلى إدارة الإسكان، وإدارة السلامة والأمن الجامعي وغيرها. وسكن لأعضاء هيئة التدريس بفرع جامعة الملك سعود مستأجر في عمائر اليجيا الواقعة في شارع الطليجية وسط مدينة أبها، ويسكنه بعض أعضاء هيئة التدريس المتعاقدين مع عوائلهم بالإضافة إلى بعض أعضاء هيئة التدريس السعوديين^(٣). وسكن لطلاب فرع

(١) نعم هذا كلام صحيح فجميع الكليات التي ذكرها صاحب هذه الشهادة كانت جميعها تعمل وتشرف على مؤسسات التعليم العالي في منطقة عسير خلال العقدين الأولين من القرن (١٥هـ/٢٠م). (ابن جريس) .

(٢) فرع جامعة الملك سعود والكليات التابعة له يستحق أن يدرس في هيئة بحث علمي مطول منذ النشأة حتى قيام جامعة الملك خالد (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م). (ابن جريس) .

(٣) كان سكن أعضاء هيئة التدريس بفرع جامعة الملك سعود في عمارة الراجحي وسط مدينة أبها منذ بداية كلية التربية في أبها عام (٩٦-١٣٩٧هـ/٧٦-١٩٧٧م). وفي العقد الأول من القرن (١٥هـ) تم استئجار عمارة اليجيا القريبة من عمارة الراجحي سكنا لأعضاء هيئة التدريس حوالي عقد من الزمان. والعمارة الآن مهجورة، وهي تتكون من (١٤) طابقا وفيها حوالي (١٣٢) شقة متفاوتة في المساحات. المصدر: معاصرة الباحث لهاتين العمارتين فقد سكن في الأولى وهو يدرس في مرحلة البكالوريوس عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م). وسكن في الثانية وهو عضو هيئة تدريس من عام (١٤١٠-١٤١٦هـ/١٩٩٠-١٩٩٦م). (ابن جريس) .

جامعة الملك سعود في عدد من المواقع منها: عمائر آل عائض وسط مدينة أبها المطلّة على ساحة البحار من الجهة الجنوبية، وعمارة بن غانم المطلّة على عقبة ضلع^(١). وكان طلاب فرع جامعة الملك سعود من وجهة نظري (منعمين)، فلم يكونوا ملتزمين بدوام متصل كطلاب فرع جامعة الإمام، وجدّوا لهم الدراسية شعب في أوقات متفرقة ممتدة من الصباح حتى المساء، ويسجلون شعبهم وموادهم بأنفسهم ويحذفون ما يشاءون، ويستطيعون تحديد عضوية التدريس الذي يرغبون الدراسة عنده، وسكنهم مفتوح لهم على مدار (٢٤) ساعة، وعندهم الحرية في استخدام التلفاز والمسجل، ولم يكن عليهم قيود كثيرة. ومقر مطعمهم في مبنى كلية التربية، ومراجعهم وكتبهم وخططهم الدراسية يسيرة بعض الشيء. ونتائجهم الدراسية تسلم لهم في مظاريف مغلقة^(٢).

٢. فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

يحتوي الفرع على كلية الشريعة وأصول الدين وتتكون من أقسام: الشريعة ويضم الفقه وأصول الفقه. وقسم أصول الدين وينقسم في بداية السنة الثالثة إلى ثلاثة أقسام: القرآن، والسنة وعلومها، والعقيدة والمذاهب المعاصرة، وقسم الاقتصاد. وتولى عمادة الكلية من عام (١٤١٥ - ١٤٢٠هـ). الدكتور سالم بن محمد القرني. والدكتور عبدالعزيز بن علي الغامدي. والدكتور يحيى بن عبد الله السعدي. وأيضاً كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية تضم عدد من الأقسام، هي: اللغة العربية، والتاريخ، والعلوم الإدارية، والمحاسبة، وعلم النفس، والجغرافيا، وعلم الاجتماع، واللغة الإنجليزية، وتعاقب على عمادة الكلية من عام (١٤١٥ - ١٤٢٠هـ)، الدكتور إسماعيل بن محمد البشري الذي صار أول وكيل لجامعة الملك خالد عام (١٤٢٠هـ) ثم مديراً لجامعة الجوف عام (١٤٣٢هـ). والدكتور علي محمد عريشي. وعمادة القبول وشؤون الطلاب وتتكون من الشؤون الإدارية والمالية، والقبول والتسجيل، وشؤون الطلاب والمكتبة، وصندوق الطلاب، والأمن والسلامة، والمسرح الجامعي، والخدمات الطبية وغيرها. وتولى عمادتها في الفترة من (١٤١٦ - ١٤٢٠هـ) الدكتور عبدالرحمن الضحيان. والدكتور سعد بن حسين بن عثمان القحطاني. ومباني فرع جامعة الإمام مستأجرة من عبدالعزيز بن مشيط، ومحمد بن عائض بن دعجم وتقع على طريق أبها - الطائف بجوار الحزام الدائري (طريق الملك عبدالعزيز) من شمال المدينة. وسكن الطلاب في

(١) كان الطلاب المغتربين الذين جاءوا للدراسة من خارج مدينة أبها وخميس مشيط يحظون بالرعاية والخدمة فيوفر لهم السكن الجامعي بدون مقابل. كان هناك العديد من العمائر في مدينة أبها المستأجرة لطلاب فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية. (ابن جريس).

(٢) يذكر صاحب الشهادة صوراً من حياة طلاب فرع جامعة الملك سعود، وفعلاً كان عندهم مرونة في السكن. أما الدراسة فهي تخضع لنظام الساعات المتبع في جامعة الملك سعود. وهو النظام الذي تسير عليه معظم الجامعات اليوم. (ابن جريس).

عدد من المواقع مثل: عمائر الراجحي في وسط المدينة، بجوار أسواق الجمعية الخيرية من الجهة الجنوبية، وسكن بجوار مبنى إدارة مرور منطقة عسير على الحزام الدائري (طريق الملك عبد العزيز)، وفي عمارة العبيدي بجوار دوار القصبة سابقاً ومؤسسة النقد العربي السعودي وسكن بالقرب من مباني الكلية في عمارة أبوسرهد، ولم يكن هناك سكن لأعضاء هيئة التدريس بفرع جامعة الإمام . وهناك مبنى للإدارة النسائية بجوار جامع الملك فهد على الحزام الدائري يعمل به عدد قليل من العنصر النسائي ويتولى التنسيق بين الطالبات المنتسبات في كلية الشريعة وأصول الدين .

تختلف الدراسة في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عن الدراسة في فرع جامعة الملك سعود فالجداول والمواد الفصلية في فرع جامعة الإمام ضمن خطة دراسية مجدولة على جميع المستويات الدراسية لمدة أربع سنوات، والمحاضرات تبدأ من الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الواحدة ظهراً بواقع خمس محاضرات متتالية يومياً، ومعدل خمس وعشرين محاضرة أسبوعياً تقريباً، وتتقصر قليلاً في بعض أقسام كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، وهذا الجانب الذي كان يغبطننا فيه طلاب فرع جامعة الملك سعود . وتدرس مادة القرآن الكريم في جميع الأقسام والتخصصات بفرع جامعة الإمام، ويحفظ الطالب جزءاً كاملاً في كل فصل ابتداءً من سورة البقرة . وللطالب حمل مادتين إلى الفصل الذي يليه ويؤدي اختباريه فيهما بنهاية الفصل الدراسي التالي، أما إذا زادت عن مادتين فإنه يُعيد الفصل في المواد التي لم يتجاوزها فقط، ولا يستطيع إضافة مواد أخرى . ويوجد مطعم للطلاب المسجلين في الإسكان الجامعي فقط، وكانت مكافأة الطلاب تتأخر كثيراً وربما يمر على الطلاب فصل دراسي كامل دون مكافآت .

ويقوم على التدريس في فرع جامعة الإمام عدد من أعضاء هيئة التدريس السعوديين وغير السعوديين من دول عربية وخصوصاً مصر والسودان وبلاد الشام . وبعض المحاضرين والمعيديين السعوديين في الكليتين وقد عاصرت وشاهدت حرصهم الشديد على المواظبة والانتظام في المحاضرات، وتقديم المادة العلمية بكل أمانة وإخلاص، والكتب والمراجع كثيرة ذات أحجام كبيرة من عدة أجزاء، ولا يقبلون المذكرات المصورة في القاعة، ويلزمون الطلاب بإحضار الكتب في المحاضرات . ولا أعلم أنه تغيب دكتور واحد عن محاضراته منذ بداية دراستي حتى تخرجي، وكان ذلك يزعج البعض منا وأنا أولهم إلى درجة التساؤل (ألا يمرض هؤلاء الدكاترة ؟) . ولم ندرك حرصهم وفضلهم إلا بعد التخرج . وكان يُطلب منا تقديم بحوث في بعض المواد تتراوح بين (٢٠) إلى (٤٠) صفحة لإنجاز هذه الأعمال نضطر الذهاب إلى مكتبة الفرع، ومكتبة النادي الأدبي، والمكتبة العامة في وسط مدينة أبها .

٣. كلية المعلمين في أبها كانت تعرف من قبل باسم (الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين):

تتبع هذه الكلية لوزارة المعارف، ثم وزارة التربية والتعليم، وتضم التخصصات الآتية: الدراسات القرآنية، والدراسات الاجتماعية، والرياضيات، والتربية وعلم النفس، والدراسات الإسلامية، واللغة العربية، والعلوم، والتربية الرياضية، والتربية الفنية. ويتخرج الطلاب فيها للتدريس في المرحلة الابتدائية، وتقع في مبنى حكومي بحي لعصان على طريق الملك فهد الرابط بين مدينتي أبها وخميس مشيط شمال حي الموظفين، وتحتوي على سكن للطلاب، وملاعب رياضية، ومسرح وجامع. ونظام الدراسة أربع سنوات. وكان القبول في هذه الكلية أصعب من القبول في الكليات العسكرية، لأن وظائف من يتخرج فيها مضمونة. وفي محافظة بيشة كلية معلمين أخرى مشابهة لكلية معلمي أبها.

٤. التعليم العالي للبنات في عسير:

كان في أبها كليتان للبنات تتبعان لوكالة الكليات في الرئاسة العامة لتعليم البنات، إحداهما علمية وتشمل عدداً من التخصصات، هي: رياضيات، وفيزياء، وكيمياء، واقتصاد منزلي، وتقع في حي القابل قريبة من النادي الأدبي في مدرسة حكومية وتمنح الطالبة درجة البكالوريوس في جميع تخصصاتها ما عدا تخصص محاضرة مختبر فإنه يمنح درجة الدبلوم. وطالبات الاقتصاد المنزلي في مبنى مدرسة حكومية في حي اليمانية بالقرب من حديقة أبي خيال، بجواره مبنى إدارة الكليات (القسم الرجالي).

والكلية الأخرى للتخصصات الأدبية مثل: الدراسات الإسلامية، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والتاريخ، والجغرافيا. تقع بالقرب من مطار أبها في عمائر سعيد بن مشبب القحطاني، وتمنح درجة البكالوريوس في جميع تخصصاتها. وهذه الكلية تقبل طالبات الانتساب، وتخرج فيها أعداد كثيرة من الطالبات اللاتي ظروفهن لا تسمح بالدوام اليومي.

هاتان الكليتان تشملان جميع الطالبات في مدينتي أبها وخميس مشيط وبعض المحافظات والقرى القريبة منها، والطالبات اللاتي يسكن في أماكن بعيدة يذهبن إلى الكليات قبل صلاة الفجر ويعدن بعد صلاة العصر. ويؤمن لهن النقل بالحافلات الكبيرة، والبعض منهن في نقل خاص على حسابهن. وفي عام (١٤١٨هـ) تم افتتاح كلية لإعداد المعلمات في خميس مشيط وتحتوي على قسمين: هما: الدراسات الإسلامية، واللغة العربية، كما فتحت عدد من الكليات المتوسطة لإعداد المعلمات في بيشة، وسبت العلايا، ومحائل عسير، ثم تطورت فيما بعد إلى كليات تربية. وافتتحت كلية لخدمة المجتمع في أبها تابعة لرئاسة تعليم البنات، وتمنح درجة الدبلوم في تخصص الحاسب

الآلي لمدة سنة، وكان موقعها في مبنى لجمعية البر الخيرية في حي الضباب، وقبل ذلك في مبنى مستأجر في حي الخالدية .

تجدر الإشارة إلى أن التعليم في عسير كان متنوعاً فيما دون البكالوريوس في شتى المجالات التي تواكب سوق العمل، حيث توجد كلية التقنية وتمنح درجة دبلوم في بعض التخصصات مثل: المحاسبة، والإدارة، والحاسب الآلي . والدراسة فيها سنتان ونصف . ويوجد معهد ثانوي صناعي يقوم بتأهيل الطلاب في بعض التخصصات، كالميكانيكا، والسمكرة، والنجارة، وتتبعان الكلية والمعهد للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني . وهناك معهدان صحيان يتبعان لوزارة الصحة، وتحولاً فيما بعد إلى كليتين صحييتين للبنين والبنات، بالإضافة إلى معهد للمراقبين الصحيين وثانوية تجارية .

ثانياً : من تاريخ جامعة الملك خالد (١٤٢١.١٤٤١هـ/٢٠٠١.٢٠٢٠م) :

امتداداً للتطور الملحوظ في أعداد الراغبين في التعليم العالي، والضغط على الكليات والجامعات السعودية، رأت القيادة الحكيمة تلبية لاحتياج منطقة عسير فتح جامعة مستقلة، وتمت الموافقة الكريمة على افتتاح جامعة ثامنة . باسم جامعة الملك خالد أثناء زيارة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (ولي العهد) لمنطقة عسير في يوم (١٤١٩/١/٩هـ) ووضع حجر الأساس في موقع المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) جنوب مدينة أبها على بعد حوالي (٢٣كم) . كان هناك أرضان متجاورتان خصصت إحداهما لفرع جامعة الملك سعود والأخرى لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتزيد مساحتهما الإجمالية عن (٨) ملايين متر مربع، وتقرر أن تكون هاتان الأرضان مدينة جامعية لجامعة الملك خالد، بتوجيه ومتابعة من الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة عسير، وتم تكليف الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد الراشد بالعمل مديراً للجامعة حتى صدر الأمر الملكي الكريم في (١٤٢٠/٣/٣هـ) بتعيين معاليه رسمياً، واستمر يشغل هذا المنصب حتى تاريخ (١٤٢٣/٨/١٠هـ)، وبدأت الجامعة في إجراءات الفصل والدمج عبر اللجان المتخصصة بين جامعة الملك خالد وبين الجامعتين الرئيستين التي تم دمج فرعيهما .

لم يكن دمج الفرعين مع اختلاف التخصصات والخطط والمناهج الدراسية والثقافات والتوجهات والأفكار بالأمر السهل، لكن معالي الأستاذ الدكتور عبد الله الراشد استطاع تقريب وجهات النظر ودمج الفريقين مع بعضهما، اتصف بالحرص على العدل والمساواة واحترام النظام، وكذلك الوضوح والصدق ويكره التضليل والمراوغة، وكان جادا يسعى لتحقيق هدفه الأول، وهو الوصول بالجامعة إلى مصاف الجامعات المتقدمة، ويكون الكادر التعليمي فيها، وطلابها المتخرجون من الكفاءات الجيدة . كان الدكتور الراشد ذكياً جداً، وسريع البديهة، وإجاباته حاضرة، لكنه كان مقصراً في العلاقات الاجتماعية، ولا يجب أو

يسعى إلى الظهور الإعلامي، وربما كان له مبرراته وأسبابه الشخصية^(١).

التحقت بالعمل في جامعة الملك خالد عام (١٤٢١هـ) في الإدارة المالية، وميزانية الجامعة في السنة الأولى (٢٠٥) مليون ريال تقريبا، وهي رواتب وبدلات منسوبي الجامعة من أعضاء هيئة تدريس وموظفين، ومكافآت لطلاب الجامعة، وإيجارات مباني وعقود وتشغيل وصيانة وحراسات ولا تملك الجامعة آنذاك مباني حكومية، وجميع مقراتها مستأجرة. وبدأت الجامعة منذ عامها الأول، وعلى امتداد بضع سنوات، في إعادة ترتيب الهيكل التنظيمي والأكاديمي، وتفعيل مجالس الأقسام والكليات، والبدء في تأمين الاحتياجات التعليمية والإدارية والمعدات الطبية ومستلزماتها، والكتب والمراجع المكتبية، وتجهيز مقرات الدراسة والوسائل التعليمية اللازمة، وتأمين وتأثيث المعامل الخاصة بالحاسب الآلي، ومعامل كليات العلوم بجميع أقسامها، واحتياجات الكليات النظرية في أبها، وتأمين المعامل والأجهزة والمستلزمات التعليمية الخاصة بكلية المجتمع في جازان، وكلية المجتمع في نجران، ولا يفوتني الإشارة إلى الدكتور/ عبد الله باصهي عميد كلية المجتمع في مدينة جازان آنذاك كان له دور كبير في المطالبة والحرص على تأمين احتياجات الكلية والتوسع في فتح كليات جديدة في منطقة جازان^(٢).

بدأت الجامعة منذ العام الأول لنشأتها بالتخطيط لإنشاء أنظمة إلكترونية عديدة منها: (١) النظام الإداري والمالي الذي انطلق منذ عام (١٤٢١هـ) ويشمل أعمال إدارة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين آنذاك، وما يتعلق ببيانات منسوبي الجامعة الشخصية والوظيفية وإصدار جميع قراراتهم إلكترونيا، مع تسجيل وصراف رواتبهم ومستحققاتهم الشهرية وبدلاتهم بجميع فئاتهم الأكاديمية والإدارية، وكذلك المتبعثين

(١) اتصلت بالأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد الراشد هاتفياً يوم الأحد (١٤٤١/١/٩هـ الموافق ٢٠١٩/٩/٨م). واستغرق الحديث معه حول نشأة وتأسيس جامعة الملك خالد حوالي الساعة. وذكر بعض جهود الأمير خالد الفيصل في تذليل الصعاب أثناء قيام الجامعة. وأشار أن دمج فرعين متباينين في الاتجاهات والرؤى لم يكن أمراً يسيراً وقد عانى أثناء الدمج مع اختلاف الآراء والتوجهات. كما أن الفرعين كانا متواضعين في إعداد هيئة التدريس والموظفين، وفي الخبرة الإدارية والمالية والأكاديمية. وبالعامل الدؤوب مع كل الزملاء الذين عملوا معه استطاعوا أن يتخطوا الكثير من العقبات. وأشار إلى عدم وجود أماكن مخصصة للكليات الجامعية وذلك مما دفعه إلى البدء في بناء مجمع الجامعة في القريقر. وقابلهم في ذلك المشروع الكثير من الصعوبات الإدارية والمالية والفكرية والجسدية، وقد تجاوزوها بإخلاص الزملاء الذين عملوا معه بكل جد وأمانة وإخلاص. وذكر مواجهة العديد من المشاكل أثناء إعادة هيكلة الجامعة، ثم فتح العديد من الكليات، وتوسع مسؤوليات الجامعة إلى منطقتي جازان ونجران والإشراف على بعض الكليات هناك. وأخيراً استطاع مع فريقه العاملين تأسيس جامعة قوية ومستقلة، كما ساهموا في نشأة وتأسيس جامعات جازان ونجران وبيشة. (ابن جريس).

(٢) موضوع نشأة جامعة جازان وتأسيسها جدير بالتوثيق، مع ذكر جهود جامعة الملك خالد في تأسيس وتطوير تلك الجامعة. (ابن جريس).

والمتعاقدين والمتعاونين، وجميع العاملين، وصرف الرواتب وجميع الاستحقاقات بالبت السريع، وإلغاء الصرف النقدي والشيكات لجميع منسوبي الجامعة. وجميع أعمال إدارة المشتريات والمستودعات، ومراقبة المخزون، وأعمال الإدارة المالية، والسجلات والدفاتر والقيود المحاسبية، وقد ساعدت البرامج التقنية في أعمال الجامعة، وما زالت تعمل على تطويرها وتحسينها بشكل دائم. (٢) عمل نظام إلكتروني لصرف مكافآت الطلاب، انطلق من عام (١٤٢١هـ) يتم إيداع مكافآت الطلاب في حسابات الطلاب بالبت السريع بشكل شهري منتظم، وتم الاتفاق مع مصرف الراجحي لإنشاء حسابات فرعية لجميع الطلاب والطالبات من الحساب الرئيسي يتم من خلاله تحويل المكافآت الشهرية بالبت السريع ويشرف على هذا البرنامج إدارة مكافآت الطلاب بعمادة القبول والتسجيل. وأذكر توجيهات معالي مدير الجامعة الدائمة لنا في الإدارة المالية سواءً خطياً أو شفهايا بالحرص على صرف مكافآت الطلاب والطالبات قبل صرف رواتب منسوبي الجامعة. (٣) من الأنظمة الإلكترونية النظام الأكاديمي الخاص بالطلاب، الذي بدأ العمل عليه منذ عام (١٤٢٢هـ) وتشرف عليه عمادة شؤون الطلاب من خلال إدارة المكافآت قبل نقلها إلى عمادة القبول والتسجيل، وتمكن جميع الطالبات والطلاب من إنجاز جميع أعمالهم إلكترونياً ابتداءً بالتسجيل في الجامعة وحتى التخرج منها. والحقيقة أن الأنظمة الإلكترونية في جامعة الملك خالد أصبحت مثالا يحتذى به في كثير من الجامعات والأجهزة الحكومية الأخرى.

من الأعمال الهامة في السنة الثانية من تأسيس الجامعة، الإعلان عن طرح مسابقة لتصميم المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) وتقديم لها عدد من المكاتب الهندسية والاستشارية، وفاز بالمركز الأول شركة زهير فايز وشركاه، الذين قاموا بإعداد التصاميم وجداول الكميات والمخططات اللازمة للمدينة الجامعية، ووقعت الجامعة عقداً مع معهد الملك عبد الله بن عبد العزيز للدراسات والتصاميم التابع لجامعة الملك سعود لمراجعة جميع المخططات والتصاميم التي يقدمها المكتب المصمم واعتمادها قبل طرحها للمتنافسين.

بدأت الجامعة في السنة الثالثة أو الرابعة بأعمال تسوير المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء)، واستأجرت وجهزت مركز دراسة الطالبات في عام (١٤٢٣/١٤٢٤هـ). وهو النواة الأولى لانطلاق دراسة الطالبات بجامعة الملك خالد من خلال عدد من الأقسام، هي: الحاسب، والمختبرات الطبية، والأحياء، والإنجليزي، وفي عام (١٤٢٣/١٤٢٤هـ) افتتحت كليات الهندسة، والحاسب الآلي، والعلوم الطبية التطبيقية، وكلية الطب للبنات في مدينة أبها، وكلية المجتمع في محافظة بيشة. وفي عام (١٤٢٥هـ) تم افتتاح كليتي الهندسة، والحاسب الآلي بمنطقة جازان، وكلية المجتمع بمحافظة خميس مشيط.

حدث خلال الخمس سنوات الأولى من تاريخ الجامعة متغيرات كثيرة فقد تم التوسع في الكليات والأقسام والتخصصات الفرعية، والعمادات المساندة، في مدينة أبها وجميع المحافظات التابعة لمنطقة عسير، والمناطق المجاورة. وارتفع عدد الطلاب المنتظمين في الجامعة، وزاد عدد أعضاء هيئة التدريس بجميع الدرجات العلمية من السعوديين والمتقاعدين وتعيين بعض المعيدين، وانطلقت برامج الابتعاث الخارجي في الدول المتقدمة والجامعات المتميزة .

بدأ مدير الجامعة يفكر في موقع عاجل يحتوي هذا التوسع الكبير الذي لم تعد تستوعبه المواقع الحالية، والكليات ما زالت في مواقعها المستأجرة قبل الدمج، بالإضافة إلى استئجار موقع جديد في حي السامر شرق مدينة أبها ليكون مقراً للكليات الصحية: (كلية الطب، وكلية طب الأسنان، وكلية العلوم الطبية التطبيقية، وكلية الصيدلة)، وأصبح سكان الأحياء يتضايقون من الأعداد الهائلة للسيارات والطلاب، فقرر العمل على إنشاء مدينة جامعية مصغرة لفك هذه الاختناقات إلى حين انتهاء المدينة الجامعية في القرعاء (القرعاء) . وبدأ مع فريق عمله من الوكلاء ومديري العموم والمختصين في إعداد المخططات لإنشاء الموقع الحالي للجامعة في القرقر الواقع على طريق الملك فهد الرابط بين مدينتي أبها وخميس مشيط شمال دوار المنسك، وعلى الرغم من أن المساحة لا تزيد عن (٢٠٠) ألف متر مربع تقريباً، ولم تكن مقنعة لمعالي مدير الجامعة، لإدراكه بأعداد الطلاب التي سوف تأتي هذا الموقع، إلا أنه قرر البدء في العمل وتم استكمال هذا المشروع خلال ثلاث سنوات تقريباً، (١٤٢٦ - ١٤٢٩هـ)، وبعد الجهود المضنية تحقق انتهاء المشروع وانتقال جميع كليات البنين الصحية والعلمية والنظرية وإدارات الجامعة والعمادات المساندة إلى الموقع الجديد، بالإضافة إلى المسرح الكبير الذي يتسع حوالي (٣٠٠٠) شخص، والاستاد الرياضي، والصالة الرياضية، والمسبح، ومطعم الطلاب، ومطعم أعضاء هيئة التدريس، والمستودعات المركزية، ومبنى المدرجات المركزية الذي يحتوي على عدد (١٠) مدرجات يتسع كل مدرج حوالي (٣٠٠) شخص، ومواقف السيارات، وكانت الفرحة كبيرة جداً بالانتقال إلى الموقع الجديد الخاص بالشطرنج الرجالي، وتم تسليم المباني المستأجرة ما عدا مبنى الكليات الصحية في حي السامر الذي تم تحويله إلى كليات صحية للبنات بجميع تخصصاتهم بالإضافة إلى قسم الحاسب الآلي.

قامت الجامعة بالتنسيق مع جميع محافظات وبلديات منطقة عسير، ومنطقة نجران، وحثهم على تخصيص أراضي لجامعة الملك خالد، وتم استلام أرض مخصصة في كل محافظة، والبدء في إنشاء مبنى في أرض الجامعة بمنطقة نجران . وفي عام (١٤٢٦هـ) استقلت كلية المجتمع وكلية الهندسة والحاسب الآلي بمنطقة جازان في جامعة مستقلة وعُين الأستاذ الدكتور محمد علي آل هيازع مديراً لها .

في عام (١٤٢٧هـ) تم توقيع عدد من العقود والمشاريع الخاصة ببعض الأعمال التقنية والعلمية ومنها: (١) إنشاء مركز التعليم الإلكتروني الذي تحول فيما بعد إلى عمادة التعلم الإلكتروني وتم توقيع بعض العقود الخاصة بالمركز لتصميم المقررات. (٢) إنشاء مركز لتقنيات التعليم الطبي. (٣) استكمال مشاريع الربط الشبكي بين الكليات والجامعة الخاصة بالإدارة العامة لتقنية المعلومات. (٤) إنشاء المجمع الأكاديمي بالمحالة شرق مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

بالإضافة إلى توقيع عدد من العقود الخاصة بالمدينة الجامعية بالفرعاء ومنها: (١) عقد نفق الخدمات الذي يبلغ طوله أكثر من (١٨) كم، يمر على جميع مرافق الجامعة لخدمتها ويحتوي على كل الخدمات من كهرباء وتكييف وماء وصرف صحي وشبكات اتصال، بالإضافة إلى عقد المحطتين الكهربائيتين الشمالية والجنوبية المشغلتين التي ترتبط بالنفق. (٢) عقد إنشاء الكليات النظرية العلمية للطلاب التي أطلق عليها المرحلة الأولى. (٣) عقد إنشاء المستشفى الجامعي بسعة (٨٠٠) سرير مع الكليات الصحية (كلية الطب، وكلية طب الأسنان، وكلية الصيدلة، وكلية العلوم الطبية التطبيقية، وكلية التمريض) وأطلق عليها المرحلة الثانية. (٤) عقد إنشاء المنطقة الشرفية التي تحتوي على البرج والمسجد الجامع ومباني قاعات الاحتفالات والمؤتمرات وأطلق عليها المرحلة الثالثة. (٥) عقد إنشاء الاستاد الرياضي والصالات المغلقة. (٦) عقد الخدمات المساندة مثل: (المكتبة، وقاعة الاحتفالات، والعمادات، والمطعم) . (٧) عقود الإشراف على المشاريع التي تم توقيعها. (٨) عقد إنشاء الفصول والقاعات والمعامل المشتركة. (٩) إنشاء مبنى عيادات طلاب كلية الطب بمستشفى عسير المركزي.

صدر الأمر الملكي الكريم في شهر جمادى الآخرة عام (١٤٢٨هـ) بدمج كليات المعلمين وكليات البنات في منطقة عسير إلى جامعة الملك خالد، وكان أكبر عدد من كليات البنات يُضم إلى جامعة الملك خالد، فقد دمج (١١) كلية للبنات، وكليتين للمعلمين إحداهما في أبها والأخرى في بيشة، وتضاعف عدد طلاب الجامعة بنسبة تزيد على (٣٥٠)٪ وتجاوز العدد الإجمالي (٦٥٠٠٠) طالب وطالبة. وفي العام الذي يليه صدر الأمر الملكي الكريم في شهر ربيع الأول عام (١٤٢٩هـ) بإلحاق الكليات الصحية في منطقة عسير بجامعة الملك خالد وعددها خمس كليات واحدة للبنين في أبها، والباقي للبنات في كل من مدن أبها، ومحاليل عسير، وبيشة، والنماص.

كأنني أرى الجامعة تعود إلى المربع الأول للدمج في عام (١٤١٩هـ)، لكن التجربة الأولى قد نضجت وأصبح لدى الجامعة الخبرة الكافية والهيكلية والرؤية والقيادات الناضجة التي تساعدها في إتمام عملية الدمج بيسر وسهولة. ومع أن الطموحات عالية،

والأعمال كثيرة ومتشعبة في هذه المرحلة ما بين الخطط الأكاديمية والدراسية الخاصة بالجامعة، والمشاريع الكبيرة المتفرقة، بالإضافة إلى دمج ما يقارب (١٨) كلية بجميع طلابها وكوادرها وتوزيعها الجغرافي إلا أن الإخلاص والتعاون والعمل بروح الفريق الواحد والتجرد من الأنا وتحمل المسؤولية جعلت الأمور تسير بكل سهولة وعلى أكمل وجه .

في عام (١٤٢٩هـ) بدأ في تطوير وتأهيل مباني كلية التربية للبنات بطريق الملك عبد الله التي تم استلامها من كليات البنات مع تهيئة الموقع العام، وتمكنت الجامعة من نقل طالبات الأقسام الأدبية من المقر القديم المستأجر في عمائر سعيد بن مشبب إلى المقر الجديد على طريق الملك عبد الله عام (١٤٣١ / ١٤٣٢هـ) وتسليم المبنى المستأجر لصاحبه . وخلال الفترة ما بين (١٤٢٩هـ حتى ١٤٣٢هـ) تم طرح عدد من المشاريع التنموية مثل: (١) عقد إنشاء كلية الآداب والتربية بمجمع طريق الملك عبد الله بأبها . (٢) عقد إنشاء سور الأرض الجامعية بمحافظة بارق . (٣) عقد إنشاء كلية التربية للبنات بمحافظة النماص . (٤) عقد إنشاء كلية العلوم للبنات بمجمع طريق الملك عبد الله بأبها . (٥) عقد إنشاء كلية التربية للبنات بمحافظة بيشة . (٦) عقد إنشاء كلية التربية للبنات بمحافظة محايل عسير . (٧) عقد إنشاء كلية المجتمع للبنين بمحافظة النماص .

في تاريخ (١٠/٨/١٤٣٣هـ) صدر الأمر الملكي الكريم بتعيين معالي الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن حمد الداود مديراً لجامعة الملك خالد خلفاً لمعالي الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد الراشد، وكان وصول معاليه إثر حادثة المظاهرات التي وقعت في الجامعة في ذلك العام، واستطاع احتواء الموقف وإعادة ترتيب الصف بعد أن كان الجميع في حالة صدمة شديدة وذهول من ذلك الحدث الأليم الذي أحدث آثاراً سلبية على الجامعة ومنسوبيها، لكنه استطاع مع المخلصين من أبناء الجامعة إعادتها إلى طريقها نحو التقدم والبناء، وتم خلال الأعوام الأربعة التي كان معاليه مديراً للجامعة إضافة الكثير من الإنجازات مثل: إنشاء وكالة للجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية وتضم جميع الكليات العلمية والنظرية . وإنشاء وكالة للجامعة للتخصصات الصحية تضم جميع الكليات الصحية بالإضافة إلى المدينة الطبية، وتم الاستغناء عن المراسلات اليدوية بتدشين برنامج الاتصالات الإدارية الإلكترونية (إنجاز) وتحويل جميع التعاملات الداخلية في الجامعة إلى نظام التعاملات الإلكترونية بين المركز الرئيسي وجميع الكليات في المحافظات. وفصل إدارة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين من الإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية وتحويلها إلى عمادة بموافقة مجلس التعليم العالي، تتبع مدير الجامعة مباشرة، وتمت موافقة المقام الكريم على افتتاح كلية العلوم والآداب في محافظة تنومة. وقامت الجامعة بإطلاق البرنامج

السنوي الصحي والتوعوي والتثقيفي ويقام لمدة شهر تقريباً في أحد المحافظات أو المراكز التابعة لمنطقة عسير وهو الآن في عامه الثامن (١٤٤١هـ).

في مجال المشاريع التطويرية للبنية التحتية تم توقيع عدد من العقود ومنها: (١) عقد إنشاء وتجهيز كلية العلوم والآداب بمحافظة محائل عسير. (٢) عقد استقطاب أعضاء هيئة التدريس المتميزين. (٣) عقد مشروع الخطة الاستراتيجية للتحويل للتعاملات الإلكترونية الحكومية. (٤) عقد برنامج تدريب خريجي الدبلومات الصحية. (٥) عقد تدريب المبتعثين لمدة سنة في اللغة الإنجليزية قبل الابتعاث. (٦) عقد إنشاء وتجهيز كلية العلوم والآداب في محافظة رجال ألمع. (٧) عقد إنشاء وتجهيز كلية المجتمع للبنات في محافظة رجال ألمع. (٨) عقد إنشاء وتجهيز كلية الإدارة والاقتصاد للبنات في مدينة أبها. (٩) عقد إنشاء مواقف متعددة الأدوار بالمدينة الجامعية بالفرعاء (الفرعاء). (١٠) عقد إنشاء شبكة الاتصالات وتقنية المعلومات بالمدينة الجامعية بالفرعاء (الفرعاء). (١١) عقد الجودة والاعتماد الأكاديمي. (١٢) عقد مشروع أمن المعلومات. (١٣) عقد إنشاء محطة التحويل الكهربائية الجنوبية بالمدينة الجامعية بالفرعاء (الفرعاء). (١٤) عقد تأسيس وإتاحة وتطوير الخدمات والأنظمة الإلكترونية. (١٥) عقد تأثيث وتجهيز مركز الخدمات الطبية. أيضاً تم تحويل إصدار صحيفة آفاق الجامعة إلى إصدار أسبوعي تطبع بنظام الويب.

وفي مجال التكريم تم استحداث جائزة الجامعة للتميز على مستوى الأفراد وعلى مستوى الكليات والعمادات. ورفعت نسبة القبول في التعليم الموازي لدرجة الماجستير في بعض التخصصات وبرامج التجسير. وانطلاق العديد من الأنشطة الطلابية الرياضية والثقافية في جميع المجالات الداخلية والدولية، وافتتاح عدد من الأقسام العلمية في بعض التخصصات ومنها قسم القانون، وقسم نظم المعلومات الإدارية، وقسم الإعلام والاتصال، وقسم ترميز الطوارئ. ومن أهم الأحداث في جامعة الملك خالد خلال هذه المرحلة صدور الموافقة السامية الكريمة يوم (٢/٦/١٤٣٥هـ) المتضمنة فصل وإنشاء جامعة بيشة كجامعة مستقلة عن جامعة الملك خالد تتبع لها جميع الكليات في محافظات: بيشة، وتثليث، وسبت العلايا وبلقرن، والنماص. وتم تكليف معالي الدكتور الداود بالإشراف على جامعة بيشة بالإضافة إلى عمله الرئيسي، وأصدر معاليه قراراً بتكليف بعض منسوبي جامعة الملك خالد للعمل معه خلال فترة تكليفه.

أقامت الجامعة عدداً من المعارض والمؤتمرات والندوات والكثير من المشاركات المجتمعية، وحصلت على العديد من الجوائز العالمية والعربية والمحلية، والكثير من المبادرات والخدمات الإلكترونية حتى أصبحت جامعة الملك خالد ممثلاً للجامعات

السعودية في مجلس أمناء اتحاد الجامعات العربية بموافقة خادم الحرمين الشريفين. وفي تاريخ (١٠/٨/١٤٣٧هـ) صدر الأمر الملكي الكريم بتعيين معالي الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن حمد الداود مديراً لجامعة القصيم وتم تكليف سعادة الأستاذ الدكتور مرعي بن حسين القحطاني بإدارة شؤون الجامعة حتى تاريخ (١٧/٩/١٤٣٧هـ).

وفي تاريخ (١٨/٩/١٤٣٧هـ) صدر الأمر الملكي الكريم بتعيين معالي الأستاذ الدكتور فالح بن رجا الله السلمي مديراً لجامعة الملك خالد. ومما تجدر الإشارة إليه أن الدكتور فالح رجا الله السلمي يتمتع بالخبرة الكبيرة والإمام الكامل بالأعمال الأكاديمية والإدارية على جميع المستويات، وذلك من خلال التجارب المتنوعة التي اكتسبها من عمله في عدد من الجامعات، ابتداءً بجامعة الملك عبدالعزيز، ثم جامعة جازان، ثم جامعة تبوك وصولاً إلى جامعة الملك خالد، وتولى خلال هذه المرحلة عدداً من الوكالات وترأس الكثير من العمدات والمراكز والأقسام بالإضافة إلى الكثير من اللجان الأكاديمية والإدارية. ومعالي الدكتور السلمي يتمتع بالقدرة على المتابعة وسرعة الإنجاز، والعمل على عدد كبير من المحاور، إلى درجة أن من يعمل معه لا يستطيع مواكبته في الإنجاز والمتابعة، فهو يقضي جميع وقته في العمل، أما فترات الراحة في جدوله اليومي فلا تكاد تذكر.

وتحقق خلال الأربع سنوات الأخيرة من عام (١٤٣٧هـ حتى ١٤٤١هـ) الكثير من الإنجازات على المستوى الأكاديمي والإداري والمالي، ففي بداية عام (١٤٣٨هـ) تم إعادة هيكلة الكليات والبرامج الأكاديمية ودمج وكالة الجامعة للتخصصات الصحية ووكالة الجامعة لكليات البنات مع وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية في نفس العام. وفي عام (١٤٣٩هـ) أنشئت الإدارة العامة للموارد الذاتية، ووكالة الجامعة لشؤون الطالبات، ووكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي، والإدارة العامة للأمن السيبراني.

وفي مجال المشاريع الإنشائية والبنية التحتية تم توقيع عدد من العقود مثل: (١) عقد الطريق الدائري الشمالي للمدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء). (٢) عقد أعمال الطرق والرصف والإنارة في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء). (٣) عقد الخزن الاستراتيجي للمياه في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء). (٤) عقد أعمال تصريف مياه الأمطار ودرء أخطار السيول في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء). (٥) عقد أعمال الموقع العام (المرحلة الأولى إسكان الطلاب) في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء). (٦) عقد إنشاء سكن المرضات (المرحلة الأولى) في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء). (٧) عقد تأثيث وتجهيز المرحلة الأولى في المدينة

الجامعية بالفرعاء (القرعاء) . (٨) عقد تأثيث وتجهيز المرحلة الثانية في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) . (٩) عقد تأثيث وتجهيز المرحلة الثالثة في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) . (١٠) عقد مشروع المخطط العام وتنسيق المواقع في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) . (١١) عقد إنشاء وتجهيز وافتتاح كلية العلوم والآداب بمحافظة المجاردة عام (١٤٤٠هـ) وفي أقل من عام تم استكمال المشروع. (١٢) عقد تشغيل وصيانة وسائل السلامة لجميع مرافق الجامعة . (١٣) عقد تشغيل وصيانة المعامل والمختبرات والاستديوهات بجميع مرافق الجامعة . (١٤) استكمال بعض المشاريع المتعثرة باستبعاد المقاولين الأساسيين والتوقيع من الباطن مثل المرحلة الأولى بالمدينة الجامعية بالفرعاء، (القرعاء) . وكلية العلوم والآداب بمحافظة محايل عسير، وكلية العلوم والآداب بمحافظة رجال المع .

وفي مجال المبادرات تم العمل على المبادرة الرأسمالية التشغيلية لبرنامج التحول الوطني (٢٠٢٠م) من خلال توقيع عقد إنشاء مركز الرعاية والتكافل الاجتماعي في التعليم العالي. وتم الرفع لمجلس شؤون الجامعات بطلب استحداث عدد من الكليات مثل: (١) كلية العمارة والتشييد . (٢) كلية السياحة والتراث الحضاري . (٣) كلية ظهران الجنوب. وجرى التوسع في برامج الدراسات العليا التطبيقية المدفوعة، واعتماد عدد من البرامج، ودعم البرامج البحثية في الجامعة لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم وتم تسجيل (١٨) براءة اختراع لدى مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .

(*) وهناك عدد من المشروعات التي أنجزت واستلمتها الجامعة، وأخرى مازال

العمل فيها جاريا، ومشروعات أخرى وهي على النحو الآتي:

أولاً: المشروعات المنتهية والمستلمة :

(١) مشروع تسوير الموقع القديم . (٢) مشروع نفق الخدمات الرئيسي . (٣) مشروع مجمع الخدمات المركزية. رقم (١) . (٤) مشروع مجمع الخدمات المركزية. رقم (٢) . (٥) مشروع محطة التحويل الكهربائية الشمالية. (٦) مشروع كلية الطب طالبات . (٧) مشروع منشآت المدينة الرياضية . (٨) مشروع مبنى مواقف متعددة الأدوار . (٩) مشروع كلية العلوم والآداب للبنات بالمجاردة والمبنى الإداري بمحايل عسير. (١٠) استكمال المشاريع العاجلة بكليات البنات . (١١) تسوير مجمع الكليات بالمحالة. (١٢) كلية التربية للبنات بمحايل عسير . (١٣) استكمال الصالة الرياضية والملاعب المكشوف بالمجمع الأكاديمي بالمحالة. (١٤) مشروع كلية العلوم والآداب للبنات بظهران الجنوب. (١٥) مشروع كلية العلوم والآداب للبنات بسراة عبيدة . وإجمالي قيمة العقود الأنف ذكرها (١,٢٦٩,٥٦٠,٠٠٠) ريالاً .

ثانياً : مشروعات مازال العمل فيها جارياً حتى الآن (١٤٤١هـ) :

(١) مشروع سكن الممرضات (المرحلة الأولى). (٢) مشروع سكن الممرضات (المرحلة الثانية). (٣) مشروع إنشاء محطة تحويل الكهرباء الجنوبية. (٤) مشروع استكمال نفق الخدمات (المرحلة الأولى). (٥) مشروع استكمال نفق الخدمات (المرحلة الثانية). (٦) مشروع المخطط العام وتنسيق المواقع. (٧) مشروع تصريف الأمطار ودرء أخطار السيول. (٨) مشروع الأسوار والبوابات للمدينة الجامعية. (٩) عقود الإشراف والاستشاريين. (١٠) تكاليف التصاميم. وإجمالي قيمة العقود السابقة (٠٨٩, ١٢٥, ٣٥٨, ١) ريالاً.

ثالثاً : مشروعات أخرى غير ما سبق :

(١) مشروع إنشاء المجمع الأكاديمي لطلاب جامعة الملك خالد (المرحلة الأولى). (تم الاستلام جزئياً). (٢) مشروع إنشاء المجمع الأكاديمي لطلاب جامعة الملك خالد (المدينة الطبية) مرحلة التجهيز (المستشفى الجامعي). (٣) مشروع مجمع المباني الإدارية (المرحلة الثالثة) (مرحلة الاستلام الابتدائي). (٤) مشروع المدينة الجامعة (إنشاء مركز المؤتمرات). (مرحلة الاستلام الابتدائي). (٥) مشروع تأثيث المرحلة الأولى للمدينة الجامعية. (تم الإيقاف إلى حين جاهزية المباني المستهدفة). (٦) مشروع إسكان الطلاب والطالبات (المرحلة الأولى) (فترة إيقاف المشروع) (٧) مشروع أعمال الموقع العام للمرحلة الأولى لمشروع إسكان الطلاب والطالبات (تم الإيقاف لوجود تعارض مع أعمال أخرى). (٨) مشروع أعمال الرصف والسفلتة لمشروع شبكة الطرق الداخلية. (فترة إيقاف للمشروع). (٩) مشروع إنشاء الطرق الداخلية وشبكات المرافق. (مرحلة الاستلام الابتدائي). (١٠) مشروع شبكة الطرق الداخلية (محطة معالجة الصرف الصحي وملحقاتها). (١١) مشروع استكمال نفق الخدمات (المحطة الثانية) (مرحلة الاستلام الابتدائي). (١٢) مشروع الطريق الدائري الشمالي الشرقي. (فترة إيقاف للمشروع). (١٣) مشروع مبنى المواقع متعددة الأدوار (٣) (إيقاف جزئي). (١٤) مشروع كلية العلوم والآداب للبنين بمحايل عسير. (مرحلة الاستلام الابتدائي). وإجمالي قيمة العقود المذكورة أعلاه (٠٠٠, ٦٤٦, ٧٤١, ٦) ريالاً.

جدول رقم (١) أسماء بعض المسؤولين وتواريخ عملهم في جامعة الملك خالد في
الفترة من (١٤١٩ - ١٤٤١هـ / ١٩٩٩ - ٢٠٢٠م)

م	الإسم	المنصب	الفترة		ملاحظات
			من	إلى	
١	عبدالله بن محمد الراشد	مدير الجامعة	١٤١٩هـ	١٤٣٣هـ	مدير جامعة القصيم حاليا
	عبدالرحمن بن حمد الداود		١٤٣٣هـ	١٤٣٧هـ	
٢	فالح بن رجا الله السلمي	وكيل الجامعة	١٤٢٠هـ	١٤٢٣هـ	مدير جامعة الجوف سابقا
	إسماعيل بن محمد البشري		١٤٢٣هـ	١٤٢٥هـ	عضوا في مجلس الشورى سابقا
	سالم بن علي الوهابي		١٤٢٥هـ	١٤٣٣هـ	
	سعید بن محمد رفاع		١٤٣٣هـ	١٤٣٣هـ	
	مرعي بن حسين القحطاني		١٤٣٣هـ	١٤٣٧هـ	مدير جامعة جازان حاليا
	محمد بن علي الحسون		١٤٣٨هـ	١٤٤١هـ	
	محمد بن حامد البحيري		١٤٤١هـ	حتى تاريخه	
	محمد بن يحيى الشهري		١٤٢٠هـ	١٤٢٣هـ	مدير جامعة الحدود الشمالية حاليا
٣	محمد بن علي آل هيازع	وكيل الجامعة للدراستات العليا والبحث العلمي	١٤٢٣هـ	١٤٢٦هـ	مدير جامعة جازان. وزير الصحة. مدير جامعة الفيصل حاليا
	سعید بن عبدالله صبر		١٤٢٦هـ	١٤٣٢هـ	
	أحمد بن ظاهر المبارك		١٤٣٢هـ	١٤٣٥هـ	
	ماجد الحربي		١٤٣٥هـ	١٤٣٩هـ	
	سعد بن عبدالرحمن العمري		١٤٣٩هـ	حتى تاريخه	
٤	عبدالعزيز بن عبدالله الشهراني	وكيل الجامعة للمشاريع	١٤٣٥هـ	١٤٣٥هـ	
	سليمان بن صالح الصويان		١٤٣٥هـ	١٤٣٧هـ	
	محمد بن عبدالله داهم		١٤٣٧هـ	١٤٤٠هـ	
٥	عامر بن عبداللله الشهراني	وكيل الجامعة لكليات البنات	١٤٢٩هـ	١٤٢٢هـ	
	علي بن ناصر شتوي		١٤٣٢هـ	١٤٣٥هـ	
٦	سعد بن محمد دعجم	وكيل الجامعة للتطوير والجودة	١٤٣٥هـ	١٤٣٨هـ	
	عامر بن عبد الله الشهراني		١٤٣٢هـ	١٤٣٥هـ	
٧	أحمد بن يحيى الجبيلي	وكيل الجامعة للتطوير والجودة	١٤٣٥هـ	١٤٣٨هـ	
	مرزن بن عوضه الشهراني		١٤٣٨هـ	حتى تاريخه	
٨	محمد بن علي الحسون	وكيل الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية	١٤٣٥هـ	١٤٣٨هـ	
	سعد بن دعجم		١٤٣٨هـ	حتى تاريخه	
٩	خالد بن سعد بن جليان	وكيل الجامعة للتخصصات الصحية	١٤٣٥هـ	١٤٣٨هـ	
	خلود بنت سعد أبو ملح		١٤٣٩هـ	حتى تاريخه	
١٠	عبداللطيف بن إبراهيم الحديثي	وكيل الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي	١٤٣٥هـ	١٤٤١هـ	
	عبدالرحمن بن عبدالله آل حموض		١٤١٩هـ	١٤٣١هـ	
١١	سعد بن عبدالله آل عيسى	مدير عام الشؤون الإدارية والمالية	١٤٣١هـ	١٤٣٤هـ	
	محمد بن فرحان آل عبود		١٤٣٤هـ	١٤٤١هـ	
	عبدالرحمن بن علي آل حموض		١٤٤١هـ	حتى تاريخه	

م	الإسم	المنصب	الفترة		ملاحظات
			من	إلى	
١٢	سعد بن محمد العواد	مدير مكتب	١٤٢٠هـ	١٤٢٨هـ	
	محمد بن علي النهاري	معالي مدير الجامعة	١٤٣٨هـ	حتى تاريخه	
١٣	عبدالله بن علي العمري	المراقب المالي	١٤٢٠هـ	١٤٢٤هـ	الفترة الأولى
	سعد بن عبدالله آل عيسى	للجامعة	١٤٢٤هـ	١٤٢٨هـ	
	عبدالله بن علي العمري		١٤٢٨هـ	١٤٣٠هـ	الفترة الثانية
	عبد الرحمن بن علي آل حموض		١٤٣٠هـ	١٤٣٩هـ	
١٤	المطهر بن محمد جعبور	مدير إدارة	١٤١٩هـ	١٤٢٤هـ	
	الحازمي	شؤون أعضاء	١٤٢٤هـ	١٤٢٧هـ	
	علي بن أحمد المطوع	هيئة التدريس	١٤٢٧هـ	١٤٢٩هـ	
	علي بن أحمد صالح آل ناصر	والموظفين	١٤٢٩هـ	١٤٣٤هـ	
١٥	عبدالله بن هادي القحطاني	عميد شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين	١٤٣٤هـ	١٤٣٧هـ	تم تحويلها إلى عمادة وفصلها من الإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية
١٦	محمد حامد البحيري	عميد الموارد البشرية	١٤٣٧هـ	حتى تاريخه	تم تحويل المسمى إلى عمادة الموارد البشرية
	عبدالله بن سعد آل عتيق	مدير إدارة	١٤١٩هـ	١٤٢٥هـ	
	سعيد بن محمد محيي	المشتريات	١٤٢٥هـ	١٤٢٦هـ	
	سعد بن علي الشهراني		١٤٢٦هـ	١٤٣٤هـ	حتى تاريخه
١٨	عبدالله بن دليم القحطاني	مدير الإدارة المالية	١٤١٩هـ	١٤٢٠هـ	
	سحنون بن عبدالله القحطاني		١٤٢٠هـ	١٤٢٥هـ	
	عبدالله بن علي العمري		١٤٢٥هـ	١٤٢٨هـ	
	عبد الرحمن بن علي آل حموض		١٤٢٨هـ	١٤٣٠هـ	
	صالح بن عبد الله القحطاني		١٤٣٠هـ	١٤٣٢هـ	
	سعد بن زيد الهزاني		١٤٣٢هـ	١٤٣٤هـ	
	محمد بن محسن معشي		١٤٣٤هـ	حتى تاريخه	
١٩	عبدالله بن سعد آل عتيق	مدير إدارة	١٤١٩هـ	١٤٢٥هـ	
	محمد بن أحمد الأحمري	المستودعات	١٤٢٥هـ	١٤٢٧هـ	
	سعيد بن محمد محيي		١٤٢٧هـ	١٤٢٩هـ	
	محمد بن أحمد الأحمري		١٤٢٩هـ	١٤٣٣هـ	
	خالد بن إبراهيم الغامدي		١٤٣٣هـ	١٤٣٤هـ	
	سعد بن زيد الهزاني		١٤٣٤هـ	١٤٣٥هـ	
٢٠	أحمد بن محمد أبو قاسم	مدير إدارة	١٤٣٥هـ	حتى تاريخه	
	سعيد بن مرعي آل يهلول	مراقبة المخزون	١٤٢٥هـ	١٤٣٠هـ	
	عبدالله بن علي الزهراني		١٤٣٠هـ	١٤٣٢هـ	
	صالح بن عبدالله المتحمي		١٤٣٢هـ	١٤٣٣هـ	
	محمد بن أحمد الأحمري		١٤٣٣هـ	١٤٣٤هـ	
خالد بن إبراهيم الغامدي		١٤٣٤هـ	حتى تاريخه		

الشهادة السابعة والعشرون

جامعة الملك (١٤١٩-١٤٣٣هـ)
(حقائق وأرقام مختصرة)

بقلم . معالي أ. د. عبدالله بن محمد الراشد

الشهادة السابعة والعشرون

جامعة الملك (١٤١٩-١٤٣٣هـ) (حقائق وأرقام مختصرة) ^(١)بقلم . معالي أ. د. عبدالله بن محمد الراشد ^(٢)

م	الموضوع	الصفحة
١ -	نبذة عن مرحلة التأسيس والإنشاء	٣٣١
٢ -	نبذة عن مرحلة النمو والتطور	٣٣٣
٣ -	خلاصة القول	٣٣٦

(١) هذا العنوان من إعداد الباحث، والعنوان الذي وصلني من الدكتور الراشد هو (حقائق وأرقام : جامعة الملك خالد خلال الفترة (١٤١٩-١٤٢٣هـ)) (ابن جريس .

(٢) الدكتور عبد الله بن محمد بن عبد الله الراشد حصل على درجة البكالوريوس من جامعة البترول والمعادن، كلية العلوم، قسم الرياضيات عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وتعين في العام نفسه معيدا في كلية العلوم بجامعة الملك سعود. ذهب إلى جامعة كلورادو الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية، وحصل على الماجستير عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، والدكتوراه من الجامعة نفسها عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م). تقلد عددا من الأعمال الإدارية في كلية العلوم بجامعة الملك سعود بعد حصوله على درجة الدكتوراه، ثم عميد الدراسات العليا في الجامعة (١٤١٣-١٤١٤هـ) ثم وكيلًا لوزارة التعليم العالي (١٤١٤-١٤٢٠هـ)، وأخيرا مديرا لجامعة الملك خالد (ربيع الأول /١٤٢٠هـ إلى شهر شعبان ١٤٢٣هـ) وتخصص الدكتور الراشد الدقيق هو: التحليل الرياضي (المركب، الدالي) ونظرية القياس. ومن خلال اطلاعي على سيرته الذاتية وجدته عضوا في عدد من المؤسسات واللجان والمجالس العلمية والأكاديمية المحلية والإقليمية والعالمية. كما شارك في الكثير من الندوات، واللقاءات، والمؤتمرات المحلية والعالمية، وأشرف وناقش بعض الرسائل الأكاديمية في مجال تخصصه. وله حوالي أربعين عملا علميا ما بين بحوث علمية منشورة في مجلات أكاديمية، أو مؤلفات وكتب وبحوث مترجمة. والدكتور الراشد قليل الكلام، وإذا تكلم أوجز الحديث، كما أنه يفضل عدم توسيع علاقاته الاجتماعية، وهذا ما عرف عنه أيام عمله مديرا لجامعة الملك خالد (١٤١٩هـ/١٤٢٣هـ)، كما عرف عنه الانضباط والاجتهاد والدقة في عمله، وعنده خبرة كبيرة في الإدارة، فقد أدار الجامعة حوالي ثلاثة عشرة سنة بحرفية عالية، مع أنه ناله الكثير من الأذى والانتقادات في مجال عمله، لكنه كان يشق طريقه بحيادية وانصاف، ولا يشغل كثيرا بمنقديه، وكنت أنا شخصيا غير متفق معه بسبب إغائه عددا من الأقسام الأكاديمية في الجامعة، وقد أصدرت كتابا عن (نشأة وتطور وإلغاء قسمي التاريخ في فرعي جامعتي الإمام والمملك سعود)، ولم يعجبه ذلك الكتاب، بل كان غاضبا من بعض صفحاته، لكنه لم يقف في طريقي أو يضع لي حقا؛ وهكذا كان مع كل أساتذة وموظفي الجامعة. وأقول أن منطقة عسير وعموم مناطق الجنوب المملكة العربية السعودية كانت محظوظة جدا أن تولي إدارة أول جامعة في هذه البلاد مثل معالي الدكتور عبد الله الراشد، الذي خدم البلاد والعباد، بل كان عادلا، ومنصفا، واستطاع أن يبني جامعة كبيرة وقوية، انتشر من خلالها التعليم الجامعي في معظم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، وليس له منا إلا الدعاء بالتوفيق والسداد (ابن جريس) .

أنشئت جامعة الملك خالد في العام الهجري (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) إبان زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود لمنطقة عسير ، عندما كان ولياً للعهد ، وفي حفل بهيج بهذه المناسبة أعلن الملك عبد الله موافقته على إنشاء الجامعة وتسميتها بجامعة الملك خالد . بدأت الجامعة ممارسة أعمالها بتكليف بإدارتها والعمل على دمج فرعي الجامعتين كل فرع منهما يضم كليتين فقط . وبدأت الجامعة في العام المالي (١٤١٩/١٤٢٠هـ) بميزانية قدرت بمبلغ (٣٠٥) مليون ريال فقط وهي رواتب منسوبي الجامعة ومكافآت الطلاب . والجامعة عند تأسيسها لم تكن تمتلك أي منشآت حكومية فكل الكليات وإدارة الجامعة ومواقف الموظفين والطلاب مستأجرة^(١) .

١- نبذة عن مرحلة التأسيس والإنشاء :

من المؤكد أن دمج فرعي جامعتين مختلفتين في التخصصات ومتباينتين في الرؤى أمر ليس بالسهل فكل فريق يرغب أن يكون له البروز والسيطرة لذلك كان من أهم أهداف مدير الجامعة في هذه المرحلة المواءمة بين الفريقين وتأليف الأنفس لا تشبثتها والجمع بينها لا تقريقها^(٢) ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى العمل على ترسيخ العادات والتقاليد الأكاديمية والإدارية الرصينة ، المستمدة من ديننا الحنيف ، وعلى رأسها قيم العدل والمساواة والإخلاص في العمل ، مقرونة باحترام النظام والإجراءات المقررة ، وكذلك السعي إلى دمج الكل في بوتقة واحدة من أجل العمل بروح الفريق الواحد لمصلحة جامعة الملك خالد بكل ما تتطلع إليه الجامعة من مستقبل مزهر لمنطقة عسير^(٣) .

(١) جرى بيني وبين الدكتور الراشد اتصال هاتفي في (١٤٤١/١/٩هـ) استغرق حوالي ساعة ونصف ذكر لي خلاله تقاطع مهمة عن نشأة وتطور جامعة الملك خالد . وأشار أن أهم نقطة عانى منها هي توحيد وجهات النظر وتأليف نفوس أعضاء هيئة التدريس في فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود في الجنوب تحت مظلة جامعة الملك خالد ، وقد بذل جهوده لتحقيق هذا الهدف ، وفعلاً نجح في تكوين وتطوير الجامعة بشريا ، وإداريا ، وماليا ، ومجتمعيا .

(٢) لقد أسهب الراشد الحديث في هذه النقطة عندما اتصلت به في (١٤٤١/١/٩هـ) . وكوني ابن فرعي الجامعتين في أبها ، وأعرف كل أعضاء هيئة التدريس ، وأدرك الاختلافات في التوجهات والرؤى عند الجميع ، إلا أن هذا الرجل (الراشد) استطاع أن يقضي على ذلك ، وأن يوحد الناس تحت مظلة جامعة مستقلة ، وقد نجح وأفلح ، وهذه الجامعة (جامعة الملك خالد) من كبريات جامعات المملكة العربية السعودية ، وهي متقدمة في مخرجاتها ومستوياتها العلمية .

(٣) كوني معاصرا للنشأة والتأسيس ، فالحقيقة إن ما دونه في هذه الورقات هو الصواب ، ولقد نجح في تحقيق ما كان يسعى إلى إنجازه . وأقول كوني طالبا ثم أستاذا في فرعي التعليم العالي في عسير ، بأن تلك الكليات في الفرعين أدت رسالتهم ، وشكر الله وغفر لمن عمل فيها وخدم أهله وبلاده ، لكنها كانت تعاني من عقبات عديدة إدارية ، ومالية ، وأكاديمية ويصعب حصرها في هذا المقام ، وعند إنشاء جامعة الملك خالد ، ثم وجود المدير المناسب في هذا المكان المناسب الذي استطاع حل الكثير من المشاكل التي كانت تقابل الأساتذة والإداريين والطلاب وأولياء أمورهم . وهذا ما عرفته من خلال اطلاعي على آلاف الوثائق الخاصة بتأسيس الجامعة وتطويرها .

بدأ مدير الجامعة في تشكيل القيادات من وكلاء للجامعة، وعمداء للكليات والعمادات المساندة، والإدارات والقيادات الإدارية الأخرى، والعمل على إعادة الهيكلة بما يتواءم مع هذا الصرح الجديد، وبما يحقق طموح الطلاب في هذا الجزء الهام من المملكة، لا سيما والأعداد الطلابية تزداد كل يوم، فالبلاد مترامية الأطراف، والكثافة السكانية كبيرة، وطموح الطلاب وأولياء الأمور لا حدود لها خاصة وقد اعتمدت الجامعة وأصبحت ذات ميزانية مستقلة.

لم تكن المهمة على مدير الجامعة ووكلائها وإدارتها بالأمر اليسير فلا بد من بذل كل جهد ممكن من أجل إعادة هيكلة الجامعة أكاديمياً وإدارياً، فكان العمل يتواصل ليلاً ونهاراً حتى بدأ الأمر يتخذ المسار الإيجابي من توحيد للكليات، ومن دمج لبعضها، ومن استحداث لأقسام جديدة تتواءم مع سوق العمل، وتم تنويع هذا الجهد بالموافقة السامية الكريمة على قرار مجلس التعليم العالي المتعلق بإعادة هيكلة جامعة الملك خالد. كما برزت لاحقاً الحاجة الملحة لإنشاء كليات علمية للبنات فتم افتتاح كليات للطب والعلوم الصحية واللغات والترجمة للطالبات، وفتح كليات للمجتمع بتخصصات تتواءم مع سوق العمل وكان الهدف من ذلك تحقيق غايتين هما: (١) استيعاب الطلاب الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالجامعة. (٢) سد الاحتياج في سوق العمل بمؤهلين في تخصصات تخدم المجتمع^(١).

جدول رقم (١) ملخص بعض الإنجازات في الجامعة من عام (١٤١٩-١٤٢٦هـ)^(٢)

م	البيان	العام ١٤١٩هـ	العام ١٤٢٦هـ	معدل التغيير
١.	كليات الجامعة	٤	١٨	٣٥٠٪
٢.	أعضاء هيئة التدريس	٥٥١	١٠٠٧	٨٢٪
٣.	المعيدون	١٦١	٣٧٠	١٣٠٪
٤.	المتعثرون	٧٦	١٦٤	١١٥٪
٥.	ميزانية الجامعة	٣٠٥ مليون	٦٠٠ مليون	٩٧٪
٦.	عدد الطلاب المقبولين	١٥٢١	٧٢٩٠	٣٧٩٪
٧.	نسبة الطلاب في التخصصات النظرية	٨٧٪	٥٣٪	

(١) ما رصده الدكتور الراشد في هذه السطور، ليس مجرد كلام، فهو حقيقة، وقد اطلعت على ذلك في الكثير من الوثائق ومحاضر اللجان والمجالس العلمية والإدارية المختلفة التي وجه المدير بتشكيلها، وبين لها الطريق التي تسير عليها حتى جمعت مؤسسات الجامعة في منظومة إدارية ومالية وعلمية موحدة ومتراصة.

(٢) هذا الجدول المدون أعلاه تم إعداده من الرجل الأول في الجامعة، ولقد قارنت معلوماته بالكثير من الوثائق التي اطلعت عليها فوجدت المعلومات دقيقة وصحيحة. وأقول إن نشأة وتطور جامعة الملك خالد يستحق أن يدرس في عدد من البحوث والكتب العلمية التوثيقية.

م	البيان	العام ١٤١٩هـ	العام ١٤٢٦هـ	معدل التغيير
٨.	نسبة الطلاب في التخصصات العلمية	١٣%	٤٧%	
٩.	نسبة الأستاذ إلى الطالب (علوم إنسانية)	٥١،٠١	٢٤،٠١	
١٠.	نسبة الأستاذ إلى الطالب (علمية و تطبيقية)	٤٨،٠١	١٧،٠١	
١١.	نسبة الأستاذ إلى الطالب (علوم طبية)	٨،٠١	٦،٠١	
١٢.	عدد الطالبات المنتظمات في الجامعة	صفر	٩٥٤	
١٣.	عدد برامج الدراسات العليا والدبلومات	صفر	١٥	
١٤.	عدد برامج الدبلومات في كليات المجتمع	صفر	١٦	
١٥.	الجمعيات العلمية في الجامعة	صفر	٣	

٢- نبذة عن مرحلة النمو والتطور :

تميزت هذه المرحلة بالانتشار الجغرافي لكليات الجامعة في منطقة عسير ، حيث قفز العدد الإجمالي للكليات إلى (٥٦) كلية منتشرة في محافظات المنطقة . كما أنه في عام (١٤٣٠هـ) أصبحت الجامعة تمتلك مدينة جامعية مصفرة بكامل مرافقها وتجهيزاتها بحسب التقرير في مدينة أبها ، نفذت خلال أربع سنوات بطريقة لم يسبق إليها أحد ، حيث أنشئت المباني الجامعية والحرم الجامعي بما يحتويه من مباني إدارية وكليات ومسارح ونادي رياضي ، وذلك من خلال الوفورات بالإضافة للتكاليف التي تعتمد من وزارة المالية ، وبانتقال الجامعة للمدينة الجامعية بالقريقر بمدينة أبها ، كانت تلك الخطوة تمثل النقلة الحقيقية لكافة منسوبي الجامعة من أكاديميين وإداريين ، ولكل طلاب الجامعة الذين كانوا في أماكن متفرقة وفي مباني مستأجرة لا ترقى للعملية التعليمية^(١) . كما ساهمت الجامعة في تلك المرحلة في خدمة المجتمع من خلال إنشاء وتشغيل أكثر من (٢٠٠) عيادة لطب الأسنان للطلاب تخدم جميع مراجعيها من أهالي المنطقة ، كما أنشأت ما يزيد عن (٨٠) عيادة لطب الأسنان في كليات البنات حيث ساهمت في خدمة النصف الآخر من المجتمع^(٢) .

في ذات الوقت وخلال الفترة الممتدة من (١٤٢٧ إلى ١٤٣٣هـ) قامت الجامعة بتوقيع عقود لعدد من مشاريع المدينة الجامعية الكبرى في منطقة الفرعاء (القرعاء) على مساحة تقدر بحوالي (٨) مليون متر مربع ، ومن ذلك على سبيل

(١) هذه الحقبة ، عشنا طلاباً ثم أعضاء هيئة تدريس من عام (١٣٩٦-١٤٢٠هـ/١٩٧٦-١٩٩٩م) بإمكانات محدودة وبخاصة في الأبنية المستخدمة للدراسة ، وأيضاً الإسكان الجامعي ، أو مساكن أعضاء هيئة التدريس ، ومع تأسيس جامعة الملك خالد ، ثم السعي إلى توحيد كليات وعمادات الجامعة في القريقر ، كان ذلك طفرة حضارية لمسيرة التعليم العالي في عسير ، ومازلنا إلى اليوم نتمتع بهذا المشروع الذي رعاه وأشرف عليه الدكتور الراشد وإخوانه الجادين المخلصين ، ونسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء .

(٢) ومازالت هذه العيادات تؤدي رسالتها على أكمل وجه ، فشكراً لمن أسسها وأشرف عليها وطورها حتى وقتنا الحاضر .

المثال : (١) عقد محطتي ونفق الخدمات الذي يزيد طوله على (٢١) كم . (٢) عقد إنشاء كل الكليات النظرية والعلمية للطلاب . (٣) عقد إنشاء المدينة الطبية التي تحتوي على كلية الطب والجراحة ، وكليات طب الأسنان ، والصيدلة ، والعلوم الطبية التطبيقية ، والتمريض ، والمستشفى الجامعي بسعة سريرية قدرها (٨٠٠) سرير . (٤) عقد مشروع المباني الإدارية والمسجد الجامع ومباني وقاعات الاجتماعات . (٥) عقد مشروع الطرق الدائرية . علما بأن بعضاً من هذه المشاريع قد انتهى أو شارف على الانتهاء في صيف عام (١٤٣٣هـ)^(١) . كما يلاحظ أنه بحلول العام (١٤٣٣هـ) كان عدد منسوبي الجامعة يفوق (٨٠٠٠) موظف وموظفة وعضو هيئة تدريس ومن في حكمه من الجنسين ، وبلغ عدد الطلاب والطالبات أكثر من (٧٥) ألف طالب وطالبة . ومن الجدير بالذكر أن جامعة الملك خالد كانت تشرف في حينها على فروع الجامعة في منطقة نجران وفي محافظة بيشة قبل أن تستقل كجامعات^(٢) .

تابع: جدول رقم (٢) : خلاصة مقارنة لوضع الجامعة في عامي (١٤١٩هـ) و (١٤٣٣هـ) .

م	البيان	١٤٢٠/١٤١٩هـ	١٤٣٣/١٤٣٢هـ	نسبة التغير
١.	المساحة الإجمالية للمباني المملوكة للجامعة	صفر	١،٤٨٠،٠٠٠	غير قابل للمقارنة
٢.	عدد الكليات	٤	٤٦	%١٢٠٠
٣.	أعضاء هيئة التدريس	٤٥٦	١٤٧٠	%١٤٢٥
٤.	المحاضرون والمعيدون	١٦١	٦٢٩٢	%٩٦٢
٥.	المبتعثون	٧٦	٥٢٠	%٦٠٧
٦.	الموظفون	٢٧٢	٢٦٦٠	%٨٢٤
٧.	برامج الدراسات العليا والدبلومات فوق الجامعية	صفر	٢٢	غير قابل للمقارنة
٨.	البرامج والدورات في خدمة المجتمع	صفر	٢٧٤	غير قابل للمقارنة
٩.	برامج التقويم والتطوير الأكاديمي (داخل المملكة) برامج التقويم والتطوير الأكاديمي (خارج المملكة)	صفر	٨٤	غير قابل للمقارنة
١٠.	برامج التعليم الإلكتروني التدريسية لأعضاء هيئة التدريس	صفر	١٢٦٢	غير قابل للمقارنة

(١) مشروع الجامعة في القرعاء (الفرعاء) تجاوزت فكرته والسعي في إنجازه أكثر من أربعين عاماً ، وحسب علمي مؤخراً ، وزيارتي للمشروع نفسه عام (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) . أجد أنهم قطعوا شوطاً كبيراً في بنائه ، لكن مازال هناك الكثير من العوائق التي يجب تسهيلها واستكمالها .

(٢) تعد جامعة الملك خالد هي المؤسسة الأم التي تفرع منها ثلاث جامعات في نجران ، وجازان ، وبيشة ، وجامعة تهامة ومقرها محائل عسير سوف تكون الجامعة الرابعة قريباً (بإذن الله تعالى) .

م	البيان	١٤٢٠/١٤١٩هـ	١٤٣٣/١٤٣٢هـ	نسبة التغير
١١.	إجمالي عدد الطلاب والطالبات المستفيدين من نظام التعليم الإلكتروني	صفر	٦٩٨٩٤	غير قابل للمقارنة
١٢.	عدد المقررات المدرجة في نظام التعليم الإلكتروني	صفر	٩٦٠٠	غير قابل للمقارنة
١٣.	البريد الإلكتروني المؤمن للطلاب والطالبات	صفر	٨٠,٠٠٠	غير قابل للمقارنة
١٤.	مراكز البحوث	صفر	١٧	غير قابل للمقارنة
١٥.	سعة الاتصال بالإنترنت (ميغا بايت)	٠,٥	١٥٠	٢٢٢%
١٦.	البريد الإلكتروني المؤمن للموظفين وأعضاء هيئة التدريس	صفر	١٠,٠٠٠	غير قابل للمقارنة
١٧.	الجمعيات العلمية	صفر	٣	غير قابل للمقارنة
١٨.	الطلاب والطالبات في الدراسات العليا	صفر	١٠٧٦	غير قابل للمقارنة
١٩.	الطلاب والطالبات في المرحلة الجامعية	٧٠٠٠	٦٥٠٠٠	٩٢٨%
٢٠.	أجهزة الحاسب الآلي المحمولة	صفر	١٢٥٠	غير قابل للمقارنة
٢١.	أجهزة الحاسب الآلي المكتبية	١٥٠	٨٠٠٠	٢٩٩٦%
٢٢.	السيرفرات للقواعد والبيانات والأنظمة (خوادم)	صفر	١٢٠	غير قابل للمقارنة
٢٣.	دوائر الربط بين مركز تقنية المعلومات وجميع الكليات في محافظات المنطقة	٤	٤٠	١٠٠٠%
٢٤.	شبكة الألياف البصرية للبنية التحتية للمجمعات الأكاديمية (متر)	صفر	٣٥٠٠٠	غير قابل للمقارنة
٢٥.	قواعد البيانات العالمية في المكتبة المركزية	صفر	٤٠	غير قابل للمقارنة
٢٦.	عيادات كلية طب الأسنان	صفر	٢١٦	غير قابل للمقارنة
٢٧.	الميزانية العامة	٣٠٥,٠٠٠,٠٠٠	٢,٦٩٧,١٩٧,٠٠	٨٨٥%
٢٨.	العقود الخدمية في مجال التعاون الدولي	صفر	٢	٢٠٠%

جدول رقم (٣) : كليات جامعة الملك خالد في عام (١٤٣٣/٢٠١٢م)

م	اسم الكلية	الموقع	م	اسم الكلية	الموقع
١.	كلية الشريعة وأصول الدين	أبها	٢٩.	كلية التربية العلمية للبنات	بيشة
٢.	كلية العلوم الإنسانية	أبها	٣٠.	كلية المعلمين (في طور تخريج آخر دفعة عام ١٤٣٢/١٤٣٣هـ)	بيشة
٣.	كلية العلوم الإدارية والمالية	أبها	٣١.	كلية المجتمع للبنين	خميس مشيط
٤.	كلية الطب	أبها	٣٢.	كلية العلوم والآداب	خميس مشيط
٥.	كلية التربية	أبها	٣٣.	كلية المجتمع للبنات	خميس مشيط
٦.	كلية اللغات والترجمة	أبها	٣٤.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	خميس مشيط
٧.	كلية العلوم	أبها	٣٥.	كلية التربية الأدبية للبنات	خميس مشيط

م	اسم الكلية	الموقع	م	اسم الكلية	الموقع
٨	كلية علوم الحاسب الآلي	أبها	٣٦	كلية التمريض (تحت الإنشاء)	خميس مشيط
٩	كلية الهندسة	أبها	٣٧	كلية العلوم والآداب للبنين	محايل عسير
١٠	كلية الصيدلة	أبها	٣٨	كلية المجتمع	محايل عسير
١١	كلية طب الأسنان	أبها	٣٩	كلية العلوم والآداب للبنات	محايل عسير
١٢	كلية العلوم الطبية التطبيقية	أبها	٤٠	كلية العلوم الطبية التطبيقية	محايل عسير
١٣	كلية التمريض	أبها	٤١	كلية التربية للبنات	محايل عسير
١٤	كلية العلوم الصحية للبنات (في طور تخريج أحر دفعة ١٤٣٣/١٤٣٤هـ)	أبها	٤٣	كلية المجتمع	النماص
١٥	كلية الآداب للبنات	أبها	٤٣	كلية العلوم والآداب	النماص
١٦	كلية التربية للبنات	أبها	٤٤	كلية العلوم الطبية التطبيقية	النماص
١٧	كلية العلوم للبنات	أبها	٤٥	كلية التربية للبنات	النماص
١٨	كلية الإدارة والاقتصاد المنزلي	أبها	٤٦	كلية التربية للبنات	ظهران الجنوب
١٩	كلية المجتمع للبنات	أبها	٤٧	كلية العلوم والآداب	ظهران الجنوب
٢٠	كلية التربية العلمية للبنات	أبها	٤٨	كلية العلوم والآداب	سراة عبيدة
٢١	كلية المعلمين (في طور تخريج آخر دفعة ١٤٣٢/١٤٣٣هـ)	أبها	٤٩	كلية التربية للبنات	سراة عبيدة
٢٢	كلية العلوم والآداب للبنين	بيشة	٥٠	كلية العلوم والآداب	بلقرن
٢٣	كلية التربية	بيشة	٥١	كلية التربية للبنات	بلقرن
٢٤	كلية المجتمع	بيشة	٥٢	كلية المجتمع	رجال المع
٢٥	كلية الآداب والإدارة	بيشة	٥٣	كلية العلوم والآداب (تحت الإنشاء)	المجاردة
٢٦	كلية العلوم والاقتصاد المنزلي	بيشة	٥٤	كلية العلوم والآداب (تحت الإنشاء)	أحد رفيدة
٢٧	كلية العلوم الطبية التطبيقية	بيشة	٥٥	كلية المجتمع (تحت الإنشاء)	تثليث
٢٨	كلية التربية الأدبية للبنات	بيشة	٥٦	معهد البحوث والدراسات الاستشارية (تحت الإنشاء)	أبها

٣- خلاصة القول :

ختاماً لأبد أن نذكر ونشكر القيادة الرشيدة التي أولت التعليم العالي في كافة مناطق المملكة الاهتمام البالغ، وبذلت في سبيل ذلك كل الإمكانيات المادية والبشرية، فكان ثمرة ذلك انتشار التعليم العالي الحكومي في شتى مناطق وبعض محافظات المملكة. والشكر موصول لكل يد بنت وكل يد أخلصت وكل يد شاركت في إنجاز هذا الصرح الكبير. والله من وراء القصد. (عبدالله بن محمد الراشد).

الشهادة الثامنة والعشرون

وقفه رصد وتأمل عن جامعة الملك خالد ومديرها الأول
(عبدالله بن محمد الراشد) (مدونة حيادية وشفافة)

(١٤١٩-١٤٣٣هـ / ١٩٩٨-٢٠١٢م)

بقلم. أ.د. غيثان بن علي بن جريس

الشهادة الثامنة والعشرون

وقفة رصد وتأمل عن جامعة الملك خالد ومديرها الأول (عبدالله بن محمد الراشد) (مدونة حيادية وشفافة) (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م) بقلم. أ.د. غيثان بن علي بن جريس

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل.	٣٣٨
ثانياً:	وقفة مع جامعة الملك خالد.	٣٣٩
ثالثاً:	عبدالله بن محمد الراشد (مدير جامعة الملك خالد الأول) (١٤١٩-١٤٣٣هـ / ١٩٩٨-٢٠١٢م).	٣٤١
رابعاً:	خلاصات وتوصيات.	٣٥٠

أولاً: مدخل:

أنا (غيثان بن جريس) ابن سروات الحجر، عشت أيام الصبا في قريتي آل مقبول (بلاد بني عمرو)، وآل رزيق، (بلاد بني شهر)، وفي سن السابعة عشرة حصلت على شهادة الثانوية العامة من بلدة النماص، ثم التحقت بكلية الشريعة ثم كلية التربية في أبها عام (٩٦-١٣٩٧هـ/٧٦-١٩٧٧م) ^(١).

عرفت مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير منذ (١٣٩٧-١٤١٩هـ/١٩٧٧-١٩٩٨م) عندما كانت كليات فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها هي المسؤولة عن هذا الميدان الحيوي، فقد بذلت تلك المؤسسات التعليمية العالية قصارى جهودها في نشر التعليم العالي في مناطق عسير، وجازان، ونجران وما جاورها من بلاد السروات وتهامة ^(٢).

(١) هاتان الكليتان (الشريعة واللغة العربية، والتربية) أول كليتين عاليتين تم فتحهما في جنوب المملكة العربية السعودية في تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، عاصرت تأسيسهما وما تلاهما من كليات ومؤسسات تعليمية عالية في مناطق عسير، وجازان، ونجران (١٣٩٧-١٤٤٢هـ/١٩٧٧-٢٠٢٠م). للمزيد عن التعليم العالي في الجنوب السعودي. انظر، (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، (الأجزاء ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١) ورقياً وعلى موقعي الإلكتروني (Prof-ghithan.com).

(٢) للمزيد عن تاريخ تأسيس وتطوير التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية (١٣٩٧-١٤١٩هـ/١٩٧٧-١٩٩٨م) انظر بحثاً عديدة في (ندوة التعليم العالي في عسير: ربع قرن من الإنجاز والعطاء/ ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) (مطبوعات جامعة الملك خالد، ١٤٢٢هـ)، ص ١٥٥-٢٢٦. انظر أيضاً غيثان بن جريس.

ثانياً : وقفة مع جامعة الملك خالد :

الخصوص في نشأة وتطور هذه المؤسسة يحتاج إلى عدة مجلدات^(١)، وهذا ما سوف أناقشه في كتب وبحوث أخرى، لكنني في هذه الصفحات أشير إلى شيء مختصر من مراحل نشأة وبناء هذه الجامعة، فقد قامت على فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها، لهذا فلم تبدأ من الصفر، وإنما هناك إرث تاريخي للتعليم الجامعي في عسير وما جاورها تجاوز العقدين من الزمان، لكن ذينك الفرعين كانا متواضعين في القدرات المادية والعمرانية والبشرية^(٢).

بدأت جامعة الملك خالد في أبها عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، وكان مديريها الأول الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الراشد، الذي اتخذ مكتبه الأولي في غرفتين صغيرتين في أحد مباني فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، ومقر تلك العمارات المستأجرة في شمال مدينة أبها على طريق الطائف. بقي في ذلك المكتب المتواضع عدة شهور يدير ويخطط مع نفر قليل من المؤسسين الأوائل لتلك الجامعة، بعدها انتقلت إدارة الجامعة ومديريها إلى مبان مستأجرة أخرى في أبها الجديدة، وبقيت الجامعة تدار من هذا المقر الجديد لمدة عشر سنوات حتى انتقلت إدارة الجامعة ومعظم الكليات، والعمادات المساندة والإدارات والمراكز الأخرى إلى مبنى الجامعة الحالي في حي القريقر^(٣).

واصلت الجامعة في مقرها الجديد (القريقر) مراحل البناء والتطوير، وإذا تأملنا تاريخ تزايد الكليات، والأقسام، والإدارات والمراكز للبنين والبنات (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م)، وإحصائيات الطالبات والطلاب، وعضوات وأعضاء هيئة التدريس، والموظفات والموظفين فذلك يحتاج إلى مئات الصفحات، ناهيك عن النفقات، والمشاريع، والعقود والشركات والاتفاقيات المحلية، والإقليمية، والعالمية، فهي الأخرى تحتاج إلى أسفار عديدة للرصد والتوثيق^(٤).

القول المكتوب في تاريخ الجنوب. (الرياض: مطابع الحمضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) ج٨، ص ٩٧-١٥١. وفترة التعليم العالي في عسير (١٣٩٧-١٤١٩هـ) ما زالت بحاجة ماسة إلى دراسات علمية توثيقية عميقة وتفصيلية.

(١) نشرت حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) عدداً من الدراسات الخاصة بالتعليم العالي في عسير وبخاصة جامعة الملك خالد، أمل أن تجمع تلك البحوث وما سوف يصدر في قادم الأيام في أعمال علمية موسوعية.

(٢) هذا ما عرفته وعاصرته منذ كنت طالبا عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) حتى عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

(٣) هذه الرحلة الطويلة لجامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٢٩هـ/١٩٩٨-٢٠٠٨م)، تحتاج أن ترصد في مئات الصفحات وهي جديرة بذلك، أمل أن تتخذ هذه الفترة عنوان لكتاب أو رسالة علمية.

(٤) أمل أن نرى باحثين جادين يوثقون تاريخ هذه المؤسسة، وما قدمت من خدمات كثيرة للأرض وإنسان جنوب المملكة العربية السعودية.

والباحث في تاريخ التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية يجد أن تلك الكليات الأنف ذكرها لفرعي جامعتي الإمام والملك سعود هي التي كانت تحمل على عاتقها نشر التعليم العالي في مناطق عسير، ونجران وجازان، وذلك بقبول الطلاب من هذه النواحي^(١)، ثم تعليمهم وتدريبهم وتخريجهم فيعودون إلى مجتمعاتهم الرئيسية لخدمة أهلهم وبلادهم. كما رشحت بعض الكوادر البشرية المتفوقة والتميزة من الطلاب لمواصلة دراساتهم العليا، فمنهم من حصل على الدرجات العلمية العالية (الماجستير والدكتوراه) من دول عربية وإسلامية وأجنبية، ثم عادوا للعمل في هذه الكليات الفرعية، أو في بعض الجامعات الرئيسية، وعند تأسيس جامعة الملك خالد كان الكثير منهم عاملين ومؤسسين لهذه الجامعة الجديدة (جامعة الملك خالد)^(٢).

لم تكن جامعة الملك خالد تمارس عملها في نطاق مدينة أبها، كما كانت كليات الفرعين من قبل، وإنما استشعرت أهميتها وواجبها تجاه أرض وسكان جنوب المملكة العربية السعودية. فهي الجامعة الثامنة في البلاد السعودية، والوحيدة في عموم بلاد السروات وتهامه الممتدة من مكة والطائف حتى جازان ونجران، فسعت إلى افتتاح كليات نوعية علمية، وفتحت الباب لقبول الطلاب، وبخاصة من مناطق جنوب المملكة العربية السعودية. كما سعت واجتهدت في فتح كليات للمجتمع في بيشة ونجران، وتولت الاشراف على كلية المجتمع في جازان^(٣). وواصلت الجامعة جهودها الحثيثة وافتتحت كليات علمية عديدة في بعض محافظات عسير، وفي منطقتي جازان ونجران، وتابعت وأشرفت على تلك المؤسسات العلمية، وضاعفت جهودها لتأسيس جامعات مستقلة في جازان ونجران، وتم ذلك في عامي (١٤٢٦هـ) لجامعة جازان و(١٤٢٨هـ) لجامعة نجران^(٤). أما جامعة بيشة فكانت فرعاً للجامعة في عصر مديرها الأول، وصارت

(١) كان في حاضرة أبها وحواضر أخرى في عسير ونجران وجازان مؤسسات تعليم عالية أخرى مثل: كليات البنات، وكليات المعلمين، وبعض الكليات الصحية والتقنية، وهي محدودة في كوادرها البشرية وإمكاناتها المادية، وتبعيتها الإدارية لمؤسسات وزارات عديدة، لكنها أدت عملها ورسالتها في حدود طاقاتها وإمكاناتها.

(٢) عرفت وزاملت الكثير من خريجي فرعي جامعتي الإمام والملك سعود وبخاصة الذين واصلوا دراساتهم العليا داخل المملكة العربية السعودية وخارجها. كما شاهدت معظمهم عندما عادوا للعمل في كليات الفرعين أو في الجامعات الأم (الإمام، والملك سعود) في الرياض. وعند قيام جامعة الملك خالد كان الكثير من الذين عاصرتهم وعرفتهم تولوا أعمالاً رئيسية وقيادية في نشأة الجامعة وتطويرها، وجميعهم اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) أحيلوا للتقاعد، وبعضهم ما زال يعمل مع جامعة الملك خالد أو جامعات سعودية أخرى بنظام التعاون، أو التعاقد، أو الاستشارة. ومنهم من وصل مراتب عالية في الدولة فكانوا على درجة وزير ومدراء ورؤساء جامعات وغيرها من الوظائف السيادية والقيادية.

(٣) افتتحت كلية المجتمع في جازان عام (١٤١٨هـ). وكانت جامعة الملك سعود في الرياض هي المشرفة عليها، وبعد قيام جامعة الملك خالد أصبحت هي المشرفة على هذه الكلية. تم الاطلاع على عشرات الوثائق التي ترصد جهود جامعة الملك خالد في الاشراف على تلك الكلية. وجميع هذه المصادر ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة).

(٤) تاريخ جامعتي جازان ونجران من الموضوعات الجديدة، وتستحق كل جامعة أن يوثق تاريخها في كتاب علمي توثيقاً رصيناً.

جامعة مستقلة في عصر مديريها الثاني أ.د. عبدالرحمن الداود عام (١٤٣٥هـ)، كذلك فرع جامعة الملك خالد في تهامة بدأ في عهد الدكتور عبدالله الراشد، وما زال فرعاً حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، وسمعت من مدير الجامعة الحالي أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي أن هذا الفرع سوف يستقل في جامعة مستقلة^(١).

والحقيقة أن جامعة الملك خالد اجتهدت وأدت الأمانة، فنشرت التعليم العالي في عموم جنوب المملكة العربية السعودية. واليوم نرى جميع محافظات ومدن وحواضر مناطق عسير، وجازان، ونجران تنعم بالتعليم الجامعي (للبنين والبنات)، وذلك فضل من الله - عز وجل - ثم فضل حكومة المملكة العربية السعودية التي تعمل جاهدة على تطور الأرض والإنسان في كل مكان. كما أن جامعة الملك خالد صاحبة الفضل والريادة في خدمة ميدان التعليم العالي في معظم بلدان السروات وتهامة^(٢).

ثالثاً: عبدالله بن محمد الراشد (مدير جامعة الملك خالد الأول) (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م)؛

لا أعرف أصول الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن محمد الأشد، ولا بلدته ومسقط رأسه، ولم أبحث في تاريخ حياته قبل مجيئه إلى أبها مديراً لجامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)^(٣). نعم لقد زودني بسيرة ذاتية مختصرة فذكر أنه حصل على درجة البكالوريوس في قسم الرياضيات من جامعة البترول والمعادن (جامعة الملك فهد حالياً) عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ثم تعين معيداً في قسم الرياضيات بكلية العلوم في جامعة الملك سعود. وحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في علم الرياضيات من جامعة كلورادو الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، وعمل في جامعة الملك سعود عضو هيئة تدريس في كلية العلوم، ثم معيداً للدراسات العليا في الجامعة نفسها، ثم وكيلاً لوزارة التعليم العالي، وأخيراً مديراً لجامعة الملك خالد (١٤١٩هـ-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م)^(٤).

عند مجيئه إلى أبها، صار مديراً لجامعة الملك خالد، لم أقبله خلال الأربع سنوات الأولى من إدارته للجامعة (١٤١٩-١٤٢٣هـ/١٩٩٨-٢٠٠٢م)، لقد عملت في عدد من اللجان أثناء تأسيس الجامعة لكن سقف المسؤولين الذين تعاملت معهم في الجامعة

(١) منطقة تهامة من الليث والنفذة حتى محابيل والبرك ورجال ألمع والدرب بحاجة إلى جامعة مستقلة، أمل أن تستقل جامعة تهامة قريباً، كما أمل من المؤرخين والباحثين الجادين أن يوثقوا تاريخ التعليم العام والعالي في هذه البلاد.

(٢) أمل أن نرى باحثاً جاداً منصفاً حيادياً فيكتب تاريخ هذه الجامعة (جامعة الملك خالد)، وما بذلته من جهود كبيرة ومنتالية لنشر التعليم العالي في مناطق عسير وجازان ونجران (١٤١٩-١٤٣٥هـ/١٩٩٨-٢٠١٤م).

(٣) هذا لا يهمني كثيراً في ما أسمى إلى تدوينه في هذه الورقات، لأن حديثي عن الدكتور الراشد فقط خلال إدارته لجامعة الملك خالد.

(٤) للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج ١٨، ص ٣٠١.

رؤساء أقسام، وعمداء كليات، وأحياناً وكلاء الجامعة. ورشحت أول رئيس لقسم التاريخ بعد دمج الفرعين في جامعة واحدة. وبقيت تلك السنوات الأربع أسمع الحديث في مجالس عامة وخاصة عن شخصية هذا الرجل، والسواد الأعظم يذكرون سلبياته وقليلاً تسمع شيئاً من إيجابياته. وفي هذه السنوات الأربع الأنف ذكرها أحالني للتحقيق مرتين. الأولى في الشهور الأولى من إدارته عندما قدم إليه أحد المتعاقدين المصريين شكوى ضدي، وكنت قد ألغيت عقده وعاد إلى مصر^(١)، فكتب عدة شكاوي لجهات عليا في الدولة، وإمارة عسير، ومدير جامعة الملك خالد واتهمني أنني أبتز الطلاب وأسخرهم في جمع المخطوطات والوثائق من أنحاء البلاد. وكان رئيس لجنة التحقيق الدكتور سعيد أبو عشي، عميد كلية الطب بالجامعة وقد استدعيت من قبله عدة مرات وطلب إفادة في ما وجه لي من اتهامات وجاوبته بكل شفافية ومصداقية^(٢)، وذكرت له أن في خطة القسم (قسم التاريخ) مادة (البحث التاريخي)، وهي في المستوى السابع وعلى الطالب أن يقدم بحثاً علمياً في هذه المادة، وكنت أشرف على عدد كبير من الطلاب في هذه المادة، وأوجههم بدراسة مناطقهم وبلدانهم في القرنين (١٢-١٤هـ/١٩-٢٠م)، وعليهم أن يجمعوا ما يستطيعون من الوثائق والصور المحلية، وقد جمع أغلبهم الكثير من هذه المصادر، وأخرجوا أبحاثهم التي ما زلت أقتني منها في مكتبتنا العلمية حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) أكثر من (٤٠٠) بحث^(٣). وذكرت للدكتور رئيس اللجنة (أبو عشي) ما قمت به، وما زلت أقوم به خلال السنوات الأولى من جامعة الملك خالد^(٤).

أما قضية التحقيق الأخرى فكانت عام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، بسبب إصداري كتابي: **دراسة عن قسمة التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها (١٣٩٦-١٤٢٣هـ/١٩٧٦-٢٠٠٢م)**^(٥). وخلاصة هذا الكتاب دراسة

(١) الذي قدم تلك الشكوى الأستاذ الدكتور سعد الحلواني أستاذ التاريخ الحديث في جامعة الأزهر، وما زال يعمل في جامعته حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

(٢) لم يكن قرار الدكتور عبد الله الراشد سليماً، فكنت على درجة أستاذ دكتور ومن حقق معي كانوا جميعهم على درجة أستاذ مشارك فما دون.

(٣) هذا المشروع عملت عليه مع طلابي منذ عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، فأنجزوا عشرات البحوث العلمية الموثقة على قراهم، وحواسرهم وبلادهم، وأعلامهم، وتراثهم، واجتازوا جميعهم تلك المادة، وحفظت نسخة من تلك الأبحاث حتى جاء أحد الباحثين المعاصرين فاطلع عليها، ثم لخصها وأصدرها في كتاب بعنوان: **دليل البحوث الجامعية في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية (بيلوجرافيا مشروحة) (١٤٠١-١٤٢٥هـ/١٩٨١-٢٠١٤م)**. للأستاذ محمد بن أحمد بن مَعْبُر (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٢٦هـ/٢٠١٥م) (٥٥٠ صفحة). والكتاب مطبوع ورقياً والكترونياً على موقعي الرسمي (Prof-ghithan.com).

(٤) ما زال يوجد في مكتبي صورة من الإجابات التي سلمتها للدكتور سعيد بن علي أبو عشي عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

(٥) طبع هذا الكتاب في وكالة الرواد بجدة عام (١٤٢٣-١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م) (٢٠٥ صفحة). انظر الكتاب

لقسمي التاريخ في فرعي جامعتي الإمام والملك سعود وما قدما من جهود في خدمة الميادين البحثية والتعليمية، وعند نشأة الجامعة تم إلغاء هذين القسمين ودمجهما مع علم الاجتماع في قسم (العلوم الاجتماعية) الذي لا يمنح درجة علمية. وذكرت في الكتاب الألم والحسرة التي أصابتنا نحن الأساتذة في الأقسام الملقاة (التاريخ، والجغرافيا، وعلم الاجتماع)، وغيرها.

وعند خروج الكتاب بالغت الصحف في الحديث عن الكتاب، والأخطاء التي وقع فيها بعض المسؤولين عندما سعوا إلى إلغاء هذه الأقسام التي تجاوز تاريخ بعضها (٢٥) عاما، ومن المبالغات الصحفية الورقية والإلكترونية وصلت أخبار الكتاب إلى وزير الداخلية، ووزير التعليم العالي، وأحالوا القضية إلى مدير جامعة الملك خالد لدراسة الموضوع مع صاحب الكتاب، وشكلت لجنة كان رئيسها عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية للتحقيق معي^(١)، مع أن الكتاب مر بجميع القنوات الرسمية حتى تم فسحه وطباعته. ولم أخطئ في ما دونت في هذا الكتاب، وإنما هو توثيق تاريخي لصفحات من فرعي جامعتي الإمام والملك سعود، وقسمي التاريخ في هذين الفرعين^(٢).

هذان الموقفان في ميدان التحقيق معي جعلني أمارس عملي التعليمي في كلية (اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية)، ولا أحرص على مقابلة هذا المدير (الدكتور عبدالله الراشد) وفي عام (١٤٢٤-١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)، كانت الجامعة تسعى إلى استئجار عدد من العمائر مجاورة لمنزلي وعدد من الزملاء الأكاديميين في حي المنسك بأبها على أن تكون مقرا لعدد من الكليات الجديدة مثل (الهندسة، والحاسب الآلي، واللغات والترجمة، والعلوم)، وإن تم ذلك فسوف نعاني نحن أهالي المنازل (الساكين) متاعب في الدخول والخروج لمحدودية المكان، وعدم صلاحيته ليكون مقرا لمؤسسة حكومية فما بالك بكليات جامعية يعمل فيها مئات وربما آلاف الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين. وذهبنا إلى إمارة عسير وقدمنا شكوى بخصوص هذا الضرر، كما ذهبنا إلى بعض المسؤولين في الجامعة دون المدير (عبدالله الراشد) واشتكينا من هذا الأذى الذي سوف يحل علينا لو تم استئجار هذه المباني، وجميع من قابلنا في الإمارة والجامعة حذرونا من الشكوى، وقالوا أنتم ضد الجامعة ونموها وتوسعها، وقالوا لو علم أمير المنطقة ومدير الجامعة بهذه الشكوى فسوف يغضبنا، والحقيقة أن ما سمعناه أصابنا بالخوف والرعب، لكنني كنت مصمما على مقابلة سمو أمير المنطقة، وعند ذهابنا لمقابلته لم نجده، وتم إحالة موضوعنا لمن هو أقل منه، وكانوا

(١) كان العميد وقتها الدكتور محمد بن يحيى آل مزهر الشهراني.

(٢) الكتاب أصبح الآن مصدرا لجزئيات تاريخية وعلمية في ذئك الفرعين والقسمين العلميين.

ممن حذرنا ونصحنا بالسكوت والتزام الصمت، عندئذ كان لا بد أن نقابل مدير الجامعة (الدكتور عبد الله الراشد) وقررنا الذهاب إلى مكتبه، لكن قبل الوصول إليه حاولنا عرض موضوعنا مرة ثانية على من هو أدنى منه، فلم يتجاوبوا معنا، ويقوا يخوفوننا من غضبة المدير، لكننا وصلنا إليه وقابلناه، وكان عددنا ستة أعضاء هيئة تدريسيين، وكنت أقدمهم وأكبرهم فقدموني في الحديث، وهذه أول مرة أقابله، فشرحت له تاريخنا في الجامعة منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) وطلبت منه أن يرفع عنا هذا الأذى، وفوجئت برحابة صدره وتجاوبه معنا، ثم وعدنا بعدم الاستئجار في هذه المباني التي اشتكينها من الأذى لو صارت مقرا لعدد من كليات الجامعة.

واصلت رحلتي الوظيفية والتعليمية تحت إدارة هذا المدير، وفي عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، كانت الجامعة تسعى إلى إنشاء كرسي بحوث لتاريخ الملك خالد، وأمير منطقة عسير (فيصل بن خالد بن عبدالعزيز) هو من سوف يمول هذا الكرسي عن طريق مؤسسة الملك خالد الخيرية، التي هو رئيس مجلس إدارتها، وكان من شروط المؤسسة أن يتولى الإشراف على إنشاء الكرسي وإدارته أستاذ دكتور في قسم التاريخ، ويكون له بحوث ونشاطات علمية، وعند البحث في الجامعة لم يجدوا أحدا غيري تنطبق عليه الشروط، فاستدعاني وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي للتفاوض معي في هذا الجانب، فرفضت، لأنني أعلم أن مدير الجامعة لا يرغب ذلك، لكن نزولا عند رغبة مؤسسة الملك خالد الخيرية، والأمير فيصل بن خالد، وقع معي مدير الجامعة عقدا لمدة عام، وكانت المرة الثالثة والأخيرة التي أقابله فيها يوم توقيع العقد^(١).

استمر الدكتور عبد الله بن محمد الراشد يقود الجامعة حتى عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ثم حصل له الاعفاء من منصبه، وجاء بعده مديران آخران، وهكذا دولاب الحياة يسير، وكنت وما زلت أحمل هم توثيق تاريخ وحضارة بلادنا عبر عصور التاريخ^(٢)، ومنذ عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، اشتغلت بتوثيق صفحات من تاريخ التعليم العام في منطقة عسير، وصدر الجزء الأول عام (١٤١٤-١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ثم أصدرت بحوثا وكتبا أخرى عديدة عن التعليم العام والعالي. والتعليم العالي من الموضوعات التي تشغلني لأنني عاصرته منذ بدايته عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وأسعى إلى حفظ شيء من هذا المجال المهم.

(١) نعم تلك المرة الثالثة والأخيرة التي أقابله فيها أثناء فترة إدارته للجامعة (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-

٢٠١٢م). وسبقها المرة الثانية في موضوع يخص إحدى بناتي اللاتي التحقن بالجامعة.

(٢) أصدرت إلي الآن عشرات الكتب المتنوعة في عناوينها وأماكنها، لكن بلاد تهامة والسراة حظيت بالنصيب الأكبر في مؤلفاتي، وآخرها (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (٢١) مجلداً.

وفي عام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) قابلت معالي الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السلمي (رئيس الجامعة الحالي)، وذكرت له أهمية توثيق تاريخ التعليم العالي في عسير بشكل خاص وجنوب المملكة العربية السعودية بشكل عام. وجامعة الملك خالد هي المؤسسة الرئيسية التي لها الفضل في نشر التعليم في عموم جنوبي البلاد السعودية، وطلبت منه دعمي وتشجيعي في الكتابة عن هذا الميدان، ولم يتأخر في التجاوب والدعم، وبدأت أجمع المادة العلمية من كل مكان، وأسعى إلى مقابلة الكثير من المعاصرين والمسؤولين في التعليم العالي من عام (١٣٩٦-١٤٤٢هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م)، وما زلت مواصلاً سيرتي وبحثي في هذا المجال. وخرجت إلى الآن بالكثير من الدروس والرؤى التي سوف تكون موضوعات مهمة في بحوثي المستقبلية، ومن أهم الأشياء التي عرفتها، هم أولئك الأعلام الرواد الذين بذلوا ما وسعهم لنشر وترسيخ التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية، ومنهم الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الراشد، وأعلام قبله، وفي عصره، وبعده، ومعظمهم لهم فضل علينا نحن أبناء منطقة عسير وما جاورهم، فقد قضوا جل أعمارهم في البناء والتخطيط والتطوير لمؤسسات التعليم العالي في مناطق الجنوب السعودي^(١).

وبعد مقابلة الكثير ممن عملوا أو عاصروا الدكتور عبدالله بن محمد الراشد، والاطلاع على آلاف الوثائق والتحريرات والتعليقات له أثناء إدارة جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٣٣هـ / ١٩٩٨-٢٠١٢م)، وكذلك ما سمعت عنه (سلباً وإيجاباً) عندما كان في إدارة الجامعة، فإنني أرصد العديد من الخلاصات عن رضا وقناعة وحيادية، خالية من المجاملات، والمبالغت، أو المداهنات أو التدليس، وهي على النحو الآتي:

١- يجب العلم بأن فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجنوب كانا غير متفقين في الرؤى والتوجهات الفكرية والإدارية والنظامية. وكل فرع يتبع لجامعة أم في الرياض، ويسير في ركابها وتوجهها. والجامعتان الرئيسيتان هما المطبخ الأساسي للأفكار والسياسات المختلفة والمتباينة. وتوحيد الفرعين في أهما تحت مظلة جامعة مستقلة (جامعة الملك خالد) يجب أن يتخذ منهاجاً مستقلاً، ولا يكون تبعاً لأي من الجامعتين الرئيسيتين (الإمام أو الملك سعود)، ومن ثم لا بد من توفير الشخصية الذكية، الشجاعة، القوية، القادرة على الملمة هذين الفرعين تحت مظلة جامعية جديدة مستقلة في فكرها، وخطتها، وتوجهاتها، وقد تم اختيار

(١) سوف يكون لي مستقبلاً كتابٌ بعنوان: رواد التعليم العام والعالي في جنوب المملكة العربية السعودية من عام ١٣٥٤-١٤٤٢هـ/١٩٣٥-٢٠٢٠م). وجل الكتاب يرصد سير أولئك الأعلام مع دعمها ببعض الصور الفوتوغرافية والوثائق والمدونات التاريخية.

الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد الراشد، وكان، وأيم الله، قراراً صحيحاً وصائباً، فأسس الجامعة وأدارها بحرفية عالية، دون أن يسمع أو يتأثر بما خلفته الجامعات من أهواء أو رواسب سلبية^(١).

٢- تسمع أقوال الناس، والعاملين في الجامعة، أو بعض الأعيان والوجهاء، والمسؤولين في منطقة عسير يتحدثون عن الدكتور عبد الله الراشد، أثناء إدارته للجامعة، والكثير منهم يذكرون سلبياته. وعندما تسمع القيل والقال عنه، فقد تصدق، وتسير في ركاب هؤلاء القائلين والمتحدثين. لكن عندما تضع الأمور والأقوال تحت المحك والنقد، والتأني، والتثبت، فإنك تكتشف عدم صحة غالبية ما قيل عنه. وأشارت في صفحات سابقة إلى ما قيل عنه قبل أن تقابله وتعرض عليه شكوانا، لكن عندما قابلته أول مرة كان عكس ما سمعنا عنه تماماً. وربما كنت أحمل في قلبي عليه عندما عرضني للتحقيق مرتين، كما أشرت سابقاً، لكنني كنت أقدم للجامعة طلبات شخصية عديدة تدور حول نشاطاتي العلمية والبحثية، والموافقة عليها مربوطة بقراره وتوقيعه، ولا أعلم أنه عطل لي مصلحة شخصية أبداً، بل كنت أحصل على حقوقي مثلي مثل غيري وربما أفضل^(٢).

٣- الرجل (الدكتور عبد الله الراشد) كان له طبيعة وشخصية خاصة، فهو قليل الاختلاط بالآخرين وبخاصة الموظفين ومنسوبي الجامعة وطلابها، ونادراً ما يشارك في نشاطات اجتماعية خارج الجامعة. ولم تكن الوساطة ضمن قاموسه، كما كان حازماً وشديداً في صرف الأموال وترشيدها لتأسيس الجامعة وبنائها، لكنه كان عادلاً منصفاً في إعطاء الناس حقوقهم التي يستحقونها. كل هذه العوامل جعلت بعض الناس يذكرونه، ويصفونه بالكثير من السلبيات، وأغلبهم يبنون أقوالهم على السماع والقيل والقال، وآخرون كانوا أصحاب خطوة أو مكاسب مادية أو معنوية قبل قيام الجامعة، وعندما تأسست وجاء على رأسها شخص مثل الدكتور عبد الله

(١) عند قيام جامعة الملك خالد كان أمير منطقة عسير (خالد الفيصل) خير معين ومؤيد لبناء جامعة مستقلة في فكرها وأطروحاتها، وكان معالي الأستاذ الدكتور عبد الله الراشد واعياً ملماً بهذا الجانب. وقد هاتفته في (١٤٤١/١/٩هـ) وتحدثت معه طويلاً في جوانب عديدة، وأيد ما ذكرته أعلاه، وقال "كان من أهم أعماله بناء جامعة قوية مستقلة في جميع أفكارها وسياساتها وخططها، وأتني على الأمير خالد الفيصل وما قدم له من توجيهات ودعم وتأيد".

(٢) من تلك الحقوق حضوري عشرات المؤتمرات والندوات، واللقاءات المحلية، والإقليمية، والعالمية، وحصلت على ثلاث سنوات للتفرغ العلمي (١٤٢٠-١٤٣٥هـ/١٩٩٩-٢٠١٤م)، وطباعة أكثر من كتاب أو بحث ضمن مطبوعات جامعة الملك خالد، وتمويل عدد من الدراسات العلمية وغيرها.

الراشد تعطلت مصالحهم، ولم يعودوا يحظون بما كانوا يجدونه في السابق^(١).

٤- لا ينكر جهود الدكتور عبدالله الراشد الإحسان والكبرياء، نعم إنه بشر يخطئ ويصيب، لكنه كان عاملاً صادقاً مجتهداً في بناء صرح علمي كبير. بل أدرك من أيامه الأولى أن جامعة الملك خالد عليها مسؤولية كبيرة لخدمة التعليم العالي ليس بمنطقة عسير فحسب، وإنما منطقتي جازان ونجران هما الأخريان تستحقان الرعاية والخدمة في ميدان التعليم الجامعي، وكان الدكتور الراشد وإخوانه الذين عملوا معه على قدر المسؤولية، فلم يغادر عسير إلا وآثار جامعة الملك خالد وصلت كل محافظة، وحاضرة ومدينة كبيرة في جنوب المملكة العربية السعودية (عسير، وجازان، ونجران)، بل رعى وأشرف على جامعتي جازان ونجران حتى استوى سوقهما وأصبحتا جامعتين مستقلتين ترعى آلاف الطالبات والطلاب والموظفات والموظفين وعضوات وأعضاء هيئة التدريس^(٢).

٥- التقيت وسمعت من (٣٥) شخصاً عملوا في الجامعة أثناء فترة الدكتور عبدالله الراشد، وحرصت أن يكونوا من شرائح مختلفة مسؤولين، وأعضاء هيئة تدريس، وموظفين إداريين وفنيين رسميين ومؤقتين، وطلاب، وبعض المقاولين الذين أنجزوا بعض المشاريع للجامعة في عسير، وجازان، ونجران. والتقيت عليهم أسئلة محددة عن شخصية الدكتور الراشد وإدارته للجامعة، وكانت إجاباتهم متفاوتة. فالبعض منهم، وهم قلة، لم يكونوا دقيقين في أقوالهم، فيقولون سمعنا كذا، وشاهدنا كذا. وهناك شريحة كبيرة كانت منصفة إلى حد ما فذكروا بعض الملحوظات أو العيوب التي عرفوها وشاهدوها وسمعوها عن الدكتور/عبدالله الراشد والجامعة في عصره، لكنهم ذكروه بخير في حديثه، وإخلاصه، وانضباطه، وشجاعته، وأمانته، وعدالته. بل البعض منهم ذكروا قصصاً ومعلومات دقيقة، وفيها الكثير من إيجابيات ونزاهة هذا الرجل (عبدالله بن محمد الراشد)^(٣).

(١) هذه المعلومات أدونها وأنا متأكد من صحتها لأنني أعيش في الجامعة والمجتمع، وأسمع وأراقب وأدون.

وليس المجال مناسباً لذكر أمثلة، أو تلميحات، أو تنبيهات عن ما شاهدته أو عرفته وسمعته.

(٢) كانت جامعة الملك عبدالعزيز متعاونة مع جامعة الملك خالد في تأسيس وبناء جامعة جازان. أما جامعتا نجران وبيشة فالإشراف على تأسيسهما وتطويرهما تم بنسبة (١٠٠٪) في مطابخ إدارات ووكالات وعمادات جامعة الملك خالد. بهذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس جهود جامعة الملك خالد في نشر التعليم العالي في جازان ونجران حتى قيام جامعتين مستقلتين هناك.

(٣) لم أذكر أحداً من أولئك الـ (٣٥) فرداً الذين قابلتهم، لكن بعضهم عضو هيئة تدريس من أستاذ إلى استاذ مساعد، وآخرون موظفون من بند (١٠٥) إلى مراتب عالية في الجامعة. وبعض الطلاب كانوا نشيطين ومشاركين في كثير من أنشطة الجامعة الثقافية والرياضية.

٦- لم أغفل آثار الدكتور عبد الله الراشد المادية في جامعة الملك خالد، مثل مشاريع المدينة الجامعية، ومشروع القريقر، وبعض المشاريع الأخرى في جازان ونجران وعدد من محافظات منطقة عسير فكلها تعكس جهوده الإيجابية لخدمة المسيرة التعليمية العالية في المنطقة الجنوبية، ولا يخلو الدكتور الراشد من القصور وبعض السلبيات التي تفرضها الظروف المادية والإدارية والاجتماعية وغيرها، لكن إنجازاته في مجملها جيدة جداً، وقد عمل الدكتور الراشد مع طاقمه من المسؤولين ما في وسعهم، وحققوا الكثير من النجاحات التي تخدم بناء وتطوير الجامعات الرسمية في أبها، وبيشة، وجازان، ونجران، وأجزاء عسير التهامية^(١).

٧- بقي للوثائق والسجلات والمدونات كلمتها، وهي من المصادر ذات المصدقية العالية عند المؤرخ. وقد اطلعت على مئات الوثائق التي تعكس شيئاً من سياسة وإدارة الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد الراشد لجامعة الملك خالد وما يتبعها من وكالات، وكليات، وعمادات، وفروع، وإدارات، ومراكز، ووحدات. كما رأيت خطابات وتحريرات لوزارة ومؤسسات إدارية حكومية وأهلية في طول البلاد وعرضها^(٢). وقرأت صلات الجامعة بالمجتمعات وعامة الناس في عسير، وجازان، ونجران، ومساعدتهم وحل بعض مشاكلهم في ميدان التعليم العالي. ورأيت خطابات وتقارير متفاوتة في الطول والقصر لصناع قرار ومسؤولين في البلاد. كما عرفت مدونات للراشد تجاه بعض القضايا الشائكة في الجامعة، وأحياناً لها صلة بالكثير من المنعطفات المالية أو الأكاديمية، أو الإدارية وغيرها، وخرجت من كل هذه المصادر العلمية بالعديد من النتائج التي أذكرها في النقاط التالية:

أ - فصاحته وسلامته بيانه ولغته في كتاباته أو تعليقاته، وأحياناً لا يميل إلى الإسهاب، وإنما يدون ما يخدم الموضوع في كلمات أو عبارات محدودة، مع الوضوح التام والصرامة في القول أحياناً.

ب- تأكيده الدائم على إنجاز الأعمال، وعدم تأخير مصالح الناس، ويوصي بالأمانة والشفافية، ويؤكد على العدالة في العمل وأداء الواجبات على كل المستويات.

(١) المشروعات والانجازات التي حققتها جامعة الملك خالد من (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م) موضوع

جديد في بابهِ ويستحق أن يدرس في كتاب أو رسالة علمية.

(٢) انظر بعضاً من هذه المصادر والوثائق منشورة في أقسام الملاحق بأجزاء عديدة من موسوعة (القول المكتوب

في تاريخ الجنوب) (طبعة/١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م).

ج- وضوح المركزية في معظم أعماله، ويسعى إلى الاطلاع على كل شيء، ومعرفة كل شيء في الجامعة. واعتقد أن هذه الطريقة كانت ضرورية في السنوات الأولى من تأسيس وبناء الجامعة.

د - يظهر من شروحاته وخطاباته داخل الجامعة وخارجها فهمه والمامه بالأنظمة واللوائح الإدارية والمالية وغيرها. مع أنه لم يكن عنده مستشارون كثيرون، وكان - حسب أقوال بعض من قابلتهم - يقضي الساعات الطويلة في مكتبه أو المنزل لمراجعة ومتابعة أمور الجامعة على جميع الأصعدة.

هـ- يظهر أنه كان جاداً وحازماً في جميع أعماله وأقواله، لكنه لا يُصعد الأمور ولا يسعى إلى قطع الأرزاق. وقد عرفت وسمعت من وقع في أخطاء كبيرة تستوجب معاقبتهم بشدة وأحياناً الكتابة في فصلهم، لكن لم يعرف عنه أنه وصل إلى هذا المستوى من العقوبة، وإنما يأمر بعقوبات تأديبية دون المساس بقطع الأرزاق مدركاً ما يترتب على ذلك من آثار سلبية لا تتوقف عند المخطئ (المدنّب)، وإنما تؤثر على أسرته ومن يعول^(١).

و- كان لا ينتقم لنفسه، وإنما يطفو فوق الصغائر. والذين أساءوا له كثيرون جداً، ويصعب حصرهم، ويعرف الكثير منهم، وتصله أقوالهم وأفعالهم، لكنه لا يلتفت لهذه الأمور، ويترك السفينة تسير، ومسيرة الجامعة همه الوحيد فيتابع سيرها ويجتهد في تذليل عقباتها.

٨- لم يكن للأستاذ الدكتور عبدالله الراشد ذنب كبير فيما حل به قبل الرحيل، وإنما تكالبت عليه الظروف، ربما كان هناك من نفخ في جسد المشكلة متمعداً حتى كبرت وعلا صيتها، ومن ثم لا بد أن يكون رأس الهرم (مدير الجامعة) هو من يسأل ويحاسب ثم يعاقب. وهذا فعلاً ما جرى لهذا الجندي المخلص (د. عبدالله بن محمد الراشد) الذي قضى من عمره (١٣) سنة في خدمة دينه وبلده وأشرف على تأسيس ونشر مؤسسات التعليم العالي في عسير، ونجران وجازان خلال عقد وأكثر من الزمان (١٤١٩-١٤٣٣هـ / ١٩٩٨-٢٠١٢م).

(١) عرفت وسمعت عن حالات عديدة من هذا النوع، وكان عاقلاً حليماً حكيماً، فلا ينظر إلى المدنّب فقط، وإنما ينظر في المصالح الكبيرة، وفي ما أبعد من ذلك.

رابعاً: خلاصات وتوصيات:

قد يسأل سائل ما هي الفائدة من هذه الشهادة التي بدأت بذكر بعض السلبيات ثم الإيجابيات لمعالي مدير جامعة الملك خالد الأول؟

والإجابة أن الدكتور عبد الله بن محمد الراشد كان المسؤول والرائد الأول الذي أنشأ وأشرف على تأسيس وتطوير جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م). وكل شيء في بداياته الأول يكون له عقبات وسلبيات، والقائمون المشرفون على أي مشروع عند التأسيس يمرون بالكثير من المعوقات التي تجعلهم يسلكون بعض الحلول أو الطرق التي يشوبها شيء من الأخطاء والعيوب.

كما أشرت فهذا الأستاذ (الدكتور الراشد) كان مجتهداً متفانياً في عمله، فنجح وحقق الكثير من النجاحات في بناء صرح جامعة الملك خالد التي ولد من رحمها عدة جامعات في عسير، ونجران وجازان. والإشارة، في مقدمة هذه الورقة، إلى موضوعي التحقيقين اللذين أجرياً معي بتوجيه من الدكتور عبد الله الراشد في السنوات الأولى من بداية الجامعة، لأجل أن أخبر من يقرأ هذه الشهادة، بأنني دونتها برغبتني ومحض إرادتي، حتى نحق الحق، ونذكر أهل الفضل بفضلهم^(١). وأنا متأكد أن أمثال عبد الله الراشد كثيرون على مر التاريخ، فهم عاملون مخلصون في وظائفهم وأعمالهم وأداء واجباتهم، ولا يبحثون عن المدح أو الثناء من أحد، وإنما يرجون الأجر والثواب من رب العباد، وأرجو من الله أن نكون جميعاً من الذين ينالون الرضا والثواب من الله (عز وجل). الذين يجتهدون في صدق وإخلاص أقوالهم وأفعالهم، ويبحثون عن الرضا والثواب من الله (عز وجل)^(٢).

(١) إن عبد الله الراشد لم يبحث عن هذا القول الذي أدرجه في هذه الورقات، وربما لا يرغبه. ومن عرف شخصيته فهو رجل يعمل في صمت دون البحث عن الإطراء أو البريق الإعلامي. وهذا منهجه ودينه طوال الثلاث عشرة سنة التي أدار فيها جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٣٣هـ).

(٢) من جعل الصدق والإخلاص شعاره في كل أعماله فهو المستفيد الفائر. وللأسف أن عصرنا الحاضر كثر فيه الزيف في الأقوال والأعمال، ومن يراني ويكذب ويداهن فقد يحقق مكاسب مادية ومعنوية دنيوية، لكن نتائجها وخيمة على الفرد والجماعة وبخاصة في نهاية المطاف.

الشهادة التاسعة والعشرون

من تاريخ نشأة وتطور جامعة الملك خالد
(١٤١٩-١٤٣٢هـ / ١٩٩٨-٢٠١٢م)

بقلم . أ . عبد الرحمن بن علي آل مانع

الشهادة التاسعة والعشرون

من تاريخ نشأة وتطور جامعة الملك خالد
(١٤١٩-١٤٣٢هـ / ١٩٩٨-٢٠١٢م)
بقلم . أ. عبدالرحمن بن علي آل مانع^(١)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مقدمة	٣٥٢
ثانياً:	مرحلة النشأة والتطور	٣٥٣
ثالثاً:	مرحلة التمدد والانتشار	٣٥٤
رابعاً:	أحداث رافقت مرحلتي النشأة والتطور	٣٥٥

أولاً: مقدمة :

حظيتُ بالعمل في جامعة الملك خالد منذ ولادتها في (١٤١٩/١/٩هـ) حتى تقاعدت في (١٤٣٧/٧/١هـ) أي ما يربو على (١٨) عاماً^(٢)، شهدت خلالها كافة تفاصيل النشأة والتطور لهذه الجامعة منذ خطواتها الأولى، حيث كانت طبيعة عملي إدارياً تنقلت في عدد من الإدارات وكلفت بالكثير من المهام الإدارية فكنت مطلعاً على كافة التفاصيل والمراحل التي مرت بها الجامعة طوال تلك السنوات، سواء فيما يتعلق بالجوانب الإدارية أو الأكاديمية، أو التشغيلية^(٣).

(١) عبد الرحمن آل مانع من مواليد (١٣٧٧/٧/١هـ) في قرية آل فرحان سوق اثنين ابن حموض في شرف شهران . حصل على درجة البكالوريوس في اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) . عمل على وظيفة معقب جوائز في الرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض (١٣٩٧.١٣٩٨هـ) . ثم كاتب تأديبة بمصلحة الأرصاد وحماية البيئة عام (١٤٠٠هـ) ، ومنذ عام (١٤٠٥.١٤٠٩هـ) كان موظفاً على المرتبة السادسة في وزارة الشؤون البلدية والقروية . ومن عام (١٤٢٠.١٤٠٩هـ) عمل في وظائف عديدة بجامعة الملك سعود في الرياض، وفرع الجامعة في أبها، ومن عام (١٤٢٧.١٤٢٠هـ) عمل في إدارات كثيرة بجامعة الملك خالد، وتدرج في مراتبه الوظيفية من المرتبة الثامنة إلى المرتبة الثالثة عشرة عند تقاعده في (١٤٣٧/٧/١هـ) . ومن خلال اطلاعي على سيرة الأستاذ عبدالرحمن وجدته جادا ومجتهدا فقد شارك في عشرات الدورات، واللجان، واللقاءات والندوات الإدارية والمالية . كما أنه شغل الكثير من الأعمال الإدارية القيادية . وهو على دراية كبيرة في كتابة التقارير ومراجعة الكثير من الأعمال والقضايا الإدارية والمالية الرئيسية، وعنده خبرة جيدة في برامج التخطيط والاستراتيجيات . وقد اطّلت على مئات الوثائق المهمة في فرع جامعة الملك سعود في أبها وجامعة الملك خالد فكان لعبد الرحمن بصمة جيدة فيها، وهذا يدل على خبرته الطويلة والثرية في مجال الإدارة . والأستاذ عبدالرحمن على قدر كبير من الأدب واللفظ وحسن المعشر . (ابن جريس) .

(٢) هناك موظفون ومسؤولون كثيرون عملوا في التعليم العالي في منطقة عسير، وجازان، ونجران وحاولت مع عدد كبير منهم تدوين بعض ما عرفوه أو عاصروه حتى نحفظه وننشره لأبنائنا وأحفادنا لكنهم امتنعوا، وبعضهم وعدني بعمل بعض الشيء، لكنهم لم يوفوا بما وعدوا . (ابن جريس) .

(٣) صدقت يا عبدالرحمن آل مانع فيما ذكرت، لأنني اطّلت على مئات السجلات والوثائق في جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٤١هـ / ١٩٩٨-٢٠٢٠م)، فوجدت لك آثارا وتحريات كثيرة في تلك المصادر . (ابن جريس) .

فأقول: إن مرحلة النشأة والتطور لجامعة الملك خالد هي بحد ذاتها تجربة فريدة من نوعها، ومن النادر أن نجد لذلك مثيلاً لدى الجامعات الأخرى، فنشأتها وترعرعها قصة يحلو لسدنة التاريخ أن يقدموها كماندة يتلذذ بطعمها من يعيشون الجلوس على موائد التضحية والمثابرة، وحدث تاريخي في منطقة عسير مرّ بعدة مراحل يتخللها فترات متسارعة ومتقاربة من حيث الزمن في إطار شمولي، فكان لذلك أثره المباشر في تكوين مسيرتها من حيث الكم والنوع، فتراها حيناً تسير بخطى المتناقل الذي أعياه حمل المؤونة، وأحياناً تسابق الزمن تبعاً للظروف ومستجدات المرحلة الزمنية التي تعيشها، وما تستشرفه بين حين وآخر من مستجدات تنظيمية تستدعي شحذ الهمم كي تنجز مهمتها من خلال طاقاتها البشرية التي قدمت أفضل ما لديها من الخدمات^(١). ويمكن تقسيم مسيرة الجامعة العملية على مدى (٢٢) عاماً إلى مراحل زمنية تبعاً لخصوصية ومستجدات كل مرحلة على النحو التالي :

ثانياً : مرحلة النشأة والتطور :

بدأت منذ إعلان قيام الجامعة في (١١/٣/١٤١٩ هـ) حتى تاريخ (٥/٦/١٤٢٨ هـ) وهذه مرحلة التركيز على ترتيب وتنظيم الجامعة من الداخل بمحيطها في مقر نشأتها بمدينة أبها، لا سيما وأن بدء تكوينها كان على إثر دمج فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود مع بعضهما وقيام جامعة الملك خالد، واقتضت هذه المرحلة المزيد من الجهود في المعالجات والترميم لكافة الأمور الأكاديمية والإدارية والتشغيلية، وإيجاد التناسق والانسجام بين فرق العمل لتسير في اتجاه واحد، مع ما صاحب ذلك من التوسع في فتح كليات جديدة، وعدد من الأقسام في مدينة أبها، بالإضافة إلى إلحاق كلية المجتمع في جازان بجامعة الملك خالد، وافتتاح كلية للمجتمع في نجران، وكلية للمجتمع في بيشة عام (١٤٢٤ هـ)، والتوسع الشديد في نفس المرحلة في افتتاح عدد من الكليات في تلك المناطق (بيشة، ونجران، وجازان) لتشكل تلك الكليات فيما بعد النواة التي قامت عليها كل جامعة في تلك المناطق، فنشأت جامعة جازان في عام (١٤٢٦ هـ) ونشأت جامعة نجران في عام (١٤٢٧ هـ) واستمرت جامعة الملك خالد في الإشراف عليهما فترة من الزمن^(٢).

(١) ما سطرته يا ابن مانع هو حقيقة، أقول ذلك لأنني ابن التعليم العالي ثم جامعة الملك خالد من (١٣٩٦ - ١٤٤٢ هـ / ١٩٧٦ - ٢٠٢٠ م)، وقد مر هذا الميدان المهم في صعود ونزول، وقابل الكثير من العقبات، وهناك رجال بذلوا ما في وسعهم لبناء مؤسسات التعليم العالي في منطقة عسير، وهم أنفسهم الذين نشروا التعليم العالي في عموم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية . (ابن جريس) .

(٢) يا أستاذ عبدالرحمن آل مانع لقد لخصت تاريخ السنوات الأولى من جامعة الملك خالد، وما بذلت هذه الجامعة والقائمون عليها في توطيد وتوسيع ميدان التعليم العالي في مناطق عسير، وجازان، ونجران . والعقد الأول من تاريخ هذه الجامعة يستحق أن يوثق ويرصد في مئات الصفحات . (ابن جريس) .

ثالثاً: مرحلة التمدد والانتشار :

في أرجاء منطقة عسير سراة وتهامة، بدأت هذه المرحلة من (١٤٢٨/٦/٥هـ) حتى (١٤٣٥/٦/٢هـ)، وتعد من أصعب المراحل التي مرت بها جامعة الملك خالد ففيها تم إلحاق عدد (١٣) كلية بالجامعة هي: كليتا المعلمين في أبها وبيشة، وكليات البنات في منطقة عسير ماليا وإداريا وأكاديميا وإلحاق عدد خمس كليات صحية أخرى بالجامعة في عام (١٤٢٩هـ)، وافتتاح فرع لجامعة الملك خالد في بيشة، ليكون نواة لجامعة بيشة التي تم افتتاحها بتاريخ (١٤٣٥/٦/٢هـ).

وللجامعة جهود جبارة في تأسيس عدد من الكليات في بيشة ونجران وجازان، قبل إعلان قيام الجامعات في تلك المناطق، وبذل منسوبو جامعة الملك خالد بمختلف مواقعهم الإدارية والأكاديمية جهوداً كبيرة في ذلك وعلى مدى عدة سنوات، حتى بعد إعلان قيام تلك الجامعات، وأرى أنه ليس من العدل والإنصاف تجاهل تلك الجهود والإنجازات، سواء من قبل جامعة الملك خالد أو من تلك الجامعات نفسها، وأرى أن من الواجب توثيق ذلك كله لصالح جامعة الملك خالد ومنسوبيها^(١).

ومن الأحداث المهمة في هذه المرحلة انتقال إدارة الجامعة وكلياتها وعماداتها إلى مبانيها الجديدة في الموقع المسمى (القرير) شرق مدينة أبها، فأعطى ذلك للجامعة (شبه استقرار)، بالإضافة إلى إنشاء مبان للجامعة في المحالة، وتم إنجاز الكثير من المباني الجامعية في مدينة أبها أو في المحافظات المختلفة في منطقة عسير^(٢). وأعتقد (بإذن الله) أنه سيكتمل للجامعة الاستقرار الكامل عند انتقالها إلى مبانيها الجديدة في الفرعاء، (الفرعاء) وسوف يتحقق ذلك الحلم الذي تنتظره منطقة عسير بفارغ الصبر^(٣)، بالإضافة إلى ما تنتظره تهامة عسير عن إعلان قيام جامعة في تهامة، وفصل ارتباط تلك الكليات المنتشرة في عدد من المحافظات المجاورة لمحافظة محايل عسير عن جامعة الملك خالد^(٤).

(١) مادونه صاحب هذه الشهادة لا يخلو من الحقيقة . فجامعة الملك خالد، بل فرعاً جامعتي الإمام والملك سعود في أبها من كان لهم فضل في نشر التعليم العالي في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية . ويجب أن تكون منصفين حيادين في رصد أقوالنا ومدوناتنا . وقد بذلت جهود كبيرة في جامعات جازان، ونجران، وبيشة بهدف توثيق تاريخ بدايات تلك الجامعات يوم كانت تابعة لجامعة الملك خالد، ولم أجد من يزودني بما أسعى إلى توثيقه، ومازلت أبحث في أراشيف جامعة الملك خالد عن هذا الجانب . (ابن جريس) .

(٢) عاصرت بدايات التعليم العالي في منطقة عسير، وبدايات جامعة الملك خالد والمعاناة التي كانت تواجه القائمين على هذه المؤسسات وبخاصة في توفير مقرات مناسبة لخدمة المسيرة التعليمية . وكان الإيجار هو الحل الوحيد لمواصلة رحلة التعليم العالي في عسير وما جاورها من المناطق . وفي عشرينيات القرن (١٥/٢٠هـ) سعى مدير جامعة الملك خالد الدكتور / عبدالله بن محمد الراشد إلى إيجاد بعض المباني الحكومية للجامعة، ونجح في تشييد مجمع القرير في أبها، وانتقلت إليه كليات وإدارات وعمادات الجامعة، ومازالت تمارس أعمالها في هذه الأبنية من أكثر من عقد من الزمان حتى الآن (١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م) . (ابن جريس) .

(٣) مشروع الجامعة في الفرعاء (الفرعاء) قديم حديث وما زال العمل فيه قائماً وهذا المشروع يستحق أن يوثق تاريخه منذ نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) . (ابن جريس) .

(٤) تاريخ تهامة موضوع واسع، والتعليم العام والعالي فيها من الموضوعات الكبيرة الجديرة بالدراسة والتوثيق. أمل أن تقوم فيها جامعة لعلها تفتح كليات وأقساماً علمية تقوم بخدمة السكان والأراضي التهامة علمياً ومعرفياً . (ابن جريس) .

وكون تلك الرحلة من أصعب المراحل، لأسباب عديدة نذكر أهمها في النقاط الآتية :^(١)

- ١- كثرة أعداد الطلاب والطالبات في هذه الكليات الملحقة بالجامعة في حينه بما يربو على أكثر من (٤٥,٠٠٠) طالب وطالبة الذين كانوا فعلا على مقاعد الدراسة عند ضم تلك الكليات إلى الجامعة
- ٢- تباعد المسافات بين إدارة الجامعة في أبها وبين معظم تلك الكليات المنتشرة في محافظات منطقة عسير شرقا وشمالا وجنوبا وتزيد تلك المسافات في بعض المحافظات إلى أكثر من (٢٥٠) كيلومتر.
- ٣- التباين الشديد بين أنظمة تلك الكليات، وبين ما هو موجود في الجامعة، من حيث النظم الإدارية والأنظمة الأكاديمية واللوائح المعمول بها في تلك الكليات، وحتى في المقررات الدراسية والأقسام، والتباين الملحوظ في دقة المعلومات، والعجز الشديد في النواحي التشغيلية المعمول بها في كليات البنات الصحية، باستثناء كليتي المعلمين في أبها وبيشة ففيهما الكثير من عناصر التنظيم على المستوى الإداري والأكاديمي والتشغيلي والتوثيق^(٢).

رابعاً : أحداث رافقت مرحلتي النشأة التطور :

فالحادث الأكبر هو الأمر السامي الكريم رقم (٨٧/٧ م) وتاريخ (١١/٣/١٤١٩هـ) القاضي (بدمج فرعي جامعة الملك سعود وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ببعضهما ليشكلا جامعة الملك خالد)، على إثره صدرت أول ميزانية للجامعة في (٢٣/٩/١٤١٩هـ) بمبلغ (ثلاث مائة وخمسة ملايين ريال)، وكان عدد طلاب الفرعين يربو على (١٤ ألف طالب)، ولا يوجد طالبات في الفرعين، وهذا التاريخ هو الانطلاقة العملية الأولى لقيام جامعة الملك خالد، فعلى ضوءه تم على أرض الواقع تطبيق الهيكل التنظيمي الإداري للجامعة الذي سبق أن أعده فريق متخصص تم تكوينه قبل صدور أول ميزانية للجامعة لهذا الغرض، كما أعد الفريق كذلك قرار توزيع المهام والاختصاصات والصلاحيات لكافة الجهات المختلفة بالجامعة أكاديمية وإدارية، وفي ضوء ذلك تم إحلال القوى العاملة الإدارية التي كانت تتبع للفرعين على الهيكل الإداري الجديد،

(١) جميع هذه الأسباب تدور حول كليات البنات والمعلمين في عسير التي ضمت إلى جامعة الملك خالد . وهذه المؤسسات التعليمية قدمت خدمات جليلة في عموم تهامة وسراة منطقة عسير . وحتى هذه اللحظة لم يدرس تاريخها وما بذلته من جهود في خدمة مسيرة التعليم العالي النسوي في هذه الأوطان، أمل أن نرى بعض الباحثين الجادين الذين يوثقون تاريخ هذه الكليات العلمية التي يزيد تاريخ بعضها عن عقدين من الزمان . (ابن جريس) .

(٢) قامت كليتا المعلمين في أبها وبيشة بدور جيد في خدمة مسيرة التعليم العام والعالي، واستفاد منها آلاف الطلاب . وأخيراً ألغيت وضمت أقسامها وكوادرها البشرية إلى جامعة الملك خالد، وعند قيام جامعة بيشة أصبحت كلية المعلمين في بيشة تتبع للجامعة نفسها . وعمل وتخرج فيها كوادر كثيرة من أعضاء هيئة التدريس الذين ساهموا بشكل إيجابي في بناء جامعتي الملك خالد وبيشة . وهاتان الكليتان تستحقان من يوثق جهودهما وتاريخهما أكثر من ثلاثة عقود . (ابن جريس) .

وكان عدد الإداريين والفنيين حوالي (٢٥٠ موظفاً) ذوي خبرات متفاوتة معظمها تنفيذية وخدمية، وقليل من الموظفين الذين يشغلون وظائف قيادية، ولم يعتمد في الميزانية لذلك العام إلا وظيفة واحدة بالمرتبة الممتازة فقط، فأبلى أولئك الموظفون بلاء حسناً للقيام بما أوكل إليهم، وأخذوا يلتمسون النظم الآلية الإدارية والمالية والأكاديمية لدى بيوت الخبرة، وخلال فترة وجيزة وجد كل منهم ضالته في جلبها إلى الجامعة، مع ما يشوب ذلك من التباين في الآراء والمصطلحات والانتماءات الإدارية، وتمت الاستعانة بعدد قليل من الكفاءات من ذوي الخبرات المتنوعة في الجامعات الأخرى إما عن طريق الإعارة أو الاستقطاب أو تقديم المشورة^(١).

ومن أعظم المبادرات التي كان على الجامعة البدء بها منذ أول وهلة لقيامها أنها سعت إلى إعادة هيكلة الكليات والأقسام التي تكونت منها جامعة الملك خالد حديثاً، بالإضافة إلى اقتراح إنشاء كليات جديدة، وتعديل بعض مسميات الكليات وإيقاف القبول في عدد من الأقسام التي كان يعتقد في حينه بأن مخرجاتها لا تخدم سوق العمل، ودمج الأقسام المتناظرة وإنشاء عدد من العمادات المساندة، وصدر بذلك كله قرار مجلس التعليم العالي رقم (٨ / ١٥ / ١٤٢٠هـ) وتاريخ ١٩ / ٣ / ١٤٢٠هـ ويوضح الجدول التالي الكليات التي انطلقت بها جامعة الملك خالد عند أول عام من إنشائها وفقاً للقرار الصادر بذلك^(٢) :

م	اسم الكلية	عدد الأقسام الدراسية وعدد التخصصات التي تمنح المؤهل		وضع الكلية من ناحية الإنشاء
		الأقسام الدراسية	التخصصات التي تمنح المؤهل	
١	كلية الشريعة وأصول الدين	٥	٢	قائمة قبل الدمج من فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
٢	كلية الطب والعلوم الطبية	١١	٢	قائمة قبل الدمج من فرع جامعة الملك سعود الإسلامية .

(١) منذ عام وأنا أجمع مادة علمية عن نشأة وبناء وتطور جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م). واطلعت على مئات الوثائق والمستندات والسجلات التي رصدت شيئاً من بدايات الجامعة. وانضح لي الجهود الكبيرة التي بذلها المؤسسون الأوائل لهذه الجامعة من (١٤١٩-١٤٢٦هـ/١٩٩٨-٢٠٠٦م). وما تحقق للجامعة من نجاحات خلال تلك السنوات الأولى. (ابن جريس).

(٢) للمزيد من التفاصيل عن هيكلة الجامعة الأولى، وما جرى من حذف أو ضم أو افتتاح لكليات أو أقسام وقرارات وتنظيمات كثيرة للجامعة في سنواتها الأولى. انظر العديد من الوثائق المنشورة بهذا الجانب في ملاحق كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب: موسوعة تاريخية حضارية. (ق.١ق.١٥ع/ق.٧ق.٢١م) (مطبوعات جامعة الملك خالد، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الطبعة الثانية)، الأجزاء الأولى، والثاني، والسادس، والسابع. وانظر الجزء التاسع عشر من الكتاب نفسه (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) القسم الثالث.

م	اسم الكلية	عدد الأقسام الدراسية وعدد التخصصات التي تمنح المؤهل		وضع الكلية من ناحية الإنشاء
		الأقسام الدراسية	التخصصات التي تمنح المؤهل	
٣	كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية	٤	٤	قائمة قبل الدمج من فرع جامعة الإمام محمد بن سعود
٤	كلية العلوم	٤	٤	قائمة قبل الدمج من فرع جامعة الملك سعود
٥	كلية التربية	٦	٢	قائمة قبل الدمج من فرع جامعة الملك سعود
٦	معهد اللغة الإنجليزية والترجمة	٢	١	دمج قسمي اللغة الإنجليزية في الفرعين وتكون منهما المعهد
٧	كلية علوم الحاسب الآلي	٢	٢	أنشئت الكلية بموجب قرار إعادة الهيكلة
٨	كلية الهندسة	٢	٢	أنشئت الكلية بموجب قرار إعادة الهيكلة

(* كما تضمن القرار إنشاء عدد (٦) عمادات هي :

م	اسم العمادة	وضع العمادة من ناحية الإنشاء
١	عمادة شؤون الطلاب	دمج العمادتين في الفرعين وفصل شؤون الطلاب عن شؤون القبول والتسجيل
٢	عمادة القبول والتسجيل	شؤون القبول والتسجيل وقيام عمادتين مستقلتين
٣	عمادة شؤون المكتبات	أنشئت العمادة بموجب قرار إعادة الهيكلة
٤	عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر	أنشئت العمادة بموجب قرار إعادة الهيكلة
٥	عمادة البحث العلمي	أنشئت العمادة بموجب قرار إعادة الهيكلة
٦	عمادة الدراسات العليا	أنشئت العمادة بموجب قرار إعادة الهيكلة

والمكونات الرئيسية الأولى لقيام جامعة الملك خالد هو دمج كيانين (فرع جامعة الملك سعود، وفرع جامعة الإمام محمد بن سعود) مع بعضهما البعض، وأصبحت اللجان المعنية بالإعداد لدمج القوى العاملة من منسوبي الفرعين، وعلى الأخص في الجانب الإداري، ولم يغفل من مراعاة الجانب المتعلق بمصطلح (السمة)، التي تعطي الفهم والانطباع الموروث عن سابق الانتماء وخصائصه لدى كل فريق من منسوبي كل فرع. وزيادة في الإيضاح لمن لا يتوفر لديهم المعنى الدقيق لمدلولات كلمة (السمة) في المجال الإداري، فإن علماء اللغة، وعلماء النفس، وعلماء الإدارة يعرفون هذه الكلمة بأنها علامات التكوين الشخصي والفكري التي يوصف بها أي كيان ينتمي إليه مجموعة من الناس، يتماثلون في العديد من المكتسبات المتعلقة بالتوجهات، وطرق التفكير والقناعة، وما اعتادوا على ممارسته والقيام به من مهارات ومعارف وتوجهات يعتقد كل فريق

من خلال ذلك بأن ما لديه هو الأمثل في التطبيق، وبالتالي فإن اللجان المعنية بالدمج لم تغفل ذلك الجانب لدى الفريقين، بل قامت بإحداث التوازن في الفرص الوظيفية والمهام، ومن أول وهلة لقيام الجامعة تم تعيين وكيلين للجامعة أحدهما: من فرع جامعة الملك سعود هو الدكتور/ محمد بن يحيى الشهري، وكيلا للجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، والآخر: من جامعة الإمام محمد بن سعود هو الدكتور/ إسماعيل بن محمد البشري، وكيلا للجامعة، فأبلى كل منهما البلاء الحسن فيما أوكل إليه، رغم ما كان يعترض طريقهما من معوقات تتعلق بالصلاحيات، وقس على ذلك قيادات الإدارات المختلفة في الهيكل التنظيمي للجامعة^(١).

ومن العام الثاني (١٤٢٠هـ) لقيام الجامعة قامت بمخاطبة معهد الإدارة العامة وأبدت رغبتها بأن يقوم المعهد بدراسة الهيكل التنظيمي الذي بدأت به الجامعة وتقييمه واقتراح ما يراه المعهد ممثلا في الإدارة العامة للاستشارات في ذلك، وطلبت الجامعة تحقيق رغبتها في أن تكون بدايتها مواكبة لتلك المستجدات والتطورات المحلية والعالمية في مجال التعليم الجامعي، وتلافيا لتلا يكون هيكلها الإداري نسخة مكررة من تلك الهياكل المعمول بها محليا، ولم يكن عند قيام جامعة الملك خالد إلا سبع جامعات على مستوى المملكة، فوافق معهد الإدارة العامة مشكورا على طلب الجامعة، وتم في حينه تحديد عضوين من الإدارة العامة للاستشارات بالمعهد، للقيام بهذه المهمة وطلبوا من الجامعة ترشيح ضابط اتصال لدعمهما بالمعلومات التي يحتاجون إليها لإعداد الهيكل التنظيمي للجامعة، فتم ترشيح كاتب هذه الشهادة لهذه المهمة، وعلى مدى أكثر من شهرين في العام الثاني لقيام الجامعة، عكف هذان العضوان على دراسة كل ما له صلة بالهيكل التنظيمي للجامعة، ودراسة كافة القرارات الصادرة بهذا الخصوص سواء قبل انطلاقة الجامعة أو بعد ذلك، وبعد فترة يسيرة تم استدعائي من قبل عضوي الاستشارة للحضور إليهما في مقر معهد الإدارة العامة في الرياض، وعند مقابلي لهما قاما بتوجيه عدد من الأسئلة المتعلقة بالتنظيم وتسلسل السلطة في الجامعة، والمؤثرات الداخلية والخارجية المباشرة وغير المباشرة، وعن الكيفية التي يجب اتخاذها في رسم

(١) صاحب هذه الشهادة يشير إلى تباين التوجهات والرؤى في فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبعها . وهذه الاختلافات نابعة من قطاعات وتوجهات الجامعتين الرئيستين في الرياض . ومن ثم فدمج الفرعين في جامعة واحدة ليس بالأمر السهل ، فقد يطغى توجه محدد على الآخر ، ولهذا فالقائمون على نشأة الجامعة وتأسيسها كانوا على دراية بهذا الأمر ، وكذلك أمير منطقة عسير آنذاك خالد الفيصل كان يدرك ذلك أيضا ، ولهذا عملوا جميعا على تأسيس جامعة لها استقلاليتها في مبادئها وفكرها وتوجهاتها . ومدير الجامعة آنذاك الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد الراشد عمل كل ما في وسعه على إنشاء جامعة لها شخصيتها المستقلة ، حتى تأسست الجامعة وسارت في طريق النمو والتطوير . حبذا أن نرى باحثا جادا يدرس الخطوات الإدارية والتنظيمية الأولية أثناء نشأة وتأسيس الجامعة . (ابن جريس) .

سمات تكوينها وتوجهاتها، ومما استرعى انتباهي في حينه حقا من أسئلة ذلك الفريق الاستشاري هو السؤال التالي الموجه لي؛ وكان على النحو الآتي: تعرف أن الجامعة تكونت من دمج فريقين أحدهما: فرع جامعة الملك سعود، والآخر فرع جامعة الإمام محمد بن سعود، والآن دخلت الجامعة في عامها الثاني... حدثنا عن السمة التي تشكلت بها الجامعة حاليا؟ فأفدتهما بأن (السمة) التي ينشدها في ذلك الحين لم تتكون بعد، لأن الجامعة مازالت في مرحلة تكوين، فأبديا لي أثناء الجلسة اعتذارهما الشديد عن مواصلة الهيكل التنظيمي لجامعة الملك خالد، في ظل الظروف التي تمر بها الجامعة وأنه من الصعب الاستمرار في هذا المشروع^(١).

على إثر ذلك قام المعهد مشكوراً بترشيح أ. د/ عبد الرحمن هيجان وهو في حينه مديراً عاماً للإدارة العامة للاستشارات بالمعهد للقيام بهذه المهمة بدلا من ذلك العضوين المعتذرين^(٢)، وقام مشكوراً بالحضور إلى جامعة الملك خالد، وبقي فيها حوالي أسبوعين يبحث ويتقصى ويجوب جميع مرافق الجامعة، ثم عاد إلى المعهد وبعد عدة أيام أرسل لي ثلاث نسخ من الدراسة التي قام بإعدادها، وتم عرضها على المسؤولين في الجامعة، إلا أنه تعذر في حينه تطبيقها بالفعل وحفظت تلك الدراسة، واستمرت الجامعة بالعمل بالهيكل التنظيمي الذي أعد لها عند دمج الفرعين في (٢٣/٩/١٤١٩ هـ) والعمل به لما يقارب من اثني عشر عاماً، بما في ذلك قرار الصلاحيات والمهام والاختصاصات التي تم إقرارها عند بدء قيام الجامعة^(٣).

وبهذه المناسبة أشيد بتلك الجهود التي بذلها صاحب السمو الملكي الأمير/ خالد الفصل أمير منطقة عسير آنذاك، فله عند قيام الجامعة مواقف وحضور مشرف ورائد في التوجيه والإشراف والمتابعة بنفسه طوال مراحل الدمج، فمنذ الوهلة الأولى وخصوصاً في الجانب المتعلق بتكوين (السمة الجديدة للجامعة). التي سبق الحديث عنها في هذا المشهد، حيث بذل الكثير من الجهود لرعاية تلك النبتة التي أمر بغرسها

(١) قضية الهيكل التنظيمي الأول للجامعة مر بالعديد من المراحل الصعبة، ومن ضمنها، ما ذكره صاحب هذه الشهادة، واعتذار بعض أساتذة معهد الإدارة عن استكمال العمل في إعداد ذلك الهيكل، وفي نهاية المطاف تم اعتماد هيكل مؤقت للجامعة، وسارت عليه الجامعة بضع سنوات، ثم جرى عليه تعديلات عديدة، حتى صدر هيكل جديد للجامعة في بداية عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). انظر ذلك الهيكل الأخير منشوراً في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب: موسوعة تاريخية حضارية (من قبل الإسلام. ق.١٥هـ/ق.١٠م) (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الطبعة الأولى) (الجزء الثامن عشر)، ص ٢٧٢. (ابن جريس).

(٢) الدكتور عبد الرحمن هيجان من مواليد بلدة الشقيق في جازان، وهو من أسرة كريمة، كان والده صاحب فضل وعلم، وله أبناء كثيرون أحدهم عبد الرحمن، وله ابن آخر يدعى محمد درس في معهد المعلمين الثانوية بالنماص في بلاد بني شهر في تسعينيات القرن. (١٤هـ/٢٠م). (ابن جريس).

(٣) ذلك الهيكل المبدئي للجامعة أدى الغرض لسنوات عديدة، وتجاوزت الجامعة الكثير من العقبات والمشاكل خلال العقد الأول من تاريخها. (ابن جريس).

في منطقة عسير الملك عبد الله بن عبد العزيز (رحمه الله) عندما كان ولياً للعهد في ذلك الحين عام (١٤١٩هـ)، فانطلقت الجامعة منذ بداية قيامها تسير على النهج الذي سارت عليه هذه البلاد، واطمأن الجميع إلى أن تكون هذه الجامعة حاضنة لأجيال تهل العلم من ينابيع الدعوة السلفية الصافية، واتجهت إلى التركيز على الأهداف المحددة التي تخدم الطالب والمجتمع، وحمايتها من خطر تسلل ذوي الفكر الضال، وتقويت كل فرصة لهم من الإمساك بمفاصل الجامعة الفتية، وبث سمومهم فيها منذ أول وهلة لانطلاقتها، والعمل على توجيه الجميع نحو التماس وبناء (سمة جديدة للجامعة)، تتسم بالاستقلالية التامة في شخصيتها مصبوغة بطابع الاعتدال والوسطية^(١).

وخلال الخمس السنوات الأولى من نشأة الجامعة، وتحديدًا في العطلات الصيفية، قامت الجامعة بإرسال مجموعات متعددة من القيادات الإدارية للاتحاق بدورات تدريبية هادفة داخل المملكة وخارجها وركزت تلك الدورات على الجانب التطويري والسلوك التنظيمي، فكان لتلك الدورات الأثر الإيجابي في الرفع من كفاءة العاملين في المجال الإداري^(٢).

أما المباني التي كان يشغلها الفرعان سواء في المجال الإداري أو الأكاديمي فكانت كلها مستأجرة إلا أن هناك ثلاث أراض تعود ملكيتها لفرع جامعة الملك سعود، إحداها تقع في الفرعاء (القرعاء) جنوب مدينة أبها بمسافة حوالي (٣٥) كيلومتر، والأخرى تعود ملكيتهما لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إحداها في المحالة، والأخرى في مكان يقع شمال شرق مدينة أبها يسمى (القريرقر)، ولم تسلم هذه الأخيرة من التعدي واستصلاحها زراعيًا من قبل الغير، إلا أنه تم تشكيل لجنة لاستعادة حيازتها، بإشراف مقام إمارة منطقة عسير، وثبت للجامعة حيازة الموقع بوثائق ثبوتية^(٣).

وفي العام المالي (١٤٢٠/١٤٢١هـ) شكلت هيئة برئاسة وكيل الجامعة أ.د/ إسماعيل

(١) هذا فعلاً ما حدث، وقد حدثني هاتقياً مدير الجامعة الأول الدكتور/ عبد الله الراشد في (١٤٤١/١/٩هـ) بالعديد من الروايات والمواقف الإيجابية للأمير خالد الفيصل أثناء النشأة والتأسيس، وكانت كل أهدافه هوناء جامعة مستقلة في فكرها وأهدافها وما تتطلع إلى تحقيقه، مع المحافظة على الاعتدال والوسطية في مبادئها ورسم خططها المستقبلية. (ابن جريس).

(٢) اطلعت على الكثير من الوثائق التي تؤرخ لخطوات التطوير الإداري لجامعة الملك خالد خلال عقدها الأول. وهناك عشرات الكوادر البشرية الذين أرسلوا إلى مؤسسات داخلية وخارجية من أجل الحصول على مزيد من التدريب والخبرة الإدارية والمالية، ثم عادوا للمساهمة في تأسيس الجامعة وتطويرها. (ابن جريس).

(٣) موضوع المقرات المستأجرة لمؤسسات التعليم العالي في منطقة عسير، وجزان ونجران منذ (١٣٩٦-١٤٢٩هـ / ١٩٧٦-٢٠٠٩م). جدير بالبحث والدراسة في أكثر من دراسة. أما أراضي الجامعة الأتفة الذكر أعلاه فهي الأخرى مرت بالعديد من الصعوبات، وما زالت أرض الجامعة في الفرعاء (القرعاء) قيد البناء والتشييد. أما الأراضان الأخرى في القريرقر والمحالة فقد شيد عليهما منشآت معمارية وهي مستخدمة من قبل الجامعة حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

ابن محمد البشري تسمى (هيئة مشروع الجامعة في- الفرعاء - (القرعاء) للنظر في المخططات التي سبق إعدادها للفرع من قبل جامعة الملك سعود على أرض الجامعة في الفرعاء قبل دمج الفرعين وقيام جامعة الملك خالد، ودراسة مدى الاستفادة من تلك المخططات، واتضح أن مخطط المشروع تم تصميمه لكليتين فقط هما كلية التربية وكلية الطب وإدارة عامة، وهذا بالتأكيد لن يخدم مستجدات الجامعة المستقبلية، فأسند المشروع لأحد بيوت الخبرة، وتم إعداد مخطط متكامل، وتم البدء في المشروع من ذلك الحين واستكمال مراحلها، وهو الآن على ما يبدو في مراحلها الأخيرة^(١).

وفي العام المالي (١٤٢٠/١٤٢١ هـ) أخذت الجامعة تواصل التوسع في افتتاح كليات وأقسام جديدة، والتوسع في قبول الطلاب والطالبات، إلا أن المشكلة التي كانت تواجهها في حينه هي ندرة المباني الملائمة للعملية التعليمية، وتزداد الأعباء المالية على بند إيجار الدور تبعاً لذلك، والجامعة بأمس الحاجة في المقر الرئيسي للشؤون الأكاديمية والإدارية بمدينة أبها إلى مبان خاصة بها، إذ أن المشروع الرئيسي لها في الفرعاء لن يكون متاحاً لها في المنظور القريب، وهذا ما حدث بالفعل، إذ احتفظت الجامعة لرصيداً من مخصصاتها بدءاً من ميزانية للعام المالي (١٤٢٠/١٤٢١ هـ)، وعلى مدى (خمس سنوات) لاحقة بوفورات مالية لدى صندوق التعليم العالي، إثر توجيه سام كريم للجامعات يقضي بتنظيم مكافآت الطلاب لدعم مشاريعها، حتى قارب رصيد الجامعة لدى صندوق التعليم العالي حوالي نصف المليار ريال، فشرعت الجامعة في عام (١٤٢٥ هـ) في بناء مدينة جامعية (مصغرة) على الأرض الواقعة في القريقر من تلك الوفورات، بالإضافة إلى المخصصات الواردة ضمن ميزانيات الجامعة اللاحقة لذلك العام^(٢).

ومما سبق يتضح أن الجامعة منذ انطلاقتها في (٢٣/٩/١٤١٩ هـ) حتى تاريخ (٥/٦/١٤٢٨ هـ) كانت ترتب أوضاعها في محورها الرئيسي في (مدينة أبها) بالإضافة إلى كليتين للمجتمع في جازان ونجران، إلا أن ولاة الأمر أدركوا بأن الجامعة يجب أن تمتد مظلتها لتغطي جميع خارطة منطقة عسير (سراة وتهامة) أسوة بما تقرر بشأن كليات البنات

(١) وقفت على بعض الأوراق والسجلات التي تشير إلى بعض المخططات الأولية للجامعة في الفرعاء (القرعاء). ومنها مشروع تخطيط وتصميم المدينة الجامعية لجامعة الملك خالد، وهو من إعداد معهد الأمير عبد الله للبحوث والدراسات الاستشارية بجامعة الملك سعود، وتاريخه (جمادى الأولى/١٤٢٢ هـ الموافق أغسطس/٢٠٠١ م)، ويوجد منه نسخة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة). (ابن جريس).

(٢) تاريخ التفكير في مشروع القريقر المعمار ثم الإعداد لتخطيطه وتعميره مر بالعديد من العقبات، وقد تم التغلب عليها، واستكمل تشييده، وانتقلت مقرات الجامعة في أبها إليه في عام (١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨ م). (ابن جريس).

وكليات المعلمين في جميع أنحاء المملكة، وكان في كل محافظة نواة للتعليم الجامعي في معظم محافظات منطقة عسير وهي كليات للبنات وكليتان للمعلمين في أبها ومحافظة بيشة^(١).

وبتاريخ (٢٣/٣/١٤٢٨هـ) صدر الأمر السامي الكريم رقم (٢٠٣٠/م/ب) القاضي بإلحاق عدد (١١) كلية للبنات تتبع لوكالة الرئاسة العامة لكليات البنات وكليتين للمعلمين إحداهما في أبها والأخرى في بيشة تتبعان لوزارة التربية والتعليم في حينه، بالإضافة إلى وجود كلية للمجتمع للبنات بأبها تتبع لوزارة التربية والتعليم اعتباراً من (٥/٦/١٤٢٨هـ) وهي على النحو التالي:^(٢).

م	اسم الكلية	عدد الأقسام	مقر الكلية
١	كلية المعلمين في أبها	.	مدينة أبها
٢	كلية المعلمين في بيشة	.	محافظة بيشة
٣	كلية التربية للبنات / الأقسام الأدبية بأبها	٥	مدينة أبها
٤	كلية التربية للبنات / الأقسام العلمية بأبها	٤	مدينة أبها
٥	كلية التربية للبنات بخميس مشيط	٥	محافظة خميس مشيط
٦	كلية التربية للبنات في محائل عسير	٦	محافظة محائل عسير
٧	كلية التربية للبنات / الأقسام الأدبية ببيشة	٥	محافظة بيشة
٨	كلية التربية للبنات / الأقسام العلمية ببيشة	٦	محافظة بيشة
٩	كلية التربية للبنات في بلقرن	٦	محافظة بلقرن
١٠	كلية التربية للبنات في النماص	٦	محافظة النماص
١١	كلية التربية للبنات في سراة عبيدة	٤	محافظة سراة عبيدة
١٢	كلية التربية للبنات في ظهران الجنوب	٤	محافظة ظهران الجنوب
١٣	كلية المجتمع للبنات بأبها	١	مدينة أبها
إجمالي عدد الأقسام		(٥٢)قسما منها (٥٠)قسما تمنح الدرجة العلمية	

وعلى ضوء ذلك استنفرت كافة الجهات الإدارية والتشغيلية والأكاديمية في الجامعة للعمل الجاد كل فيما يخصه، لكي لا يتأثر سير العملية التعليمية من ناحية، ولكي تستمر كافة الخدمات والاحتياجات الضرورية لتلك الكليات بتلبية كافة احتياجاتها، والعمل

(١) قدمت كليات البنات وكليتا المعلمين في أبها وبيشة خدمات جليلة في مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير، وبعد انضمامها إلى جامعة الملك خالد أصبحت في وضع أفضل إدارياً ومالياً وأكاديمياً. (ابن جريس).
(٢) جميع كليات البنات في عسير تحتاج إلى من يدون تاريخها ويوثقه في عدد من البحوث العلمية منذ بدايتها أول هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

على إنشاء البرامج اللازمة للربط الإلكتروني سواء فيما يخص الطلاب والطالبات أو القوى العاملة، وتسكينهم ضمن سجلات الجامعة الإدارية والأكاديمية، رغم التباين الشديد والتفاوت في النظم الإدارية والمالية والأكاديمية المتبعة من كلية لأخرى، وذلك بتطبيق الأنظمة واللوائح الصادرة من مجلس التعليم العالي، ووزارة الخدمة المدنية، ووزارة التربية والتعليم والجهات المعنية الأخرى ذات العلاقة^(١). ثم أعيد هيكلة كليات البنات الملحقه بجامعة الملك خالد فكانت على النحو التالي :

م	اسم الكلية قبل إلحاقها بالجامعة	اسم الكلية بعد الهيكلية	عدد الأقسام	مقر الكلية
١	كلية المعلمين في أبها	ألغيت الكلية	.	.
٢	كلية المعلمين في بيشة	ألغيت الكلية	.	.
٣	كلية التربية للبنات / الأقسام الأدبية بأبها	كلية التربية للبنات بأبها	٧	أبها
٤	كلية التربية للبنات / الأقسام العلمية بأبها	كلية الآداب للبنات بأبها	٥	أبها
٤		كلية العلوم للبنات بأبها	٦	أبها
٤		كلية الإدارة والاقتصاد المنزلي بأبها	١٠	أبها
٥	كلية التربية للبنات بخميس مشيط	كلية العلوم والآداب بخميس مشيط	١٠	خميس مشيط
٦	كلية التربية للبنات في محايل عسير	كلية العلوم والآداب للبنات بمحايل عسير	١٦	محايل عسير
٧	كلية التربية للبنات / الأقسام الأدبية ببيشة	كلية الآداب والإدارة للبنات ببيشة	٩	بيشة
٨	كلية التربية للبنات / الأقسام العلمية ببيشة	كلية العلوم والاقتصاد المنزلي للبنات ببيشة	١٢	بيشة
٩	كلية التربية للبنات في بلقرن	كلية العلوم والآداب للبنات في بلقرن	٨	بلقرن
١٠	كلية التربية للبنات في النماص	كلية العلوم والآداب للبنات في النماص	٩	النماص
١١	كلية التربية للبنات في سراة عبيدة	كلية العلوم والآداب للبنات في سراة عبيدة	٨	سراة عبيدة
١٢	كلية التربية للبنات في ظهران الجنوب	كلية العلوم والآداب للبنات في ظهران الجنوب	١٠	ظهران الجنوب
١٣	كلية المجتمع للبنات بأبها	كلية المجتمع للبنات بأبها	٤	أبها
.	.	فأصبح إجمالي عدد الأقسام بعد الهيكلية	١١٤	قسما

(١) اطلع الباحث على مئات السجلات والأوراق والوثائق والخطط التي تم إنجازها من قبل جامعة الملك خالد أثناء ضم كليات البنات والمعلمين إلى الجامعة في نهاية عشرينيات هذا القرن (١٥/هـ/٢١م). للمزيد من التفاصيل انظر: غيثان بن علي ابن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب : موسوعة تاريخية حضارية. الجزء (١٨)، ص ٢٤٨ وما بعدها . (ابن جريس) .

ومن الأحداث التي مرت بها الجامعة وأنا شاهد عيان على ذلك الحدث، أنه بعد إلحاق كليات البنات بالجامعة، أصبحت في مواجهة عدد من القضايا والتجاوزات الأكاديمية والإدارية، ويتطلب الأمر الوقوف لمواجهتها بكل حزم، والبحث لها عن حلول تضمن الجودة وتحقق الأهداف، وتنظم الدقة في التعامل مع بيانات تلك الأعداد الكبيرة من الطالبات في تلك الكليات الملحقة بالجامعة، فمن ذلك ما يتعلق بالمعرف لشخصية أي طالبة حيث كان السبيل الوحيد في ذلك الحين مقصوراً على الاسم المدون في بطاقة العائلة العائدة لوالد الطالبة فقط، فرأت الجامعة في حينه أن الحل الأمثل للتصدي لتلك القضايا والمخالفات الأكاديمية والطلابية هو إصدار بطاقة جامعية لكل طالبة تحمل صورتها لإبرازها عند الدخول للكلية، أو عند أداء الامتحانات، أو عند الاستفادة من الخدمات المتنوعة التي تقدمها الجامعة في مراقبتها الداخلية، أسوة بما هو معمول به في بعض الجامعات الأخرى داخل المملكة، وتم دراسة المشروع من كافة جوانبه خصوصاً في الجانب الذي يضمن المحافظة على خصوصية كل طالبة، وعلى كافة الوثائق الشخصية المتعلقة بها، وتم طرح المشروع على إحدى الشركات المتخصصة لإنفاذه، وعند عزم الجامعة في البدء في تطبيقه، هب عدد كبير من المشائخ، وطلبة العلم للتصدي لذلك المشروع مطالبين بإيقاف العمل به حالا، وانتقدوا قيام الجامعة بهذا التصرف، ويطلبون إلغاء هذا المشروع برمته، وبناء عليه تم تأجيل المشروع، لكن الحاجة لا تزال ملحة وضرورية إلى بطاقات تعرف بشخصية كل طالبة، فأعادت الجامعة طرح المشروع بطريقة أخرى، وذلك بمنح الطالبة بطاقة جامعية ذكية لا تحمل الصورة الشخصية للطالبة إطلاقاً، لكنه بمجرد تمرير تلك البطاقة على الأجهزة الداخلية الموجودة داخل كل كلية وربطها بالبصمة، وعلى الفور تظهر لدى الموظفة المختصة والمعنية بالعمل على تلك الشاشة كافة المعلومات المتعلقة بالطالبة، بالإضافة إلى وجود جهاز بصمة يظهر المعلومات الشاملة عن الطالبة في حالة تعذر وجود البطاقة أو تلفها، وتم إقرار العمل بذلك فترة من الزمن، إلا أنه ظهر للجامعة مطالبات من أعداد كبيرة من الطالبات يرغبن في الحصول على بطاقة جامعية تحمل صورهن، فأتاحت الجامعة ذلك، وأن يكون الأمر فيه اختيارياً للطالبات^(١).

أما بالنسبة للمباني التي تشغلها تلك الكليات الملحقة بالجامعة فبعضها آلت ملكيته للجامعة بعد إلحاق كليات البنات بالجامعة. وبعض الكليات كانت تشغل مباني مدرسية

(١) فكرة ضم كليتي المعلمين وكليات البنات في عسير إلى الجامعة لم يكن مرحباً بها في أوساط تلك الكليات، وكان القائمون عليها في عسير أو الرياض يرغبون أن تستمر الأمور في هذه المؤسسات على وضعها السابق. لكن خطوات ضم تعليم البنات وغيرها إلى الجامعة لم يحدث بطريقة عشوائية وإنما جرى له الكثير من الدراسات والاجتماعات الجادة في عدد من الجهات العليا في الدولة، وأخيراً وصلوا في توصياتهم إلى إيجابية الضم، وفعلاً كان الوضع كما توقعوا وخرجوا به في دراساتهم وتقاريرهم، وإليوم أصبحت هذه الكليات في وضع أفضل بكثير مما كانت عليه، ويشهد بذلك من عملوا فيها سابقاً ولاحقاً. (ابن جريس).

تم إعادتها لإدارة التربية والتعليم تباعا عند اكتمال المباني الجديدة لتلك الكليات الملحقة بالجامعة، والبعض الآخر كانت مباني مستأجرة، أما كليتا المعلمين في أبها وفي بيشة فمبانيهما حكومية^(١). وبتاريخ (٧/٣ / ١٤٢٩ هـ) صدر الأمر السامي الكريم رقم (٥١٥٠ / م ب) بالموافقة على قرار مجلس التعليم العالي رقم (٢٣/٤٩/١٤٢٩ هـ) حول الإجراءات التنفيذية لتوزيع الكليات والمعاهد الصحية على الجامعات فكان نصيب جامعة الملك خالد من ذلك ما يلي :

م	اسم الكلية	المقر	ملحوظات
١	كلية العلوم الصحية للبنين بأبها	أبها	-
٢	كلية العلوم الصحية للبنات بأبها	أبها	-
٣	كلية العلوم الصحية للبنات في بيشة	بيشة	-
٤	كلية العلوم الصحية للبنات في النماص	النماص	-
٥	كلية العلوم الصحية للبنات في محایل عسير	محایل عسير	-
ويبلغ إجمالي عدد الأقسام في تلك الكليات (١٤) قسما			

على إثر ذلك وافق مقام خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) بالتوجيه البرقي الكريم رقم (٥٠٨٨ / م ب) وتاريخ (٧/٨ / ١٤٣٢ هـ) على إعادة هيكلة الكليات الصحية الملحقة بجامعة الملك خالد لتكون وفق الصيغة التالية:

م	اسم الكلية قبل الهيكلة	عدد أقسامها قبل الهيكلة	اسم الكلية بعد الهيكلة	عدد أقسامها بعد الهيكلة	المقر
١	كلية العلوم الصحية للبنين بأبها	٦	كلية التمريض بمحافظة خميس مشيط	٩	خميس مشيط
٢	كلية العلوم الصحية للبنات بأبها	٢	كلية العلوم الطبية التطبيقية بمحافظة خميس مشيط	٨	خميس مشيط
٣	كلية العلوم الصحية للبنات بمحایل عسير	٢	كلية العلوم الطبية التطبيقية في محافظة محایل عسير	١٠	محایل عسير

(١) كليات المعلمين والبنات في عسير تستحق أن تدرس في بحوث علمية دقيقة ومركزة منذ بداية هذا القرن (٢٠١٥ هـ / ٢٠ م) حتى عام (١٤٣٢ هـ / ٢٠١٢ م). (ابن جريس) .

م	اسم الكلية قبل الهيكلية	عدد أقسامها قبل الهيكلية	اسم الكلية بعد الهيكلية	عدد أقسامها بعد الهيكلية	المقر
٤	كلية العلوم الصحية للبنات بالنباص	٢	كلية العلوم الطبية التطبيقية في محافظة النباص	١٢	النباص
٥	كلية العلوم الصحية للبنات ببيشة	٢	كلية العلوم الطبية التطبيقية في محافظة ببيشة	١٢	ببيشة
	إجمالي عدد الأقسام قبل الهيكلية	١٤ قسما	إجمالي عدد الأقسام بعد الهيكلية	٥١ قسما ^(١)	-

وكون الأمر السامي الكريم المشار إليه يشتمل على إقرار (٥١) قسما متنوعا في المجال الصحي، فهذا بحد ذاته نقلة نوعية للمجال الصحي في مختلف محافظات منطقة عسير. لكن السؤال الذي يطرح نفسه: ما هي الأقسام التي تم افتتاحها فعليا من هذا العدد منذ صدور الأمر السامي الكريم حتى تاريخه؟ الأمر يحتاج إلى مزيد من البحث والتقصي^(٢). وبالله التوفيق.

(١) للمزيد عن هذه الكليات قبل وبعد الضم إلى جامعة الملك خالد، انظر: غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٢٢هـ/٢٠٢٠م)، ج١٨، ص ٢٥٨، ٢٥٣. (ابن جريس).

(٢) من يستقرئ تاريخ الحياة الصحية في منطقة عسير، أو جنوب المملكة العربية السعودية منذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، فإنه يلحظ مسيرة هذا التطور، حيث كانت متواضعة في العقود الأخيرة من القرن الهجري الماضي، ومنذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ثم منذ العشرينيات في القرن نفسه تطور الطب والتطبيب في أنحاء البلاد، وأصبح هناك مراكز ومستشفيات كبيرة تقدم خدمات كثيرة وجيدة في الكم والكيف. (ابن جريس).

الشهادة الثلاثون

شهادتي على بعض مفاصل

جامعة الملك خالد

(١٤١٩ - ١٤٣٥ هـ / ١٩٩٨ - ٢٠١٤ م)

بقلم د. عبدالله بن سعد بن محمد العمري

الشهادة الثلاثون

شهادتي على بعض مفاصل جامعة الملك خالد
(١٤١٩هـ-١٤٣٥هـ / ١٩٩٨-٢٠١٤م)
بقلم د. عبدالله بن سعد بن محمد العمري^(١)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل.	٣٦٨
ثانياً:	لمحة مختصرة عن بدايات الجامعة.	٣٦٩
ثالثاً:	كلمة موجزة عن اللجان العاملة في الجامعة.	٣٧١
رابعاً:	كلية التربية للبنين.	٣٧١
خامساً:	عمادة الدراسات العليا (١٤٣٣/٤/١ - ١٤٣٥/٤/١هـ).	٣٧٣
سادساً:	وقفة مع التعليم الموازي.	٣٧٣

أولاً: مدخل:

انتشر التعليم العام في منطقة عسير بسرعة كبيرة في المدن والقرى والمراكز، وادي ذلك إلى حصول أعداد كبيرة على شهادة الثانوية العامة بقسيميها العلمي والأدبي، وفي ذلك الوقت كانت الفرص الوظيفية والتدريبية متاحة لخريجي الثانوية، ومعظمها خارج منطقة عسير مثل وزارة الدفاع، والكليات العسكرية، والمعاهد المدنية والعسكرية والوزارات

(١) الدكتور عبدالله بن سعد العمري من مواليد قرية الحتاد في سروات بني عمرو عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، أكمل مراحل تعليمه الأولي في بلاده ومستقط رأسه. وحصل على درجة البكالوريوس في الفنون والتربية من كلية التربية جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً) عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، والماجستير من نفس الجامعة في تقنيات التعليم عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، والدكتوراه من جامعة ميزوري كولومبيا في أمريكا عام (١٤١٤هـ/١٩٩٣م). عمل في بعض القطاعات الحكومية قبل حصوله على درجة الماجستير، ثم محاضراً في كلية التربية بأبها عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). واصل دراساته العليا في أمريكا ثم عاد للعمل في كلية التربية، فرع جامعة الملك سعود، ثم جامعة الملك خالد من (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م). تولى عدد من المناصب الإدارية والأكاديمية مثل: رئاسة قسم المناهج وطرق التدريس، ووكالة كلية التربية، وعمادة الدراسات العليا وغيرها. شارك في الكثير من الندوات، واللقاءات، والمؤتمرات، وورش العمل المحلية والإقليمية. عمل عضواً وأحياناً رئيساً في العديد من اللجان العلمية، والإدارية، والتدريبية، ناقش وأشرف على العديد من الرسائل العلمية، حصل على عدد من الجوائز وخطابات الشكر والتقدير، قدم العديد من المحاضرات العامة داخل الجامعة وخارجها، له العديد من البحوث المطبوعة والمنشورة، مثل: (١) مناهج التعليم الديني وتحديات العولمة والحدثة والتكنولوجيا (٢) التجربة الماليزية في مجال تطبيقات التعلم عن بعد ومدى إمكانية الاستفادة منها في تطوير التعليم الجامعي بالملكة (٣) فعاليات استخدام التعليم وتنمية الاتجاه نحو استخدام الحاسب الآلي لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية - جامعة الملك خالد. (ابن جريس).

والمصالح الأخرى، والجامعات كانت في الرياض وجدة والشرقية، وعلى ذلك اتجه معظم الخريجين إلى خارج منطقة عسير، التي لا يوجد بها لا كلية ولا جامعة، وكان توجيهي إلى جامعة الملك سعود بالرياض حيث حصلت منها على البكالوريوس والماجستير^(١).

مع مرور الوقت زاد عدد مدارس التعليم العام وعدد الخريجين بشكل كبير، وأصبحت الحاجة ملحة إلى وجود كليات في المنطقة، ولا يوجد في المناطق المجاورة مثل نجران وجازان والباحة أية مؤسسات للتعليم العالي. وفي عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، صدرت الموافقة السامية على إنشاء كلية للتربية تتبع جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً) وكلية للشرعية واللغة العربية تتبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. أنشئت كلية التربية وشملت معظم الأقسام الأدبية والعلمية والمساندة التي تحتاجها المنطقة، وتقلت الكلية في أربعة مواقع آخرها موقعها الحالي في حي القريقر. وفي عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) صدرت الموافقة السامية على تأسيس كلية للطب في أبها تتبع جامعة الملك سعود، ظل فرعاً جامعتي الملك سعود وجامعة الإمام محمد بن سعود قائمين في أبها كفرعين مستقلين عن بعضهما ويتبعان جامعتان مختلفتان في مدينة الرياض^(٢).

ثانياً : لمحة مختصرة عن بدايات الجامعة :

في عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) أثناء زيارة صاحب السمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز (ولي العهد آنذاك رحمة الله عليه) صدرت الموافقة السامية على إنشاء جامعة الملك خالد وتضم الكليات القائمة بفرعي جامعتي الإمام والملك سعود في عسير. وتم تعيين معالي الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن محمد الراشد مديراً لجامعة الملك خالد، وكان الشخص المناسب في المكان المناسب، فقد قاد الجامعة وأدارها بنجاح واقتدار، كان يعمل مع عدة فرق ولجان في الجامعة ليل نهار. وجميعهم حريصون كل الحرص على بناء جامعة متميزة في هيكلها، وبرامجها وتوجهها، وكان الدكتور الراشد يدعم العاملين

(١) عاصرت التعليم العام في منطقة عسير خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن الهجري الماضي، وكانت الحياة شاقة لضعف الظروف الاقتصادية، ومع ذلك انتشر التعليم في عموم المنطقة، وتزايد الطلاب والطالبات، وذهب البعض منهم للدراسة في الجامعات الحكومية في المناطق الشرقية والوسطى والغربية، وكثير منهم التحقوا بالكليات أو المعاهد العسكرية. وكانت مناطق الجنوب في أمس الحاجة إلى مؤسسات تعليمية عالية، وبدأت أولها في النصف الثاني تسعينيات القرن (١٤٤هـ/٢٠م) (ابن جريس).

(٢) بدأت فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها، وأسست كليتي التربية، والشرعية واللغة العربية، وقدمنا جهوداً جبارة في خدمة طلاب المنطقة الجنوبية من الباحة والقنفذة إلى جازان ونجران. وهاتان الكليتان تستحقان أن يصدر عنهما كتابان علميان، أمل أن نرى بعض طالباتنا وطلابنا في برامج الدراسات العليا في جامعة الملك خالد من يقوم بهذا العمل العلمي. انظر تفصيلات أكثر عن هاتين الكليتين ومؤسسات التعليم العالي في عسير في موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب ٥١٤٤٢/٢٠٢٠م)، الأجزاء (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١) (ابن جريس).

معه ويمدهم بالنصح والتوجيهات السليمة، ويدل كل العقبات التي تقف في طريق بناء جامعة قوية، وكنا نرجع له في كل الأمور التي تحتاج إلى توجيه منه أو قرار^(١).

كان الدكتور الراشد يدعم أعضاء هيئة التدريس ويشجعهم في الحصول على ورش عمل أو حضور مؤتمرات أو ندوات أو لقاءات داخل المنطقة أو خارجها، كما حرص على استقطاب الكفاءات العلمية في كل مجال. وتقديم ورش العمل بشكل مستمر على أيدي كفاءات مؤهلة ومبدعة^(٢). ومن أهم الأشياء التي قام مدير الجامعة بتنفيذها وما زالت الجامعة قائمة عليها هو مبنى الجامعة في حي القريقر الذي أنشأه بالإمكانات المادية المتاحة في وقتها، واستطاع أن يجمع فيه كليات الجامعة من عدة أماكن متباعدة، وفي مبان لا تصلح أن تكون مقرات جامعية، والمبنى في القريقر حل مشكلة كبيرة في المكاتب والقاعات، وكان العاملون يعملون في الإنشاء ليلاً ونهاراً وعلى شكل ورديات متتالية حتى أنجز هذا المشروع الرائد^(٣).

عند قيام الجامعة تم فصل كلية التربية إلى كليتين (التربية والعلوم)، وإعادة الهيكلة لكل كلية، واعداد الخطط والبرامج التعليمية، بما يتناسب مع متطلبات الجامعة الناشئة ورؤيتها، والمفاهيم الجديدة من متطلبات لسوق العمل وخدمة المجتمع، وكان مدير الجامعة الدكتور الراشد يتابع بحرص واهتمام كل ما يحصل في الجامعة وتطورها^(٤).

(١) هذا الكلام الذي ذكره صاحب هذه الشهادة حقيقية، فقد شاهدت الجهود المضنية التي بذلها الدكتور عبد الله الراشد والعاملون معه أثناء النشأة والتأسيس، فكانوا يعملون بجد وإخلاص، واستطاعوا تجاوز الكثير من العقبات. وأثناء اطلاعي على مئات السجلات والوثائق التي ترصد شيئاً من بدايات الجامعة تأكد لي فعلاً قدرة عبد الله الراشد على إدارة الجامعة وحل الكثير من المشكلات والصعوبات التي واجهت التأسيس والبناء (ابن جريس).

(٢) تم الاطلاع على التقارير السنوية للجامعة وأيضاً الكثير من الوثائق التي تؤكد على تواضع الطاقات البشرية عند بداية الجامعة، ثم العمل على إعداد الكوادر وتدريبها داخل الجامعة وخارجها حتى سارت الجامعة نحو البناء والتطور. (ابن جريس).

(٣) وايم الله إنه مشروع رائد من رجال أخلصوا لخدمة دينهم وبلادهم وأبناء وبنات المنطقة الجنوبية السعودية. فالقرارات المستأجرة في أيها كانت غير ملائمة لبناء تعليم جامعي مناسب ومريح، كما أنها كانت تستنزف أموالاً طائلة من ميزانية الجامعة، واستطاع الدكتور الراشد والعاملون الجادون معهم أن يبنوا هذا المجمع الجامعي الذي ما زال يؤدي رسالته لمدة تزيد عن ثلاثة عام (١٤٢٩-١٤٤٢هـ/٢٠٠٨م-٢٠٢١م). (ابن جريس).

(٤) بدأت الجامعة وأمامها الكثير من الأعمال التي يجب إنجازها، ومن أهمها إعادة هيكلة الكليات القائمة، وإنشاء كليات وأقسام جديدة، ودمج الأقسام المتناظرة. وهذه الأعمال أخذت جهداً ووقفاً كبيرين حتى استقرت الجامعة على بعض الكليات الحديثة أو المعدلة. وكلية التربية من الكليات القديمة التي تشتمل على أقسام علمية وأدبية وتربوية، وتوزعت تخصصاتها في أربع كليات تحت مظلة جامعة الملك خالد، هي: الشريعة وأصول الدين، واللغة العربية والاجتماعية والإدارية، والتربية، والعلوم. للمزيد انظر بعض التفصيلات والوثائق التي تصب في خدمة هذا الموضوع في موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، الأجزاء (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١) (ابن جريس).

ثالثاً: كلمة موجزة عن اللجان العاملة في الجامعة:

مع إعادة هيكلية الكليات القائمة، وإنشاء كليات جديدة وأقسام متعددة، كان على كل كلية أن تبذل جهوداً كبيرة للعمل في منظومة الجامعة الجديدة، وعلى ذلك تم تشكيل لجان كثيرة في كل قسم، وكل كلية، وكل عضو هيئة تدريس مشارك في لجنة سواء السعوديين أو المتقاعدين أو أكثر من لجنة، وكانت هذه اللجان تعمل باستمرار، وفي كثير من الأيام نواصل العمل إلى الليل، ونتناول وجبة الغداء في الكلية، لأن الكثير من الزملاء يأتون من أماكن بعيدة من الخميس أو بعض محافظات عسير الأخرى، فيصعب عليهم الذهاب لبيوتهم والعودة لمواصلة العمل، وفي رمضان كانت اجتماعاتنا تبدأ الساعة العاشرة مساءً بعد التراويح إلى بعد منتصف الليل. وحتى محاضراتنا للدراسات العليا التي كان وقتها من العصر إلى الليل نؤجلها إلى ما بعد الساعة العاشرة ليلاً، وتمتد إلى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل^(١).

رابعاً: كلية التربية للبنين:

بعد انفصال كلية التربية عن كلية العلوم قامت الكلية بكثير من الخطوات، وقدمت عدداً من البرامج التدريبية والمهنية والأكاديمية، والعمل على خطة واحدة للكلية لبرامج البكالوريوس، والبدء في إعداد برامج للدراسات العليا بالكلية، وكلية التربية من أقدم الكليات التي قدمت برامج دراسات عليا^(٢). ونظراً لكثرة برامج الدراسات العليا التي تقدمها الكلية، وكثرة الاقبال عليها، قامت الكلية بالتعاقد مع نخبة مميزة من الأساتذة في جميع التخصصات التي تشرف عليها الكلية، وصارت الكلية بخطى ثابتة حتى أصبحت كل الأقسام تقدم برامج دراسات عليا^(٣).

(١) يا دكتور عبد الله أنت تشير إلى العمل الدؤوب من خلال اللجان في الكليات والأقسام، وكانت فعلاً كذلك. لكنني اطلعت على مئات الوثائق التي تفصل الحديث عن اللجان العامة والدائمة في الجامعة (العلمية والأكاديمية، والإدارية والمالية، والفنية والتقنية) وغيرها، والتي كانت تشكل من قبل مدير الجامعة، فكانت هي المطابخ الرئيسية التي تدرس وتخطط لبناء الجامعة وتطويرها على كل الأصعدة. انظر تفصيلات عن بعض هذه اللجان في موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) الأجزاء (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١)، (ابن جريس).

(٢) نعم كلية التربية أول كلية قدمت برامج دراسات عليا. وهذه الكلية وكلية العلوم من الكليات المؤثرة في تأسيس الجامعة الآن، لأن معظم وكلاء الجامعة والمسؤولين الأوائل من هاتين الكليتين. وما زال لهاتين الكليتين النصيب الأوفر في مناصب الجامعة القيادية.

(٣) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ كلية التربية للبنين في أيها من (١٣٩٦هـ-١٤٤٢هـ/١٩٧٦-٢٠٢١م)، وهو موضوع جديد وحيد يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة ماجستير. (ابن جريس).

تم الحاق كليات المعلمين وكليات البنات بالجامعات السعودية، وكان نصيب كلية التربية في عدد كبير من أعضاء هيئة التدریس السعوديين والمتعاقدين من كليات المعلمين، ومنهم نخبة من الزملاء الذين ما زالوا على رأس العمل يؤدون دورهم العلمي والعملی^(١)، كما انضم عدد كبير من عضوات هيئة التدریس من كلية التربية للبنات إلى الكلية^(٢). من أقسام كلية التربية: قسم المناهج وطرق التدریس الذي تم تكليفه برئاسته ثلاث فترات متقطعة لمدة تصل خمس سنوات تقريبا، ويضم القسم مجموعة كبيرة من الزملاء السعوديين والمتعاقدين من عدة دول عربية، وما زال بعضهم في القسم إلى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، كما تم تشكيل عدد كبير من اللجان لبرامج الدراسات العليا، وبرامج البكالوريوس، وبرامج الدبلومات وغيرها، وأعدت خطط لمرحلة الماجستير في عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، واعتمدت ثم بدأت الدراسة فيها من عام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، تقريبا، وكان العمل في اللجان والبرامج مستمرا حتى أننا كنا نجتمع كل اسبوع يوما في أحد البيوت نراجع ونعمل على ما لدينا من برامج وخطط ومعاملات تحتاج إنجاز^(٣).

كان في كلية التربية عدد من الوكالات، ومنها وكالة الكلية للدراسات العليا التي كلفت بمهامها ثلاث فترات متقطعة ولمدة تصل إلى (١٢) عام، والوكالة تقوم بجهود كبيرة في أعمال الدراسات العليا، ويرجع لها عدد من اللجان الخاصة بالدراسات العليا في كل قسم، وضمن هيكلها لجنة عامة للدراسات العليا من كل قسم تقوم بإعداد ومتابعة ومراجعة إجراءات الخطط البحثية، والرسائل، والسيمنارات، والمناقشات، وأوضاع طلاب وطالبات الدراسات العليا بشكل مستمر^(٤).

كما مر على كلية التربية عدد من العمداء مثل: الدكتور مزيد إبراهيم المزيد، والدكتور عبد اللطيف فرج، والدكتور عبد الوهاب بابعير، والدكتور محمد علي هيازع، والدكتور علي موسى، والدكتور سالم الوهابي القحطاني. والدكتور عامر الشهراني، والدكتور محمد

(١) أيضاً كلية المعلمين في أيها لها تاريخ إيجابي وطويل تستحق أن تكون عنواناً لرسالة علمية من (١٣٩٧هـ/ ١٤٢٩هـ/١٩٧٧-٢٠٠٨م) (ابن جريس).

(٢) تاريخ التعليم العالي للبنات في منطقة عسير من (١٤٠١-١٤٢٨هـ/١٩٨١-٢٠٠٧م)، موضوع لم يدرس حتى الآن. وهناك الكثير من السجلات والوثائق في أرشيف كليات البنات في عسير، وقد جمع بعضها في أرشيف جامعة الملك خالد أثناء انتقال كليات البنات في عسير إلى الجامعة، أمل أن نرى من طالبات الدراسات العليا من يدرس هذا الميدان المهم (ابن جريس).

(٣) عاصرت تأسيس الجامعة وتطورها وكل كلية عمل فيها الكثير من الأساتذة الجادين الذين أشرفوا على الخطط والبرامج ومراجعة وتطوير كل ما يتعلق بكلياتهم (ابن جريس).

(٤) حبذا يا دكتور عبد الله لو دونت لنا بعض الإحصائيات عن الطالبات والطلاب الذين تخرجوا في كلية التربية أثناء وكالتك في كلية التربية، وعمادتك للدراسات العليا. وهذه معلومات مهمة للنشر (ابن جريس).

سعيد الشهراني، والدكتور محمد سفران، والدكتور عبد الله الكاسي والدكتور ثابت آل كحلان وقد بذلوا جميعاً جهوداً طيبة للوصول بالكلية إلى مستواها الحالي^(١).

خامساً: عمادة الدراسات العليا (١/٤/١٤٣٣ - ١/٤/١٤٣٥ هـ):

تم تكليفي بعمادة الدراسات العليا بالجامعة، وعندما تسلمت العمادة وجدتها تسير بخطى ثابتة، فقد تولاهما قبلي نخبة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة مثل: الدكتور محمد عقيل، والدكتور سالم الوهابي القحطاني، والدكتور عامر الشهراني، والدكتور محمد مفرح شبلي القحطاني، وجميعهم مشهود لهم بالعمل المستمر والصدق والأمانة، وكانت العمادة منظمة وأمورها مرتبة بشكل مميز، ويتبعها المركز الجامعي لدراسة الطالبات في لعصان^(٢). وخلال فترة عملي في هذه العمادة تم الموافقة على عدد من برامج الدراسات العليا في عدد من الكليات مثل الشريعة وأصول الدين، والعلوم، والتربية، وزاد عدد برامج الدراسات العليا من ماجستير ودكتوراه، بشكل كبير.

سادساً: وقفة التعليم الموازي:

في عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) صدر توجيه من معالي مدير الجامعة الدكتور عبد الله الراشد باستحداث برامج دراسات عليا بنظام التعليم الموازي في الكليات التي تقدم برامج دراسات عليا بنظام الرسالة؛ وذلك نظراً لكثرة الإقبال على هذه البرامج من أبناء وبنات المنطقة^(٣). وبذلت الأقسام المعنية جهوداً كبيرة لإعداد برامج خاصة بالتعليم الموازي. وشكلت لجان كثيرة على مستوى الجامعة والكليات والأقسام لخدمة هذه البرامج، وكان الإقبال كبيراً جداً خصوصاً على برامج كلية التربية والشريعة وبخاصة من المعلمين والمعلمات^(٤). وصدرت موافقة المقام السامي على تحمل الدولة

(١) الدكتورة مزيد المزيد وعبد اللطيف فرج وبابعير وآل هيازع خدموا مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير وجنوب المملكة من خلال كلية التربية (١٣٩٦-١٤١٩ هـ / ١٩٧٦-١٩٩٨)، ثم جاء إخوانهم العمداء الآخرين فعملوا ضمن منظومة جامعة الملك خالد، وقدموا خدمات كثيرة لأبنائهم وبناتهم في منطقة عسير وما جاورها (ابن جريس).

(٢) عمادة الدراسات العليا من العمادات المساندة، بدأت مع تأسيس الجامعة عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، وقدمت خدمات كثيرة في ميدان البحث والدراسات العليا. للمزيد عن بعض أعمالها وأهدافها أثناء البداية والتأسيس. انظر صفحاتها في القسم الخامس من المجلد (٢٢) من موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، (ابن جريس).

(٣) اطلعت على الكثير من الوثائق والخطابات والتقارير التي صدرت من وزارات عديدة في الدولة خططت وناقشت ثم أوصت، بتوفير التعليم الموازي، بعد ذلك بلغت الجامعات بما وصلت إليه تلك اللجان السيادية وما أقرته والخطوات الواجب اتباعها في تنفيذ هذا النوع من التعليم (ابن جريس).

(٤) تخرج أعداد كثيرة من المعلمين والمعلمات في هذه البرامج، وقد عاصرتها، ولا يخلو من العيوب العلمية والمنهجية. (ابن جريس).

تكاليف الدراسة الخاصة ببرامج التعليم الموازي، وأعدت القواعد التنفيذية لتنظيم الجوانب الأكاديمية والمالية الإجرائية لهذا النوع من التعليم. وأصدر معالي مدير الجامعة آنذاك أ.د. عبدالرحمن الداود قراراً بقبول جميع الطلاب والطالبات ممن تنطبق عليهم شروط القبول في أول دفعة من المتقدمين للتعليم الموازي. وزاد عدد برامج الدراسات العليا بالجامعة، وتبعه زيادة أعداد الطلاب والطالبات الذين يتم قبولهم في البرامج النظامية أو التعليم الموازي^(١)، وتم إيقاف دعمه بعد عدة سنوات، وتحولت إلى برامج مدفوعة من قبل المتقدمين، ثم تم إيقافه أيضاً، وبعد ذلك قام عدد من الأقسام بإعداد برامج دراسات عليا مهنية أو تنفيذية برسوم مدفوعة، وهي تنفذ إلى الآن^(٢).

(١) مرت الجامعة بأيام صعبة في آخر إدارة الدكتور عبد الله الراشد للجامعة، ثم جاء الدكتور الداود وكان عليه أن يخفف من التوتر الذي ساد الجامعة ويقبل أكبر عدد من الطلاب في جميع البرامج التعليمية العالية. (ابن جريس).

(٢) هذه البرامج سارية المفعول الآن، لكن أجورها ما زالت عالية والواجب مراجعتها ومراعاة ظروف الطالبات والطلاب. (ابن جريس).

الشهادة الحادية والثلاثون

نبذة تاريخية عن فروع جامعة الملك خالد في جازان،
ونجران، وبيشة. ونشأة ثم تطور عمادة الموارد
البشرية (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م)

بقلم. أ. صالح بن علي آل حارث النجراني

الشهادة الحادية والثلاثون

نبذة تاريخية عن فروع جامعة الملك خالد في جازان، ونجران، وبيشة.
ونشأة ثم تطور عمادة الموارد البشرية (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م)^(١)
بقلم: أ. صالح بن علي آل حارث النجراني^(٢)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل.	٣٧٦
ثانياً:	فروع جامعة الملك خالد في المنطقة الجنوبية و إشرافها على الجامعات الناشئة.	٣٧٧
	١- جامعة جازان.	٣٧٧
	٢- جامعة نجران.	٣٧٨
ثالثاً:	٣- جامعة بيشة.	٣٧٩
	عمادة الموارد البشرية.	٣٨٠

أولاً: مدخل:

في عام (١٣٩٦هـ)، تم إنشاء فرع جامعة الملك سعود في أبها وافتتحت فيه كلية للتربية. ثم أنشئت كلية الطب بأبها في عام (١٤٠٠هـ) بموجب الأمر السامي رقم (٣٨٠/م/٢٩) وتاريخ (١٤٠٠/٢/٢٩هـ) وضمنت إلى جامعة الملك سعود بتاريخ (١٤٠٠/٦/٢٩هـ) بموجب التوجيه السامي رقم (١٥١٢٨). وبدأت الدراسة فيها عام (١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ). كما صدرت موافقة المقام السامي رقم (٢٠٥٢٧/ج/٣) وتاريخ (١٣٩٦/٨/٢٨هـ) بإنشاء كلية الشريعة واللغة العربية في منطقة الجنوب بمدينة أبها من أجل توسيع دائرة الاستفادة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وفي العام الجامعي (١٤٠٢هـ) صدر قرار الجامعة بفصل كلية اللغة العربية عن كلية الشريعة ليصبح مسماها كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالجنوب^(٣).

(١) هذه المادة وصلنتي من الأستاذ صالح آل حارث النجراني في مطلع شهر المحرم عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، لم يكن لها عنوان، فجعلت لها هذا العنوان، وأضفت لها بعض المعلومات المستقاة من بعض الوثائق الرسمية، وودنت في حواشيتها بعض التفصيلات. أصل المادة محفوظ في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج١٩٦، ص ١٩٤-٢١٠. (ابن جريس).

(٢) الأستاذ صالح آل حارث النجراني موظف بفرع جامعة الملك سعود في أبها من عام (١٤١٢هـ). ثم عمل في إدارة الشؤون الإدارية والمالية بجامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ)، ثم أصبح مساعداً لمدير إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين عام (١٤٢٩هـ)، وما زال يعمل في هذه الإدارة حتى بعد تحويلها إلى عمادة الموارد البشرية. وهو الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، مدير إدارة عمليات الموارد البشرية. والأستاذ صالح على قدر كبير من الأدب ودمائة الأخلاق. (ابن جريس).

(٣) بدايات التعليم العالي في منطقة عسير، قبل جامعة الملك خالد، ما زال يحتاج إلى تضافر جهود لدراسته. وفي

في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود (عندما كان ولياً للعهد) وأثناء زياته لمنطقة عسير عام (١٤١٩هـ) أعلن عن إنشاء جامعة مستقلة في عسير. وفي تاريخ (١١/٣/١٤١٩هـ) صدر الأمر السامي رقم (٧٨/٧م) القاضي بإنشاء جامعة بالجنوب، وذلك بدمج فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود ليصبحا جامعة مستقلة بسمى جامعة الملك خالد، وصدرت الميزانية الأولى للجامعة في (١٤/٩/١٤١٩هـ) ضمن الميزانية العامة للدولة، وتولى إدارة الجامعة عدد من رجالات الدولة الأكفاء الذين أسهموا في بنائها وتطويرها وهم: (١) معالي أ.د. عبد الله بن محمد بن عبد الله الراشد في الفترة من (١٤٢٠-١٤٢٣هـ). (٢) معالي أ.د. عبدالرحمن بن حمد الداود في الفترة من (١٤٢٣-١٤٣٧هـ). (٣) الرئيس الحالي معالي أ.د. فالح رجا الله منيع السلمي (١٤٢٧- حتى الآن (١٤٤٢هـ)^(١).

ثانياً: فروع جامعة الملك خالد في المنطقة الجنوبية وإشرافها على الجامعات الناشئة:

١- جامعة جازان:

أنشئت جامعة جازان بمقتضى الأمر الملكي السامي رقم (٦٦١٦م/ب) الصادر في (١٢/٥/١٤٢٦هـ) الموافق (١٩/٦/٢٠٠٥م). كانت كلياتها آنذاك (الطب^(٢)، والهندسة، والحاسب الآلي، ونظم المعلومات، والمجتمع) وهي نواة الجامعة، ثم ضمت كلية المعلمين التي أنشئت عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م). وكليات التربية للبنات الموجودة في المنطقة. وقد أنشئت عام (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)^(٣). والكليات التي كانت تحت إشراف جامعة الملك خالد حتى عام (١٤٢٦هـ) هي:

- موسوعة القول في تاريخ الجنوب بعض البحوث المحدودة عن تلك الفترة وعن هذا الميدان. وللأسف فقد بحث جاهد علي أجد سجلات ووثائق للكليات السابقة لجامعة الملك خالد في أباها، لكنني حتى الآن لم أجد شيئاً، أرجو أن تكون محفوظة في مكان ما، وتظهر للنور حتى تدرس من قبل الباحثين الجادين. (ابن جريس).
- (١) لمزيد من التفاصيل عن بدايات جامعة الملك، وعن جهود المديرين الثلاثة الذين تولوا إدارة الجامعة من عام (١٤١٩هـ/٥١٤٤٢/١٩٩٨-٢٠٢٠م). انظر غيثان بن جريس. (القول المكتوب في تاريخ الجنوب: موسوعة تاريخية حضارية (١ق-١٥هـ/من ٧ق-٢١م). (الرياض: الأجزاء (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١م). انظرها ورقياً وعلى الرابط (Prof-ghitahn.com). (ابن جريس).
- (٢) لم يكن لجامعة الملك خالد أي إشراف على كلية الطب في جازان وإنما جامعة الملك عبد العزيز كانت هي المسؤولة عن هذه الكلية منذ التأسيس حتى انفصال جامعة جازان عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). (ابن جريس).
- (٣) إن التعليم العام العالي في منطقة جازان لم يدرس ويوثق في بحوث علمية حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). أرجو من المؤرخين والباحثين الجازانيين أن يتولوا هذا الموضوع بالدراسة العلمية الجادة. كان في جازان عدد من الكليات الرجالية والنسائية قبل قيام جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ) مثل: كلية المعلمين للبنين، وكليات التربية للبنات، وتبعيتها الإدارية والمالية إلى وزارات ومؤسسات إدارية غير وزارة التعليم العالي. وبعد نشأة جامعة جازان عام (١٤٢٦هـ)، ثم ضم هذه الكليات إلى الجامعة عام (١٤٢٨هـ)، وهذه المؤسسات التعليمية العالية قبل جامعة جازان وبعدها تستحق أن يصدر عنها بحوث علمية رصينة في عدد من الكتب أو الرسائل العلمية. (ابن جريس).

أ. كلية الهندسة :

صدرت الموافقة على إنشاء كلية الهندسة في منطقة جازان عام (١٤٢٥هـ)، وتبع جامعة الملك خالد، بدأت الدراسة بها في بداية الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (١٤٢٦/١٤٢٧هـ)، ثم ضمت كلية الهندسة إلى جامعة جازان، من عام (١٤٢٧هـ)، وتعنى الكلية بالتعليم الهندسي، وتضم ستة أقسام، هي: (١) قسم الهندسة الميكانيكية (٢) قسم الهندسة الكهربائية (٣) قسم الهندسة الصناعية (٤) قسم الهندسة الكيميائية (٥) قسم الهندسة المدنية (٦) قسم الهندسة المعمارية.

ب. كلية علوم الحاسب الآلي ونظم المعلومات :

نشأت الكلية عام (١٤٢٥هـ)، تحت مظلة جامعة الملك خالد، ثم انفصلت عنها، وضمت إلى جامعة جازان عام (١٤٢٧هـ)، بدأت الكلية بقبول الطلبة في الفصل الأول من العام الجامعي (١٤٢٦/١٤٢٧هـ)، وتضم ثلاثة أقسام وهي: (١) قسم علوم الحاسب الآلي. (٢) قسم نظم المعلومات (٣) قسم هندسة الحاسب الآلي والشبكات.

ج. كلية المجتمع بجازان :

أنشئت كلية المجتمع بجازان عام (١٤١٨هـ)، تحت إشراف جامعة الملك سعود لتأهيل خريجي وخريجات الثانوية العامة لسوق العمل، من خلال تقديم برامج تعليمية وتدريبية مميزة، تساعد الطلبة على اكتساب المهارات والخبرات العلمية، وانتقلت كلية المجتمع بجازان؛ لتصبح إحدى كليات جامعة الملك خالد، بناء على قرار مجلس التعليم العالي عام (١٤١٩هـ)، ثم انضمت لجامعة جازان عام (١٤٢٦هـ)، وتضم الكلية قسمين هما: (١) قسم الإدارة (٢) قسم الحاسب.

٢- جامعة نجران :

تأسست عام (١٤٢٧هـ)، وعدد طلابها حالياً (١٤١١هـ/٢٠٢٠م) حوالي اثني عشر ألف طالبة وطالب. أصدر الملك عبدالله بن عبدالعزيز أمر باعتماد جامعة نجران جامعة مستقلة في (١٠/١٠/١٤٢٧هـ)، وتم تحويل الكليات التي كانت تابعة لجامعة الملك خالد إلى جامعة نجران، وذلك بناءً على طلب أمير منطقة نجران من خادم الحرمين الشريفين أثناء تدشينه حفل افتتاح مجمع الكليات الجامعية^(١).

(١) جامعة نجران بدأت من الصفر تحت إدارة جامعة الملك خالد. وهذه الجامعة (الملك خالد) هي التي تابعت وأشرقت على فتح كلية مجتمع في نجران عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ثم واصلت جهودها في فتح كليات عديدة في نجران حتى أصبحت جامعة مستقلة (جامعة نجران) عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). وإذا كانت جامعة الملك خالد بذلت جهوداً جيدة في فتح كليات في جازان، إلا أن الذي أشرف على الجامعة

٣- جامعة بيشة :

تم تحويل معهد المعلمين في بيشة إلى كلية للمعلمين، وصدر قرار وزارة المعارف سابقاً (وزارة التعليم حالياً) بإنشائها سنة (١٤٠٧هـ) تحت مسمى كلية متوسطة، ثم تطورت إلى أن أصبحت كلية معلمين عام (١٤١٢هـ)، ثم ضمت كلية المعلمين إلى وزارة التعليم العالي، ومن ثم إلى جامعة الملك خالد، وصدر سنة (١٤٢٤هـ) قرار وزارة التعليم العالي بإنشاء كلية المجتمع في بيشة لتقديم دبلومات أكاديمية في بعض التخصصات، وفي عام (١٤٢٨هـ) صدر القرار بإنشاء كلية العلوم والآداب، التي تضم مجموعة من الأقسام من أهمها: اللغة الإنجليزية، العلوم الطبية، الفيزياء، الكيمياء، الأحياء، الرياضيات وعلوم الحاسب الآلي. وتم الانضمام للمنظومة التعليمية في جامعة الملك خالد في أبعها خلال العام نفسه. وفي عام (١٤٣١هـ) م أنشئ فرع جامعة الملك خالد في محافظة بيشة، واستهل بإدارة تتولى الإشراف على كليات البنين والبنات في بيشة وبلقرن وتثليث، وفي عام (١٤٣٢هـ) صدر القرار السامي بإنشاء كليتي الطب والهندسة، وكان قرار مجلس التعليم العالي قد صدر بإعادة هيكلية كليات المعلمين وكليات البنات في بيشة، ليصبح مجموع كليات فرع جامعة الملك خالد بموجب هذا القرار (١٣) كلية، وفي الثاني من شهر جمادى الآخرة من عام (١٤٣٥هـ) أمر الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود بتحويل فرع جامعة الملك خالد في محافظة بيشة والمحافظات المجاورة إلى جامعة مستقلة، تسمى جامعة بيشة، تضم هذه الجامعة الكليات في محافظة بيشة، وبلقرن، والنماص، وتثليث^(١). وأصدر معالي مدير جامعة الملك خالد الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن بن حمد الداود، عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، قراراً ينقل ارتباط كليات البنين والبنات في محافظة النماص من وكيل الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية ووكيل الجامعة لكلية البنات إلى المشرف العام على فرع الجامعة في بيشة. وجاء القرار استناداً إلى قرار مجلس التعليم العالي في جلسته الثانية والسبعين القاضي بالموافقة على تحويل فرع

يوم تأسيسها وقيامها هي جامعة الملك عبد العزيز في جدة، وكانت جامعة الملك خالد متعاونة مع جامعة الملك عبد العزيز أثناء البناء والتأسيس لجامعة جازان. وسوف يكون لي دراسة موسعة عن جامعة الملك خالد أثناء إشرافها على الكليات الأولى في جامعات جازان، ونجران، وبيشة. (ابن جريس).

(١) جامعة بيشة مثلها مثل جامعة نجران نواتها الأولى كانت كلية مجتمع تابعة لجامعة الملك خالد عام (١٤٢٤هـ)، ثم واصلت جامعة الملك خالد جهودها في فتح العديد من الكليات في بيشة، وبلقرن، والنماص، وتثليث. وبقيت هذه الكليات تدار من قبل إدارة جامعة الملك خالد منذ كانت كليات محدودة، ثم فرعا للجامعة في بيشة، وأخيراً استقلالها جامعة عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م). ومحافظة بيشة حاضرة كبيرة لها تاريخ قديم، والتعليم العام بدأ فيها منذ خمسينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، واليوم يوجد فيها جامعة كبيرة، ومئات المدارس العامة للبنات والبنين. وهي بحاجة إلى من يدرس تاريخها التعليمي والتقني في العصر الحديث. أرجو من كليات الآداب والتربية وغيرها في هذه الجامعة أن تشجع أساتذتها لدراسة التاريخ التربوي التعليمي العام والعالي في هذه البلاد ذات الحضارة والتاريخ العريق. (ابن جريس).

جامعة الملك خالد في محافظة بيشة والمحافظات المجاورة لها إلى جامعة مستقلة تسمى (جامعة بيشة)، ليضم الفرع الكليات القائمة في محافظات (بيشة، والنماص، وبلقرن، وتثليث) بناء على توجيه معالي وزير التعليم العالي ببقاء فرع الجامعة في بيشة حتى تنتهي اللجنة المشكلة لفصل ما يتعلق بجامعة بيشة عن جامعة الملك خالد^(١).

ثالثاً: عمادة الموارد البشرية:

تعد هذه العمادة من العمادات الحيوية في الجامعة لاهتمامها بمتابعة وضبط الشؤون الأكاديمية والإدارية على مستوى الجامعة. كانت بدايتها متمثلة في إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين التابعة للشؤون الإدارية والمالية التي تم تأسيسها منذ بداية الجامعة عام (١٤١٩هـ)، وكان مدير إدارتها الأستاذ: المطهر بن محمد جعبور الحازمي ومساعدته الأستاذ: علي بن أحمد المطوع، وفي تاريخ (٢٨/١/١٤٢٩هـ)^(٢) أصدر مدير الشؤون الإدارية والمالية الأستاذ عبد الرحمن بن عبد الله حموض قراراً بتكليف عدد من موظفي الجامعة للقيام بأعمال في إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين وهم: (١) الأستاذ عبد الله بن علي الزهراني، مديراً لبرنامج شؤون الموظفين. (٢) الأستاذ صالح بن علي آل الحارث، مساعداً لمدير الإدارة بالإضافة لعمله في قسم التعاقد. (٣) الأستاذ أحمد محمد آل عبد الله، رئيساً لقسم التوظيف. (٤) الأستاذ يحيى صالح آل محييص، رئيساً لقسم السعوديين. (٥) الأستاذ سعد يحيى العضاضي، رئيساً لقسم المتعاقدين. (٦) الأستاذ علي عبد الله آل جهاش، رئيساً لقسم الرواتب والبدلات. (٧) الأستاذ أحمد سعيد السبالي، رئيساً لقسم الملفات. (٨) الأستاذ أحمد عايض آل عايض، رئيساً لقسم الجوازات والسفر^(٣).

- (١) هناك مئات الوثائق التي ترصد صفحات من نشأة وتطور الكليات الأولى في جامعة بيشة. أرجو أن أنشر بعضاً منها في بحوث ودراسات قادمة. (ابن جريس).
- (٢) اطلعت على وثيقة بتاريخ (٤/٦/١٤٢٨هـ) تذكر أسماء (٢٩) موظفاً في إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين، وهم على النحو الآتي. (١) علي أحمد المطوع. (٢) عبد الله علي أحمد الزهراني. (٣) علي صالح أحمد آل ناصر عسيري (٤) أحمد محمد عبد الله آل عبد الله (٥) سلطان ظافر سعد طراد الأسمرى. (٦) أحمد محمد عيسى الرزيني. (٧) حسين عائض السعدي. (٨) خالد ظافر صالح العمري. (٩) سعد ثابت الشهراني. (١٠) سعد يحيى العضاضي (١١) صالح علي آل الحارث. (١٢) علي عبد الله آل جهاش. (١٣) محمد علي خالد الأسمرى. (١٤) يحيى صالح أحمد (١٥) عبد الرحمن بن عبد الله الغامدي (١٦) عبد الله محمد الحازمي (١٧) علي محمد جوفان. (١٨) مذكر زامل الشهراني. (١٩) مشيب سعيد القحطاني. (٢٠) مشيب مانع ظافر القحطاني. (٢١) معيض محمد الحواشي. (٢٢) عبد الله محمد عسيري. (٢٣) أحمد سعيد أحمد السبالي. (٢٤) إبراهيم علي السليمي (٢٥) أحمد عائض آل عائض (٢٦) سعيد علي سعيد الشهراني. (٢٧) محمد صبحان هروبي (٢٨) موسى محمد علي عسيري. (٢٩) علي حسين هاشم. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج٢٥، ص ١٤ (ابن جريس).
- (٣) يوجد في مكتبة الباحث ليفيف من الأوراق والسجلات والوثائق التي تذكر بداية هذه العمادة عندما كانت

ونجد معالي مدير جامعة الملك خالد الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن محمد الراشد يصدر قراراً إدارياً في شهر ربيع الثاني عام (١٤٣٠هـ) يقول فيه "إشارة لخطاب وكيل الجامعة رقم (١٠١) وتاريخ ١٢/٤/١٤٣٠هـ) المرفق به تقرير اللجنة المشكلة (لدراسة الهيكل الإداري لإدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين، وما اقترحتة اللجنة من التوصيات بإعادة هيكلية الإدارة، وتحديد مكوناتها، يقرر ما يلي^(١) :

أولاً: تكون إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين بمستوى (إدارة عامة) يطلق عليها (الإدارة العامة لشؤون هيئة التدريس والموظفين). ثانياً: يكون للإدارة العامة لشؤون هيئة التدريس والموظفين مساعدٌ يطلق عليه (مساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين)، ويرتبط مباشرة بمدير عام الشؤون الإدارية والمالية. ثالثاً: تتألف الإدارة العامة لشؤون هيئة التدريس والموظفين من الإدارات التالية: (١) إدارة شؤون السعوديين. (٢) إدارة شؤون المتعاقدين (٣) إدارة الرواتب والاستحقاقات. (٤) إدارة الابتعاث والتدريب. رابعاً: ترتبط (إدارة شؤون السعوديين) مباشرة بمساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين، ويطلق على المرشح للقيام بمهام إدارتها (مدير إدارة شؤون السعوديين)، ويسند لهذه الإدارة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بمنسوبي الجامعة السعوديين بجميع فئاتهم. خامساً: تتألف (إدارة شؤون السعوديين) من الوحدات التالية: (١) وحدة شؤون أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم (٢) وحدة شؤون الموظفين (٣) وحدة الترقيات والمسابقات. سادساً: ترتبط (وحدة شؤون أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم) بمديرة إدارة شؤون السعوديين، ويطلق على المرشح لتولي مهام رئاسة هذه الوحدة (رئيس وحدة شؤون أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بأعضاء هيئة التدريس السعوديين ومن في حكمهم بالجامعة. سابعاً: ترتبط (وحدة شؤون الموظفين) بمدير إدارة شؤون السعوديين، ويطلق على المرشح لتولي مهام رئاسة هذه الوحدة (رئيس وحدة شؤون الموظفين) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بمنسوبي الجامعة السعوديين من غير أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم. ثامناً: ترتبط (وحدة الترقيات والمسابقات الوظيفية)

إدارة صغيرة، ثم تطورت إلى إدارة عامة، ثم عمادة لأعضاء هيئة التدريس والموظفين، ثم عمادة للموارد البشرية، كما هي حالياً (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). للمزيد انظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج١٩٣، ص١٠٩-١٢٠ (ابن جريس).

(١) هذه الإضافة من صاحب كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (ابن جريس)، وهذا الخطاب والتقرير التابع له يقع في حوالي ست صفحات، ويوجد في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج١٤٤، ص ٢٩-٣٤. (ابن جريس).

بمدير إدارة شؤون السعوديين، ويطلق على المرشح لتولي مهام رئاسة هذه الوحدة (رئيس وحدة الترقيات والمسابقات الوظيفية) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بترقيات منسوبي الجامعة من غير أعضاء هيئة التدريس، وكذلك الأمور المتعلقة بالمسابقات الوظيفية والإعداد لما يلزم ذلك. تاسعا: ترتبط (إدارة شؤون المتعاقدين) مباشرة بمساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين، ويطلق على المرشح للقيام بمهام إدارتها (مدير إدارة شؤون المتعاقدين)، ويسند لهذه الإدارة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بمنسوبي الجامعة من غير السعوديين بجمع فئاتهم. عاشرا: تتألف (إدارة شؤون المتعاقدين) من الوحدات التالية: (١) وحدة شؤون المتعاقدين (٢) وحدة التعاقد. (٣) وحدة الجوازات والسفر. حادي عشر: ترتبط (وحدة شؤون المتعاقدين) بمدير إدارة شؤون المتعاقدين، ويطلق على المرشح للقيام بمهام رئاسة هذه الوحدة (رئيس وحدة شؤون المتعاقدين) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بمنسوبي الجامعة من غير السعوديين بصفة عامة. ثاني عشر: ترتبط (وحدة التعاقد) بمدير إدارة شؤون المتعاقدين. ويطلق على المرشح للقيام بمهام رئاسة هذه الوحدة ب (رئيس وحدة التعاقد) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بالاستقطاب والتعاقد مع غير السعوديين بصفة عامة. ثالث عشر: ترتبط (وحدة الجوازات والسفر) بمدير إدارة شؤون المتعاقدين، ويطلق على المرشح للقيام بمهام رئاسة هذه الوحدة (رئيس وحدة الجوازات والسفر) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بأعمال جوازات المتعاقدين بصفة عامة وشؤون سفرهم. رابع عشر: ترتبط (إدارة الرواتب والاستحقاقات) بمساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين، ويطلق على المرشح للقيام بمهام إدارتها (مدير إدارة الرواتب والاستحقاقات)، ويسند لهذه الإدارة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بالرواتب والبدلات والاستحقاقات النظامية لكافة منسوبي الجامعة. خامس عشر: تتألف (إدارة الرواتب والاستحقاقات) من الوحدات التالية: (١) وحدة رواتب واستحقاقات أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم. (٢) وحدة رواتب واستحقاقات الموظفين. سادس عشر: ترتبط وحدة رواتب واستحقاقات أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم) بمدير إدارة الرواتب والاستحقاقات، ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة برواتب ومستحقات أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم بصفة عامة. سابع عشر: ترتبط (وحدة رواتب واستحقاقات الموظفين) بمدير إدارة الرواتب والاستحقاقات، ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة برواتب ومستحقات منسوبي الجامعة من غير أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم بصفة عامة. ثامن عشر: ترتبط (إدارة الابتعاث والتدريب) مباشرة بمساعد مدير عام

شؤون هيئة التدريس والموظفين، ويطلق على القائم حالياً بمهام إدارتها (مدير إدارة الابتعاث والتدريب)، وتستمر هذه الإدارة في القيام بكافة الأمور المتعلقة باختصاصاته فيما له صلة بالابتعاث والتدريب. تأسع عشر: تتألف (إدارة الابتعاث والتدريب) من الوحدات التالية: (١) وحدات الابتعاث. (٢) وحدة التدريب. عشرون: ترتبط (وحدة الابتعاث) بمدير إدارة الابتعاث والتدريب، ويطلق على المرشح لرئاسة هذه الوحدة (رئيس وحدة الابتعاث) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بالابتعاث وبالمبتعثين. واحد وعشرون: ترتبط (وحدة التدريب) بمدير إدارة الابتعاث والتدريب، ويطلق على المرشح لرئاسة هذه الوحدة (رئيس وحدة التدريب) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بتدريب العاملين في الجامعة من غير أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم. اثنان وعشرون: ترتبط (وحدة ملفات الموظفين) مباشرة بمساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين، ويطلق على المرشح لرئاسة هذه الوحدة بـ (رئيس وحدة ملفات الموظفين) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بملفات منسوبي الجامعة وبالوثائق التي يتطلب حفظها بملفاتهم، ويقدم رئيس الوحدة لمساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين هيكلًا يتضمن التوزيع الداخلي للوحدة، والطريقة الفاعلة في توزيع الملفات وترقيمها حسب النوع وحسب الشروط والتعليمات المنظمة لذلك بالتنسيق مع الإدارة المعنية بأعمال حفظ الوثائق والمحفوظات بالجامعة. ثلاثة وعشرون: يتم توزيع العاملين حالياً من منسوبي الإدارة العامة لشؤون هيئة التدريس والموظفين على الإدارات المحددة في هذا القرار، بالتنسيق بين مدير عام الشؤون الإدارية والمالية ومساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين، ومدراء الإدارات المعنية التي تتألف منها الإدارة العامة لشؤون هيئة التدريس والموظفين، واقتراح دعم الوحدات بموظفين إذا استدعت مصلحة العمل ذلك، وبإشراف واعتماد مباشر من وكيل الجامعة. أربعة وعشرون: يفوض وكيل الجامعة بتكوين لجنة وترشيح أعضائها، ترتبط به مباشرة يسند لها رصد ومتابعة التطبيق الفعلي لهذا القرار فور العمل به منذ صدوره، ومعالجة المعوقات التي تعترض التنفيذ، وتلقي الملاحظات وتطبيق الحلول اللازمة لذلك. خمسة وعشرون: يبلغ هذا القرار للجهات المعنية لانفاذه والعمل به من تاريخ صدوره وبالله التوفيق. (مدير الجامعة. أ.د. عبدالله بن محمد الراشد) ^(١).

فيما بعد تم تكليف الأستاذ سعد بن عبد الله الشهراني مديراً عاماً للشؤون الإدارية والمالية والأستاذ سعيد بن أحمد القثريدي مساعداً لمدير الإدارة. ثم استقلت كإدارة

(١) المصدر: مكتبة د. غيثان بن حريس العلمية، الوثائق العامة (١٥٥ق/هـ/٢١م)، ج١٤، ص ٢٩-٢٤ (ابن حريس).

عامة عن إدارة الشؤون المالية والإدارية تحت مسمى الإدارة العامة لشؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين^(١)، وتم تكليف الدكتور عبد الله هادي القحطاني مشرفاً عاماً عليها اعتباراً من (٢٠/١١/١٤٣٣هـ). ثم صدر قرار معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن حمد الداود نهاية عام (١٤٣٤هـ) لتصبح عمادة مستقلة تحت مسمى (عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين)، وصار الدكتور عبد الله هادي القحطاني عميداً لها، وتكليف الدكتور حسين آل عبيد وكيلاً له وتعتبر عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين جزءاً من منظومة متكاملة من العمادات المساندة في الجامعة، تعمل بروح الفريق الواحد لخدمة أعضاء هيئة التدريس والموظفين، كانت العمادة آنذاك تحتوي على العديد من الوكالات والإدارات والوحدات في هيكلتها، للقيام بأعمالها المختلفة، ويتبع لعميد العمادة بعض المستشارين، وأمانة اللجان، ووحدة المتابعة، وإدارة علاقات أعضاء هيئة التدريس والموظفين وفيها (الخدمات المساندة، وعلاقات منسوبي الجامعة، ونادي منسوبي الجامعة، والاتصالات الإدارية)، وثلاث وكالات هي:

١- وكالة العمادة لشؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين:

يتبع لها عدد من الإدارات، مثل: وحدة الملفات، وإدارة شؤون أعضاء هيئة التدريس وفيها ثلاثة أقسام: قسم التوظيف، وقسم الاستحقاقات، وقسم المؤتمرات والمشاركات. وإدارة شؤون الموظفين وأقسامها: قسم التوظيف والنقل، وقسم الاستحقاقات، وقسم الترقيات، وقسم التشكيلات الإدارية، وقسم الكادر الصحي والتعليمي. وإدارة شؤون المتعاقدين وأقسامها: قسم التعاقد، وقسم الاستحقاقات، وقسم الجوازات والاستقدام. وإدارة الرواتب والاستحقاقات: ويراجعها قسم الاستحقاقات، وقسم الرواتب، وقسم الاستقطاب.

٢- وكالة العمادة للشؤون الفنية والتطوير:

يتبع لها إدارات عديدة، مثل: إدارة التطوير الإداري وهي فرعان: قسم التخطيط، وقسم التنظيم. وإدارة تنمية الموارد البشرية ويتبعها قسم التدريب، وقسم التثقيف الإداري، وقسم الابتعاث. وإدارة التعاملات الإلكترونية وأقسامها: الدعم الفني، والخدمات، والإنتاج الإلكتروني. وإدارة ضمان الجودة وتتألف من الجودة، والإحصاء، والتوثيق.

٣- وكالة العمادة لشؤون الموظفين وعضوات هيئة التدريس:

في عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) صدر قرار معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور

(١) نشأت إدارة أعضاء هيئة التدريس والموظفين صغيرة عام (١٤١٩هـ-١٤٢٠هـ) وكانت أحياناً تتبع لمدير الجامعة، وربما تبعت إدارتها لوكيل الجامعة، وغالباً كانت تراجع مدير عام الشؤون الإدارية والمالية في الجامعة المصدر: معاصرة الباحث لهذه التحولات الإدارية، (ابن حريس).

عبدالرحمن بن حمد الداود بتكليف سعادة الدكتورة إيمان سليمان أحمد ميمش وكيلة لعمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين لشؤون عضوات هيئة التدريس والموظفات. ويتبع لها ستة أقسام، هي: قسم عضوات هيئة التدريس، وقسم الموظفات، وقسم المتعاقبات، وقسم المبتعثات، وقسم التدريب، وقسم علاقات هيئة التدريس والموظفات.

توج تطور العمادة بموافقة اللجنة المؤقتة القائمة بأعمال مجلس التعليم العالي على تغيير مسمى عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين بجامعة الملك خالد إلى عمادة الموارد البشرية عام (١٤٤١هـ)، كما صدرت موافقة معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السلمي على إعادة هيكلة عمادة الموارد البشرية وفقاً لمسامها الجديد^(١). الذي يتوافق مع اختصاصاتها ومهامها الجديدة، وتشتمل العمادة على أربع وكالات:

أ - وكالات العمادة لعمليات الموارد البشرية، وتتبع لها أربع إدارات هي: (١) إدارة عمليات الموظفين، ومن أقسامها التشكيلات الإدارية، والتوظيف، والاستحقاقات، والترقيات، والتوثيق. (٢) إدارة الرواتب وفيها قسم الرواتب. (٣) إدارة عمليات الأساتذة ويتبع لها التوظيف، والاستحقاقات، والترقيات، والجوازات.

ب- وكالة العمادة لتطوير الموارد البشرية: ويتبع لها (١) إدارة التطوير الإداري، وأقسامها: التطوير المهني، والتنظيم الإداري، وإدارة الأداء. (٢) إدارة التواصل الداخلي، وفيها قسم الموظف، والإرتباط الوظيفي، والاتصال الداخلي.

ج- وكالة العمادة لتخطيط الموارد البشرية : تتبع لها أربع إدارات هي: التخطيط والمتابعة، وضمان الجودة، والبيانات والمعلومات، وسجلات الموظفين.

د- وكالة العمادة القائمة بأعمال الشطر النسائي؛ يرجع لها إدارة الوكالة وثلاثة أقسام هي: التوظيف، والاستحقاقات، والاتصال الداخلي.

تضمنت الهيكل الجديدة للعمادة، عدة إدارات ووحدات إدارية تعنى بعمليات الموارد البشرية كالتوظيف والترقيات ونهاية الخدمة والاستحقاقات المالية، ووحدات تخطيط الموارد البشرية وبياناتها والتعاقب الوظيفي والاحتياج، ووحدات التطوير الإداري والمهني لجميع منسوبي الجامعة، وإدارة الأداء والتنظيم الإداري وغيرها^(٢).

(١) انظر هيكل الجامعة الجديد الذي صدر عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ج١، ص ١٨٨، ٢٧٢ (ابن جريس).

(٢) المرجع نفسه، ابن جريس.

جدول رقم (١) : أعداد أعضاء هيئة التدريس والموظفين منذ تأسيس الجامعة (١٤١٩هـ) حتى عام (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م)

م	العام	أعضاء هيئة التدريس		الموظفون السعوديون	الإجمالي
		غير سعوديين	سعوديون		
١-	١٤١٩هـ	٦٥	١٧٩	٩٢	٣٣٦
٢-	١٤٢٠هـ	٧٢	٢٢٤	١١٣	٤٠٩
٣-	١٤٢١هـ	٨٥	٢٦٠	١٣٤	٤٧٩
٤-	١٤٢٢هـ	٩٦	٢٩٧	١٥٦	٥٤٩
٥-	١٤٢٣هـ	١٠٩	٣٢٦	٢٠١	٦٣٦
٦-	١٤٢٤هـ	١٢٤	٣٥٩	١٩٨	٦٨١
٧-	١٤٢٥هـ	١٢٦	٤٠٣	٢٢٥	٧٥٤
٨-	١٤٢٦هـ	١٣٤	٤١٦	٢٧٩	٨٢٩
٩-	١٤٢٧هـ	١٤٠	٤٩١	٢٦٩	٩٠٠
١٠	١٤٢٨هـ	٢١٨	١٣٢٠	٥٥٠	١٧٩١
١١-×	١٤٢٩هـ	٣٠١	١١١٣	٤٩٥	١٩٠٩
١٢-	١٤٣٠هـ	٣٩٣	١٢٢٧	٧٠٤	٢٣٢٤
١٣-	١٤٣١هـ	٤٥٥	١٢٧٨	٥٦٢	٢٢٩٥
١٤-	١٤٣٢هـ	٦٤٢	١٤٤٩	٦٤٨	٢٧٣٩
١٥-	١٤٣٣هـ	٩٣٢	١٨١٢	٢١٥٣	٤٨٩٧
١٦-	١٤٣٤هـ	١١٤٩	١٩٥٧	٢٧٠٨	٥٨١٤
١٧	١٤٣٥هـ	١٤٤٦	٢١٧٢	٣١٧٧	٦٧٩٥
١٨-	١٤٣٦هـ	١٣٢٤	١٧٨٢	٣٠١٦	٦١٢٢
١٩-	١٤٣٧هـ	١٥٣٨	١٧٧٢	٣٩١٤	٧٢٦٩
٢٠-	١٤٣٨هـ	١٧٢٧	١٧٧٢	٤٧٣٢	٨٢٣١
٢١-	١٤٣٩هـ	١٧٦١	١٦٨٤	٤٨٦٤	٨٣٠٩
٢٢-	١٤٤٠هـ	١٩٨٠	١٦١٨	٤٨٨٤	٨٤٨٢
٢٣-	١٤٤١هـ	٢١٠٦	١٦٤٤	٥٠٦٩	٨٨١٩

جدول رقم (٢) : مقارنة بين أعداد هيئة التدريس والموظفين في الجامعة ما بين عامي (١٤١٩هـ) و (١٤٤١هـ)

الزيادة في الفترة بين السنتين		١٤٤١هـ			١٤١٩هـ			العام
الموظفين	أعضاء هيئة التدريس	الموظفين	أعضاء هيئة التدريس		الموظفين	أعضاء هيئة التدريس		الوظيفة
سعودي	غ. سعودي	سعودي	غ. سعودي	سعودي	سعودي	غ. سعودي	سعودي	الجنسية
٤٩٧٧	١٤٦٥	٢٠٤١	٥٠٦٩	١٦٤٤	٢١٠٦	٩٢	١٧٩	٦٥
٨٤٨٣		٨٨١٩			٣٣٦			المجموع

جدول رقم (٣) : إحصائية بأعداد الموظفين في عمادة الموارد البشرية (الوظائف الإدارية العليا- الوظائف الإدارية- المستخدمون - بند الأجور)^(١)

بند الأجور		المستخدمون		الوظائف الإدارية		الوظائف الإدارية العليا		المؤهل
رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	الجنسية
٢	٢	-	٤	٤٠	٩١	١	٥	العدد
٤		٤		١٣١		٦		المجموع
١٤٥								المجموع الكلي

(١) مصدر هذه المذكرة الأستاذ صالح آل حارث النجراني، يوجد منها نسخة في مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (ق٢١/٥١٥م)، ج١٩٦، ص ١٩٤-٢١٠ (ابن جريس).

الشهادة الثانية والثلاثون

شهادة طالب دراسات عليا في فرع جامعة
الإمام بأبها ثم جامعة الملك خالد

بقلم . د. مفلح زابن القحطاني

الشهادة الثانية والثلاثون

شهادة طالب دراسات عليا في فرع جامعة الإمام بأبها ثم جامعة الملك خالد

بقلم . د. مفلح زابن القحطاني^(١)

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد: طلب مني أستاذنا الدكتور غيثان بن علي بن جريس هذه الشهادة ، وحيث إنه يقدم عملاً جليلاً يتمثل في توثيق وتاريخ التعليم الجامعي في عسير ، وبالأخص ما يتعلق بجامعة الملك خالد ، فإنني أسعد بتقديم ما يمكنني تقديمه حول المرحلة التي أدركتها ، وأقول : درست في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية ، (هكذا أصبح اسم القسم والكلية فيما بعد ، ثم أصبحت كلية العلوم الإنسانية)^(٢) ، وتخرجت في القسم عام (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) وقبلها أعلن الملك عبد الله بن عبد العزيز حين كان ولياً للعهد في عام (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) إنشاء جامعة الملك خالد ، وصدر الأمر السامي بذلك ، واستمرت دراستنا وفق الخطط الدراسية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وحملت وثائقنا اسم جامعة الملك خالد ، ولعلي أقف في هذه الشهادة حول محورين:

أولاً: على الرغم من الصعوبات التي وجدها الفرعان في الاندماج ، وسمعت بعض جوانبها من بعض الزملاء والأساتذة^(٣) ، فإن هذا المزيج المختلف كان له انعكاس

(١) حصل الدكتور مفلح بن زابن بن هادي القحطاني على درجة البكالوريوس في اللغة العربية من كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الملك خالد عام (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ونال درجة الماجستير في النحو والصرف والعروض من جامعة أم القرى، عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ودرجة الدكتوراه من جامعة الأزهر و(١٤٢٣هـ/٢٠١٢م). وهو الآن على درجة أستاذ مشارك، وتقلد عدداً من الأعمال الإدارية مثل (١) رئاسة وحدة التطوير والجودة بكلية العلوم الإنسانية (١٤٢٣.١٤٢٤هـ) . (٢) وكيل كلية العلوم الإنسانية (١٤٢٤.١٤٢٤هـ) . (٣) وكيل عمادة الدراسات العليا (١٤٢٨.١٤٤٠هـ) ، المشرف العام على المركز الإعلامي والمتحدث الرسمي للجامعة (١٤٤٠. حتى الآن) . عضواً في عدد من اللجان العلمية والإدارية والإعلامية والاجتماعية ، حضر عدداً من الندوات والمؤتمرات ، أشرف وناقش بعض الرسائل العلمية ، له العديد من البحوث العلمية المطبوعة أو المقبولة للنشر .

(٢) أرجو أن نرى طالبة أو طالب دراسات عليا يوثق تاريخ هذه الكلية منذ نشأتها في نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) ، وهي موضوع يستحق أن يصدر في كتاب أو رسالة علمية . كما أرجو أن هذه الورقة التي قدمها الدكتور مفلح القحطاني تفتح باباً لطالب آخر يدرس تاريخ الدراسات العليا في مؤسسات التعليم العالي في عسير (بين وبنات من عام (١٤١٣.١٤٤١هـ/١٩٩٣.٢٠٢٠م) .

(٣) لقد اطلعت على أرشيف جامعة الملك خالد خلال لشهور الأخيرة من عام (١٤٤٠هـ) والشهور الأولى من عام (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) وشاهدت الجهود الكبيرة التي بذلها المؤسسون لجامعة الملك خالد ، وأرجو أن يأتي اليوم الذي أنشر جميع وثائق التعليم العالي وبخاصة جامعة الملك خالد .

إيجابي تمثل في رصانة الجامعة والجمع بين اتجاهين مختلفين^(١)، ولو نسبياً يتمثلان في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وساعاتها المكثفة والكثيرة، وتركيزها على العلوم الشرعية واللغة العربية وعمقها في هذا الجانب، مع ما كان يتطلبه الأمر من تحديث وتطوير يتمثل في نظام الساعات، وآلية تسجيل الجداول، وقلة عدد الساعات مع وجود عناية بالغة بالأجنبية والعلوم الطبيعية، ولمسات في الجانب التنظيمي لجامعة الملك سعود^(٢)، فأصبح كل اتجاه يؤثر في الآخر ويضيف إليه، حتى تشكل للجامعة شخصية واضحة وخاصة علمياً وإدارياً^(٣).

ثانياً: النقطة المهمة التي كانت تشكلها جسماً للمحاضرين والمعيدون بعد مرور نحو خمس سنوات على إنشاء الجامعة، وقد ضقنا بما تتضمنه في حينها، لكننا أدركنا فيما بعد أهميتها وضرورتها وجدواها وقيمتها، ودعونا بكل خير وتوفيق لمن كان سبباً فيها، وكانت تتمثل في ضرورة التنوع في جهات الابتعاث لأصحاب التخصصات النظرية على نحو خاص، وأقصد هنا المتخصصين في الدراسات الشرعية واللغة العربية^(٤)، وقاد هذا الاتجاه معالي مدير الجامعة السابق الأستاذ الدكتور عبد الله الراشد ووكيلها للدراسات العليا والبحث العلمي آنذاك معالي الأستاذ الدكتور محمد آل هيازع، وربما بدأت هذه الخطوة في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) وقد شاهدت استغراباً وممانعة قوية في بداية الأمر، حيث تعود المتخصصون في هذه المجالات غالباً على الحصول على ثلاث درجات علمية (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه) من جامعة واحدة، وربما

(١) كانت الأنظمة والتوجيهات في فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود في عسير مختلفة ومتباينة، وهذا الاختلاف ناتج من أنظمة ولوائح الجامعتين الأم في الرياض. المصدر: معاصرة الباحث لمسيرة التعليم العالي في الجنوب، وأيضاً صلاته الجيدة مع الجامعتين الرئيستين في الرياض.

(٢) عندما بدأت جامعة الملك خالد في عسير اتخذت من لوائح جامعة الملك سعود طريقاً لرسم خططها، ولوائحها، وأدخلت عليها بعض التعديلات والتحسينات بعد اطلاع مستشاري وأساتذة الجامعة الجديدة على بعض النظم واللوائح في مؤسسات تعليمية عالية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

(٣) وأتفق مع الدكتور مفلح في هذا الرأي، والفضل يعود لله - عز وجل - أولاً، ثم معالي مدير جامعة الملك خالد الأول الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد الراشد الذي قاد الجامعة بنجاح وقدرة عالية لمدة أربع عشرة سنة، وأقول إن المنطقة الجنوبية أرضاً وسكاناً كانت ذات حظ كبير أن تولى إدارة أول جامعة حكومية في هذه الناحية شخصية قوية و متمكنة، ذات رؤى وأهداف واضحة وجيدة في بناء هذه المؤسسة التعليمية العالية (جامعة الملك خالد).

(٤) يجب أن نكون حياديين ومنصفين، فالطلاب المعيدون في العلوم النظرية بفرعي جامعة الإمام والملك سعود في أبها كان يبتعث بعضهم إلى جامعات عديدة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، لكن ذلك كان محدوداً. واتفق مع الدكتور مفلح في أن معظم طلاب فرع جامعة الإمام في عسير كانوا يذهبون لدراسة درجتي الماجستير والدكتوراه في الجامعة الأم في الرياض.

كان المشرف العلمي للمرحلتين الأخيرتين واحداً^(١)، وبدأ المعيدون والمحاضرون في تخصصات اللغة العربية والعلوم الشرعية، بعد رسم هذا الاتجاه المهم والتأكيد عليه، السفر إلى أمريكا وبريطانيا وفرنسا وماليزيا ومصر وسوريا، وقد عادوا وأرى كثيراً منهم اليوم يقودون العمل الأكاديمي في الجامعة، ويجيدون اللغة الأجنبية فضلاً عما أفادوه من معرفة ثقافية واجتماعية كان لها انعكاس إيجابي على شخصية كل واحد منهم وعلى الجامعة، وأرى هذا الاتجاه الآن مستمرا، وبلاشك فاستمراره ضروري ومهم، والله الموفق^(٢).

(١) هذا التوجيه الذي سار عليه مدير الجامعة ووكيلها ليس حديث العهد، وإنما هو النظام السائد في جامعة الملك سعود منذ عقود، وهذا ما أعرفه وسمعناه من صناع القرار في الجامعة الأم منذ كنت طالباً في كلية التربية بأبها نهاية القرن الهجري الماضي، وخلال السنوات التي عشتها طالباً ثم عضو هيئة تدريس في هذه الجامعة (١٣٩٦-١٤١٩هـ/ ١٩٧٦-١٩٩٨م).

(٢) أقول أن تنوع مشارب طلاب الدراسات العليا مهم جداً، وعندما يذهب إلى جامعات متعددة ويتلقى تعليمه على يد أساتذة مختلفين فإنه بدون شك يحصل على خبرات وتجارب ومعارف متعددة تقيده في حياته العلمية والعملية. وهذا ما شاهدته وعرفته منذ بدأت دراستي في كلية التربية بأبها ثم ذهبت إلى أمريكا وبريطانيا وأخيراً عدت للعمل في جامعتي الملك سعود ثم الملك خالد، فقد رأيت الفرق الكبير بين الأساتذة الذين تلقوا تعليمهم في مؤسسات وبلدان عديدة، وبين الذين قضوا مسيرتهم التعليمية في جامعة واحدة منذ درجة البكالوريوس إلى الدكتوراه، والفرق الأول هم الأفضل - بدون شك - في تنوع خبراتهم ومعارفهم ولغاتهم.

الشهادة الثالثة والثلاثون

شهادات طالب ثم عضو هيئة تدريس فمسؤول

في جامعة الملك خالد

(١٤١٩.١٤٤١هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م)

بقلم أ.د. سعد بن عبدالرحمن بن محمد العمري

الشهادة الثالثة والثلاثون

شهادات طالب ثم عضو هيئة تدريس فمسؤول في جامعة الملك خالد

(١٤١٩.١٤٤١هـ/١٩٩٨.٢٠٢٠م)

بقلم أ. د. سعد بن عبدالرحمن بن محمد العمري^(١)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل	٣٩٤
ثانياً:	الفترة من (١٤١٩.١٤٢٨هـ/١٩٩٨.٢٠٠٧م)	٣٩٥
ثالثاً:	الفترة من (١٤٢٨.١٤٣١هـ/٢٠٠٧.٢٠١١م)	٣٩٩
رابعاً:	الفترة من (١٤٣١.١٤٣٦هـ/٢٠١١.٢٠١٥م)	٤٠٢
خامساً:	الفترة من (١٤٣٦.١٤٣٨هـ/٢٠١٥.٢٠١٧م)	٤٠٤
سادساً:	الفترة من (١٤٣٩.١٤٤١هـ/٢٠١٧.٢٠٢٠م)	٤٠٥
سابعاً:	خلاصة آراء ونصائح علمية عامة	٤٠٦

أولاً: مدخل^(٢)

وصلنتي هذه الشهادة في نهاية شهر شوال عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) في حوالي ثلاثين صفحة وتحديث صاحبها في جوانب عديدة عن تاريخ نشأة وتطور جامعة الملك خالد،

(١) الدكتور سعد من مواليد قرية آل مقبول بلاد بني عمرو منطقة عسير عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م). تعلم مراحل تعليمه الأولى في محافظة النماص، ثم التحق بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود، وتخصص في علم الأحياء وحصل على درجة البكالوريوس عام (١٤١٨هـ/١٩٩٨م). ذهب إلى بريطانيا لدراسة درجتي الماجستير والدكتوراه في جامعة أبردين (University of Aberdeen) وحصل على الماجستير عام (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، والدكتوراه عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) في علم الأحياء الدقيقة وعلوم سموم البيئة. عمل في عدد من الأعمال الإدارية في جامعة الملك خالد، وأخرها وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي من عام (١٤٢٩هـ/٢٠١٨م) ومازال في هذا المنصب حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). شارك في عدد كبير من اللقاءات والندوات والمؤتمرات الإقليمية والعالمية، حكم الكثير من البحوث العلمية، وأشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه. وهو عضو في عدد كبير من اللجان والجمعيات والمراكز والإدارات داخل الجامعة وخارجها. حصل على عدد من الجوائز والمكافآت العلمية. نشر حوالي (١٠٠) بحث علمي في مجال تخصصه، وفي مجلات علمية محكمة محلية، وإقليمية وعالمية. اشترك في تأليف أربعة كتب علمية في علم الأحياء الدقيقة وعلوم سموم البيئة. اكتشف وسجل (١٥) اكتشافاً علمياً جديداً لأول مرة في المملكة العربية السعودية، ومنشورة في مجلات علمية (NCBI) عالمية، ومسجلة في البنك الدولي الأمريكي للبيانات باسم الباحث، واسم جامعة الملك خالد. اكتشاف أربعة مركبات طبيعية جديدة يمكن استخدامها في معالجة الميكروبات المرضية للإنسان والمقاومة للمضادات الحيوية، ونشرت في مجلات علمية طبية (ISI)، باسم الباحث وجامعة الملك خالد. اكتشف مواد حيوية جديدة يمكن استخدامها بفاعلية في مقاومة الميكروبات المرضية للنباتات الزراعية، ونشرت باسم الباحث والجامعة في مجلات علمية عالمية (ISI). والدكتور سعد العمري على قدر كبير من الأدب واللفظ وحسن الخلق. (ابن جريس).

(٢) هذا المدخل من إعداد صاحب (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب). (ابن جريس).

ولم تخل هذه المدونة من سرد بعض البحوث والإنجازات العلمية لصاحب الشهادة، لهذا تصرف بحذف هذه الأعمال الشخصية^(١). وحرصت على تركيز الشهادة في تاريخ الجامعة العام. ولا أقول إنها شهادة تفصيلية، لكنها تحتوي على معلومات جديدة عن كلية العلوم، وجوانب أخرى عديدة في الجامعة^(٢).

ثانياً : الفترة من (١٤١٩-١٤٢٨هـ/١٩٩٨-٢٠٠٧م)^(٣) :

كانت دراستي للبكالوريوس في فرع جامعة الملك سعود بأبها، وكانت هذه الجامعة ولا تزال من أهم منارات العلم في المملكة. وقد تخرجت فيها عام (١٩٩٨م)، أي قبل دمج فرع جامعة الملك سعود وجامعة الإمام تحت اسم جامعة الملك خالد بعام. وكان تدشين هذا الإعلان والتأسيس قد تم في الحفل الذي أقيم بالقرعاء عام (١٤١٩هـ) بحضور الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي كان حينها ولياً للعهد، وكان المنظمون للحفل قد أعلنوا اسم الجامعة الجديد (جامعة الأمير عبد الله بن عبد العزيز)، إلا أنه رحمه الله في لفتة وفاء قرر إطلاق اسم الملك خالد على هذه الجامعة، وأضحت من حينها تحت اسم "جامعة الملك خالد"^(٤).

كانت فترة البكالوريوس من أهم الفترات التي شكلت البناء المعرفي لدي ولدى جيل تلك المرحلة، كانت المقررات في غاية الرصانة، ومعظم الأساتذة من الجيل الذي يعطي العلم حقه، فكنت لا تكاد ترى في أروقة الكلية إلا مشغلاً بالتحصيل، وأوقات الفراغ تقضى بين معامل الكلية أو المكتبة. والكلية حينها تحتضن ضمن منسوبيها عدداً كبيراً من الأساتذة الفضلاء من جنسيات مختلفة؛ الأمر الذي أسهم في نقل كثير من الخبرات الدولية إلى هذه الجامعة الناشئة^(٥). ولا شك أنه وإن كان من الضروري أن

(١) صاحب الشهادة يحمل درجة الأستاذية، وما زال في الأربعينيات من عمره، وأنجز حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) حوالي مئة بحث علمي في الأحياء الدقيقة وعلوم سموم البيئة، وجميعها منشورة في مجلات علمية محكمة محلية وإقليمية وعالمية. (ابن جريس).

(٢) ماتم الإشارة إليه في هذه المدونة سوف يساعد الباحثين الاطلاع على بعض الإنجازات التاريخية لجامعة الملك خالد (١٤٤١.١٤١٩هـ/١٩٩٨.٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٣) قبل هذا العنوان دون صاحب الشهادة صفحتين ذكر فيهما وجهة نظره عن طرق التعلم التي مارسها وعرفها خلال مراحل تعليمه المبكر في محافظة النماص من سروات بلاد الحجر، وله بعض الاقتراحات والرؤى التي يرى تطبيقها، ومنح الطالب فرصة دراسة ما يهوى ويستطيع الإبداع فيه، ولا يريد حشو ذهن الطالب بعلوم متعددة ومتفاوتة في الكم والكيف. وحذفت هاتين الصفحتين حتى تكون الشهادة مركزة على تاريخ الجامعة. (ابن جريس).

(٤) ذلك الموقف من الأمير عبد الله بن عبد العزيز ضرب أروع درجات الوفاء من أخ لأخيه. ولا يستغرب هذا العمل من رجالات آل سعود، فالدارس لتاريخهم منذ القرن (١٢هـ/١٨م) يجد نماذج كثيرة فيهم، فقد تركوا دروساً تربوية وإنسانية إسلامية مازالت تقرأ ويستفاد منها في كتب التاريخ والحضارة حتى اليوم. (ابن جريس).

(٥) عاصرت كلية التربية فرع جامعة الملك سعود من عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وعرفت وسمعت وجلست مع قاصات علمية من دول عربية وغير عربية عملوا في هذه الكلية وغيرها من الكليات في حضرة أبها مثل: كلية الطب، وكلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، وكانوا (وأيم الله) على قدر عالٍ جداً من العلم والإبداع والتفوق ولطف المعشر. (ابن جريس).

يكون الأصل في التدريس في الجامعة هم أبناء البلد، إلا أنه من الأهمية بمكان وجود الأساتذة المتميزين من مختلف جامعات العالم في رحاب الجامعة، إماماً كأساتذة متعاقدين أو زائرين أو باحثين؛ لما لهذا الأمر من انعكاسات مهمة على جودة التعليم الجامعي، وهذا الأمر - من وجهة نظري - هو ما يميز التعليم الجامعي عن المراحل الأولى من الدراسة والتكوين المعرفي للطلاب.

وإن كان لي هنا من لفتة فأود الإشارة إلى ضرورة الجمع - في هذه المرحلة من مراحل التعليم - بين التخصص الدقيق، والاهتمام بفلسفة العلم، وذلك أن كثيراً من التخصصات تعاني مما يمكن تسميته بـ "الفصام النكد" بين العلم وفلسفته، فتجد طالب الرياضيات - مثلاً - يتخرج ولديه كم هائل من نظريات العلم، إلا أنه لا يكاد يعرف شيئاً عن فلسفة علم الرياضيات وتعلقه بفروع معرفية أخرى ليس أقلها المنطق الرياضي الذي ولد في أحضان المنطق الصوري الأرسطي، وتراه وهو المتخصص في علم الرياضيات لا يكاد يعرف شيئاً عن الفلسفة الفيثاغورية أو فلسفة ديكارت، بل وربما يتخرج وهو لم يقرأ كتاب برتراند رسل "أصول الرياضيات"، ومثل هذا الأمر تجده في تخصص الفيزياء - مثلاً. فلو سألت أكثر الطلاب المتميزين عن الأصول الفلسفية للنظريات العلمية الفيزيائية لم تجد ترى أحداً يحسن شيئاً من هذا، وفي تقديري لو سألت عشوائياً مائة طالب متميز في هذا المجال عن كتاب "الأسس الفلسفية للفيزياء" لكارناب، أو كتاب "الفيزياء والفلسفة" لهايزنبرغ لم تجد تطرف بطالب واحد يعرف عنهما شيئاً، فكيف لمثل هذا الطالب أن يعرف بأن العلم الفيزيائي اليوم في طريقه إلى الاقتناع بما ذكره ديموقريطس قبل (٢٥) قرناً من أن المادة تتكون من أجزاء منفصلة دقيقة وأن هذا لا يتعارض مع القول بأن الطاقة لها بناء ذري، وكيف لهذا الطالب أن يسهم في بناء فيزياء المستقبل إذا كان لم يفكر فلسفياً في النظرية الذرية في بعدها الفلسفي وأثار هذه الأسس على مجالات العلم، فضلاً عن أن يعرف الأبعاد الفلسفية للنظرية النسبية وعلاقة الحتمية في العلم بمبدئي الحرية والاختيار ونظرية الجبر الذاتي وفكرة المصادفة وتعلقاتها بنظريات الاحتمال. وقل مثل هذا عن تخصص الأحياء على سبيل المثال، فرب طالب يتخرج في هذا التخصص بتقدير عال وهو لم يعرف الأسس الفلسفية لنظرية الانتخاب الطبيعي، فضلاً عن أن يدرك مضامينها الأبيستولوجية، فضلاً عن أن يكون له إلمامٌ بنظرية "التطور الموجه" ومآلاتها في حقول معرفية مهمة تتشابهك أغصانها من الميتافيزيقا مروراً بالأبيستولوجيا والأنطولوجيا وانتهاءً بالأكسيولوجيا. ولو كان لي من الأمر شيء لساهمت في القضاء على هذا "الفصام النكد"، ولكانت المرحلة الجامعية لا تقل عن الخمس سنوات، مشتملة على مرحلة تمهيدية في بضع سنوات، ثم يدخل الطالب إلى التخصص الدقيق والجامع بين نظريات العلم من جهة، وفلسفة هذا العلم من جهة أخرى^(١).

(١) هذه الرؤى التي ذكرها صاحب هذه الشهادة قد أشار إليه بنوع من الاسهاب في الصفحتين الأوليين اللتين تم حذفهما من شهادته، وسبق الإشارة إلى ذلك في حاشية سابقة. (ابن جريس).

هذه الملاحظة ليست خاصة بالعلوم الطبيعية، بل تجدها كذلك واضحة في العلوم النظرية بمختلف فروعها، وكم جلست إلى متخصصين في علم اللسانيات مثلاً وأحدهم لا يعرف المنطلقات الفلسفية التي نشأت منها نظرية سوسير فضلاً عن أن يدرك الفارق في نظرية المعنى وعلاقة الدال بالمدلول بين ريكور وابن جني مثلاً، وكيفية بناء النظرية الإسلامية على مبدأ الاشتقاق من جهة، ومحورية المجاز وقرائن السياق من جهة أخرى، والفارق المحوري بين هذا والتأويلية الغربية. هذه القناعة عززتها لدي أيضاً مرحلة الماجستير والدكتوراه، وأضافت أمراً آخر ستأتي الإشارة إليه. وكنت على مشارف بدء مرحلة الماجستير بأمريكا إلا أن حدوث أحداث (١١ سبتمبر) غير مسار الابتعاث حيث تم الانتقال من أمريكا إلى بريطانيا لإكمال مرحلتي الماجستير والدكتوراه^(١).

فبعد حصولي على بكالوريوس العلوم في تخصص علم الأحياء، من جامعة الملك سعود، فرع أبها (١٩٩٨م) (١٤١٨هـ)، حصلت على الماجستير في علم البيئة الميكروبية التطبيقية، من جامعة أبردين، بريطانيا (٢٠٠٤م)، ثم الدكتوراه في تقنية علم الأحياء الدقيقة وعلم سموم البيئة، من الجامعة نفسها، عام (٢٠٠٧م). وفي فترة ابتعاثي كانت جامعة الملك خالد تحت السير في التأسيس والتطوير واستحداث عدد من الكليات والأقسام العلمية والإدارات والوحدات، وتطوير الكليات التابعة لها في جازان ونجران وبيشة التي تحولت لاحقاً بفضل هذه الجهود إلى جامعات مستقلة، فهذه الجامعات الثلاث خرجت من رحم جامعة الملك خالد وبفضل كوادرها المتميزة. في هذه الفترة توسع القبول في الجامعة، واستقطاب أعضاء هيئة التدريس، وزاد التعيين للمعيدين مما تبعه توسع الابتعاث في مختلف التخصصات في الداخل والخارج، واستؤجرت العديد من المباني إلى أن تم الانتقال إلى مقر الجامعة في حي القريقر، كما توسعت الجامعة لاحقاً في استحداث الكليات في المناطق التابعة لعسير من ظهران الجنوب إلى محایل ورجال ألمع وبلقرن والنماص وسراة عبيدة والمجاردة، حتى وصل عدد طلابها في فترة لاحقة إلى قرابة السبعين ألفاً، وكان خريجوها يبلغون (١١) ألفاً سنوياً، وبلغ عدد كلياتها (٢٤) كلية^(٢).

في هذه الفترة كانت كلية العلوم تضم أربعة أقسام أكاديمية هي: الرياضيات والأحياء والفيزياء والكيمياء، إضافة إلى عدد من الوحدات البحثية والتعليمية، وأعيدت هيكلية

(١) الكثير من الطلاب المبتعثين خارجياً في برامج الدراسات العليا درسوا درجة الماجستير في الولايات المتحدة الأمريكية، وانتقلوا إلى بريطانيا لدراسة الدكتوراه، وذلك لعدة عوامل، أهمها: سرعة الحصول على الدرجة العلمية، لأن الطالب يدخل مباشرة في إنجاز رسالته المحددة، وعند الانتهاء منها يحصل على مبتغاه. أما الجامعات الأمريكية فعندها العديد من الشروط والاختبارات التي تجبر الطالب على اجتيازها قبل تسجيل موضوع الرسالة التي يرغب الحصول عليها. وهذه الإجراءات تستغرق وقتاً طويلاً من عمر الطالب. (ابن جريس).

(٢) حققت الجامعة في هذه الفترة التي يذكرها صاحب الورقة إنجازات كبيرة، واستطاعت أن تنشر التعليم العالي في مناطق عسير، وجزان، ونجران، وبيشة. وكان لها فضل الريادة في التأسيس والبناء لمؤسسات تعليم عالي في هذه المناطق والحواضر الجنوبية السعودية. (ابن جريس).

الكلية بما يتوافق مع المرحلة الجديدة بعد انفصالها عن كلية التربية، كما أعيد بناء الخطة الدراسية، ولم يأت عام (١٤٢٤هـ) إلا وقد اكتمل البناء الإداري والتعليمي للكلية، كما استحدثت في الكلية بعض برامج الدراسات العليا، وهي الآن تقدم التعليم العالي في كل تخصصاتها. واستضافت الكلية في هذه الفترة جمعية الفيزياء السعودية، وجمعية الإحصاء السعودية^(١). كانت الكلية حينها تتواصل مع مبتعثيها لتذليل الصعاب، والصلة بين القسم العلمي ومنسوبيه في الخارج من أهم المحفزات على الإنجاز، وهذا من الدروس المهمة التي ينبغي أن يهتم بها عمداء الكليات ورؤساء الأقسام، فالمبتعث غالباً يعاني -إضافة إلى النقلة المكانية- من الشعور بالاغتراب، وكم من المبتعثين أخفق لهذا الأمر، وكم من الطاقات الرائعة التي كانت ستكون أفضل لو حصلت على الدعم المعنوي من الكلية والقسم. والمبتعث في حاجة إلى من يوجهه ويأخذ بيده في الاتجاه الصحيح، ويعينه على اتخاذ القرارات السليمة، كما أنه في حاجة إلى من يختصر عليه الطريق من المتخصصين السابقين سواء في توجيه قراءاته للكتب المهمة أو مساعدته في اختيار موضوع الرسالة^(٢).

ومرحلة الابتعاث إلى بلد حضاري في عظمة بريطانيا لا شك أنه مليء بالدروس والعبر والعبرات والآمال والآلام، إلى أنه في محصلته كاللوحه الفريدة التي إذا اختزلتها في أحد جوانبها فأنت تحجب عن نفسك جمال الصورة المكتملة. وكنا في هذه المرحلة لا اشتغال لنا بغير العلم، في الوقت الذي كانت فيه الساحة الفكرية تعج بالجدل الثقافي بسبب أحداث (١١ سبتمبر)، إلا أن الدرس الأول الذي أدركته في هذه الفترة هو أن هذا النوع من الضجيج سيتلاشى ولن يبقى مع المرء إلا ما حصله من علوم ومعارف، فكنت أقضي وقتي ما بين المحاضرات والمعامل ومكتبة الجامعة، كما كنت حريصاً على اللقاءات العلمية والمؤتمرات التخصصية، وكان مما يثلج الصدر في لقاءات المبتعثين الشعور الغامر من الجميع بأن هذا الوطن يحوطننا بإحسانه من كل الجهات، وكان الغالب في الطلبة مع هذا الامتنان هو الشعور بكونهم سفراء لبلدهم ويجب أن يمثلوه أجمل تمثيل. ومن أهم القضايا التي حفرت عميقاً في نفسي في هذه المرحلة هو ضرورة الاهتمام بمناهج البحث والاعتناء بالمنهج العلمي الصارم، وتشكل في نفسي في تلك المرحلة ضرورة الانتقال من ضيق الثنائية التي ترضها الدوائر العلمية اليوم والقائمة بين الذاتية والموضوعية إلى سعة "النماذج التفسيرية للعلم" التي تماهي بين الذات والموضوع من جهة، ولا تغفل قيم العلم والسياقات المحيطة بتكون النظريات العلمية من

(١) حبذا يا دكتور سعد لو أنك فصلت الحديث عن تاريخ هذه الكلية التي خرجت من رحم كلية التربية فرع جامعة الملك سعود، مع الإشارة إلى جهودها العلمية والتعليمية على مستوى جنوب المملكة العربية السعودية. (ابن جريس).

(٢) هذا الذي يجب فعله من كل كلية وقسم، وقد عاصرت وسمعت خلال الأربعين عاماً الماضية الكثير من العقبات التي يواجهها الطلاب المبتعثون في الداخل والخارج. وكلياتهم وأقسامهم لا تسعى في مساعدتهم وحل مشاكلهم. أرجو من جامعاتنا الحالية أن تستشعر مشاكل الطلاب ومعاناتهم من المبتعثين ثم تعمل على حلها وتذليلها. (ابن جريس).

جهة أخرى. والحقيقة أن هذه الفكرة تحتاج إلى بحث مستقل وتستدعي عقد عدد من اللقاءات العلمية لمدارستها، واستضافة مؤتمر متخصص يتناول هذه القضية بالدراسة. ولست أبعد عن الحقيقة إذا قلت بأن الفترات المضيئة في تاريخ أمتنا التي شهدت عباقرة العلم والفلسفة وأوجدت البذرة التي ولدت منها الكثير من النظريات العلمية اليوم؛ كانت نتاج هذه الرؤية في التعامل مع المعرفة. ومن تتبع بشيء من الصبر مفهوم الاستقراء في تاريخنا المضيء، وتأمل المنهج العقلي النقدي لدى الحسن بن الهيثم، وثنائية العقل والنقل بين الغزالي وابن رشد وابن تيمية، والمنهج التحليلي وأبعاده لدى ابن النفيس، وعناصر المنهج العلمي لدى ابن أبي أصيبعة في نتاجه عن طبقات الأطباء، مروراً بابن البيطار، وابن جلجل، وابن خلدون، وابن سينا، والفارابي، وابن نباتة، والبيروني، وجابر بن حيان، والكندي، والخوارزمي، والرازي وغيرهم كثير سيدرك أن فكرة "النماذج التفسيرية للعلم" هي الكفيلة بولادة العلم من جديد في أحضان بيئتنا الإسلامية^(١).

ثالثاً: الفترة من (١٤٢٨-١٤٣١هـ/٢٠٠٧-٢٠١١م)؛

عدت من الابتعاث وكان العود أحمد، وانضمت إلى منسوبي كلية العلوم بقسم الأحياء، أستاذاً مساعداً بعلم الأحياء الدقيقة بتاريخ (٢٠/٣/١٤٢٨هـ). وكنت قبل عودتي باحثاً مساعداً في مجال التقنية الحيوية وعلم الميكروبات والتسمم البيئي بجامعة أبردين (٢٠٠٣-٢٠٠٧)، ثم كلفت برئاسة قسم الأحياء، من تاريخ (١١/١٠/١٤٢٩هـ) لمدة أربع سنوات. وكانت الجامعة حينها لا تزال تحت الخطى في التأسيس والتطوير، فعملت مع منسوبي القسم على تفعيل برنامج الدراسات العليا بالقسم، وتفعيل المجموعات البحثية لمنسوبي القسم، وحصول القسم على العديد من المنح الخارجية، كما عملت على إنشاء بيت الحيوان للتجارب الحيوية والطبية، وإنشاء الصوبة الزجاجية للتجارب النباتية. وكانت الكلية تسهم بشكل فاعل في دعم مسيرة الجامعة، وكان عدد من منسوبيها في تلك الفترة من القيادات البارزة في إدارة الجامعة، ولهم دور كبير في دفع عجلة التطوير^(٢).

كانت الجامعة حريصة على العمل المؤسسي فتم تنظيم الكثير من الأعمال من خلال اللجان المتخصصة، وكان مما شاركت فيه: عضوية مجلس كلية العلوم خلال الفترة (١٤٢٩-١٤٣٣هـ)، وعضوية مجلس مركز البحوث بكلية العلوم (١٤٢٩-١٤٣١هـ)، وعضوية لجنة الامتحانات بكلية العلوم (١٤٢٧-١٤٢٨هـ)، ومقرر لجنة الامتحانات بكلية العلوم للعام الجامعي (١٤٢٨-١٤٢٩هـ)، ورائد النشاط الطلابي بكلية العلوم

(١) ماتم تدوينه أعلاه من القناعات والرؤى التي ينادي بها صاحب هذه الشهادة وهو مقتنع بها، وقد يظهر له مؤيدون، وربما يكون هناك معارضون لما يقول وينادي به. (ابن جريس).

(٢) حبذا أنك توسعت في الحديث عن تاريخ الكلية في الفترة التي علمت فيها رئيساً للقسم (١٤٢٩-١٤٣٣هـ/٢٠٠٨-٢٠١٢م). (ابن جريس).

(١٤٢٨-١٤٢٩)، وعضوية لجنة دراسة طلبيات كليات البنات العلمية، وعضوية لجنة الدراسات العليا بكلية العلوم، وعضوية لجنة مقابلة المحاضرين والمعيدتين المتقدمين للعمل بكلية العلوم، وعضوية وحدة التطوير والجودة بكلية العلوم. أمّا على مستوى القسم فعضو لجنة الموارد البشرية بقسم الأحياء، وعضو مجلس قسم الأحياء، ورئيس لجنة الجداول بقسم الأحياء، ورئيس لجنة الدراسات العليا بقسم الأحياء، وعضو لجنة الأجهزة والمختبرات بقسم الأحياء، وعضو لجنة بحث التخرج بالقسم، وعضو اللجنة العلمية لورشة العمل المنعقدة برحاب جامعة الملك خالد، بقسم الأحياء بعنوان "تقنيات البيولوجيا الجزيئية: المبادئ والتطبيقات" المنعقدة بتاريخ (٢٤-٢٦/٤/١٤٣٠هـ)، ورئيس لجنة الجودة بقسم الأحياء للعام الجامعي (١٤٣٢/١٤٣٣هـ) ^(١).

ومع هذا التنظيم للعملية العلمية والإدارية كانت الجامعة حريصة على تطوير منسوبيها بما يعود بالنفع على الناحية التعليمية من جهة والتطوير الإداري من جهة أخرى، فحضرت في هذه الفترة عددا من الدورات التدريبية، لعل من أهمها: حضور الدورة التدريبية بنظام بلاك بورد (Black board Academic Suite- Learning System) التي انعقدت بجامعة الملك خالد بتاريخ (٢٦-٢٧/١/٢٠٠٩م)، وحضور الدورة التدريبية المنظمة من جامعة القصيم ممثلة بعمادة التطوير الأكاديمي (وحدة تنمية المهارات) بعنوان "مهارات البحث النوعي" المنعقدة بتاريخ (٢١-٢٣/٥/١٤٣٠هـ)، وحضور الدورة التدريبية المنظمة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالتعاون مع معهد الأمير نايف للبحوث والخدمات الاستشارية بعنوان "القيادة الأكاديمية في ظل التغيير" المنعقدة بتاريخ (١٥-١٦/١١/١٤٣٠هـ)، وحضور ورشة عمل بعنوان "توصيف البرامج والمقررات" المقدم من الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي الذي عقد في رحاب جامعة الملك خالد، بتاريخ ٢٧-٢٨/٣/١٤٣٠هـ، وحضور ورشة عمل بعنوان "برنامج تصميم الاختبارات لقياس مدى جودة مخرجات التعليم العالي" والمقدم من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن خلال الفترة (٢٨/٤/٢٠٠٩ إلى ١/٥/٢٠٠٩)، وحضور برنامج تدريبي بعنوان "إنشاء نظام داخلي للجودة بالكليات" والمقدم من عمادة التطوير الأكاديمي والجودة في رحاب جامعة الملك خالد بتاريخ (١٩/١٢/١٤٣٢هـ)، وحضور ورشة عمل بعنوان "ضمان الجودة والتقويم البرامجي" والمقدم من الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي الذي عقد بمدينة الخبر بتاريخ (٢٠/١٢/١٤٣٢هـ)، وحضور برنامج تدريبي بعنوان "توكيد الجودة والاعتماد في مؤسسات التعليم العالي" المقدم من عمادة التطوير الأكاديمي والجودة

(١) أشيرت إلى الكثير من الاعمال واللجان التي شاركت فيها خلال عملي في القسم والكلية، لكن الأولى لو وثقت بعض الإنجازات العامة في الكلية والجامعة من خلال هذه الأمثلة التي ذكرت . (ابن جريس) .

في رحاب جامعة الملك خالد بتاريخ (٢١-٢٢/٥/١٤٣٢ هـ)، وحضور برنامج تدريبي بعنوان "إنشاء نظام داخلي للجودة بالكليات" المقدم من عمادة التطوير الأكاديمي والجودة في رحاب جامعة الملك خالد بتاريخ (١٩/١٢/١٤٣٢ هـ)، وحضور برنامج تدريبي بعنوان "التخطيط الاستراتيجي في التعليم العالي" المقدم من عمادة التطوير الأكاديمي والجودة في رحاب جامعة الملك خالد بتاريخ (٧/٤/١٤٣٣ هـ).

كانت الجامعة حريصة كل الحرص على حث منسوبيها على خدمة المجتمع، والإسهام في كل ما يمكن للجامعة الإسهام فيه من قضايا مجتمعية سواءً من خلال الأبحاث أو اللقاءات العلمية أو المحاضرات العامة، فأسهمت في تعاون مشترك مع وزارة الزراعة (فرع أبها) لدراسة الأمراض الميكروبية لبعض النباتات الاقتصادية والزينة بمنطقة عسير، ومثلت الجامعة باللقاء الخاص "بالشباب ومتطلبات المستقبل" وذلك للتعرف على أبعاد شعار ملتقى أبها لعام (١٤٢٩ هـ) بقرار إداري رقم (٨/١٦) وتاريخ (٦/١/١٤٢٩ هـ)، وشاركت في التحكيم ب معرض موهبة للعلوم والهندسة المقام في ثانوية أبها الأولى والمنعقد بمدينة أبها بتاريخ (٧/١/١٤٣١ هـ). ومثلت الجامعة باللقاء الخاص بشؤون المياه المنعقد تحت إشراف وزاره المياه والكهرباء مع التعاون مع الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (جايجا) وذلك بمدينة أبها بتاريخ (٤/٢/١٤٣١ هـ)، وقمت بدراسة الامراض الفطرية التي تصيب خضراوات البيوت المحمية في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية بدعم بحثي من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وشاركت في لجنة تحكيم الأولمبياد الوطني الذي أقيم في مدينة نجران عام (١٤٣٢ هـ). وفي تلك الفترة نشر كثير من الزملاء عددا من الأبحاث المهمة في مجلات علمية مرموقة، الأمر الذي يعكس اهتمام الجامعة بمنسوبيها في مجال البحث العلمي^(١).

أذكر المعلومات السابقة : (١) لما يعكسه هذا من اهتمام الجامعة بمنسوبيها في مجال البحث العلمي والتطوير الإداري والأكاديمي وحرصها على خدمة المجتمع^(٢). (٢) لعل في هذا ما يصلح أن يكون درساً لأستاذ الجامعة الأكاديمي الذي ما إن يتم تكليفه

(١) تحدث الدكتور سعد العمري (صاحب هذه الشهادة) عن عدد من المشاركات التي مثل فيها قسمه (علوم الحياة) أو كليته (كلية العلوم)، أو الجامعة، وهذه معلومات جميلة لكن كنت أتمنى أن يكون تحدث عن الإنجازات أو التاريخ العلمي والتعليمي الذي أنجزته كلية العلوم، أو الجامعة. وقد سرد بحثه أو إنجازاته العلمية في شهادته، لكنني حذفها حرصاً على منهج الشهادة التي نسعى توجيهها إلى خدمة تاريخ الجامعة بشكل عام، لا جزئي. (ابن جريس).

(٢) صاحب الشهادة تحدث عن بعض الإنجازات العلمية له ولبعض زملائه في كلية العلوم، ثم ذيل حديثه بسرد حوالي (١٥) دراسة علمية من نتاجه العلمي المنشور في عدد من الأوعية المحلية والإقليمية والعالمية، وقد حذفها، بهدف شمولية الموضوع لخدمة تاريخ الجامعة بشكل عام. وفي نهاية الأبحاث الأنف ذكرها، المحذوفة، خرج بهذه النصائح والرأي لأساتذة الجامعة الذين يجب عليهم خدمة العلم من خلال تخصصاتهم التي قضاوا فيها سنوات طويلة من أعمارهم. (ابن جريس).

بشيء من العمل الإداري حتى ينصرف بكليته عن البحث العلمي وخدمة المجتمع. ومما لا شك فيه أن على الباحث الجاد الانصراف عن كثير من العلاقات الاجتماعية التي لا تثمر نفعاً في أمور الدين أو الدنيا، ونصيحتي هنا لكل باحث جاد أن يحذر لصوص الأوقات؛ فالزمن أثمن من الذهب، وصاحب العلم أحرص على وقته من الشريك الشحيح بماله^(١). ف"العلم أغلى ما يُباع ويوهب"، وما أحرى المعرفة بقول القائل:

وكنت أرى أن قد تناهى بي الهوى إلى غاية ما بعدها لي مذهب
فلما تلاقينا وأيقنت حسنها تيقنت أنني إنما كنت العُـبُ
ومن تكن العلياء همة نفسه فكل الذي يلقاه فيها محبُ

رابعاً: الفترة من (١٤٣٦-١٤٣١هـ / ٢٠١١-٢٠١٥م):

كلفْتُ بالعمل وكيلاً لعمادة القبول والتسجيل، من تاريخ (١٤٢٣/٣/١هـ) لمدة أربع سنوات. وكانت الجامعة لا تزال في مراحل استكمال التطوير بما يخدم العملية التعليمية، ومن هنا ساهمت مع زملاء في استحداث نظام القبول الإلكتروني بدلاً من القبول التقليدي، كما تم العمل على استكمال مشروع القبول الموحد بالجامعات السعودية. وكان لهذين الأمرين أثر كبير في تسهيل القبول وكل ما يتعلق به من ملفات مهمة، كانت نقلة هامة في مسيرة الجامعة. وعدد الكليات بلغ عام (١٤٣٣هـ) (٤٦) كلية، وعدد الطالبات والطلاب قرابة السبعين ألفاً، وعدد المقررات المدرجة في نظام التعليم الإلكتروني (٩٦٠٠)^(٢).

في هذه الفترة كانت الجامعة قد أولت الجودة والتطوير أهميتها التي تستحق، وتم إنشاء وكالة الجامعة للتطوير والجودة عام (١٤٣٢هـ)، وفي فترة وجيزة بجهود الكوادر المتميزة تمت صياغة الكثير من اللوائح المنظمة لأعمال الجودة سواءً في الكليات أو العمادات المساندة، وجرى تطوير الخطة الاستراتيجية للجامعة، وجرى التواصل مع هيئة التقويم والاعتماد الأكاديمي لاعتماد عدد من برامج الجامعة، وتم التركيز على الاعتماد المؤسسي، كما تم اقتراح عدد من المبادرات، كجوائز التميز، ومركز القياس والتقويم، وكان الحرص كبيراً على تطوير أعضاء هيئة التدريس في هذا المجال، وقد

(١) هذه النصيحة مهمة وجيدة للأخذ بها، والمسلم أولى أن يتمسك بها ويطبقها في حياته، فما بالك بالمعلم، أو أستاذ الجامعة الذي تعلم علماً معيناً وحصل فيه على أعلى الدرجات، ثم يهمله وينصرف إلى غيره، ومن ثم فقد يكون ضيع الكثير من عمره، وأهدره في الكثير من الأمور الثانوية وأحياناً ضارة له في حياته وبعد مماته. (ابن جريس).
(٢) حبذا أنك يا دكتور سعد فصلت لنا بعض الشيء عن تاريخ الجامعة في ميدان القبول والتسجيل، وذكرت العرافيل التي واجهت هذه العمادة، وكيف تم التغلب عليها وأشرت إلى إنجازات أكثر حققها هذه الإدارة أثناء عملك فيها. (ابن جريس).

حضرت عدداً منها لعل أهمها: حضور ورشة عمل بعنوان

"Teaching for understanding – putting deep learning at the heart of our pedagogy "

المقدم من عمادة التطوير الأكاديمي والجودة برحاب جامعة الملك خالد بتاريخ (٢٢-٢٣/٠٤/٢٠١٢)، وحضور ورشة عمل بعنوان

"Establishing learning communities of academic staff – improving the quality & consistency of teaching in a university setting "

والمقدم من عمادة التطوير الأكاديمي والجودة في رحاب جامعة الملك خالد بتاريخ (٢٤-٢٥/٠٤/٢٠١٢)، وحضور دورة البرنامج التدريبي بعنوان "معايير جودة التدريس الجامعي وآليات تفعيلها" المنعقد في ماليزيا، خلال الفترة (٢٠-٢٢/١١/١٤٣٧هـ)^(١). وكانت الجامعة تولي البحث العلمي أهمية كبيرة، من خلال حث منسوبيها على هذا الأمر وتوفير البيئة المناسبة التي تساعد أعضاء هيئة التدريس في المساهمة البحثية، وقد حققت الجامعة في هذه الفترة المركز الثاني بين الجامعات السعودية في النشر العلمي^(٢).

في هذه الفترة (١٤٣١-١٤٣٦هـ) صدرت صحيفة الجامعة (أفاق)، واستحدثت العديد من الجوائز المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس والطلاب والموظفين وخدمة المجتمع، كما حصلت الجامعة على المركز الأول في التعليم الإلكتروني، وتم افتتاح القبول في قسم القانون، ونظم المعلومات الإدارية، والإعلام والاتصال، والتعليم الابتدائي في مساري الرياضيات واللغة العربية، وإدارة الأعمال، والتخدير والعمليات، وتمريض الطوارئ، وغيرها، وتمت الموافقة على إنشاء كلية العلوم والآداب بتنومة، وأنشئت العديد من الأقسام الأكاديمية والمراكز البحثية، كما أنشئت وكالة الجامعة للتخصصات الصحية، وانطلقت العديد من المنتقيات، ووافق في هذه الفترة مجلس الجامعة على الإطار الأخلاقي، وأنشئ ناد للعمل التطوعي، وأنشئت كلية العلوم والآداب برجال المع، كما أنشئت لجنة الحقوق الطلابية، ونظم العديد من المؤتمرات، وصدر الأمر السامي بتحويل فرع بيشة إلى جامعة مستقلة، وتم توقيع العديد من اتفاقيات التعاون، كما أقيم بعض المعارض للكتاب، واستقطاب عدد من الخريجين في مشروع خادم الحرمين

(١) أشرت إلى وكالة الجامعة للجودة والتطوير، وهي وكالة ناشئة وبذلت جهوداً كبيرة في الارتقاء بمستوى الجامعة العلمي والأكاديمي والإداري، وكنت أرجو أن تفصل في تاريخ هذه المؤسسة الإدارية . (ابن جريس) .

(٢) سرد صاحب هذه الشهادة في أربع صفحات حوالي (٣٥) بحثاً أنجزها شخصياً ونشرها في أوعية علمية داخلية وخارجية، وقد حذفها لعدم خدمتها الموضوع الذي نسعى إلى تحقيقه، لكن لسان حال كاتبها يقول إن أستاذ الجامعة يجب أن يسخر جل وقته لخدمة العلم والتعليم . (ابن جريس) .

الشريفيين للابتعاث الخارجي، ووفقاً لتصنيف (QS) حصلت الجامعة على المركز الأول عربياً في تطوير الأداء، وحققت الجامعة وفقاً لتصنيف (US NEWS) المرتبة (٢٧) عربياً والخامسة محلياً، كما وافق خادم الحرمين على أن تكون الجامعة عضواً مهماً عن الجامعات السعودية في مجلس أمناء اتحاد الجامعات العربية^(١).

خامساً: الفترة من (١٤٣٦-١٤٣٨هـ/٢٠١٥-٢٠١٧م)؛

شهدت هذه المرحلة تطوراً كبيراً للعمل المؤسسي بالجامعة، فاستحدثت وكالة الجامعة لشؤون الطالبات، وأنشئت وحدة ضمان جودة النظم الإدارية، ووحدة التخطيط الاستراتيجي، ووحدة التصنيفات الدولية، ووحدة المقررات العامة، ووحدة القياس والتقويم بالكليات، ووحدة اللغة العربية للناطقين بغيرها، ووحدة أبحاث أمن المعلومات ومكافحة الجرائم المعلوماتية، ووحدة أبحاث الطاقة والموارد المائية، والإدارة العامة للموارد الذاتية، ووحدة التصميم، ومركز الذكاء الاصطناعي، ووحدة التحول الرقمي والبنية المؤسسية، والإدارة العامة للخدمات التعليمية، ووحدة أبحاث النحل وإنتاج العسل، ووحدة الشراكة والمسؤولية المجتمعية. كما تم التركيز على البرامج البحثية، التي ابتدأت من (٢٦٢) مشروعاً بحثياً لتصل إلى (٨٧٥) مشروعاً، واستحدثت العديد من الجوائز بهذا الخصوص، وسُجلت العديد من براءات الاختراع لمنسوبي الجامعة^(٢).

في هذه الفترة كُلفت مشرفاً عاماً على إدارة الابتعاث، من تاريخ (١٧/٢/١٤٣٧هـ) لمدة سنتين، وتم التوسع في ابتعاث المعيدين والمحاضرين، واستكمال مشروع الاستقطاب من برنامج خادم الحرمين الشريفين، كما تم تأسيس العديد من الشركات مع عدد من الجامعات العالمية والمحلية في برنامج الابتعاث المشترك، وتعديل عدد من التنظيمات المعمول بها في منظومة الابتعاث لتسريع إجراءات الابتعاث ومنح الإدارة الصلاحيات النظامية للبت في شؤون المبتعثين بشكل سريع^(٣). دشنت الجامعة في هذه المرحلة عدداً

(١) إنجازات كثيرة وعلى الجامعة الاجتهاد في توثيقها في دراسات وأعمال علمية حتى يستفاد منها مستقبلاً في بناء الجامعة وتطويرها، وكذلك يستفيد منها طالبات وطلاب الدراسات العليا والباحثون وغيرهم . (ابن جريس) .

(٢) ذكر صاحب الشهادة محاور مهمة جديرة بالدراسة والتوثيق وكنت أمل لو أسهب في الحديث عنها من خلال معاصرته ومشاركته في الكثير منها . وفي نهاية حديثه ذكر خمس دراسات أنجزها في تلك الفترة ونشرها في بعض المجلات العلمية العالمية، وقد حذفت هذه الجزئية لأهداف علمية وتنسيقية في محور الشهادات الذي نعدّه عن التعليم العالي في منطقة عسير وبخاصة جامعة الملك خالد، أرجو أن أخرج جميع الشهادات مستقبلاً في كتاب مستقل يحمل عنوان : شهادات معاصرين ومسؤولين على التعليم العالي في منطقة عسير وماجاورها (١٤٤٢-١٣٩٦هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م) . (ابن جريس) .

(٣) يا دكتور سعد نجهل الكثير من المعلومات عن مجال الابتعاث الداخلي والخارجي في جامعة الملك خالد، والإحصاءات والنفقات التي صرفت على الطلاب والمتدربين خلال العقود الماضية، وكنت أمل أن تكون فصلت في هذا الجانب المهم والجدير بالدراسة والتوثيق . (ابن جريس) .

من البرامج الإلكترونية، منها: النظام الإداري والمالي الجديد، والموقع الإلكتروني لرابطة الخريجين. وعقدت الجامعة في هذه الفترة عشرة مؤتمرات دولية، وأربعة لقاءات علمية، وكان عدد المؤتمرات والندوات والورش العلمية في هذه المرحلة أكثر من سبعين فعالية، كما عقدت (٢٥) اتفاقية تعاون دولية وإقليمية ومحلية، وأقامت ما يزيد على عشرين شراكة مجتمعية، وهذا كله يعكس اهتمام الجامعة ودورها الريادي في المنطقة^(١).

سادساً: الفترة من (١٤٣٩.١٤٤١هـ/٢٠١٧.٢٠٢٠م):

كلفتم وكيلاً لجامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي من تاريخ (٢/١٨/١٤٣٩هـ)^(٢)، في هذه الفترة تمت إعادة هيكلة المراكز البحثية بالجامعة، وإعادة هيكلة المجلات والجمعيات العلمية بالجامعة وتنظيم آليات عملها، كما تم التوسع في إنشاء برامج الدراسات العليا ومضاعفة عددها وعدد طلاب الدراسات العليا حتى أصبحت الجامعة من الجامعات الوطنية الأولى في برامج الدراسات العليا من حيث الكم والكيف، وجرى التوسع في برامج الابتعاث الداخلي والخارجي، والعمل على إنشاء أنظمة ابتعاث مشتركة مع الجامعات المحلية والأجنبية، وتمت إعادة تنظيم وتحديث آليات قبول المتقدمين على الوظائف الأكاديمية بالجامعة، وإعادة تنظيم عقد المؤتمرات والندوات في الجامعة بما يحقق التميز والنوعية، وتم عقد عدد من الشراكات والتعاونات البحثية مع العديد من الجهات الخارجية والداخلية، وجرى الإشراف على تأسيس مبنى الدراسات

(١) أنجزت الجامعة الكثير من الأعمال التطويرية في كثير من الجوانب العلمية، والإدارية والمالية، والفنية والتقنية. وحققتم قممات جيدة في الارتقاء بمستوى الجامعة، لكن مازلت أتطلع إلى الحصول على بعض الأرقام والإحصائيات التي تؤكد صحة ما ذكر بعاليه، وأؤيد أقوالك، لأنني معاصر للجامعة منذ نشأتها عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) وقد رأيت الكثير من الأعمال والإنجازات الإيجابية في خدمة الجامعة ومنسوبيها. (ابن جريس).

(٢) في هذه الفترة هناك العديد من اللجان التي أشارك فيها وساعدتني في فهم الكثير من الأعمال الريادية التي تقوم بها الجامعة، ومن هذه اللجان: أمين مجلس الجامعة، ورئيس المجلس العلمي، ورئيس اللجنة الدائمة للابتعاث والتدريب، ورئيس اللجنة الدائمة للمعيدين والمحاضرين، ورئيس اللجنة الدائمة لدراسة طلبات نقل أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم، ورئيس اللجنة المشكلة لدراسة وضع آلية ابتعاث الممارسين الصحيين وموظفي التشغيل الذاتي، ورئيس اللجنة الدائمة للتعاون الدولي، ورئيس اللجنة الدائمة للبحث العلمي، ورئيس لجنة هيئات التحرير الخاصة بمجلات الجامعة، ورئيس اللجنة العلمية لوحدة العلوم والتقنية، وعضو اللجنة الدائمة للكراسي العلمية، وعضو اللجنة العليا للخطة الاستراتيجية، وعضو لجنة العمداء الاستشارية، وعضو اللجنة الدائمة للتعاقد، وعضو اللجنة الدائمة لتوطين الوظائف بالجامعة، وعضو لجنة الإدارة العليا بالجامعة، ونائب المشرف العام على لجنة وضع الخطة الشاملة والخطط التفصيلية لتطوير الساحل والمراكز السياحية، وعضو اللجنة العليا للبرامج المدفوعة الرسوم، وعضو لجنة وثائق وسياسات الجامعة وطباعتها، ورئيس لجنة معيار المرافق والتجهيزات بالدراسة الذاتية لمشروع التقويم والاعتماد المؤسسي، وعضو ومقرر اللجنة العليا للتعليم الموازي. (العمري). حيداً يا دكتور سعد لو ذكرت لنا بعض الإشارات التاريخية عن هذه اللجان، وأهم إنجازاتها، وما جرى عليها من تعديل وتطوير لخدمة مسيرة التعليم العالي من منطقة عسير. (ابن جريس).

العليا النموذجي بالجامعة، والإشراف على تأسيس معامل الأبحاث المركزية بالجامعة^(١). وفي هذه المرحلة تم استحداث وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي، ووحدة رابطة الخريجين، والإدارة العامة للأمن السيبراني، وباتت الجامعة ترعى (٥٢) برنامجاً ما بين دبلوم و بكالوريوس، وبضعة دبلومات عليا، وقرابة (٥٠) برنامج ماجستير، وأكثر من (١٥) برنامج دكتوراه. وعلى مستوى البحث العلمي تم دعم أكثر من (٤٥٠) مجموعة بحثية، وتم إقرار دعم أبحاث المبتعثين، وأبحاث طلاب الدراسات العليا، وإطلاق باحث المستقبل، وبرنامج الجوائز التشجيعية في البحث العلمي، كما أقامت الجامعة في هذه الفترة أربعة مؤتمرات، وندوتين، وسبعة لقاءات علمية، وعدداً من اتفاقيات التعاون الدولي واتفاقيات التعاون الإقليمية والشراكات المحلية، كما أقامت (٤٥٥) برنامجاً صحياً توعوياً تثقيفياً في محافظة بارق، وبلغ عدد المستفيدين (٢٩٨٥٢). كما دشنت الجامعة في هذه الفترة برنامج حاضري الإلكتروني، ونفذت إدارة تقنية المعلومات عدداً من المبادرات الإلكترونية^(٢).

سابعاً: خلاصة آراء ونصائح علمية عامة :

أخيراً أود أن أذكر لِنفسي وزملائي وطلابي بعض الإضاءات التي علمتني إياها الحياة على مدى عقود، أرجو أن ينتفع بها كل من ألقى السمع وهو شهيد: (١) لا تحقر فكرة مهما صغرت في عينك، فقد كانت تحدر تريليونات اللترات من المياه في منطقة نياجرا، لكنها تذهب سدى، حتى جاء أحدهم بفكرة مجنونة لاستغلال تلك الطاقة، فتم توليد مليارات الكيلوات من الكهرباء التي أضاءت آلاف المنازل ومئات المصانع، كل ذلك فقط لأنه رأى ما لم يره الآخرون. (٢) لا تتوقف عن البحث مهما كانت الظروف، وكان الشاعر الفرنسي بودلير يقول: الشقاء هو أن تجد ما تعتاد عليه، والسعادة أن تبحث عما لا تعرفه، هكذا كالأموج التي لا تتوقف في بحر لا نهاية له. (٣) احرص على وضع أهدافك العلمية بلا انقطاع وبشكل محدد، ففي الوقت الذي كانت فيه وكالة الفضاء والطيران الأمريكية "ناسا" تعمل على إنجاز مشروع هبوط الإنسان

(١) أعمال كثيرة تم إنجازها في أروقة الجامعة، أمل أن نحصل على بعض الوثائق التي تؤرخ لهذه الإنجازات حتى تدرس وتوثق، ومن ثم تصدر دراسات وبحوث ذات مصداقية عالية لاعتمادها على مصادر أصلية مكتوبة وموثقة. (ابن جريس).

(٢) سرد صاحب الشهادة (كعادته في الصفحات السابقة) أربعة وأربعين بحثاً من أبحاثه المنجزة في تخصصه خلال فترة وكالته للدراسات العليا والبحث العلمي (١٤٣٩-١٤٤١هـ/٢٠١٧-٢٠٢٠م)، وجميعها مطبوعة ومنشورة في أوعية علمية داخلية وخارجية. والدكتور سعد العمري من القامات العلمية المميزة والنابهة، وله حوالي مئة بحث علمي محكم منشور في مجال تخصصه تقنية علم الأحياء الدقيقة وعلوم سموم البيئة. (ابن جريس).

على سطح القمر كانت هناك صورة للقمر في مقر العمل تغطي جداراً ضخماً من أسفله إلى أعلاه؛ لقد كان الهدف واضحاً للجميع؛ فتحقق الهدف قبل الموعد المحدد بعامين. وقامت إحدى الجامعات الأمريكية بإجراء دراسة على طلابها للإجابة على سؤال: هل لك أهداف محددة مكتوبة؟، وكانت النتيجة أن (٣٪) فقط هم من قاموا بذلك، وبعد عشرين سنة تم استطلاع أحوالهم فكان الـ (٣٪) قد حققوا من النجاحات ما لم يحققه الـ (٩٧٪) مجتمعين. (٤) تؤكد أن الرؤية الإيجابية فقه مفقود لدى الكثيرين، ومن أصعب الدروس أن تصبح عاقلاً ولكن بعد فوات الأوان، فلا تحبس نفسك في قفص أولئك المتشائمين، وانطلق إلى ساحات التفاؤل وفضاءات العمل الذي يحده الأمل. (٥) أحط نفسك بمن ينتشك في لحظات اليأس، فقد كاد الروائي الشهير ستيفن كنج أن يرتكب حماقة كبيرة عندما يؤس من دور النشر فألقى روايته الرائعة (كاري) في القمامة، لولا أن زوجته التقطت هذا العمل الأدبي الرائع وراست عددًا من دور النشر، وبالفعل نشرت الرواية وبيع منها ملايين النسخ. (٦) احرص على الالتزام مهما كانت العوائق، فقد أعاد إرنست همنجواي كتابة روايته (وداعاً للسلاح) أربعين مرة، حتى فاز بجائزة نوبل في الأدب. (٧) لا تشغل بالنقد، واصنع من الليمون شراباً حلواً، واجمع كل الأحجار التي تواجهك في الطريق لتصنع منها سلماً للنجاح، واعلم أنه لا يوجد في العالم من هو مخطئ على الدوام، فحتى الساعة المتوقفة تصيب الوقت الصحيح كل يوم مرتين، وتذكر أن توماس أديسون كان يسمى في مدرسته بالمغفل، وكان مدير المدرسة كثيراً ما يوبخه بأنه لن يستطيع النجاح ذات يوم. وفي عام (١٩٠٣م) شكك مقال في صحيفة نيويورك تايمز في السلامة العقلية للأخوين رايت لمحاولتهما اختراع آلة أقل من الهواء وتمتلك القدرة على الطيران، وبعدها بفترة وجيزة قاما بأول رحلة طيران لهما، وقد طرد والت ديزني من الصحيفة التي كان يعمل بها بحجة أن مديره يراه قليل الخيال والأفكار، ليبنى بعد ذلك مدينته للألعاب، وأجاثا كرستي التي كانت تعاني في البداية من مشاكل فهمها للغة طبع لها في العالم أكثر من (٥٠٠) مليون نسخة من رواياتها البوليسية، وتذكر أن كلمة "أزمة" في اللغة الصينية تتكون من رسمين الأول يعني "خطر" والثاني يعني "فرصة". (٨) في اللغة اليونانية القديمة مفردة "الحياة" مشتقة من "الحركة" ومفردة "الموت" مشتقة من "التوقف"، وكان الفيلسوف الإغريقي هيرقليطس يقول: "كل شيء يتغير إلا قانون التغيير"، وقد أمر الله مريم الضعيفة النفساء بهز جذع النخلة وكان في مقدوره. عز وجل. أن ينزل الرطب إليها بلا عناء، لكن لتعلم أهمية بذل السبب، وعندما سئل الاسكندر الأكبر تلميذ أرسطو كيف استطاع التغلب على العالم أجمع؟ قال: بترك التسوييف. (٩) احرص على العمل المستمر كي ينفع الله بك، فقليل دائم خير من كثير منقطع، وقد ذكروا في أساطير الإغريق بأنه كان في أحد الموانئ مركب شراعي جميل رأس بهدوء، وكان

أمناً لأنه لم يذهب إلى أي مكان. ولا تنس أن مقولة "أخبرني الأطباء بأنني لا أستطيع السير، ولكن أمي أخبرتني أنني أستطيع فصدقها" قالتها: ويلمّا رودولف، أسرع امرأة على وجه الأرض، والحائزة عام (١٩٦٠م) على ثلاث ميداليات ذهبية، وتذكر دائماً أن سيرك في الطريق المرسوم لن يقودك إلى حيث ذهب الآخرون، وتذكر دائماً أن كل هدف تحققه يجب أن يكون مقدمة لهدف أكبر وهكذا بلا توقف، ولا تنس أن النحلة لعمل جرام من العسل تقوم بعشرين رحلة بين الحقول، وإذا أتخمت عقلك بصغائر الأمور فلن يبق فيه مكان لعظائم الأفكار، وتخيل لو أن أينشتاين لم يكلف نفسه عناء البحث كيف كان سيكون شكل العالم اليوم. (١٠) طور أفكارك، واشحذ عقلك، وتجنب ركائز الغباء الثلاث التي حددها باريتون في: العناد، والغرور، والتشبث بالرأي، وتعلم كيف تنظر لكل قضية من زوايا مختلفة، وكما يقول المثل الياباني: إن لم يكن لديك سوى مطرقة فإنك ستميل إلى أن ترى كل شيء مسماراً. وهنا يُذكر بأن شركة تويوتا استطاعت أن تتنزع نصيباً متنامياً في سوق السيارات العالمي؛ لأنها غيرت نظرتها التقليدية واهتمت بالأفكار الجديدة، وألزمت موظفيها بإنتاج مليون فكرة جديدة سنوياً، وجعلت من أهدافها تطبيق (٩٥٪) من هذه الأفكار. (١١) أخيراً تذكر أن هناك منطقتين لا يمكن المساومة فيهما، هما: الدين والأخلاق، وكان أبو حامد الغزالي يقول في رسالته الرائعة (أيها الولد): "وسألتني عن الإخلاص، وهو أن تكون أعمالك كلها لله، ولا يرتاح قلبك بمحامد الناس ولا تبال بمذمتهم"، وقد جاء في الحديث "إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها". (١٢) في الختام أود التأكيد على أن التعليم في المملكة عموماً وفي منطقة عسير على جهة الخصوص مر بمراحل وقفزات نوعية، اختط فيها السابقون الطريق، وسار فيها اللاحقون على خطاهم في استكمال المسيرة، وما يزال هناك الكثير مما يمكن إنجازه، فكم ترك الأول للآخر. وأجيال العلم كما جاء في الحديث: "أمّتي كالغيث لا يدري أوله خير أو آخره". هذه شهادتي التي أرجو أن تكون خالصة لوجه الله تعالى، وأن تكون مفيدة لمن يتأملها، خفيفة الظل لمن يقرؤها. والله من وراء القصد وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم^(١).

(١) أقول هذه شهادة علمية من أستاذ جامعي جاد ومجتهد ومنتج علمياً، وإن كانت في معظمها تؤرخ لمفاصل متنوعة ومتفرقة للتعليم العالي في منطقة عسير وبخاصة جامعة الملك خالد، إلا أنها أيضاً تحتوي على مقترحات وآراء ورؤى علمية عامة. دونها صاحبها نتيجة لقراءات وتجارب متعددة، ويرغب أن ينقلها إلى إخوانه وأبنائه من الطالبات والطلاب وعضوات وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات لعلهم يجدون فيها فائدة تعود عليهم وعلى أوطانهم بالنفع والتطور والازدهار. (ابن جريس).

الشهادة الرابعة والثلاثون

شهادة طالب صار أستاذاً مساعداً في كلية العلوم

الطبية التطبيقية بجامعة الملك خالد

(١٤٢٢-١٤٤١هـ / ٢٠٠١-٢٠٢٠م)

بقلم. د. أحمد بن محمد العمري

الشهادة الرابعة والثلاثون

شهادة طالب صار أستاذاً مساعداً في كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك خالد (١٤٢٢-١٤٤١هـ/٢٠٠١-٢٠٢٠م)
بقلم. د. أحمد بن محمد العمري^(١)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مرحلة البكالوريوس	٤١١
ثانياً:	الإعادة في قسم المختبرات الطبية (كلية العلوم الطبية التطبيقية بأبها)	٤١٢
ثالثاً:	مرحلة ما بعد الابتعاث والعمل أستاذاً مساعداً في الجامعة والكلية	٤١٤

نزولاً عند طلب الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس . قمت بكتابة شهادة معاصرة عن جزئية محدودة من تاريخ التعليم العالي بمنطقة عسير وبخاصة جامعة الملك خالد ، أدون هذه الشهادة من خلال معرفتي للجامعة طالبا ومعيدا وأستاذاً مساعداً بكلية العلوم الطبية التطبيقية بأبها^(٢) . ومن خلال اطلاعي على شهادات بعض أساتذة الجامعة وقياداتها المنشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الجزء (١٨) لابن جريس، فقد استفدت الكثير وأصبح لدي تصور جيد عن نشأة الجامعة وتطورها^(٣) .

- (١) ولد الدكتور أحمد العمري في مدينة خميس مشيط عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ، درس مراحل تعليمه الأولى (الابتدائية والمتوسطة والثانوية) في مدينة خميس . درس مرحلة البكالوريوس بجامعة الملك خالد ، وحصل على الدرجة في المختبرات الطبية الإكلينيكية عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) . حصل على الماجستير في التخصص نفسه من جامعة كونبياك بولاية كنتاكيكيت بالولايات المتحدة الأمريكية عام (١٤٢٢هـ/٢٠١١م) . والدكتوراه في بيولوجيا علم الأورام من جامعة جورج تاون بواشنطن دي سي . عام (١٤٢٨هـ/٢٠١٧م) . يعمل في قسم المختبرات بكلية العلوم الطبية التطبيقية منذ رجوعه من البعثة حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) . عمل في عدد من الأعمال الأكاديمية والإدارية في الجامعة والكلية . عضو في عدد من اللجان العلمية، والإدارية، والتدريبية في الكلية والجامعة . شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات واللقاءات المحلية، والإقليمية والدولية، قدم وأنجز عدداً من البحوث وما زال بعضها في طريقه للنشر، يدرس حالياً ويشرف على طلاب الدراسات العليا في قسم المختبرات الطبية بالكلية . والدكتور أحمد العمري جاد ومجتهد في كل ما أوكل إليه من أعمال إدارية وأكاديمية . (ابن جريس) .
- (٢) أرسلت إلى الدكتور أحمد العمري خطاباً، كما أرسلت لغيره، وصورة هذا الخطاب منشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ج١٨، ص ٥٨٠-٥٨٣ . (ابن جريس) .
- (٣) للمزيد انظر كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الذي نشر فيه حوالي ثلاثمائة صفحة عن تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير وبخاصة جامعة الملك خالد، ج١٨، ص ٩٢-٣٧٤ . (ابن جريس) .

أولاً : مرحلة البكالوريوس :

بدأت رحلتي في التعليم الجامعي عام (١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١م) ، وتم قبولي ضمن الدفعة الأولى في كلية العلوم الطبية التطبيقية، وأثناء التقديم على الجامعة كان على طريقة النظام التقليدي الورقي في مبنى القبول والتسجيل المستأجر الواقع على الحزام الدائري بأبها، وهناك عدة نوافذ مكتوب عليها التخصصات المتوفرة حسب نسبة التخرج من الثانوية العامة. والتخصصات المتوفرة آنذاك أقسام جديدة، وهي الحاسب الآلي، والهندسة الميكانيكية، والهندسة الصناعية، والمختبرات الطبية. وتلك السنة من النقلات النوعية لجامعة الملك خالد في التوسع وفتح التخصصات المذكورة أعلاه^(١). اخترت قسم المختبرات الطبية، وكان القبول فوراً . بدأنا الدراسة بحي السامر في أبها، وهو الآن مخصص للنبات للتخصصات الطبية. وتخصص المختبرات آنذاك مدرج تحت كلية الطب والعلوم الطبية التطبيقية قبل أن تنفصل كلية مستقلة بتخصصاتها الحالية. وعدد الدفعة الأولى حوالي (٥١) طالبا. وأعضاء هيئة التدريس من جنسيات مختلفة، يقومون بتدريس طلاب المختبرات الطبية جنبا الى طلاب كلية الطب. والمناهج في ذلك الوقت مقاربة جدا المنهاج طلاب كلية الطب في بعض المواد، كنا نعاني من صعوبتها، وكمية المحتوى الذي يدرس باللغة الإنجليزية ومازالت تدرس بالغة الإنجليزية حتى اليوم. (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). لم يكن هناك سنة تحضيرية كما هو الحال اليوم، بدأنا الدراسة مباشرة في الكلية. وعند بداية دراستنا كدفعة أولى كنا نجهل الفرص الوظيفية المتاحة، والمسمى الوظيفي، وطبيعة العمل الذي نمارسه مستقبلا . كانت كلية العلوم الصحية بلعسان التي هي كلية العلوم الطبية التطبيقية بخميس مشيط حاليا تخرج فنيي مختبرات بدرجة دبلوم فلا نعرف الفرق بيننا وبين حملة الدبلوم وبخاصة في مجال الوظيفة التي نطمح لها بعد التخرج. كان ذلك هاجسا لنا كطلاب جدد في هذا التخصص الجديد بالجامعة. كانت جودة التعليم ذلك الوقت ممتازة والإمكانيات في توفر المحاليل وغيرها للمواد العملية. ولهذا حظينا بجودة تدريب عالية في تلك الفترة.

كانت الأنشطة الطلابية جيدة حيث كنت من ضمن فريق الأنشطة المسرحية. وتلك الأنشطة لها فوائد جمة مثل: صقل شخصية الطلاب، وإبراز المواهب لديهم وزرع الثقة. وكنت ضمن الفريق التنظيمي الطلابي للجمعية السعودية للتعليم التي أنشئت في الجامعة آنذاك. تلك المشاركات اللاصفية أضافت لنا الكثير من فتح الآفاق والمعرفة والاطلاع على أمور كثيرة نجهلها. واذكر أن الأنشطة الطلابية نظمت رحلة الى جامعة

(١) للمزيد من التفاصيل عن بدايات جامعة الملك خالد ثم تطورها خلال السنوات الخمس الأولى انظر بعض الدراسات التفصيلية في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الجزءان التاسع عشر والعشرون) . ابن جريس).

الملك سعود عام (١٤٢٤هـ) كانت هذه الرحلة فرصة للاطلاع على صرح تعليمي ضخم، وتلك المدينة الجامعية الجيدة، والامكانات المتاحة لطلابها ومنسوبيها. بعد انتهاء فترة الدراسة عام (١٤٢٥هـ) تخرج فقط (١٨) طالباً من هذا القسم وهم: (١) عبد الله أحمد يوسف مبارك، (٢) أحمد محمد أحمد العمري، (٣) أحمد قاسم محمد محلوي، (٤) أحمد ناصر أحمد زغبى، (٥) إسماعيل سعيد مربع آل بكرة، (٦) خالد علي يحيى سهلي، (٧) سلطان عايض محمد القحطاني، (٨) عبدالرحمن أحمد محمد الحمزي، (٩) علي موسى سليمان معيدي، (١٠) فهد سعيد محمد الشهري، (١١) فهد علي حسن الزهراني، (١٢) محمد بن أحمد علي عطاي، (١٣) محمد يحيى أحمد عسيري، (١٤) مسفر قاسم جابر غزواني، (١٥) نادر محمد أحمد كاملي، (١٦) ناصر سعود موسى دبش، (١٧) نايف منصور محمد الصعدي، (١٨) يحيى محمد يحيى خبراني. وفي تلك الفترة استقلت كلية العلوم الطبية وأصبح عميدها آنذاك الدكتور طارق الأزرقى. بدأنا مرحلة الامتياز (مرحلة التدريب الاكاديمي) بالمستشفيات في مدينتي أبها وخميس مشيط وما جاورهما^(١).

ثانياً: الإعادة في قسم المختبرات الطبية بكلية العلوم التطبيقية بأبها:

عند نشأة الكلية لم يكن بها الامعيد واحد، وكنت وزميلي أول معيدين من خريجي الكلية، وتم قبولي وقبول زميل آخر (سلطان بن عائض القحطاني) بقسم المختبرات الطبية عام (١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٧م) وتم توقيعنا على تعهد من قبل إدارة الابتعاث والتدريب على أن يكون الابتعاث محدوداً فقط للولايات المتحدة، وهذا الإجراء بتوجيه من وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي آنذاك الأستاذ الدكتور محمد بن علي آل هيازع^(٢). وحدث تدمر من بعض الزملاء لأن هناك هاجساً من بعضهم وتخوفاً من الابتعاث للولايات المتحدة الأمريكية وبخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. وكان ذلك قراراً صائباً، لتنوع خبرات المبتعثين، وكان هناك ندرة مبتعثين من الجامعة إلى الولايات المتحدة الأمريكية حينها^(٣). وفي فترة الإعادة بالكلية أوكل

(١) اشكرك يا دكتور أحمد أن حفظت لنا بعض الشذرات عن بدايات تاريخ كلية العلوم الطبية التطبيقية، والجميل أنك ذكرت أسماء طلاب الدفعة الأولى من قسم المختبرات في هذه الكلية. وبداية الكلية بقسم المختبرات تحت مظلة كلية الطب في الجامعة، ثم تطورها حتى أصبحت كلية مستقلة عام (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). (ابن جريس).

(٢) الزمام المعيدين في الابتعاث إلى الخارج وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من دول الغرب لم يكن وليد عصرك يا دكتور أحمد وإنما ذلك يعود إلى التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وجامعة الملك سعود رائدة في هذا الموضوع، كانت تلح وبشدة على ابتعاث المعيدين فيها إلى أمريكا، وطبق علينا هذا القرار الإلزام منذ عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وجامعة الملك خالد لم تذهب بعيداً عن نهج جامعة الملك سعود وبخاصة أن معظم المسؤولين الأوائل فيها درسوا وعملوا في جامعة الملك سعود. (ابن جريس).

(٣) ما ذكرته من جهل الطالب أو المعيد بالأنظمة، وأيضا المعاناة لمن هو في درجة معيد وأحيانا محاضر،

لي تدرّس الجزء العملي لمادة علم أمراض الأنسجة للمستوى الثامن والسابع، وأيضاً طلاب كلية المجتمع قسم المختبرات .

أذكر موقفاً للفائدة، فقد طلب مني التدريس مع الزملاء من قسم علم الأمراض بكلية الطب في كلية المجتمع بخميس مشيط، وذلك بعد معرفة وموافقة رئيس قسم علم الأمراض، وأخبروني أنه سوف يكون هناك بدل ساعات تدريس إضافية. فوافقنا مباشرة دون تردد، وكل يوم ثلاثاء أقوم بنقل بعض المواد التدريسية اللازمة للمحاضرات العملية، وعند انتهاء فترة التدريس، رفعت طلب صرف بدل الساعات الإضافية، لعميد كلية الطب آنذاك الدكتور علي آل بن علي فأفادني بأنه لم يصدر لي خطاب تكليف بهذه المهمة، ولا يمكن المطالبة بأي مقابل مادي لما قمت به خلال فصل دراسي كامل، لكن يمكن تعويضني بفترة تفرغ للبدء في البحث عن قبول للابتعاث، وجهلي بالأنظمة الأكاديمية لم يشفع لي حتى وإن قمت بالمهمة على أكمل وجه. فما كان مني الا الاستسلام والاحتساب .

كان هناك بعض الموقوفات خلال فترة الإعادة وخصوصاً عدم تقبلنا نحن المعيدين من بعض أعضاء هيئة التدريس المتعاقدين بالقسم، وعانيت كثيراً في إيجاد مكتب وكمبيوتر لأتمكن من المراسلة للحصول على قبولات لمرحلة اللغة الماجستير. وكنت أتطفل على بعض الزملاء لاستخدام مكاتبهم لهذا الغرض وقوبلت بالترحيب وأحياناً بالامتناع من بعض الزملاء الدكاترة، وقامت جامعة الملك خالد في تلك الفترة بخطوة جيدة لخدمة المعيدين، وطلب من الملحقية وتحديدًا من الدكتور سعد السويلم الذي كان يعمل معاراً لدى الملحقية الثقافية بالولايات المتحدة الأمريكية بمساعدة المعيدين في الحصول على قبولات للغة ودرجة الماجستير، وكان الدكتور سعد متعاوناً معنا في هذا الجانب، ووفر لي عدة قبولات لمرحلة اللغة واخترت منها معهد اللغة بجامعة بافلو بولاية نيويورك، وابتعثت عام (١٤٢٨هـ الموافق ٢٠٠٨م) .

خلال فترة الابتعاث كان هناك صعوبة في التواصل مع الجامعة لمتابعة طلبات الابتعاث، مثل ترقية البعثة أو التمديد، حيث إنه لم يدشن بعد برنامج سفير، الذي كان نقلة نوعية في تاريخ الابتعاث^(١)، فقد خدم المبتعثين بشكل فعال، وسرّع من إجراءات

وصعوبة القبولات للراغب في السفر لدراسة الماجستير والدكتوراه . مرّ بها كل المعيدين والمبتعثين، وتتناوت المشاكل والصعوبات من طالب أو مبتعث لآخر، لكن السواد الأعظم منهم يجتازونها ويحققون ما ذهبوا لإنجازه وتحقيقه . (ابن جريس).

(١) كوني شاهد عيان لنشأة وتطور جامعة الملك خالد، أقول لقد بذل القائمون عليها خلال العشرين عاماً الماضية جهوداً كبيرة في مراجعة أنظمتها وإجراء الكثير من التطويرات عليها، وإدارة الابتعاث إحدى الإدارات التي سهلت على المبتعثين كثيراً من أمورهم وقضاء حوائجهم . (ابن جريس).

طلبات الابتعاث. لا يفوتني ذكر وقفات الدكتور طارق الأزرقى معنا نحن المعيدون ودعمنا فيشكر على ذلك^(١).

ثالثاً: مرحلة ما بعد الابتعاث والعمل أستاذاً مساعداً في الجامعة والكلية:

١. العودة من الابتعاث :

بعد عودتي من الابتعاث في عام (١٤٢٨هـ/ ٢٠١٧م)، التقيت بالأستاذ الدكتور سعد بن عبد الرحمن العمري عندما كان مشرفاً على إدارة الابتعاث، وتم إنهاء إجراءات البعثة والمباشرة، لحقها الرفع للمجلس العلمي لتعييني على مرتبة أستاذ مساعد بقسم المختبرات الطبية بكلية العلوم الطبية التطبيقية بأبها، كانت إجراءات التعيين تتطلب الرفع للمجالس بالكلية، وإلقاء محاضرة مختصرة عن بحث الدكتوراه لأعضاء القسم، وأصبحت غير متطلب، واختيارية للعضو المتقدم، ومن وجهة نظري أجدها جداً مهمة لأعضاء القسم، فمن المهم معرفة الاهتمامات البحثية، ومجالات البحث الذي بحث فيه المبتعث ليعزز من التعاون البحثي في المستقبل بين أعضاء القسم.

تم تكليفي بتدريس مادة علم أمراض الأنسجة للمستوى الثامن للبنين والبنات، والإشراف على لجنة الجودة والتطوير بالقسم، وعضوية بعض اللجان على مستوى القسم والكلية، وانخراطي بهذه اللجان أكسبني الكثير من الأمور الأكاديمية والإدارية، التي أجدها مهمة لعضو هيئة التدريس في بداية مشواره الأكاديمي. ففي التدريس الذي هو نواة عمل عضو هيئة التدريس اعتمدت كثيراً في تقديم المعلومات المهنية للطلاب، ومحاولة دمج جانب التطوير الوظيفي بعد التخرج الذي يعتبر مهماً في مرحلة البكالوريوس، ويجهل الكثير من الطلاب والطالبات الفرص التطويرية التي يمكن تعزيزها للحصول على وظيفة بعد التخرج. وأرى أنه يجب أن يكون هناك مكتب للتطوير المهني للطلاب بالجامعة يقوم بتقديم الورش والدورات التدريبية في هذا الجانب، ولا يقل أهمية عن التدريس التقليدي الذي يعتمد على تقديم المعلومة للطلاب. والفلسفة التدريسية في عصر تقنية المعلومات وسرعة الحصول على المعلومة لا بد أن تكون مختلفة عن الفلسفة التقليدية القائمة على تقديم المعرفة، ولا بد أن يعمل عضو هيئة التدريس على تطوير الجانب المهاري للطلاب، وتعلم حل المشاكل في مجال التخصص، وزرع حب البحث العلمي لدى الطلاب^(٢).

(١) الدكتور طارق الأزرقى من الأساتذة الجيدين في جامعة الملك خالد، وقد عرفته وتعاملت معه في أمور عديدة، وهو على قدر كبير من الأدب وحسن الخلق ولطف المعشر. (ابن جريس).

(٢) الأفضل أن يجمع الأستاذ الجامعي بين فلسفة التعليم التقليدي والسير في ركاب التطوير والجودة الحديثة، ومن يستطيع أن يجمع بين الإثنين فسوف يكون أستاذاً جيداً ومنتجاً لنفسه، ولطلابيه ولمجتمعه. (ابن جريس).

٢. العمل مشرفاً عاماً على إدارة الابتعاث بجامعة الملك خالد :

تم ترشيحي للعمل كمشرف عام على إدارة الابتعاث بتاريخ (١٠/٣/١٤٣٩هـ) فوجدتها فرصة لخدمة مبعثي الجامعة بالخارج والداخل وتوجيه معيدي ومحاضري الجامعة وتهيأتهم للابتعاث كوني حديث عهد بالابتعاث وعلى معرفة تامة بمشاكل المبتعثين. تم استحداث منصب المشرف العام على إدارة الابتعاث عام (١٤٣٥هـ)، وكان أول مشرف على إدارة الابتعاث د. حسن حملي من كلية العلوم الطبية التطبيقية بأبها آنذاك وحالياً يعمل بجامعة جازان. لحقه في هذا المنصب الأستاذ الدكتور سعد بن عبدالرحمن العمري الذي أصبح بعد ذلك وكيلاً للجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي في نفس فترة تعييني على هذا المنصب. عند بداية عملي بالإدارة كان هناك لجنة داخلية للتطوير في وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي حيث كنت عضواً فيها، كون إدارة الابتعاث ضمن العمادات والإدارات التابعة للوكالة. كانت هذه الخطوة التي يادر بها الأستاذ الدكتور سعد العمري خطوة رائعة لتوحيد جهود الوكالة والعمادات والإدارات التابعة لها ورسم خطة عمل لتطويرها والعمل جنباً لجنب معاً كل فيما يخصه. كان هناك خطوات ومبادرات جيدة قد بدأها الدكتور سعد العمري عندما كان مشرفاً على إدارة الابتعاث لتسريع إجراءات الابتعاث وحث المبتعثين على الابتعاث الخارجي وخصوصاً للجانب النسائي، حيث كان هناك عزوف منهن عن الابتعاث الخارجي، نظراً لظرف المرافقين لهن. ونظراً لكون إدارة الابتعاث جهة تنفيذية وفق لوائح الابتعاث والتدريب كان هناك بعض الموقوفات التي تحول دون إيجاد بعض الأمور التطويرية. وعليه قمت بالعمل على أتمته أنظمة الابتعاث وجعلها الكترونية لتسريع آلية الابتعاث وشؤون أخرى للمبتعثين مثل طلبات تمديد البعثة وترقية البعثة والرحلات العلمية وغيره. وبدأ العمل مع إدارة تقنية المعلومات وعقدت العديد من الاجتماعات وتم إكمال المشروع، لكن للأسف لم يتم تطبيقه نظراً لبعض الموقوفات مع الشركة المشغلة للبرنامج المالي والإداري. لم يمنعنا ذلك من تفعيل بعض الخدمات مثل إصدار الضمان المالي إلكترونياً، ورفع طلب الموافقة المبدئية للابتعاث من وزارة التعليم دون الحاجة لمراجعة الإدارة. ومن ضمن الموقوفات التي قابلناها قاعدة بيانات المبتعثين حيث قامت الجامعة بتغيير البرنامج الإداري والمالي مما سبب بعض الإشكاليات في بيانات المبتعثين. فقد تم العمل على حلها مع الشركة المشغلة بشكل كبير.

قامت الإدارة برفع مقترح ليتم تمديد بعثة المبتعثين عن طريق لجنة الابتعاث والتدريب دون رفعها للوكليات، وتمت الموافقة عليه من قبل مجلس الجامعة، وتقويض لجنة الابتعاث والتدريب لتمديد الابتعاث في حدود المدد النظامية لكل مرحلة من مراحل الابتعاث في كليات الجامعة ما عدا كلية العلوم، وكلية الشريعة، وكلية الصيدلة حيث كان

لديهم تحفظ على هذه الخطوة. علماً بأن ذلك سرع عملية تمديد الابتعاث للمبتعثين بشكل جيد ويضمن عدم انقطاع مخصصات المبتعث في مقر بعثته. ونفذت إدارة الابتعاث دورة للمعيدين والمحاضرين لتعريفهم بخطوات الابتعاث اللائحية، وأنظمة البلدان المبتعث لها. وقدم عدد من أعضاء هيئة التدريس محاضرات في هذا الجانب، وبدأت هذه الدورة في فترة الدكتور سعد العمري، وخلال فترة إشرافي تم عمل دورة أخرى وزاد عليها تكريم المتميزين العائدين من الابتعاث بدرجة الدكتوراه من حيث التميز العلمي والبحثي في عدة مجالات، مثل المجالات الطبية، والهندسية، والنظرية، والعلمية الأخرى. وفي السنة الثانية من إشرافي على الإدارة تم رفع مقترح لإدارة الجامعة لعمل ملتقى للابتعاث بجامعة الملك خالد يخدم جميع المعيد والمحاضرين بالجامعات بالمنطقة الجنوبية والمملكة، وتم توقيع عقد خدمات مع شركة منظمة لهذا الملتقى على أن يتم تقديم ورش عمل من جهات خارجية معنية بالدراسات العليا ونفذ الملتقى بنجاح، ولقى رضا الكثيرين من المعيد والمحاضرين. وقامت الشركة برعاية الملتقى وتحمل تكاليفه.

وتجاوز عدد مبتعثي الخارج (٧٠٠) مبتعث ومبتعثة. ومبتعثي الداخل (٣٠٠). وكانت نسبة المبتعثين للخارج في أفضل (٢٠٠) جامعة وفق (QS و USNews) (٦٨٪). كما تم تفعيل بوابة سفير لمتابعة المبتعثين والتواصل معهم بشكل دوري. وتجديد هوية موقع إدارة الابتعاث. والتواصل مع المبتعثين لإشراكهم في المبادرات البحثية الممولة من وزارة التعليم. ووضع الخطة الاستراتيجية لإدارة الابتعاث التي تتماشى مع الخطة الاستراتيجية للجامعة. ورفع لائحة تنفيذية لبرنامج الإشراف المشترك للمعيدات ومحاضرات الجامعة ممن يتعذر عليهن الابتعاث للخارج. وهذا البرنامج متوفر ببعض الجامعات السعودية مثل جامعة الملك عبدالعزيز، وجامعة الملك سعود.

وبعد انتهاء الفترة الثانية من تكليفي بالإشراف على إدارة الابتعاث وجدت أنه من اللازم العودة للكلية والعمل على الأبحاث والتدريس بتفرغ تام. وعملت في هذه الإدارة لفترة سنتين تعلمت فيها الكثير، وأضافت لي خبرة رائعة في مجال الإدارة، لكن كان لذلك ثمن الابتعاد عن البحث العلمي وعدم التركيز عليه وأقول: إن الواجب على أعضاء هيئة التدريس الجدد أن يهتموا ويركزوا في مجال التدريس والبحث العلمي والتدريب المهني، والتريث أو الابتعاد من الأعمال الإدارية^(١).

(١) من خلال عملي في الجامعات أكثر من أربعين عاماً عرفت طلاباً وأساتذة مميزين ومبدعين في تخصصاتهم، لكنهم عملوا في الأعمال الإدارية والشرفية سنوات كثيرة، مما أفقدهم الكثير من المعارف، وأبعدهم عن ميادينهم العلمية الرئيسية، ومن ثم تحولوا إلى أعضاء غير فاعلين، وكان الأجدر أن يهتموا بالعلم الذي تعلموه فيفيدوا أنفسهم ومجتمعاتهم. (ابن جريس).

كما قامت جامعة الملك خالد ممثلة في وكالة الدراسات العليا والبحث العلمي وعمادة البحث العلمي بالتوسع في إنشاء مراكز ووحدات الأبحاث التخصصية التي تدعم رؤية المملكة للرقى بالبحث العلمي. وفي يوم السرطان العلمي الذي نظمته قسم المختبرات الطبية بكلية العلوم الطبية عام (١٤٤٠هـ) حث معالي رئيس الجامعة على استحداث وحدة أبحاث السرطان. وتم رفع مقترح من القسم لعمادة الكلية واعتمدت الوحدة بقرار من مجلس الجامعة، وكلفت مشرفاً على هذه الوحدة بتاريخ (٢/٤/١٤٤١هـ).

وهذه الوحدة تهتم بأمراض السرطان المنتشرة في المنطقة الجنوبية، ومعرفة المسببات البيئية والوراثية، وبحث سبل الوقاية وتفعيلها في المجتمع، وأيضاً معرفة العلاج عن طريق دراسة المرض على المستوى الجيني واستهدافه بالأدوية المتوفرة، والتعرف على المستخلصات الطبيعية من الأعشاب وغيرها لاستهداف المسبب البيولوجي. ويمكن تطبيقها على المرضى عن طريق استزراع الخلايا الأولية وزراعتها في مختبر الأبحاث لتكون مصدراً للباحثين على مستوى المملكة. ومن أهداف هذه الوحدة أيضاً: عمل الإحصائيات اللازمة لمرض السرطان على مستوى المنطقة مقارنة بالمملكة والعالم، وإيجاد بيئة بحثية خصبة للأمراض السرطانية من توفير العينات والخلايا الأولية وانعكاسها على مستوى الرعاية الطبية، وتوفير بيئة تعليمية وتدريبية للمتسبين من طلاب البكالوريوس والدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس وغيرهم من المهتمين في هذا المجال. ومن مهامها الرئيسية: نشر الأبحاث في مجال أمراض السرطان في مجالات علمية مرموقة، والتعاون العلمي والبحثي في مجال أبحاث السرطان مع المراكز المحلية والعالمية، وتدريب وتطوير مهارات المهتمين في مجال أبحاث السرطان، واستقطاب الكفاءات في مجال أبحاث السرطان، ودراسة واكتشاف الاعتلالات الجينية المسببة للسرطان.

بدأ العمل على إنشاء الوحدة، واستقطاب الباحثين المهتمين بأبحاث السرطان، ومازال العمل مستمراً في إنشاء المعامل البحثية حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، وهناك بعض المعوقات مثل تمويل الأبحاث، وإنشاء البنى التحتية للوحدة، وتوفير الكادر الإداري. وكلنا أمل بأن هذه المعوقات سوف تزول بدعم الجامعة واهتمامها في تطوير هذا الجانب البحثي. وخلاصة القول: فإن جامعة الملك خالد نمت ومازالت تتطور تحت ظل قيادتنا الرشيدة، والدعم اللامحدود من الدولة. (والله الهادي إلى سواء السبيل).

الشهادة الخامسة والثلاثون

شهادة معاصر على كلية العلوم، وعمادة البحث العلمي
ووكالة جامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث
العلمي (١٤٢٠ - ١٤٣٥ هـ / ١٩٩٩ - ٢٠١٤ م)

بقلم . أ. د. أحمد بن طاهر علي آل مبارك

الشهادة الخامسة والثلاثون

شهادة معاصر على كلية العلوم، وعمادة البحث العلمي، ووكالة جامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي (١٤٢٠-١٤٣٥هـ / ١٩٩٩-٢٠١٤م) بقلم . أ. د. أحمد بن طاهر علي آل مبارك^(١)

م	الموضوع	الصفحة
١-	من تاريخ كلية العلوم (١٤٢٠-١٤٢٨هـ)	٤٢٠
٢-	من تاريخ عمادة البحث العلمي (١٤٣١-١٤٣٢هـ)	٤٢٦
٣-	من تاريخ وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي (١٤٣٢/٧/٣هـ-١٤٣٥/٧/٢هـ)	٤٢٩

١- من تاريخ كلية العلوم : (١٤٢٠ - ١٤٢٨هـ) :

في عام (١٤٢٠هـ) كان عمر كلية العلوم تحت مظلة جامعة الملك خالد عاماً واحداً، وهي امتداد لكلية التربية التابعة لفرع جامعة الملك سعود فرع أبها التي أنشئت في (١٦/١/١٣٩٦هـ) بناءً على توصية اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، بدأت كلية التربية آنذاك بقسمي الدراسات العلمية والإنسانية. ويعد قسم الدراسات العلمية النواة الحقيقية لكلية العلوم حالياً^(٢).

(١) الدكتور أحمد طاهر من مواليد مدينة صامطة في منطقة جازان عام (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م). نال مراحل تعليمه الأولى في مدينتي صامطة وجازان، وتخرج في الثانوية عام (١٣٩٩هـ-١٤٠٠هـ/١٩٧٩-١٩٨٠م). حصل على درجة البكالوريوس في قسم الكيمياء بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود في أبها عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، والماجستير من كلية العلوم بجامعة الملك سعود في الرياض عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ودرجة الدكتوراه في الكيمياء غير عضوية من جامعة نوتجنهام ببريطانيا (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). هو الآن على درجة أستاذ في تخصصه بكلية العلوم في جامعة الملك خالد، تقلد عدد من المناصب الإدارية في الجامعة، وكان آخرها وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي (١٤٢٢-١٤٢٥هـ). عضو ورئيس لعدد من اللجان في الجامعة (١٤٢١-١٤٤١هـ)، شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية والإدارية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها. حكم أكثر من خمسين بحثاً علمياً لعدد من الدوريات العلمية في مجال تخصصه، ناقش وأشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه، قيم أكثر من عشرين ترقية لدرجة أستاذ مشارك وأستاذ داخل المملكة وخارجها. نشر أكثر من ثلاثين بحثاً في عدد من أوعية النشر العلمية المحكمة في الداخل والخارج. (ابن جريس).

(٢) كانت أقسام كلية التربية في نهاية القرن الهجري الماضي ثمانية هي: الفيزياء، والرياضيات، والأحياء، والكيمياء، والتاريخ، والجغرافيا، واللغة الإنجليزية، وعلم النفس، وجميعها تمنح درجة البكالوريوس.

بعد أن أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز ، عندما كان ولياً للعهد قيام جامعة الملك خالد في (١٤١٩/١/٩هـ) ، وصدرت الموافقة السامية في (١٤٢٠/٣/١٤هـ) على الهيكل الأكاديمي للجامعة من كليات ومعاهد وعمادات مساندة ، ومن ضمنها كلية العلوم أصبحت تضم أربعة أقسام أكاديمية ، هي : الكيمياء ، والفيزياء ، والأحياء ، والرياضيات . بالإضافة إلى بعض الوحدات البحثية والتعليمية^(١) .

بعد أن نشأت جامعة الملك خالد سميت بكلية العلوم وفصلت كلية التربية عنها ، وبدأت الكلية في الاستجابة لمتطلبات المرحلة في إعادة الهيكلة وتحديث الخطط الدراسية . وأصبح الهيكل الأكاديمي للكلية مكون من عميد الكلية ، ووكيل الكلية ، ووكيل آخر للشؤون الإدارية ، ورؤساء الأقسام ، وإدارة الكلية ، ومركز البحوث . وأعضاء هيئة التدريس من السعوديين ، ومعظمهم ممن كان تحت مظلة كلية التربية بأبها سابقاً ، بالإضافة إلى الغالبية العظمى من المتعاقدين من جنسيات عربية مختلفة ، وبخاصة المصريين ، والسودانيين ، والأردنيين ، والسوريين ، والعراقيين^(٢) .

كان لإعادة الهيكلة في الكلية وأقسامها أن تبذل جهوداً كبيرة للعمل وفق المنظومة التعليمية الناشئة ، بما يتوافق مع متطلبات الجامعة ورؤيتها في خدمة المجتمع وسوق العمل ، وأخذ ذلك زمناً طويلاً للخروج من مفهوم كلية التربية ومتطلباتها السابقة إلى مفهوم كلية العلوم الجديدة ضمن منظومة جامعة الملك خالد ولوائحها ، وأعرافها .

عندما كان في الكلية عدد كبير من الدارسين من طلاب كلية التربية بخطتهم المعتمدة ، أو من تم تسجيلهم حديثاً في الكلية بعد إنشاء الجامعة ، وذلك مما خلق مشكلات عديدة لوضع خطة دراسية عاجلة لطلاب كلية العلوم بمقررات دراسية أكثر تخصصية والعمل على تنفيذ الخطط الدراسية المختلفة في آن واحد . وبعد اعتماد خطة كلية العلوم في أقسامها الجديدة والتنسيق بين هذه الخطط الدراسية حتى تخرج جميع الطلاب على الخطط القديمة ، ثم استمرت الخطط الجديدة للكلية وذلك شكل عبئاً كبيراً من حيث التعامل مع خطتين دراسيتين في آن واحد ، وتم التغلب على ذلك بجهود القائمين على الكلية ، وجرى مراجعة هذه الخطط الجديدة وتطويرها وتحسينها من

(١) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يصدر دراسة توثيقية عن الأقسام العلمية في كلية التربية فرع جامعة الملك سعود (١٤١٩.١٣٩٦هـ) ثم كلية العلوم بجامعة الملك خالد من (١٤٤١.١٤٢٠هـ) .

(٢) لقد عاصرت كلية التربية فرع جامعة الملك سعود في أبها ، ثم كلية العلوم تحت مظلة جامعة الملك خالد من عام (١٤١٩.١٤٤١هـ) . وكانت وما زالت تعاني من نقص كبير في الكوادر السعودية ، وربما تكون اليوم أحسن حالاً من وضع كلية التربية قديماً ، لكن القصور في أعضاء هيئة التدريس السعوديين مازال قائماً بهذه الكلية وفروعها السابقة التي يزيد تاريخها عن خمس وأربعين سنة .

السلبيات التي تطرأ عليها أثناء تطبيقها وتنفيذها . وبحلول عام (١٤٢٤هـ) أصبحت الخطط مكتملة ومستوفاة شروطها الأكاديمية .

وبعد الانتهاء من الخطط الدراسية لمرحلة بكالوريوس العلوم ، وتخرج الغالبية العظمى من آخر دفعات الطلاب في كلية التربية سابقا . والدفعة الأولى من كلية العلوم ، بدأت الكلية في استحداث برامج دراسات عليا ، وكان أولها ماجستير العلوم في الفيزياء عام (١٤٢٤هـ) . وبعد نجاحه تم استحداث برنامج ماجستير العلوم في الكيمياء عام (١٤٢٦هـ) ، وفي عام (١٤١٠هـ) كانت الكلية تقدم برامج ماجستير العلوم في كل أقسامها الأربعة (الرياضيات ، والأحياء ، والكيمياء ، والفيزياء) ^(١) .

نتيجة لهذه المتغيرات كان لزاماً على الكلية إعادة النظر في نوعية أعضاء هيئة التدريس وتقييم الاستفادة منهم في برامج الدراسات العليا ، والاستغناء عن من لا يستطيع الوفاء بمتطلبات المرحلة الأكاديمية الجديدة ممن لا تنطبق عليه شروط التدريس ، أو الإشراف على رسائل طلاب الدراسات العليا ، وجرى البحث عن أعضاء هيئة تدريس متميزين للتعاقد معهم من بعض الدول العربية ومن الأساتذة العرب العاملين في جامعات غربية في عدد من التخصصات التي تقدمها الكلية ، وقد أسهموا في رفع مستوى جودة برامج الدراسات العليا على وجه الخصوص ، وتمت الاستفادة من خبراتهم في مجال النشر العلمي في مجلات علمية متميزة وذلك مما أدى إلى رفع جودة البحث العلمي في الكلية. ^(٢)

وفي هذه الأثناء تقدم العديد من أعضاء هيئة التدريس بمشاريع بحثية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وشركة سابك ، وحصلت الكلية على بعض المشاريع البحثية المدعومة ، ومن ضمن هذه المشاريع مشروعين كبيرين تشرفت برئاسة فريقتي البحث فيهما ، الأول في عام (١٤٢٤هـ) بعنوان " تطوير طرق جديدة منخفضة التكلفة لتحديد بعض الملوثات البيئية السامة " مدعوم من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية لمدة سنتين . والآخر عام (١٤٢٥هـ) بعنوان " تحضير مركبات كيميائية معدنية مبتكرة

(١) ما زلت أقول أن كلية العلوم في جامعة الملك خالد تستحق أن يوثق تاريخها في عدد من البحوث ، مع التركيز على المعاناة التي قابلها المسؤولون في الجامعة أثناء نشأة وتأسيس الجامعة ، وبخاصة في هيكل الجامعة وإعداد خططها .

(٢) إذا كان هذا الأستاذ يشير إلى صفحة من الجانب الأكاديمي في كلية العلوم ، وكيف تم استقطاب بعض الأساتذة المميزين ، وما جرى على الجامعة من تطور علمي وأكاديمي . فإنني أؤكد قوله ، وهذا ما جرى على جميع الأقسام والكليات منذ النشأة والتأسيس ، وقد عاصرت ذلك العمل الدؤوب والتطور ، كما أنني اطلعت على أرشيف جامعة الملك خالد وقرأت آلاف الوثائق والقرارات التي تعكس الجهود الكبيرة التي بذلها المؤسسون والعاملون في الجامعة منذ نشأتها حتى وقتنا الحاضر (١٤٤١هـ) .

لتصنيع البوليمرات الألوفينية^(١) واستمر هذا المشروع البحثي حتى عام (١٤٣١هـ).

كان لكلية العلوم دور فاعل في تطوير العمل الأكاديمي والمعرفي فعملت على إنشاء واستضافة جمعيتين علميتين هما "جمعية الإحصاء السعودية" ، وجمعية الفيزياء السعودية في عام (١٤٢٤ و١٤٢٦هـ) ومازالت الكلية المقر الرئيسي لهاتين الجمعيتين ، كما استضافت العديد من المؤتمرات والندوات العلمية ومنها مؤتمر الجمعية السعودية للكيمياء الذي نظّمته كلية العلوم ممثلة بقسم الكيمياء الذي عقد في عام (١٤٣٥هـ)^(٢) . كما شارك العديد من أعضاء هيئة التدريس في الكلية بأبحاث ، وأوراق عمل في العديد من الندوات ، والمؤتمرات على مستوى الجامعة ، أو المستويين الإقليمي والدولي كل في مجال تخصصه .

نظراً لحاجة الكلية إلى تعيين معيدين سعوديين للقيام بمهام وظائف أعضاء هيئة التدريس بالكلية فقد أخذت أقسام الكلية البحث عن الطلاب المميزين لاستقطابهم كمعيدين ، إلا أن إمكانيات الجامعة في بداياتها لم تستطع الوفاء بالعدد المطلوب وجرى تعيين بعض المعيينين على الوظائف المخصصة للكلية وبخاصة في التخصصات التي لا يوجد بها سعوديون . وعدم حصول الكلية على العدد المطلوب من الوظائف . أدى إلى غياب السعوديين في بعض التخصصات نظراً لتعيينهم في مناصب إدارية بالجامعة ، أو انتقالهم وتعيينهم في مناصب قيادية في الجامعات الناشئة الأخرى^(٣) . وتم تشجيع المعيينين على البحث عن قبول والابتعاث إلى الجامعات العالمية المعروفة في التخصصات المحددة لهم من أقسامهم ، وبالفعل سافر الجميع إلى أمريكا ، وبريطانيا ، وأستراليا ، ونيوزيلندا وعاد جميعهم بالدرجات العليا ويعملون بالكلية الآن^(٤) ، وقد

(١) أشكرك يادكتور أحمد على هذه الإشارة التي تصب في خدمة البحث العلمي ، وأمل أن نرى باحثين جادين يرصدون تاريخ البحث العلمي في جامعة الملك خالد من (١٤٢٠-١٤٤١هـ).

(٢) تاريخ الجمعيات العلمية والمؤتمرات والندوات العلمية في جامعة الملك خالد موضوع جديد يستحق أن يوثق في رسالة أو كتاب علمي توثيقي من (١٤١٩-١٤٤١هـ) .

(٣) يادكتور أحمد القصور في عدم تعيين معيينين بدأ منذ زمن كلية التربية فرع جامعة الملك سعود ، حيث كان القائمون على تلك الكلية غير جادين في تعيين معيينين سعوديين في الأقسام الأكاديمية ، وأيضاً الجامعة الأم في الرياض كانت مقصرة أيضاً في هذا الجانب . وعند نشأة جامعة الملك خالد ورثت هذا القصور ، وواجهت الكثير من العقبات الإدارية والمالية أثناء التأسيس . ومازالت جامعة الملك خالد هي الجامعة الأم التي نشرت التعليم العالي في عموم مناطق الجنوب السعودي ، والباحث عن المؤسسين الأوائل لجامعات جازان ، ونجران ، وبيشة ، وتهامة في الوقت القريب (إن شاء الله) يجد أن معظمهم جاء من جامعة الملك خالد ، ومن ثم فهي مؤسسة رائدة في هذا الباب .

(٤) ما ذكرته هو الحقيقة فقد تحولت في بداية هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) في كليات وفروع جامعة الملك خالد فوجدت نسبة أعضاء هيئة التدريس السعوديين كبيرة ، وكل يوم هي في ازدياد .

أسهم دمج كليات المعلمين ، والبنات مع كليات الجامعة المناظرة في ردم هذه الفجوة ولو جزئياً^(١) ، والكلية مازالت تحتاج إلى المزيد من المعيدين وأعضاء هيئة تدريس سعوديين^(٢) .

بعد تكليفي بوكالة كلية العلوم للشؤون الإدارية بتاريخ (١١/١/١٤٢٩هـ) وجدت العمل منتظماً ويحتاج فقط إلى بعض التطوير إضافة إلى بعض المسؤوليات الجديدة نتيجة إعادة توزيع المهام بين مسؤولي الكلية . وكان من مسؤولياتي طلبية الكلية من احتياجات الأقسام المختلفة من المستلزمات التعليمية والتدريسية وحاجة المعامل الدراسية والبحثية من المواد الكيميائية والأجهزة العلمية للسير بالعملية التعليمية والبحثية ، وكان من ضمن فريق العمل موظف يتصف بالحيوية والنشاط ، والأمانة ، وهو حسن محمد عمر . بالإضافة إلى مندوب من كل قسم .

وصدر قرار مجلس الوزراء رقم (١٤٣) بتاريخ (٣/٥/١٤٢٥هـ) القاضي بإلحاق كليات المعلمين ، بالجامعات في مناطق عموم المملكة ، وألحقت بجامعة الملك خالد إحدى عشرة كلية موزعة على مدن ، ومحافظات منطقة عسير ، كما صدر التوجيه السامي الكريم رقم (١١٠٣٢/م ب وتاريخ ١٢/٢٢/١٤٢٨هـ) القاضي بإلحاق المعاهد والكليات الصحية للبنات التابعة لوزارة الصحة لوزارة التعليم العالي . وصدر قرار مجلس التعليم العالي رقم (٢٣/٤٩/١٤٢٩هـ) المتضمن إلحاق أربع كليات للعلوم الصحية للبنات لجامعة الملك خالد . وكانت الجامعة متميزة عن باقي الجامعات السعودية . ومن أوائل الجامعات في استيعاب هذه الكليات الجديدة^(٣) وأحدثت فقط عن كليات المعلمين وكليات البنات لارتباطها المباشر بعملنا في كلية العلوم وبالتخصصات العلمية المناظرة التي انضمت إلى جامعة الملك خالد . وقد استطاعت الجامعة استيعاب كلية المعلمين بأبها وبيشة ، واستفادت الجامعة من أعضاء هيئة التدريس السعوديين العاملين بهما ، إلا أن المشكلة كانت في استيعاب الأعداد الهائلة من الطالبات في كليات البنات ، حيث

-
- (١) مجال كليات المعلمين والبنات التي انضمت للجامعة موضوع كبير يستحق أن يدرس في كتاب مطول وتذكر السلبيات والإيجابيات التي واكبت ذلك الضم .
- (٢) نعم كلية العلوم مازالت متأخرة في استقطاب أعضاء هيئة تدريس سعوديين وبخاصة إذا علمنا أن تاريخ أقسامها الرئيسية تجاوز الخمسة وأربعين عاماً .
- (٣) عاصرت التعليم العام والعالي في منطقة عسير منذ تسعينيات القرن (١٤/٢٠م) ووثقت صفحات من هذا الميدان المهم ، لكن ضم تعليم البنات العالي والتعليم الصحي الجامعي إلى جامعة الملك خالد كان خطوة موفقة ومباركة للارتقاء بالتعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية . وأقول إن تاريخ التعليم الصحي والمعلمين والبنات قبل انضمامها للجامعة جديرة بالدراسة والتوثيق ، وإذا كان هناك سجلات ووثائق تخص الفترة السابقة فهي جديرة بالجمع والحفظ حتى يأتي من يدرسها ويوثقها .

قفز عدد الطلاب والطالبات في جامعة الملك خالد من حدود عشرين ألف طالب وطالبة إلى أكثر من ستين ألف (٦٠٠٠٠) طالب وطالبة ، وهذا شكل ضغطاً شديداً على إدارة الجامعة وكلياتها ، وكانت المهمة صعبة لاستيعاب هذا العدد الكبير ، وصعوبة العمل على إدراج هذه الكليات الجديدة تحت أنظمة ، ولوائح الجامعة^(١) . وتولت كلية العلوم (والكليات الأخرى المناظرة) وضع خطة تطويرية وفق زمن مقترح لتطبيق خطة كلية العلوم بأقسامها المختلفة على الأقسام المناظرة في كليات البنات المنصوية تحت مظلة الجامعة ، والهدف توحيد المسار الدراسي للطالبات الجدد ، وفي الوقت نفسه تقوم كلية العلوم بتلبية احتياجات كليات البنات العلمية والمستلزمات التدريسية الضرورية للقاءات والمختبرات الدراسية التي كانت تفتقر إليها . ومن خلال الزيارات الميدانية واللقاءات المكثفة مع قيادات كليات البنات تم رصد كل ما تحتاجه العملية التعليمية والرفع بها إلى إدارة الجامعة لاعتمادها .

وعملت إدارة الجامعة ممثلة بالإدارة العامة لكليات البنات (قبل أن تصبح وكالة الجامعة لكليات البنات) مع بعض اللجان بالجامعة على دراسة إعادة الهيكلة لهذه الكليات . ووافق مجلس الجامعة على الهيكلة المقترحة ، وعرضت توصية مجلس الجامعة على مجلس التعليم العالي في جلسته (الخمسين) وصدر قراره رقم (١٤٢٩/٥٠/١٠) المعقود بتاريخ (١٤٢٩/٧/١٠هـ) بالموافقة على هذه الهيكلة.

وأثناء مناقشات إعادة الهيكلة في جامعة الملك خالد تم اتخاذ إجراءات مهمة مع الحرص على أن لا يكون هناك تأثير على دراسة الطالبات في كلياتهن ، ومن تلك الخطوات ما يأتي : (١) الطالبات المقبولات على خطة وكالة كليات البنات القديمة يواصلن الدراسة على هذه الخطة التي تم قبولهن عليها وتخرجهن عليها . (٢) تم إيقاف الدراسة على خطة الوكالة الدراسية الجديدة التي لم يمض على تطبيقها سوى عام واحد ، وقبول الطالبات في العام الجامعي (١٤٢٨/١٤٢٩هـ) على خطط جامعة الملك خالد بعد تطويرها ، وتحديثها . (٣) الطالبات اللاتي تم قبولهن على خطة الوكالة الدراسية الجديدة تم معالجة وضعهن بحيث يتم تحول دراستهن على الخطة القديمة ، أو على خطة جامعة الملك خالد . (٤) إيقاف القبول في برامج الدراسات العليا التي كانت تقدمها كليات البنات (ماجستير ، ودكتوراه) في بعض التخصصات للمحوظات أكاديمية عديدة على هذه البرامج ، وتحويل هذه البرامج إلى البرامج المناظرة في

(١) هذه المشكلة وجديتها واضحة في الوثائق التي اطلعت عليها في أرييف الجامعة ، وقد بذل القائمون على الجامعة جهوداً كبيرة في حل الكثير من العقبات ، واستطاعوا في النهاية أن يكيفوا هذه الكليات الجديدة المضمومة تحت مظلة الجامعة وفقاً للوائح والأنظمة الجامعية .

كليات البنين بالجامعة من حيث الإشراف والمتابعة ، وفتح القبول للدراسات العليا للطالبات في برامج الدراسات العليا التي تقدمها كليات الجامعة في ذلك الوقت .

٢- من تاريخ عمادة البحث العلمي (١٤٣١-١٤٣٢هـ) :

تم تكليفي بالعمل وكيلاً لعمادة البحث العلمي في (٩/٢/١٤٣١هـ) ، وعند دخولي إلى هذه العمادة وجدتها عديمة الحركة وليس بها ما يشير إلى البحث العلمي على الإطلاق ، وليس هناك دعم للبحث، كما ينقصها الكثير من الإمكانيات البشرية ، والمادية ، والتقنية ، والتنظيمية ، وكان بها موظفان اثنان فقط بالإضافة إلى العميد . ولم أبدأ بالأسئلة والاستفسارات عن مسببات ذلك في أول أسبوع من تكليفي ، مع أن الكثير من الأسئلة كانت تجول في خاطري وتؤرقني عن سبب الإهمال وعدم الاكتراث بأحد ركائز العمل الجامعي المتمثل بالبحث العلمي . ثم جرى الحديث مع العميد الذي اشتكى من عدم تقديم الدعم المادي للبحث العلمي ، وذكر أن ميزانية البحث المقررة يتم استغلالها لتغطية أولويات مهمة وبالذات تجهيز مباني الجامعة في القريقر وتكاليف انتقال إدارات وكليات الجامعة إلى المباني الجديدة . وكانت العلاقة بين إدارة الجامعة العليا وعمادة البحث العلمي مقطوعة تقريبا . والسبب طلب إدارة الجامعة من العمادة وضع خطة للبحث العلمي بالجامعة وآليات تنفيذها إلا أن العميد رفض ذلك بحجة أن اللائحة الموحدة للبحث العلمي بالجامعات السعودية قد نظمت الآليات والضوابط في هذا الشأن ، وليس هناك داع لوضع ضوابط ولوائح داخلية ، قد تعيق إجراءات التقديم وتنفيذ خطوات البحث العلمي في الكليات والأقسام^(١) . إن هذه اللائحة الموحدة لم تذكر تفاصيل الصرف على البحث العلمي وكيفية تنظيمها داخليا بما يتوافق مع إمكانيات الجامعة المالية واللوجستية ، المتمثلة بالمعامل والمستلزمات البحثية الأخرى ونتيجة لهذا التصلب في المواقف ، لم تتحرك عجلة البحث العلمي في الجامعة بالرغم من محاولات الجادة ، في الفترة التي جئت فيها للعمادة ، في تقريب وجهات النظر بين وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ، الذي كان يعمل وفق توجيهات معالي مدير الجامعة وبين عميد البحث العلمي . وخلال ذلك لم أرغب في تجاوز صلاحياتي وتخطي رئيسي

(١) يتضح من هذا الحديث بعض الأمور مثل إنشاء مجمع القريقر وما قابلت الجامعة من عقبات من أجل تجميع إدارات وكليات الجامعة في مكان واحد . وقد نجحت في تحقيق ذلك ، وبناء مشروع القريقر وما حقق من نجاحات لتطوير الجامعة موضوع يستحق أن يدرس ويوثق في عدد من البحوث العلمية . أما قضية توتر العلاقات بين بعض أعضاء هيئة التدريس والمسؤولين مع إدارة الجامعة فذلك أمر طبيعي يحصل في أي مؤسسة إدارية صغيرة وكبيرة ، لكن كون الدكتور عبد الله الراشد كان المدير الأول للجامعة فذلك أمر محمود لإلمامه باللوائح والأنظمة ، وحزمه وضبطه للأمر ، وذلك أزعج الكثير من أساتذة الجامعة والمسؤولين آنذاك ، لكن لم نعرف فضل ذلك إلا بعد مغادرته الجامعة ، وما وصلت إليه اليوم من تطور ونجاحات كبيرة كان للدكتور الراشد فيها أثر إيجابي كبير .

المباشر في الذهاب إلى مدير الجامعة والحديث معه في هذا الأمر ، بالرغم من أنني عند لقائي به عند بداية تكليفي بوكالة عمادة البحث العلمي لمح إلى الصعوبات التي جعلته يوقف الصرف على البحث العلمي للجامعة وعلاقة عدم الثقة بينه وبين عميد البحث العلمي ، إلا أنه وعد في ذلك اللقاء بتغيير الأحوال بعد أن تستقر أحوال الجامعة ، وبعد اعتماد خطة وآلية واضحة ومحددة للبحث العلمي ، واستمر الوضع على هذا المنوال دون حراك لمدة سبعة أشهر إلى أن صدر قرار تكليفي بعمادة البحث العلمي.

صدر قرار تكليفي عميداً للبحث العلمي في (١٥/٩/١٤٣١هـ) التقيت بوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي وتحدثنا في ذلك اللقاء بكل صراحة وموضوعية ووعدني بالدعم المادي والمعنوي الذي احتاجه لتحريك عجلة البحث العلمي والبدء في دعم العمادة بموظفين إضافيين ، ووافق على ذلك ، كما التقيت بمعالي مدير الجامعة في لقاء مطول للحديث عن العمادة ومتطلباتها وحاجتي الماسة لدعمه في تحريك البحث العلمي ، والحقيقة أنه كان متفهماً لمتطلبات المرحلة ووجهني بجملة من التوجيهات التي من شأنها أن تعيد البحث العلمي إلى المسار الصحيح ، واتفقت رؤانا في هذا الجانب ، وكان من ضمن ما طلبه وضع خطة تفصيلية للبحث العلمي بالجامعة وآليات تنفيذها من لوائح وضوابط واضحة ومحددة تحدد مسؤوليات الجامعة المالية تجاه الباحث ومسؤوليات الباحث والوفاء بالتزاماته تجاه الجامعة فيما يخص إكمال البحث والنشر ، ليتم عرض هذه الخطة على اللجان والمجالس المختصة بالجامعة لاعتمادها^(١) . وعملت مع زملائي في العمادة على ترتيب الأمور ، وتصحيح جميع الأوضاع ، وتوظيف برنامج الاتصالات التقني الذي سهل التعامل مع المعاملات الواردة والصادرة من العمادة ، وتم تشكيل مجلس عمادة البحث العلمي الجديد الذي تمت الموافقة عليه للنظر في قرارات العمادة وفحص الأبحاث واعتمادها عند اكتمال شروط التقدم بها للحصول على دعم من الجامعة ، وبعد شهر من تكليفي بالعمادة ، تم الانتهاء من عمل خطة مفصلة بالبحث العلمي وآليات تنفيذها تحت مسمى (القواعد التنفيذية للبحث العلمي بجامعة الملك خالد) وعرضت على مجلس عمادة البحث العلمي واعتمده تمهيداً للرفع بها إلى إدارة الجامعة ، ومن ضمن آلياتها أن يضع المجلس العلمي بناءً على اقتراح مجلس عمادة البحث العلمي اللوائح التفصيلية والقواعد الداخلية المنظمة لإنجاز البحوث ونشرها ، ومكافأتها على مستوى الجامعة أو الكليات أو المعاهد ومراكز

(١) للأمانة العلمية أنني عاصرت وسمعت وشاهدت هذا الحراك العلمي البحثي في الكليات وأقسامها ، مع أنني لم أتقدم للعمادة بأي عمل بحثي يخصني ، وقد عرض ذلك عليه من قبل قسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية وأعرف أن كثير من الأساتذة في الجامعة قد نالوا الدعم والتشجيع في بحوثهم من الجامعة وبخاصة عمادة البحث العلمي .

البحوث. واعتمدت هذه الخطة من اللجنة العليا الدائمة للشؤون الأكاديمية. وتم استدعائي لاجتماع اللجنة الذي تمت فيه مناقشة الخطة ، وبعد النقاش والإجابة على استفسارات أعضاء اللجنة تم اعتماد الخطة والموافقة عليها من قبل اللجنة تمهيدا لاعتمادها من مجلس الجامعة^(١). ثم بدأت العمادة في وضع برنامج للبدء في تنفيذ بنود الخطة على النحو الآتي: (١) مراجعة الإمكانيات المتاحة لعمادة البحث العلمي (البشرية والمادية) والعمل على تطويرها . (٢) التركيز على وضع الخطط الآتية والملحة ، وتوفير البنية التحتية في الكليات للبحث العلمي الناجح من تأثيث مختبرات وشراء أجهزة بحثية وتكوين علاقات وثيقة مع القطاع العام والخاص ودعم الأبحاث ومساعدة الباحثين بالجامعة للحصول على دعم المراكز البحثية الخارجية التي تهتم بالبحث والتطوير مثل مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وشركة سابك. (٣) مراسلة جميع الكليات بشأن طرح المشاريع البحثية وعرضها على مجلس عمادة البحث العلمي ، ثم دراسة الأبحاث ومدى مطابقتها للقواعد التنفيذية المعتمدة . (٤) التواصل مع المراكز المتخصصة لإنشاء قواعد بيانات إلكترونية خاصة بعمادة البحث العلمي تهتم بالإجراءات والأبحاث المدعومة والمحكمين في الجامعات وتخصصاتهم وكل ما يخص دعم البحث العلمي. والعمل على تطويره^(٢). (٥) تطوير موقع العمادة ومتابعة الأبحاث المدعومة ، وماتم إنجازها ، والإجابة على استفسارات الباحثين والكادر الأكاديمي في الجامعة ومن خارجها وتوفير كل ما يلزم لتحقيق ذلك . (٦) وضع آليات متابعة للأبحاث المعتمدة في كافة التخصصات بالجامعة تكفل تنفيذ القواعد التنفيذية للأبحاث العلمية المعتمدة . (٧) حث أعضاء هيئة التدريس على النشر في مجلات عالمية مرموقة وتوفير الدعم لذلك .

انطلقت عجلة البحث العلمي بالجامعة بعد اعتماد الخطة التي تقدمنا بها ، وبعد أن أوفى مدير الجامعة ووكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بما وعداني به من دعم مادي ومعنوي. وفي عام (١٤٣٢هـ) بدأت العمادة تصرف على البحوث المجازة واستلم الباحثون أولى دفعاتهم من الدعم المالي. وفي العام نفسه طلب مني مدير الجامعة البحث عن وكيل للعمادة من اختياري فرشحت له أحد الزملاء من

(١) يادكتور أحمد أنت مميز في أخلاقك قبل أن تكون جادا ومرتبيا في عملك ، وهذا ما عرفته عنك منذ كنت معيدا في كلية التربية ، فرع جامعة الملك سعود ثم أستاذًا في كلية العلوم . بجامعة الملك خالد . ونسأل الله لنا ولك التوفيق والسداد .

(٢) أشكر ، لكن عمادة البحث العلمي إلى الآن مازالت مقصورة في توسيع نطاق البحث وتبني مشاريع كبيرة ومدعومة من مؤسسات ، وشركات كبيرة في البلاد ، وإذا فعلت ذلك فإن ميدان البحث العلمي سوف يرتقي ويتطور .

إحدى الكليات الإنسانية ، ليكون على دراية بأبحاث التخصصات الأدبية والإنسانية ، لكن معالي المدير اقترح الدكتور عيد بن لاي في العتيبي ، والتقيت به في قسم الجغرافيا في كلية العلوم الإنسانية وعرضت عليه الأمر فوافق بعد تردد ، وتم تعيينه وكيلا ، وكان نعم المعين ، ولحيويته ونشاطه تمكنت العمادة من توظيف التقنية ، فنظم عملها ووضع آلية للمعاملات ومتابعة البحوث التي تحت الإنجاز ، وتطورت خدمة البحث العلمي ، وأصبحت مخصصاته من ميزانية الجامعة ، وتحت تصرف عمادة البحث يتم الصرف منها على البحوث المعتمدة بعد اعتماد مقدار المبالغ المالية المستحقة للصرف من مجلس العمادة . وارتفع مؤشر البحث العلمي للجامعة. وفي منتصف عام (١٤٢٥هـ) أصبحت الجامعة في المرتبة الرابعة في مجال البحث العلمي بين الجامعات السعودية .

وانتهت علاقتي المباشرة بعمادة البحث العلمي في (١٤٣٢/٧/٢هـ) وأصبحت وكيلا للجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي . وهذا المنصب الجديد جعلني مسؤولاً عن البحث العلمي في الجامعة ، وجوانب أخرى علمية وإدارية وأكاديمية .

٣- من تاريخ وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي (١٤٣٢/٧/٣هـ).

(١٤٣٥/٧/٢هـ) :

تم تكليفي وكيلاً لجامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي بناءً على القرار رقم (١٤٣٢/٦٥/٤هـ) لمجلس التعليم العالي وتاريخ (١٤٣٢/٧/٣هـ) . وعند مجيئي إلى هذه الوكالة وجدت العمل المؤسسي التراكمي المنتظم يقوم به مجموعة من الشباب السعودي الواعي برئاسة الأستاذ علي بن محمد الشهراني ، وقد أسس لهذا العمل الأستاذ الدكتور محمد بن علي آل هيازع وتبعه الدكتور سعيد بن عبد الله بن صبر عسيري ، ومن قبلهما الأستاذ الدكتور محمد بن يحيى الشهري (مدير جامعة الحدود الشمالية الحالي) . وكان الوضع جيدا في الدقة والانتظام في الإدارات المرتبطة بوكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ، وأعني بذلك إدارات المجلس العلمي، والابتعاث والتدريب، والتعاون الدولي . وقد تعلمت من العاملين في الوكالة والإدارات المرتبطة بها أسلوب العمل وآلياته المنتظمة في مدة وجيزة . دون الحاجة لفرض أسلوب عمل مغاير لأن الأداء في إنهاء المعاملات وإنجازها كان سلسا ومنتظما^(١) .

التقيت بمعالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور/ عبد الله الراشد في لقاء مطول للحديث عن الوكالة ومتطلباتها وحاجتي الماسة لدعمه وتوجيهه للقيام بمهامي على الوجه

(١) أشكر يا دكتور أحمد على حفظ حقوق من سبقك، وهذا المنهج الذي يجب أن نسير عليه في جميع أعمالنا وأقوالنا وسلوكياتنا.

المطلوب، والحقيقة أنه كان داعماً وموجهاً أميناً وصادقاً في توجيهاته ونصائحه للقيام بالمهام والمسؤوليات المنوطة بي في هذا الموقع المهم. وأشار معاليه إلى أن عمل الوكالة سوف يقتصر على مسمى الوكالة إذ أنه سيُعنى فقط بالأمر المختص بالدراسات العليا والبحث العلمي فقط، وأن هناك إعادة هيكلة تنظيمية لعمل الوكالات، بحيث يتم نقل جميع المسؤوليات الأخرى التي كانت من ضمن مهام الوكالة إلى الوكالات الحديثة التي أنشئت في ذلك العام. وفعلاً تم نقل مسؤوليات إدارة الخطط والمناهج، وإدارة التطوير والجودة إلى وكالة الجامعة للتطوير والجودة. ونقلت مسؤوليات كليات البنات إلى وكالة الجامعة لكليات البنات، والمسؤوليات الأكاديمية إلى وكالة الجامعة للشؤون الأكاديمية^(١). وبحكم وجود الأمانة العامة للجنة الدائمة للشؤون الأكاديمية في وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، فقد بقيت من ضمن مسؤوليات وكالتي، ومن مهامها اقتراح فتح كليات وأقسام جديدة ونوعية في محافظات المنطقة التي بها كثافة سكانية وتحتاج إلى دراسة وتمهيد لافتتاحها، ومراسلة الجهات المعنية بذلك مثل وزارة التعليم العالي، ووزارة الخدمة المدنية لاعتماد الدرجة العلمية وتصنيفها لدى الوزارة تلافياً لبعض السلبيات التي وقعت فيها بعض الجامعات الأخرى في المملكة العربية السعودية.

صدر في عام (١٤٢٣هـ) توجيه معالي مدير الجامعة باستحداث برامج بكالوريوس ودراسات عليا (ماجستير) بنظام التعليم الموازي في عدد من كليات الجامعة. والبرنامج الموازي يتمثل في نظام تعليمي برسوم دراسية تتطابق خطته الدراسية مع الخطط الدراسية لبرامج البكالوريوس وبرامج الماجستير المعتمدة، إلا أن خطة برنامج الماجستير تعتمد على نظام المقررات فقط، وتم توجيه وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بوضع آلية عمل بتقديم مقترح للقواعد التنفيذية التي تنظم الجوانب الأكاديمية والإجرائية والمالية لهذه البرامج تمهيداً للعرض على مجلس الجامعة. وشكلت برئاستي لجنة لوضع قواعد تنظيمية للتعليم الموازي بالجامعة، وعضوية كل من عميد الدراسات العليا، وعميد كلية التربية، وعميد خدمة المجتمع والتعليم المستمر. وقد وجدنا في المادة العشرين من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات التي تنص على أن يتولى مجلس الجامعة تصريف الشؤون العلمية والإدارية والمالية، وتنفيذ السياسة العامة للجامعة وإصدار اللوائح الداخلية لها، واستناداً لأحكام المادة (الرابعة والخمسين، فقره أ) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات، والمادة (٤٧) من اللائحة المنظمة للشؤون المالية في الجامعات التي تنظم قيام الجامعة بدراسات أو خدمات علمية لجهات

(١) بدأت الجامعة عام (١٤١٩-١٤٢٠هـ) بوكاليتين فقط والآن أصبحت خمس وكالات. وسوف نرصد هذا التطور في الكتاب الذي نعمل عليه حالياً وهو دراسة تاريخية توثيقية لجامعة الملك خالد من (١٤١٩-١٤٤١هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م).

سعودية مقابل مبالغ مالية ، وتدرج عائدات هذه الدراسات والخدمات في حساب مستقل ويصرف منها على تطوير البحث العلمي والخدمات العلمية والتدريب وتكاليف الدراسات والبحوث وفقاً للقواعد المنظمة لذلك ، واستناداً إلى القواعد المنظمة لبرامج التعليم الموازي الصادرة بقرار مجلس التعليم العالي رقم (٥/٣٧/١٤٢٦هـ) بجلسته السابعة والثلاثين في (٣٠/٤/١٤٢٦هـ) تم إصدار القواعد التنفيذية لتنظيم الجوانب الأكاديمية والمالية والإجرائية لبرامج التعليم الموازي بجامعة الملك خالد^(١).

وكان من أهداف التعليم الموازي ما يأتي: (١) إتاحة الفرصة أمام الطلاب والطالبات للالتحاق ببرامج البكالوريوس والدراسات العليا ممن لم يتمكنوا من القبول في البرامج العادية بسبب المنافسة القوية بين المتقدمين والمتقدمات . (٢) تقديم تعليم يماثل التعليم النظامي في المحتوى العلمي وخطة الدراسة ، ونظم تقويم الدارسين ، مع اختلاف في توقيت الدراسة . (٣) إفساح المجال أمام الموظفين السعوديين الذين لا تمكنهم ظروف العمل من الالتحاق ببرامج الدراسات العليا النظامية ويرغبون في مواصلة تعليمهم . (٤) تحقيق رغبة كثير من غير السعوديين المقيمين مع ذويهم لإكمال دراستهم الجامعية وعدم السفر إلى الخارج . (٥) سعي الجامعة للقضاء على مشكلة الطاقة الاستيعابية لبرامج الدراسات العليا وتقليص الفجوة بين العرض والطلب على المقاعد المتاحة .

كذلك بدأت برامج التعليم الموازي في جامعة الملك خالد في أول العام الدراسي (١٤٣٣.١٤٣٤هـ) استناداً إلى خطاب سعادة المستشار المشرف على الشؤون المالية والإدارية بوزارة التعليم العالي رقم (٧٤٦٢٤) وتاريخ (٦/١١/١٤٢٩هـ) القاضي بموافقة المقام السامي على تحمل الدولة تكاليف الدراسة الخاصة ببرامج التعليم الموازي . ثم توقف هذا النوع من الخدمة التعليمية الجامعية بعد إيقاف الوزارة لذلك بسبب مشكلات أكاديمية من بعض الجامعات وعدم قدرة الوزارة بالوفاء بالالتزامات المالية المترتبة على قبول أعداد كبيرة في الجامعات السعودية .

لا يفوتني هنا أن أشكر القائمين على (مشروع إنجاز) ، وهو المشروع التقني للاتصالات الإدارية الذي كان نقلة نوعية وفرت على الجامعة الكثير من المال والجهد فيما يخص تكاليف سرعة إنجاز المعاملات والبت فيها من أي مكان في العالم ، وعدم ضياعها ، أو تأخيرها ، كما وفر أيضاً تكلفة التصوير ، وصيانة آلات التصوير ، وغيرها من المصاريف المترتبة على الاتصالات بمفهومها الورقي ، أو التقليدي .

(١) التعليم الموازي استمر في الجامعات السعودية لبضع سنوات ، وكان له إيجابيات وسلبيات ، ثم تم إيقافه ، ولو فكرت الجامعات إعادته فإن عليها أن تستفيد من السلبيات التي واكبت المرحلة السابقة ، وتحرص على أن يكون برنامجاً نافعاً ومفيداً للبلاد والتنمية.

وخلال السنوات الثلاث التي قضيتها في وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي تم تطوير واقتراح العديد من المبادرات ، والإنجازات بجهود الوكالة ، وتعاون الزملاء في الكليات والعمادات المساندة، ومنها : (١) زيادة برامج الدراسات العليا في أقسام وكليات جديدة مثل كلية اللغات والترجمة ، وكلية العلوم الإدارية (الأعمال) ، وكلية الشريعة ، وكلية العلوم الإنسانية . (٢) زيادة عدد المجالات العلمية المتخصصة وتجزئة مجلة الجامعة الرئيسية إلى خمس مجلات تخصصية على النحو الآتي:

م	اسم المجلة	رئيس التحرير	المقر
١.	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية	الأستاذ الدكتور علي بن محمد الشهراني	كلية الشريعة
٢.	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية	الأستاذ الدكتور صالح بن علي أبو عراد	كلية التربية
٣.	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الصحية	الأستاذ الدكتور خالد بن سعد آل جلبان	كلية الطب بأبها
٤.	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التطبيقية	الأستاذ الدكتور عايض بن سعد الشهري	كلية العلوم بأبها
٥.	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية والاجتماعية	الأستاذ الدكتور محمد زايد	كلية العلوم الإنسانية بأبها.

(٣) تعيين عدد كبير من المعيدين والمعيدات بكليات الجامعة المختلفة ، وقد تجاوز عدد المعينين (٧٠٠) معيد ومعيدة ، وساعدنا على ذلك تخصيص هذا العدد من وظائف المعيدين في ميزانية الجامعة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود . (٤) استجابة أعضاء المجلس العلمي ولجانته المشكلة بسرعة البت في الترقيات وتعيين أعضاء هيئة التدريس بالكليات . (٥) تقديم مقترح من المجلس العلمي برفع مصروفات التفرغ العلمي للزملاء أعضاء هيئة التدريس من (٢٠،٠٠٠) عشرين ألف ريال إلى (٨٠،٠٠٠) ثمانين ألف ريال ، وتمت الموافقة عليه من مجلس الجامعة . (٦) العمل على افتتاح معهد الدراسات أو الخدمات الاستشارية الذي صدرت الموافقة السامية على إنشائه في جامعة الملك خالد ضمن قرارات مجلس التعليم العالي . إذ أن من أبرز مهام المعهد القيام بدراسات (نظرية وتطبيقية) ، وتقديم خدمات استشارية لجهات حكومية وخاصة في المجالات الصحية والهندسية والتقنية والشرعية والإنسانية

والتربوية والإدارية والتخطيط الاستراتيجي ، وفقاً لدور الجامعة المجتمعي من خلال تقديم هذه الدراسات العلمية ، والاستشارات الفنية ، والبرامج التدريبية ، وإبراز خدمات الجامعة البحثية والاستشارية لدى القطاعين العام والخاص داخل المملكة ، وتجسير الصلة بين الجامعة ووحدات المجتمع الأخرى بالتعرف على خدمات الجامعة الأكاديمية وخبراتها البحثية بما يحقق لتلك الوحدات احتياجاتها وتطلعاتها ، وبذلك يتم تحقيق الاستغلال الأمثل والأكفأ للموارد البشرية والفنية في الجامعة . (٧) افتتاح كليات نوعية وإعادة تسمية لبعض الكليات في محافظات المنطقة على النحو الآتي:

(أ) افتتاح كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب . (ب) افتتاح كلية العلوم والآداب بالمجاردة . (ج) افتتاح كلية العلوم والآداب بتنومة ، وسوف أعود إلى هذه الكلية على وجه الخصوص لذكر الموقف الذي صاحب افتتاح هذه الكلية . (د) إعادة تسمية كلية التربية بسبت العلايا إلى كلية العلوم والآداب بسبت العلايا التي صارت ضمن كليات جامعة بيشة . (هـ) افتتاح كلية العلوم والآداب برجال ألمع . (و) بالإضافة إلى عدد من الكليات والأقسام النوعية التي لم يحضرنى حالياً أسمائها أو أماكن افتتاحها^(١) .

هنالك العديد من المواقف التي واجهتها أثناء عملي كوكيل للجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، وما زالت عالقة في ذهني ، فعند عرض جدول أعمال أول مجلس علمي تحت رئاستي تفاجأت بأن أحد المواضيع المدرجة على جدول الأعمال موضوع ترقية إلى درجة أستاذ ، فطلبت من معالي مدير الجامعة التفضل برئاسة المجلس بدلا عني كون أحد موضوعاته يخصني وليس من اللياقة الأكاديمية مناقشة موضوع يخصني وخوفاً من التأثير على أعضاء المجلس ، وهم من خيرة من عملت معهم في الأمانة والإخلاص والتجرد من المصالح الشخصية . فأشار عليّ معالي المدير بأن نترك موضوع ترقيتي إلى آخر موضوعات المجلس على جدول الأعمال وأرأس المجلس إلى أن نصل إلى الموضوع الذي يخصني ثم أطلب من عضو المجلس الزميل الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الشهراني (وكيل الجامعة للمشاريع) أن يرأس المجلس والاستئذان بالخروج وعدم حضور مناقشات ترقيتي . وهذا ما حدث وبذلك تم تلافي الإحراج واستكمال أعمال المجلس دون حضوري في آخر موضوعاته لتلك الجلسة^(٢) .

الموقف الآخر الذي أكن له كل تقدير واحترام كان عند افتتاح كلية العلوم والآداب بتنومة ، فقد تقدم إلى الجامعة في عام (١٤٢٢هـ) رجل الأعمال الأستاذ علي بن سليمان

(١) أشكرك يا دكتور أحمد على هذه الإشارات التي قد تساعد الباحثين الذين يرغبون في إصدار دراسات مطولة وموثقة عن التعليم الجامعي في منطقة عسير .

(٢) حبذا لو توسعت في ذكر مثل هذه المواقف التي لا تخلو من الدروس والفوائد لطلاب العلم والمعرفة .

الشهري ، أحد أبناء تنومة البررة بطلب افتتاح كلية لأبناء وبنات بلدته تنومه ، مع تبرعه بتقديم مبنى فخم متكامل بلغت تكلفته حوالي (٥٢،٠٠٠،٠٠٠) ثلاثة وخمسين مليون ريال^(١) . لكن كانت ضوابط افتتاح كلية في تنومة لا تنطبق عليها كونها مركزا وليست محافظة في ذلك الوقت (إذ أن من شروط افتتاح كلية أن يكون مقرها في محافظة) ، وقد ذهب لمقابلة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود لأخذ الإذن منه واستئذانه في استثناء هذا الشرط من افتتاح الكلية ، وكان له ما أراد ، وتم افتتاح الكلية في عام (١٤٣٤هـ) بعد الوفاء باشتراطات الجامعة من إيصال الخدمات الكهربائية والخدمية وتوصيل خدمات الاتصالات والإنترنت ، وقام بكل ذلك على نفقته الخاصة ، من أجل أن يوفر التعليم الجامعي لأبناء وبنات بلدته^(٢) .

(١) علي بن سلمان الشهري أحد الشخصيات الثرية التي تسخر جزءاً من أموالها في خدمة الصالح العام ، وكم نحن في أمس الحاجة إلى مثل هؤلاء ، وهم كثيرون فيخصصون نسبة من أموالهم لخدمة الأرض والإنسان ، وهذا الذي يفيدهم ويخلد ذكرهم عند الله ثم عند الناس .

(٢) نشكر الدكتور أحمد على هذا الرصد التاريخي الجيد ، كما أنني حذف خاتمة ورقته التي شكر فيها كل الزملاء الذين عملوا معه ، وطلب السماح والتجاوز عن أخطأ أو قصر في حقه وخدمته .

الشهادة السادسة والثلاثون

مؤسسات أكاديمية في جامعة الملك خالد في

عين مسؤول تولى إدارتها

(١٤٢٣ - ١٤٣٥ هـ / ٢٠٠٢ - ٢٠١٤ م)

بقلم . أ. د . عامر بن عبدالله آل سليم الشهراني

الشهادة السادسة والثلاثون

مؤسسات أكاديمية في جامعة الملك خالد في عين مسؤول تولى إدارتها
(١٤٢٣-١٤٣٥هـ/٢٠٠٢-٢٠١٤م)^(١)
بقلم . أ. د. عامر بن عبدالله آل سليم الشهراني^(٢)

م	الموضوع	الصفحة
١-	كلية التربية بأبها (١٤٢٣-١٤٢٨هـ)	٤٣٦
٢-	عمادة الدراسات العليا (١٤٢٨-١٤٢٩هـ)	٤٣٩
٣-	الإدارة العامة، ثم وكالة كليات البنات (١٤٢٨-١٤٣٢هـ)	٤٤٠
٤-	كليات العلوم الصحية للبنات	٤٤٧
٥-	وكالة التطوير والجودة (١٤٣٢-١٤٣٥هـ)	٤٤٨

١- كلية التربية (١٤٢٣-١٤٢٨هـ) :

في بداية هذه المرحلة كان عمر كلية التربية تحت مظلة جامعة الملك خالد ثلاث سنوات ونصف بعد إنشاء الجامعة، وإعادة هيكلة كليات الجامعة، وأعضاء هيئة التدريس بها من كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود، والإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأعضاء هيئة التدريس من السعوديين، معظمهم من كلية التربية بأبها سابقاً، وعدد محدود من فرع جامعة الإمام، أما المتقاعدون فمن الفرعين ومنهم المصريون، والسودانيون، والأردنيون، والسوريون، وتضم الكلية أربعة أقسام أكاديمية، هي: قسم المناهج وطرق التدريس، وقسم التربية، وقسم التربية الخاصة، وقسم علم النفس، ويشمل الهيكل

(١) صاحب هذه الأوراق أرسلها بدون عنوان رئيسي، فاقترحت لها هذا العنوان المذكور أعلاه (ابن جريس).
(٢) ولد الدكتور عامر الشهراني في قرية مصلوم بخميس مشيط عام (١٢٧٨هـ/١٩٥٨م)، وحصل على مراحل تعلمه الأولى في مدارس خميس مشيط، وتخرج في الثانوية عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٦م)، وحصل على درجة البكالوريوس في قسم الأحياء بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، والماجستير في المناهج وطرق تدريس العلوم من جامعة أوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، والدكتوراه في نفس التخصص من الجامعة نفسها عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م). عمل في مهنة التدريس بضع سنوات، ثم تقلد عدداً من الأعمال الإدارية وبخاصة في جامعة الملك خالد وأهمها إدارته للمؤسسات المذكورة في هذه الورقة. وهو عضو في عدد من المجالس واللجان والجمعيات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، كما شارك في الكثير من اللقاءات والندوات والمؤتمرات المحلية والإقليمية، وناقش وأشرف على عدد من الرسائل العلمية، وطبع ونشر أكثر من عشرين كتاباً أو بحثاً علمياً، وما زال حتى الآن يعمل متعاوناً في قسم المناهج وطرق التدريس في كلية التربية بجامعة الملك خالد (ابن جريس).

الأكاديمي للكلية عميد الكلية ، ووكيله ، ووكيل الكلية للدراسات العليا ، ورؤساء الأقسام وإدارة الكلية ، ومركز البحوث التربوية .

نتيجة لإعادة الهيكلة ودمج الفرعين كان على الكلية أن تبذل جهوداً كبيرة للعمل في المنظومة التعليمية بتفكير وأنظمة الجامعة الجديدة ، بدلاً من العمل بأنظمة مختلفة في بعض المجالات ، وتطبيقاتها المختلفة ، وأخذ ذلك جهوداً كبيرة ، وزمناً طويلاً للخروج من مفهوم المؤسستين التعليميتين إلى مفهوم المؤسسة التعليمية الواحدة " جامعة الملك خالد " بأنظمتها ، ولوائحها ، وجرى العمل في الكلية على هذا التوجيه ^(١) .

كان هناك مشكلات بالخطط الدراسية ، فالكلية تنفذ خطأً دراسية مختلفة في آن واحد ؛ وعدد من الطلاب على خطط دراسية من جامعة الملك سعود ، أو جامعة الإمام ، أو جامعة الملك خالد (الخطة الجديدة) ، وتم التنسيق بين هذه الخطط الدراسية الثلاث حتى تخرج جميع من هو على الخطط القديمة ، واستمرت الخطط الجديدة ^(٢) .

عملت كلية التربية على تطوير برنامج الدبلوم العام في التربية ، ودبلوم التوجيه والإرشاد النفسي ، ودبلومات التربية الخاصة للحاصلين على درجة البكالوريوس في عدد من التخصصات التي تحتاجها وزارة التعليم ، كما طورت برامج الدراسات العليا (درجة الماجستير) وتشمل: المناهج وطرق التدريس العامة ، والمناهج وطرق تدريس العلوم ، والإدارة والإشراف التربوي ، والقبول في هذه البرامج سنوياً ، وعليها إقبال كبير من أبناء المنطقة الجنوبية ، ويتم قبول خمسة طلاب فقط في كل برنامج ، وخمسة آخرين احتياطاً ، وذلك لحرص الكلية على نوعية البرنامج ومن يلتحق به ، وشكلت محدودية العدد مشكلة اجتماعية كبيرة ، وضغطاً اجتماعياً على الكلية ، وكانت عملية القبول تخضع لمعايير واضحة ، ويحكمها عمل مؤسسي دقيق ، وشفاف .

في تلك الفترة حصلت الكلية على مشروع بحثي مدعوم من مكتب التربية العربي لدول الخليج بعنوان الأنشطة الإضافية في التعليم العام لدول الخليج ، وأنجزه فريق من الزملاء المتخصصين في هذا المجال بالكلية ، وتمت طباعته بواسطة المكتب ، وهو ستة كتب عن الأنشطة الإضافية في المجالات التعليمية في التعليم العام مع حقيبة تدريبية للمسؤولين عن الأنشطة في دول مجلس التعاون ، كما حصلت على مشروع آخر ضمن مشروع أفاق الذي تبنته وزارة التعليم العالي وهو دراسة عن الربط والتكامل بين التعليم العالي ،

(١) واجه المؤسسون في جامعة الملك خالد مشاكل كثيرة لبناء الجامعة وهيكلتها كليتهم ، لكنهم نجحوا في تحقيق ذلك . وهذا ما عرفته وعاصرته ، واشتركت أحياناً في بعض المجالس واللجان التي أسست الجامعة وطورتها .

(٢) عانت الجامعة كثيراً في معالجة الخطط ، ثم توحيد خطة موحدة تسيير عليها الجامعة ، وربما كانت كليتنا اللغة العربية والتربية من أكثر الكليات التي واجهت مشاكل ، بسبب دمج بعض الأقسام ، وإلغاء أخرى .

والتعليم العام ، وتم إنجازه بالكلية في الوقت المحدد من قبل فريق شكل بالكلية لهذا الغرض .
ضمت كلية التربية مركزاً للبحوث التربوية ، وكان الإقبال على نشر البحوث العلمية التربوية في المركز متواضعا جدا نظرا لعدم وجود أو غياب الدعم المخصص للبحث العلمي ، وتم تزويده بعدد من أجهزة الحاسب لاستخدامها من قبل الباحثين وعليها نسخ حديثة من برامج التحليل الإحصائي الذي يحتاجه الباحث التربوي ، وزودت مكتبة مركز البحوث بنسخ من أبحاث أعضاء هيئة التدريس ورسائل طلاب الدراسات العليا في الكلية .

بعد إيقاف منح درجة البكالوريوس بكلية التربية بعد إعادة هيكلة الكليات بالجامعة ، والتركيز على برامج الدبلومات والدراسات العليا تطلب ذلك إعادة النظر في نوعية أعضاء هيئة التدريس وتقييم الاستفادة منهم . والاستغناء عن الذي عليه ملحوظات أكاديمية ، أو شكوى متكررة من الطلاب ، أو لا تنطبق عليه شروط التدريس أو الإشراف على رسائل الماجستير أو الدكتوراه ، وبناءً على ذلك تم التعاقد مع نخبة مميزة من الأساتذة في عدد من التخصصات التي تقدمها الكلية ، وعملوا بالكلية وساهموا في رفع مستوى جودة برامج الدراسات العليا على وجه الخصوص ، وتمت الاستفادة من خبراتهم في هذا المجال ، وما زال بعضهم بالجامعة حتى الآن .

وكان للكلية مشاركات مختلفة في خدمة المجتمع الجامعي ، أو المجتمع الخارجي، فقدمت دروات تربوية ، وورش عمل متخصصة في مجال التدريس واستراتيجياته ، والاختبارات والتحصيل لأعضاء هيئة التدريس من كليات الجامعة^(١) . كما قدمت دورات متنوعة لبعض منسوبي التعليم العام بالتنسيق مع الإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير ، وأنجز بعض أعضاء هيئة التدريس أبحاث ودراسات موجهة لمناقشة وحل بعض المشكلات التربوية في المنطقة بشكل خاص ، وفي المملكة على وجه العموم ، وشاركت الكلية في التخطيط ، والتنفيذ لبعض الدورات التدريبية في مجالاتها تحتاجها بعض القطاعات العسكرية بالمنطقة .

وخططت ونفذت الكلية ندوة (نحو تربية بيئية أفضل) في عام (١٤٢٣هـ) وحضر افتتاحها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ، كما شارك العديد من أعضاء هيئة التدريس بالكلية بأبحاث وأوراق عمل في العديد من الندوات ، والمؤتمرات على مستوى الجامعة ، أو المستوى المحلي ، أو المستوى الإقليمي كل في مجال تخصصه . وتم تخصيص عدد محدود جدا من وظائف المعيدين لكلية التربية من الوظائف المخصصة للجامعة بالرغم من المطالبات المتكررة للجهات المسؤولة في الجامعة عن

(١) تستحق كلية التربية للبينين عدداً من البحوث والدراسات العلمية منذ النشأة عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) أمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخها وإنجازاتها خلال هذه العقود الخمسة .

هذه الوظائف ، لكن لم يخصص لذلك إلا وظائف قليلة لا تتعدى عشرًا ، مع أن هناك أقسام جديدة مثل قسم التربية الخاصة الذي بدأت الدراسة به على مستوى الدبلوم ، وأيضاً تعيين معيدين جيدين على الوظائف المخصصة للكلية في التخصصات التي لا يوجد بها سعوديون . وعدم حصول الكلية على عدد كافٍ من الوظائف ، أدى إلى وجود فجوة وغياب السعوديين في بعض التخصصات نظراً لتقاعدهم المبكر ، أو النظامي ، أو نقلهم خارج الجامعة . وقد ساهم دمج كليات المعلمين ، والبنات مع كليات الجامعة المناظرة في ردم هذه الفجوة ولو جزئياً لكنه غير كاف . وقد شجعت المعيدين في الكلية على البحث عن قبول واستغلال الوقت للابتعاث إلى الجامعات العالمية المعروفة في تخصصاتهم ، وتم ابتعاث جميع المعيّنين على وظائف معيد إلى أمريكا ، وبريطانيا ، وأستراليا ، وعاد جميعهم بالدرجات التي تم ابتعاثهم من أجلها ، ويعملون بالكلية الآن . وبعد إعادة هيكلة الكلية ثم الاستمرار في استضافة فرع الجمعية السعودية للعلوم التربوية (جستن) بالكلية ، وخصص لها مكان بالكلية ، ودعمت بالكلية أنشطتها ، ومحاضراتها ، وبرامجها ، وفعاليتها على مستوى المنطقة ، أو في المناطق القريبة منها ، وشجعت الكلية أعضاء هيئة التدريس لعضويتها ، وللمشاركة في فعاليتها المختلفة .

٢- عمادة الدراسات العليا (١٤٢٨-١٤٢٩هـ) :

بعد تكليف عمادة الدراسات العليا وجدت أن العمادة ينقصها الكثير من الإمكانيات البشرية ، والمادية ، والتقنية ، والتنظيمية ، وكان بها عدد محدود جداً من الموظفين ، وهناك الكثير من المعاملات المرسلة للعمادة من الكليات التي بها دراسات عليا متراكمة ومتأخرة وبحاجة لإنجاز ، واتخاذ القرارات المناسبة حيالها ، ولا يوجد تطبيق لنظام الاتصالات الإدارية التقني ، فتمت المطالبة بدعم العمادة بموظفين ، وكان ضمن من انضم لموظفي العمادة موظف حيوي ونشط ، ومنجز ، وتمكن من توظيف التقنية وهو أحمد أبو زوعة . وعملت مع زملائي في العمادة على تصحيح جميع الأوضاع ، وترتيب جميع الأمور ، وتوظيف برنامج الاتصالات التقني الذي سهل التعامل مع المعاملات الواردة والصادرة من العمادة ^(١) . والتخلص من تأخير المعاملات التي كانت تعاني منها بعض الكليات التي لديها برامج دراسات عليا ، وربطه مع الجامعة ، وتم تشكيل مجلس عمادة الدراسات العليا من ممثلين للكليات لإنجاز معاملات وخطط الكليات ، وبرامجها ، وجمعت الرسائل العلمية التي تمت مناقشتها وإجازتها من قبل الكليات التي لديها برامج دراسات عليا ، وتم الاحتفاظ بنسخة ورقية وإلكترونية من هذه

(١) هناك رموز كثيرة بذلت جهوداً كبيرة في نشأة وتطور التعليم العالي في منطقة عسير وجنوب المملكة العربية السعودية ، والدكتور عامر الشهراني واحد منهم . أمل أن نرى باحثين جادين يدرسون جهود أولئك الأفراد الذين كان لهم جهود واضحة في بناء التعليم الجامعي في هذه البلاد .

الرسائل، والاستفادة منها حين الحاجة لها . وفي عام (١٤٢٨-١٤٢٩هـ) أوصى مجلس عمادة الدراسات العليا بعدد من الخطط الدراسية لبعض برامج الدراسات العليا في كليات الجامعة ، ورفعه لمجلس الجامعة للموافقة عليها ، وتوسعت برامج الدراسات العليا بالجامعة وشملت كلية الشريعة وأصول الدين ، وكلية العلوم ، وكلية اللغة العربية والعلوم الإجتماعية والإدارية .

٣. الإدارة العامة ثم وكالة كليات البنات (١٤٢٨-١٤٣٢هـ) :

بناءً على قرار مجلس الوزراء رقم (١٤٣) بتاريخ ٣/٥/١٤٢٥هـ) القاضي بإلحاق كليات المعلمين، والبنات بالجامعات في مناطق المملكة ، وفي تاريخ (٩/٦/١٤٢٨هـ) تم إلحاق كليات المعلمين والبنات بالجامعات فعلياً ، وكانت جامعة الملك خالد من الجامعات التي التحق بها أكبر عدد من كليات بنات ؛ حيث ألحقت بها إحدى عشرة كلية موزعة على مدن ومحافظات منطقة عسير كما هي في الجدول التالي:

جدول (١) : كليات البنات التي ألحقت بجامعة الملك خالد في (٩/٦/١٤٢٨هـ)

م	اسم الكلية	عدد الأقسام	أقسام كل كلية	مكان الدراسة
١.	كلية التربية بأبها (الأقسام العلمية)	(٤)	كيمياء ، فيزياء ، رياضيات ، اقتصاد منزلي	أبها
٢.	كلية التربية للبنات بأبها (الأقسام الأدبية)	(٥)	الدراسات الإسلامية، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الجغرافيا، التاريخ والحضارة .	أبها
٣.	كلية التربية للبنات بخميس مشيط	(٥)	اللغة العربية، الدراسات الإسلامية، تاريخ، جغرافيا، لغة إنجليزية،	محافظه خميس مشيط
٤.	كلية التربية للبنات بسراة عبيدة	(٤)	الدراسات الإسلامية، اللغة العربية، الكيمياء، الرياضيات	محافظه سراة عبيدة

م	اسم الكلية	عدد الأقسام	أقسام كل كلية	مكان الدراسة
٥.	كلية التربية للبنات بظهران الجنوب	(٤)	الدراسات الإسلامية، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الفيزياء	محافظة ظهران الجنوب
٦.	كلية التربية للبنات بمحائل	(٦)	الدراسات الإسلامية، اللغة العربية، الاقتصاد المنزلي، الكيمياء، الفيزياء، الرياضيات	محافظة محائل عسير
٧.	كلية التربية للبنات بالنماص	(٦)	الدراسات الإسلامية، اللغة العربية، الاقتصاد المنزلي، الكيمياء، الفيزياء، الرياضيات	محافظة النماص
٨.	كلية التربية للبنات بلقرن	(٦)	اللغة العربية، الدراسات الإسلامية، الاقتصاد المنزلي، الكيمياء، الفيزياء، الرياضيات	محافظة بلقرن
٩.	كلية التربية للبنات ببيشة (الأقسام الأدبية)	(٥)	الدراسات الإسلامية، اللغة العربية، الجغرافيا، التاريخ، اللغة الإنجليزية	محافظة بيشة
١٠.	كلية التربية للبنات ببيشة (الأقسام العلمية)	(٦)	كيمياء، فيزياء، أحياء، رياضيات، تربية فنية، الاقتصاد المنزلي	محافظة بيشة
١١.	كلية خدمة المجتمع للبنات بأبها	(١)	الحاسب	أبها

تضم هذه الكليات خمسين قسماً تمنح درجات علمية، وجميعها تدرس أقسام: دراسات إسلامية، ولغة عربية عدا الكليات العلمية بأبها، والكلية العلمية في بيشة، وكلية خدمة المجتمع للبنات بأبها. وبعد قرار دمج كليات المعلمين وكليات البنات بالجامعات السعودية، تم إنشاء الإدارة العامة للإشراف على كليات البنات وعينت مشرفاً عاماً عليها، وكانت المهمة صعبة جداً، فلا يوجد مقر خاص بالإدارة، ولا موظفون، أو هيكل تنظيمي، وغيره من المقومات الضرورية، وكان مقر هذه الإدارة

في مبنى عمادة الدراسات العليا بأبها الجديدة ، وزودت الإدارة بثلاثة موظفين واحد من موظفي الجامعة ، والآخر من موظفي كليات البنات لديه خبرات طويلة في مجال تعليم البنات ، وسائق واحد ، وبعد قرار التكليف عملت هيكلًا تنظيميًا للإدارة وتوزيع المهام ، وبدأ العمل في مجال كليات البنات ، والتعرف على واقعها من خلال لقاءات متعددة مع منسوبي ومنسوبات الكليات من عميدات ، ووكيلات ، ورئيسات أقسام ، وأعضاء هيئة تدريس عبر الشبكة الصوتية والتعرف على احتياجاتهن ، وما لديهن من صعوبات ، وتحديات ، وعملنا خطة تطويرية وفق زمن مقترح حتى تدخل هذه الكليات تحت أنظمة ، ولوائح الجامعة وكانت سابقا تفتقد إلى ذلك ، فلا تعمل إلا بلوائح ، وأنظمة قديمة ، وآليات تطبيقها فيه نوع من الصعوبة ، وقد حصلت على صلاحيات كثيرة تخص كليات البنات في الجانب الأكاديمي والإداري ، وبدأت ممارستها من أجل حل كثير من مشكلاتها المتراكمة ، ولم يكن هناك أقسام للبنات بالجامعة سوى المركز الجامعي للطالبات وبه أقسام نوعية مثل تخصص الأحياء ، واللغة الإنجليزية ، وغيره من التخصصات الطبية ، وهذا المركز لم يرتبط بهذه الإدارة الوليدة بل ظل كما هو عليه حتى بعد دمج هذه الكليات ، وربطت كليات البنات بالمشرف العام ، وقد أسست هذه الإدارة من الصفر . ومن خلال اللقاءات المكثفة مع قيادات الكليات تم تعريفهن باللوائح والأنظمة الأكاديمية وتفعيل دور مجالس الأقسام والكليات في ضوء اللوائح والأنظمة ، وتدريبهن على كتابة محاضر مجالس الأقسام ، ومحاضر مجالس الكليات ، ولم يكن للكليات دراية بكيفية كتابة مثل تلك المحاضر .

ويعد إلحاق هذه الكليات بالجامعة عملت الإدارة الوليدة مع بعض اللجان بالجامعة على دراسة إعادة الهيكلة لهذه الكليات ، وأقسامها ، ووافق مجلس الجامعة على الهيكلة المقترحة ، وعرضت توصية مجلس جامعة الملك خالد بشأن إعادة هيكلة كليات المعلمين والبنات على مجلس التعليم العالي في جلسته (الخمسين) المعقود بتاريخ (١٠/٧/١٤٢٩هـ) ، وصدر قرار مجلس التعليم العالي رقم (١٠/٥٠/١٤٢٩) . على إعادة هيكلة كلية البنات وأقسامها والموافقة أيضا على فتح أقسام نوعية يمكن التدرج في فتحها حسب الحاجة .

جدول رقم (٢) كليات البنات وأقسامها في جامعة الملك خالد بعد إعادة هيكلتها عام (١٤٢٩هـ)

م	اسم الكلية	عدد الأقسام	أقسام كل كلية	مكان الدراسة
١.	كلية العلوم للبنات بأبها	(٦)	كيمياء ، فيزياء، رياضيات، علوم الحياة ، علوم الحاسب، نظم المعلومات .	أبها
٢.	كلية الإدارة والاقتصاد المنزلي بأبها	(١٠)	إدارة الأعمال ، إدارة مالية، المحاسبة، الاقتصاد المنزلي، التجارة الإلكترونية ، نظم المعلومات الإدارية ، تصميم الأزياء ، القانون ، التغذية وعلوم الأغذية.	أبها
٣.	كلية التربية للبنات بأبها	(٧)	رياض الأطفال، الصحة النفسية ، التربية ، علم النفس ، المناهج وطرق التدريس ، تقنيات التعليم ، التربية الخاصة .	أبها
٤.	كلية الآداب للبنات بأبها	(٥)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية، الجغرافيا، التاريخ .	أبها
٥.	كلية العلوم والآداب بخميس مشيط	(١٠)	الشريعة (التربية) ، اللغة الإنجليزية ، علوم الحاسب الآلي ، نظم المعلومات ، التصميم الداخلي ، العمارة والرسم الهندسي ، المختبرات الطبية ، التغذية وعلوم الأغذية ، العلاج الطبيعي ، الأشعة .	محافظة خميس مشيط

م	اسم الكلية	عدد الأقسام	أقسام كل كلية	مكان الدراسة
٦.	كلية العلوم والآداب بسراة عبيدة	(٨)	الدراسات الإسلامية ، التربية ، اللغة العربية ، الكيمياء ، الفيزياء ، الرياضيات ، علوم الحاسب ، نظم المعلومات .	محافظة سراة عبيدة
٧.	كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب	(١٠)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية ، إدارة الأعمال ، الكيمياء ، الفيزياء ، الرياضيات ، علوم الحياة ، علوم الحاسب ، نظم المعلومات .	محافظة ظهران الجنوب
٨.	كلية العلوم والآداب بمحايل	(١٦)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الشريعة ، التربية ، اللغة الإنجليزية ، إدارة الأعمال ، الاقتصاد المنزلي ، الكيمياء ، علوم الحياة ، الرياضيات ، الفيزياء ، علوم الحاسب الآلي ، نظم المعلومات ، التصميم الداخلي ، التغذية وعلوم الأغذية ، المختبرات الطبية ، الأشعة .	محافظة محايل
٩.	كلية التربية للبنات بالتمام	(٩)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الاقتصاد المنزلي ، الكيمياء ، الفيزياء ، الرياضيات ، علوم الحياة ، علوم الحاسب الآلي ، اللغة الإنجليزية .	محافظة التمام
١٠.	كلية العلوم والآداب ببلقرن	(٨)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الكيمياء ، الفيزياء ، الرياضيات ، علوم الحاسب الآلي ، إدارة الأعمال ، اللغة العربية .	محافظة بلقرن

م	اسم الكلية	عدد الأقسام	أقسام كل كلية	مكان الدراسة
١١	كلية الآداب والإدارة ببيشة	(٩)	الدراسات الإسلامية ، إدارة الأعمال ، محاسبة ، تجارة إلكترونية ، نظم المعلومات الإدارية ، الجغرافيا ، التاريخ ، اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية .	محافظة بيشة
١٢	كلية العلوم والاقتصاد المنزلي ببيشة	(١٢)	الكيمياء ، الفيزياء ، الأحياء ، الرياضيات ، الاقتصاد المنزلي ، علوم الحاسب الآلي ، نظم المعلومات ، تصميم أزياء ، المختبرات الطبية ، الأشعة ، التغذية وعلوم الأغذية ، التصميم الداخلي .	محافظة بيشة
١٣	كلية المجتمع للبنات بأبها	(٤)	العلوم الإدارية ، الحاسب الآلي ونظم المعلومات ، العلوم الصحية ، العلوم الهندسية .	أبها

بعد إعادة الهيكلة أصبح هناك ثلاثة عشر كلية للبنات في مدن ، ومحافظة منطقة عسير ، وبها (١١٦) قسماً ، ومعظم هذه الأقسام تقدم تخصصات يحتاجها سوق العمل . وعملت الجامعة على استمرار الدراسة بهذه الكليات في التخصصات التي تقدمها ، ويتم التدرج في فتح بعض التخصصات الجديدة حسب الحاجة . وتوافر الإمكانيات البشرية ، والمادية ، وأثناء إعادة الهيكلة تمت مراعاة جوانب عديدة ، لكي لا يكون هناك تأثير على دراسة الطالبات في هذه الكليات ، وتشمل الإجراءات الآتية : (١) الطالبات المقبولات على خطة وكالة كليات البنات القديمة يواصلن الدراسة على هذه الخطة التي تم قبولهن عليها ويتخرجن عليها . (٢) تم إيقاف الدراسة على خطة الوكالة الدراسية الجديدة التي لم يمض على تطبيقها سوى عام واحد ، وتم قبول الطالبات في العام الجامعي (١٤٢٨ / ١٤٢٩ هـ) على خطط جامعة الملك خالد التربوية بعد تطويرها ، وتحديثها . (٣) الطالبات اللاتي تم قبولهن على خطة الوكالة الدراسية الجديدة تم معالجة وضعهن حتى يتم تحول دراستهن على الخطة القديمة ، أو على خطة جامعة

الملك خالد . (٤) إيقاف القبول في برامج الدراسات العليا التي كانت تقدمها كليات البنات (ماجستير ، ودكتوراه) في بعض التخصصات للمحوظات أكاديمية عديدة على هذه البرامج ، وتحويل هذه البرامج إلى البرامج المناظرة في كليات البنين بالجامعة من حيث الإشراف والمتابعة ، وفتح القبول للدراسات العليا للطالبات في برامج الماجستير التي تقدمها كليات الجامعة في ذلك الوقت ، وهي : الفقه وأصول الفقه في كلية الشريعة ، والمناهج وطرق التدريس العامة ، ومناهج وطرق تدريس العلوم ، والإدارة والإشراف التربوي ، والتوجيه والإرشاد النفسي في كلية التربية ، والتاريخ والجغرافيا في كلية العلوم الإنسانية ، والكيمياء والأحياء في كلية العلوم .

وفي سنة الإشراف العام على كليات البنات تم إنهاء عقد بعض أعضاء هيئة التدريس من الرجال والنساء في كليات البنات ممن لم تثبت كفاءته ، أو من عليه ملحوظات أكاديمية من العميدات ، أو من الطالبات ، وعمل جدول زمني لإحلال أعضاء هيئة تدريس من العنصر النسائي بدلا من العنصر الرجالي الذي انتهت علاقته بكليات البنات ، واستمر ذلك لبضع سنوات ، وتم تعيين بعض المعيدات السعوديات بكليات البنات في مختلف التخصصات ، وابتعث عدد منهن داخل وخارج المملكة ، وتم تعيين بعض أعضاء هيئة التدريس السعوديات ، وتدريب عدد من القيادات الأكاديمية في الكليات على الجودة والاعتماد الأكاديمي .

وفي جمادى الآخرة من عام (١٤٢٩هـ) صدر موافقة المقام السامي على إنشاء وكالة لكليات للبنات وتكليف أول وكيل لها ، وحلت هذه الوكالة محل الإدارة العامة للإشراف على الكليات ، وقمنا بتأسيس هذه الوكالة من البداية ، وتخصيص مقراً لها في مبنى كلية المعلمين سابقاً بلعسان بين مدينتي أبها وخميس مشيط . وجرى تطوير هيكل الوكالة حتى شملت جميع الكليات النسائية والكليات الصحية للبنات ، ومدير إدارة الوكالة ، وإدارة الاتصالات ، ويرتبط بالوكالة أيضاً عمادة التطوير والجودة التي تم تأسيسها في ذلك الوقت ، وواصلت الوكالة العمل مع كليات البنات ، وتحسن وضعها بدرجة كبيرة أكاديمياً ، وإدارياً ، وتم افتتاح كلية مجتمع للبنات برجال ألمع في (١٤٢٩ - ١٤٣٠هـ) والبدء بقسم الحاسب الآلي ، وفي عام (١٤٣٠ - ١٤٣١هـ) بدأت الدراسة في القسم الثاني (العلوم الإدارية - المحاسبة) . وافتتحت كليتين للبنات بمحافظة خميس مشيط (كلية المجتمع للبنات ثلاثة أقسام ، وكلية العلوم والآداب ثلاثة أقسام أيضاً . وفي عام (١٣٠ - ١٤٣١هـ) تم نقل كلية التربية للبنات بأبها (الأقسام الأدبية) إلى المبنى الجديد على طريق الملك عبد الله وأضيفت بعض المباني لبعض الكليات لتواكب الزيادة في قبول الطالبات . كما أعيدت هيكلية كليات العلوم الصحية للبنات وأرسلت إلى مجلس التعليم العالي لإقرارها .

توسعت الجامعة في قبول طالبات في بعض الأقسام الجديدة في بعض الكليات بعد إعادة الهيكلة مثل: قسم رياض الأطفال، وقسم علم النفس، وقسم علوم الحاسب، في كلية التربية للبنات بأبها، وأقسام علوم الحاسب ونظم المعلومات، واللغة الإنجليزية في كلية العلوم والآداب بخميس مشيط. وقسم علوم الحاسب الآلي في كليتي التربية للبنات في بيشة وسراة عبيدة. وقسم اللغة الإنجليزية في كليات التربية ببلقرن والنماص ومحائل. وقسم علوم الحياة في كلية التربية بظهران الجنوب. وقسم المحاسبة في كليتي المجتمع بخميس مشيط ورجال المع. وقسم نظم المعلومات في كلية التربية بمحائل، وكلية المجتمع بخميس مشيط. وقسم إدارة الأعمال في كلية المجتمع بخميس مشيط.

٤- كليات العلوم الصحية للبنات :

بعد صدور التوجيه السامي الكريم رقم (١١٠٣٢/م ب) وتاريخ (١٢/٢٢/١٤٢٨هـ) القاضي بإلحاق المعاهد والكليات الصحية للبنات التابعة لوزارة الصحة لوزارة التعليم العالي، وبناءً على ذلك تم عرض توزيع الكليات الصحية على الجامعات على مجلس التعليم العالي في جلسته التاسعة والأربعين المعقودة بتاريخ (٤/٢/١٤٢٩هـ) و صدر قرار مجلس التعليم العالي رقم (٢٣/٤٩/١٤٢٩هـ) المتضمن إلحاق أربع كليات للعلوم الصحية للبنات لجامعة الملك خالد كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (٣) : كليات العلوم الصحية للبنات بمنطقة عسير التي تم إلحاقها بجامعة الملك خالد

م	الكلية	عدد الأقسام	أقسام	المقر
١.	كلية العلوم الصحية للبنات بأبها	٢	التمريض العام، القبالة	أبها
٢.	كلية العلوم الصحية للبنات بمحائل	٢	التمريض العام، القبالة	محائل
٣.	كلية العلوم الصحية للبنات بالنماص	٢	التمريض العام، القبالة	النماص
٤.	كلية العلوم الصحية للبنات ببيشة	١	التمريض العام	بيشة

وبدأت الجامعة دراسة إعادة الهيكلة لهذه الكليات من خلال لجان كلفت بهذه المهمة، ووافق مجلس الجامعة على الهيكلة المقترحة وعرضت توصية مجلس جامعة الملك خالد بهذا الخصوص على مجلس التعليم العالي وتمت الموافقة عليها كما في الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤) : كليات العلوم الصحية للبنات بجامعة الملك خالد بأبها

م	الكلية	عدد الأقسام	الأقسام	المقر
١.	كلية العلوم التطبيقية	(٩)	التمريض العام، علاج النطق والسمع، التخدير والعمليات، الصحة العامة، تقنية الأسنان، الأجهزة الطبية، العلاج التنفسي، البصريات، التأهيل الطبي،	خميس مشيط
٢.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	(١٢)	التمريض العام، علاج النطق والسمع، التخدير والعمليات، الصحة العامة، تقنية الأسنان، الأجهزة الطبية، العلاج التنفسي، البصريات، العلاج الطبيعي، التأهيل الطبي، الأشعة، المختبرات الطبية .	محائل عسير
٣.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	(١٢)	التمريض العام، علاج النطق والسمع، التخدير والعمليات، الصحة العامة، تقنية الأسنان، الأجهزة الطبية، العلاج التنفسي، البصريات، العلاج الطبيعي، التأهيل الطبي، الأشعة، المختبرات الطبية.	النماص
٤.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	(١٠)	التمريض العام، علاج النطق والسمع، التخدير والعمليات، الصحة العامة، تقنية الأسنان، الأجهزة الطبية، العلاج التنفسي، البصريات، العلاج الطبيعي، التأهيل الطبي .	بيشة

٥- وكالة التطوير والجودة (١٤٣٢-١٤٣٥هـ):^(١)

في (٦/١٤٣٢هـ) صدر الأمر السامي الكريم بإنشاء وكالة التطوير والجودة وتعيين وكيل لها، وتم البدء في إنشاء هذه الوكالة بمبنى الإدارة بالجامعة من البداية، وتم تأسيس هذه الوكالة من الصفر، إذ لم يكن يوجد في بدايتها موظفين، وإنما يوجد بها

(١) بدأت الجودة في الجامعة بوحدة صغيرة ثم تطورت إلى إدارة وأخيراً أصبحت وكالة من وكالات الجامعة الرئيسية عام (١٤٣٢هـ).

مكتب غير مكتمل ، وتم تأمين مكتب الوكيل ، ومكاتب الموظفين ، وتم نقل موظفين في الوكالة الناشئة ، وبناء هيكل تنظيمي لهذه الوكالة ، وعمل جدول أولويات للوكالة في بداية الأشهر الأولى من تأسيسها ، وشملت تطوير هيكل الوكالة ووحداتها وإداراتها . مثل: مدير إدارة الوكالة ، والاتصالات الإدارية ، وعمادة التطوير والجودة ، ومركز إعداد القادة الإداريين ، مركز الوثائق والمحفوظات ، وإدارة الدراسات والمعلومات ، وإدارة الخطة الاستراتيجية ، وتم دعمها بالموظفين ، وتطوير خطط لها ، واجتهدنا في نشر ثقافة التطوير والجودة ، والاعتماد الأكاديمي بين منسوبي الجامعة من أكاديميين وإداريين من خلال المعلومات والمنشورات ، والدورات ، والمحاضرات ، والاجتماعات مع مسؤولي الكليات ، وكانت مهمتنا الرئيسية التالية هي بناء وتطوير خطة استراتيجية للجامعة تشمل رؤية ، ورسالة ، وأهداف ، وقيم الجامعة وجرى تطوير أول خطة استراتيجية للجامعة من خلال توظيف الأساليب العلمية في بناء وتطوير الخطط الاستراتيجية ، والمهمة الأخرى التواصل مع هيئة التقويم والاعتماد الأكاديمي للتسجيل في الاعتماد لعدد من البرامج ، وتم ذلك ، وبدأت عدد من الكليات في إجراءات الاعتماد لبعض برامجها ، لكن ذلك توقف عندما أعفى مدير الجامعة الدكتور عبد الله الراشد ، وخلفه الدكتور عبد الرحمن الداود في إدارة الجامعة ، وتم إيقاف إجراءات الاعتماد الأكاديمي لهذه البرامج ، وركز المدير الجديد على الاعتماد المؤسسي الذي هو أسهل بكثير من اعتماد البرامج التي هي الأولى في تدريب قيادي الجامعة بمختلف مستوياتهم داخليا وخارجيا على بعض المهارات التي تحتاجها طبيعة العمل الأكاديمي والإداري ، وفي السنوات الثلاث الأولى من عمر وكالة التطوير والجودة تم تطوير واقتراح العديد من المبادرات والإنجازات . مثل: جوائز التميز ، ومركز القياس والتقويم ، وإنشاء عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين ، وإنجاز عدد من أدلة مشروع إنجاز وغيرها من الأنشطة التي يصعب حصرها في هذه الورقات المحدودة (١) .

(١) عاصرت وشاركت في التعليم العالي في عسير منذ نشأته عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م-٢٠٢٠م) ، وهناك موظفون وأساتذة وأفراد كثيرون بذلوا ما في وسعهم في بناء الإدارات ، والعمادات ، والوكالات ، والوحدات ، والمراكز التي عملوا فيها خلال هذه السنوات الطوال ، وأقول إن تاريخ أولئك الأعلام جدير بالدراسة وذكر جهودهم والإنجازات التي قدموها لأهلهم وبلادهم . ونأمل أن تنشئ الجامعة مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة وتوثيق مسيرة التنمية في منطقة عسير منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي إلى وقتنا الحاضر ، وهذا في اعتقادي من أهم الواجبات ، فالمنطقة العسيرية وما جاورها جرى على أرضها الكثير من البناء والتطوير الذي يستحق الحفظ والتوثيق .

الشهادة السابعة والثلاثون

بعض الآراء والانطباعات عن كلية المعلمين في
أبها وجامعة الملك خالد

بقلم الدكتور فائز بن محمد آل سليمان عسيري

الشهادة السابعة والثلاثون

بعض الآراء والانطباعات عن كلية المعلمين في أبها وجامعة الملك خالد
بقلم الدكتور فائز بن محمد آل سليمان عسيري^(١)

الصفحة	الموضوع	
٤٥٢		أولاً: تمهيد
٤٥٥	آراء وانطباعات على كلية المعلمين في أبها وجامعة الملك خالد	ثانياً:
٤٥٨		ثالثاً: خاتمة القول

أولاً: تمهيد :

يعد تاريخ (٢٢/٢/١٤٠٩هـ) نهاية فترة عمرية وبداية فترة أخرى تمثل ذلك في قرار تعييني معيدا بكلية المعلمين بالباحة التي منها انطلق قطار العمل والكفاح لتكوين المستقبل. لعل التحاقني بهذا المجال العملي صدفة مقدره من الله، فلم يكن في بالي أن اتجه نحو إكمال تعليمي، بل انصب جل تفكيري في الحصول على الوظيفة من أجل تحسين وضع أسرتي المكونة من الأب والأم وابنة أخ فقط، في بيت من الطين^(٢).

الغربة طعمها مر وإن كانت داخل وطنك مع شخص عاش بداية حياته حتى سن (٢٤) مع والديه في حلما وترحالهما فكان أن انفك الارتباط (وقتيا) فقط بالعمل في منطقة الباحة، وبقيت سنتين ونصف رحالا أسبوعيا بين الباحة وأبها. وفي شهر ربيع الآخر (١٤١١هـ) انتقلت للعمل في كلية المعلمين بأبها^(٣).

(١) الدكتور فائز عسيري أستاذ مشارك في قسم الجغرافيا في كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد، وهو من قبيلة بني مالك عسير في حاضرة أبها. للمزيد عن سيرته الذاتية، انظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحمضي، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م) (الطبعة الأولى)، ج ١٣، ص ٢٥٨. انظر أيضا الطبعة الثانية (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ص ٢٥٥. (مطبوعات جامعة الملك خالد).

(٢) من هذا الكلام نستخلص تواضع حياة الناس المادية والاجتماعية في عموم منطقة عسير، فهناك ضعف في الدخل وبخاصة الرواتب، وأيضا تواضع حياة الناس الاجتماعية في هيئة مساكنهم وأمور حياتهم اليومية. وفي عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) كنت معاصرا في مدينة أبها، وبدأت حياة التحور والتطور تدب في مفاصل حياة الناس الاقتصادية والثقافية والفكرية. وأقول إن التاريخ الاجتماعي لسروات عسير من عام (١٣٩٠-١٤١٠هـ/١٩٧٠-١٩٩٠م) موضوع يستحق أن يدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية. (ابن جريس).

(٣) في الفترة من (١٤١٢-١٤٠٩هـ/١٩٨٩-١٩٩١م) كان وضع الناس في جنوب المملكة العربية السعودية بل عموم المملكة جيدا من حيث امتداد الطرق المسفلتة، والمواصلات المريحة وبخاصة إذا قارنا أوضاع الناس في هذه البلاد بأحوال من قبلهم في القرن الهجري الماضي، فكانت صعبة للغاية، لما يكتنف حياة الناس آنذاك من الفقر والمخاطر المتعددة. (ابن جريس).

استقبلت من عميد كلية المعلمين في أبها الأستاذ/ غرم الله الغامدي بالترحاب والمودة، ومباشرة قال هل لديك قبول لإكمال دراستك قلت نعم، فكان أن فتح لي الباب بالانطلاق نحو المستقبل فبدأت مرحلة الماجستير عام (١٤١٢هـ) وأنهايتها عام (١٤١٦هـ) بجامعة الملك سعود، عدت في عهد جديد. تغيرت الأمور والأشخاص والقيادات، وجميعهم يشملهم الود والمحبة والإخوة، كان عميد الكلية آنذاك الدكتور/ صالح أبو عراد الشهري لفترة أربع سنوات ثم ترجل، ليأخذ زمام القيادة، رجل أحسبه والله حسيبه من أنبل وأفضل وأرق من تعاملت معه، تواضعه ولطفه إنه الدكتور/ فهد بن عبيد السبيعي^(١). وكان لي معه موقضان لا أنساها، أما الأول فكان بعد عودتي من مرحلة الماجستير بأن ورطني في مشاركته القيادة بتكليفي وكيلا لشؤون الطلاب وهي بمثابة العمود الفقري للكلية وذلك عام (١٤١٦/١٤١٧هـ)، وقد استعدت منها الكثير بالرغم من صعوبتها وحجم مسؤوليتها كون الالتحاق بكلية المعلمين في تلك الفترة بمثابة ولوج المستقبل كون الوظيفة جاهزة، فعانينا من الإجراءات وطلبات الناس فأنت في موقع يتوقع الكل أنك تحل وتربط، بينما الواقع يقول أن ليس لديك حل أصلا فكيف بك أن تكون كما يعتقد الآخرون^(٢).

أما الموقف الآخر، فكان أن قدم لي من أساتذتي في قسم الجغرافيا بجامعة الملك سعود أن التحق بالقسم عندهم محاضرا ومنها سيفتح باب الدراسة خارج المملكة، لكن كان لأبي محمد الدكتور فهد رأي آخر، غير معلن وهو الرفض، وكنت أتابع سير المعاملة التي تاهت وضلت طريقها وأثرها، وفي خضم ذلك حصلت على قبول الدكتوراه، فالتهييت بذلك ونسيت أو تناسيت موضوع النقل، الذي تبين فيما بعد أن الدكتور فهد قد وضع معاملتي في خزنة أسرارهِ ولم تر النور حتى اللحظة، وبالرغم من حزني والأخذ على خاطري من هذا الموقف إلا أن الأمر قسمة ونصيب، ولعله خير فقد كان فراق الوالدين (رحمهما الله) صعبا وأنا في الرياض فما بالك لو حصل ذلك وأنا خارج المملكة^(٣).

-
- (١) أشكرك يا دكتور فائز على وفائك وذكر إخوانك الذين عملت معهم، وأشارت إلى بعض أفضالهم ومحاسنهم. والدكتور فهد السبيعي من رواد التعليم الأوائل، ولديه تجارب وخبرات طويلة في ميدان التعليم منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي، أرجو أن يدون بعض تجاربه أو يرويها لبعض الباحثات والباحثين بهدف الاستفادة وتصوير شيء من حياة مجتمع بلاد عسير منذ القرن الرابع عشر الهجري حتى اليوم. (ابن جريس).
 - (٢) الكليات المتوسطة، ثم المعلمين من مؤسسات التعليم العالية التي أدت رسالة جليلة في خدمة التعليم في المملكة العربية السعودية. وهذه المؤسسات تستحق أن تدرس في عدد من الكتب والبحوث والرسائل العلمية، أمل من طلاب الدراسات العليا أن يتولوا ذلك بالبحث والتوثيق. (ابن جريس).
 - (٣) مازلت أفضل طالب الدراسات العليا فيدرس في أكثر من برنامج وأكثر من قسم وكلية، وأيضاً تعلم اللغات الأجنبية من الفوائد التي يحصل عليها طالب الماجستير والدكتوراه وبخاصة إذا درس في بلدان غربية أو شرقية. وأعتقد أن الدكتور فهد لم يقصد إيذاءك وإنما رغب أن تواصل دراستك داخليا، ومعرفتي

أنهت الدكتوراه التي بدأتها عام (١٤١٨/١٩هـ) ثم عدت إلى الكلية عام (١٤٢٤هـ) كان عميدها آنذاك الدكتور/ عبدالرحمن فضيل^(١)، وعملت معه وكيلا لشؤون الطلاب مرة أخرى للفترة من عام (١٤٢٤هـ، إلى عام ١٤٢٦هـ)، وفي هذه الفترة تغيرت كثير من الأمور لعل من أهمها أن بدأت التقنية تشاركنا العمل فتحوّلت بعض الأعمال إلى الدور التقني، وقد رافقني في هذه المرحلة اثنان من زملاء هما د/ سعد ماطر من قسم الدراسات الإسلامية ويعمل حالياً بجامعة أم القرى، والأخر الدكتور/ محمد سفران، ويعمل اليوم في كلية التربية بجامعة الملك خالد^(٢). انتقنا واختلفنا إنما كانت مرحلة تغير فيها الكثير من الأمور العملية وعملنا جميعاً في الكلية على تحويل معظم الأعمال إلكترونياً، وكان لذلك أكبر الأثر في تحسين بيئة العمل وتسهيل الكثير من الأمور^(٣).

وكان من أكبر خصائص العاملين في كلية المعلمين بأبها روح الإخوة والتآلف والمحبة فقد كانوا بجميع طوائفهم يتميزون بذلك بعيداً عن الرتب والمسميات والفوارق الوظيفية فكانت اللقاءات الاجتماعية سمة تختص بها، ولم يمر أسبوع إلا وهناك لقاءات واجتماعات وزيارات، وهذا ما افتقدناه بعد الارتباط بجامعة الملك خالد عام (١٤٢١هـ)^(٤). بالرغم من قلة الإمكانيات المادية في بيئة كلية المعلمين إلا أنها لم تكن عائقاً أمام العمل ومحاولات التطوير والتحسين التي بذل فيها الكثير من الجهد المستمر والبناء وظهرت نتيجته على طلاب ومنسوبي الكلية، وكان له أكبر التقدير من مسؤولي الوزارة ممثلين في وكيلها لكليات المعلمين الدكتور محمد الصائغ^(٥).

بالدكتور فهد السبيعي منذ كنت طالباً في سنة أولى كلية الشريعة عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وكان وقتها وكيلاً للكلية، فهو محب للخير، ولا يتوانى في خدمة من يقصده أو يطلب مساعدته أو شفاعته، وهذا ما عرفته في مواقف عديدة خلال الأربعين سنة الماضية. (ابن جريس).

(١) الدكتور عبدالرحمن فضيل أستاذ في كلية التربية، وهو عسيري وعمل في عدد من الأعمال الإدارية، منها الإدارة العامة لتعليم عسير. (ابن جريس).

(٢) أحسنت يا دكتور فائز بذكر بعض زملائك الذين عاصروك وعملت معهم في عدد من الأعمال الإدارية والأكاديمية في كلية المعلمين بأبها، وانت وهم مازلتم تواصلون رسالتكم في مهنة التعليم الجامعي. (ابن جريس).

(٣) نعم التقنية لها إيجابيات كثيرة في خدمة العلم والتعليم، لكنها أيضاً لا تخلو من السلبيات في بناء الشخصية ومن يستخدمها ويوظفها في الاتجاه الإيجابي فهو يسير في الطريق الصحيح. (ابن جريس).

(٤) قضية الجانب الاجتماعي في كلية المعلمين وفي جامعة الملك خالد موضوع كبير لم يدرس حتى الآن في هيئة بحث أو دراسة علمية، أمل أن نرى من يتولى هذا الموضوع بالبحث والدراسة. والجامعة تستحق أن يسלט عليها الضوء في هذا الجانب وبخاصة خلال الأربع عشرة سنة الأولى من تاريخها. (ابن جريس).

(٥) عاش الدكتور محمد الصائغ بداية حياته في أبها، ثم انتقل مع إخوانه ووالدته إلى الرياض وما زالوا يعيشون هناك حتى الآن. (ابن جريس).

ثانياً : آراء وانطباعات على كلية المعلمين في أبها وجامعة الملك خالد :

يعتبر العمل في قمة الهرم من أصعب الخطوات التي يمكن للمرء أن يمارس وبخاصة مع حساسية المكان والزمان، فقد كانت كليات المعلمين بمثابة الكليات العسكرية فعندما تدخلها فأنت على رأس عملك المستقبلي، وقد واجهنا العديد من المواقف والصعاب مع الجميع، فالمجتمع لم يكن يؤمن سوى بالواسطة وأنها هي المحرك الأساس في العمل، بل إن ما يتم من إجراءات نظامية كالمقابلات والاختبارات ما هي إلا غطاء فقط، والواقع غير ذلك تماماً فقد كنا ملزمين بمقاعد محدودة في كل تخصص من قبل الوزارة، التي كانت تدقق وتؤكد على ضرورة الالتزام الحريفي بالأمر، لا أخفيكم سرا إن قلت أننا كنا نتجاوز الأعداد المحددة لاعتبارات كثيرة، يتقهما المسؤولون في الوزارة، تلك الفترة (١٤٢٨-١٤٣٢هـ) والتي استمرت زهاء الخمس سنوات عانى منها أفراد أسرتي وأقاربي كوني كنت ملتزماً بالعمل والسفر والاجتماعات إلا أنهم قد وضعوني في أوسع العذر بعد أن عرفوا بالأمر^(١).

وكانت الكلية مليئة بمجموعة من أعضاء هيئة التدريس بمختلف الرتب والتخصصات العلمية ومن بلدان شتى، قدموا خلال تلك الفترة عصارة خبراتهم وتفانيهم وخرجوا مجموعات من الطلاب هم من يتبوأ قيادة العملية التعليمية في مدارس المنطقة والمملكة. إلا أن الوضع قد تغير في الفترات الأخيرة مع شح التعاقد وقلّة الأعضاء السعوديين فقد كان جلهم إما مبتعثين والباقيين أحيلوا إلى التقاعد أو انتقلوا من الكلية. كما فقدت الكلية أثناء انضمامها إلى الجامعة مجموعة من النوابغ والمتفوقين علماً وخبرة وذلك بعدم التجديد لهم^(٢).

ومن الطرائف في الأمر، النظرة التي كانت رائجة عن كليات المعلمين ومحتواها البشري والعلمي فقد كان ينظر إلى منسوبيها نظرة دونية وأنها مازالت مثل الطفل الذي ولد وهو غير مكتمل النمو. أحسنا بذلك كثيراً، إلا أن ما قدمه منسوبيها بعد الانضمام قد فاق كل توقع ودحر تلك النظرة، وأثبت أن الحكم والتعميم آفة كل مجتمع^(٣).

(١) يتحدث الدكتور فائز عن فترة توليه عمادة كلية المعلمين. وكل مسؤول في مسؤولية يضحى بالكثير من وقته ومصالحة الشخصية، وبخاصة إذا كان على قدر جيد من الأمانة والإخلاص ومراقبة الله. (ابن جريس).

(٢) عاصرت انضمام بعض كليات المعلمين في الجنوب السعودي، وكان هناك بعض الامتعاض من الأساتذة السعوديين في هذه الكليات، والبعض منهم صرح بعدم الرغبة والخوف بانضمام هذه الكليات إلى الجامعة، وآخرون اعتقدوا أنهم سوف يظلمون أو يضيعون بعض مصالحهم عند انتقالهم إلى الجامعة. لكن عند الانتقال ثم سير عملية الاندماج وجدوا أنهم كانوا على خطأ. بل بعضهم حقق مكاسب مادية وأكاديمية، ومنهم من صار مسؤولاً في كليته أو القسم الذي ينتمي له. أما الأساتذة المتقاعدون فقد حرصت الجامعة على التمسك بالجيدين منهم، وربما البعض استغنوا عنهم لأن هناك أساتذة وطنيين ومتقادين موجودين في الجامعة ويقومون بالمطلوب في مسيرة العمل التعليمي والأكاديمي. (ابن جريس).

(٣) نعم يا دكتور فائز هذا الأمر كان موجوداً وقد شاهدته وسمعت بعض الآراء والأقوال التي تصب في هذا

تلك الفترة واجهنا فيها مصاعب جمة نتيجة لضعف ميزانيات الكليات بشكل عام، إلا أن إيجاد مراكز خدمة المجتمع على مستوى الكليات، كانت فتحة للكليات بأن تغير وتطور في بنيتها الأساسية وتقدم لطلابها ومنسوبيها شكلاً ومضموناً خدمات جيدة. وفي هذا الاتجاه نشكر الدكتور/ محمد الصائغ والدكتور/ أحمد آل مفرح اللذين سعيا لإيجاد هذا المورد الجيد الذي يخضع للرقابة المالية من قبل الوزارة^(١).

وفي شهر مايو من عام (٢٠٠٩م) الذي عقد فيه جلسة لمجلس التعليم العالي رقم (٤٥)، فكانت مرحلة مفصلية في تاريخ الكليات إذ أوصى بدمج كليات المعلمين، وكليات التربية للبنات في الجامعات السعودية، على أن تضم كل كلية إلى الجامعة الأقرب، وكان الخوف والاستغراب موجوداً، فالحساسية بين الجهتين قائمة، وهذا ما جعل هناك محاولات لثني الوزارة عن ذلك، إلا أن رغبة وزير التعليم في تلك الفترة التخلص من هذه الكليات، وهذا الذي لمسناه في اجتماعات مجالس عمداء كليات المعلمين وكليات التربية للبنات في تلك الفترة^(٢).

ضمت كليتا المعلمين في أبها وبيشة إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٢٩هـ). وبقيت على وضعها الأكاديمي لمدة عامين. وتم الدمج النهائي عام (١٤٣٢هـ)، وألحق جميع الأعضاء بالأقسام والكليات المتناظرة وبخاصة جميع الأعضاء السعوديين وأبقى علي من كان له حاجة من المتعاقدين. وشاركت في تلك الفترة بين (١٤٢٩-١٤٣٢هـ) عضواً في مجلس الجامعة الذي كان برئاسة رجل أحسبه والله حسيبه من أفضل من عرفت كقائد، بالرغم مما يقال عنه فليس كل قائد محبوب، مع العلم أنني كنت أختلف معه في أمور كثيرة خاصة أثناء عقد مجلس الجامعة إما بطرح بعض الرؤى أو التساؤلات التي لم أكن أستوعبها كونها تسير ضد التيار^(٣)، فقد لاحظت من أول جلسة خروج

الجانب، لكن نسبة من يحمل هذا التفكير والتصرف قليلة والغالبية كانوا على قدر جيد من العلاقات تجاه إخوانهم في كليات المعلمين. (ابن جريس).

(١) الدكتوران الصائغ وآل مفرح ممن عملا في خدمة التعليم في المملكة العربية السعودية، ويستحقان أن يكتب عنهما فتذكر جهودهما وما قدما في خدمة هذا الميدان. (ابن جريس).

(٢) يادكتور فائز لا أعتقد أن الأمر بهذه الصورة التي صورتها والأفضل أن يكون هناك وزارة واحدة تشرف على التعليم العالي لجميع مجالاته وأصنافه. وأقول إن ما يجري الآن في الوزارة تجاه مؤسسات التعليم العالي (بنين وبنات) أفضل مما كانت عليه سابقاً إدارياً وعلمياً وأكاديمياً. وهذا الرأي الذي خرجت به من خلال عمل (٤٥) عاماً قضيتها في مؤسسات تعليمية عالية في المملكة العربية السعودية (١٣٩٦-١٤٤١هـ / ٢٠٢٠-١٩٧٦م). (ابن جريس).

(٣) الشخص الذي يعنيه الدكتور فائز هو الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الراشد الذي تولى إدارة جامعة الملك خالد أكثر من ثلاث عشرة سنة (١٤٣٣-١٤١٩هـ/٢٠١٢-٢٠١٩م). وقد عاصرت هذا الرجل خلال تلك الفترة، ولم أكن على وفاق معه، وسمعت عنه الكثير من الأقوال والسليبيات التي يرويها أهل عسير ومن جاورهم في مجالسهم ولقاءاتهم، ولا أعلم آنذاك عن صحة أقوالهم من عدمها، وبعض من كان يتحدث

عدد من الكوادر التي كنت أعرفها قبل الضم، فقد كان يشار لها بالبنان في مجالات الطب والعلوم الأخرى، إلا أن البحث عن الجو الأفضل والفرص الأحسن كانت من بين الأسباب التي دعت بعضهم للخروج من الجامعة^(١).

وفي تلك الفترة (١٤٢٩-١٤٣٢هـ) صدرت أوامر ملكية كانت بمثابة فتح لمنسوبي الجامعات السعوديين أعضاء هيئة التدريس. ومنها زيادة في الرواتب ومكافآت للتدريب والتميز، وغيرها. إلا أن الفرحة لم تكتمل فقد بدأت العراقيل تظهر واحدة تلو الأخرى كون اللوائح التنفيذية لتلك الأوامر لم توضع بعد، وانبرى لها أناس جعلوها شذر مذر، وفتتوا تلك العطايا إلى ما يمكن القول أنها قد وُثدت في مهدها باللوائح التنفيذية، ومما زاد الأمر سوءاً هو التباين الشديد والكبير بين الجامعات في التطبيق. سواءً بين الجامعات أو حتى على مستوى الجامعة الواحدة بين الكليات والأقسام^(٢).

انتهت فترتي عميداً لكلية المعلمين عام (١٤٣٢هـ) وسلمت مفاتيح الكلية لمعالي مدير الجامعة وقد وقفت في تلك اللحظات على الأطلال، راجين أن يكون ما قدمناه، في تلك المرحلة خالصاً لوجهه وأن يكون نافعا ومفيداً، ومن جانب آخر أن تكون المرحلة القادمة فيها المفيد والجديد^(٣).

يمثل المجتمع أحد مجالات قياس قيمة الظاهرة أياً كانت وقد كانت نظرة المجتمع لكليات المعلمين إيجابية، فكانت أحد المنارات التعليمية لسببين من وجهة نظرهم،

من المشاركين والمعاصرين له في اجتماعاته العامة والخاصة. ومنذ عام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) بدأت أعمل على كتاب عن تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير، واطلعت على آلاف السجلات والأوراق والمذكرات التي تعكس تقانيه وإخلاصه وجدديه ومعرفته باللوائح. كما وجدته على قدر عال جداً من الإنصاف والعدالة، وكان قادراً على فهم الأمور واتخاذ القرارات المناسبة في حلها. أقول هذه الشهادة لأنني عاصرت تاريخ التعليم العالي في الجنوب السعودي منذ بدايته عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وعرفت ورأيت الكثير من الأمور الإيجابية والسلبية. وأقول أن مناطق الجنوب السعودي كانت موفقة جداً إن تولى إدارة أول جامعة فيها شخص مثل الدكتور عبدالله الراشد. (ابن جريس).

(١) نعم أصدرت الدولة الكثير من الحوافز المادية لأعضاء هيئة التدريس وبخاصة العاملين في الجامعات الناشئة، وخرج أعداد ليست قليلة من الأساتذة في جامعة الملك خالد، وعملوا في جامعات جازان، ونجران، والباحة وغيرها. وربما بعضهم خرج من الجامعة لأنه لم يكن على وفاق مع مدير الجامعة (الدكتور عبدالله الراشد). لكن جامعة الملك خالد في فترة إدارته (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م) سعت إلى نشر التعليم العالي في عموم جنوب المملكة العربية السعودية، وقام على إثر ذلك جامعات عديدة في المنطقة، وكانت جامعة الملك خالد من تابع وأشرف على نشأة وتأسيس تلك الجامعات. (ابن جريس).

(٢) الحديث عن المميزات التي أعطيت لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات موضوع كبير يستحق أن تبحث سلبياته وإيجابياته في عشرات الصفحات، وهناك جوانب إيجابية جيدة تصب في تحسين المستوى المادي للأستاذ الجامعي، مقارنة بما سبق. (ابن جريس).

(٣) جزاك الله كل خير وكل من خدم دينه وبلده وأهله، والعمل الصالح لن يضيع عند رب العالمين، جعلنا الله جميعاً من المخلصين في أوقاننا وأعمالنا. (ابن جريس).

أولاً: أنها تعد كوادراً للقيام بتعليم النشأ، **ثانياً:** أن الالتحاق بها بمثابة وظيفة جاهزة، ولعل الأمر الثاني أكثر حدة وتأثيراً وتنافسية. ويعد واقع التعليم أحد مؤشرات أدائها فالغالبية العظمى يشهدون بالتنوع النوعية الجيدة لخريجها الذين أثروا المجال التعليمي بما يملكونه من قدرات ومهارات، والواقع التعليمي الحالي يُبرز الحاجة لعودة كليات المعلمين لتقوم بدورها في ظل الدمج الحالي لها تحت مظلات كليات التربية^(١).

لقد كان ضم كليات المعلمين للجامعات بمثابة إحدى خطوات تطوير المنظومة التعليمية في المملكة، لكن ما شابه من سلبيات هو العجلة وعدم دراسة الوضع بالشكل المطلوب، مع عدم مراعاة وضع الكليات ووضع المجتمع التعليمي والهدف الذي أنشئت من أجله تلك الكليات، وفيما يبدو أن نظرة الجامعات للكليات كان سبباً رئيسياً في تبعات الضم^(٢).

ومن تجربة الضم لاحظت تباين العلاقات الشخصية في مجتمع الجامعات عنه في مجتمع الكليات، فقد كانت تلك العلاقات في الجامعات يشوبها التنافسية الفجة التي يمكن أن ينتج عنها الخصومات والمشاحنات، وهذا ما لم نره في كليات المعلمين، وإن كان أحياناً موجوداً لكنه ليس بتلك الحدة في الجامعات، ولا أعمم ولا أجزم بأن الضم كان سيئاً فلقد كان هناك العديد من الفوائد والإيجابيات لذلك، لعل من بينها اتساع المجتمع الأكاديمي وتنوع أشكاله ومشاربه، وتخصصاته، وكذلك الإمكانيات المادية والمعنوية الكبيرة في الجامعة.

ثالثاً: خاتمة القول :

أنا على أبواب التقاعد أرجو من المولى عز وجل أن يجعل ما قدمته خلال هذا العمر خالصاً لوجهه تعالى وأن ينفع به، مع تقديم خالص شكري وتقديري لكافة الزملاء والزميلات اللذين عملت معهم واستفدت منهم الكثير، وأشكر أيضاً أخي الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس على هذه الفرصة وهذه الفكرة الرائدة راجياً له وللجميع التوفيق والسداد، كما أرجو أن يكون فيما سطرته الفائدة والنفع. وتقبلوا تحياتي^(٣).

(١) إن الراصد لتاريخ كليات التربية والمعلمين في المملكة العربية السعودية خلال العقود الماضية يجدها مرت بالعديد من الصعود والنزول. وهذه الكليات قدمت خدمات جليلة في مسيرة التعليم العام في البلاد. وهي مؤسسات يستحق أن توثق ويدرس تاريخها في العديد من البحوث والكتب العلمية. (ابن جريس).

(٢) هذا اعتقاد يا دكتور فأثر يحتاج إلى توقف ومراجعة منك ومن يسير على نهجك في هذا الموضوع. ربما كان هناك بعض المواقف التي جعلتكم تصلون إلى هذه القضايا، لكن العقلاء لا ينكرون أفضل كليات التربية والمعلمين على البلاد والعباد. وكليات المعلمين والتربية (بين وبنات) في منطقة عسير من المؤسسات الرائدة التي نشرت وطورت التعليم العام والعالي في عموم جنوب المملكة العربية السعودية. (ابن جريس).

(٣) نسأل الله جميعاً أن يخلص لنا الظاهر والباطن، ويرزقنا التوفيق في الأقوال والأعمال. كما أرجو كل من يطلع على هذه الشهادات وعندهم مخزون من الخبرات والتجارب التي يفيد بها الأبناء والأحفاد أن يزودونا بها، وسوف نراجعها وننشرها لعل أرباب العلم والبحث يجدون فيها ما يفيدهم في حياتهم العلمية والبحثية. (والله من وراء القصد). (ابن جريس).

الشهادة الثامنة والثلاثون

مركز التدريب وخدمة المجتمع في كلية
المعلمين بأبها (توثيق ورؤية)

بقلم . د. خالد بن سعيد أبو حكمة

الشهادة الثامنة والثلاثون

مركز التدريب وخدمة المجتمع في كلية المعلمين بأبها (توثيق ورؤية)

بقلم . د. خالد بن سعيد أبو حكمة^(١)

بدأت حياتي العملية في المجال الأكاديمي مباشرة ، عندما عُينت معيداً في كلية المعلمين في أبها ، قسم اللغة العربية وآدابها ، في العام الدراسي (١٤١٩-١٤٢٠هـ) ، وأمضيت فيها سنوات تخللها إيفادي لدراسة الماجستير داخليا ، وأنهيت الماجستير وباشرت العمل مرة أخرى في المعلمين بأبها ، وكانت تجربة مهمة في حياتي العملية والأكاديمية ، إذ اكتسبت خلالها خبرة عملية وإدارية ثرية ، واستطعت الدخول في دهايز التدريب بما له وما عليه ، والتعرف أكثر على مناحي خدمة المجتمع التي تضطلع بها المؤسسات التعليمية العالية تجاه المجتمع بفئاته كافة ، وساهمت هذه التجربة في وضوح الرؤية حول عالم التدريب الذي كان حينها في أوج انتشاره ، والاحتراف به كان عاليا ، وأصبح ميدانا فسيحا للغث والسمين^(٢) .

هذه الفترة التي عملت فيها مديراً للمركز (١٤٢٦-١٤٢٨هـ) تخللها أحداث حملت تجارب علمية ، وإدارية ، وفكرية تستحق الوقوف عليها ، وتوثيقها ، وتأمل تفاصيلها وليس المقصود هنا . الحديث عن تجربة شخصية ذاتية ، إنما توثيق لمرحلة مؤسسية تعليمية عالية من خلال أحد مكوناتها الأساسية ، تمثل في مركز التدريب وخدمة المجتمع ، وشهدت هذه الفترة ضم كلية المعلمين لوزارة التعليم العالي بصفة عامة ،

(١) الدكتور خالد بن سعيد أبو حكمة أستاذ اللغويات المساعد في كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد ، متخصص في النحو والصرف . حصل على درجات البكالوريوس ، والماجستير ، والدكتوراه من قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز ، وكان حصوله على هذه الدرجات في الأعوام الآتية (١٩٩٨م ، ٢٠٠٨م ، ٢٠١٦م) . تولى عدداً من الأعمال الإدارية في كلية المعلمين بأبها ، وجامعة الملك خالد . وهو الآن (١٤٤١هـ) وكيل لكلية العلوم الإنسانية للتطوير والجودة ، ومشرفاً على وحدة التخطيط الاستراتيجي في وكالة الجامعة . شارك في العديد من اللقاءات والندوات والمؤتمرات المحلية والإقليمية ، وهو عضو في عدد من اللجان العلمية والأكاديمية داخل الجامعة وخارجها . له عدد من الدراسات والبحوث ، منها : (١) سياق الحال بين منظورين (دراسة تحليلية) . (٢) قراءة في نظام المقاطع الصوتية في العربية . (٣) البعد التداولي في شرح الكافية للرضي . (ابن جريس) .

(٢) تاريخ التدريب في ميدان التعليم العام والعالي في منطقة عسير موضوع مهم يستحق أن يدرس ويوثق ، وتذكر إيجابياته وسلبياته ، أرجو من الدكتور خالد أبو حكمة أو غيره أن يتولى دراسة هذا الموضوع في هيئة كتاب أو بحث علمي مطول وموثق .

ولجامعة الملك خالد بصفة خاصة ، وآلية انضمام المركز للجامعة تحتاج لتوثيق ؛ لما حملته من منعطفات إدارية ، وتنفيذية مهمة ، أرى أنها تعبر عن مرحلة مهمة من مراحل الفكر الإداري والتنفيذي للجامعة في تلك الفترة^(١) .

يعد مركز التدريب وخدمة المجتمع من المكونات الأساسية لكلية المعلمين ؛ لقيامه بتدريب عدد كبير من منسوبي التعليم ، واستهدافه عددا كبيرا من فئات المجتمع ، لأنه كان يمثل رافدا مالياً للكلية ، حتى استطاعت مؤخراً أن تكتفي ذاتياً بالإيرادات التي كان يحصلها المركز ، وقد ساهمت تلك الإيرادات في تطوير البنية التحتية للمستلزمات التعليمية للكلية ، وتطوير المعامل الحاسوبية وغير الحاسوبية ، وساهمت في عمل برامج حاسوبية عالية الجودة لأنظمة القبول والتسجيل ، وأنظمة شؤون الطلاب ، وبرامج التقويم والقياس في الكلية ، ولا مبالغة في القول : إن المبالغ المالية التي صرفت على تلك البرامج ، والتجهيزات ، وإنشاء المعامل ، وقاعات التدريب ، كانت من إيرادات المركز^(٢) . كان المركز يتكون من وحدتين أساسيتين ، هما :

- ١- وحدة التدريب ، وتعنى بالبرامج التدريبية المقدمة لمنسوبي التعليم من مديري مدارس ووكلائها ، ومعلمي الصفوف الأولية ، ودبلوم تقنيات التعليم ، وهذه البرامج مصممة من قبل وزارة التربية والتعليم آنذاك ، ولها خططها الدراسية المعتمدة ، وكانت تقدم مجاناً ، كونها من مهام كليات المعلمين وأهدافها الرئيسية التي وضعتها الوزارة ، وقد ساهمت الكلية في تدريب (١٤٢٨) متدرباً في (٢٦) دورة لمديري المدارس ووكلائهما ، و(٧٣) متدرباً في (٣) دورات لمعلمي الصفوف الأولية^(٣) .
- ٢- وحدة التعليم المستمر وخدمة المجتمع ، وتعنى بتنفيذ دبلومات الحاسب الآلي والإشراف عليها إدارياً ، وكان قسم الحاسب الآلي في الكلية ينفذ هذه الدبلومات تعليمياً وأكاديمياً ، وهناك دبلوم البرمجة الحاسوبية ومدته سنتان ، ودبلوم شبكات الحاسب ومدته سنتان ، وكانا معتمدين من وزارة الخدمة المدنية ، واستفاد من هذين الدبلومين (١٢١) متدرباً^(٤) . وتشرف هذه الوحدة - أيضاً - على الدورات القصيرة المتنوعة ، وتجاوز عدد المستفيدين منها (٥٠٠) متدرب ، في (٢١) دورة

(١) أشكر ك يا دكتور خالد على هذه المذكرة المختصرة عن هذا المركز ، والأهم من ذلك أن ضم كليات المعلمين في عسير أو جنوب المملكة إلى الجامعات المحلية موضوع كبير وجيد يستحق أن يدرس ويوثق في عدد من الرسائل والكتب والبحوث العلمية . أرجو أن نرى بعض طالباتنا وطلابنا في برامج الدراسات العليا في جامعات الجنوب السعودي يتولون هذا الجانب بالبحث والتوثيق .

(٢) أرجو أن توافينا بدراسة أطول وأكثر تفصيلاً عن هذا المركز في كلية المعلمين بأبها قبل ضمها لجامعة الملك خالد .

(٣) انظر حولية كلية المعلمين في أبها ، العدد (١١) (١٤٢٧هـ-١٤٢٨هـ) ص ٢٥١ (أبو حكمة) .

(٤) المرجع نفسه .

قصيرة^(١). كان المركز متعاقدًا مع أكاديمية سيسكو التي تنفذ برنامج شبكات الحاسب سيسكو، الذي يعد من أهم البرامج الحاسوبية في الشبكات، واستفاد من هذا البرنامج (٤٠) متدربًا، إذ لم ينفذ إلا سنة واحدة، وأوقف بعد انضمام كلية المعلمين لجامعة الملك خالد نهاية سنة (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م)^(٢).

عندما انضمت كلية المعلمين في أبها للجامعة تطلب ذلك وضع آلية للانضمام، وقامت الجامعة بوضع الآلية التي تراها، ولم يكن للكلية وإدارتها حضور فاعل في وضع تلك الآلية، مما أحدث إرباكًا في كثير من الأمور بسبب عدم معرفة إدارة الجامعة بتفاصيل مهمة تعرفها إدارة ومنسوبي كلية المعلمين، وكان الأجدر الاستعانة بقيادات الكلية في تلك الفترة، وكان لتغيير الكلية في بدايات الانضمام عن الآليات والمقترحات الخاصة بالانضمام - دور في حدوث بعض الإشكالات، وتعرض مركز التدريب لشيء من تلك الإشكالات، لكن بعد ذلك تغيرت استراتيجية الجامعة. وأخذت تشرك بعض قيادات الكلية ومنسوبيها في وضع الآلية وتنفيذها على مراحل وباستحياء، ما يعيننا. هنا - هو مركز التدريب وخدمة المجتمع، وآلية انضمامه للجامعة^(٣).

في البدء وصل خطاب من مدير الجامعة يفيد بإيقاف حساب المركز في البنك السعودي الهولندي، في ذلك الوقت، وتحويل التصرف فيه لعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر حسب الآليات المتبعة لديهم، وسبب ذلك إشكالا كبيرا تضمن في أن هناك التزامات مالية على المركز، وقد وضع المركز في موقف حرج مع تلك الجهات، كما أن هناك مبلغًا يمثل (٧٪) من دخل المركز يجب أن يعود لوزارة التربية والتعليم ممثلة في إدارة خدمة المجتمع والتعليم المستمر في وكالة الوزارة لكليات المعلمين حسب اللائحة التنظيمية الموحدة المعمول بها في مراكز التدريب وخدمة المجتمع في كليات المعلمين، وهذه المستحقات للوزارة اقترب موعد سدادها، ولم تتفهم الجامعة ذلك^(٤). بعد ذلك سحب موظفون من المركز ونقلوا إلى مواقع متعددة في الجامعة،

(١) المصدر إحصائيات أعدها المركز عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ويوجد منها نسخة في أرشيف الباحث (أبو حكمة).

(٢) إن محاضر اللجان والاجتماعات التي درست وأوصت بضم كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية إلى الجامعات جديرة بأن تدرس وتوثق حتى يتضح للناس الجهود التي بذلت في هذا الجانب، وذلك يعد من تطوير التعليم العالي في البلاد السعودية.

(٣) لقد التقيت بالعديد من أساتذة كليات المعلمين في أبها، وجازان، وبيشة، وجدة وغيرها ولمست منهم بعض المعاناة وأحيانًا الظلم الذي اعتقدوه عندما ضمت هذه الكليات إلى الجامعات، وعندما ناقشت بعضهم في نوع الظلم الذي وقع عليهم، قالوا إنه لم يؤخذ رأيًا، ولم يتم إشراكنا في آلية الانضمام، وربما كان معهم حق في ذلك، لكن صاحب القرار أحيانًا ربما عنده ظروف أخرى تجعله يتجاوز أو يتسرع في إصدار قراراته لأن الظروف تحتم عليه ذلك. ومن يدرس نتائج ضم كليات المعلمين إلى الجامعات فإنها كانت خطوات وقرارات موفقة وصائبة تصب في الرفع من خدمة وتطوير التعليم العالي في البلاد.

(٤) كما ذكرت في الحاشية السابقة، لا بد من اتخاذ قرارات عملية تطبق على الواقع، ومن المؤكد أن يكون هناك سبلات، لكن الأهم أن ينفذ قرار الضم ثم تعالج الإشكالات الأخرى.

وكان العمل في المركز ينهض بهؤلاء الإداريين ، والمركز لا زال ينفذ برامجه ، ومنها دبلوم البرمجة والشبكات ولا زال الطلاب المنتحون يدرسون بهذين الدبلومين ، وبقي لهم عام دراسي كامل ، وكل ذلك يتطلب متابعة إدارية وأكاديمية ، وكان إداريو المركز يشرفون عليهما ، وسُحِبَ منهم من سُحِبَ ، مما سبب خللا في العمل داخل المركز . بعد ذلك جاء خطاب يتضمن إيقاف العمل في المركز ، وإيقاف برامجه ، ولم يزل هناك طلاب في دبلومي البرمجة والشبكات ، وأحدث ذلك الإيقاف ضجة لدى الطلاب ، وأخذوا يرفعون تظلمهم لإدارة الكلية في تلك الفترة ، وكان ذلك القرار صادما بالنسبة لي كرئيس للمركز ، ورفضت خطابا لعميد الكلية في تلك الفترة ، الدكتور فايز بن محمد آل سليمان ، أستاذ الجغرافيا المشارك في قسم الجغرافيا الآن (١٤٤١هـ) وطلبت منه التدخل مع إدارة الجامعة ، لحل هذه المشكلة التي أقحمنا فيها إقحاما ، وكان سببها اتخاذ القرار دون الاستئناس برأي إدارة الكلية ومنسوبي المركز ^(١) .

أخذت الكلية تتواصل مع الجامعة ، لحل هذه المشكلة ، وبدأ العمل الفعلي بعد مخاطبات عدة وجهها عميد الكلية للجامعة ، وكونت لجنة برئاسة عميد عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر في ذلك الوقت وعضوية ثلاثة أعضاء آخرين ، كنت أحدهم ؛ لدراسة كل ما يتعلق بمركز التدريب وخدمة المجتمع في كلية المعلمين ، وكان الاجتماع الأول مثيرا وثرى ، وتكمن الدهشة في نظرة الجامعة للمركز خاصة ، ولكلية المعلمين عامة ، إذ لم تكن الرؤية واضحة تمام الوضوح للجامعة وإدارتها حول الكلية وهياكلها ولوائجها التنظيمية ، وهذا ما لمست من خلال الاجتماعات المتتالية ، وكان الظن أن عمل المركز عشوائي وغير منظم ، وفوجئ الجميع بوجود لائحة تنظيمية وتنفيذية لمركز التدريب ، وهذا ما كانت تفتقده عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر آنذاك ، إذ كان العمل جاريا على اللائحة التنظيمية للعمادة كما ذكر مسؤولو العمادة ، وطلب مني تزويدهم بنسخة من اللائحة ، وزودوا بها ، واقترحوا انضمامي لفريق العمل الخاص بوضع اللائحة للعمادة أو تجديدها وإعادة النظر فيها ، واعتذرت لقرب تفرغي لدراسة الدكتوراه آنذاك ، وهذا يؤكد أهمية إدخال منسوبي الكلية وقادتها في صنع آليات الانضمام للجامعة ، ليكون العمل أكثر تنظيما ، وهذا ما أكدت عليه اللجنة المشكلة ؛ لدراسة انضمام المركز للعمادة ، وبعد اجتماعات متتالية رفعت اللجنة توصياتها لمعالي مدير

(١) يا دكتور خالد سمعت وقرأت بعض الملحوظات التي تعكس عن عدم الرضا عن جامعة الملك خالد أثناء ضم كليات المعلمين والبنات والصحية ، ولا أدافع عن الذين كانوا في موقع اتخاذ القرار الأول بالجامعة لكن مهمتهم كانت صعبة ، ولا بد أن يحدث ضحايا من الأكاديميين ، والموظفين ، والطلاب ، والمتدربين ، وهذا فعلا ما حدث ، لكن نتائج ضم هذه المؤسسات تحت مظلة الجامعات كانت فعلا خطوة موفقة ومباركة ، حيث وحدت الجهود ، وارتفعت هذه المؤسسات في خطتها ومناهجها واستراتيجياتها ، عندما صارت جزءا من أنظمة الجامعات ولوائجها .

الجامعة ، التي نتج عنها صدور قرار معاليه بتكوين لجنة عليا برئاسة وكيل الجامعة في تلك الفترة ، وعضوية عميد كلية المعلمين ، وعميد عمادة خدمة المجتمع ، ورئيس مركز التدريب في الكلية ، ومندوب من الإدارة المالية ، ومندوب من الإدارة القانونية في الجامعة ؛ لوضع الحلول المناسبة للمشكلات القائمة ، واتضح من سير اجتماعات اللجنة أن الجامعة يغيب عنها كثير من المعلومات حول المركز وما ينهض به من أعمال ، واتخذت القرارات السابقة الذكر بناءً على اجتهادات فردية ، غاب عنها الاستيضاح من ذوي الشأن في كلية المعلمين ، مما جعل المسؤولين يعيدون النظر في بعض القرارات المتخذة ، وهذا أمر يمثل روح القيادة التي يتمتع بها مسؤولو الجامعة في تلك الفترة (١) .

واصلت اللجنة أعمالها ، وناقشت جميع المقترحات وأوصت ببعض المقترحات التي ضمنت في محضر متكامل رفع لمعالي مدير الجامعة ، وأكدت التوصيات على حلول عملية وسريعة لمشكلة توقف الدراسة في دبلومي البرمجة والشبكات ، وحل لمشكلة العقود المبرمة مع بعض الجهات التي توقف العمل معها ، والنظر في التعاقد مع أكاديمية سيسكو ، وكانت حولا عملية تنتظر اعتمادها من معالي مدير الجامعة ، وبدأ العمل بها ، وتأخر ذلك ، حتى ظننت أن الجامعة أخذت بها وبدأت التنفيذ دون إشعارنا بذلك ، ويأتي رد معالي المدير على محضر اللجنة بعد مضي حوالي خمسة أشهر بملاحظات عدة ودقيقة ، مما جعل رئيس اللجنة ووكيل الجامعة يدعوا لاجتماع عاجل للجنة ، للنظر في الملاحظات المرفوعة من معالي مدير الجامعة ، وكان الاجتماع ، وعلجت خلاله كل المشكلات ، وأخذ بالملاحظات جميعها (٢) . وفي اعتقادي أن تلك المرحلة تعد منعطفا مهما في مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير ؛ وتوثيقها سيقف على مفاصل مهمة تبين الفكر الإداري لتلك المرحلة (٣) .

(١) أشكرك يا دكتور خالد على هذا الرصد الجيد الذي ينم عن الأمانة والإنصاف في رصد الحقيقة . وربما الجامعة ، كما ذكر أعلاه ، تسرعت في اتخاذ قراراتها الأولى وكان الأفضل أن تستأنس بالمسؤولين في كلية المعلمين ، لكن ربما العجلة كانت مطلوبة ، ويشكرون على أنهم راجعوا أنفسهم وسمعوا لكم في الكلية ، ومن المؤكد أنهم عالجوا بعض قراراتهم الخاطئة أو المستعجلة .

(٢) كلامك هذا يا دكتور خالد يدل على إنصافك لمدير الجامعة ، الدكتور الراشد ، وأضم صوتي إلى صوتك من خلال ما اطلعت عليه من قرارات وخطابات ووثائق لإجامعة الملك خالد ، فلقد كان هذا المدير مبدعا ، وبارعا ، وجيدا في إدارته للجامعة ، بل كان عادلا ومنصفا من خلال ما قرأته في مئات الوثائق التي اطلعت عليها خلال الشهور الماضية المتأخرة (١٤٤٠-١٤٤١هـ)

(٣) وأنا أشهد بذلك لسببين الأول : معاصرتي لمسيرة التعليم العالي في منطقة عسير من (١٣٩٦-١٤٤١هـ/ ١٩٧٦-٢٠٢٠م) ، فقد عرفت وشاهدت الكثير من التغيرات والتطورات . الثاني : اطلاعي على آلاف الوثائق لجامعة الملك خالد وما بذله المسؤولون فيها وبخاصة الأوائل منهم وعلى رأسهم مدير الجامعة الأستاذ الدكتور/ عبدالله الراشد فلقد أفتوا جزءا كبيرا من حياتهم في بناء هذه المؤسسة العملاقة (جامعة الملك خالد) التي كانت البوابة الرئيسية لانتشار التعليم العالي في عموم مناطق تهامة والسراة ، ونسأل الله أن يجازيهم عنا خير الجزاء .

الشهادة التاسعة والثلاثون

جامعة الملك خالد في شهادة عميد كلية

الشريعة وأصول الدين

(١٤٣٢.١٤٣٦هـ / ٢٠١١.٢٠١٥م)

بقلم . أ. د. أحمد بن محمد بن عبدالله الحميد

الشهادة التاسعة والثلاثون

جامعة الملك خالد في شهادة عميد كلية الشريعة وأصول الدين

(١٤٣٢-١٤٣٦هـ / ٢٠١١-٢٠١٥م)

بقلم . أ. د. أحمد بن محمد بن عبدالله الحميد^(١)

م	الموضوع	الصفحة
١-	مدخل	٤٦٦
٢-	جامعة الملك خالد كما عرفتها وعاصرتها (١٤٣٢-١٤٣٦هـ / ٢٠١١-٢٠١٥م)	٤٦٧
٣-	خلاصة القول	٤٧٦

١- مدخل :

أظن أن اليوم التاسع من شهر صفر الخير من عام (١٤٢٩هـ) يوم فاصل في تاريخ جامعة الملك خالد ، حيث صدر الأمر من إدارة الجامعة بالانتقال من مبنى كلية الشريعة وأصول الدين الكائن في حي الجامعة على طريق الطائف ، إلى مقرها الجديد بالمدينة الجامعية في ضاحية القريقر ، وكونه فاصلاً لأن الكلية وسائر الكليات قد خلفت وراءها أرشيفاً يسجل تاريخ الكليات من لحظة قيامها عبر خطابات التأسيس ، ومحاضر مجالس الكليات ومجالس الأقسام ، والمخاطبات والتعميمات الواردة والصادرة الداخلية والخارجية ، والتكليفات المكتوبة بقرارات من إدارة الجامعة . سواءً من جامعة الإمام محمد بن سعود أو جامعة الملك سعود حينما كانت كل جامعة تشرف على كلياتها أو من إدارة جامعة الملك خالد . أو من عمادة الكلية.. إلخ^(٢) .

كانت الكلية تتميز بأرشيف على أعلى مستويات الدقة والتنظيم قام عليه عمداء ووكلاء وموظفون أكفاء ، وكان الانتقال سريعاً لم تحظ الكليات بتحديد مواعيد الإقبال وقته بيومين أو ثلاثة ، وكنت إذ ذاك أشغل منصب وكيل كلية الشريعة وأصول الدين

(١) الأستاذ الدكتور أحمد الحميد من أسرة علم وفكر وأدب فجده الأديب عبدالله بن حميد ، ووالده الأستاذ القدير والأديب الأريب محمد بن عبدالله الحميد . للمزيد عن ترجمة الدكتور أحمد ووالده وجده انظر ، موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الطبعة الأولى) ج٤ ، ص ٣٤٢ وما بعدها .

(٢) للأسف إنني حاولت جاهداً أن أجد أرشيف ووثائق كليات فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود والملك سعود في أبها فلم أجدها ، وسألت بعض المسؤولين عن تلك الكليات فأخبروني أنهم خلفوا الكثير من السجلات والوثائق عن تلك المؤسسات، وجاء بعدهم من أتلّفها ، وتخلص منها ، أرجو أن يكون هذا الكلام غير صحيح ، ويتم العثور عليها في أي مكان، مع أنني لم أدر جهداً في الحصول عليها ، ولم أجد إلى ذلك سبيلاً .

للشؤون الإدارية والطلابية ، وكان التوجيه أن يتم الانتقال بأشخاصنا وألا نصطحب معنا إلا ما نحتاجه من أوراق العام الذي تم فيه الانتقال ، وأن الأرشيف ستقوم لجنة مختصة بتنظيم جديد له ، واصطحبنا معنا ما تيسر منه ، وخصوصاً محاضر مجالس الكلية من عام (١٤١٩هـ) سنة الانضمام إلى الجامعة ، واصطحبت كل ما كان في مكتبي من ملفات^(١) . وظني أن لو كان هذا الأرشيف موجوداً لأغاننا عن الكثير مما يقال ، وقد ألح عليّ أخونا الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس للكتابة عن الجامعة ، مع أن له سابقة أولى في الكتابة عن تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير في عدة كتب وبحوث ، بالإضافة إلى ما سطره الأمير خالد الفيصل في كتابه " مسافة التنمية وشاهد عيان " وقد ترك الموضوع مفتوحاً مطلقاً عن محاور تضبطه ، وسأستعين بالله وسأكتب عما يحضرني حول هذا الجانب مبتعداً . ما استطعت عن الذاتية . مستعيناً ببعض ما دونته وما كتب عن كلية الشريعة وأصول الدين ، إذ شرفت بحياة طويلة معها طالباً بمرحلة البكالوريوس بقسم أصول الدين في المدة بين (١٤٠٦-١٤٠٩هـ) ، فمعيداً ومحاضراً وعضو هيئة تدريس من عام (١٤١٠هـ) إلى وقت كتابة هذه الأوراق ، (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) وعملت أثناءها وكيلاً لقسم السنة فرئيساً له ، فوكيلاً للكلية فمعيداً لها ، وعضواً في عدد من المجالس واللجان .

٢. جامعة الملك خالد كما عرفتها وعاصرتها (١٤٣٢-١٤٣٦هـ/٢٠١١-٢٠١٥م)^(٢) :

سأقتصر هنا على الكلام عن تجربتي عميداً للكلية في المدة بين العام الجامعي (١٤٣٢هـ / ١٤٣٣هـ حتى العام الجامعي ١٤٣٥-١٤٣٦هـ) . كانت الكلية تضم في ذلك الإبان خمسة أقسام علمية هي : (١) قسم القرآن وعلومه . (٢) قسم السنة وعلومها . (٣) قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة . (٤) قسم الفقه . (٥) قسم أصول الفقه . وفيها قسمان دراسيان للبكالوريوس . (أ) الشريعة . (ب) أصول الدين . وثلاثة مسارات للدراسات العليا (ماجستير) ، وهي : (١) الفقه . (٢) الأنظمة . (٣) السنة وعلومها . وأيضاً مسار (الأنظمة) لدرجة الدكتوراه .

وكان عدد الطلبة يقارب (٨٠٠) طالب ، يناظره تفاوت في عدد أعضاء هيئة التدريس في الأقسام العلمية فأقل الأقسام عدداً في أعضاء هيئة التدريس قسم القرآن وعلومه فلم

(١) عاصرت الانتقال من المكان الذي يذكره صاحب هذه الشهادة ، وما دونه هو الصحيح ، وعدت بعد وقت إلى المكان نفسه فوجدته تحول إلى مستودعات تحتوي على لثيف من الأغراض المكتبية ، والأجهزة ، والأوراق ، والملفات وغيرها ، وكان يحرسها بعض الحراس الذين لا يدركون أهمية تلك المستودعات وما تحتويه من إرث تاريخي لمسيرة التعليم العالي في منطقة عسير .

(٢) حبذا أن نرى كل أستاذ أو مسؤول تقلد عملاً أو عمل في مؤسسات التعليم العالي في الجنوب السعودي أن يدون لنا على ما شاهده وعرفه ويقدر على تدوينه في مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير وما حولها .

يكن يتجاوز اثني عشر عضو هيئة تدريس . تميز عهد الكلية من زمن انضمامها لجامعة الملك خالد بأن أصبحت ضمن منظومة الجامعة منضبطة بسياستها العامة ، تحت تطبيق حري في اللوائح والأنظمة من قبل الأقسام والعمادات الأصيلة والمساعدة ، وكذلك اللجان والمجالس العليا ، وكانت إدارة الجامعة تحرص على تلبية احتياجات الكليات من الموظفين والمعידين والأجهزة والميزانيات بما يوافق الاحتياج الفعلي للكليات، موثماً لمراحل التوسع للجامعة بفتح أقسام وكليات وعمادات جديدة .

والسياسة التي كان لها جوانب إيجابية متمثلة فيما يلي: (١) تحديد الواجب المطلوب من الكليات ضمن ثلاثية (التعليم الجامعي - البحث العلمي - خدمة المجتمع) وذلك عبر القنوات الرسمية التي تبدأ من مجلس القسم وتنتهي باعتماد صاحب القرار . (٢) إعطاء شخصية اعتبارية لمجالس الأقسام والكليات ، فكل متعلقات الكلية مرتبطة بهذا الجانب ، وبداية أي مشروع يبدأ من القسم ، وعدم فرض أي قرار عليها مما هو من صلاحياتها أو رده بلا مبرر نظامي من أي جهة كانت ، ومشاركتها في الاطلاع على المواد التفسيرية للوائح والأنظمة ، والأخذ بملاحظاتها قبل إقرارها (٣) وضوح مهام العميد والوكلاء ورؤساء الأقسام والوحدات ، وإطار عملهم وصلاحياتهم . (٤) تخلص الكليات من الأمور التي تعيق مهمتها المطلوبة مما هو من مهام جهات أخرى ، فالإداريون يتبعون شؤون الموظفين في الجامعة تعيينا وترقية ومتابعة عبر إدارة الكلية الذي يرتبط بعميد الكلية مباشرة ، وشؤون القبول للطلبة وإعلان نتائجهم أضحت من شؤون عمادة القبول والتسجيل ، والنشاط الطلابي صار من مهمة عمادة شؤون الطلاب ، والحقوق المالية أضحت من شأن الإدارة المالية .. إلخ^(١) . وهذا مما انعكس على الكليات داخليا إذ تخلصت من تداخل الصلاحيات بين الوكالات وإدارة الموظفين والأقسام . (٥) تخلص الكليات من المهام التي هي من اختصاص جهات حكومية أخرى ، فقد شغلت الكلية فيما مضى بمهام الوعظ والتوجيه . (٦) عدم تداخل الصلاحيات في الجهات العليا للجامعة بين مهام الوكلاء (وكيل الجامعة ، وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ، وكيل الجامعة للتطوير والجودة ، وكيل الجامعة لشؤون الطالبات ، وكيل الجامعة للمشاريع) ومدير عام الشؤون المالية والإدارية وأجهزتهم . (٧) تحددت

(١) كانت الكليات الجامعية في عسير (بنين وبنات) هي المسؤولة عن الجوانب العلمية ، والتعليمية ، والإدارية والمالية ، وغيرها من الأنشطة اللاصفية ، حتى وإن كان هناك عمادات أو إدارات لفروع الجامعتين في عسير . وعندما نشأت جامعة الملك خالد ثم تطورت تم تأسيس عمادات مساندة وإدارات مسؤولة عن كل الأنشطة المالية والإدارية والرياضية والاجتماعية ، وأصبحت كل كلية مسؤولة فقط عن الحياة التعليمية ، وبالتالي خفت عن الكليات مسؤوليات كثيرة كانت تعيق التركيز على التدريس والبحث العلمي وما يتعلق بهما .

مهام مجالس الأقسام والكليات وفق ما تقتضيه اللوائح ، وهذا أدى إلى استمرارية عملها بمعدل جلسة أسبوعياً ، وحصل تطور في هيكليتها من تشكيل اللجان ذوات الاختصاصات المحددة ، وتنسيق المقررات . (٨) فهم عضوية التدريس والموظف والطالب لحقوقهم وواجباتهم التي تكفلها لهم الأنظمة واللوائح . (٩) تحقيق مبدأ العدل قبل الإحسان في أعمال اللجان العليا والمجالس التي كنت شاهداً عليها (لجنة الشؤون الطلابية ، المجلس العلمي بلجانه ، اللجنة الدائمة للإسكان الجامعي ، اللجنة الدائمة لدراسة الاستثمارات ، مجلس إدارة صندوق الطلاب ، لجان التعاقد ، اللجنة العليا للخطط والمناهج ، مجلس الجامعة) . (١٠) تحديد المعايير المحددة للقبول في الكليات بما تقرره مجالسها بالمعدل الدراسي والقياس والتحصيل دون غيره ، وقس على ذلك التعيينات وغيرها . (١١) التدرج في بناء حاجات الكليات بما يواكب إمكانياتها في مثل فتح مسارات دراسية جديدة ، أو إنشاء أقسام علمية ، أو وحدات ، أو وكالات فيها ، فبدأ بالمجستير قبل الدكتوراه ، والتنسيق قبل الوحدة ، والقسم والوكالة حتى تتحقق الحاجة ، وتتوفر الإمكانيات (١٢) إتاحة مجال للتجربة الجديدة ووضع التطوير بمرور مدة كافية ، والاستفادة من التغذية الراجعة . (١٣) نضوج القرار قبل وصوله إلى مجلس الجامعة حيث قد مر بجميع القنوات اللازمة لتحريره وتنقيحه . (١٤) عدم تأخر وقت التعيينات لأعضاء هيئة التدريس حين استحقاقها عبر المجالس المعنية . (١٥) سرعة إنجاز المستحقات المالية للموظف وعضوية التدريس ومن في حكمهم حين استحقاقها واستيفاء أوراقها . (١٦) السبق إلى الاستفادة من تقنية المعلومات عبر برنامج إنجاز للمعاملات ، والتعليم الإلكتروني ، والقبول والتسجيل ، وأعمال الاختبارات والدراسات العليا ، والمكتبات الإلكترونية .

هذه الأمور وغيرها حققت انسيابية في العمل ، وسرعة في الإنجاز ، وتحصيل الحقوق ، ومنع المحاباة ، وتخفيف ضغوط العمل ، وقلة المؤاخذات الإدارية والنظامية على المسؤول مرور قراره بقنوات عديدة ، وتحديد الصلاحيات ، وعناية الموظف وعضوية التدريس بتطوير قدراته ، والثقات الكليات ومنسوبيها إلى تطويرها ووضع الخطط لذلك . وإن كانت بصورة بطيئة . صاحبها انتقال الكلية من مبناها القديم على طريق الطائف ، إلى المدينة الجامعية في ناحية القريقر ، مع شقيقاتها من الكليات ، وكذلك كليات البنات بمقرها على طريق الملك عبدالله ، وكلية المجتمع والبرامج العامة بمقرها في ناحية المحالة ، وهي مبانٍ في حقيقتها مدن جامعية مصغرة مجهزة بأرقى وأحسن التجهيزات .

(*) **وقد واكب ذلك التطور عدد من الصعوبات مثل :** (أ) اتساع النطاق المكاني الذي ترعاه الجامعة ، الذي كان من ثمرته استقلال جامعتين كانت نواتها كليات جامعة الملك خالد وهي (جامعة نجران ، وجامعة جازان) ، وبقي قطاع كبير تغطيه يتمثل

في فرعها بتهماة عسير وشرق مدينة أبها الحضرية ، ومنطقة بيشة ولاشك أن هذا يحتاج في بدايته إلى تخطيط دقيق وعناية تعتمد على التوازن والتدرج^(١) . (ب) انضمام كليات البنات في المنطقة التي كانت تابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات ، وكذلك كليات المعلمين ، وهذا له أثره الكبير في تعطيل خطط الجامعة ، وذلك بإعادة هيكلة هذه الكليات ودمجها في الجامعة بشريا وماديا على حساب الواقع المالي للجامعة . (ج) تعثر العمل في المدينة الجامعية في محلة القرعاء (الفرعاء حديثا) ، والمنازعات مع ملاك الأراضي والشركات الموكلة بالبناء والتشييد ومرور الوقت مع توسع حاجات الجامعة ومرفقاتها من أقسام جديدة وكليات وعمادات بالنسبة لوقت تخطيط مقر المدينة الجامعية . (د) خضوع الجامعة لظروف الميزانية واختلاف تقديرها من عام لآخر .

(* كما كان لهذه الأمور أثرها الظاهري : (١) خضوع احتياجات الكليات

لمراعاة احتياجات الكليات الأخرى ، وسياسة الجامعة في التوسع مما أدى إلى نقص ظاهر في الكوادر البشرية من خلال تعيين المعيدين والموظفين . (٢) مرور الأعوام دون أثر ظاهر بتطوير ملموس في الكليات القائمة يوائم المستجدات والاحتياجات ، وتغير طبيعة المنطقة والتوسع السكاني فيها ، وتلبية احتياجاتها ، بل انتظار لنضوج الفكرة ، ويكون قد استجد بعد ذلك ما يدعو إلى أفكار جديدة . (٣) تضخم أثر اللجان العامة المتحكمة في شؤون الطلاب ، واحتياجات الكليات ، وإدارة المباني الجديدة ودخولها في التفاصيل وما هو من صميم عمل الكليات والتشديد في ذلك مما ولد المركزية ، وأضعف الثقة من قبل من لم يوافق على طلباتهم بكلياتهم ، وضعف الدافعية لدى الكليات وعماداتها للتطوير ، رافق ذلك ضعف التواصل الإنساني من إدارة الجامعة التي غلب على ذهنها أن هذا التنظيم المحكم المنضبط باللوائح والأنظمة كاف عن أي شيء آخر . (٤) إضافة إلى تطبيق نص الأنظمة واللوائح دون روحها في بعض الحالات المتعلقة بالطلاب والمعيدين ، وضعف التواصل الإنساني والاحتواء الإداري من بعض المسؤولين ممن له احتكاك بالطلاب والمراجعين ، وسلبية من بعضهم وكان لها أثر غير جيد لدى من له حاجة إليهم وتعليق هذا بإدارة الجامعة . (٥) جمود جانب النشاط الطلابي في الكليات ولاسيما في السنوات الأخيرة قبل عام (١٤٣٤هـ) وذلك بسبب

(١) نحن معاشر الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس في جامعات الجنوب السعودي ، وبخاصة الذين عاصروا التعليم العالي (١٣٩٦-١٤٣٠هـ/١٩٧٦-٢٠١٠م) ، عليهم جميعا مسؤولية تدوين ما عرفوه وعاصروه ، وإن فعل بعضهم ذلك فإنهم سوف يحفظون لنا صفحات تاريخية حضارية عن مسيرة التعليم العالي في هذه البلاد . وإذا كانت جامعة الملك خالد قد نجحت في توسيع رقعة التعليم الجامعي في معظم جنوب المملكة ، إلا أن فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية قد بذلا جهودا كبيرة ومهمة في نشر المعرفة الجامعية في أصقاع المناطق الجنوبية ، وبخاصة بلاد جازان ، ونجران ، وعسير ، وأجزاء من تهامة الممتدة من البرك ومحائل إلى القنفذة وما جاورها .

إيكال مهمته إلى عمادة شؤون الطلاب ، التي يجب أن تكون الأنشطة عن طريقها بميزانية محدودة، ومعلوم أن هذه الأنشطة تبنى على الميزانية الكافية والسرعة والعلاقات العامة . (٦) ضعف التواصل الإعلامي من الجامعة في جهتين : (أ) إبراز إنجازات الجامعة التي سبق ذكرها من مثل مجال النقلة إلى المباني الجديدة وما تحتويه من تجهيزات أدهشت زائريها . (ب) إظهار جهودها وجهود الأنشطة المتعلقة بالكلية لخدمة المجتمع وهي جهود مؤثرة تحتاج إلى إبراز سواء في مجال الصحة العامة ، والتوعية والتوجيه وإنشاء الوحدات وعمادة خدمة المجتمع والبرامج العامة ، ولا أدل على هذا في الكلية من (البرنامج التوعوي في تهامة قحطان) عام (١٤٢٤هـ) الذي انتهى ببرنامج مقترح من الكلية لتنمية تلك المنطقة ، وشكلت على إثره لجنة على مستوى الجامعة رفعت توصياتها إلى إمارة المنطقة وحظي منها بالتقدير والاحتراف^(١) ، ومن ذلك البرنامج التوعوي من الكلية إبان الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها المملكة عامي (١٤٢٥-١٤٢٦هـ) طاف عددا من مراكز التدريب والطوارئ الخاصة ، والكليات والجوامع ، والتعاون مع القطاعات الأخرى لقيام برامج تدريب وتوعية استفاد منها منسوبي وزارات العدل والشؤون الإسلامية وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدفاع المدني وغيرها . (ج) الدفاع عنها مما يشاع في وسائل الإعلام التي يشوب كثير منها التجني وعدم الموضوعية ، وأسباب أخرى عديدة انتهى بحدث لا يمكن تجاهله بتاريخ (١٤١٣/٧/١٤٣٤هـ) وقد ضخم بسبب وسائل التواصل ، وكان أنموذجا للفتن التي حذر الشرع منها . وقانا الله شرها . ومجالا للقليل والقال والإشاعات ، وكان احتواءه ممكنا من إدارة الجامعة إذ ذاك ، لكن قدر الله نافذ لا محالة ، لأن سبب هذه الفتنة ومطالبات أصحابها لم يجاوز التخفيف من القيود التي تكبل حاجات منسوبيها ، وفتح مجالات جديدة للتعليم العالي فيها ، وتقوية جانب الاحتواء من بعض مسؤولي الجامعة ، والتواصل بين الإدارة ومنسوبيها .

ومما سبق ذكره يصدق على المدة بين (١٤١٩هـ-١٤٣٤هـ) . ومضت هذه الحقبة بذهاب مدير الجامعة الذي تميز بالجدية والعقلية والتخطيط والحرص الإداري^(٢) .

(١) عاصرت نشأة كلية الشريعة في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ثم شاهدت بعض جهودها على مستوى سروات وتهامة ومنطقة عسير . وما بذل القائمون عليها من عام (١٣٩٦-١٤١٨هـ/١٩٧٦-١٩٩٧م) . وكان لهذه الكلية إنجازات توعوية وثقافية وفكرية وعلمية ، تستحق أن يدرس تاريخها خلال الفترة الأنف ذكرها ، كما كان فيها أعلام بذلوا جهود كبيرة في خدمة العلم والأرض والناس في منطقة عسير ، وهم أيضاً يستحقون أن تكتب سيرهم وأعمالهم وإنجازاته .

(٢) المقصود بذلك معالي مدير الجامعة الأول الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن محمد الراشد . وهو يستحق أن يصدر عنه رسالة علمية تدون جهوده وما قدم لميدان التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية . أمل من بعض طلابنا في جامعة الملك خالد ، أو من الباحثين الذين عرفوا الراشد أن يرصدوا شيئا من

وكان واقع الكلية مرتبطاً بما سبق ذكره من إيجابيات وسلبيات وفي الواقع العملي: (١) ظفرت الكلية بتعيين أربعة معيدين فقط في غير مسار الأنظمة الذي كان التعيين عليه بعدد لا يتجاوز أصابع اليد ، مع عدد يزيد عليه قليلاً من المتعاقدين وممن أنهى دراسته العليا . (٢) موظفين إداريين اثنين . (٣) فتح مسار الدكتوراه في قسمي الفقه والسنة وعلومها . (٤) الموافقة على فتح مسار الماجستير لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة . (٥) استضافة عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم ووكيل الكلية للتطوير والجودة فيها لنقل خبرات الكلية في التطوير وإعادة الهيكلة والبرامج المستحدثة . (٦) استحداث وكالة للكلية للتطوير والجودة بعد أن كانت وحدة أكاديمية، وقد قامت بجهود مميزة في إعداد برامج تأهيلية للمعيدين الآيبين من مكان ابتعائهم والمعينين الجدد^(١) . (٧) إقامة يوم البحث العلمي الخاص بالكلية في جمادى الآخرة من عام (١٤٣٣هـ) وهو يوم خاص بالكلية ، كان مثله محصوراً بكلية الطب . (٨) إنشاء فروع للجمعيات العلمية الشرعية المتخصصة . (٩) إنشاء معامل لتعليم تلاوة القرآن الكريم ، ودراسة تخريج الحديث ودراسة أسانيده .

وكان من الآثار العاجلة للأحداث التي شهدتها الجامعة ما يلي: (أ) فتح مسار التعليم العالي الموازي لمرحلة الماجستير في عدد من الكليات وكان نصيب الكلية عدداً من المسارات وهي: (الفقه - أصول الفقه - القرآن وعلومه - السنة وعلومها - العقيدة والمذاهب المعاصرة) . علماً بأن قسم القرآن لا يوجد به مسار للدراسات العليا ، وقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة أقر في ذلك العام مسار الدراسة فيه . (ب) إعادة النظر في القواعد التنفيذية لللائحة الطلابية وفك سيطرة اللجان المهيمنة عليها . (ج) تشكيل مجلس طلابي . وقد كان موجوداً على مستوى الكليات والجامعة قبل ذلك . وإعطائه صورة استقلالية .

جاءت حقبة جديدة وأكبها فائض في الميزانية ، وشخصية إدارية شابة تميزت بدماثة الخلق وحسن التواصل والأفكار الجديدة^(٢) ، والجرأة على اتخاذ القرار ، مع ضخامة المسؤولية التي تتمثل في النطاق الجغرافي الكبير للجامعة . التي أحسب أنها به من أكبر الجامعات في المملكة . وأذكر أنها على سبيل القطع تتجاوز الخمسة والستين عمادة مع الإدارات والوحدات التابعة لها ، إضافة إلى تبعات الحدث السالف ذكره ، وواجهت الكلية تحديات كبيرة منها : تضاعف عدد الطلبة بحد قياسي ، حيث قفز من

جهود هذا الرجل ، وما جرى في عصر إدارته لجامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٩-٢٠١٢م) من سلبيات وإيجابيات .

(١) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ التطور والجودة في مؤسسات التعليم العالي في منطقة عسير وما جاورها، مع ذكر السلبيات والإيجابيات التي واكبت إدارات ثم وكالات الجودة في جامعات الجنوب السعودي .
(٢) المقصود بذلك معالي مدير الجامعة الثاني الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن حمد الداود .

(٨٠٠ طالب - ٤٠٠٠ طالب) علماً بأن عدد أعضاء هيئة التدريس كان على وضعه السابق.

(*) والحقيقة أن هذا كان يقتضي تصرفاً عاجلاً حصر في الآتي : (١) اللجوء

إلى الساعات الزائدة وربما وصل نصاب الأستاذ المساعد إلى (٢٢) ساعة من أصل (١٤) ساعة . (٢) فتح باب التعاون مع بعض أعضاء هيئة التدريس من غير السعوديين الذين عملوا في الكلية قديماً وأوكل إليهم تدريس مقررات الثقافة الإسلامية ، وكذلك الحاصلين على درجة الماجستير من خريجي مسارات الكلية في الدراسات العليا . (٣) رعاية برامج الدراسات العليا القائمة والمستحدثة ، الأصلية والمدفوعة .

وبغض النظر عن القناعة الشخصية بهذه الأمور، وما قد يترتب عليها من تفاوت جودة الطلاب لاختلاف معايير القبول ، وأهلية المتعاون للتدريس ، ومدى أهلية الطالب لخوض غمار الدراسات العليا ، وجودة التدريس فيها ، وعدم نضوج بعض الأقسام في هذه التجربة إما لعدم وجود دراسات عليا فيها ، أو لكونها أقرت ولم تبدأ فيها ، فقد كان واقعاً لا بد من التعامل معه بأقل الخسائر التي كان يمكن لمجلس الكلية أن يتفادها، وأثمر هذا عن : (أ) فتح وكالة للكلية للدراسات العليا ، وكانت تحت مسمى التنسيق وبيديها رئيس قسم السنة وعلومها . (ب) التعاقد مع عدد لا بأس به من حملة درجة أستاذ مشارك .

كان هم الإدارة الجديدة ظاهراً في تقريب الجامعة من المجتمع ، وفتح عدد من المجالات التي توسع فيها مجال الخدمة للمجتمع ، وربما كان هذا مجالاً للفض من مكانة الجامعة ودورها الأكاديمي ، بضغط غير مبرر ، وتكرار المقارنة بعدد من الجامعات التي تتبنى هذا الأمر . ورجعت مع الأيام إلى واجبها المطلوب . وكان هذا يعني عودة بالكلية إلى المربع الأول الذي يجعلها تمارس ما هو من واجبات غيرها من الدوائر الحكومية . والكلية طرف في هذا ، فربما توصل بعض قطاعات المجتمع إلى قناعة أن يكون لها أثر في المجتمع مما هو من واجبات وزارة الشؤون الإسلامية من جهة الوعظ والإرشاد ، أو هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتجاهل الهدف الأساس في خدمة المجتمع أكاديمياً بتخريج الكوادر المؤهلة علمياً وأكاديمياً في مجال تخصصها بتخريج القضاة والمحامين والوعاظ الأكاديميين ليكونوا قادة إداريين لتلك الجهات ، وعناصر فاعلة من المجتمع ، وكانت إدارة الجامعة وعمادة الكلية تستقبل وفوداً من هؤلاء الذين يريدون الضغط على الكلية ثم يعود أكثرهم بقناعة وصورة جديدة بعد أن يبين لهم أن الكلية قائمة بواجبها فخرياً هم القضاة والوعاظ والمدرسون ، وعمادة الكلية في ذلك الإبان ترى بأن خدمة المجتمع مندرج تحت رسالة الكلية وأهدافها ، وما بين ضغط المجتمع ورغبة إدارة الجامعة فقد توصلت الكلية إلى حل وسط ، وتشكلت على إثرها لجنة عليا في الكلية بمسمى " لجنة النشاط التوعوي والثقافي لكلية الشريعة وأصول

الدين" وقد ساهمت بعدد البرامج والدورات التي كان لها أثر جيد وتفاعل مميز.

حادثة تجربة الإدارة الجديدة وحماسها كان شيئاً جديداً على الجامعة، وعلى الرغم من الظروف التي مرت بها الكلية إلا أن الكليات أضحت حلبة للتنافس الشريف والجهود المتوالية للتجديد والأفكار النيرة فعلى مستوى الكلية: (١) ارتفع عدد المعيدين والمحاضرين المعينين في نهاية مدة عملي إلى (٤٠) معيدا ومحاضرا. (٢) دعمت الكلية بخمسة موظفين. (٣) استضافة عدد من الأسماء العلمية المتميزة في زيارة للكلية وإلقاء عدد من المحاضرات واللقاءات مع العمادة وأعضاء هيئة التدريس واستفادة بعض الجهات الخارجية ذات العلاقة لمدة أسبوع مثل: أ. د. عبد الوهاب أبو سليمان عضو هيئة كبار العلماء. أ. د. أحمد معبد عبد الكريم عضو هيئة كبار العلماء في مصر. أ. د. بشار عواد معروف. أ. د. إبراهيم اللاحم الأستاذ في جامعة القصيم. أ. د. عبد الله دمضو الأستاذ في جامعة طيبة. أ. د. زاهر بن عواض الألمعي. د/ جونثان براون الأستاذ بجامعة جورج تاون. (٤) إقامة عدد من الملتقيات والدورات في الكلية لأعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا للتطوير والتحفيز. (٥) حصول الكلية على مراكز متقدمة في النشاط الطلابي على مستوى الجامعة. (٦) إقامة عدد من البرامج النوعية للأنشطة الطلابية في الكلية. (٧) عقد عدد من البرامج التوعوية في كليات الجامعة للبنات والبنين. (٨) المشاركة الفاعلة في البرامج التوعوية لمخيمات الجامعة في كل من: تهامة قحطان، وتثليث، ومحایل عسير. (٩) استئناف عدد من الدورات الموجهة لمنسوبي الشرطة والدفاع المدني في منطقة عسير. (١٠) اتساع دائرة مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات والندوات العلمية داخليا وخارجيا. (١١) توسيع دائرة التعاقد الخارجي واستقطاب كفاءات جيدة من دول عدة مثل الجزائر واليمن والسودان، بعد أن كانت حصرا على دولة واحدة. (١٢) العمل على التخطيط والإنجاز لعدد من المشاريع التي أمست واقعا في الكلية، حيث كانت قد انتهت إجراءاتها من الكلية مثل: (أ) فتح برنامج البكالوريوس (بنات) لبرنامج الشريعة حيث أقر في آخر مجلس كلية بتاريخ ١٦/٨/١٤٢٦هـ. (ب) برنامج الدكتوراه في أصول الفقه. (ج) البرنامج المطور لمرحلة الماجستير في قسم أصول الفقه. (د) استحداث قسم للكلية في فرع محائل ضمن كلية العلوم والآداب. (هـ) مؤتمر "توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة" الذي عقد في شهر المحرم (١٤٢٨هـ). (و) مراجعة مقررات الثقافة الإسلامية التي ترعاها الكلية.

لاشك أن هذه قفزة للكلية خلال عامين جامعيين فقط بالمقارنة لما تم في السنوات الماضية، بفضل الله ثم بتضافر الجهود من أعضاء هيئة التدريس والأقسام والوكالات والعمادة.

ومع هذا التسارع والانجازات المتوالية للجامعة. وما ذكرته عن إنجازات الكلية تعطى صورة عن أعمال مقارنة من الكليات والعمادات. فقد رافقها إعادة هيكلة لإدارات الجامعة فقد استحدثت وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية، وألغيت وكالة الجامعة لشؤون الطالبات، واستقلال قطاع منطقة بيشة بجامعة مستقلة لتكون الجامعة الثالثة التي ولدت من الجامعة الأم. واستحدثت عمادة جديدة لشؤون أعضاء هيئة التدريس، وعمادة أخرى لمعهد البحوث والدراسات الاستراتيجية، ولاشك أن هذه الإجراءات لها أثر كبير مستقبلاً في تحديد الصلاحيات والعمل على تحقيق رؤية الجامعة ورسالتها بصورة فعلية ورسم رؤية مستقبلية لها، ومما لا شك فيه أيضاً أن هذا كان سبباً لوقت محدود في تأخير المعاملات وإنجاز الإجراءات كنتيجة طبيعية لإنشاء العمادة المتعلقة بشؤون أعضاء التدريس وفصلها عن الإدارة العامة لشؤون الموظفين.

واستمرت جملة كبيرة من الإنجازات الإدارية التي سبق ذكرها عن المدة السابقة، واستكملت الجامعة التعاملات الإلكترونية عبر موقعها. وألغيت عدد من اللجان السابقة التي كان لها الأثر المذكور سالفاً مثل اللجنة الدائمة للشؤون الطلابية، وأنشئت عدد من اللجان الجديدة مثل اللجنة العليا للتعليم الموازي، واللجنة الأكاديمية وغيرها. وعيب اللجان الوحيد أنها تنسى الغاية من إنشائها وهي التنسيق وضبط العمل، لتكون بعد ذلك يدا تقرر وتقرض وتلغي، وما فرت منه الجامعة في إدارتها الجديدة وقعت فيه تحت أمر هذه اللجان، فعلى مستوى الكلية فوجئت بإقرار اللجنة الأكاديمية العليا برنامج فتح باب الانتساب لنزلاء السجون في الفصل الأول من العام الجامعي (١٤٣٥-١٤٣٦هـ) دون أن يكون للكلية رأي البتة إلا التوجيه بالتنفيذ، وقد أعيد القرار من الكلية مذليلاً بالاستفسار عن مكان رأي الكلية في هذا؟ وتم تنفيذه في الفصل الثاني من ذلك العام. وهذا لم يكن إلا تذكيراً بحق الكلية في المشاركة في صنع القرار، والإفادة من تجربتها السابقة للبرنامج لما كان مفتوحاً للعموم وبيان سلبياته وإيجابياته، ولأسيما أن الكلية بالكاد قد استعادت توازنها من جهة عدد الطلاب وقلّة عدد أعضاء هيئة التدريس، وقد يحسب هذا لإدارة الجامعة لأن القرار كان مبنياً على وعد منها لوفد زائر من إدارة السجون، فالنظرة نسبية من الجهتين.

(* ومع هذه الإنجازات بقيت عدد من السلبيات مثل : (١) المدينة الجامعية

التي بقيت إلى حينه لم يتجدد فيها شيء البتة، رغم حرص الإدارة على الإنجاز. (٢) عدم نضوج القرار قبل وصوله إلى مجلس الجامعة وقد تعاد مناقشته في مجلس الجامعة فيسحب أو يؤجل. (٣) عدم نضوج القواعد التفسيرية للوائح المنظمة فتحال صياغتها إلى لجنة فرعية لتقرر في لجنة عامة دون عرض جملة منها على الكليات لإبداء مرئياتها. (٤) خضوع معايير قبول الطلاب وأعدادهم للجنة العليا دون النظر إلى

رؤية الكليات التي كانت تقر الأعداد والمعايير بمجالسها المعتمدة . (٥) خروج عمادة الكليات من لجان التعاقد الخارجي وإيكالها إلى لجان تشكل بمعرفة الوكلاء البعيدين عن حاجة الكليات ، ومعايير التعاقد وهذا كان في العام الجامعي الأخير. (٦) التوسع في المشاركة المجتمعية بما لا مردود إيجابي فعلي على الجامعة منه .

٣. خلاصة القول:

هذه شهادة للتاريخ أثبتتها من خلال معاشتي هذه المدة الغنية بالتجارب ، وأختمها بالقول إن الكلية كانت ومازالت تحظى بالاهتمام والعناية والتقدير والرعاية من إدارة الجامعة سواء السابقة أو التالية ، وما أسسه من الإدارة الحالية ، وتلقى دعماً معنوياً ومالياً لكن تقييم الدعم والاهتمام والرعاية والعناية مرتبط بشخصية الإدارة فني عهداً الأول بما لها من خبرة طويلة في العمل الأكاديمي المتسم بالتوازن والتخطيط ، والانضباط بنص اللوائح والسير في العمل المؤسسي وأن هذا كاف عن التعامل بخلافها تواصل مع المستفيدين ، كانت الكلية تنال ما تستحقه وفق هذه الرؤية وكان هذا . في نظر صاحب القرار . غاية الدعم والاهتمام ، وفي الجهة الأخرى لما كانت الإدارة شابة صاحبة مبادرات ، مصحوبة بدعم مالي وافر ، وتوجه لرؤية جديدة وتنظيم جديد يواكب المستجدات ، والعمل بروح اللوائح دون تجاوز للنظام ، وتقوية التواصل الإنساني ، والحرص على مراعاة الظروف الخاصة ، كانت الكلية كذلك تنال ما تستحقه وفق هذه الرؤية وكان هذا أيضاً غاية الدعم والاهتمام ، ولست هنا في مقام المحاكمة بين الإدارتين ولا تقييم عمليهما لأن العامل الجاد هو الذي يعمل ، وعمله لا يعني الصواب المحض لأنه جهد بشري في النهاية والخطأ وارد لا محالة ، لكن حسبه أنه استفرد الواسع وبذل الجهد ليضع لبنات بناء في أعظم استثمار على الإطلاق وهو بناء الإنسان السعودي بما له من أصالة وتطلع لمتطلبات المستقبل ، وأن العمل تراكمي فلم تكن الكلية والجامعة لتصل إلى إنجاز يحسب لها إلا نتيجة جهود سابقة لعمادات وإدارات ، وتضافر جهود مشتركة من الجميع ودعم لا محدود من حكومتنا الرشيدة تحت ظل قيادتها التي تسعى لما فيه نماء هذا الوطن وازدهاره^(١) .

(١) مازلنا في بدايات توثيق تاريخي التعليم العالي في عسير والمناطق المجاورة مثل منطقتي جازان ونجران . وأرجو أن تكون هذه الرؤى والشهادات التي نسجلها في هذا القسم لبنات أولية لطالبات وطلاب الدراسات العليا وكذلك الباحثين الذين قد يؤرخون ويوثقون تاريخ التعليم الجامعي في عموم جنوب المملكة العربية السعودية .

٤٠

الشهادة الأربعة

لمحات من تاريخ جامعة الملك خالد
(١٤٣٤ - ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٣ - ٢٠١٧ م)

بقلم . معالي . أ. د. عبدالرحمن بن حمد الداود

الشهادة الأربعون

لمحات من تاريخ جامعة الملك خالد (١٤٣٤-١٤٣٧هـ / ٢٠١٣ - ٢٠١٧م) (١)

بقلم . معالي . أ. د. عبدالرحمن بن حمد الداود (٢)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مقدمة	٤٧٨
ثانياً:	عام (١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م)	٤٧٩
ثالثاً:	عام (١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م)	٤٨٠
رابعاً:	عام (١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م)	٤٨٢
خامساً:	عام (١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م)	٤٨٣

أولاً : مقدمة :

سعادة الأخ / أ. د. غيثان بن علي بن جريس حفظه الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أشير إلى طلبكم المتضمن الكتابة عن التعليم العالي في منطقة عسير فترة تعييني مديراً لجامعة الملك خالد (١١/٨/١٤٣٣هـ حتى ١٠/٨/١٤٣٧هـ) ، بداية أود أن أشكر سعادتك على هذه المبادرة غير المستغربة منكم وأنتم ممن تخصص في تدوين تاريخ المنطقة ، ثم إنني أعتذر عن التأخر في الرد نظراً لكثرة مشاغلي في هذه الفترة وارتباطاتي التي لا تخفى عليكم في إدارة جامعة القصيم ومع الوزارة . وفيما

(١) الدكتور الداود أرسل لي أربع صفحات مختصرة بدون عنوان ، وسجلت هذا العنوان في ضوء المادة المدونة. (ابن جريس) .

(٢) الدكتور الداود حصل على درجة البكالوريوس من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، قسم الإعلام ، وبدأ عمله مدرساً في القسم الابتدائي بمعهد العاصمة النموذجي عام (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) . وقضى بضع سنوات في التعليم العام . حصل على درجة الماجستير من جامعة الملك سعود في الإدارة التربوية ، ثم ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة بتسبرج ، ثم عاد للعمل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وشغل عدداً من المناصب الإدارية حتى أصبح وكيلاً للدراسات والتطوير والاعتماد الأكاديمي في الجامعة (١٤٢٨-١٤٣٣هـ / ٢٠٠٧-٢٠١٢م) . ثم عين مديراً لجامعة الملك خالد لمدة أربع سنوات (١٤٢٣هـ - ١٤٢٧هـ) ، وخلال هذا الوقت صار مدير جامعة بيشة المكلف بالإضافة إلى إدارته لجامعة الملك خالد (١٤٣٦-١٤٣٧هـ) . ثم صار مديراً لجامعة القصيم من عام (١٤٣٧هـ) ، وما زال في منصبه حتى الآن (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م) . والدكتور الداود عضو في عدد من الجمعيات ، والمجالس ، واللجان داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، وحضر الكثير من الندوات واللقاءات والمؤتمرات منذ عمل في التعليم العام حتى الآن ، كما حصل على الكثير من الدورات الإدارية والقيادية والاجتماعية والتنموية . وأشرف وناقش العديد من الرسائل العلمية في مجال تخصصه (الإدارة التربوية) . وله حوالي عشرين كتاباً أو بحثاً معظمها مطبوعة ومنشورة. (ابن جريس) .

يتعلق بحديثي هنا سوف يقتصر على ما له علاقة بجامعة الملك خالد فقط !! كوني لا أستطيع الحديث عن غيرها ، ففي تلك الجهات من هو أجدر مني للحديث عنها . وقبل أن أسرد ما يمكن ذكره هنا ، أود أن أشير إلى أنني عملت مع زملائي وزميلاتي في الجامعة بالمحافظة على مكتسبات الجامعة التي بناها معالي الدكتور عبد الله الراشد ، وتعزيزها بما يحقق الرفعة والعلو للجامعة في مجالاتها المختلفة (التعليم ، والبحث العلمي ، وخدمة المجتمع) . ومما أتذكره في ذلك ما يلي (١) :

ثانياً : عام (١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م) :

(١) تم إصدار صحيفة الجامعة (أفاق) بشكل أسبوعي ، حيث تعد أول صحيفة جامعية تطبع بنظام الويب وتوزع أكثر من (٤٥) ألف نسخة في كافة مناطق المملكة وخارجها (٢) . تم استحداث جائزة الجامعة للتميز في عدد من الفروع (عضو هيئة التدريس المتميز ، الطالب المتميز ، الموظف المتميز ، خدمة المجتمع للأفراد ، وخدمة المجتمع للمؤسسات) . (٣) حصلت جامعة الملك خالد على المركز الأول في التعلم الإلكتروني بين الجامعات السعودية . (٤) حصل تصميم المستشفى الجامعي على جائزة دولية من الولايات المتحدة الأمريكية في مجال التصميم الهندسي والطبي من مؤسسة سكب (Scup) الدولية المختصة بوضع المعايير الدولية لتصاميم مباني الجامعات . (٥) وقعت الجامعة مذكرة تفاهم مع الاتحاد الأوربي للتعليم الطبي كأول جامعة سعودية . (٦) أول جهة يوقع معها مجلس شباب منطقة عسير مذكرة تعاون هي جامعة الملك خالد ، حيث مثل المجلس في التوقيع سمو أمير المنطقة الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز بهدف توحيد جهود الجامعة والمجلس . (٧) تم افتتاح القبول في عدة أقسام علمية هي القانون ، ونظم المعلومات الإدارية بكلية العلوم الإدارية والمالية ، والإعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية ، والتعليم الابتدائي مسار اللغة العربية ومسار رياضيات في كلية التربية ببيشة ، وإدارة الأعمال بكلية الإدارة والاقتصاد للطالبات ، والتخدير والعمليات بكلية العلوم الطبية التطبيقية بخميس مشيط ، وتمريض الطوارئ بكلية التمريض بخميس مشيط ، والدراسات الإسلامية وقسم اللغة العربية بكلية العلوم

(١) شكراً لك يا معالي الدكتور عبد الرحمن الداود ، وكنت أتمنى لو أسهبت في تدوين تفصيلات عن تاريخ الجامعة زمن إدارتك لها . كما أشكر الدكتور عبد الله الراشد من قبل الذي أسس ثم طور كيان جامعة الملك خالد في منطقة عسير وما جاورها . وأمل منك ومن الدكتور الراشد أن تدونا مذكراتكما أثناء إدارتكما الجامعة الملك خالد ، وإذا أكرمتونا بذلك ، فقد تطلعونا على معلومات دقيقة عن هذه الجامعة الكبيرة التي ساهمت في نشأة وتطور جامعات أخرى في جنوب المملكة العربية السعودية .

(٢) تاريخ صحيفة الجامعة والمركز الإعلامي من الموضوعات المهمة الجديدة وتستحق أن يرصد تاريخها في هيئة كتاب أو رسالة علمية من عام (١٤٢٠-١٤٤١هـ / ١٩٩٩-٢٠٢٠م) .

والآداب بتثليث . (٨) أطلقت الجامعة فعاليات برنامجها التوعوي التثقيفي الصحي الأول في تهامة^(١). (٩) حصلت الجامعة على جائزتين في التعلم الإلكتروني على مستوى الخليج . (١٠) وافق خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز على : (أ) إنشاء كلية العلوم والآداب في محافظة تنومة وتضم ستة أقسام هي : قسم الرياضيات وقسم الفيزياء وقسم اللغة الإنجليزية ، وقسم العلوم الطبية التطبيقية ، وقسم علوم الحاسب الآلي وتطبيقاته ، وقسم العلوم المالية والبنكية . (ب) إنشاء قسمين بكلية العلوم والآداب بسراة عبيدة هما قسم اللغة الإنجليزية ، وقسم إدارة الأعمال . (ج) إنشاء قسم العلوم الطبية الأساسية في كلية العلوم التطبيقية . (د) إنشاء مركز الدراسات والبحوث بكلية العلوم الإدارية والمالية . (هـ) إنشاء مركز البحوث بكلية الهندسة . (و) إنشاء مركز للقياس والتقويم . (ز) إنشاء عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين . (ح) إنشاء وكالة جديدة تسمى وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية . (ط) إنشاء وكالة جديدة تسمى وكالة الجامعة للتخصصات الصحية . (١١) أقامت الجامعة أول مهرجان صيفي جسد الرسالة المجتمعية للجامعة . (١٢) ألغت الجامعة التعامل بالورق في معاملاتها الداخلية (جامعة بلا ورق) من خلال تدشين برنامج الاتصالات الإدارية والأرشفة (إنجاز) . (١٣) نظمت الجامعة مؤتمر السكتة الدماغية . (١٤) حققت الجامعة المركز الثاني بين الجامعات السعودية في النشر العلمي (١٥) تم إنشاء اللجنة الطلابية العليا يرأسها مدير الجامعة ويمثل الطلاب والطالبات كلياتهم فيها^(٢) .

ثالثاً : (عام ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م) :

(١٦) تم قبول أكثر من (٢٠٠٠) دارس في برامج الدراسات العليا حيث كانت الجامعة لا تقبل أكثر من (١٥٠) دارساً تقريباً^(٣) . (١٧) وصل عدد عيادات الأسنان في الجامعة إلى (٣٢٦) عيادة . (١٨) انطلاق الملتقى العلمي الأول للرياضيات . (١٩) مجلس الجامعة يوافق على الإطار الأخلاقي . (٢٠) عقد الملتقى الأول للشراكة المجتمعية . (٢١) إنشاء نادٍ للعمل التطوعي . (٢٢) توقيع عقدين إنشائيين ب (١١٢)

(١) لجامعة الملك خالد وفرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود في ابها من قبل جهود في خدمة المجتمع على مستوى منطقة عسير ، والمنطقة الجنوبية عامة (١٣٩٦.١٤٤١هـ/١٩٧٦.٢٠١٩م) ، وهذا الموضوع جدير بالدراسة والتوثيق في رسالة أو كتاب علمي .
(٢) أشكر الدكتور الداود على هذا الرصد المختصر ، وأرجو أن نرى من طالباتنا وطلابنا في برامج الدراسات العليا من يدرس هذه الوكالات والعمادات ، والإدارات ، والأقسام دراسة مستفيضة في عدد من البحوث العلمية .
(٣) الدكتور الداود ومن قبله الدكتور الراشد أشار إلى عدد من الإنجازات العلمية ، والإدارية ، والمالية التي جرت على جامعة الملك خالد في فترة إدارتهما ، وقد يأتي باحث جاد يتخذ من هذه المحاور المدونة في ورقتيهما مجالاً لدراسات أعمق وأطول .

مليون ريال ، لإنشاء المباني العاجلة لكلية المجتمع للبنات وكلية الإدارة والاقتصاد للبنات في أبها . (٢٣) إنشاء كلية العلوم والآداب في محافظة رجال المبع وتضم تسعة أقسام علمية . (٢٤) إنشاء لجنة الحقوق الطلابية (محكمة إدارية مصغرة) . (٢٥) كانت الجامعة رابع جامعة من حيث مبلغ الميزانية السنوية التي بلغت (٣،٧٢٦،٥٣٠،٠٠٠) ريال وهي أعلى ميزانية في تاريخها . (٢٦) تنظيم مؤتمر التمريض في السعودية . (٢٧) المؤتمر الأول للنشر العلمي بالجامعة . (٢٨) تبني شراكة استراتيجية مع قوقل . (٢٩) بحث التعاون مع الكلية التقنية في أبها . (٣٠) تنظيم مؤتمر التأمين والمهن الإكتوارية . (٣١) تنظيم المنتدى الأول لإعلامي عسير . (٣٢) اتفاقية تعاون بين الجامعة وجمعية الأطفال المعوقين . (٣٣) طالبة بالجامعة تبتكر ساعة لقياس المؤشرات الحيوية البشرية (السكر والضغط) . (٣٤) نظام آلي يربط بين مكاتب الجامعة . (٣٥) صدور أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بتحويل فرع جامعة الملك خالد في بيشة إلى جامعة مستقلة أطلق عليها (جامعة بيشة)^(١) . (٣٦) احتضنت الجامعة اليوم الخليجي للتمريض . (٣٧) تحويل آلية قبول الطلاب والطالبات من الطريقة اليدوية التقليدية إلى الطريقة بالبريد الممتاز ، والسنة التي بعدها تمت عملية القبول آلياً^(٢) . (٣٨) مثل ثلاثة من طلاب الجامعة المملكة في مؤتمر طبي بأمريكا . (٣٩) انطلاق البرنامج التثقيفي التوعوي الصحي الثاني في محافظة تثليث . (٤٠) اتفاقية تعاون بين الجامعة والقوات البرية . (٤١) وقعت الجامعة اتفاقيتي تعاون مع وزارة التعليم العالي ومركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية . (٤٢) تدشين نادي نزاهة بالتعاون مع هيئة الفساد . (٤٣) وقعت الجامعة اتفاقية كرسي الجزيرة للإعلام السعودي . (٤٤) تنظيم المؤتمر الدولي الخامس للكيمياء . (٤٥) إقامة أول حفل لمتقاعدي الجامعة . (٤٦) استخدام جهاز الأيباد بدل الورق في الاختبارات النهائية وتمت التجربة مع (٢٠٠٠) طالب (٤٧) طرحت الجامعة (٢٠٨) وظيفة في يوم المهنة بأمريكا . (٤٨) تطلق عمادة شؤون المكتبات استخدام الجوال للأندرويد . (٤٩) قبلت الجامعة (٢٢،٩٠٠) طالب وطالبة كأعلى رقم تم قبوله في الجامعة منذ تأسيسها . (٥٠) صنف موقع ويبماتركس (webmatrix) الإسباني جامعة الملك خالد في المركز الأول على مستوى الجامعات العربية في فرع التميز وهو أحد فروع

(١) كل نقطة من هذه الإنجازات تحتاج إلى دراسة موسعة في بحث مستقل . كما أن جامعة بيشة هي الأخرى تستحق أن تدرس في كتاب أو رسالة علمية ، مع توثيق التعليم العالي في محافظة بيشة قبل نشأة هذه الجامعة الجديدة .

(٢) كان القبول يشوبه الكثير من الأخطاء قبل أن يصبح إلكترونياً . وأقول إن جامعة الملك خالد خطت خطوات جيدة في تنظيم القبول وحصول كل طالبة وطالب على حقه الفعلي في دخول الجامعة حسب مؤهلاته ونسبة درجاته .

التقييم الذي يركز على جانب الأبحاث المنشورة في المواقع الإلكترونية (٥١) وقعت الجامعة (١٥٠) اتفاقية لتقديم خدمات صحية وتعليمية وترفيهية مخفضة لمنسوبي الجامعة وطلبتها. (٥٢) تدريس مقررات الإعداد العام إلكترونياً. (٥٣) أقامت معرض الكتاب والمعلومات بالجامعة. (٥٤) تم استقطاب عدد كبير من الكفاءات الوطنية خاصة ممن التحق أو تخرج من برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، ويمكن الحصول على الإحصائيات في ذلك من عمادة الموارد البشرية في الجامعة. (٥٥) تم توظيف التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد في استقطاب عدد من الأساتذة المتميزين في عدد من التخصصات ممن لم تسمح لهم ظروفهم بالسفر إلى المملكة حيث استفادت منهم الجامعة في تدريس عدد من المقررات عن بعد^(١).

رابعاً: (عام ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) :

(٥٦) عقد مؤتمر الإعلام والإشاعة، المخاطر المجتمعية وسبل المواجهة بالجامعة بمشاركة (٨٠) مشاركة سعودية وعربية ودولية. (٥٧) وفقاً لتصنيف منظمة (QS) العالمية حصلت جامعة الملك خالد على المركز الأول عربياً في تطوير الأداء ومن أفضل (٧٠٠) جامعة في العام. (٥٨) توقيع اتفاقية تعاون مع جمعية الثقافة والفنون بالمنطقة. (٥٩) وفقاً لتصنيف (US News) حققت جامعة الملك خالد المرتبة (٢٧) عربياً والخامسة محلياً. (٦٠) وقعت كلية طب الأسنان عقد تعاون مع جامعة بيرن السويسرية. (٦١) تدشين خدمات إلكترونية للطلاب وهيئة التدريس من بينها رصد الغياب عن طريق الجوال. (٦٢) عقدت الجامعة اجتماعاتها الإلكترونية عن طريق نظام مجالس. (٦٣) حصلت الجامعة على ذهبيتين وأربع برونزيات منتخب للتايكونديو في دوري اتحاد الجامعات السعودية. (٦٤) فوز ثلاثة من أساتذة الجامعة بجائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم في دورتها (٣١) التي رعاها حاكم إمارة عجمان وعضو المجلس الأعلى بالإمارات العربية المتحدة. (٦٥) عقد المجلس البريطاني امتحان (IELTS) بالجامعة. (٦٦) تكليف مدير جامعة الملك خالد مديراً لجامعة بيثشة بالإضافة لعمله. (٦٧) أطلقت الجامعة خدمة مبايعة خادم الحرمين إلكترونياً، وبهذه الخدمة تعد الأولى على مستوى الجامعة السعودية. (٦٨) قدمت خدمة (٤٥) ألف حالة علاجية بكلية طب الأسنان. (٦٩) مدير الجامعة يعتمد تعيين (٣٦٣) معيداً ومحاضراً وأستاذاً مساعداً، منهم (٢٦٪) من برنامج خادم الحرمين للابتعاث. (٧٠) افتتاح المعرض الأول للكتاب الأكاديمي. (٧١) إطلاق خدمة (واتساب) لمتابعة الشؤون الأكاديمية

(١) أرجو أن تقوم الجامعة برصد تطورها العلمي والإداري والمجتمعي منذ عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، حتى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) وهي تستحق رصد منجزاتها على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

بالجامعة . (٧٢) حصلت الجامعة على المركز الأول في القرآن الكريم والثانية ثقافياً بملتقى طالبات الخليج . (٧٣) يتلقى نزلاء سجون عسير الدراسة في الجامعة عن بعد . (٧٤) دشّن مدير الجامعة مشروع الاعتماد الأكاديمي المؤسسي . (٧٥) استضافت الجامعة طلاب الجامعات الخليجية . (٧٦) حاز موقع الجامعة على أعلى تصنيف شركة أكوبا (Acquia) المتخصصة في استشارات ودعم نظم محتوى البوابات الإلكترونية . (٧٧) في مؤتمر مكة المكرمة حصدت كلية طب الأسنان المركز الأول بين (٩٠) ملصقا علميا . (٧٨) انطلق البرنامج التثقيفي التوعوي الصحي الثالث في تهامة عسير . (٧٩) انطلق مهرجان الجامعة المسرحي الأول . (٨٠) تدشين وحدة الخريجين . (٨١) كانت كلية طب الأسنان أول كلية سعودية تنظم لعضوية المنظمة الدولية لأبحاث طب الأسنان في الولايات المتحدة الأمريكية . (٨٢) نظمت الجامعة ندوة "شبابنا وعاصفة الحزم" . (٨٣) أطلقت الجامعة خدمة (My KKU) للأجهزة الذكية . (٨٤) مثلت الجامعة الوطن في مؤتمر المخ والأعصاب في الولايات المتحدة الأمريكية . (٨٥) أنشأت الجامعة بوابة إلكترونية للمبتعثين . (٨٦) كرم وزير التعليم الجامعة لحصولها على أربع ميداليات ذهبية في التايكوندو (٨٧) استضافت الجامعة اللقاء التشاوري لمديري الجامعات السعودية . (٨٨) إنشاء وحدة للتوعية الفكرية^(١) .

خامساً : (عام ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م) :

(٨٩) الجامعة تنظم ورشة "مشاكل قرود البابون" (٩٠) أطلقت الجامعة خدمة البحث عن وظيفة توفير (١٠٠) ألف وظيفة بالشراكة مع (Neuvoo) العالمية . (٩١) وافق خادم الحرمين الشريفين على أن تكون الجامعة عضواً في مجلس أمناء اتحاد الجامعات العربية ممثلاً عن الجامعات السعودية . (٩٢) دشّن أمير منطقة عسير ثلاث عيادات متنقلة بلغ تكلفتها أربعة ملايين ريال . (٩٣) رعى أمير منطقة عسير ملتقى حفظ النعمة الذي نظّمته الجامعة . (٩٤) نظمت الجامعة ومركز الحوار الوطني مشروع (تبيان) للوقاية من التطرف . (٩٥) نظمت الجامعة المؤتمر السعودي الأول للبيئة . (٩٦) رعى أمير منطقة عسير مؤتمر الأنظمة الصحية الجامعية المفهوم والرسالة . (٩٧) انطلق البرنامج التثقيفي التوعوي الصحي الرابع في مركز ثربان (٩٨) صدور العدد الإلكتروني الأول لمجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية ويمثل

(١) نشكر الجامعة ومسؤوليها على تحقيق هذه الإنجازات وكنت أتمنى من معالي الدكتور عبدالرحمن الداود أن يتوقف عند بعض الإنجازات الكبيرة في الجامعة أثناء إدارته لهذه المؤسسة وتدوين تفصيلات أكثر عنها مع ذكر بعض التواريخ وأرقام القرارات الرسمية التي تصب في خدمة مثل هذه المواضيع ، وإن فعل ذلك فإنه يخدمنا نحن معاشر المؤرخين والباحثين وأيضاً يوثق تاريخ جزئيات من تاريخ الجامعة بشكل أفضل وأشمل وأدق .

العدد (٢٥) من المجلة . (٩٩) اعتمدت هيئة التخصصات الصحية البورد السعودي في أمراض وجراحة اللثة بالجامعة (١٠٠) افتتح أمير منطقة عسير عشرة مشاريع هي : مبنى كلية الإدارة والاقتصاد للبنات بمبلغ (٥٩،٩٣٠،٣٧٧) ريال . كلية المجتمع للبنات بأبها بمبلغ (٦٤،١٧٦،٥١٣) ريال . كلية العلوم والآداب بخميس مشيط بمبلغ (١٠٠،٢٧٣،١٥١) ريال . كلية العلوم الطبية للبنات بخميس مشيط بمبلغ (٨١،٦٩٦،٠٧٨) ريال . كلية العلوم الطبية التطبيقية للبنات بتهامة بمبلغ (٧٢،٠٠٩،٤١٠) ريال . الكلية العلمية للبنات بأبها بمبلغ (٧٥،٧٣٩،١٤١) ريال . كلية التربية للبنات بأبها بمبلغ (٧٦،٩٢٩،٦٤٧) ريال . كلية المجتمع للبنات بخميس مشيط بمبلغ (٥٠،٠٠٠،٠٠٠) ريال . مركز الخدمات الطبية والمركز الأكاديمي الطبي بأبها بمبلغ (٢١،٣٥٣،٢٥٩) ريال . كلية العلوم والآداب بتهامة بمبلغ (٧٥،٣٧٦،٢٠١) ريال . (١٠١) أعلن مدير الجامعة في الذكرى الأربعين لقسم اللغة العربية قبول أول دفعة لدراسة الدكتوراه. أرجو أن هذه الوقفات المختصرة من الإنجازات في الفترة (١٤٣٤-١٤٣٧هـ / ٢٠١٣-٢٠١٦م) تلقى بعض الضوء على ما تحققت في الجامعة خلال هذه السنوات الأربع . كما أرجو أن يهتدي بعض الباحثين من خلالها إلى دراسة تاريخ الجامعة بطريقة علمية توثيقية تفصيلية. والله موفق . (عبد الرحمن بن حمد الداود) .

الشهادة الحادية والأربعون

مدونة قصيرة عن التعليم العالي في عسير
(كلية البنات في أبها تحديداً)

بقلم . د. سهير عيسى مرعي القحطاني

الشهادة الحادية والأربعون

مدونة قصيرة عن التعليم العالي في عسير (كلية البنات في أبا تحديدًا)

بقلم . د. سهير عيسى مرعي القحطاني^(١)

بدأت دراستي الجامعية في كلية التربية للبنات ، قسم لغة عربية عام (١٤١٣-١٤١٤هـ) ، وكان ذلك العام هو السنة الثانية لتطبيق الخطة الجديدة لقسم اللغة العربية ، وحينها كان غالبية الكادر الأكاديمي من المتعاقبات والمتعاقدين ، وفي بعض الوظائف الإدارية كالإشراف على الشبكات وصندوق الطلاب والمكتبات ، وظل الوضع كذلك حتى سنة (١٤١٧هـ)^(٢) . وفي سنة (١٤٢٥هـ) بدأت الدراسات العليا في كلية التربية الأقسام الأدبية ، وكنت من أوائل من درس في البرنامج مبتعثة من وزارة التعليم العام^(٣) .

بقيت الدراسات العليا بالكلية تابعة لوكالة كليات البنات بالرياض حتى عام (١٤٢٨هـ) ، ثم صدر القرار بضم الكلية لجامعة الملك خالد ، وصدرت جميع وثائق الخريجين في ذلك العام من عمادة الدراسات العليا بجامعة الملك خالد^(٤) . انتقلت في عام (١٤٢٥هـ) من التعليم العام إلى كلية البنات بجامعة الملك خالد ، والكلية التي تعينت فيها تحت مسمى (كلية الآداب والتربية) وظلت هكذا حتى صدر القرار بفصل

(١) حصلت الدكتورة سهير القحطاني على درجة البكالوريوس في كلية التربية بأبها ، ثم الماجستير في قسم البلاغة والنقد عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ، ونالت درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى عام (١٤٢٤هـ/٢٠١٣م) . بدأت حياتها العملية في التعليم العام ، ثم انتقلت إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) تقلدت عددا من المناصب الإدارية في كليتي الآداب والعلوم الإنسانية ، وهي على درجة أستاذ مشارك ، وهي عضوية عدد من اللجان والمجالس العلمية ، وحصلت على عدد من الدورات وخطابات الشكر والتقدير ، وناقشت وأشرفت على بعض الرسائل العلمية ، وقد أنجزت وطبعت ونشرت عددا من البحوث العلمية في مجال تخصصها . (ابن جريس) .

(٢) تستحق كلية التربية للبنات في أبا دراسة علمية تفصيلية توضح بداياتها ثم تطورها الأكاديمي والإداري والثقافي والاجتماعي .

(٣) للأسف برامج الدراسات العليا في كليات البنات بالمملكة العربية السعودية ، قبل ضمها للجامعات ، كان يشوبها القصور والضعف في الخطط والآليات المتبعة . المصدر : معاصرة الباحث ومناقشته عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه في بعض الكليات في الدمام ، والرياض ، وجدة .

(٤) إن قرار ضم كليات البنات للجامعات كان من القرارات الجيدة الموفقة في الارتقاء بمسيرة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية . حبذا أن نرى باحثا جادا يعكف على دراسة مقارنة عن تعليم البنات العالي قبل وبعد الانضمام للجامعات ، وهذا الموضوع جدير أن يصدر في عدد من الكتب والرسائل العلمية .

الكلية إلى كليتين : كلية الآداب وتشتمل على : قسم الدراسات الإسلامية ، قسم اللغة العربية ، قسم التاريخ ، قسم الجغرافيا . وكلية التربية وأقسامها : رياض الأطفال ، وعلم النفس . وكانت عميدة كلية الآداب الدكتورة خيرية عسيري ، وعميد كلية التربية الدكتورة لبنى العجمي .

وفي عام (١٤٣٥هـ) عينت وكلية كلية الآداب للشؤون الإدارية والمالية ، وكانت هيكله المناصب الإدارية في الكلية آنذاك على النحو الآتي : (١) عميدة الكلية . (٢) وكلية الكلية لشؤون الطالبات . (٣) وكلية الكلية للشؤون الإدارية والمالية . (٤) وكلية الكلية للتطوير والجودة . وظلت الكلية على هذا المسمى حتى صدر القرار عام (١٤٣٨هـ) بضم كليات البنات للكليات ذات الأقسام المناظرة في شطر الطلاب . وبالتالي ضمت بعض أقسام الكلية مثل: اللغة العربية ، والتاريخ ، والجغرافيا ، وقسم الإعلام ، إلى كلية العلوم الإنسانية . وضم قسم الدراسات الإسلامية إلى كلية الشريعة ، وقسم اللغة الإنجليزية إلى كليات اللغات والترجمة .

واستحدثت بعض المسميات الإدارية في شطر الطالبات وأصبحت الهيكله الإدارية الجديدة على النحو الآتي : (١) عميد الكلية ، من شطر الطلاب . (٢) مساعدة عميد الكلية ، من شطر الطالبات . وقد كلفت بهذا المنصب في كلية العلوم الإنسانية شطر الطالبات منذ استحداثه إلى تاريخه (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م) . (٣) وكيل الكلية ، من شطر الطلاب . (٤) وكلية مساعدة عميد الكلية من شطر الطالبات . وظلت بقية المناصب على هيكلتها السابقة في شطر الطلاب . ومن المسميات الإدارية الجديدة مساعدة مدير الإدارة ، وهي نفسها مديرة إدارة كلية البنات قبل توحيد الكليتين في كلية واحدة .

ولهذا الإجراء الإداري الذي وحد كليات الطالبات والطلاب جوانب إيجابية نذكرها في النقاط الآتية : (١) تم استحداث مراكز خدمة الطالبات وكلف بها مشرفات من عضوات هيئة التدريس ، وهن مسؤولات عن كل الأمور الخدمية الخارجة عن العمل الأكاديمي ، كالصيانة والتشغيل ، والأمن ، والمشاريع ، وغيرها . وأصبح عمل الكليات مركزا على الجانب الأكاديمي ، وهذه خطوة موفقة تحسب للجامعة التي جعلت عضو هيئة التدريس مسؤولا عن الناحية التعليمية فقط ، بعد أن كانت كليات البنات تحمل عبء هذه الأمور الخارجة عن اختصاصها الأكاديمي ، وكان عملا صعبا يثقل كاهل القائمين على عمادة وإدارة هذه الكليات . فقد كان من مهام كل كلية متابعة أمور الصيانة والخدمات ورفع البلاغات والمتابعات لجميع هذه الأعمال ، كما أنها مسؤولة عن الأمن الداخلي والخارجي . والنقل ، وعن متابعة المشاريع ، وكل هذه الأمور كانت تحت مسؤولية وكلية الكلية للشؤون الإدارية والمالية . وهذا الإجراء الإداري الجديد

خدم المسيرة الأكاديمية . (٢) تمكين شطر الطالبات من التدريس والإشراف والإرشاد والمشاركة في مناقشات خطط ورسائل الماجستير والدكتوراه في الدراسات العليا بعد أن كان مغفلاً تماماً ، بالرغم من احتوائه على كوادر علمية قادرة على الإفادة والنفع . (٣) إشراك شطر الطالبات في الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية على مستوى الجامعة وخارجها ، وفي اللجان العلمية والتنظيم والمشاركة. (٤) من أهم ما يمكن الإشارة إليه ويعد تطوراً في خدمات الجامعة هو تحول المخاطبات من ورقية إلى إلكترونية عبر برنامج (إنجاز) وغيره من التعاملات والبرامج الأخرى الخاصة بالمعاملات الإدارية أو ما يخص شؤون الطالبات ، أو حتى طرق التدريس كالبلاك بورد وغيرها ، ومن خلال الدورات التي تم حضورها في هذا المجال في خارج المملكة كانت هناك شهادة من المختصين تذكر أن البرامج المعتمدة في الجامعة تعد من أفضل البرامج وأكثرها تطوراً ، وهذه شهادة إيجابية للجامعة بجودة تعاملاتها وسبق إنجازاتها .

الشهادة الثانية والأربعون

جامعة الملك خالد في عين أستاذ يماني

خلال الفترة

(١٤٢٨.١٤٤١هـ / ٢٠٠٧.٢٠١٩م)

بقلم أ. د. عبد الحميد سيف أحمد الحسامي

الشهادة الثانية والأربعون

جامعة الملك خالد في عين أستاذ يميني خلال الفترة

(١٤٢٨-١٤٤١هـ/٢٠٠٧-٢٠١٩م)

بقلم أ. د. عبد الحميد سيف أحمد الحسامي^(١)

ليس أمراً هيناً ، ولا يسيراً أن تختزل شهادتك ، أو أن تكتب رؤاك في وريقات محددة عن تجربة التعليم العالي في جامعة تنتمي إليها ، وتعيش فيها ومعها ، ولها ، طيلة عقد من الزمان وزيادة ، لكنني سأحاول الاختصار والتكثيف ، وأحتفظ بكثير من التفاصيل ؛ لأدونها في كتاب خاص ، أزمع تأليفه عن تجربتي العلمية والحياتية في مدينة أبها ، وفي جامعتها العريقة التي أحببتها ، ومنحتني الحب والأمان في أن .

حين قدمت إلى أبها بعقد العمل في جامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ) ، واجهتني مواقف من قبل بعض موظفي مطار الملك عبدالعزيز ، لم أكن أتوقعها من موظفي مطار دولي فطالما سافرت لبلدان كثيرة وأجد التعامل الراقي من قبل موظفي المطار فهم واجهة البلد ، لكنني أعدت تلك الحادثة استثناء ، ولا يمكن التعميم عليها ؛ لقد أقلت رحلتي الداخلية إلى أبها عقب وصولي من صنعاء ، دون أن أتمكن من اللحاق بها ، وطال انتظاري في مطار الملك عبدالعزيز ، كان من المقرر أن أصل بعد صلاة العشاء ، بيد أنني لم أجد رحلة سوى في ساعة مبكرة من اليوم التالي ، استقبلني في المطار زميلي العزيزان : د. داوود مهدي وكان أول متعاقد مع الجامعة من الجامعات اليمنية ، في كلية اللغات والترجمة ، ود. عبد الواحد الزمر الذي تلاه بعام واحد ، الأول من جامعة إب ، والثاني من جامعة صنعاء ، فرع كلية التربية بصعدة (حينها) . وقلت لهما : أنا متعب وأرغب في العودة إلى اليمن ، فابتسما ابتسامة فيها من الغرابة وربما السخرية ، وقالوا : ستري ما يريحك هنا في أبها ، وسيزول التعب إن شاء الله . فهل تحقق ذلك؟^(٢) .

(١) الدكتور الحسامي أستاذ في قسم اللغة العربية وأدبها في جامعة الملك خالد منذ اثنتي عشرة سنة (١٤٢٨-١٤٤١هـ/ ٢٠٠٧-٢٠١٩م) . للمزيد عن سيرته الذاتية انظر غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (٢٢-١٤٢٣هـ / ٢٠١٠-٢٠١١م) ، ج٢ ، ص ٨٦ . والجزء الثامن من الكتاب نفسه (١٤٢٦هـ/٢٠١٥م) ، ج٨ ، ص ٢٤٦ .

(٢) الصلات العلمية والثقافية بين بلاد تهامة والسرارة وحواضر اليمن الرئيسية قديمة فهناك الكثير من طلاب العلم الذين ذهبوا من قراهم في السرورات وتهامة خلال القرون الثلاثة الماضية المتأخرة وتعلموا على يد بعض العلماء اليمنيين في زبيد ، والحديدة ، وتعز ، وصنعاء ثم عادوا إلى بلادهم كي يفقهوا الناس في الدين ويؤمهم في صلواتهم ، ويقوموا على الإصلاح بين أهالي قراهم ، ويساعدوهم في تقسيم الموارد وتبصيرهم في صلواتهم وصيامهم . وتاريخ الحياة العلمية والثقافية في السرورات وتهامة من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري موضوع مهم يستحق أن يدرس في كتاب أو رسالة علمية .

كنت أول يميني يتم التعاقد معه في كلية العلوم الإنسانية ، وثالث ثلاثة على مستوى الجامعة ، بعد تحولها من فرع جامعة إلى جامعة مستقلة ، وحين أكتب هذه السطور فأنا أكتبها بعد مضي قرابة اثني عشر عاما على تلك اللحظة التي أشرت إليها قبل قليل ، وكلما رأيت تحولاً في طبيعة التعليم العالي بالجامعة ، أو انسجاماً في أدائي في تدريسي ، أو نجاحاً في عمل علمي في القسم أتذكر تلك العبارة التي قالها زميلان لي عند وصولي لمطار أبها ، كما أنني حين أكتب شهادتي عن التعليم الجامعي الآن ، أشير إلى تحول مهم على مستوى التعليم الجامعي من حيث استقطاب الكفاءات ومنها الكفاءات اليمنية التي تربو الآن عن سبعين أستاذاً يميناً ، وهو تحول نوعي في استقطاب الكفاءات ، وفي إثراء المشهد المعرفي بالجامعة ، بمدارس علمية مختلفة^(١) .

لقد حضر العنصر اليمني ضمن هيئة التدريس في الجامعة الذي لم يكن مألوفاً ، فاليميني حاضر عاملاً ، أو مزارعاً ، أو تاجراً .. إلخ ، أما أن يحضر بوصفه أكاديمياً فذلك أمر غير مألوف ، لقد سمعت كثيراً عن أستاذ يميني في الجامعة اسمه أ. د. عبد الكريم ناشر . ويبدو لي من خلال سمعته الطيبة على السنة طلابه ، الذين أصبحوا أساتذة في الجامعة ، أو مديريين في مؤسسات مدنية مختلفة ، أنه كان نبيلاً وصاحب رسالة علمية ، وكفؤاً في عمله ، ويمتلك من التواضع والمعرفة ما يجعله قدوة لطلابيه ، وقد غادر الجامعة ، ليلتحق بجامعة صنعاء ، أثناء حرب الخليج الأولى^(٢) . أقول إن اليمني وبخاصة في أذهان العامة لم يكن متصوفاً أن يكون (دكتوراً) في الجامعة وكانت ملامح الاستغراب تتجلى كلما أخبرت أحداً حين يسألني : ما عملك ؟ فأجيب بأني أستاذ في الجامعة من اليمن .

مرت سنوات وإذا بالأستاذ اليمني يحقق حضوراً لاثقاً به ، وبالرسالة العلمية التي ينتمي إليها ، حضوراً في الجامعة بكل كلياتها الصحية والعلمية والإنسانية ، وحضوراً في المجتمع ، وفي الأنشطة العلمية خارج الجامعة ، ولاقي الكادر اليمني استحقاقاً في الوسط العلمي والاجتماعي ، وقد قام أحد الوجهاء وأعيان خميس مشيط وهو سفر بن عبد الله آل برقان الشهراني ، بدعوة أعضاء هيئة التدريس اليمنيين في الجامعة في

(١) عرفت اليمنيين في بلاد السروات منذ تسعينيات القرن (١٤٠٠هـ/٢٠٠٠م) وهم يعملون في مجالات خدمية عديدة مثل البناء والعمارة ، وأحياناً رعي الأغنام ، أو العمل في إصلاح بعض المزارع وموارد المياه . وإذا كنت رأيت بعض الأساتذة المعدودين في فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود فهم أفراد تعلموا في مصر أو بعض البلاد الأوروبية وفيهم من يحمل جنسية أخرى إلى جانب جنسيته اليمنية .

(٢) نعم الدكتور عبد الكريم ناشر من المؤسسين لكلية التربية ، فرع جامعة الملك سعود ، عرفته طالباً ، ثم زميلاً في الكلية نفسها . وكان على قدر كبير من الأدب والخلق ولطف المعشر ، عمل رئيساً لقسم الأحياء لسنوات عديدة ، وهو أستاذ مميز في تخصصه الدقيق .

مأدبة عشاء ولقاء تعاريفي جمع له، وفيه أعيان منطقة عسير وعدد من مسؤوليها، وكان لقاء استثنائياً بكل المقاييس، ورتب اللقاء - مشكوراً - الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ بالجامعة^(١).

لم يتوقف الأمر على مستوى التعاقد مع عناصر يمنية، بل اتسعت رقعة التنوع في استقطاب الكلية وقسم اللغة العربية وأدائها على وجه الخصوص كوادرن دول مختلفة: من سوريا، والأردن، والجزائر، وتونس، فضلاً عن مصر التي كانت حاضرة بشكل مهيم في مؤسسات التعليم الجامعي السعودية، وفي غيرها من الدول؛ لكنني كنت أستغرب من قلة الكوادر السعودية في القسم على الرغم من التخصص (لغة عربية) والجزيرة العربية مهد اللغة، وصانعة الأبجدية، لكن عودة المبتعثين من الدول العربية والغربية يزداد يوماً بعد يوم، فضلاً عن مخرجات القسم من طلابه وطالباته، الذين اندفعوا مع غيرهم مع حركة العودة الراهنة للالتحاق ببيئة التدريس في القسم، لقد أخذ القسم يتشكل ليكون من الأقسام الرصينة في مخرجاته العلمية بشهادة كثير من المهتمين والمختصين في هذا السياق^(٢).

لقد عاصرت ثلاثة مديرين متعاقبين للجامعة أثناء وجودي في الجامعة حتى الآن وهم: أ. د. عبدالله الراشد، وأ. د. عبدالرحمن الداود، وأ. د. فالح السلمي، وعميدان للكلية، هما: د. حمود أبو ظهير، وأ. د. يحيى الشريف، كما عاصرت - إلى الآن - خمسة رؤساء أقسام، وهم بالترتيب: أ. د. قاسم بن أحمد الألمي، أ. د. محمد أبو ملحة، أ. د. عبد الله بن أحمد حامد، د. عبد الرحمن المحسني، والآن د. أحمد التيهاني^(٣)، وفي مسيرة رئاستهم للقسم أنجز مشروع الماجستير في اللغويات والأدب، وتخرج منه طلاب كثير، عدد منهم اليوم انضموا لبيئة التدريس في القسم، بعد أن أكملوا مرحلة الدكتوراه في البرنامج الذي وضعه القسم، وكم تعتريك مشاعر من السعادة الفامرة حين ترى بذور الأمس غراس اليوم، وأنت ترى طلابك وقد أصبحوا زملاء لك في العمل، يشاطرونك رسالة التعليم وهموم المعرفة. كما أشهد أن رؤساء

(١) الفضل لله أولاً وأخيراً ثم للأستاذ سفر بن عبد الله آل برفان فهو صاحب المبادرة على إقامة هذه المأدبة، ويحسب له الكرم والنبيل، وحبه لفعال الخير، وليس ذلك مستغرباً من هذا الرجل، فهو دائماً صاحب مبادرات خيرية وإنسانية، وعضو فاعل في مجتمعه يحرص على خدمة الآخرين والمساهمة في كل ما يخدم دينه ووطنه.

(٢) إن فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود ثم جامعة الملك خالد مازالت متأخرة في استقطاب الكوادر السعودية، نعم كما أشار صاحب هذه الورقة إن الاستقطاب بدأ ينشط في السنوات الأخيرة، لكن الجامعة مازالت تتحمل المسؤولية ويجب عليها مضاعفة الجهد في هذا الجانب.

(٣) هؤلاء الأساتذة تولوا مسؤولياتهم في الجامعة في فترات متتالية، وتاريخ الجامعة، أو كلية العلوم الإنسانية، أو قسم اللغة العربية وأدائها كلها موضوعات جديدة تستحق أن يوثق تاريخها.

الأقسام الذين عاصرتهم تعاملوا معنا بمهنية عالية ، وأخوة نادرة ، ويقدر الحرص على التعامل وفق النظام الإداري فإن البعد الإنساني يحضر حضوراً طاعياً ، وكم عزز ذلك شعور الانتماء لهذا القسم الذي كنت أقول لزملائي عنه: إن قسم اللغة العربية ليس قسمي العلمي فحسب بل هو بيتي .

شهد القسم في هذه المسيرة تحولات نوعية في الجودة ، وفي المناهج التعليمية في مرحلة البكالوريوس وفي مرحلتي الماجستير والدكتوراه ، وانفتح القسم في مرحلة الماجستير ضمن تحولات اعترت الجامعة بعد العام (٢٠١١م) ، ففتح برنامج التدريس الموازي الذي فسح لعدد كبير من الراغبين في الالتحاق بمرحلة الماجستير من تحقيق طموحاتهم ، وقد شهدت أعداداً من الطلاب والطالبات الذين درست لهم عدداً من المقررات في الأدب الحديث ، وتحليل النصوص ، والنقد الحديث ، شهدتهم وهم ينطلقون بهمم عالية في التلقي والتفاعل ، والاستيعاب المباشر ، وعدد منهم التحق الآن مدرسا مساعداً في الجامعة^(١) .

لا أستطيع أن أغفل الحركة العلمية والإدارية داخل مجلس القسم ، وفي اللقاءات العلمية الخاصة بمناقشة الخطط ومناقشات الرسائل العلمية فذلك كله يشكل إضافة لعضوية التدريس الذي بقدر ما يُعلم ، فإنه يتعلم ، ويستفيد من كل جدل معرفي وإداري في إثراء تجربته ، كيف لا وأنت تعيش في مجلس قسم قوامه يزيد عن ستين عضو هيئة تدريس ، مناقشات ورؤى وجدل ، واستعراض اللوائح ، وتقليب وجهات النظر ، إنها مدرسة متكاملة ، وكم أنسى أننا في اجتماع إداري حتى أرى قائمتين للتوقيع على الحضور^(٢) .

يؤلني أن طلاب الدراسات العليا على الرغم من حرصهم على المحاضرات يتغيبون عن مناقشات الرسائل العلمية ، بل يمكن القول : إن مناقشات الرسائل غائبة عن ذهن طالب الدراسات العليا في الجامعة ، ولو درى هؤلاء الطلاب أن المناقشات العلنية للرسائل العلمية تشبه في الدول الأخرى مهرجاناً يحرص على حضوره كل باحث مهتم ، ربما لحرصوا كثيراً ، لكن هذا الأمر في ذاكرة الغياب ، وأتذكر حين كنا طلاباً

(١) إن برامج الماجستير الموازية التي فتحتها الجامعة لعدة سنوات كانت جيدة ، لكن شابها أحياناً الارتجالية في التدريس وتأهيل الطلاب للحصول على الدرجة العلمية . وقد تخرج في هذه البرامج طلاب جادون مميزون يحبون العلم ويحرصون عليه . وهناك طالبات وطلاب آخرون لم يكونوا جادين لكنهم أيضاً حصلوا على الدرجة بسهولة المناهج والأعمال المطلوبة منهم . المصدر : معاصرة الباحث لهذه الفترة ، بل عمل محاضراً في ذلك البرنامج لعدة فصول دراسية .

(٢) أشكر يا دكتور عبد الحميد على هذا الرصد ، وأضم صوتي إلى صوتك وأقول إن الأقسام الأكاديمية هي مطبخ المعرفة لكل ما يقوم عليه القسم . والجميل أن تنوعت مدارس المشاركين في كل قسم ، فهم بدون شك سوف يثرون النقاش ويفيدون ويستفيدون .

بمرحلة الدكتوراه ، في جامعة عربية أننا إن لم نحضر بوقت مبكر جلسة المناقشة فإننا لا نجد مكانا في المدرج الكبير الخاص بالمناقشات ونظل نسترق السمع واقفين جوار الأبواب ، حتى نحصل على مكان إن غادر شخص ، أو نظل كما نحن ؛ وكم أرجو أن يحرص الطلاب على حضور مناقشات الرسائل والأطاريح العلمية ، لما فيها من فائدة وجدوى ، بل أرجو ألا يكون دوام طالب الدراسات العليا فقط وقت المحاضرة ، فالفضاء المحيط بقاعة المحاضرة ربما يشكل وعي الطالب أكثر من سواه . وقد سررت كثيرا حين بدأ اهتمام ولو جزئي أقل من مستوى الطموح من قبل بعض الطلاب بمتابعة المناقشات وبخاصة حين بدأ عدد الطلاب يزداد في برنامجي الماجستير والدكتوراه ^(١) .

سألني الزميل د. ناصر قميشان ذات فعالية مع طلاب البكالوريوس في الجامعة ، وفي السنوات الأولى للتحاقني بالجامعة عن أهم السمات التي لمستها في طلابي في الجامعة ، فتفرق عن طلاب الجامعات اليمنية ، فأجبت إن هناك عددا من السمات التي أثارت إعجابي وهناك عدد من السمات السلبية التي تمنيت ألا تكون ؛ ومن السمات الإيجابية المعجم الذوقي النبيل الذي يتمتع به الطالب الجامعي فكثيرا ما سمعت من طلابي كلمات في غاية النبل والتقدير : (تكفى) (طال عمرك) ، (بيض الله وجهك) (يرحم والديك) (على خشمي) .. الخ ^(٢) .

كما ترى الطالب الجامعي . هنا . حين يصفحك ثم يسحب رأسك نحوه ليطلع عليه قبلة تعد رمزا جميلا للتقدير ، والاعتراف بالفضل ، وتاجا فوق كل ثمن ، وهي مزية قد لا تجدها في طالب جامعي في بلد آخر ^(٣) ، ولم يقتصر الأمر لدى الطالب في مرحلة الجامعة بل يسري الأمر على طلاب الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه الذين قد تزيد أعمار بعضهم عن عمرك ، ومع ذلك فإن سمة التقدير وأبوية الأستاذ محل إجلال وإعزاز نادر . تلك السمات الإيجابية أو بعضها هي سمات تجعلك مزهوا بمستوى التقدير الذي تحظى به من قبل طلابك ^(٤) .

(١) إن الذي تنادي به يا دكتور عبد الحميد هو الصحيح ، لكن ظاهرة عدم حضور مناقشات الرسائل موجودة في البلاد العربية والغربية وقد حضرت عددا من مناقشات رسائل الدكتوراه والماجستير في بريطانيا وأمريكا (١٤٠١-١٤١٩هـ / ١٩٨٩-١٩٨٩م) ، وكان عدد الحضور لا يتجاوز العشرة طلاب ، وقد يختلف الإقبال من قسم لآخر ومن جامعة لأخرى .

(٢) يا دكتور حسامي هناك الكثير من المفردات والاصطلاحات اللغوية التي يمارسها الناس يوميا ، وفي أماكنهم المختلفة وأعمالهم المتنوعة وجميعها من هذه الأمثلة التي ذكرت وما شابهها . وأقول أنها جديرة بالجمع والدراسة والتحليل تاريخيا وثقافيا ، واجتماعيا ولغويا ، وهذه مسؤوليات الأقسام الأكاديمية وأساتذة الجامعة المتخصصين .

(٣) هذه من العادات والأعراف التي عرفها ومارسها سكان السروات وتهامة ، وهناك الكثير من هذه السلوكيات الجميلة والتقاليد النبيلة التي تستحق أن تدرس وتوثق وتشر .

(٤) هذا الذي عرفته ومازلت أشاهده في كليتنا وأقسامنا ، وهذا يدل على أدب الطالب ، وعلى التربية

و حين تعيد قراءة التعليم الجامعي وتكتب شهادتك عنه فلن يفوتك على الإطلاق ما يحيط بك من علاقات علمية وإنسانية حميمة مع زملاء في القسم، وفي الكلية عموماً، فلقد عملت في أكثر من عشرين لجنة من لجان القسم، وكان التكامل والتفاعل وعلاقات الإنجاز هي المهيمنة فيما عدا حالات نادرة شهدت فيها بعضاً من الزملاء السعوديين ممن يوكل لهم رئاسة اللجان في القسم يتعامل بنوع من الديكتاتورية، والإعجاب بالرأي، ومحاولة فرضه على الآخر^(١)، وتلك حالات نادرة، والنادر لا حكم له، والغالب على جمهور الطاقم العامل في القسم من الأساتذة التعامل الأخوي النبيل الذي نعتز به، ونوثق شهادتنا عنه، فخلال اثني عشر عاماً وجدت الألفة، والتكامل، والتعامل الأخوي النبيل، والتشارك في السراء والضراء، وتلمس أحوال زملائهم المتعاقدين^(٢). وقد كانت اللقاءات الاجتماعية التي تتعقد في القسم في العام مرتين على الأقل فرصة مناسبة للقاء خارج الأفق الرسمي، فضلاً عن لقاءات الأنشطة الرياضية التي تكسب اللقاءات سمة الانطلاق في فضاء مفتوح بكل ما تحمله الكلمة من معنى، يجعلنا نتيقن - دون مجاملة، أن الصورة النمطية للشخصية السعودية، التي ترى بأنها شخصية متعالية. ومغرورة، تعد صورة مزيفة^(٣)، فالمجتمع السعودي وإن تدخلت كثير من العوامل في صياغته وبخاصة العامل الاقتصادي فهو كأبي مجتمع عربي أصيل فيه نخوة، والشهامة والكرم، ما يكسر أفق كل توقع، ويبدد كل صورة نمطية سلبية، وكم تحدثت لزملائي بقولة أعتز بها: إن لم أكن تعزياً لكنت عسيرياً. ولو كان

والبيئة التي عاش فيها. وسلوك طلاب الجامعة في جنوب المملكة العربية السعودية وتقديرهم لأساتذتهم موضوعات مهمة وجديرة بالرصد والتوثيق ويا حبذا لو صدرت دراسات في هذا الباب تشتمل على الصورة الفوتوغرافية والتدوين العلمي.

(١) للأسف لقد عاصرت وشاهدت شيئاً من هذه السلوكيات خلال عملي في الجامعة أكثر من أربعين عاماً، لكن نسبة هؤلاء الذين يتصفون بهذه الصفات السلبية قليلون، والبعض منهم قد يعود إلى رشده ويعتدل في سلوكياته وتعامله مع زملائه وطلابه.

(٢) هذه وجهة نظرك يا حسامي لأنك أنت صاحب شخصية جادة ومرحة واجتماعية، فليس عندك مشكلة في الاتصال بالآخرين، بل تقرض نفسك على الآخر حتى يحترمك ويتعامل معك في جوانب عديدة. لكن غيرك من المتعاقدين، وأقول معظمهم، لا ينخرط في المجتمع، كما تفعل، وبالتالي فالتعامل الاجتماعي معه محدود، وبعض السعوديين (هداهم الله) لا يقربون من زملائهم ويتعاملون معهم في أمور اجتماعية وثقافية عديدة، وإنما يتعالون أحياناً، أو يتجاهلون الزميل أو الزملاء من المتعاقدين، وهذا ما عرفته وشاهدته منذ كنت طالبا حتى الآن (١٤٤١.١٣٩٦هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م) والمسؤولية على إدارة الجامعات وكلياتها فتعقد ندوات أو لقاءات في نشر الوعي، ومحاربة هذه السلوكيات السيئة.

(٣) أنت تقول هذه الأقوال لانخراطك في مناشط عديدة مع السعوديين، لكن ليس كل الآخرين مثلك. وأقول إن الشخصية المتعالية والمغرورة عند بعض السعوديين موجودة، وشاهدتها وتحدثت فيها مع كثير من الزملاء لكنهم ينكرون ذلك، ويقولون هذا غير صحيح كما تفعل أنت الآن يا حسامي، لكن الحقيقة أنها موجودة ويجب أن تحارب وينشر الوعي عند الناس في هذا الجانب.

الجمال مدينة لكانت أبها ؛ بل إن ما يميز المجتمع السعودي أن قيم التكافل فيه متينة، وأن هناك تقاليد راسخة في تجيل الضيف، وتقدير الآخر، والتعاون^(١)؛ ولا يكاد أحد أفراد أعضاء هيئة التدريس يقع في مأزق اجتماعي أو مرض أو مكروه إلا وتلاحظ الزملاء السعوديين سابقين في المعروف، باذلين لكل ما يقتضيه الأمر^(٢).

لاشك أن الحركة العلمية في القسم حركة متميزة، وبدأ في وقت متأخر التوجه نحو الندوات العلمية، والمؤتمرات العالمية تشق طريقها فصي كلية العلوم الإنسانية انعقدت عدة مؤتمرات في قسم الإعلام وهو قسم ناشئ بيد أن أهمية الإعلام في اللحظة الراهنة جعله يحظى باهتمام متفرد فعقدت فيه مؤتمرات تزيد عما عقد في قسم اللغة العربية القسم الأكثر عرافة في الكلية. لكن اهتمام الجامعة بتسهيل المشاركة في المؤتمرات العلمية يبدو أقل من المستوى المطلوب، وهناك شروط شبه تعجيزية للمشاركة في المؤتمرات الخارجية وبخاصة للمتقدين، مع أن هناك جامعات خليجية تمنح المشارك ببحث علمي في مؤتمر خارجي مكافأة تزيد باطراد مع اتساع الدائرة الجغرافية للمؤتمر الذي يحضره المشارك، فالجامعة ليست قاعة تدريس بل هي مؤسسة بحثية في المقام الأول^(٣).

كم سعدت حين أقامت الكلية مؤتمرها الأول في القسم، فالمؤتمرات العلمية عنوان عريض لتقدم المؤسسة العلمية وبخاصة حين تكون الغايات العلمية، لا الظهور الإعلامي هو المقصد والمرتجى، لقد تقاعل القسم بموظفيه وأساتذته لإنجاز ذلك المؤتمر الذي حضره مشاركون من جامعات سعودية ومن دول عربية وأجنبية، وهي إضافة مهمة للقسم وللجامعة، مع العلم أن المؤتمرات كانت شبه غائبة عن القسم والكلية، بل عن كثير من

(١) يادكتور عبد الحميد كلامك صحيح، فأى مجتمع يتخلله الغث والسمين. وكوني باحثاً في تاريخ وحصارة عسير بلاد تهامة والسراة منذ عصور ما قبل الإسلام إلى وقتنا الحاضر، أقول نعم هناك الكثير جدا من الأعراف والصفات والأخلاقيات التي عرفها ومارسها ومازال يمارسها إنسان هذه البلاد. وحديثنا عن التعالي والغرور الذي يتقمصه بعض السعوديين مازال أيضا موجودا وبخاصة في العقود الستة الأخيرة، وربما النمو الاقتصادي الذي يعيشه الناس أحد الأسباب لهذه السلوكيات السلبية، وهذه الصفات ليست مع اليمينين فحسب، لكن مع كل الجنسيات الأخرى، وربما الجنس العربي في وضع أفضل من أجناس شرق آسيا كالثند والبنجالية وغيرهم. أقول هذا الكلام لما أشاهده في المنازل، أو المؤسسات الاقتصادية العامة والخاصة، فهناك من السعوديين من يتجاوز في السلوك واللفظ السلبى على تلك الأجناس، وهذه عادات وسلوكيات خاطئة تستحق المحاربة ونشر الوعي بين الناس، والدعوة باحترام الإنسان لأدميته وإنسانيته.

(٢) لا يجوز التعميم هنا، وإنما أي مجتمع فيه السلب والإيجاب، وأقول إن غالبية السكان في عسير أو جنوب المملكة العربية السعودية على قدر كبير من اللطف ومساعدة المحتاج، وكانوا في السابق أفضل بكثير من الوقت الحاضر. والمقارنة بين عادات وأعراف السكان في الماضي والحاضر من الموضوعات الجديدة الجديدة بالدراسة والتوثيق الحيادي والنزيه.

(٣) من تجربتي في جامعة الملك سعود ثم جامعة الملك خالد أقول نعم هناك الكثير من العراقل التي تحد من إبداع الأستاذ الجيد والمتميز، وأرجو من جامعاتنا السعودية أن تعالج هذا الأمر وتشجع وتدعم كل عضو هيئة تدريس جاد ومثمر.

كليات الجامعة ، ويزيد من سعادتي أن الكليات اليوم أخذت تتنافس في عقد المؤتمرات العلمية والندوات الدولية ، وذلك أمر يعزز مسار العملية التعليمية في الجامعة وتعضيدها ، وأرجو أن تعيد الجامعة النظر في كل الكواجح التي تقف وراءها دوافع مالية تحول دون عقد المؤتمرات والندوات ؛ فالمؤتمرات العلمية فرصة لتبادل الخبرات ، والإفادة من تجارب الباحثين ، وفرصة لتطوير مستوى التعليم ، وتنشيط منسوبي الجامعة من أعضاء هيئة التدريس ، إنها الرئة التي تنفس الجامعة من خلالها ^(١) .

تجاءت هذا العام بظاهرة جديدة تتمثل باستقطاب الجامعة لطلاب من دول عربية وإفريقية في مساري البكالوريوس والدراسات العليا ، كما تم افتتاح وحدة اللغة العربية للناطقين بغيرها في قسم اللغة العربية ، وذلك من شأنه أن يضيف دماءً جديدة للجامعة ، ترفع من شأن مستوى الجودة ، وتعزز رسالة الجامعة ، وتساهم في التواصل بين الثقافات والشعوب ، وكم أشعر بفرح غامر وأنا أرى طلاباً من جنسيات إفريقية في قاعة الدرس في مرحلة الماجستير ، واكتشف أنهم مؤسسون بشكل جيد في اللغة العربية ، وهاهم اليوم يشقون طريقاً جديداً في مرحلة الماجستير في الأدب العربي : اثنان من نيجيريا ، وواحد من (مالي) ، وأيضاً ثلاثة من نيجيريا في اللغويات ، وواحد من النيجري في الدكتوراه ، وحين شاركت في الأولمبياد الثقافى بالجامعة ضمن لجنة تحكيم فرع (الشعر الفصيح) هذا العام (١٤٤١هـ) هالني طالب من طلاب المنح في مرحلة البكالوريوس من (غامبيا) حين ألقى قصيدة باذخة الخيال ، ولاشك في أنه انتزع المرتبة الأولى بجدارة وبتقدير عال نظراً لمستوى القصيدة التي قدمها ومستوى المقطوعة التي أنجزها في القاعة في مدة لا تزيد عن عشر دقائق فقط . وحين صعد المنصة قال بثقة الشاعر الموهوب : أنا من غامبيا بلاد الشعر ووطن الشعراء ، نرجسية جميلة في مثل هذا الموضوع ، وما الشاعر إن لم يكن نرجسياً ، ألم يقل المتنبي :

فالخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم؟^(٢)

إن مذكراتي وذكرياتى عن التعليم العالى في جامعة الملك خالد فيها من الثراء ما يضيق به هذا المقام؛ فكيف أستطيع اختزال تجربة (١٢) عاماً في صفحات قليلة ، يطاردني معها الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس ، بين اليوم والآخر ؛ لإرسالها على

(١) أرجو يا دكتور عبد الحميد أن تطلع جامعاتنا على هذا النداء الذي لو أخذ به فإنه يرفع من مستوى البحث والعلم والمعرفة. وما زالت جامعاتنا متأخرة نوعاً ما في تشجيع المؤتمرات والندوات والبحث العلمي .

(٢) أشكرك يا حسامي على لفت أنظارنا لهذا التطوير في مسيرة الجامعات السعودية ، وأمل أن يتوسع هذا الاستقطاب ، لأن ذلك مما يساعد على نشر التراث العربي والإسلامي في أصقاع المعمورة . كما أرجو أن نرى باحثاً جاداً يدرس بداية ثم تطور استقطاب الطلاب الوافدين إلى جامعات الجنوب السعودي ، مع التركيز على مستوياتهم ، وأهدافهم ، ونتائج تلقي التعليم في هذه المؤسسات العلمية الحكومية .

بريده كي لا يتأخر كتابه عن النشر ، كيف أستطيع تلخيص اثني عشر عاماً هي بالنسبة للروح والقلب والفكر عمر مديد بالمعنى ، غني في المبنى ١٩ !

ختاماً تحية وفاء أسديها لهذه المؤسسة التي جئتها أستاذاً مساعداً ، وأكتب هذه الحروف وقد تمت ترقيتي للأستاذية فيها منذ أربع سنوات ، (مايو ٢٠١٥م) تحية لجامعة جئتها بكتابين ، وها هي اليوم كتبي المطبوعة تزيد عن اثني عشر كتاباً ، وكتابان مخطوطان ، تحية لجامعة جئتها بجائزة واحدة ، واليوم أعتز بأني نلت أثناء عملي فيها تسع جوائز علمية ، تحية لجامعة نشرت خلال تعاقدتي معها أكثر من عشرين ورقة بحثية ، وشاركت في أكثر من عشرة مؤتمرات وندوات عالمية ، وألقيت عشرات المحاضرات في نواديها ، وفي الأندية الأدبية في المملكة وفي جامعات المملكة عموماً ، انطلاقاً منها ، تحية لجامعة مكنتني من تدريس مئات الطلاب في المرحلة الجامعية وفي مرحلتي التدريس العالي : الماجستير والدكتوراه ، فكانوا هم امتداد الروح ، والكنز الذي سأظل أباهي به ما حييت . أما أصدقائي من أعضاء هيئة التدريس فهم هبة السماء ، وغيثها المدرار . تحية لجامعة منحتنا أجنحة نحلّق بها في سماءات المعرفة ، وألقت علينا رداء الدفاء في أزمنا باردة ، واستضافتنا في أزمنا الجذب والاحتراب ، تحية لا يجف ماؤها ، ولا ينضب موردها ما تعاقب القمران (١) .

(١) إن شهادتي عنك يا دكتور حسامي مجروحة لأنني أحبك وأجلك ، لأنك تمثل الأستاذ المثالي في خلقك ، وتعاملك مع الآخرين ، وفي حيادك ومثابرتك على تطوير نفسك علمياً ومعرفياً ، وأتمنى أن أرى أمثالك كثيراً في جامعاتنا العربية والإسلامية فأنت قدوة حسنة للأستاذ الجامعي ، ولا أجملك في هذا القول ، وإنما هي الحقيقة بعينها . (ابن جريس) .

الشهادة الثالثة والأربعون

جامعة الملك خالد

(١٤٣٧-١٤٤١هـ / ٢٠١٧-٢٠١٩م)

(الجزء الأول)

بقلم معالي . أ. د. فالح بن رجاء الله السلمي

الشهادة الثالثة والأربعون

جامعة الملك خالد (١٤٣٧-١٤٤١هـ/٢٠١٧-٢٠١٩م)

(الجزء الأول)^(١)بقلم معالي . أ. د. فالح بن رجاء الله السلمي^(٢)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	إدارات ووحدات مستحدثة	٥٠١
ثانياً :	هيكلية كليات الجامعة وبرامجها الأكاديمية	٥٠٨
ثالثاً :	البحث العلمي	٥١٩
رابعاً :	براءات الاختراع	٥٢٠
خامساً :	المؤتمرات والندوات واللقاءات	٥٢١
سادساً :	الاتفاقيات المحلية والإقليمية والدولية	٥٢٤
سابعاً :	برامج الابتعاث	٥٣٣
ثامناً :	الخدمات المجتمعية	٥٣٤
تاسعاً :	الأنظمة الإلكترونية	٥٣٩
عاشراً :	مشاريع المدينة الجامعية بالضرعاء (القرعاء)	٥٤٣
الحادي عشر:	أوقاف الجامعة	٥٤٥
الثاني عشر:	التخطيط الاستراتيجي	٥٤٧

(١) هذه المشاركة من معالي الدكتور فالح السلمي هي الجزء الأول، وسوف يكون هناك جزء ثان، وربما ثالث يتم نشرهما في أسفار قادمة (بإذن الله تعالى) (ابن جريس).

(٢) حصل الدكتور فالح السلمي على درجة البكالوريوس في الرياضيات من كلية العلوم بجامعة الملك عبد العزيز عام (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ودرجة الدكتوراه في الرياضيات (هندسة تفاضلية) من جامعة ويلز سوانزي ببريطانيا عام (١٤١٨هـ/١٩٩٨م). عمل على درجتي أستاذ مساعد، وأستاذ مشارك في قسم الرياضيات بجامعة الملك عبد العزيز من (١٤١٩هـ/٢٧.١٤٢٧م)، ثم أستاذاً مشاركاً منتدباً بقسم الرياضيات في جامعة جازان من (١٦/٤/٢٧.١٤٢٧هـ/٨/٢٢٨هـ)، وفي قسم الرياضيات بجامعة تبوك لبعضة أعوام. مارس العديد من الأعمال الإدارية والأكاديمية في جامعة الملك عبد العزيز من (١٩.١٤٢٧هـ). وتولى عدداً من العمدات في جامعة جازان من (١٤٢٧.١٤٢٨هـ)، وكان عضواً وأحياناً مديراً أو رئيساً لبعض المراكز، واللجان الإدارية والتقنية والعلمية في الجامعة نفسها، وعمل في عدد من وكالات جامعة تبوك من (١٤٢٨.١٤٢٤هـ). وفي تلك الفترة رأس الكثير من اللجان المالية والإدارية والتقنية والعلمية الأكاديمية. وأصبح مديراً لجامعة الملك خالد من (١٨/٩/٢٧هـ) حتى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). وللدكتور فالح مشاركات عديدة في مؤتمرات وندوات ولقاءات علمية وإدارية محلية وإقليمية ودولية. كما نشر الكثير من البحوث العلمية في أوعية علمية عالمية. ونجد في هذا القسم المنشور في هذا السفر جهوده الواضحة والملموسة في تطوير جامعة الملك خالد في مجالات كثيرة. ويمتاز الأستاذ السلمي بالتواضع، وحسن الخلق، ولطف المعشر. (ابن جريس).

م	الموضوع	الصفحة
الثالث عشر:	الجوائز	٥٤٩
الرابع عشر:	الاعتماد الأكاديمي محلياً وإقليمياً ودولياً	٥٥٠
الخامس عشر:	التصنيفات الدولية	٥٥٢
السادس عشر	هيكل جامعة الملك خالد الجديد (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م)	٥٥٤

أولاً : إدارات ووحدات مستحدثة :

بناء على ما تشهده الجامعة من تقدم كبير في مسيرة التعليم العالي بما يواكب النمو السريع لهذا البلد العزيز^(١). فقد تطورت الجامعة في دعم وكالاتها وعماداتها وإداراتها المختلفة بما تحتاجه من أفكار إبداعية لها أعظم الأثر في دفع عجلة مسيرة التعليم العام والعالي خلال العام الجامعي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ) ، ومن أبرز هذه الجهود استحداث ما يلي:

١- وكالة الجامعة لشؤون الطالبات :

نشأت وكالة الجامعة لشؤون الطالبات بناء على قرار اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي رقم (١٥/٢/١٤٣٩) وتاريخ (٢٩/٥/١٤٣٩هـ) المتضمن الموافقة على إنشاء وكالة الجامعة لشؤون الطالبات، لتقوم بدورها في الإشراف على سير العملية التعليمية والإدارية، والفنية في الإدارات والوحدات والمراكز بشطر الطالبات، والعمل على تحسين البيئة التعليمية والبحثية ، لتكون نموذجاً يتحقق من خلاله رؤية الجامعة، وفقاً لمعايير هيئة تقويم التعليم وهيئات الاعتماد والمعايير الدولية، وذلك في ظل تعاليم وقيم الشريعة الإسلامية ولوائح ونظم وزارة التعليم، وتحقيقاً لرؤية المملكة (٢٠٣٠) من تمكين المرأة في سوق العمل والاستمرار في تنمية مواهبها واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة للمساهمة في تنمية المجتمع والاقتصاد، وتم تعيين وكالة لشؤون الطالبات ترتبط إدارياً بمعالي مدير الجامعة. ويتبع وكالة الجامعة لشؤون الطالبات المراكز التالية: (أ) مركز دراسة الطالبات بطريق الملك عبد الله . (ب) مركز دراسة الطالبات بالمحالة. (ج) مركز دراسة الطالبات بالسامر^(٢).

(١) لقد عاصرت التعليم العالي في الجنوب السعودي منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، وكانت الكليات الجامعية في أهبها ثم جامعة الملك خالد ذات أفضال كبيرة في نشر التعليم العالي في عموم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية .

(٢) بدأت مسيرة التعليم الجامعي للبنات في أهبها منذ بداية هذا القرن ، واستمرت تبعيتها الإدارية إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات ، وفي العقد الثالث من هذا القرن تم دمج كليات البنات في عموم المملكة

٢. وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي:

صدر قرار اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) رقم (١٤٤٠/١٩/٦) في اجتماعها التاسع المعقود بتاريخ (١٤٤٠/٣/٠٧هـ) القاضي بالموافقة على إنشاء وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي، وترتبط بمدير الجامعة. وتهتم باقتصاد المعرفة، ودعم مسيرة الاقتصاد الوطني من خلال الدراسات والأبحاث التطبيقية والتقنية، والإسهام في ابتكار أساليب إبداعية في إدارة الأعمال وتطويرها، وإقامة الشراكات المحلية والدولية مع المؤسسات والمراكز العلمية والتقنية المرموقة، وتوثيق صلة الجامعة مع القطاعات الخارجية، وتقديم الخدمات العلمية والبحثية والاستشارية باحترافية عالية، وتوظيف واستثمار مقدرات وإمكانيات وخبرات الجامعة، وتطوير ثقافة الدراسات التطبيقية والخدمات الاستشارية، ودعم المشاريع. وتهيئة البيئة المناسبة لها، وتشجيع التميز لدى منسوبي الجامعة. وترتبط بالوكالة العمادات والإدارات والمراكز الآتية: (أ) عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر. (ب) معهد البحوث والدراسات الاستشارية. (ج) الإدارة العامة للموارد الذاتية. (د) الإدارة العامة للاستثمار. (هـ) مركز الموهبة والابداع وريادة الأعمال. (و) مركز إعداد القادة الإداريين. (ز) مركز حوكمة الشركات^(١).

٣. وحدة ضمان جودة النظم الإدارية :

صدر قرار الجامعة رقم (١٦٩٠/٤١٦٨/٢) بتاريخ (١٤٣٩/٠٥/٠٧هـ)، بالموافقة على إنشاء وحدة ضمان جودة النظم الإدارية، وترتبط بوكالة الجامعة للتطوير والجودة. وذلك ضمن توجهات وزارة التعليم نحو حصول الوحدات الرئيسية على شهادات المطابقة لنظام إدارة الجودة (2015/ISO 9001)، وتحقيقاً لرؤية الجامعة وأهدافها الاستراتيجية.

٤. وحدة للتخطيط الاستراتيجي:

صدر القرار رقم (٤٨٨٣٢/٢/٣٨) بتاريخ (١٤٣٩/٠٥/٢٧هـ) بإنشاء وحدة للتخطيط الاستراتيجي في جميع وكالات الجامعة، وجاءت فكرة إنشاء هذه الوحدة

العربية السعودية إلى الجامعات، وارتقى التعليم العالي للبنات، وأصبحت مؤسسات التعليم العالي في البلاد (ذكورا وإناثا) تخضع لأنظمة ولوائح موحدة، ونأمل أن نرى مزيداً من التطور والتنظيم الأفضل في هذا الميدان الحيوي المهم.

(١) هذه الوكالة وما يتبعها من عمادات وإدارات واحدة من وكالات الجامعة التي تشرف على مسيرة الحياة العلمية والبحثية في الجامعة، وأقول إن جامعة الملك خالد قضت فترات كبيرة في النمو والتطوير، وتستحق أن يصدر عنها عدد من البحوث والرسائل العلمية.

رغبة في دعم وتعزيز الخطة الاستراتيجية للجامعة ومتابعة إنجازاتها وبرامجها بما يحقق الأهداف المطلوبة، وتتولى هذه الوحدة الاشراف على بناء الخطة في كل وكالة والجهات التابعة لها وفقا للخطة الاستراتيجية العامة.

٥. وحدة التصنيفات الدولية :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٨٠٣١٥) بتاريخ (١٠/١١/١٤٣٨هـ) ، بإنشاء وحدة التصنيفات الدولية، وترتبط بوكيل الجامعة للتطوير والجودة . وتقوم بنشر ثقافة التصنيف العالمي بين منسوبي الجامعة، والتواصل مع هيئات التصنيفات الدولية، وإعداد قاعدة بيانات تحتوي على معايير هيئات التصنيف للجامعات، وتحليل نتائج مؤشرات الأداء للجامعة، وتشجيع الدراسات والبحوث المختصة بالتصنيفات الدولية، وإعداد خطة لتحقيق رؤية الجامعة.

٦. وحدة المقررات العامة :

صدر القرار الجامعي رقم (٢/٣٨/٢٨١٦٠) بتاريخ (٢٢/٤/١٤٣٩هـ) ، بإنشاء وحدة للمقررات العامة تختص بمتطلبات الجامعة والكلية التي لا يوجد لها أقسام تتبع لها في الكليات التالية: (أ) كلية العلوم والآداب بسراة عبيدة. (ب) كلية العلوم والآداب بأحد رفيدة . (ج) كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب. (د) كلية المجتمع بأبها. (هـ) كلية المجتمع بخميس مشيط. (و) كلية المجتمع برجال ألمع. (ز) كلية المجتمع بمحايل عسير. (ح) كلية العلوم والآداب بالمجاردة. (ط) كلية العلوم والآداب بتومة^(١).

ورغبة في تنظيم وتطوير مقررات الاعداد العام والمقررات الأساسية في جميع الكليات بما يكفل ضبط وتيسير العملية التعليمية في الجامعة. فقد تمت موافقة اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) في اجتماعها (الثامن عشر) المعقود بتاريخ (١٠/١٠/١٤٤٠هـ) والقرار رقم (١٨/٥/١٤٤٠) ، بتحويل وحدة المقررات العامة بكليات المجتمع بجامعة الملك خالد إلى قسم علمي مساند لا يمنح درجة علمية باسم قسم المقررات العامة، وفي الكليات الآتية: (أ) كلية المجتمع بأبها. (ب) كلية المجتمع بمحايل عسير. (ج) كلية المجتمع برجال ألمع. (د) كلية المجتمع بخميس مشيط. ^(٢).

(١) اشكرك يا دكتور فالح على هذا الرصد التاريخي الموثق ، ونأمل أن نرى أنظمة ولوائح أكثر دقة وشمولية في توحيد مسارات الدراسات الجامعية في جميع الكليات وأقسامها . وأقول إن الجامعات في المملكة العربية السعودية تسير اليوم نحو التطوير العلمي والأكاديمي ، ونأمل أن نراها من حسن إلى أحسن .
(٢) بدأت كليات المجتمع في أبها ، وجازان ، ونجران ، وبيشة مع بداية جامعة الملك خالد ، وجرى عليها بعض التحولات الإدارية والأكاديمية . وهذه المؤسسات التعليمية جديدة أن تدرس في كتاب أو رسالة علمية .

٧. وحدة القياس والتقويم (بكليات الجامعة) :

تم إنشاء هذه الوحدة في كليات الجامعة، وترتبط كل وحدة بوكيل الكلية للتطوير والجودة، وتعمل بالتنسيق مع مركز القياس والتقويم. وجاء إنشاؤها تلبية لاحتياج مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية وتطوير منظومة القياس والتقويم على مستوى تقويم أداء الطالب، أو تقويم المقررات الدراسية، أو البرامج الأكاديمية.

٨. وحدة اللغة العربية للناطقين بغيرها :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٨٥٣٩٥) بتاريخ (٢٦/١٢/١٤٣٨هـ) بالموافقة على إنشاء وحدة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وترتبط بوكيل الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية، وتم الرفع الى اللجنة (المؤقتة) لمباشرة الاختصاصات التي كانت مسندة الى مجلس التعليم العالي للموافقة على تحويل هذه الوحدة الى مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها، واتخذت الإجراءات الإدارية بموافقة مجلس الجامعة في اجتماعه الأول للعام الجامعي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ)، رقم (١٦/١/٢٨/٣٩) وتاريخ (٢٨/١/١٤٣٩هـ)، بالموافقة على التوصية بتحويل الوحدة الى معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، واعتماد المحاضر من معالي وزير التعليم.

٩. وحدة أبحاث أمن المعلومات ومكافحة الجرائم المعلوماتية :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٥٦٧٩) وتاريخ (١٨/١/١٤٣٩هـ)، بإنشاء وحدة أبحاث أمن المعلومات ومكافحة الجرائم المعلوماتية، وترتبط بوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي. واعتمد مجلس الجامعة في اجتماعه الأول للعام (١٤٣٩/١٤٤٠هـ)، والتوصية بتحويل وحدة أبحاث أمن المعلومات ومكافحة الجرائم المعلوماتية إلى مركز أمن المعلومات والأمن السيبراني، وذلك بالقرار رقم (٣٩.١/٤٠) وتاريخ (٢٣/١/١٤٤٠هـ)، وتم اعتماد محاضر المجلس من معالي وزير التعليم بالخطاب رقم (٢٦٢٠٥) وتاريخ (١٥/٢/١٤٤٠هـ).

١٠. تغيير اسم كلية العلوم الإدارية والمالية بجامعة الملك خالد (إلى كلية الأعمال) :

بناء على توصية مجلس الجامعة في جلسته الثانية للعام الدراسي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ)، المعقودة في (٢٦/٢/١٤٣٩هـ)، بتغيير اسم كلية العلوم الإدارية والمالية إلى كلية الأعمال، ووافقت اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) في اجتماعها الخامس عشر المعقود في (٢٩/٥/١٤٣٩هـ)، على تغيير المسمى بالقرار رقم (١٣/٥/١٤٣٩هـ).

١١. تحويل مسمى "وحدة اللغة الإنجليزية" لتصبح "مركز اللغة الإنجليزية":

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٦٧٥١٨) وتاريخ (١٠/٧/١٤٤٠هـ)، بتحويل مسمى "وحدة اللغة الإنجليزية" إلى "مركز اللغة الإنجليزية"، ويرتبط ادارياً بوكيل الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية، ويتولى المركز تدريس مقررات اللغة الإنجليزية في البرامج المشتركة والكليات المختلفة بالجامعة، وحوسبة اختبارات التعلم للغة الإنجليزية، وإعداد امتحانات المستوى في اللغة الإنجليزية لطلبة الجامعة، واستقطاب الخبرات المؤهلة، وتشجيع أعضاء هيئة التدريس على الترجمة.

١٢. وحدة رابطة الخريجين :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/١٣٦٣٩) وتاريخ (٧/٢/١٤٤٠هـ)، بإنشاء وحدة رابطة الخريجين، وترتبط الوحدة بعمادة التطوير الأكاديمي والجودة. وتهدف للاستفادة من التسهيلات المتاحة التي تقدمها الجامعة، وتوعية الخريجين بأهمية دورهم في تطوير البرامج الأكاديمية بالجامعة، وتنمية مهارات العمل الجماعي بما يحقق أهداف الرابطة، وتوفير منبر للخريجين لطرح قضاياهم وتطلعاتهم والعمل على تذليل الصعاب، والتواصل الدائم مع الخريجين، وإشراكهم في فعاليات وأنشطة الجامعة.^(١)

١٣. وحدة أبحاث الطاقة والموارد المائية :

صدر القرار رقم (٧٨٨١٣) بتاريخ (٢٣/٨/١٤٣٩هـ)، بالموافقة على إنشاء وحدة أبحاث الطاقة والموارد المائية. وترتبط بوكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، ولأهمية نطاق عمل هذه الوحدة وارتباطه برؤية المملكة (٢٠٣٠) تمت التوصية بتحويل وحدة أبحاث الطاقة والموارد المائية إلى مركز أبحاث الطاقة والموارد المائية، في مجلس الجامعة التاسع للعام الجامعي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ)، بقرار رقم (٣٩/٢٠٩.٣٨) وتاريخ (١٥/٩/١٤٣٩هـ)، واعتمد محضر المجلس من معالي وزير التعليم برقم (١٢٠٥) وتاريخ (٢٤/١٠/١٤٣٩هـ). ودور المركز مواجهة تحديات أمن الطاقة والمياه وأثر ذلك على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ورغبة الجامعة في المساهمة في التدابير والخطوات اللازمة للتنمية المستدامة التي تلبى الاحتياجات المستقبلية من الطاقة والمياه بالمنطقة.

١٤. الإدارة العامة للموارد الذاتية :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٧٩٥١٦) بتاريخ (٢٧/٨/١٤٣٩هـ)، بإنشاء الإدارة العامة للموارد الذاتية، وترتبط بمدير الجامعة، ودور هذه الإدارة الإشراف على موارد

(١) الإشارة إلى هذا النمو والتطور الذي سارت جامعة الملك خالد في ركابه قد يفتح آفاقاً مستقبلية لإصدار بحوث ودراسات توثيقية عن مسيرة التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية.

الجامعة الذاتية وتنمية عوائدها ، والإشراف المالي على الإيرادات والمشاريع الممولة ذاتيا بالجامعة ، والتنسيق مع الجهات المقدمة لخدمات ومشاريع التمويل الذاتي ، وتوظيف الأسس التنظيمية (الرقابية والمحاسبية) حيال هذه الموارد ، وتفعيل الأنظمة واللوائح التنفيذية والتنظيمية والتعليمات والقرارات النافذة حيال هذه المصادر .

١٥. وحدة التصميم؛

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٦٠١٨٥) وتاريخ (١٤٣٩/٧/١هـ) ، بإنشاء وحدة التصميم ، وترتبط بعمادة التعلم الإلكتروني. وقد وافق مجلس الجامعة التاسع للعام الجامعي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ) ، بالقرار رقم (٣٨-٩-٣/٢٩) وتاريخ (١٤٣٩/٩/١٥هـ) ، على التوصية بتحويل وحدة التصميم إلى مركز التصميم ، واعتمد مجلس الجامعة من معالي وزير التعليم برقم (١٢٠٥) وتاريخ (١٤٣٩/٩/١٥هـ) . ويهدف هذا المركز إلى تطوير الاستراتيجيات وخلق الإبداعات للانتقال للأفضل وما سوف يحققه من مكاسب متنوعة في المستقبل.

١٦. مركز الذكاء الاصطناعي؛

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٥٨٦٧٢) وتاريخ (١٤٣٩/٦/٢٥هـ) . بإنشاء وحدة الذكاء الاصطناعي ، وترتبط بوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ، وتأتي أهمية هذه الفكرة لما يمثله الذكاء الاصطناعي من أهمية كبيرة لمعظم المجالات العلمية والتطبيقية في جميع المعاملات اليومية وماله من أثر إيجابي في تعزيز مبادرات ورؤية الجامعة في مجال التطور العلمي الإلكتروني والابتكار. وقد وافقت اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (المفغي) في اجتماعها الثامن عشر المعقود بتاريخ (١٠/١/١٤٤٠هـ) ، والقرار رقم (١٨/٦/١٤٤٠) ، بتحويل وحدة الذكاء الاصطناعي في جامعة الملك خالد إلى مركز الذكاء الاصطناعي.

١٧. تغيير مسمى (إدارة النشر والمطابع) لتصبح (إدارة النشر العلمي)؛

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٣٨٧٩٦) وتاريخ (١٤٣٩/٤/٢٣هـ) ، بتغيير مسمى "إدارة النشر والمطابع" لتصبح "إدارة النشر العلمي" ، وترتبط الإدارة بوكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ، ويعتبر النشر العلمي من أهم واجبات العمل في الجامعة ، فالجامعات الرائدة تحرص على نشر ما يتم في مراكزها البحثية وأقسامها العلمية من بحوث علمية ، حتى تعم الفائدة ، ويطلع المتخصصون والمهتمون على تلك الأبحاث^(١) .

(١) مازالت جامعة الملك خالد متأخرة جداً في هذا الباب ، أرجو أن تطور هذه الإدارة ونرى جهوداً ملموسة من خلالها وإشرافها على نشر البحوث العلمية في الجامعة .

١٨- وحدة التحول الرقمي والبنية المؤسسية :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٢٢٨٢٧) وتاريخ (٢٠١٧/٤/٨هـ) ، بإنشاء وحدة التحول الرقمي والبنية المؤسسية، وترتبط بالمشرف العام على الإدارة العامة لتقنية المعلومات وتتولى هذه الوحدة متابعة مهام ومتطلبات التحول الرقمي بالجامعة بما يتوافق مع التوجهات والسياسات والمشاريع الوطنية ، وعمل الخطط والبرامج والدراسات التي من شأنها دعم وتسهيل العمل واعداد ورفع التقارير الدورية والسنوية للجنة العليا للتعاملات الالكترونية وتقنية المعلومات ، ومراجعة وتقييم البرامج والخدمات المعلوماتية والإلكترونية الحكومية ، واقتراح مشروعات الأنظمة المتعلقة بالتحول الرقمي ورفعها حسب الإجراءات المتبعة .

١٩- الإدارة العامة للخدمات التعليمية :

صدر القرار الجامعي رقم (٢/٣٨/٨٣١٩٠) وتاريخ (٢٠١٧/١٢/١هـ) ، بإنشاء الإدارة العامة للخدمات التعليمية، وترتبط بوكيل الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية، وتهدف إلى تحقيق رؤية ورسالة الجامعة ، والارتقاء بالمستوى العلمي للخريجين ، والتجهيز الأمثل للمعامل والمختبرات والفصول الدراسية والمتاحف ، وتحقيق التوافق بين مخرجات الجامعة وسوق العمل ومتطلباته. ويشمل هيكلها الإداري على الآتي : (أ) المشرف العام على الإدارة العامة للخدمات التعليمية . (ب) نائب المشرف على الإدارة العامة للخدمات التعليمية. (ج) عدد من الإداريين والفنيين .

٢٠- وحدة أبحاث النحل وإنتاج العسل :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٨٠٠٥٧) وتاريخ (٢٠١٧/١١/٨هـ) ، بإنشاء وحدة أبحاث النحل وإنتاج العسل، وترتبط بوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي. وقد وافق مجلس الجامعة على التوصية بتحويل الوحدة الى مركز أبحاث النحل وإنتاج العسل في اجتماعه السابع للعام (١٤٣٧/١٤٣٨هـ) ، بالقرار رقم (٢٨/٣٧/٧/١٥) وتاريخ (٢٠١٧/٠٨/٢٦هـ) ، واعتمد محضر الجلسة من وزير التعليم^(١).

٢١- تعديل مسمى " عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين " لتصبح " عمادة الموارد البشرية " :

وافقت اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (المفني) تعديل مسمى " عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين " لتصبح " عمادة الموارد

(١) إنشاء هذا المركز خطوة رائدة لكثرة مصادر العسل في عموم بلاد تهامة والسرعة ، وهذه البلاد مشهورة بأجود أنواع العسل عبر أطوار التاريخ . وهناك مصادر تراثية مبكرة أشارت إلى ذلك في عشرات الصفحات .

البشرية"، وصدرت موافقة مدير الجامعة على إعادة هيكلة عمادة الموارد البشرية وفقاً لمسامها الجديد، وتشتمل العمادة على أربع وكالات: وكالة العمادة لعمليات الموارد البشرية، ووكالة العمادة لتخطيط الموارد البشرية، ووكالة العمادة لتطوير الموارد البشرية، ووكالة العمادة بشطر الطالبات. وتشتمل أيضاً على عدد من الوحدات الإدارية التي تعتنى بعمليات الموارد البشرية ووحدات التخطيط وبياناتها، والتعاقب الوظيفي والاحتياج، والتطوير الإداري والمهني، وإدارة الأداء والتنظيم.

٢٢. وحدة الشراكة والمسؤولية المجتمعية :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٧٩١٣١) وتاريخ (١١/٠٢/١٤٣٨هـ)، بإنشاء وحدة الشراكة المجتمعية بعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر، وتمت موافقة مجلس الجامعة في اجتماعه الثالث للعام الجامعي (١٤٣٩/١٤٤٠هـ)، على تحويل هذه الوحدة إلى "مركز العمل التطوعي بالجامعة" بالقرار رقم (٣-٣-٢٩/٤٠) وتاريخ (٢٧/٠٣/١٤٤٠هـ)، والمعتمد محضره من معالي وزير التعليم بالخطاب رقم (٥٢٩٧٤) وتاريخ (١٠/٠٤/١٤٤٠هـ).

٢٣. الإدارة العامة للأمن السيبراني :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٣٢٩٤٤) وتاريخ (٢٨/٣/١٤٤٠هـ)، بالموافقة على إنشاء الإدارة العامة للأمن السيبراني، وترتبط هذه الإدارة بمدير الجامعة وتهتم بأمن المعلومات بالجامعة والحفاظ على استمراريتها بشكل دقيق^(١).

ثانياً: هيكلة كليات الجامعة وبرامجها الأكاديمية :

١- برامج الدبلوم والباكالوريوس :

تم استكمال توحيد الخطط والبرامج الدراسية لجميع برامج الدبلوم بكليات المجتمع، والباكالوريوس بالجامعة في المقر الرئيسي وكافة فروع الجامعة، وذلك توحيداً للخطط الدراسية والبرامج ومنعاً للاختلاف في المحتوى وطرق التدريس. وكان هناك عدد (١٥) برنامج دبلوم، وعدد (١٠٧) برنامج بكالوريوس، وأصبحت بعد توحيدها (٦) برامج دبلوم، و(٤٦) برنامج بكالوريوس، وتم تشكيل لجنة لكل برنامج تقوم بمتابعة التدريس والإشراف من القسم الأم بالكلية^(٢).

(١) أشكرك يا دكتور فالح على هذا التوثيق المختصر والدقيق وآمل أن نرى أحد طلابنا في برامج الدراسات العليا بقسم التاريخ في جامعة الملك خالد فيدرس التاريخ الإداري والأكاديمي لجامعة الملك خالد، وهو موضوع جديد يستحق أن يدرس في عدد من البحوث العلمية الموثقة.

(٢) تحتاج جميع الجامعات مراجعات علمية ودقيقة في برامجها وخططها، مع الحرص على مواكبة العصر الحاضر واحتياجاتها العلمية والوظيفية.

٢. كليات الجامعة :

لمواكبة برنامج التحول الوطني ، ورؤية المملكة (٢٠٣٠) ، سعت الجامعة إلى إعادة هيكلة الكليات والأقسام المتناظرة لتحقيق الأهداف التالية : (أ) رفع كفاءة الأداء الأكاديمي في الجامعة وزيادة التواصل بين منسوبيها . (ب) دعم البيئة الأكاديمية داخل الجامعة . (ج) مواكبة التطور العالمي في المجال الأكاديمي . (د) ضمان المشاركة الفاعلة لفرع الطالبات وضمان جودة البرامج الأكاديمية والمقررات الدراسية^(١) . (هـ) توحيد مخرجات التعلم للبرامج المتشابهة التي تدرس بفروع الجامعة المختلفة . (و) ضمان كفاءة الخريجين في كافة فروع الجامعة . (ز) تسهيل عملية الاعتماد المؤسسي والبرامجي .

أشارت إلى المادة (الثامنة) من نظام مجلس التعليم العالي () تتكون كل كلية أو معهد من عدد من الأقسام إذا كانت طبيعة الكلية أو المعهد تقتضي ذلك ، ويجوز إنشاء أقسام جديدة بقرار من مجلس التعليم العالي بناء على اقتراح مجلس الجامعة المختص ، ويراعى ألا تتكرر الأقسام المتماثلة في كليات أو معاهد الجامعة الواحدة الموجودة في مقر واحد)^(٢) . وإشارة إلى قرار مدير الجامعة رقم (٢/٣٨/١٩٣٦٠) بتاريخ (٢١/٢/١٤٢٨هـ) بتشكيل لجنة دراسة هيكلية بعض الكليات المتناظرة بين شطري الطلاب والطالبات من عمداء وعميدات الكليات المعنية ، وتمت دراسة الوضع الحالي ومقارنته مع هياكل الجامعات المصنفة عالمياً التي لها سمعة أكاديمية طيبة محلياً وعالمياً . وأخيراً تم التوصل إلى مقترح إعادة هيكلة كليات الجامعة ، وتم عرضه على مجلس الجامعة الذي أقره بالقرار رقم (٣٨/٣٧/٣/٧) في جلسته الثالثة المنعقدة بتاريخ (٢٦/٣/١٤٢٨هـ) ، وتم الرفع للجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (سابقاً) التي أصدرت قرارها رقم (٤/١٠/١٤٣٨) وتاريخ (٢١/٦/١٤٢٨هـ) بالموافقة على الهيكلية . وأصبح عدد الكليات التابعة للجامعة تسعا وعشرون (٢٩) كلية بينما كانت في السابق (٣٢) كلية .

(١) للحقيقة إن مستوى التعليم الجامعي للبنات تطور في نظامه وآلياته بعد ضم كليات البنات إلى الجامعات ، وقد نرى في المستقبل تحسناً أكثر في تعليم الفتاة الجامعية . أقول هذا لما عرفته وعاصرته في التعليم الجامعي في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية خلال الأربعين عاماً الماضية .

(٢) في المنطقة الواحدة نلاحظ وجود أكثر من جامعة وتكرر الأقسام والكليات والمراكز في الجامعات المتقاربة في ناحية واحدة ، وهذا الأمر يحتاج إلى إعادة نظر ، والواجب إنشاء معاهد وكليات وإدارات ومراكز غير متشابهة حتى تعم الفائدة ، ولا تشتت الجهود .

٣. كليات جامعة الملك خالد بعد إعادة هيكلتها :

م	اسم الفرع	اسم الكلية
١.	أبها	كلية الشريعة وأصول الدين
٢.		كلية التربية
٣.		كلية العلوم الإنسانية
٤.		كلية الأعمال
٥.		كلية علوم الحاسب الآلي
٦.		كلية اللغات والترجمة
٧.		كلية الهندسة
٨.		كلية العلوم
م	اسم الفرع	اسم الكلية
٩.	أبها	كلية الطب
١٠.		كلية طب الأسنان
١١.		كلية العلوم الطبية التطبيقية
١٢.		كلية الصيدلة
١٣.		كلية التمريض
١٤.		كلية الاقتصاد المنزلي
١٥.		كلية المجتمع
١٦.		كلية العلوم والآداب
١٧.	خميس مشيط	كلية العلوم الطبية التطبيقية
١٨.		كلية التمريض
١٩.		كلية المجتمع
٢٠.	أحد رفيدة	كلية العلوم والآداب
٢١.	سراة عبيدة	كلية العلوم والآداب
٢٢.	ظهران الجنوب	كلية العلوم والآداب
٢٣.	تنومة	كلية العلوم والآداب
٢٤.	محايل عسير	كلية العلوم والآداب
٢٥.	محايل عسير	كلية العلوم الطبية التطبيقية
٢٦.		كلية المجتمع
٢٧.	رجال ألمع	كلية العلوم والآداب
٢٨.		كلية المجتمع
٢٩.	المجاردة	كلية العلوم والآداب

(* الكليات الجديدة المقترحة :^(١) .

أ. كلية العمارة والتشييد :

تم الرفع إلى اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) بالخطاب رقم (٤/١/٦٢٨٣) وتاريخ (١٤٣٩/٩/٨هـ) والمبني على قرار مجلس الجامعة رقم (٤-٧-٣٨/٣٩) وتاريخ (١٤٣٩/٧/٢٥هـ) ، والمعتمد من وزير التعليم بالخطاب رقم (١٠١٢) وتاريخ (١٤٣٩/٨/٢٩هـ) .

ب. كلية السياحة والتراث الحضاري :

تم الرفع إلى اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) بالخطاب رقم (١/٣٨/٧٠٧٤) وتاريخ (١٤٣٩/١٠/٢٦هـ) والمبني على قرار مجلس الجامعة رقم (٣-٨-٣٨/٣٩) وتاريخ (١٤٣٩/٨/٢٤هـ) ، والمعتمد من وزير التعليم بالخطاب رقم (١١٥٧) وتاريخ (١٤٣٩/١٠/١٨هـ) .

ج. إنشاء كلية جامعية بمحافظة الحرجة :

تم الرفع إلى اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) بالخطاب رقم (١/٣٨/١٠٨٠) وتاريخ (١٤٤١/٢/٢٨هـ) والمبني على قرار مجلس الجامعة رقم (٤١/٤٠/٢/٩) وتاريخ (١٤٤١/٠١/٢٦هـ) ، والمعتمد محضره من معالي وزير التعليم بالخطاب رقم (١٧٠٩٩) وتاريخ (١٤٤١/٠٢/١٠هـ) .

٤. تطوير الخطط والبرامج :

وفقاً لتوصيات المركز الوطني للتقويم والاعتماد، قامت الجامعة بتطوير الخطط والبرامج لجميع البرامج ومختلف الدرجات ، بهدف ضمان جودة المخرجات التعليمية. وتم تدشين مشروع تطوير الخطط والبرامج الأكاديمية (واكب) الذي يسعى إلى إحداث نهضة علمية جيدة وقوية من خلال إنشاء وتطوير نحو (١٠٠) برنامج تشمل برامج الدبلوم والبيكالوريوس والماجستير والدكتوراه، بالإضافة إلى مقررات متطلبات الجامعة في جميع الكليات والأقسام. وكان هذا التدشين في الاجتماع الأول للجنة العمداء الاستشارية . وهذا المشروع يتواءم مع الخطة الاستراتيجية للجامعة، معلنا تخصيص ميزانية له . ومشروع (واكب) من أهم المبادرات التي تعمل عليها الجامعة حالياً من حيث

(١) الناظر اليوم في منطقة عسير يجد كليات التعليم وصلت إلى كل مدينة وحاضرة ، وفي العشرين سنة الأخيرة توسع التعليم العالي في عموم مناطق الجنوب السعودي ، والفضل في ذلك لله عز وجل ثم لحكام هذه البلاد ، ثم لجامعة الملك خالد التي ضاعفت الجهود ورسمت الخطط حتى أصبح في مناطق عسير وجازان ونجران حوالي خمس جامعات ، وذلك خلال عقدين من الزمان .

عدد المشاركين وأهمية الأهداف، إذ يشمل إعادة تطوير وتحديث البرامج الأكاديمية، وربطها ومواءمتها باحتياجات سوق العمل، والمستجدات في مجال التخصص. ويسعى المشروع لتحسين مخرجات البرامج التعليمية متماشيا مع سعي الجامعة لتتبوأ مكانة علمية بارزة على جميع المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، والأخذ في الاعتبار تحقيق أهداف "رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠)"، وبرنامج "التحول الوطني ٢٠٢٠"، ومشروع "أفاق"، ومراعاة للاحتياجات المعاصرة. ومن خلال هذا المشروع تم تطوير واستحداث (١١٥) برنامج بمختلف الدرجات العلمية وهي موزعة على النحو الآتي: (أ) ستة برامج لمرحلة الدبلوم. (ب) ستة وأربعون برنامج لمرحلة البكالوريوس. (ج) أربعة برامج لمرحلة الدبلوم العالي. (د) أربعة وأربعون برنامج لمرحلة الماجستير. (هـ) خمسة عشر برنامجا لمرحلة الدكتوراه بالجامعة.

تقدم الجامعة كافة التخصصات التي تساهم في تلبية الإجراءات التنموية للمملكة ومتطلبات سوق العمل، وتوضح الجداول التالية عدد البرامج الأكاديمية المفعلة وفقا للدرجات العلمية.

أ- برامج الدبلوم والكلية التي ترعاها بالجامعة :

م	اسم البرنامج	الجنس	الكلية
١.	المحاسبة	بنين / بنات	المجتمع (بنين / بنات). خميس مشيط . المجتمع (بنات). أبها . المجتمع (بنات) رجال ألمع
٢.	إدارة الأعمال	بنين / بنات	المجتمع (بنين / بنات). خميس مشيط . المجتمع (بنات) . أبها . المجتمع (بنات) . رجال ألمع .
٣.	نظم الأعمال	بنين / بنات	المجتمع (بنين) . خميس مشيط . المجتمع (بنات) . أبها . المجتمع (بنين) . محایل عسير . المجتمع (بنات) . رجال ألمع .
٤.	علوم الحاسب	بنين	المجتمع (بنين) . خميس مشيط .
٥.	برمجة وتشغيل الحاسبات	بنات	المجتمع (بنات) . أبها .
٦.	الإدارة المكتبية	بنات	المجتمع (بنات) . أبها .

ب. برامج البكالوريوس والكليات التي ترعاها بالجامعة :

م	اسم البرنامج	الجنس	الكلية
١.	الطب والجراحة	بنين / بنات	الطب
٢.	طب وجراحة الفم والأسنان	بنين / بنات	طب الأسنان
٣.	العلوم الصيدلانية	بنين / بنات	الصيدلة .
٤.	دكتور صيدلي	بنين / بنات	
٥.	أشعة تخصصية	بنين / بنات	العلوم الطبية التطبيقية
٦.	علاج طبيعي	بنين / بنات	
٧.	علوم المختبرات الطبية	بنين / بنات	
٨.	علوم الحاسب الآلي	بنين / بنات	<ul style="list-style-type: none"> • علوم الحاسب الآلي .أبها • العلوم والآداب . تنومة • العلوم والآداب . ظهران الجنوب • العلوم والآداب . أحد رفيدة • العلوم والآداب . سراة عبيدة • العلوم والآداب . المجاردة • العلوم والآداب . رجال ألمع • العلوم والآداب . خميس مشيط
٩.	نظم المعلومات	بنين / بنات	<ul style="list-style-type: none"> • علوم الحاسب الآلي .أبها • العلوم والآداب . محایل عسير • العلوم والآداب . رجال ألمع • العلوم والآداب . خميس مشيط
١٠.	هندسة الحاسب الآلي	بنين	علوم الحاسب الآلي .أبها
١١.	هندسة الشبكات والاتصالات	بنين	علوم الحاسب الآلي .أبها
١٢.	هندسة صناعية	بنين / بنات	كلية الهندسة .أبها
١٣.	هندسة ميكانيكية	بنين	
١٤.	هندسة كهربائية	بنين	
١٥.	هندسة مدنية	بنين	
١٦.	هندسة كيميائية	بنين	
١٧.	هندسة العمارة		
١٨.	المحاسبة	بنين / بنات	الأعمال .أبها

م	اسم البرنامج	الجنس	الكلية
١٩.	إدارة الأعمال	بنين / بنات	• الأعمال . أبها • العلوم والآداب . ظهران الجنوب
٢٠.	القانون	بنين	الأعمال . أبها
٢١.	نظم المعلومات الإدارية	بنين	
٢٢.	التسويق والتجارة الإلكترونية	بنين	
٢٣.	تمويل	بنين / بنات	العلوم والآداب . تنومة
٢٤.	الشريعة	بنين / بنات	الشريعة وأصول الدين
٢٥.	أصول الدين	بنين / بنات	
٢٦.	الدراسات الإسلامية	بنات	• الشريعة وأصول الدين • العلوم والآداب . خميس مشيط • العلوم والآداب . ظهران الجنوب • العلوم والآداب . سراة عبيدة • العلوم والآداب . محایل عسير
٢٧.	الاقتصاد المنزلي	بنات	• الاقتصاد المنزلي . أبها • العلوم والآداب . محایل عسير
٢٨.	تصميم الأزياء	بنات	الاقتصاد المنزلي . أبها
٢٩.	الإعلام والاتصال	بنين / بنات	العلوم الإنسانية . أبها
٣٠.	التاريخ	بنين / بنات	
٣١.	الجغرافيا	بنين / بنات	
٣٢.	اللغة العربية	بنين / بنات	• العلوم الإنسانية . أبها • العلوم والآداب . خميس مشيط • العلوم والآداب . ظهران الجنوب • العلوم والآداب . سراة عبيدة • العلوم والآداب . محایل عسير
٣٣.	علوم التمريض	بنات	• التمريض . أبها • التمريض . خميس مشيط • العلوم الطبية التطبيقية . محال عسير

م	اسم البرنامج	الجنس	الكلية
٣٤.	الخدمات الطبية الطارئة	بنين / بنات	التمريض . خميس مشيط
٣٥.	تقنية التخدير	بنين	العلوم الطبية التطبيقية . خميس مشيط
٣٦.	الصحة العامة	بنين / بنات	العلوم الطبية التطبيقية . خميس مشيط
٣٧.	تقنية الأسنان	بنين / بنات	العلوم الطبية التطبيقية . خميس مشيط
٣٨.	الرياضيات	بنين / بنات	<ul style="list-style-type: none"> • العلوم . أبها • العلوم والآداب . محایل عسير • العلوم والآداب . سراة عبيدة • العلوم والآداب . أحد رفيدة
٣٩.	الفيزياء	بنين / بنات	<ul style="list-style-type: none"> • العلوم . أبها • العلوم والآداب . محایل عسير • العلوم والآداب . ظهران الجنوب
٤٠.	الكيمياء	بنين / بنات	<ul style="list-style-type: none"> • العلوم . أبها • العلوم والآداب . محایل عسير • العلوم والآداب . سراة عبيدة
٤١.	الأحياء	بنين / بنات	<ul style="list-style-type: none"> • العلوم . أبها • العلوم والآداب . ظهران الجنوب
٤٢.	التربية الخاصة	بنين / بنات	التربية . أبها
٤٣.	التعليم الابتدائي	بنين	التربية . أبها
٤٤.	رياض الأطفال	بنات	التربية . أبها
٤٥.	علم النفس	بنات	التربية . أبها
٤٦.	اللغة الإنجليزية	بنين / بنات	<ul style="list-style-type: none"> • اللغات والترجمة . أبها • العلوم والآداب . خميس مشيط • العلوم والآداب . أحد رفيدة • العلوم والآداب . ظهران الجنوب • العلوم والآداب . محایل عسير • العلوم والآداب . المجاردة • العلوم والآداب . رجال المع • العلوم والآداب . تنومة

ج- البرامج الأكاديمية للدراسات العليا (الدبلوم العالي- الماجستير- الدكتوراه)
حتى عام (١٤٣٩ - ١٤٤٠هـ) :

م	البرنامج (التخصص)	الجنس	الكلية
١- برامج الدبلوم :			
١.	الدبلوم العالي "السلامة والوقاية من الحرائق"	بنين / بنات	الهندسة
٢.	اللغة العربية للناطقين بغيرها	بنين / بنات	العلوم الإنسانية
٣.	المحاماة	بنين	الأعمال
٤.	المحاسبة الضريبية	بنين / بنات	الأعمال
٢- برامج الماجستير:			
١.	ماجستير الشريعة في الفقه	بنين / بنات	الشريعة وأصول الدين
٢.	ماجستير الشريعة في أصول الفقه	بنين / بنات	
٣.	ماجستير الشريعة في الأنظمة	بنين	
٤.	ماجستير الشريعة في الأنظمة (مهني)	بنين	
٥.	ماجستير السنة وعلومها	بنين / بنات	
٦.	ماجستير أصول الدين تخصص عقيدة ومذاهب معاصرة	بنين / بنات	
٧.	ماجستير أصول الدين تخصص القرآن وعلومه	بنين / بنات	
٨.	ماجستير القرآن وعلومه	بنين / بنات	
٩.	ماجستير العقيدة والمذاهب المعاصرة	بنين / بنات	
١٠.	ماجستير الدراسات القرآنية المعاصرة	بنين / بنات	
١١.	ماجستير الدعوة	بنين / بنات	
١٢.	ماجستير أصول الدين في السنة وعلومها	بنين / بنات	
١٣.	ماجستير الفقه	بنين / بنات	التربية
١٤.	ماجستير عقيدة ومذاهب معاصرة	بنين / بنات	
١٥.	ماجستير التربية في المناهج وطرق التدريس العامة	بنين / بنات	
١٦.	ماجستير التربية في المناهج وطرق تدريس العلوم	بنين / بنات	
١٧.	ماجستير التربية في التوجيه والإرشاد النفسي	بنين / بنات	
١٨.	ماجستير التربية في الإدارة والإشراف التربوي	بنين / بنات	
١٩.	ماجستير في أصول التربية الإسلامية	بنين / بنات	
٢٠.	ماجستير في التربية تخصص تقنيات التعليم	بنين / بنات	
٢١.	تقنيات التعليم	بنين / بنات	

الكلية	الجنس	البرنامج (التخصص)	م
العلوم الإنسانية	بنين / بنات	ماجستير التاريخ	٢٢.
	بنين / بنات	ماجستير الجغرافيا	٢٣.
	بنين / بنات	ماجستير اللغة العربية وآدابها تخصص (الأدب)	٢٤.
	بنين / بنات	ماجستير اللغة العربية وآدابها تخصص (اللغويات)	٢٥.
	بنين / بنات	ماجستير الإعلام والاتصال	٢٦.
العلوم	بنين / بنات	ماجستير العلوم في الكيمياء	٢٧.
	بنين / بنات	ماجستير العلوم في الفيزياء	٢٨.
	بنين / بنات	ماجستير العلوم في الأحياء	٢٩.
اللغات والترجمة	بنين / بنات	ماجستير الترجمة	٣٠.
	بنين / بنات	ماجستير لغويات تطبيقية	٣١.
الأعمال	بنين / بنات	ماجستير علوم المحاسبة (التمويل)	٣٢.
	بنين / بنات	ماجستير إدارة الأعمال التنفيذية	٣٣.
	بنين / بنات	ماجستير إدارة الأعمال	٣٤.
	بنين / بنات	ماجستير المحاسبة المهنية	٣٥.
الهندسة	بنين / بنات	ماجستير الهندسة الصناعية	٣٦.
	بنين / بنات	ماجستير الهندسة الميكانيكية	٣٧.
	بنين / بنات	ماجستير الهندسة الكهربائية	٣٨.
	بنين / بنات	ماجستير الهندسة المدنية	٣٩.
	بنين / بنات	ماجستير الهندسة الكيميائية	٤٠.
علوم الحاسب الآلي	بنين / بنات	ماجستير علوم الحاسب الآلي	٤١.
	بنين / بنات	ماجستير نظم المعلومات (رسالة . مقررات)	٤٢.
	بنين / بنات	ماجستير هندسة الحاسب (رسالة . مقررات)	٤٣.
العلوم الطبية التطبيقية	بنين / بنات	ماجستير علوم المختبرات	٤٤.
٣- برامج الدكتوراه :			
الشرعية وأصول الدين	بنين	دكتوراه في الأنظمة	١.
	بنين / بنات	دكتوراه في أصول الدين تخصص السنة وعلومها	٢.
	بنين / بنات	دكتوراه أصول الفقه	٣.
	بنين / بنات	دكتوراه فقه	٤.
	بنين	دكتوراه القرآن الكريم	٥.
	بنين	دكتوراه العقيدة	٦.

م	البرنامج (التخصص)	الجنس	الكلية
٧.	دكتوراه في التربية. إدارة وإشراف تربوي	بنين / بنات	التربية
٨.	دكتوراه في التربية. المناهج وطرق التدريس العامة	بنين / بنات	
٩.	دكتوراه في التربية. التوجيه والإرشاد	بنين / بنات	
١٠.	دكتوراه في التربية. المناهج وطرق تدريس العلوم	بنين / بنات	
١١.	دكتوراه أصول التربية الإسلامية العامة	بنين	
١٢.	دكتوراه في التربية. أصول التربية الإسلامية	بنين	
١٣.	دكتوراه في الأدب	بنين / بنات	العلوم الإنسانية
١٤.	دكتوراه في اللغويات	بنين / بنات	
١٥.	دكتوراه في المحاسبة	بنين/بنات	الأعمال

٥. إقرار عدد من برامج الدراسات العليا مع بداية العام الأكاديمي (١٤٤٠-١٤٤١هـ)؛

(١) دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال بقسم إدارة الأعمال بكلية الأعمال. (ب)
 دكتوراه في التاريخ. (ج) ماجستير الصحة العامة بقسم الصحة العامة بكلية العلوم
 الطبية التطبيقية بخميس مشيط. (د) الماجستير التنفيذي في الحوسبة التطبيقية
 بقسم علوم الحاسب بكلية علوم الحاسب الآلي. (هـ) ماجستير العلوم في أمن
 المعلومات بقسم نظم المعلومات بكلية علوم الحاسب الآلي. (و) ماجستير العلوم في علم
 البيانات بقسم نظم المعلومات بكلية علوم الحاسب الآلي. (ز) ماجستير السياسات
 التربوية بقسم التربية بكلية التربية. (ح) الدبلوم العالي في الأمن السيبراني بقسم
 نظم المعلومات بكلية علوم الحاسب الآلي. (ط) الدبلوم العالي في الوقاية من المخدرات
 والمؤثرات العقلية بقسم علم النفس بكلية التربية. (ي) دبلوم التسويق بقسم العلوم
 الإدارية وتقنياتها بكلية المجتمع بخميس مشيط. (ك) دبلوم تطوير تطبيقات الويب
 والجوال بقسم علوم الحاسب الآلي بكلية المجتمع بخميس مشيط.

٦. التعلم الإلكتروني؛

أ. اتخذت جامعة الملك خالد مبادرة تحويل مقررات الاعداد العام (اللغة العربية
 والثقافة الإسلامية) الى تعلم الكتروني كامل مما ساهم في تخفيض تكلفة تدريس هذه
 المقررات. ب. تقديم جامعة الملك خالد ممثلة في عمادة التعلم الإلكتروني (٣٠) مقرر
 للتدريس الدولي استفاد منه (٦٦٨٠) مستفيد (٨٠٪ من داخل المملكة و٢٠٪ من خارج
 المملكة). ج. تقديم دورات وبرامج نوعية من خلال منصة (KKUX) .

٧. الدبلومات التطبيقية :

قامت عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بشطريها بإنجاز العديد من الاجراءات في سبيل اعتماد العديد من الدبلومات الحديثة وتحديث الدبلومات القائمة ومنها ما يلي: (أ) تقديم برنامج إعداد المحامين والمحاميات المؤهل للحصول على رخصة المحاماة التابع لمركز التدريب العدلي. (ب) تقديم دبلوم السلامة والصحة المهنية. (ج) تقديم دبلوم ريادة الاعمال. (د) تقديم دبلوم العلاقات العامة. (هـ) توصيف عدد من الدبلومات تتمثل في إدارة الموارد البشرية، والحاسبية، والتسويق الإلكتروني، والعلاقات العامة. (و) جاري العمل على توصيف دبلوم اللغة الانجليزية، والتفتيش الأمني، والمراقب الصحي، وأساسيات القراءات، سعياً لاعتمادها وتصنيفها من وزارة الخدمة المدنية بالتعاون مع الكليات والأقسام المختصة. (ز) جاري العمل على توصيف واعتماد الدبلوم التأهيلي لأعمال السكرتارية من وزارة الخدمة المدنية. (ح) تحديث الدبلومات المعتمدة بالعمادة وتتمثل في دبلوم الإدارة المكتبية، ودبلوم الحاسب الآلي.

جدول رقم (١) : برامج الدبلوم التطبيقية التي تقدمها عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر للعام الدراسي (١٤٣٩ - ١٤٤٠هـ)

م	الدبلوم	الفصل الأول (١٤٣٩/١٤٤٠هـ)		المجموع
		طلاب	طالبات	
١.	برمجة تطبيقية	٢٦	٦٩	١٠٥
٢.	برمجة أنظمة معلومات	١٠	٠	١٠
٣.	اللغة الإنجليزية	٠	٢٢	٢٢
٤.	إدارة مكتبية	٠	٤٥	٤٥
٥.	مراقب صحي	٦	٢٦	٣٢
٦.	إدارة الموارد البشرية	٠	٤٤	٤٤
	المجموع	٤٢	٢٠٦	٢٥٨

يتضح من الجدول السابق أنه بلغ عدد الطلاب الذكور بالدبلومات التطبيقية بالعمادة (٤٢) طالباً، وبلغ عدد الطالبات (٢٠٦) طالبة، والإجمالي (٢٥٨) (طالباً وطالبة) .

ثالثاً : البحث العلمي: (١).

(١) بدأ البرنامج البحثي العام: بـ (٢٦٢) مشروعاً بحثياً عام (١٤٣٨هـ) ليصل مجموع ما تم دعمه من مشاريع حتى عام (١٤٤٠هـ) إلى (٨٧٥) مشروعاً بحثياً. (٢)

(١) مازال دعم البحث العلمي في الجامعات العربية متواضعاً، أرجو أن تلتفت وزارة التعليم والجامعات لهذا الميدان فتدعمه معنوياً ومادياً. والبحث العلمي هو القاعدة الأساسية في الجامعات العلمية الجيدة .

برنامج دعم المجموعات البحثية: تم دعم (٢٤٦) مجموعة بحثية ، (١٧٩) مجموعة صغيرة، و (٦٧) مجموعة كبيرة). (٣) برنامج مكافآت البحوث غير الممولة: تم صرف مكافآت لـ (١٠٠) بحث عام (١٤٢٨هـ) ، ووصل عدد الأبحاث المدعومة من هذا البرنامج إلى (٣٧٠) بحث. (٤) برنامج دعم بحوث المبتعثين: متوقع دعم (٥٠) بحث لمبتعثي جامعة الملك خالد بنهاية عام ١٤٤٠ هـ. (٥) برنامج دعم بحوث طلاب الدراسات العليا: يستهدف أكثر من (٢٠٠) طالب وطالبة من برامج الدراسات العليا في المرحلة الأولى من إنطلاقه. (٦) برنامج باحث المستقبل: تم تنفيذ أكثر من (٢٥) مشروعاً بحثياً لطلاب التعليم العام وبإشراف عدد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة. (٧) برنامج الجوائز التشجيعية في البحث العلمي: تم اعتماد عدد من الجوائز التشجيعية للباحثين تشمل: جائزة الباحث الأغزر نشرًا، وجائزة الباحث الأكثر استشهادًا (Citation) ، وغيرها.

رابعاً: براءات الاختراع :

تحقيقاً لرؤية المملكة (٢٠٣٠) ، في تحفيز المبدعين والمخترعين ، سجلت جامعة الملك خالد في العام الأكاديمي (١٤٣٨-١٤٣٩هـ) ثمانية عشر اختراعاً في مجالات متعددة بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .

جدول رقم (٢) : بيان براءات الاختراع في جامعة الملك خالد للعام الدراسي ١٤٣٨-١٤٣٩

العدد	براءة الاختراع	المجال	الجهة المسجل لديها براءة الاختراع	العدد
١.	قلم ليزر	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	٨
٢.	سوار السكر والضغط	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٣.	سوار قياس حرارة الجسم	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٤.	المجال المغناطيسي للأسنان	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٥.	المشرط الطبي الماص للصددمات	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٦.	قلم تسوس الأسنان	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٧.	قياس السكر عن طريق التنفس	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٨.	بطاقة العمل E-ID	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٩.	آلة ترتيب المصاحف	خدمة المجتمع	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	٤
١٠.	الفيش المزود ببوصلة	خدمة المجتمع	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١١.	روبوت ضيوف الرحمن	خدمة المجتمع	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١٢.	قلم الكيبورد	خدمة المجتمع	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	

العدد	براءة الاختراع	المجال	الجهة المسجل لديها براءة الاختراع	العدد
١٣	مستشعر باب السيارة	الأمني	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	٦
١٤	كيفية إطفاء الحرائق الأوتوماتيكية	الأمني	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١٥	منع الاختناق بالسيارة	الأمني	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١٦	الحلقة الاستشعارية للأبار الارتوازية	الأمني	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١٧	البوابة الآمنية	الأمني	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١٨	درج طوارئ الطائرات	الأمني	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١٨	الإجمالي : ثمانية عشر		١٨	

خامساً : المؤتمرات والندوات واللقاءات :

١- المؤتمرات :

م	اسم المؤتمر	تاريخ الانعقاد	جهة التنفيذ	الهدف العام
١	مؤتمر العهد الجديد في طب الأسنان في بعده العالمي	١/ ٣٠ ١٤٣٧/٢/٢هـ	كلية طب الأسنان	علمي
٢	المؤتمر السعودي الأول للبيئة (الاستغلال المستدام للموارد الطبيعية)	٢٧- ١٤٣٧/٥/٢٩هـ	مركز الأمير سلطان بين عبدالعزيز للبحوث والدراسات البيئية والسياحية	توعوي مجتمعي
٣	مؤتمر الأنظمة الصحية الجامعية	٢١- ١٤٣٧/٦/٢٢هـ	كلية الطب	علمي
٤	المؤتمر الدولي القرآني الأول	١٥- ١٤٣٨/١/١٦هـ	كلية الشريعة وأصول الدين	علمي
٥	المؤتمر السادس لكلية الطب	١٧- ١٤٣٨/١/١٨هـ	كلية الطب	علمي
٦	المؤتمر التربوي الدولي الأول ، المعلم وعصر المعرفة الفرص والتحديات	٢/٢٩ ١٤٣٨/٣/١هـ	كلية التربية	علمي
٧	المؤتمر الدولي : الثاني للإعلام والإرهاب ، الوسائل والاستراتيجيات	٩ - ٧ ١٤٣٨/٣/١هـ	كلية العلوم الإنسانية	علمي / مجتمعي
٨	المؤتمر الدولي للغة العربية والنص الأدبي على الشبكة العالمية	١٧- ١٤٣٨/٥/١٩هـ	كلية العلوم الإنسانية	علمي / مجتمعي

م	اسم المؤتمر	تاريخ الانعقاد	جهة التنفيذ	الهدف العام
٩	المؤتمر الثاني لمكافحة الجرائم المعلوماتية	٢٧- ١٤٣٨/٦/٢٨هـ	كلية علوم الحاسب الآلي	مجتمعي
١٠	المؤتمر الدولي للرياضيات	٩- ١٤٣٩/٧/١٠هـ	كلية العلوم	علمي
١١	مؤتمر الدراسات العليا في الجامعات السعودية	١٨- ١٤٣٩/٨/١٩هـ	عمادة الدراسات العليا	علمي
١٢	مؤتمر التنمية المتوازنة ؛ دراسات في رؤية الملك سلمان الاقتصادية	٢٠- ١٤٤٠/٦/٢١هـ	كلية الأعمال	علمي / مجتمعي
١٣	مؤتمر أثر مبادرات البحث والتطوير في الجامعات السعودية	١٩- ١٤٤٠/٧/١٩هـ	عمادة البحث العلمي	علمي
١٤	المؤتمر السنوي الثالث لكليات الحاسب الآلي	١٧- ١٤٤٠/١/١٧هـ	كلية علوم الحاسب الآلي	علمي
١٥	المؤتمر الدولي للبيئات الجبلية شبه الجافة	١٨- ١٤٤١/١/٢٠هـ	فرع وزارة الزراعة والمياه والبيئة بعسير	علمي

٢- الندوات:

م	اسم الندوة	تاريخ الانعقاد	جهة التنفيذ	الهدف العام
١	ندوة آليات الربط بين البحث العلمي والصناعة	٢٩- ١٤٣٨/١/٢٩هـ	كلية العلوم والآداب للنبات بالخميس	علمي / مجتمعي
٢	ندوة دور الجامعات في تعزيز دور الحضارات	١٣- ١٤٣٨/٢/١٣هـ	الجامعة	مجتمعي
٣	ندوة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في ظل نظام الشركات الجديد	٢٣- ١٤٣٨/٣/٢٣هـ	الجامعة	مجتمعي
٤	ندوة الاقتصاد المعرفي	٢١- ١٤٣٨/٧/٢١هـ	كلية العلوم الإدارية	علمي
٥	ورشة المياه المجددة	٢٢- ١٤٤٠/٥/٢٢هـ	وزارة البيئة والمياه والزراعة بالتعاون مع جامعة الملك خالد	تثقيفي
٦	ورشة الاستخدام الآمن للمبيدات	٢٥- ١٤٤١/٢/٢٥هـ	وزارة البيئة والمياه والزراعة بالتعاون مع جامعة الملك خالد	مجتمعي

٣. اللقاءات العلمية :

م	اسم الندوة	تاريخ الانعقاد	جهة التنفيذ	الهدف العام
١	ملتقى حفظ النعمة	١٣-١٥/٥/١٤٣٧هـ	عمادة خدمة المجتمع	توعوي للمجتمع
٢	اللقاء العلمي الأول لكليات العلوم والآداب	١٧-١٩/٥/١٤٣٨هـ	كلية العلوم والآداب	علمي
٣	ملتقى إنجازات وطن - كلية العلوم والآداب بخميس مشيط / طالبات	٦-٨/٨/١٤٣٩هـ	كلية العلوم والآداب	إرشادي للمجتمع
٤	ملتقى الجمعية السعودية للعلوم الإحصائية	٨/٨/١٤٣٩هـ	كلية العلوم	علمي
٥	ملتقى الأمن الفكري - المواطنة الرقمية	١٥-١٦/٥/١٤٤٠هـ	وحدة التوعية الفكرية	توعوي للمجتمع
٦	ملتقى آفاق التقنية وريادة الأعمال	٨/٦/١٤٤٠هـ	مركز الموهبة والابداع	علمي
٧	الملتقى العلمي الأول ، دور القياس والتقويم في تحسين مخرجات التعليم	١٠/٧/١٤٤٠هـ	كلية العلوم والآداب بأحد رفيدة	علمي
٨	الملتقى العلمي الأول لطلاب وطالبات الدراسات العليا	١٣/٦/١٤٤٠هـ	عمادة الدراسات العليا	علمي
٩	ملتقى الابتعاث للمعدين والمحاضرين بجامعة الملك خالد	١٩/٧/١٤٤٠هـ	إدارة الابتعاث والتدريب	تعليمي
١٠	لقاء المتحدثون الرسميون في الجامعات السعودية الإشكالات والطموحات	١-٢/٢/١٤٤١هـ	مكتب المتحدث الرسمي بالجامعة	علمي
١١	لقاء عمداء القبول والتسجيل بجامعة دول مجلس التعاون الخليجي	٢٧/٨/١٤٤٠هـ	عمادة القبول والتسجيل	علمي
١٢	اللقاء السابع للجنة عمداء التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالجامعات السعودية	٤/٢/١٤٤١هـ	عمادة التعلم الإلكتروني	علمي

٤. فعاليات أخرى:

م	اسم الفعالية	تاريخ الانعقاد	جهة التنفيذ	الهدف العام
١	المعرض الرابع عشر للكتاب	٢٠-٢٩/١/١٤٣٩هـ	عمادة شؤون المكتبات	ثقافي
٢	المدرسة الصيفية لقسم الرياضيات	١٢-٢٠/١٠/١٤٤٠هـ	كلية العلوم	علمي

جدول رقم (٣) : بيان بعدد المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تم عقدها بجامعة الملك خالد خلال الفترة (١٤٣٧ إلى ١٤٤٠هـ) ^(١).

العام	عدد المؤتمرات والندوات وورش العمل
١٤٣٧-١٤٣٨هـ	٤٢
١٤٣٨-١٤٣٩هـ	٣١
١٤٣٩-١٤٤٠هـ	٢٣

سادسا: الاتفاقيات (المحلية، والإقليمية، والدولية) :

جدول رقم (٤) : بيان بالاتفاقيات التي عقدتها جامعة الملك خالد من (١٤٣٧-١٤٤١هـ/٢٠١٦-٢٠١٩م) .

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
اتفاقيات تعاون مستمرة حاليًا						
١.	اتفاقيات تعاون بين جامعة الملك خالد والمركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي	المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي	١٤/٣/١٤٣٧هـ	١٥ سنة	١٤/٣/١٤٥٢هـ	تجدد تلقائياً
٢.	اتفاقية شراكة وتعاون بين جامعة الملك خالد وبنك البلاد	بنك البلاد	٢٧/٥/١٤٣٧هـ	٣ سنوات	٢٦/٥/١٤٤٠هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين

(١) شكر الله لك يا دكتور فالح على توثيق هذه المعلومات . وكوني أحد منسوبي هذه الجامعة منذ نشأتها عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) فإن هناك الكثير من اللقاءات والمؤتمرات والندوات والورش العلمية التي عقدتها الجامعة منذ (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) . وقد بحث في أراشيف الجامعة لخصر هذه النشاطات العلمية ، فلم أجد مصادر موثوقة تجعلني أرصد هذه الجزئية ، أرجو من معاليكم والمسؤولين في الجامعة أن تعملوا على حفظ وأرشفة جميع أوراق الجامعة منذ النشأة حتى الآن ، وهو مشروع مهم ومن واجبات الجامعة . (ابن جريس) .

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
٣.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وفرع وزارة الشؤون الاجتماعية .	فرع وزارة الشؤون الاجتماعية بمنطقة عسير	١٤٣٧/٥/٢٧هـ	٣ سنوات	١٤٤٠/٥/٢٦هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
٤.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وهيئة الهلال الأحمر السعودي	هيئة الهلال الأحمر السعودي	١٤٣٧/٦/٢١هـ	٥ سنوات	١٤٤٢/٦/٢٠هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
٥.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومركز مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية	مركز مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية	١٤٣٧/٧/١١هـ	٣ سنوات	١٤٤٠/٧/١٠هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
٦.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومؤسسة عسير للصحافة والنشر.	صحيفة الوطن	١٤٣٧/٧/١٢هـ	٣ سنوات	١٤٤٠/٧/١١هـ	مرة واحدة
٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وشركة النهدي الطبية	شركة النهدي الطبية	١٤٣٧/٧/١٨هـ	٣ سنوات	١٤٤٠/٧/١٧هـ	تجدد تلقائياً
٨.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجريدة الرياض	جريدة الرياض	١٤٣٧/٧/١٩هـ	٥ سنوات	١٤٤٢/٧/١٨هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
٩.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومبادرة تكامل للمعونة القضائية	مبادرة تكامل للمعونة القضائية	١٤٣٧/٧/٢٥هـ	٣ سنوات	١٤٤٠/٧/٢٤هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
١٠.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وشركة المراعي	شركة المراعي	١٤٣٨/١/١٩هـ	٣ سنوات	١٤٤١/١/١٨هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
١١.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومديرية السجون	مديرية السجون بمنطقة عسير	١٤٣٨/٥/١٠هـ	٣ سنوات	١٤٤١/٥/٩هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
١٢.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والمديرية العامة للدفاع المدني	المديرية العامة لمكافحة المخدرات بمنطقة عسير	١٤٣٨/٥/١٠هـ	٣ سنوات	١٤٤١/٥/٩هـ	تجدد بطلب أحمد الطرفين
اتفاقيات تعاون مستمرة حالياً						
١٣.	اتفاقيات تعاون بين جامعة الملك خالد والمديرية العامة لمكافحة المخدرات	المديرية العامة لمكافحة المخدرات بمنطقة عسير	١٤٣٨/٥/١٠هـ	٣ سنوات	١٤٤١/٥/٩هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
١٤.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والمركز العربي للحقوق والتدريب	المركز العربي للحقوق	١٤٣٨/٥/١٠هـ	٣ سنوات	١٤٤١/٥/٢٩هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
١٥.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجمعية الأطفال المعوقين بمنطقة عسير	جمعية الأطفال المعوقين	١٤٣٨/٥/٢١هـ	سنتان	١٤٤١/٥/٢٠هـ	تجدد بطلب احد الطرفين
١٦.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والإدارة العامة للزراعة	الإدارة العامة لشؤون الزراعة بمنطقة عسير	١٤٣٨/٥/٢٢هـ	٣ سنوات	١٤٤١/٥/٢١هـ	تجدد تلقائياً
١٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والإدارة العامة للتعليم	الإدارة العامة للتعليم منطقة عسير	١٤٣٨/٥/٢٢هـ	٣ سنوات	١٤٤١/٥/٢١هـ	تجدد تلقائياً
١٨.	اتفاقية شراكة بين جامعة الملك خالد والغرفة التجارية والصناعية بأبها	الغرفة التجارية والصناعية بأبها	١٤٣٩/٥/٥/٦هـ	٣ سنوات	١٤٤٢/٥/٥/٥هـ	تجدد بطلب احد الطرفين
١٩.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومعهد ريادة الأعمال الوطني	معهد ريادة الأعمال الوطني (ريادة)	١٤٣٩/٥/٦هـ	سنة واحدة	١٤٤٠/٥/٦هـ	تجدد تلقائياً

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
٢٠.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والإدارة العامة للخدمات الطبية للقوات المسلحة	مستشفى القوات المسلحة بالجنوب	١٤٣٩/٠٥/٢٨	٥ سنوات	١٤٤٤/٠٥/٢٧	تجدد تلقائياً
٢١.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة	الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة	١٤٣٩//٥/١٧	٥ سنوات	١٤٤٥/٥/١٧	تجدد بطلب احد الطرفين
٢٢.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وفرع الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بعسير	الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بعسير	١٤٣٩/٥/٢١هـ	٣ سنوات	١٤٤٢/٥/٢٠	تجدد تلقائياً
اتفاقيات تعاون مستمرة حالياً						
٢٣.	اتفاقيات تعاون بين جامعة الملك خالد والشركة الوطنية للسياحة	الشركة الوطنية للسياحة	١٤٣٩/٩/٧هـ	سنة واحدة	١٤٤٤/٩/٧هـ	تجدد تلقائياً
٢٤.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وإمارة منطقة عسير	إمارة منطقة عسير	١٤٣٩/١٠/٢٧	٣ سنوات	١٤٤٢/١٠/٢٦	تجدد بطلب أحد الطرفين
٢٥.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وفرع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بعسير	فرع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بعسير	١٤٣٩/١١/٠٤	٣ سنوات	١٤٤٢/١١/٠٣	تجدد تلقائياً
٢٦.	عقد تقديم خدمات استشارية بين جامعة الملك خالد (المجلس العلمي) والجامعة العربية المفتوحة	الجامعة العربية المفتوحة	١٤٣٩/١٢/٢٤هـ	سنتان	١٤٤٢/١٢/٢٤	تنتهي بانتهاء العقد

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
٢٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجمعية الكوثر الصحية الخيرية	جمعية الكوثر الخيرية بمنطقة عسير	١٤٤٠/٠٢/٠٩	سنتان	١٤٤٢/٠٢/٠٨	تجدد تلقائياً
٢٨.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية	مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية	١٤٤٠/٣/٢٥	٥ سنوات	١٤٤٥/٣/٢٤	تجدد تلقائياً
٢٩.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وهيئة تقويم التعليم والتدريب	هيئة تقويم التعليم والتدريب	١٤٤٠/٤/٢	٣ سنوات	١٤٤٣/٤/٢	تجدد تلقائياً
٣٠.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والمديرية العامة للمباحث	المديرية العامة للمباحث	١٤٤٠/٤/١١	٤ سنوات	١٤٤٤/٤/١١	تتجدد بطلب أحد الطرفين
٣١.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومؤسسة المبطي الوقفية	مؤسسة المبطي الوقفية	١٤٤٠/٥/٨	سنة واحدة	١٤٤١/٥/٨	تجدد بطلب احد الطرفين
٣٢.	مذكرة تفاهم بين جامعة الملك خالد ومؤتمر مكة الدولي لطب الأسنان	مؤتمر مكة الدولي لطب الأسنان	١٤٤٠/٥/١٧	٣ سنوات	١٤٤٣/٥/١٧	تجدد تلقائياً
اتفاقيات تعاون مستمرة حالياً						
٣٣.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم	الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم	١٤٤٠/٥/٣٠	٣ سنوات	١٤٤٣/٥/٣٠	تتجدد تلقائياً
٣٤.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجامعة طيبة	جامعة طيبة	١٤٤٠/٨/٥	سنة واحدة	١٤٤١/٨/٥	تجدد تلقائياً

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
٣٥.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجامعة تبوك	جامعة تبوك	١٤٤٠/٨/٥هـ	سنة واحدة	١٤٤١/٨/٥هـ	تجدد تلقائياً
٣٦.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجامعة الطائف	جامعة الطائف	١٤٤٠/٨/٥هـ	٣ سنوات	١٤٤٣/٨/٥هـ	تتجدد بطلب أحد الطرفين
٣٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجامعة بيشة	جامعة بيشة	١٤٤٠/٨/٥هـ	٣ سنوات	١٤٤٣/٨/٥هـ	تتجدد تلقائياً
٣٨.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وكلية الغد الدولية للعلوم الطبية التطبيقية	كلية الغد الدولية للعلوم الطبية التطبيقية	١٤٤٠/٨/١٢هـ	سنتان	١٤٤٢/٨/١٢هـ	تتجدد بطلب أحد الطرفين
٣٩.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وشركة التقنية المباركة (التحول التقني)	شركة التقنية المباركة (التحول التقني)	١٤٤١/١/١١هـ	٣ سنوات	١٤٤٤/١/١١هـ	تتجدد بطلب أحد الطرفين
٤٠.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وأمانة منطقة عسير	أمانة منطقة عسير	١٤٤١/١/١٩هـ	سنتان	١٤٤٣/١/١٩هـ	تتجدد بطلب أحد الطرفين
٤١.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجمعية مطمئنة بمنطقة عسير	جمعية مطمئنة	١٤٤١/٢/٢٤هـ	٣ سنوات	١٤٤٤/٢/٢٤هـ	تتجدد تلقائياً
٤٢.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ورابطة عسيرة الخضراء	رابطة عسيرة الخضراء	١٤٤١/٢/٢٤هـ	٣ سنوات	١٤٤٤/٢/٢٤هـ	تتجدد تلقائياً

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
٤٣.	اتفاقية تعاون بين معهد البحوث بجامعة الملك خالد ونادي ضمك	نادي ضمك	٢٠١٩/١٠/١٠	١٠ أشهر	٢٠٢٠/٨/١٠	تتجدد بطلب أحد الطرفين

جدول رقم (٥) : بيان بالاتفاقيات التي عقدتها جامعة الملك خالد ولم تتجدد من (١٤٣٤ - ١٤٣٩هـ / ٢٠١٣ - ٢٠١٨م) .

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
اتفاقيات تعاون انتهت ولم تتجدد						
١.	اتفاقية انضمام جامعة الملك خالد إلى عضوية المكتبة الرقمية السعودية	المكتبة الرقمية السعودية	١٤٣٨/٠٤/٠٣	سنة واحدة	٢٠١٧/١٢/٣٠	لم تتجدد
٢.	اتفاقية تعاون وشراكة بين عمادة شؤون الطلاب بجامعة الملك خالد وجمعية حفظ النعمة	جمعية حفظ النعمة بعسير	١٤٣٧/٠٥/١٣	سنة واحدة	١٤٣٨/٠٥/١٢	لم تتجدد
٣.	عقد شراكة بحثية بين معهد البحوث والدراسات الاستشارية ووحدة التوعية الفكرية	وحدة التوعية الفكرية بجامعة الملك خالد	١٤٣٧/٠١/٣٠	سنتان	١٤٣٩/٠١/٢٩	لم تتجدد
٤.	اتفاقية تعاون بين جامعة بيشة والشؤون الصحية بمحافظة بيشة	الشؤون الصحية بمحافظة بيشة	١٤٣٦/٠٨/٠١	لم تحدد مدة التجديد		انتهت ولم تتجدد
٥.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومدينة الملك فيصل الطبية	مدينة الملك فيصل	١٤٣٩/٠٣/١٤	٣ سنوات	١٤٣٦/٠٣/١٣	لم تتجدد

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
٦.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون	الجمعية العربية للثقافة والفنون	١٤٣٦/٠١/٠٥	٣ سنوات	١٤٣٩/٠١/٠٤	لم تجدد
٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والهيئة العامة للسياحة والآثار	الهيئة العامة للسياحة والآثار	١٤٣٥/٠٨/٢٠	٣ سنوات	١٤٣٨/٠٨/١٩	لم تجدد
٨.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية	مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية	١٤٣٥/٠٦	٣ سنوات	١٤٣٨/٠٦	قابلة للتجديد
٩.	عقد رعاية كرسي صحيفة الجزيرة بجامعة الملك خالد	مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر	١٤٣٥/٠٥/١٤	٣ سنوات	١٤٣٨/٥/١٣هـ	قابلة للتجديد
١٠.	مذكرة تفاهم بين جامعة الملك خالد والندوة العالمية للشباب الإسلامي	الندوة العالمية للشباب الإسلامي	١٤٣٤/٦/١٣هـ	ثلاث سنوات	١٤٣٧/٦/١٢هـ	لم تجدد
١١.	مذكرة تفاهم بين جامعة الملك خالد ومجلس شباب منطقة عسير	مجلس شباب منطقة عسير	١٤٣٤/٠٥/٢٠	سنتان	٦٣٤١/٥٠/٩١	لم تجدد
١٢.	اتفاقية تقديم خدمات طبية بين جامعة الملك خالد والمستشفى الألماني بعسير	المستشفى الألماني بعسير	١٤٣٤/٠٣/١٦	سنة واحدة	٥٣٤١/٣٠/٥١	لم تجدد
١٣.	اتفاقية تعاون بين عمادة شؤون الطلاب بالجامعة ومتقن برنامج باسم لخدمة المجتمع	متقن برنامج باسم لخدمة المجتمع	١٤٣٨/٠٦/٠١	سنة واحدة	٩٣٤١/٥٠/٩٢	لم تجدد

جدول رقم (٦) : بعض الاتفاقيات الدولية التي عقدتها جامعة الملك خالد عام (٢٠١٩م) :

م	اسم الاتفاقية	اسم الجامعة	أوجه التعاون	تاريخ الاتفاقية
١.	اتفاقية تعاون	جامعة انديانا - كلية طب الاسنان - الولايات المتحدة	أوجه التعاون في الشؤون التعليمية لمرحلة البكالوريوس والدراسات العليا مجال البحث العلمي (المعامل البحثية)، وتسهيلات المكتبة ومصادر التعلم برامج تعليم الاسنان المجتمعية	٢٠١٩م
٢.	اتفاقية تعاون	جامعة ورك - انجلترا	برنامج تدريب للطلبة	١٦-٥-٢٠١٩م
٣.	عقد خدمات	جامعة ايموري - اتلانتا - ولاية جورجيا - الولايات المتحدة	تزويد طلبة كلية الطب بالدورة البحثية الأساسية في الأبحاث الطبية "دورة تطوير مهارات البحث"	١٤-٥-٢٠١٩م
٤.	عقد خدمات	جامعة بوردو - ولاية انديانا - الولايات المتحدة الأمريكية	دورات تخصصية لطلبة كلية الهندسة	١٧-٤-٢٠١٩م
٥.	عقد خدمات	جامعة ليمريك - ايرلندا	تسليم تطوير ومحتوى جامعة ليمريك لصالح كليتي العلوم الطبية التطبيقية بأبها وخميس مشيط	٨-٥-٢٠١٩م
٦.	عقد خدمات	المجموعة الدولية للاستشارات التعليمية	برنامج تدريبي في بريطانيا لطلبة برنامج الاتصال والاعلام	٢٠١٩م
٧.	عقد خدمات	معهد ان سي جي - مانشستر - المملكة المتحدة	برنامج تدريبي لطلبة كلية الصيدلة بإنجلترا	١٣-٥-٢٠١٩م
٨.	عقد خدمات	شركة فوكس للتدريب والخدمات الإعلامية . دبي . (الإمارات)	برنامج تدريبي في دبي لطلاب برامج الاتصالات والإعلام	١٦/٦/٢٠١٩م

سابعاً: برامج الابتعاث :

١-الابتعاث :

هناك اهتمام ببرامج الابتعاث، وتشجيع المعيدين والمحاضرين علي الابتعاث للحصول على درجة الدكتوراه من أعرق الجامعات العالمية والمصنفة عالمياً، بلغ عدد المبتعثين من العام (١٤٣٧-١٤٤٠هـ) (٤٧٧ مبتعثاً). وعاد الى الجامعة (٣٧٤) مبتعثاً حاصلين على درجة الدكتوراه،.

م	العام	عدد المبتعثين	القادمين من الابتعاث
١.	١٤٣٧ - ١٤٣٨	٩٧	١١٥
٢.	١٤٣٨ - ١٤٣٩	١٧٠	١٥٤
٣.	١٤٣٩ - ١٤٤٠	٢١٠	١٠٥

كما اعتمد مجلس الجامعة في اجتماعه الثامن للعام (١٤٣٨/١٤٣٩هـ) القرار رقم (٣٩/١٠٨٠٢٨) وتاريخ (٢٤/٠٨/١٤٣٩هـ) المعتمد محضره من وزير التعليم برقم (١١٥٧) وتاريخ (١٨/١٠/١٤٣٩هـ) بالموافقة على إضافة ضوابط الى شروط تعيين المحاضر الواردة بالمادة الخامسة من اللائحة المنظمة لشؤون منسوبي الجامعات السعوديين من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم.

٢-التوظيف :

تحقيقاً لرؤية المملكة (٢٠٣٠) ، وخطّة أفاق بتوظيف الوظائف، سعت جامعة الملك خالد وفق خطة منهجية الى زيادة أعداد أعضاء هيئة التدريس، وقد وصلت نسبة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة (١٧, ٥٤%) في العام الجامعي (١٤٤٠هـ).

جدول رقم (٧) بيان بأعداد ونسب أعضاء هيئة التدريس السعوديين عام (١٤٣٦/١٤٣٧ هـ) إلى عام (١٤٤٠/١٤٤١) (١).

م	العام الدراسي	عدد أعضاء هيئة التدريس السعوديين	عدد أعضاء هيئة التدريس غير السعوديين	الإجمالي	نسبة أعضاء هيئة التدريس السعوديين
١.	١٤٣٦/١٤٣٧ هـ	١٤٨٦	١٩١٣	٣٣٩٩	%٤٤
٢.	١٤٣٧/١٤٣٨ هـ	١٥٥٥	١٨٤١	٣٣٩٦	%٤٦
٣.	١٤٣٨/١٤٣٩ هـ	١٦٨٧	١٧٥١	٣٤٣٨	%٤٩
٤.	١٤٣٩/١٤٤٠ هـ	١٨٨٤	١٨٤١	٣٧٢٥	%٥١
٥.	١٤٤٠/١٤٤١ هـ	١٩١٢	١٦١٧	٣٥٢٩	%٥٤,١٧

ثامناً: الخدمات المجتمعية :

(١) زار مدير الجامعة ووكيلها وبعض عمداء الكليات، وعدد من منسوبي الجامعة، المصابين من جنودنا البواسل بالحد الجنوبي، والمنومين في مستشفى ظهران الجنوب يوم السبت الموافق (١٨/١٠/١٤٣٧هـ). (٢) تعاون مشروع تبيان للوقاية من التطرف مع مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، عام (١٤٣٧هـ) ويعد مشروع تبيان أحد أهم المناشط الفكرية التي تعنى بجانب تعزيز قيم الوسطية والاعتدال، وتحارب التطرف والغلو، خاصة في هذا الوقت الذي تتعرض فيه المملكة العربية السعودية لحمولات عدة من المغرضين، وأعداء الدين والملة. (٣) أقام معرض ريادة الأعمال التثقيفي بالتزامن مع الأسبوع العالمي عام (١٤٤٠هـ) لريادة الأعمال بمشاركة عدد من جهات الاختصاص مثل بنك التنمية الاجتماعية، ومعهد ريادة الأعمال الوطني، وبرنامج بادر، إضافة إلى جهات من داخل الجامعة تمثلت في مركز المهوبة والإبداع وريادة الأعمال، وعمادة التعلم الإلكتروني، والإدارة العامة لتقنية المعلومات. (٤) أقامت عمادة شؤون الطلاب عام (١٤٤٠هـ) برنامج التوعية بأضرار المخدرات والتدخين ومشتقاته ممثلة في مركز التوجيه والإرشاد، وبمشاركة عدد من الجهات ذات العلاقة، وذلك بالمدرجات المركزية بمقر الجامعة الرئيسي في القريقر. (٥) نظمت عمادة خدمة المجتمع والتعليم

(١) عاصرت التعليم العالي في منطقة عسير وعموم جنوب المملكة العربية السعودية من عام (١٣٩٦-١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠-١٩٧٦م)، وكان عدد السعوديين في العشرين سنة الأولى قليل جداً، وخلال عشرين سنة الماضية المتأخرة زادت أعداد أعضاء هيئة التدريس السعوديين، واعتقد أن الأعداد سوف تزيد أضعاف في السنوات العشر القادمة.

المستمر عام (١٤٤٠هـ) حملة "كلنا متطوعون" ومنصة "بادر" للأعمال التطوعية . (٦) عقد فعالية خدمة المجتمع عام (١٤٤٠هـ) للترحيب بزوار المنطقة ، وقامت هذه الفعالية بتنظيم من وحدة الأعمال التطوعية في عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعة، ضمن مشاركتها في مبادرة "حسن الوفادة" ، التي أطلقها سمو أمير منطقة عسير وتستمر هذه الفعالية حتى بداية شهر ذي الحجة من العام نفسه . (٧) نظمت جامعة الملك خالد ممثلة في عمادة شؤون الطلاب يومي الأربعاء والخميس مطلع شهر جمادى الآخرة (١٤٤١هـ) ملتقى عطاء التطوعي، ويعتبر أول ملتقى افتراضي إلكتروني، يعقد عبر منصات الجامعة الإلكترونية ويضم عددا من جلسات الحوار والنقاش، إضافة إلى دورات تدريبية، وورش عمل . (٨) انطلاق أعمال ورشة "دور المياه المجددة في التنمية الاقتصادية" ، المقامة بتنظيم من وزارة البيئة والمياه والزراعة واستضافة جامعة الملك خالد، في مقر الجامعة الرئيسي بأبها عام (١٤٤١هـ) . (٩) عقدت جامعة الملك خالد ممثلة في عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر (٢٣) شراكة مجتمعية خلال العام الدراسي (١٤٣٨-١٤٣٩هـ) مع جهات حكومية وخاصة وخيرية ، تمثل مجالات متعددة في جوانب تعليمية، وبحثية ، وطبية ، واستشارية.

جدول رقم (٨) : الشراكات المجتمعية في جامعة الملك خالد العام المالي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ)

م	مسمى الشراكة المجتمعية	مجالاتها (تعليمي، بحثي، طبي، اقتصادي، تطوعي، أخرى)	نوع الشراكة (محلية ، دولية)	الجهات : (جامعات ، مدارس ، قطاع حكومي ، قطاع خاص ، قطاع خيري
١.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجمعية الكوثر الصحية الخيرية	تطوعي	محلية	قطاع خيري
٢.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة	بحثي	محلية	قطاع حكومي
٣.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وفرع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بعسير	تعليمي وبحثي	محلية	قطاع حكومي

م	مسمى الشراكة المجتمعية	مجالاتها (تعليمي، بحثي، طبي، اقتصادي، تطوعي، أخرى)	نوع الشراكة (محلية ، دولية)	الجهات : (جامعات ، مدارس ، قطاع حكومي ، قطاع خاص ، قطاع خيري
٤.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وإمارة منطقة عسير	تعليمي وبحثي	محلية	قطاع حكومي
٥.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجريدة الرياض	ثقافي	محلية	قطاع خاص
٦.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وهيئة الهلال الأحمر السعودي	تدريب و تعليمي	محلية	قطاع حكومي
٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والمركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي	تدريب تعليمي	محلية	قطاع حكومي
٨.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وشركة النهدي الطبية	طبي وتعليمي	محلية	قطاع خاص
٩.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومركز مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية	تدريب وتعليمي	محلية	قطاع حكومي
١٠.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وفرع وزارة الشؤون الاجتماعية	تطوعي وتعليمي	محلية	قطاع حكومي
١١.	اتفاقية شراكة وتعاون بين جامعة الملك خالد وبنك البلاد	اقتصادي	محلية	قطاع خاص
١٢.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومبادرة تكامل للمعونة القضائية	أخرى	محلية	قطاع خاص
١٣.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومؤسسة عسير للصحافة والنشر	تدريب وثقافي	محلية	قطاع خاص

م	مسمى الشراكة المجتمعية	مجالاتها (تعليمي، بحثي، طبي، اقتصادي، تطوعي، أخرى)	نوع الشراكة (محلية، دولية)	الجهات : (جامعات ، مدارس ، قطاع حكومي ، قطاع خاص ، قطاع خيري
١٤.	اتفاقية تعاون وشراكة بين عمادة شؤون الطلاب بجامعة الملك خالد وجمعية حفظ النعمة	تطوعي	محلية	قطاع خيري
١٥.	عقد شراكة بحثية بين معهد البحوث والدراسات الاستشارية ووحدة التوعية الفكرية	تعليمي بحثي	محلية	قطاع حكومي
١٦.	اتفاقية تعاون بين جامعة بيشة والشؤون الصحية بمحافظة بيشة	طبي	محلية	قطاع حكومي
١٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومدينة الملك فيصل الطبية	طبي وتدريب	محلية	قطاع حكومي
١٨.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون	تثقيفي وتعليمي	محلية	قطاع حكومي
١٩.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والهيئة العامة للسياحة والآثار	أخرى	محلية	قطاع حكومي
٢٠.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية	تعليمي	محلية	قطاع حكومي
٢١.	عقد رعاية كرسي صحيفة الجزيرة بجامعة الملك خالد	اعلامي	محلية	قطاع حكومي
٢٢.	مذكرة تفاهم بين جامعة الملك خالد والندوة العالمية للشباب الإسلامي	تطوعي	محلية	قطاع حكومي

م	مسمى الشراكة المجتمعية	مجالاتها (تعليمي، بحثي، طبي، اقتصادي، تطوعي، أخرى)	نوع الشراكة (محلية، دولية)	الجهات : (جامعات ، مدارس، قطاع حكومي، قطاع خاص، قطاع خيرى)
٢٣	مذكرة تفاهم بين جامعة الملك خالد ومجلس شباب منطقة عسير	تطوعي	محلية	قطاع خاص
٢٤	اتفاقية تقديم خدمات طبية بين جامعة الملك خالد والمستشفى الألماني	طبي	محلية	قطاع خاص
	إجمالي الشراكات	٢٤		

(* البرنامج الصحي التوعوي التثقيفي :

تقوم الجامعة سنوياً بتقديم البرنامج الصحي التثقيفي سنوياً ، وذلك بهدف توعية المجتمع وتعريفه بأولويات المشكلات الصحية، واكتساب كيفية المحافظة على الصحة بشكل عام، وتقديم الخدمات الطبية التي تحفظ وتعزز صحة المجتمع، من خلال الأنشطة التوعوية، والمحاضرات والنشرات الصحية، والاستفادة من الخبرات الطبية المؤهلة وتعزيز الثقافة العلاجية .

جدول رقم (٩) : إحصائية البرنامج الصحي التوعوي التثقيفي الخامس بمركز الحريضة بمحافظة رجال ألمع خلال الفترة من (٨/١٢/٥/١٤٣٧هـ)

الجهات المشاركة	المحاضرات	التوعية والتثقيف	الندوات	المشاركين	إجمالي المستفيدين
١٤	٩٤	٣٥	١٢	١٧٨	٣٧٦٧٨

جدول رقم (١٠) : إحصائية البرنامج الصحي التوعوي التثقيفي السادس بمركز بللسمر خلال الفترة من (٢/٦/١٩/٧/١٤٣٩هـ)

الجهات المشاركة	العيادات	مختبرات وأشعة	معرض تثقيفي	المحاضرات	الندوات	ميدانية مسوحات	خطب الجمعة	خدمات طبية	البرامج إجمالي	إجمالي المستفيدين
١٤	١٧٤	٦٠	٢٠	١١٨	١٦	٥	٢٤	٧٠	٥٨٤	٣٦٣١١

أقامت الجامعة البرنامج الصحي التوعوي التثقيفي السابع بمحافظة بارق ، في بداية شهر جمادى الأولى (١٤٤٠هـ) ، واشتمل هذا البرنامج على العديد من الخدمات

والفعاليات المتنوعة والجامعة تقدم هذا البرنامج منذ سبع سنوات متتالية في عدد من محافظات ومراكز منطقة عسير، إيماناً منها بأهمية تفعيل دورها في خدمة وشراكة المجتمع، تحقيقاً لأهم أهدافها الاستراتيجية ورؤية المملكة (٢٠٣٠) .

جدول رقم (١١) : يوضح تقديم (٤٥٥) برنامج صحي توعوي تثقيفي في محافظة بارق عام (١٤٤٠هـ)

م	البرنامج	العدد
١.	عيادات تخصصية	٧٠
٢.	عيادات أسنان	٩٠
٣.	عيادات كشف للنساء	٦٤
٤.	عيادة الإقلاع عن التدخين	٩
٥.	قياسات طبية	٥٤
٦.	خدمات ضمام	٩
٧.	مختبرات	٢٧
٨.	الفحص بالأشعة والموجات الصوتية	٢٧
٩.	محاضرات للرجال	٩
١٠.	مسوحات ميدانية لبعض الأمراض	٩
١١.	دورات تدريبية اسعافات أولية	٥
١٢.	علاج طبيعي	٢٧
١٣.	احتفال (ختام)	١
١٤.	معرض تثقيفي	٤٥
١٥.	خدمات صيدلانية	٩
	الإجمالي	٤٥٥

وقد اشترك في هذه البرامج حوالي (٢٢) عضواً من الاستشاريين والأطباء والفنيين والإداريين ، واستفاد من هذه الخدمات في محافظة بارق وما حولها حوالي (٢٩٨٥٢) مستفيداً^(١) .

تاسعاً: الأنظمة الإلكترونية :

هناك العديد من الأنظمة الإلكترونية التي دشنتها الجامعة من (١٤٣٧-١٤٤٠هـ) ، ونوجزها في النقاط الآتية: (١) تدشين بوابة نقل الطالبات الإلكترونية، عام (١٤٣٧هـ)

(١) لقد شاهدت جهوداً كبيرة لجامعة الملك خالد ومؤسساتها التعليمية في عموم منطقة عسير ، وهذا الجانب المهم في خدمة المجتمع يحتاج إلى رصد وتوثيق في دراسات وبحوث علمية .

وتعمل تقنية المعلومات على إتمام إجراءات النقل، وتيسير تقديم الطلبات عليها، إضافة إلى تمكين المستفيدات من صنع القرار، من خلال تحديد خطوط السير بحسب أعداد طلبات المستفيدات، والملاحظات على السائق والمركبة، وعلى الصعيد الآخر يسهم النظام أيضاً في حصول إدارة النقل على التقارير اللازمة من قبل المستفيدات وتقديم الملاحظات والآراء عبر البوابة؛ لتحقيق خدمة نقل بشكل أفضل. (٢) في عام (١٤٣٨هـ) تم تدشين النظام المالي والإداري الإلكتروني الجديد. (٣) دشنت الجامعة في عام (١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م) الموقع الإلكتروني للمجلات العلمية بالجامعة، ويضم الموقع: (أ) مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية. (ب) مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الأساسية والتطبيقية.. (ج) مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية. (د) مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الصحية. (هـ) مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية .

(٤) في عام (١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م) دشنت الموقع الإلكتروني لرابطة الخريجين وفي العام نفسه تم تدشين عدد من الخدمات الإلكترونية الخاصة بأمانة مجلس الجامعة العلمي التي تنفذها الإدارة العامة لتقنية المعلومات، بالتعاون مع أمانة المجلس العلمي. وكانت ثلاثة أنظمة مختلفة قد دشنت لخدمة أعضاء هيئة التدريس، وشملت خدمة الملف الأكاديمي، ونظام الترقيات، وخدمة التميز العلمي. (٥) في عام (١٤٤٠هـ) دشنت الجامعة نظام (حاضر) ومبادرة التعلم الإلكتروني (elab). ويأتي "حاضر" بالتعاون ما بين إدارة المتابعة وتقنية المعلومات ويسعى إلى تحسين منظومة متابعة الحضور والانصراف بالجامعة وتحويلها إلى نظام متاح عبر الإنترنت يسهل على جميع المستفيدين الوصول إلى النظام والاستفادة من مميزاتة. ومن أبرز مميزات هذا النظام توافقه مع بيئة (Web) مما يعني وصولاً أسهل للمستفيدين عبر الإنترنت، وتمكين منسوبي الجامعة من تقديم عدة طلبات مثل: الاستئذان، والتكليف، والتبرير، وغيرها من الطلبات عبر النظام، ويمكن متخذي القرار من مقارنة الحضور والانصراف بين الإدارات مما يساعد في اتخاذ القرارات اللازمة، إضافة إلى أنه يتيح للموظف متابعة جميع حركاته دون الحاجة للرجوع إلى إدارة المتابعة. (٦) تحتفي الجامعة بالفائزين بجائزة مدير الجامعة للتحويل الرقمي: في نسختها الأولى، عام (١٤٤٠هـ) وهذا المنحى يتماشى مع رؤية المملكة (٢٠٣٠) نحو تحول يهدف لخلق مجتمع رقمي تزيد فيه الكفاءة وتقل نسبة الخطأ للوصول لإنتاجية ذات جودة عالية. (٧) في عام (١٤٤٠هـ) تنفذ إدارة تقنية المعلومات عدداً من المبادرات الإلكترونية المجتمعية مثل: مبادرة (عسير تبرمج)، وهي إحدى مبادرات (السعودية تبرمج) عقدت بالشراكة مع مؤسسة مسك الخيرية، وتستهدف فئة الشباب لتعليمهم أساسيات علوم البرمجة والتفكير المنطقي من خلال حضور اللقاءات الفعلية والافتراضية، وتؤهل المتدرب المسجل للحصول

على شهادات الإكمال، التي يحصل من خلالها على شهادة (سفير عسير تبرمج). وأقيمت هذه المبادرة في أربعة عشر لقاء مختلفة داخل الكليات، وأخرى كان التفاعل فيها تزامنيا، واستفاد منها (٦٧) متدربا و(٢٥٠) متدربة، مقابل تسجيل (١٣) مدربا و(٥١) مدربة، ومثل الحضور الرقمي (٧٥٪) من الحضور الفعلي.

(٨) هناك عدد من الخدمات الإلكترونية التي تصب في تطوير النظام الرقمي، ومنها: (١) أعدار الطلاب. تتيح للطلاب تقديم الأعذار للكليّة وانتظار الرد بقبول العذر أو رفضه. (٢) حضور مؤتمر: يستطيع أعضاء هيئة التدريس تقديم طلب حضور مؤتمر الكترونيا من خلال الموقع، ويسير هذا الطلب ضمن اجراءات سير عمل محددة حتى يتم الموافقة على الطلب أو رفضه الكترونيا. (٣) إقامة مؤتمر: يستطيع رئيس القسم في كلية معينة من التقدم بطلب اقامة مؤتمر الكترونيا عن طريق الموقع، ويسير هذا الطلب ضمن اجراءات سير محددة حتى يتم الموافقة على الطلب أو رفضه الكترونيا. (٤) خدمة انجاز: نظام اتصالات إدارية للتواصل والتراسل بين جهات الجامعة. (٥) الملف الأكاديمي: تتيح هذه الخدمة لعضو هيئة التدريس إنشاء ملف أكاديمي يحتوي على جميع بياناته مثل اضافة أنواع عديدة من البيانات (شخصية، مؤهلات علمية، خبرات تدريبيه، ابحاث، مشاركات عامة). (٦) التميز البحثي: تمكن هذه الخدمة عضو هيئة التدريس من التقديم على أنواع عديدة من الجوائز مثل (مكافأة الجوائز العلمية، وجوائز براءات الاختراع، وجوائز النشر العلمي). (٧) ترقيات: خدمة طلب ترقية لأعضاء وعضوات هيئة التدريس بالجامعة إلكترونيا.. (٨) بلاغات التشغيل والصيانة: نظام يساعد مقدمي البلاغات في الجهات على تقديم بلاغات الاعطال في المواقع ومتابعتها من قبل المشرفين والمنسقين في المواقع. (٩) إخلاء الطرف: خدمة تهدف إلى تيسير عملية متابعة طلب إخلاء الطرف؛ وتم تفعيلها لما فيه توفير للجهد والوقت الكبيرين في سبيل الحصول على ورقة إخلاء الطرف. وتوفر الخدمة عناء البحث عن الجهة المختصة وتوقيعها. وتتيح الخدمة أيضا إمكانية إرسال رسائل نصية على الجوال لمدرء الإدارات والمسؤولين من أجل الاطلاع على الطلبات المحالة لهم. (١٠) زيارة كلية: تتيح لصاحب الصلاحية تقييم زيارة أحد الكليات. (١١) تساهم في تطوير المجتمع وتلبية حاجاته في مختلف المجالات من خلال توظيف المواد المتاحة واكتشاف القدرات والطاقات المتوفرة وتحقيق أقصى استفادة منها: (١٢) مستودع الرسائل العلمية: قامت هذه الخدمة على رفع جميع محتوى الرسائل العلمية بجميع بياناتها من حين افتتاح أول برنامج دراسات عليا إلى الوقت الحالي على مستودع الرسائل العلمية ليتم إتاحتها لاحقا لجميع المستفيدين. (١٣) إسناد الساعات الإضافية: أي صرف بدل وحدات تدريسية زائدة للرسميين والمتعاونين. (١٤) برنامج

(Internship) : خدمة تتيح فرصة لإثراء مهارات شباب وفتيات الوطن في المجال التقني عبر منحهم مجال ممارسة تطبيقية في أحد المشاريع التقنية القائمة التي تتولى تنفيذها والإشراف عليها من قبل الإدارة العامة لتقنية المعلومات. (١٥) حجز اختبارات: خدمة مقدمة لحجز موعد اختبار اللغة الإنجليزية . (١٦) طلب قطع إجازة: خدمة تساعد على حصر أعضاء هيئة التدريس المقطوعة إجازاتهم الصيفية للقيام إما بالتدريس أو بأعمال إدارية. (١٧) بادر : مبادرة لتأسيس العمل التطوعي وتنظيمه لمنسوبي الجامعة. (١٨) العبء الأكاديمي: خدمة متاحة لأعضاء هيئة التدريس لتعبئة النصاب الأكاديمي وأي أعباء أكاديمية أخرى. (١٩) مباشر: خدمة تساعد المستفيدين على إيصال أصواتهم، وشكاويهم لجميع جهات الجامعة وإمكانية التصعيد إلى المسؤول الأول في الجامعة ، الذي يستطيع من خلال هذه الخدمة متابعة الشكاوى على جميع الأنظمة ومعرفة ما تم حيالها. (٢٠) مرصد الإجراءات : خدمة جهات الجامعة من تحديد وحصر اجراءات العمل ووضع خارطة طريق لتحسينها، ورفع مستوى نضجها الإلكتروني ومن ثم نشر معلومات الخدمات على البوابة الوطنية للتعاملات الإلكترونية الحكومية (سعودي) . وتجدر الإشارة الى أن كل جهة جامعية مسؤولة بشكل كامل عن صحة وموثوقية البيانات المدخلة في المرصد وتحديثها بشكل مستمر . (٢١) نظام المجالات: نظام إلكتروني يسمح للباحثين رفع أبحاثهم العلمية لتحكيمها من قبل لجان متخصصة ومتابعة حالة البحث حتى يتم التقييم النهائي أيضا النظام يسمح بتعريف المحكمين من داخل الجامعة وخارجها . (٢٢) نظام حقوق : نظام يسمح للطلاب بتقديم شكاواهم على اللجنة الدائمة للحقوق الطلابية ويتم دراسة الطلب من قبل اللجنة وإصدار الحكم النهائي على الطلب إما بالموافقة أو الرفض . (٢٣) أولمبياد الثقافى: نظام إلكتروني لإدارة المسابقات الثقافية وتحكيمها وطباعة تقارير للفائزين في كل المجالات . (٢٤) تصاريح الدخول : خدمة متاحة لجميع موظفي الجامعة والطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة تتيح لهم تقديم طلب تصريح دخول مركبة. وتتم الموافقة على الطلبات من قسم الامن والسلامة بالجامعة . (٢٥) طلب استبقاء / الغاء عقد عضو هيئة التدريس : متاحة لأعضاء هيئة التدريس يتم عن طريقها طلب البقاء في الجامعة أو الغاء العقد مع توضيح الأسباب ، (٢٦) طلب قطع إجازة : خدمة متاحة لأعضاء هيئة التدريس لطلب قطع إجازة (للقيام بالتدريس أو أعمال إدارية أخرى) . مع توضيح الأسباب، (٢٧) إسناد الساعات الزائدة للرسمين والمتعاونين خدمة لأعضاء هيئة التدريس لطلب الموافقة على الساعات الزائدة للعضو في الفصل الدراسي المحدد، يقوم النظام تلقائي بحساب الساعات الزائدة من معلومات العضو المخزنة في النظام الأكاديمي . (٢٨) طلب عضو هيئة تدريس كمستشار: وهي خدمة متاحة لأعضاء هيئة التدريس وتقديم طلب للعمل كمستشار في عمادات ووحدات الجامعة . (٢٩) إدارة

الموارد البشرية الأكاديمية: خدمة لوكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية تتيح معرفة كم الاحتياج الفعلي لأعضاء هيئة التدريس في قسم وفصل دراسي محددين .

عاشراً: مشاريع المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) وغيرها :

أقيمت المدينة الجامعية الجديدة لجامعة الملك خالد بالفرعاء (القرعاء) على مساحة ثمانية مليون متر مربع، وروعي في رسم مخططاتها الحفاظ على طبوغرافيا المكان حيث يتميز بوجود المرتفعات الجبلية والهضاب التي تحصر بينها مجموعة من الودية والابار، كما تتميز بالارتفاع عن سطح البحر بمقدار (٢١٨٥ متر) . وتبلغ التكلفة الاجمالية للمدينة حوالي ثمانية مليارات ريال سعودي . وبلغت نسبة الإنجاز الكلية للمدينة ما يقارب (٧٨٪) ، ومتوقع الانتهاء من المشاريع الاساسية بنهاية العام (٢٠٢٠م) ، إذا ما توفرت لها المبالغ المالية اللازمة^(١) . ويوضح الجدول التالي أسماء المشاريع وتكلفتها المالية ونسبة الإنجاز لها .

جدول رقم (١٢) : بيان بمشاريع المدينة الجامعية الجديدة لجامعة الملك خالد بالفرعاء (القرعاء) (١٤٣٨-١٤٤٠هـ/٢٠١٧-٢٠١٩م)

م	المشروع	رقم العقد	تاريخ بداية المشروع	قيمة العقد الحالية	نسبة الإنجاز
١.	انشاء سكن الممرضات (المرحلة الأولى)	٠٠٠/٠٠٠/٠٠٩/٠٢٦ ٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/	١٤٣٨/٠٨/٠٤ هـ	١٥٠٦,٩٢٠,٠٠	١٣,٥٠٪
٢.	الطريق الدائري الشمالي والشرقي بالمدينة الجامعية بالفرعاء	٠٠٠/٠٠٩/٠٢٦ ٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/٠٠٠٠/	١٤٣٩/٠٧/٢٤ هـ	٩٠,٩٣٢,٦٧٧,٧٠	٦١,٥٩٪
٣.	تسوير أراضي الجامعة مع البوابات	٠٠٠/٠٠٩/٠٢٦ ٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/٠٠٠٠/	١٤٣٩/٠٥/٢٨ هـ	٤٤,٧٧٩,٠٩١,٠٠	٤٠,٢٠٪
٤.	البنية التحتية المرحلة الأولى	٠٠٠/٠٠٩/٠٢٦ ٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/٠٠٠٠/	١٤٣٨/٠١/٠٤ هـ	٩٥,٦٣٥,٧١٨,٠٠	٤٠,٥٣٪
٥.	البنية التحتية المرحلة الثانية	٠٠٠/٠٠٩/٠٢٦ ٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/٠٠٠٠/	١٤٣٨/٠٤/٢٠ هـ	٩٥,٦٣٥,٧١٨,٠٠	٣٨٪
٦.	البنية التحتية المرحلة الثالثة	٠٠٠/٠٠٠/٠٠٩/٠٢٦ ٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/	١٤٣٩/٠٧/١٥ هـ	٢٥,٤٩٨,٧٦	٥٠٪

(١) كوني أحد معاصري التعليم العالي في منطقة عسير ، فإنني أسمع عن هذه المدينة الجامعية منذ بداية هذا القرن الهجري (١٥هـ/٢٠م) ، ومر على إنشاء هذا المشروع الكثير من الصعاب والعقبات ، ومنها جوانب مالية ، وإدارية ، واجتماعية ، وجغرافية وغيرها . وأقول إن المشاريع العمرانية الجامعية في منطقة عسير تحتاج أن تدرس في عدد من الكتب والرسائل العلمية من عام (١٤٣٨-١٤٤١هـ/١٩٧٨-٢٠٢٠م) .

م	المشروع	رقم العقد	تاريخ بداية المشروع	قيمة العقد الحالية	نسبة الإنجاز
٧.	أعمال الطرق والرصف والانارة بالمدينة الجامعية	/٠٠٠/٠٠٩/٠٢٦ ٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/٠٠٠٠	١٤٣٨/٠٩/٠٤ هـ	٢٦,٨٠٦,١٠٠,٠٠	%٨٥,٩٩
٨.	أعمال الموقع العام للمرحلة الأولى لمشروع إسكان الطلاب والطالبات	/٠٠٠/٠٠٩/٠٢٦ ٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/٠٠٠٠	١٤٣٨/٠٩/٠٦ هـ	٣٣,٢٦٢,٤٧٠,٠٠	%٥٣
٩.	الخزن الاستراتيجي للمياه	٤٠١٦٢٠٠٠٠	١٤٤٠/٠٣/١٥ هـ		
١٠.	أعمال تصريف مياه الامطار ودرء أخطار السيول	٤٠٠٠١٠٢٠٠	١٤٤٠/٠٣/١٥ هـ	١٤٠,٨٢٩,١٨٣,٠٠	
١١.	مشروع شبكة الطرق الداخلية لجامعة الملك خالد بأبها (محطة معالجة الصرف الصحي وملحقاتها .	٤٠٠١٣٧٠٠٠٠/٣١١١٢٢ ٠٢٦/٠٠٩/٠٠٠/	١٤٤٠/١/٦١ هـ	٥١,٨٧٠,٠٠٠	%٣٣,٣٠
١٢.	إنشاء محطة تحويل الكهرباء الجنوبية بالقرعاء.	٤٠١٧١٠٠٠٠	١٤٤٠/٣/١٥ هـ	٤٢٦,٠٠٠,٠٠٠	
١٣.	مشروع المخطط العام وتنسيق الموقع .	٤٠١٣٩٠٠٠٠	١٤٤٠/٣/١٥ هـ	٩٤,١٢٥,٨٨٢	%١٩
١٤.	تأثيث مشاريع المرحلة الأولى/ المدينة الجامعية للطلاب .	—	١٤٤٠/٣/١٥ هـ	٩٥,٠٠٠,٠٠٠	
١٥.	مبنى المواقف متعددة الأدوار عدد (٣)	—	١٤٤٠/٣/١٥ هـ	٩٠,٣٣٥,٢٣٩	

(*) تشكيل لجنة وزارية لمراجعة مشروع المدينة الجامعية بالقرعاء :

تم عقد اجتماع يوم الأربعاء الموافق (٢٩/٠٦/١٤٤٠هـ) لمناقشة مشروع المدينة الجامعية بالقرعاء (القرعاء) بين كل من: صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن طلال بن عبدالعزيز - أمير منطقة عسير ، ومعالي وزير المالية ، ومعالي وزير التعليم ، ومدير جامعة الملك خالد ، والمدير التنفيذي لمركز تحقيق كفاءة الإنفاق . ونوقشت المعوقات التي تواجه استكمال مشروع المدينة الجامعية بالقرعاء (القرعاء) وتم تشكيل لجنة وزارية بالقرار رقم (٢٠٠٢٧) وتاريخ (٢١/٠٧/١٤٤٠هـ) ، على النحو التالي : أعضاء اللجنة : (١) مدير جامعة الملك خالد رئيساً . (٢) نائب وزير النقل لشؤون الطرق عضواً . (٣) وكيل وزارة المالية لشؤون الميزانية والتنظيم عضواً . (٤) وكيل وزارة الصحة عضواً . (٥) وكيل وزارة التعليم للمشاريع والصيانة عضواً .

(٦) الرئيس التنفيذي لمركز كفاءة الإنفاق أو من يمثله عضواً . (٧) وكيل إمارة منطقة عسير عضواً . (٨) وكيل جامعة الملك خالد للمشاريع عضواً .

وبعد دراسة البيانات المقدمة من الجامعة توصلت اللجنة إلى توصيات من شأنها تحقيق التقدم في المشروع ومنها : (١) يتم الرفع للمقام السامي الكريم لتوفير الاعتمادات اللازمة لصرف مستحقات عقود المشاريع والبرامج التي تبلغ نسب إنجازها (٦٠٪) . (٢) توفير التكاليف المالية للبرامج التشغيلية للمراحل الانتقالية للمدينة الجامعية بالتنسيق مع مركز تحقيق كفاءة الإنفاق ووزارة المالية . (٣) الاستمرار في دراسة إمكانية تخفيض تكاليف تشغيل المدينة الجامعية والتعاقد مع مكتب متخصص في ذلك في مدة أقصاها ثلاثة أشهر . (٤) دعم استكمال المشروع وتشغيله على ألا تطرح الجامعة مشاريع مباني أكاديمية وإدارية جديدة مستقبلاً في مقر الجامعة الرئيسي في مدينة أبها . (٥) المواقع التي ستخليها الجامعة وليس لها احتياج يتم التنسيق فيها بين الجامعة وهيئة عقارات الدولة لتحديد أوجه الاستفادة منها وفق أولويات الجامعة . (٦) أن تعمل الجامعة على وضع خطة عمل بالتنسيق مع الوزارات ذات العلاقة لموائمة التخصصات الجامعية من احتياجات سوق العمل لأن معظم الطلاب في تخصصات نظرية . (٧) تمديد عقود المقاولين والاستشاريين والعاملين بمشروع المدينة الجامعية بما يتناسب مع الاعتمادات المالية وفقاً للأمر السامي الكريم رقم (٢٤٠١٦) وتاريخ ٢١/٠٥/١٤٣٧هـ . (٨) تدرس كافة المشاريع والبرامج الجديدة وأولوياتها بين الجامعة ومركز تحقيق كفاءة الإنفاق ووزارة المالية لتحديد الأولويات الضرورية للتشغيل ومن ثم الأولويات الأقل وما يمكن تفيذه من خلال القطاع الخاص . (٩) تدرس الجامعة مساهمة القطاع الخاص لتشغيل واستكمال بعض المشاريع بالتنسيق مع المركز الوطني للتخصيص . (١٠) البرامج التشغيلية الخاصة بالمستشفى الجامعي مع مركز تحقيق كفاءة الإنفاق ووزارة الصحة ووزارة المالية بهدف التكامل في مجال التخصصات الصحية على مستوى منطقة عسير .

(*) المشاريع المدعومة من صندوق التعليم العالي :

(١) استكمال المشاريع العاجلة لكليات البنات بطريق الملك عبد الله والمحالة ومحایل بمبلغ (٢٥, ٨٥٦, ٧٤٥, ١٦) ريال . (٢) إنشاء كلية العلوم والآداب بمحافظة الجاردة بمبلغ (٢٥, ٧٩٤, ٢٧٠, ٢٧) ريال . (٣) برنامج التدريب الصيفي الدولي لطلاب وطالبات الجامعة بمبلغ (٦, ١٨٢, ٠٠) ريال .

الحادي عشر: أوقاف الجامعة :

تم تدشين أوقاف جامعة الملك خالد تماشياً مع التحولات الاقتصادية والمعرفية التي تشهدها المملكة، ليصبح أحد روافد التنمية في المنطقة، لما تتميز به الأوقاف الجامعية

بتنوع المشاريع الوقفية التي تقدم للمجتمع ولأفرادهم . وتحقيقها لمبدأ الاستدامة التنموية، التي تتمحور في عموميتها بين مشاريع طبية وقفية، ومشاريع لريادة الأعمال ودعم المهويين، ومراكز متخصصة لأبحاث العسل ونحوه، كما تقدم مشاريع نموذجية لأكاديميات ومدارس تعليمية واعدة يؤمل أن تكون أنموذجاً للتعليم والتعلم النوعي .

ولتعزيز أوقاف الجامعة فقد سجل المشروع منذ بداية العمل على تأسيسه أكثر من تسعة إنجازات دعمت المشروع الذي ينتظر أن يحقق قفزه نوعية في مسيرة الجامعة بما يواكب برنامج التحول الوطني ورؤية (٢٠٣٠ م)، وسط آمال بتفاعل الجهات المانحة والمستثمرين والأوقاف والقطاع غير الربحي بالاستثمار في الصندوق الاستثماري للأوقاف إحياء لسنة الأوقاف وتطبيقها في خدمة العلم والمجتمع . وشكلت لجنة عليا لتأسيس أوقاف الجامعة، ثم دعوة واستضافة المهتمين بالأوقاف من الوزراء ورجال الأعمال بالملكة في ورشة عمل، ثم الحصول على تبرعين: الأول أرض من فاعل خير، والثاني عيادات طبية خاصة من شركة تشايفي، كما أنشئت أمانة عامة للأوقاف والاستعانة بالوقف العلمي لجامعة الملك عبد العزيز لتقديم دراسة لتأسيس الأوقاف لمدة عام وتشكيل لجنة الحفل، والانهاء بإصدار الصك الوقفي. وأعدت الخطة الاستراتيجية وصياغة الأنظمة وتحديد عدد المشروعات، إلى جانب تشكيل مجلس النظارة واللجنة الاستثمارية. وتعد شركة وادي أبها أحد ثمار أوقاف جامعة الملك خالد، وقد منح مدير الجامعة (رئيس مجلس النظارة) مجموعة من الصلاحيات، ومن ضمنها تأسيس الشركات وإنشاء شركة باسم شركة وادي أبها لتكون الذراع الاستثماري لأوقاف الجامعة . وقامت الأمانة العامة للأوقاف بالتعاون مع أحد مكاتب المحاماة المتخصصة، وتم إصدار السجل التجاري للشركة باسم (شركة وادي أبها للتطوير والاستثمار التجاري) ذات مسؤولية محدودة رقم (٥٨٥٠١٢٣٣٣٢) وتاريخ (٢١/٠٧/١٤٤٠هـ)، والملوكة لأوقاف الجامعة . والهدف من إنشاء الشركة استثمار كل إمكانات الجامعة مثل : (البحث العلمي، والتقنية، والتعليم، والصحة، والطاقة البشرية، والموقع الجغرافي، وأملاك الجامعة، والزراعة، والترفيه، والسياحة، وريادة أعمال الاقتصاد المعرفي، والابتكار، والهندسة) وتكون النافذة الشراكة مع القطاع الخاص، وتمكنها من الدخول في المنافسات الحكومية عبر منصة اعتماد، وكذلك المنافسات غير الحكومية^(١).

(١) الأوقاف مجال رحب لوتتم استغلاله في البناء والتنمية، وقد قطعت جامعة الملك سعود، وجامعة الملك عبد العزيز أشواطاً جيدة في هذا الباب، ونأمل أن نرى جامعة الملك خالد رائدة في إدارة الأوقاف وتسخيرها للمسيرة التعليمية والبحثية في البلاد.

الثاني عشر: التخطيط الاستراتيجي :

قامت الجامعة في منتصف عام (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م) بإعادة صياغة استراتيجيتها بهدف تطويرها ومواءمتها مع الخطط التنموية للدولة ورؤية المملكة (٢٠٣٠) وبرامج التحول الوطني وخطة وزارة التعليم. ومنذ انتهاء الخطة الاستراتيجية السابقة للجامعة في عام (٢٠١٥م) شهدت المملكة تغيرات عديدة، أبرزها إعلان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود عن رؤية المملكة (٢٠٣٠) الطموحة وبرامجها التنفيذية التي عكست التوجهات الاستراتيجية للدولة، ووفقا لهذا التوجه فقد بات لزاما على جميع مؤسسات الدولة وبخاصة الحكومية وفي مقدمتها الجامعات، أن تعزز دورها في استلهام هذه الرؤية والمضي قدما في تحقيقها، وذلك بإعادة صياغة استراتيجياتها وفق هذه الرؤية. تعد الخطة الاستراتيجية المطورة (٢٠١٨ - ٢٠٢٠م) ذات توجهات عالمية استنادا على مرتكز قوي وهو رؤية المملكة (٢٠٣٠) ، ومن خطط جامعة الملك خالد الاستراتيجية أن تكون ضمن أفضل (٢٠٠) جامعة عالمياً بحلول عام (٢٠٣٠م) وتنص رسالة الجامعة المطورة على توفير بيئة أكاديمية جاذبة لعمليات التعليم والتعلم والارتقاء بالبحث العلمي وتعزيز دور الجامعة في خدمة المجتمع وحل قضاياها . ومن الأهداف الاستراتيجية للجامعة ما يلي: (١) تطوير جودة التعليم والتعلم. (٢) توفير بيئة أكاديمية جاذبة . (٣) تعزيز الشراكة الفاعلة مع المجتمع . (٤) دعم البحث العلمي وتطويره . (٥) تطوير الدراسات العليا. (٦) تطوير الأداء المؤسسي. (٧) تنمية الموارد المالية . ويتم تحقيق هذه الأهداف الاستراتيجية من خلال تنفيذ مجموعة من المبادرات، كما هو مبين في الجدول الآتي: ^(١).

م	الهدف الاستراتيجي	المبادرة
١-	تطوير جودة التعليم والتعلم	اكساب الطلاب الخبرات العملية والمهنية
		تطوير البرامج الأكاديمية
		تطوير معايير قبول الطلاب
		تقويم مخرجات البرامج الأكاديمية
		تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب
		تعزيز مجالات التعاون الأكاديمي
		استقطاب أعضاء هيئة التدريس والاحتفاظ بهم
		انشاء بنك الأسئلة الإلكتروني
		رفع كفاءة أعضاء هيئة التدريس
		تحفيز أعضاء هيئة التدريس
اعتماد البرامج الأكاديمية وطنياً ودولياً		

(١) من يطالع هذه الأهداف يجدها جيدة جداً في محتواها ، وإذا تحققت على أرض الواقع فسوف يكون أثرها إيجابياً على بناء الأرض والإنسان ، وأمل أن يتحقق ذلك .

م	الهدف الاستراتيجي	المبادرة
٢-	توفير بيئة أكاديمية جاذبة	تحسين جودة مصادر التعلم
		تطوير البيئة التقنية
		التوسع في التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد
		دعم طلاب المنح
		دعم ورعاية الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة
		تأسيس معهد لتعليم العربية للناطقين بغيرها
		توفير مرافق وخدمات متميزة لمنسوبي الجامعة
		تأسيس رابطة الخريجين
		استكمال مشروع المدينة الجامعية بالفرعاء
		استكمال مشاريع انشاء الكليات التابعة للجامعة بالمحافظات
٣-	الشراكة الفاعلة مع المجتمع	تطوير أنظمة وخدمات الأمن والسلامة المهنية
		تقديم خدمات مجتمعية متنوعة ومتميزة
		تعزيز الهوية والسمعة المؤسسية
		شراكات بين الجامعة والمؤسسات لخدمة المجتمع
		تعزيز قيم المواطنة والانتماء
		استحداث وتطوير برامج التعليم المستمر
		تطوير مركز المهوبة والإبداع وريادة الاعمال
		تقديم برامج مجتمعية للإسهام في حل قضايا المجتمع
		استثمار البحوث والدراسات العلمية في خدمة المجتمع
		دعم البحوث العلمية وتحفيز الباحثين
٤-	دعم البحث العلمي وتطويره	رفع مستوى البحث العلمي كما ونوعا
		تفعيل الشراكة مع المراكز البحثية المتخصصة
		إنشاء مراكز / وحدات بحثية متخصصة
		إنشاء وتطوير قاعدة بيانات الإنتاج العلمي
		استحداث برامج باحث المستقبل
		التوسع في إنشاء وتطوير المجالات العلمية
		التوسع في برنامج الكراسي العلمية
		تطوير المعامل البحثية
		التوسع في برامج الابتعاث الداخلي والخارجي
		استحداث برامج دراسات عليا منافسة
٥-	تطوير الدراسات العليا	الارتقاء ببرامج الدراسات العليا لرفع تصنيف الجامعة
		استحداث برامج دراسات عليا مهنية
		استقطاب الطلاب الدوليين
		تعزيز مشاركة العنصر النسائي في برامج الدراسات العليا

م	الهدف الاستراتيجي	المبادرة
٦-	تطوير الأداء المؤسسي	تطوير الهيكل التنظيمي وحوكمة العمليات والنظم
		استحداث مجالس استشارية للجامعة ووحداتها
		مواءمة الميزانية المالية للجامعة مع مبادرات وبرامج الخطة الاستراتيجية
		تمكين فروع الجامعة مالياً وإدارياً.
٧-	تنمية الموارد المالية	تنمية الموارد البشرية بالجامعة
		تطوير النظام المالي الاستثماري بالجامعة
		تفعيل أوقاف الجامعة
		تنويع الموارد المالية
		دعم اقتصاد المعرفة

الثالث عشر: الجوائز:

(١) حققت جامعة الملك خالد ممثلة في عمادة التعلم الإلكتروني إنجازاً جديداً على مستوى قطاع مواقع العلوم والتقنية في المملكة العربية السعودية، وذلك بحصولها على جائزة التميز الرقمي، التي تنظمها وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في دورتها السادسة لعام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م). وتهدف الجائزة إلى تنمية المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت العالمية، ودعم وتشجيع الإبداع والابتكار في مجال تطوير مواقع الإنترنت، وإثراء المحتوى المعرفي، مما يؤكد المستوى المتميز الذي وصل إليه موقع الجامعة. (٢) في عام (١٣٨هـ/٢٠١٧م) تم اختيار مقرر الكورس الإلكتروني كنموذج للتطوير المهني من قبل منظمة الجودة العالمية واعتماد أكبر عدد من المقررات على مستوى جامعات الشرق الأوسط. (٣) تكريم الطلاب الفائزين في مسابقات ملتقى المواطن الرقمية. (٤) كرمت الجامعة الطلاب والطالبات الفائزين بالمبادرات المتميزة المشاركة في المسابقات البحثية والتنافسية المصاحبة لملتقى الأمن الفكري الأول (المواطن الرقمية) الذي نظمته الجامعة ممثلة في وحدة التوعية الفكرية التي تسعى إلى رفع مستوى الوعي الفكري لدى الشباب والشابات من خلال تزويدهم بسبل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة، والتعريف بأليات استغلال التنظيمات المتطرفة لوسائل التواصل الاجتماعي لبث الأفكار المنحرفة، وتعزيز الانتماء الوطني من خلال وسائل التواصل. وتشمل المسابقة المحاور الآتية: (أ) واقع وسائل التواصل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية. (ب) دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري. (ج) دور وسائل التواصل الاجتماعي في تهديد الأمن الفكري.

(٥) حصلت الجامعة ممثلة في مركز رعاية المستفيدين (تواصل) على المركز الأول في متوسط الأداء الكلي للتقرير السنوي لعام (٢٠١٨م) الخاص بالجامعات الحكومية.

وتهدف مراكز المستفيدين إلى ربط جميع الجامعات والقطاعات التعليمية الحكومية والأهلية مع الوزارة لتسهيل خدمة المستفيدين وإيصال صوتهم من خلال الخدمات الإلكترونية والرد عليها وفقاً لوثيقة الجودة، وذلك ضمن العديد من الخدمات التي تسعى الوزارة إليها في ضوء رؤية المملكة (٢٠٣٠)، وحرصت الجامعة على تسهيل كل الإجراءات في هذا الشأن وتم تكليف (١٦) منسقا ومنسقة للعمل مع المركز في عدد من جهات الجامعة ذات العلاقة بالمستفيدين. (٦) حصلت قناة المقررات المفتوحة الخاصة بعمادة التعلم الإلكتروني على درع اليوتيوب الفضي. (٧) حصلت الجامعة على خمس جوائز للتميز في عدة فروع وعلى مستوى جامعات المملكة في حفل إطلاق شبكة الموارد التعليمية المفتوحة (شمس) الذي رعاها وزير التعليم ونظمه المركز الوطني للتعليم الإلكتروني بمقر وزارة التعليم ومنها جائزة التميز في التعليم الإلكتروني في نسختها الحالية مخصصة للبرنامج الوطني للمحتوى التعليمي المفتوح. (٨) فاز كتاب "الشعر في عسير (١٣٥١ - ١٤٣٠هـ) للدكتور أحمد بن عبد الله التيهاني في كلية العلوم الإنسانية بجائزة الملك عبد العزيز للكتاب عام (١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م) فرع الأدب في المملكة العربية السعودية. والكتاب يساهم في رصد تاريخ الأدب في منطقة عسير ويعد سجلاً تاريخياً وأدبياً موثقاً في هذا المجال^(١).

الرابع عشر: الاعتماد الأكاديمي محلياً وإقليمياً ودولياً:

١- الاعتماد من هيئة تقويم التعليم:

(*) الاعتماد المؤسسي:

حصلت الجامعة على الاعتماد المؤسسي الكامل من هيئة تقويم التعليم - المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي، في دورته الخامسة، وهي الشهادة التي تمنح للمؤسسات التي تحقق مستوى متقدماً من الممارسات المفضلة ضمن معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي الخاصة بالمركز. وهذا تأكيداً لمكانة الجامعة الأكاديمية، وتتويجاً للإنجازات التي تحققت مؤخراً في عدد من المجالات. وتلقت الجامعة خطاب الاعتماد رسمياً من المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي، الذي تضمن اعتماد الجامعة لمدة سبع سنوات حتى عام (٢٠٢٤م)، وبهذا الإنجاز أصبحت جامعة الملك خالد من أوائل الجامعات السعودية الحاصلة على الاعتماد الأكاديمي الكامل.

(١) يجب على جامعة الملك خالد أن تتبنى دعم طباعة ونشر البحوث والكتب العلمية القيمة. وهناك الكثير من الرسائل العلمية في العلوم العلمية والنظرية، وهي جيدة في مستواها العلمي وتستحق أن تطبع وتشر.

٢- الاعتماد البرامجي :**(*) الاعتماد من المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي :**

تقدمت الجامعة لاعتماد ستة برامج لمرحلة البكالوريوس من قبل هيئة تقويم التعلم، وقامت بتوقيع التعاقد الخاص بذلك في (٢/٤/١٤٣٧هـ الموافق ١٣/١٢/٢٠١٥م). وتلك البرامج هي : (١) الطب والجراحة. (٢) الهندسة الميكانيكية. (٣) الهندسة المدنية. (٤) علوم الحاسب. (٥) هندسة الحاسب. (٦) إدارة الأعمال. وقد تم اعتماد هذه البرامج وتم التعاقد مع المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي لاعتماد عشرة برامج تعليمية أخرى ، وهي: (١) العلاج الطبيعي . (٢) تشخيص الأشعة. (٣) المحاسبة. (٤) طب وجراحة الفم والأسنان. (٥) رياض الاطفال. (٦) الشريعة. (٧) أصول الدين. (٨) اللغة الانجليزية . (٩) الصحة العامة. (١٠) التمريض .

ووفقاً لخطة الجامعة باعتماد برامجها الاكاديمية، تم التعاقد مع هيئة تقويم التعليم، أثناء مؤتمر التعليم الذي عقد بالرياض مؤخراً، على اعتماد خمسة برامج بعضها في الدراسات العليا وهي: (أ) بكالوريوس المختبرات الاكلينيكية - بكلية العلوم الطبية التطبيقية . (ب) بكالوريوس دكتور صيدلي - كلية الصيدلة. (ج) بكالوريوس اللغة العربية - كلية العلوم الانسانية. (د) ماجستير المناهج وطرق التدريس - كلية التربية . (هـ) دكتوراه الادارة والاشراف التربوي - كلية التربية .

(٣) الاعتماد من منظمات دولية :**(*) منظمة الإبيت (ABET) :**

تعد منظمة (ABET) مؤسسة علمية ذات سمعة دولية مرموقة في مجال اعتماد البرامج الأكاديمية في مجالات العلوم التطبيقية والحاسب الآلي والهندسة والتكنولوجيا الهندسية، بالإضافة إلى أنها منظمة غير ربحية تملكها وتديرها أكثر من (٢٥) جمعية علمية، ومهنية هندسية في الولايات المتحدة الأمريكية، ويشارك فيها أكثر من (١٥٠٠) من ذوي الخبرة الأكاديمية والصناعية، وتهدف إلى وضع وتطوير معايير عالية الجودة للتعليم الهندسي منذ (٧٥) عاماً، كما أنه معترف بها كجهة مانحة للاعتماد من قبل مجلس اعتماد التعليم العالي في الولايات المتحدة. وقد حصلت برامج الجامعة الآتية على الاعتماد من هذه المنظمة : (١) الهندسة الكيميائية. (٢) الهندسة المدنية. (٣) الهندسة الميكانيكية. (٤) الهندسة الكهربائية. (٥) الهندسة الصناعية. (٦) علوم الحاسب (شطري الطلاب والطالبات) (٧) الشبكات وهندسة الاتصالات. (٨) هندسة الحاسب. (٩) نظم المعلومات^(١).

(١) أخبار جيدة أن نرى هذه البرامج يعترف بها وتعتمد من منظمات علمية عالمية، ونأمل أن نرى آثار هذه

الخامس عشر: التصنيفات الدولية :

حققت جامعة الملك خالد عدداً من الإنجازات الوطنية والعربية والدولية وفقاً لما أعلنته المنظمات الدولية المعنية بتصنيف الجامعات، التي تعتمد في تقييمها على معايير متعددة ومتنوعة يتم قياسها بحسابات علمية دقيقة: ومن تلك الإنجازات التي حققتها الجامعة ما يأتي :

١- التصنيف العالمي للجامعات الـ (QS) :

تحقيقاً لرؤية الجامعة أن تصبح ضمن أفضل (٢٠٠) جامعة عالمية في التصنيف العالمي ، وتكون إحدى خمس جامعات سعودية ضمن رؤية (٢٠٣٠) ، فقد قفزت في السنوات الأخيرة على المستوى العالمي وفقاً لتصنيف الجامعات العالمية (QS) ، حيث جاءت في الترتيب (٤٤٨) عالمياً لعام (٢٠١٩م) عن العام السابق (٤٧١-٤٨٠) ، وتم تقييم الجامعة على أساس النجوم بثلاثة نجوم وفقاً لنتائج التصنيف للعام (٢٠٢٠م) ، جاء ترتيبها في المركز (٥٠٤) .

(* قيم مؤشرات التصنيف وفقاً لهيئة تصنيف الجامعات العالمية (QS) :

- ١- نسبة الطلبة لأعضاء هيئة التدريس (٧٢،٥) .
- ٢- أعضاء هيئة التدريس الدوليين (١٠٠) .
- ٣- الطلاب الدوليون (٢٣،٢) .

٢- تصنيف الجامعات في المنطقة العربية وفقاً الـ QS :

أظهرت نتائج تصنيف منظمة الـ QS للعام (٢٠٢٠م) أن جامعة الملك خالد في المرتبة الخامسة والعشرين بين أكثر من مائتي جامعة عربية ، والمرتبة الخامسة على مستوى الجامعات السعودية ، بعد جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، وجامعة الملك سعود ، وجامعة الملك عبد العزيز ، وجامعة أم القرى ، وجميعها من الجامعات العريقة بالمملكة .

٣- تصنيف جامعة الملك خالد بين الجامعات السعودية على المستوى الوطني :

جاء تصنيف جامعة الملك خالد بين الجامعات السعودية في المرتبة الرابعة بعد جامعة الملك عبد العزيز ، وجامعة الملك فهد للبترول والتعدين ، وجامعة الملك سعود متقدمة على جامعة أم القرى ، وجامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل (جامعة الدمام سابقاً) .

Saudi Arabia

ranking	World Rank	University	Det.	Presence Rank*	Impact Rank*	Openness Rank*	Excellence Rank*
1	415	King Saud University	📊	691	1001	572	232
2	437	King Abdulaziz University	📊	783	1803	659	102
3	494	King Abdullah University of Science & Technology	📊	1851	1307	189	296
4	811	King Fahd University of Petroleum & Minerals	📊	1907	2059	614	625
5	1436	Umm Al Qura University	📊	1415	2333	1316	1632
6	2063	King Faisal University	📊	2704	4757	1469	2006
7	2082	King Khalid University	📊	5659	5421	1239	1825
8	2086	Al Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University	📊	3191	4905	1425	2021
9	2235	Taibah University	📊	7146	6650	1649	1598
10	2280	Tabuk University	📊	4635	5935	1788	1864
11	2328	Taif University	📊	5880	6749	1594	1763
12	2377	Afaisal University	📊	2320	7666	2442	1612
13	2409	Qassim University	📊	5404	5564	1362	2271
14	2570	King Saud bin Abdulaziz University for Health Sciences	📊	8060	7943	2060	1752

٤- تصنيف الويب ماتركس (Ranking WEB of University) :

حققت جامعة الملك خالد تقدماً في تصنيف الويب، حيث تحتل المرتبة (٢٠١٨٢) عالمياً، السابعة على مستوى الجامعات السعودية.

٥- تصنيف التايمز :

احتلت جامعة الملك خالد المركز السادس بين الجامعات السعودية في تصنيف التايمز البريطاني، وذلك ضمن (٧) جامعات سعودية وردت في التصنيف، وجاءت الجامعة بحسب التصنيف في المركز الـ (١٧) على مستوى الجامعات العربية، والمركز (٦٠١) على مستوى العالم. وقد صنف التقرير السنوي الذي أصدرته التايمز أفضل (١٣٩٦) جامعة من (٩٢) دولة حول العالم، ويعتمد التصنيف على جودة التعليم وحجم البحوث وسمعتها، وتوثيق المصادر في الدراسات، والدخل من الصناعة والروابط الدولية. وجاءت كلية الهندسة - جامعة الملك خالد في الترتيب (٥٠١) عالمياً على مستوى كليات الهندسة وفقاً لتصنيف التايمز للعام (٢٠١٩م) ^(١).

(١) حققت جامعة الملك خالد إنجازات جيدة وكبيرة خلال (٢٢) عاماً. وهذه فترة قصيرة جداً في العرف التاريخي. ولولم يكن هناك جهود متواصلة وجادة من صناعات القرار والعاملين فيها لما وصلت هذه المؤسسة التعليمية العالية إلى هذا المستوى الجيد. وكانت أرض الجنوب السعودي موقفة ومحظوظة أن بدأت هذه الجامعة (جامعة الملك خالد) بقوة في إدارتها وتخطيطها العلمي والمالي، واستمرت ومازالت تواصل هذا التقدم والتطور الجديدين، ونأمل أن نسمع ونقرأ عنها في قادم الأيام إنجازات أكبر، وطموحات أكثر. (والله الموفق). (ابن جريس).

الشهادة الرابعة والأربعون

شهادتي على جامعة الملك خالد من خلال

العمل والمعاصرة

(١٤١٩-١٤٤٢هـ / ١٩٩٩-٢٠٢٠م)

بقلم. أ.د سعد بن محمد بن دعجم القحطاني

الشهادة الرابعة والأربعون

شهادتي على جامعة الملك خالد من خلال العمل والمعاصرة

(١٤١٩-١٤٤٢هـ / ١٩٩٩-٢٠٢٠م)

بقلم: أ.د سعد بن محمد بن دعجم القحطاني^(١)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل.	٥٥٦
ثانياً:	بداية عملي في جامعة الملك خالد (١٤١٩هـ - ١٤٢٩هـ).	٥٥٨
ثالثاً:	شهادتي على الجامعة أثناء عملي في عمادة القبول والتسجيل (١٤٢٩-١٤٣٤هـ).	٥٦٠
رابعاً:	شهادتي وكيلاً لكليات البنات في الجامعة (١٤٣٥-١٤٣٨هـ).	٥٦٦
خامساً:	شهادتي خلال عملي وكيلاً للجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية (١٤٣٩-١٤٤٢هـ).	٥٦٨
سادساً:	نبذة مختصرة عن فرع جامعة الملك خالد في تهامة.	٥٧٢
سابعاً:	الخلاصة: نتائج وتوصيات.	٥٧٥

أولاً: مدخل:

كفيري من أبناء منطقة عسير كان لا بد من المرور على مراحل التعليم العام ولو أن طموحي تجاوز كل هذه المراحل لتقتي المفردة بفائدة المعرفة، فالتحقت في عام (١٣٩٦هـ)

(١) الدكتور سعد بن دعجم من مواليد سراة عبيدة، عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، درس مراحل تعليمه الأولى (الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية) في مدينة خميس مشيط. حصل على درجة البكالوريوس في علوم الحياة بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). تعين محاضراً بقسم علوم الحياة في كلية العلوم بجامعة الملك خالد عام (١٩٩٠-١٤٢٠هـ). نال درجة الدكتوراه من جامعة أدنبرة (Edinburgh University) ببريطانيا عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) في تخصص المناعة ضد الإصابات الطفيلية. تقلد عدد من المناصب الإدارية في الجامعة، بالإضافة إلى عمله استاذاً في قسم علوم الحياة بكلية العلوم. من تلك الأعمال الإدارية: عميداً للقبول والتسجيل، وكيلاً للجامعة لكليات البنات، ثم وكيلاً للجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية (١٣٣٥-١٤٤٢هـ). عضو في عدد من الجمعيات العلمية، المحلية، والإقليمية، والعالمية، عضو في عدد من اللجان العلمية، والإدارية، والتدريبية، وأحياناً كان رئيساً لبعض تلك اللجان داخل الجامعة وخارجها. شارك في الكثير من الندوات واللقاءات والمؤتمرات الداخلية، والخارجية. له أكثر من (٦٠) بحثاً محكماً تم نشرها في دوريات علمية عالمية. والدكتور سعد من طلابي النابهين في مرحلة البكالوريوس. يمتار بالنشاط والحيوية، عرفته طالباً جاداً وما زال جاداً ومبدعاً في أعماله العلمية والإدارية. وعلى قدر كبير من الأدب، ولطف المعشر، ودماثة الخلق (ابن جريس).

بابتدائية عتود بمدينة خميس مشيط^(١)، وفي عام (١٤٠٢هـ) التحقت بالمتوسطة الرابعة بمدينة خميس مشيط، وفي عام (١٤٠٥هـ) التحقت بثانوية الملك خالد بالخميس، ومع تجاوز كل مرحلة يزيد حماسي للوصول إلى المرحلة الجامعية، ووصلت للجامعة عام (١٤٠٧/١٤٠٨هـ) ملتحقاً بقسم الأحياء بكلية التربية بفرع جامعة الملك سعود بأبها، وحينها كان القسم يعج بالكثير من الكفاءات والخبرات الوطنية المميزة والجنسيات العربية، وأذكر منهم على سبيل المثال الأستاذ الدكتور/ محمد بن ربيع القحطاني (وكيل جامعة جازان للدراسات العليا والبحث العلمي سابقاً)، والدكتور سعد بن جار الله القحطاني، ومن الجنسيات العربية الأستاذ الدكتور عبد الكريم ناشر، والأستاذ الدكتور سامي عبد الحافظ، وكان حينها قسم الأحياء يحتوي على خمسة مختبرات خاصة بقسم الأحياء. وعميد الكلية في حينها الدكتور عبد الوهاب بابعير، والكلية تزخر بالكثير من الكفاءات على كافة الأقسام، الكيمياء، والفيزياء، والأحياء، والرياضيات، والجغرافيا، والتاريخ، واللغة الانجليزية، والتربية، والمناهج وطرق التدريس، وعلم النفس. كانت بيئة جاذبة للعلم، والكادر التعليمي والإداري محفزا لأبعد درجة: وموقع الكلية على الحزام الدائري بأبها^(٢).

وفي الكلية مركز للبحوث قام بدور في خدمة البحث العلمي في مختلف التخصصات والبرامج. والكلية تقوم بخدمة المجتمع بشكل متميز، شاركت وأنا طالب في العديد من هذه الأنشطة وخاصة ما يتعلق بالتسويق لأقسام الكلية لخريجي الثانوي. وكان التسجيل للمقررات يعتمد على الساعات المعتمدة بعد زيارة المرشد الأكاديمي الخاص بكل طالب في القسم وليس على المستويات، وعمادة شؤون القبول والتسجيل وشؤوننا لطلاب في مباني على طريق أبها - خميس مشيط وعميدها الدكتور طلال بكري. وفي مرحلة الدراسة لمرحلة البكالوريوس أحسست بدخولي إلى الحرم الجامعي اني نضجت وسوف أتححر من قيود المدرسة، لكنني كنت مرتبكا بعض الشيء وخاصة في البحث عن أصدقاء يساعدونني وأساعدهم للولوج إلى هذه المرحلة الهامة من مراحل الحياة، ووجدت أول سنة دراسية في الجامعة يهدر فيها الفرد وقتا كبيرا حتى يصل لمرحلة

(١) وادي عتود من الأودية الرئيسية في تهامة، ومصباته الرئيسية تأتي من سروات بلاد قحطان وشهران. له ذكر في عدد من المصادر التراثية المتقدمة، كما لا تخلو الوثائق الحديثة من الإشارة إلى هذا الوادي، والقبائل التي تسكن على ضفافه، والأحداث التاريخية التي جرت على أرضه منذ القرن (١٠هـ/١٦م).
(٢) يا دكتور سعد ذكرت شذرات من تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير، وأشارت إلى شيء من إنجازات كلية التربية خلال العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م). وقد دونت ونشرت عدد من البحوث والكتب عن تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٠-١٤٤٢هـ/١٩٣١-٢٠٢٠م) انظرها ورقياً، والكترونياً على الرابط الآتي (Prof.ghithan.com).

من التوازن في الأمور بشكل عام^(١). وبعد التخرج درست الماجستير وحصلت فيها على الدرجة من كلية العلوم في جامعة الملك سعود بالرياض وكان عنوان الرسالة: دراسات على داء الليشمينيا الجلدية في مناطق مختارة من المملكة العربية السعودية، والمشرف على الرسالة: الأستاذ الدكتور/ حسين سر الختم حسين.

ثانياً: بداية عملي في جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٢٩هـ):

تم تعييني بكلية العلوم بجامعة الملك خالد على وظيفة محاضر بقسم الأحياء عام (١٤١٩هـ) في نفس مبنى الكلية الذي درست فيه مرحلة البكالوريوس، وفصلت كلية التربية إلى كئيتين مستقلتين، هما كلية التربية، وكلية العلوم، مع إعلان قيام جامعة الملك خالد بناء على الأمر السامي الكريم رقم (٨٧/٧م) المؤرخ في (١١/٣/١٤١٩هـ) المتضمن الموافقة على دمج فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعد في أباها تحت مسمى جامعة الملك خالد، وعلى أساس ذلك تم دمج الأقسام المتناظرة وتقسيم كلية التربية إلى كئيتين. كلية العلوم تضم أقسام: الفيزياء، والكيمياء، والرياضيات، وعلوم الحياة. وكلية التربية تضم أقسام: التربية، والمناهج وطرق التدريس، وعلم النفس التربوي، والتربية الخاصة. أما قسما التاريخ والجغرافيا فقد تم دمجهما مع قسم العلوم الاجتماعية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، ودمج قسم علم النفس في الفرعين في قسم واحد يتبع قسم علم النفس التربوي في كلية التربية^(٢).

عملت اللجان ليل ونهار على الهيكلة التي تعنى بالدمج والتغيير والالغاء للأقسام والتخصصات والبرامج، وعميد كلية العلوم آنذاك الدكتور محمد بن علي آل هيازع، ورئيس قسم الأحياء الدكتور سعد بن جار الله القحطاني، انتقلت إلى مقاعد العمل الإداري، وتم تعييني مديراً لإدارة كلية العلوم بجامعة الملك خالد في عام (١٤٢٠هـ)، وكان لذلك الأثر البالغ في تكوين شخصيتي الإدارية، وكنت في حينها على اتصال مباشر مع عميد الكلية الدكتور محمد آل هيازع.

كنت أمارس العمل التعليمي كعضو هيئة تدريس، ومن المفارقات أنني أدرس لطلابي في نفس المعامل التي درست فيها، وأثناء عملي كمحاضر قبل التحاقني بالبعثة لدرجة الدكتوراه،

(١) تاريخ التعليم العالي في عسير (١٣٩٦-١٤١٨هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م) وبخاصة كلية التربية من الموضوعات الجديدة في بابها وتستحق أن تدرس وتوثق في عدد من الكتب والرسائل العلمية. للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ج١، ص ٩٧-١٥١ (ابن جريس).

(٢) عند بدايات جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٢٣هـ/١٩٩٦-٢٠٠٣م)، قام المسؤولون في الجامعة بجهود كبيرة في الهيكلة، واعداد الخطط، وإنشاء الأقسام والكليات. وقد نشرت شيئاً من هذا التاريخ في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الأجزاء (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢). انظر ذلك ورقياً وكترونياً. (ابن جريس).

عملت في لجنة تطوير خطة قسم الأحياء التربوية إلى خطة الأحياء العلمية، ومن الأحداث الهامة افتتاح شطر الطالبات في القسم، حيث لم يكن يوجد في منطقة عسير قبل ذلك ومقره في المركز الجامعي لدراسة الطالبات في شمسان^(١). تم ابتعائي إلى جامعة (أدنبره) في المملكة المتحدة للحصول على درجة الدكتوراه بتاريخ ٢١/١٢/١٤٢٢هـ (عام ٢٠٠٢م)، وكان عنوان رسالة الدكتوراه: إنتاج ودراسة بعض انتيجينات الطفيلي المسبب لمرض الملاريا الخبيثة وفحصها بالطرق المناعية المختلفة. والمشرّف على الرسالة (Prof. Dorvid Arnot).

كانت تجربة ثرية إذ أن الابتعاث الخارجي لغرض الدراسة حلم وهدف لكثير من الشباب الطامح والطامع بمتابعة تعليمه الأكاديمي، والباحث عن مكان يجد به نفسه قادراً على التطوير والتأقلم، وكانت وجهتي للبعثة بريطانيا، وجامعات بريطانيا تستقبل عدد كبير من الوافدين الأجانب من جميع دول العالم، الأمر الذي يميزها عن جامعاتنا العربية من حيث تعدد الأعراق والدول وخليط من مختلف الثقافات والتقاليد وبهذا تتنوع مصادر الثقافة والخبرات^(٢).

عدت إلى الجامعة في عام (١٤٢٧هـ)، وعينت أستاذاً مساعداً، والمفارقة الجميلة للمرة الثانية أن موقع الكلية جغرافياً وإنشائياً لم يتغير، وكأنه وصار بيني وبين المكان ودعاطفة، تم تعييني رئيساً لقسم الأحياء بكلية العلوم في العام الجامعي (١٤٢٨/٢٧هـ)، وكنت أكثر الأعضاء حظاً حيث كان زملائي في القسم مطلب لبقية الأقسام من حيث الخبرة العلمية والإدارية، وعميد الكلية الدكتور علي الحجري، كان القسم نشيطاً ولديه حماسة عالية بجميع أعضاءه للاستمرار فيما بدأه زملائنا من قبلنا، وعدد الطلاب المقبولين يتراوح بين (٧٠ إلى ٨٠) طالباً وطالبة لكل شطر.

ومن أبرز الأعمال في فترة رئاستي للقسم قمنا بتطوير وإعادة صياغة واعتماد برنامج الماجستير بالأحياء، وقام علي هذا البرنامج خيرة الأساتذة، كنا نعمل إنا وزملائي على هذا العمل، وكان تحدياً كبيراً كي تكون المخرجات على أعلى مستوى ممكن وننافس بها بقية الجامعات، واستطعنا أن نتمكن من الحصول على ما أردنا، وما كان ذلك سيتحقق لولا أن العمل أعمق من كوني رئيساً للقسم فهو متجذر لمن

(١) هذه حقيقة، وهذا القسم كان جاداً ومميزاً في مخرجاته للطلاب والطالبات، عرفت ذلك من خلال معاصرتي لنشأة كلية العلوم في جامعة الملك خالد، وأيضاً دراسة بعض بناتي بهذا القسم وتخرجهن منه، ومواصلة دراستهن العليا. (ابن جريس).

(٢) هذا كلام صحيح وقد أصدرت دراسة عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) تذكر بعض الفوارق بين جامعات أمريكا وبريطانيا ومقارنتها مع بعض الجامعات العربية، وتلك الجامعات الأجنبية، أفضل بكثير من جامعاتنا علمياً وأكاديمياً وبحثياً (ابن جريس).

سبقوني، وتشرفت وزملائي بهذا الإنجاز، الذي كان في حينها نوعياً. وغير مفهوم الدراسات العليا بالكلية والجامعة بشكل عام، بل أصبح نموذجاً يحتذى به في الإدارة وتطوير برامج الدراسات العليا، كان عميد الدراسات العليا الدكتور محمد عقيل الذي بارك الخطوة واعتبرها النواة الحقيقية لبداية تطوير خطة الدراسات العليا، وكانت حينها إدارة الجامعة في مدينة أبها في حي أبها الجديدة. وصدر قرار معالي مدير الجامعة بإعادة تكوين اللجنة الدائمة للجدول الدراسية في الجامعة للعام الجامعي (١٤٢٨هـ/١٤٢٩هـ) وشرفني معاليه برئاستها إضافة إلى عضوية عضو هيئة تدريس من كل كلية، وتعنى هذه اللجنة باعتماد جداول الكليات والتأكد من جاهزية الكليات مادياً وبشرياً، كانت هذه اللجنة في انعقاد شبه دائم نظراً لافتتاح الكثير من الكليات والأقسام الجديدة، مما يحتم عليها الدقة والمساعدة في التعاقدات مع الأعضاء الغير سعوديين. واستمرت رئيساً لهذه اللجنة حتى (١٤٣٦هـ).

تم إرسال مقترح مني لعميد الكلية بضرورة تأسيس لجنة أخلاقيات البحث العلمي في كلية العلوم، التي أنشئت بالكلية في العام الجامعي (١٤٢٨/١٤٢٩هـ) وشرفت برئاستها، وعينت مقررًا للجنة الاختبارات النهائية بكلية العلوم للفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (١٤٢٧/١٤٢٨هـ). وشاركت في كثير من اللجان الفرعية العاملة في الجامعة (شؤون الطلاب، الجداول، التعاملات الإلكترونية، الجودة والتطوير، شؤون أعضاء هيئة التدريس)^(١).

ثالثاً: شهادتي على الجامعة أثناء عملي في عمادة القبول والتسجيل (١٤٢٩-١٤٣٤هـ)؛

تم تعييني في العام الجامعي (٢٩/١٤٣٠هـ)، وكيلاً لعمادة القبول والتسجيل، وهذي مرحلة جديدة ومختلفة، وكنت جنباً إلى جنب مع عميد القبول والتسجيل الدكتور/ مرعي بن حسين القحطاني، والمفارقة الثالثة أنني لم أبرح مكان الكلية، حيث كانت عمادة القبول والتسجيل جغرافياً وإنشائياً مجاورة لمجتمع الكليات بالحزام الدائري، ومن ضمنها كلية العلوم.

(١) أشرت يا دكتور سعد إلى محاور عديدة في هذه السطور المختصرة، أمل أن يأتي في المستقبل من يدرس تاريخ كلية العلوم التي كانت تخصصاتها تحت مظلة كلية التربية للبنين في أبها من (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٩م)، ثم فصلت أقسامها وأنشئت كلية العلوم التي أشرت إليها، وهذه الكلية (العلوم) تستحق أن تدرس في أكثر من بحث أو رسالة علمية من (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٩-٢٠٢٠م)، أمل أن نرى من يدرس تاريخ هذه الكلية من طالباتنا وطلابنا في برامج الدراسات العليا بقسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية (ابن جريس).

بدأ العمل في عمادة القبول والتسجيل بشغف كبير، وكنت أعتبر نفسي طالباً لدى زملائي في العمادة تعلمت من الكبير والصغير والمواطن والمتعاقد، وأتقنت العمل في فترة وجيزة جنباً إلى جنب مع الدكتور سعيد مفرح وكيلاً لعمادة القبول والتسجيل للشؤون الفنية، اكتمل حينها العقد واكتملت حلقات العمل المتقن، من اشكاليات الجداول والقاعات، والقبول بدعم مباشر من مدير الجامعة الأستاذ الدكتور عبد الله الراشد، ومباركة من مقام وزارة التعليم العالي، ورغبتها الواضحة والصادقة في التطوير والتحديث المستمر للعملية التعليمية، وذلك كله ترجمة لتوجهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز - طيب الله ثراه - حيث كان التعليم هاجساً له.

لم يكن مني إلا أن تضافرت جهودنا، لنستطيع اللحاق بطموحات التعليم العالي، وكان التحدي الحقيقي هو قرار دمج كليات البنات والمعلمين والكلية الصحية لتكون تحت مظلة الجامعة، وهذا ما يستدعي التعامل المباشر مع أوضاع الطلاب والطالبات، والخطط المختلفة، وكان كثيراً منها ورقياً، وبقيادة عميد القبول والتسجيل استطعنا أن نكيف كل الظروف لحل كل ما واجهنا، والعمل الليل والنهار على تسجيل كل من هو ما يزال على نظام الكليات، وترحيله للنظام الأكاديمي، وترتيب الجداول، وإغلاق الخطط وتوحيدها، ومن الملاحظة التي كانت مؤرقة لنا في العمادة كثرة مراجعات الكليات والطلاب، عندها انبثقت في مخيلتي فكرة لخدمة أبنائنا وبناتنا الطلبة، واقترحت على عميد القبول والتسجيل أن يتم اختيار ممثل للعمادة بالكليات على أن يكون عضواً من أعضاء هيئة التدريس بتلك الكلية، ونجحت الفكرة وهو معمول بها إلى الآن، وكان العبء كبيراً، على زملائي في العمادة، لأن شطر الطالبات بالكامل لدينا، فاقترحنا على معالي مدير الجامعة تعيين وكالة للعمادة لشؤون الطالبات، وفي عام (١٤٢٢هـ)، كان الدكتور مرعي القحطاني قد تم تعيينه وكيلاً للجامعة، وما يزال قائماً بأعمال عميد القبول والتسجيل، ووقع الاختيار على الدكتورة حنان السعيد وكيلاً للعمادة ومقرها في لعصان (كلية أبها للمعلمين سابقاً) (١).

في العام (١٤٢٩هـ) كان الشغل الشاغل للجميع في حينها هو هاجس الانتقال إلى المباني الجديدة للجامعة بالمدينة الجامعية بالقريقر، والأخبار التي ترد من مسؤولي تلك المباني توحى بأن الأمر سيكون مختلفاً وتجربة جديدة وثرية من ناحية الاستقرار المكاني الذي كان هاجساً مؤرقاً للجميع، والنوايا في حينها للانتقال جادة وواضحة أنها

(١) اضم صوتي إلى صوتك يا دكتور سعد فقد كنت قريباً ومعاصراً لهذه التحولات التي ذكرتها على مستوى الكليات، وانضمام الكليات الصحية وكليات البنات إلى الجامعة، وكذلك الجهود التي بذلت من كل المسؤولين في الجامعة (ابن جريس).

في اتجاه العمل بأسرع وقت ممكن دون الحاجة إلى التعقيدات الورقية، والاعتماد على المرونة والاتقان في آن واحد.

لم تكن تنقص الجامعة في حينها الكوادر والكفاءات الوطنية القادرة على تجاوز المرحلة وفي وقت وجيز، والواقع أن الانتقال للمباني الجديدة كان حلم الجميع وهمهم الأول، لا لشيء إلا رغبة من الجميع أن يساهم ولو بالقليل في خدمة وطنه ومليكه وشعبه. كان للموقع الجغرافي الذي ستكون فيه مباني الجامعة بعد آخر من حيث الموقع الاستراتيجي الذي من خلاله تستطيع هذه المدينة الجامعية خدمة أكبر شريحة ممكنة من أبناء المنطقة والمملكة بصفة عامة، كان ذلك واقعا بتكاتف الجميع وتعاونهم، وإصرارهم على تحقيق ما أرادوه، وانتقلت العمادة مع بقية الكليات الى المجمع الأكاديمي بالقريقر عام (١٤٢٩هـ) على مراحل. بدء الانتقال للكليات النظرية (التربية، والعلوم الإنسانية، واللغات والترجمة، والشريعة وأصول الدين) وتم تسكينها في جزء من مبنى (أ)، وبذلك انتهى الاستمرار في استئجار مبنى طريق الطائف، بعدها تم نقل كليات العلوم، والهندسة، والحاسب الآلي، وتم تسكينها فيما تبقى من مبنى (أ). والعلوم تم تسكينها في مبنى (ج) وبذلك انتهى الاستمرار في استئجار مقراتها على الحزام. بعدها تم نقل العمادات المساندة، والإدارة في مبنى الإدارة الرئيسي، وصار مبنى العمادات المساندة في (مبنى د) وانتهى الاستمرار في استئجار مبنى الإدارة العامة في أ بها الجديدة، ومقر عمادة القبول والتسجيل المستأجر على الحزام الدائري في أ بها^(١)، وفي المرحلة الأخيرة تم نقل الكليات الصحية (شطر الطلاب)، من مبنى السامر إلى ما خصص لها في مبنى (ج) ونقل شطر الطالبات في الكليات الصحية من مبنى شمسان (أبوسرهد) إلى مبنى السامر، وبذلك تم نقل كل وحدات وكليات الجامعة إلى المدينة الجامعية في حي القريقر، وإلى بعض المباني في حي السامر، وبدأت رحلة مكانية جديدة.

وفي عام (١٤٣١هـ) تمت الترقية إلى رتبة أستاذ مشارك بقسم الأحياء، وعلى الرغم من انهالك العمل في عمادة القبول والتسجيل، إلا أن ذلك لم يقطع اهتمامي بتخصصي وقسمي، ووافقت الجامعة مشكورة على اقتراح مني على عقد ورشة (البيولوجيا الجزئية: المبادئ والتطبيقات) التي عقدت في رحاب جامعة الملك خالد بأبها في الفترة من (١ -

(١) أشرت إلى معضلة كانت تعاني منها الجامعة، وهي مقرات الكليات، والعمادات، وإدارة الجامعة التي كانت جميعها مستأجرة. ومدير الجامعة كان حريصا على حل هذه المشكلة، وهذا ما اتضح لي في مئات الخطابات والوثائق المرسله منه إلى جهات عديدة في الدولة، وقد نجح في ذلك، ورفع عن الجامعة مشكلة الأيجارات التي كان يدفع لها مبالغ كبيرة من ميزانيات الجامعة، انظر شيئا من التوضيحات عن مقرات جامعة الملك خالد المستأجرة من (١٤١٩هـ - ١٤٤١هـ) في صفحات من القسم الخامس بالجزء (٢٢) من موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب. (ابن جريس).

٣/٤/١٤٣٠هـ)، وكان وكيل الجامعة وقتها الأستاذ الدكتور سعيد بن محمد رفاع الشهراني رئيس اللجنة التنظيمية، وكنت رئيس اللجنة العلمية، وهذه الورشة أول تجمع علمي يحدث في القريقر في المدرجات المركزية بحضور سمو أمير منطقة عسير سابقاً الأمير فيصل بن خالد، وحضر الورشة المهتمون من أكثر من (١٤) جامعة^(١).

في تلك الفترة كان يتردد حديث من هنا ومن هناك حيال بعض البدلات والمزايا المالية الخاصة بأعضاء هيئة التدريس، وكانت الجامعة سباقة في هذا المجال كعادتها فبدأ فعلاً العمل على ترتيب وتنظيم هذه البدلات، وكنت في حينها منضماً لبعض اللجان الخاصة بدراسة وتطبيق تلك البدلات، وكانت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز في أوضح تجلياتها حينما صدر أمره بإقرار وصراف العديد من البدلات والمزايا المالية لأعضاء هيئة التدريس، ودون أدنى شك يعود على الجميع بالنفع العميم، وكانت الجامعة بتوجيه من معالي المدير في ذلك الوقت (أ.د. عبد الله الراشد)، من أوائل الجامعات سرعة في تنفيذ ما يرد في هذا الشأن من مؤسسات الدولة المختلفة في حينها، ولا يخفى على أحد أن هذه الإجراءات الداعمة لعمل أعضاء هيئة التدريس كانت ذات جدوى حقيقة تتم عن حرص حكومتنا الرشيدة - أيدها الله - على أبنائها من كافة شرائح المجتمع^(٢).

أصدر مدير الجامعة قراراً بتعييني في العام الجامعي (٢٢/١٤٣٣هـ) عميداً للقبول والتسجيل، كان الهيكل الإداري للعمادة في حينها يشمل الأقسام التالية: القبول والتسجيل، والتوثيق للطلاب والتوثيق للطلالات، وإدارة النظام الآلي والشؤون الأكاديمية والحاسب الآلي، والخطط والمكافآت، والاتصالات الإدارية بكل شطر، ويعمل فيها أكثر من (٥١) موظفاً وموظفة إضافة لوكيلين ووكيلة، كان الهاجس لنا منذ اليوم الأول للعمل والتطوير والتحديث بانضباط وبفاعلية، ولم أجد في تاريخي الوظيفي بجامعة الملك خالد إلا الدعم والتحفيز من إدارة الجامعة مستنديين على دعم وتحفيز مقام الوزارة الذي يعبر عن توجه القيادة (أيدها الله)، وبدأنا بتجربة جديدة بالكامل، وكانت أولى الاختبارات الحقيقية لي، هذه الخطوة الجديدة الأولى من نوعها على مستوى القبول بجامعات

(١) أن لجامعة الملك خالد الكثير من اللقاءات، والمؤتمرات، والانجازات المحلية، والاقليمية، والعالمية، حبذا أن نرى باحثاً جاداً يحصر ويدرس كل الندوات والمؤتمرات التي عقدتها، والجامعة من عام (١٤٢١-١٤٤٢هـ/٢٠٠١-٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٢) عاصرت تلك البدلات والمزايا، وقد اختلفت الجامعات السعودية في صرفها، وأصدرت كل جامعة شروطاً ولوائح داخلية تنفيذية لصرفها، وبعض الجامعات كانت متشددة في شروطها، وبالتالي حرمت كثير من أعضائها من تلك المميزات المالية، في حين أن جامعات أخرى كانت أكثر مرونة في صرفها. المصدر: معاصرة الباحث واطلاعه على شروط عدد من الجامعات حيال تلك البدلات. (ابن جريس).

المملكة، وهي خطوة جريئة عندما تم الاتفاق مع البريد السعودي في حينها على أن يتم استلام أوراق الطلبة المتقدمين للقبول بجامعة الملك خالد لفروع البريد في المنطقة، وبعد إنهاء إجراءات القبول، يتم إعادة الأوراق- الأصول - مرة أخرى إلى البريد ليتم أعادتها للطلاب والطالبات دون الحاجة لحضورهم إلى مقرات القبول بالجامعة، ونجحت الخطة بتعاون الجميع وجهود وإخلاص وتفاني زملائي في عمادة القبول والتسجيل، وارتفع سقف الطموح، وزادت لدي الرغبة في التطوير، وفي العام التالي قمت مع زملائي بالعمل على تحويل القبول إلى قبول إلكتروني بالكامل معتمدين على صحة البيانات الواردة من خلال نظام نور لوزارة التربية والتعليم، وما يرد من المركز الوطني للقياس والتقويم، وعلى جراحة الخطوة وحجم المغامرة كنا الجامعة الأولى على مستوى المملكة التي أنهت كافة إجراءات القبول للطلبة إلكترونياً وبالكامل، وأصبح العمل لدينا في العمادة متوجهاً وبشكل كبير للاستمرارية في الخدمات الإلكترونية والتوسع فيها.

أتذكر في حينها أنني وزملائي قمنا برفع مقترح لبرنامج إلكتروني سيوفر آلاف المقاعد للطلاب والطالبات على مستوى المملكة تم تسميته (برنامج مقبول) من قبل مقام الوزارة، والطالب الذي يتقدم لإحدى الجامعات ويظهر بأنه قد قام بالتسجيل في جامعة أخرى فإن الجامعة تقوم بإعطائه مهلة لمدة كافية وغير مؤثرة على عملية القبول ومدتها إما يثبت قبوله ويخلي طرفه من الجامعة الأخرى ليتم إنهاء إجراءات قبوله وتقدم له الجامعة الاعتذار عن تمكثها من إجراءات القبول لأنه يظهر مرتبطاً في جامعة أخرى، ورفع المقاعد لأبنائنا الطلاب، وتوسعت الجامعة في البرامج وافتتحت الكثير من كليات العلوم والآداب في هذه المرحلة، لعل آخرها كليتي العلوم والآداب في تنومه، والمجاردة، وإعادة صياغة القواعد التنفيذية للدراسة والاختبارات مترجمة باللغتين العربية والانجليزية وافتتاح العديد من التخصصات النوعية بتضافر الجميع في الجامعة، كما تمت الموافقة على إنشاء عدد من الكليات الجديدة التي سيتم افتتاحها وبدء القبول والتسجيل فيها اعتباراً من مطلع العام الدراسي (١٤٣٣/١٤٣٤هـ)، مثل كلية العلوم والآداب (بنات) في محافظة المجاردة، وتضم قسمي الرياضيات وعلوم الحاسب، وكلية العلوم والآداب (بنات) في محافظة أحد رفيدة، وتضم قسمي الرياضيات، وعلوم الحاسب الآلي، وكلية المجتمع (بنات) في محافظة تثليث، وتضم قسم إدارة الأعمال، قسم نظم المعلومات، وفرع كلية العلوم والآداب في تنومه (بنين) وتضم قسمي الرياضيات، وعلوم الحاسب الآلي^(١).

(١) اطلعت على مئات الوثائق التي تشير إلى الجهود المبذولة من جامعة الملك خالد ووزارة التعليم العالي في افتتاح العديد من الكليات والأقسام في منطقة عسير، ونجران. خلال العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن. وكليات الجامعة في المحافظات ما زالت بحاجة إلى تطوير وأيضاً توثيق تاريخها منذ نشأتها حتى الآن (ابن جريس).

أثناء عملي عميداً للقبول والتسجيل تم اعتماد الكثير من البرامج والبدء في طرحها للطلاب والطالبات فعلى سبيل المثال اعتمدت الجامعة (٢٧) قسماً جديداً للقبول في عدد من كلياتها بمدينة أبها، وفي عدد من المحافظات التابعة للمنطقة للعام الجامعي (١٤٣٣/١٤٣٤هـ)، إلى جانب القبول في الأقسام القائمة حالياً. وتوزعت الأقسام الجديدة في (١١) كلية بعضها يفتح للمرة الأولى في مختلف التخصصات، ومنها قسم للتعليم الابتدائي في المسارات التالية: "الدراسات الإسلامية، واللغة العربية، والعلوم، والرياضيات"، بكلية التربية في أبها (بنين). وتم افتتاح عدة أقسام جديدة: "قسم لإدارة الموارد البشرية، وإدارة الأعمال، والتمويل، والتسويق والتجارة الإلكترونية في كلية العلوم الإدارية والمالية بأبها للبنين، وقسم للصيدلة السريرية بكلية الصيدلة".

كما تم افتتاح كلية للتربية بمحافظة بيشة وتم القبول فيها في قسم التعليم الابتدائي في مساري: "الدراسات الإسلامية والعلوم للبنين، وفي قسم علم النفس للبنات"، وقسم لإدارة الأعمال (بنين) في كلية الآداب والإدارة في بيشة، وتم افتتاح كلية العلوم الطبية التطبيقية للبنين في بيشة نقل إليها قسم علوم المختبرات الطبية. وتم افتتاح قسم الفيزياء بكلية العلوم والآداب في محافظة محاصيل عسير. وتم القبول في كلية العلوم والآداب في محافظة تنومه، والقبول في قسمي الرياضيات واللغة الإنجليزية في محافظة النماص، وإعادة القبول في قسم الاقتصاد المنزلي في كلية العلوم والآداب للبنات في النماص، وافتتاح كلية العلوم والآداب في أحد رفيدة (بنات) لقسمي الرياضيات، وعلوم الحاسب الآلي، وافتتاح كلية علوم وآداب جديدة بمحافظة رجال الميع (بنات) تتضمن قسماً لنظم المعلومات وقسم آخر لعلوم الحاسب الآلي واللغة الإنجليزية، وافتتاح كلية جديدة للعلوم والآداب للبنات بمحافظة المجاردة وتشتمل على أقسام علوم الحاسب الآلي، والرياضيات، واللغة الإنجليزية.

جميع الأقسام المذكورة أعلاه تمنح درجة البكالوريوس، وكان للجنة الأكاديمية الدور الكبير والهام في التوصية بذلك، وكنت عضواً بها من عام (١٤٢٢هـ) إلى إلغائها عام (١٤٢٨هـ) واستبدلتها بلجنة العمداء الاستشارية.

وكانت الأعداد التي تم قبولها في تلك الفترة تصل إلى أكثر من (١٧٠٠٠) طالباً وطالبة قبل انفصال جامعة بيشة عن الجامعة عام (١٤٣٦هـ)، والقبول يتم في أكثر من (٥١) كلية، وفي حفلات التخرج كانت الأعداد تتراوح بين (١٤٠٠٠) إلى (١٢٠٠٠) طالباً وطالبة. وفي عام (١٤٣٥/١٤٣٦هـ) تم إعادة القبول لتخصصي التاريخ والجغرافيا (طلاب) بأعداد محدودة وذلك لحاجة سوق العمل المتوقعة بعد تعليق القبول فيهما للطلاب عام (١٤٢٠هـ) وفي عام (١٤٢٤هـ) تم قبول طالبات في الموازي

كأول مرة لاستيعاب أكثر عدد من الطالبات حيث كان الدوام يبدأ من (٢:٣٠) إلى (٧:٣٠) مساءً، وتم قبول حوالي (١٥٠٠) طالبة في تخصصات الرياضيات وعلم النفس ورياض الأطفال واللغة الإنجليزية^(١).

عند تأسيس وافتتاح العديد من كليات العلوم والآداب وكليات المجتمع في بعض محافظات منطقة عسير، كنت مشاركا في تحديد واستئجار مواقعها، والتخصصات التي سيتم القبول فيها أثناء عملي كوكيل لعمادة القبول والتسجيل وبعد ذلك، وهي على النحو التالي: (١) افتتاح كلية العلوم والآداب بأحد ريفية شطر الطالبات عام (١٤٣١هـ)، وبدأت الدراسة في شطر الطالبات (١٤٣٤هـ). (٢) افتتاح كلية العلوم والآداب في سراة عبيدة عام (١٤٢٩هـ)، وبدأت الدراسة شطر الطالبات في العام نفسه، وشطر الطلاب عام (١٤٤١هـ). (٣) افتتاح كلية العلوم والآداب ظهران الجنوب شطر الطالبات عام (١٤٢٩هـ)، وشطر الطلاب (١٤٣٦هـ)، (٤) افتتاح كلية العلوم والآداب بالمجاردة بدأت الدراسة لشطر الطالبات (١٤٣٣هـ)، (٥) افتتاح كلية العلوم والآداب برجال ألمع عام (١٤٣٤هـ) والدراسة لشطر الطالبات (١٤٣٨هـ) (٦) افتتاح كلية العلوم والآداب بتومة عام (١٤٣٤هـ) وبدأت الدراسة شطر الطالبات عام (١٤٣٤هـ)، وشطر الطالبات (١٤٤٠هـ)، الفصل الثاني. (٧) افتتاح كلية العلوم والآداب، خميس مشيط شطر الطالبات عام (١٤٢٩هـ)، بدأت دراسة الطالبات في نفس العام، وإضافة تخصصات الحاسب الآلي ونظم المعلومات واللغة الانجليزية عام ١٤٢١هـ. (٨) افتتاح كلية المجتمع بخميس مشيط وبدأت الدراسة شطر الطلاب والطالبات عام (١٤٢٦هـ)^(٢).

رابعاً: شهادتي وكيلا لكليات البنات في الجامعة (١٤٣٥-١٤٣٨هـ):

كنت أثناء عملي عميداً للقبول والتسجيل حينها أكتب في ملاحظاتي اليومية أن هيكله الكليات تحتاج إلى تطوير، وهذا امتداد لها جس التطوير الذي تملكني لكن حينها لم أكن أملك الصلاحية للتدخل في هذا الموضوع مع قناعتني الكاملة بضرورة إعادة الهيكلة، وتمكنت مني الفكرة، وأصبحت مشغولا بهذا الأمر والوصول فيه إلى حل، وفي عام (١٤٣٥/١٤٣٦هـ) تم تعييني وكيلا للجامعة لكليات البنات بمقرها في لعسان (كلية أبها للمعلمين سابقا)، وهذا كل ما كنت أحتاجه، لكنني حينما وصلت

(١) أشرت في هذه السطور إلى محاور كثيرة أنجزتها الجامعة لخدمة طالبات وطلاب منطقة عسير. وهذه النقاط المذكورة ما زالت تستحق أن تدرس وتوثق في بحوث علمية. طويلة وعميقة (ابن جريس).

(٢) قدمت هذه الكليات خدمات كبيرة لأبناء وبنات منطقة عسير، وما زالت تعاني من بعض العقبات والنواقص أرجو أن تتمكن الجامعة من تطويرها جغرافيا ومعرفيا وبشرياً. كما أمل أن تتحول هذه الكليات إلى (كليات جامعية) ترتقي في أدائها الأكاديمي والنوعي. أيضاً والتعليم العالي في محافظة عسير يستحق أن يدرس ويوثق في عدد من البحوث العلمية الرصينة (ابن جريس).

لهذا المكان وجدت زملائي الذين سبقوني قطعوا شوطاً كبيراً في حل مشكلة المباني التي كانت هي العقبة الأصعب، نظراً للتوسع الكبير للجامعة، وزيادة أعداد الطلاب والطالبات، وزيادة التخصصات وبرامج الدراسات العليا، واستلمت الراية من الأستاذ الدكتور علي بن شتوي وكيل الجامعة لكليات البنات، وعملت مع زملائي في الوكالة على مهمة إنجاز المشاريع المتعلقة بكليات البنات، واستطعنا إكمال المجمع الأكاديمي لدراسة الطالبات في طريق الملك عبدالله الذي دشنه الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز - أمير منطقة عسير - بعد انتقال كلية التربية إلى مقرها الجديد، وفصل كلية التربية عن الآداب، وانتقال كلية المجتمع شطر الطالبات من المبنى المستأجر في حي موسى إلى مقره الجديد في المحالة، وانتقال كليات الاقتصاد المنزلي في اليمانية والمجتمع للبنات في أبها في حي شمسان إلى مقراتها الجديدة على طريق الملك عبدالله، والرياض في خميس مشيط إلى مواقعها الجديدة في المحالة.

عملت مع زملائي وزميلاتي على تطوير الأقسام العلمية وآلية العمل فيها، ولا أنسى الجهود الجيدة التي قامت بها الأستاذة خلود أبو ملحمة، وكيلة الجامعة لشؤون الطالبات، التي كانت تعمل حينها مساعدة لوكيل الجامعة لكليات البنات. وكان عملها بارزاً وجهدها واضحاً، وعملنا على هيكلة الكليات بدقة عالية وحرص شديد، مستمدين الدعم من معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الداود، وفي تلك الأثناء تم تكليفي بالعمل وكيلاً مكلفاً للجامعة إضافة إلى عملي وكيلاً للجامعة لكليات البنات، وتم تكليف الأستاذ الدكتور مرعي القحطاني بإدارة الجامعة بعد مغادرة معالي الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الداود.

لا أنسى تعاون جهات الجامعة المختلفة في المساعدة في تنظيم عمليات التعاون مع المواطنين لسد العجز في الأعباء التدريسية وعمليات التوظيف التي لم تقطع للمعيدات، وافتتاح عدد من كليات العلوم والآداب في محافظات مختلفة ومنذ إنشاء الجامعة عام (١٤١٩هـ) كونت لجنة بمسمى اللجنة الأكاديمية مرتبطة بمعالي مدير الجامعة وعضوية وكلاء الجامعة وعميد القبول والتسجيل، وكانت من صلاحيات هذه اللجنة افتتاح الكليات والأقسام وعمليات القبول بها وتقنين وإيقاف القبول في بعض البرامج، ومع قدوم معالي رئيس الجامعة الحالي الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السلمي، وفي عام (١٤٣٨هـ) الغيت هذه اللجنة وتم استبدالها بلجنة العمداء الاستشارية رغبة من معالية لزيادة أعضائها وبالتالي يتم دراسة المواضيع المحالة إليها بشكل أوسع وأعمق وأدق^(١).

(١) شكر الله لك يا دكتور ابن دعجم على هذا الرصد المختصر الذي أوجزت فيه الكثير من نشاطات الجامعة في الثلاثينيات من هذا القرن، وحديثك عن بعض الجهود التي أنجزت من خلال وكالة الجامعة

خامساً: شهادتي خلال عملي وكيلاً للجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية (١٤٣٩-١٤٤٢هـ)^(١)؛

تم تعييني عام (١٤٣٩/٢٨هـ)، وكيلاً للجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية خلفاً للأستاذ الدكتور محمد الحسون، أتيت إلى هذا المكان محملاً بخبرة أكاديمية وإدارية واسعة تعلمتها ممن عملت معهم، كان مقر الوكالة في المبنى الإداري، إلا أنه لضيق المكان ولرغبتي أن يكون مقر الوكالة قريباً من الكليات والعمادات المساندة تمت الموافقة على الانتقال إلى موقع أكثر سعة ويحقق المطلوب في سرعة التواصل والعمل في مبنى (د) في القريقر. زاد من ذلك عملي مع معالي الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السلمي مدير الجامعة، وأكملت ما بدأته وأنا وكيل لكليات البنات، فاعتمدت الهيكل الجديدة للكليات وأصبح العدد (٢٩) كلية.

بدأت رحلة جديدة من التطور، لكن هذه المرة أشمل وأكبر، فعملت مع زملائي في الوكالة على إنشاء وتطوير وحدات الوكالة، فأنشأت وحدة خاصة بالمناهج وطرق التدريس، ووحدة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وإنشاء الإدارة العامة للخدمات التعليمية، والإدارة العامة لطلاب المنح، ومعه الصندوق الخيري لدعم طلاب المنح، وأنشأت وحدة للتدريب الطلابي، ووحدة للخدمات الأكاديمية في كل كلية، والعمل على هيكله الجداول، ولجان دائمة كثيرة، من أبرزها ما يتعلق بالبدلات والزيادات الاستثنائية للمتعاقدين، وهذا يدل دلالة واضحة على اهتمام التعليم العالي بشكل عام بجودة أعضاء هيئة التدريس وإعطائهم حقوقهم، واللجنة الدائمة للشؤون الطلابية، واللجنة العليا لمتابعة أعمال التعلم الإلكتروني بالجامعة.

ناهيك عن التطوير الدائم للخدمات الإلكترونية وإطلاق العديد من الحزم الإلكترونية، وأتممت الكثير من الإجراءات كالأعباء التدريسية، والساعات الزائدة، والتعاون، وإنهاء العقود، والاستبقاء والتعاقد، وقطع الإجازة في فترة الإجازة الصيفية، ذلك بدعم دائم ومستمر من إدارة الجامعة، ومقام وزارة التعليم ودعم لا محدود من قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز. وبلغ عدد الموظفين والموظفات في الوكالة (١٤) موظفاً وموظفة^(٢).

لكليات البنات التي أُنشئت مؤخراً. للمزيد أنظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، ج٢، ص ٣٦٧-٣٧٢ (ابن جريس).

(١) أصل هذه الشهادة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج١٩٧، ص ١٤١-١٤٦ (ابن جريس).

(٢) شكراً لرصدك بعض انجازات وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية، وللمزيد عن هذه الوكالة ووكالات الجامعة الأخرى، انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، ج٢، ص ٣٥٦-٣٨٧، (ابن جريس).

في عام (١٤٣٩هـ) تم انتقال شطر الطالبات في كليتي العلوم والآداب في ظهران الجنوب وبعدها سراة عبيدة إلى مقراتها الجديدة. وفي عام (١٤٤٠هـ) شطر الطلاب في كلية العلوم والآداب في سراة عبيدة، وشطر الطالبات في كلية العلوم والآداب في تنومة. وفي عام (١٤٣٨هـ) تم إيقاف القبول في برامج الانتساب للطالبات بناء على توجيه من قبل عمادة شؤون الطلاب. وحصلت جامعة الملك خالد ممثلة في الإدارة العامة لتقنية المعلومات مؤخراً على شهادة القمة العالمية لمجتمع المعلومات، وذلك من بين جائزة و(٧) شهادات تميز حصدتها المملكة في القمة، التي تمثلت في مبادرات ومشاريع عدد من الجهات وحصلت الجامعة على شهادة من القمة العالمية عن فئة بناء الإمكانيات، وفي مشروع الإدارة العامة لتقنية المعلومات (GoGeek) التي نتجت عن جهود فريق عمل تقنية المعلومات في تطوير كفاءات مجتمع عسير في مجالات برمجة تطبيقات الأجهزة الذكية والمنصات التقنية والألعاب الإلكترونية والأمن السيبراني.

كما حصل مركز البيانات الرئيسي بالإدارة العامة لتقنية المعلومات في جامعة الملك خالد على شهادة (TIER III FACILITY) العالمية في تحقيق معايير عالمية معترف بها لموثوقية وأداء مراكز بيانات المعلومات، وذلك في مجالي التشغيل والاستدامة لمراكز المعلومات، التي تراعي معايير الاستدامة التشغيلية لمالكي ومديري ومشغلي مراكز البيانات والسلوكيات، والمخاطر ذات الأولوية في عمليات هذه المراكز، وتطبق الالتزام بالسلوكيات الموصى بها في تحقيق الوصول إلى الأداء الكامل للبنية التحتية المثبتة، والحد من مخاطر التوقف عن العمل وتجنب الأخطاء البشرية^(١).

تم تطوير (٩٢) برنامجاً أكاديمياً في الدراسات العليا والبيكالوريوس ضمن مشروع الجامعة "واكب"، واستحداث (٥) برامج دكتوراه، و (٤) برامج دبلوم عال، و(٧) برامج ماجستير، وبرنامج بكالوريوس، إضافة إلى استحداث (١١) دبلوما معتمدا ومصنفا، وإجازة (٣٢١) رسالة علمية، وتم في محور عالمية التعليم تدريس أكثر من (٦٠٠) طالبا من طلاب المنح من (٥٣) دولة، وفي جودة البرامج الأكاديمية تم اعتماد (٩) برامج أكاديمية من المنظمة الدولية ABET، ومن المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي، بالإضافة إلى تهيئة (١٤) برنامجاً أكاديمياً للاعتماد، أما فيما يتعلق بمحور التدريب الصيفي فقد دربت الجامعة (١٦٣) طالبا وطالبة من مختلف التخصصات دولياً، بالولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة البريطانية، وإيرلندا، والإمارات العربية المتحدة^(٢).

(١) نعم جامعة الملك خالد أنجزت أعمال كثيرة في نظام التقنية والأتمتة، وذلك بجهود الكثير من كوادرها البشرية في عدد من الوكالات وإدارات ووحدات الجامعة. (ابن جريس).

(٢) مجال الدراسات العليا، والابتعاث والتدريب في جامعة الملك خالد موضوع كبير، قطعت الجامعة أشواطاً جيدة في هذا الجانب، وهو ميدان جيد، فيصدر عنه عدد من الدراسات العلمية. (ابن جريس).

وكشاهد عيان عاصرت مراحل كثيرة في نمو وتطور التعليم في منطقة عسير أقول وكلية ثقة أنني لم ألتق في حياتي المهنية والمستمرة حتى اليوم من ينتسب للتعليم بشكل عام إلا وكان داعماً ومحفزاً، ولا تقدمت بمقترح إلا وحظي بكل اهتمام وترحاب، والمنتجع لمسيرة التعليم في مملكتنا بشكل عام يُدرك جيداً أن هذه البلاد وقادتها يعرفون تماماً قيمة التعليم، ويبدلون العالي والنقيس في سبيل نموه وتطوره وجودته، منذ أول منصب كنت فيه من العام الجامعي (١٤٢٧/٢٧هـ) وحتى هذا العام الجامعي (١٤٤٢هـ)، قفز التعليم العالي في منطقة عسير قفزات مهولة وجبارة، ولا أدل على ذلك من كون منطقة عسير تشتمل على جامعتين الآن بانضمام جامعة بيشة لعقد الجامعات بالمملكة بجوار جامعة الملك خالد، وأيضاً نجاح التعليم عن بعد الذي اضطرتنا جائحة كورونا، بحمد الله سبحانه على نعمه الجمّة والعظيمة، ونشكره بالعمل على عطائه لنا، حيث حبانا الله قيادة واعية حكيمة تعرف قيمة العلم والتعليم منذ يومها الأول^(١). وأنا أسجل هذه الشهادة عام (١٤٤٢هـ) أنجزت الجامعة جوانب عديدة من أهمها ما يلي:

١- افتتاح المرحلة الأولى من المدينة الطبية بجامعة الملك خالد بسعة (١٠٠) سرير عناية، بحضور صاحب السمو الملكي أمير المنطقة الأمير تركي بن طلال، ومعالي وزير التعليم، ومعالي نائبه، وهذا صرحٌ يدعو للفخر والاعتزاز، ونرجو الله تعالى اكتمال هذه المرحلة، ونتطلع لاكمال المشروع كاملاً هناك، فهو ليس بالأمر الصعب على أبناء هذه البلاد المباركة، وهم بهمة طويق وشموخه، كما أشار سمو ولي العهد حفظه الله، وتزامن هذا الافتتاح مع مرور العالم بجائحة كورونا التي ضربت العالم منذ بداية عام (٢٠٢٠)، ولم تأل الدولة جهداً في الحفاظ على المواطنين والمقيم على حد سواء من انتشار هذه الأوبئة، وكان من ضمن خططها افتتاح هذه المئة سرير بالمدينة الطبية بالقرعاء، حمى الله بلادنا من كل مكروه^(٢).

٢- تدشين نظام اعتماد البرامج الأكاديمية الإلكترونية (منهاج) الذي سيسهم بشكل كبير في خدمة برامج جميع الكليات وأقسامها، ووكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية ووفقاً لخطتها الاستراتيجية وتفعيلها قدمت هذا النظام الذي يتميز بتسهيل وضبط العملية الإجرائية والإدارية في اعتماد

(١) تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير وجنوب المملكة العربية السعودية (جازان)، و(نجران)، و(الباحة) موضوع مهم جدير بالدراسة والتوثيق، أمل من كليات وأقسام هذه الجامعات أن توثق مسيرة التعليم العالي في هذه البلاد من تسعينيات القرن الهجري الماضي إلى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (ابن جريس).

(٢) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس آثار مرض كورونا على بلاد تهامة والسرارة منذ منتصف عام (١٤٤١هـ) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، (ابن جريس).

البرامج الأكاديمية. بالإضافة إلى توافقه مع أحدث نماذج هيئة تقويم التعليم والتدريب (٢٠٢٠)، أن نظام منهاج يجسد استجابة جامعة الملك خالد لأبرز مرتكزات نظام الجامعات الجديد، المتمثلة في التحول الرقمي لعملية مراجعة واعتماد البرامج الأكاديمية، لافتة إلى أن أبرز مزايا النظام، تتركز حول أرشفة البرامج الدراسية إلكترونياً بإصدارات مختلفة، إضافة إلى الانسيابية والشفافية في مراجعة واعتماد البرامج الدراسية بين اللجان والمجالس، وصولاً إلى مجلس الجامعة، وأصدرت وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية دليلاً إرشادياً للكليات والأقسام وأصحاب الصلاحية عن النظام، إعلاناً منها بجاهزية النظام، وموجهة الكليات والأقسام ببدء العمل بالنظام من خلال إدخال الخطط الدراسية لمراجعتها واعتمادها من أصحاب الصلاحية، الذي يتميز أيضاً بإتاحته باللغتين العربية والإنجليزية وفقاً لطبيعة البرامج.

٢- تدشين بوابة التعليم والتعلم والتقييم التفاعلية (ilite) التي أطلقتها وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية، وذلك بتنفيذ الإدارة العامة لتقنية المعلومات. وتضم بوابة التعلم والتعليم جميع الخدمات الأكاديمية التي من شأنها توفير الجهد على طلاب وطالبات الجامعة ومنسوبيها في الوصول إليها واستخدامها. أن البوابة تهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية بين أركان عملية التعليم والتعلم، وكذلك التحسين المستمر في البيئة التعليمية والأكاديمية، إضافة إلى تحقيق التميز ودعم الابتكار، وتبادل الخبرات والتجارب الناجحة^(١).

٤- حصول الجامعة على نتائج متميزة في بعض التخصصات في تصنيف التايمز العالمي للتخصصات الأكاديمية (The Word University Rankings by Subject) (2021)، وكانت النتائج على النحو الآتي:

(أ) في التخصصات الطبية والصحية (Health & Clinical) الذي يشتمل على مجالات (الطب، طب الأسنان، بقية التخصصات الصحية)، حصلت الجامعة على المرتبة (٣٠١) عالمياً (نفس ترتيب العام الماضي)، وعلى المركز الثالث وطنياً. (ب) في تخصص الهندسة (Engineering) حصلت الجامعة على المرتبة (٤٠١) عالمياً، (التقدم (١٠٠) مركز عن العالم الماضي)، وعلى المركز السادس وطنياً. (ج) في تخصص العلوم الفيزيائية (Physical Sciences) يشتمل على مجالات (الفيزياء، الكيمياء، علم الفلك، علوم الأرض والبحار، الجيولوجيا، الرياضيات، الإحصاء)، حصلت الجامعة

(١) أشكرك يا دكتور سعد على هذا الرصد لمنجزات الوكالة التي تشرف عليها، أمل أن يوثق تاريخ الجامعة بشكل دقيق وشفاف من عام (١٤١٩-١٤٤٢هـ / ١٩٩٩-٢٠٢٠م) (ابن جريس).

على المرتبة (٥٠١) عالمياً (التقدم (١٠٠) مركز عن العام الماضي)، وعلى المركز الرابع وطنياً في تخصص علوم الحياة (Life Sciences) يشتمل على مجالات (الأحياء والعلوم البيولوجية، العلوم البيطرية، الزراعة والغابات)، حصلت الجامعة على المرتبة (٦٠١) عالمياً (أول ظهور للتخصص في التصنيف)، وعلى المركز السادس وطنياً. وما كان هذا ليتحقق لولا عناية واهتمام مقام الوزارة ورئاسة الجامعة وكلياتها ووحداتها ذات العلاقة، ونطمح أن يستمر هذا التقدم والتميز ليشمل بقية التخصصات^(١).

سادساً: نبذة مختصرة عن فرع جامعة الملك خالد في تهامة:

من الملاحظ وجود عدد من الكليات في تهامة سواء في محاليل أو المجاردة أو رجال المَع، وشرفت أن أكون ممن خطط للتوسع في القبول في كليات الفرع في تهامة، فتم استئجار مقر للكلية في محاليل، وافتتاح أقسام نوعية وخاصة في كلية العلوم والآداب. رأت الجامعة في فترة رئاسة معالي الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الداوود اتخاذ قرار بإنشاء فرع للجامعة بتهامة^(٢)، واستقر الرأي في حينها على تعيين الأستاذ الدكتور سعيد رفيع الشهراني من عام (١٤٣٤هـ وحتى عام ١٤٣٥هـ وبعدها تم تعيين الدكتور محمد بن يحيى آل مزهر الشهراني من عام (١٤٣٦هـ حتى ١٤٣٨هـ)، خطا الفرع خلال تلك الفترة خطوات كبيرة، ثم تولى الفرع الدكتور محمد القرني من عام (١٤٣٨هـ وحتى عام ١٤٣٩هـ) تلا ذلك تعيين الدكتور أحمد عاطف الشهري (١٤٤٠هـ وحتى الآن ١٤٤٢هـ).

وأثناء عملي عميداً للقبول والتسجيل تم تعيين وكيل للقبول والتسجيل في فرع الجامعة في تهامة لخدمة الطلاب والطالبات، ويكون العمل عن قرب وبصلاحيات كاملة، وتعاقب في الإشراف على القبول والتسجيل في الفرع منذ التأسيس وحتى الآن ١٤٤٢هـ، عدد من الأساتذة وكان أولهم الدكتور عبدالرحمن البارقي من عام (١٤٣٤هـ وحتى عام ١٤٣٦هـ)، وكان معها وكالة شؤون الطلاب ثم استقلت بعد ذلك، تلا ذلك

(١) منذ عام وأن أجمع شيئاً من تاريخ جامعة الملك خالد وأثارها الإيجابية على عموم المنطقة الجنوبية، وخرجت بالعديد من القناعات العلمية مثل: (١) جهود المؤسسين الأوائل لهذه الجامعة ومن جاء بعدهم في بناء وتطوير هذه المؤسسة العملاقة (٢) بذلت جامعة الملك خالد قصارى الجهود في نشر التعليم في عموم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، وأثمرت تلك الجهود أن نشأت عدة جامعات خرجت من تحت مظلة جامعة الملك خالد، وما زالت منطقة عسير وما حولها تتطلع إلى المزيد من النجاحات والابداعات لهذه الجامعة الرائدة. (ابن جريس).

(٢) عرفت تهامة من بلاد العرضيات والقنفذة شمالاً إلى الشقيق ودرج بني شعبة جنوباً بعض الكليات المتواضعة في إمكاناتها منذ العقد الثاني في القرن الحالي (١٥/٢٠م)، وموخرًا توسع التعليم العالي في هذه النواحي، وصار هناك اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) عدد من الكليات المتفاوتة في طاقاتها البشرية. وهذه النواحي في أمس الحاجة إلى جامعة مستقلة، أرجو أن فرع جامعة الملك خالد في تهامة يستقبل قريباً، ويكون جامعة تخدم هذه النواحي المكتظة بالسكان. (ابن جريس).

تكليف الدكتور إبراهيم آل قايد عسيري من عام (١٤٣٥هـ وحتى عام ١٤٣٦هـ)، ثم الدكتور أحمد آل عامر من عام (١٤٣٦هـ) حتى الآن (١٤٤٢هـ).

فيما يخص شؤون الطلاب كانت الحجة ملحة لتعيين وكيل لشؤون الطلاب في الفرع، وفيما كتبه لي عميد كلية العلوم والآداب في محائل الدكتور إبراهيم قائد، تعاقب على الوكالة أكثر من عضو هيئة تدريس وكانوا على ثلاث مراحل، بدأت بالدكتور حمزة بن فايع آل فتحي من عام (١٤٣٥هـ وحتى عام ١٤٣٧هـ) والأستاذ جهاد موسى الزهراني من عام (١٤٣٨هـ وحتى عام ١٤٤٠هـ)، والدكتور عبد الله محمد عامر هتان من عام (١٤٤٠هـ حتى الآن ١٤٤٢هـ).

وعن نشأة كلية العلوم والآداب في محائل عسير، إضافة إلى ما أعلمه من تاريخها ذكر عميدها الدكتور إبراهيم قائد معلومات عن بدايات التعليم العالي في تهامة عسير، فقال: في عام (١٤١٨هـ)، صدر قرار إنشاء الكلية المتوسطة للبنات بمحافظة محايل، وتمنح درجة الدبلوم، واستمرت أربع سنوات، وضمت أربعة أقسام: القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية، والعلوم والرياضيات، والاقتصاد المنزلي. وفي عام (١٤٢٢هـ)، تم تحويل الكلية من كلية متوسطة تمنح درجة الدبلوم إلى (كلية التربية للمعلمات تمنح درجة البكالوريوس، وضمت ستة أقسام (أدبية وعلمية) هي: الدراسات الإسلامية، واللغة العربية، والكيمياء، والفيزياء، والرياضيات، والاقتصاد المنزلي. وفي عام (١٤٢٥هـ/١٤٢٦هـ) تم تخريج أول دفعة من طالبات البكالوريوس، وكانت الكلية خلال هاتين المرحلتين تتبع وزارة المعارف (وزارة التربية والتعليم لاحقاً)، وفي عام (١٤٢٧/ ١٤٢٨هـ) التحقت بجامعة الملك خالد لتسرف عليها إدارياً ومالياً وأكاديمياً، وفي تاريخ (١٠/٧/١٤٢٩هـ) صدر قرار مجلس التعليم العالي رقم (١٠/٥٠/١٤٢٩هـ) بإعادة هيكلة كليات البنات الملحقه بجامعة الملك خالد، وتحويل اسمها من كلية التربية بمحايل عسير إلى كلية العلوم والآداب، وضمت الأقسام التالية: (الدراسات الإسلامية، اللغة العربية، والشريعة، واللغة الإنجليزية، وإدارة الأعمال، والاقتصاد المنزلي، والكيمياء، وعلوم الحياة، والرياضيات، والفيزياء، وعلوم الحاسب الآلي ونظم المعلومات، والتصميم الداخلي، والتغذية وعلوم الأغذية، والمختبرات الطبية، والأشعة) وتم تفعيل قسمين جديدين بالإضافة للأقسام الستة السابقة وهما: قسم نظم المعلومات، وقسم اللغة الإنجليزية، وفي عام (١٤٣٨هـ) صدر قرار ضمها مع شطر الطلاب، لتصبح كلية واحدة، بعميد واحد، وتم نقل قسمي (المختبرات الطبية، والأشعة) لكلية العلوم الطبية التطبيقية.

وذكر الدكتور آل قائد أيضاً: "أما ما يخص شطر الطلاب ففي (١٤٢٨/٦/٢هـ)، بالقرار رقم (١٤٢٨/٤٦/٢٠) صدرت الموافقة على إنشاء كلية العلوم والآداب في محافظة محايل عسير، تابعة لجامعة الملك خالد، وتضم خمسة أقسام: الرياضيات، والفيزياء، وعلوم الحاسب الآلي ونظم المعلومات، واللغة الانجليزية، والعلوم الطبية التطبيقية. بدأت الدراسة بالكلية في العام الجامعي (١٤٢٩/١٤٢٠هـ)، بالأقسام التالية (الرياضيات، واللغة الانجليزية، ونظم المعلومات)، وفي العام الجامعي (١٤٣٣/١٤٣٤هـ)، تم تفعيل قسم الفيزياء، وفي عام (١٤٢٨هـ) صدر قرار ضم شطر الطلاب مع شطر الطالبات، لتصبح كلية واحدة، وفي العام الجامعي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ) تم تفعيل قسمي (إدارة الأعمال، وعلوم الحاسب الآلي)، بشطر الطلاب، وفي عام (١٤٣٩/١٤٤٠هـ) تم تفعيل الأقسام التالية: علوم الحياة طلاب وطالبات، والدراسات الاسلامية (طلاب)، واللغة العربية (طلاب)، وعلوم الحاسب (طالبات). وفي العام الجامعي (١٤٤٠-١٤٤١هـ) تم تفعيل قسم: إدارة الأعمال (طالبات) وأصبحت الأقسام المفعلة في كلية العلوم والآداب بمحايل وتخرج طلاب الدراسات الإسلامية (طلاب وطالبات)، اللغة العربية (طلاب - طالبات) علوم الحاسب (طلاب وطالبات)، الرياضيات (طلاب - طالبات) الفيزياء (طلاب - طالبات)، الأحياء (طلاب - طالبات)، الكيمياء (طالبات)، الاقتصاد المنزلي (طالبات)، وتعاقب على عمادة كلية العلوم والآداب بمحايل عسير كل من العمداء د. محمد بن ناصر القرني من عام (١٤٢٩هـ وحتى عام ١٤٢٧هـ)، والدكتور إبراهيم آل قائد عسيري من عام ١٤٢٧هـ (حتى الآن ١٤٤٢هـ)".

أما ما يخص كلية العلوم الطبية التطبيقية في محايل، فقد بدأت كمعهد فني صحي تابع لوزارة الصحة عام (١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ)، وكانت تضم قسمين: قسم التمريض، وقسم القبالة، وتم إعادة هيكلتها بقرار مجلس التعليم العالي التمريضي رقم (١٤٢٠/٣) وتاريخ (١٤٣٠/٧/٤هـ) وأصبحت بمسمى كلية العلوم الطبية التطبيقية، وتضم الأقسام الآتية: التمريض العام، والأجهزة الطبية، وعلاج النطق والسمع، والعلاج التنفسي، والتخدير والعمليات، والبصريات، والصحة العامة، والتأهيل الطبي، وتقنية الأسنان، والعلاج الطبيعي، والمفعل الآن (١٤٤٢هـ)، قسم (التمريض فقط)، وفيما يخص كلية العلوم والآداب في محافظة رجال ألمع - فقد بدأت عام (١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ)، وبدأت الدراسة بعدد (١٥٠) طالبة في تخصصات: نظم المعلومات وعلوم حاسب، واللغة الانجليزية، وتمنح الكلية درجة البكالوريوس. وفي (١٤٢٨/٦/٢هـ)، بالقرار رقم (١٤٢٨/٤٦/٢٠هـ)، صدرت الموافقة على إنشاء كلية المجتمع في محافظة رجال ألمع والبرامج المفعلة بالكلية حالياً: برنامج نظم

المعلومات وبرامج المحاسبة^(١). ويجدر الإشارة إلى أنه كان مطبقاً بفرع الجامعة ببيشة كافة ما كان على فرع الجامعة بتهمة حتى استقلالها جامعة مستقلة عام (١٤٣٦هـ)، وكان دور جامعة الملك خالد في نشأة وتطور جامعة بيشة بارزاً منذ أن كانت فرعاً وتيمناً بذلك كلنا رجاء أن يستقل فرع الجامعة بتهمة ليكون جامعة مستقلة وظيفاً جديداً على ميدان العلم^(٢).

سابعا: الخلاصة : نتائج وتوصيات:

أدرجت في هذه الشهادة لمحات من تاريخ جامعة الملك خالد، وذلك من خلال التجربة والمعاصرة، ولا أدعي الكمال في ما تم رصده وتدوينه، لكنني أمل أن تكون هذه الشذرات لبينات أولى لدراسات أشمل وأوسع. وما زالت الجامعة ومؤسسات التعليم العام والعالي في جنوب المملكة العربية السعودية بحاجة كبيرة إلى رصد وتوثيق في بحوث علمية موثقة. أمل من أقسام التربية، والتاريخ، في الجامعات المحلية أن تولي هذا الجانب اهتمامات أكبر في برامجها ودراساتها العليا^(٣).

(* من خلال هذا الرصد في الصفحات السابقة، وتجربتي العملية والعلمية، فإنني أذكر بعض التوصيات في النقاط الآتية :

١- الواجب على جامعة الملك خالد أن تعمل في الاتجاهين الرأسي والأفقي، مع التوسع في البرامج الأكاديمية والنوعية والفريدة لدرجات الدبلوم والبيكالوريوس والدراسات العليا وذلك بما ينسجم مع متطلبات سوق العمل، ورؤية المملكة (٢٠٣٠)، وكذلك الخطة الاستراتيجية بمنطقة عسير.

٢- يجب العمل والتأكد من اكتمال متطلبات افتتاح الكليات والأقسام، وبخاصة الكوادر البشرية من الموظفين وأعضاء هيئة التدريس، واكمال الأجهزة اللازمة لك، وقد عانينا نسبياً أثناء افتتاح بعض منها، وأيضاً التأكد من مناسبة المباني من حيث التهوية، والانارة، ومخارج الطواري وكل ما يتعلق بسير العملية التعليمية^(٤).

(١) تاريخ التعليم العام والعالي في تهامة من جنوب مكة إلى محافظتي بيش وصبيا موضوع مهم يستحق أن يدرس في عدد من الكتب والبحوث العلمية (ابن جريس).

(٢) كان لجامعة الملك خالد الدور الرائد في تأسيس وتطوير التعليم العالي في مناطق عسير، وجازان، ونجران. وهذا الموضوع يستحق أن يدرس في كتاب عملي مفصل وموثق. (ابن جريس).

(٣) إن مؤسسات التعليم العالي في عسير وجازان ونجران قطعت أشواطاً جيدة في خدمة الأرض والسكان في جنوب المملكة العربية السعودية، وما زلنا نتطلع إلى جهود أكبر وإنجازات أكثر، وسوف يحصل ذلك بإذن الله تعالى (بجهود وهمة أبناء وبنات هذه البلاد العربية الماجدة). (ابن جريس).

(٤) زرت خلال السنوات العشر الماضية (١٤٣١-١٤٤١هـ/٢٠١١-٢٠٢٠م) عدداً من الكليات في محافظات عسير، وجازان، والباحة، ونجران فوجدتها في أوضاع متهاكلة عمرانياً، ناهيك عن الامكانيات البشرية

٢- يجب على جامعة الملك خالد أن لا تغفل عن طبيعة منطقة عسير وموروثها الطبيعي والحضاري والتاريخي، وتعمل على المواءمة بين مسيرة التعليم وما تمتلكه المنطقة من مقومات تساعد على الارتقاء بالجامعة والمنطقة تعليمياً وتموياً وحضارياً. والجميل أن كل محافظة أو مدينة في عسير لا تخلو من مقومات وعوامل مساعدة تصب في خدمة البلاد في شتى الجوانب^(١).

٤- أن جامعة الملك خالد وغيرها من جامعات جنوب المملكة العربية السعودية عليها مسؤوليات جسام لخدمة البحث العلمي الذي يعتمد في مقوماته الأولى على ما تزخر به هذه البلاد من امكانات ومواد أولية تساعد البحث والباحثين على إصدار أعمال علمية مميزة ورضينة. كما نأمل من هذه الجامعات ووزارة التعليم أن تخصص في ميزانيتها أموالاً تصب في خدمة الباحثين والبحث العلمي^(٢).

والمادية فهي الأخرى متواضعة. ويجب على وزارة التعليم العالي والجامعات في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية أن تسعى إلى الارتقاء بالعملية التعليمية من خلال إيجاد مقرات مناسبة، وتزويدها بالإمكانات الضرورية للارتقاء بالعملية التعليمية العالية. (ابن جريس).

(١) وأكد على هذا القول من خلال التجربة والبحث والدراسة والسير في مناكب جنوب المملكة العربية السعودية، خلال الخمسين عاماً الماضية. والواجب على جامعة الملك خالد وجامعات تهامة والسراة أن لا تنسى ما تمتاز به هذه البلاد من مؤهلات طبيعية وحضارية ويجب الاستفادة منها من خلال مؤسسات التعليم العالي المختلفة. (ابن جريس).

(٢) للأسف أن جامعاتنا العربية ما زالت متأخرة في خدمة الأبحاث العلمية الجادة والرضينة. نأمل أن نراها تولي هذا الأمر اهتماماً أكبر، وتتشئ مراكز أبحاث قوية ومدعومة مالياً وبشرياً. (ابن جريس).

٤٥

الشهادة الخامسة والأربعون

جامعة الملك خالد وصناعة الوعي

(١٤٣٥-١٤٤١ هـ / ٢٠١٤-٢٠١٩ م)

بقلم . د. مسفر أحمد مسفر الوادعي

الشهادة الخامسة والأربعون

جامعة الملك خالد وصناعة الوعي (١٤٣٥-١٤٤١ هـ / ٢٠١٤-٢٠١٩ م)

بقلم . د. مسفر أحمد مسفر الوادعي^(١)

جامعة الملك خالد إحدى مؤسسات التعليم الجامعي الرائدة في تقديم خدماتها التعليمية الأكاديمية والبحثية والاجتماعية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي فمنذ انطلاقتها ووضع حجر أساسها وهي تسابق الزمن في توسيع رقعتها التعليمية لتمتد من محافظة النماص شمالاً وحتى محافظة ظهران الجنوب جنوباً ومن محافظة تثليث شرقاً وحتى رجال ألمع غرباً ، مؤذنة بميلاد عصر تنموي نهضوي يعتني بالإنسان والمكان ، ومن أبرز صور الاهتمام العناية بصناعة الوعي الفكري بمختلف مكوناته الشرعي والعالمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والرقمي^(٢) .

وإيماناً من الجامعة بضرورة وأهمية تعزيز الوعي الشرعي وتبصير الناس بشرائع الإسلام الظاهرة والباطنة ، ومناقشة الأفكار المنحرفة والمناهج والجماعات الفكرية المتطرفة تحصيناً للفرد والمجتمع ، لاسيما في زمن تكالبت فيه الفتن وتداعى الأعداء على بلادنا حرسها الله تعالى من كل سوء أو مكروه ، حيث سخرت طاقاتها البشرية ومقدراتها المادية في ترسيخ الولاء لولاة أمورنا ، والانتماء للوطن، ونبذ التعصب والتطرف والإرهاب ، ونشر ثقافة السلام والاعتدال والتعايش الإنساني الحضاري^(٣) .

(١) حصل الدكتور مسفر الوادعي على درجة البكالوريوس في التعليم الابتدائي تخصص دراسات قرآنية من كلية المعلمين بأبها عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م) ، ودرجة الماجستير من جامعة أم القرى في تخصص مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧ م) . والدكتوراه في تخصص مناهج وطرق تدريس عامة من جامعة جنوب البنوي في الولايات المتحدة الأمريكية عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤ م) . عمل في العديد من المناصب الإدارية والآن هو عميد كلية العلوم والآداب بمحافظة ظهران الجنوب من (١٤٢٦ . حتى الآن ١٤٤١هـ/٢٠٢٠-٢٠٢٠ م) . شارك الدكتور مسفر في عدد من الندوات واللقاءات ، والمؤتمرات ، وقدم أحياناً أوراقاً علمية في بعض هذه اللقاءات . وهو عضو في عدد من المجالس واللجان والجمعيات داخل الجامعة وخارجها ، وله أكثر من عشرين دراسة وبحثاً علمياً منشورة أو مقبولة للنشر باللغتين العربية والإنجليزية . (ابن جريس) .

(٢) كانت كليات فرعي جامعتي الإمام والملك سعود هي من وضع حجر الأساس لبداية التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية ، ثم جاءت جامعة الملك خالد فتوسعت من خلال تلك الكليات ، ونشرت التعليم الجامعي في عسير ، وجازان ، ونجران حتى صار في هذه البلاد ثلاث جامعات أخرى خرجت من مشكاة جامعة الملك خالد .

(٣) هذا الذي سارت عليه الدولة في منهجها الوسطي المعتدل ، مع أن هناك الكثير من أعداء هذه البلاد

وحرصت الجامعة على إقامة العديد من المعسكرات التقنية والمخيمات البرمجية وتعزيزاً للوعي الرقمي ونشر ثقافة الاستخدام الأمثل للتقنية ووسائل التواصل الاجتماعية، وتماشياً على متطلبات ومعطيات الرؤية الوطنية (٢٠٣٠) من خلال تعزيز التفكير النقدي وتمليك الفرد لأدواته ومهاراته، وتوظيف التقنية في تحسين وتجويد الحياة اليومية من خلال تعزيز التفكير التصميمي الابتكاري الإبداعي. كما ساهمت في توعية الشباب (ذكوراً وإناثاً) بدور التقنية في تحسين مستوى دخل الفرد من خلق العديد من الفرص الوظيفية وشيوع ثقافة التجارة الإلكترونية العابرة للقارات^(١).

وانطلاقاً من رسالتها المجتمعية وتحقيق العمل التكاملي فقد وقعت الجامعة العديد من مذكرات التفاهم والتعاون مع مختلف قطاعات الدولة الحكومية والعسكرية والأهلية لتبادل الخبرات العلمية والمهنية والاستشارية، ومد جسور العمل المشترك لتحقيق الرفاهية والنماء للمواطن والمقيم بمنطقة عسير^(٢). ومن أبرز تلك الشراكة مع الرئاسة العامة للإفتاء والبحوث العلمية وهيئة كبار العلماء، والشراكة مع مركز الحرب الفكرية التابع لوزارة الدفاع وغيرها. كما اهتمت الجامعة بالعمل الإنساني الخيري تأسياً بنهج قادة بلادنا الحبيبة وعملاً بنظامها الأساسي للحكم من خلال قيامها بالعديد من البرامج الإنسانية الطبية في المنطقة سراة تهامة، ومن أبرزها المخيم التوعوي الصحي الذي يضم بين جنباته مئات الأطباء والممارسين الصحيين لمعالجة ذوي الدخل المحدود والمعوزين والفقراء بالشراكة مع مستشفيات المنطقة المنتشرة في المحافظات والقرى والهجر^(٣). والاستشاريين الاجتماعيين لتقديم الاستشارة والرأي السديد لمختلف طبقات المجتمع وأطيافه الفكرية ومراحل العمرية. كما حرصت الجامعة على الإسهام في العمل الإنساني الدولي من خلال شراكتها مع

بتهمونها وسكان هذه البلاد بغير ذلك، مع أن ما يقولون ويدعون به كذب وافتراء على ما تقوم به حكومة الحرمين الشريفين من خدمة للإسلام والمسلمين.

(١) حيناً أن نرى باحثين جادين يدرسون تاريخ الجامعة في استخدام التقنية وتسخيرها في خدمة المسيرة التعليمية في منطقة عسير، وكذلك صلاتها مع مراكز التقنية الجيدة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، وكيفية الاستفادة منها.

(٢) ما زلت أنادي إلى دراسة دور الجامعة في ميدان الشركات وتبادل المعارف والخبرات داخل البلاد وخارجها، وهذا موضوع يستحق الاهتمام والدراسة والتوثيق.

(٣) أعلم أن كلية الطب في فرع جامعة الملك سعود، ثم جامعة الملك خالد مؤخراً لها تاريخ حافل في خدمة المجتمع من خلال المخيمات التوعوية الصحية. وكذلك كلية الشريعة في فرع جامعة الإمام قديماً كان لها هي الأخرى أدوار رائدة في نشر الوعي الشرعي والثقافي والفكري في عموم منطقة عسير تهامة وسراة. ومثل هذه الموضوعات لم تدرس حتى الآن أرجو أن نرى باحثين جادين يدرسون هذا الميدان ويوثقونه في أبحاث علمية.

مركز الملك سلمان للإغاثة والعمل الإنساني الذي يقدم الخدمة الإنسانية والإغاثية لأكثر من (٤٨) دولة على خارطة العالم^(١).

وأخيراً ها هي الجامعة تسيير وفق خططها المرسومة والآمال عليها معقودة في أن تضاعف الجهد وتسابق الزمن في رسم واجهة تنمية جنوبية خلاقة تزدان بالشيخ والريحان، لكونها مصنع لقادة المستقبل، واقتصادي الرؤية، وأطباء الغد، ومربي الجيل.. والسلام.

(١) عاصرت أدوار الكليات الجامعية في عسير منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى وقتنا الحاضر، وما قدمته من خدمات إغاثية للمحتاجين داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، وذلك من خلال مؤسسات تتولى التنظيم والتنسيق لهذه الجهود. أمل أن نرى باحثين جادين يدرسون جهود هذه الكليات والمؤسسات الأخرى في عسير مثل هيئة الإغاثة العالمية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وكذلك المؤسسات الحكومية الأخرى مثل الإمارات والمحافظات وغيرها.

٤٦

الشهادة السادسة والأربعون

التعليم العالي في عسير (إدارة العلاقات،
والمركز الإعلامي، وصحيفة آفاق بالجامعة
أنموذجا)

بقلم. أ. محمد بن إبراهيم عسيري

الصرف شبه معدومة، كانت تطبع أسماء الطلاب المنتظمين كل شهر، ولا يوجد شبكة مستقلة للكلية، وتأتينا على شكل قرص صلب من المصدر، ويتم أخذ توقيع الطالب على صرف المكافأة، وخلال فترة الاختبارات الفصلية يتم تشكيل لجنة عليا للاختبارات برئاسة عميد الكلية وعدد من الأساتذة والموظفين، وتقوم تلك اللجنة بتوزيع كراسات الإجابة على الطلاب، ولجنة أخرى تتولى توزيع أسئلة اختبار المادة على الطلاب، ولجنة ثالثة تقوم بجمع الإجابات وتحريزها ووضعها في خزانات مخصصة حتى يتم تسليمها لأستاذ المادة لتصحيحها ورصد الدرجات الخاصة بالطلاب، ومن ثم يتم تعليق نتائج الطلاب على لوحات الإعلانات في الكلية، وكانت هذه العملية تستغرق وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً^(١).

يضم فرع جامعة الإمام في أبها (١) كلية الشريعة وأصول الدين (٢) كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية (٣) عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب. وعميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية. الدكتور علي محمد شيبان عريشي وقد انتقل إلى جامعة جازان مؤخراً^(٢). ووكلاء الكلية، في هذه الفترة الدكتور عبد الله بن محمد الحميد، والدكتور عبد الله الغامدي، ويعمل في الكلية عدد من الموظفين أذكر منهم: جمال عسري محاسب الكلية وقد أحيل للتقاعد، وخالد ناصر الجعفري وما زال يعمل في الجامعة حتى الآن (١٤٢٢هـ / ٢٠٢١م)، وعبد الله علي عسيري يعمل ناسخاً في الكلية وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى، وسامح الخشن مواطن مصري كان يعمل منسقا للأقسام العلمية، وانتهى تعاقد مع الجامعة وعاد إلى وطنه، وسلطان ناصر الجعفري سكرتارية وكلاء الكلية ولا يزال يعمل في الجامعة إلى الآن (١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م)، وعبد العزيز لاحق انتقل للعمل في الكلية وكان سكرتيراً لعميد الكلية، ولا يزال يعمل في الجامعة إلى الآن (١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م)^(٣).

(١) عاصرت تلك الجهود والأعمال التي كانت تبذل في فرعي جامعة الإمام والملك سعود من عام (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م)، وكانت معظم الأعمال الإدارية والمالية في الفرعين يدوية، مع أن فرع جامعة الملك سعود ربما كان عندهم بعض الأعمال التقنية البسيطة التي تساعدهم في خدمة أعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلاب وبخاصة فيما يتعلق بالجوانب المالية الإدارية (ابن جريس).

(٢) الدكتور علي بن محمد عريشي متخصص في علم الجغرافيا، وعند بداية جامعة الملك خالد انتقل إلى كلية المعلمين في جازان، ثم صار عضو هيئة تدريس في جامعة جازان، وهو يعيش الآن في جازان، ومحال على التقاعد (ابن جريس).

(٣) عرفت الوكيلين (عبد الله الحميد، وعبد الله الغامدي) وكانا على قدر كبير من الأدب وحسن الخلق، تخصص الأول أدب في قسم اللغة العربية، والثاني أستاذ في قسم الجغرافيا. والموظفون الأنف ذكرهم أعلاه عرفتهم أثناء تأسيس جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٢٣هـ / ١٩٩٩-٢٠٠٢م)، وكانوا يعملون في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، وهم متعاونون وعلى قدر جيد من اللطف وحسن التعامل. (ابن جريس).

ثانياً: جامعة الملك خالد (إدارة العلاقات، والمركز الإعلامي، وصحيفة أفاق أنموذجاً) (١٤١٩هـ - ١٤٤٢هـ / ١٩٩٩ - ٢٠٢٠م)؛

استمر الحال إلى أن جاءت الزيارة المأمونة لخدام الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز (رحمه الله) لمنطقة عسير، لافتتاح عدد من المشاريع التنموية، وكان من ضمنها الإعلان عن دمج فرعي جامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية والملك سعود تحت مسمى جامعة واحدة حملت اسم (جامعة الملك خالد)، وكانت الجامعة الثامنة ضمن منظومة الجامعات السعودية عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). بعد ذلك تم نقلي لإدارة العلاقات العامة بالجامعة عام (١٤٢٢هـ)، وأصبحت مديراً لتلك الإدارة، وهي من أول الإدارات في الهيكل الإداري لجامعة الملك خالد^(١)، كان مديرها قبلي شاكراً بن سعد الرفيدي وما يزال يعمل في الجامعة حتى الآن. وعندما توليت تلك الإدارة الجديدة، كان بها بعض الموظفين، مثل: عبدالعزيز بن علي آل هياز وهو الآن بالمرتبة التاسعة ولا يزال يعمل في إدارة أوقاف الجامعة حتى الآن، وعبد الله بن حسين الأجر أقدم موظفي الإدارة ولا يزال يعمل في الإدارة العامة للتعلم والعلاقات العامة، وقد أوكل للإدارة القيام بالمهام التالية: (١) إبراز أهمية العلاقات العامة في الجامعة (٢) التنسيق لكل اللقاءات والمناسبات التي تنمي مهارات منسوبي الجامعة في كافة الإدارات والأقسام (٣) إبراز دور إدارة العلاقات العامة بما يليق بها في مجتمع الجامعة. (٤) التنسيق والترتيب بين كافة أقسام ووحدات الإدارات المختلفة بما يحقق المصلحة التي من أجلها قامت الإدارة. (٥) استقبال وتوديع ضيوف الجامعة بمختلف مراتبهم ومستوياتهم. (٦) تنظيم مراسم الاحتفال الرسمي الذي تقيمه الجامعة. (٧) الإشراف على جميع المراسم والاحتفالات التي يحضرها معالي المدير خارج وداخل الجامعة. (٨) متابعة كل ما يتعلق بمراسم واحتفالات الجهات التابعة للجامعة ومساعدتهم في إنجازها. (٩) إعداد برنامج الزيارة لضيوف الجامعة بالتنسيق مع مكتب الندوات والمؤتمرات. (١٠) التنسيق والترتيب للمعايدة في عيدي الفطر والأضحى لمنسوبي الجامعة. (١١) الإشراف على جميع لجان العلاقات العامة في كافة فعاليات ومناسبات واحتفالات الجامعة^(٢).

(١) نعم كانت إدارة العلاقات العامة بالجامعة من الإدارات الرئيسية التي تم تأسيسها أثناء قيام الجامعة. وقد ضمنها مدير الجامعة المكلف (أ.د. عبد الله الراشد) ضمن الصلاحيات والاختصاصات التي أصدرها لجميع مؤسسات الجامعة في نهاية عام (١٤١٩هـ)، وبداية عام (١٤٢٠هـ)، للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ٢٢، (القسم الخامس). (ابن جريس).

(٢) المرجع نفسه، للمزيد انظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج٣٥، ص ٨٤-٨٥. (ابن جريس).

واصلت عملي كمدير للعلاقات العامة حتى عام (١٤٢٧هـ) ثم أضيف لي إدارة المركز الاعلامي خلفاً للدكتور منصور بن عوض القحطاني، والأستاذ علي آل عمر عسيري (رحمه الله) ^(١)، ومن أبرز من عمل في المركز الإعلامي في ذلك الوقت وتشرفت بالعمل معهم خلال تلك الفترة. يحيى بن عبد الله التيهاني عمل في الصحيفة مديراً للتحريير ولا يزال يعمل بالصحافة إلى الآن، والدكتور محمد منصور مدخلي عمل في المركز الاعلامي وهو حاصل على درجة الدكتوراه في الشريعة، ووظافر الأسمري لا يزال يعمل في الجامعة في عمادة الموارد البشرية، وفهد الرياعي ترك الجامعة ويعمل الآن في صحيفة مكة، وحسن العواجي انتقل إلى جامعة القصيم، وعبد العظيم آل إسماعيل، وكان منصور الجامعة الوحيد وقد انتقل إلى رحمة الله، ومحمد الفيضي عمل في تصوير الصحيفة والسكرتارية وانتقل إلى جامعة جازان، ومحمد القرني مخرج لصحيفة آفاق وقد انتقل للتدريس، وعبد العزيز الأسمري مخرج لصحيفة آفاق المساعد ولا يزال يعمل في الجامعة في عمادة شؤون الطلاب، وعلي أحمد عسيري عمل في أقسام الأخبار والتحريير ولا يزال يعمل في آفاق إلى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، وعلي الشهري عمل في سكرتارية مدير الإدارة ولا يزال يعمل في الجامعة، وسالم جفشر عمل في قسم الاعلانات في الصحيفة بالإضافة إلى التحريير وقد انتقل إلى وزارة التعليم العالي وحصل على شهادة الدكتوراه، ومحمد عسيري المسؤول المالي في الصحيفة، وانتقل لكلية المجتمع في رجال ألمع التابعة للجامعة.

ومن الطلاب الذين عملوا معنا في الإدارة وصحيفة آفاق، بندر بن جلالة من كلية الطب وهو الآن طبيب وباحث نفسي في كلية الطب بالجامعة، وأحمد الحديفي، وعلي الأسمري، ومصعب العبود، ووليد مسملي ^(٢). وجميعهم مع الموظفين السابق ذكرهم كانت لهم جميعاً بصمات واضحة على استمرار آفاق بهذا التألق والتطور، خاصة أنها كانت تعمل في بداياتها بجهود فردية وميزانية محددة، واستطاع الأستاذ علي آل عمر عسيري، والدكتور أحمد التيهاني ومن معهم في ذلك الوقت بناء أسس متينة للعمل في

(١) كان الأستاذ علي آل عمر عسيري مدير تلفزيون أبها لسنوات عديدة، وعندما تقاعد تعاونت معه الجامعة، وكان له بصمات جيدة في تأسيس المركز الإعلامي، والإشراف على صحيفة آفاق، فهو أساساً رجل اعلام، وله خبرة جيدة وطويلة في هذا المجال. وقد اطلعت على مئات الأوراق والوثائق التي تعكس نشاطاته وجهوده في رسم خطط المركز الاعلامي في الجامعة وتأسيسه منذ بداية الجامعة. والأستاذ علي وأمثاله كثيرون خدموا الجامعة في مجالات عديدة أثناء التأسيس والبناء، أمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس سير أولئك الرجال الذين قدموا ما في وسعهم لخدمة هذه الجامعة الجديدة في جنوب المملكة العربية السعودية التي استطاعت أن تشر التعليم العالي في عموم مناطق الجنوب السعودي. (ابن جريس).

(٢) عرفت بعضاً من هؤلاء الطلاب، وكانوا يقدمون خدمات جيدة في الصحيفة وإدارة العلاقات، وقد تخرجوا، وصاروا اليوم يعملون في مجالات عديدة، ومناطق مختلفة. (ابن جريس).

المركز الاعلامي، وهذا مما ساعد كل من جاء بعدهم^(١).

كان المركز الإعلامي يقوم بعدد من المهام الاعلامية^(٢)، من أبرزها: (١) الاشراف وطباعة صحيفة آفاق. (٢) إعداد ملف صحفي يومي ومتابعة ما ينشر عن الجامعة ورفعها لمعالي مدير الجامعة ووكلاء الجامعة والمسؤولين. (٣) إرسال كافة أخبار الجامعة إلى الصحف ووسائل الاعلام. (٤) مخاطبة رؤساء التحرير في الصحف المحلية والقنوات الفضائية لتغطية كافة مناسبات الجامعة. (٥) إعداد الخبر الصحفي لوكالة الأنباء السعودية والصحف المحلية والمواقع الالكترونية عن المناسبات. (٦) القيام بالتغطية الصحفية للوفود الزائرة للجامعة. (٧) تغطية كافة المناسبات الإعلامية التي تقام في الجامعة (٨) الرد على ما ينشر في وسائل الإعلام بعد التنسيق مع الجهات ذات العلاقة. (٩) التنسيق مع وحدات الجامعة لنشر الإعلانات الصحفية المدفوعة الثمن في وسائل الاعلام إذا دعت الحاجة لذلك. (١٠) التنسيق مع وسائل الإعلام لعمل اللقاءات مع المسؤولين في الجامعة. (١١) الاشراف على تنظيم المؤتمرات الصحفية والتلفزيونية في الجامعة (١٢) تفعيل دور المركز الإعلامي في كافة مناسبات ومناشط الجامعة. (١٣) تسهيل مهمة الإعلاميين والصحفيين للحصول على المعلومات المتعلقة بالجامعة (١٤) التنسيق مع الكليات والأقسام إعلامياً في تنفيذ الفعاليات والمؤتمرات. (١٥) أرشفة فعاليات الجامعة عبر استديو الجامعة. (١٦) إعداد الأفلام الوثائقية التي تبرز دور الجامعة ووحداتها في كافة الأنشطة والفعاليات.

تم فصل صحيفة آفاق عن المركز الإعلامي بالجامعة، وصارت إدارة مستقلة أشرف عليها أ.د. علي بن شويل القرني من عام (١٤٣٤هـ) واستمر مشرفاً عليها إلى شهر ربيع الأول عام (١٤٤٢هـ) عندما تم اختياره عضواً في مجلس الشورى. ومرت الصحيفة بعدد من المراحل، وتولى رئاسة تحريرها عدد من الأساتذة والموظفين. فقد صدر العدد الأول في ذي الحجة (١٤٢١هـ)، وكانت تصدر بداية الشهر ويتولى تحريرها وطباعتها المركز الاعلامي بإدارة الأستاذ علي آل عمر عسيري، والأستاذ أحمد بن عبد الله التيهاني

(١) هذه حقيقة عرفتها وعاصرتها فالأستاذ أحمد التيهاني وقتها (والدكتور حالياً ١٤٤٢هـ)، والأستاذ علي آل عمر على قدر كبير من التجارب والخبرة في ميدان الاعلام والصحافة، وقد بذل جهوداً كبيرة في خدمة ذلك المركز والصحيفة أثناء تأسيسهما (ابن جريس).

(٢) عثرت في أرشيف الجامعة على ملفات عديدة تعكس الجهود والنشاطات التي كان يمارسها ويقدمها المركز الاعلامي في سنواته الأولى. ولم تكن تلك الأنشطة مقصورة على الجامعة، وإنما امتدت إلى مؤسسات وشرائح عديدة في مجتمع ومنطقة عسير وما جاورها من المناطق. وتاريخ إدارة العلاقات وصحيفة آفاق والمراكز الاعلامية موضوع جيد يستحق أن يصدر عنه دراسة علمية موثقة (١٤٢١-١٤٤٢هـ / ٢٠٠٠-٢٠٢١م).

وعدد من زملاء، وتتم طباعتها في مدينتي جدة والرياض، واستمرت تطبع شهرياً إلى ربيع الثاني عام (١٤٣٤هـ)، ثم أصبح إصدارها اسبوعياً، وأشرف عليها إدارياً وكلاء الجامعة. (١) أ.د. إسماعيل بن محمد البشري من (١٤٢١هـ - ١٤٢٣هـ)، (٢) أ.د. سالم بن علي الوهابي القحطاني من محرم (١٤٢٤هـ إلى رمضان ١٤٢٦هـ). (٣) أ.د. سعيد بن محمد بن رفاع الشهراني من (١٤٢٦هـ إلى رجب ١٤٣٣هـ) (١).

أما رؤساء التحرير فهم: (١) علي آل عمر عسيري من ذي الحجة (١٤٢١هـ) إلى محرم (١٤٢٦هـ). (٢) الدكتور منصور بن عوض القحطاني من رمضان (١٤٢٦هـ) إلى ذي القعدة (١٤٢٦هـ). (٣) أ. محمد إبراهيم حسين العسيري (فترة أولى) من صفر (١٤٢٧هـ) إلى صفر (١٤٢٨هـ). (٤) الدكتور علي بن محمد العواجي من ربيع الأول (١٤٢٨هـ) إلى جمادى الأولى (١٤٢٩هـ). (٥) محمد إبراهيم حسين العسيري (فترة ثانية) من ذي القعدة (١٤٢٩هـ) إلى ربيع الأول (١٤٣٠هـ). (٦) والدكتور عوض بن عبد الله القرني من ربيع الثاني (١٤٣٠هـ) إلى جمادى الأولى (١٤٣٢هـ). (٧) الدكتور علي بن شويل القرني من عام (١٤٣٤-١٤٤٢هـ) (٢).

تعد صحيفة آفاق ريادية من بين أفضل الصحف الجامعية في المملكة، وتصدر اسبوعياً بواقع (٢٠٠٠) ألف نسخة، وهي أول صحيفة جامعية تطبع على نظام الويب تتبع رؤية ونظاماً حديثاً في تبويبها وفق كود لوني لأقسام الصحيفة، وتوزع أسبوعياً على كافة كليات الجامعة بالمركز والفروع بكافة محافظات منطقة عسير بواقع (١١٠٠٠) ألف نسخة، وتوزع بريدياً على كافة الجامعات والمؤسسات الإعلامية في باقي مدن المملكة بواقع (٤٠٠٠) نسخة، ويوزع منها عدد (٣٠٠٠) خارج المملكة على السفارات والمليقات الثقافية والطلاب المبتعثين في مختلف دول العالم، كما توزع على كافة الدوائر الحكومية والخاصة بمنطقة عسير بواقع (٢٠٠٠) نسخة. وتشارك بعدد من

(١) هؤلاء الوكلاء الثلاثة وغيرهم من وكلاء الجامعة منذ عام (١٤٢٠-١٤٤٢هـ / ٢٠٠٠-٢٠٢١م) بذلوا جهود كبيرة في بناء الجامعة وتطويرها. وكانوا مع مدراء الجامعة الثلاثة (الراشد، والداود، والسلمي) خير سند ومعين للارتقاء بالجامعة، وكلياتها، وعماداتها المساندة، ومراكزها، وإداراتها، ووحداتها. وهم يستحقون أن تكتب تراجمهم وسيرهم. أمل أن نرى من المؤرخين والباحثين من يكتب سير رجال التعليم العام العالي من (١٣٥٠-١٤٤٢هـ / ١٩٣١-٢٠٢١م) في مناطق عسير، وجازان، ونجران، والباحة، وهو موضوع جديد يستحق أن يدرس في عدد من البحوث. (ابن حريس).

(٢) من يتأمل في جامعة الملك خالد اليوم (١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م)، والجامعات الأخرى التي تفرعت منها في جازان، ونجران، وبيشة فإنه يدرك أن هذه المؤسسة العملاقة لم تصل إلى هذا المستوى الجيد إلا بجهود رجال مخلصين عملوا بجمع طاقاتهم وخبراتهم على الارتقاء بالتعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. والباحثون والمؤرخون عليهم مسؤولية كبيرة في رصد جهود أولئك الرجال الذين أشرفوا على تأسيس وتطوير التعليم العالي في الجنوب السعودي منذ بداية هذا القرن حتى وقتنا الحاضر. (ابن حريس).

الملاحق عن السياحة في المنطقة، وتتفاعل إيجابياً مع المناسبات الوطنية والمجتمعية مثل اليوم الوطني، والبعية، والأيام الثقافية والاجتماعية، وحفل التخرج وغيرها، وتشارك أيضاً في نشر كافة فعاليات المنطقة، وتغطية كافة فعاليات الجامعة^(١). وقد عمل الطلاب في الصحيفة بدء من العدد (٢٣٢) في شهر محرم عام (١٤٤٠هـ) والذي شهد البداية الفعلية لعمل طلاب قسم الاعلام والاتصال بالجامعة تحريرياً وتم تعيين أول رئيسة تحرير من قسم الاعلام والاتصال الطالبة أصايل القحطاني، وصارت صحيفة آفاق مركز تدريب لطلاب وطالبات الإعلام، ولا تزال هذه الصحيفة تطبع حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)^(٢).

-
- (١) أرجو أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ صحيفة آفاق وما قدمته من خدمات اعلامية وعلمية ومعرفية وتطويرية منذ تأسيسها حتى الآن، وهذا موضوع جديد في بابه يستحق أن يصدر في بحث أو رسالة علمية. (ابن جريس).
- (٢) ما تم رصده في هذه الورقات من أستاذ عاصر إدارة العلاقات، والمركز الإعلامي، وصحيفة آفاق بل كان مسؤولاً في هذه المؤسسات، وكنت أمل أنه فصل أكثر في الأعمال التي قدمتها إدارة العلاقات العامة والمركز الإعلامي على مستوى الجامعة والمجتمع، أما صحيفة آفاق فهي الأخرى لها جهود إعلامية وثقافية، ومعرفية متعددة، وإن كان ذكر الأستاذ محمد إبراهيم بعضها، لكن ما زال هناك الكثير من جهود هذه الصحيفة لم تدرس وتدون. (ابن جريس).

٤٧

الشهادة السابعة والأربعون

**جامعة الملك خالد (نبذة مختصرة عن معهد
البحوث والدراسات الاستشارية، ووكالة
الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي)**

بقلم: أ.د. عبداللطيف بن إبراهيم الحديشي

الشهادة السابعة والأربعون

جامعة الملك خالد (نبذة مختصرة عن معهد البحوث والدراسات
الاستشارية، ووكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي)
بقلم: أ.د. عبداللطيف بن إبراهيم الحديثي^(١)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل	٥٩٠
ثانياً:	معهد البحوث والدراسات الاستشارية.	٥٩١
ثالثاً:	وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي.	٥٩٢

أولاً: مدخل:

الحمد لله الذي وهبنا العلم وجعله نوراً نهتدي به.. أما بعد.. أقدم هذه الشهادة إلى جميع من يهتم بالعلم وإلى كل من يجمعنا بهم رباط المعرفة وإلى القراء الكرام، وتأتي بناء على رغبة الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس المقدر في توثيق المسيرة التعليمية الأكاديمية بمنطقة عسير في موسوعته: (القول المكتوب في

(١) الدكتور عبداللطيف بن إبراهيم الحديثي من مواليد عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) بمدينة أبها. نال تعليمه العام المبكر والجامعي (البكالوريوس) في أبها. ثم واصل درجتي الماجستير والدكتوراه في بريطانيا، وتاريخ حصوله على الدكتوراه عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٩م) من جامعة هال (University of Hull) وهو حالياً (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) أستاذ في قسم إدارة الأعمال بكلية الأعمال. تقلد عدداً من الأعمال الإدارية في الجامعة، مثل: (١) رئيس قسم التسويق والتجارة الإلكترونية (٢) المشرف العام للإدارة العامة للموارد الذاتية. (٣) عميد معهد الجامعة للأبحاث والدراسات الاستشارية. (٤) وكيل الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي من (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م). عمل مستشاراً بإمارة عسير لمدة ثلاث سنوات، كما عمل في عدد من الجامعات السعودية والأجنبية، ويشغل منصب رئيس الجمعية السعودية للإدارة في عسير من عام (١٤٢٨هـ/٢٠١٨م)، وعضو في عدد من اللجان الأكاديمية والتطويرية بجامعة الملك خالد وغيرها من المؤسسات التعليمية في المملكة، حصل على العديد من التكريمات والجوائز المحلية، والإقليمية، والعالمية، وله من المطبوعات والمنشورات حوالي (٥٠) بحثاً وكتاباً. والدكتور الحديثي من أسرة كريمة صاحبه شأن رفيع في منطقة عسير، فوالده الشيخ إبراهيم الحديثي من رموز القضاء في المملكة العربية السعودية، وعمل في هذا الميدان عقوداً عديدة، وله ذكر حسن عند الناس، في جنوب المملكة العربية السعودية، يستحق أن يصدر عنه بحث أو رسالة علمية، خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م)، والعقدين الأولين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م). وابنه عبد اللطيف وجميع أبنائه على قدر كبير من الأدب وحسن الخلق ولطف المعشر. (ابن جريس).

تاريخ الجنوب^(١). وهنا أضع بين أيدي المتلقي الكريم باحثاً كان أو مطلعاً شهادتي المعاصرة كما شهدتها وظيفياً. دون التطرق إلى التجربة الماضية تعلماً^(٢)، إذ أسهب في ذكر تفاصيلها من كان معاصراً لها بصورة أعمق وأقرب مني، نظراً للخبرات المتراكمة لدى الزملاء الأفاضل^(٣)، وبالتحديد أتطرق من خلال هذه المساحة إلى جهتين تتبعان لجامعة الملك خالد، وقضت على العمل بهما منذ إنشائهما، وهما معهد البحوث والدراسات الاستشارية، ووكالة جامعة الملك خالد للأعمال والاقتصاد العربي.

ثانياً : معهد البحوث والدراسات الاستشارية :

تأسس معهد البحوث والدراسات الاجتماعية في جامعة الملك خالد بموافقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله - عام (١٤٢٣هـ/٢٠١٢م) ليكون مركزاً يتناول القضايا الاجتماعية المتجددة لدراساتها وتقديم الحلول لها^(٤)، وبناء "مجتمع حيوي يكون عنصراً رئيساً وقوياً للازدهار الاقتصادي"، ويسعى المعهد إلى تحقيق هذه التطلعات بمنهجية بحثية وعلمية صحيحة، تستفيد من قدرات الكادر الأكاديمي المتخصص في جامعة الملك خالد، كما تستعين بكل الكوادر المتخصصة على مستوى العالم، لتحقيق أهدافه وبناء مجتمع داعم للتنمية الوطنية، حيث اهتم بدراسة القضايا والظواهر الاجتماعية، والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لها وفق رؤية علمية دقيقة، كما يسعى المركز إلى معاضدة الجهات الحكومية والأهلية في حل ما قد يطرأ لديها من مشكلات اجتماعية، وإمدادها بالبحوث والدراسات والمعلومات التي تساعد على وضع الخطط المستقبلية واتخاذ القرارات المناسبة المتعلقة بأوجه

(١) صدر من هذه الموسوعة حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (٢١) جزءاً كطبعة أولى، والطبعة الثانية من الجزء (١٧-١) أصدرتها جامعة الملك خالد عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٢) حينذاك دكتور عبد اللطيف لو أنك تحدثت عن التعليم العالي في منطقة عسير منذ كنت طالباً ثم معيداً ثم طالب دراسات عليا وشرحت مسيرة هذا الميدان في خدمة أرض وسكان منطقة عسير (ابن جريس).

(٣) ما زال التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية وبخاصة منطقة عسير مجالاً جديداً، جديراً بالذكر والتوثيق، مع التركيز على بدايات التعليم الجامعي في أهبها ثم انتشاره إلى عموم مناطق الجنوب السعودي (ابن جريس).

(٤) اطلع الباحث على عشرات الوثائق التي تذكر تأسيس هذا المعهد، وما قام به من إنجازات في خدمة الجامعة والمجتمع. وتاريخ المعهد موضوع جديد يستحق أن يوثق في بحث علمي رصين (ابن جريس).

التنمية المتنوعة^(١)، ويتوقع أن يصبح المركز بيت خبرة، ومرصداً اجتماعياً مميزاً في مجاله، ويتبع المناهج العلمية المعتمدة في دراسة وبحث القضايا والظواهر والمشكلات الاجتماعية برؤية ومنهجية علمية صحيحة^(٢).

ويعتبر معهد البحوث والدراسات الاستشارية مصدراً مهماً للموارد الذاتية بجامعة الملك خالد وذلك بتحقيق التالي^(٣): (١) انجاز أكثر من (١١٠) دراسة وبحث استشاري. (٢) تمويل مشاريع نوعية للجامعة مثل تطوير مناهج الجامعة، وكذلك تمويل الأبحاث النوعية والطبية لأكثر من (٤٠) بحثاً عن جائحة كورونا. (٣) إعداد مشاريع نوعية ممولة لعدد من الهيئات الحكومية والخاصة (وزارة الصحة - وزارة البيئة والمياه والزراعة - وزارة الداخلية - وزارة الشؤون البلدية والقروية) وغيرها. (٤) أكثر من (٤٧) مكتب خبرة. (٥) أكثر من (٦٥) شراكة واتفاقية تعاون مع جهات خارجية تتيح العمل المشترك وتبادل الخبرات^(٤).

ثالثاً: وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي؛

أنشئت وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي بتاريخ (٢٠/٣/١٤٤٠هـ) بناء على خطاب معالي وزير التعليم بشأن قرار اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي رقم (١٩/٦/١٤٤٠هـ)^(٥). ومن رؤية هذه الوكالة الريادة في تطوير الأعمال وتنمية الاقتصاد المعرفي. أما رسالتها فالمساهمة في بناء مجتمع أعمال ومعرفة

(١) المراكز والمعاهد العلمية والبحثية من المؤسسات الجامعية التي يصدر عنها فوائد كثيرة لخدمة القطاعات الحكومية والأهلية، وخدمة شرائح عديدة في المجتمع بحثياً وتموياً. (ابن جريس).

(٢) قدم المعهد حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) جهوداً طبية في خدمة الميدان البحثي الذي يعود بالفائدة على شرائح ومؤسسات عديدة في المجتمع، وما زال ينتظر منه المزيد والابداع في أعمال علمية، وبحثية نوعية. كما يجب على الجامعة أن توظف فيه أساتذة باحثين مميزين، وخبراء يستطيعون النهوض بالأعمال العلمية القوية والعميقة التي تعود على منطقة عسير والجنوب السعودي بفوائد نافعة وإيجابية (ابن جريس).

(٣) مقر معهد البحوث والدراسات الاستشارية في مبنى ملحق متواضع بمقر إدارة الجامعة وكلياتها من الجهة الشرقية في حي القريقر. ويعمل فيه عدد قليل من الموظفين والباحثين. نأمل عند انتقال الجامعة إلى الفرعاء (القرعاء) أن يكون في مبنى أكبر وأفضل مساحة وتجهيزاً بالمعدات والأدوات الضرورية لخدمة الابداع والتطور العلمي والبحثي. المصدر: زار الباحث المقر في شهر صفر عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٤) اطلع الباحث على عدد من هذه الانجازات واقتنى بعضها في مكتبته الخاصة، وما زلنا نتطلع إلى انجازات وجهود أفضل وأكثر. (ابن جريس).

(٥) للمزيد عن نشأة هذه الوكالة وبعض انجازاتها، انظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) ج ٢٠، ص ٢٨١، وما بعدها. (ابن جريس).

بجامعة الملك خالد من خلال استثمار الطاقات الابداعية، وتطوير الإمكانيات المتاحة وإقامة الشراكات المميزة وتنمية موارد الجامعة.

(* من الأهداف الاستراتيجية الرئيسية لهذه الوكالة :

(١) الاهتمام باقتصاد المعرفة من خلال التركيز على مجالات جديدة في التعليم والتدريب ومواكبة التطور السريع في المجتمع السعودي. (٢) دعم مسيرة الاقتصاد الوطني من خلال الدراسات والأبحاث التطبيقية والتقنية. (٣) الإسهام في ابتكار أساليب ابداعية في إدارة الأعمال وتطويرها. (٤) إقامة الشراكات المحلية والدولية مع المؤسسات والمراكز العلمية والتقنية المرموقة والاستفادة منها في الجوانب العلمية والتطبيقية. (٥) توثيق صلة الجامعة مع القطاعات الخارجية عن طريق سياسات وبرامج الدعم العلمي والفني والإداري والإشرافي لها بما يلبي احتياجاتها ومتطلباتها. وبناء الشراكات الفعالة بين الجامعة ومجتمعها عبر برامج تدعم الاقتصاد المعرفي. (٦) تقديم الخدمة العلمية والبحثية والاستشارية باحترافية عالية للقطاعات الحكومية والأهلي الانتاجي والخدمي محلياً وإقليمياً. (٧) توظيف واستثمار مقدرات وإمكانيات وخبرات الجامعة في خدمة المجتمع وتطويره وتمميته. (٨) تطوير ثقافة الدراسات التطبيقية والخدمات الاستشارية في الجامعة والمجتمع وتأصيلها عبر عمل مؤسسي منظم. (٩) دعم المشاريع الإبداعية وتهيئة البيئة المناسبة لها، وتقديمها لسوق العمل من خلال حاضنات الأعمال. (١٠) تشجيع الإبداع والتميز لدى منسوبي الجامعة (أعضاء هيئة التدريس، طلبة، إداريين، وفنيين). (١١) استقطاب المميزين من أعضاء هيئة التدريس لدعم برامج الاقتصاد المعرفي. (١٢) تطوير بيئة عمل مبدعة داخل الجامعة تواكب مستجدات العصر المتزايدة لتحقيق التنافس والريادة^(١).

(١) ما زالت وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي في بداياتها، وتحتاج إلى دعم مادي ومعنوي أكثر حتى تؤدي رسالتها على الوجه المطلوب. وقد ترقى أكثر في إنجازاتها وأعمالها عند انتقال الجامعة إلى المدينة الجامعية في الفرعاء (القرعاء) قريبا. (ابن جريس).

(*) الجهات التابعة لوكالة الأعمال والاقتصاد المعرفي، هي:

- (١) عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر^(١) (٢) معهد البحوث والدراسات الاستشارية. (٣) الإدارة العامة للاستثمار. (٤) وحدة التصميم ومنصة (kkux).
- (٥) مركز المهبة والإبداع وريادة الأعمال. (٦) الإدارة العامة للموارد الذاتية. (٧) مركز حوكمة الشركات^(٢). (٨) مركز إعداد القادة الإداريين^(٣).

ومن أبرز إنجازات الوكالة منذ تأسيسها حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م):

- (١) وضع خطة استراتيجية للوكالة. (٢) الإنتهاء من تجهيز مقر الوكالة
- (٣) إنشاء الوحدات الإدارية والأقسام واللجان الخاصة بعمليات الشراء المباشر والمنافسات. (٤) إنشاء لجنة للصرف من وفورات الموارد الذاتية. (٥) الإشراف المالي والإداري على حسابات الموارد الذاتية بالجامعة. (٦) تدشين واستخدام الأنظمة المحاسبية الإلكترونية المتخصصة (سماك). (٧) تفعيل أنظمة الرقابة المالية الداخلية والخارجية (٨) زيادة دعم الأنشطة والبرامج المختلفة بالجامعة. (٩) إعادة هيكلة الجهات التابعة للوكالة. (١٠) التركيز على مجالات جديدة في التعليم والتدريب ومواكبة التطور. (١١) معالجة الإجراءات المالية وحالات التداخل الإداري بين الجهات التابعة للوكالة. (١٢) إنشاء وحدة التخطيط الاستراتيجي بالوكالة. (١٣) إنشاء لجنة لتطوير الأعمال بالوكالة. (١٤) دعم برامج ومبادرات استراتيجية ونوعية للجامعة. (١٥) إنشاء مجالس إدارات: الإدارة العامة للاستثمار، ومنصة (kkux).
- (١٦) مراجعة وإعداد اللوائح المالية والإدارية. (١٧) عقد برامج تدريبية متخصصة (مالية، تقنية، ريادية خدمية) لجهات الوكالة. (١٨) تفعيل استخدام أنظمة السداد والدفع الإلكترونية "الأتمتة". (١٩) تنمية ورفع مستوى إيرادات الجامعة من مواردها

(١) عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر من العمادة التي بدأت مع تأسيس الجامعة، وكانت ترجع إدارياً في البداية إلى كيل الجامعة، وقدمت خدمات جيدة وكثيرة على مستوى منطقة عسير، ومنطقتي جازان ونجران عندما كان فيها كليات تتبع إدارياً وأكاديمياً جامعة الملك خالد خلال العشرينيات من هذا القرن (١٥٠٠م/٢١م). للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٢٣هـ/٢٠٢١م)، ج٢٢، (القسم الخامس). (ابن جريس).

(٢) معظم هذه الإدارات والمراكز والوحدات أنشئت خلال السنوات العشر الماضية وكان بعضها يتبع وكالات جامعية أخرى قبل إنشاء وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد والمعرفي. المصدر: هذا ما عرفه الباحث واطلع عليه في سجلات ووثائق عديدة ضمن أرشيف الجامعة. (ابن جريس).

(٣) المرجع نفسه.

الذاتية. (٢٠) البدء في أرشفة المعاملات المالية للسنوات السابقة للإدارات التابعة للوكالة. (٢١) متابعة دعم عمادة خدمة المجتمع في فتح بعض الدبلومات النوعية. (٢٢) تطوير بيئة عمل مبدعة داخل الجامعة من قاعات تدريبيه وبنية تحتية. (٢٣) معالجة الاشكاليات المتراكمة لإدارة الإستثمار ولالإدارات الأخرى المجتمعية^(١). وبالله التوفيق. حُرر يوم الجمعة ١٢/٤/١٤٤٢ هـ الموافق ٢٧/نوفمبر ٢٠٢٠ م).

(١) للمزيد انظر غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٢٠، ص ٢٨١. من يستقرئ تاريخ وكالات الجامعات في المملكة العربية السعودية، يجدها في البداية لا تخرج عن وكالتين (وكالة الجامعة، ووكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي)، واستمرت على هذا المنوال حتى العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢١م) ثم بدأت بعض الجامعات الكبيرة تستحدث وكالات أخرى، مثل وكالة الجامعة للفروع، أو وكالة الجامعة للمشاريع. وفي ثلاثينات القرن نفسه (١٥هـ/٢١م) أسس أغلب الجامعات وكالات جديدة، ومنها: وكالة الجودة، والتطوير، ووكالة كليات البنات، ووكالة الشؤون التعليمية والأكاديمية، ووكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد العربي. للمزيد عن وكالات جامعة الملك خالد من (١٤١٩-١٤٤٢هـ/ ١٩٩٩-٢٠٢١م)، انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الطبعة الأولى)، ج٢٠، ص ٣٥٦-٣٨٦.

سيرة ذاتية مختصرة

أولاً : معلومات عامة



الاسم: غيثان بن علي بن عبدالله بن جريس الجبيري الشهري

- من مواليد محافظة النماص بلاد بني شهر عام (١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م).
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في محافظة النماص وحصل على الثانوية عام (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م).
- تلقى تعليمه الجامعي في مدينة أبها بفرع جامعة الملك سعود، قسم التاريخ، وتخرج في عام (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).
- ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودرس درجة الماجستير في جامعة أوستن تكساس (Austin Texas)، ثم انتقل إلى جامعة إنديانا في مدينة بلومينجتون (University of Indiana) وتخرج فيها عام (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).
- ذهب إلى بريطانيا وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي عام (١٤٠٩هـ - ١٤١٠هـ / ١٩٨٩ - ١٩٩٠م).
- عاد إلى جامعته في أبها وعمل في العديد من الأعمال الإدارية والأكاديمية بالإضافة إلى رئاسة القسم حوالي ثلاثة عشر عاماً.
- حصل على درجة الاستاذية في نهاية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).

ثانياً : عضوية المجالس والمؤسسات المحلية والعربية والعالمية :

- رئيس تحرير مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي في الفترة من عام (١٤١٥هـ - ١٤١٩هـ / ١٩٩٥م - ١٩٩٩م).
- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
- عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة .
- عضو الجمعية السعودية التاريخية .
- عضو جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.
- أول مشرف لكرسي الملك خالد للبحوث العلمية بجامعة الملك خالد.

تابع سيرة ذاتية مختصرة

ثالثاً : المحاضرات العامة، والمؤتمرات، والندوات، والحوارات المحلية والإقليمية والعالمية ، بالإضافة إلى حصوله على بعض الجوائز والتكريم :

- قدم حوالي (١٥٠) محاضرة عامة ، وشارك وقدم أوراقاً علمية في أكثر من (١٣٢) ندوة ، أو مؤتمر ، أو لقاء علمي ، أو مسامرة .
- حصل على جائزة عبد الحميد شومان على مستوى العالم العربي، في العلوم الإنسانية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .
- تم تكريمه من قبل نادي أبها الأدبي في (١٤١٨/٢/٥هـ / ١٩٩٧م) بمناسبة حصوله على درجة الأستاذية بتميز .
- تم تكريمه في عدد من الملتقيات مثل ملتقى بني شهر الأول في الرياض عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، وملتقى زهران العاشر عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) .
- تم تكريمه ضمن شوامخ المؤرخين العرب في مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة عام (٢٠١٣م)، وتاريخ هذا التكريم كان يوم الأربعاء (٢/ محرم/١٤٣٥هـ الموافق ٦/نوفمبر/٢٠١٣م) .
- تم تكريمه من قبل وزارة الثقافة والإعلام السعودي في معرض الكتاب الدولي الثامن بالرياض عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م). وفاز كتابه : الوجود الاسلامي في أرخبيل الملايو بجائزة الوزارة في ذلك العام (١٤٣٥هـ)
- حصل على جائزة معالي مدير جامعة الملك خالد في مستودع الأبحاث الرقمية العلمية يوم الثلاثاء (١٤٤٠/٨/١٨هـ الموافق ٢٣/٤/٢٠١٩م) .
- تم تكريمه في نادي أبها الأدبي كأحد رواد البحث العلمي في مجال التاريخ والحضارة العربية والإسلامية يوم الثلاثاء (١٤٤٠/١١/١٩هـ الموافق ٢٢/٧/٢٠١٩م) .
- زيارة وتكريم مجموعة (أبها عطاء ووفاء) لغيثان بن جريس في منزلة بأبها في (١٤٤١/١١/١٧هـ الموافق ٧/٨/٢٠٢٠م)، وكان برفقتهم رئيس جامعة الملك خالد وبعض المسؤولين في الجامعة .

رابعاً : النتائج العلمي :

١. ألف ونشر أكثر من (٦٣) كتاباً ، أنظرها على الرابط الآتي (prof-ghithan.com)
٢. قام بتحقيق ومراجعة وتقديم العديد من الكتب والمجلات .
٣. نشر أكثر من (٣٦٠) بحثاً علمياً في مجلات وكتب علمية ، معظمها باللغة العربية وبعضها باللغة الانجليزية .

**Testimonies about
the History of Higher
Education in Asir Region
(1396 - 1442H / 1976 - 2021G)**

Volume: 1

**Prof. Ghithan bin Ali bin Jrais
King Khalid University**

First edition
1444 H / 2022

Riyadh : Al Homaidhi Press

**Testimonies about
the History of Higher
Education in Asir Region**

(1396 - 1442H / 1976 - 2021G)

Volume: 1

Prof. Ghithan bin Ali bin Jrais

King Khalid University

First edition

1444 H /2022